٣

# القانون في الطب

تأليف

الحسين بن عبد الله أبو علي المعروف بابن سينا

٣٧٠ هـ - ٤٢٨ هـ


دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

# القانون فى الطب

كاتب:

ابن سينا ، ابوعلى حسين بن عبدالله

نشرت فى الطباعة:

مجهول ( بى جا ، بى نا )

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

# القانون فی الطب المجلد۳

## اشارهٔ

سرشناسه : ابن‌سینا، حسین‌بن عبدالله، ق۴۲۸ - ۳۷۰
عنوان و نام پدیدآور : ... القانون فی الطب/ للشیخ الرئیس ابی‌علی ابن‌سینا
مشخصات نشر : [بی‌جا.
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : عربی
یادداشت : سربی
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۰۲۵۲

## [بقیهٔ کتاب الثالث من القانون فی أمراض الرأس و الدماغ]

## [الفن العاشر فی أحوال الرئهٔ و الصدر و هو خمس مقالات]

### المقالهٔ الثالثهٔ السعال و نفث الدم

#### فصل فی السعال

: السعال من الحركات التی تدفع بها الطبیعهٔ أذى عن عضوٍ ما، و هذا العضو فی السعال هو الرئهٔ، و الأعضاء التی تتصل بها الرئهٔ، أو فیما یشاركها. و السعال للصدر كالعطاس للدماغ، و یتم بانبساط الصدر و انقباضه و حركهٔ الحجاب. و هو، إما لسبب خاص بالرئهٔ، و إما على سبیل المشاركهٔ.

و السبب الموجب للسعال، إما باد، و إما واصل، و إما سابق. فأسباب السعال البادیهٔ شیء من الأسباب البادیهٔ تجعل أعضاء الصدر مؤفهٔ فی مزاجها، أو هیئتها مثل برد یصیب الرئهٔ، و العضلات فی الصدر، أو غیر ذلك، فتتحرك الطبیعهٔ إلى دفع المؤذی، أو لشیء من هذه الأسباب البادیهٔ یأتیها، فیشجنها، أو شیء مییس، أو مخشن مثل غبار، أو دخان، أو طعم غذاء حامض، أو عفص، أو حریف، أو شیء غریب یقع فی المجرى التی لا تقبل غیر النفس، كما یعرض من السعال بسبب سقوط شیء من الطعام، أو الشراب فی تلك المجرى لغفلهٔ، أو اشتغال بكلام. و أما أسباب السعال الواصلهٔ، فمثل ما یعرض من الأسباب البدنیهٔ المسخّنهٔ للمزاج، أو المبردهٔ، أو المرطّبهٔ، أو المجففهٔ بغیر مادهٔ، أو بمادهٔ دمویهٔ، أو صفراویهٔ، أو بلغمیهٔ رقیقهٔ، أو غلیظهٔ، أو سوداویهٔ. و ذلك فی الأقل.

فإن كانت تلك المادهٔ منصبهٔ من فوق، فإنها ما دامت تنزلق على القصبهٔ كما ینزل الشیء على الحائط لم تهیج كثیر سعال، فإذا أرادت أن تنصب فی فضاء القصبهٔ هاج سعال، و كذلك إذا لذعت، و كذلك إذا استقرت فی الرئهٔ فأرادت الطبیعهٔ أن تدافعها أو كانت مندفعهٔ من المعدهٔ، أو الكبد، أو من بعض أعضاء الصدر إلى بعضها و متولّدهٔ فیها.

و قد تكون بسبب انحلال الفرد، و بسبب الأورام و السدد فی الحجاب، أو فی الرئهٔ، أو الحلقوم، و جمیع المواضع القابلهٔ لهذه المواد و الآفات من الرئهٔ و الحجاب الحاجز، و حجاب ما بین القلب و الرئهٔ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۶
و أما الأسباب السابقة، فالامتلاء، و تقدّم أسباب بدنية للأسباب الواصلة المذكورة. و أما السعال الكائن بالمشاركة، فمثل الذى يكون بمشاركة البدن كله فى الحمّيات، خصوصاً مع حمّى محرقة، أو حمّى يوم تعبية و نحوها، أو وبائية، أو بمشاركة البدن بغير حمى. و السعال منه يابس، و منه رطب. و اليابس هو الذى لا نفث معه، و يكون، إما لسوء مزاج حار، أو بارد، أو يابس مفرد. و قد يكون فى ابتداء حدوث الأورام الحارة فى نواحى الصدر إلى أن ينضج، و قد يكون مع الورم الصلب سعال يابس جداً، و قد يكون لأورام الكبد فى نواحى المعاليق، و فى الأحيان لأورام الطحال، و قد يكون لمدة تملأ فضاء الصدر، فلا تندفع إلا بالسعال.
و اعلم أنه ربما خرج من السعال شىء حجرى، مثل حمص، أو برد. و سببه خلط غليظ تحجره فيه الحرارة، و قد شهد به الاسكندر و شهد به فولس، و ذكر أنه خرج من هذا الصنف فى النفث، و نحن أيضاً قد شاهدنا ذلك. و السعال الملح كثيراً ما يؤدى إلى نفث الدم، و قد يكثر السعال فى الشتاء، و فى الربيع الشتوى، و ربما كثر فى الربيع المعتدل، و يكثر عند هبوب الشمال، و إذا كان الصيف شمالياً قليل المطر، و كان الخريف جنوبياً مطيراً، كثُر السعال فى الشتاء.
العلامات أما علامة السعال البارد، فتبريده مع البرد، و نقصانه مع نقصان البرد، و مع الحرّ، و رصاصية الوجه، و قلة العطش، و ربما كان مع البارد نزلة، فيحسّ نزول شىء إلى الصدر، و امتداده فى الحلق، و يقلّ مع جذب المادة إلى الأنف، و تلقى ما ينزل إلى الحلق بالتنحنح، و يرى علامات النزلة من دغدغة فى مجارى النزلة، و تمدّد فيما يلى الجبهة و ممدّة فى المنخرين و غير ذلك، و أن لا ينفث فى أول الأمر، ثم ينفث شيئاً بلغمياً نيئاً، ثم إلى صفرة، و خضرة، و ربما كان مع ذلك حمّى.
و علامة الحار التهاب عطس و سكونه بالهواء البارد أكثر من سكونه بالماء، و حمرة وجه، و عظم نبض.
و علامات الرطب، رطوبة جوهر الرئة، و عروضه للمشايخ و المرطوبين، و كثرة الخرخرة، و خصوصاً فى النوم و بعده.
و علامة اليابس ازدياده مع الحركة و الجوع، و خفّته عند السكون و الشبع، و الاستحمام، و شرب المرطّبات.
و علامة الساذج فى جميع ذلك أن لا يكون نفث البتة، و علامة الذى مع المادة النفث، و يدل على جنس المادة جنس النفث، و علامة ما يكون عن الأورام و نحوها وجود علامات ذات الجنب، و ذات الرئة الحارين، و الباردين، و غير ذلك مما نذكره فى بابه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٧
و علامة ما يكون من التقيح، علامات التقيّح التى نذكرها، و وجع، و يبس، و كثيراً ما يكون رطباً.
و علامة ما يكون من القروح، علامات ذكرت فى باب قروح الرئة من نفث خشكريشة، أو قيح، أو طائفة من جرم الرئة، و حلق القصبة، و كونه بعد نوازل أكالة، و بعد نفث الدم، و الأورام. و أكثر اليابس يكون إذا كان هناك مادة لضعف الدافعة للنقاء كما تعلم فى بابه.
و علامة ما يكون بالمشاركة، إما مشاركة المعدة فيما يعرف من دلائل أمراض المعدة، و يزيد السعال مع تزيد الحال الموجبة له فى المعدة، كان امتلاء، أو خلاء، و بحسب الأغذية، و أكثر ذلك يهيج عند الامتلاء، و عند الهضم، و الكائن بمشاركة الكبد، فيعلم بعلامات الكبد، و إذا كان الورم حاراً، لم يكن بد من حمى، فإن لم يكن حاراً، لم يكن بدّ من ثقل، ثم تأمل سائر الدلائل التى تعلمها، و اعلم أن الأشياء الحارة ترق المادة، فلا تتفث، و الباردة كشراب الخشخاش، و الحريرة تجمع المادة إلى انتفاث، إلا أنها إذا أفرطت أجمدت.
و شراب الزوفا إنما يصلح إذا أريد جلاء المسعل الغليظ، فنعم الجالى هو. و أما الرقيق فلا، و إذا لم يكن هناك نفث لا رقيق و لا غليظ، فالعلة خشونة الصدر، و العلاج اللعوقات.

و قـد يعرض للمحموم سعال، فـإن لم يسكن السعال رجعت الحمّى إلى الابتداء. و القوابض جداً تضيّق مجارى النفث، و ماء الشعير نعم الجامع لنفث، و إذا احتبس النفث و حُم الرجل، فقد عفنت المادة، و أوقعت فى حمّى عفونة أو دقّ.

المعالجات أما علاج المزاج البارد، فهو أنه إن كان خفيف المبلغ، و كان من سبب بادٍ خارجى أصلحه حصر النفس، فإنه يسخّن الرئة بسهولة فى الحال، فإن احتيج إلى علاج أقوى لهذا و لغيره من المزاج البارد، فمن علاجه أن يمسك تحت اللسان بندقة من مر، أو ميعة متخذة بعسل، و أن يتناول من دردى القطران ملعقة، أو من علك البطم مع عسل، أو يشرب دهن البلسان مع سكبينج إلى مثقـال، و كـذلك الكبريت بـالنيمبرشت، و لعوقـات اللعـاب الحـارة، و الكرسـنة بالعسل، و ماء الرمان الحلو مفتَّراً ملقى عليه عسل، أو فانيذ.

و يستعمل فى المروخات على الصدر، مثل دهن السوسن، و دهن النرجس بشـمع أحمر و كثيراء. و ينفع الجلنجبين العسلى بماء التين و الزبيب، و أصل السوس، و البرشاوشان، و دهن لوز مع مثقال قوفى مدوفاً فيه.

و ينفع طبيـخ الزوفاء، بالزوفا، و الأسارون مع تين و غير ذلك. و أغـذيتهم الأحساء الحنطيـة بالحلبة، و السـمن و التين، و التمر، و أصول الكرّاث الشامى.

و من الأدهان دهن الفستق، و حبّ صنوبر. و الأطرية بالفانيذ نافع لهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۸

و أمـا اللحوم، فلحوم الفراريـج، و الـديوك، و الاسـفيذباجات بهـا، و لحوم الحوليـات من الضـأن، و التنقـل، و الفسـتق، و حب الصـنوبر، و الزبيب مع الحلبة، و قصب السـكر، و التين، و المشـمش، و الموز. و أكل التين اليابس مع الجوز و اللوز يقطع المزمن منه. و الشراب الرقيق الريحانى العتيق، و ماء العسل.

و أمـا علاج السـعال الحار، فبالملطفات المعروفـة من العصارات و الأدهان أطليـة، و مروخات. و الجلاب أيضاً نافع لهم، و سـقى الدياقود الساذج بكرة و عشية على النسخة التى نذكرها، و كذلك لعوق الخشخاش جيد، و نسخته: يؤخذ خمسة عشر خشخاشة ليست طريـة جداً، و يُنقع فى قسط من ماء العين، أو ماء المطر، و هو أفضل، يوماً و ليلة، ثم يهرى بالطبخ، و يصـفّى، و يُلقى عليه على كل جزء من المصفى نصف جزء عسلًا، أو سكراً، و يقوّم لعوقاً، و الشربة ملعقة بالعشى.

و مما ينفع هؤلاء ماء الشـعير بالسبسـتان، و شـراب البنفسـج و البنفسج المربى، و طبيخ الزوفاء البارد، و خصوصاً إذا نضج، أو فى آخره، و ماء الرمان المقوّم يلقى عليه السـكر الطبرزذ، و قصب السـكر أيضاً، و لعوقاتهم من لعاب بزرقطونا، و حب السـفرجل، و النشاء، و الصمغ العربى، و الحبوب، و اللبوب التى نذكرها فى باب حبوب السعال، و ربما جعل فيها مخدّرات.

و أغـذيتهم من البقول الباردة، و لبوب مثل القثاء، و القرع، و الخيار بدهن اللوز، و الباقلا المرضوض المهرى بالطبخ بدهن اللوز، و دهن القرع، و ماء الشعير، و الأحساء المتخذة من الشعير، و الباقلا، و البقول، و النشاء، و ماء النخالة.

فإن كانت الطبيعـة إلى الانحلال، فسويق الشـعير بالسـكّر، و الأطريـة، و إن اشـتدّ الأمر فماء الشـعير بالسـرطانات منزوعة الأطراف مغسولة بماء الرماد المملّح.

نسخة دياقودا بارد: يؤخذ الخشخاش الرطب بقشوره، و يهرى طبخاً فى الماء، و يصفى و يُلقى عليه سكر، و يقوم تقويم الجلاب، و إن لم يكن الرطب نقع بزره اليـابس مـدقوقاً فى المـاء يومـاً و ليلـةً، ثم يطبـخ، فـإن احتيـج إلى ما هو أقوى جمع معه القشـر، و خصوصاً من الأسود، و إن اشتد الأمر جعل معه شيء يسير من بزر البنج ديف فيه قليل أفيون.

و أما علاج المزاج الرطب و الرطوبـة فى نفس الرئـة، فبالمجففات اليابسة مخلوطة بالجالية. و من ذلك تركيب على هذه الصـفة، طين أرمنى، و كثيراء، و صـمغ عربى، من كـل واحـد جزء، فوذنـج، و زوفـاء، و حاشـا، و دارصـينى، و برشاوشان، من كل واحد

نصف جزء، و يعجن، و يستعمل.

و أما علاج المزاج اليابس، فلا يخلو إما أن يكون حمى، أو لا يكون، فإن لم يكن حمّى، فأوفق الأشياء استعمال ألبان الأتن، و الماعز، و غيرها مع سائر التدبير. و إن كان حمّى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٩

، فاستعمال سائر المرطّبات المشروبة، و استعمال القيروطات المبرّدة المعروفة، و استعمال ماء الشعير، و ترطيب الغذاء دائماً بالأدهان، و تحسّى الأحساء اللوزية المرطبة.

و إن كان مزاج مركّب، فركب التدبير، و إن كان هناك مادة رقيقة، فأنضجها بالدياقودات الساذجة، و اللعوقات الخشخاشية و اللعابية التى ذكرناها فى القراباذين. فإن كانت غليظة حلّلتها و جلوتها على الشرط المذكور فيما سلف من أن لا يسخن إلا باعتدال، بل تجتهد فى أن تليّن، و تقطع، و تزلق، و استعمل المقيئات المذكورة، و مما هو أخص بهذا الموضع علك الأنباط بالعسل، أو قرطم بالعسل، أو سعد بمثله عسلًا، أو ربّ السوس، و كثيراء، أو قنّة، و لوز حلو سواء.

و الصبر قد يمسك فى الفم مع العسل، فينفع جداً. أو يأخذ ثلاث بيضات صحاح، و ضعفها عسلًا و نصفها سمناً، يؤخذ من الفلفل أربعون حبة، تسحق و تعجن بذلك و تعقد من غير إنضاج.

و أيضاً يؤخذ سبعة أرؤس كرّاث شامى، و تطبخ فى ثلاثة أرطال ماء حتى يبقى الثلث، و يصفّى و يُخلط بالباقى عصارة قشره و عسل، و يطبخ.

و أيضاً يؤخذ ورد رطب ثمانية، و حبّ الصنوبر واحد، صمغ البطم واحد، زبيب أربعة، عسل مقدار الكفاية و يتخذ منه لعوق.

(دواء جيد) يؤخذ فوذنج نهرى خمس أوراق حب صنوبر و بزر الأنجرة من كل واحد أوقية، بزر كتان و فلفل من كل واحد ثلاث أواق، تُعجن بعسل، و تستعمل. أو يؤخذ تمر لحيم خمسة أجزاء، سوسن ثمانية أجزاء، زعفران و فلفل من كل واحد جزآن، كرسنّة عشرين جزءاً، و تعجن بعسل منزوع الرغوة. أو يؤخذ من الزعفران، و من سنبل الطيب، و من الفلفل، من كل واحد جزء، فراسيون و زوفا من كل واحد ثلاثة أجزاء، مرّ و سوسن من كل واحد جزآن، تعجن بعسل مصفّى، و يُسقى للمزمن القطران بالعسل لعقا، أو القسط الهندى بماء الشبث المطبوخ قدر سكرجة مع ملعقة خلّ.

و أيضاً بزر كتان مقلو بعسل وحده، أو مع فلفل لكل عشرة واحد، أو فوذنج. و أيضاً يلعق عسل اللبنى مع عسل النحل و الجاوشير أيضاً. و الخردل، و اللوز المرّ، و أيضاً المثروديطوس.

و الصبيان يكفيهم الحبق المطبوخ بلبن امرأة حتى يكون فى قوام العسل، أو بماء الرازيانج الرطب، و إن كان السبب فيها نزلة، عولجت النزلة، و إن احتيج فى منعها إلى استعمال ضماد التين، فاستعمل على الرأس و امسك تحت اللسان كل وقت، و فى الليل خاصة، حبّ النشاء، و يغرغر بالقوابض التى لا طعم حامض، و لا طعم عفص لها، و الدياقودا الساذج، إن كانت حارة، أو مع المر، و الزعفران، و غيره إن كانت باردة.

و أما الكائن عن الأورام و القروح فى الرئة و الصدر، فليرجع فى علاجها إلى ما نذكره فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٠

باب ذات الرئة، و ذات الكبد، و السلّ، و قد يُتخذ للسعال حبوب تمسك فى الفم، فمنها حبوب للسعال الحار، من ذلك حبّ السعال المعروف، و من ذلك حبوب تؤلف من ربّ سوس، و صمغ، و كثيراء، و النشاء، و لعاب بزرقطونا، و حبّ السفرجل، و لبّ الحبوب، حبّ القثاء، و القرع، و القثد، و الخبازى، و من الطباشير، و حبّ الخشخاش، و نحو ذلك. و قد يتخذ بهذه الصفة، نشاء و كثيراء، و رب سوس، يحبّب بعصارة الخسّ. و من ذلك حبوب للسعال البارد تتخذ من ربّ السوس، و التمر الهندى

المنقّى، و لباب القمح، و الزعفران، و كثيراء، و حبّ الصنوبر، و حبّ القطن، و حبّ الآس، و بزر الخشخاش، و قشره، و الأنيسون، و الشبث و المرّ، و الزعفران، و الفانيذ. و من ذلك حبوب يزاد فيها التخدير و التنويم، و يكون العمدة فيها المخدّرات، و تخلط بها أدوية بادزهرية حارة.

فمن الحبوب المجرّبة لذلك- و هو يسكن السعال العتيق المؤذى حبّ الميعة المعروف و أيضاً يؤخذ- ميعة، و جندبادستر، و أسارون، و أفيون سواء يتخذ منه حبّات، و يمسك فى الفم. و أيضاً بزر بنج، شبّ، و حبّ صنوبر ثلاث، و زعفران واحد، بميبختج و يُحبب. و أيضاً ميعة، و مرّ، و أفيون من كلّ واحد نصف أوقية، دهن البلسان و زعفران من كلّ واحد درخميان، يحبّب كالكرسنّة.

و قد يستعمل فى السعال العتيق الرطب الدخن المذكورة فى باب الربو، و إذا كانت الرطوبة إلى قدر، استعمل بخور من زرنيخ أحمر، و خرء الأرنب، و دقيق الشعير، و قشر الفستق، معجوناً بصفرة البيض مقرّضاً كل قرص منه درهماً، مجفّفة فى الشمس، و يدخّن به ثلاث مرات، و أيضاً زراوند، و مرّ، و ميعة و باذاورد بالسويّة، و زرنيخ مثل الجميع يعجن بسمن البقر، و ببندق و يُتَبخّر بواحدة. و أما السعال الكائن فى الحمّيات، فقد أفرد له تدبير عند أعراض الحمّيات.

### فصل فى نفث الدم

الدم قد يخرج ثفلًا، فيكون من أجزاء الفم، و قد يخرج تنخّماً، فيكون من ناحية الحلق، و قد يخرج تنحنحاً، فيكون من القصبة، و قد يخرج قيئاً فيكون من المرىء، و فم المعدة، أو من المعدة، و من الكبد، و قد يخرج سعالًا، فيكون من نواحى الصدر و الرئة، و الذى من الصدر ليس فيه من الخوف أما فى الذى من الرئة، فإن الذى من الصدر يبرأ سريعاً، و إن لم يبرأ لم يكن له غائلة قروح الرئة، و كثيراً ما يصير قروحاً ناصورية يعاود كل وقت بنفث الدم.

و الأسباب القريبة لجميع ذلك جراحة لسبب باد من ضربة، أو سقطة على الصدر، أو على الكبد، و الحجاب، أو شىء قاطع، أو سعال ملحّ، أو صياح أو تحديد صوت بلا تدريج، أو ضجر. و لهذا يكثر بالمجانين و بالذين يضجرون من كل شىء، و قد ينتفث من القىء العنيف خصوصاً فى المستعدّين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 11

و قد ينتفث عن تناول مسهّلات حادة و أغذية حادّة، كالثوم، و البصل، أو خوف، أو غمّ محدّ للدم، أو نوم على غير وطاء، أو علقة لصقت بالحلق داخله، أو سبب واصل و هو إما فى العروق أو فى غيرها.

و الذى فى العروق إما انقطاع، و إما انصداع، و إما انفتاح، وسعة من حدّة، أو استرخاء، و إما تأكل لحدّة خلط، و إما لسخافة راسخة. و كثيراً ما تتسع المنافذ من أجزاء القصبة و الشرايين فوق الذى فى الطبع، فيرشح الدم إلى القصبة.

و الذى فى غير العروق، إما جراحة، و إما قرحة عن جراحة، أو عن تأكّل و تعفّن، إذا انقلع من العضو شىء.

و قد يكون عن ورم دموى فى الرئة يرشح منه الدم، و مثل هذه الأسباب إلا العلقة، و لهذه الأسباب الواصلة أسباب أقدم منها و هى، إما لكثرة المادة و ذلك، إما لكثرة الأغذية و ترك الرياضة، و إما لأنها فاضلة عن أعداد الطبيعة، كما يعرض مما أنبأنا عنه فى الكتاب الكلّى عند ترك رياضة، أو احتباس طمث، أو دم بواسير، أو قطع عضو، و إما لجذبها، و إما لشدة حركتها، و إما لرياح فى العروق نفسها، و خصوصاً فى المتحنجين، فإنهم يكثر ذلك فيهم، و إما لاستعداد الآلات الخاوية للمادة، و ذلك لبرد يقبضها و يعسر انبساطها، فلا تطيع القوة المكلفة ذلك بالإمداد، بل بالاستنشاق، و إما لحرارة خارجة أو داخلة، أو يبوسة قد

أعدّها، أى ذلک کان بالتکثیف، و التجفیف للانشقاق عن أدنى سبب، أو لرطوبة أرختها، فوسعت مسامها، أو ملاقاة خارق أکّال، أو قطاع، أو معفن.
و إذا عرض الامتلاء الدموی أقبلت الطبیعة على دفع المادة إلى أی جهة أمکنتها، إذا کانت أشدّ استعداداً، أو أقرب من مکان الفضل فدفعتها بنفث، أو إسالة من البواسیر، أو فی الطمث، أو فی الرعاف، فإن کانت العروق قویة لا تخلی عن الدم، عرض الموت فجأة لإنصباب الدم إلى تجاویف العروق، و من یعتریه نفث الدم، فهو یعرض أن تصیبه قرحة الرئة، فإنّ النفث فی الأکثر یکون عن جراحة، و الجراحة تمیل إلى أن تکون قرحة، و إذا أعقب نفث الدم المحتبس نفث دم، خیف أن یکون هذا الثانی عارضاً عن قرحة استحالت إلیها الجراحة الأولى، و کثیراً ما یکون الدم المنفوث رعافاً سال من الرأس إلى الرئة.
و إذا کان نفث الدم من نواحی الرئة تعلّق به خوفان، خوف من إفراطه، و خوف من جراحته أن یصیر قرحة، و لیس کل نفث دم مخوفاً، بل ما کان لا یحتبس أو کان مع حمّى، و کثیراً ما یکون نفث الدم بسبب البرد و ورم فی الکبد، أو فی الطحال.
العلامات القریب من الحنجرة ینفث بسعال قلیل، و البعید بسعال کثیر، و کلما کان أبعد تنفث بسعال أشدّ، و إذا نیم على الجانب الذی فیه العلة ازداد انتفاث ما ینتفث، و یجب أن ینظر أولًا حتى
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۱۲
لا- یکون ما ینفث مرعوفاً، و یتعرّف ذلک بمادة الرعاف، و بعروضه، و یخفة عرضت للرأس بعد ثقل. و علامات رعاف کانت مثل حمرة الوجه، و العین، و التباریق أمام العین، و أن لا یکون زبدیاً، و یکون دفعة.
و علامة الدم المنفوث من جوهر لحم الرئة من جراحة، أو قرحة أن یکون زبدیاً، و یکون منقطعاً لا وجع له، و هو أقلّ مقداراً من العرقی، و أعظم غائلة، و أردأ عاقبة، و قد یقذف الزبدی أصحاب ذات الجنب، و ذات الرئة إذا کان فی رئاتهم حرارة ناریة مغلیة.
و قد یکون الزبدی من قصبة الرئة، و لکن یجیء بتنخع و سعال بسیر، و یکون ما یخرج یسیراً أیضاً، و یکون هناک حس ما بالألم. و المنفوث من عروقها لا یکون زبدیاً، و یکون أسخن و أشد قواماً من قوام الذی فی الرئة، و أشبه بالدم، و إن لم یکن فی غلظ الدم الذی فی الصدر.
و علامة المنفوث فی الصدر، سواد لونه، و غلظه، و جموده لطول المسافة مع زبدیة ما، و رغوة مع وجع فی الصدر یدل على موضع العلة، و یؤکده ازدیاده بالنوم علیه و سبب ذلک الوجع عصبیة أعضاء الصدر، و یکون انتفاثه قلیلًا قلیلًا لیس قبضاً، و یکون نفثه بسعال شدید حتى ینفث.
و علامة الکائن من انقطاع العروق غزارة الدم، و علامة التأکّل تقدم أسباب التأکل من تناول أشیاء حریفة، و نزول نوازل حریفة، و أن یکون حمّى، و نفث قیح، أو قشره، أو جزء من الرئة، و یکون نفث مثل ماء اللحم، و یبتدئ نفث الدم قلیلًا قلیلًا، ثم ربما انبثق دفعة فانتفث شیء صالح و لونه ردیء، و علامة تفتح أفواه العروق من الامتلاء أن لا یکون وجع البتة، و توجد راحة و لذّة و یخرج فی الأول أقل من الخارج بسبب الانقطاع و الانشقاق فی أول الأمر، و هو أکثر من الذی یخرج عن التأکل فی أکثر الأوقات. و علامة الراشح عن ورم قلته، و حضور علامات ذات الرئة و غیرها.
المعالجات المبتلى بنفث الدم کل وقت، یجب أن یراعى حال امتلائه، فکلما أحس فیه بامتلاء بودر بالفصد، و خصوصاً إذا کان صدره فی الخلقة ضیقاً، أو کان السعال علیه ملحاً. و الأصوب أن یمال الدم منهم إلى ناحیة السفل بفصد الصافن، و بعده بفصد الباسلیق، و إذا درّ طمث النساء فی الوقت و على الکفایة، زال بذلک نفث الدم منهن، کما قد یحدث فیهن باحتباسه، و یجب أن یتحرز عن جمیع الأسباب المحرکة للدم، مثل الأغذیة المسخنة، و مثل الوثبة، و الصیحة، و الضجر، و الجماع، و النفس العالی، و

الكلام الكثير، و النظر إلى الأشياء الحمر، و شرب الشراب الكثير، و كثرة الاستحمام، و يجتنب المفتحات من الأدوية مثل الكرفس، و الصبر، و السمسم، و الشراب، و الجبن العتيق، فإنه ضار لهم. و أما الطرى فنافع. و الأغذية الموافقة لهم كل مغرّ و مسدد، و كل ملحم، و كل مبرد للدم، مانع من غليانه. و من ذلك اللبن المطبوخ لما فيه



من تغرية، و مخيض البقر لما فيه من القبض، و الزبد و الجبن الطرى غير مملوح، و الفواكه القابضة، و ضرب من الإجاص الصغير فيه قبض، وزيت الأنفاق الطرى العصر قد يقع فَى تدسيم أطعمتهم، و المياه الشبية شديدة المنفعة لهم.

و أما الكائن عن نفس جرم الرئة، فيجب أن يسقى صاحبه الأدوية الملحمة اليابسة كالطين، و الشافنج بماء لسان الحمل، و الخل الممزوج بالماء. و أما علاجه عن تدبير غذائه، فأن يبادر و يفصد منه الباسليق من الشق الذى يحدس أن انحلال الفرد فيه فصداً دقيقاً، و يؤخذ الدم فى دفعات بينها ساعات ثلاث، أو نحوها مع مراعاة القوة، فإن الفصد يجذب الدم إلى الخلاف، و يمنع أيضاً حدوث الورم فى الجراحة، و تدلك أطرافهم، و تشد شداً مبتداً من فوق إلى أسفل، و يمنعون الأمور المذكورة، و يعدّل هواؤهم، و يكون اضطجاعهم على جنب و على هيئة كالانتصاب لئلا يقع بعض أجزاء صدره على بعض، و قد يوافقهم الخل الممزوج بالماء، فإنه يمنع النزف، و ينقى ناحية الصدر و الرئة عن دم إن احتبس فيها، فلا يجمد، و يسقون الأدوية الباردة و المغرية، فإن المغرية ههنا أولى ما يجب أن يشتغل به، و إذا وجد مع التغرية التنقية، كان غاية المطلوب. و بزرقطونا نافع مع تبريده حيث يكون عطش شديد.

و ربما احتيج أن تخلط بها المدرّات لأمرين: أحدهما: لتسكين الدم و ترقيقه و الثانى: للتنويم و إزالة الحركة. و سنذكر الأدوية المشتركة لأصناف نفث الدم فى آخر هذا الباب.

و إذا عرض نفث الدم من نزلة و لم تكن النزلة حريفة صفراوية، فصدت الرجل من ساعته، و أدمت ربط أطرافه منحدراً من فوق إلى أسفل، و دلكتها بزيت حار، و دهن حار مثل دهن قثاء الحمار، و نحوه، و لا يدهن الرأس البتة، و يكون أغذيتهم الحنطة بشىء من العفوصات على سبيل الأحساء، و تكون هذه العفوصات من الثمار و ما يشبهه.

و عند الضعف يطعمون خبزاً منقوعاً فى خل ممزوج بماء بارد، و يستعمل عليهم الحقن الحادة لتجذب المادة عن ناحية الرأس، و خصوصاً إذا لم يمكن الفصد لمانع و يجب أن يجتهد فى تبريد الرأس ما أمكن، و لا يجهد جهداً كثيراً فى ترطيبه.

و مما ينفعه سقى أقراص الكهرباء، فإن لم ينجع ما ذكرنا لم يكن بد من علاج النزلة و حبسها، مثل حلق الرأس، و استعمال الضماد المتخذ بزبل الحمام يضمّد و ينزع بحسب الحاجة. و زعم جالينوس أن امرأة أصابها نزف دم من النزلة، فحقنتها بحقنة حادّة، و خصوصاً إذا لم يمكن فصدها لأنها كانت نفثت أربعة أيام، و ضعفت، و غذّاها بحريرة و فاكهة فيها قبض، إذ كان عهدها بالغذاء بعيداً، و عالج رأسها بدواء ذرق الحمام، و أذن لها فى الحمام لأجل الدواء، و لم يدهن رأسها لئلّا يرطب، و سقاها الترياق الطرى لينوّمها، فإنّ فى هذا الترياق قوى الأفيون، ينوم، و يمنع دغدغة السعال، و يسكّن من سيلان المواد بالتغليظ.

و أما فى اليوم الثانى من هذا الدواء، فلم يتعرّض لتحريكها، بل تركها هادئة ساكنة على



حاجة بها إلى تنقية الرئة، و أكثر ما دبرها به، أن دلك أطرافها و سقاها قدر باقلاة من الترياق الحديث أقلّ من الأمس، و كان غرضه أن يمزجها إلى العسل لتسقى به الرئة، ثم تركها ساعة، ثم ذلك أطرافها و أعطاها بعد ذلك ماء الشعير مع قليل خبز لينعش القوة، و فى الرابع أعطاها ترياقاً عتيقاً مع عسل كثير لينقى رئتها تنقية شديدة، و غذّاها فى سائر الأيام على الواجب و دبرها تدبير الناقهين، و مع ذلك فقد كان يضع على رأسها وقتاً بعد وقت قيروطى الثافسيا، و يحرّم عليها الاستحمام.

و هـذا تـدبير جيد، و يجب أن يكون الترياق ترياق ما بين شـهرين إلى أربعة أشـهر، فإنه ينوم و يحبس النزلة، و لا يقرب رؤوس هؤلاء بالـدهن، و لا بـد من حلق الرأس لاستعمال هـذه المحمرات، و لو للنسـاء و لا بـد من إسـهال بمثل حب القوقايا إن كان هناك كثرة، و ذلك بعد الفصد، ثم يلزم الأدوية المحمّرة.

و ما كان من انشـقاق عرق، أو انقطاعه، و كان سـببه الامتلاء، فيجب أن لا يغـذى ما أمكن، بل يجوع ثلاثة أيام يقتصـر فيها كل يوم على غـذاء قليل من شـىء لزج، و أما إذا لم يظهر سـقوط القوة، دوفع بالتغذيـة ما أمكن إلى الرابع، و إن خيف سـقوط القوة خوفاً واجباً، غـذوا بما يتولـد عنه خلط معتـدل أو إلى برد، و فيه تغرية، و لزاق، و تلزيج، و قبض، و خاصة تغليظ الدم كالهريسـة بالأكـارع، و كالرءوس، و كالنيمبرشت، و كالأطريـة، خاصـة ما طبـخ بالعـدس، و كالعـدس، و العناب، و إن أمكن أن لا يغـذى بالقوى فعل، و اقتصـر على ماء الشـعير، و خصوصاً المطبوخ مع عدس، أو عناب، أو سـفرجل، و الخبز المغموس فى الماء البارد، أو فى شىء حامض مزور، كله مبرد بالفعل.

و مخيض البقر إذا تطاولت العلة نافع لقبضه، و برده، و الألبان المغلاة لتغريتها و للزاقها نافعـة فى ذلك. فإن لم يغن و زادت فى الدم فضـرّت. و السـمك الرضراضى شديد المنفعة. و يجب أن يكون أغذية هؤلاء و الذين بعدهم باردة بالفعل. و الجبن الطرى الغير المملوح شديـد المنفعـة لهم جداً. و إذا غذوت هذا و أمثاله بلحم، فاختر من اللحمان ما كان قليل الدم يابساً خفيفاً، كلحوم القطا، و الشـفانين، و الـدرّاج مطبوخاً فى قبوضات، و عفوصات. و من الأشـياء المجرّبة فى قطع دم النفث، مضغ البقلة الحمقاء، و ابتلاـع مـائه، فربمـا حبس فى الـوقت. و من الفواكه السـفرجل و التفـاح القابضـان العفصـان، و العنـاب الرطب، و حب الآـس، و الخرنوب الشامى، و ما يجرى هـذا المجرى. و قـد يتخذ لهم نقل من الطين المختوم، و الأرمنى بالصـمغ العربى، و قليل كافور. و إذا احتبس الدم و وصل إلى الرابع، يجب أن يغذّى و يقوّى، و يبدأ بمثل الخبز المغموس فى الماء، و بمثل الهرائس، و الأكارع، و الأدمغـة، و إن كان الانشـقاق و الانقطاع بسـبب حدّة الدم، فاعمل ما يجب من إمالة الدم إلى الأطراف، و إلى خلاف الجهة و استفراغ الصفراء، ثم برّد بقوة و رطّب، و استعمل القوابض أيضاً، و المغريات، و ماء الشعير، و السرطانات، و القرع



، و دواء أنـدروماخس، و دواء جـالينوس. و أمـا الكـائن من انفتـاح العروق، فالأدويـة التى يجب أن تسـتعمل فيه هى القابضـة، و العفصة مع تغرية، كما كانت الأدوية المحتاج إليها فيما سلف هى المغرية الملحمة مع قبض، و هذه مثل الجلنار، و أقماع الرمان، و السـماق، و عصارة الطراثيث، و عصارة عساليـج الكرم، و ورق العوسـج، و البلوط، و الكهربا، و الأقاقيا، و الحُضَـض، و عصارة الورد، و عصـارة عصـا الراعى، و الشـكاعى، و عصـارة الحصـرم، و هو فاقسـطيداس. و قـد يقوى هـذه و ما يتّخـذ منها بالشبّ، و العفص، و الصبر، و الأفسـنتين، يتخـذ منها أدوية مركبة، و أقراص معدودة لهذا الباب. و قد ركبت من هذه الأدوية المذكورة، و ربما طبخت هذه الأدوية فى المياه الساذجة، أو بعض العصارات، و شـرب طبيخها، و ربما اتخذ منها ضـمّادات، و قد تخلط بها و تجمع أدويـة النفث المـذكورة، و الأدويـة الصدرية، مثل الكرفس، و النانخواه، و الأنيسون، و السـنبل، و الرامك، و قد يخلط بها المخدّرات أيضاً، مثل قشور أصل اليبروج، و البنج، و الخشـخاش، و قد يخلط بها المغرّيات، كالصمغ، و قشار الكندر، و كوكب ساموس، و الطباشـير، و بزر لسان الحمل، و لعاب بزرالقطونا، و بزره، و عصارة البقلـة الحمقاء، و لعاب حبّ السـفرجل. و أما إذا كان رشحاً من ورم، فعلاجه الفصد و الاستفراغ، ثم الإنضاج. و لا يعالج بالقوابض، فذلك يجلب آفة عظيمة، بل يجب أن يعالج بعلاج ذات الرئة.

و أمـا الكـائن عن التأكّل، فهو صـعب العلاج عسـر و كالميئوس منه، فإنه لا يبرأ و لا يلتحم إلا مع زوال سوء المزاج، و ذلك لا يكون إلاـ فى مـدة فى مثلها، أما أن تصـلب القرحـة، أو تعفن، لكن ربما نفع أن لا يـدع الأكّال يسـتحكم بنفض الخلط الحار، و

ربما أسهل الصفراء و الغليظة معاً بمثل حبّ الغاريقون. فإن احتجت إلى فعل تقوية لذلك، قوّيته، و احتملت فى تسكين دغدغة السعال بدواء البزور، فإنه يرجى منه أن ينفع نفعاً تاماً. و بالجملة، فإن علاجهم التنقية بالاستفراغ بالفصد و غيره، و الأغذية الجيدة الكيموس، و ربما يسقى للأكال اللبان، و المرّ، و آذان الجداء، و بزر البقلة الحمقاء، و أصل الخطمى، و أقراص الكوكب، زيد فيه من الأفيون نصف جزء. و أدوية مركبة ذكرها فولس، و تذكر فى القراباذين. و أدويتهم النافعة هى ما يقع فيها الشادنة، و دم الأخوين، و الكهربا، و السندروس، و الطين المختوم. و بالجملة كلّ مجفّف مغر ملحم.

و أما الكائن من الصدر، فيعالج بالأضمدة و بالأدوية التى فيها جوهر لطيف، أو معها جوهر لطيف قد خلط بها، و هى مما ذكرناه ليصل إلى الصدر، و ماء الباذروج فى نفسه يجمع بين الأمرين، و إذا حدس أن سبب نفث الدم حرّ، فالأدوية المذكورة كلها موافقة لذلك، و إذا حدس أن السبب برد، أورث نفث الدم على الوجه المذكور، فعلاجه كما زعم جالينوس أن ذلك أصاب فتى، فعالجه هو بأن فصده فى اليوم الأول، وثنى و دلك أطرافه و شدّها على ما يجب فى كل حبس نزف دم، و غذّاه بحساء، و وضع على صدره قيروطياً من الثافسيا، و رفعه عنه وقت العشاء لئلا يزيد إسخانة على القدر المطلوب، و غذّاه بحساء، و سقاه دواء البزور، و لما كان



اليوم الثالث استعمل على صدره ذلك القيرطى ثلاث ساعات، ثم أخذه و غذّاه بماء الشعير، و اسفيدباجة بلحم البط، فلما اعتدل مزاج رئته، و زال الخوف عن حدوث الورم، نقّى الرئة بترياق عتيق متكامل، و درجه إلى شرب لبن الأتن، و إلى سائر تدبير نافث الدم.

و زعم جالينوس أن كان من أدركه من هؤلاء فى اليوم الأول برأ، و الآخرون اختلفت أحوالهم، و قد شاهدنا أيضاً من هذا من نفعته هذه الطريقة و نحوها، و إذا حدس أن السبب رطوبة و استرخاء استعمل ما فيه تجفيف، و تسخين، و قبض، مثل أصل الإذخر، و المصطكى، و الكمّون المقلو، و الفودنج الجبلى، و القلقديس، و الجندبيدستر، و الزعفران للإبلاع، و قد يخلط بها قوابض معتدلة بمثل الشاهبلّوط، و قد اتخذت من هذه مركّبات ذكرت فى القراباذين.

و إذا حدس أن السبب يبوسة، و ذلك فى الأقل، استعمل المرطّبات المعلومة من الألبان، و الأدهان، و العصارات بعد التدبير المشترك من إمالة المادة إلى خلاف الجهة، و لكن الذى يليق بهذا الموضع عن الفصد و غيره أقلّ و أضعف من الذى يليق بغيره. و إذا كان السبب صدمة على الكبد، فعلاجه هذا السفوف. و نسخته: رواند صينى عشرة، لكّ خمسة، طين أرمنى خمسة، و الشربة من مجموعة درهم و نصف. و إما الأدوية المشتركة، فالمفردات منها مذكورة فى الكتاب الثانى فى الجداول المعلومة، و الذى يليق بهذا الموضع الشادنج، فإنه إذا سحق سحقاً كالغبار و شرب منه مثقال فى بعض القوابض، أو العصارات، نفع أجل نفع، و إذا مضغت البقلة الحمقاء، و ابتلع ماؤها، فربما حبس فى الحال و ماء الخيار و عصارته، و خصوصاً مع بعض المغريات القابضة جداً إذا تجرّع يسيراً يسيراً، و قرن الأيل المحرق إذا خلط بالأدوية كان كثير النفع، و ذلك ماء النعناع، و أيضاً ثمرة الغرب وزن درهم، و أيضاً فقّاح الكزبرة وزن ثلاثة دراهم بماء بارد غدوة و عشية، و أيضاً البسّد، فإنه شديد النفع، و طين ساموس، و زعم أنه يسمى باليونانية كوكب الأرض، و يشبه أن يكون غير الطلق، و أيضاً يؤخذ دم الجدى قبل أن يجمد يسقى منه نصف أوقية نيئاً ثلاثة أيام، و أيضاً حبّ الآس، و بزر لسان الحمل وزن درهمين، فى ماء لسان الحمل، أو عصارة الورد، فإنه غاية، و السفرجل نافع و خصوصاً المشوى.

و أيضاً أنفحة الأرانب بماء الورد، و هى و غيرها من الأنافح بمطبوخ عفص، أو بماء الباذونج، و خصوصاً للصدرى، أو طين مختوم، و بدله طين ساموس بشىء من الخل، و أيضاً سومقوطون، و هى حىّ العالم. و قال رجل فى بعض ما جمع أنه نوع من

الفوذنج ينبت بين الصخر يفرك و يؤكل بالملح و يسمى بالموصل اليبروح البرّى، أو التفاح البرى، و فى ذلك نظر، و هذا الدواء يسقى مع مثله نشا.

و أيضاً: مما ينفعه أن يسقى من الشبّ اليمانى، فإنه غاية، و خصوصاً فى صفرة بيض مفترة لم تعقد البتّة.

و أيضاً: غراء السمك نافع إذا سقى منه، و إذا صعب الأمر، فربما سقوا وزن ربع درهم من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ١٧

بزر البنج بماء العسل، و يجب أن يسقى الأدوية الحابسة للنفث بالشراب العفص لتنفذ، اللهم إلا أن يكون حمى، فيسقى حينئذ مع عصارة أخرى. و للعتيق القديم بزر الكراث النبطى و حبّ الآس جزآن بالسواء يسقى منهما إلى درهمين بماء عصا الراعى، أو تؤخذ عصارة الكراث الشامى أوقية، و الخلّ نصف أوقية، يسقى بالغداة، أو يسقى حراقة الإسفنج بشىء من نبيذ. و جالينوس يعالج نزف الدم بالترياق، و المثروديطوس، و الأدوية الطيبة الرائحة، فإنها تقوّى الطبيعة على البخل بالدم و إلحام الجرح، و كذلك أقراص الكوكب، و دواء أندروماخس، و القنطوريون يجمع إلى حبس النفث التنقية، فليسق منه المحموم بماء و غيره بشراب.

و الصقالبة يعالجون بطبيخ أصل القنطوريون الجليل.

و من الأشربة عصارة لسان الحمل وزن درهم عصارة لسان الثور وزن درهمين، عصارة بقلة الحمقاء وزن درهمين، عصارة أغصان الورد الغضّة أوقية، يدق بلا رشّ الماء عليها، و يصفّى و لا يطبخ، بل يداف فيه شىء من الطين المختوم، و يسقى، أو تؤخذ عصارة أغصان الورد، و يداف فيها عصارة هيوفقسطيداس، أو الشاذنج و قرن الأيل محرقاً، و تسقى، و من الأقراص قرص بهذه الصفة. و نسخته: أقاقيا، و جُلّنار، و ورد أحمر، و عصارة لحية التيس، وجفت البلّوط و قشور الكندر سواء.

و أيضاً يؤخذ زرنيخ قشور أصل اللفّاح، طين البحيرة، كندر، أقاقيا، بزر بقلة الحمقاء، بزر باذروج، جلّنار، كافور، يتخذ أقراصاً. الشربة درهمان بنصف أوقية ماء، أو شراب عفص، أو ماء الباذروج.

و أيضاً بزر خشخاش، و طين مختوم، هيوفقسطيداس، كندر، كافور، تسقى بماء الباذروج.

و أيضاً قرص ذكره ابن سرافين، و هو المتخذ بصمغ اللوز.

و أما الأدهان المستعملة على الصدر، ففى الصيف دهن السفرجل، و فى الشتاء دهن السنبل.

و هذه صفة قرص جيد: يؤخذ طين البحيرة. و بُسذ، و كوكب ساموس، و ورد يابس، من كل واحد جزآن، كهرباء و صمغ، و نشا، من كل واحد جزء، يخلط، و يقرص، و الشربة منه أربعة مثاقيل للمحموم فى عصارة قابضة، و لغير المحموم فى شراب، و خصوصاً القابض. و من الأضمدة المشتركة دقيق الشعير، و دقاق الكندر، و أقاقيا ببياض البيض، و إذا حبست الدم، فاقبل على إلحام الجراحة.

و منع الورم و إلحام الجراح هو مما تعلمه من المغرّيات القابضة، و منع الورم لمنع الغذاء و جذب المواد إلى الأطراف و تبريد الصدر، و يجب أن يجرع الخل الممزوج مراراً، و يجب أن يتحرّز بعد الاحتباس و الإقبال أيضاً عن الأمور المذكورة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ١٨

و أما الماء الذى يشربونه، فيجب أن يكون ماء المطر، أو ماء يقع فيه الطين الأرمنى و الورد.

و ماء الحديد المطفأ فيه الحديد نافع جداً لقبضه. و إذا خيف جمود الدم فى الرئة، فيجب أن يسقى فى الابتداء خلًا ممزوجاً بماء إلاـ أن يكون سعال، فيجب أن يحذر حينئذ الخلّ و أمر للدم الجامد بنصف درهم دندكركم بشىء من ماء الكراث و ملعقة سكنجبين. و من المركبات كذلك حلبة مطبوخة درهمان، زراوند درهم، مر ثلاث دراهم، دهن السوسن درهم، فلفل واحد،

بنج واحد، ورد درهمان، يقرص و يصف فى الظل و يسقى بماء الرازيانج و الكرفس.
و أيضاً أنفحة الأرنب، و رماد خشب التين مع حاشا، أو شعير مع عسل، أو يسهّلون بما يستفرغ من أدوية مفرعة ذكرناها فى الكتاب الثانى، و مركبات ذكرناها فى القراباذين، و اقرأ كتابنا فى تحليل الدم الجامد من الكتاب الرابع.

## المقالة الرابعة فى أصول نظرية من علم أورام أعضاء نواحى الصدر و قروحها سوى القلب

### فصل فى كلام كلى فى أوجاع نواحى الصدر و الجنب ذات الجنب

إنه قد يعرض فى الحجب و الصفاقات و العضل التى فى الصدر و نواحيها و الأضلاع أورام دموية موجعة جداً، تسمى شوصة، و برساماً، و ذات الجنب، و قد تكون أيضاً أوجاع هذه الأعضاء ليست من ورم، و لكن من رياح فتغلظ، فيظن أنها من هذه العلّة، و لا تكون. و ذات الجنب ورم حار فى نواحى الصدر إما فى العضلات الباطنة، و فى الحجاب المستبطن للصدر، و إما فى الحجاب الحاجز و هو الخالص، أو فى العضل الظاهرة الخارجة، أو الحجاب الخارج بمشاركة الجلد، أو بغير مشاركة. و أعظم هذا و أهوله ما كان فى الحجاب الحاجز نفسه و هو أصعبه. و مادة هذا الورم فى الأكثر مرار، أو دم ردىء لأن الأعضاء الصفاقية لا ينفذ فيها إلا اللطيف المرارى، ثم الدم الخالص، و لذلك تكون نوائب اشتداد حماة غباً فى الأكثر، و لذلك قلّما يعرض لمن يتجشأ فى الأكثر حامضاً، لأنه بلغمى المزاج، و مع ذلك قد يكون من دم محترق، و قد يكون من بلغم عفن، و قد يكون فى الندرة من سوداء عفن ملتهب، و قد بينا فى الكتاب الكلّى أنه ليس من شرط الورم الحار أن لا يكون من بلغم و سوداء، بل قد يكون من بلغم و سوداء على صفة إلا أنه لا يكون حاراً إلا إذا كان من مرة، أو دم.
فإن كان من غيرهما كان مزمناً، و هذا شيء ليس يحصله كثير من الناس.
و لما كان كل ورم، إما أن يتحلّل، و إما أن يجمع، و إما أن يصلب، فكذلك حال ذات

الجنب. لكن الصلابة فى ذات الجنب ممّا يقلّ، فهو إذن، إما أن يتحلّل، و إما أن يجمع، أى فى غالب الأحوال. و ذات الجنب إذا تحلّلت قبلت الرئة فى الأكثر ما يتحلل منه و نفثته و أخرجته، و ربما تحلّل إلى جهة أخرى.
و إذا اجتمعت المدة احتيج ضرورة إلى أن تنضج لتتفجر، فربما تنفث الرئة المدة، و ربما قبلها العرق الأجوف فخرجت بالبول، و ربما انصبت إلى مجارى الثفل، فاستفرغت فى الإسهال.
و قد تقع كثيراً إلى الأماكن الخالية و اللحوم الغددية، فتحدث أوراماً فى مثل الأرنبتين، و المغابن، و خلف الأذنين.
و كثيراً ما تندفع المادة إلى الدماغ و أعضاء أخرى كما سنذكر، فيقع خطر أو يهلك، و ربما خنقت المادة الرئة بكثرتها و ملئها مجرى النفس، و ربما لم تكن كثرتها هذه الكثرة، و لا كانت إلا نضيجة مدة كانت أو نفثاً مثل المدة إلا أن القوى تكون ساقطة، فتعجز عن النفث، و لذلك يجب أن تقوى القوة فى هذا الوقت حتى تقوى على الانقباض الشديد للسعال النافث، فإن هذا النفث فعل يتم بقوّتين إحداهما طبيعية منضجة و دافعة أيضاً، و الأخرى إرادية دافعة، و إذا لم تقويا جميعاً أمكن أن تعجز عن التنقية.
و اعلم أن عسر النفث، إما أن يكون من القوة إذا كانت ضعيفة، أو من الآلة إذا كانت الآلة تتأذى بحركة نفسها، أو حركة جارها، أو من المادة إذا كانت رقيقة جداً، أو كانت غليظة أو لزجة.
و فى مثل هذه الأحوال، قد يعرض فى الرئة كالغليان لاختلاط الهواء بالمادة العاصية المنصبة إلى الرئة و العصبة، و متى لم يستنق بالنفث فى ذات الجنب إلى أربعة عشر يوماً، فقد جمع.

و متى لم يستنق القيح بعد أربعين يوماً، فقد وقع فى ذات الرئة و السلّ، و قد ينق التقيح فى السابع، و أما فى الأكثر فيكون فى العشرين، و فى الأربعين، و فى الستّين، و قد يقع انفجار قبل النضج لدفع الطبيعة المادة المؤذية بكثرتها، أو حدّتها، أو لحرارة المزاج، و السن، و الفصل، و البلد، أو لتناول المفجرات من المشروبات قبل الوقت من جهة خطأ الطبيب. و سنذكر المفجرات من بعد، أو لحركة من العليل مفرطة متعبة، أو صيحة، و ذلك خطر.

و قد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى ذات الرئة، بأن تقبل الرئة مادة الورم، ثم لا تجيد نفثها و تحتبس فيها فتتورّم. و قد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى السل تارة بوساطة ذات الرئة على النحو الذى سنذكر، و تارة بغير وساطة ذات الرئة بأن تقرّح المادة، أو المدة المتحللة منه جوهر الرئة لحدّتها و رداءتها، و قد يعرض أن ينتقل إلى التشنج و الكزاز بأن تندفع المادة فى



الأعصاب المتصلة و العضو الذى فيه الورم، فإنه عضو عصبانى و هذا انتقال قاتل قد لا ينفع معه سائر العلاجات الجيدة.

و قد يعقب ذات الرئة و الجنب كالخدر فى مؤخر عضد صاحبه و أنسيه و ساعده إلى أطراف الأصابع، و قد يحمل على جهة القلب، فيعرض منه خفقان يتبعه الغشى، و إلى جانب الدماغ أيضاً فى حال التحلل قبل الجمع، و فى حال الجمع، و قد تنتقل المادة إلى الأعضاء الظاهرة، فتصير خراجات، و قد يكون انتقالها هذا بنفوذها فى جواهر العصب و الوتر، بل العظام، و إذا مالت إلى المواضع السفلية، ثم انفتحت و صارت نواصير، كان ذلك من أسباب الخلاص، و لكن تكون النواصير خبيثة معدية. و إن مالت إلى المفاصل، و صارت نواصير خلص العليل أيضاً، لكن ربما أزمن العضو خصوصاً إذا لم يكن هناك استفراغ آخر ببراز، أو بول غليظ كثير الرسوب، أو نفث كثير نضيج، فإن كان شىء من هذا كان أسلم، فإن ذلك يدل على قلّة المادة المحدثة للخراج، و إمكان إصلاحها بالنضج. و هذه الخراجات إذا خفيت و غارت دلت على آفة و نكس، و خصوصاً إذا زحفت المادة إلى الرئة، و قد يعرض من شدة الحمّى تواتر النفس، و من تواتر النفس لزوجة النفث، فإن النفث يجف بسبب النفس المتواتر و يعرض من لزوجة النفث شدة الوصب، و ازدياد اللهيب، و من ازدياد اللهيب تواتر النفس، و من تواتر النفس اللزوجة، فلا يزالان يتعاونان على الغائلة.

و أما أنه أى أصناف ذات الجنب و الرئة أردأ، أ هو الذى يكون فى الجانب الأيسر المجاور للقلب، أو الذى يكون فى الجانب الأيمن، فإن بعضهم جعل هذا أردأ، و بعضهم جعل ذلك أردأ، إلا أن الحق هو أن القريب من جهة المكان أردأ، لكنه أولى بأن ينضج و يقبل التحليل إن كان من شأنه أن يقبل ذلك، و البعيد من جهة المكان أسلم، إلا أنه من جهة التحليل و التنضيج أعصى.

و قد يوقع فى ذات الجنب الامتلاء من الأخلاط إذا عرض فى ناحية الرأس، أو ناحية الصدر، أو فى بعض العروق المنصبة إلى نواحى الصدر، و قد يورثه كثيراً من شرب المياه الباردة الحاقنة للمواد و البرد الزائد، كما تحدثه الحرارة الشديدة و شرب الشراب الصرف المحرّك للأخلاط المثير لها.

و ذات الجنب أكثر ما يعرض فى الخريف و الشتاء، و خصوصاً بعد ربيع شتوى و يكثر فى الربيع الشتوى و هبوب الشمال، يكثر الفضول، أو يحقن الفضول، فتكثر معه أوجاع. الجنب و الأضلاع، خصوصاً عقيب الجنوب و فى الصيف. و عند هبوب الجنوب يقلّ جداً، لكنه إذا كان الصيف جنوبياً مطيراً، و كذلك الخريف يكثر فى آخر الخريف فى أصحاب الصفراء ذات الجنب، و أما على غير هذه الصورة. فذات الجنب يقلّ فى الأهوية و البلدان و الرياح الجنوبية.

و يقل أيضاً فى النساء اللاتى يطمثن، لأن مزاجهن إلى الرطوبة دون المرارية، و إذا عرض

للحوامل كان مهلكاً، و يقل فى الشيوخ، فإن عرض قتل لضعف قواهم عن النفث و التنقية. و ذات الجنب ربما التبس بذات الكبد، فإن المعاليف إذا تمددت لورم الكبد تأدى ذلك إلى الحجاب و الغشاء، فأحس فيه بوجع، و تأذى إلى ضيق النفس فيحتاج إلى أن يعرف الفرق بينهما، و ربما التبس بالسرسام و ذات الجنب أو غير ذلك مما قيل. و اعلم أن ذات الجنب إذا اقترن به نفث الدم كان مثل الاستسقاء تقترن به الحمّى، فيحتاج الأول- و هو ذات الجنب- إلى علاج قابض بحسب نفث الدم ملين بحسب ذات الجنب، كما أن الثانى يحتاج إلى علاج مسخن مجفّف، أو مجفّف معتدل بسبب الاستسقاء مبرّد مرطّب بسبب الحمّى.

و كثيراً ما يكون سبب ذات الجنب، و ذات الرئة تناول أغذية غليظة الغذاء، مغلظة للدم، كالقبيط، فيندفع إلى نواحى الثندوة و الجنب، و علاجه ترقيق المادة بالحمام، و يخرج منه إلى سكنجبين يشربه، و يجتنب التمريخ بالدهن، فإنه جذّاب، و ربما استغنى بهذا عن الفصد.

علامات ذات الجنب لذات الجنب الخالص علامات خمسة: و هى حمّى لازمة لمجاورة القلب، و الثانية وجع ناخس تحت الأضلَاع لأن العضو غشائى، و كثيراً ما لا يظهر إلا عند التنفس، و قد يكون مع النخس تمدّد، و ربما كان أكثر، و التمدّد يدلّ على الكثرة، و النخس على القوة فى النفوذ و اللذع، و الثالثة ضيق نفس لضغط الورم و صغره و تواتر منه، و الرابعة نبض منشارى، سببه الاختلَاف، و يزداد اختلافه، و يخرج عن النظام عند المنتهى لضعف القوة، و كثرة المادة، و الخامسة السعال، فإنه قد يعرض فى أول هذه العلّة سعال يابس، ثم ينفث، و ربما كان هذا السعال مع النفث من أول الأمر، و هو محمود جداً، و إنما يعرض السعال لتأذى الرئة بالمجاورة، ثم يرشح ما يوشح إليها من مادة المرض، فيحتاج إلى نفثه، فإن تحلّل كله و ترشّح، فقد استنقى ما جمع، و الخالص منه لا يكون معه ضربان، لأن العضو عادم لكثرة الشرايين، و لما كان ذات الجنب يشبه ذات الكبد بسبب السعال، و الحمّى، و ضيق النفس، و لتمدّد المعاليق، و اندفاع الألم إلى الغشاء المستبطن وجب أن يفرق بينها و بينها، و أيضاً يشبه ذات الرئة بسبب ذلك، و بسبب النفث، فيجب أن يفرق بينهما.

فالفرق بين ذات الجنب، و ذات الكبد، أن النبض فى ذات الكبد موجى، و الوجع ثقيل ليس بناخس، و الوجه مستحيل إلى الصفرة الرديئة، و السعال غير نافث، بل تكون سعالات يابسة متباطئة، و ربما اسودّ اللسان بعد صفرته، و البول يكون غليظاً استسقائياً، و يكون البراز كبدياً، و يحسّ بثقل فى الجانب الأيمن، و لا يدركه اللمس، فيوجع.

و ربما كان فى ذات الكبد إسهال يشبه غسالة اللحم الطرى لضعف القوة، و إذا كان الورم فى الحدبة أحسّ به فى اللمس كثيراً، و إن كان فى التقعير كشف عنه التنفس المستعصى إذا دل على شىء ثقيل معلّق و ضيق النفس فى ذات الكبد متشابه فى الأوقات غير شديد جداً، و أما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٢٢

المجنون فسعاله نافث، و وجعه ناخس، و بوله أحسن قواماً، و لونه أحسن ما يكون، و ضيق نفسه أشدّ، و هو ذاهب إلى الازدياد على الاتصال حتى يتبين له فى كلّ ست ساعات تفاوت فى الازدياد كثير.

و الفرق بينه و بين ذات الرئة أيضاً، هو أن نبض ذات الرئة موجى، و وجعه ثقيل، و ضيق نفسه أشدّ، و نفسه أسخن، و علامات أخرى، و لما كان ذات الجنب قد تعرض معه أعراض السرسام المنكرة، مثل اختلاط الذهن، و الهذيان، و تواتر النفس، و الخفقان، و الغشى، و ما هو دون ذلك و صعوبة الكرب، و شدة الضجر، و شدّة العطش، و تغيّر السحنة إلى ألوان مختلفة، و شدّة الحمّى، و قىء المرارة و السبب فى هذه الأعراض مشاركة الصدر للأعضاء الرئيسية و مجاورتها وجب أن نفرق بين الأمرين، أعنى البرسام، و السرسام.

فمن الفروق أن اختلاط الذهن يعرض فى السرسام أولًا، ثم تشتدّ فيه سائر الأعضاء، و يكون التنفس فيه أسلم و يتأخر فساد النفس عن الاختلاط، و يكون معه أعراضه الخاصة كحمرة العينين و انجذابهما إلى فوق. و أما فى البرسام، فيتأخر اختلاط الذهن، و ربما لم يكن إلى قرب الموت، بل كان عقل سليم، و لكنه يتقدّمه فيه تغير النفس و سوءه، و يكون فى الأولى تمدّد فى المراق إلى فوق، كأنه ينجذب إلى الورم، و وجع ناخس. و من الفروق فى ذلك، أن النبض فى السرسام عظيم إلى التفاوت، و فى ذات الجنب صغير إلى التواتر ليتلافى الصغر، و ذات الجنب إذا اشتدّ اشتدت الأعراض المذكورة معه، و يبس اللسان، و خشن. و إذا ازداد، عرض احمرار فى الوجه و العين، و القلق الشديد، و فساد النفس، و اختلاط الذهن، و العرق المنقطع، و ربما أدى إلى اختلاف ردىء.

علامات أصناف الخالص منه و غير الخالص إذا لم يكن ذات الجنب خالصاً، بل كان فى الغشاء المجلّل للأضلاع، أو فى العضل الخارجة كان له علامات، و كان الوجع فيه، و الآفة إلى حد، فإن الذى يكون فى الغشاء الخارج يدركه اللمس، و ربما شاركه الجلد، فيظهر للبصر، و ربما انفجر خراجاً، و لم يوجب نفثاً. و هذا الانفجار قد يكون بالطبع، و قد يكون بالصناعة. و الذى يكون فى العضل الخارجة يكون معه ضربان، فإن كان الإحساس به مع الاستنشاق، كان فى العضل الباسطة، و إن كان الإحساس به فى الردّ، كان فى العضل القابضة. و قد علمت أنهما جميعاً موجودان فى الطبقتين جميعاً، الداخلة و الخارجة.

و الغمز أيضاً يدرك هذا الضرب من ذات الجنب التى ليست بخالصة، و هذا الغير الخالص لا يفعل من الوجع الناخس، و من ضيق النفس، و السعال، و من صلابة النبض، و منشاريته، و شدّة الحمّى، و أعراضها ما يكون فى الخالص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۳

و ربما كان النبض ليّناً، و ربما كان حمّى بسبب ورم فى غير المواضع المذكورة، أو لسبب آخر مثل نفث مفرط و غيره، و لا يكون ذات الجنب إذ ليس هناك وجع ناخس، و نبض منشارى، و غير ذلك، و فى الأكثر غير الحقيقة يكون الوجع أسفل مشط الكتف، و ما كان من الخالص فى الحجاب الحاجز، كان الوجع إلى الشراسيف، و كان اختلاط العقل فيه أكثر، و اشتدت الأعراض، و الموجع و عسر النفس، و لم تكن سرعة شدة الحمّى كما فى غيره، بل ربما تأخّر إلى أن يعفن العضل، فتقوى الحمى جداً، و إن كان فى الغشاء المستبطن للصدر، و كان الوجع إلى الترقوة، و اختلف الوجع لاختلاف مماسة أجزاء الغشاء للترقوة، و لاختلاف الأجزاء فى الحس، و لا يكون معه ضربان البتة.

و الوجع المائل إلى ناحية الشراسيف قد يكون بسبب الورم فى الحجاب الحاجز و قد يكون لحدوث الورم فى الأعضاء اللحمية التى فى الأضلاع، و ليس فيه كثير خطر.

علامات الردىء منه و السليم يدل على سلامته النفث السهل السريع النضيج، و هو الأبيض الأملس المستوى، و النبض الذى ليس بشديد الصلابة، و المنشارية، و قلّة الوجع، و سائر الأعراض، و سلامة النوم و النفس، و قبول العلاج، و احتمال المريض لما به، و استواء الحرارة فى البدن مع لين و قلة عطش و كرب، و كون العرق البارد، و البول و البراز على الحالة المحمودة.

و نضج البول علامة جيدة فيه، كما أن رداءته علامة رديئة جداً، و رداءة البراز و نتنه و شدة صفرته علامة رديئة، و ظهر الرعاف من العلامات الجيدة النافعة فى ذات الجنب، و الردىء أن تكون أعراضه و دلائله شديدة قوية و النفث محتبساً، أو بطيئاً، و هو غير نضيج، إما أحمر صرفاً، أو أسود، و يزداد لزوجة و خنقاً كمداً و عسراً، و يكون على ضد من سائر ما عددنا للجيّد. و من العلامات الرديئة، أن يكون هناك بول عكر غير مستو، و هو دموى، فإنه ردىء يدل على التهاب شؤون الدماغ، و من العلامات الرديئة أن يكون هناك حرارة شديدة، و خصوصاً إذا كان مع برد فى الأطراف، و وجع يمتد إلى خلف، و زيادة من الوجع إذا نام على الجانب العليل، فإذا حدث به أو بصاحب ذات الرئة اختلاف فى آخره دل على أن الكبد قد ضعفت، و هو ردىء، و هو

فى أوله جيد بل أمر نافع. و إما الاختلاف الذى يجىء بعد ذلك و لا يزول به عسر النفس و الكرب، فربما قتل فى الرابع أو قبله. و اختلاج ما تحت الشراسيف فى ذات الجنب كثيراً ما يدل على اختلاط العقل لمشاركة الحجاب الرأس، و تكون هذه حركة من مواد الحجاب. و حركتها فى الأكثر فى مثل هذه العلة، حركة صاعدة. و من العلامات الرديئة، أن تغور الخراجات المنحياة عن ذات الجنب من غير سكون الحمّى، و لا نفث جيد، فإن ذلك يدل على الموت لما يكون معه لا محالة من رجوع المادة إلى الغور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴

و أما العلامات الجيدة و الرديئة التى تكون بعد التقيّح، فنفرد له باباً.

و اعلم أن ذات الجنب إذا لم يكن فيه نفث، فهو إما ضعيف جداً، و إما ردىء خبيث جداً. فإنه، إما أن لا يكون معه كثير مادة يعتدّ بها، و إما أن تكون عاصية عن الانتفات خبيثة.

قال أبقراط: أنه كثيراً ما يكون النفث جيداً سهلًا، و كذلك النفس، و يكون هناك علامات أخرى رديئة قاتلة مثل صنف يكون الوجع منه إلى خلف، و يكون كأنّ ظهر صاحبه ظهر مضروب، و يكون بوله دموياً قيحياً، و قلما يفلح، بل يموت ما بين الخامس و السابع، و قليلًا ما يمتد إلى أربعة عشر يوماً، و فى الأكثر إذا تجاوز السابع نجا، و كثيراً ما يظهر بين كتفى صاحبه حمرة، و تسخن كتفاه، و لا يقدر أن يقعد، فإن سخن بطنه و خرج منه براز أصفر مات، إلا أن يجاوز السابع. و هذا إذا أسرع إليه نفث كثير الأصناف مختلفها، ثم اشتدّ الوجع مات فى الثالث و إلا برئ. و ضرب آخر يحسّ معه بضربان يمتد من الترقوة إلى الساق، و يكون البزاق فيه نقياً لا رسوب معه و الماء نقياً، و هو قاتل لميل المادة إلى الرأس، فإن جاوز السابع برئ.

علامات أوقاته إذا لم يكن نفث أو كان النفث رقيقاً، أو قليلًا، أو الذى يسمى بزاقاً على ما نذكره، فهو الابتداء، و ما تزداد الأعراض فيه، و يزداد النفث، و يأخذ فى الرّقة، و يزداد فى الخثورة و فى السهولة، و يأخذ فى الحمرة إن كانت إلى الاصفرار المناسب للحمرة، فهو الازدياد، ثم إذا نفث العليل نفثاً سهلًا نضجاً على ما ذكرناه من النضج، و يكون كثيراً، و يكون الوجع خفيفاً، فذلك هو وقت المنتهى، و وقت موافاة النضج التام، ثم إذا أخذ النفث ينقص مع ذلك القوام، و تلك السهولة، و مع عدم الوجع و نقصان الأعراض، فقد انحط، فإذا أحتبس النفث عن زوال الأعراض البتة، فقد انتهى الانحطاط.

علامات أصنافه بحسب أسبابه الأشياء التى منها يستدلّ على السبب الفاعل لذات الجنب النفث فى لونه إذا كان بسيط اللون. أو مختلط اللون، و من موضع الوجع، و من الحمّى و شدتها و نوبتها، فإن النفث إذا كان إلى الحمرة دل على الدم، و إذا كان إلى الصفرة دل على الصفراء. و الأشقر يدلّ على اجتماعهما، و إذا كان إلى البياض، و لم يكن للنضج دل على البلغم، و إذا كان إلى السواد و الكمودة، و لم يكن لسبب صابغ من خارج من دخان و نحوه، دل على السوداء.

و أيضاً فإن الوجع فى البلغم و السوداء فى أكثر الأمر يكون منسفلًا و إلى اللين، و فى الآخرين متصعّداً ملتهباً، و أيضاً، فإن الحمى إن كانت شديدة كانت من مواد حارة، و إن كانت غير شديدة كانت من مواد إلى البرد ما هى، و ربما دلت بالنوائب دلالة جيدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۵

علامات انتقاله أنه إذا لم ينفث نفثاً محموداً سريعاً، و لم يستنشق فى أربعة عشر يوماً، فقد انتقل إلى الجمع، و يدل على ابتدائه فى تصعده شدة الوجع، و عسر النفس، و ضيقه، و تضاغطه عند البسط مع صغر و شدة الحمّى، و خشونة اللسان خاصة، و يبس السعال لتلزج المادة، و كثافة الحجاب، و ضعف القوة، و سقوط الشهوة، و الأخلاط، و السهر، و يقل نخسه فى ذلك الموضع، و إذا جمع و تم الجمع سكنت الحمّى و الوجع و ازداد الثقل، فإذا انفجر عرض نافض مختلف و استعراض نبض مع اختلافه، و

تسقط القوّة و تذبل النفس. و كثيراً ما تعرض حمى شديدة لِلذع المدة للأعضاء و لذع الورم، فإذا انفجر ثم لم يستنق من يوم الانفجار إلى أربعين يوماً، أدى إلى السلّ و انفجار المتقيح فى اليوم السابع، و أبعده فى الأقل و أكثره بعد ذلك إلى العشرين، و الأربعين، و الستين.

و كلما كانت عوارض الجمع أشدّ كان الانفجار أسرع، و كلما كانت ألين كان الإنفجار أبطأ، و خصوصاً الحمى من جملة العوارض. و إذا ظهرت العلامات الظاهرة الهائلة، و كنت قد شاهدت دلائل محمودة فى النفث و غيره، فلا تجزع كل الجزع، فإن عروضها بسبب الجمع لا بسبب آخر.

و كل ذات جنب لا يسكن وجعه بنفث و لا فصد و لا إسهال و لا غير ذلك، فتوقع منه تقييحاً، أو قتلًا قبله بحسب سائر الدلائل. و إذا رأيت النبض يشتد تمدده، و خصوصاً إذا اشتد تواتره، فإن ذلك ينذر إن كانت القوة قوية، بأنه ينتقل إلى ذات الرئة و التقيح و السل. و بالجملة، إذا كان هناك دلائل قوة و سلامة، ثم لم يسكن الوجع بنفث أو إسهال أو فصد و تكميد، فهو آيل إلى التقيح.

و أما إن لم تكن دلائل السلامة من ثبات القوة و ثبات الشهوة و غير ذلك، فإن ذلك يُنذر بأنه قاتل، و ينذر بالغشى أولًا. على أن الشهوة تسقط فى أكثر الأمر عند الانفجار، و تحمر الوجنتان لما يتصاعد إليهما من البخار، و تسخن الأصابع لذلك أيضاً. و إذا انفجر إلى فضاء الصدر أوهم الخفة أياماً، ثم يسوءه حاله، و إذا انفجر رأيت النب على ما حكيناه قد ضعف، و استعرض، و أبطأ، و تفاوت لانحلال القوة بالاستفراغ، و انطفاء الحرارة الغريزية.

و يعرض أيضاً كما ذكرناه نافض يتبعه حتى بسبب لذع الأخلاط، فإن كانت المادة من المنفجر كثيرة، و القوة ضعيفة، أدت إلى الهلاك.

و اعلم أنه إذا كانت القوة ضعيفة، و اشتد التمدد و التواتر فإن ذلك كما علمت ينذر بالغشى، و إن كان التواتر دون ذلك و دون ما يوجبه نفس ذات الجنب، فربما أنذر بالسبات، أو التشنج، أو بطء النضج، و إنما يحدث السبات لقبول الدماغ الأبخرة الرطبة التى هى لا محالة ليست بتلك الحادة، إلا لتواتر النبض جداً قبولًا مع ضعفه عن دفعها فى الأعصاب. و يحدث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٦

التشنج لقوة الدماغ على دفعها فى الأعصاب و يدل على بطء التقيح لغلظ المادة، و لأنها ليست تنتقل، و أن الدماغ و الأعصاب قوية لا تقبله.

و ربما أنذرت بالتشنج، و ذلك إذا كان النفس يشتد ضيقه اشتداداً، و الحمى ليست بقوية. و إذا رأيت العلة قد سكنت يسيراً، و خفت و لم يكن هناك نفث فربما انتقص المادة ببول، أو براز، و ظهر اختلاف مرارى رقيق، أو ظهر بول غليظ. فإن لم ير ذلك، فسيظهر خراج، فإن رأيت تمدداً فى المراق و الشراسيف، و حرارة، و ثقلًا، أنذر ذلك بخراج عند الأرنبتين، أو إلى الساقين. و ميله إلى الساقين شديد الدلالة على السلامة. و فى مثل هذا يأمر أبقراط بالاستسهال بالخربق.

فإن رأيت مع ذلك عسر نفس، و ضيق صدر، و صداعاً، و ثقلًا فى الترقوة و الثدى و الساعد، و حرارة إلى فوق، أنذر ذلك بميل المادة إلى ناحية الأذنين و الرأس. فإن كانت الحالة هذه و لم يظهر ورم، و لا خراج فى هذه الناحية، فإن المادة تميل إلى الدماغ نفسه و تقتل.

### فصل فى كلام جامع فى النفث يبدأ فى الثانى و الثالث

أفضل النفث، و أسرعه، و أسهله، و أكثره، و أنضجه الذى هو الأبيض الأملس المستوى الذى لا لزوجة فيه، بل هو معتدل القوام. و ما كان قريباً من هذا النضج يسكن أخلاطاً إن كانت قبله، أو سهراً، أو عرضاً آخر رديئاً، و يليه المائل إلى الحمرة فى أول الأيام، و المائل إلى الصفرة، و بعد ذلك الزبدى. و سبب الزبدية هو أن يكون فى الخلط شىء رقيق قليل يخالطه هواء كثير، و تكون المخالطة شديدة جداً. على أن الزبدى ليس بذلك الجيد، بل هو أميل إلى الرداءة.

و أردؤه فى الأول الأحمر الصرف، أو الأصفر الصرف النارى. و من الردىء جداً الأبيض اللزج المستدير.

و أردأ الجميع الأسود، و خصوصاً المنتن منه. و الأصفر خير من الأسود. و من الغليظ المدحرج المستدير، و هذا المستدير خير من الأحمر، و إن كان رديئاً، و دليلا على غلظ المادة و استيلاء الحرارة، و ينفر بطول من المرض يؤول إلى سلّ و ذبول. و الأحمر خير من الأصفر، لأن الدم الطبيعى- و هو الأحمر- و البلغم المعتدل ألين جانباً من الأصفر الأكال المحرق، و الأخضر يدل على جمود، أو على احتراق شديد، و لا يزيل حكم رداءة النفث فى جوهره سهولة خروجه و المنتن ردىء، و انتفاث أمثال هذه الرديئة يكون للكثرة لا للنضج، و كل نفث لا يسكن معه الأذى، فليس بجيد. و من عادتهم أنهم يسمون الساذج الذى لا يخالطه شىء غريب نضيج، أو شىء من الدم، أو شىء من الصفراء، أو السوداء بزاقاً، و لا يسمونه نفثاً، و مثل هذا إذا دام و لم يختلط به شىء و لم يعرض له حال يدل على أن الأخلاط هو داء ينضج، فإنه يدلّ على طول العلة، و إذا كان مع عدم النضج رديئاً، دلّ على الهلاك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۷

و بالجملة، فإن النفث يدل بلونه، و يدل بقوامه من غلظه ورقته، و يدل بشكله من استدارته و غير استدارته، و يدلّ بمقداره فى كثرته و قلّته، و النفث المالح يدلّ على نزلة أكّالة، و نفث الخلط الغليظ، بل القيح قد لا يكون بسبب قروح الرئة، بل بسبب رطوبة صديديّة تتحلّب من أبدان من جاوز الثلاثين إلى الخمسين، و ترك الرياضة، فيجتمع فى فضاء الصدر، و ينتفث، و يقع به الاستسقاء فى مدة أربعين يوماً إلى ستين، و لا يكون به كبير بأس.

### فصل فى بحرانات ذات الجنب

و إذ أنفث فى اليوم الأول شيئاً رقيقاً غير نضيج، فيتوقع أن ينضج فى الرابع، و يتحرّز فى السابع. فإن لم ينضج فى الرابع، أو كان ابتداء النفث ليس من اليوم الأول، فبحرانه فى الحادى عشر، أو الرابع عشر. فإن لم ينفث إلى ما بعد الرابع، ثم نفث و فيه نضج ماء فالأمر متوسط. و إن لم يكن فيه نضج، فالعلة تطول مع رجاء، و خصوصاً إذا كانت هناك علامات جيدة من القوة و الشهوة و النبض.

و أما إذا لم ينفث إلى السابع، أو نفث بلا نضج البتة، بل إنما هو خلط ساذج، فإن وجدت القوة ضعيفة، علمت أنها لا تنضج إلا بعد زمان، فإنها تخور قبل ذلك و لا تجاوز الرابع عشر. و ربما هلك قبله لأن بحران مثل هذا إلى أربعين و ستين.

و الطبيعة الضعيفة لا تمتد سالمة إلى ذلك الوقت، و إن وجدت القوة قويّة، و رأيت الشهوتين معتدلتين محمودتين، و رأيت النوم و النفس على ما ينبغى، و رأيت البول نضيجاً جيداً، رجوت أن يجاوز الرابع عشر، ثم يموت فى الأكثر بعدها. و كلّ هذا إذا كانت المادة التى توجب العلة حادة. و بالجملة، فإن أطول بحران الخفيف منه أربعة عشر يوماً، و ربما امتد إلى عشرين يوماً، و ربما امتد إلى عشرين. و قد زعم جالينوس أنه ربما استسقى بالنفث إلى ثلاثين يوماً، و صادف به بحران بحراناً تاماً، و قد قلنا أن النفث الساذج البزاقى يدل على طول العلة، و قد يتفق أن يكون توقع البحران لوقت، بعرض دليل يجعله أقرب، أو دليل

فيجعله أبعد، مثلًا إذا كان النفث و الأحوال تدل على أن البحران يكون فى الرابع عشر، فيظهر بعد السابع نفث أسود، و خصوصاً فى يوم ردىء كالثامن، فإنه يدلّ على أن البحران الردىء يتقدم و إن ظهر يدلّ ذلك دليل جيد على نضج محمود، دل على أن البحران الردىء يتأخر، و الجيد يتقدم.

### فصل فى ذات الرئة

ذات الرئة ورم حار فى الرئة، و قد يقع ابتداء، و قد يتبع حدوث نوازل نزلت إلى الرئة، أو خوانيق انحلت إلى الرئة، أو ذات جنب استحال ذات الرئة. و أمثال هذه يقتل إلى السابع، و إن قويت الطبيعة على نفث المادة، فإنها فى الأكثر توقع فى السل. و ذات الرئة تكون عن خلط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٨

، و لكن أكثر ما تكون تكون عن البلغم لأن العضو سخيف، قلما يحتبس فيه الخلط الرقيق، كما أن أكثر ذات الجنب مرارى بعكس هذا المعنى، لأن العضو غشائى كثيف مستحصف، فلا ينفذ فيه إلا اللطيف الحاد.

على أنه قد يكون من الدم، و قد يكون من جنس الحمرة، و هو قتال فى الأكثر بحدّته، و مجاورته للقلب، و قلة انتفاعه بالمشروب، و المضمود، فإن المشروب لا يصل إليه، و هو يحفظ من قوة تبريده ما يقابله، و المضمود لا يؤدى إليه تبريداً يوازيه.

و ذات الرئة قد تزول بالتحلل، و قد تؤول إلى التقيّج، و قد تصلب، و كثيراً ما تنتقل إلى خراجات، و قد تنتقل إلى قرانيطس، و هو ردىء.

و ربما انتقل إلى ذات الجنب، و هو فى القليل النادر، و قد يعقب خدراً مثل المذكور فى ذات الجنب، و هو أكثر عقاباً له، و ليس نفع الرعاف فى ذات الرئة كنفعه فى ذات الجنب لاختلاف المادتين، و لأنّ الجذب من الرئة أبعد منه فى الحجاب، و أغشية الصدر و عضلاته.

العلامات علامات ذات الرئة حمّى حادة لأنه ورم حار فى الأحشاء، و ضيق نفس شديد، كالخانق ينصب المتنفس لأجل الورم، و يُضيّق المسالك، و حرارة نفس شديد، و ثقل لكثرة مادة فى عضو غير حساس الجوهر، حساس الغشاء الذى لُف فيه، و تمدد فى الصدر كله بسبب ذلك، و وجع يمتد من الصدر، و من العمق إلى ناحية القصر، و الصلب. و قد يحس به بين الكتفين، و قد يحس بضربان تحت الكتف و الترقوة و الثدى، إما متصلًا، و إما عند ما يسعل، و لا تحتمل أن يضطجع إلا على القفا، و أما على الجنب، فيختنق. و صاحب ذات الرئة يحمرّ لسانه أولًا، ثم يسودّ، و يكون لسانه بحيث تلصق به اليد إذا لمسته بها مع غلظ، و ربما شاركه فى التمدد و امتلاء الوجه كله، و يظهر فى الوجنتين حمرة و انتفاخ لما يتصعد إليهما من البخار مع لحميتهما، و تخلخلهما ليسا كالجبهة فى جلديتها. و ربما اشتدت الحمرة حتى المصبوغ، و ربما أحس بصعود البخار كأنه نار تعلوه، و تظهر نفخة شديدة و نفس عالٍ سريع لعظم الحمى و آفتها. و تهيج العينان، و تثقل حركتهما، و تمتلئ عروقهما، و تثقل الأجفان، و السبب فيه أيضاً البخار، و يظهر فى القرنية شبه تورّم، و فى الحدقة شبه جحوظ مع دسومة و سمن، و تغلظ الرقبة. و ربما حدث سبات لكثرة البخار الرطب، و ربما كان معه برد أطراف.

و أما النبض فيكون موجيّاً ليناً، لأنّ الورم فى عضو لين، و المادة رطبة، و الموج مختلف لا محالة فى انبساط واحد. و ربما انقطع، و ربما صار ذا فرعتين، و ذلك فى انبساط واحد. و ربما كان ذلك بحسب انبساطات كثيرة، و قد يقع فى الانبساطات الكثيرة، و قد يقع فيه الواقع فى الوسط. و نبضه فى الأكثر عظيم لشدة الحاجة و لين الآلة، إلا أن تضعف القوة جداً. و أما التواتر، فيشتد و

يقل بحسب الحمى و الحاجة، و بحسب كفاية القوة و ذلك بالعظم أو عجزها عنه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹
و قد ذكر أبقراط أنه إذا حدث بهم خراجات عند الثديين و ما يليهما و انفتحت نواصير تخلصوا. و ذلك معلوم السبب، و كذلك إذا حدثت خراجات فى الساق كانت علامة محمودة. و إذا انتقل فى النادر إلى ذات الجنب خف ضيق النفس، و حدث وخز. و نفثهم، قد يكون أيضاً على ألوان مثل نفث ذات الجنب، و أكثره بلغمى. و أما ذات الرئة الذى يكون من جنس الحمرة، فيكون فيه ضيق النفس. و الثقل المحسوس فى الصدر أقل، لكن الالتهاب يكون فى غاية الشدة.
و علامات انتقاله إلى التقيّح قريبة من علامات ذات الجنب فى مثله، و هو أن تكون الحمى لا تنقص، و لا الوجع، و لا يرى نقص يعتدّ به بنفث، أو بول غليظ فى رسوب، أو براز، فإنه إن رأيت المريض مع هذه العلامات سالماً قوياً، فهو يؤول إلى التقيح، أو إلى الخراج، إما إلى فوق، و إما إلى أسفل بحسب العلامات المذكورة فى ذات الجنب.
و إن لم يكن هناك قوة سلامة، فتوقع الهلاك.
إذا صار بصاقه حلواً، فقد تقيح، فإن تنقى فى أربعين يوماً و إلا طال، و إذا طال الزمان بذات الرئة أورث تهيج الرجلين لضعف الغاذية، و خصوصاً فى الأطرف و إذا مالت المادة إلى المثانة رجيت السلامة.

### فصل فى الورم الصلب فى الرئة

قد يعرض فى الرئة ورم صلب، و يدلّ عليه ضيق النفس، مع أنه يزداد على الأيام، و يكون مع ثقل و قلة نفث و شدة يبوسة من السعال و تواتره، و ربما خص فى الأحيان مع قلة الحرارة فى الصدر.

### فصل فى الورم الرخو فى الرئة

قد يعرض فى الرئة الورم الرخو، و يدل عليه ضيق نفس مع بصاق، كثير، و رطوبة فى الصدر من غير حرارة كثيرة، و لا حمرة فى الوجه، بل رصاصية.

### فصل فى البثور فى الرئة

و قد يعرض فى الرئة بثور، و علامته أن يحسّ ثقل، و ضيق نفس مع سرعة، و تواتر فى الصدر، و التهاب من غير حمى عامة.

### فصل فى اجتماع الماء فى الرئة

قد تجتمع فى الرئة مائية، و يدل على ذلك مليلة، و حمى لينة، و ورم فى الأطراف، و سوء التنفس، و نفث رقيق مائى، و حال كحال المستسقى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰

### فصل فى الورم أو الجراحة العارضة لقصبة الرئة

علامات ذلك حمى ضعيفة، و ضربان فى وسط الظهر، فإن القصبة ليست كالرئة فى أن لا تحسّ، و لكنه وجع خفيف، و يعرض مع ذلك حكة الجسد، و بحّة الصوت، فإن تقرحت كانت نكهة سمكية و نفث نزر.

### فصل فى القيح و جمع المدة

القيح فى كلام الأطباء يأتى على معنيين:

أحدهما: ماء يستعمل فى كل موضع، و هو جمع الورم للمدة.

و الثانى: ما يستعمل خاصةً فى أمراض الصدر، و يراد به امتلاء الفضاء الذى بين الصدر و الرئة من قيح انفجر إليه، إما فى الجانبين معاً، و إما فى جانب واحد.

و أسباب هذا الامتلاء: إما نزلة تصبّ المادة دفعة، أو قروح فى الرئة تسيل منها مدة صديدية فينتفح بعد عشرين يوماً فى الأكثر، ثم ينفث، و إما انفجار ورم فى نواحى الصدر، و هو الأكثر، و يكون ذلك، إما مدة نضيجة، و إما شيئاً كالدردى. و أحوال ذلك أربعة، فإنه: إما يحيق بالكثرة ليقتل، و يظهر ذلك بأن يأخذ نفسه يضيق، و لا ينفث، و إما أن تعفن الرئة، فيوقع فى السل، و إما أن يستنقى بالنفث المتدارك السهل، و إما أن يستنقى باندفاع من طريق العرق العظيم، و الشريان العظيم إلى المثانة بولًا غليظاً، و يكون سلوكه أولًا من الوريد إلى الكبد، ثم إلى الكلية، و قد يرد إلى الأمعاء برازاً، و هما محمودان، و قد سلف منا كلام فى ذكر مدة الانفجار.

و يعرف ذلك بحسب قوّة العلامات، و بحسب السن، و الفصل، و المزاج. و المشايخ يهلكون فى التقيح أكثر من الشباب لضعف ناحية قلوبهم، و الشباب يهلكون فى الأوجاع أكثر من المشايخ لشدة حسهم.

و قد ذكرنا علامات التقيّح فى باب علامات انفعالات ذات الجنب، و كذلك علامات الانفجار. و أما علامات امتلاء فضاء الصدر من القيح، فثقل، و سعال يابس مع بهر، و وجع.

و ربما كان فى كثير منهم سعال رطب يحيل حفة من النفث، و يكون نفسهم متتابعاً، و لذلك يكون كلامهم سريعاً، و تتحرك وترات أنوفهم إلى الانضمام عند التنفس، و تلزمهم حمّى دقية إلى الإستسقاء.

و أما علامة الجهة التى فيها المدة، فتعرف بأن يضطجع العليل مرّة على جنب و مرة على آخر، و الجانب الذى يتعلق عليه ثقل ضاغط هو الجانب المقابل لموضع المدة، و يعرف من صوت المدة، و رجرجتها و خضخضتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣١

و من الناس من يضع على الصدر و جوانبه خرقة كتان مغموسة فى طير أحمر مداف فى الماء، و يتفقد الموضع الذى يجفّ أولًا، فهو موضع القيح. و أما علامات الانفجار السليم، فأن يكون الانفجار يعقبه سكون الحمى، و نهوض الشهوة، و سهولة النفث، و التنفس، أو تحدث معه خراجات فى الجنب، أو نواحيها تصير نواصير، و كذلك الذى يكون منهم أو يبط، فتخرج منه مدة نقية بيضاء. و أما علامات الردىء، فأن تظهر علامات الاختناق و الغشى، أو النفث الردىء، أو السل. و إذا كوى أو بط خرجت منه مدة حميّة منتنة.

و أما العلامات المفرّقة بين المدة و بين البلغم فى النفث، فهى رسوب مدة النفث فى الماء، و إنتانها على النار، و البلغم طاف فى الماء غير منتن على النار، على أن المدة قد تنفث فى غير السل على ما بيناه فى موضع متقدّم. و قد ينفث المتقيح شيئاً كثيراً جداً، و قد رأيت من نفث فى ساعة واحدة قريباً من منوين بالصغير، أو مناً و أكثر من نصف، و جالينوس شهد بأنه ربما قذف المتقيح

كل يوم قريباً من خمسين أوقية، و هو قريب من تسع قوطولات.
و قد عرفت الفرق بين المدة و بين الرطوبات الأخرى، فإن المدة تتميز بالنتن عند النفث، و عند الإلقاء على النار، و ترسب و لا تطفو.
و أما علامات انتقال التقيح إلى السل، فكمودة اللون و امتداد الجبين و العنق، و تسخّن الأصابع كلها سخونة لا تفارق حتى فيمن عادة أطرافه أن تبرد فى الحميات، و حمى تزيد ليلًا بسبب الغذاء، و تعقف من الأظفار لذوبان اللحم تحتها، و تدسّم من العينين مع ضرب من البياض و الصفرة، و علامات أخرى سنذكرها فى باب السلّ.

## فصل فى قروح الرئة و الصدر و منها السل

هذه القروح، إما أن تكون فى الصدر، و إما أن تكون فى الحجاب، و إما أن تكون فى الرئة، و هذا القسم الأخير هو السل، و إما أن تكون فى القصبة، و قد ذكرناها. و أسلم هذه القروح قروح الصدر، و ذلك لأن عروق الصدر أصغر، و أجزاؤه أصلب، فلا يعظم فيها الشر، و لأن الصديد لا يبقى فيها، بل يسيل إلى فضاء الصدر، و ليس كذلك حال الرئة، و لأن حركته غير قوية محسوسة كحركة الرئة، بل يكاد أن يكون ساكناً لأنه لحمى، و اللحمى أقبل للالتحام.
و كثيراً ما يعرض لقروح الصدر الكائنة عن خراجات متعفنة أن تفسد العظام حتى يحتاج إلى قطع العفن فيها ليسلم ما يجاوره، و ربما تعدى العفن إلى الأجزاء العصبية، فلا يلتحم و إما أن يقع فى الأجزاء اللحمية، فيلتحم أن تدورك فى الابتداء، و لم يترك أن يرم.
و أما إذا تورمت، أو أزمنت، فلا تبرأ. و أما قروح الرئة، فقد اختلفت الأطباء فى أنها تبرأ أو لا تبرأ، فقال قوم: إنها لا تبرأ البتّة لأن الالتحام يفتقر إلى السكون، و لا سكون هناك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢
و جالينوس يخالفهم، و يزعم أن الحركة وحدها تمنع الالتحام إن لم تنصف إليها سائر الموانع، و الدليل على ذلك أن الحجاب أيضاً متحرّك، و مع ذلك فقد تبرأ قروحه.
و أما جالينوس نفسه فإن قوله فى قروح الرئة هو أنها إن عرضت عن انحلال الفرد ليس عن ورم، أو عن تأكّل من خلط أكّال، بل لعله أخرى، فما دام جرحه لم يتقيّح بعد، و لا تورم، فإنه قابل للبرء، و كذلك ما كان من القروح الذى يحدث فيها نفث و لم تتقيّح، و ما كان عن ورم، أو تأكّل لم يقبل البرء، لأن القرحة المنضجة المتقيّحة حينئذ لا يمكن أن تبرأ، إلا بتنقية المدة، و ذلك بالسعال.
و السعال يزيد فى توسّع القرحة و خرقها، و الدغدغة الكائنة منها تزيد فى الوجع، و الوجع يزيد فى جذب المواد إلى الناحية، و الأدوية المجففة مانعة النفث، و المنقّية مرطبة ملينة للقرحة، و الكائنة عن خلط أكّل لا تبرأ دون إصلاحه، و ذلك لا يتأتى إلا فى مدة يجب فى مثلها، إما تخرق القرحة، و مصيرها ناصوراً لا تلتحم البتة، و إما سعتها حتى يتأكّل جزء من الرئة، و الكائنة بعد ورم، فقد يجتمع فيها هذه المعانى و من المعاون على صعوبة الالتحام الحركة، و أيضاً كون العروق التى فى الرئة كباراً واسعة صلاباً، فإن ذلك مما يعسر التحام الفتق، و أيضاً فإن بعد المسافة بين مدخل الدواء المشروب، و بين الرئة، و وجوب ضعف قوته إلى أن يصل إلى القرحة من المعاون على ذلك، و ما كان من الأدوية بارداً، فهو بليد غير نافذ.
و ما كان حاراً، فهو زائد فى الحمّى التى تلزم قروح الرئة، و المجفف ضار بالدقّ الذى يلزمه، و المرطب مانع من الالتحام، فإن

علاج القروح كلها هو التجفيف، و خصوصاً مثل هذه القرحة التى تصير إليها الرطوبات من فوق و من أسفل.
و قد يقبل هذا التأكّل العلاج إذا كان فى الابتداء، و كان على الغشاء المغشى على القصبة من داخل، و ليس فى الجوهر اللحمى من الرئة قبولًا سريعاً. و أما الغضاريف نفسها، فلا تقبل.
و أقبل الأسنان لعلاج السل هم الصبيان، و أسلم قروح الرئة ما كان من جنس الخشكريشة إذا لم يكن هناك سبب فى المزاج، أو فى نفس الخلط يجعل القرحة اليابسة قوبائية. و قد يعرض للمسلول أن يمتد به السل ممهلًا إياه برهة من الزمان، و كذلك ربما امتد من الشباب إلى الكهولة، و قد رأيت امرأة عاشت فى السل قريباً من ثلاث و عشرين سنة، أو أكثر قليلًا.
و أصحاب قروح الرئة يتضرّرون جداً بالخريف، و إذا كان أمر السل مشكلًا كشفه فى صاحبه دخول الخريف عليه، و قد يطلق اسم السلّ على علة أخرى لا يكون معها حمّى، و لكن تكون الرئة قابلة لأخلاط غليظة لزجة من نوازل تنصبّ دائماً و يضيق مجاريها، فيقعون فى نفس ضيق، و سعال ملحّ يؤدى ذلك إلى إنهاك قواهم، و إذابة أبدانهم، و هم بالحقيقة جارون مجرى أصحاب الربو، فإن كانت حرارة قليلة وجب أن يخلط علاجهم من علاج أصحاب الربو.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٣
أسباب قروح الرئة و أما أسباب قروح الرئة، فأما نزلة لذاعة أكّالة، أو معفنة لمجاورتها التى لا تسلم معها الرئة إلى أن تنضج، أو مادة من هذا الجنس تسيل إلى الرئة من عضو آخر، أو تقدّم من ذات الرئة قد قاحت و تقرّحت، أو تقيّح من ذات جنب انفجر، أو سبب من أسباب نفث الدم المذكور فتح عرقاً، أو قطعه، أو صدعه كان سبباً من داخل مثل غليان دم، أو غير ذلك مما قيل، أو من خارج مثل سقطة أو ضربة، و قد يكون من أسبابها عفونة، و أكال يقع فى جرم الرئة من نفسها، كما يعرض للأعضاء الأخرى، و قد يكثر السل إذا أعقب الصيف الشمالى اليابس خريف جنوبى ممطر.

## فصل فى المستعدين للسل فى الهيئة و السحنة و السن و البلد و المزاج

هؤلاء هم المجنحون الضيقو الصدور، العاريو الأكتاف من اللحم، و خصوصاً من خلف، المائلو الأكتاف إلى قدّام بارز، أو كان للواحد منهم جناحين، و كان كتفيه منقطعان عن العضد و قدام و خلف، و الطويلو الأعناق، المائلوها إلى قدّام قد برزت حلوقهم و وثبت، و هؤلاء يكثر الرياح فى صدورهم و ما يليها، و النفخ فيها لصغر صدورهم، و إن كان بهم مع ذلك ضعف الأدمغة يقبل الفضول، و لا تنضج الأغذية، فقد تمت الشرائط، و خصوصاً إن كانت أخلاطهم حارة مرارية، و السحنات القابلة للسل بسرعة مع التجنح المذكور هى الزعر البيض إلى الشقرة، و أيضاً الأبدان الصلبة المتكاثفة لما يعرض لهم من انحراف العروق و المزاج القابل لذلك من كان أبرد مزاجاً. و السنّ الذى يكثر فيه السل ما بين ثمان عشرة سنة إلى حدود ثلاثين سنة، و هى فى البلاد الباردة أكثر لما يعرض فيها من انفتاق العروق، و نفث الدم أكثر و الفصل الذى يكثر فيه ذلك الخريف.
ما يجب أن يتوقّاه هؤلاء يجب على هؤلاء أن يتوفوا جميع الأغذية و الأدوية الحريفة و الحادة، و جميع ما يمدّد أعضاء الصدر من صياح و ضجر و وثبة.
علامات السل هى أن يظهر نفث مدّة بعلامة المدة على ما شرحناه من صورتها فى اللون، و الرائحة، و غير ذلك، و حمّى دقّية لازمة لمجاورة القلب موضع العلة تشتد مع الغذاء، و عند الليل على الجهة التى يشتد معها حمّى الدق لترطيب البدن من الغذاء على ما نذكره فى موضعه. على أنه ربما تركّب مع الدق فيها حمّيات أخرى نائبة، أو ربع، أو خُمس. و شرّها الخمس ثم شطر الغب، ثم النائبة، و إذا حدث السل ظهرت أيضاً الدلائل التى عمدناها فى آخر باب التقيح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 34
، و فاض العرق منهم كل وقت، لأن قوتهم تضعف عن إمساك الغذاء و تدبيره. و الحرارة تحلّل، و تسيل، فإن انتفث خشكريشة لم يبق شبهة، و لا سيما إذا كانت الأسباب المتأذية إلى السل المذكور قد سلفت، و إذا أخذ البدن فى الذبول و الأطراف فى الانحناء، و الشعر فى الانتثار لعدم الغذاء، و فساد الفضول، فقد صح. و قد يكمّد اللون فى الابتداء من السل، لكنه يحمرّ عند تصعد البخارات، و يتمدد العنق و الجبين، و خصوصاً إذا استقرّ، و تنتفخ أطرافهم، و خصوصاً أرجلهم فى آخر الأيام، و تتربل لفساد الأخلاط، و موت الغريزة فى الأقاصى من البدن لرداءة المزاج، و الذين سبب سلّهم خلط أكال، فيقذفون بزاقاً فى طعم ماء البحر مالحاً جداً، و قد يكون النبض منهم ثابتاً معتدل السرعة صغيراً، و قد يعرض له ميلان إلى الجانبين، ثم بعد ذلك يحصل فى البطن قراقر، و تنحنى الشراسيف إلى فوق، و يشتدّ العطش، و تبطل الشهوة للعظام لضعف القوى الطبيعية. و ربما اختلف بطنه لسقوط القوة، و ربما نفث خلطاً، و أجرام العروق، و ذلك عند قرب الموت. و المنفوث من العروق، إن كان كباراً، فهو من الرئة، و إن كان صغاراً، فهو من القصبة، و كثيراً ما ينفثون جصاً، و لن يقذفوا حلقاً من القصبة إلا بعد قرحة عظيمة، و فى آخره يغلظ النفث و البصاق، ثم ينقطع لضعف القوة، فربما ماتوا اختناقاً، و ربما لم يتأخر مثل هذا النفث، بل وقع فى الابتداء إذا كان السل من الجنس الردىء الكائن من مواد غليظة لا ينهضم. و إذا انقطع النفث فى آخر السل، فربما لم يزيدوا على أربعة أيام، و ربما كان انقطاع النفث بسبب ضعف القوّة، و حينئذ ربما ضاق النفس بهم إلى أن يصير كغير المحسوس. و كثيراً ما يشتدّ بهم السعال، و يؤدى إلى نفث الدم المتتابع، فإن عولج سعالهم بالموانع للنفث هلكوا مع خفة يصيبونها، و إن تركوا يسعلون ماتوا نزفاً الموت السريع. و من كان به سلّ فظهر على كفيه حب كأنه الباقلى بعد اثنين و خمسين يوماً.

## المقالة الخامسة فى أصول عملية فى ذلك

### فصل فى المعالجات لأورام نواحى الصدر و الرئة

من الأمور المشتركة الفصد، أما فى الابتداء، فمن الجانب المخالف أعجله من الصافن المحاذى فى الطول، و بعده من الباسليق المحاذى فى العرض، و بعده الأكحل المحاذى فى العرض. فإن لم يظهر، فلا يجب أن تترك فصد القيفال، و إن كان نفعه أقلّ، و أبطأ، ثم بعد أيام، فمن الجانب الموافق فى العرض، و قد يحجم على الصدر، و بالشرط أيضاً حتى يجذب المادة إلى خارج و يقللها خصوصاً إذا كان سبق فصد.
قال جالينوس: و إن كانت الحمّى شديدة جداً، فاحذر المسهّل، و اقتصر على الفصد، فإنه لا خطر فيه، أو خطره أقل، و فى الإسهال خطر عظيم، فإنه ربما حرك، و ربما لم يسهّل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 35
، و ربما أفرط و يجب أن لا يقربهم المخدرات ما أمكن، فإنها تمنع النضج و النفث.
و أما الأغذية فماء الشعير، و ماء الحنطة، و ماء طبيخ الخبازى، و البقلة اليمانية، و الملوخية، و القرع، و ماء الباقلى، و القشمش، إذا لم يكن حرارة مفرطة، و الزبيب فى الأواخر خاصة و ما يجرى مجرى الأدوية، فجميع ما ينقى و يزيل الخشونة، و يليّن فى الحرجة الأولى مثل ماء العناب، و البنفسج، و الخشخاش، و أصل السوس، و لباب الخيار، و القثاء، و غيره، و بزر الهندبا، و السبستان، و ربما جعل معها لباب حبّ السفرجل، و الصمغ، و الكثيراء، و بزر الخشخاش. و هذا كله قبل الانفجار.
و أفضل الجاليات المنقية ماء العسل، إن لم يكن ورم فى سائر الأحشاء، فإن كان ورم، و استعمل وجب حينئذ أن يصير كالماء

بكثرة المزاج. و الجلاب، و ماء السكر أوفق منه، و بعده ماء الشعير، و بعده الشراب الحلو، و هو أفضل شراب لأصحاب هذه العلل، و خصوصاً الأبيض منه، فهو أعون على النفث، لكنه لا ينبغى أن يشرب فى ذات الجنب، و فى ذات الرئة إلا بعد النضج على أن فيما ذكر عطشاً و إسخاناً قد يتداركان، و لا يجب أن يسقى ذلك من كبده، و طحاله عليل. و بعد الشراب الحلو الخمر المائى، و هو يقوّى المعدة أكثر من الماء، و فيه تقطيع و تلطيف، و أما سقى السكنجبين المتخذ من العسل، أو من السكّر، و قليل خلّ، و إذا مزج بالماء، فهو يجمع معانى من التطفية و التنقية. فإن حمض جداً، فإنه إما أن ينفث جداً، و إما أن يبرد، و يلزج جداً، فيصير فيه وبال حتى إن ما يقطعه ربما احتاج إلى قوة قوية حتى ينفث، فإن كان لا بد من الحامض، فيجب أن يسقى مفتّراً، أو ممزوجاً بماء حار قليلًا قليلًا.

و أما المعتدل الحموضة، فإنه يؤمن هذه الغائلة و يكون مانعاً لضرر الحلاوة من التعطيش، و إثارة المرة، و توليدها. و ماء العسل أبلغ فى الترطيب، و ماء الشعير فى التقوية. و ربما احتيج فى تعديل الطبيعة إلى أن يعطى الحماض مع دهن اللوز.

و أما ما يسقونه من الماء، أما فى الشتاء، فالماء الحار، و ماء السكر، و ماء العسل الرقيق. و أما فى الصيف فالماء المعتدل، و يكره لهم الماء البارد، فإن اشتدّ العطش سقوا قليلًا، أو ممزوجاً بجلاب، و سكنجبين مبردين، فإن السكنجبين ينفذ به بسرعة، و يدفع مضرته، و يسقون عند الانحطاط ماء بميبختج. و أما ما احتاج إليه عند الجمع و الإنضاج، و التفجير، و بعده، فنحن نفرد له باباً.

### فصل فى معالجات ذات الجنب

يجب أن تمنع المادة المتجهة إلى الورم، و تمال عنه بالاستفراغ، و ما يجلب إلى الخلاف، و يقرأ ما وصفناه فى الباب الذى قبل هذا، و ربما نعاود ذكره، فنقول أن علاجه الفصد إن كان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 36

الدم غالباً على الجهة المذكورة فى الباب الذى قبله، و يخرج حتى يتغير لونه، فإنه يدل على أن المرخى من الدم قد استفرغ.

و اعلم أن أشدّ دم البدن سواداً ما كان قريباً من مثل هذا الورم. على أن مراعاة القوة فى ذلك واجبة، فربما لم ترخص القوة فى إخراج الدم إلى هذا الحد.

و إن كان خلط آخر استفرغ لا- بمثل الهليلج و ما فيه قبض، بل بما فيه مع الإسهال تليين مثل الأشياء المتخذة بالبنفسج، و الترنجبين، و الشيرخشك، و سكّر الحجاز، و يسهلون ليلًا.

و قد قال قوم من أهل المعرفة: إن الأصوب ما أمكن أن يستفرغوا بالفصد خوفاً من الاضطراب الذى ربما أوقعه المسهل، و قد ذكرناه. و خصوصاً إذا كان النفث مرارياً جداً، و خصوصاً على ما قال جالينوس: إذا كانت الحمى شديدة جداً، و جالينوس يحذر من السقمونيا، و لا يحذر من الأيارج، و الخربق معاً، و يمدح فعل ماء الشعير بعد استعمال المسهل، و الفراغ منه. و أما معه، فيقطع فعله، على أنه يجب أن يراعى جهة ميل الوجع، و الألم، فإن كان الميل صاعداً إلى الترقوة و القس و ما فوقهما، فالفصد أولى.

و إن كان الألم يميل إلى جهة الشراسيف، فلا بد من إسهال وحده، أو مع الفصد بحسب ما توجبه المشاهدة، و ذلك لأن الفصد وحده من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيئاً يعتد به. و مما يدلك على شقة الحاجة إلى الاستفراغ أن يجد التضميد و التكميد لا يسكنان الوجع أو يجدهما يزيدانه، فيدل ذلك على الامتلاء فى البدن كله. و لا بدّ من الاستفراغ، و خصوصاً الفصد، و إذا فصدت و استفرغت و لم تسكّن الأعراض، فاعلم إنما نطلبه من منع الجمع، فلا تعاود الفصد لئلا تتبلد المادة التى هى داء

مجتمع، و ذلك مما لا ينضج مع نقصان القوة، و فقدان إنضاج الدموية بالمادة. فإذا نضجت، فيجب أن يمتنع مصير مدة، و يجتهد بأن ينقى قبله بالنفث، و بالجملة إذا لم يفصد و نضج و نفث نفثاً نضيجاً و نفثاً صالحاً، ثم رأيت ضعفاً فى القوة، فلا تفصد البتّة.

و إن حال ضعف القوّة دون الفصد و الإسهال، فلا بد من استعمال الحقن المتوسطة، أو الحادة بحسب ما توجبه المشاهدة، و خصوصاً إذا كان الوجع مائلًا إلى الشراسيف. و بقراط يشير فى علاج ذات الجنب الذى لا يحس فيه الوجع إلا شديد الميل إلى الشراسيف أن يستفرغ، أما بالخربق الأسود، أو بالفليون، و فى نسخة أخرى البقلة البرية، و هى شىء يشبه البقلة الحمقاء، و لها لبن من جنس اليتّوعات، فإذا استفرغت و وجدت الألم أخفّ، اقتصرت على ماء السكر، و ماء الشعير المطبوخ شعيره المقشّر فى ماء كثير طبخاً شديداً. و ماء الخندروس إن احتيج إلى تقوية، و البطيخ الهندى، و ماء العناب و ماء السبستان، و البنفسج المربى، و بزر الخشخاش، و الدهن الذى يستعمل مع شىء من هذا ثمن اللوز. و قد نهى قوم عن الرمان لتبريده، و ما عندى فى الحلو منه بأس، و قد يطبخ من هذه الأدوية مطبوخ يستعمل للتنفس، و هذه



هى الشعير المقشر، و العناب، و السبستان، و البنفسج المربى، و بزر الخشخاش، و شراب البنفسج، و شراب النيلرفر، و هما أفضل من الجلاب.

و كان جالينوس يأمر فى الابتداء بأصناف الدياقود لتمنع المادة، و تنضج و تنومه. و أقول أنه يحتاج إليه إذا لم يكن بد لشدة السهر، و إن لم يكن ذلك، فربما بلد الخشخاش المادة، و منع النفث، اللهم إلا أن يكون السكر المجعول معه يدفع ضرره، و يشبه أن يكون البزرى أوفق من القشرى، حينئذ، و يجب أن يستفرغ ما يحتبس بالنفث، و يقدر الغذاء، و لا يكثر، بل يلطف بحسب ما يوجبه كثرة حدة العلة، و قلتها، و أعراضها.

فإنها إن كانت هادئة سهلة، خفيفة، غذوت بماء الشعير المقشر المطبوخ جيداً، فإنه منفث، مقطع، مقوّ. و إن أردت أن تحلّيه حليت بسكر، أو بعسل، فإن كانت مضطربة، اقتصرت على ماء الشعير حتى تستبرئ الحال، و خصوصاً بحسب النفث، فإنه إذا كثر أمنت كثرة المادة، و عرفت الحاجة إلى القوة، فغفوت بماء الشعير المقشّر، و قويت، و إن احتبس لطفت التدبير، و اقتصرت على ماء الشعير، و على الأشربة ما أمكن. و إذا حدث فى ذات الجنب إسهال، و كان ذات الجنب عقيب ذبحة إنحلت إلى الجنب، منع ذلك كل علاج من فصد، و تليين طبيعة و كان تدبيره الاقتصار على سويق الشعير. و إن دعت إلى الفصد ضرورة فى أصناف ذات الجنب، و لم يكن نضج، فالصواب أن تقتصر على قدر ثلثى وزنه، و تستعد للتثنية بملح، وزيت على الجراحة، و كثيراً ما يغنى استطلاق البطن كل يوم مجلساً، أو مجلسين عن الفصد، و من أعقبه افصد غثياً أو شدة عسر، و ضيق التنفس، فذلك يمل على أن افصد لم يستفرغ مادة الورم.

و الأولى أن لا يليّن الطبيعة فى علاج أوجاع الصدر فى الابتداء إلا بما يخص من حقن، و شيافات، و من الخطر العظيم سقى المبردات الشديدة، إلا فى الكائن من الصفراء، و سقى المبرّدات القابضة، أو إطعامها مثل العدس بالحموضات و نحوها، و اعلم أن سقى الماء البارد غير موافق لهذه العلة، و جميع الأورام الباطنة، فأقلل ما أمكنك، فإن عصى العطش، فامزجه بالسكنجبين لتنكسر سورة الماء، و ليقل بقاؤه، و ثباته، بل يبذرق، و ينفذ فى البدن، و لينتفع بتقطيع السكنجبين و تلطيفه. و اعلم أن ذات الجنب إذا كثر فيه الالتهاب و استدعى التبريد، فلا تبرد إلا بما فيه جلاء ما و ترطيب، مثل ماء الخيار، و ماء البطيخ الهندى.

و أما ماء القرع، فإنه- و إن نفع من جهة- فربما ضر، و أضعف بالإدرار. و أما ما يجتنب، فمثل ماء البقلة الحمقاء، و ماء الهندبا، و كل ما فيه تبريد، و تكثيف.

و يجب أن يكون معظم غرضك التنفيث بسهولة. و مما يكثر النفث هو النوم على الجنب العليل، و ربما احتيج إلى هز يسير، و إلى سقيه الماء الذى إلى الحرارة جرعاً متتابعة، فإنه نافع له جداً.

و ربما أحوج احتباس النفث المضيق للنفس إلى لعق ملعقة من زنجار و عسل. و ربما أحوج



شدة الوجع إلى سقى باقلاة من حلتيت بعسل، و خل، و ماء، و ذلك عند شدة الوجع المبرح، و إذا بلغ عصيان النفس الغطيط و الحشرجة، أخفت من النطرون المشوى ما يحمله ثلاثة أصابع، و من الزنجار قدره باقلاة، و قليل زيت، و ماء فاتر و عسل قليل.

فإن لم ينجع، زدت عليه فقاح الكرم مع فلفل و الخل كله مفتراً، أو زوفا، و خردل و حرف بماء، و عسل مفتراً، و هو أقوى من الأول، ثم يحسى إذا نفث صفرة البيض، ليذهب بغائلة ذلك. فإن احتيج فى أصحاب ذات الجنب إلى غذاء أقوى، فالسمك الرضراضى، و ذلك عند انكسار الحمى، و كذلك الخبز بالسكر، و الزبد،- فإنه يعين على النضج و النفث- و السمك مسلوقاً بالكراث، و الشبث، و الملح. و اجتهد أن يجفف نواحى البطن لئلا تزاحم نواحى الصدر، و ذلك بتليين الطبيعة، و إخراج ثفل إن كان احتبس بحقنة لينة، مثل ماء الكشك بقليل ماء السلق. و يجب أن يمنع النفخ.

و اعلم أن بخارى الثفل و النفخة ضاران جداً فى هذه العلة. و من المهم الشديد الاهتمام أن تبادر بتنضيج العلة من قبل صيرورته مدة، فإن صار مدة، فيجب أن تبادر إلى تنقيتها قبل أن تأكل.

و اعلم أنه لا بد من ترطيب تحاوله ليسهل النفث و يسرع، فإذا بدأ النفث فى الصعود، و جاوز الرابع، قوى هذا المطبوخ بأصل السوس، و البرشاوشان. و إذا كانت المادة غليظه، و القوة قوية، و لم يكن فى العصب آفة، لم يكن بأس بسقى السكنجبين الممزوج ليقطع. و إن لينت الطبيعة بمثل الخيارشنبر مع السكر، أو الترنجبين، أو لشيرخشك كان صواباً، و قد يستعان أيضاً بضمادات، و مروخات.

و أول ما يجب أن يستعمل فيها قيروطى متخذ من دهن البنفسج، و الشمع المصفّى، ثم يتدرج إلى الشحوم، و الألعبة، و غبار الرحا، ثم يتدرج إلى ما هو أقوى، مثل ضماد البابونج، و أصل الخطمى، و أصل السوسن، و البنفسج، و طبيخ الخبازى البستانى.

و إن احتيج إلى ما هو أقوى، استعمل الضماد المتخذ من الكرنب المسلوق، و من الرارنانج المسلوق، و أيضاً ضماد متخذ من الأفسنتين، و أصل السوسن، و شىء من عسل مع دهن النادرين. و اعلم أنه إن كانت المادة كثيرة، فالأضمدة و الأطلية ضارة، و إن كانت قليلة لم تضر، و كذلك إن كان الورم تحلل و بقيت بقية.

و إذا وقع استفراغ عن الفصد نافع جاز أيضاً الطلاء.

صفة ضماد جيد و نسخته: ورق البنفسج، و الخطمى، من كل واحد جزء، و أصل السوس جزءان، دقيق الباقلاء، و دقيق الشعير من كل واحد جزء و نصف، بابونج و كثيراء جزء جزء. فإن كانت المادة غليظة، و احتيج إلى زيادة تحليل زيد فيه بزر كتان، و جعل عجنه بالميبختج مع شمع و دهن بنفسج. و إن كانت الحرارة أقل أيضاً، جعل بدل دهن البنفسج، دهن السوسن، أو دهن



النرجس. فإن كانت الحرارة قوية، ألقى بدل الزيادات الحارة التى ألحقناها بالنسخة، ورقِ النيلوفر، و ورد و قرع. نسخة مروخ جيد: شمع شحم البط، و الدجاج، و سمن الغنم، زوفا رطب، يتخذ منه مروخ، فإنه جيد جداً. و من الأضمدة التى تجمع الأنضاج لتسكين الوجع، ضماد يتخذ من دقيق الشعير، و إكليل الملك، و قشر الخشخاش، و قد يستعان فيها بكمادات رطبة، و يابسة. و الرطبة أوفق لما يضرب إلى الحمرة. و اليابسة لما يضرب إلى الفلغمونية. لكن الرطب إذا لم ينفع لم يضرّ. و اليابس إن ضر ضرّ عظيماً.

و أولاها بالتقديم الإسفنج المبلول بالماء الحار، أقوى منه ماء البحر، و الماء المالح، ثم يجاوز ذلك إن احتيج إليه، فيكمد بالبخار، أو بزفت و ماء حارين، و أقوى من ذلك ما يتخذ بالخل، و الكرسنة، بالكرنب على الصوف المشرب دهناً، و من اليابسات اللطيفة النخالة، ثم الجاورس، ثم الملح.

و التكميد و الفصد يحل كل وجع عال، أو سافل إذا لم يكن مانع من امتلاء بجذبه التكميد. و أما الفصد فأكثر حله للأوجاع العالية و إذا ضمدت أو كمدت، فاجتهد أن تحبس بخارها عن وجه العليل لئلا يهيج به الكرب، و ضيق النفس.

و ربما كانت العلة شديدة اليبس، فينفع بخار الضماد، و الكماد الرطبين المعتدلين، إذا ضرب الوجه، و ذهب فى الاستنشاق.

و قد يستعان بلعوقات يستعملونها. و أليقها و أوفقها للمحرورين الشمع الأبيض المصفى المغسول بالفصد و غيره، و الثقة بأنه قد استنقى، فإن المحاجم إذا وضعت على الموضع الوجع، ظهر منها نفع عظيم. و ربما سكنت الوجع أصلًا، و ربما جذبته إلى النواحى الخارجة. و ضماد الخردل إن استعمل فى مثل هذا الموضع، عمل عمل المحاجم فى الجذب.

فإذا جاوز السابع، فإن الأقدمين كانوا يأمرون بلعوق يتخذ من اللوز، و حب القريص، و العسل، و السمن، و اللعوقات المتخذة من السمن، و علك البطم، و ربما استعملوا المعاجين الكبار، كالأنام ناسيا، و هو طريق جيد يقد عليه المحققون للصناعة، الواثقون من أنفسهم بالتفطن لتلاف إن اقتضاه هذا التدبير، و بالاقتدار عليه، فيبلغون به من التنقية المبلغ الشافى. و أما المُحْدَثُونَ الجبناء الغير الواثقين من أنفسهم فى ذلك فإنهم يخافون العسل، و يجعلون بدله السكر. و كان الأقدمون أيضاً يشيرون بأدوية قوية التنقية مهيأة بالعسل حبوباً تمسك تحت اللسان، و يشيرون فى هذا الوقت بالأضمدة المسماة ذات الرائحة، و المتخذة بالمرزنجوش، و المرهم السذابى. و بالجملة من سلك هذا السبيل الذى للقدماء، فيجب أن يسلكه بتوق و تحرز و خوف أن يفجر ورماً، أو يهيج حرارة كثيرة، ثم له أن يثق بعد ذلك بالنجاح العاجل، فإن بقيت العلة إلى الرابع عشر، لم يكن بدّ من الحجامة، و تلطيف التدبير حينئذ.

و إذا اشتد بهم السهر فلا بد من شراب الخشخاش، و إذا تواتر فيهم النفس، فتدارك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۰

ضرره، إنما يكون بالترطيب بمثل لعاب بزرقطونا يجرع منه شيئاً بعد شىء بمثل الجلاب. و قد ينتفع بنطل الجنب بماء فاتر ليخف الوجع، و يقل تواتر النفس، فإنه ضار على ما قد عرفت.

و بعد الانحطاط الظاهر يستعمل الحمام، و يجتنب التبريد الشديد، إلا فيما كان من جنس الحمرة، و كذلك يجتنب التدبير المغلظ، و يستقل بالتلطيف، و يطبخ فى المياه و الأشربة المذكورة الكراث، و الفودنج فى آخره، و يلعقون بزر القريص مع العسل. فإن استعصى الورم و نحا نحو الجمع، دبر التدبير الذى نذكره فى باب ذلك خاصة. و يجب أن يحذر على الناقه من أصحاب ذات الجنب الملوحات، و الحرافات، و الامتلاء، و الشجع، و الشمس، و الريح، و الدخان، و الصوت العالى، و النفخ، و الجماع، فإنه إن انتكس مات.

هذا هو قولنا إن كانت ذات الجنب حارة خالصة. و أما إن لم تكن كذلك، بل كانت غير خالصة، غير شديدة الحرارة، فعليك بالدلك و الضماد بمثل الحلبة و الزفت و المحاجم.

ضماد نافع فى ذلك: يؤخذ رماد أصل الكرنب، و يعجن بشحم، و يضمد به. و البلغمى يبدأ فى علاجه بالحقن الحارة و الإسهال، و لا يفصد، و يستعمل المحللات من الأضمدة، و الكمادات المذكورة التى فيها قوة، و يطعم السلق، و ماء الكرنب، و ماء الحمص، و دهن الزيت، أو دهن اللوز الحلو، أو المر، و يستعمل الضمّادات، و الكمادات الحارة، و يسقى مطبوخ يوسف الساهر الذى يسقيه بدهن الخروع. و إما السوداوى، فيغذى بالاحساء المتخذة من الحنطة المهروسة مع العسل، و دهن اللوز، و

باللعوقات اللينـة الحارة، و يتجرع الأدهان الملينـة، مثل دهن اللوز الحلو، و الإحساء اللينـة المتخذة من الباقلا، و قليل حلبة و اللبن الحليب، و خاصة لبن الأتن نافع لهم. و مما ينفع فيه أن يؤخذ من القسط وزن درهم بملعقة من ماء طبيخ الشبث، و دهن البلسان، أو شـراب العسل، و هذا أيضاً نافع للسـعال الردىء. و أما الماء المجتمع فى الرئة، فعلاجه أخفّ ما نذكره من علاج المتقيحين، و ربما احتيج إلى بط، و فيه خطر.

### فصل فى معالجات ذات الرئة

ذات الرئـة يجرى فى علاجه مجرى ذات الجنب، إلا أن ضـمّاداته يجب أن تكون أقوى، و يدخل فيها ما هو مغوص، و يجب أن يكون الحرص على تنقيته بالنفث أشـدّ، و يكون فيه بـدل الاضـطجاع على الجهـة المنفثـة الاسـتلقاء مائلًا إلى تلك الجهـة، و إذا كانت الطبيعة فيه معتقلة، وجب أن يسقوا فى كل يومين مرة من هذا الشراب. و نسخته: يؤخذ من الخيرشنبر، و من الزبيب المنقّى من عجمه من كل واحد ثلاثة أساتير، و يلقى عليه أربع سـكرجات ماء، و يطبخ حتى ينتصف، و يؤخذ و يلقى على سـكرجة من ماء عنب الثعلب، و هو شـربة للقوىّ، و للضـعيف نصـفها. و إن كانت الطبيعة لينة ليناً مضـعفاً، سقى ربّ الآس، و السفرجل الحلو المشوى، و الرمان الحلو. و ما كان من جنس الماشر، أو الحمرة، فإن علاجه كما أشرنا إليه أصعب، فإن



نفع شـىء، فالتطفئة البالغة بالعصارات الشديدة البرد المعلومة من البقول، و الحشائش، و الثمار، و يسقى المبردة الملينة منها، مثل عصـارة الهنـدبا و نحوهـا. و إن اسـتفرغت. الصـفراء بمثـل الشـيرخشك، و التمرهنـدى، و الترنجبين، و نحو ذلـك، فهو جـائز، و كذلك ربما احتيج فيه إلى الفصد إن كان هناك امتلاء.

كلام فى التقيّح إذا ظهر فى أورام ذات الجنـب و ذات الرئـة علامـات الجمـع المـذكورة و تصـعّدت، فـالواجب أن يعـان على الإنضـاج بعـد التنقيـة للبـدن معونـة تكون بالضـمادات و الكمّادات، مثل المتخـذة من دقيق الشـعير، و علك الأنباط، و الشـراب الأـبيض و الحلو، و التمر، و التين اليـابس. و أقوى منه الـذى يجعل معه فرق الحمام، و النطرون، و هو يصـلح فى آخره أيضاً عند التفجير.

و يجب أن يضـطجع قبل وقت الانفجار على الجانب العليل، فإنه أعون على النفث، و التفجير. فإن كانت الحرارة كثيرة سـقى ماء العسل فى ماء الشـعير، أو ماء العسل الرقيق وحده، و إن كانت الحرارة ليست بقوية، و القوة قوية، فيجب أن يسقى طبيخ الزوفا، و المطبوخ فيه مع الزوفا حاشا، و فراسـيون، و التين، و العسل، و أن يسـقى ماء الشـعير المطبوخ بأصول السوسن، و ربما احتيـج إلى مثل المثروديطوس، و الترياق لينضج.

و أوفق أوقات سـقيه بعد النضج التام ليفجّر على حفظ من الغريزة، و المتمر جيد غاية فى هذا الوقت و بعده، و شـراب الفراسيون غاية فى ذلك. قرص لذلك: يؤخذ بزر الخطمى، و الخبازى، و الخيار، و البطيخ، و القرع، و ربّ السوس، و فقاح إكليل الملك، و بنفسج، و كثيراء، يقرص بلعاب بزر الكتان، و يسـقى بماء التين، و أما تغذيتهم فى التصـعّد، فخبز مبلول بماء، أو بماء العسل، و البيض النمبرشت، و مـا أشـبه ذلك، و النقل حب الصـنوبر الكبير أو الصـغير، و اللوز الحلو، و الإحساء الرقيقـة المتخـذة من دقيق الشعير، و الحمص، و الباقلا بدهن اللوز، و السكّر، و العسل.

و إذا جـاوز وقت الانفجـار و تم النضـج، فيجب أن يعـان على الانفجار، فإن تركه يجعل للمرض صـعوبة و شأناً، و تبخر حلوقهم باللبنى، و يسقى شراب الزوفا القوى الذى ذكرناه بالأضمدة القوية التى ذكرناها.

و سقى المثروديطوس و الترياق فى هذا الوقت نافع إن لم يكن حمى، و لا نحافة، و لا هزال، و يطعم السمك المالح، و يؤخذ فى فمه عند النوم الحب المتخذ من الأيارج، و شحم الحنظل. وحمت القوقايا أيضاً يسقونه عند النوم، و قد ينفع منه هز كرسى و هو عليه جالس، و قد أخذ إنسان بكتفيه. و ينفع منه الاضطجاع على الجانب الصحيح إذا أريد الانفجار، و قد أمر بالقيء بعد العشاء فى مثل هذا الوقت، و ذلك خطر، فإنه ربما أورث انفجاراً عظيماً دفعة واحدة، و ربما خنق.



و أما إذا لم ينفجر، فلا بد من الكى، ثم تنظر فإن خرجت مدة بيضاء نقية رجى، و إلا لم يرج، و إذا انفجرت المدة، و سالت، و حدثت بأنها قليلة، أو معتدلة، و بحيث يمكن أن تنقى بالنفث إلى أربعين يوماً، فيجب أن يستعمل بعده الجلاءة الغسالة المنقية، و يسقى كما يبدو نفث ما انفجر، و ذلك بمثل طبيخ الزوفا بأصول السوس، و السوسن الاسمانجونى بشراب العسل، و الكرنب، و الإحساء المذكورة المتخذة بدقيق الحمص، و نحوه، من الأدوية، و يجعل فيها أيضاً دقيق الكرسنة، و ينفع لعوق العنصل و لعوق الكرسنة.

و أما الأدوية المفردة التى هى أمهات أدوية هذا الشأن. فهى مثل دقيق الكرسنة، و سحيق السوسن، و أصله، و الزراوند، و الفلافل الثلاثة، و الخردل، و الحرف، و حبّ الجاوشير أيضاً، و القسط، و السليخة، و السنبل. و ربما احتيج أن يخلط معها شيء من المخدرات بقدر.

و من هذه الأدوية سقورديون، فإنه شديد المنفعة فى هذا الباب. و هذه الأدوية هى أمهات الأدوية النافعة فى هذا الوقت التى تتخذ منها أشربة، و نطولات و ضمادات باسفنجات و أدهان.

و ربما جعل الدهن الذى ينقل إليه قوتها مثل دهن السوسن، و النرجس، و البابونج، و الحناء، و الناردين، و مثل دهن الغار، و خصوصاً عند الانحطاط، و ربما جعل مثل دهن البنفسج بحسب الحال و الوقت، و ربما جعل فى هذه الأدهان مثل الريتيانج، و الشحوم، و القنة، و فقاح الإذخر، و الزوفا الرطب، و الحلبة، و ورق الغار، و المقل و ما أشبه ذلك.

و إذا كانت الحمى قوية، فلا- تفرط فى التسخين فتضعف القوة لسوء المزاج، و تعجز عن النفث، و يجب أن تبادر إلى تدبير إخراج القيح بعد الانفجار إلى الصدر، و فى الأيام التى يتخيل العليل فيها خفته.

و أما إذا حدثت فى ذات الجنب أن المادة كثيرة لا تستنقى فى أربعين يوماً فما دونه، بل يوقع فى السلّ، فلا بد من كى بمكوى دقيق يثقب به الصدر، لينشّف المدة، و يستخرجها قليلًا قليلًا، و يغسل بماء العسل و يعان على جذبها إلى خارج، فإذا نقيت أقبلت على الملحم، و يجب أن يتعرف الجهة التى فيها القيح من الوجوه المذكورة من صوت القيح، و خضخضته.

و من الناس من يضع على الصدر خرقة مصبوغة بطين أحمر، و تنظر أى موضع يجفّ أسرع فهو موضع القيح، فيعلم عليه فيكوى، أو يبط هناك، فإنه ربما لم يكو بل يبط الجنب بمبضع، و جعلت النصبة نصبة تخرج معها المدة، فإنه يؤخذ منها كل يوم قليلًا قليلًا من غير إخراج الكثير دفعة.

و فى مثل هذا الوقت لا بد من حفظ القوة باللحم، و الغذاء المعتدل، و لا تلتفت إلى الحمّى، فإنها لا تبرأ ما دامت المدة باقية، و إذا نقيتها أقلعت. و إذا قوى العليل على نفث المدة، أو على ما يعالج به من الكى زالت الحمّى لا- محالة، و كثيراً ما يتفق أن ينفجر الورم قبل



النضج، و يكون ما ينفجر منه دماً، فحينئذٍ لا بد له من الفصد، و من استعمال الضمادات الدفاعة، و من المشتركات ضمّاد مرهم الكرنب، و ماء العسل على نسخة أهرن و ضماد بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ فلفل، و برشياوشان، و زوفا يابس، و انجرا، و

زراوند مدحرج يتخذ منه ضماد بالعسل، فإنه نافع.

### فصل فى علاج قروح نواحى الصدر و معالجات السلّ

أما القرحة إذا كانت فى قصبة الرئة، فإن الدواء يسرع إليها، و يجب أن يضطجع العليل على قفاه، و يمسك الدواء فى فيه، و يبلع ريقه قليلًا قليلًا من غير أن يرسل كثيراً دفعة، فيهيج سعال، و يجب أن يكون مرخياً عضل حلقه حتى ينزل إلى حلقه من غير تهييج سعال. و الأدوية هى المغرّيات المجففة التى تذكر أيضاً فى السل.

و أما القروح التى فى الصدر و الرئة التى ذكرناها فإنها يحتاج أن يرزق فيها الأدوية الغسالة الجلاءة، و يؤمر أن يضطجع على الجانب العليل، و يسعل و يهتزّ أو يهزّ هزاً رقيقاً. و ربما استخرج القيح منها بعد إرسال ماء العسل فى القرحة بالآلة الجاذبة للقيح، فإذا نقّينا المادة و رجوت أنه لم يبق منها شيء، فحينئذ تستعمل الأدوية الملحمة المدملة، و ليس فى المنقيات الجلاءة فبمثل ذلك كالعسل، فإنه منق، و غذاء حبيب إلى الطبيعة لا يضر القروح.

و أما قرحة الرئة، فإن تدبيرها أمران: أحدها علاج حق، و الآخر مداراة. أما العلاج الحقّ، فإنما يمكن إذا كانت العلة قابلة للعلاج، و قد وصفناها، و ذلك بتنقية القرحة و تجفيفها و دافع المواد عنها، و منع النوازل و إعانتها على الالتحام، و قد سلف لك تدبير منع النوازل، و هو أصل لك فى هذا العلاج. و جملته تنقية البدن، و جذب المادة عن الرأس إلى الأسافل و تقوية الرأس لئلا تكثر الفضول فيه، و منع ما ينصب من الرأس إلى الرئة، و جذبه إلى غير تلك الجهة. و يجب أن تكون التنقية بالفصد، و بأدوية تخرج الفضول المختلفة، مثل القوقايا، و خصوصاً مع مقل، و صمغ، يزاد فيه.

و ربما احتيج إلى ما يخرج الأخلاط السوداوية، مثل الأفتيمون و نحوه، و ربما احتجت إلى معاودات فى الاستفراغ لتقلل الفضول، و تستفرغ بدواء و تفصد، ثم ترفد، ثم تعاود، و خصوصاً فى الأبدان القوية.

و من الأشياء النافعة فى دفع ضرر النوازل، استعمال الدياقودا، و خصوصاً الذى من الخشخاش مما قيل فى الأقراباذين و غير ذلك، و مما يعين على قبول الطبيعة للتدبير أن ينتقل إلى بلاد فيها هواء جاف، و يعالج، و يسقى اللبن فيها. و يجب أن يكون نصبته فى الأكثر نصبة ممددة للعنق إلى فوق و قدام ليستوى وقوع أجزاء الرئة بعضها على بعض، و لا تزال أجزاء القرحة عن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۴

الانطباق و المحاذاة الطبيعية. و يجب أن لا يلح عليه بتسكين السعال بموانع النفث، فإن فيه خطراً عظيماً، و إن أوهم خفة.

و أما المداراة، فهى التدبير فى تصليبها و تجفيفها حتى لا تفشو، و لا تتسع، و إن كان لا يرجى معها الالتحام و الاندمال، و فى ذلك إرجاء فى مهلة صاحبها، و إن كانت عيشته غير راضية، و كان يتأذى بأدنى خطأ، و هذه المجففات تقبض الرئة و تجففها و تضيق القرحة إن لم تدملها. و من سلك هذه السبيل، فلا يجب أن يستعمل اللبن البتة. و العسل مركب لأدوية السل، و لا مضرة فيه بالقروح.

و أما تنقية القروح، فبالمنقّيات المذكورة و طبيخ الزوفا المذكور للسل فى الأقراباذين. و أقوى من ذلك لعوق الكرسنة بحب القطن المذكور فى الأقراداذين. و أقوى منه لعوق الإشقيل بلبن الأتن، و ربما احتيج أن يجمع إليها الملزجات المغَرية، و ربما أعينت بالمخدرات لتمنع السعال، و يتمكن الدواء من فعله.

و حينئذ يحتاج إلى تدبير ناعش قوى، و قد ذكرنا لك هذه المنقيات فى أول الأبواب، و ذكرناها أيضاً فى باب التقيّح. و المعتاد منها الأحساء الكرسنية، و الأحساء الواقع فيها الكرّاث الشامى، المتخذة من دقيق الحمّص و الخندروس، و هذا الكراث نفسه

مسلوقاً، و مياه العسل المطبوخة فيها المنقّيات، و الملحمات، و كل ذلك قد مضى لك، و المعاجين المجففة مثل الكمونى، و الأثاناسيا، و لعوق بزر الكتان. و أما المثروديطوس، و الترياق، و إذا استعمل فى أوقات، و خصوصاً فى الأول، و حين لا يكون هزال شديد، فهو نافع، و حين لا يكون حمّى قد بالغت فى الذبول.

و الطين المختوم أنفع شىء فى كل وقت، و الطين الأرمنى أيضاً، و كذلك جميع ما ذكرناه من الضمّادات، و الكمّادات، و المروخات المنقّية، و إذا عتقت القروح فى الصدر و الرئة، نفع إلعاق المريض ملعقة صغيرة من القطران غدوة واحدة، أو بعسل، أو شىء من الميعة السائلة بعسل.

فإن كانت هناك حرارة و خفت المنقّيات الحارة، و لم ينتفع بالباردة، فخذ رئة الثعلب، و بزر الرازيانج، و ربّ السوس النقى، و عصارة برشياوشان، يجمع بماء السكر المغلظ، فإنه غاية.

و قد يستعمل فى هذه العلة أجناس من البخورات تجفف و تنقى بها فى قمع، من ذلك زرنيخ و فلفل مبندق ببياض البيض، و من ذلك ورق الزيتون الحلو، و إخثاء البقر الجبلى، و شحم كلى البقر، و زرنيخ، و شحم كلى التيس، و سمن الغنم.

و من ذلك زرنيخ، و زراوند، و قشور أصل الكبر أجزاء سواء، يجمع بعسل و سمن. و أيضاً صنوبر فيه دردىّ القطران. و أيضاً زرنيخ أصفر بشيرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۵

و كلما سخن مزاجه فضل سخونة، عولج بقرص الكافور أياماً، و عود بعدها التجفيف. و أما الأغذية فمن الدراج مطيباً بالأبازير و أفاويه، و لا يمنع الشراب الأبيض الصرف فى أوله، و يشمّم دائماً الرياحين، و يلزم النوم، و الدعة، و السكون، و يترك الغضب، و الضجر، و لا يورد عليه ما يغمّه، و مما جربتُه مراراً كثيرة فى أبدان مختلفة و بلدان مختلفة، أن يلزم صاحب العلة تناول الجلنجبين السكرى الطرى لغامه كل يوم ما يقدر عليه و إن كثر حتى بالخبز، ثم يراعى أمره. فإن ضاق نفسه بتجفيف الورد، سقى شراب الزوفا بمقدار الحاجة، و إن اشتعلت حمّاه، سقى أقراص الكافور، و لم يغير هذا العلاج فانه يبرأ. و لو لا تقية التكذيب لحكيت فى هذا المعنى عجائب، و لأوردت مبلغ ما كان استعملته امرأة مسلولة بلغ من أمرها أن العلة بها طالت و رقدتها، و استدعى من يهيئ لها جهاز الموت، فقام أخ لها على رأسها و عالجها بهذا العلاج مدة طويلة، فعاشت و عوفيت و سمنت، و لا يمكننى أن أذكر مبلغ ما كانت أكلته من الجلنجبين.

و قد يفتقر اليبس و الذبول إلى استعمال اللبن، أو الدوغ، و فى ذلك تغذية و ترطيب، و تعديل للخلط الفاسد، و تغرية للقرحة بالجبنية، و تنقية بجلاء ماء اللبن للصديد و المدة، بل كثيراً ما أبرأ هذا التدبير قروح الرئة إذا لم يقصد فى تدبيرها التصليب.

و أوفق الألبان لبن النساء رضعاً من الثدى، ثم لبن الأتن، و لبن الماعز، و خصوصاً للقبض فى لبن الماعز. و لبن الرماك أيضاً مما ينقّى، و يسهل النفث، و لكن ليس له تغرية ذلك فيما ظن.

و أما لبن البقر و الغنم، ففيه غلظ، لو قدر على أن يمصّ من الضرع كان أولى، و يجب أن يرعى الحيوان المحلوب منه النبات المحتاج إلى فعله. أما المدمل مثل عصا الراعى، و العوسج، و حبّ المساكين، و ما أشبه ذلك. و أما المنقّى المنفث، فمثل الحاشا، و لعبة النحل، و الحندقوقى، بل مثل اليتّوع. و من اشتغل بشرب اللبن، فيجب أن يراعى سائر التدبير، فإنه إن أخطأ فى شىء، فربما عاد وبالًا عليه.

و قد وصف بعض من هو محصّل فى الطب كيفية سقى اللبن فقال ما معناه مع إصلاحنا أنه يجب أن يختار من الأتن ما ولد منذ أربعة أشهر، أو خمسة أشهر و يعمد إلى العلبة، و تغسل بالماء، فإن كان قد حلب فيها قبل، غسل بماء حار، و صبّ فيها ماء حاراً، و ترك حتى يتحلل شىء، إن كان فيها من الماء، ثم يغسل بماء حار، ثم بماء حار و بارد، ثم توضع العلبة فى ماء حار، و يجلب

فيها نصف سكرجة، و هو قدر ما يسقى فى اليوم الأول، إن كانت المعدة سليمة، و إلا فأكثر من ذلك بقدر ما يحمد، و يحسن. و اسقه فى اليوم الثانى ضعف ذلك الحلب، فإن كانت الطبيعة استمسكت فى اليوم الأول جعل فيما يسقى اليوم الثانى شىء من السكر، و افعل فى اليوم الثالث ما فعلته فى اليوم الأول، فإن لم تلن فى الطبيعة فى اليوم الثالث و خصوصاً إذا كانت لم تلن إلى الثالث، فاسقه سكرجتين من اللبن مع دانقين من الملح الهندى، و من



النشاستج وزن نصف درهم إلى درهم و نصف، و لا يزال يسقى اللبن كل يوم يزيد نصف اسكرجة، فإذا بلغت السادس، و لم تجب الطبيعة أخذت من اللبن ثلاث سكرجات، و خلطت به سكراً، و ملحاً، و دهن اللوز، و النشاستج. فإن أجابت فوق ثلاث مجالس، فلا تخلط بعده مع اللبن شيئاً، و انقص من اللبن. و بالجملة يجب أن لا تزيد الطبيعة فى اليوم و الليلة على ثلاث، و لا تنقص من مرتين، فإن انتفع بذلك فاسقه ثلاثة أسابيع. و قد ذكر بعض المحصّلين أن الأجود فى سقى لبن الأتن ما كان من دابة ترعى مواضع فيها حشائش ملطفة، منقية مع قبض و تجفيف، مثل
الأفسنتين و غيره، و الشيح، و القيصوم، و الجعدة، و العليق.

و أما لبن المعز، فالأصوب فيه أن يمزج بحليبه شىء من الماء، و تحمى الحجارة، و تطرح فيه مراراً حتى ينضج، و تذهب مائيته، و هذا أجود هضماً من المطبوخ على النار، و يراعى أيضاً لبن الطبيعة، اللهم إلا أن يكون ذرب، فيجب أن يجعل فيه طراثيث، أو سعال كثير فيجعل فيه كثيراء وزن درهم. و إن كانت المعدة ضعيفة جعل معه كمون، و كراويا، و اللبن المطبوخ إذا هضمه المسلول، فهو له غذاء كاف. و إذا حم عليه المسلول، فيجب أن يقطعه.

و أما الدوغ، فيحتاج إليه عند شدة الحمّى، و عند الإسهال، فهو نافع لهم جداً، و أجوده أن يترك الرائب ليلة بعد أخذ الزبد كله فى وضع معتدل، ثم يمخض من الغد مخضاً شديداً حتى يمتزج بعضه ببعض امتزاجاً شديداً، ثم يؤخذ أقراص من دقيق الحنطة السميذ الجيد الخبز المنقوطة بالمنقط حتى تكون المسماة يرازده بالفارسية، و يصبّ على وزنه عشرة دراهم، منها وزن ثلاثين درهماً من الدوغ، و يلعق. و فى اليوم الثانى يزاد من الدوغ عشرة، و ينقص من الخبز وزن درهَم، يفعل ذلك دائماً حتى ينقّى المخيض وحده، ثم يقلب القصة إن استغنى عن الدوغ، و ظهرت العافية، و انحطت العلة، فلا يزال ينقص من الدوغ، و يزاد فى القرص حتى ينقطع اللبن، فإن كان ببعضهم ذرب لم يكن بإلقاء الحديد المحمى فى الدوغ مراراً بأس. و لنرجع من ههنا إلى شىء ذكر فى الأقراباذين.

و أما أغذيتهم، فالمغريات مثل الخبز السميذ، و الأطرية و الجاورسية، و الأرز أيضاً، ينقى و ينبت اللحم، و كشك الشعير الجيد المطبوخ مغر و منق و صالح عند شدة الحمى، و خصوصاً السرطانات المنتوفة الأطراف، الكثيرة الغسل بالماء، و الرماد، و خصوصاً البقول الباردة، و العدس أيضاً، و ما يتخذ بالنشا، و الخيار، و البطيخ قد يسهل النفث. و إن كانت الحمى خفيفة فلا، كالكرنب و الهليون، و المنقّيات.

و أما السمك المالح، فإنه إذا أكل مرة أو مرتين نفع فى التنقية، و إذا كانت القرحة خبيثة، فاجتنبه، و كل مالح، فإن غذوتهم باللحم، فليكن مثل لحوم الطياهيج، و الدجاج، و القنابر، و العصافير كلها غير مسمن. و الأجود أن يطعم شواء ليكون أشدّ تجفيفاً، و إلحاماً. و الأكارع



أيضاً جيدة للزوجتها، و السمك المكبّب. و إذا اشتهوا المرق، فاخلطها بعسل، و قد يجوز إدخالهم الحمّام قبل الغذاء و بعده إذا لم يكن بأكبادهم سدد، فإنه يسمنهم و يقوّيهم. و أما ماؤهم الذى يشربونه، فليكن ماء المطر.

و أصحاب السل كثيراً ما يعرض لهم نفث الدم على ما سلف ذكره. و من الأقراص الجيدة لذلک قرص بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ طين مختوم ثلاثة دراهم نشا، و طين أرمنى، و ورد أحمر، من كل واحد أربعة دراهم، كهربا، و حب الآس، من كل واحد ستة دراهم، سرطان محرق، و بزر الفرفير، من كل واحد عشرة دراهم، بسذ، و كثيراء، و طباشير، و شاذنج، من كل واحد خمسة دراهم، صمغ دودى، و عصارة السوسن، من كل واحد سبعة دراهم، يعجن بماء الحمقاء، أو الماء الورد الطرى، و يقرّص، و يشرب بماء القثاء، أو بماء المطر. و كثيراً ما يبتلى المسلول بسقوط اللهاة، فيقع فى نخير، و غطيط من قبله، و ربما احتيج إلى قطعها. فاعلم ذلک. و من المجربات الجيدة، أن يطلى نواحى الصدر و الجانب الأيمن بالصندلين المحكوک بالماورد مع قليل من الطين المختوم، فإنه نافع جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۸

## الفن الحادى عشر أحوال القلب

### اشارة

و هو مقالتان:

### المقالة الأولى مبادئ أصول لذلک

#### فصل فى تشريح القلب:

أما القلب، فإنه مخلوق من لحم قوى ليكون أبعد من الآفات، منتسج فيه أصناف من الليف قوية، شديدة الاختلاف، الطويل الجذاب، و العريض الدفّاع، و المورب الماسک، ليكن له أصناف من الحركات، و قدر خلقته بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل، و عظم منه منابت الشرايين، و متعلّق الرباط، و عرضاً ليكون فى المنبت وقاية لنابت، و جعل هذا الجزء منه على حرية ليكون بعيداً عن الاتكاء على عظام الصدر فلا يؤذيه مماستها، و دقق منه الطرف الآخر كالمجموع إلى نقطه، ليكون ما يبتلى بماسة العظام أقل أجزائه، و صلب ذلک الجزء منه فضل صلابة، ليكون المبتلى بتلک الملاقاة أحكم، و درج الشكل إلى الصنوبرية ليحسن هندام السفل و الفوق، و لا يكون فيه فضل و أودع فى غلاف حصيف جداً هو، و إن كان من جنس الأغشية، فلا يوجد غشاء يدانيه فى الثخن ليكون له جنة، و وقاية، و يرى جرمه من ذلک الغلاف بقدر إلا عند أصله، و حيث ينبت الشريان ليكون له أن ينبسط فيه من غير اختناق، و عند أصله عضواً كالأساس يشبه الغضروف قليلًا، ليكون قاعدة وثيقة لحلقه، و فيه ثلاثة بطون بطنان كبيران، و بطن كالوسط ليكون له مستودع غذاء يغتذى به كثيف قوى يشاكل جوهره، و معدن روح يتولّد فيه عن لحم لطيف، و مجرى بينهما، و ذلک المجرى يتسع فيه عند تعرض القلب، و ينضم عند تطوله. و قاعدة البطن الأيسر أرفع، و قاعدة البطن الأيمن أنزل بكثير، و العروق الضوارب- و هى الشرايين- خلقت إلا واحدة منها ذات صفاقين و أصلبهما المستبطن، إذ هو الملاقى لضربان و لحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته و إحرازه و تقويته. و منبت الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويفى القلب. لأن الأيمن أقرب إلى الكبد، فوجب أن يجعل مشغولًا بجذب الغذاء استعماله. و لما كان البطن الأيمن من القلب يحوى غليظاً ثقيلًا، و الأيسر يحوى دقيقاً حفيفاً، عدل الجانبان بترقيق البطن الذى يحوى الغليظ، و خصوصاً إذا أمن التحلل بالرشح التفشّى، بل جعل وعاء الأدق أضيق، و أعدل فى

الوسط، و له زائدتان على فوهتى مدخل، مادتى الدم،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۴۹

و النسيم إلى القلب كالأذنين عصبيتان يكونان متعصبتين مسترخيتين ما دام لقلب منقبضاً، فإذا انبسط توترتا و أعانتا على حصر ما يحتوى عليه إلى داخل، فهما كخزانتين يقبلان عن الأوعية، ثم يرسلانه إلى القلب بقدر، و أدقتا ليكون أحوى و أحسن إجابة إلى الإنقباض، و صلبتا ليكون أبعد عن الانفعال. و القلب يغتذى مع قواه الطبيعية انبساط، فيجذب الدم إلى داخل كما يجذب الهواء.

و قد وضع القلب فى الوسط من الصدر لأنه أعدل موضع، و أميل يسيراً إلى اليسار ليبعد عن الكبد، فيكون للكبد مكان واسع.

و أما الطحال، فنازل عنه، و بعيد، و فى إنزاله منفعة سنذكرها، و لأن توسيع القلب المكان للكبد أولى من توسيعه للطحال، لأن الكبد أشرف، و مما قصد فى إمالة القلب عن الكبد أن لا يجتمع الحار كله فى شق واحد، و ليعدل الجانب الأيسر، إذ الطحال بنفسه غير حار جداً، و ليقل مزاحمته للعرق الأجوف الجائى إليه ممكناً له بعض المكان، و ما كان من الحيوان عظيم القلب، و كان مع ذلك جذعاً خائفاً، كالأرانب، و الأيايل، فالسبب فيه أن حرارته قليلة، فينفس فى شى‏ء كثير فلا يسخنه بالتمام. و ما كان صغير القلب، و مع ذلك جريئاً فلأن الحرارة فيه كثيرة تحتقن و تشتدّ، و لكن أكثر ما هو أجرأ عظيم القلب، و لا يحتمل القلب ألماً، و لا ورماً، و لذلك لم يذبح حيوان فوجد فى قلبه من الآفات ما يوجد فى سائر الأعضاء. و قد وجد فى قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم، و خصوصاً فى الثيران، و هذا العظم مائل إلى الغضروفية، و أكبره و أعظمه مع زيادة صلابة هو ما يوجد فى قلب الفيل، و كذلك وجد قلب بعض القرود ذا رأسين. و من قوة حياة القلب أنه إذا سل من الحيوان وجد نبض إلى حين، و قد أخطأ من ظن أن القلب عضلة، و هو و إن كان أشبه الأشياء بها لكن تحركها غير إرادى.

### فصل فى أمراض القلب:

قد يعرض للقلب فى خاصته أصناف الأمراض كلها، مثل أصناف سوء المزاجات، و قد تكون بمادة و قد تكون ساذجة. و المادة قد تكون فى عروقه، و قد تكون فيما بين جرمه و بين غلافه، و خصوصاً الرطوبة، و كثيراً ما يوجد فى ذلك الموضع رطوبات. و من المعلوم أنها إذا كثرت ضغطت القلب عن الانبساط، و قد يعرض له الأورام و السدد، و قد يعرض له شى‏ء من الوضع أيضاً، مثل ما يعرض له من احتقان فى رطوبة مزاحمة تمنعه عن الانبساط، فيقبل.

و الانحلال الفرد الذى يعرض، إما فيه، و إما فى غلافه، و إذا استحكم فى القلب سوء مزاج لم يقبل العلاج، و إذا كان غير مستحكم لم يكن سهل قبول العلاج. و الورم الحار قاتل جداً فى الحال، و البارد مما يبعد و يندر حدوث صلبه و رخوه فى القلب، و أكثره فى غلاف القلب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۵۰

فإن اتفق أن حدث، فإنه لا يقتل فى وحى قتل الورم الحار، لكنه مع ذلك قتال.

و ربما أسهل الصلب العارض فى الغلاف من الخلط الغليظ، و غير الصلب العارض من خلط مائى منقط مدة، كالحال فى ورم كان بغلاف قلب قرد حكاه، جالينوس و قد عاش ذلك القرد ملياً، فلما شُرح بعد موته عرف ما كان به فى حياته، فكان له ينحف و يضعف.

و إذا كان القلب نفسه لا يحتمل أن يرم، فكيف يحتمل أن يجمع و يقيح، و إذا عرضت هناك قروح محتملة تنوبه، فإنها تقتل

بعد رعاف أسود على ما قيل. و قد يعرض فى عروق القلى سدد ضارة بأفعال القلب، و أما انحلال القرد، فالقلب أبعد احتمالًا منه للورم، و إذا عرض لجرمه و نفذ إلى البطن قتل فى الحال. و إن لم يكن نافذاً، فربما تأخر قتله إلى اليوم الثانى.

و قد يعرض للقلب أمراض بمشاركة غلافه الدماغ، و الجنب، و الرئة، و الكبد، و المعى، و سائر الأحشاء، و خصوصاً المعدة. و قد يكون بمشاركة أعضاء أخرى و البدن عامة، كما فى الحميات حين تخفق بنوائبها و بحارينها. و مشاركته الأعضاء الأخرى، قد تكون بسبب ما يقطع منها كمشاركته الكبد إذا ضعفت عن توجيه الغذاء إليه، و الدماغ إذا ضعف، فضعفت العضل المنفسة عن التنفس، و قد يكون بسبب ما يتأدّى منها إليه. أما الدماغ، فمثل ما إذا كثر فيه الخلط السوداوى، فينفذ فى جوهر الدماغ، فنفذ فى طريق الشرايين إلى القلب، فيهيج خفقاناً، و سقوط قوة، و غمّاً مع الهائج. من سوء فكر و همّ، و مثل ما يتأدى منه إليه من الخلط الرطب بهذه السبيل، فيحدث بلادة و كسلًا، و سقوط نشاط.

و أما الكبد فيما يرسل من لحم ردىء حار، أو بارد، أو غليظ، و قد يكون بمشاركة فى الأذى على سبيل المجاورة، و مثل تأذيه بورم حار، أو بارد، يكون فى الغلاف المحيط به، خصوصاً و لسائر الأحشاء عموماً، و تأذية لتأذى فم المعدة، و المعدة عن خلط لزج، أو لذاع، أو ديدان، و حب القرع، أو قىء لذاع، فيحدث به منه خفقان.

و قد يكون بسبب المشاركة فى الوجع إذا اشتد و انتهى إليه، و كثيراً ما يقتل، و قد يكون بسبب انتقال المادة من مثل خفقان، أو ذات جنب، أو ذات الرئة، فتميل المادة إلى القلب، فتخنق و تقتل، و المشاركات التى تقع بين القلب و غلافه، فليست تبلغ الإهلاك، و ربما لم يكن حاراً، فإنه قاتل، و قد يحدث فى نفس فم المعدة اختلاج، فيضرّ بالقلب.

## فصل فى وجوه الاستدلال على أحوال القلب و هى ثمانية أوجه:

### اشارة

النبض، و النفس، و خلقة الصدر و ملمس البدن، و ما يعرض فيه، و الاختلاف، و قوة البدن، و ضعفه، و الأوهام. أما النبض فسرعته، و عظمه، و تواتره تدلّ على حرارته، و أضدادها يدل على برودته، و لينه على رطوبته، و صلابته على يبسه، و قوته و استواؤه و انتظام اختلافه يدل على صحته، و أضدادها على خلاف صحته، و النفس العظيم و السريع و المتواتر و الحار،



يدل على حرارته، و أضدادها على برودته، و الصدر الواسع العريض، إن لم يكن بسبب كبر الدماغ الذى يدل عليها كبر الرأس الموجب لكثرة الدماغ الموجب لعظم النخاع، الموجب لعظم الفقرات، الموجب لعظم الأضلاع النابتة منها، بل كان هناك صغر رأس، أو توسطه، و قوة نبض، دل على حرارته، و ضد ذلك، إن لم يوجبه صغر الرأس، دل على برودته.

و الشعر الكثير على الصدر خصوصاً الجعد منه، يدل على حرارته، و جرد الصدر و قلة شعره يدل على برودته لعدم الفاعل الدخانى، أو يبوسة لعدم المادة للدخان، و إن لم يكن لعارض رطوبة مزاج البدن جداً، أو عادة الهواء، و البلد، و السن، و حرارة البدن كله، يدل على حرارته إن لم يقاومه الطحال، و الكبد الباردة بتبريدهما، و برودته إن لم يقاوم الكبد مقاومة ما، و لين البدن يدل على رطوبته إن لم يقاوم الكبد بأدنى مقاومة، و صلابته على يبسه إن لم يقاوم الكبد. و الحميات العفنة مع صحة الكبد، تدل على حرارته و رطوبته، و أما من طريق الاختلاف، و الغضب الطبيعى الذى ليس عن اعتياده، و الجرأة، و الإقدام، و خفة الحركات، تدلّ على حرارته، و أضدادها أن لم تكن مستفادة من الأوهام و العادات تدل على برودته.

و أما قوۀ البدن، فتدل على قوته. و ضعفه إن لم يكن بآفۀ من الدماغ و الأعصاب، فتدلّ على ضعفه. و ضعفه يدل على سوء مزاج به، و قوته تـدل على اعتدال مزاجه الطبيعى، و هو كون الحار الغرزيزى، و الروح الحيوانى كثيرين فيه، غير ملتهبين مدخنينى، بل نورانيين صافيين.

و أما العرض من الحرارۀ، فيدل عليه شدۀ الالتهاب، و ضجر النفس، و ربما أدى إلى آفۀ فى النفس.

و أما الأوهام، فالمائلـۀ إلى القرح، و الأمل، و حسن الرجاء، يدل على قوته، و على اعتداله الذى يحس به فى حرارته. و رطوبته و المائلۀ إلى طلب لا الإيحاش و الإيـذاء، و يدل على حرارته، و المائلۀ نحو الخوف و الغم، يدل على برده و يبسه. و الأحوال التى تحس فى القلب نفسه، مثل التهاب يعرض فيه، و مثل خفقان يحس منه، فإنها بعضـها يـدل بانفراده على مزاجه، مثل الالتهاب، و بعضـها لا يدل إلا بقرينۀ، مثل الخفقان، إن الخفقان يتبع جميع أنحاء ضعف القلب، و سوء مزاجه، فلا يدل على أمر خاص فيه. و ربمـا كثر الخفقـان لسـبب قوۀ حس القلب، فيعرض الخفقـان من أدنى وهم، أو بخـار، أو نحو ذلک مما يصل إليه، و قـد تكون أمراض القلب بمشاركۀ غيره، و خصوصاً الرأس و فم المعدۀ.

و لا تخلو أمراض الـدماغ المالنخوليۀ، و الصـرعۀ عن مشاركۀ الدماغ للقلب، و قد ينتقل إلى القلب من مواد مندفعۀ من مثل ذات الجنب، و ذات الرئۀ، فيكون سبباً لعطب عظيم، و لهلاک. و إذا عرض للأخلاط نقصان عن القدر الواجب، كان أول ضرر ذلک بـالقلب، فيتغير مزاجه. و إذا خلص الحر الصـرف، أو البرد الصـرف إلى القلب مات صاحبه، و ربما رأيت المصـرود يتكلم، و قد مات بعرق و بغير عرق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۲

**علامات أمزجۀ القلب الطبيعيۀ:**

فاعلم أن المزاج الحار الطبيعى يـدلّ عليه سـعۀ الصـدر فى الخلقـۀ، إلا أن يكون بمعارضـۀ الدماغ، و عظم النبض الطبيعيۀ، و ميله إلى التواتر و السـرعۀ، و عظم النفس الطبيعى و ميله إلى التواتر و السـرعۀ، و وفور الشـعر على الصدر، و خصوصاً إلى اليسار قليلًا إن لم يعارض ترطيب عضو أخر معارضۀ شديدۀ جداً. و البلد، و الهواء، و شدۀ الغضب، و الإقدام، و حسن الظنّ، و فسخه الأمل. و قد يدل عليه عظم الصدر إذا لم يكن بسبب الدماغ على ما قيل.

و أما المزاج البارد الطبيعى، فيدلّ عليه ضـيق الصدر إلا للشـرط المذكور، و صغر النبض الطبيعى و ميله إلى التفاوت أو لبطء، إلا أن يكـون هنـاک بسـبب يقتضـى السـرعۀ، و صـغر النبض الطـبيعى، و ميله إلى البـطء و التفـاوت، و ضـعف، و كسـل، و حلم لا بالتخلق، و الرياضـۀ، و أخلاق تشـبه أخلاق النساء، و دهش، و حيرۀ، و بلادۀ، و انفعال عن المحفرات، و برد البدن. و أما المزاج الرطب، فيدل عليه لين النبض، و سرعۀ الانفعال عن الواردات المقبضۀ و المفرّحۀ، و سرعۀ الانصراف عنها، و رطوبۀ الجلد، و إن لم يقاوم الكبد.

و أمـا المزاج اليـابس، فيـدل عليه صـلابۀ النبض، و بطء الانفعال، و بطء السـكون، و سـبعيۀ الأخلاق، و يبس البـدن إن لم يقاوم الكبد.

و أما المزاج الحار اليابس، فيدل عليه النبض العظيم بمقدار، و ذلک لأن عظمه يكون للحاجۀ. و نقصانه ليبس الآلۀ، و السـريع، و خصوصاً إلى الانقباض، و التواتر، و النفس العظيم السـريع، و خصوصاً فى إخراجه للهواء المتواتر، و شـراسۀ الخلق، و الوقاحۀ، و خفـۀ فى الحركـات، و الجلادۀ، و سـرعۀ الغَضَـب للحرارۀ، و بـطء الرضـا ليبس، و كـثرۀ شـعر الصـدر، و كثـافته ليبس مـادته و

جعودته، و حرارة الملمس، و يبسه.

و أما المزاج الحار الرطب، فيكون الشعر فيه أقل، و الصدر أعرض، و النبض أعظم، إلا أنه ألين، و سرعته و تواتره دون ما يكون فى المزاج اليابس إذا ساواه فى الحرارة، و يكون الغضب فيه سريعاً غير شديد، و ملمس البدن حاراً رطباً إن لم يقاوم الكبد مقاومة فى البرد شديدة، و فى الرطوبة، و إن كانت دون الشديدة، و يكثر فيه أمراض العفونة.

و أما المزاج البارد الرطب، فيدل عليه النبض إذا لم يكن عظيماً، بل إلى الصغر، و كان ليناً ليس بسريع، و لا متواتر، بل مائلًا إلى ضديهما بحسب مبلغ المزاج، و يكون صاحبه كسلاناً، و جباناً، عاجزاً، ميت النشاط، أجرد غير حقود، و لا ـ غضوب، و يكون البدن بارداً رطباً إن لم يقاومه الكبد بتسخين كثير، و تيبيس، و إن لم يكن بكثير.

و أما المزاج البارد اليابس، فيكون نبض صاحبه ليس بذلك البطء كله، و يكون صاحبه بطيء الغضب ثابته حقوداً، أجرد بارد البدن يابسه إن لم يقاوم البدن بتسخين كثير و ترطيب و إن قل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۳

### فصل فى علامات أمراض القلب:

من ذلك دلائل الأمزجة الغير الطبيعية، و قد يدلّ على سوء مزاج القلب، ضعف، و انحلال قوة، و ذوبان غير منسوب إلى سبب بادٍ، أو سباق، أو مشاركة عضو، فإن أعان الخفقان فى هذه الدلالة، فقد تمّ الدليل، و إن أدى إلى الغشى، فقد استحكم الأمر. و إذا قوى على القلب سوء مزاج بارد، أو حار، أو يابس بلا مادة، أخذ البدن فى طريق السل و الذوبان، فيكون الحار منه دقاً مطبقاً، و البارد نوعاً من الدقّ ينسب إلى المشايخ و الهرمى، و اليابس نوعاً من الدق، و السل يخالف كل ذلك السلّ الكائن عن الرئة، فإن الرئة فى هذا لا تكون مؤفة نفسها، و لا يكون بصاحبه سعال، و يخالف الدق الحار لعدم الحرارة. و أما علامة سوء المزاج الحار، فزيادة النبض فى السرعة، و التواتر عن الطبيعى، و خروج النفس إلى السرعة، و التواتر عن الطبيعى، و شدّة العطش الذى يسكن بالهواء البارد، و الاستراحة إلى البرد، و عموم النحول، و الذوبان من غير سبب آخر، و الغمّ، و الكرب المخالطين للالتهاب، و أما علامة سوء المزاج البارد، فميل النبض إلى الصغر، و البطء، و التفاوت عن الطبيعى، إلا أن تسقط القوة، فيضطر إلى التواتر، فيتدارك ما تفوت الحاجة بغيرهما، و يكون مع ضعف النفس، و انحلال القوة، و الاستراحة إلى ما يسخّن من أنواع ما يلمس، و يشمّ، و يذاق، و التفرع، و الجبن، و الإفراط فى الرقة، و الرحمة. و أما علامة سوء المزاج الرطب، فميل النبض إلى اللين عن الطبيعى، و سرعة الانفعال عن التواترات فى النفس مع سرعة زوالها، و كثرة حدوث الحمّيات العفنة. و أما علامة سوء المزاج اليابس فميل النبض إلى اليبس عن الطبيعى و عسر الانفعالات مع ثباتها كانت قوية، أو ضعيفة و ذوبان البدن.

### فصل فى دلائل الأورام:

فمنها دلائل الأورام الحارة، فإنها فى ابتدائها تظهر فى النبض اختلافاً عجيباً غير معهود، و يعظم اللهيب فى البدن، و خصوصاً فى نواحى أعضاء التنفس، و يكون المتنفّس، و إن استنشق أعظم هواء و أبرده كالعادم للنفس، ثم يتبعه غشى متدارك، و لا يجب أن يتوقّع فى تعرّف حال أورام القلب الحارة ما يكون من دلالة صلابة النبض على ما جرت العادة بتوفعه فى غيره مما هو مثله، فإن الورم لا يبلغ بالقلب إلى أن يصلب له النبض، بل يقتل قبل ذلك. و أما انحلال الفرد، فيوقف عليه من الأسباب البادية، و قد قال بعضهم أنه إذا عرضت فى القلب قرحة، سال من المنخر الأيسر دم، و مات صاحبه، و علامته وجع فى الثندوة اليسرى.

### فصل فى الأسباب المؤثّرة فى القلب:

الأسباب المؤثرة فى القلب، منها ما هى خاصة به، و منها ما هى مشتركة له و لغيره،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۴

كالأسباب الفاعلة للأمزجة، و الأسباب الفاعلة للأورام، و الفاعلة لانحلال الفرد، و سائر ما أشبه ذلك مما قد عددنا ذلك من الكتب الكلية، لكن القلب يخصّه أسباب تعرض من قبل النفس، و أسباب تعرض من قبل الانفعالات النفسانية. أما النفس، فإذا ضاق أو سخن جداً، أو برد جداً، لزم منه أن تنال القلب آفة. و أما الانفعالات النفسانية، فيجب أن يرجع فيه إلى كلامنا فى الكلّيات، و قد بينا تأثيرها فى القلب بتوسط الروح، و كل ما أفرط منها فى تأثير خانق للحار الغريزى إلى باطن، أو ناشر إياه إلى خارج، فقد يبلغ أن يحدث غشياً، بل يبلغ أن يهلك. و الغضب من جملتها أقلّ الجميع، فإن الغضب قلّما يهلك. و أما السهر و الرياضة و أمثال ذلك، فتضعف القلب بالتحليل.

### فصل فى القوانين الكلية فى علاج القلب:

إن لنا فى الأدوية القلبية مقالة مفردة إذا جمع الإنسان بين معرفته بالطبّ، و معرفته بالأصول التى هى أعمّ من الطب انتفع بها. و أما ههنا فإنا نشير إلى ما يجب أن يقال فى الكتب الطبية الساذجة أنه لما كان القلب عضواً رئيساً أجل كل رئيس و أشرفه، وجب أن يكون الإقدام على معالجته بالأدوية إقداماً معموداً بالحزم البالغ، سواء أردنا أن نستفرغ منه خلطاً، أو نبدل له مزاجاً. أما الاستفراغ الذى يجرى مجرى الفصد، فإنا نقدم عليه إقداماً لا يحوجنا إلى خلطه بتدابير أخرى منقية، بل أكثر ما يلزمنا فيه أن لا نفرط، فتسقط القوة، و أن تنعش القوة إن خارت قليلًا بالأشياء الناعشة للقوة إذا ضعفت لمزاج بارد، أو حار، و هذا أمر ليس إنما يختص به إخراج الدم فقط، بل جميع الاستفراغات، و إن كان إخراج الدم أشدّ استيجاباً لهذا الاحتياط. و السبب الذى يستغنى معه عن محاولة أصناف من التدبير غير ذلك، أن إخراج الدم ليس بدواء يرد على القلب، و على أن الأكثر امتلاءات القلب إنما هو من الدم و البخار، فيدفع ضررهما جميعاً الفصد.

و أما الامتلاء الدموى، فمن الباسليق الأيمن، و أما الامتلاء البخارى، فمن الباسليق الأيسر، و أما سائر الاستفراغات التى تكون بالأدوية، فيجب أن يخالط بالتدبير المذكور و تدابير أخرى، و ذلك لأن أكثر الأدوية المستفرغة مضادة للبدن، فيجب أن يصحبها أدوية قلبية، و هى الأدوية التى تفعل فى القلب قوّة بخاصية فيها حتى يكون الدواء المستعمل فى استفراغ الخلط القلبى مشوباً به أدوية ترياقية بادزهرية مناسبة للقلب. و قد ينفع كثير من هذه الأدوية، بل أكثرها منفعة من جهة أخرى، و ذلك لأنها أيضاً تنفذ الأدوية المستفرغة إلى القلب صارفة إياها عن غيره.

و أما تبديل المزاج فإنه إما أن يتوجه التدبير نحو تبديل بارد، أو تبديل حار، أو تبديل رطب، أو تبديل يابس. فإذا أردنا أن نبدل مزاجاً بارداً، اجترأنا على ذلك بالأدوية الحارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۵

مخلوطة بالأدوية القلبية الحارة مع مراعاتنا أن لا يقع منها تحريك عنيف لخلط فى القلب بحيث يمدد جرم القلب تمديد ريح، أو تمديد مادة مورمة، و غير ذلك. و أما إن أردنا أن نبدل مزاجاً حاراً، فلا نجسر على الاقتصار على المبرّدات، فإن الجوهر الذى خلق القلب لأجله- و هو الروح المصبوب فيه- جوهر حار، و حرارة غريزية غير الحرارات الضارة بالبدن، و أنه يعرض له من سوء مزاج القلب إذا كان حاراً، أن يقل، و يتحلّل، و أن يتدخن، و يتكدر. فإذا ورد على جرم القلب ما يطفئه، و لم يكن

مخلوطاً بالأدوية الحارة التى من شأنها أن تقوى الحار الغريزى لأجل ذلك بحرارتها، بل بخاصيتها المصاحبة لحرارتها أمكن أن يضر بالأصل، أعنى الروح، و إن نفع الفرع و هو جرم القلب مما ينفع فيه تعديل حرارة جرم القلب إذا أحس معه حرارة الروح، فلذلك لا تجد العلماء الأقدمين يحلّون معالجة سوء المزاج الحار الذى فى القلب، و ما يعرض له عن خلط الأدوية الباردة بقلبية حارة ثقة بأن الطبيعة، إن كانت قوية ميزت بين المبرّد و المسخّن، فحملت بالمبردات على القلب، و حملت الحارة القلبية إلى الروح، فيعدل ذلك هذا. و إن وجدوا دواءً معتدلًا يفعل تقوية الروح بالخاصية، أو قريباً من الاعتدال، كلسان الثور، اشتدت استعانتهم به.

و أما إن كانت الطبيعة ضعيفة لم ينفع تدبير، و قد يحوجهم إلى استعمال الأدوية الحارة القلبية ما يعلمونه من ثقل جواهر أكثر الأدوية الباردة القلبية، و قلة نفوذها، و ميلها بالطبع إلى الثبات دون النفاذ، فيحوجهم ذلك إلى خلط الأدوية القلبية الحارة النافذة بها، لتستعين الطبيعة على سوق تلك إلى القلب، مثل ما يخلطون الزعفران بسائر أخلاط أقراص الكافور، فإن سائر الأخلاط تتبذرق به إلى القلب ثم للقوة الطبيعية أن تصدّه عن القلب له و تشغله بالروح من القلب، و تستعين بالمبردات على تعديل المزاج، فإن هذا أجدى عليها من أن تستعمل مبردات صرفة، ثم تقف فى أول المسلك، و تأبى أن تنفّذ. و الذين أسقطوا الزعفران من أقراص الكافور مستدركين على الأوائل، فقد جعلوا أقراص الكافور قليل الغذاء، و هم لا يشعرون. ثم المزاج الحار يعالج بسقى ربوب الفواكه، و خصوصاً ماء التفاح الشامى، و السفرجل، فإنها نعم الدواء، و بما يشبهه مما سنذكره، و بأطلية و أضمدة من المطفئات مخلوطة بمقوّيات القلب، و إن كان السبب مادة استفرغت.

و أما علاج سوء المزاج البارد، فبالمعاجين الكبار التى سنذكرها، و الشراب الريحانى، و الرياضات المعتدلة، و بالأضمدة و الأطلية الحارة العطرة القلبية، و بالأغذية حارة بقدر ما ينهضم. فإن كان السبب مادة استفرغت.

و أما علاج سوء المزاج اليابس، فيحتاج فيه إلى غذاء كثير مرطب و إلى دخول الحمام إثره، و إلى استعمال الأبزن مع ترفيه، و قلة حركة، و دعة، و سقى الماء البارد. و إن كان هناك برد جنبوا الماء البارد الشديد البرد، و عدلوا بالأغذية و الأشربة، و أكثروا النوم على طعام حار. و إن



كان السبب مادة حارة استفرغت، و ستعرف تفصيل ذلك حيث نتكلم فى علاج الدق و الذبول.

و أما علاج المزاج الرطب، فبتلطيف الغذاء، و استعمال الأدوية المجفّفة، و الرياضات المعتدلة مع تواتر، و كثرة الحمام قبل الطعام، و عياه الحميات، و الاستنقاع الكثير فى الماء الحار، و استعمال المسهلات و المدرات، و استعمال الشراب القوى القليل العطر، و استعمال الأغذية المحمودة الكيموس بقدر دون الكثير، فإن كان هناك حرارة جنبوا الحمام، و استعملوا الجماع. و إن كان السبب مادة رطبة أو حارة رطبة استفرغت.

كلام فى الأدوية القلبية: أما الأدوية القلبية بكمالها، فيجب أن تلقطها من ألواح الأدوية المفردة من لوح أعضاء النفس، و أما بحسب الحاجة فى هذا الوقت، فلنذكر منها ما هو كالرؤوس و الأصول فنقول: أما القريبة من الاعتدال منها، فالياقوت، و السبنجاذق، و الفيروزج، و الذهب، و الفضة، و لسان الثور. و أما الحارة منها، فكالدرونج، و الجدوار، و المسک، و العنبر، و الزرنباد، و الإبريسم خاصية، و الزعفران، و البهمنان عاجلا النفع، و القرنفل عجيب جداً، و العود الخام، و الباذرنبويه، و بزره. و أيضاً الباذروج و بزره، و الشاهسغرم و بزره، و القاقلة، و الكبابة، و الفلنجمشک و بزره، و ورق الأترج و حماضه، و الساذج الهندى، و الراسن عجيب جداً. و أما الباردة، فاللؤلؤ و الكهرباء، و البُسد، و الكافور، و الصندل، و الورد، و الطباشير، و الطين المختوم، و التفاح، و الكزبرة اليابسة، و الكزبرة الرطبة، و غير ذلک.

المقالة الثانية جزئيات مفصلة

## فصل فى الخفقان و أسبابه:

### اشارة

الخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب، و سببه كل ما يؤذى القلب مما يكون فى نفسه، أو يكون فى غلافه، أو يتصل به من الأعضاء المشاركة المجاورة له، و قد يكون عن مادة خلطية، و قد يكون عن مزاج ساذج، و قد يكون عن ورم، و قد يكون عن انحلال الفرد، و قد يكون عن سبب غريب، و قد يكون عن جبن شديد. و المادة الخلطية قد تكون دموية، و قد تكون رطوبة، و قد تكون سوداوية، و قد تكون صفراوية، و قد تكون ريحية، و هى أخفها و أسهلها.
و الذى يكون عن مزاج ساذج، فإن كل مزاج غالب يوجب ضعفاً، و كل ضعف يحدث فى القلب ما دام به بقية قوة اضطرب اضطراباً ما كأنه يدفع عن نفسه أذى، فكان الخفقان. و إذا أفرط انتقل الخفقان إلى الغشى، و إذا أفرط انتقل إلى الهلاك، و قد يفعله من المزاج الساذج كل مزاج من الأمزجة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 57
و أما الورم الحار، فإنه ما دام يبتدئ أظهر خفقاناً، ثم أغشى، ثم أهلك. و البارد يقرب من حاله، لكنه ربما أمهل قليلًا، و كذلك انحلال الفرد، و كذلك السدد تكون فى مجارى الدم، و الروح، و القلب و ما يليه، و فى العروق الخشنة من أجزاء الرئة. و أما الكائن من سبب غريب، فمثل الكائن عن أوجاع مثخنة، و انفعالات من مواد الأورام المجاورة المذكورة، و عن شرب السموم، و الكائن عن لسوعات الحيوانات، و الكائن عن الحيات التى تحدث فى البطن، و خصوصاً إذا ارتقت إلى أعالى مواقف الغذاء و الثفل.
و أما الكائن عن لطف حس القلب، فإن صاحبه يعرض له الخفقان من أدنى ريح يتولد فى الفضاء الذى بينه و بين غلافه، أو فى جرم غلافه، أو فى عروقه، و من أدنى كيفية باردة، أو حارة تتأدى إليه، حتى عقب شرب الماء من غير أن يؤدى ذلك إلى ضعف فى أفعاله.
أما الكائن بالمشاركة، فإما بمشاركة البدن كله كما يعرض فى الحميات، و خصوصاً حميات الوباء، أو بمشاركة غلافه، بأن يعرض فيه ورم رخو أو صلب كما يعرض للقرد، والديك المذكورين، أو بمشاركة المعدة بأن يكون فى فمها خلط لزج زجاجى، أو لذاع صفراوى، أو كان يفسد فيها الطعام، أو بمشاركة جميع الأعضاء التى توجع بشدة. و قد يكثر بمشاركة المعدة لخلط فيها، أو بثور فى فمها، أو وهن عقيب قيء عنيف حتى لا تكاد تميز بينه و بين القلبى.
و ربما عرض اختلاج فى فم المعدة و ترادف ذلك، فكان أشبه شيء بالخفقان القلبى، و قد يكون بمشاركة الرئة إذا كثر فيها السدد فى الجهة التى تلى القلب، فلم ينفذ النفس على وجهه، و ذلك ينذر بضيق نفس غير مأمون، و قد يكون بسبب البحران، و حركات تعرض للأخلاط نحو البحران، و سنوضحه فى موضعه. و من شكا خفقاناً بعقب المرض، و كان به تهوع و قذف صفراء كبيرة، و لم يزل التهوع، فهو رديء، و ينذر بتشنج فى المعدة.

### العلامات:

الخفقـان كله يـدلَ عليه النبض المخـالف المجـاوز للحدَ فى الاختلاف المحسوس فى العظم، و الصـغر، و السـرعة، و الإبطاء، و التفـاوت، و التواتر، و كثيراً مـا يشـبه نبض أصـحاب الربو، و يـدل على الرطب منه شـدة لين النبض، و إحسـاس صـاحبه كأن قلبه ينقلب فى رطوبة.

و يـدل على الـدموى فيه علامات الحرارة، و الالتهاب، و سـرعة النبض، و عظمة فى غير وقت الخفقان، و ينتفعون بالجماع، و فى البارد بالضد منه.

و يدل على الصـفراوى منه، و هو فى القليل أمراض صـفراوية تتبعه، و صـلابة فى النبض، و شدة الالتهاب. و يدل على السوداوى منه غم، و وحشة، و صلابة فى النبض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٨

و يدل على الريحى الساذج منه صرعة تحلله، و خفة مؤنته، و قلة اختلاف نبضه.

و يدل على الورمى فى جوهره، أو غلافه علامة الورمين المذكورة، و على الانحلالى سببه.

و على الكائن عن السـموم و اللسوع سـببها مع عـدم سائر الأسـباب، و كـذلك الكائن عن الديدان، و الكائن عن مزاج حار مفرد التهاب شديـد من غير إحساس رطوبـة يترجرج فيها القلب، و سـرعة نبض، و تواتره و لو فى غير وقت هيجانه، و أن يكون عقيب أسباب مسخنه بلا مادة، و فى الدّق و نحوه.

و كـذلك الكـائن عن البرد الساذج يـدل عليه أسـبابه من الاسـتفراغات المطفئـة للحار الغريزى، و الأمراض المبردة و الأهويـة و غيرها، و النبض البطىء المتفاوت فى غير وقت الخفقان.

و أما الكائن عن السدد، فيدلّ عليه اختلاف النبض فى الصغر، و الكبر، و الضعف، و القوة مع عدم علامات الامتلاء.

و أمـا الكـائن عن لطـف حس القلب، و عن أدنى ريـح يتولـده، و أدنى أذى يتـأدى إليه، فيعرف ذلـك من قوة النبض، و صـحة النفس، و السـلامة فى سائر الأعضاء. و قوة النبض و عظمه أدل دليل عليه، و يؤكده أن يكون البدن مع تواتر هذا الخفقان سليماً، و القوة محفوظـة، و العادة فى الأفعال صـحيحة، و أكثر ما يعرض هـذا للذين يظهر على وجوههم تأثير الانفعالات النفسانية، و إن قلت مثل فرح، أو غم، أو هم، أو غضب، أو نحو ذلك. فأما الكائن بمشاركـة البـدن كله فى الحمّيات، فـذلك ظاهر، و كـذلك البحرانى. و أمـا الكـائن بسـبب المعـدة، فيـدلّ عليه دلائـل أحوال المعـدة و الشـهوة، و ما ينقـذف عنها، و الخيالات، و الغثيان، و المغص، و أن يخف عنـد الخواء، إلا أن يكون عن سـبب صـفراوى ينصبّ إلى فم المعـدة عند الخواء، و أن لا يشـتدّ ساعة أخذ الغـذاء فى الهضم. و الـذى يكون بمشاركـة الرئـة بأن يكون صاحبه معرضاً للربو موجوداً فيه العلامات الدالة على رطوبة الرئة، و انسـداد المجـارى فيهـا التى نـذكر فى بـابه. و أما الكائن بسـبب الخناق، فيـدل عليه دلائلها المـذكورة فى بابها، و مما يـدل عليه اللعاب السائل، و وجع كالعاض، و الغارز، يقع دفعة فى فم المعدة.

**المعالجات الكلية للخفقان:**

أما الماديـة كلها، فينتفع فيها بالاسـتفراغات. أما الـدموى، فبالفصـد، و إخراج الـدم البالغ، و تعـديل الغذاء بالكمّ و الكيف، و إن كـان له نوائب، أو فصـل يعترى فيه كثيراً مثل الربيع مثلًا، فمن الواجب أن يتقـدم قبل النوبـة بفصـد، و تلطيف غـذاء، و يتناول ما يقوى القلب.

و أمـا الكـائن بسـبب خلـط بلغمى، فيجب أن يسـتفرغ بأدويـة يبلغ تأثيرهـا القلب، و أوفق ذلـك الأيارجـات الكبـار المسـتفرغة

للرطوبات اللزجة. و أما الكائن بسبب دم سوداوى، فعلاجه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۹

الفصد، و تعديل الكبد حتى لا تتولّد السوداء بما يقال فى بابه. و إن كان مجرد خلط سوداوى فالعلاج فيه الاستفراغ بمثل أيارج روفس، و لوغوديا، و جميع ما يستفرغ الخلط السوداوى من مكان بعيد، ثم يتوخّى بعد ذلك تعديل المزاج. أما البارد فبالمسخنات، و أما الحار فبالمبرّدات، و خصوصاً ما كان منهما من الأدوية القلبية.

و أما ما كان بمشاركة المعدة، فإن كان من خلط غليظ، عولج بالقىء بعد الطعام، و بعد تناول الملطفات المعروفة، مثل تناول عصارة الفجل، و السكنجبين، و الإسهال بعده بالأيارجات الكبار، مثل لوغاذيا، و تنادريطوس، و أيارج فيقرا مقوى بشحم الحنظل، و الغاريقون، و الأفتيمون. فإن كان بسبب الصفراء اللذّاعة، عولج بتقوية المعدة بربوب الفواكه، و النواكه العطرة، و مثل التفّاح، و السفرجل، و خصوصاً بعد الطعام، و الكمثرى، و ما أشبه ذلك، و بإمالة الطبيعة إلى اللين، و اجتناب ما يستحيل إلى خلط مرارى، و تدبير تعديل المعدة، و كذلك إذا كان الطعام يفسد فيها، فينبغى أن تدبر بما يقويها على هضم ما يفسد فيها بما نذكره فى باب المعدة، فكما أنك تقطع السبب بهذا التدبير كذلك، يجب أن تقوّى المنفعل، و هو القلب حتى لا يقبل التأثير، و لا يقتصر على قطع السبب دون تقوية المنفعل، بل يجب مع ذلك أن تتعهد القلب بالأدوية القلبية، مما يعظم نفعه فى الخفقان شرب وزن مثقال من لسان الثور عند النوم ليالى متوالية، و مما جرّب له شرب مقدار نواة و وزنها من القرنفل الذكر فى اثنى عشر مثقالًا من اللبن الحليب على الريق، و أن تشرب مثقالًا من المرزنجوش اليابس فى ماء بارد، إن كان هناك حرارة، أو شرب إن لم يكن حرارة فى أيام متوالية.

و مما ينتفع به صاحب الخفقان، أن يكون معه أبداً طيب من جنس ما يلائم، و أن يديم التبخر به، و يستعمل شمامات منه، و أن يكون الذى به خفقان حار يغلب على طيبه الورد، و الكافور، و الصندل، و الأدهان الباردة، مع قليل خلط من الأدوية الأخرى اللطيفة الحرارة، كقليل مسك، و زعفران، و قرنفل، اللهم إلا ـ أن يفدح الأمر فتقتصر. على الباردة، و إن كان به مزاج بارد، فالمسك، و العنبر، و دهن البان، و دهن الأترج، و ماء الكافور، و الغالية، و ما يشبه ذلك. و يقاربه من أصناف الدخن، و الند، و الملائمة بحسب المزاج. و لا ـ نكثر عليك الكلام فى تعديل الأدوية القلبية الحارة و الباردة، فإنك تجد جميعها مكتوباً فى جداول أعضاء النفس فى الأدوية المفردة. و بالجملة، فإن كل دواء عطر فهو قلبى، و مع هذا، فإنا قد ذكرنا ما يكون من هذه الأدوية مقدّماً فى هذا الغرض، فأما صاحب الخفقان مع التهوّع الذى ذكرنا أن خفقانه ردىء علاجه خصوصاً إن كان هناك بقية حمّى، سقى سويق الشعير مغسولًا بالماء الحار، ثم مبرّداً بوزن عشرة دراهم سكّر، فإنه- و إن تقيأه أيضاً- ينتفع به، و إن كره السكّر لزيادته فى التهوّع، أخذ بدله حبّ الرمان و يشدّ الساقين، و يستنشق الكافور و ما يشبهه مع الخلّ، و يضع على الصدر خرقاً مبلولة بماء الصندلين، و الكافور، و نحوه و كثيراً ما يهيج الخفقان، ثم يندفع شىء إلى أسفل يمنة و يسرة، فيسكّن الخفقان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۰

**فصل فى علاج الخفقان الحار:**

**اشارة**

إن كان هذا الخفقان مع مادة و استفرغتها، و بقى أثرها أو كان خفقان حار بلا مادة، فيجب أن تكون تغذية صاحبه بما قل و

نفع، كالخبز المبلول المنقع فى ماء الورد فيه قليل شراب ريحانى، و الخبز بشراب التفاح، و مرقة التفاح، و بالدوغ القريب العهد بالمخض، أو غير الحامض جداً، و القرع، و البقلة اليمانية، و الفواكه الباردة. فإن احتمل اللحم، فالقريص، و الهلام من الفراريج، و من القبج خاصة، فله خاصية فى هذا الشأن حتى لبارد المزاج، و أصناف المصوص المتخذ منها كل ذلك بعصارات الفواكه، و الحصرم، و التفاح الحامض، و الخلّ الحاذق مرشوشاً عليه ماء الورد، و ماء الخلاف، و إن كان حمّاض الأترج أو الليمون، فهو أنفع شيء.

فإن اشتدّ الأمر و الالتهاب جرّعته الماء البارد، و ماء الثلج ممزوجاً بماء الورد تجريعاً بعد تجريع، و جرعته شراب الفواكه، و شراب التفاح الشامى و ما أشبه ذلك شيئاً بعد شيء. و إن احتجت أن تذوب فيه الكافور، فعلت، و ربما احتجت إلى أن تقتصر به على سقى الرائب من رطل إلى رطلين تجعله غذاء لهم، فإن احتجت إلى تقوية شيء من لباب الخبز و الكعك، فعلت، و إن وجدت القوة ضعيفة، و خفت التطفئة، لم يكن بدّ من أن يخلط بذلك، و بما يجرى مجراه من الكبابة و القاقلة، و ورق الأترج. و أيضاً الكزبرة، و الكافور مع ورد، و طباشير أيضاً ليعدله. و أما لسان الثور، فاقدم عليه و لا تخف غائلته، و استعمله فى كل ما سقيت و أطعمت، و قد جرت العادة بسقيه، و كذلك ماؤه المقطّر، و قد ينفع منه وزن درهم من الراوند الصينى بماء بارد أيام متوالية، و اجتهد أن يكون الهواء مبرّداً غاية التبريد.

و إن شرب تكون النضوحات و الشمومات العطرة الكافورية و الصندلية حاضرة، و لا بأس أن يرشّ عليها شيء من الشراب قدر ما ينفذ عطرها إلى القلب. و مما ينتفع به صاحب الخفقان الحار الانتقال عن هوائه إلى هواء بارد، فإن ذلك يعيده إلى الصحة، و يجب أن لا تغفل وضع الأضمدة المبرّدة على القلب المتخذة من الصندل، و ماء الورد، و ماء الحدادين، و الكافور، و الورد، و الطباشير، و العدس يضمّد به فؤاده، و خاصة فى الحميات.

و أما المركّبات النافعة فى ذلك، فإن يسقى أقراص الكافور بالزعفران بشراب حمّاض الأترج، و قد جعل فيه ورق الأترج، و دواء المسك الحلو و المفرح البارد. و مما جرّب لما ليس من الحار شديد الحرارة ما نحن واصفوه من الدواء. و نسخته: يؤخذ طباشير أربعة أجزاء، عود هندى، و سكّ، من كل واحد درهم، قاقلة، و قرنفل، من كل واحد درهم، كافور نصف درهم، كثيراء ثلاثة دراهم، يقرّص بماء الترنجبين كل قرصة وزن نصف درهم.

**نسخة أخرى:**

يؤخذ درونج جزء، كافور ربع جزء، صندل ثلث جزء، لؤلؤ، كهربا، بُسد،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٦١

عود هندى، طباشير، ورد، من كل واحد نصف جزء، لسان الثور جزآن، يعجن بماء التفاح و يقرص، و الشربة من درهم إلى مثقال.

أخرى: و هو دواء أقوى من ذلك فى التطفئة بزر خس، و بزر الهندبا، و طباشير، و ورد، و صندل، بزر بقلة الحمقاء، و لسان ثور، و كزبرة يابسة، و بُسد، و كهربا، و لؤلؤ، من كل واحد على ما يرى المعالجون قانون ذلك، ثم يسفّ منه وزن درهمين، فإنه جيد جداً. فإن اشتدت الحاجة، فيؤخذ من الطباشير، و الصندل الأصفر، و الورد من كل واحد جزء، و من الكافور ربع جزء، الشربة منه وزن درهمين.

### نسخة أخرى:

يؤخذ نشا، و كهربا، و لؤلؤ، و باذرنبويه، فلنجمشككك و شبّ يمانى مقلو ثلاثة ثلاثة، طين أرمنى، كزبرة، خمسة خمسة، الشربة مثقالان بماء الباذرنبويه. فإن أفرط الأمر، و زاد الإشعال، و خيف أن يكون ابتداء ورم، فربما احتيج إلى أن يسقى بزر اللقاح، و الأفيون. و الأجود أن يسقى من بزر اللقاح إلى أربعة دراهم، و من الأفيون إلى نصف دانق مخلوطاً بدواء عطر من المسک، و العود الخام، و الكافور، و الزعفران، بحسب القوة و الوقت و الحاجة.

### فصل فى علاج الخفقان البارد:

أما الاستفراغات إن كان هناك مادة، فعلى السبيل الذى أوضحناه لک. و مما جرّب للبلغمى الرطب من ذلک سواء كان فى ناحية القلب، أو فى المعدة. و نسخته: أن يؤخذ من الغاريقون وزن نصف درهم، و من شحم الحنظل وزن دانق، و من التُرْبَد وزن درهم، و من المقل وزن دانق، و من المسک و الزعفران من كل واحد طسوج، و من العود الهندى وزن دانق، و من الملح النفطى وزن ربع درهم. و هو شربة كاملة.
و مما جرب للسوداوى هنا، و نسخته: هو أن يؤخذ هليلج أسود، و كابلى من كل واحد وزن درهم، أفتيمون نصف درهم، حجر أرمنى وزن ربع درهم، دواء المسک المرّ وزن ثلاثة دراهم، يسقى فى شراب ريحانى قدر ما يداف فيه، و ربما اقتصر على مداومة استعمال أيارج فيقرا وزن مثقال، مع أفتيمون وزن دانق، يسقى بالسكنجبين، و يواصل. و أما الأدوية المبدّلة للمزاج، فالترياق، و المثروديطوس، و دواء المسک الحلو، و المرّ، و دواء قيصر، و الشيلثا، و جوارشن العود، و العنبر، و المفرح الكبير، و معجون النجاح و أقراص المسک. و إذا قوى البرد احتيج إلى مثل الأنقرديا، و السقى منه.
و قد ينفع منه تناول حمصة من القفطرغان بثلاثين مثقالًا من الطلاء، و قد أنقع فيه لسان الثور، و يغتذى بماء الحمص، و فراخ الحمام، و لحوم العصافير، و القنابر. و من الأدوية المركَبة دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ لسان ثور درهم، زرنباد و درونج من كل واحد أربعة دراهم، الشربة منه درهم فى أول الشهر، و أوسطه، و آخره، و يجب أن يكون فى الشراب الريحانى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٦٢
آخر: كهربا، و جندبيدستر من كل واحد جزء، و قشور الأترج المجفّفة، بزر الافرنجمشک، من كل واحد نصف جزء، و كهربا، و بسد، من كل واحد درهم، فلنجمشک، قرنفل، سکّ، من كل واحد واحد. الشربة منه نصف درهم بعصارة المفرح غير المصفاة، و لا مغلاة، و هاهنا أدوية جيدة بالغة طويلة النسخ مذكورة فى الاقراباذين.

### فصل فى أصناف الغشى و أسبابه و أسباب الموت فجأة:

### اشارة

الغشى تعطل جل القوى المحركة الحساسة، لضعف القلب و اجتماع الروح كله إليه بسبب تحرّكه إلى داخل، أو بسبب يحقنه فى داخل فلا يجد متنفساً، أو لقلّته ورقته فلا يفضل على الموجود فى المعدن. و أنت ستعلم مما تحققته إلى هذا الوقت أن أسباب ذلک لا تخلو، إما أن تكون امتلاء من مادة خانقة بالكثرة أو السدّة، أو استفراغاً محللًا للروح، أو عدماً ليدلّ ما يتحلّل و

جوع شديد. و أضعف الناس صبراً عليه المنسوبون إلى أنهم لا مرضى و لا أصحاء، كالصبيان و من يقرب منهم و المشايخ و الناقهون. و أما المتناهون فى السنّ، فقد يحتملونه، و احتماله فى الشتاء أكثر منه فى الصيف، أو سوء مزاج قد استحكم، أو عرض العظيم منه دفعة، أو وجع شديد، أو ضعف من قوى المبادئ الرئيسة، و خصوصاً القلب، ثم الدماغ، ثم الكبد، أو ضعف المشارك مثل فم المعدة للقلب، أو ضعف من البدن كله و هزال و نحافة، أو استيلاء عارض نفسانى على ما ذكر ذلك فى موضع آخر. و أكثره للمشايخ، و الضعفاء، و الناقهين، أو وصول قوة مضادة بالجوهر لمزاج القلب و الروح إليهما، مثل اشتمام آسن الآبار، و وباء الهواء، و كما يعرض فى الحمّيات الوبائية و نتن الجيف و نفوذ قوى السموم إلى القلب، و ربما كان بمشاركة شريان. و من ذلك ما يعرض بسبب الديدان التى تصعد إلى فم المعدة.

و يجب أن نفصل هذا تفصيلًا أكثر، فنقول: أما المواد، فإنها تحدث الغشى، إما للكثرة وسدها مجارى الروح و حصرها كلها فى القلب حتى يكاد أن يختنق، و من هذا القبيل انصباب من أخلاط كثيرة، أو دم كثير إلى فم المعدة، أو الصدر و نحوهما، أو انتقال من مادة ورم الخناق و ذات الجنب و ذات الرئة، إلى ناحية القلب دفعة.

و إما للحوج منها فى المسام، فيسد المجارى، و خصوصاً فى الأعضاء النفسية، و ربما كان عاماً فى جميع عروق البدن، و إن لم يفعل ذلك بكثرة.

و أما السدة أذاها بالكيفية الباردة جداً، أو اللذاعة جداً، أو المحرقة جداً، و الغشى الذى يقع فى ابتداء نوائب الحميات هو من هذا القبيل، و سببه أخلاط غليظة لزجة، أو لذاعة أو محرقة، و قد يكون ذلك بقرب القلب، و قد يكون فى أعضاء أخرى بمشاركة كالدماغ، فإنه إذا حدثت به السدة الكاملة فكان سكتة، كان غشى لا محالة.

و قد يكون فى المعدة بسبب ورم، أو لضعف حادث تصير به قابلة لتحلب المواد إلى فمها



كانت باردة، أو حارة، و قد يكون بسبب كثرة السدد فى عروق البدن حيث كانت. و هذه المواد القتالة، قد يعرض كثيراً من إفراط الأكل، و الشرب، و تواتر التخم لسوء الهضم حتى ينتشر منه فى البدن ما يملأ العروق، و يسد مسالك النفس، و هذه المواد الكثيرة قد تعين على الغشى من جهة حرمانها البدن الغذاء أيضاً، لأنها تسد طريق الغذاء الجيد، و لا تستحيل بنفسها إلى الغذاء لأنها لكثرتها تقوى على الطبيعة، فلا تنفعل عنها.

و مع ذلك، فإن مزاج البدن يفسد بها و هذه المواد التى تفعل الغشى بكثرتها أو برداءتها هى التى تفعل الكرب الغشى إذا وقعت فى المعدة، و كانت أقل كمية، أو رداءة. و إما الكائن بسبب استفراغ مفرط، فإنما يكون لاستتباعه الروح مستفرغاً معه إلى أن يتحلل جمهوره، و ذلك، أما استطلاق بطن يذرب، أو إسهال متتابع، أو زلق معدة، أو معى، أو سحج، أو قيء كثير، أو رعاف أو نزف لحم من عضو آخر كأفواه عروق المعدة، أو لجراحة، أو لبزل ماء استسقاء، أو لبط دبيلة ليسيل منها شيء كثير دفعة، أو نزف حيض، أو نفاس، أو لكثرة رياضة، أو مقام فى حمام حار شديد التعريق، أو لسبب من أسباب التعريق قوى مفرط عارض لذاته فاعل للعرق لذاته، كالحرارة، أو معين كتخلخل البدن المفرط، أو رقة من الأخلاط فى جواهرها و طبائعها، و إذا عرض الغشى عن استفراغ أخلاط. و القوة الحيوانية قوية بعد لم يكن مخوفاً، و ذلك مثل الغشى الذى يعرض بعد الفصد.

و أما الوجع، فيحدث الغشى لفرط تحليله الروح كما يعرض فى إيلاوس، و القولنج، و فى اللذع المفرط العارض فى الأعضاء الحساسة من فم المعدة، و المعى و نحوها، و فى مثل وجع جراحات العصب و قروحها، و اللدوغ التى تعرض عليها العقرب، أو زنبور، و فى قروح المفاصل الممنوة بالاحتكاك المفرع لما بينها لانصباب المواد المؤذية، و مثل أوجاع القروح الساعية المغشية لشدة إيجاعها لحدتها و تأكيلها، و يحدث منها فساد الأعضاء حتى يتأدى إلى الموت، فإنها تغشى أولًا بالوجع، و آخراً بشدة

تبريـد القلب، أو بـإيراد بخـار سـمى فاسـد على القلب منعه من تجنف العضو و اسـتحالته إلى ضـد المزاج المناسب للناس. و أما عوارض النفس، فقد تكلمنا فيها و عرفت السبب فى إجحافها بالقلب.
فأما الورم، فإنه يحـدث الغشـى إما بسـبب عظمه حيث كان ظاهراً أو باطناً، فيفسد مزاج القلب، بتوسط تأدية الشـرايين، أو بسـبب العضو الـذى فيه إذا كـان مثـل غلاـف القلب، أو كـان عضواً قريباً من القلب، فإن لم يكن الورم عظيماً جـداً، فإنه يفعل ما يفعل العظيم البعيد، أو بسبب الوجع إذا اشتد معه.
و أما المعـدة فإنها كيف تكون سـبباً للغشـى، فاعلم أن المعـدة عضو قريب الموضع عن القلب، و هى مع ذلك شديدة الحس، و هى مع ذلك معدن لاجتماع الأخلاط المختلفة، فهى تحدث الغشـى، إما بأن تبرد جداً كما فى بوليموس، أو بأن تسخن جداً، أو بأن توجع جداً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۴

و إما لأن فيها مادة غليظة رديئة باردة، و لذاعة حريفة، أو قروح، أو بثور فى فمها، و أما الأعضاء الأخرى، فإنها كيف تكون سـبباً للغشـى، فـاعلم أن الأعضـاء الأـخرى تكون سـبباً للغشـى، إمـا لوجع يتصل منها بالقلب، أو ببخار سـمى يرسل إلى القلب، مثل ما يعرض ذلك فى اختناق الرحم، و أما لاسـتفراغ يقع فيها يحلل الروح من القلب، مثل ضـعف شديـد فى فم المعـدة، و إما لسـبب يوجب خنق مجـارى الروح فيمـا حول القلب، أو لأمزجـة فاسـدة قويـة رديئـة تغلب عليهـا مثل ما يكون فى الحميات المحرقـة و الوبائية، و ذلك مما يكون بشركة جميع الأعضاء.
و اعلم أن الغشى المستحكم لا علاج له و خصوصاً إذا تأدى إلى اخضرار الوجه و انتكاش الرقبة، فلا يكاد يستقل. و من بلغ أمره إلى هذا، فإنه كما يشيل رأسه يموت.
و اعلم أن من افتصـد بالوجوب و غشـى عليه لا لكثرة الاسـتفراغ، و لا لعادة فى المقصود معتادة، ففى بـدنه مرض، أو فى معـدته ضعف لـذاتها أو لانصباب شـىء إليها. و الشـيخ المحموم إذا انحلّ خامه إلى معدته، أحدث غشـياً. و الذى يغشـى عليه فى أول فصـده، فـذلك لمفاجأة ما لم يعتـد، و كثيراً ما يعرض فى البحارين غشـى لانقباض المادة الحارة إلى المعـدة، و كثيراً ما يكون الفصد سبباً للغشى بالتبريد.

## العلامات:

العلامات الدالة على أسـباب الغشـى و أوجاعه مناصـبة للعلامات المذكورة، فإنها إذا كانت ضعيفة كانت للخفقان، و إذا اشتدت كانت للغشـى، و إذا اشـتدت أكثر كانت للموت فجأة، و النبض أدل دليل عليه، فيدل بانضغاطه مع ثبات القوة على مادة ضاغطة، و باختلافه لشديـد مع فترات و صغر عظيم على انحلال القوة، و أما سائر دلائله على سائر الأحوال، فقد عرفته.
و بالجملـة، فإن الغشـى إذا لم يقع دفعة، فإنه يصـغر له النبض أولًا، ثم يأخذ الدم بغيب إلى داخل فيحول اللون عن حاله، و يكاد الجفن لا يستقل، و يتبين فى العين ضـعف حركـة، و تغير لون، و يتخايل للبصـر خيالات خارجة عن الوجود، و تبرد الأطراف، و تظهر نداوة فى البدن باردة.
و ربما عرض غشـى، و ربما برد جميع البدن، فإذا ابتدأ شـىء من هذه العلامات عقيب فصد، أو إسهال، أو مزاولة شىء لا بد من إيلامه، فليمسك عنه و ليزل السبب، فقد تأدى إلى الغشى إن لم يقطع. و إذا لم يكن للغشى سبب ظاهر بادٍ، أو سابق، و كان معه خفقان متواتر، و لم يكن فى المعدة سبب يوجبه، و تكرر، فهو قلبى و مستحكم. و أما الذى مع غثيان و كرب، فقد يكون معدياً،

و إذا توالى الغشى و اشتد، و لم يكن سبب ظاهر يوجبه، فهو قلبى، فصاحبه يموت فجأة.

**المعالجات:**

القوى منه و الكائن بسبب من سوء مزاج مستحكم، فلا علاج له، و ما ليس كذلك، بل هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۵

أخفّ، أو تابع لأسباب خارجة عن القلب، فيعالج. و صاحب الغشى، قد يكون فى الغشى، و قد يكون فيما بين الغشى و الإفاقة، و قد يكون فى نوبة الخف من الغشى.

فأما إذا كان فى حال الغشى، فليس دائماً يمكننا أن نشتغل بقطع السبب، بل نحتاج أن يقابل العرض العارض بواجبه من العلاج. و ربما اجتمع لنا حاجتان متضادتان بحسب جزءين مختلفين، فاحتجنا فى الأعضاء إلى نقصان، و استفراغ لما فيها من الأخلاط و فى الأرواح إلى زيادة فى الغذاء نعش لما يعرض لها من التحلل.

و أكثر ما يعرض من الغشى، فيجب فيه أن يبدأ و يشتغل بما يغذو الروح من الروائح العطرة، إلا- فى اختناق الرحم و الغشى الكائن منه فيجب أن تقرب من أنوفهم الروائح المنتنة، و خصوصاً الملائمة مع ذلك لفم المعدة، و لشمّ الخيار خاصية فيه مجربة، و خصوصاً فى علاج الحار الصفراوى، و كذلك الخسّ، ثم يعالج بالسقى و التجريع من ناعشات القوة.

و إذا كان هناك خواء و جوع، فلا يجوز أن يقرب منهم الشراب الصرف، بل يجب أن يخلط بماء اللحم الكثير، أو يمزج بالماء، و إلا فربما عرض منه الاختلاط و التشنج. و مما لا بدّ منه فى أكثر أنواع الغشى تكثيف البدن من خارجٍ لتحتقن الروح المتحلّلة، اللهم إلا أن يكون إسهال قوى جداً، أو يكون السبب برداً شديداً.

و إذا لم يكن هناك سبب من برد ظاهر يمنع رشّ الماء البارد و الترويح، و تجريع الماء البارد، و ماء الورد خاصة، و إلباس الثياب المصندلة مع اشتمام الروائح الباردة، و كثيراً ما يفيق بهذا، فإن كان أقوى من هذا، و لم يكن عقيب أمر محلل حار جداً، فيجب أن ينفخ المسك فى أنفه، و يشمّم الغالية، و يبخّر بالندّ، و يجرع دواء المسك إن أمكن.

و إن كان السبب حرارة، فاستعمال العطر البارد، و رشّ الماء البارد على الوجه أولى، و لا- بأس أن يخلط المسك القليل بما يستعمل من ذلك مع غلبه من مثل الكافور، و الصندل، و ما هو أقوى فى التبريد ليكون البارد بإزاء المزاج الحار المؤذى، و المسك لتقوية الحار الغريزى، و أن يجرّعوا الماء البارد، و إن احتملت الحال أن يكون ممزوجاً بشراب مبرد رقيق لطيف فهو أجود. و ينبغى مع ذلك أن يدلك فم المعدة دَلَكاً متواتراً، و يجب أن يكون مضجعه فى هواء بارد، و كذلك يجب أن يكون مضاجع جميع أصحاب الغشى إذا لم يكن من سبب بارد، و خصوصاً غشى أصحاب الدقّ.

و يجب أن يدام تنطيل أطرافهم و نواحى أعضائهم الرئيسة بماء الورد، و العصارة الباردة المعروفة، و لا بدّ من شراب مبرّد يسقونه. و إن كان هناك كفواق و غثيان، فيجب أن تنعش حرارة العليل، و تعان طبيعته بدغدغة الحلق بريشة، و تهييج القيء، و تحريك الروح إلى خارج، و يجب أن يدام هزّه و التجليب عليه، و الصياح بأعظم ما يكون، و التعطيس، و لو بالكندس. فإذا لم ينجع ذلك، و لم يعطس، فالمريض هالك، و يجب خصوصاً فى الغشى الاستفراغى أن تقرب منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۶

روائح الأطعمة الشهية، إلا أصحاب الغثيان و الغشى الواقع بسبب خلط فى فم المعدة، فلا يجب أن يقرب ذلك منهم، و يجب أن يسقوا الشراب و يجرّعوه، إما مبرّداً، و إما مسخّناً بحسب الحالين المعلومين، و يكون الشراب أنفذ شيء و أرقّه، و أطيبه طعماً مما

به بقية قوّة قبض لا- إن كانت تلك القوة قوية فى الطراوة ليجمع الروح و يقوّيه. و يجب أن لا- يكون فيه مرارة قوية فتكرهه الطبيعة، و لا غلظ فلا ينفذ بسرعة، و يجب أن يكون لونه إلى الصفرة، إلا أن يكون الغشى عن استفراغ، و خصوصاً عن المسام لتخلخلها و غير ذلك، فيستحبّ الشراب الأسود الغليظ، فإنه أغذى و أميل بالأخلاط إلى ضدّ ما به يتحلل، و أعود على الروح فى قوامه. و أما من لم يكن به هذا العذر، فأوفق الشراب له أسرعه نفوذاً.

و أنت يمكنك أن تجرّبه بأن تذوق منه قليلًا، فإذا رأيته نافذاً لتسخين بسرعة مع حسن قوام و طيب، فذلك هو الموافق المطلوب.

و ربما جعلنا فيه من المسك قريباً من حبتين، أو من داء المسك بقدر الشربة، أو نصفها، أو ثلثها و ذلك فى الغشى الشديد، و كذلك أقراص المسك المذكورة فى القراباذين. و أوفق الشراب فى مثله المسخّن فيمن ليس غشيّه عن حرارة، فإنه أنفذ. و إذا قوّى بقوة من الخبز، كان أبعد من أن ينعش. و مما ينفعهم الميبة المخصوصة بالغشى المذكور فى القراباذين. و أحوج الناس إلى سقى الشراب المسخن أبطؤهم إفاقة، فلا يجب أن يسقى هؤلاء البارد، و كذلك من برد جميع بدنه، و هؤلاء هم المحتاجون إلى الدلك و تمريخ الأطراف و المعدة بالأدهان الحارة العطرة.

و إن كان الغشى بسبب مادة، فإن أمكن أن ينقص تلك المادة بقىء يرجى سهولته، أو بحقنة، أو بفصد، فعل ذلك. و إن كان بسبب استفراغ من الجهات الداخلة سجيت الأطراف، و دلكت، و مرّخت بالأدهان الحارة العطرة، و ربما احتيج إلى شدها و تحر فى حبس كل استفراغ ما قيل فى بابه، و دبّر فى نعش القوة بما علمت.

و الذى يكون من هذا الباب عقيب الهيضة، فيصلح لصاحبه أن يأخذ سكّ المسك فى عصارة السفرجل بماء اللحم القوى فى شراب. و ينفعه مضغ الكندر، و الطين النيسادبورى المربى بالكافور، و إن كانت بسبب استفراغ من الجهات الخارجة كعرق و ما يشبهه، ضدّ ذلك، و برّدت الأطراف و فرّ على الجلد الآس، و طين قيموليا، و قشور الرمان، و سائر القوابض، و لم تحرّك المادة إلى خارج البتة، و لا يستعمل مثل هذا الذرور فى الغشى الاستفراغى من داخل، بل يجب أن تقوىّ القوة فى كل استفراغ، لا سيما بتقريب روائح الأغذية الشهية و نحوها مما ذكر، و إن كان بسبب وجع بقدر ذلك الوجع، و إن لم يكن قطع سببه كما يعالج القولنج بفلونيا و أشباهه. و إن كان السبب السموم جرع البادزهرات المجرّبة، و دواء المسك، و الأدوية المذكورة فى كتاب السموم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۷

و أما إذا كان فى الفترة، و قد أفاق قليلًا فتدبيره أيضاً مثل التدبير الأول مع زيادة تتمكّن فيها فى مثل هذه الحال، و مثال ما يشتركان فيه، أنه مثلًا يجب أن يجرع الأدوية النافعة بحسب حاله مما ذكر و عرف فى باب الخفقان، و يتعجل فى ذلك.

و الذى يتمكن فيه من الزيادة، فمثل أنه إذا كان هناك امتلاء فى فم المعدة، اجتهد لينقى ذلك فإنه الشفاء، و كذلك إن كان هناك امتلاء يجب أن يجوع و يقلل الغذاء و يراض الرياضة المحتملة لميله، و الدلك لجميع الأعضاء حتى المعدة و المثانة، و لا يحمل الغذاء إلا الشرابى المذكور فى حال الغشى الذى لا بد منه.

و كثير من الأطباء الجهّال يحاولون تغذيته ظانين أن فيه صلاحه، و نعش قوته فيخنقون حرارته الغريزية، و يقتلونه. و هؤلاء ينتفعون بالسكنجبين، و خصوصاً إذا طبخ بما فيه تقطيع و تلطيف من الزوفا و نحوه.

فإن كان السبب سدّة فى الأعضاء النفسية و ما يليها، جرع السكنجبين، و دلك، ساقاه و عضداه، و اشتغل فى مثل هذا الدواء بإدرار بولهم، و يسقون من الشراب ما رق، و ذلك إن كانت هناك حرارة. و إن كان عن استفراغ و ضعف، جرع ماء اللحم المعطر، و مصص الخبز المنقع فى الشراب الريحانى العطر المخلوط به ماء الورد. و ربما انتفع بأن يسقى الدوغ مبرّداً، و ذلك إن كانت هناك مع الاستفراغ حرارة، و كذلك ماء الحصرم.

و أفضل من ذلك رب حماض الأترج، و قد جعل فيه ورقه. و بالجملة، من كان به مع غشيه كرب ملهب، أو حدث عن تعرق شديد، فيجب أن يعطى ما يعطى مبرّداً، و لو الشىء الذى يلتمس فيه التسخين.

و مما ينفع أن يسقى ماء اللحم القوى الطبخ مخلوطاً بعشرة من الشراب الريحانى، و شىء من صفرة البيض، و شىء من عصارة التفاح الحلو أو المر و الحامض بحسب ما يوجبه الحال، فإن كنت تحذر عليه التسخين، و لا تجسر على أن تسقيه الشراب، سقيته الرائب المبرد مدوفاً فيه الخبز السميذ، و أطعمته أصناف المصوص المعمول بربوب الفواكه، فإن كان صاحب الغشى يجد برداً معه، أو بعده، أو عند سقى المبرّدات، و خصوصاً فى الأحشاء، سقيته الفلافلى، و الفلفل نفسه، و الأفسنتين، و ربما سقى بالشراب، فإذا أحوج العلاج إلى التنقية، و وقعت الافاقة، وجب أن تقوّى المعدة، و يبتدأ فى ذلك بمثل شراب الأفسنتين المطبوخ بالعسل، و يستعمل الأضمدة المقويّة للمعدة المذكورة، و يسقى الشراب الريحانى بعد ذلك، و يغذى الغذاء المحمود.

و أما الكائن فى ابتداء الحميات، و بسبب الأورام، فنذكر علاجه حيث نذكر علاج أعراض الحميات. و بالجملة، يجب أن يدلك أطرافهم، و تسخّن، و تشد لئلا تغوص القوة و المادة، و يمنعوا أكل طعام و شراب، و يهجروا النوم، اللهم إلا أن يكون إنما يعرض فى ابتدائها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۸

للضعف، و من كان من المغشى عليهم يحتاج إلى غذاء، فيجب أن يعطى قبل النوبة بساعتين، أو ثلاث، و ليكن الغذاء سويق الشعير مبرّداً، و خبزاً مع مزورة، و يستنشق الطيب. و إن كان هناك اعتقال قدم من الغذاء ما يليّن، مثل الاسفيذباجات و نحوها، و شرب شراب التفاح مع السكنجبين نافع فى مثله. فإن كانت الحاجة إلى التغذية ملطّفة، فمثل ماء اللحم، و صفرة البيض، و الاحساء بلباب الخبز و ماء اللحم، و ربما اضطرّ فيه إلى خلطه بشىء من الشراب.

و أما إن احتاج مع ذلك إلى تقوية المعدة، فينبغى أن يخلط به الربوب، و العصارات الفاكهية العطرة التى فيها قبض. و أما فى وقت النوبة، فلا بدّ من الشراب. و أما الغشىّ الكائن عن العوارض النفسانية، المتدارك أيضاً بمثل ما قيل من الروائح الطيبة، و سدّ الأنف، و التقيئة، و دلك الأطراف و المعدة، و التغذية بماء اللحم فيه الكعك و الشراب مبرداً، أو مسخناً على ما تعرف، مثل إن كان الغشى عن توالى قىء مرة صفراء، وجب يكون الشراب ممزوجاً، و كذلك غشى الوجع، و سنذكر ما يخص القولنج فى بابه.

و الغشى الذى يعرض عقيب الفصد، أكثره يعرض لأصحاب المعدة، و العروق الضيقة، و المعدة الضعيفة، أو للأبدان التى يغلب عليها المرة الصفراوية، و لمن لم يعتد الفصد، فهؤلاء يجب أن يتقدم قبل الفصد، فيسقوا شيئاً من الربوب المقوّية للمعدة و القلب.

و إذا وقعوا فى الغشى فعل ما ذكر و سقوا شراباً ممزوجاً مبرداً يقوى معدتهم و يحفظها، و خصوصاً مع عصارة أخرى، و يجب أن يقول من رأس، أنه قد يجتمع أن يفتقر العلاج فى الغشى إلى قبض، ليمنع الاستفراغات، و يقوّى الأعضاء المسترخية المعينة على التحليل، و أن يشد مثل فم المعدة، فلا تقبل ما ينصب إليها، و إلى قوة نافذة سريعة النفوذ للروح لتغدو الروح، مثل الشراب و هما متمانعا الفعل، فيجب أن تفرق بين حالتى استعمالهما، فتستعمل القابض فى وقت الإفاقة، أو بعد أن استعملت الآخر، مبادراً إلى نعش القوة، و قد أثرت فيه و نعشت، و تستعمل الثانى فى وقت الحاجة إليه السريعة نعش القوة، و لا تقدم القابض على ذلك، فتمنع نفوذه.

و ربما وقعت الحاجة إلى ما هو أقوى تغذية من الشراب، و خصوصاً إذا كان الغشى عن جوع، أو تحلل كثير، و إذا كان الشراب الساذج إذا ورد على أبدانهم نكأ فيها و أورث اختلاطاً و تشنجاً، فليس لهم مثل ماء اللحم المذكور مخلوطاً بالشراب، و بعصارة

التفاح، إما الحامض، و إما الحلو بحسب الأمرين.
و إذا لم يكن مانع، فالأجود أن يجعل فيه مثل القرنفل، و المسک، فإن المعدة له أقبل، و قوة المعدة به أشد انتباهاً، و القلب له أجذب، و ربما احتجت أن تدوف الخبز السميذ فيما يجرعه إذا كان العهد بالغذاء بعيداً، و دلک الأطراف و شدها.
و كذلک تهييج القیء نافع من كل غشی، إلا إذا كان عن عرق و نحوه بما تتحرک له الروح



إلی خارج، فهذا إلی التسكين أحوج، و لا ينبغی أن يحركوا، أو يقيئوا، أو يربطوا و مما يقيئهم الماء الفاتر بالدهن، أو الزيت، أو ممزوجاً بشراب، و يجب أن تسخن المعدة و ما يليها قبل ذلک، و الأطراف أيضاً ليسهل القیء.
ثم اعلم أن علک الأطراف، و تسخينها، و تعطيرها بالمروخات، و تعطير فم المعدة بالمروخات الطيبة، مثل دهن الناردين، و بالمسخنات، مثل الخردل، و العاقرقرحا، موافق جداً إن كان إغشاؤه من استفراغ لحم، أو خلط، أو امتلاء، بل لأكثر من يغشی عليه إذا لم يكن منه حركة الأخلاط إلی خارج. و يجب أن تعصب سوقهم، و أعضادهم مراراً متوالية، و تحل، و يدبر ذلک بما يوجبه مقابلة جهة الاستفراغ. و هؤلاء ينتفعون بشد الآباط، و رشق الماء البارد، و دلک فم المعدة، و كذلک كل غشی يكون عن استفراغ، و بالشراب الممزوج إلا أن يمنع مانع عن الشراب، مثل ورم، أو خلط غير نضيج، أو اختلاف، أو صداع.
و من عظمت الحاجة فيه إلی التقوية سقيته الشراب أيضاً، و لم تبال، و ذلک فی الغشی الصعب، و الحمام موافق لمن يصيبه غشی من الذرب و الهيضة، و إن اعتری الغشی لنزف الدم فهو ضار جداً، و كذلک إن اعتراه للعرق الكثير. و الحمام موافق أيضاً لمن يجد من المفيقين تلهباً فی فم المعدة.
و أما إن كان لضعف فم المعدة، فيجب أن يستعمل الأضمدة القوية مثل ما يتخذ من المصطكی، و السفرجل، و الصندل، و الزعفران، و السوسن، و كذلک الضماد المتخذ بالشراب، و المسک، و السوسن بالشراب، علی أنه ينتفع جداً بدلک الأطراف، و شدها. و الغشی الكائن من الجوع ربما سكنه وزن درهم خبزاً، و غشی اليبس، أو يبس الطبيعة يجب أن تتلقی نوبته بلقم خبز فی ماء الرمان، أو شراب التفاح، و ربما احتيج فی الأمراض الحمرة بسبب الغشی إلی سقی شراب، و صلحه التفه، و أصحاب الغشی يكلفون السهر، و ترک الكلام.

### فصل فی سقوط القوة بغتة:

### اشارة

هذا أكثر ما يعرض حيث لا يكون وجع، و لا إسهال، و لا ورم عظيم، و لا استفراغ عظيم، و إنما يكون لأخلاط مالئة، و فی الأقل ما تكون تلک الأخلاط دموية، فإن الدم ما لم يحدث أولًا أعراضاً أخری، لم يتأذ حاله إلی أن يحدث سقوط القوة بغتة، و أما الغالب، فهو أن يكون السبب أخلاطاً غليظة فی المعدة، أو فی العروق تسد مجاری النفس.
و اعلم أن سقوط القوة تبلغ الغشی، و قد تكون عونه الغشی حيث تكون القوة إنما بطلت عن العصب و العضل، فخليا عنها، فصار الإنسان لا حراک به، و لا يزول عن نصبته و ضجعته، إلا بجهد. و سبب ذلک بعض ما ذكرناه، فإنه إذا اشتد أسقط القوة بالتمام، و إن لم يشتد أسقط القوة من العصب و العضل. و قد يكون كثيراً لرقة الأخلاط فی جوهرها و قبولها للتحلّل،

و خصوصاً فى الحميات. و هؤلاء ربما كانت أفعالهم السياسية غير مؤفة، و إن كانت غير محتملة إذا كثرت، و تكررت.

### المعالجات:

علاج هؤلاء قريب من علاج أصحاب الغشى، فما كان من الامتلاء الدموى، فعلاجه الفصد، و ما كان بسبب خلط آخر من الأخلاط الغليظة، فيجب أن يواتر صاحبه فى حمال الإفاقة الاستفراغ بمثل الايارجات، و ربما اقتنع بأيارج فيقرا، مر، كبابة، تربد و ملح هندى، و غاريقون، و أفتيمون، و ما أشبه ذلك.

و ربما أعينت بمثل السقمونيا، فإن السقمونيا مما يعمل الأدوية الأخرى. و يجب أن يستعمل فيه القىء بعد الإسهال، و يدام تناول مقويات القلب، و يشممها و دلك الأطراف مما ينعش الحار الغريزى على ما تكرر ذكره، و يستعمل بعد ذلك رياضة معتدلة.

و أما الغذاء، فليكن بما لطف و قطع مثل ماء الحمص بالخردل، و دهن الزيت، و دهن اللوز، و يستعمل من الشراب الرقيق العتيق، و يستعمل الحمّام بعد الاستفراغ، و يتمسح بالأدهان المنعشة الحار الغريزى الملطفة، ثم يستعمل بعد الحمام الشراب الصرف، و شراب العسل، و شراب الأفسنتين و ما يشبه ذلك.

فإذا أخذ ينتعش، فيجب أن يدبر بالغذاء المقوى السريع الهضم، و أنت تعلم ذلك مما ذكر. و اعلم أن القوة تزداد بالغذاء و الشراب للموافقين، و بالطيب، و الدعة و السرور، و البراءة من الأحزان، و المضجرات، و استجداد الأمور الحبيبة، و معاشرة الأحباء.

### فصل فى الورم الحار فى القلب:

أما إذا صار الورم ورما فقد قتل أو يقتل، و أما قبل ذلك، فإذا ظهر الخفقان العظيم، و الالتهاب الشديد بالعلامات المذكورة، فإنه على شرف هلاك، فإن أنجاه شىء، ففصد الباسليق، و ربما طمع فى معافاته يفصد شريان من أسافل البدن، و تبريد صدره، بالثلج، و الصندل، و الكافور المحلولين بالماء، و أيضاً الكزبرة الرطبة، و تجريعه ماء الثلج بالكافور على الدوام، فإن ذلك نافع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۷۱

## الفن الثانى عشر الثدى و أحواله

### فصل فى تشريح الثدى:

نقول الثدى عضو خلق لتكوين اللبن ليغتذى منه المولود فى عنفوان مولده إلى أن يستحكم، و تنمو قوته، و يصلح لهضم الغذاء القوىّ الكثيف، و هو جسم مركب من عروق، و شرايين، و عصب يحشو خلل ما بينهما لحم غددى لا حس له أبيض اللون، و لبياضه إذا تشبه الدم به أبيضّ ما يغذوه، و ابيض ما ينفصل عنه لبناً، و قياسه إلى اللبن المتولّد من الدم قياس الكبد إلى الدم المتولّد من الكيموس فى أن كل واحد يحيل الرطوبة إلى مشابهته فى الطبع، و اللون. فالكبد يحمِّر الكيموس الأبيض دماً و الثدى يبيض الدم الأحمر لبناً، و العروق و الشرايين و العصب المبثوثة فى جوهر الثدى تتشعب فيه إلى آخر الثقبة، و يكون لها فيه التفافات و استدارات كثيرة، و أما مشاركة الثدى الرحم فى عروق تشنّج بينهما فأمر قد وقفت معه خصوصاً من التشريح تشريح العروق.

## فصل فی تغزیر اللبن:

اعلم أن اللبن یکثر مع کثرة الـدم الجیـد، و إذا قل فسببه بعض أسباب قلة الدم، أو فقدان جودته. و السبب فی قلة الدم، إما من جهـة المادة، و إما من جهـة المزاج. و الـذی یکون سبب المادة، فأن یکون الغـذاء قلیلًا، أو یکون مضاداً لتولـد الدم عنه لیبسه و برده المفرط، أو یکون قـد انصـرف إلی جهـة أخری من نزف، أو ورم، أو غیر ذلک. و أما من جهة المزاج، فأن یکون البدن أو الثدی مجففاً للرطوبة، أو یکون ملیناً لها، فلا یتولد عنها الدم لفرط مائیتها و بعدها عن الاعتدال الصالح للدمویة، أو غیر ذلک.
و أما السبب الذی یفقد به جودة الدمّ، و یفسد ما یتولد منه، فلا یکون صالحاً لأن یتولد منه دم اللبن إذا کان اللبن إنما یتولّد من الدم الجید، فهو غلبة أحد الأخلاط الثلاثة الصفراء، أو البلغم، أو السوداء. و نتبین الصفراء فی صفرة لون اللبن، ورقته، و جذبه. و البلغم فی شـدة بیاضه، و میله إلی الحموضة فی ریحه، و طعمه. و السوداء فی شدة ثخنه، و قلته، و کثرة قوته، و لا یبعد أن یکون الدم لشدّة کثرته یستعصی علی فعل الطبیعة، فلا ینفعل عنها، و یعرض للطبیعة العجز عن إحالته لضغطه إیاها، و هذا مما لا تخفی علاماته.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۷۲
و قـد یعرض من جفاف المنی و اللبن أن یخرجا کالحیط، فیجعل الـدم، و إن غزر غیر محمود الجوهر، و لا صالحاً لأن یتولد منه اللبن الغزیر، و یکون الذی یتوّلد منه من اللبن غیر محمود، و إذ قد عرفت السـبب، فأنت بصیر بوجه قطعه. و اعلم أنه کل ما غَزَّر المنی، فإنه یغزر فی أکثر الأبدان اللبن مثل التودرین، و بزر الخشـخاش، و ضـرع الماعز، و الضأن و نحوه، کما أن کل ما یجفف المنی، و یقلّله، و یمنع تولّده، فإنه یقلّل اللبن أیضاً مثل الشهدانج.
و إذا کان السـبب فی قلـة اللبن قلة الغذاء، کثرت الغذاء، و رفهت فیه، و جعلته من جنس الحار الرطب المحمود الکیموس. و إذا کان السـبب فساد الغذاء، أصلحته، و رددته إلی الجنس المذکور. و إذا کان السبب کثرة الریاضة، قلّلت منها و رفّهت، و إن کان السـبب قلـة الدم لنزف و نحوه، حبسـته إن کان منزفه فی الأسافل إلی الأعالی. و إن کان منزفه فی الأعالی جذبته إلی الأسافل. و أما إن کان سببه فساد مزاج ساذج، جعلت الأغذیة مقابلة لذلک المزاج مع کونها غزیرة الکیموس. و إن کان السبب خلطاً فاسداً غالباً، اسـتفرغته بما یجب فی کل خلط، و جعلت غذاء الصـفراویة المزاج من النساء بما یمیل إلی برد و رطوبة. و مما ینفعهن ماء الشـعیر بالجلاب، و أیضاً بزر الخیار حقنـة، و بزر القثاء، و تناول الأدمغة، و شـرب لبن البقر، و الماعز، و السـمک الرضراضـی، و لحم الجدی، و الدجاج المسـمّنة، و الاحساء المتخذة من کشک الشـعیر باللبن، و مرق الخبازی البستانی، و جعلت تدبیر البلغمیة المزاج بالأغذیة، و الأدویة التی فیها تسخین فی الأولی إلی الثانیة مع ترطیب، أو قلة تجفیف. و من هذا القبیل الجزر، و الجرجیر، و الرازیانج، و الشـبث، و الکرفس الرطب، و السـمرنیون، و خاصة الرطب دون الیابس، فإنه مجفف مسـخن، و الحسو المتخذ من دقیق الحنطة مع الحلبة، و الرازیانج.
و إذا کان اللبن یخرج متخیطاً لغلظه و یبسه، فالعلاج التنطیل بما یرطب جـداً، و تناول المرطبات، و کذلک فی المنی، و قصـرت تـدبیر السوداویـة المزاج علی الأدویـة و الأغذیـة التی فیهـا فضـل تسـخین قریب مما ذکرنا، و ترطیب بالغ، و تتعرف أیضاً جنس السوداء الغالب، و تدبّر بحسبه. و من الأدویة المعتدلة المغزرة للبن، أن یؤخذ من سلی النخل ثلاثون درهماً، و من ورق الرازیانج عشـرون درهماً، و من الرطبة خمسة عشـر درهماً، و من الحنطة المهروسة خمسة و عشـرون درهماً، و من الحمص المقشـر، و من الشـعیر الأبیض المرضوض، کل واحد ثمانیة عشـرة دراهماً، و من التین الکبار عشر عدداً یغلی فی ثلاثین رطلًا من الماء، إلی أن یعـود إلی ثمانیـة أرطـال فمـا دونه. و الشـربة خمس أواق مع نصف أوقیـة دهن اللوز الحلو، و أوقیـة و نصف سـکر سـلیمانی، و

السمک المالح مما يغزر اللبن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۷۳

و من الأدوية المغررة اللبن، أن يؤخذ طحين السمسم، و يمرس فى شراب صرف، و يصفى، و يشرب مصفاه، و يضمد الثدى بثقله، و أيضاً يؤخذ من جوف الباذنجان قدر نصف قفيز، و يسلق فى الماء سلقاً شديداً مهرياً، ثم يترس مرساً شديداً، و يصفّى، و يؤخذ من مصفاه، و يجعل عليه أوقية من السمن، و يشرب، أو يؤخذ نقيع الحمص، و يشرب على الريق أياماً، و خصوصاً نقعه فى اللبن، و ماء الشعير مع العسل، أو الجلاب، أو يؤخذ بزر الرطبة جزء، الجلّنار جزءان، و الشربة منه قمحة فى ماء حار، أو يشرب من حب البان وزن درهمين بشراب.

و من الأدوية الجيدة أن يؤخذ من سمن البقر أوقية، و من الشراب قدح كبير، و يسقى على الريق قضبان الشقائق، و ورقه مطبوخاً مع حشيش الشعير حسواً، أو يؤخذ الفجل و النخالة، و يغليان فى الشراب، و يصفى ذلک الشراب، و يشرب.

أو يؤخذ بزر الخشخاش المقلو مع السويق أجزاء سواء بسكنجبين، أو ميبختج، بعد أن ينقع فى أيهما كان ثلاثة أيام، فذلک أجود، و يسقى الشونيز بماء العسل، أو يؤخذ من بزر الشبث، و بزر الكراث، و بزر الحندقوقى، من كل واحد أوقية، و من بزر الحلبة، و بزر الرطبة أجزاء سواء، يخلط بعصارة الرازيانج، و يشرب و إن مزج بعسل و سمن فهو أفضل.

## فصل فى تقليل اللبن و منع الدرور المفرط:

إن اللبن إذا أفرطت كثرته آلم و ورم و جلب أمراضاً، و قد يجتمع اللبن فى الثدى من غير حبل، و خصوصاً إذا احتبس الطمث، فانصرفت المادة التى لا تجد قوة اندفاع من الرحم لقلتها و حصلت فى الضرع فصارت لبناً.

و ربما اجتمع اللبن فى أثداء الرجال، و خصوصاً المراهقين حين يفلّک ثديهم. و قد علمت مما سلف ذكره أسباب قلة اللبن، و العمدة فيها كل ما يجفف شديداً بنشفه، أو شدة تحليله و تسخينه، و جميع ما يبرّد أيضاً، و المرطبات الشديدة الترطيب المائى، أيضاً تقلّل الدم من المبلغمين، و جميع الأدوية المقللة للمنى مقللة للبن.

أما الباردة منها، فمثل بزر الخسّ، و العدس، و الطفشيل. و من الأطلية عصارة شجرة البزرقطونا، و لعابه، و الخسّ، و نحوه، و دقيق الباقلاـ بدهن الورد و الخلّ. و أما الحارة فمثل السذاب، و بزره، و خصوصاً السذاب الجبلى. و مثل الفنجنكشت و بزره، و الشربة البالغة إلى درهمين، و الأصحّ من أمر الباذروج أنه مقلّل من اللبن، و إن قال بعضهم أنه يغزر اللبن. و الكمون خاصة الجبلى، مجفف للبن أيضاً. و أيضاً إن طلى به بالخلّ.

و من الأطلية الحارة الأشق بالشراب و مما جرّب فى هذا المعنى طلاء جيد، يؤخذ أصول الكرنب، فيدقّ، و يعجن، و يضمَّد به. أو دقيق العدس، و الباقلى، و الزعفران، و الكوز كندم،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۷۴

و الملح يطلى بماء الورد. و أيضاً يطلى بعصارة الحلبة، أو بالكّ، و المرتک، و دهن الورد. و مما يجرى مجرى الخاصية، أن يطلى الثدى بالسرطان البحرى المسحوق، أو بالسرطان النهرى المحرق.

## فصل فى اللبن المحرق المتجبّن فى الثدى:

إن اللبن يتجبن فى الثدى لحرارة مجففة، و قد يتجبن لبرودة مجمّدة. و أنت تعلم مما سلف ذكره لک علامة كل واحد من

الأمرين. و الأدوية المائعة من التجبّن، الطلاء بالشمع فى بعض الأدهان اللطيفة، مثل دهن الخيرى، و دهن النعناع، و نحوه. و الطلاء بالنعناع المدقوق المختص، و الطلاء على الحار بقيروطى، من اللعابات الباردة، و الأدهان الباردة، و الشمع المصفّى، و الكرنب، و الرطبة، و البقلة الحمقاء شديدة فى النفع من ذلك ضماداً. و من الأدوية المحللة للتجبّن الحار، خلّ خمر مضروباً بدهن مسخّن، يطلى به، أو ورق عنب الثعلب مدقوقاً يضمّد به، أو ورق الكاكنج، و ورق عنب و ورق الكرنب، أو عصاراتها، و خصوصاً إذا خلط بها مر، و زعفران، و أيضاً خل خمر، و دهن بنفسج، و قليل حلبة يتخذ منه طلاء.

و من الأدوية المحللة للتجبّن البارد دوام التنطيل بماء، و يمنع منه طبخ الرازيانج، و تناول بزر الرازيانج، و الشبث، و جميع الأدوية التى تدر اللبن مما طبخ فيه البابونج و الشبث، و النمام، و الحلبة، و القيسوم، و الجندبيدستر. و من الأدهان دهن السوسن، و دهن النرجس، أو دهن القسط.

و من الأدوية المعتدلة الجيدة، أن يؤخذ الخبز الوارى، و دقيق الشعير، و الجرجير، و الحلبة، و الخطمى، و بزر الكتان المدقوق حفنة حفنة، و يتخذ منه ضماد. و مما ينفع التورّم بعد التجبن، أن يوضع عليه إسفنج مغموس فى ماء و خلّ فاترين، أو تمر مع خبز يجمع بماء و خل، و النعناع بالخلّ و الخمر جيد، و المرقشيثا المسحوق كالغبار بدهن الورد و بياض البيض. و مما ينفع تفتح سدة اللبن فى الثدى، أن يطلى بالخراطين، أو ماء المر بماء الفوتنج، و الأنيسون، و دقيق الحمص، و ورق الغار، و بزر الكرفس، و الكمّون النبطى، و القاقلة بماء عصا الراعى، و كذلك ماء السلق، و الحنطة، و الشونيز، و أيضاً الكندر بمرارة الثور، أو يؤخذ عسل اللبنى، و يخلط بدهن البنفسج، و يمسح به الثدى، فيحل التجبن و الورم، و يحسى ماء الكرنب، فإنه نافع فى ذلك.

### فصل فى جمود اللبن فى الثدى و عفونته و الامتداد الذى يعرض له و المرض الذى يصيبه:

علاج ذلك، أن يؤخذ السلق، و يطبخ حتى يتهرّى، ثم يجمع لباب الخبز، و دقيق الباقلا، و دهن الشيرج، أو يضمد بالخبز، و حشيشة تسمى بردنقياس الرطبة، مع الشمع و دهن الورد، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۷۵

خبز، و ماء، وزيت مع عسل، أو سمسم، أو شراب، أو ميبختج، يكرر التضميد بأيها كان فى اليوم مرتين، أو ثلاثة. و كذلك السمسم مع عسل، و سمن، و عسل، فإن خلط به الخشكار، أو دقيق الباقلا، كان نافعاً.

و التكميد بالماء الحار، و إكباب الثدى على بخاره، و خصوصاً إذا طبخ به بزر كتان، و حلبة، و خطمى، و بزورها، و بابونج. و التنطيل بها أيضاً نافع لمن لم يحتمل الضمّادات، فإن عرض ذلك مع رض انتفع بهذا الضماد. و نسخته: ماش، و عجم الزبيب، فيدقان و يعجنان بماء السرو، و ماء الأثل، و إذا تجبن الدم فى الثدى، فليدم تمريخه بدهن البنفسج، ثم يصبّ عليه ماء حار، ثم يضمد بالأضمدة المذكورة فى أول الباب، فإنه نافع.

### فصل فى أورام الثدى الحارة و أوجاع الثندوة:

أما فى ابتدائه، فاستعمال الرادعات المعروفة، و هو العلاج، و ليخلط بها قليل ملطّفات، و ذلك مثل التكميد بخل خمر مع ماء حار، أو قليل دهن ورد و دقيق الباقلا بالسكنجبين، و ورق عنب الثعلب بدهن ورد، فإذا جاوز الابتداء قليلًا، فليعالج بأضمدة ذكرت فى باب الامتداد و جمود الدم. و مما هو جيد بالغ النفع دواء بهذه الصفة. و نسخته: أن يؤخذ دقيق الباقلا، و إكليل الملك مسحوقين، و دهن السمسم يتخذ منه طلاء بماء عذب. و أيضاً يؤخذ خبز مدقوق، و دقيق الشعير، و الباقلا، و الحلبة، و

الخطمى، و مح البيض، و الزعفران، و المرّ يضـمّد به. و أيضاً يتخذ طلاء من بزر الكتان المدقوق بالخل، و كثيراً ما ينحل البرسام إلى ورم فى الثنـدوة، فيكـون موضـع أن يخـاف ذات الجنب، فاحتـل أن تجمع ببزرقطونـا وضـعاً على رأس الورم دون حواليه، و تضع حوالى أسـفله الرواح، و لا تكمـد فى أول الوجع، فتحلل الرقيق، و يبقى الغليظ، فهو خطأ، و إذا وجعت الحلمـة، فليفصد، و لينطل بمثل الصندل و الأقاقيا حتى لا يحدث السرطان.

### فصل فى أورام الثدى الباردة البلغمية:

ينفع منها أن يدقّ الكرفس، و يوضع عليها البابونج المدقوق و إكليل الملك.[١]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج٣ ؛ ص٧٥

### فصل فى صلابة الثدى و السلع و الغدد فيه و ما يعرض من تكعب عظيم عند المراهقة:

فـإن مـال الورم الظـاهر بالثـدى إلى الصـلابة، فمـا ينفع فى الابتـداء أن يضـمد بأرز منقع فى شـراب، أو يمرخ بقيروطى من دهن البنفسج، و صفرة البيض، و كثيرا، فإن كان الورم صلباً طلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٧٦

بقيروطى من الشـمع، و دهن الـورد، و القطران، و مـاء الكـافور، و ربمـا جعلوا فيه مرارة الثور، و قـد يعالـج بورق العفص، و ربما جعلوا دردى المطبوخ العتيق، أو دردى المطبوخ العتيق، أو درديّ الخل يطلى به.

و أما السـلع، و الغمـد فيه، فأجود دواء له، أن يؤخذ ورق الخوخ الرطب، و ورق السذاب الرطب، يدقان جميعاً، و يضـمد بهما. و إن كـان ذلك بقيـة عن تكعب المراهقـة، أو كان حادثاً بعـد ذلك و عاصـياً عن تحليل الأدويـة، فمن الواجب أن تبط حتى يبلغ الشحمة، ثم يخرج و تخيط.

### فصل فى دبيلة الثدى:

و إذا عرض فى الثدى ورم جامع، فمن الأدوية الجيدة فى إنضاجها، أن يؤخذ بزر الكتان، و سمسم، و أصل السوسن، و الميعة، و بعر المعز و زبل الحمام، و النطرون، و الريتيانج أجزاء سواء، و على حسب ما توجبه المشاهدة لطوخ بالسـيرج، و دهن الخيرى، و مخ ساق البقر. و إن شئت جعلت فيه المبيختج، و إن احتجت إلى بط فعلت حسب ما تعلم.

### فصل قى قروح الثدى و الأكال فيه:

يؤخـذ النبيـذ العفص وزن عشـرين رطلًـا، و يجعـل فيه من سـماق الـدباغين رطـل، و من العفص غير النضـيج نصف رطل، و من السـليخة نصف رطل، و من جوز السـرو رطل، ينقع ذلك فى الشراب، و يترك عشرين يوماً، ثم يطبخ و يساط بخشب من السرو حتى يـذهب النصف، ثم يمرس بقوة و يصـفى و يعاد على النار حتى يثخن، و لتكن النار لينـة جـداً، و يحفظ فى زجاجـة. و هذا جيد لجميع القروح التى تعرض فى الأعضاء الرخوة، كالفمّ و اللسان، و غير ذلك، و يمنع من الأكال و يصلحه.

### فصل فيما يحفظ الثدى صغيراً و مكسراً و يمنعه عن أن يسقط و يمنع أيضاً الخصى من الصبيان أن تكبر:

من أرادت منهن أن تحفظ ثديها مكسراً قللت دخول الحمام، و كذلك الصبيان، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه جيد فى ذلك المعنى. و نسخته: أن يؤخذ من الاسفيداج، و طين قيموليا، من كل واحد درهمان، يعجن بماء بزر البنج، و يخلط بشىء من دهن المصطكى، و يطلى به، و يدام عليه خرقة كتان مغموسة بماء عفص مبرد، و خصوصاً إذا كان مسترخياً. و أيضاً مجربة النساء طين حر، و عسل، و إن جعل فيه أفيون و خبز بخل، كان أقوى فى ذلك، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مما جرب. و نسخته: أن يؤخذ من الطين الحر وزن عشرين درهماً، و من الشوكران وزن درهمين، يتخذ منه طلاء بالخل. أخرى: يؤخذ طين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٧٧
شاموس، و أقاقيا و أسفيداج يطلى بعصارة شجرة البنج، أو يؤخذ كندر، و ودع و دقيق الشعير يعجن بخل ثقيف جداً، و يطلى به الثدى ثلاثة أيام.

أو يؤخذ: بيض القبج، و الزنجار، و الميعة، و القليميا، و يطلى بماء بزرقطونا، أو يطلى بحشيش الشوكران، كما هو يدق و يجمع بالخل، و يترك ثلاثة أيام، و إذا أراد أن يجف جعل عليه إسفنجة مغموسة فى ماء و خل. أخرى: يؤخذ عصارة الطراثيث، و قشور الرمان، و رصاص محرق بالكبريت من كل واحد ثلاثة دراهم، شب يمانى و أسفيداج الرصاص و عدس محرق من كل واحد درهم، حلزون محرق قيسوم من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بماء لسان الحمل و يطلى، أو يؤخذ كمون مع أصل السوسن و عسل و ماء و يترك على الثدى ثلاثة أيام، أو يؤخذ أشف و شوكران و يجعل عليه ثلاثة أيام، أو شوكران وحده تسعة أيام. و من الدعاوى المذكورة فى هذا الباب، أن يطلى بدم مذاكير الخنزير، أو دم القنفذ، أو دم السلحفاة فيما يقال، أو يؤخذ زيت و شب مسحوق، مثل الكحل، و يجعل فى هاون من الأسرب حتى ينحل فيه الرصاص، و يدام التمريخ به، و كذلك الطين الحرّ و العفص الفج، يجمع بعسل، و يطلى به الثدى، و قشر الكندر، و قشر الرمان مدقوقين يطلى بالخل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٧٨

# الفن الثالث عشر المرىء و المعدة و أمراضهما

## المقالة الأولى أحوال المرىء و فى الأصول من أمر المعدة

### فصل فى تشريح المرىء و المعدة:

أما المرىء، فهو مؤلف من لحم و طبقات غشائية تستبطنه متطاولة الليف، ليسهل بها الجذب فى الازدراد، فإنك تعلم أن الجذب، إنما يتأتى بالليف المتطاول إذا تقاصر، و عليه غشاء من ليف مستعرض ليسهل به الدفع إلى تحت، فإنك تعلم أن الدفع إنما يتأتّى بالليف المستعرض، و فيه لحمية ظاهرة، و بعمل الطبقتين جميعاً يتم الازدراد أعنى بما يجذب ليف، و بما يعصر ليف، و قد يعسر الازدراد على من يشق مريئه طولًا حين يعدم الجاذب المعين بالخط، و القىء يتم بالطبقة الخارجة وحدها، فذلك هو أعسر، و موضعه على الفقار الذى فى العنق على الاستقامة فى حرز و وثاقة، و ينحدر معه زوج عصب من الدماغ. و إذا حاذى الفقرة الرابعة من فقار الصلب المنسوبة إلى الصدر ثم جاوزها، ينحى يسيراً إلى اليمين توسيعاً لمكان العرق الآتى من القلب، ثم ينحدر على الفقارات الثمانية الباقية، حتى إذا وافى الحجاب ارتبط به بربط يشيله يسيراً لئلا يضغط ما يمر فيه من العرق الكبير و ليكون نزول العصب معه على تعريج يؤمنه آفة الامتداد المستقيم عند ثقل يصيب المعدة، فإذا جاوز الحجاب مال مرة إلى اليسار

على ما كان مال إلى اليمين، و ذلك العود إلى اليسار يكون إذا جاوز الفقرة العاشرة إلى الحادية عشرة و الثانية عشرة، ثم يستعرض بعد النفوذ فى الحجاب، و ينبسط متوسعاً متصوراً، فما للمعدة و بعد المرىء جرم المعدة المنفسح، و خلقت بطانة المرىء أوسع و أثخن من أول الأمعاء، لأنه منفذ للصلب، و بطانة المعدة متوسطة، و ألينها عند فم المعدة، ثم هى فى المعى ألين، و إنما ألبس باطنه غشاء ممتدا إلى آخر المعدة آتياً من الغشاء المجلل للفم، ليكون الجذب متصلًا، و ليعين على إشالة الحنجرة إلى فوق عند الازدراد بامتداد المرىء إلى أسفل. و إذا حققت فإن المرىء جزء من المعدة يتسع إليها بالتدريج، و طبقتاه كطبقتى
المعدة، أدخلهما أشبه بالأغشية و إلى الطول، و أخرجهما لحمى غليظ عرضى الليف أكثر لحمية مما للمعدة، لكنه منه فى وضعه و اتصاله.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۷۹
و أما أول الأمعاء، فليس بجزء من المعدة، بل شىء متصل بها من قريب، و لذلك ليس يتدرّج إليه الضيق، و لا طبقاته نحو طبقات المعدة، و مع ذلك فإن جوهر المرىء أشبه بالعضل، و جوهر المعدة أشبه بالعصب، و ينخرط جزء من المعدة من لدن يتصل بها المرىء، و يلقى الحجاب و يتسع من أسفل لأن المستقرّ للطعام فى أسفل، فيجب أن يكون أوسع، و جعل مستديراً لما تعلم فيه من المنفعة مسطّحاً من ورائه ليحسن لقاؤه الصلب، و هو من طبقتين داخلتهما طولية الليف لما تعلم من حاجة الجذب، و لذلك تتعاصر المعدة عند الازدراد، و ترتفع الحنجرة و الخارجة مستعرضة الليف لما تعلم من حاجة إلى الدفع. و إنما جعل الليف الدافع خارجاً لأن الجذب أول أفعالها و أقربها. ثم الدفع يرد بعد ذلك، و يتمّ بالعصر المتسلسل فى جملة الوعاء ليدفع ما فيها، و يخالط الطبقة الباطنة ليف مورب ليعين على الإمساك. و جعل فى الجاذب دون الدافع، فلم يخلط بالطبقة الخارجة، و أعفى عنه المرىء إذا لم يكن الإسهال. و جميع الطبقة الداخلة عصبى لأنه يلقى أجساماً كثيفة، و إن الخارجة فقرها أكثر لحمية لتكون آخراً فيكون الهضم، و فمها أكثر عصبية ليكون أشد حساً، و يأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحسّ لتشعر بالجوع و النقصان، و لا يحتاج إلى ذلك سائر ما بعد فم المعدة، و إنما تحتاج المعدة إلى الحس لأنها تحتاج أن تتنبّه إذا خلا البدن عن الغذاء، فإنه إذا كان الطرف الأول حساساً كسّاباً للغذاء لنفسه و لغيره، و لم يحتج ما بعده إلى ذلك لأنه مكف بتحمل غيره، و هذا العصب ينزل من العلو ملتوياً على المرىء، و يلتف عليه لفة واحدة عند قرب المعدة، ثم يتصل بالمعدة و يركب أشد موضع من المعدة تحدّباً عرق عظيم يذهب فى طولها، و يرسل إليها شعباً كثيرة ترتبط به تتشعب دقاقاً متضامة فى صف واحد، و يلاصقه شريان
كذلك، و يثبت من الشريان مثل ذلك أيضاً. و يعتمد كل منهما على طى الصفاق، و يتشنج من الجملة الثرب على ما نصفه.
و المعدة تهضم بحرارة فى لحمها غريزية، و بحرارات أخرى مكتسبة من الأجسام المجاورة، فإن الكبد تركب يمينها من فوق، و ذلك لأن هناك انخراطاً يحسّ تمطيه. و الطحال منفرش تحتها من اليسار متباعداً يسيراً عن الحجاب لتداريه، و لأنه لو ركب هو و الكبد جميعاً مطاً واحداً لثقل ذلك على المعدة، فاختير أن تركبها الكبد ركوب مشتمل عليها بزوائد تمتد كالأصابع، و ينفرش الطحال من تحت، و مع ذلك، فإن الكبد كبيرة جداً بالقياس إلى الطحال للحاجة إلى كبرها. و كيف لا، و إنما الطحال وعاء لبعض فضلاتها، فيلزم أن يميل رأس المعدة إلى اليسار تفسيحاً للكبد، فضيق اليسار و ميل أسفله إلى فضاء تخلية للكبد من تحت فينفسح أيضاً مكان الطحال من اليسار و من تحت، فجعل أشرف الجهتين و هو فوق و اليمين للكبد، و أخسّهما المقابل لهما للطحال. هذا و قد يدفيها من قدام الشرب الممتد عليها، و على جميع الأمعاء من الناس خاصة، لكونهم أحوج إلى معونة الهضم لضعف قواهم الهاضمة بالقياس إلى غيرهم. و جعل كثيفاً ليحصر الحرارة رقيقاً، ليخفّ شحمها، فيكون مستحفظاً للحرارة من

قدّام،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۸۰

فإن الشحمية تقبل الحرارة جداً، و تحفظها للزوجتها الدسمة، و فوق الثرب الغشاء أى الصفاق المسمى باريطارون، و فوقه المراق، و عضلات البطن الشحمية كلها.

و هذان الصفاقان متّصلات من أعلاهما عند الحجاب متباينان من أسفلهما، و من خلفهما الصلب ممتدّاً عليه عرق ضارب كبير حار، سبب حرارته كثرة روحه و دمه، و يصحبه وريد كبير حار، سبب حرارته كثرة دمه.

و الصفاق من جملة هذه هو الغشاء الأول الذى يحوى الأحشاء الغذائية كلها، فإنه خشّيها، و يميل إلى الباطن، و يجتمع عند الصلب من جانبيه، و يتصل بالحجاب من فوقه، يتصل بأسفل المثانة و الخاصرتين من أسفل، و هناك يحصل ثقبان عند الأربيتين، و هما جريان ينفذ فيهما عروق، و معاليق، و إذا اتسعا نزل فيهما المعى.

و منافعه وقاية تلك الأحشاء، و الحجز بين المعى، و عضل المراق، لئلا يتخلّلها، فيشوش فعلها و يشاركه أيضاً الأغشية التى فى البطن المعلومة. و فى الصفاق الخارج الذى هو المراق منافع، فإنه يعصر المعدة بحركة العضل معها، و تحريكها إياها، فتتمدّد الجملة على أوعية فيها أجسام من حقها أن تدفع عصراً ما يعين على دفع الثفل.

و كذلك تعصر المثانة، و تعين على زرف البول، و تعصر الرياح النافخة لتخرج، فلا تعجز الأمعاء، و تعين على الولادة. و الصفاق يربط جملة الأحشاء بعضها ببعض، و بالصلب، فيكون اجتماعها وثيقاً، و تكون هى مع الصلب كشى‏ء واحد، و إذا اتصل بالحجاب و التقى طرفاه عند الصلب، فقد ارتبط هناك. و من هناك مبدأه، فإن مبدأه فضل ينحدر من الحجاب إلى فم المعدة، و تلقاه فضلة من المتصعّد منه إلى الصلب يلتقيان، و يتكون من هناك الصفاق جرماً غشائياً غير منقسم إلى ليف محسوس، بل هو جسم بسيط فى الحسّ و يحتوى على المعدة وراء الصفاقين اللذين فى جوهر المعدة، و يكون وقاية للصفاق اللحمى الذى لها و يصل إلى المعدة، و يربطها بالأجرام التى تلى الصلب، و قد يكون له طى، و صعود، و انحدار. و أغلظه أسفله و أيسره، و له طبقة من مسترق عضل البطن مجلّلة، و تحته الرقيق منه الذى هو بالحقيقة الصفاق، و هو شديد الرقة، و منه ينبت الغشاء المستبطن للصدر، و يفضل من منبت الصفاق فضل من الجانبين ينسج منه، و من شعب عرقين ضارب و غير ضارب ممتدين على المعدة جوهر الثرب انتساجاً من طبقتين، أو من طبقات بحسب المواضع متراكبة شحمية يغشّى المعدة و الأمعاء، و الطحال، و الماساريقا منعطفاً إلى الجانب المسطح، و هذا الثرب مع تندئته منوط بها مناويط من المعدة، و تقعير الطحال، و مواضع شرياناته، و الغدد التى بين العروق المصاصة المسماة ماساريقا، و من المعى الاثنى عشرى، لكن مناوطها قليلة و ضعيفة، و ربما اتصل بالكبد، و بأضلاع الزور اتصالًا خفياً. و هذه المناوط هى المنابت للثرب، و أولها المعدة، و هذا الثرب كأنه جراب، لو أوعى شيئاً سيالًا لأمسكه، فإذا حققت فإن الجلد و الغشاء الذى بعده- و هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۸۱

لحمى و العضل الموضوعة فى الطبقة الفوقانية، من طبقات عضل البطن المعلومة- معدود كله فى جملة المراق. و الطبقات السفلانية من طبقات عضل البطن مع الغشاء الرقيق الذى هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات.

و الثرب كبطانة للصفاق ظهارة للمعدة، و هذه الأجسام كلها متعاونة فى تسخين المعدة تعاونها فى وقايتها، و فى أسفل المعدة ثقب يتصل به المعى الاثنى عشرى، و هذا الثقب يسمى البواب، و هو أضيق من الثقب الأعلى لأنه منفذ للمهضوم المرقق، و ذلك منفذ لخلافه، و هذا المنفذ ينضمّ إلى أن ينقضى الهضم، ثم ينفتح إلى أن ينقضى الدفع. و اعلم أن المعدة تغتذى من وجوه ثلاثة: أحدها بما يتعلل به الطعام و يعد فيها، و الثانى بما يأتيها من الغذاء فى العروق المذكورة فى تشريح العروق، و

الثالث بما ينصبّ إليها عند الجوع الشديد من الكبد دمّ أحمر نقى فيغذوها.

و اعلم أن القدماء إذا قالوا فمّ المعدة عنوا تارة المدخل إلى المعدة، و هو الموضع المستضيق الذى لم يتسع بعد من أجزاء المعدة التى بعد المرىء، و تارة أعلى المدخل الذى هو الحدّ المشترك بين المرىء و المعدة. و من الناس من يسمّيه الفؤاد، و القلب، كما أن من الناس من يجرى فى كلامه فمّ المعدة، و هو يشير إلى القلب اشتراكاً فى الاسم، أو ضعفاً فى التميز، و هؤلاء هم الأقدمون جداً من الأطباء. و أما بقراط فكثيراً ما يقول فؤاد، و يعنى به فم المعدة بحسب تأويل.

## فصل فى أمراض المرىء:

قد يعرض للمرىء أصناف سوء المزاج، فيضعفه عن فعله و هو الازدراد، و قد تقع فيه الأمراض الآلية كلها و المشتركة، و تقع فيه الأورام الحارة و الباردة و الصلبة. و أكثر ما يقع من الأمراض الآلية فيه هو السدد، إما بسبب ضاغط من خارج من فقرة زائلة، أو ورم لعضو يجاوره، و إما لورم فى نفسه أو فى عضله التى تمسكه. و من جملة الأمراض التى تعرض له كثيراً من الأمراض المشتركة نزل الدم و انفجاره.

## فصل فى كيفية الازدراد:

اعلم أن الازدراد يكون بالمرىء بقوة جاذبة تجذب الطعام بالليف المستطيل، و يعينه المستعرض بما يمسك من وراء المبلوع، فيعصر فى الازدراد إلى أسفل، و فى القىء إلى فوق و القىء يتم أيضاً بالمرىء، لكن الازدراد أسهل لأنه حركة على مجرى الطباع تكون بتعاون طبقتين: إحداهما مستطيلة الليف، و الأخرى مجلّلة إياها معرضة الليف. و أما القىء فهو حركة ليست على مجرى الطباع، و إنما يتمّ فعلها بالطبقة المجللة العاصرة فقط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۸۲

## فصل فى ضيق المبلع و عسر الازدراد:

### اشارة

ضيق المبلع، إما أن يكون لسبب فى نفس المرىء، أو لسبب مجاور، فالسبب الذى يكون فى نفس المرىء، إما ورم و إما يبس مفرط، و إما جفوف رطوبات فيه بسبب الحمى، أو غير ذلك، و إما لصنف من أصناف سوء المزاج المفرط، و سقوط القوة و ضعفها، و خصوصاً فى آخر الأمراض الحارة الرديئة الهائلة و غيرها، و السبب المجاور ضغط ضاغط، إما ورم فى عضلات الحنجرة كما يكون فى الخوانيق و غيرها، و ربما كان مع ضيق النفس أيضاً، أو أعضاء العنق، و إما ميل من الفقار إلى داخل، و إما ريح مطيفة به ضاغطة، و إما تشنج و كزاز يريد أن يكون، أو قد ابتدأ، فإن هذا كثيراً ما يتقدّم الكزاز و الجمود. و قد وجد بعض معارفنا عسر الازدراد لاحتباس شىء مجهول فى المبلع يؤديه ذلك إلى شىء شبيه بالخناق، فغشيه تهوّع قذف عنه دوداً كثيراً من الحيات سهل من انقذافه المبلغ، و زال الخناق، فعرف أن السبب كان احتباسه هناك.

### العلامات:

ما كان بسبب الفقارات، يدل عليه الازدراد الضيق عند الاستلقاء، و كون الازدراد مؤلماً عند الخرزة الزائلة، و ما كان بسبب سوء مزاج مضعف، فيدل عليه طول مدة مرور المزدرد مع فتور و قلّة حمية فى جميع المسافة من غير ورم، اللهم إلا أن يكون ذلك فى جزء من المرىء معيّن، فيضيق هناك، و يحسّ باحتباس المزدرد عنده.
و ما كان بسبب ورم، ضاق فى العروق منه، و أوجع هناك، و لم يخل الحار فى الغالب عن الحمى، و إن كانت فى الأكثر لا تكون شديدة القوة. و إذا كان الورم حاراً، دل عليه أيضاً حرارة، و عطش. و إن لم يكن الورم حاراً لم تكن حمّى، و ربما كان خراجاً ليس بذلك الحار، فيكون هناك وجع يسير يحدث معه فى الأحيان نافض و حمى، و ربما جمع و انفجر و قيأ قيحاً و سكن ما كان يصيب منه، و عادت العلة قرحة، و الذى يكون مقدمة الكزاز و الجمود، يدلّ عليه معه سائر الدلائل المذكورة.

### المعالجات:

إن كان بسبب ورم أو زوال، فعلاجه علاج ذلك، و إن كان بسبب سوء مزاج، فإن كان التهاب و حرقة و حرارة فى سطح الفمّ، فيجب أن يستعمل اللطوخات بين الكتفين من العصارات و الأدوية البادرة، و يحسى منها، و يسقى الدوغ الحامض و ما يشبه ذلك.
و إن كان من برد- و هو الكائن فى الأكثر- فيجب أن يعالج بالأضمدة المسخنة التى تستعمل فى علاج المعدة الباردة، و بالأدهان، و المروخات المسخنة المذكورة فيها، و دهن البلسان، و دهن الفجل، و دهن المسك و نحو ذلك، و بأضمدة من جندبيدستر، و الأشق، و المر، و الفراسيون و نحو ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٨٣
و إن كان لمزاج رطب مرهل جداً، و يعلم من مشاركة سطح الفمّ، و اللسان لذلك، فيعالج بما فيه قبض و تسخين من الأدوية العطرة بعد تنقية المعدة و إصلاحها إن احتيج إلى ذلك. و هذه الأدوية مثل الأنيسون المقلو، و البهمن، و السنبل، و الناردين، و الساذج الهندى، و الكندر، و دقاقه، و المر. و إن احتيج إلى أن تخلط بها مسخنات أقوى مع قوابض باردة ليكسر بالمسخنة برد القوابض الباردة و الشديدة التجفيف مثل الورد، و الجلنار، و نحوه، فعل. و عندى أن الانجدان شديد النفع فى ذلك. و إن كان السبب اليبس، فعلى ضدّ ذلك، فاستعمل اللعوقات المرطبة المعتدلة المزاج، و النيمرشيات، و الشحوم، و الزبد، و المخاخ، و دبر البدن، و المعدة فإن المرىء فى أكثر الأمر تابع فى مزاجه لمزاج فم المعدة.

### فصل فى أورام المرىء:

### اشارة

قد تكون حارة فلغمونية، و ما شرائية، و باردة بلغمية، و صلبة و الأكثر يعسر نضجه و يبطىء.

## العلامات:

يدل عليها وجع عند البلع، و فی غير البلع يؤدی إلى خلف القفا مع ضيق من المبلع، و الحار منها قد يكون معه حمى غير شديدة، و ربما كانت تعترى وقتاً بعد وقت كأنها حمى يوم، و ربما تبعها نافض، لكنه يكون معه عطش شديد و حرارة، فإذا نضج زال النافض، و إذا انفجر قاء قيحاً. و أما إذا كان الورم غير حار، كان المبلع ضيقاً على نحو ضيق الورم الحار، و لكن من غير حرارة و لا حمى و لا عطش.

## المعالجات:

أدوية ذلك، منها مشروبة، و منها موضوعة من خارج. و الأدوية الموضوعة من خارج، يجب أن توضع على ما بين الكتفين، و يجب أن تكون الأدوية رادعة قابضة متخذة من الرياحين، و الفواكه على قياس ما فی علاج أورام المعدة، ثم يزاد فيها مثل الأشق، و المقل، و إكليل الملك، و علك الأنباط، و التين من غير إخلاء عن القوابض، و من الشحوم أيضاً. فإن لم ينجع ذلك و احتيج إلى تحليل أكثر، أو كان الورم فی الأصل صلباً، وجب أن تخلط معها القوية التحليل كحب الغار، و العاقرقرحا، و القردمانا، و الزراوند، و الايرسا و البلسان. و ربما احتجت إلى استعمال المفجرات ضمّاداً مثل الخردل، و الثافسيا، و غير ذلك مما ذكرنا فی دبيلات الصدر و الرئة حتى إلى حد ذرق الحمام و نحوه.
و أما الأدوية المشروبة، فيجب أن يتخذ فی علاج الحار منها لعوقات ليكون مرورها على الموضع مروراً متصلًا قليلًا قليلًا، و يكون فی الأوائل لعوقات من مثل العدس، و الطباشير، بلعاب مثل بزرقطونا، و بزر بقلة الحمقاء، و ماء القرع، و نحوه، ثم ينقل إلى مخلوطه عن روادع
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٨۴
و محللات قد جعل فيها شیء من التين، و ماء الرازيانج، و البابونج، ثم يزاد فيجعل فيها التمر، و الحلبة، و يستعمل الاحساء. أما أولًا فالروادع مثل المتخذة من دقيق الشعير، و العدس، و محمضة بما تعلمه، و غير محمّضة فإذا أخفت تنضج، فاجعل الاحساء عن حليب النخالة بدهن اللوز، و السكر، ثم يجعل فيها مثل بزر الكتان، و نحوه، ثم يجعل فيها مثل دقيق الكرسنّة، و الحمص. و إذا بلغت التفجير، احتجت أن تتخذ فيها قوة من أصل السوسن الأسمانجونی، و اللوز المرّ، و الفراسيون، و شیء من الخردل، و التين و التمر.

## علاج الأورام الباردة فيه:

يعتبر ما قيل فی علاج أورام المعدة الباردة، و يستعمل عليها الملينات المنضجات، إما من داخل، فمثل اللعوقات و الأحساء التی ذكرناها للإنضاج مثل دقيق الكرسنة، و دقيق الشعير، و فيها عسل، و قوة من أصل السوس، و أصل السوسن و غير ذلك. و إما من خارج، فبالأضمدة المنضجة التی ذكرناها، و فيها حلبة، و بابونج، و إكليل الملك، و مقل، و صمغ البطم، و أشق، و إيرسا، و قوة من العطر. و إن مال إلى تفتح و تسخن، عملت مثل ما قيل فی الباب الأول، و اعتبر فيه ما يقال فی باب أورام المعدة.

### فصل فى انفجار الدم من المرىء:

قد عرفت أسبابه. و علاماته قىء الدم، فيجب أن تطلب هناك، و مما يفارق به علاجه ما قيل فى علاجات انفجار الدم من المعدة، أن الأدوية فى هذا الانفجار تحتاج أن تكون أدوية ذات لزوجة و علوكة لئلا تندفع إلى المعدة دفعة، بل تجرى على موضع الإنفجار بمهل ليمكنها أن تفعل فيه فى ذلك المهل فعلًا قوياً، و إن كانت قد تعود من طريق العروق فتفعل فيه، و لكن بقوة واهية لطول المسالك و كثرة الانفعال فى المسالك.

### فصل فى قروح المرىء:

#### اشارة

قد يعرض فى المرىء قروح من بثور تعرض فيه، أو أورام تتفجر فيه، أو أخلاط حادة تمر فيه عند القىء و نحوه، و لا يبعد أن تحدث عن النوازل.

#### علامة القروح فى المرىء:

قد بيّنا فى باب قروح المعدة الفرق بين قروح المعدة و قروح المرىء، فليتأمل من هناك. و أما الدليل على أن فى المرىء قرحة، و ليس ورماً، إن الازدراد فى الورم يؤلم بعظم اللقمة، و بحجم اللقمة أكثر من إيلامه بكيفية اللقمة من حرافة، أو حموضة، أو قبض. و أما القروح، فاختلاف الكيف فيها اختلاف إيلام، و يكاد الدسم المعتدل المقدار لا يؤلم، و القليل الذى له

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٨٥

كيفية غالبة يؤلم، حتى إن كان النافذ لا مزاحمة له بحجمه، لكنه متكيف بكيفية قوية آلم و أوجع. و من تحدث به القرحة عن خرّاج متقدم يعسر علاجه، و يكون على شرف من الهلاك فى أكثر الأمر.

#### علاج القروح فى المرىء:

إذا كان فى المرىء قروح، فإنا لا نسقى الأدوية المصلحة لتلك القروح دفعة واحدة كما نفعله إذا أردنا أن نسقى أدوية لقروح المعدة و غيرها، بل نحتال فى تلك الأدوية أن نسقيها قليلًا قليلًا، و أن نختارها لزجة و غليظة، أو نخلط بها لزجة و غليظة. و السبب فى ذلك أن الأدوية لا تقف على المرىء و لا تلزم، بل تجتاز و تفارق، فإذا فرقت فى السقى، و لم تسق دفعة واحدة لاقت ملاقاة بعد ملاقاة، ففعلت فعلًا بعد فعل، فإذا لزجت التصقت بمريها و لزمت و لم تفارق دفعة.

و أما جواهر تلك الأدوية، فسنذكرها فى باب قروح المعدة، فإنها هى هى.

### فصل فى علامات أمزجة المعدة الطبيعية:

علامات المزاج الحار الطبيعي، حسن هضمها للأطعمة القوية مثل لحوم البقر، و الإوز، و غيرها. و فساد الأطعمة اللطيفة فيها الخفيفة مثل لحوم الفراريج، و اللبن، و أن يكون قبولها لما هو أحرّ مزاجاً من الأغذية أحسن، و أن يفوق الهضم الشهوة. و علامة المزاج البارد الطبيعى، أن لا يكون فى الشهوة نقصان، و يكون فى الهضم نقصان، فلا تنهضم فيها إلا الأغذية اللطيفة الخفيفة، و أن يكون قبولها لما هو أبرد مزاجاً من الأغذية أحسن. و علامة المزاج اليابس الطبيعى أن يكون العطش يكثر فى العادة، و ينقع بمقدار يسير من الشراب، و تحدث الكظة من المقدار الكثير، و يكون قبول المعدة لما هو أيبس من الأغذية أحسن. و علامة المزاج الرطب الطبيعى، أن يكون العطش قليلًا مع احتمال الشرب الكثير، و أمن من الكظة، و يكون قبول المعدة لما هو أرطب من الأغذية أحسن.

**فصل فى أمراض المعدة:**

المعدة قد يعرض لها أمراض سوء المزاج الستة عشر الساذجة، و الكائنة مع مادة دموية، أو صفراوية بأصنافها، أو بلغمية زجاجية، أو رقيقة ساكنة، أو ذات غليان، أو بلغمية حامضة مالحة، أو مع مادة سوداوية حامضة، و تعرض لها الأورام، و تعرض لها القروح، و انحلال الفرد، و ما يجرى مجراه من أسباب باطنة و أسباب ظاهرة كالصدمة، و الضربة. و ربما احتملت الانخراق، فلم تقبل فى الحال، و إذا بلغ الانحلال إلى أن ينخرق جرم المعدة، فإن صاحبها ميت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۸۶

قال بقراط: كل من تنخرق معدته يموت، و قد يعرض لها تهلهل نسج فى ليفها، و قد يعرض لها شدة تكاثف، و يعرض لها من أمراض الخلقة فى المقدار أن تكون كبيرة جداً، أو صغيرة جداً. و من أمراض الشكل، أن تكون مثلًا شديدة الاستدارة، و من أمراض الملاسة و الخشونة، أن تكون شديدة الملاسة مزلقة، و من آفات الوضع أن يكون وضعها مثلًا شديد البروز إلى خارج. و قد تعرض أيضاً سدد فى ليفها، و سدد فى مجارى المعدة إلى الكبد، و إلى الطحال، فيحدث ضرب، إن كان ذلك فى مجارى الكبد، و تقل الشهوة إن كان فى مجارى الطحال، و قد تعرض فى المعدة الرياح، و النفخ بسبب الأغذية، و بسبب ضعفها فى نفسها، و نحن نجعل لذلك باباً مفرداً. و اعلم أن سوء مزاج المعدة، قد يقع من الأسباب الخارجة من الحر و البرد و غيرهما، و قد يقع من الأسباب الداخلة.

و من أمراض المعدة ما يهيج فى الحر الشديد، إما لمعونته فى تحلّب موادّ رديئة إليها، أو معونته لحرارتها على إحالة مادة فيها معونة رديئة غير طبيعية يحيلها إلى هيئة غير طبيعية. و إذا كان مع مادة، فلا يخلو، إما أن تكون المادة متشربة فى جرمها غائصة أو ملتصقة على جرمها، أو مصبوبة فى تجويفها. و قد يكون الخلط الموجود فيها متولداً فيها، و قد يكون منصباً من عضو آخر إليها كما ينصب من الدماغ بالنوازل الحارة أو الباردة، فيسخن لها مزاج المعدة و يبرد، و يميل إلى مزاج ما ينزل إليها.

و كذلك قد ينصب إليها من المرارة أخلاط مرارية، و ذلك فى بعض من خلق فيه جدول كبير آتٍ من المرارة إلى المعدة بدل إتيانه فى كثير من الناس إلى الأمعاء، فينصب إلى المعدة ما يجب أن ينصب إلى الأمعاء، و إذا طالت أحدثت المالحة الحادة منها فى المعدة قروحاً، و الباردة التفهة ملاسة و زلقاً. و ربما تأدى تأثيرها إلى أول الأمعاء و ما يليه. و أما إفساد الشهوة و الاستمراء، فأول شيء.

و من الناس من يخلق فيه ذلك على خلاف العادة، و على ما أوردناه فى التشريح. و الذى عليه الأكثر فى خلقه العروق الآتية من المرارة إلى المعدة، و قد ينصب إليها من الكبد، و من المرارة فى بعض من خلق فيه من المرارة جدول كبير إلى المعدة فى

الأمعاء، فيصبّ فيها أمام الواجب أن يصبّ فى الأمعاء، و قد تنصبّ إليها السوداء من الطحال أيضاً كما ستعرفه. و أكثر ما ينصب إليها هو الصفراء من الكبد، و قد يعين ذلك أسباب تكون فى المعدة مثل الوجع الشديد، و الغم الشديد، و تأخير الطعام، و ضعف قوة المعدة الدافعة، و ربما كان السبب فيه غضباً، أو غماً، أو انفعالًا نفسانياً مما يحرك المادة، و يصبها إلى المعدة، و يحدث لذعاً لا يزول إلا بالقيء.

و قد ينصبّ إليها بمثل هذه المحركات خصوصاً الجوع أخلاط، صديدية، لا سيما إذا كان



فى تلك النواحى قروح. و مع ذلك فقد تنصب إليها السوداء أيضاً و السبب فى انصباب السوداء إليها، كثرة السوداء، و ضعف المعدة. و أسباب كثرة السوداء ما تعرفه، و سبب انصباب الدم إليها، كثرة الدم و هيجانه فى عضو أشرف منها مجاور لها فى جانبها كالكبد، أو فوقها كالدماغ، إذا انصب منه دم إلى الحلق و المرىء، و نفذ إلى المعدة، و ضعف قوتها الدافعة يعين على قبول جميع ما ينصب إليها. و من الأسباب القوية فى انصباب الدم إليها و إلى غيرها، احتباس سيال من طمث، أو دم بواسير، أو ذرب، أو ترك رياضة مستفرغة، أو قطع عضو، فيضيع ما كانت الطبيعة تعبد له من المادة، فيحتاج إلى نفض، فربما انتفض من طريق المعدة، و قيأ دماً.

و اعلم أن ضعف المعدة سبب قوى فى انصباب ما ينصبّ إليها، و أكثر ما يوجد فى المعدة، أو يتولّد فيها من الأخلاط هو البلغم. و السبب فى ذلك أن الكيلوس قريب الطبع من البلغم، فإنه إذا لم ينهضم انهضاماً تاماً، لم يصر دماً، أو صفراء، أو سوداء. و أيضاً، فإنَ المعدة لا تنصبّ إليها فى غالب الأحوال صفراء تغسلها كما تغسل الأمعاء.

و أما الصفراء، فإنها تتولّد فى بعض المعدة، و فى الأكثر إنما تنصبّ إليها من الكبد، على أنها تتولّد فى المعدة الحارة، إذا صادفت غذاء قابلًا للاستحالة بسرعة إلى الدخانية. و قد يعرض للمعدة، إما فى الخلقة، و إما بمقاساة أمراض، و أوجاع، و سوء تدبير أن يصير جرمها متهلهل النسج، سخيف القوام رقيق الجلد، فيؤدى ذلك إلى ضعف فى جميع أفعالها، و يحتاج فى معالجته إلى كلفة.

و أسباب أمراض المعدة كل أسباب الأمراض المذكورة الخارجة و الداخلة، و يخصّها أن تكون الأغذية بحيث تقتضى سوء الهضم، و إن لم تكن المعدة إلا على أصحّ الأحوال، و هو مذكور فى بابه، أو تكون قليلة جداً حتى تؤدى بالمعدة الصحيحة إلى أن تخف و تضمر، أو يكثر استعمال الأدوية فتعتاد المعدة الاستعانة بالدواء فى فعلها، أو تتعب كثيراً بالقيء و الإسهال، و خصوصاً القيء، فإنه يحتاج إلى حركة عنيفة غير طبيعية، فيعرض أن يتخلخل نسج ليفها، و يتهلهل، و المعدة الشديدة الحس مملوءة بالتأدى و التألم من كل أدنى سبب، و كل مزاج يضعف بإفراط، فإنه يحدث فى كل فعل نقصاناً، حتى إن الحرارة الساذجة ربما صارت سبباً لتزلق المعدة لما يحدث من ضعف الماسكة.

و أما الحرارة مع مالحة صفراوية، فهى كثيراً ما تكون سبباً لذلك، و الآفات التى يحدث فى أفعالها، إما أن تحدث فى القوة المشهيّة و الجاذبة بأن لا تشتهى البتّة، أو تقلّ شهوتها، أو تكثر جداً، أو تفسد شهوتها. و ذلك إما للغذاء، و إما للماء، و إما فى القوة الماسكة بأن يشتدّ إمساكها، أو يضعف، أو يبطل إمساكها فيطفو الطعام. و إما فى القوة الهاضمة، بأن يبطل هضمها، أو يضعف، أو يفسد فتحيل الشيء إلى دخانية أو حموضة. و إما فى القوة الدافعة، بأن يشتد فعلها فيه، إما إلى الطريقة الطبيعية، و إما إلى فوق، أو يضعف دفعها، أو يبطل.



و كل شيء طال مكثه فى المعدة و أبطأ، عرض منه التبخير المؤلم المحرّك للأخلاط، و لا مبخّر كالفواكه. و قد تحدث بها

الأوجاع الممـدّدة و اللذاعـة و غير ذلک، و قـد يتبع ضـعف هـذه القوى كلها، أو بعضـها، طفو الطعام، و بطء انحداره، أو سـرعة انحداره، و ضعف هضمه، أو بطلانه، أو فساده، و سقوط الشهوة بالكلية، أو الشهوة الكلبية، أو الشهوة الفاسدة، و يتبعها القراقر، و الجشاء، و النفخ، و اللذع، و غير ذلک.

و ربما أدى ما يحدث من ذلک إلى مشاركة من أعضاء أخرى، و خصوصاً الدماغ بالشركة بينهما بعصب كثير، فيحدث صرع، أو تشنّج، أو مالنخوليا، أو يقع فى البصر ضرر. و ربما تخيل للعين كأنَ بقاً، أو بعوضاً، و نسج عنكبوت، و دخاناً، و ضباباً أمامها. و كثيراً ما يشارک القلب المعدة، فيحدث الغشـى، إما لشدة الوجع، و خصوصاً فى أورامها العظيمة، و أما الكيفية مفرطة من حر، أو برد، أو مستحيلة إلى سمية. فإن ضعفت المادة عن إحداث الغشى، أحدثت كرباً، و قلقاً، و تثاؤباً و قشعريرة.

و مثل هؤلاء هم الذين قال أبقراط أن سـقى الشراب الممزوج مناصفة يشفيهم، و ذلک لما فيه من التنقية، و الغسل مع التقوية. و المعدة قد تستعد بشدة حسّها للأفعال عن سبب يسير، فيؤدى ذلک إلى صرع و تشنّج، و هذا الإنسان يؤذيه أدنى غضب، وصوم، و غمّ، و سـبب محرّک للأخلاط، فإذا انصبّ فيها لـذلک خلط مرارى لاذع إلى فم معـدته، تأذى به لشدة حسّه، فصـرع و غشـى عليه، و تشنج بمشاركة من الدماغ لفمّ معدته.

و هـذا الإنسـان يعرض له مثـل ما يعرض لضـعف فم المعـدة من أنه إذا أتخم، و أفرط من شـرب الشـراب، أو الجماع تشـنّج، أو صرع، و كـثيراً مـا يتخلص أمثـاله بقىء كراثى، أو زنجـارى، و ربمـا كـان الامتلاء الكـثير يسـبتهم سـباتاً طويلًا إلى أن يتقيئـوا، فيستيقظوا. و ربما كان ذلک سبباً للوقوع فى المالنخوليا المرارى، و فى الأفكار، و الأحلام الفاسدة. و اعلم أن أمراض المعدة إذا طـالت أدت إلى هلهلـة نسـج ليفهـا، و عسر التـدارک و العلاـج. و من الآفـات الرديئـة فى الخلقـة، أن تكون الرأس باردة مهيّئة لحدوث النوازل، ثم تكون المعدة حارة، فلا تحتمل ما ينقّى تلک النوازل من مثل الفلافلى، و الفوتنجى، و الكمونى.

### فصل فى وجوه الاستدلال على أحوال المعدة:

الأمور التى يستدل بها على أحوال المعدة هى أحوال الطعام فى احتمال المعدة له، و عدم احتمالها، و من هضمها له، و من دفعها إياه، و من شـهوتها للطعام، و من شهوتها للشراب، و من حركاتها و اضطراباتها، كالخفقان المعدى، و الفواق، و من حال الفمَ، و اللسان فى طعمه و بلته و جفافه و خشونته و ملاسته و رائحته، و ما يخرج من المعدة بالقىء، أو البراز، أو الريح النازلة له

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٨٩

بصوت، أو بغير صوت، أو الصاعدة التى هى الجشاء، و المحتسبة التى هى القراقر، و من لون الوجه، و باطن الفمّ، و من الأوجاع، و الآلام، و من مشاركتها الأعضاء أخرى، و من جهة ما يوافقها، أو يؤذيها من المطعومات و المشروبات، و الأدوية.

فأما الاسـتدلال من احتمال الطعام و عـدم احتماله، فإنه إن كانت المعدة لا تحتمل إلا القليل دون المعتاد، فإن فيها ضـعفاً لسـبب من أسباب الضعف، و إن كانت تحتمل، فقوّتها باقية.

و أما الاسـتدلال من البراز، و ما يخرج من البطن، فإن البراز المسـتوى المعتـدل الصـبغ و النتن، يـدلّ على جودة الهضم، و جودة الهضم تـدلّ على قوة المعـدة، و قوة المعـدة تدلّ على قوة اعتدال مزاجها. و أما الذى لم ينهضم منه، فيدل على ضـعف المعدة و على سوء مزاج بها، ثم الصـبغ يـدلّ على المادة التى فيها، فإن كان هناک نتن و لين، دل على أنه نزل من المعـدة قبل وقته، لسوء احتوت المعدة عليه، لضعف القوة الماسكة، و إن لم يكن لين، لم يدل على ذلک، بل دل على ضعف الهاضمة.

و أمـا الاسـتدلال من الصوت، فقـد قيـل فيمـا تجازف فيه أن نزوله دليل على قوة المعـد، و عظم صوته دليل على جودة الهضم و

القوة أيضاً، و كـذلك قلـة نتنه. و الصواب فى هـذا أن نزوله ليس يـدل على قوة، بل على ضـعف ما، و لكنه ضـعف دون الـذى يحـدث الجشاء، و أما كونه عظيم الصوت إن كان لجوهره، فهو لغلظه، و إن كان بسـبب قوة الدافعة، فذلك يحل على قوة ما، و اللطيف الرقيق الـذى لاـ صـرت له لعن على القوة من الكثيف المصوت، و خصوصـاً الـذى ليس تصويته عن إرادة مرسـلة، و أما الصوت الخارج من تلقاء نفسه، فيمل على اختلاط الـذهن. و أما قلة النتن، فتدل لا محالة على جودة الهضم. و النتن الشديد يدل على فساده، و عدم النتن أصلًا يدل على لحاجته.

و أما الاستدلال من طريق الفواق، فإنه إن كان يحس صاحبه بلذع، فهناك خلط حامض، أو حريف، أو مر. و إن كان يحس معه بتمدد، فهناك ريح. و إن كان لا يحس بذلك، و لا يعطش، فهناك خلط بلغمى. و إن كان عقيب استفراغات و حميات فهناك يبس. و أما الاسـتدلال من العطش، فإن العطش يـدل على مزج حار، فإن كان مع غثى دل على مادة مرارية، أو مالحة بلغمية فإن سكن بشـرب الماء الحار، فالمادة فى أكثر الأحوال بلغميـة مالحـة بورقيـة، فإن ازدادت، فالمادة مرارية. و أما الاسـتدلال من حال الفم و اللسان، فإنه إذا كان اللسان فى أوجاع المعـدة شديد الخشونة و الحمرة، فقد يدل على غلبة دم، أو ورم حار فيها دموى، و إن كان إلى الصـفرة، فالآفة صـفرارية، و إن كان إلى سواد فالسـبب سوداوى، و إن كان إلى بياض و لبنية، فالسبب رطوبة، و إن كان يبس فقط، فالسبب يبوسة.

و أما الاسـتدلال من طريق الهضم، فجودة الهضم إنما تكون إذا كان الطعام المشـتمل عليه لا يحـدث عقيبه ثقل فى المعدة، و لا قراقر، و نفخ، و لا جشاء، و طعم دخانى، أو حامض، و لا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٩٠

فواق، و اختلاج، و تمتـد، و أن تكون مـدة بقاء الطعام فى المعدة معتدلة، و نزوله عنها فى الوقت الذى ينبغى، لا قبله، و لا بعده، و يكون النوم مسـتوياً، و الانتباه ضيفاً سريعاً، و العين لا ورم بها، و الرأس لا ثقل فيها، و الإجابة عن الطبيعة سهلة، و يكون أسفل البطن قبل التبرز منتفخاً يسيراً. و هـذا يـدل على جودة التفاف المعـدة على الطعام، و حسن اشـتمالها عليه، و ذلك يدل على قوة المعـدة، و موافقـة الطعام فى الكم و الكيف. فإذ لم تشـتمل المعدة اشـتمالًا حسـناً، و لم تكن جيدة الهضم، حدث قراقر، و تواتر جشاء، و بقى الطعام مدة طويلة فى المعدة، أو نزل قبل الوقت الواجب.

و الصفراء ليس من شأنها أن تمنع الهضم منعاً مبطلًا، أو ناقصاً متلحجاً، بل قد تفسده و أما السوداوى فمن شأنها أن تمنع الهضـم و تفسده معاً. و للبلغم أميل منها إلى الفساد. و اعلم أن المعدة إذا لم يكن بها ورم و لا قرحة، و لا كان بالغذاء فساد، ثم لم تحسـن الهضم، فالسبب سوء مزاج، و أكثره من برد و رطوبة، و بعده الحار، و بعده اليابس.

و أما الاسـتدلال من أوجاع للمعدة، فمثل الوجع المتمدد، فإنه يدل على ريح، و الثقيل، فإنه يدل على امتلاء، و اللاذع، فإنه يدل على خلط حامض، أو حريف، أو عفن، أو مرَ.

و أمـا الاسـتدلال من الشـهوة فقـد يسـتدل منها إما بزيادتها، و إما بنقصانها، أو بطلانها، و إما بنوع ما تنحو إليه مثل أنه ربما كان عطشاً و شوقاً إلى بارد، و ربما كان شوقاً إلى حامض، و ربما كان شوقاً إلى ناشف، و مالح، و حريف، و ربما اجتمع للشوق إلى الحريف، و المالح، و الحامض معاً من جهة أن هذه تشترك فى إفادة تقطيع الخلط الضار، فيكون عليلًا على ضـعف للمعدة، فإن المعدة القوية تميل إلى الدسومات، و ربما كان الشوق إلى أشـياء رديئة منافية للطبع، كما يشتهى الفحم، و الأشنان، و غير ذلك. و السـبب فيه خلـط فاسـد كريب غير منـاسب للأخلاط المحمودة، و إذا كان حس المـذاق صـحيحاً، لم تؤثر الشـهوة طعماً على الحلو، فـإذا توحمت الشـهوة و عافته، فهناك آفـة، فإن اشـتهت الحسومات، فهناك تقابض، و تكاثف، و و يبس. فإن كره الطبع الأطعمة المسخنة، و مال إلى البوارد لبردها، فهناك حرارة. و إن اشتهى المسخنات، فهناك برودة.

و إن اشتهى المقطعات، و الحموضات، و الحرافات، فهناك خلط لزج. و الشهوة فى المعلق الحارة للماء أكثر منها للغذاء، و ربما صار شدة الحرارة للتحليل، و طلب البدل، و اللذع مهيجاً لجوع شديد، و يكون ضرباً من للجوع لا يصبر عليه البتة، و يصحبه الغشى، خصوصاً إذا تأخر الغذاء، و الشهوة فى المعدة التى تنصب إليها السوداء، و البلغم الحامضان إن تكثر إذا كان قدرهما دون القدر المستدعى للنقص، و إنما تكثر فيها الشهوة، و تصير كلبية لما نذكره فى باب الشهوة الكلبية، و اعلم أن شهوة الغذاء تعم الأعضاء كلها، لكن تلك العامة تكون طبيعية و كائنة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٩١

من علائق استدعاء القوة الغاذية بالجاذبة، ثم يخص المعدة شهوة نفسانية لأنها تحس و قد يتفق لبعض الناس أن يجوع كثيراً، و يأكل كثيراً، و لا تصيبه تخمة و لا يخرج فى غائطه ثفل كثير، و لا يسمن مع ذلك بدنه. و سبب هذه الحالة تحلل كثير سريع مع صحة للهاضمة، و الجاذبة الشهوانية.

و أما الاستدلال من طريق الفم، فإن المر يدل على حرارة و صفراء، و الحامض يدل فى أكثر الأمر على برد فى المعدة لكن دون البرد الذى لا ينهضم معه الطعام أصلًا، و ربما دل على حر ضعيف مع رطوبة يغلى الرطوبة قليلا ثم يخلى عنها قاصرا عن الانضاج فتعرض الحموضة مثل العصير فإنه يحمض إذا برد، و يحمض إذا غلى عن حرارة قليلة، و قد تكون حموضة من انصباب مادة حامضة من الطحال إلى المعدة، و الكائن بسبب الطحال تشتدّ معه الشهوة، و يكثر النفخ و القراقر، و يسوء الهضم، و يجمّض، و يكثر الجشاء. و التفه من طعوم الفم يدل على بلغم تفه، و المالح على بلغم مالح، و الطعوم الغريبة السمجة المستبشعة قد تدل على أخلاط غريبة عفنة رديئة.

و أما الاستدلال من القيء، فإنه إن كان تهوع فقط، فالمادة لحجة متشرّبة، و إن كان قيء سهل دل على أنها مصبوبة فى التجويف، و إن كان قيء و تهوع لا- يقلع دل على اجتماع الأمرين، أو على لحوج الخلط. و ليس الغثيان إنما يكون من مادة متشرّبة، بل يكون أيضاً من مادة غير متشرّبة إذا كانت كثيرة تلذع فم المعدة، أو كانت قليلة قويت باختلاطها لطعام، و ارتقت من قعر المعدة إلى فم المعدة، للذعته، و لذلك قد يسهل قذف الأخلاط بعد الطعام، و لا يسهل قبله إلا أن تكون كثيرة. لكن إذا كان حدوث التهوّع و الغثيان على دور، فالمادة منصبة.

و إن كانت ثابتة، فالمادة متولّدة فى المعدة على الاتصال. و القيء أيضاً يدلّ بلون ما يخرج منه على المادة فيدل على الصفراء و السوداء باللون، و على البلغم الحامض و المالح باللون و الطعم، و على البلغم الزجاجى باللون، و على البلغم النازل من الرأس باللون المخاطى، و بما يصحبه من النوازل إلى أعضاء أخرى. و من الناس من إذا تناول طعاماً أحس من نفسه أنه لو تحرك فضل حركة قذف طعامه، و ذلك يدل على رطوبة فم المعدة، أو على ضعف من المعدة. و الذى يكون من الرطوبة، فإنه يعرض أيضاً على الخوى، و الذى يكون من الضعف، فإنما يعرض على الامتلاء فقط.

و أما الاستدلال من طريق لون البدن، فإن اللون شديد الدلالة على حال المعدة و الكبد فى أكثر الأمر، فإن أكثر أمراض المعدة باردة رطبة، و لون أصحابها رصاصى، و إن كانت بهم صفرة كانت صفرة إلى البياض.

و أما الاستدلال من القراقر، فإن القراقر تدل على ضعف المعدة و سوء اشتمالها على طعام، أو على غائط رطب قطعاً. و أما الاستدلال من الريق، فإن كثرته و زبديته تدل على رطوبة المعدة المرسلة للرطوبة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٩٢

المائية اللعابية، و جفوف الفمّ، و قلة الريق يدلّ على يبس المعدة، و حرارته على الحرارة. و إن كان هناك علامات أخرى تعين ذلك فى الدلالة على الحرارة. و اعلم أن يبس الفم يكون على وجهين: أحدهما اليبس الحقيقى، و هو أن لا يكون ريق، و الثانى

اليبس الكاذب، و هو أن يكون اللعاب عذباً لزجاً، لكنه جفّ بسبب حرارة بخارية تتأذى إليه، فيجب أن تفرّق بين اليبس، و جفوف الريق اللزج على الفم، فإن ذلك يدل على اليبس، و هذا على رطوبة لزجة، إما منبعثة من المعدة، أو نازلة من الرأس.
و أما الاستدلال من الجشاء، فلأن الجشاء قد يكون حامضاً، و قد يكون منتناً، إما دخانياً، و إما زنجارياً، و إما زهماً، و إما حمائياً، و إما عفناً، و إما سميكاً، و إما شبيهاً بطعم ما قد تناوله صاحبه، و إما ريحاً صرفة ليس فيها كيفية أخرى، و هو أصلح الجشاء. فإنه إن كان دخانياً، و لم يكن السبب فيه جوهر طعام سريع الاستحالة إلى الدخانية، مثل صفرة البيض المطجّنة، و الفجل، أو طعام مستصحب فى صنعته، و اتخاذه كيفية دخانية، مثل الحلو المعمول عليه بالنار، و غير ذلك، فالسبب فيه نارية المعدة بمادة، أو سوء مزاج ساذج. فإن كان بمادة، كان على أحد الوجوه المذكورة.
و كثيراً ما يكون ذلك من مادة صفراوية تنصبّ إلى المعدة من المرارة على الوجه السالف ذكره، أو من نزلة من الرأس حادة، و خصوصاً إذا لم يكن الإنسان صفراوياً فى مزاجه. و يستدلّ أيضاً على أن السبب حرارة مادية، أو ساذجة من جهة سالف التغذى بالغذاء البعيد عن الدخانية مثل خبز الشعير، فإن مثله إذا جشا جشاء دخانياً، فالسبب حرارة المعدة. و كذلك يتأمل البراز، هل هو مرارى، فإن كان مرارياً، دل على أن السبب حرارة فى المعدة، و إن لم يكن البراز مرارياً، فلا يوجب أن يكون السبب فى المعدة، فإنه ربما كان سوء مزاج مفرد. و القيء أيضاً أدل دليل بما خرج فيه عليه، و قد يدل الجشاء الدخانى على سهر لم تجد معه المعدة فراغاً كافياً للهضم، فاشتعلت و سخنت. و أما إن كان الجشاء حامضاً ليس عن غذاء حامض، و لا عن غذاء إذا أفرط فيه تغير إلى الحموضة، فذلك لبرد المعدة، و خصوصاً إذا جرّبت الأغذية البعيدة عن التحمض مثل العسل، فوجدتها تحمّض، فاحكم أن السبب فى ذلك برد المعدة بلا مادة، أو بمادة. و يصحب الذى بالمادة ثقل فى فم المعدة دائماً. و أكثر ما يعرض لأصحاب السوداء، و لأصحاب الطحال، و لمن ينزل إلى معدته نوازل باردة، و قد يحمّض الجشاء عن حرارة إذا صادفت مادة حلوة، فأغلتها و حمّضتها. و يدلّ على ذلك أن يكون جشاء حامض مع علامات حرارة، و التهاب، و مرارة فم، و عطش، و انتفاع بما يبرّد، و مما يستدل فيه على أن الحرارة المفرطة، قد تحمّض الطعام، أو الجشاء أن الحرارة، قد تحمّض اللبن أسرع مما تحمّضه البرودة. و قد يستدل بالقيء أيضاً على المادة، و إذا كان الجشاء منتناً، فقد يدلّ على عفونة فى المعدة دلالة البخر، و قد يدلّ على قروح المعدة، و السهك، و السمكى. و الحمائى يدل على رطوبة متعفنة، و الزنجارى يدل على حدّة، و حرارة مع عفونة، و هو أشدّ دلالة على الحرارة من



الدخانى. و أما إن كان الجشاء غير حامض، و لا دخانى، لكنه مؤدّ لطعم الطعام بعد مدة آتية على تناول الطعام،
فهو يدلّ على ضعف المعدة عن إحالة الطعام.
و أما الاستدلال مما يوافق، أو ينافى، أو يؤذى، فهو أن تنظر هل الأشياء المبرّدة توافقه، و الأشياء المجففة توافقه، أو المرطّبة بعد أن يراعى شيئاً واحداً. و كثيراً ما يقع الغلط بسبب إغفاله إذا لم يراع، و هو أن الأشياء المبرّدة كثيراً ما تكسر غليان الخلط الرقيق المائى الرطب، أو ملوحة الخلط البلغمى، فيظن أنه قد وقع به الانتفاع، و إن كان هناك حرارة. و الشيء المسخّن كثيراً ما يدفع الخلط الحار و يحلّله، فيظن أنه قد وقع به الانتفاع، و إن كان هناك برودة، بل يجب أن ينظر مع هذين إلى سائر الدلائل.
و أما الاستدلال مما يوجد عليه حسّ المعدة، أنها إن لم تحسّ بلذع، بل بثقل، فالمادة بلغمية زجاجية، و إن أحست باللذع و الالتهاب، فالمادة مرة، أو مالحة. أو بلذع بغير التهاب، فالمادة حامضة. و إن كان هناك لذع من خفّة، فالمادة لطيفة أو قليلة، و إن كان مع ثقل، فهى غليظة أو كثيرة.
و أما الاستدلال بأحوال المشاركات، فأن ينظر مثلًا هل الدماغ منفعل عن أسباب النوازل باعث إلى المعدة النوازل، أوِ هل الكبد

مولـدة للصـفراء باعثـة إياهـا، أو هـل الطحال عاجز عن نفض السوداء، فهو وارم كثير السوداء، و هـذا يعرف السـبب، و ينظر هل بتخيّل أمام العين شـىء غير معتاد و غير ثابت، و هل يحـدث صـداع، أو وسواس مع الامتلاء، و يقلّ مع الخوا، و كـذلك الـدوار خاصـة، و هـل يحـدث خفقان على الامتلاء، أو على الخواء، أو غشـى و تشـنج. و هـذا يعرف الغرض، فإن كان الامتلاء يحـدث خيالات، أو صـداعاً، أو وسواساً و منامات مختلفة، أو خفقاناً، أو سـباتاً عظيماً، فالمعدة ممتلة و بها سوء مزاج، و إن كان الخفقان و الصـداع و الغشـى و الوسواس يحـدث فى حال الخواء، فإنما هو داء يقبل مراراً، أو خلطاً لـذاعاً يصـير إلى فمها عند الخلاء، أو خلطاً سوداوياً، أو خلطاً بارداً. و أنت تعرف الفضل فى ذلك من سائر ما أعطيناكه من العلامات. و ما كان من هـذه الأسـباب فى أسـفل المعدة، فإنه لا يعظم ما يتولّد فيه من الصداع و الصـرع و الغشـى و التشنّج. و الأعراض الدالة على أحوالها بالمشاركة منها دماغية، مثل اختلاط الذهن، و السبات، و الجمود، و الوسواس. و منها قلبية، كالغشـى، و الخفقان، و سوء النبض. و منها مشتركة مثل بطلان النفس، و عسره و سوئه.

دلائل الأمزجة

### فصل فى علامات سوء المزاج الحار:

### اشارة

إنه يـدلُّ عليه عطش- إلاـ أن يفرط فيسـقط القوة-، و جشـاء دخـانى، و سـهوكة الريق، و انتفـاع بمـا يـبرّد على شـرط تقـدم فى الاستدلال، و احتراق الأغذية اللطيفة التى كان مثلها لا يحترق فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۹۴

الحالـة الطبيعيـة، و محترق الغليظة ينهضم فوق ما كان ينهضم إلا أن يفرط، فتضـعف القوة، و كثرة العطش، و قلة الشـهوة للطعام فى أكثر الأمر، و خصوصاً إذا كان سوء المزاج مع مادة صـفراوية، فإنها تسقط الشهوة البتة، لكن الهضم يكون قوياً، إلا أن يفرط سوء المزاج إلى أن يضـعف القوى. و ربما صـحب هذا المزاج حمى دقّية، و ربما كان هذا المزاج لإفراطه قبل أن تسـقط الشهوة مهيجاً لجوع شديـد بما يحلل، و بما يحـدث بلذعه و تحريكه المواد إلى التحلل كالمص. و قد يكون هذا الجوع غشـيياً إذا تأخر معه الغذاء أوقع فى الغشى، فإذا طالت مدّته طولًا يسيراً بطلت الشهوة أصلًا.

و قـد يكثر أيضاً سـيلان اللعاب على الجوع، و يسـكن على الشـبع للحرارة المحللـة المصـعّدة. و إن وجـدت الرطوبة، كان ذلك أكثر. و هـذا قـد تسـكنه الأغذيـة الغليظـة. ثم اعلم أن من كـانت معـدته ناريـة، كـان دمه قليلًا رديئاً منتناً حريفاً تكرهه الأعضاء المخالفـة له فى المزاج الأصـلى، فلاـ تغتـذى به، فيكون قليـل اللحم، و تكون عروقه دارة لأن مخزون فيها لا تسـتعمله الطبيعـة، و الفصد يخرج منه دماً رديئاً.

### فى علامات سوء المزاج البارد:

يدل على برودة المعدة بطء تغيّر الطعام أصلًا، و لم ينضج. و قد يدل عليه كثرة الشهوة، و قلة العطش، و الجشاء الحامض من غير سبب فى الطعام على ما ذكرناه. و هـذا يـدل على سوء مزاجها البارد. و من الدلالة على ذلك، أن لا يكون استمراء إلا لما خص

من الأغذية دون الأغذية الغليظة التى كانت تنهضم من قبل، و ربما بلغ سوء المزاج للمعدة الباردة أن يعرض من الطعام المأكول بعد ساعات كثيرة تمدد، و وجع عظيم لا يسكن إلا بقذف رطوبة خلية كل يوم، و ربما أدى إلى الاستسقاء و الذرب. و بارد مزاج المعدة يظهر على لونه صفرة، و بياض لا يخفى على المجرب، و هو الذى النانخواه من أجود علاجاته.
و قد يشاركه الدماغ فى آفات هذا المزاج، فيكون صداع ريحى، و طنين، و نحو ذلك. فإذا اتفق سوء مزاج بارد مع سوء مزاج أصلى حار، كثرت القراقر، و النفخ، و الجفاف، و العطش، و يزداد فساداً كلما احتاج إلى فصد لا بدّ منه، و يئول إلى الدق. و دواؤه تقديم قليل شراب قدر ما تبل به اللهاة على الطعام، و أن يكون غذاؤه النواشف، و الأحمر من اللحم دون الثرائد.

### علامات سوء المزاج اليابس:

يدل عليه العطش الكثير، و جفوف اللسان المفرط على الشرط المذكور فى باب الاستدلالات، و هزال البدن، و ذبوله فوق الكائن بالطبع، و الانتفاع بالأغذية الرطبة، و الأهوية الرطبة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۹۵

### علامات سوء المزاج الرطب:

يدل على ذلك، قلة العطش، و النفور من الأغذية الرطبة، و التأذى بها، و الانتفاع بتقليل الغذاء، و باليابس منه. و يدلّ عليه كثرة اللعاب، و الريق، فإن كان على الجوع، دل على حرارة مع الرطوبة فى الأكثر. و قد يكون من الحرارة وحدها، و كثيراً ما يكون على فم المعدة من الإنسان رطوبة بالة، و يكون صاحبه كلما أكل شيئاً توهم أنه لو تحرك لقذف، و قد يكون هذا أيضاً من ضعف المعدة، و لكن تصحبه الدلائل الضعيفة المذكورة، و يكون هذا على الخوا أيضاً، و إن لم يأكل، و ذلك يكون عند الأكل فقط.

### علامات مواد الأمزجة و ما معها:

المزاج الذى مع المادة، يدل عليه القي‏ء، و الجشاء، و البراز خاصة بلونه، و بما يخالطه، و يخالط البول، إلا أن تكون لحجة مجاوزة للحد، و الرقيق الحار و الصديدى، يدل عليه مع خفة المعدة غثى، و عطش، و لذع، و التهاب، فإذا تناول الطعام الغليظ يغثى به. و بالجملة، إن كان كثيراً كان معه غثى دائم، و إن كان قليلًا غثى عند الطعام، و كذلك إن كان غير متشرب، و لكنه منحصر فى قعر المعدة و لا يغثى فإذا اختلط بالطعام فشا فى المعدة و انتشر و بلغ إلى فمها و غثى. و قد يدل على المصبوب فى فضاء المعدة الذى لم يتشرب، أنه إذا تناول صاحبه شيئاً جلاء كماء العسل، أو السكر، أخرجه للحس. و المتشرّب لا يعرف من جهة ما يبرز بالقي‏ء أو البراز، بل من سائر الدلائل المذكورة. و أصله الغثيان، فإنه يدل على المادة، فإن كان تهوع فقط، فهناك لصوق و تشرب من المادة. و يدل على جنس المادة العطش. و العطش يدل، إما على حرارته، أو ملوحته و بورقيته، فإن سكَن بالماء الحار، فهو بلغم مالح، و إن لم يسكن، فالمادة صفراوية. و يتعرف أيضاً بطعم الفم و بما ينقذف، فإن اجتمع الغثى و العطش، دل على ذلك، و إن لم يكن عطش دل على أن المادة باردة. و من دلائل اجتماع مادة بلغمية كثيرة لزجة أن تسقط

الشهوة، و لا ينشرح الصدر للطعام الكثير الغذاء، بل يميل إلى ما فيه حدة و حرافة، و إذا تناول ذلك ظهر نفخ و تمدد و غثيان، و لا يستريح إلا بالجشاء، و من الدليل على اجتماع مادة رديئة فى المعدة و ما يليها، اختلاج المراق، و ربما أدى إلى الصرع و الماليخوليا. و من دلائل أن المادة المنصبة سوداوية الشهوة الكثير مع ضعف الهضم، و مع كثرة النفخ، و مع وسواس، و وحشة.
و من الدليل على أن المادة نزلة إسهال بأدوار مع كثرة نوازل من الرأس إلى المعدة و إلى غير المعدة أيضاً، و ما يخرج فى القيء و البراز من الخلط المخاطى. و من الدلائل على أن المادة رطبة تؤذى بغليانها عطش مع فقدان مرارة، أو ملوحة فى الفم، و إحساس شيء كأنه يصعد، أو ينزل مع رطوبة مفرطة فى الفم، و رأس المعدة و التهاب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۹۶

**فصل فى دلائل آفات المعدة غير المزاجية:**

أما دلائل عظم المعدة، فأن تكون المعدة تحتمل طعاماً كثيراً، و إذا امتلأت حسن حينئذٍ تلازم الأحشاء، و اشتداد بعضها ببعض، فإذا خلت تقنصت، و تركت الأحشاء، كأنها معلقة تضطرب.
و أما دلائل الصغر، فأن لا تحتمل طعاماً كثيراً، و تمتلئ قبل الشبع. و دلائل السدد الواقعة بين الكبد و المعدة، و طوبة البراز، و كثرته، و العطش، و قلة الدم، و تغير اللون إلى الاستسقائية، و ابتداء سوء الحال التى ربما كان أعرف أسمائها سوء المزاج، أو سوء القنية.
و دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الطحال، قلة الشهوة مع عظم الطحال. و أما دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الأمعاء، فهى أعراض إيلاوس، أو القولنج. و أما دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الدماغ، فهى قلة الشهوة مع صلاح المزاج، و بقاء الهضم بحاله إن لم يكن عائق آخر، و قلة الإحساس بالمبلوعات اللذاعة الحريفة جداً، و أن لا يقع فواق بعد شرب الفلافلى و شراب الشراب عليه على الريق.
و أما دلائل الرياح فالتمدّد فى المعدة، و الجنبين، و تحت الشراسيف، و طفو الطعام، و كثرة الرياح النازلة و الجشائية. و اعلم أنه إذا وجد الجاس ما بين المعدة و الكبد صلابة مع نحافة، فذلك دليل ينذر بانحلال الطبيعة.

**فصل فى المعالجات بوجه كلى:**

إن المعدة تعالج بالمروخات، و بالأضمدة، و النطولات من مياه طبخ فيها الأدوية، و بالأطلية و بالمروخات من الأدهان. و المراهم المتخذة بشموع طبخت فى مياه طبخ فيها الأدوية و الأطلية، و الأضمدة خير من النطولات، فإن النطولات ضعيفة التأثير. و اعلم أن علاج ما يعرض لها من سوء المزاج فى الكيفيتين الفاعلتين أسهل بسبب سهولة وصولنا إلى أدوية مضادة لهما شديدة القوة. و أما علاج ما يعرض لها من سوء المزاج فى الكيفيتين المنفعلتين، فهو أصعب، و خصوصاً المزاج البارد، فإن مقابلة كل واحد منهما تكون بقوة ضعيفة التأثير، و مدة تسخين البارد كمدة تسخين الحار، و الخطر فى التبريد أعظم لا سيما إذا كان بعض الأعضاء المجاورة للمعدة بها سوء مزاج بارد، أو ضعف. و الخطر فى الترطيب و التجفيف متشابه، إلا أن مدة الترطيب أطول.
و اعلم أن أمراض المعدة إذا كانت من مادة، ثم أشكلت المادة، فلا أنفع لها من الأيارج، فإنها أعون الأدوية على مصالح المعدة، و تمام أفعالها الخاصة. و يجب أن لا يعول عليه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۹۷

إذا كان سوء مزاج بلا مادة، فإنه يضر الحار و اليابس، و يوجد فى الباردة ما هو أقوى منه.
و إذا استفرغت المعدة من خلط ينصب إليها من غيرها، فقوّها بعد ذلك كى لا تقبل ذلك الخلط. و شد الأطراف، و تسخينها يعين على حبس ما ينصبّ إليها عنها. و شراب الخشخاش شديد المنع لانصباب المواد الحارة، فإن كان الخلط بارداً، فالمقويات التى تحتاج إليها بعده هى مثل المصطكى، و أقراص الورد الصغير، و النعناع اليابس، و العود النىء، و القرنفل، و ما أشبه ذلك، و إن كان الخلط حاراً، فبالربوب، و بالأقراص الباردة المتخذة من الورد، و الطباشير، و ما أشبه ذلك.
و من وجد صلابة و نحافة فيما بين المعدة و الكبد على ما ذكرنا، فليجعل غذاءه و دواءه ماء الشعير، و ليتدرّج فى شربه يوماً فيوماً من عشرة إلى عشرين، إلى مائة طول نهاره، إلى أن يقوى على شربه دفعة أو دفعتين، و لا تقربنّ دواء و مستفرغاً و لا فصداً. قرص موصوف لذلك، و نسخته: يؤخذ مصطكى، و أقراص الورد، كل واحد ثلاثة دراهم، كهرباء و نعناع يابس و مرماحوز و عود خام من كل واحد وزن درهمين، يسقى بشراب عتيق، أو بالميبة، و يجب أن تستعمل فى تنقية المعدة، و ما اجتمع فى فضائها، أو لحج، أو تشرب أدوية لا تجاوز المعدة، و الجداول القريبة إلى المعدة دون العروق البعيدة عنها. فإن لم ينجع دفعة واحدة، كررت، فذلك أفضل من أن تستفرغ من حيث لا حاجة إلى الاستفراغ، و يجب أن تراعى أمر البراز، و البول فى أمراض المعدة، فإن رأيتهما قد أقبلا، و صلحا، فقد أقبلت المعدة إلى الصلاح، و يجب أن لا يورد فى معالجات المعدة، و لو لحرارتها شىء شديد البرد كالماء الشديد البرد، و خصوصاً فيمن لم يعتدّ، و لا يخلى الأدوية المحللة لما فيها من الفضول عن القابضة الحافظة للقوة.

### فصل فى معالجات المزاج البارد الرطب فى المعدة:

أما إذا كان هناك مادة، فليستفرغ على ما عرف فى القانون، فإن لم يكن كثرة مادة فلأصحاب التجارب فيه طريقة مشهورة، إما فى التغذية إذا لم تكن مادة، فأن تغذوه بما فيه قبض و مرارة ليجفف بقبضه، و يسخن بمرارته. و من هذا القبيل الشراب العفص.
و من الأدوية المشروبة: الأدوية الأفسنتينية، و شراب الأفسنتين، و الأفسنتين، و الأدوية المتخذة بالسفرجل.
و إما من الأضمدة و الأطلية و المروخات: فالأضمدة التى تقع فيها الأدوية القابضة الطيبة، مثل الأدوية التى يقع فيها مثل الحماما، و قصب الذريرة، و السنبل، و الساذج، و اللاذن، و المقل، و أصل السوسن، و البلسان، و دهنه، و حبه، و الميعة. و أما المروخات، فالقيروطيات
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٩٨
المتخذة من دهن المصطكى، و الزيت، و دهن الناردين، و دهن السفرجل، فإن لم ينجع هذا المبلغ، استعملوا الأضمدة المحللة، و دواء ثافسيا.
و من الأضمدة القوية: أن يؤخذ من الزعفران، و السنبل السورى، و المصطكى، و دهن البلسان من كل واحد جزء، و من العسل ثلاثة أجزاء، و من المر المجلوب من مدينة أطروغيلون ثلاثة أجزاء، صمغ البطم جزء و نصف، أوفريبون جزء، و يتخذ منه ضمّاد، و إن شرب منه قليل جاز. و أيضاً: ميعة أربعة، شمع ثلاثة، مخّ الأيل جزءان، صمغ البطم جزء، دهن البلسان جزء و نصف، دهن الناردين جزءان. و أيضاً: ميعة ثلاثة، مخ الإبل ثلاثة، صبر أحمر ثلاثة، مصطكى جزءان. و أيضاً: ميعة دهن الناردين ثمانية ثمانية، دهن البلسان ثلاثة، شمع خمسة يتخذ منه قيروطى. و أما أصحاب القياس، فيأمُرون أولًا برياضة معتدلة، و استعمال غذاء حسن الكيموس، سهل الانهضام، معتدل المقدار إلى القلة ما هو بمقدار ما يهضمه، ثم يتدرجون فى ذلك، و فى استعمال

الأدويـة المـذكورة و ما يجرى مجراها من الجوارشـنات العطرة الحارة، أو باعتـدال أو فوق الاعتدال بحسب مقتضـى مقابلة العلة حتى يعدل المزاج. و من هذه الجوارشـنات الفلافلى، و الكمونى، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع جداً، و نسخته: أن يؤخذ من حب العرعر، و صـمغ البطم، و الفلفل من كل واحـد جزء، و من المرّ المجلوب من مدينة أطروغيلون، و أنا أظن أنه يجب أن يكون، ميعـة، و نـاردين، من كـل واحـد جزءان، فطراساليون، أى الكرفس الجبلى، و الكاشم، من كل واحـد نصف جزء، يعجن بمقدار الكفاية عسلًا. و إذا كان البرد أشد من ذلك، فيسقى أمروسيا، و شجرينا.
و من الأدوية الجيدة لجميع الأمراض المادية الغليظة و الرطبية شـراب العنصل، وصـفته: يؤخذ من العنصل المصـفى المقطع ثلاثة أمناء، يطرح فى إناء من زجاج، و يغطى رأس الإناء، و يترك ستة أشهر.

### فصل فى معالجات سوء المزاج الحار:

ينفع من التهـاب المعـدة سـقى اللبن الحـامض، و الخـل، و الكزبرة، و الرائب رائب البقر، و لب الخيار. و السـمك الطرى خاصـة مسـكن لالتهاب المعـدة، و الماء البارد، و الفواكه الباردة، و الهنـدبا، و القثاء، و الخوخ الـذى ليس بشديد المائية، فيسـتحيل إلى الصـفراء، و الخسّ، و الأرز، و العدس، و الكزبرة الرطبة بالخل، و القرع، و ما أشـبه ذلك مخلوطة بالكافور، و الصـندل، و الورد، إن احتيـج إلى ذلك. و يسـقون أيضاً أقراص الطباشـير، و خصوصاً إذا كان هناك اختلاف مرارى، و يغذون بالبيض السـليق فى الخلّ، و العدس، و بالرمانية و السماقية، و الحصرمية.
و اللحم الـذى يرخّص لهم فيه هـو لحم الطيهوج، و الـدراج، و الفراريـج. فـإن لم تبلغ حرارتهـا إنهـاك القوة، فأغـذهم بالبـاردة الغليظة، مثل قريص السمك الطرى، و قريص البطون، و كل ما فيه قبض أيضاً. و رب الخشخاش و شرابه نافع من ذلك جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٩٩
و ممـا ينفعهم التضـميد بـالمبردات، و ربمـا ضـمدت معـدتهم بمثانـة منفخـة منفشـة قـد ملئت مـاء بارداً، و إذا ضـمدت المعـدة بالأضـمدة المبردة، فتوق أن تبرّد الحجاب بها، أو الكبد تبريداً يضـرّ بأفعالها، فإنه كثيراً ما عرض من ذلك آفة فى النفس، و برد فى الكبد. فإن حدست شيئاً من هذا، فتداركه بدهن مسخن يصب على الموضع، و يكمد به، و اجعل بدل الأضمدة مشروبات.

### فصل فى معالجات سوء المزاج البارد فى المعدة:

إن كان هذا المزاج خفيفاً، اقتصـر فى علاجه على أقراص الورد التى نقع فيها الأفسـنتين، و الدارصينى بطبيخ الكمّون، و النانخواه المطبوخين فى إناء زجاج نظيف، و النانخواه له منفعـة عظيمة فى ذلك و إن كان أقوى من ذلك، فلا بدّ من اسـتعمال المعاجين القويـة الحـارة، و البزور الحارة، و الفلافلى، و الترياق و المثروديطوس بالشـراب، و الشـجرينا بميبـة، و الكمونى، و الأميروسـيا، و الفنـداريقون، و دواء المسك، و معجون الاصـطمحيقون. و الكنـدرى ينفع فى ذلك حيث تكون الطبيعة لينة. و يجب أن يسـقى أمثال هذه فى سـلاقة السنبل، و المصطكى، و الأذخر، و ما أشبه ذلك. و الزنجبيل المربى نافع لهم. و أيضاً أقراص الورد مع مثله عود، و أيضاً الفلافلى بالشـراب، فإنه شديد الإسـخان للمعدة، و يستدلّ على غاية تأثيره بالفواق. و يجب أن يستعمل الحلتيت، و الفلفل فى الأغذية، فإنهما كثيرا النفع من ذلك. و النوم أيضاً من أنفع الأشـياء لهم. و من الأدهان النافعة فى تمريخ المعدة، دهن البالونج، و دهن الحناء، و دهن السوسن، و دهن المصـطكى، جعل فيه شـحم الدجاج. و إن احتيج إلى فضل قوة، جعل فيه أشق، و مقـل. و إن احتيـج إلى أقوى من ذلك، فـدهن القسط، و دهن البان، و الزئبق. و من سائر المسوخات، مثل شـراب السوسن مع

العود، و المسك، و العنبر، و من البزور الحلبة، و بزر الكرفس، و الخطمى. و ربما نفع وضع المحاجم على المعدة فى الأوجاع الباردة منفعة شديدة. و اعلم أن تسخين الأطراف يؤدى إلى تسخين المعدة عن قريب، و أنت تعلم ذلك.

### فصل فى علاج سوء المزاج الرطب للمعدة:

يعالج بالناشفات، و المقطعات، و ما فيه مرارة و حرافة بعد أن تخلط بها أشياء عفصة. و يجب أن يستعملوا شراباً قوياً قليلًا، و تكون الأغذية من الناشفات، و المطجّنات المشوية، و ليقلّ شراب الماء. و أقراص الورد المتخذة بالورد الطرى نافعة للمزاج الرطب فى المعدة. و مما يزيل رطوبة المعدة أن يغلى درهم أنيسون، و درهم بزر رازيانج فى ماء، و يصفّى على خمسة دراهم جلنجبين و يمرس.

### فصل فى علاج سوء المزاج اليابس للمعدة:

هؤلاء يقرب علاجهم من علاج الدقّ، فإن هذه العلة دقّ ما للمعدة، فإذا استحكم لم يقبل



العلاج أصلًا، و ليس يمكن أن يتعرّض لترطيبها وحدها و يخلى عن البدن، بل ترطيبها لا يقع إلا بشركة من البدن. فمن ترطيب هؤلاء، تحميهم، و إقعادهم فى الابزن، و تكريرهم للحمّام بحسب مبلغ اليبوسة، فربما أحوج إفراط اليبس بهم إلى أن لا يرخّص لهم فى المشى إلى الحمّام و عنه، بل أن ينتقلوا إليه و منه على محفّة، لئلا تحللهم الحركة، و لا ترشح ما يستقونه فى الأبزن، و لأن الحمّام مرخّ للقوة، فيجب أن لا يقارنه ما يحللها، فيتضاعف ذلك، و يجب أن يكون تحميمهم إيقاعاً إياهم فى الأبزن، و لا حاجة بهم إلى هواء الحمّام، و يجب أن يكون ماء الأبزن معتدلًا بين المقشعر منه، و بين اللاذع.

و بالجملة بحيث لا ينفعل عنه، بل يتلذّذ به، فيرطّب، و يوسّع المسام. و يجب أن يكون مدة استحمامه ما دام ينتفخ و يربو بدنه قبل أن يأخذ فى الضمور، و يجب كلما يخرج من الحمّام أن يراح قليلًا، ثم يسقى من الألبان اللطيفة، أما لبن النساء، أو لبن الأتن، أو لبن البقر. و أجوده أن يكون امتصاصاً من الثدى، أو استلاباً للحليب ساعة يحلب، و شرباً له قبل أن ينفعل عن الهواء أصلًا، و أن يكون المشروب لبنه قد غذى مقدار ما يهضمه، و ريض قبله رياضة باعتدال، و أن لا يرضع غيره. فإن كان حيواناً غير الإنسان، عرف جودة هضمه من رداءته بنتن برازه، أو عدمه، و اعتداله، و رطوبته، و جفافه، أو إفراطه فى أحدهما، و باستوائه، أو بنفخه لريحية فيه، و أن يحسّ و يمرغ رياضة له.

ثم ينتظر المريض هضم ما شربه من لبن، أو ماء شعير، و يعلم ذلك من جشائه و خفّة أحشائه، ثم يعاد بعد الرابعة و الخامسة من الساعات، ثم يحمّم، ثم تمرخ أعضاؤه بالدهن لحقن المائية المتصّية فيها. فإن كان معتاداً للحمّام، حمّمته مرة ثالثة. و إن كان الأصوب الاقتصار على مرتين، زدت فى الساعات المتخلّلة بين التحميمتين على ما ذكر، و أرحه إراحة تامة. و إن مال إلى اللين، سقيته ماء الشعير المحكم الصنعة، و هو الذى كثر ماؤه، ثم طبخ طبخاً كثيراً حتى قلّ ماؤه، و أطعمه من خبز التنور المتخذ بالخمير و الملح المحكم الإنضاج، و من السمك الرضراضى، و أجنحة الطيور الخفيفة اللحوم لرخصتها، رخصى الديوك المسمّنة باللبن، و جنبه اللزج و الصلب و الغليظة. و إن كان كثير الغذاء، فاختر ما كان مع كثرة غذائه سريع الانهضام، لطيف الكيموس رطبه، و المبلغ منه مقدار ما لا يثقل و لا يمدّد كثيراً. و أما القليل، فلا بد منه فى مثله، و لا بدّ من سقيه الشراب الرقيق المائل إلى القبض القليل الاحتمال للمزاج لمائيته، فإنه ينفذ الغذاء، و ينعش القوة، و يغنى عن شرب الماء البارد الناكى ببرده، و

ليكن مبلغه أن لا يطفو على المعدة، و لا يقرقر، و ليكن تغذيته الثانية، و قد انهضم الأول تمام الهضم و فرق غذاءهم ما أمكن، و ليكن الطعام خفيفاً لئلا يلحق طعام طعاماً متقدماً غير منهضم، و ليكن هذا تدبيرهم أياماً فإذا انتعشوا يسيراً زيد فى الرياضة، و الدلك، و الغذاء، فإذا قاربوا الصحة قطعت كشك الشعير و اللبن، و اجعل بدل الشعير يومين أو يوماً حسواً متخذاً من الخندروس، و زدهم غذاء منمياً للقوة و ابدأ بالأكارع و الأطراف و لحوم الطير الرخصة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۰۱

**فصل فى علاج سوء المزاج البارد اليابس:**

فإن كان المزاج بارداً يابساً، فدبّر البرد كما تدبّر اليبس. و لما كان تدبيره ليس إلا بالمسخّنات، اجتنب فيها ما يزيد فى اليبس بتحليله، أو لقبض قوى فيه. و التكميدات كلها تضرّه و لا تنفعه. و يجب أن يجتنب الإسخان القوى السريع، فإن ذلك يجفف، و يزيد فى اليبوسة، بل يجب أن يسخّن قليلًا قليلًا، و يرطب فيما بين ذلك، و يزيد فى جوهر الحار الغريزى لا فى النارية، و مما يفعله الشراب القليل المزاج و اللين، أو ماء الشعير الممزوج بقليل عسل منزوع الرغوة، ليكثر غذاؤه و يقل فضوله فهو جيد لهم، و تمريخ المعدة بالأدهان العطرة التى ترطّب مع ما يسخن مثل دهن السنبل، و الناردين، و دهن المصطكى، جيد. و ربما خلط بها دهن البلسان، و ربما اقتصر على دهن البلسان فإنه نافع. و الأجود أن يخلط بها قليل شمع ليكون ألبث على المعدة. و مما ينفع منفعة قوية بأن تسحق المصطكى، و تخلط بدهن الناردين، و توضع على المعدة، و يختار من المصطكى أدسمه، و إن اشتد البرد لم يكن بد من طلى المعدة بمثل الزفت يلصق كل يوم، ينزع قبل أن يبرد، و ربما استعمل ذلك فى اليوم مرتين، فإنه يجذب إلى المعدة دماً غاذياً، و يجب أن تتعرف صورة استعمال الزفت مما قيل فى باب الزفت. و مما ينفع منفعة عظيمة شديدة، إعتناق صبى لحيم صحيح المزاج، فإنه يفيد المعدة حرارة غريزية، و يهضم الطعام هضماً شديداً. و إن لم يكن صبى، فجرو كلب سمين، أو هر ذكر سمين، أو ما يجرى مجراه و يجب أن لا- يعرف الصبى المعتنق، فتبرد العروق و يبرد، و قد يمكن أن يطلى بطنه بما يمنع العرق و يجب أن لا يفرط عليه فى الماء البارد، فإنه أضر شىء.

**فصل فى علاج سوء المزاج الحار اليابس:**

علاج هذا أن يجمع بين التدبيرَين اللذين ذكرناهما، فإن كانت الحرارة قليلة، كفى أن يدبر تدبير أصحاب اليبس، و يجعل شرابهم أطرى زماناً، و يجب أن يسقونه مبرّداً فى الصيف مفتّراً فى الشتاء و كذلك سائر طعامهم، و يكون مروخ معدتهم من دهن السفرجل، و من زيت الأنفاق، و ربما عرفوا بشراب الماء البارد الكثير تمام العافية، و خاصة إذا لم يكن اليبس أفرط.

**فصل فى علاج سوء المزاج الحار الرطب:**

ينقع منه الباردات الناشفات، و يجمع بين تدبيرى سوء المزاج الحار و الرطب، و ينفع منه أقراص الورد المتخذ بالورد الطرى، و إذا كان هناك إسهال، استعمل القيروطى بدهن السفرجل.

**فصل فى علامات سوء المزج فى للمعدة مع مادة و علاج سددها:**

يجب أن يتعرف من حال المادة، هل هى متشربة تشرب الإسفنج للماء، أو متشربة غائصة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٠٢
تشرب الثوب بالصبغ اللاحج الغائص فيه، أو ملتصقة، أو مصبوبة فى التجويف، و يسمى عند بعضهم الطافى، و أن يعرف مبدؤها، و موضع تولدها، وجهة انصبابها. فإن كان تولدها فيها قصد فى العلاج قصدها، و أصلح منها السبب المولد لها و إن كانت فائضة إليها من عضو آخر مثل الدماغ، أو المرىء، أو الكبد، أو الطحال، استفرغ ما حصل فيها، و أصلح العضو المرسل المادة إليها، و قويت المعدة لئلا تقبل ما ينصب إليها، و ربما كان انصبابها فى وقت الجوع عند حركة القوة الجاذبة من المعدة، و سكون الدافعة فتقبل من المواد ما لا تقبله فى وقت آخر، و هؤلاء هم الذين لا يحتملون الجوع. و ربما غشى عليهم عنده، فيجب أن يسبق انصباب المواد إطعام طعام، و أن تكون الأغذية مقوية للمعدة.

و ربما كانت المادة إنما تنصب عند انفعالات نفسانية مثل غضب شديد، أو غم، أو غير ذلك، و لا يسكن اللذع العارض لهم إلا بالقىء، و الذى ينزل من الدماغ، فينفع منه الفلفل الأبيض المسحوق بالماء، و الأفسنتين، و الصبر ضعيف المنفعة فيه. و أما الأيارج، فقد تقوى على ذلك لما فيها من الأدوية القوية التحليل و الجلاء، و قد سلف بيانها. و إن من التركيب المفسد للعلاج أن تكون المعدة حارة، و الرأس بارداً، فيحوج ما ينزل من الرأس إلى مثل الفلافلى، و إلى الفوذنجى، و جوهر المعدة يضر به ذلك. و الذى ينصب عن كبد، علاجه محوج إلى ما يلين الطبيعة، و يستفرغ الخلط الرقيق و المرارى، مثل ماء جبن بالهليلج و السقمونيا. و ربما أماله عنهما جميعاً الفصد إلى ما يقوى المعدة. و يجب أن يقدم الملينات على الطعام، و يتبع بالقوابض على ما نقوله فى موضع خاص به.

و أما الذى ينصب عن الطحال، فيعالج بما قلناه فى باب الشهوة الكلبية، و قد علمت أنه ربما أنصت إلى فم المعدة أخلاط حادة لذاعة، فتحدث غشياً، و تشنجاً، و ربما أدى انصبابها إلى بطلان النبض، و ربما كانت سوداوية، و يجب عليك أن تقوى فم المعدة لئلا تقبل المواد المنجذبة إليها بالأضمدة التى فيها قبض و عطرية، أما الباردة فى حال معالجة الحرارة و فى الحميات، فكالقسب، و السفرجل، و السمك، و عصارة الحصرم، و أغصان العليق، و الأزهار، و الأدهان مثل دهن الورد.

و أما الحارة منها فى ضد الحال المذكورة، فكالمر، و الزعفران، و الصبر، و المصطكى، و مثل الأفسنتين، و الكندر، و السنبل. و أما الأدهان فمثل دهن الناردين، و دهن المصطكى، و كثيراً ما يكون سبب اجتماع المادة فى المعدة احتباس استفراغات منقّية لها، لا انصباب إليها. و فى مثل هذا يجب أن يستفرغ ما اجتمع، و يفتح وجه سيلانه، و يمال عن المعدة إليه، و لا تخرج من المعدة خلطاً لا إلى جهة ميله فى الاستفراغ. و إن أشكل، فاخرج الطافى و الذى يلى الفم بالقىء و الذى بالخلاف بالإسهال. فإن كان الخلط متشرباً مداخلًا- و لن يكون إلا رقيقاً فى قوامه- فأفضل ما يعالج به الصبر. و المغسول أصلح للتقوية، و غير المغسول للتنقية، فإنه إذا غسل ضعف استفراغه و تنقيته. و الأيارج أوفق من كلاهما لما فيه من العقاقير المصلحة، و المعينة،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٠٣
و المانعة للمضرة، و خصوصاً الساذج الغير المخلوط بالعسل. فإن المخلوط بالعسل- و إن كان أكثر إسهالًا من نواح مختلفة لأنه أشد فى المعدة نقاء- فتقويته أقل، فإن العسل يكسر من قوته فى التقوية و التنقية المستعصية جميعاً، و يجب إذا شربه أن يتمشى بعده بقصد، و لا يحتاج أن يغير لأجله تدبيره.

و ربما زالت العلة لشربة واحدة من الأيارج، فإن كان هناك سقوط شهوة، أو غثيان، جعل بدل الزعفران فى الأيارج ورد أحمر. و إذا وجدت حرارة ملتهبة، فلا تستعمل الأيارج، فإنه ربما زادت فى سوء المزاج، و خصوصاً إذا أخطأ فى أن هناك مادة، و لم تكن مادة. و بالجملة، فإن الأيارج أنفع دواء للأخلاط المرارية فى المعدة و خصوصاً بطبيخ الأفسنتين.

و مما جرب أيارج لهذا الشأن خفيف، و نسخته: يؤخذ فقاح الأذخر، و عيدان البلسان، و أسارون، و دارصينى من كل واحد جزء، و من الصبر ستة أجزاء، و إذا لم يرد به قوة الاستفراغ، بل التنقية المعتدلة، جعل وزن كل دواء جزءاً و نصفاً.

و من الحبوب المجربة النافعة فى ذلك، حب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ من الصبر درهم، و من كل من الهليلج الأصفر و الورد نصف درهم، و يعجن بعصير الهندبا، و السفرجلى المسهل المتخذ من السفرجل، و السكر، و السقمونيا، و ربما اقتصر على دانق سقمونيا، و يسقى فى ثلاث أواق من الدوغ المصفى عن زبد المتروك ساعة حتى يحسن امتزاجه به.

و الجلنجبين المسهّل عظيم النفع فى ذلك، و كذلك الشاهترج، و خصوصاً للمرارى، و طبيخ الأفسنتين، و التمر الهندى، و الإجاص، و شراب الورد المسهل أيضاً، و خصوصاً فى الصيف، و كذلك ماء الجبن بالهليلج، و قليل سقمونيا، أو صبر لمن يريد به أن يستفرغ مادة صفراوية.

و هذا الذى نحن نصفه قد جرّبه الحكيم الفاضل جالينوس و نسخته: يؤخذ من الأفسنتين الرومى خمسة دراهم، و الورد الأحمر الصحيح عشرون درهماً، يطبخ فى رطلين من الماء حتى يبقى نصف رطل، ثم يسقى كما هو، أو مع سكّر قليل، و الصبر موافق فى استفراغات المعدة، و السقمونيا مؤذٍ للمعدة مضاد، فلا تقدمن عليه إلا عند الضرورة.

و فى مثل هذه المواد، فقد ينتفع بالفصد، إذا كان هناك امتلاء لتحرك الأخلاط إلى العروق و الأطراف، و يكون للأخلاط التى فى المعدة منفذ يندفع فيه، و قد جرب سقى الأيارج بطبيخ الأفسنتين، فهو غاية و قد جرّب سفرجلى بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ لحم السفرجل المشوى فى العجين مقدار ثلاث أواق، و من الزعفران و الأفسنتين من كل واحد درخمى و نصف، و من دهن شجرة المصطكى و دهن السفرجل ثمانية درخميات، يعجن بشراب ريحانى و يستعمل، فيقوى المعدة التى بهذه، و يمنع قبولها الأخلاط الحارة.

و مما جرب أيضاً هذا الدواء. وصفته: أن يؤخذ الأفسنتين عشرة دراهم، دارصينى خمسة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٠۴

دراهم، عيدان البلسان ثلاثة دراهم، سنبل ثلاثة دراهم، ورق الورد الطرى درهمان، عود درهم مصطكى درهم، يطبخ فى الماء الكثير حتى يعود إلى القليل إلى قدر رطل أو أقلّ، و يصفى و ينقع فيه الصبر. و الشربة أوقية كل يوم إلى أن تظهر العافية.

و إن كان الخلط مصبوباً لا لحوج له و لا غلظ، انتفع بالقىء بماء الفجل، و السكنجبين، و ماء العسل، و ماء الشعير مخلوطاً بالسكنجبين الحار و ما يجرى مجراه من المقيئات الخفيفة، و ربما يقىء بالماء الحار وحده، أو بدهن، أو بزيت حار وحده، أو سكنجبين بماء حار وحده. و الماء الحار مع عسل قليل يغسل المادة، فربما قذفها الطبع بالقىء، و ربما خلطها إلى أسفل.

و قد يعالج مثل هذه المادة بالإسهال أيضاً بما ذكرناه، إن كان القىء لا يبلغ منه المراد، أو كانت إلى القعر المعدة أميل. و إذا أردت أن تسهل بالأيارج فى مثل هذه المادة، سقيت بعد الحمام فى اليوم المقدم ماء الشعير، و ربما كان هذا الخلط لذّاعاً قليلًا، فكان استعمال سويق الشعير بماء الرمان يزيل أذاه لنشف السويق، و تجفيفه، و تقوية ماء الرمان لفمّ المعدة لئلا تقبله. فإن كان الخلط غليظاً، و الصواب أن تقطع، و تلطف بالأشربة المقطعة الملطّفة، و الأدوية المقطعة مثل السكنجبين، و الكواميخ، و الخردل، و الكبر، و الزيتون، و بالأدوية الملطّفة، ثم يسهّل بما يخرج مثله. و إن استعمل القىء ثم الإسهال، كان صواباً.

و إن كانت غائصة لا تقلع فيجب أن يقيأ بما هو أقوى مثل طبيخ جوز القىء، و الخردل، و الفلفل. و هذا الدواء مما يقىء البلغم و نسخته: يؤخذ لباب القرطم يداف بماء الشبث المدقوق، و يلقى عليه دهن الغار، و يسقى العليل، و يغمس منه ريشة، و يتقيأ بها. فإذا نقّيت المعدة، فاستعمل ما يعدّل المزاج، و يسخنه بلطف لئلا يتولد مادة أخرى، و إذا أردت الإسهال فى مثل هذه المادة، سقيت يوماً قبله بعد الحمّام ماء الحمص، و يجب أن يستعمل لهم ذلك كثيراً. و الاستحمام بمياه الحمّامات و الأسفار و

الحركات نافع لهم. و كثيراً ما يكون من عادة الإنسان أن يجتمع فى معدته بلغم كثير، فيستعمل الكراث بالسلق و الخردل، فيبرأ بتقطيع من ذلك لجرم الخلط، أو إسهال يعرض لصاحبه، فإن كان البلغم حامضاً، سقوا الأيارج بالكسنجبين، و استعملوا دواء الفوذنج، و الأدوية المسهّلة الصالحة للأخلاط الغليظة التى بهذه الصفة، و هى حب الأفاوية، و حب الصبر الكثير، و حب الأصطمحيقون، و الصبر فى السكنجبين البزورى القوى البزور المتخذ بالعسل.

و هذه صفة أيارج نافع فى هذا الشأن و نسخته: يؤخذ بزر الكرفس ستة، أطراف الأفسنتين، أنيسون، بزر رازيانج، من كل واحد ثلاثة، فلفل أبيض، و مر، و أسارون، من كل واحد جزء و نصف، قسط، و سنبل رومى، و كاشم، من كل واحد جزءان، مصطكى، و زعفران، من كل واحد جزء، صبر ثمانية أجزاء، يقرص، و يشرب كل يوم قرصة وزن مثقال، ينقّى المعدة بالرفق. و ربما احتيج إلى الأيارجات الكبار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۰۵

و مما ينفع هؤلاء خصوصاً بعد تنقية سابقة، الهليلج الكابلى المربّى، و شراب الأفسنتين، و الزنجبيل المربّى. و أوفق الأغذية لهم مرقة القنابر، و العصافير دون الفراخ، فإن أجرام الفراخ بطيئة الانهضام طويلة المكث فى المعدة.

و اعلم أن الصحناء مجففة للمعدة منشّفة للفضول الرطبة كلها عنها. و ماء الحديد المعدنى أو المطفأ فيه الحديد المحمّى مراراً كثيرة نافع للمعدة الرطبة، و السكنجبين العنصلى شديد النفع للمعدة الرطبة، و السكنجبين العنصلى شديد النفع، و السفرجلى الساذج جيد للمواد الحارة، و الذى بالفلفل و الزنجبيل للمواد الغليظة الباردة. و نسخته: يؤخذ من عصار السفرجل جزء، و ليكن سفرجلًا مائياً قليل العفوصة، و من العسل للمبرود، و من السكّر للمحرور جزء، من الخلّ الجيد الثقيف خلّ الخمر نصف جزء، يقوم على نار ليّنة، و يرفع، فإن أريد أن يكون أشد قوة للمبرود جعل فيه الزنجبيل و الفلفل. و مما ينفع فى تحليل المواد الغليظة من المعدة، اعتناق الصبى الذى لم يدرك بعد، بل راهق بلا حجاب من غير شهوة.

و ربما اجتمع فى المعدة خلطان متضادان، فكان المتشرّب مثلًا من الرقيق المرارى، و المحوى فى التجويف من الغليظ، فيجب أن نقصد قصد أعظمها آفة، و إذا كان الخلط المؤذى حاراً لذاعاً يعرض منه الغشى و التشنّج، فدبره بما ذكرناه فى باب الغشى و التشنّج. و أول ما يجب أن تبادر إليه تجريعه بماء فاتر، فإنهم إذا قأوا أخلاطهم سكن ما بهم. و إن كان الخلط المؤذى و المنصبّ سوداوياً، فينفع من ذلك طبيخ الفوذنج مع عسل، و طبيخ الأفتيمون و الفوذنج البرى.

و مما ينفع من ذلك، أن يعجن الشب، و القلقديس، و النحاس المحرق بعسل، و يوضع على المعدة، و يجب أن يصيَر على معدهم وقت صعوبة العلة إسفنجة مبلولة حار جداً.

و إذا كان الخلط بارداً رطباً، فاقتصر على المسخّنات المحلّلة، و لا تدخل فيها ما يجفّفها بالقبض، فإنه خطر عظيم، سواء كان دواء أو غذاء، و قد تكون المادة تؤذى لكثرتها لا لفسادها. و هذه تستعمل فى تدارك ضررها الأدوية، و الأغذية القابضة من غير مراقبة شيء.

و أما علاج أورام المعدة، فقد أفردنا له أبواباً من بعد، و كذلك علاج الرياح و النفخ. و أما علاج سخافة المعدة، فأن تستعمل عليها الأضمدة المسخنة القابضة التى ذكرناها، و خصوصاً العطرة، و التى فيها موافقة للقلب و الروح، و تستعمل الجوارشنات العطرية القابضة، كالحورية، و جوارشن القاقلة، و غير ذلك مما ذكرنا فى باب علاج برد المعدة و رطوبتها، و أن تجفف الأغذية و تلطفها و تتناولها فى مرار، و لا تثقل على المعدة، و لا تمتلئ من الشراب دفعة، و لا تتحرّك على الطعام و الشراب، و لا تشرب على الطعام، و أن يكون ما تشربه شراباً قوياً عتيقاً إلى العفوصة ما هو، و تتناوله قليلًا قليلًا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۰۶

و أما علاج السدة الواقعة فى المجارى القريبة من المعدة التى إليها أو منها مثل المجارى التى إليها من الطحال، أو منها إلى الكبد، فعلاجها المفتّحات مثل الأيارج، و مثل الأفسنتين.

و أما علاج الصدمة و الضربة و السقطة على المعدة، فمنها الأقراص المذكورة فى القراباذين التى فيها الكهرباء و إكليل الملك.

و مما جرّب فى هذا ضماد نافع من ذلك. و نسخته: يؤخذ من التفاح الشامى المطبوخ المهرى فى انطبخ المدقوق ناعماً وزن خمسين درهماً، و يخلط بعشرة لاذن، و من الورد ثمانية دراهم، و من الصبر ستة دراهم، يعجن الجميع بعصارتى لسان الثور، و ورق السرو، و يخلط به دهن السوسن، و يفتّر، و يشدّ على المعدة أياماً.

### فصل فى علاج من يتأذى بقوة حس معدته:

#### اشارة

إذا أفرط الأمر فى ذلك، لم يكن بد من استعمال المخدرات برفق، و يجب أن يجعل غذاؤه ما يغلظ الدم كالهرائس، و لحم البقر إلى أن يحوج إلى المخدرات. و إن كان المؤذى حاراً، فيجب أن تنقّى نواحى الصدر و المعدة بالأرياج مراراً. و أن لا تؤخر طعام صاحبه، بل يجب فى أمثال هؤلاء أن يطعموا فى ابتداء جوعهم خبزاً بربوب الفواكه مغموساً فى الماء البارد و ماء الورد، و ربما غمس فى شراب ممزوج مبرّد، فإن ذلك يقوّى فمّ المعدة أيضاً.

و إن كان المؤذى بارداً، فأكثر ما يعرض لهم إنما هو رعشة و تشنج، فيجب أن تقوّى معدتهم بالشراب القابض، و بالأدوية العطرية القابضة الملطفة، و يستفرغ الخلط الذى فيها.

### تدبير من تكون معدته صغيرة:

يجب أن يجعل غذاؤه ما هو قليل الكمية، كثير الغذاء، و يغذّى مرات فى اليوم و الليلة بحسب حاجته و احتماله.

### فصل فى الأمور الموافقة للمعدة:

أما الأغذية، فأجودها لها ما فيه قبض و مرارة، بلا حدة، و لا لذع، و الأصحاء ينتفعون فى تقوية معدهم بالقوابض. و أما المحمومون، فيجب أن لا يفرط عليهم فى ذلك بما قبضه شديد، فإن ذلك يجفف أفواه معدهم تجفيفاً ضاراً، فيجب أن يرفق عليهم إذا لم يكن بد من ذلك.

و من الأغذية الموافقة للمعدة المعافية لضعفها على ما شهد به جالينوس، الجلود الداخلة من قوانص الدجاج. و ترك الجماع نافع فى تقوية المعدة جداً.

و من التدبير الموافق لأكثر المعد، استعمال القيء فى الشهر مرتين حتى لا يجتمع فى المعدة خلط بلغمى، و أسهل ذلك القيء بالفجل و السمك يؤكلان حتى إذا أعطشا جداً، شرب عليهما السكنجبين العسلى، أو السكرى بالماء الحار و قذف. و لا يجب أن يزداد على ذلك،

فتعتاد الطبيعة قذف الفضول إلى المرىء. و اعلم أن القيء السهل الخفيف الغير العنيف، و لا المتواتر فى وقت الحاجة شديد المنفعة. و من التدبير الموافق لأكثر المعد، الاقتصار من الطعام على مرة واحدة من غير امتلاء فى تلك المرة.

و أما المسهلات فأوفقها لهم الصبر، و الأفسنتين حشيشاً لا ـ عصارة، فإن العصارة تفارق العفص المحتبس فى الحشيشة، و قد يوافق المعدة من الأنقال، الزبيب الحلو لما فيه من الجلاء المعتدل، و هو مما يسكن به التلذيع اليسير الذى يعرض للمعدة بجلائه. و أما التلذيع الكثير، فيحتاج إلى أقوى منه، و حب الآس نافع للمعدة، و الكبر المطيب أيضاً. و من البقول الخسّ للمعدة التى إلى الحرارة، و كذلك الشاهترج، و الكرفس عام النفع، و كذلك النعنع، و الراسن المربى بالخلّ. و مما يوافق المعدة بالخاصية، و يوافق المرىء أيضاً، الحجر المعروف باليشب، إذا علق حتى يحاذى المعدة، أو اتخذت منه قلائد، فكيف إذا أدخل فى المعاجين، أو شرب منه وزن نصف درهم، فإنه نافع جداً.

### فصل فى الأمور التى فى استعمالها ضرر بالمعدة و الأمعاء:

اعلم أن أكثر الأمراض المعدية تابع للتخم، فاجتنبها و اجتنب أسبابها من الأغذية فى كميتها و كيفيتها و كونها غير معتادة، و من المياه و الأهوية المانعة للهضم الجيد. و من أعداء المعدة الامتلاء. و لذلك لا يخصب بدن النهم، لأن طعامه لا ينهضم، فلا يزاد منه البدن. و أما الممسك عن الطعام و به بقية من الشهوة، فيخصب لأن هضم معدته للطعام يجود. و اعلم أن الطعام الذى لا يوافق المعدة فى نفسه لا ـ بسبب اجتماعه مع غيره، إما أن لا يوافقها لكميته، أو لكيفيته. و كل واحد منهما إن كان إلى الخفة أميل طفا، و استدعى الدفع بالقىء، و إن كان إلى الثقل رسب و استدعى الدفع بالاختلاف. و قد يعرض أن يطفو بعضه، و يرسب بعضه لاختلافه فى الخفة و الثقل، و اختلاف حركات رياح تحدث فيها، فيستدعى القىء و الإسهال جميعاً. و اعلم أن منع الثفل و الريح عظيم الضرر، فإنه ربما ارتد له الثفل من لفافة إلى لفافة نحو الفوق حتى يعود إلى المعدة، فيؤذى إيذاء عظيماً، و ربما هاج منه مثل إيلاوس، و حدث كرب، و سقوط شهوة.

و الريح أيضاً ربما ارتدت إلى المعدة، فارتفع بخارها إلى الدماغ، فآذى إيذاء شديداً، و أفسد ما فى المعدة. و اعلم أن كل ما لا قبض فيه من العصارات خاصة، و من غيرها عامة فهو ردىء للمعدة. و جميع الأدهان يرخّى المعدة، و لا ـ يوافقها. و أسلمها الزيت، و دهن الجوز، و دهن الفستق. و من الأدوية، و الأغذية الضارة بالمعدة فى أكثر الأمر، حب الصنوبر، و السلق، و الباذروج، و الشلجم الغير المهرى بالطبخ، و الحمّاض، و السرمق، و البقلة اليمانية، إلا بالخل و المرىء و الزيت. و من هذه الحلبة و السمسم، فإنهما يضعفان المعدة. و اللبن ضار للمعدة، و كذلك المخاخ و الأدمغة. و من الأشربة ما كان غليظاً حديثاً، و من الأدوية حب العرعر، و حب



الفقد، و اعلم أن جميع الأدوية المسهّلة، و جميع ما يستبشع ردىء للمعدة، و الجماع من أضر الأشياء للمعدة، و تركه من أنفع الأشياء لها، و القىء العنيف، و إن نفع من جهة التنقية، فيضر ضرراً عظيماً بالتضعيف، و الجوع المفرط، و كل طعام غليظ ضار للمعدة.

## المقالة الثانية آلام المعدة و ضعفها و حال شهوتها

### فصل فى وجع المعدة:

## اشارة

وجع المعدة يحدث، إما لسوء مزاج من غير مادة، و خصوصاً الحار اللذاع أو مع مادة، و خصوصاً الحارة اللذاعة، أو لتفرق اتصال من سبب ريحى ممدد، أو لاذع محرق، أو جامع للأمرين كما يكون فى الأورام الحارة. و قد يحدث من قروح أكالة. و من الناس من يعرض له وجع فى المعدة عند الأكل، و يسكن بعد الاستمراء. و أكثر هؤلاء أصحاب السوداء، و أصحاب المالنخوليا المراقى.

و من الناس من يعرض له الوجع فى آخر مدة حصول الطعام فى المعدة، و عند الساعة العاشرة و ما يليها، فمنهم من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ شيئاً حامضاً كالخل تغلى منه الأرض، ثم يسكن وجعه، و منهم من يسكن وجعه بنزول الطعام و لا بقيأ، و من الفريقين من يبقى على جملته مدة طويلة. و سبب الأول، هو انصباب سوداء من الطحال إلى المعدة. و سبب الثانى انصباب الصفراء إليها من الكبد، و إنما لا يؤلمان فى أول الأمر لأنهما يقعان فى القعر، فإذا خالطها الطعام ربوا بالطعام، و ارتقيا إلى فم المعدة. و من الناس من يحدث له وجع، أو حرقة شديدة، فإذا أكل سكن، و سببه انصباب مواد لذاعة تأتى المعدة إذا خلت عن الطعام، أما حامضة سوداوية و هى فى الأقل، أو حادة صفراوية و هى فى الأكثر.

و من الناس من يحدث به لكثرة الأكل و معاودته لا على حقيقة الجوع، و لامتلاء بدنه من التخم حرقة فى معدته لا تطاق. و قد يكون وجع المعدة من ريح، إما وجعاً قوياً، و إما وجعاً ممغصاً.

و من الناس من يكون شدّة حس معدته، و اتفاق ما ذكرناه من أخلاط مرارية تنصب إليها سبباً لوجع عظيم يحدث لمعدته غير مطاق، و ربما أحدث غشياً. و ربما حدث من شرب الماء البارد وجع فى المعدة معلق، و ربما مات فجأة لتأدّى الوجع إلى القلب، و ربما انحدر الوجع، فأحدث القولنج. و من طال به وجع المعدة، خيف أن يجلب ورم المعدة، و يندر فى الحوامل بالحوامل. و قد قيل فى كتاب الموت السريع، أنه إذا ظهر مع وجع المعدة على الرجل اليمنى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٠٩

شيء شبيه بالتفاحة خشن، فإن صاحبه يموت فى اليوم السابع و الشعرين، و من أصابه ذلك اشتهى الأشياء الحلوة، و من كان به وجع بطن، و ظهر لحاجبه آثار، و بثور سود شبه الباقلاء ثم تصير قرحة و ثبتت إلى اليوم الثانى أو أكثر، فإنه يموت. و هذا الإنسان يعتريه السبات، و كثرة النوم و مُرى فى بدء مرضه.

## العلامات:

علامات الأمزجة الساذجة هى العلامات المذكورة فيها، و علامات ما يكون من الأمزجة مع مواد هى العلامات المذكورة أيضاً، و اللذع مع الالتهاب دليل على مادة حادة الكيفية مرة أو مادة، فإن كان اللذع ليس بثابت، بل متجمّد، دلّ على انصباب المادة الصفراوية من الكبد. و ربما أورث لذع المعدة حمى يوم. و اللذع الثابت قد يورث حمّى غبّ لازمة، و يورث مع ذلك وجع فى الجانب الأيمن، فيدلّ على مشاركة الغشاء المجلّل للكبد. و إذا سكنت الحمى، و بقى اللذع، فلانصباب مادة من فضول الكبد، أو سوء مزاج حار، أو خلط لحج فى المعدة، و بغير الالتهاب يدلّ على مادة حامضة.

و علامة ما يكون من جملة ذلك، حدوث الوجع فيه بعد ساعات على الطعام بسبب السوداء، و هو أن يعرض قيء خلى حامض، فيسكن به الوجع، و أن يكون الطحال مؤفاً، و الهضم رديئاً. و علامة ما يكون من ذلك بسبب الصفراء، أن لا يحدث قيء خلى،

بـل إن كان، مرارياً، و أن لا يكون الهضم ناقصاً، و تكون علامات الصـفراء ظاهرة، و الكبـد حارة ملتهبـة، و علامـة ما يكون من ريح جشاء، و قراقر، و تمد فى الشراسيف و البطن.

**المعالجات:**

أمـا علاـج مـا كـان من سوء مزاج حـار، فـأن يسـقى رائب البقر، و الـدوغ الحامض و الماء البارد، و يطعم الفراريـج، و القباج، و الفراريج بالماش، و القرع، و البقلة الحمقاء، و السـمك الصـغار مسـلوقة بخلّ، و من الأشـربة السـكجبين، و رب الحصـرم، و من الأدويـة أقراص الطباشـير، و يسـتعمل الضـمّادات المبرّدة. و إن رأيت نحافـة و ذبولًا، فاسـتعمل الابزنات، و اسـقه الشـراب الرقيق الممزوج، و اتخذ له الاحساء المسـمنة اللطيفة المعتدلة فإن كان الوجع من خلط مرارى حار، اسـتفرغت، و اسـتعملت السكنجبين المتخذ بالخل الذى نقع فيه الأفسنتين مدّة.

و أما أوجاع المعـدة الباردة و الريحيّـة، فإن كانت خفيفة، سـكنها التكميد بالجاورس و المحاجم بالنار، و خصوصاً إذا وضع منها محجمة كبيرة على الموضع الوسط من مراق البطن حتى تحتوى على السرّة من كل جانب، و يترك كذلك ساعة من غير شرط، فإنها تسـكن الوجع فى الحال تسـكيناً عجيباً، و سـقى الشـراب الصـرف و التمريـخ بالأدهان المسـخنة. و هذا أيضاً يحلّ الأوجاع الصعبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۱۰

و الزراوند الطويل شديد النفع فى تحليل الأوجاع الشديدة، و الريحية، و كذلك الجندبادستر إذا شـرب بخل ممزوج، أو كمد به البطن من خارج بزيت عتيق. و الريح يحلّلها شـرب الشراب الصرف، و الفزع إلى النوم، و الرياضة على الخواء، و استعمال ما ذكر فى باب النفخة، إن اشـتدت الحاجة إلى القوى من الأدوية. و إن كان الوجع من ريح محتقنة فى المعدة أو ما يليها، نفع منه حبّ الغار، و الكمون المغلى. و إن كان الوجع من سوداء نفّاخة، فيجب أن يكمّد بشىء من شبّ و زاج مسحوقين بخلّ حامض، و أن يكمّد أيضاً بقضبان الشبث مسحوقة. و إن كان الوجع من ورم، فيعالج بالعلاج الذى نذكره فى باب ورم المعدة، فإن لم يمهل الورم، أرخى بالشحوم و النطولات المتخذة من الشبث و نحوه.

و علاج الوجع الهائـج بعـد مدة طويلة المحوج إلى قذف بمادة خلية، هو تقوية المعدة بالتسـخين بالضـمّادات الحارة، و الشـراب الصرف، و المعاجين الكبار، و إطعامه المطجّنات، و ما منا شأنه أن يتدخّن فى المعدة الحارة، مثل البيض المشوى، و العسل.

و علاج الذى يحدث به الوجع إلى أن يأكل، اسـتفراغ الصـفراء و التطفية إن كان من صـفراء، أو اسـتفراغ السوداء و إن كان من سوداء، و إمالـة الخلطين إلى غير جهـة المعـدة بمـا ذكرنـاه فى باب القانون، و أن يقوّى فم المعـدة. و يجب بعـد ذلك أن تفرق الغـذاء، و يطعم كل منهما غـذاء قليلًا فى المقدار، و كثيراً فى التغذية، و لا يشـرب عليه إلا تجرّعاً و تدافعاً إلى وقت الوجع، و إذا انقضـى شُـرِباً حينئـذ. و أما الوجع الذى يعترى بعد الطعام، فلا يسـكن إلا بالقىء، و هو وجع ردىء، فالصواب فيه أن يسـقى كل يوم شيئاً من عسل قبل الطعام، و أن يتأمل سبب ذلك من باب القىء، و تستفرغ بما يجب أن تستفرغ من نقوع الصبر و نحوه، ثم تستعمل أقراص الكوكب.

و مما ينفع من ذلك، أن يؤخـذ كندر، و مصـطكى، و شونيز، و نانخواه، و قشور الفسـتق الأخضـر، و العود النىء أجزاء متساوية، يـدقّ و ينخّـل و يعجن بعسـل الأملـج، و يتنـاول منه قبل الطعام بمقـدار درهمين إلى مثقالين. و ينفعه اسـتعمال الكزبرة و شـراب الرمـان بالنعنع، و سائر ما قيل فى باب القىء. و مما ينفع أوجاع المعـدة بالخاصـية على ما شـهد به جالينوس، الجلود الداخلـة فى

قوانص الدجاج، و كثيراً من لذع المعدة يسكنه الأشياء الباردة كالرائب و نحوه.

### فصل فى ضعف المعدة.

### اشارة

ضعف المعدة اسم لحال المعدة إذا كانت لا تهضم هضماً جيداً، و يكون الطعام يكربها إكراباً شديداً من غير سبب فى الطعام من الأسباب المذكورة فى باب فساد الهضم، و قد يصحبها كثيراً خلل فى الشهوة، و قلة، و لكن ليس ذلك دائماً، بل ربما كانت الشهوة كبيرة، و الهضم يسيراً، و لا يدلّ ذلك على قوة المعدة. و إذا زاد سببها قوة، كان هناك قراقر، و جشاء متغير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١١١

و غثيان و خصوصاً على الطعام، حتى أنه كلما تناول طعاماً رام أن يتحرك أو يقذفه، و كان لذع و وجع بين الكتفين. فإن زاد السبب جداً لم يكن جشاء لم يسهل خروج الرجيع، أو كان لا لبث له يستطلق سريعاً، و يكون صاحبه ساقط النبض سريعاً إلى الغشى بطلب الطعام، فإذا قرب إليه نفر عنه، أو نال شيئاً يسيراً، فيصيبه الحمّى بأدنى سبب، و يظهر به أعراض المالنخوليا المراقى.
و اعلم أن ضعف المعدة يكاد أن يكون سبباً لجميع أمراض البدن، و هذا الضعف ربما كان فى أعالى المعدة، و ربما كان فى أسافلها، و ربما كان فيهما جميعاً.
و إذا كان فى أعالى المعدة، كان التأذّى بما يؤكل فى أول الأمر، و حين هو فى أعالى المعدة، و إن كان فى أسافل المعدة، كان التأذّى بعد استقرار الطعام، فيظهر أثره إلى البراز.

### و أسباب ضعف المعدة:

الأمراض الواقعة فيها المذكورة، و التخمة المتوالية، و قد يفعله كثرة استعمال القيء. و أهل التجارب يقتصرون فى معالجتها على التجفيف و التيبيس، و على ما أشرنا إليه فى باب تدارك المزاج البارد الرطب الذى يعرض للمعدة و أما الحق فهو أن ضعف المعدة يتبع كل سوء مزاج، فيجب أن تتعرّف المزاج، ثم تقابل بالعلاج، فربما كان الضعف ليبوسة المعدة، فإذا عولج بالعلاج المذكور الذى تقتصر عليه أصحاب التجارب كان سبباً للهلاك، و ربما كان الشفاء فى سقيه أدوية باردة، أو شربة من مخيض البقر مبرّدة على الثلج، و استعمال الفواكه الباردة. و ربما كان ضعيف المعدة يعالج بالمسخنات، و يغلب عليه العطش، فيخالف المتطببين، فيمتلئ ماءً بارداً أو يعافى فى الوقت، و ربما اندفع الخلط المؤذى بسبب الامتلاء من الماء البارد إن كان هناك خلط، فيخرج بالإسهال، و يخلص العليل عما به. و الإسهال مما يضعف المعدة، و يكون معه صداع. و اعلم أن قوة المعدة الثابتة هى قوة جميع قواها الأربع، فأيّها ضعفت، فلذلك ضعفت المعدة.
لكن الناس قد اعتادوا أن يحيلوا ذلك على الهاضمة، و كل قوة منها فإنها تضعف لكل سوء مزاج، لكن لجاذبة تضعف بالبرد و الرطوبة فى أكثر الأمر، فلذلك يجب أن تحفظ بالأدوية الحارة اليابسة، إلا أن يكون ضعفها لسبب آخر. و الماسكة يجب أن تحفظ فى أكثر الأمر باليابسة مع ميل إلى برد، و الدافعة بالرطوبة مع برد ما، و الهاضمة بالحرارة مع رطوبة ما.
و اعلم أن أردأ ضعف المعدة، ما يقع من تهلهل بنسج ليفها، و يدلك على ذلك أن لا تجد هناك علامة سوء مزاج، و لا ورم،

و لا ينفع تجويد الأغذية هنالك، فاعلم أن المعدة قد بليت، و أن الآفة تدخل على القوة الماسكة، إما بأن لا تلتف المعدة لآفاتها على الطعام أصلًا، أو تلتف قليلًا، أو تلتفّ التفافاً رديئاً مرتعشاً، أو خفقانياً، أو مشتنجاً، فمن ذلك ما يحس به المريض إحساساً بيّناً كالتشنج، و الخفقان. أما الرعشة، فربما لم يشعر بها الشعور البيّن، لكن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۱۲

قد يستدل عليها بما يحس من نفث المعدة، و شوقها إلى انحطاط الطعام عنها من غير أن يكون الداعى إلى ذلك قراقر و تمدد، أو نفخاً.

فإن أفرطت الرعشة صارت رعشة يحس بها كما يحس بارتعاد سائر الأعضاء، و يدخل على الجاذبة فى أن لا تجذب أصلًا. و قوم يسمون هذا استرخاء المعدة، أو يكون جذبها مشوّشاً كأنه متشنج أو مرتعش، و ضعف المعدة يؤدى إلى الاستسقاء اللحمى.

و اعلم أن المعدة إذا ضعفت ضعفاً لا يمكنها أن تغير الغذاء البتّة من غير سبب غير ضعيف المعدة، فإن الأمر يؤول إلى زلق الأمعاء، لكن الأغلب فى ضعف المعدة، السبب الذى يقصد أصحاب التجارب قصد تلافيه من حيث لا يشعرون، فلذلك ينتفع بالتدبير المذكور عنهم فى أكثر الأمر، و يجب أن تكون الأضمدة و المروخات المذكورة إذا أريد بها فم المعدة أن يسخن شديداً، فإن الفاتر يرخى فم المعدة.

و قد يستعمل جالينوس فى هذا الباب قيروطياً على هذه الصفة بالغ النفع. و نسخته: يؤخذ من الشمع ثمانية مثاقيل، و من دهن الناردين الفائق أوقية، و يخلطان، و يخلط بهما إن كانت قوة المعدة شديدة الضعف حتى لا- يمسك الطعام من الصبر، و المصطكى من كل واحد مثقال و نصف، و إلا فمثقال واحد، و من عصارة الحصرم مثقال، و يوضع عليها.

و قد ظن جالينوس أيضاً أن جميع علل المعدة التى ليس معها حرارة شديدة أو يبوسة، أنها تبرأ بالسفرجلى الذى على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من عصارة السفرجل رطلان، و من الخلّ الثقيف رطل، و من العسل مقدار الكفاية، يطبخ حتى يصير فى قوام العسل، و ينثر عليه من الزنجبيل أوقية و ثلث إلى أوقيتين و يستعمل. أخرى قريب منها: يؤخذ من السفرجل المشوى ثلاثة أرطال، و من العسل ثلاثة أرطال، يخلطان، و يلقى عليهما من الفلفل ثلاثة أواقى، و من بزر الكرفس الجبلى أوقية. و مما ينفع المعدة الضعيفة استعمال الصياح، و جميع ما يحرّك الصفاق، و من الأدوية الجيدة للمعدة الضعيفة المسترخية، الإطريفلات، و دواء الفرس بهذه الصفة. و نسخته: و هو أن يؤخذ الهليلج الأسود المقلو بسمن البقر عشرة دراهم، و من الحرف المقلو خمسة دراهم، و من النانخواه و الصعتر الفارسى من كل واحد ثلاثة دراهم، خبث الحديد عشرة دراهم، الشربة درهمان بالشراب القوى. نسخة ضمّاد جيد لضعف المعدة مع صلابتها. وصفته: يؤخذ سليخة نصف أوقية، سوسن ثمان كرمات، فقاح الإذخر ستّ كرمات، أبهل ثمان عشر كرمة، مقل اثنتان و ثلاثون كرمة، شمع ست عشرة أوقية، صمغ البطم أربعة أواقى، راتينج مغسول و رطل و نصف، حماما ثمانية عشر درخمى، أشق اثنتان و ثلاثون كرمة، ناردين ستة أواقى، أنيسون ثمان أواقى، صبر أوقية، دهن البلسان أوقيتان، قرفة أوقية.

و شراب حبّ الآس نافع لهم جداً. و فى النعناع منفعة ظاهرة. و تفاح البساتين، مما يقع فى أضمدة المعدة الحارة و الباردة، و الزفت فى الأضمدة الباردة الضعيفة. و اعلم أن ضعف المعدة ربما كان سبباً لبطء انحدار الطعام إذا كانت الدافعة ضعيفة، فيجب أن يكون الخبز

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۱۳

المخبوز لهؤلاء كثير الخمير، و ربما كانت سبباً لسرعة انحدار الطعام لبلتها المزلقة، و ضعف قوتها الماسكة، فيجب أن يكون الخبز المخبوز لهم إلى الفطرة ما هو، و غير ذلك من المعالجات حسبما تعلم.

### فصل فی علامات التخم و بطلان الهضم:

#### اشارة

إن من علامـات ذلـک، ورم الوجه، و ضـيق النفس، و ثقـل الرأس، و وجع المعـدة، و قلق، و فواق، و کسل، و بطء الحرکات، و صفرة اللون، و نفخة فی البطن و الأمعاء و الشراسـيف، و جشاء حامض أو حريف دخانی منتن، و غثی و قیء و اسـتطلاق مفرط، أو احتباس مفرط.

#### علاج التخم:

يجب أن يستعمل القذف بالقیء، و تليين الطبيعة بالإسهال، و الصوم، و ترک الطعام ما أطيق، و الاقتصار على القليل إذا لم يطق، و الرياضة، و الحمام، و التعرق إن لم يکن امتلاء يخاف حرکته بالحرکة، فإن خيف اسـتعمل السکون، و النوم الطويل، ثم يدرج إلى الطعـام، و الحمـام بعـد مراعـاة مبلغ ما يجود هضـمه، و اعتبار علامات جودة الهضم المـذکورة فی بابها، و ربما کانت التخم لکـثرة النـوم و الدعـة، فـإن النوم- و إن نفع من حيث يهضم- فـإن الحرکـة تنفع من حيث تـدفع الفضـل. و النوم يضـر من حيث تحتاج الفضل إلى الدفع. و اليقظة تضـر من حيث تحتاج المادة إلى الهضم. و ربما أدت التخم و الأکل لا على حقيقة الجوع إلى أن يحـدث بالمعـدة حرقـة وحـدة لاـ تطـاق، و هؤلاء قـد ينتفعون بعلاج التخم و يبرئهم معجون سوطن، أو هؤلاء ربما تأذوا إلى قذف ما يأکلون من الأغذية.

### فصل فی بطلان الشهوة و ضعفها:

#### اشارة

قـد يکون سـببه حرارة ساذجـة، أو مع مـادة، فيتشوق إلى الرطب البارد الـذی هو شـراب دون الحار اليابس، أو اليابس الـذی هو الطعام و الذی بمادة أشد فی ذلک، و أذهب الشـهوة. و البرد أشد مناسـبة للشـهوة، و لهذا ما تجد الشمال من الرياح و الشتاء من الفصول شديدی التهييج للشـهوة، و من سافر فی الثلوج اشـتدت شـهوته جداً. و السـبب فی ذلک أن الحرارة مرخية مسيلة للمواد مالئـة للموضع بها، و البرودة بالضد، على أنه قد يکون السـبب الضار بالشـهوة، سوء مزاج بارد مفرط، إذا أمات القوی الحسـية و الجاذبة، فضـعفت الشـهوة. و هذا فی القليل، بل يکون سـببه کل مزاج مفرط، فإن اسـتحکام سوء المزاج يضـعف القوی کلها، و يسـقط الشـهوة فی الحميات لسوء المزاج، و غلبة العطش، و الامتلاء من الأخلاط الرديئة الهائجة، و ما أشد ما تسـقط الشهوة فی الحميات الوبائيـة، و إذا أفرط الإسـهال اشـتدت الشـهوة بإفراط، و الشـهوة تسـقط فی أورام المعـدة و الکبد بشدة، و إذا لم تجد شهوة الناقهين، و سقطت دلت على نکس، اللهم إلا

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۱۴

أن يکون لقلة الدم و ضـعف البدن، فتأمل ذلک. و قد يکون سـببه بلغماً لزجاً کثيراً يحصل فی فم المعدة، فينفر الطبع عن الطعام

إلا ما فيه حرافة وحدة، ثم يعرض من تناول ذلك أيضاً نفخ، و تمدد، و غثيان، و لا يستريح إلا بالجشاء.

و قد يكون سببه دوام النوازل النازلة من الرأس إلى المعدة، و قد يكون سببه امتلاء من البدن، و قلة من التحلّل، أو اشتغالًا من الطبيعة بإصلاح خلط ردىء، كما يكون فى الحميات التى يصبر فيها على ترك الطعام مدة مديدة، لأن الطبيعة لا تمتص من العروق، و لا العروق من المعدة إقبالًا من الطبيعة على الدفع، و إعراضاً عن الجذب.

و كما يستغنى الدب، و القنفذ، و كثير من الحيوانات عن الغذاء مدة فى الشتاء مدبدة، لأن فى أبدانها من الخلط الفَج ما تشتغل الطبيعة بإصلاحه و إنضاجه و استعماله بدل ما يتحلل.

و بالجملة، فإن الحاجة إلى الغذاء هو أن يسد به بدل ما يتحلل، و إذا لم يكن تحلل، أو كان للمتحلّل بدل لم تفتقر إلى غذاء من خارج. و قد يكون السبب فيه أن العروق فى اللحم، و العضل، و سائر الأعضاء قد عرض لها من الضعف أن لا تمتص، فلا يتصل الامتصاص على سبيل التواتر إلى فم المعدة، فلا تتقاضى المعدة بالغذاء كما إذا وقع لها الاستغناء عن بدل التحلل، فإنه إذا لم يكن هناك تحلّل لم يكن هناك حاجة إلى بدل ما يتحلل، فلم ينته مص العروق إلى فم المعدة. و قد يكون سببه انقطاع السوداء المنصبة على الدوام من الطحال إلى فم المعدة، فلا تدغدغها مشهية، و لا تدفعها منقية. و إذا بقى على سطح المعدة شىء غريب- و إن قل- كانت كالمستغنية عن المادة المتحركة إلى الدفع، لا كالمشتاقة إليها المتحركة إلى الجذب. و قد يكون سببه بطلان القوة الحساسة فى فم المعدة، فلا تحس بامتصاص العروق منها.

و إن امتصت، فربما كان ذلك بسبب خاص فى المعدة، و ربما كان بمشاركة الدماغ و ربما كان بمشاركة العصب السادس وحده. و قد يكون سببه ضعف الكبد، فتضعف الشهوانية، بل قد يكون سببه موت القوة الشهوانية و الجاذبة من البدن كله، و كما يعرض عقيب اختلاف الدم الكثير. و هذا ردىء عسر العلاج، و يؤدى ذلك إلى أن تعرض عليه الأغذية، فيشتهى منها شيئاً، فيقدّم إليه، فينفر عنه. و شر من ذلك أن لا يشتهى شيئاً.

و ليس إنما تضعف القوة الشهوانية عقيب الاستفراغ فقط، بل عند كل سوء مزاج مفرط، و قد يكون سببه الديدان إذا آذت الأمعاء و شاركتها المعدة، و ربما آذت المعدة متصعدة إليها. و قد يكون سببه سوداء كثيرة مؤذية للمعدة محوجة إليها إلى القذف، و الدفع دون الأكل و الجذب.

و قد يعرض بطلان الشهوة بسبب الحمل، و احتباس الطمث فى أوائل الحمل، لكن أكثر ما يعرض لهم فساد الهضم. و قد يكون سببه إفراطاً من الهواء فى حر، أو برد حتى يحلل القوة بحره، أو يخدرها ببرده، أو يمنع التحلل، و اشتداد حرارة المعدة كذلك، و كذلك من كان معتاداً للشراب فهجره. قد تتغير حال الشهوة، و تضعف بسبب سوء حال النوم، و قد يعرض سقوط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۱۱۵

الشهوة بسبب قلة الدم الذى يتبعه ضعف القوى، كما يعرض للناقهين مع النقاء، و هذه الشهوة تعود بالتنعش، و إعادة الدم قليلًا قليلًا. و الرياضة أيضاً تقطع شهوة الطعام، و شرب الماء الكثير. و قد يكون سببه الهمّ و الغم و الغضب و ما أشبه ذلك.

و قد تكون الشهوة ساقطة، فإذا بدأ الإنسان يأكل هاجت. و السبب فيه، إمّا تنبيه من الطعام للقوة الجاذبة، و إما تغير من الكيفية الموجودة فيه بالفعل للمزاج المبطل للشهوة مثلًا، إن كان ذلك المزاج حرارة، فدخل الطعام و هو بارد بالفعل بالقياس إلى ذلك المزاج سكن، و كذلك ربما شرب على الريق ماء بارداً، فهاجت الشهوة، و المحمور يعيد شهوته تناول ثريد منقوع فى الماء البارد، و إذا حدث خمار من شراب مشروب على خلط هائج، هاجت الشهوة إلى الشورباجات، و كذلك إن كان المبطل للشهوة برودة، فدخل طعام حار بالفعل، أو أحرّ منه بالفعل. و سقوط الشهوة فى الأمراض المزمنة دليل ردىء جداً. و اعلم أن أسباب بطلان الشهوة هى بعينها أسباب ضعف الشهوة إذا كانت أقل و أضعف.

**العلامات:**

علامة ما يكون بسبب الأمزجة قد عرفت، و علامة ما يكون من قلة التحلّل، تكاثف الجلد، و التدبير المرفه مما قد سلف ذكره، و كثرة البراز، و نهوض الشهوة يسيراً عقيب الرياضة، و الاستفراغ. و علامة ما يكون من ضعف فمّ المعدة، ما ذكرناه فى باب الضعف، و منها الاستفراغات الكثيرة. و علامة ما يكون سببه الهواء، هو ما يتعرف من حال المريض فيما سلف، هل لاقى هواء شديد البرد، أو شديد الحر. و علامة ما يكون من قروح الوجع، المذكور فى باب القروح، و خروج شىء منها فى البراز، و استطلاق الطبيعة، و قلة مكث الطعام فى المعدة، و لذع ماله كيفية حامضة، أو حريفة، أو مرة. و علامة ما يعرض للحبالى الحبل.
و علامة الخلط العفن، الغثيان، و تقلب النفس، و البخر فى الأوقات، و البراز الردىء. و علامة ما يكون من انقطاع السوداء المنصبّ من الطحال، إن هذا الإنسان إذا تناول الحوامض، فدغدغت معدته، و دفعت عادت عليه الشهوة، كأنها تفعل فعل السبب المنقطع لو لم ينقطع. و يؤكد هذه الدلالة عظم الطحال و نتوءه، لاحتباس ما وجب أن ينصب عنه.
و علامة ما يكون من سوداء كثيرة الانصباب مؤذية للمعدة، قىء السوداء، و طعم حامض، و وسواس، و تغير لون اللسان إلى سواد.
و علامة ما يكون بسبب الديدان، علامة الديدان، و نهوض هذه الشهوة إذا استعمل الصبر فى شراب التفاح ضماد، فنحى الديدان عن أعالى البطن. و علامة ما يكون لقلة الدم، أن يعرض للناقهين، أو لمن يستفرغ استفراغاً كثيراً. و علامة ما يكون بسبب النوم سوء حال النوم مع عدم سائر العلامات و علامة ما يكون السبب فيه موت
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١١۶
الشهوة، علامة سوء مزاج مستحكم، أو استفراغات ماضية مضعفة للبدن كله، و أن يصير المريض بحيث إذا اشتهى شيئاً، فقدّم إليه هرب منه، و نفر عنه. و أعظم من ذلک أن لا يشتهى أصلًا. و علامة ما يكون لبطلان حس فم المعدة و ضعفه، أن لا تكون سائر الأفعال صحيحة، و أن تكون الأشياء الحريفة لا تلذع، و لا تغثّى، و لا تحدث فواقاً، كالفلافلى إذا أخذ على الريق و شرب عليه.

**المعالجات:**

من العلاج الجيد لمن لا يشتهى الطعام لا لحرارة غالبة، أن يمنع الطعام مدة، و يقلل عليه حتى ينعش قوته، و يهضم تخمته، و يحوج إلى استنقاء معدته، و ينشط للطعام كما يعرض لصاحب السهر، أنه إذا منع النوم مدة صار نؤوماً يغرق فى النوم، و مما يشهيه و ينتفع به من سقطت شهوته لضعف كالناقهين، أو لمادة رطبة لزجة، أن يطعموا زيتون الماء، و شيئاً من السمک المالح، و أن يجرعوا خلّ العنصل قليلًا قليلًا، و يجب أن يجنب طعامه الزعفران أصلًا.
و أما الملح المألوف. فإنه أفضل مشه. و من المشهيات الكبر المطيّب، و النعناع، و البصل، و الزيتون، و الفلفل، و القرنفل، و الخولنجان، و الخل، و المخلّلات من هذه و خلولها، و المرى أيضاً، و أيضاً البصل، و الثوم، و القليل من الحلتيت. و الصحناء أيضاً تبعث الشهوة، و تنقى مع ذلک فم المعدة، و من الأدوية المفتقة للشهوة، الدواء المتخذ من عصارة السفرجل، و العسل، و الفلفل الأبيض، و الزنجبيل. و من الأدوية المفتقة لشهوة من به مزاج حار، أو حمّى، جوارشن السفرجل المتخذ بالتفاح المذكور فى القراباذين.

و مما يفتّق الشهوة، و يمنع تقلب المعدة ممن لا تقبل معدته الطعام، رب النعناع على هذه الصفة. و نسخته: يدقّ الرمان الحامض مع قشره، و يؤخذ من عصارته جزء، و من عصارة النعناع نصف جزء، و من العسل الفائق أو السكر نصف جزء، يقوم بالرفق على النار، و الشربة منه على الريق ملعقة. و أما الكائن بسبب الحرارة، فربما أصلحه شرب الماء البارد بقدر لا يميت الغريزة، و ينفع منه استعمال الربوب الحامضة.

و مما جرّب فيه سقى ماء الرمان مع دهن الورد، و خصوصاً إذا كانت هناك مادة، و إن غلب العطش، فحليب الحبوب الباردة مع الربوب المبرّدة، و الأضمدة المبرّدة، فإن كان هناك مادة استفرغتها أولًا. و من جملة هؤلاء هم الناقهون الخارجون عن الحمّيات، و بهم بقية حدّة، و علاجهم هذا العلاج إلا أنهم لا يحمل عليهم بالماء البارد الكثير لئلا تسقط قوى معدتهم،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١١٧

و الواجب أن يسقوا هذا الدواء، و نسخته: ورد عشرة دراهم، سمّاق درهمان، قاقلة درهم، يقرّص، و الشربة وزن درهمين، فإنه مشهّ قاطع للعطش.

و مما يشهّيهم السويق المبلول بالماء و الخل، و ينفعهم التقيئة بإدخال الإصبع، فإنه يحرك القوة. و أما الكائن بسبب البرد، فإن طبيخ الأفاويه نافع منه، و كذلك الشراب العتيق، و الفلافلى، و الترياق خاصة. و أيضاً الثوم، فإنه شديد المنفعة فى ذلك، و الفوذنجى شديد الموافقة لهم، و جميع الجوارشنات الحارة، و كذلك الأترج المربّى، و الاهليلج المربّى، و الشقاقل المربّى، و الزنجبيل المربى. و ينفعهما التكميدات، و خصوصاً بالجاورس، فإنه أوفق من الملح.

و أما الكائن بسبب بلغم كثير لزج، فينفع منه القىء بالفجل المأكول، المشروب عليه السكنجبين العسلى المفرد على ما فسّر فى باب العلاج الكلى. و مما ينفع منه السكجبين البزورى العسلى الذى يلقى على كل ما جعل فيه من العسل مناً واحد من الصبر ثلاث أواق و يسقى كل يوم ثلاث ملاعق، و أيضاً زيتون الماء مع الأنيسون و الكبر المخلّل بالعسل. و ينفع منه أيضاً استعمال مياه الحمات، و الأسفار، و الحركات، و يعالج بعد التنقية بما ذكر فى تدبير سقوط الشهوة بسبب البرد. و الكائن بسب خلط مرارى أو خلط رقيق، يستفرغ بما تدرى من الهليلجات. و السكنجبين بالصبر خير من السكنجبينِ بالسقمونيا، فإن السقمونيا معادٍ للمعدة، و يعالج أيضاً بالقىء الذى يخرج الأخلاط الرقيقة. و طبيخ الأفسنتين أيضاً فإنه غاية.

و أما الكائن بسبب مشاركة العصب الموصل للحسّ، أو مشاركة الدماغ نفسه، فإنه يجب أن ينحى نحو علاج الدماغ و تقويته. و أما الكائن بسبب التكاثف، و قلة مص العروق من الكبد، فيجب أن يخلخل البدن بالحمّام، و الرياضة المعتدلة، و التعريق، و بالمفتّحات.

و أما الكائن بسبب السوداء، فينبغى أن تستفرغ السوداء، ثم تستعمل الموالح، و الكواميخ، و المقطعات لتقطيع ما بقى منه، ثم استعمل الأغذية الحسنة الكيموس العطرة. و أما الكائن لانقطاع السوداء، فعلاجه علاج الطحال، و تقويته، و تفتح المسالك من الطحال و المعدة بالأدوية التى لها حركة إلى جهة الطحال، مثل الأفتيمون، و قشور أصل الكبر فى السكنجبين، و كذلك الكبر المخلل. و أما الحبالى، فقد يثير شهوتهن إذا سقطت، مثل المشىء المعتدل، و الرياضة المعتدلة، و القصد فى المأكل و المشرب، و الشراب العتيق الريحانى المقوّى للقوة الدافعة، المحلّل للمادة الرديئة، و عرض الأغذية اللذيذة و ما فيه حرارة و تقطيع. و الكائن لسقوط القوة المشهّية، فيجب أن يبادر إلى إصلاح المزاج المسقط له أى مزاج كان، و إحالته إلى ضده. و كذلك إن كان عقيب الإسهالات و السحوج، فذلك لموت القوة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١١٨

و أما الكائن لضعف القوة منهم، فيجب أن يحرك القىء منهم بالأصابع، فإنهم، و إن لم يتقيئوا سيجدون ثوراناً من القوة

الشهوانية، و ربما أحوجوا إلى سقى الترياق فى بعض الأشربة المعدية كشراب الأفسنتين، أو شراب حبّ الآس بحسب الأوفق.
و أما الكائن بسبب ضعف حسّ المعدة، فيجب أن يعالج الدماغ، و يبرأ السبب الذى أدخل الآفة فى فعله. و اعلم أن القىء المنقّى بالرفق دواء عجيب لمن تسقط منه الشهوة عن الحلو و الدسم، و يقتصر على الحامض و الحريف. و مما ينفع أكثر أصناف ذهاب الشهوة، كندر، و مصطكى، و عود، و سكّ، و قصب الذريرة، و جلّنار، و ماء السفرجل بالشراب الريحانى إذا ضمّد بها، إذا لم يكن من يبس. و مما ينفع شراب الأفسنتين، و أن يؤخذ كل يوم وزن درهم من أصول الإذخر، و نصف درهم سنبل، يشرب بالماء على الريق. و المعجون المنسوب إلى ابن عباد المذكور فى القراباذين نافع أيضاً.
و قد قيل أن الكرسنّة المدقوقة إذا أخذ منها مثقال بماء الرمان المز، كان مهيّجاً للشهوة، و إذا أدى سقوط الشهوة إلى الغشى، فعلاجه تقريب المشمومات اللذيذة من الأغذية إلى المريض، مثل الحملان، و الجداء الرضع المشوية، و الدجاج المشوى، و غير ذلك، و يمنعون النوم، و يطعمون عند افاقة خبزاً مغموساً فى شراب، و يتناولون إحساء سرعة الغذاء. و اعلم أن جل الأدهان- خصوصاً السمن- فإنها تسقط الشهوة، أو تضعفها بما ترخّى، و بما تسد فوهات العروق. و أوفقها ما كان فيه قبض ما كزيت الأنفاق، و دهن الجوز، و دهن الفستق.

### فصل فى فساد الشهوة:

### اشارة

أنه إذا اجتمع فى المعدة خلط ردىء مخالف للمعتاد فى كيفيته، إشتاقت الطبيعة إلى شىء مضاد له. و المضاد للمخالف المعتاد مخالف للمعتاد، فإنّ المنافيات هى الأطراف، و بالعكس. فلذلك يعرض لقوم شهوة الطين، بل الفحم و التراب و الجصّ، و أشياء من هذا القبيل لما فيها من كيفية ناشفة، و مقطّعة تضاد كيفية الخلط.
و قد يعرض للحبلى لاحتباس الطمث شهوة فاسدة أكثر من أن يعرض لها بطلان الشهوة. و السبب فيه ما ذكرناه، و ذلك إلى قريب من شهرين أو ثلاثة، و ذلك لأن الطمث منها يحتبس لغذاء الجنين، و لأنه إن سال خيف عليها الإسقاط، ثم لا يكون بالجنين فى أوائل العلوق حاجة إلى غذاء كثير لصغر جثته، فيفصل ما يحتبس من الطمث عن الحاجة، فيفسد، و تكثر الفضول فى الرحم و فى المعدة، فإذا صار الجنين محتاجاً إلى فضل غذاء، و ذلك عند الرابع من الأشهر، قل هذا الفضل، و قلت هذه الشهوة، و هى التى تسمى الوحم و الوحام. و أصلح ما تتغير هذه الشهوة أن يكون إلى الحامض و الحريف، و أفسده أن يكون إلى الجاف و اليابس، مثل الطين و الفحم و الخزف. و قد يعرض مثل ذلك للرجال بسبب الفضول.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۱۹

### المعالجات لفساد الشهوة:

يجب أن يستفرغ الخلط الموجب للشهوة الفاسدة بما ذكرنا من الأدوية التى يجب استعمالها. و من التدبير المجرّب لذلك، أن يؤخذ سمك مليح، و فجل منقوع فى السكنجبين، و يؤكلان، ثم يشرب عليهما ماء طبخ، فيه لوبيا أحمر، و ملح، و شبث، و حرف، و بزر جرجير، و يسقى سقياً. و ربما جعل فيه الطين الموجود فى الزعفران مقدار ثلاثة دراهم، و يقيأ به فى الشهر مرة، أو

مرتين، ثم يستعمل معجون الهليلج بجوز جندم. و مما ينفع فی ذلک کمّون کرمانی، و نانخواه يمضغان علی الريق و بعد الطعام، و يؤکل سفوفاً، أو يؤخذ وزن درهم قاقلة صغار، و مثله کبار، و مثله کبابة، و مثل الجميع سکّر طبرزذ، و يؤخذ کل يوم. و من الأدوية المرکبة بجفت البلوط الشديدة النفع، مثل الدواء الذی نحن واصفوه، و نسخته: يؤخذ جفت البلوط ثمانية دراهم، صبر ستة عشر درهماً، حشيشة الغافت ستة دراهم، أصل الإذخر أربعة دراهم، مر درهمان، يرض الجميع و يطبخ فی رطلين ماء حتی يبقی النصف، و يسقی کل يوم ثلث رطل ثلاثة أيام متوالية. و أيضاً جفت وزن درهمين، أنيسون ثلاثة دراهم، زبيب سبعة دراهم، إهليلج أسود، بليلج، أملج، من کل واحد خمسة دراهم، خبث الحديد منقوع فی الخل الحاذق مراراً، و قد قلی کل مرة علی الطاجن وزن عشرة دراهم، يطبخ بثمان أواق شراب عفص، و ثمان أواق ماء، حتی يتنصف، و يعطی علی الريق سبعة أيام.

و أما شهوة الطين، فيجب فی علاجها أن يستفرغ الخلط المستدعی لذلک بالقیء المعلوم لمثله، مثل الذی يکون بعد أکل السمک المالح بماء اللوبيا و الفجل و الشبث، و ما هو أيضاً أقوی من هذا، و إن احتيج أيضاً إلی إسهال فعل، و من ذلک الاستفراغ بالتربد و حب البرنج و الملح النفطی، فإنه نافع، و خصوصاً إن کان هناک ديدان، ثم بعد ذلک يستعمل الأدوية الخبيثة، و غيرها المذکورة فی القراباذين.

و يجب أن يتخذ من المصطکی، و الکمون، و النانخواه علک يمضغه، و أن يؤخذ من القاقلتين من کل واحد منهما درهم، و من السکر الطبرزذ مثل الجميع علی الريق، و يتحسی عليه ماء فاتر مراراً کثيرة قليلًا قليلًا. و مما جرب لهم هذا المعجون، و نسخته: يؤخذ هليلج، و بليلج، و أملج، و جوز جندم، مصطکی، قاقلة کبار، نانخواه، زنجبيل من کل واحد حسب ما تعلم قوانين ذلک، و تری المزاج و العلة بقدر ذلک، ثم يعجن بعسل و يشرب قبل الطعام ربعه قدر الجوزة.

و من التدبير الجيد فيه، أن يقيأ صاحبه و يصلح مزاج معدته، ثم يؤخذ الطين الجيد، و يحل فی الماء، و يجعل فيه من الأدوية المقيئة ما ليس له طعم ظاهر، ثم يجعل فيه من الملح ما يطيبه، ثم يجفف و يشمس، و يلزم مشتهی الطين أن يتناول منه شيئاً يکون فيه من الدواء ما

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 120

لا يزيد علی شربة، أو شربة و نصف، فإنه يتقيأه مع ما أکله، و خصوصاً إن کان شيئاً قبيح القیء، مثل الکرنب و نحوه، فينفض الطين. و قد زعم بعضهم أن أنفع ما خلق الله تعالی لدفع شهوة الطين، أن يطعم علی الريق من فراخ مشوية، و ينتقل بها بعد الطعام قليلًا قليلًا. و التنقل بالنانخواه عجيب جداً، و کذلک باللوز المر. و قد ادعی بعضهم أن شرب سکرجة من الشيرج تقطعها و ينبغی أن يعول فی هذا علی التجربة لا علی القياس.

و مما ينفعهم مع نيابة الطين، الجوز جندم، و مص المملّحات، و لو من الحجارة. و قد جرب نشا الحنطة، و خصوصاً المملح. و مما جرّب لهم أن يؤخذ من الزبيب العفص ثمان أواق، يطبخ حتی يبقی نصف رطل، و يصفی، و يسقی علی الريق أسبوعا. و مما يجب أن يستعملوه فی الانقال الفستق، و الزبيب، و الشاهبلوط، و القشمش. و قد جرّب لبعضهم أن يتناول الزرباجة، و فيها سمَک صغار، و بصل و کرويا، وزيت مغسول، و الأفاويه مثل الفلفل، و الزنجبيل، و السذاب، قيل أنه شديد النفع منه، و قد ذکرنا تدبير من يشتهی الحامض و الحريف دون الحلو و الدسم و آثر القیء فی غير هذا الموضع.

### فصل فی الجوع و اشتداده و فی الشهوة الکلبية:

#### اشارة

كثيراً ما تهيج هذه الشـهوة الكلبية بعد الاسـتفراغات، و الحمّيات المتطاولة المحلّلة للبدن. و قد يعرض لضعف القوة الماسكة فى البـدن، فيدوم التحلل المفرط، و تدوم الحاجة إلى شدّة تبديل، و قد تعرض الشـهوة الكلبية لحرارة مفرطة فى فم المعدة تحلّل، و تستدعى البـدل، فيكون فم المعـدة دائماً كأنه جائع. و هذا فى الأكثر يعطش، و فى بعض الأحوال يجوّع إذا أفرط تحليله، و إنما المجوع فى الأكثر هو إفراط الحرارة فى البدن كله، و فى أطرافه، فإن الحرارة، و إن كانت إذا اختصت بفم المعدة شهت الماء، و السـيالات المرطبـة، فإنهـا إذا اسـتولت على البـدن حللـت، و أحـوجت العروق إلى مص بعـد مص حـتى ينتهى إلى فـم المعـدة بالتقاضـى المجيع، و ربما كانت هـذه الحرارة واردة من خارج لاشـتمال الهواء الحار على البدن إذا صادفت تخلخلًا منه، و إجابة إلى التحليل، و حاجة دائمة إلى البدل.

و قـد يكون فضل تخلخل البـدن وحـده سـبباً فى ذلك، إذا كانت هناك حرارة باطنـة منضـجة محللة، و لا سـيما إن كان هناك حرارة خارجـة، أو معونـة من ضـعف الماسـكة. و قـد يعرض أيضاً من النوازل من الرأس. و ذلك فى النادر، و قـد يكون بسـبب الديـدان، و الحيات الكبار، إذا بادرت إلى المطعومات، ففازت بها و تركت البـدن و المعدة جائعين. و قد يكون الخلط حامض، إمـا سوداء، و إمـا بلغم حامض يدغـدغ فم المعـدة، و يفعل به كما يفعل مص العروق المتقاضـية بالغـذاء، و خصوصاً و يلزمه أن يتكـاثف معه الـدم و يتقلص، فيحس فى فوهـات العروق مثـل الجلاء المصّياص. و أيضـاً، فـإن الحامض بتقطيعه و دباغته ينحى الأخلاط اللزجة، إن كانت فى فم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٢١

المعدة التى تضاد الشـهوة، لأن الحركة مع حصول مثل هذه الأخلاط اللزجة تكون إلى الدفع أشد منها إلى الجذب. و أيضاً، فإن ليف المعـدة تشـتد حركته إلى التكاثف و التقبّض الـذى يعترى مثله عنـد حركـة مص العروق، و حركـة القوة الجاذبـة. و الـذى يعرض من كلب الجوع للمسافرين فى البرد الشديـد، قد يجوز أن يكون بهذا السـبب و نحوه. و من الأسـباب المحرّكة للشـهوة و الجوع، السـهر بفرط تحليله و جـذبه الرطوبـات إلى خـارج تـابعه لانبساط الحرارة إلى خارج. و اعلم أن الشـهوة الكلبيـة كثيراً ما تتأدّى إلى بوليموس و سبات و نوم.

### العلامات:

علامـة ما يكون عقيب الاسـتفراغات و الأمراض المحللـة، تقـدّمها، و أن لا تكون الطبيعة فى الأكثر منحلة، لأن البدن يجذب بلّة الغـذاء إلى نفسه، فيجفف الثفل، و علامـة ما يكون من برودة، قلة العطش، و كثرة التفل، و النفخ، و سائر علامات هذا المزاج، و من جملـة ذلـك برودة الهواء المطيّف. و علامـة مـا يكون من حرارة، أن يكون العطش قويـاً، يكون، و لا يكون قىء حامض، و تكون الطبيعـة فى الأكثر معتقلـة، و سائر علامات هـذا المزاج. و علامة ما يكون من ضـعف، القوة الماسـكة فى البدن كله، و فى المعدة كثرة خروج البراز الفج، و تأدّى الحال إلى الذرب، و سائر العلامات المناسبة المعلومة.

و علامة ما يكون من كثرة التحلّل، ما سلف ذكره من أسباب التحلل المذكورة فى الكتاب الأول، و أن لا يكون فى الهضم آفة. و من جملـة هذه العلامات السـببية، حرارة الهواء المطيّف به، و السـهر و نحوه. و علامة ما يكون من خلط حامض، أو سوداء، قلة شهوة المـاء، و حموضـة الجشـاء، و سـائر العلامات المناسـبة المعلومـة. و علامات النوازل من الرأس ما ذكرناه فى بابها. و علامة الديدان ما عرف فى موضعه و ما نذكره فى بابها.

## المعالجات:

أما ما يكون من برد و فضل بلغم، فيجب أن يعالج بالتنقية المعروفة بالمسخّنات المذكورة، و الشراب الكثير الذى لا عفوصة فيه، و لا حموضة البتة، فيشفى بهما يسقى منه سخناً على الريق، فانه أنفع علاج لهم، اللهم إلا أن يكون بهم إسهال، فيجب أن يجنبوا الشراب كله، فإن القابض يزيد فى كلبهم، و المرّ يزيد فى إسهالهم. و يجب أن يكون ما يغذون به دسماً حار المزاج، مثل ما يدسم باهال الجمال.

و الزيت نافع لهم إذا لم يكن فيه عفوصة، و حموضة، و الجوذاب نافع لهم. و مما يجب أن يطعموه، صفرة البيض مشوية جَداً بعد الطعام، و يجب أن يبعد عن الحامض و العفص، و تستعمل لهم الجوارشنات العطرة كالجوزى، و كجوارشن النارمشك، و خصوصاً إذا كان بهم إسهال. و من المسوحات النافعة لهم مسک، و لاذن، و قد جرّب لهم حبة الخضراء على الريق أياماً.

و أما ما كان عن ضعف القوة الماسكة، فإنها- و إن كانت فى الأكثر تضعف بسبب البرد-

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٢٢

فقد تضعف هى، و كل قوة بسبب كل سوء مزاج، و لا تلتفت إلى قول من ينكر هذا و يستغلظه، بل يجب أن يتعرف المزاج، و يقابل بالضد من العلاج حسب ما تعلم قوانين ذلک. و الأغلب ما يكون مع رطوبة، و هؤلاء ينفعهم الجوزى جداً، فإن كانت طبيعتهم شديدة الانطلاق، فاحبسها، فإن فى حبسها علاجاً شديداً قوياً لهذا الداء. و أما من عرض له هذا عقيب الحمّيات و الاستفراغات، فيجب أن يغذى بما ينقى ما فى فم المعدة من الدسومات التى ليست برديئة الجوهر مثل دهن اللوز بالسكر، و أن يكثف منهم ظاهر البدن، و كذلک علاج ما يعرض بسبب التحلّل الكثير، و يجب أن لا يتعرّض صاحب هذا النوع من جوع الكلب للمسخنات و الأشربة، بل يغذى من الأطعمة الباردة، و يطلى من خارج بما يسدّ المسام مثل دهن الآس، و خصوصاً قيروطياً، و من الشب المدوف فى الخلّ، و يستعمل الاغتسال بالماء البارد، اللهم إلا أن يكون مانع، و يجب أن تكون أغذيته باردة لزجة غليظة، كالبطون و المخللات، و المحمضات، و المعقودات، و الخبز الفطير، و كما يجد من هذا التدبير نفعاً، فعليه أن يهجره قليلًا قليلًا بالتدريج، و يتلافى غائلته، و كذلک من كان سبب جوعه الكلبى تخلخل البدن.

و أما ما كان بسبب الديدان و الحيات، فيجب أن يميتها، و يخرجها بما نذكر فى باب الديدان، و أن يغذّى بالأغذية الباردة الغليظة، و الخبز المنقوع فى الماء البارد، و ماء الورد، و ما لم يهرأ فى الطبخ من لحمان الديوک، و الدجج، و السمک، و يستعمل الفواكه القابضة. و أما ما كان بسبب بلغم حامض، فيجب أن يتناول صاحبه ما يقع فيه الصعتر، و الخردل، و الفلفل، و أن يطعم العسل، و الثوم، و البصل، و الجوز، و اللوز، و الدسومات، و الشحوم، كشحوم الدجاج و نحوها. و الغرض فى بعضها التسخين، و ذلک البعض هو الأدوية الحارة المذكورة، و فى بعضها تعديل الحموضة، و ذلک البعض هو الأغذية الدسمة المذكورة. و من كان قوياً يحتمل الإسهال، استسهل بعد استعمال هذه الملطّفات بالأيارج مقوى بما يقوى به، ثم أعطى الدسومات.

و أما الصبيان، فإذا لطفوا بمثل البصل و الثوم و الأغذية الملطفة فليدم سقيهم ماء حاراً بعد التدبير بالملطّفات، فإن ذلک يغسل أخلاطهم. و أما ما كان بسبب سوداء تنصب دائماً، فربما احتيجوا إلى فصد الباسليق الأيسر إن كان الدم فيهم كثيراً، فيرسب سوداء كثيرة كثرته، و كان الطحال وارماً، و يستعمل فى استفراغاتهم ما رسم فى القانون، و يهجرون الحوامض و القوابض، و ربما نفعهم الحجامة على الطحال. و أما النصف الذى يكون من الحرارة، فيعالج بما تدرى، و يعطى الأغذية اللطيفة، و القثاء، و البطيخ، و القرع، و غير ذلک، و يجنب الهواء الحار.

## فصل فی الجوع المسمی بولیموس:

### اشارة

بولیموس هو المعروف بالجوع البقری، و هو فی الأکثر یتقدمه جوع کلبی، و تبطل الشهوة بعده، و قد لا یکون بعده، بل تبطل الشهوة أصلًا ابتداء، و هو جوع الأعضاء مع شبع المعدة،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۱۲۳

فتکون الأعضاء جائعة جداً مفتقرة إلی الغذاء، و المعدة عائفة له. و ربما تأدی الأمر فیه إلی الغشی، و تکون العروق خالیة، لکن المعدة عائفة للغذاء کارهة. و قد یعرض کثیراً للمسافرین فی البرد المصرودین الذین تکثف معدهم بالبرد الشدید. و سببه سوء مزاج بل لقوة الحسّ و قوة الجذب. و قد یکون من أخلاط مغشّیة لفم المعدة، محللة و فاشیة فی لیفه، تحرّک إلی الدفع، و تعاق بالجذب، و تعرف العلامات بما تکرر علیک، و ذکر فی القانون.

### المعالجات:

هو علاج سقوط الشهوة أصلًا، و بالجملة یجب أن یشمّم الأطعمة المشهیة المفوهة، و الفواکه العطرة، و الطیوب المشمومة التی فیها قبض ما، لتجمع القوة، فلا تتحلّل، و یلقم الخبز المنقع فی الشراب الطیب، و یسقی، أو یجرع من النبیذ الریحانی، و خصوصاً إن خالطه کافور فی الحار المزاج، أو عود، و سک فی غیره. و ینفعهم منه شراب السوسن، إن لم یکن سببه الحرارة. و یجب أن تربط أیدیهم، و أرجلهم ربطاً شدیداً و أن یمنعوا النوم، و أن یوجعوا إذا نعسوا بنخس، و قرص، و ضرب بقضیب دقیق لدن لیوجع، و لا- یرض إن لم یکن سببه الحرارة. و مما ینفعهم، أن یؤخذ کعک فیمرس فی المیسوسن، أو فی النضوخات العطرة و یضمّد به المعدة، و خصوصاً فی حال الغشی، و یکمد به أیضاً، المراهم العطرة، مثل مرهم الصنوبر، و مرهم المورد اسفرم، و قد ینفع أیضاً أن یستعمل علی معدهم الأضمدة المتخذة من الأدویة القلبیة الطیبة الریح أیضاً، و أن یبخّروا البخورات العنبریة، و تضمّد مفاصلهم بضماد متخذ بماء الورد، و ماء الآس، و المیسوسن، و الکافور، و المسک و الزعفران، و العود، و السمک، و الورد، و یدبر فی إسخان أبدانهم إن کان السبب البرد، و تبریدها إن کان السبب الحرارة، و إذا غشی علیهم، فعل بهم أیضاً ما ذکرناه فی باب الغشی، و یرشق علی وجوههم الماء البارد، و تشدّ أیدیهم و أرجلهم، و تنخس أقدامهم، و تمدّ شعورهم و آذانهم، فإذا أفاقوا أطعموا خبزاً منقوعاً فی شراب ریحانی، و إن کان فی معدهم خلط مراری، أو رقیق، سقوا قدر ملعقتین من السکنجبین بمثقال من الأیارج، أو أقل إن کان ضعیفاً و إلا کان برودة مفرطة سقوا التریاق، و الشجرینا، و الدحمرثا، و معجون أصطمحیقون، و جوارشن البزور، فإنه نافع.

## فصل فی الجوع المغشّی:

### اشارة

و من الجوع ضرب يقال له الجوع المغشيّ، و هو أن يكون صاحب هذا الجوع لا يملك نفسه إذا جاع، و إذا تأخر عنه الطعام غشي عليه، و سقطت قوته. و سببه حرارة قويۀ، و ضعف فی فم المعدۀ شدید.

## المعالجات:

هذا المرض قریب العلاج من علاج بولیموس، و قد سلف جلّ قانون تدبیره فی بابی

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۱۲۴

أوجاع المعدۀ و بولیموس. و بالجملۀ، فإن علاجه ینقسم إلی علاج صاحبه فی حال الغشی، و قد ذکر فی باب الغشی، و إلی معالجته إذا أفاق، و هو أن یطعم خبزاً مثروداً فی شراب بارد، و شراب الفواکه، ثم سائر التدبیر المذکور فی بولیموس، و إلی ما یعالج به قبل ذلک، و هو أن یمنعوا النوم الکثیر، و لا یبطأ علیهم بالطعام، و لیطعموه بارداً بالفعل، و أن یفعل سائر ما قیل فی باب أوجاع المعدۀ الحارۀ.

## فصل فی العطش:

## اشارۀ

کثرۀ العطش و شدّته، قد تکون بسبب المعدۀ، إما لحرارۀ مزاج المعدۀ، و خصوصاً فمّها، و قد تعرض تلک الحرارۀ فی التهاب الحمّیات حتی أن بعضهم لا یزال یشرب، و لا یروی حتی یهلک من ذلک عن قریب، و قد تعرض تلک الحرارۀ لشرب شراب قوی عتیق کثیر، أو طعام حار جداً بالفعل، أو بالقوۀ، کالحلتیت، و الثوم.

و کثیراً ما یموت الإنسان من شرب الشراب العتیق التهاباً، و کرباً، و عطشاً و قد تعرض تلک الحرارۀ من شرب المیاه المالحۀ، و میاه البحر، قد تزید فی العطش زیادۀ لا تتلافی.

و قد تکون بسبب أدویۀ، و أغذیۀ معطشۀ تعطشاً بالاستغسال، أو الاستسالۀ. و الاستغسال مثل الشیء المالح یحث الطبیعۀ علی أن تغسله بالغسال، و بالقطع، و الاستسالۀ، مثل اللزج یحث الطبیعۀ عن أن ترققه جداً حتی ینفذ، و لا یلتصق.

و قد یعطش الشیء الغلیظ لاتجاه الحرارۀ إلیه، و السمک المالح یجمع هذا کله. و إما لیبس مزاج المعدۀ، و قد یکون لبلغم مالح فیها، أو حلو، أو صفراء مرۀ. و قد یکون لرطوبات تغلی، و قد یکون بمشارکۀ أعضاء أخری، مثل ما یکون فی دیانیطس، و هو من علل الکلی، و نذکره فی باب الکلی.

و قد یکون من هذا الباب، العطش بسبب سدد تکون بین المعدۀ و الکبد تحول بین الماء، و بین نفوذه إلی البدن، فلا یسکن العطش، و إن شرب الماء الکثیر، و هذا مثل ما یعرض فی الاستسقاء و فی القولنج، و قد یکون بمشارکۀ الکبد إذا حمیت، أو ورمت، أو اشتد بردها، فلا تجذب، و بمشارکۀ الرئۀ إذا سخنت، و القلب أیضاً إذا سخن، و المعی الصائم أیضاً، و المریء و الغلاصم، و ما یلیها إذا جفت فیها الرطوبات فتقبضت، أو إذا سخّنت شدیداً. و قد یعرض لأمراض الدماغ من السرسام الحار، و المانیا، و القطرب. و أشد العطش الکائن بسبب هذه الأعضاء، و بالمشارکۀ ما هاج عن فمّ المعدۀ، ثم ما هاج عن المریء، ثم ما هاج عن قعر المعدۀ، ثم ما کان بمشارکۀ الرئۀ، ثم ما کان بمشارکۀ الکبد، ثم ما کان بمشارکۀ المعی الصائم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۱۲۵
و قد يكون بمشاركة البدن كله، كما فى الحميات، و عطش البحران، و فى آخر الدّق، و السلّ، و كما يعرض من لسعة الأفاعى المعطشة، فإنها إذا لسعت لم يزل الملسوع يشرب، لا يروى إلى أن يموت، و كذلك عن شرب شراب ماتت فيه الأفاعى، أو طعام آخر. و كما يعرض بعد الاستفراغ بالمسهلات، و الذرب المفرط، و شارب الدواء المسهل فى أكثر الأمر يعرض له عند عمل الدواء عمله عطش يدل فقدانه فى أكثر الأوقات، على أن الدواء بعد فى العمل.
و قد يعرض له أن يتأخر عن وقته، و أن يتقدم أحياناً، و يسرع قبل عمل الدواء عمله. فأما تقدمه، فيكون إما لحرارة الدواء، أو حرارة المعدة و يبسها، و يتأخر لأضداد ذلك. و لذلك، فإن العطش فيمن هو حار المعدة و يابسها، و شرب دواء حاراً لا يدل على أن الدواء عمل عمله، و فيمن هو ضده، يدلّ على أنه عمل منذ حين.
و مما يهيّج العطش كثرة الكلام، و الرياضة، و التعب، و النوم على أغذية حارة. و أما إذا لم يكن على أغذية حارة، فإن النوم مسكّن للعطش، و إذا اجتمع فى الأمراض الحادة عطش شديد و يبس شديد، فذلك من أردأ العلامات.

**العلامات:**

أما علامة الكائن بسبب الأمزجة، فقد تعلم مما قيل فى الأبواب الجامعة كانت مع مادة، أو بغير مادة، و كانت المواد مرة، أو مالحة بورقية، أو حلوة، أو مؤذية بغليانها. و علامة الكائن بسبب السدد، فقد يدل عليه لين الطبيعة. و أما علامة الكائن بسبب ديانيطس، فأن يكون عطش لا- يسكنه شرب الماء، بل كما يشرب الماء يحوج إلى إخراج البول، ثم يعود العطش، فيكون العطش، و الدرور متلازمين متساويين دوراً. و علامة الكائن بالأسباب المعطشة المذكورة، تقدّم تلك الأسباب.
و علامة ما يكون بالمشاركة، أما ما يكون بمشاركة الرئة و القلب، فإنه يسكنه النسيم البارد، و الأرق ينفع منه، و النوم يزيد فيه. و قد يكون تمصيص الماء قليلًا قليلًا أبلغ فى تسكينه من عبّه كثيراً، بل ربما كان العب دفعة يجمّد الفضل، ثم يسخنه، فيزيد فى العطش إضعافاً، و المدافعة بالعطش تزيد فى العطش، فلا ينفع بما كان ينفع به بدأ، و ما يكون من جفاف المرىء، فيكون يسيراً ضعيفاً، فينفعه النوم بترطيبه الباطن، و الدعة، و ترك الكلام. و ما كان من حرارة، فالأرق ينفعه. و الكائن بمشاركة الكبد، فيدلّ عليه تعرّف حال الكبد فى مزاجها الحار و اليابس، و ورمها الحار و غير الحار.

**المعالجات:**

كل باب من أسباب الأمزجة، فيعالج بالضد، و عطش الرئة يعالج بالنسيم، و كثيراً ما يسكن العطش إرسال الماء البارد على اللسان، و من خاف العطش فى الصيام، قدم مكان ماء
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۱۲۶
الباقلا- و الحمص خلًا بزيت، و هجر ماء الباقلا و الحمص، فهما معطشان. و ليصبر المستفرغ على العطش الذى أورثه الاستفراغ إلى أن يقوى هضمه، و لا يشرب العطشان شراباً كثيراً دفعة، و لا ماء بارداً جداً فتموت الحرارة الضعيفة التى أضعفها العطش. و القذف قد يعطّش، و يسكنه شراب التفاح مع ماء الورد، و المعدة الحارة اليابسة يزيدها الماء البارد عطشاً، و كذلك المعدة المالحة الخلط، و الماء الحار يسكن عطشها كثيراً، و إذا اشتد العطش، و لا حمى، فليمزج بالماء قليل جلاب يوصل الماء إلى

أقاصى الأعضاء. فأما الضربة و الصدمة و السقطة على المعدة، حيث وقع، فإنه ينفعه هذا الضماد. وصفته: يؤخذ تفاح شامى مطبوخاً بمطبوخ طيب الرائحة حتى يتهرى فى الطبخ، ثم يدق دقاً ناعماً، و يؤخذ منه وزن خمسين درهماً، و يخلط بعشرة لاذن، و ثمانية ورد، و ستة صبر، و يجمع الجميع بعصارتى لسان الحمل، و ورق السرو، و يخلط به دهن السوسن، و يفتر، و يشدّ على البطن حيث المعدة أياماً، فإنه نافع فى جميع ذلك.

## المقالة الثالثة الهضم و ما يتصل به

### فصل فى آفات الهضم:

آفة الهضم تابعة لآفة فى أسفل المعدة، أو لسبب فى الغذاء، أو لسبب فى حال سكون البدن و حركته. و الكائن بسبب أمر المعدة هو، إما سوء مزاج، و أقواه البارد، و أضعفه الحار، فإن البارد أشد إضراراً بالهضم من الحار.

و أما اليابس و الرطب، فلا يبلغان فى أكثر الأمر إلى أن يظهر منهما وحدهما مع اعتدال الكيفيتين الأخيرتين ضرر فى الهضم، إلا و قد أحدثا، أما اليابس فذبولًا، و أما الرطب فاستسقاء، و أما الحال فى تأثير السكون و النوم، و ضديهما، و ما يتبعهما من إحكام الغذاء فى ذلك، فإن الغذاء يقتضى السكون و النوم حتى يجيد الهضم، فإذا كان بدلهما حركة، أو سهر، لم يتم الهضم. و الغذاء الثقيل يبقى فى المعدة طويلًا فينهضم، أو يبقى غير منهضم، أو قليل الانهضام.

و أما الغذاء الخفيف، فإنه إذا لم ينهضم لم تبطل مدة بقائه غير منهضم، بل إذا لم يكن فى المعدة ما يهضمه، فيفسد بسرعة. و الغذاء، إما أن يستحيل إلى الواجب بالهضم التام، و إما أن يستحيل إلى الواجب استحالة ما، و ينهضم انهضاماً غير تام، فلا يجذب البدن من القدر الممكن تناوله من الطعام القدر المحتاج إليه من الغذاء، فيكون هزال. و إما أن لا ينهضم أصلًا، و ذلك على وجهين: فإنه حينئذ، إما أن يبقى بحاله، و إما أن يستحيل إلى جوهر غريب فاسد. و قد يكون هذا فى كل هضم، و حتى فى الثالث و الرابع، و بسبب ذلك ما يعرض الاستسقاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٢٧

و السرطان، و النملة، و الحمرة، و البهق، و البرص، و الجرب، و ذلك لأن الدم غير نضيج نضجاً ملائماً للطبيعة، فلا تجتذبه الأعضاء مغتذية به و يعفن، و ينتن، أو تجتذبه، و لا يحسن تشبّهه بها. و إن كان الغالب هناك الثقل أو الحرارة أسود، و ربما صار السوداوى منه مثل القار. و المعدة إذا لم تستمرئ أصلًا، آل الأمر إلى زلق، الأمعاء، أو إلى الاستسقاء الطبلى. لكنه إنما يؤول إلى الاستسقاء الطبلى، إذا كان للمعدة فيه تأثير قدر ما يبخر من الغذاء دون ما يهضم.

و اعلم أن فساد الهضم، و ضعفه، و بالجملة آفاته إذا عرضت من مادة ما كانت، فهو أقبل للعلاج منه إذا عرض لضعف قوة و سوء مزاج مستحكم.

### فصل فى فساد الهضم:

الطعام يفسد فى المعدة لأسباب هى أضداد سبب صلاحه فيها. و بالجملة، فإن السبب فى ذلك، إما أن يكون فى الطعام، و إما فى قابل الطعام، و إما فى أمور عارضة يطرأ عليها.

و الطعام يفسد فى المعدة، إما لكميته بأن يكون أكثر مما ينبغى، فينفعل من الهضم دون الذى ينبغى، أو أقل مما ينبغى فينفعل

من الهضم فوق الذى ينبغى فيحترق، و يترمد، و بقريب من هذا يفسد الغذاء اللطيف فى المعدة النارية الحارة. و إما لكيفيته، بأن يكون فى نفسه سريع القبول للفساد، كاللبن الحليب، و البطيخ، و الخوخ، أو بطىء القبول للصلاح، كالكمأة، و لحم الجاموس.
أو يكون مفرط الكيفية لحرارته كالعسل، أو لبرودته كالقرع، أو يكون منافياً لشهوة الطاعم بخاصية فيه، أو فى الطعام كمن ينفر طبعه عن طعام ما، و إن كان محموداً، أو كان مشتهى عند غيره.
و أما لوقت تناوله، و ذلك إذا تنوول، و فى المعدة امتلاء، أو بقية من غيره، أو تنوول قبل رياضة معتدلة بعد نفض الطعام الأول، و إخراجه. و إما للخطأ فى ترتيبه، بأن يرتب السريع الانهضام فوق البطىء الانهضام، فينهضم السريع الانهضام قبل البطىء الانهضام، و يبقى طافياً فوقه فيفسد، و يفسد ما يخالطه. و الواجب فى الترتيب أن يقدم الخفيف على الثقيل، و اللين على القابض، إلا أن يكون هناك داع مرضى يوجب تقديم القابض لحبس الطبيعة. و أما لكثرة أصنافه و خلط بعضها ببعض، فيمتزج سريع الهضم و بطىء الهضم.
و أما الكائن بسبب القابل، فإما فى جوهره، و إما بسبب غيره و ما يطيف به و يحدث فيه. و الذى فى جوهره، فمثل أن يكون بالمعدة سوء مزاج بمادة، أو بغير مادة، فيضعف عن الهضم، أو يجاوز الهضم كما علمت فى الحار و البارد، أو يكون جوهرها سخيفاً، و ثربها رقيقاً، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۲۸

يكون احتواؤه غير متشابه و لا- جيداً، أو يكون جيداً، إلا- أن ثقله يكون مؤذياً للمعدة، فهى تشتاق إلى حط ما فيها، و إن لم يحدث قراقر و نفخ. و هذان من أسباب ضعف الهضم و بطلانه أيضاً.
و أما الذى يكون بسبب غيره، فمثل أن يكون فى المعدة رياح تحول بينها و بين الاشتمال البالغ على الطعام، و إذا قيل أن من أسباب فساد الطعام كثرة الجشاء، فليس ذلك من حيث هو جشاء، بل من حيث هو ريح يتولد، فيمدد المعدة، و يطفى الطعام، فلا- يحسن اشتمال قعر المعدة على الطعام. و كل مطفّ للطعام. فهو عائق عن الهضم، و مثل أن تكون المعدة يسيل إليها من الرأس، أو الكبد، أو الطحال، أو سائر الأعضاء ما يفسد الطعام لمخالطته، و لا يمكّن المعدة من تدبيره. و كثيراً ما ينصب إليها بعد الهضم، و كثيراً ما ينصب إليها قبله، و مثل أن يكون ما يطيف بها من الكبد و الطحال بارداً، أو ردىء المزاج. و أما ما يكون لأسباب طارئة على الطعام و قابلة، فمثل فقدان الطعام ما يحتاج إليه من النوم الهاضم، أو وجدانه من الحركة عليه ما لا يحتاج إليه، فيخضخضه فيفسد، أو لاتفاق شرب عليه أكثر من الواجب أو أقلّ، أو إيقاع جماع عليه، أو تكثير أنواع الأطعمة فيحيّر الطبيعة الهاضمة، أو استحمام، أو تعرّض لهواء بارد شديد البرد، أو شديد الحر، أو ردىء الجوهر.
و الرياح المحتبسة فى البطن تمنع الهضم، و تفسده بخضخضتها الأغذية و حركتها فيها. و الطعام يفسد فى المعدة، إما بأن يعفن، و إما بأن يحترق، و إما بأن يحمّض، و إما بأن يكتسب كيفية غريبة غير منسوبة إلى شىء من الكيفيات المعتادة. و كل ذلك، إما لأن الطعام استحال إليه، و إما لأن خلطاً على تلك الصفة خالط الطعام فأفسده، و ربما كان هذا الخلط ظاهر الأثر، و ربما كان قليلًا راسباً إلى أسفل المعدة، و لا ينبسط، و لا يتأدى إلى فم المعدة فكلما زاد الطعام رباً و ارتقى إلى فم المعدة، و خالطه كلية الطعام، و ربما كان مثل هذا الخلط نافذاً فى العروق، ثم تراجع دفعة حين استقبله سدد واقعة فى وجوه المنافذ لم يتأتّ النفوذ معها، و إذا كانت المعدة حارة بلا- مادة، أو مع مادة صفراوية ينصب من الكبد إليها لكثرة تولدها فيها، أِو من طريق المرارة المذكورة، فسدت فيها الأطعمة الخفيفة، و هضمت القوية الغليظة، كلحم البقر. و الطحال سبب لفساد الطعام.
و اعلم أن فساد الهضم قد يؤدى إلى أمراض كثيرة خبيثة مثل الصرع، و الماليخوليا المراقى، و نحو ذلك، بل هو أهم الأمراض، و منبع الأسقام. و إذا فسد هضم الناقهين و لو إلى الحموضة، أنذر بالنكس بما يخشى من العفونة، و كثيراً ما يحدث فساد الطعام

حكّة.

### فصل فى أسباب ضعف الهضم:

### اشارة

هى جميع الأسباب التى بعدها فى باب فساد الهضم، و علاماتها تلك العلامات، إلا أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٢٩

انصباب الصفراء من تلك الجملة لا تضعف الهضم، و لكن قد تفسده. و أما انصباب السوداء، فقد يجمع بين الأمرين، و كذلك أيضاً اليابس، و الرطب من تلك الجملة لا يبلغ بهما وحدهما أن يبطلا الهضم أصلًا، بل قد يضعفانه، و قبل أن يبطلا الهضم، فإن الرطب يؤدى إلى الاستسقاء، و اليابس إلى الذبول.

و من أسباب فساد الهضم سخافة المراق، و قلة لحمها، و ربما كان السبب فى ضعف الهضم سرعة نزول الطعام، إما لسبب مزلق من المعدة مما يعلم فى باب زلق المعدة، و ليس ذلك من أسباب فساد الهضم، و لا يدخل فيها، بل يدخل فى أسباب ضعف الهضم، و هذا النزول قبل الوقت قد يكون مع جودة الاحتواء من المعدة على الطعام إذا أسرعت الدافعة بحركتها و كانت قوية. و قد تكون لا لذلك، بل لضعف من الماسكة، فلا يمسك، و لا يحتوى كما ينبغى حتى ينهضم تمام الهضم، و قد يكون ذلك لأورام حارة، أو بلغمية، أو سوداوية، و قروح و نحو ذلك، فلا يجود الاحتواء، و قد لا يجود الاحتواء لسبب من الطعام إذا كان ثقيلًا، أو لذاعاً مرارياً، أو كان حاداً، و المعدة بها مزاج حار، أو سقى صاحبها و به مزاج حار مانع لجودة الهضم شيئاً حاراً يمنع الهضم، و فى الأكثر يفسده ليس يمنعه فقط، و مثل هذا الإنسان كما علمت ربما شفاه و عدّل هضمه ماء بارد، و كذلك إذا كان فى المعدة أخلاط رديئة خصوصاً لذاعة تحجز بينها و بين الأغذية، فلا يجود الاحتواء و الإمساك، و يكون الشوق إلى الدفع أشدّ.

و الذى يكون بسبب جودة الاحتواء، فإن الاحتواء من المعدة على الطعام إذا كان تاماً، و كان غير مؤذٍ، و فى الهضم خفّة. و إن كان تاماً، إلا أنه مثقل و كانت المعدة تمسك الطعام إمساك من به رعشة لبعض الأثقال، فهو يشتهى أن تفارقه كان الهضم دون ذلك، و لم يكن جشاء، و قراقر. و إن لم يكن احتواء، كان ضعف هضم، و قراقر، و جشاء، و ربما أدى إلى ضعف الهضم، و استحالة الغذاء إلى البلغم، و إلى اقشعرار، و برد الأطراف، و إبهام نوبة الحمّى، لكن النبض لا يكون النبض الكائن فى أوائل نوبات الحمى، و قد يكون ضعف الهضم بسبب تخم و امتلاء متقادم، و قد قيل فى كتاب الموت السريع أن من كانت به تخم و إبطاء هضم، فظهر على عينيه بثر أسود يشبه الحمص، و احمر بعضه أو اخضر، فإنه يبتدئ عند ذلك باختلاط العقل، ثم يموت فى السابع عشر، و من أسباب ضعف الهضم أو بطلانه الغمّ، كما أن من أسباب جودة الهضم السرور.

### المعالجات:

إذا كان ضعف الهضم عارضاً عن سبب خفيف، أو امتلاء متقادم كثير، فقد يكفى فيه إطالة النوم، و ترك الرياضة، و الصياح، و الحمّام، و استعمال القيء بالماء الفاتر، و تلطيف التدبير. فإن كان أعظم من ذلك، و كان يعقب تناول الطعام لذع، و غثيان، و

جشاء يؤدى طعم الغذاء، فيجب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٣٠

أن تكون التنقية بسقى الماء الفاتر أكثر مراراً، و لا يزال يكرر حتى يتقيأ جميع ما فسد، ثم يصب على رأسه دهن، و يكمّد بطنه، و جنباه بخرق مسخنة، و تدلك أطرافه بالزيت، و دهن الورد، و يصب عليها ماء فاتر، و يرسم له طول النوم، و يمنع الطعام يومه ذلك، فإن أصبح من الغد نشيطاً قوياً، أدخله الحمام، و إلا أعيد إلى النوم و التدبير اللطيف القليل الخفيف، و التنويم ثلاثة أيام على الولاء إلى أن تصير معدته إلى حالها. و ربما افتقر إلى الإسهال. و الفلفل من أعون الأدوية على الهضم، و النوم كله معين على الهضم، لكن النوم على اليسار شديد المعونة على ذلك، بسبب اشتمال الكبد على المعدة. و أما النوم على اليمين، فسبب لسرعة انحدار الطعام لأن نصبه المعدة يوجب ذلك.

و اعلم أن اعتناق صبى كاد يراهق طول الليل من أعون الأشياء على الهضم، و يجب أن لا- يعرق عليه، فإن العرق يبرد، فيمنع فائدة الاستدفاء بحرارته الغريزية، و يجب أن لا يكون معه من النفس ريبة، فإن الريبة، و حركة الشهوة تشوش حركات القوى الغاذية. و من الناس من يعتنق جرو كلب أو سنَور أسود ذكر.

و أما ضعف الهضم الكائن بسبب حرارة مع مادة، فمما ينفع منه السكنجبين السفرجلى، و الأغذية القابضة الحامضة الهلامية، و القريصية، و ما يشبهها من البوارد، و وزن درهمين سفوف متخذ من عشرة ورد، و ثلاثة طباشير، و خمسة كزبرة يابسة، تسقى بماء الرمان، أو فى السكنجبين السفرجلى، فإنه نافع جداً.

### فصل فى دلائل ضعف الهضم:

أما الخفيف منه، فيدل عليه ثقل، و قليل تمدد، و بقاء من الطعام فى المعدة أطول من العادة. و أما القوى، فيدل عليه الجشاء الذى يؤدى طعم الطعام بعد حين، و القراقر، و الغثيان، و تقلب النفس. و أما البالغ، فإنه لا يتغير الطعام تغيّراً يعتدّ به أصلًا، مثل أن تكون البرودة أفرطت جداً، و الطعام إذا لم ينهضم إلا بطيئاً نزل بطيئاً، إلا أن يكون سبب محرّك للقوة الدافعة من لذع، أو ثقل، أو كيفية أخرى مضادة. و علامة ما يكون بسبب المزاج ما قد علمت، و أن يكون الاحتواء رعشاً غير قوى، و الشوق إلى نزل الطعام، و التشوق إلى الجشاء من غير حدوث قراقر، و جشاء متواتر، و فواق، و نفخة تستدعى ذلك، أو قبل أن تكون حدثت بعد.

و علامة ما يكون السبب فيه نزولًا قبل الوقت، لين البراز، و نتنه، و قلة درء الكبد و البدن منه، و ربما حدث معه لذع و نفخ، و الذى يكون عن أخلاط حارة، فدلائله العطش و قلة الشهوة و الجشاء المنتن الدخانى. و الذى يكون عن أخلاط باردة، فما يخرج منها بالقىء، و الحموضة، و سقوط الشهوة مع دلائل البرد و المادة المذكورة فى المقالة الأولى. و الذى يكون عن أورام و نحوها، فيدل عليه علاماتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٣١

### فصل فى دلائل فساد الهضم:

أما الدليل الذى لا يعرى منه فساد الهضم، فنتن البراز. و أما الدلائل التى ربما صحبت و ربما لم تصحب، فالقراقر، و الجشاء، و اللذع. دلائل ما يكون السبب فيه أحوال الأغذية المذكورة، التعرّف لأحوالها أنها هل كانت كثيرة، أو قليلة، أو قابلة للتعفن، أو

هل أخطأ فى ترتيبها، أو وقتها، أو الحركة عليها جنساً من الخطأ مما سبق ذكره، و أن يكون كلما عمل ذلك عرض فساد الهضم، و كلما أنقى أجيب صح الهضم.
و أما علامة الواقع بسبب مزاج المعدة و إعلالها، فيتعرّف من العلامات المذكورة فى الباب الجامع، و إذا كانت المادة الفاسدة فى المعدة نفسها كان الغثيان، و الأعراض التى تكون مع فساد الهضم متواترة لا فترات لها، و إن كانت هناك فترات، فالمواد آتية منصبّة. و أما الكائن بسبب سخافة المعدة، و تهلهل نسج ليفها، و عروض حالة لها، كالبلا، فتطاول أوجاع المعدة، و أمراضها، و ضعف هضم مع ضعف شهوة و نحافة البدن، و بهذا قد يقع منه ضعف الهضم، أو بطلانه دون فساده.
و أما الكائن بسبب الرياح، فيدل عليه دلائل الرياح المذكورة، و أما دلائل الانصبابات من الأعضاء المشاركة، فيما ذكرنا فى مواضعه، و أن يتأمل حال ذلك العضو فى نفسه، و أن يتعرّف هل يكثر فيها الانصبابات إلى أعضاء فى طرق أخرى، مثل ما أن يتعرف هل المظنون به أن معدته تألم للنوازل صاحب نوازل الحلق، و الرئة، و غير ذلك. و أما علامة وقوع فساد الهضم بسبب المجرى الصاب للصفراء، فأن يكون المزاج ليس بذلك الصفراوى، ثم يصاب لذع فى المعدة و طفو للطعام.

### فصل فى علاج فساد الهضم:

أول ذلك يجب أن يخرج ما فسد من الطعام عن آخره بقىء أو بإسهال، و أن يصلح تدبير المأكول و المشروب، و يرد فى جميع الأحوال إلى الواجب، و أن يدافع الطعام حتى يصدق جوعه، و يقوّى المعدة، أولًا بشرب ماء الورد، فإن كان فساد الهضم لحرارة المعدة أو صفراء تنصت إليها، غلظت أغذيتهم، و ميل بها إلى البرد حتى يكون مثل لحم البقر المخلل، و لم تجعل باردة رقيقة، فإن الرقيق يفسد فى معدهم بسرعة. و صاحب الصفراء منهم، يجب أن يقيأ قبل الطعام، و إن كان ذلك لبرد، عولج ذلك البرد بما ذكر فى بابه.
و إن كان السبب تهلهل المعدة، عولج بالأدوية العطرة القابضة المذكورة، و بالأغذية
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٣٢
الحسنة الكيموس السريعة الهضم، و قد أميلت إلى نشف، و قبض بالصنعة، و بالأبازير و سائر ما ذكرناه فى الباب الجامع.
و من كان السبب فى فساد هضمه انصباب الصفراء من المجرى المذكور الواقع فى الندرة، فيجب أن يعتاد القىء قبل الطعام مراراً، فإن انتعش بعد ذلك و نال الطعام، قطعت هذه العادة لئلا تضعف المعدة، و بعد ذلك، فيجب أن يتناولوا بعد القىء الربوب المقوية للمعدة الرادعة لما ينصب إليها، و يدام تضميد معدته لما يقويها على دفع ما ينصب إليها، ثم يجعل له أدواراً، و يقيأ فيها قبل الطعام على القياس المذكور.
و أما الذين يحمّض الطعام فى معدهم، فإن كانت حموضة قليلة عرضية، فينتفع أصحابها بمص التفاح الحلو، و ينتفعون بالكزبرة إذا شربوها قبل الطعام بماء، و كذلك المصطكى إذا استفوا منه. و إن كانت قوية، فمما ينفع من ذلك منفعة بالغة فقّاح الإذخر مع الكراويا، و كذلك جميع الجوارشنات الحارة، و جوارشنات الخبث، و ربما انتفع بالجلنجبين المنقوع فى الماء الحار.
و مما ينفعهم أن يأخذوا عند النوم من هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ فلفل، و كمون، و بزر شبث، من كل واحد جزء، ورد أحمر منزوع الأقماع جزآن، ينخل بعد السحق بحريرة و الشربة نصف درهم بشراب ممزوج، فإن احتيج إلى ما هو أقوى من ذلك، فيجب أن يستعمل القىء على كل المالح، و الحامض، و الحريف، كالفقاع، و الصبر عليه ساعة، ثم يقيأ بالسكنجبين العسلى المسخن، و عصارة الفجل، و ما يجرى مجراه من ماء العسل و نحوه، ثم يداوى بأقراص الورد الكبير، و بالأطريفل و كثيراً ما لا

يحتاج فيه إلى القىء حين ما يكون السبب فيه برودة بلا مادة لأجلها يحمض الطعام، و إذا كان الطعام يحمض صيفاً، فهو أفسد. و يجب لصاحبه أن يهجر الثريد و المرق، و يتغذى بالنواشف، و القلايا، و المطجنات، و اللحم الأحمر، و يجب أن يبدل منهم المزاج فقط، و كل طعام يفسد فى المعدة، فمن حقه أن ينفض، فإن كانت الطبيعة تكفى فى ذلك، فليكفّ، و إن لم تكف الطبيعة ذلك، تنوول الكمونى بقدر الحاجة، فإن لم يكف استعين بشىء من الجوارشنات المسهلة يتناول منها مقدار قليل بقدر ما يخرج الثفل فقط، و السفرجلى من جملة المختار منها، و أما علامات جودة اشتمال المعدة على الطعام، و جودة الهضم الذى فى الغاية و أضدادها هى التى ذكرناها فى أبواب الاستدلالات، فإن لم تكن تلك الأشياء المذكورة، لكن أحس بكرب، و ثقل، و سوق، إلى حط ثقل مع ضيق نفس يحدث، فاعلم أن المعدة شديدة الاشتمال، إلا أنها متبرمة بمبلغ الطعام فى كفيته، و اعلم أن الهضم لقعر المعدة و الشهوة لفمها.

### فصل فى بطء نزول الطعام من المعدة و سرعته و من البطن:

#### اشارة

قد يبقى من الطعام شىء فى المعدة إلى قريب من خمس عشرة ساعة فى حاو الصحة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٣٣

و اثنتى عشرة ساعة، و ذلك بحسب الغذاء فى خفّته و غلظه، و يدل عليه وجود طعمه فى الفم، و فى الجشاء، فإن احتباس الطعام فى المعدة إنما هو بسبب إبطاء الهضم إلى أن ينهضم، و اندفاعه بسبب دفع الدافعة عند حصول الهضم، و لمحرك يحرّك القوة الدافعة مثل لذع صفراء، أو سوداء حامض، أو لشىء مما سنذكره، ليس كما يظنه قوم مر أن كل السبب فى احتباسه ضيق المنفذ السفلانى، و لو كان كذلك، لم يمكن خروج الدرهم و الدينار المبلوع، و لما كان الشراب و اللبن يلبثان فى المعدة، و لما كانا هما يطفوان فى المعدة الضعيفة، و يقرقران، و ينفخان، بل السبب فى النزول الطبيعى هو الهضم و قوة المعدة. على الدفع، لا كثير تعلق له بغيره من حال الطعام إذا لم يعرض للمعدة أذى، و إلى أن ينهضم الطعام، فإن المعدة الصحيحة تشتمل عليه، و يضيق منفذها الأسفل الضيق الشديد، فإذا حان الدفع اتسع، و دفعت المعدة ما فيها بليفها المستعرض. و كلما استعجل الهضم استعجل النزول، و إن أبطأ أبطأ، إلا أن يعرض بعض الأسباب المنزلة للطعام عن المعدة، و لم ينهضم بعد مما قد عرفته.

و القدر المعتدل لبقاء الطعام فى البطن و خروجه، هو ما بين اثنتى عشرة ساعة إلى اثنتين و عشرين ساعة، و الطعام الكثير إذا لم ينهضم لكثرته، و الذى كيفيته رديئة أيضاً، فإن كل واحد منهما لا يبقى فى المعدة الصحيحة القوية القوة الدافعة، بل يندفع إلى أسفل بسرعة، و ربما أعقب خلفة و هيضة، و إذا كانت المعدة ضعيفة يثقلها الطعام، أو مقروحة مبثورة، أو كان فيها خلط لزنج مزلق لم يلبث الطعام فيها إلا قليلًا، و سواء كانت ضعيفة الماسكة أو الهاضمة. و قد يمكنك أن تتعرف علامات ما ينبغى أن تعرفه من أسباب هذا مما سلف لك فى الأسباب الماضية.

#### المعالجات:

أما من يبطؤ نزول الطعام عن معدته، أو من يطفو الطعام على معدته، فعلاج ذلك النوم على اليمين، فإنه معين على سرعة نزول

الطعام عن المعدة، و إن كان ضعيف المعونة على الهضم، و يعين عليه التمشى اللطيف، و دلك الرجلين، و كسر الرياح بما عرف فى بابه.

و أما علاج من يسرع نزول الطعام من معدته، قد كان قوم من القدماء يسمون هؤلاء ممعودين، و إما بآخرة، فقد وقع اسم الممعود على غير ذلك. و مما جرّب لهم أن يستعمل عليهم ضماد من دقيق الحلبة، و بزر الكتان، و العسل، و أن يسقوا منه أيضاً. و من ذلك أن يؤخذ صفرة بيضة مشوية، و ملعقة من عسل، و دانقان من المصطكى المسحوق، يجمع الجميع فى قيض البيضة، و يشوى على رماد حار، و لا يزال يحرك حتى يدرك، و يؤكل، و يستعمل هذا ثلاثة أيام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۳۴

و بالجملة، يجب أن يستعمل قبل الطعام القوابض، أما الباردة إن كان هناك مزاج حار، و المخلوطة بالحار إن كان المزاج إلى البرودة، و قد عرفت جميع هذه الأدوية، و يجب أن ينام على الطعام، و لا يتحرك، و لا يرتاض البتّة، و أن يشد الأطراف العالية منه.

### فصل فى جشاء المعدة و صلابتها:

#### اشارة

قد تحدث صلابة فى المعدة تشبه الورم، و لا يكون ورماً، و يكون سببه برد مكثف، أو سوداء غليظة مداخلة ما لا يورم.

#### العلامات:

أن يعرف سببه و لا نجد علامة ورمه.

#### المعالجات:

يضمد بإكليل الملك، و الزعفران، و المصطكى، و البلسان، و الكندر، و المقل، و السنبل، و الفردمانا، و المغاث، و شمع و دهن الورد، و كذلك جميع المعالجات المذكورة للأورام الصلبة، و خصوصاً ما ذكر فى باب ضعف المعدة للصلابة. و مما جرّب فى هذا الشأن دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من الشمع ست أواق، علك الأنباط ثلاث أواق، زنجبيل و جاوشير من كل واحد أوقيتان، صبر و قنّة من كل واحد ثلاث أواق، دهر البلسان أربع و عشرون أوقية يتّخذ منه ضمّاد و مرهم.

### فصل فيما يهيج الجشاء:

#### اشارة

إذا حدث فی المعدة ریاح، و لم تنزل، و کانت تحتبس فی فم المعدة و تؤذی، فیجب أن تستفرغ بالجشاء کما تستفرغ الفضول الطافیة بالقیء، و إلا أفسدت الهضم، و أطفت الغذاء، اللهم إلا أن یحدث کثرة الرطوبات، و بلاغم مستعدة للاستحالات ریاحاً، فحینئذ لا یؤمن أن یکون الإفراط فی تهییج الجشاء مما یحرک أمراً صعباً. و مما یحرّک الجشا الصعتر، و ورق السذاب، و الکندر، و الأنیسون، و الکراویا، و الفودنج، و النعنع و النانخواه، و القرنفل، و المصطکی، مضغاً و شرباً.

## علاج الجشاء المفرط:

أما أسباب الجشاء، و دلالته علی الأحوال، فقد ذکرناها فی باب الاستدلالات. أما الحامض، فینتفع صاحبه بشرب الفلافلی بالشراب، و ربما نفعهم أن یسقوا قبل غذائهم و عشائهم کزبرة یابسة قدر مثقال، ثم یشرب بعده شراب صرف، و مما یسکنه علی ما زعم بعضهم، أن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏3، ص: 135

تلطخ المعدة بالنورة، و زبل الدجاج. و أما الدخانی إن کان عن مادة، فینتفع بالأفسنتین، و الأیارج. و إن کان بلا مادة، فبما یبرد، و یطفئ، و یشد مثل ربوب الفواکه الباردة، و الأغذیة المبرّدة حسب ما تعلم جمیع ذلک.

## فصل فی الأورام الحارة فی المعدة:

المعدة تعرض لها الأورام الحارة للأسباب المعروفة فی إحداث الأورام الحارة، و من تلک الأسباب الأوجاع المتطاولة، و قد تکون أورامها الحارة دمویة، و قد تکون صفراویة.

## العلامات:

أنه إذا طال بالمعدة وجع لا یزول مع حسن التدبیر، فاحدس أن هناک ورماً. و أما الحار من الأورام، فقد یدلّ علیه مع ذلک التهاب شدید، و حرقة قویة، و عطش، و حمّی لازمة، و وجع ناخس، و نتوء، و ربما أدی إلی اختلاط الذهن و إلی السرسام، و المالیخولیا. فإذا نحف البدن، و غارت العین، و انحلت الطبیعة، و کثر الاختلاف و القیء، و أقلعت الحمّی، و قلّ البول، و صارت المعدة للصلابة بحیث لا تنغمز تحت الأصابع، فقد صار خرّاجاً. و إذا حدث مع وجع المعدة برد الأطراف، فذلک دلیل ردیء.

## المعالجات:

إذا توهمت أن ورماً حاراً ظهر أو یظهر بالمعدة لشدة الحرقة. و الالتهاب، فالأحوط فی الابتداء أن تبادر إلی الردع، فتمرّخ المعدة بمثل دهن السفرجل، و تضمدها بالسفرجل، و قشور القرع، و البقلة الحمقاء، و دقیق الشعیر، و ما یجری هذا المجری. علی أن الإمساک و تلطیف الغذاء و التدبیر أنفع لهم.

و إذا عالجت أورام المعدة الحارة، فإیاک أن تسقی مسهّلا قویاً أو مقیئاً، فإن استعمال القیء خطر. و أما الفصد فما لا بدّ منه فی

أكثر الأوقات، و اجتنب الإسهال بالعنف و القيء، و اقتصر على الأغذية و الأدوية الملينة مثل الشعير، و الماش، و القطف، و القرع، و لتكن الأدوية الملينة مثل الخيارشنبر، فإنه لا بأس فيه بأن يستفرغ بالخيار الشنبر، فإنه ينفع الورم، و يجفف المادة، و ربما مزج به من الأيارج، أو الصبر وزن دانق و إلى نصف درهم. و أفضل ذلك أن يسقى الخيارشنبر بماء الهندبا، و ربما جعل فيه أفسنتين قليل، فإنه نافع يقبضه.

و ربما استعمل فيه قوم الهليلج، و أما أنا فلست أميل إليه، اللهم إلا أن يكون الورم فى



طريق الشک، و إذا ظهر، فلا ينبغى أن يستعمل. و ربما سقوهم السكنجبين، بالسقمونيا و أنا أكرهه.

و إن لم يكن من مثله بدّ، فالصبر مقدار مثقال، أو ما يقرب منه بالسكنجبين منه على أن تركه ما أمكن أفضل.

و من المسهلات النافعة فى ابتداء الأمر، أن يؤخذ ماء عنب الثعلب، و ماء الهندباء أوقيتين، و لبّ الخيارشنبر ثلاثة دراهم، و من دهن اللوز و القرع من كل واحد وزن درهمين، و يسقى، و لا يزال يلين الطبيعة بذلک إن كانت يابسة إلى اليوم السابع، و يجب أن لا يقدّموا عن الطعام مما ينفعهم جداً. و إن اشتد الوجع، سقيتهم وزن ثلاثة دراهم بزر قثاء بماء بارد، أو بماء الثلج، و يسقى ماء الطبرزذ، فإنه نافع جداً. و ماء الطرحشقوق أيضاً، و الأضمدة المتخذة من الملح، و الشبث، و الجلنار، و الهيوفا قسطيداس، و الأفسنتين إذا ضمد به، منع الورم أن يفشو فى جميع أجزاء المعدة. و ما دامت الحرارة باقية، و لو بعد السابع، فلا تقطع ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنج، و ماء الطرحشقوق، و أخلط بذلک إذا جاوز السابع أقراص الورد إلى نصف درهم، و شيئاً من عصارة الأفسنتين، و المصطکى، و اخلط به أيضاً ماء الرازِيانج، و الكرفس، و يكون الغذاء إلى السابع من الماش المقشر بقطف، و سرمق، و قرع بدهن اللوز، أو زيت الأنفاق، و شراب الجلاب، و ماء الإجاص، و عصارة الهندبا، و الطرحشقوق، و فى آخره يخلط بمصطکى، و عصارة الأفسنتين.

و أما بعد السابع، فيخلط بها ما يجلو، أو ينضج يسيراً مثل السلق، و اللبلاب، و حينئذ أيضاً يسقون السكنجبين، و ربما سقوا قبل ذلک بأيام، و ربما سقوه مع ماء البنفسج المربى إن لم يكن غثيان شديد مؤذٍ، و ذلک إلى الرابع عشر، و إذا سکن اللهيب، و تليّن الورم حان وقت التحليل، فإذا انحطّ قليلًا أدخلت فى الضمادات مثل المصطکى، و الأفسنتين، و جعلت الشراب من السكنجبين بغير بقية، و ربما كفى سقى الخيارشنبر فى ماء الرازيانج، و الكرفس، و دهن اللوز الحلو إلى آخره.

و الصواب لک إذا بلغ العلاج وقت الإرخاء و التحليل، أن لا تقدم عليها إقدام مجرد إياهما، بل اخلط الأدوية المرخية بالقابضة، فإن فى الاقتصار على المرخيات خطراً عظيماً، و ربما أشفى بصاحبه على الهلاک، سواء كانت الأدوية مشروبة، أو موضوعة عليها من خارج. و المعدة أولى بذلک من الكبد، و القوابض الصالحة لهذا الشأن ما فيه عطرية مثل المصطکى، و الورد، و أيضاً العفص، و السک، و الجلنار، و أطراف الأشجار. و من الأدهان مثل دهن السفرجل، و دهن المصطکى، و دهن النارين، و دهن التفاح، وزيت الأنفاق، بل يجب فى الصيف و فى الابتداء، أن يستعمل فى مراهمها دهن الورد، وزيت الأنفاق، و دهن السفرجل، و دهن التفاح. و فى الشتاء، أو فى أوان التحليل دهن الناردين، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و دهن السوسن، و دهن المصطکى، بين بين.

صفة أضمدة جيدة فى الابتداء و التزيّد و الانتهاء: ضمّاد نافع هذا الوقت، و بعده يؤخذ



دقيق الشعير، و فوفل، و نيلوفر من كل واحد أوقية، ورد أوقية و نصف، زعفران نصف أوقية، بنفسج خمسة عشر، كثيراً خمسة، خطمى، بابونج من كل واحد عشرة، صندل خمسة عشر، مصطکى، و جلّنار، و أقاقيا من كل واحد خمسة خمسة، شمع دهن ورد

ما يجمعه. و من الأضمدة الجيدة فى ابتداء الورم، أن يؤخذ أصل السوسن بإكليل الملك، و شمع، و دهن البنفسج، و لا يجب أن يضمد مع استطلاق شديد من البطن، بل يعدّل البطن أولًا، ثم يستعمل الضمّاد.

و من الأضمدة الجيدة فى وقت المنتهى إلى الانحطاط، أن يؤخذ فقاح الإذخر، إكليل الملك، و أفسنتين رومى، و سنبل، و أصل الخطمى، و صندل، و فوفل، و زعفران، و حبّ الغار، و ما أشبه ذلك، يزاد فى القابضة فى الأوائل، و فى المحللة فى الأواخر، فإنه نافع.

و من الأضمدة الجيدة فى إنضاج ما يراد تحليله من الورم الحار و الماشراء، أن يؤخذ طراف الورد، و أطراف الأفسنتين، و أطراف حى العالم، و قشر الأترج الخارج، و المصطكى، و الكندر، من كل واحد جزء و نصف، و من السفرجل، و البسر، و الزعفران، و الصبر، و المر، من كل واحد جزء، و من الشمع، و دهن البابونج، و دهن الناردين، من كل واحد عشرة أجزاء.

و إذا كان السبب فى حدوث الأورام الأوجاع المتقادمة التى من حقها أن تعالج بالملطفات، فإذا تأدت إلى التورّم، فيجب أن تقطع الملطفات عنها، و تقتصر على المسكّنة للأوجاع مثل شحوم البط، و الدجج. و إذا أعتق الورم، سقى أقراص السنبل، و يضمد بضماد المقل بحب البان المذكور فى الأقراباذين.

و مما ينفع من ذلك قيروطى بدهن بلسان، و الصبر، و الشمع الأبيض، و يجب أن يستعمل القيروطى الجالينوسى المذكور فى باب ضعف المعدة. و ضماداً إكليل الملك نافع جداً، و هو أن يؤخذ بابونج، و جلنار، و بزر الكتان، و إكليل الملك، و خطمى، يجعل منه ضمّاد، و يكمّد و ينطل بطبيخه. و مما يسقى فى ذلك الورد عشرة، العود درهمين، المصطكى ثلاثة دراهم، بزر الهندباء و الكشوت ثلاثة، يسقى فى الورم الملتهب مع كافور، أو يؤخذ ثلاثة أساتير خيارشنبر، و يطبخ فى رطل ماء حتى يعود إلى النصف، ثم يصفى و يلقى عليه من ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنج اسكرجة، و يغلى إغلاءة، و يلقى عليه نصف درهم أيارج فيقرا، و يسقى القوى منه بتمامه، و الضعيف نصفه، و إن احتجت إلى أقوى من ذلك زدت فيها الشبت، و بزر الكتان، و الحلبة، و إذا احتجت إلى أقوى من ذلك، زدت من بزر الكرنب، و أشق، و مخ الأيل، و شحم الدجاج، و ربما احتجت إلى ضماد فيلغريوس، و الضمّاد الأصفر، و فى هذا الوقت ربما احتيج إلى أن يسقى أقراص المقل.

و من المراهم النافعة فى هذا الوقت، مرهم بهذه الصفة: يؤخذ من الشمع، و من دهن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٣٨

الناردين، أوقية أوقية، و من المصطكى، و الصبر، و السعد، و الأذخر، من كل واحد مثقال، و من مثل وزن ثلاثة دراهم، يحل فى الشراب و يجمع بين الأدوية على سبيل اتخاذ المراهم.

و إن كان هناك إسهال، فربما احتجت إلى أن تجعل مع هذه عصارة الحصرم أو عصارة الأفسنتين، أو تجمع بينهما. و من الخطأ العظيم أن يطول زمان مقاساة الورم، و لا يزال يعالج بالمبرّدات، و يكون الورم فى طريق كونه خراجاً، و قد منع عن النضج، فيجب أن يراعى هذا.

و قد قيل أن القلادة المتخذة من حجارة أناسليس، إذا علقت بحيث تلامس المعدة، كانت عظيمة المنفعة فى أوجاعها، و أورامها. و أما إذا صار الورم دبيلة أو خراجاً، فقد أفردنا له باباً، و أما إذا كان الورم صفرارياً، فيجب فى ابتدائه أن يبرّد جداً بالضمادات المبرد المعروفة المخلوطة بالصندل، و الكافور، و الورد، و نحوه، و يسقى ماء الشعير بماء الرمان المزّ المطبوخ، و بالسرطانات، ثم بعد ذلك بأيام يستعمل ماء عنب الثعلب، و ماء الهندباء، و بعد ذلك، و عند القرب من المنتهى يمزج بماء عنب الثعلب، و ماء الهندبا قليل ماء الرازيانج، فإن ذلك ينفع منفعة بينة.

## المقالة الرابعة الأمراض الآتية و المشتركة العارضة للمعدة

### فصل فى الأورام الباردة البلغمية:

#### اشارة

هـذه الأورام تتولّـد من رطوبـة، و سوء هضـم، و قلـة رياضة، و من سائر الأسـباب المولدة للمواد الرطبة الخافية إياها فى الأوعية و الأغشية مما سلف تعريفه.

#### العلامات:

إذا وجـدت علامة الورم من وجع راسخ فى كل حال و تنويم، ثم لم يكن حمى، و لا التهاب، و لا وسواس، بل كان رطوبة ريق، و رصاصـية لون، و قلـة عطش، و سوء هضـم، و قلّـة شـهوة، فـذلك ورم بلغمى، و اسـتدل بسائر الـدلائل المـذكورة لرطوبة مزاج المعدة.

#### المعالجات:

من القانون فى هـذا أيضاً أن لا تخلى المحلّلة من القابضـة، فإن المحللـة التى يحتاج إليها فى هـذه هى القويـة التحليل، يبتدأ من علاج هؤلاء، بأن يسـقوا ماء الكرفس، و ماء الرازيانـج، من كل واحـد أوقيتين، بورق ثلاثـة دراهم، دهن لوز حلو مقدار الكفاية، ثم من بعـد ذلك يسـقون درهمين من دهن الخروع، مع ثلاثـة دراهم من دهن اللوز الحلو بطبيـخ إكليل الملك. وصـفته: إكليل الملك عشرة، أصل الرازيانج عشرة، الماء أربعة أرطال، يطبخ حتى يبقى رطل، و يسقى منه أربع أواق. و ينفع هؤلاء طبيخ الزوفا الـذى طبـخ فيه إكليـل الملـك، و جعـل على الشـربة منه ثلاثـة دراهم دهن الخروع، و قيل نصف درهم إلى درهمين دهن اللوز الحلو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۳۹

و أما المسوحات و الأضـمدة، فمن ذلك دواء مجرب بهذه الصفة. يؤخذ جعدة، و إكليل الملك، و حماماً، و بابونج، و شبت، و من كل واحد عشـرة دراهم، أفسـنتين، و سـنبل من كل واحد سبعة دراهم صبر وزن ثمانية دراهم، مصطكى عشرة دراهم، كندر ستة دراهم، أصل الخطمى خمسة عشـر درهماً، أشق، و جاوشـير، و ميعة، من كل واحد عشرة دراهم، شحم الوز، و شحم دجاج، من كل واحد أوقيتين، شمع أحمر نصف رطل. و أفضل المسوحات دهن النادرين، و دهن السنبل، قد جعل فيه المر، و القردمانا. و ينفع أيضاً الهليون، و اللبلاب بدهن اللوز الحلو، و السـلق، و الكرنب بالزيت، و ما يجفف الدم من الأغذية، و يسـهل هضمه، و يجب أن يجتنبوا القىء أصلًا.

### فصل فى الأورام الصلبة الغليظة:

### اشارة

قد يكون ابتداء، و قد يكون عن انتقال من الأورام الحارة، و على ما قد عرفته فى الأصول، و فى النادر يكون عن ورم بلغمى عرض له أن يصلب، و يدل عليه مع دلالة الأورام صلابة المجس، و كثرة اليبوسة، و نحافة البدن.

### المعالجات:

القانون فى هذا أيضاً أن لا تخلى الأدوية المحللة عن القابضة، و كل الأدوية التى كانت شديدة التحليل فى آخر الأورام الحارة، فإنها نافعة ههنا، و يجب أن يسقوا لبن اللقاح دائماً. و مما ينفعهم أن يؤخذ ثلاثة مثاقيل من دهن الخروع بطبيخ الخيارشنبر، و هو ممروس فى ماء الأصول، و إن احتيج إلى ما هو أقوى، جعل فى ماء الأصول من فقاح الإذخر، و المصطكى، و البرشارشان، مع سائر الأدوية جزء جزء.
و إذا جعل مع دهن الخروع من دهن السوسن مقدار درهم، و من دهن اللوز مقدار درهمين، كان نافعاً، و كذلك إذا سقيت هذه الأثمان بماء العسل. و يجب أن يستعمل فى ضماداته مخّ عظام الإبل، و مخ ساق البقر، و إهال سنام البعير.
و من الأدوية النافعة فى ذلك و فى الدبيلات، أن يؤخذ إكليل الملك، و حلبة، و بابونج، و حب الغار، و الخطمى، و أفسنتين، من كل واحد جزء، أشق، قفر، من كل واحد ثلثا جزء، تحل هذه الصموغ فى طبيخ عشرين تينة بالطلاء، و يسحقه كالعسل، ثم يجمع به الأدوية، و يتخذ منه ضمّاد، فإنه عجيب.
ضماد آخر: يؤخذ وسخ الكوارة ستة أجزاء، ميعة جزأين، مصطكى جزء، علك البطم نصف جزء، دردى دهن الناردين قدر ما يجمع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١۴٠
ضماد آخر: يؤخذ أشق مائة، شمع مائة، إكليل الملك أثنى عشر، زعفران، مرّ، مقل اليهودى من كل واحد ثمانية، دهن البلسان رطل. و مما هو نافع لهم جداً دهن عصير الكرم. و مما ينفعهم جداً طبيخ الايرسا بالخيارشنبر، و الضماد الذى ذكرناه فى باب ضعف المعدة مع صلابة.
نسخة ضماد جيّد: يؤخذ مصطكى، كندر، أفسنتين، من كل واحد جزء، أشق زعفران جزأين جزأين، سعد ثلاثة، قيروطى بدهن الناردين قدر الكفاية، و إذا اتفق ما هو قليل الاتفاق من انتقال الورم البلغمى إلى الورم الصلب، فأوفق علاجه ضماد بهذه الصفة: يؤخذ أشق، و مقل، و بزر الكرنب، ميعة سائلة، و لوز مرّ، و مصطكى، و سنبل، و أذخر، و سعد، تحل الصموغ، و يسحق غيرها، و يجمع ضمّاداً، و غذاؤهم مثل الهليون، و اللبلاب، و دهن لوز حلو، و خصوصاً لما كان انتقل من الورم الحار.

### فصل فى الدبيلة فى المعدة:

### اشارة

كثيراً ما يحرف الأطباء عن تدبير الورم فى المعدة، فينتقل خرّاجاً، و كثيراً ما يبتدئ.

### العلامات:

قد ذكرنا علامات ابتدائها فی باب أورام المعدهٔ الحارهٔ.

### المعالجات:

یجب أن تبادر إلى الفصد، و إلى تبرید المعدهٔ المورمهٔ ورماً حاراً خارجاً و داخلًا بما یمکن، لیمنع صیرورته دبیلهٔ. فإن صار دبیلهٔ، و أخذ فی طریق النضج، فیجب حینئذ، إن کان الأمر خفیفاً، و توهّمت نضجاً قریباً، أن تسقیه اللبن الحلیب مرهٔ بعد أخرى مع الماء الحار، و تجسّ الصلابهٔ، و تنظر هل تنغمز، و تترقّب هیجاناً، و قشعریرهٔ، و انغماز ورم، فإن لم یغن ذلک، فیجب أن تسقیه ماء الحلبهٔ، و الحسک، و دهن اللوز الحلو. فإن احتجت إلى أقوى من ذلک، و کان الأخذ فی طریق النضج قد زاد على الأول، جعلت فیه دهن الخروع.

و مما هو مجرب فی ذلک، أن یسقى صاحبه طرحشقوق یابس وزن درهم و نصف، بزر المرّ و حلبهٔ درهم درهم، یسحق ذلک، و یشرب ببعض الألبان الحلیب الحارهٔ مثل لبن الأتان، و الماعز، و مقدار اللبن ثلاثهٔ أواق، و یخلط معه من السکر وزن ثلاثهٔ درهم. و مما هو مجرّب أیضاً، أن یؤخذ من ورق الطرحشقوق الیابس أوقیهٔ، الحلبهٔ أوقیتان، بزر المرو أربع أواق، یدقّ و ینخل و یعجن بلبن الماعز، و دهن السمسم، و یتخذ ضماداً. و ینبغی أن یحمّم بالماء الفاتر، و یخبّص على الدبیلهٔ بشیء متخذ من التین، و البابونج، و الحلبهٔ مطبوخهٔ، و فیها أفسنتین لیقوّی.

و المراد من جمع ذلک أن ینضج الورم، و ینفجر، فإذا حدست نضجاً، و کنت قد استعملت

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۳، ص: ۱۴۱

التحمیم المذکور و الضمادات، و أعقبتها بضمّاد التین المذکور، فرشت له فرشاً مضاعفهٔ فی غایهٔ الوطاء و الدفاء، و أمرته أن ینام علیها منبطحاً حتى ینفجر تحت هذا الانضغاط ورمه، و أنت تعرف أنه قد انفجر بالضمور و التطامن، و بما یقذف و یختلف به من القیح و الدم، و یجب أن یسقى حینئذ الصبر بماء الهندبا، فإذا انفجر سقی الملحمات. على أن من قاء القیح من معدته کان إلى الیأس أقرب منه إلى الرجاء، فإذا حدست أن فی المعدهٔ قیحاً، فأخرجه بالإسهال، و لا تحرّکه إلى القیء، و إذا لم ینجع مثل هذه الأشیاء، استعملت الأدویهٔ المذکورهٔ فی باب الأورام الصلبهٔ. و أما الأغذیهٔ الموافقهٔ لهم فی أوائل الأمر، فالاحساء المتخذهٔ بالنشاء، و الشعیر المقشّر، و صفرهٔ البیض، و فی آخره ما یقع فیه شبث و حلبهٔ بمقدار حسب ما تعلم قانون ذلک.

### فصل فی القروح فی المعدهٔ:

### اشارهٔ

إن القروح و البثور قد تعرض للمعدهٔ لحدّهٔ ما یتشرب جرمها من الأخلاط، و ما یلاقیه منها، و کثیراً ما یکون بسبب ما یأتیها من غیرها، فإنه کثیراً ما تتقرح المعدهٔ من نوازل تنزل إلیها من الرأس حادهٔ لذّاعهٔ قابلهٔ للعفونهٔ تتعفن فتتأکّل إذا طال النزول.

### العلامات:

كثيراً مـا تؤدى قروح المعـدة خصوصـاً فى أسـفلها إلى صـغر النفس، و درور العرق، و الغشـى، و برد الأطراف. و قـد يـدل على القروح فى المعـدة، نتن الجشـاء، و ارتفـاع بخـار يورث يبس اللسان، و جفافه، و يكون القىء كثيراً، و إذا كان فى المعـدة بثور، كثر الجشاء جداً. و قد يفرق بين القرحة الكائنة فى المرىء، و بين الكائنة فى فم المعدة، أن الكائنة فى المرىء يحس الوجع فيها إلى خلف بين الكتفين، و فى العنق إلى أوائـل الصـدر، و يحقق حالهـا نفوذ المزدرد، فإنه يـدل على الموضع الألم باجتيازه، فإذا جاوز هذا الوجع يسيراً.

و أما الكائنـة فى فمّ المعـدة، فيـدل عليها أن الوجع يكون فى أسافل الصـدر أو أعالى البطن، و يكون أشـد و المزدرد يدل عليها عند مجاوزة الصدر، و أكثره يميل إلى جهة المراق، و يصغر معه النفس، و يبرد الجسد، و يؤدى إلى الغشى أكثر.

و أمـا الكائنـة فى قعر المعـدة، فسـتدلّ عليهـا بخروج قشـر قرحـة فى البراز من غير سـحج فى الأمعاء، و وجود وجع بعـد اسـتقرار المتناول فى أسـفل المعـدة، و يكون الوجع يسـيراً. و يفرق بين القرحـة فى المعدة، و القرحة فى الأمعاء موضع الوجع عند دخول الطعام على البدن، و يكون خروج القشرة التى تخرج فى البراز نادراً، و تكون قشرة رقيقة من جنس ما تخرج من الأمعاء العليا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٤٢

و يستدل على أنها من المعدة، بأن الوجع ليس فى نواحى الأمعاء، بل فوق، إلا أنه كثيراً ما يلتبس، فتشـبه الدوسـنطاريا العالى، و هو الكائن فى الأمعاء العليا، فيجب أن تتفرّس فيه جيـداً. و أما فى القىء، فإن القشـرة إذا خرجت لم يكن إلا لقرحـة فى المرىء، أو المعدة، و يجب إذا أردت أن تمتحن ذلك أن تطعم العليل شيئاً فيه خل، و خردل.

### المعالجات:

الجراحة الطرية التى تقع فيها، يجب أن تعالج بالأدوية القابضة، و تجعل الأغذية سريعة الهضم أيضاً، و تبعد الأدوية القرحية التى يقع فيها زنجار، و أسـفيداج، و مرتك، و توتيا، و أمثال ذلك، بل يجب أن تعالـج قروح المعـدة و الأكلـة فيها، أولًا بالتنقية بمثل ماء العسل، و الجلاب، و لا يجب أن يكون فى المنقّى قوة من التنقية، فيؤذى و يقرح أكثر مما ينقّى، و ينفع بما يزعزع، بل يجب أن يكون جلاؤها و غسـلها إلى أسـفل. فإن كان هناك تأكل، و لحم ميت، فيجب أن يداوى بدواء ينقّى اللحم الميت، و يلحم و ينبت. و ما أوفق أيارج فيقرا لذلك، فإذا نقى، وجب أن يسقى مخيض البقر المنزوع الزبد، و شراب السفرجل، و الرمان، و نحوه، و يسقى أيضاً ماء الشعير بماء الرمان، و جلاب الفواكه القابضة، و ربما احتاجوا إلى التغذية ببطون العجاجيل، و الجداء المحللة.

و اعلم أنك ما لم تنق الوضـر أجمع، فلا منفعة فى علاج آخر، و لا اسـتعمال مدملات. و إذا اسـتعملت الملحمات، و كانت العلة فى نـاحيتى المرىء و فم المعـدة، فاجعـل فيهـا من المغريـات شـيئاً صالحـاً مثل الصـمغ، و الكثيراء، و قـد ينفع من قروح المعـدة الفلونيـا، و ينفع أيضاً أقراص الكهرباء لا سـيما إذا كان هناك قىء دم، و ينفع منه جميع ربوب الفواكه القابضـة، و قـد ينقع رب الغـافت، و ربّ الأفسـنتين، و إذا كـان فى المعـدة قروح، و لـم يكن بـد من الإسـهال لـداعٍ من الـدواعى، فيجب أن يسـهل بمثل الخيارشـنبر، و إن عرض من القروح إسـهال، فيجب أن يعالـج بـأقراص الطباشـير، و الربوب القابضـة بماء السويق المطبوخ. و إذا كان هناك أكلة، فيعالج بما ذكرناه فى علاج نفث الدم، و أنت تعلم ذلك.

### فصل فی علاج البثور فی المعدة:

ينفع منها التنقية بمداراة ما يرخص فی الاستسهال به فی قروح المعدة حب الرمان بالزبيب، و اللبن، المنضج بالحديد المحمی. و أما من عرض له انخراق معدته، فلا يتخلص إلا قليلًا من خرق قليل، و مع ذلک، فينبغی أن لا يهمل حاله، و تشتغل بعلاجه فعسی أن يتخلص منه.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۴۳

## المقالة الخامسة أحوال المعدة من جهة ما تشتمل عليه و يخرج عنها و شیء فی أحوال المراق و ما يليها

### فصل فی النفخة:

#### اشارة

النفخة قد تكون بسبب الطعام إذا كان فيه رطوبة غريبة تستحيل ريحاً، و لا يمكن الحرارة، و إن كانت معتدلة أن تحللها من غير إحالة الريح، و قد تكون بسبب الحرارة الهاضمة إذا كانت ضعيفة، فإن الغذاء، و إن كان غير نافخ فی طباعه، فإذا ضعفت عنه الحرارة بخرت، و أحدثت ريحاً، فإن المادة التی ليس فی جوهوها نفخ كثير، فإنها لا تحدث فی الجوف نفخاً، إلا أن تكون الحرارة مقصرة، فتحرک، و لا تهضم. كما أن عدم الحرارة أصلًا لا يصحبها نفخ، و لو من نافخ.

و كل ما لا يحدث عنه نفخ، فإنما لا يحدث عنه النفخ، إما لبراءته عن ذلک فی جوهره، و إما لسببين من غيره، أحدهما استيلاء الحرارة عليه، و الآخر البرد الذی لا يحرک شيئاً.

و ربما كانت الحرارة مستعدة للهضم، و المادة مجيبة إليه، فعورضت بما يقصر بها عنه من شرب ماء كثير عليه، أو حركة مخضخضة له.

و ربما كان مزاج الغذاء نفاخاً كاللوبيا، و العدس، و نحوه، فلم تنفع قوة القوة و اجتناب مواقع الهضم، إلا- أن تكون الحرارة شديدة القوة، و المادة شديدة القلة، و من الأشربة النفاخة الشراب الغليظ و الحلو، اللهم إلا أن يكون حلواً رقيقاً، فيتولّد عنه ريح لطيفة ليست بغليظة. و ربما كان سبب النفخة، كون الطعام حاراً بطباعه، فإنه إذا صادف حال ما يسخن عند الهضم، و يخرج من كونه حاراً بالقوة إلی كونه حاراً بالفعل مادة باردة رطبة حللها و بخّرها. و ربما كان سبب النفخ و القراقر، خواء البطن مع رطوبة فجّة زجاجية فی المعدة و الأمعاء، فإنها إذا اشتغلت الحرارة الطبيعية عنها بالأغذية، كانت هادئة، و إذا تفرّغت لها الحرارة تحلّلت رياحاً.

و ربما كان السبب فی ذلک، أن الطبيعة إذا وجدت خلاء و تحركت القوة أدنی حركة، حرّكت الهواء المصبوب فی الأفضية، و تحركت معها البقايا من أبخرة الرطوبات، فكانت كالرياح. و قد يكون السبب فيه، كثرة السوداء، و أمراض الطحال، و كثيراً ما يصير البرد الوارد علی البدن من خارج سبباً لنفخة، و رياح، يمتلئ منها البدن لما ضعف من الحرارة الفاعلة فی المادة، فتجعل عملها نصف عمل، و عملها الإنضاج للرطوبات، و نصف العمل التبخير.

و إذا كثرت النفخة فی أجواف الناقهين، أنذرت بالنكس، و العلة المراقبة أكثرها يكون لشدة حرارة المعدة، و انسداد طرق الغذاء إلی البدن، فيرجع، و يحتبس فی نواحی المعدة، يحمّض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٤٤
الجشاء، و يحدث قي‏ء مضرس، لا سيما إن شارك الطحال، و يكون البراز غليظاً رطباً، و يغلظ الدم، و ربما يكون هناك ورم يبخر بخاراً سوادياً يحدث المالنخوليا.

## العلامات:

ما كان سببه تولّد الريح و النفخة فيه جوهر الطعام، فقد يدلّ عليه الرجوع إلى تعرّف جوهر ما يتناول، و أن النفخة لا تكون كبيرة جداً، و فى أوقات كثيرة، و لا فى أوقات جودة الغذاء، و أن الجشاء إذا تكرر مرتين، أو ثلاثة، سكّن من غائلته.
و كذلك إذا كان السبب فيه خلطاً، تدبّر عليه بتناول الماء الحار أو الحركة المخضخضة. و بالجملة، ما يعارض القوة الهاضمة، فإن جميع ذلك يعرف بوجود السبب، و زوال النفخة مع تغير التدِبير، و الفرق بين النفخة السوداوية، و التى من أخلاط رطبة فجة، أن النفخة السوداوية تكون يابسة، و الأخرى تكون مع رطوبات. و الكائن من الأسباب أخرى علاماته وجود تلك الأسباب.

## المعالجات:

إن كان سبب النفخة طعاماً نفّاخاً هجر إلى غيره، و أحسن التدبير فى المستأنف، و لم يعارض الهضم، و إلى أن يفعل ذلك، فيجب أن ينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بما يدفئ كالقطن. و إن كان سببه برودة المعدة، و ضعفها، عولج بما يجب مما ذكرناه فى بابه، و مرّخت بدهن طبخ فيه المطفات الكاسرة للرياح كالنانخواة، و الكاشم، و الكمون. و إن احتاج إلى أقوى من ذلك، فالسذاب، و بزره، و حب الغار، و الأنجدان، و سيساليوس، و يكون دهنه دهن الغار، و دهن الخروع، و ما أشبه ذلك.
و ربما كفى تمريخ العنق بدهن مزج به الشبث، و ما يجرى مجراه، ثم بمرهم قوى التحليل مثل مرهم يتخذ بالزوفا، و الشبث، و ماء الرماد و نحوها.
و ربما احتيج إلى الحقن بمثل هذه الأدهان، و ربما يجعل فيه الزفت. و إذا كان البرد من مادة غليظة، لم نسق هذه الأدوية، فإنها ربما زادت فى تهييج الرياح، بل يجب أن تنقى المادة أولًا، ثم نسقيها.
و إن كان البرد ساذجاً، أو كانت المادة قليلة، لم نبال بذلك، بل سقيناها. و مما نسمّيه و يعظم نفعه، حزمة من الجعدة تطبخ فى الماء طبخاً شديداً، ثم يسقى منه، أو يخلط طبيخ الفودنج النهرى بعسل، و يسقى منه. و طبيخ الخولنجان نافع منه جداً. و الخولنجان المعجون بالسكبينج المتخذ حباً كالحمص، و الشربة مثقال بماء حار، و هو ما يسهل الريح كثيراً و الرطوبة يسيراً.
و مما هو عظيم النفع فى النفخ خاصة الجندبيدستر، إذا سقى بخل ممزوج بماء ورد مع زيت عتيق، و خصوصاً خل الانجدان، أو العنصل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٤٥
و قيل إن كعب الخنزير المحرق جيد فى ذلك، و ربما كفاك فيما خفّ من ذلك أن تسقيه الشراب الصرف على طعام يسير، و يشربه و ينام عليه، فيقوم بريئاً من أذاه. و مما ينفع هذا المروخ الذى نحن واصفوه. و نسخته: يطبخ شونيز، و حب الغار، و سذاب، فى الشراب طبخاً شديداً، و يصفّى، ثم يطبخ من الدهن نصف ذلك الشراب فى ذلك الشراب، و يطبخ حتى يبقى الدهن، ثم يمرخ به. و كذلك دهن الشونيز. قال بعضهم الجمسفرم نافع جداً للصبيان الذين تنتفخ بطونهم. و النفخة اللازمة السوداوية

تعالج بمثل الشجرينا، و القنداذيقون، و النانخواه و إن احتيج إلى استفراغ قوى استعملت حب المنتن، فيوضع عليها إسفنجة مبلولة بخل ثقيف جداً، و أجوده خل الأنجدان، فإنه ينفع منفعة بيِّنة.

### فصل فی القراقر:

جميع أسباب النفخة، هی أسباب القراقر بأعيانها، إذا أحدثت تلك الأسباب نفخة، و حاولت الطبيعة دفعها، فلم تطع، و لم تندفع إلى فوق، و لا إلى أسفل، بل تحركت فی أوعية الأمعاء كانت قراقر، و خصوصاً إذا كانت فی الأمعاء الدقاق الضيقة المنافذ، فإذا انفصلت عنها إلى سعة الأمعاء الغلاظ سكنت، و قلت، لكن صوتها حينئذ يكون أثقل مع أنه أقل.
و أما فی الدقاق، فيكون أحدّ منه، مع أنه أكثر، و إذا اختلطت تلك الرياح بالرطوبات لم تكن صافية، و إذا وجدت فضاء، و كانت منضخة مخضخضة أحدثت بقبقة. وصفاء الصوت يدلّ على نقاء الأمعاء، أو جفاف الثقل، و علاج القراقر أقوى من علاج النفخ. و من وجد رياحاً فی البطن مع حمّى يسيرة، شرب ماء الكمون مع الترنجبين بدل الفانيد، فإنه نافع.

### فصل فی زلق المعدة و ملاستها:

#### اشارة

قد يكون بسبب مزاج حار مع مادة لذّاعة مزلقة للطعام بأحداث لذع للمعدة، و فی النادر يكون من سوء مزاج حار بسيط إذا بلغ أن أنهك الماسكة. و قد يكون بسبب سوء مزاج بارد مع مزلقة، أو من غير مادة. و قد يكون بسبب قروح فی المعدة تتأذى بما يصل إليها، فتحرّك إلى دفعه. و قد يكون من ضعف يصيب الماسكة، و إذا حدث بعد زلق المعدة و الأمعاء و ملاستها جشاء حامض، كان على ما يقول أبقراط علامة جيدة، فإنه يدلّ على نهوض الحرارة الجامدة، فإنه لو لا حرارة ما لم يكن ريح فلم يكن جشاء.

#### العلامات:

مشهورة لا يحتاج إلى تكريرها.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۴۶

#### المعالجات:

أما إن كان سببه سوء مزاج حار مع مادة، فيجب أن يخرج الخلط بالرفق، و يستعمل بعد ذلك ربوب الفواكه القابضة، و ماء سويق الشعير مطبوخاً مع الجاورس. فإن طال ذلك، احتيج إلى شرب مثل مخيض البقر المطبوخ، أو المطفأ فيه الحديد و الحجارة، مخلوطاً به الأدوية القابضة، مثل الطباشير، و الورد، و الكهرباء، و الجلّنار، و القرط، و الطراثيث، يطرح على نصف رطل من المخيض، خمسة دراهم من الأدوية، و يستعمل على المعدة الأضمدة المذكورة فی القانون، و يجعل الغذاء من العدس

المقشر، و الأرز، و الجاورس بعصارة الفواكه القابضة، مثل ماء الحصرم، و ماء الرمان الحامض، و ماء السفرجل الحامض، و إن لم نجد بداً من أطعامهم اللحم أطعمناهم ما كان مثل لحم الفراريج، و القباج، و الطياهيج مشوية جداً مرشوشة بالحوامض المذكورة. و بقريب من هذا يعالج ما كان فى النادر الأول من وقوع هذه العلة بسبب سوء مزاج حار ساذج بلا مادة بما عرفته فى الباب الجامع.

و إن كان من برد، عولج بالمسخّنات المشروبة، و المضمود بها مما قد شرح فى موضعه، و جعل غذاؤه من القنابر، و العصافير المشوية، و الفراخ أيضاً، فإنها بطيئة البقاء فى المعدة، و يبزر بالأفاويه العطرة الحارة القابضة، أو الحارة مخلوطة بالقابضة، و إن كان هناك مادة استفرغت بما سلف بيانه، و استعمل القيء فى كل أسبوع، و استعمل الجوارشن الجوزى و جوارشن حب الآس، و جوارشن خبث الحديد، و يسقى النبيذ الصلب العتيق. و إن كان من قروح، عالجت القروح بعلاجها، ثم دبّرت بتشديد المعدة. و أما إن كان من ضعف القوة الماسكة، فالعلاج أن يستعمل فيه المشروبات القابضة مع المسخّنات العطرة سقياً و ضمّاداً. و مما ينفع من ذلك أيضاً جوارشن الخرنوب بماء الفودنج الرطب، أو دواء السماق بماء الخرنوب الرطب، أو سفوف حبّ الرمان برب السفرجل الحامض الساذج، أو الجوزى بربّ الآس. و مما ينفع منه منفعة عظيمة أقراص هيوفاقسطيداس، و أقراص الجلّنار، و ضمّاد الأفسنتين مع القوابض. و أما الأغذية فقد ذكرناها فى باب المزاج الحار الرطب، و المشويات، و المقليات، و المطجّنات، و الربوب. و اعلم أن ماء الشعير بالتمر الهندى نافع من غثيانات الأمراض.

### فصل فى القيء و التهوّع و الغثيان و القلق المعدى:

القيء و التهوع حركة من المعدة على دفع منها لشيء فيها من طريق الفم، و التهوّع منهما هو ما كان حركة من الدافع لا تصحبها حركة المندفع، و القيء منهما أن يقترن بالحركة الكائنة



من اندفاع حركة المندفع إلى خارج، و الغثيان هو حالة للمعدة كأنها تتقاضى بها هذا التحريك، و كأنه ميل منها إلى هذا التحريك، إما راهناً أو قليل المدة بحسب التقاضى من المادة. و هذه أحوال مخالفة للشهوة من كل الجهات.

و تقلّب النفس يقال للغثيان اللازم، و قد يقال لذهاب الشهوة. و القيء منه حاد مقلق، كما فى الهيضة، و كما يعرض لمن يشرب دواء مقيئاً، و منه ساكن كما يكون للممعودين، و إذا حدث تهوّع، فقد حدث شيء يحوّج فم المعدة إلى قذف شيء إلى أقرب الطرق. و ذلك، إما كيفية تعمل بها مادة من أذى بها، أو بعضو يشاركها كالدماغ إذا أصابه ضربة، أو مادة خلطية متشربة، أو مصبوبة فيها يفسد الطعام، إما صفراوية، أو رطوبة رديئة معفنة، كما يعرض للحوامل، أو رطوبة غير رديئة لكنها مرهلة، مبلة لفم المعدة من غير رداءة سبب، أو رطوبة غليظة متلحجة، أو كثير مثقلة، و إن لم يكن سبب آخر، فإنه يتأذى به.

و إن كان مثلًا دماً، أو بلغماً حلواً يرجى من مثله أن يغفو البدن، و يغفو أيضاً المعدة، فإن الدم يغذو المعدة، و البلغم الحلو الطبيعى ينقلب أيضاً دماً، و يغذو المعدة، لكنه ليس يغذوها كيف اتفق، و كيف وصل إليها، و لكنه إما يغذوها إذا تحرج وصوله إليها من العروق المغيرة للدم إلى مزاج المعدة المشبهة إياها بها، و هى العروق المذكورة فى التشريح، اللهم إلا- أن يعرض سبب لا تجد المعدة معه غذاء البتة، و لا تؤدى إليها العروق ما يكفيها، فتقبل عليه، فتهضمه دماً، كما أنه كثيراً ما ينصب إليها الكبد، لا- من طريق العروق الزارقة للدم، بل من طريق العروق التى ينفذ فيها الكيلوس دماً جيداً صالحاً غير كثير مثقل، ليغذوها على سبيل انتشافها منه، و إحالتها إياه بجوهرها إلى مشابهتها. و قد غلط من ظن أن الدم لا يغذو المعدة، و حكم به

حكماً جزماً مطلقاً. و من الناس من يكون له نوائب فى السوداء بعادة، و فيه صلاحه، و ربما أدى إلى حرقة فى المرىء و الحلق، بل قرحة. و من الغثيان ما هو علامة بحران، و ربما كان علامة رديئة فى مثل الحمّيات الوبائية. و إذا كثر بالناقهين أنذر بنكس.

و من القيء بَحْرَانيٌّ نافع للحمّيات الحادة، و لأورام الكبد التى فى الجانب المقعر. و من القيء ما يعرض من تصعد البخارات، و إذا كان بالمعدة، أو الأحشاء الباطنة أورام حارة، كانت محدثة للقيء لما يميل إلى الدفع، و لما يتأذى من أدنى مس يعرض لها من أدنى غذاء، أو دواء، أو خلط، أو عضو ملآن.

و الغثيان ربما يبقى، و لم ينتقل إلى القيء، و السبب فيه شدة القوة الماسكة، أو ضعف كيفية ما يغثى، أو قلّته، حتى أنه إذا أكل عليها سهل القيء، بل حرّك للقيء. و من كانت معدته ضعيفة يعرض له أن يغثّى نفسه، و لا يمكنه أن يتقيأ لخلاء معدته، و قلة الخلط المؤذى له متشرّباً، كان أو غير متشرّب، الذى لو كان بدل هذه المعدة و فمها معدة أقوى، و فم معدة أقوى، لم يغث نفسه به، بل و لا انفعل عنه، لكنه لضعفه ينفعل عنه، و يضعفه، و لقلة المادة لا يمكنه أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٤٨

يدفعها. فإذا أكل يمكن من قذفه لسببين: أحدهما، لأن الخلط ربما كان أذاه قليلًا غير متحرّك، و لا معنف، لأنه فى قعر المعدة، و إذا طعم أصعده الطعام إليه و كثّره، و الثانى أنه يستعين بحجم الطعام على قذفه و قلعه، و قد يقلب النفس، و يحرّك الغثيان حرّ و تنشيف يعرض لفم المعدة، فتفعل بكيفيته الحارة ما يفعله خلط مجاور بكيفيته الحارة أيضاً.

و فى استعمال القيء باعتدال منفعة عظيمة، لكن إدمانه مما يوهن قوة المعدة، أو يحملها مفيضاً للفضول. و القيء البحرانى مخلص، و كثيراً ما يكون المحموم قد يعرض له تشنج، أو صرع، أو شبيه بالصرع دفعة، فيقذف شيئاً زنجارياً، أو نيلنجيا، فيخلص، و قد يخلص أيضاً من السبات، و بعظيم الامتلاء فى الحميات و غيرها.

و كثيراً ما يخلص القيء من الفواق المبرح. و من استعمل القيء باعتدال صان به كِلاه، و عالج به آفاتها و آفات الرجل، و شفى انفجار العروق من الأوردة و الشرايين. و يستحبّ أن يستعمل فى الشهر مرتين. و أفضل أوقات القيء ما يكون بعد الحمام و بعد أن يؤكل بعده و يتملأ. و قد استقصينا القول فى هذا فى الكتاب الأول.

و المعدة الضعيفة كلما اغتذت عرض لها غثيان و تقلّب نفس، و إن كانت أضعف يسيراً لم تقدر على إمساك ما نالته، بل دفعته إلى فوق أو إلى تحت. و ضعف المعدة قد يكون من أصناف سوء المزاج.

و أنت تعلم أن من أسباب بعض أصناف سوء المزاج ما يجمع إليه تحليل الروح مثل الإسهال الكثير، و خصوصاً من الدم. و أنت تعلم أن من المضعّفات الأوجاع الشديدة، و الغموم، و الصوم، و الجوع الشديد فهى أيضاً من أسباب القيء على سبيل إدخال ضعف على المعدة. و المعدة الوجعة أيضاً، فإنها سريعاً ما تتقيأ الطعام و تدفعه.

و من يتواتر عليه التخم، و الأكل على غير حقيقة الجوع الصادق، فإنه يعرض له أولًا إذا أكل حرقة شديدة جداً لا تطاق، ثم يؤل أمره إلى أن يقذف كلما أكله. و أردأ القيء ما يكون قيأ للدم الأعلى الوجه الذى سنذكره حين يكون دليلًا على قوة الطبيعة، و يليه قيء السوداء. و السبب فى هذه الرداءة، أن هذين لا يتولّدان فى المعدة، بل إنما يندفعان إليها من مكان بعيد، و من أعضاء أخرى، و يدلّ على آفة فى تلك الأعضاء و على مشاركة من المعدة، و إذعان لها إلى أن يضعفها، أو يدلّ قيء الدم خاصة على حركة منه خارجة عن الواجب.

و حركة الدم إذا خرجت عن الواجب، أنذرت بهلاك. و القيء الصرف الردىء. أما الصفراوى، فيدل على إفراط حرارة، و أما البلغمى، فيدل على إفراط برد ساذج صرف. و القيء المختلف الألوان، أردؤها الأسود، و الزنجارى.

و الكراثى ردىء لما يدلّ على اجتماع أخلاط رديئة، و من التركيب الردىء، أن يكون فم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٤٩

المعدة منقلباً متغيباً، و تكون الطبيعة ممسكة، فما يسكن القى‏ء يزيد فى إمساك الطبيعة، و ما يحل الطبيعة يزيد فى القى‏ء، إلا أن يكون المغثى خلطاً رقيقاً أو مرارياً، فيعالج فى الحال بماء الإجاص، و التمر هندى، و نحوهما فينفع من الأمرين جميعاً.

و من الناس من لا يزال يشتهى الطعام، و ما يمتلئ منه يقذفه، أو يزلقه إلى أسفل، ثم يعاود، و لا يزال ذلك ديدنه، و هو يعيش عيش الأصحاء كأن ذلك له أمر طبيعى، و هاهنا طائر يصيد الجراد. و لا يزال يأكل الجراد، و يذرقه، و لا يشبع دهره ما وجده و حيوانات أخرى بهذه الصفة، و من الناس من إذا تناول ظن أنه إن تحرك قذف، أو إن غضب أو كلّم أو حرّك حركة نفسانية قذف. و السبب فى ذلك مما علمت، و أسلم القى‏ء هو المخلوط المتوسط فى الغلظ و الرقة من أخلاط ما هو لها المعتاد، كالبلغم، و الصفراء.

فأما الكرّاثى من الأمراض فدليل شرّ. و الأخضر إلى السواد كاللازوردى، و النيلنجى فى أكثر الأمر يدل على جمود الحرارة و هما غير الكرّاثى و الزنجارى، على أنه قد يتفق أن يكون السبب الاحتراق أيضاً، إلا أن الاحتراقى الذى ليس له عن تسويد البرد، و تكدير، و موت القوة هو إلى إشراق، وصفاء، و كراثية، و موت القوة. على أن القى‏ء الأصفر، و الكراثى، و الزنجارى. يكثر لمن بكبده مزاج حار جداً.

و يعرض لصاحب الورم الحار فى الكبد فى الصفراء ثم قى‏ء كرّاثى، ثم زنجارى، و يكون معه فواق، و غثيان. و أما الأسود، إلا فى أورام الطحال، و فى آخر الربع، فردى‏ء. و المنتن فردى‏ء، و خصوصاً أيهما كان فى الحمّيات الوبائية، و إذا وجد تهوع فى اليوم الرابع من الأمراض فليقذف فإنه نافع.

### فصل فى العلامات المنذرة بالقى‏ء:

الغثيان و التهوّع مقدمتان للقى‏ء، و إذا اختلجت الشفّة و وجدت امتداداً من الشراسيف إلى فوق، فاحكم به. و أما علامات الخلط الردى‏ء العفن الفاعل للغثيان و القى‏ء، إن كان حاراً، فالعطش، و الطعم الردى‏ء فى الفم، و العفونة الظاهرة. و علامة ما كان من ذلك الخلط صديدياً الوقوف عليه من أمر القى‏ء، و شدة تأذى المعدة به مع خفتها، لأنه إنما يؤذى بكيفيته لا بكمّيته.

و علامة الخلط الجيد الغير الردى‏ء الذى يفعل ذلك بكميته أن لا يكون هناك بخر، و عفونة، و طعم ردى‏ء، و قى‏ء ردى‏ء، و يسكنه إن كان رقيقاً الأدوية العفصة، و إن كان غليظاً الأدوية الملطّفة، و يدل عليه كثرة الرطوبة، و كثرة القى‏ء الغير الردى‏ء، و كثرة البراز، و كثرة اللعاب، لا سيما إن كان تخمة قد تقدمت. و علامة ما كان سببه سوء مزاج، فم المعدة، فهو لا يحتمل ما يرد عليه، بل يتحرك إلى دفعه. و علامة أحد سوء المزاجات المذكورة، و الذى يكون بسبب مشاركة الدماغ، أو الكبد، أو الرحم، فعلامته علامات أمراض الدماغ و الكبد و غير ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٥٠

### فصل فى الدم إذا خرج بالقى‏ء:

#### اشارة

فنقول: الدم إذا خرج بالقى‏ء، فهو من المعدة، أو المرى‏ء. و السبب فيه، إما انفجار عرق و انصداعه و انقطاعه، و كثيراً ما يكون

ذلک عقيب القىء الكثير، أو الإسهال بمسهل حار المزاج، و انفجار ورم غير نضيج أو رعاف سال إلى المعدة من حيث لم يشعر به، أو لانصباب الدم إليه من الكبد و غيرها من الأعضاء، و خصوصاً إذا احتبس ما كان يجب أن يستفرغ من الدم، أو عرض قطع عضو يفضل غذاؤه على النحو الذى سلف منا بيانه فى أصول، أو عرض ترک رياضة معتادة، أو شرب علقة، فتعلقت بالمعدة أو المرىء، أو عرضت بواسير فى المعدة، و السبب فى انفجار العروق و انصداعها ما علمت فى الكتب الكلية، و ما ذكرناه فى أول هذه المقالة.

و يجب أن تعرف منها ما يكون لرخاوة العروق برقته و ترهّله، و ما يكون من شدة جفوفها، أو غير ذلک بغلظه، و كثيراً ما يكون قىء الدم من صحة القوة، فيدفع الدم إلى جهة يجد فى الحال دفعه إليها أوفق، و لذلک كثيراً ما يكون فى رطلين من الدم مثلًا راحة و منفعة، و ذلک إذا انصب فضل الطحال، أو الكبد إلى المعدة، فقتأ، و قذف.

و الذى عن الطحال، فيكون أسود عكراً، و ربما كان حامضاً، و لا يكون مع هذين وجع، و كثيراً ما يقذف الإنسان قطعة لحم. و السبب فيه لحم زائد ثؤلولى، أو باسورى، ينبت فى المعدة، فانقطع بسببه، و دفعته الطبيعة إلى فوق، و كل قىء دم مع حمّى، فهو ردىء، و أما إذا لم يكن هناک حمّى، فربما لم يكن رديئاً.

### العلامات:

أما الذى من المعدة، فيفضل عن الذى فى المرىء لموضع الوجع، اللهم إلا أن يكون انفتاح العروق لا من التأكل و القروح، فلا يكون هناک وجع الذى عن تأكّل، فيدل عليه علامة قرحة سبقت، و يكون الدم يخرج عنه فى الأول قليلًا قليلًا، ثم ربما انبعث شىء كثير، و الذى عن صحة القوة، أن لا ينكر صاحبه من أمره شيئاً، و يجد خفة عقيب ثقل، و يكون الدم صحيحاً ليس حاداً أكّالًا، أو عفناً قروحياً. و الذى عن العلقة، فيكون الدم فيه رقيقاً صديدياً، و يكون قد شرب من ماء عالق، و الذى عن البواسير، فأن يكون ذلک حيناً بعد حين، و ينتفعون به و يكون لون صاحبه أصفر.

و الفرق بين الكائن بسبب الكبد، و انصبابه منها إلى المعدة، و الكائن بسبب الطحال، و الكائن بسبب المعدة نفسها، أن ذينک لا وجع معهما. و الذى عن المعدة، فلا يخلو من وجع. و الذى عن الطحال، فيكون أسود عكراً، و ربما كان حامضاً. و كثيراً ما يقذف الإنسان قطعة لحم. بسبب قد ذكرت متقدماً كما علمت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۵۱

### فصل فى معالجات القىء مطلقاً:

### اشارة

أما الكلام الكلى فى علاج القىء، فما كان من القىء متولداً عن فساد استعمال الغذاء، أصلح الغذاء وجوده، و استعين ببعض ما نذكره من مقويات المعدة العطرة الحارة، أو الباردة، بسبب الملاءمة. و ما كان سببه مادة رديئة، أو كثيرة استفرغت تلک المادة على القوانين المذكورة بالمشروبات، و الحقن، و قتل الغذاء، و لطف، و استعمل الصوم، و الرياضة اللطيفة، و الحقن المناسبة بحسب العلة نافعة، بما يميل عن جذب المادة إلى أسفل، و كثيراً ما يقطع القىء حقن حادة.

و القيء أيضاً يقطع القيء إذا كان عن مادة، فإنک تشفى من القيء إذا قيأت تلک المادة لتخرجها بالقيء، إما بمثل الماء الحار وحده، أو مع السکنجبين، أو مع شبث، أو بماء الفجل و العسل، و ما أشبه ذلک مما عرفت فى موضعه، و إذا کان ما يريد أن يستفرغه بقيء، أو غير قيء بل غليظاً بدأنا، فلطفناه، و قطعناه، ثم استفرغناه، و إن کان الغثيان بل القيء أيضاً من سوء المزاج، عولج بما يبدو له، و إن احتيج إلى تخدير فعل على ما نصفه عن قريب. و غاية ما يقصد فى تدبير الغثيان دفع خلط الغثى، أو تقليله، أو تقطيعه، إن کان غليظاً لزجاً، أو صلباً، أو إصلاحه إن کان عفناً صديدياً لعطرية ما يسقى، فإن العطرية شديدة الملاءمة للمعدة، و خصوصاً إذا کان غذائياً، أو الأدهان عنه إن کان الحس به مولعاً.

و جذب المادة الهائجة إلى الأطراف نافع جداً فى حبس القيء، خصوصاً إذا کان من اندفاع أخلاط من الأعضاء المحيطة بالمعدة و المجاورة إلى المعدة، و ذلک بأن يشد الأطراف، و خصوصاً السفلى مثل الساقين، و القدمين شداً نازلًا من فوق.

و قد يعين على ذلک تسخينها، و وضعها فى الماء الحار، و ربما احتيج إلى أن يوضع على العضد و الساق دواء محمر مقرح. و العجب أن تسخين الأطراف نافع فى تسکين القيء بما يجذب، و تبريدها نافع فى تسکين القيء الحار السريع بما يبرد، و کذلک تبريد المعدة. و قد زعم بعضهم أن اللوز المر، إذا دقَّ، و مرس بالماء، وصفى، و سقى منه، کان أعظم علاجاً للقيء الغالب الهائج، و الباقلا المطبوخ بقشره فى الخل الممزوج، ينفع کثيراً منهم، و العدس المصبوب عنه ما سلق فيه إذا طبخ فى الخل، فإنه ينفع فى ذلک المعنى.

و قد جرّب له دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ السک، و العود الخام، و القرنفل، أجزاء سواء، و يسقى فى ماء التفاح. و علک القرنفل خير من القرنفل، و وزنه وزنه، و إذا جعل فيه عند ما يوجد علک القرنفل، و جعل مع القرنفل، مشکطرامشيع. مثل القرنفل، کان غاية، و قائماً مقامه. و اجتهد ما أمکنک فى تنويمهم، فإنه الأصل. و مما ينفع ذلک تجريعهم، أحبوا أو کرهوا ماء اللحم الکثير الأبازير، و فيه الکزبرة اليابسة، و قد صب فيه شراب ريحانى، و إن کان مع ذلک

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٥٢

عفصاً، فهو أجود. و قد يفتّ فيه کعک، أو خبز سميذ، فإن هذا قد ينيمهم، و إذا ناموا عرقوا، و إذا کانت الطبيعة يابسة، فلا تحبس القيء بما يجفف من القوابض، إلا بقدر من غير إجحاف، و استعمل الحقنة، و أطلق الطبيعة، ثم أقدم على الربوب، و کثيراً ما يجفف الغثيان و القيء الفصد، و إذا قذف دواء مقوياً حابساً للقيء، فأعده، و إن اشتدت کراهيته له شيئاً من لونه أو رائحته.

و اعلم أن الغثيان إذا آذى، و لم يصحبه قيء، فأعنه بالمقيّئات اللطيفة حتى يقيء طعامه، أو خلطه. و إن احتجت إلى أن يسهل برفق، فعلت ثم قويت المعدة بالأدهان المذکورة، و خصوصاً دهن الناردين صرفاً، أو مخلوطاً بدهن الورد، و کما ترى، و يسخن المعدة، و ربما کان الغثيان لا عقيب طعام، بل على الخلاء أيضاً، و لم يمکن أن يصير قيئاً لقلة المادة، فيجب أن يأکل صاحبه الطعام، فإنه إذا امتلأ سهل عليه القيء، و انقذف معه الخلط. و أکثر الغثيان العارض عن حرارة، و يبوسة، فيزول بالتضميد بالمبردات المرطبة مبردة بالثلج، و يسقى الماء البارد المثلوج، و قد جعل فيه مثل ربّ الحصرم، و رب الريباس. و أما الغثيان المادى، فلا بد فيه من تنقية بما يليق، ثم يعالج الکيفية الباقية بما يضادها من الأدوية العطرة مع الربوب حارة، أو باردة، لکل بحسبه.

و جميع من عالجت فيه وَرِمْتَ إطعامه، فأطعمه القليل، فالقليل حتى لا يتحرک فيه مرة أخرکما. و المستعد للقيء بعد الطعام و لا يستقر الطعام فى معدته، يجب أن يضمد معدته بالأضمدة القابضة المذکورة جداً بأقراص إيثاروس الذى مدحه جالينوس، يسقى إن کان هناک حرارة، و عطش، بماء الربوب، کرب الرمان، و خصوصاً الذى يقع فيه نعناع، و يتبع ذلک شراباً ممزوجاً أن

رخص المزاج.[۲]

القانون فی الطب (طبع بيروت) ؛ ج۳ ؛ ص۱۵۲

إن لم تكن حرارة، فيسقى بماء. و ينفعهم أقراص انقلاوس جداً، و ينفعهم إذا كان بهم برودة قرص على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ زرنباد، و قرنفل، و أشنة، و دارصينى، و مصطكى، و كندر، من كل واحد وزن دانق، أفيون وزن قيراط، جندبيدستر قيراط، صبر ربع درهم. و مما يصلح لمن يتقيأ طعامه أن يكثر فی طعامه الكزبرة، و يلعق عسل الأملج، و أيضاً يأكل قشور الفستق الرطب، أو اليابس، و يمضغ الكندر، و المصطكى، و العود، و قشور الأترج، و النعناع.

و يصلح له أن يتقيأ، ثم يأكل، و كان القدماء المتشوّشون فی الطب يعالجون المبتلى بالقیء إذا كان شاباً قوياً ممتلئ المعدة، و العروق، و رطوبات محتبسة رقيقة، و هو كثير اللعاب، بأن يفصدوا له العرق باعتدال لا يبلغ له حدود الغشی إن احتملت طبيعته، ثم يروح أياماً، ثم يفصد العرق الذى تحت اللسان، ثم يسقى المدرات، ثم يغرغر بالمقطّعات، ثم يراح، ثم يسقى الأيارج المتخذ بالحنظل، و يحتال لتبقى الأيارج فی معدته مدة قليلة، ثم بعد سبعة أيام يقيأ،

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۵۳

ثم يلزم بطنه المحاجم بلا شرط، ثم يشرط، و يكمّد الموضع بزيت مسخن، و من الغد يضمد بحلبة مدقوقة معجونة بعسل و بزر الخبازى معجوناً بزيت، يفعل ذلك ثلاثة أيام.

فإن لم يكف ذلك، يسقى أيارج بشحم الحنظل، و طليت المعدة بالتافسيا، و الأدوية المحمرة حتى يرى على الموضع بثوراً، و تنفطأ، ثم يعيد السقى بأيارج فيقرا، ثم طبيخ الافسنتين، ثم الدواء المتخذ بالجندبيدستر، و الماء، و يعاود التخمير بما هو أخص، ثم يستعمل الغراغر، ثم المعطسات. و هذا طريق قديم فی الطب متشوش ليس على المنهاج المحصل قد ذكرنا فی علاج القیء و ما يجرى مجرى القانون، و نحن نزيده الآن تفصيلًا، فنقول: القیء الكائن عن سبب حار يسكنه تناول القسب خاصة، و الرمان، و السماق، و الغبيراء، و السفرجل، و ما يتخذ منها من الأشربة، و يشرب حب بهذه الصفة. و نسخته: أن يؤخذ بزر البنج جزء، و بزر ورد، و سماق، و قسب، من كل واحد أربعة أجزاء، يجمع برب السفرجل مثلجه، و يعطى من مجموعه المعجون من نصف مثقال إلى مثقال بحسب القوة، فإنه نافع ينوم، و يسكن القیء.

و إذا لم يكن هناك إستمساك من الطبيعة، فعليك بالربوب الساذجة المتخذة من الحصرم، و الريباس، و من حماض الأترج خاصةَ و للكافور خاصية فی منع القیء و الغثيان الحارين سقياً فی الرطب، و شماً و طلياً على المعدة. و أما الذى يخيل له أنه إذا تحرّك على طعامه قذف، فأفضل علاج له و لمن يتقيأ طعامه لا- مع مرة صفراء، بل يكون قيئه بسب سوداء، و خلط بارد ما نذكره. فالذى سببه الخلط البارد، علاجه بالمسخنات المجففة، و منها بزر الكرفس، أنيسون، أفسنتين أجزاء سواء، يتخذ منه أقراص، و الشربة منه مثقال بماء بارد. و أيضاً يتخذ لهم صباغ من كمّون، و فلفل، و قليل سذاب، يخلط ذلك بخل، و مری.

و الذى يتقيأ طعامه من وجع معدته، فإنه يؤخذ له قسب، فيسحق، و يقطر عليه شیء من شراب حب الآس قدر ما يعجن به، ثم يخلط بذلك خل خمر قليل، و عسل قليل، و يشرب، و أيضاً صفرة من صفر البيض تشوى، و تخلط بعسل، و خمس عشرة حبة من المصطكى، مسحوقة، و يؤكل، يستعمل ذلك أربعة أيام. و تنفع الأقراص المذكورة فی باب وجع المعدة التى يقع فيها أفسنتين، و مرّ، و ورد، و يجب أن يعطى هؤلاء و من يجرى مجراهم، إما بعد الطعام فالقوابض، و إما قبله فالمزلقات، مثل اللبلاب. و ينفعهم أن يتناول على الطعام هذا السفوف، و هو أن يؤخذ من الكندر، و البلوط، و السماق، أجزاء مدقوقة، فإنه نافع جداً.

و هذا الدواء الذى نحن واصفوه جيد للغثيان: و نسخته: يؤخذ كزبرة يابسة، و سذاب يابس بالسوية بشراب، إما بخمر ممزوج إن أحسّ بحموضة، أو بماء بارد ساذج إن أحسّ بلذع، أو بسبب الأخلاط الباردة، فهذا الدواء نافع جداً. و نسخته: يؤخذ زرنباد، و درونج، و جندبادستر أجزاء سواء، سكر مثل الجميع، الشربة إلى درهمين، يستعمل أياماً، فإن لم يغن هذا التدبير و الأقراص المذكورة، سقوا دهن الخروع بماء البزور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۵۴

و أما العارض عقيب التخمة، فيعالج بعلاج التخمة سواء بسواء، و أما العارض بسبب خلط صديدى، فعلاجه استفراغه بالقىء، و تنقية المعدة منه، و تعديله بالكيفيات الطيبة الرائحة، و يقع فيها من البزور مثل الأفنتين، و بزر الكرفس، و الكمّون، و السيساليوس، و الدوقو، و الكمون، و يجب أن يدبر كما بيّنا، بأن يتناول قبل الطعام أغذية مزلقة مليّنة، و بعده أغذية قابضة عطرة، مثل السفرجل و نحوه، لينحدر الطعام عن فم المعدة إلى قعرها، و تميل المادة إلى أسفل، لا إلى فوق. و ربما احتاج فى بعضها إلى أن يسقى كمون و سماق، و قد يحتاجون إلى مشى خفيف بعد الطعام. و دواء المسك نافع لهم جداً، و أقراص الكوكب غاية لهم بشراب ديف فيه حبة مسك.

و أما القىء الواقع من السوداء، فلا يجب أن يحبس ما أمكن. فإن كان لصاحبه امتلاء من دم، فصد من الباسليق، و حجم على الأخدعين أيضاً، ليجفف امتلاء الأعالى من الدم، و السوداء، فربما كفى بعض الامتلاء، فإن أفرط إفراطاً غير محتمل جذب إلى أسفل يحقن فيها حدّة ما يتخذه من القرطم، و البسفائج، و الحسك، و الأفتيمون، و الحاشا، و البابونج بدهن السمسم، و العسل، و يضمّد الطحال بضماد من إكليل الملك، و الآس، و اللاذن، و الأشنة مع شراب عفص، و يسقى أيضاً شراب النعناع بماء الرمان بالأفاويه، و إن كان هناك بقية امتلاء، فصد من عروق الرجل، و حجم الساقين، فإذا سكن القىء استفرغ السوداء، بأدوية من الهليلج الأسود، و الأفتيمون، و الغاريقون، و الملح الهندى، و إن اضطر الأمر إلى سقى دهن الخروع مع أيارج فيقرا، و أفتيمون فعلت. و لو كان بالطحال علّة وجع، عولج الطحال. و الذى يعرض لانصباب مادة رقيقة لذّاعة تخالط الطعام فيغثى، فينفع منه أقراص الكوكب فى أوقات النوبة، و النفض بالأيارج فى غير أوقات النوبة، و الإسهال بالسكنجبين الممزوج بالصبر، و السكنجبين المتخذ بالسقمونيا للإسهال، و بماء الإجاص، و التمر الهندى، فإنهما يميلان المادة إلى أسفل، و يسكّنان القىء بحموضتهما. و يجب فى مثله أن تجذب المادة إلى أسفل بحقنة لينة من البنفسج، و العناب، و الشعير المقشر، و الحسك، و البابونج، و السبستان، و التربد بدهن البنفسج، و السكر الأحمر، و البورق، أن يستعمل شراب الخشخاش بعد النفض.

و ينفع شراب اسكندر بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ سفرجل، و سمّاق، و نبق، و حبّ رمان، و تمر هندى يطبخ، ثم يجعل فيه كندر، و قليل عود. و اعلم أنه إذا كانت الطبيعة يابسة مع القىء، فعلاجه متعسّر، و جميع الذين بهم قىء الرطوبة ينتفعون بالأسوقة، و الخبز المجفّف فى التنّور، و الطباشير، و العصارات. و كلما يلصق بتلك الرطوبة و ينشفها، فينتفع به، و يحتاج كثيراً إلى أن يوضع على بطنه المحاجم، و على ظهره بين الكتفين، و يحتاج إلى تنويمه، أو ترجيحه فى أرجوحة.

و إن كانت الرطوبة صديدية، فبالمخدرات العطرة المقاومة لفساد الصديدية و بينها القوابض الناشفة، خصوصاً إن كانت عطرة، بل كانت مثل غذائية، فإن كانت هذه المادة غائصة متشربة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۵۵

وجب أن تكون هناك أيضاً ملطفات. و مقطّعات كالسكنجبين، و كالأفاويه المعروفة. و كذلك إن كانت لزجة غليظة فيما هو أقوى يسيراً، و الأيارج بالسكنجبين مشترك للأكثر.

و هؤلاء بعد ذلك يسقون الأدوية المسكنة للقىء مع تسخين مثل شراب العنّاب المتخذ بالرمان، و قد جعل فيه العود النىء، أو

شراب الحمّاض، و قد جعل فيه الأفاويه الحارة، و العود، و ورق الأترج، و أيضاً دواء المسك المرّ، و السفرجلى، كل ذلك يطبخ بالأفاويه، أيضاً دواء المسك بالميبة، و شراب الأفسنتين نافع لهم فى كل وقت بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من الرمان الحامض، و النعناع، و النمام، من كل واحد باقة يطبخ فى رطلين من الماء إلى النصف، و يجعل فيه من المسك دانق، و من العود ربع درهم مسحوقاً كل ذلك، و يتجرع ساعة بعد ساعة.

و من الأدوية المسكّنة لهذا النوع من القىء دواء بهذا الصفة. و نسخته: و هو أن يؤخذ رب الأترج بالعود، و القرنفل، و شراب النعناع، و الرمانى، و خصوصاً إذا وقع فيه كندر، و سك، و قشور الفستق، و المسك، و العود، و الميبة، يسكن القىء البلغمى جداً.

و إذا خفت- من تواتر القىء و كثرته كيف كان فى غير الحمّيات الشديدة الحرارة- سقوط القوة جرّعت العليل ماء اللحم المتخذ من الفراريج، و أطراف الجداء، و الحملان مع الكعك المسحوق مثل الكحل، و ماء التفاح، و قليل شراب، و شممه من الفراريج المشوية مشقوقة عند وجهه، و كذلك أشممه الماء الحار.

و من ذلك أن يسلق الفروج فى ماء، و يصبّ عنه، ثم يطبخ فى ماء، و يهرى فيه، ثم يدقّ فى هاون، و يعتصر فيه ماؤه، و يبرد، و يداف فيه لباب الخبز السميذ، و يمزج بقليل شراب، و يجعل فيه عصارة الفقّاح، و يحسى منه. و الذى يهرى فى الطبخ ثم يدق، خير من الذى يدق ثم يطبخ، فإن هذا يتحلل عنه رطوبته الغريزية، و يتبخّر، و ذلك يحتقن فيه. و ربما نفع من الغثيان، و تقلّب النفس، و القذف، أغذية تتخذ من القبّاج، و الفراريج، محمّضة بماء الحصرم، و حماض الأترج، و السماق، و ماء التفاح الحامض مقلوة بزيت الأنفاق مع ذلك، و لا بأس بإطعامهم سويق الشعير بماء بارد، و خصوصاً إذا كان من القىء بقية. و يجب أن يكرّر كل ذلك عليه، و إن قذفه و كرهه، فتبدل هيئته إن عافه بعينه.

### ذكر أدوية مفردة و مركّبة نافعة من الغثيان و القىء:

اعلم أن مضغ الكندر، و المصطكى، و السرو، قد ينفع من ذلك، و كذلك حبة الخضراء، و السذاب اليابس يسقى منه ملعقة، فهو عجيب. و القرنفل إذا سحق سحقاً شديداً كالكحل، و ذرّ على حشو متخذ من الكعك و العصارات، فإنه يسكّن فى المكان، و كذلك إذا شرب بماء بارد، أو طبخ فى ماء، و يسقى سلاقته، و خصوصاً للصبيان، و الأجود أن يذر عليه مصطكى.

و من الأدوية المسكّنة للقىء و الغثيان ربّ الأترج، يسقاه الذى يتقيأ من مرار بحاله، و الذى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۵۶

يتقيأ من أسباب باردة مخلوطاً بالعود النىء، و القرنفل، و أيضاً طبيخ قشور الفستق، إما ساذجاً، و إما بالأفاويه. و أقوى منه ماء فقاح الكرم مفرداً، أو بالأفاويه ومعاً كراويا، و الميبة، و الميسوسن، مما يحتاج إليه. و المرضعة إذا تناولت قدراً من القرنفل، ينفع الصبى الذى يتقيأ، و كذلك إذا دقّ طسوج من الرنفل يحلّ فى اللبن، و يسقى للصبى يسكن عن القىء، و يقطع منه فى يومه، و هذه من المجرّبات التى جربناها نحن.

### تركيب مجرّب و هو أيضاً يعين على الاستمراء:

يؤخذ بزر كتان، إيرسا، كمّون، مصطكى، من كل واحد جزء، يطبخ منه بماء العسل، و يستعمل. و إذا عجز العلاج، فلا بد من

المخدرات التى ليس فى طبعها أن تحرك القيء كما هو فى طبع البنج، و جوز الماثل، اللهم إلا أن يقرن بها أدوية عطرة تحفظ تخديرها، و يصلح بقيتها، و يقاوم سقيتها، بل الأضعف فيها بزر الخشخاش، و بزر الخس، و أقوى منه قشره، و خصوصاً الأسود، و يليه قشور أصل اللقاح البرى. و أقوى منه الأفيون، و القليل منه نافع مع سلامة، و خصوصاً إذا كان معه من الأدوية العطرة الترياقية ما يقاوم سمّيته.

و من التراكيب الجيدة لنا فى ذلك. نسخته: أن يؤخذ من قشور الفستق، و من السكّ، و من الورد، و من بزر الورد، جزء جزء، و من الفاذرزهر نصف جزء، و إن لم يحضر جعل فيه من الزرنباد جزء، و من الأفيون ثلثا جزء، و من العود الخام نصف جزء، يقرّص و الشربة إلى مثقال. و من الأشربة الجيدة لذلك أيضاً لنا: أن يؤخذ السفرجل، و القسب، من كل واحد جزء، و من بزر الخشخاش ثلثا جزء، و من قشور أصل اللفاح ثلثا عشر جزء، و من العود الخام أربع عشر جزء، من ماء النعناع ما يغمر الجميع، و من ماء الورد ما يعلوه بإصبع، و من ماء القراح ثلاثة أضعاف الماءين يطبخ بالرفق طبخاً ناعماً حتى ينهرى القسب، و السفرجل، و تصفى المياه، ثم يعقد بالرفق، و يسقى منه. و إذا سقى المخدرات، فيجب أن يلزم شمّ العطر، و ينوم، و لا يبرح الطيب اللذيذ من عنده، فإن كان كره طيباً نحى إلى غيره.

و أقراص إيثاروس على ما شهد به جالينوس نافعة من ذلك، فإنها تجمع جميع الأمور الواجبة فى علاج القيء، و خصوصاً إذا كان الخلط صديدياً، فإن ذلك القرص ترياقه.

و على ما هو مكتوب فى الأقراباذين قال جالينوس: فإنه يقع فيها، أنيسون، و بزر الكرفس للعطرية، و الغذائية، و الأفسنتين للجلاء، و إحدار الخلط، و لتقوية فم المعدة، و شده، و الدارصينى لمضادته بعطريته للصديد، و إحالته إياه إلى صلاح ما، و تحليل له، و فيه من العطرية ما يلائم كل عضو عصبى، و الأفيون لينوم و يخدر، و الجندبادستر ليتلافى فساد الأفيون، و مضرته، و سمّيته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٥٧

و أما أقراص الكوكب، فإنها شديدة النفع فى مثل هذه الحال. و الغثيان إذا كان لضعف المعدة لم يسكنه القذف، فلا يتكلف ذلك، بل إن ذرع بنفسه، فربما نفع، و قد يسكنه سويق الشعير الحلالبى، و من وجد تهوعاً لازماً فى الربيع، و كان معتاداً للقيء، خصوصاً فى مثل ذلك الفصل، فليأكل مع الخبز قليلًا مقدار أربعة دراهم بصل النرجس، ثم ماء حاراً، أو سكنجبيناً، و لا يكثر من بصل النرجس، فإنه يحدث التشنج.

**فصل فى علاج قيء الدم:**

إن أحسست بقروح، فعالجها بما عرفت، و إن أحسست برعاف عائد فامنع السبب، و إن أحسست بامتلاء، فانقصه، فربما احتجت بعد استفراغ رطلين من الدم إلى فصد آخر ضيق. و إذا أفرط، فأربط الأطراف ربطاً شديداً، و خصوصاً فيما كان سببه شرب دواء حار، و ربما سقى فى الرعاف بسبب الدواء شراب ممزوج بلبن حليب إلى أربع قوطولات شيئاً بعد شيء، ثم يسقى السكنجبين المبرد بالثلج. و أما الأدوية المجربة فى منع قيء الدم، فمنها مركب مجرب فى منع قيء الدم شديداً، أقاقيا، و بزر ورد، طين مختوم، جلنار، أفيون، بزر البنج، صمغ عربى، يعجن بعصارة لسان الحمل، أو عصارة عصا الراعى، إلى درهم، و ينفع من ذلك سقى الربوب القابضة، و منها ربّ الجوز، و مركبات ذكرت فى الأقراباذين. و من العلاج السهل أن يؤخذ من العفص، و الجلّنار من كل واحد جزء، و يسقى وزن مثقالين مع قيراط أفيون بماء لسان الحمل.

**فصل فى الكرب و القلق المعدى:**

## اشارة

قد يعرض من المعدة قلق و كرب يجد العليل منه غماً، و يحوج إلى انتقال من شكل إلى شكل، و ربما لزمه خفقان، أو عرض معه، و لا يمكن صاحبه أن يعرف العلة فيه، و ربما تبعه سدد، و دوار، و ربما تغير فيه اللون، و هو بالحقيقة مبدأ للغثيان، و ربما كان معه غثيان، و ربما انتقل إلى الغثيان. و السبب فيه مادة الغثيان و خصوصاً المتشربة، فإنها ما دامت متشربة أحدثت كرباً، فإذا اجتمعت فى فمّ المعدة أحدثت غثياناً، و يصعب على المعدة الدفع للخلط بعد حيرة الطبيعة بها. و قد تقرب بقية روائح الأخلاط من الأدوية المقيئة و المسهّلة، فليعطوا رب السفرجل، و ربّ الحصرم، و نحو ذلك. و كل ما يغلى فى المعدة من الفواكه، و من التفاح الحلو، فإنه يكرب، و الماء البارد إذا شرب فى غير وقته يكرب، و كثيراً ما يصير فى الحميات سبباً لزيادة الحمّى، و لا يجب أن يشرب فى الحمى إلا الماء الحار.

## المعالجات:

أما القليل منه، فيزيله الخمر الممزوج بالماء مناصفة ممزوجاً بما يقوّى، أو بما يغسل،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٥٨

و ما يعدل الخلط الردىء، و الكثير منه يحتاج إلى أدوية الغثيان، و إن كان عن حرارة و خلط حار، و هو الكائن فى الأكثر، فقد يسكّنه المبردات الرطبة، و الأطلية المتخذة منها، و من الصندل، و الكافور، و الورد.

و مما جرب فى ذلك ضمّاد من قشور القرع، و البقلة الحمقاء، و سويق الشعير بالخلّ. و الماء يضمد به المعدة، و الكبد. و إذا أشرف، ضمّد بالصندل، و الورد الأحمر، و نحوهما. و مما يسقى للكرب المعلى سويق الشعير الجريش، خصوصاً بحبّ الرمان، و يجب أن يكون غير مغسول، و الفقاع من حب الرمان بلا أبازير، و رب السفرجل. و إذا لم يكن غشى، اجتنب الشراب أصلًا، و يكون مزاج مائه التمر هندى، و شراب التفاح العتيق الذى يحلّل فضوله، و قد وصف لهم ماء خيارة صفراء مقشرة مع جلاب طبرزذ يسير، و درهم طباشير، فإنه نافع جداً.

## فصل فى الدم المحتبس فى المعدة و الأمعاء:

يؤخذ وزن درهمين حُرفاً أبيض، باقلا- وزن ثلاثة دراهم، و يسقى فى ماء حار، فإن جمد سقى العليل ماء الحاشا، و كذلك أنفحة الأرنب، و أما جمود اللبن فى المعدة، فعلاجه سقى أنفحة الأرنب، أو ماء النعناع مقدار أوقيتين قد جعل فيه وزن درهمين من ملح جريش، فإنه نافع.

## فصل فى الفواق:

## اشارة

الفواق حركة مختلفة مركبة كتشنج انقباضى مع تمدد انبساطى كان فى فم المعدة، أو جمع جرمها، أو المرّىء منها يجتمع إلى

ذاتها بالتشنج هرباً من المؤذى إن كان مؤذٍ، و استعداداً لحركة دافعة قَوية يتلوها مثل ما يعرض لمن يريد أن يثب، فإنه يتأخر، ثم يثب، و قد يشبه من وجه حركة السعال الذى يكون فى الرئة و الحجاب إلى دفع الخلط.

و أما إن لم يكن مؤذٍ، بل كان على سبيل إفراط من اليبس، فإن اليبس يحرك إلى شبيه بالتشنج، و الطبيعة تحرك إلى الانبساط، فإنها لا تطاوع ذلك، و تتلافاه. و أكثر ما يعرض يعرض لفم المعدة لسبب مؤذ، كما يعرض لفخ المعدة اختلاج لسبب مؤذ، خصوصاً إن كانت المعدة يابسة، فلا يحتمل فمها أدنى لذع. و قد يعرض بالمشاركة، و قد يحدث الفواق عقيب القىء لنكاية القىء لفم المعدة و لتركه خلطاً قليلًا فيه لم يندفع بالقىء، كما أنه قد يكون الفواق عقيب القى لنكاية القىء لفم المعدة و لتركه خلطاً قليلًا فيه لم يندفع بالقىء، كما أنه قد يكون الفواق بسبب حبس القىء و المصابرة عليه، فهذه الحركة الاختيارية.

و أكثر حركة القىء من حركة المعدة، لا حركة فمها لشدة حسه و قوة تأذيه بالمادة الهائجة. و قد قال بعضهم: إن حركة الفواق أقوى من حركة القىء، لأن القىء يدفع شيئاً مصبوباً فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٥٩

تجويف، و الفواق يدفع شيئاً يابساً، و ليس كذلك، فإنه ليس كل قىء و تهوع يكون عن سبب مصوب. و لا أيضاً ما دفع شيئاً يجب أن يكون أضعف مما لا يدفع، و مما يحاول أن يدفع، فلا يقدر، بل حركة الفواق أضعف من حركة القىء، و كأنه حركة إلى القىء ضعيفة، و لذلك فى أكثر الأمر قد يبتدئ الفواق، ثم يصير قيئاً، كأن الحركة عند مسّ سبب الفواق تكون أقل، لأن السبب أقل نكاية، فإذا استعجل الأمر اشتدت الحركة فصارت قيئاً.

فأما تفصيل ما يحدث الفواق بسبب أذى يلحق فم المعدة، فنقول: أنه قد يكون ذلك، إما عن شىء مؤذ لفم المعدة ببرده، كما يعرض من الفواق، و النافض، و فى الهواء البارد، و فى الأخلاط المبرّدة، و عن برد آخر مستحكم فى مزاج فم المعدة يقبضه، ويشنجه.

و كثيراً ما يعرض هذا للصبيان، و الأطفال. و البرد يحدث الفواق من وجوه ثلاثة: أحدها من جهة لزوم مادته، و الثانى: من جهة أذى برده، و مضادته بكيفيته المجاوزة للاعتدال، و الثالث: من جهة تقبيضه، و تكثيفه المسام، فيحتبس فى خلل الليف ماء من حقه أن يتحلل عنه.

و إما عن شىء مؤذ بحرّه كما يعرض فى الحميات المحرقة من التشنّج فى فم المعدة، و إما عن شىء مؤذ بلذعه، مثل ما يعرض من شرب الخردل، و الفلافلى، و انصباب الأخلاط الصديدية، و شرب الأدوية اللاذعة، كالفلافلى مع شراب، و خصوصاً على صحة من حس المعدة، أو ضعف من جوهر فم المعدة.

و من هذا القبيل الغذاء الفاسد المستحيل إلى كيفية لاذعة. و الصبيان يعرض لهم ذلك كثيراً.

و كذلك ما يعرض من انصباب المرار إلى فمّ المعدة، و كما يقع عند حركة المرار فى البحارين إلى رأس المعدة لتدفعه الطبيعة بالقفف، إما عن ريح محتقن فى فم المعدة و فى طبقاتها، أو فى المرىء تولد عن حرارة مبخّرة لا تقوى على التحليل، و إما عن شىء مؤذٍ بثقله، كما يكون عند الامتلاء. فهذه أصناف ما يكون من سبب مؤذٍ.

و أما الكائن عن اليبس، فإنه قد يكون عن يبس شديد مشنج، كما يعرض فى أواخر الحمّيات المحرقة، و الاستفراغات المجففة، و الجوع الطويل، و هو دليل على خطر. و قد يكون عن يبس ليس بالمستحكم، فينتفع بأدنى ترطب، و نزول. و أما الكائن بالمشاركة، فمثل ما يعرض لمن حدث فى كبده ورم عظيم، و خصوصاً فى الجانب المقعر، أو فى معدته، أو فى حجب دماغه، أو هو تشرف العروض فى حجب دماغه، كما يعرض عند شجّة الآمة و الصكة الموجعة يصكّ بها الرأس، و مثل ما يعرض فى الحمّيات فى تصعّدها، و فى علامات البحران،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۶۰

فإن ذلك سبب شركة البدن، و قد خمّن فى استخراج السبب القريب لحدوث الفواق فى ورم الكبد، فقال بعضهم لأنه تنصبّ منه مرار إلى الاثنى عشرى، ثم إلى المعدة ثم إلى فمها. و قد قيل أن السبب فيه ضغط الورم، و قد قيل السبب فيه مشاركة الكبد فم المعدة فى عصبة دقيقة تصل بينهما، و إذا كان بإنسان فواق من مادة، فعرض له من نفسه العطاس، أنحل فواقه. و كذلك إن قاء، و قذف الخلط، فإن قاء، و لم ينحلّ فواقه، دلّ، إما على ورم فى المعدة، أو فى أصل العصب الجائى إليها من الدماغ، أو الدماغ، و قد يتبع ذنيك جميعاً حمرة العين، و يفرّق بينهما بأعراض أورام الدماغ، و أعراض أورام المعدة.

و الفواق الذى يدخل فى علامات البحران، ربما كان علامة جيدة، و ربما كان علامة رديئة بحسب ما نوضحه فى بابه فى كتاب الفصول، و أنه إذا لم يسكن القىء الفاق، و كان معه حمرة فى العين، فهو ردىء يدل على ورم فى المعدة، أو فى الدماغ.

و قيل فى كتاب علامات الموت السريع أنه إذا عرض لصاحب الفواق ورم فى الجانب الأيمن خارج عن الطبيعة من غير سبب معروف، و كان الفواق شديداً، خرجت نفسه من الفواق قبل طلوع الشمس، و فى ذلك الكتاب من كان مع الفواق مغص، و قىء، و كزاز، و ذهل عقله، فإنه يموت قطعاً.

### العلامات:

كل فواق يسكن بالقىء، فسببه شىء مؤذٍ بثقله، أو كيفته اللاذعة على أحد الوجوه المذكورة، و كل فواق أعقب الاستفراغات، و الحميات المحرقة، و لم يسكّنه القىء، بل زاد فيه، فهو عن يبوسة. و أما الكائن بسبب المزاجات بمادة، أو بغير مادة، فيعلم من الدلائل المذكورة فى الأبواب الجامعة، و الكائن عن الأورام المعدية، أو الدماغية، أو الكبدية، فتدلّ عليه أعراض كل واحد منها المذكورة فى بابه.

### المعالجات:

القىء أنفع علاج فيما كان سببه من الفواق امتلاء كثيراً و شيئاً مؤذياً بالكيفية، و كذلك كل تحريك عنيف، و هز، و صياح، و غضب، وفز يقع دفعة، و غم مفرط، و رشق ماء بارد على الوجه حتى يرتعد بغتة، و الحركة، و الرياضة، و الركوب، و المصابرة على حبس السعال الهائج، و المصابرة على العطش. و للعطاش فى قلع المادة الفاعلة للفواق تأثير عظيم، و مما يزيله أيضاً، طول إمساك النفس لأن ذلك يثير الحرارة، و يحرّكها إلى البروز نحو المسام طلباً للاستنشاق، فيحرك الأخلاط اللحجية و يحللها. و النوم الطويل شديد النفع منه، و شد الأطراف، و وضع المحاجم على المعدة بلا شرط، و على ما بين الكتفين، و كذلك وضع الأدوية المحمّرة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۶۱

و من المعالجات النافعة للفواق اللحوجى الامتلائى، أن يبدأ صاحبه، فيتقيأ، ثم يشرب أيارج فيقرا، و عصارة الأفسنتين، يأخذ منهما مثقالًا و من الملح الهندى دانقين، ثم بعد ذلك يستعمل الهليلج المربى.

فإن كان السبب لحوجاً، وجب أن يقصد فى علاجه تأدية أمور ثلاثة: تحليل المادة، و تقطيعها بمثل السكنجبين العنصلى، و الثانى: تبديل المزاج حتى يعتدل، إن كانت إنما تؤذى بالكيفية، و الثالث: إخدار حسّ فم المعدة قليلًا حتى يقلّ تأذيه باللذع، و

قـد حمـد أقراص ما نحن واصـفوه: يؤخـذ قسط، و زعفران، و ورد، و مصـطكى، و سـنبل، من كل واحـد أربعـة مثاقيل، أساروں مثقالان، صبر مثقال، يعجن بعصارة بزرقطونا، و يسـقى منه نصف مثقال. البزرقطونا و الأفيون يخدران، و السـنبل يقوّى، و يحلّل، و الأسـارون يميـل الرطوبـات إلى جهـة مجـارى البول، و يخرجها منها، و الصبر يميلها إلى جهـة مجارى الثقل، فيخرجها منها، و القسط و الزعفران منضّجان مقوّيان مسخّنان. فلهذا صار هذا القرص نافعاً جداً فى الفواق الشديد، و تقلّب النفس.

و إن عتق و أزمن، نفع منه دهن الكلكلانج. و الشـربة ملعقة بماء حار. و مما ينفع منه طبيخ الزنجبيل فى ماء الفانيد، و إذا اشتدّ و أزمن، احتيـج إلى المعاجين و الجوارشـنات مثل الكمونى بماء فاتر، بل ربما احتيـج إلى المعاجين الكبار جداً، أو إلى الترياق، و للفلونيا منفعـة عظيمـة فى ذلك لما فيه من التخـدير مع التقويـة، و التحليل، و الـدفع. و ينفعه من الحبوب مثل حبّ السـكبينج، و حبّ الاصطمحيقوق.

و أقراص الكوكب شديـدة المنفعـة. و الأدويـة النافعـة فى علاج الفواق الكائن عن مادة باردة، أو قريبة منها، السذاب، و النطرون يسـقيان بشـراب، و كـذلك ماء الكرفس، و خل العنصل، و حبق الماء، و الأسارون، و الناردين، و المرزنجوش، و الانجدان حتى إن شمه يسكّن الفواق، و الزراوند و الدوقو، و الأنيسون، و الزنجبيل، و الراسن المجفف، و عصارة الغافت، و الساذج، و القيصوم مفردة، و مركبـة، و متخـذة منهـا لعوقـات، فإنهـا أوفق على المعـدة، و ألزم لهـا ممـا يشـرب، و ينحـط إلى القعر دفعـة واحـدة. و للجندبادستر خاصية عجيبة فيه، و قد يسقى منه نصف درهم، فى ثلث اسكرجة خل، و ثلثى اسكرجة ماء.

و مما ينفع منه منفعة شديدة إذا سـقى منه سلاقة القيصوم، و الفوذنج الجبلى، و المصطكى، يؤخذ أجزاء سواء، و يلسق فى ماء و شراب، و أيضاً يطبخ مصـطكى، و دارصينى، و عنصل ثلاثة أواق، فى قسط من الخلّ، و يسقى منه قليلًا قليلًا أياماً. و أيضاً للرطب البارد نطرون بماء العسل. و أيضاً يعجن الخولنجان بعسل، و يسـقى منه غـدوة و عشـية مقدار جوزة، و أيضاً دواء بهذه الصـفة، و هو أن يؤخـذ قسـط، و صبر، و أذخر، و نمام يابس، و فوذنـج نهرى، نعنع، و سـذاب، و بزر كرفس، و كنـدر، و أساروں من كل واحد درهمان، أفيون نطرون، ورد يابس، من كل واحد نصف درهم. و قد حمد الكبر المخلل فى ذلك.

و قد يعين هذه الأدوية استعمال الأدوية المعطشة، فإن كان البرد ساذجاً، فالأدوية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٦٢

المـذكورة نافعـة منه يسـقى بخلّ و ماء، و يطلى بها العنق و اللثة، و ما تحت الشراسـيف، أو يطلى بها العنق و اللثة بزيت عتيق، أو بـدهن قثاء، و كـذلك الأدهان الحارة كلها وحـدها نافعـة، و خصوصاً دهن البابونـج، أو دهن طبـخ فيه جنـدبادستر، و كمون، و أنجـدان، أو يؤخـذ من الجندبادستر، و القسط، من كل واحد نصف درهم، فطراساليون درهم يسـقى بماء الأفسـنتين، أو بمطبوخ الفوذنج، و الأنيسون، و المصـطكى، أو يؤخذ القشـر الخارج الأحمر من الفسـتق، مع أصل الإذخر، و يطبخان فى الماء، و يشـرب من طبيخهما. و قـد ذكر بعضـهم أن قشور الطلع إذا جفّفت، و سـحقت، و شـرب منها وزن مثقال بماء الرازيانـج، و بزر السذاب، كان نافعاً جداً. و ما أظنه ينفع البارد. و إن اشـتد و أزمن، لم يكن بدّ من وضع المحاجم على المعدة بلا شـرط، و اتباعها الأدوية المحمّرة.

و أمـا الكـائن من ريـح محتبسـة على فم المعـدة، أو فيهـا، أو فى المرىء، فينفع منه اسـتعمال الحمّـام، و تناول شـىء من الكنـدر مسحوقاً فى ماء، ثم يجرع الماء الحار عليه قليلًا قليلًا، و الراسن المجفف غايـة فى ذلك. و أما إن كان لخلط لاذع متولـد هناك، أو منصبّ إليه، حمل صاحبه على القىء إن أمكن بماء يقىء مثله، أو يسـهل بمثل الأيارج بالسـكنجبين، و مثل شراب الأفسنتين، و ربما كفى شـرب الخلّ و الماء، و يجرع الزبـد، أو يجرع دهن اللوز بالماء الحار، و يفزع إلى النوم و يطيله ما أمكن. و كـذلك ماء الشعير ينفعه منفعة شديدة، و خصوصاً مع ماء الرمان الحلو أو المزّ إلى الحلاوة، و ماء الرمانين أيضاً مما ينفع بتنقيته، و تقويته

معاً. و أما إن كان السبب هذا يبساً عارضاً، فإن العلاج فيه الفزع إلى سقى اللبن الحليب، و المياه المفرة مع دهن القرع، ثم ماء الشعير، و ماء القرع، و ماء الخيار، و اللعابات الباردة، و كذلك يمرخ بها من خارج، و تمرخ المفاصل، و يستعمل الآبزن و نحوه. و أما الكائن عقيب القيء، فإن أحسّ العليل بتقيئة خلط يلذع و يكون معه قليل غثيان، فعطّسه عطسات متواترة بعد أن تعطيه ما يزلق ذلك الخلط مثل رب الإجاص، و التمر هندى، و خصوصاً إذا كنت أمرته بمبلول التمر هندى، فإن لم يحس بذلك، بل أحس بتمدد ضمّدت فم المعدة بالمراهم المعتدلة، و حسيته الاحساء اللينة التى لا تغثية فيها، بل فيها تغرية مثل لباب الحنطة، و تسكين ما مثل دهن اللوز، و تقوية مثل ماء الفراريج، و تطييب مثل الكزبرة، و أما الكائن عن ورم الكبد أو غيره، فيجب أن يعالج الورم، و يفصد إن احتيج إلى فصد، و تعدّل المعدة، و فمها فمثل ماء الرمان، و ماء الشعير، و ماء الهندبا و الأضمدة.

### فصل فى أحوال تعرض للمراق و الشراسيف:

قد يعرض فى هذه النواحى اختلاج بسبب مواد فيها، و ربما كانت رديئة، و تتأدى آفتها إلى الدماغ، فيحدث منه المالنخوليا كما قلنا، و الصرع المراريان، و قد يكون من هذا الاختلاف ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٦٣

يكون بقرب فم المعدة، أو فيه بعينه و يشبه الخفقان، و قد يحدث لها انتفاخ لازم و ثقل، فيكون قريب الدلالة من ذلك، و قد يدل على أورام باطنة، فإن أحس بانجذاب من المراق و الشراسيف إلى فوق، فربما دل على قيء، و فى الحميات الحادة، قد يدل على صداع يهيج، و رعاف أو قيء على ما سنفصله فى موضعه، و على انتقال مادة إلى فوق، و إذا كان انجذابه إلى أسفل و نواحى السرة، دل على انتقال إلى أسفل، و إسهال. و يؤكده المغص، و تمدد الشراسيف إلى فوق مما يكثر فى الحميات الوبائية. و قد يكون بسبب يبس تابع لحر أو برد، و قد يكون تابعاً لأورام باطنة، و إن كانت فى الأسافل أيضاً. و أما التى فى الأعالى، فتمددها إلى فوق بالتيبيس، و بالمزاحمة معاً. و هذا الانتفاخ فى الأمراض الحارة ردىء، و يصحب اليرقان الكبدى، و قد يحدث بهذه الأعضاء أى الشراسيف و المراق، أوجاع لذاعة، و أوجاع ممددة بسبب أمراض الكبد، و أمراض الطحال، و أورام العضل، و فى الحميات، و البحرانات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٦٤

## الفن الرابع عشر الكبد و أحوالها و هو أربعة مقالات:

## المقالة الأولى كليات أحوال الكبد

### فصل فى تشريح الكبد:

نقول: إن الكبد هو العضو الذى يتمم تكوين الدم، و إن كان الماساريقا قد تحيل الكيلوس إلى الدم إحالة ما لما فيه من قوة الكبد، و الدم بالحقيقة غذاء استحال إلى مشالكة الكبد التى هى لحم أحمر كأنه دم، لكنه جامد، و هى خالية عن ليف العصب منبثة فيها العروق التى هى أصول لما ينبث منه، و متفرقة فيه كالليف، و على ما علمته فى باب التشريح، خصوصاً فى تشريح العروق الساكنة، و هو يمتص من المعدة، و الأمعاء بتوسط شعب الباب المسماة ماساريقى من تقعيره، و تطبخه هناك دماً، و توجهه إلى البدن بتوسط العرق الأجوف النابت من حدبتها، و توجه المائية إلى الكليتين من طريق الحدبة، و توجه الرغوة

الصفراوى إلى المرارة من طريق التقعير فوق الباب، و توجه الرسوب السوداوى إلى الطحال من طريق التقعير أيضاً. و قعر ما يلى المعدة منه ليحسن هندامه على تحدب المعدة، و جذب ما يلى الحجاب منها لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته، بل يكون كأنه يماسه بقرب من نقطه، و هو يتصل بقرب العرق الكبير النابت منها، و مماستها قوية، و ليحسن اشتمال الضلوع المنحنية عليها، و يجللها غشاء عصبى يتولد من عصبة صغيرة يأتيها ليفيدها حساً ما، كما ذكرناه فى الرئة.

و أظهر هذا الحس فى الجانب المقعر، و ليربطها بغيرها من الأحشاء، و قد يأتيها عرق ضارب صغير يتفرق فيها، فينقل إليها الروح، و يحفظ حرارتها الغريزية، و يعد لها بالنبض. و قد أنفذ هذا العرق إلى القعر، لأن الحدبة نفسها تتروح بحركة الحجاب، و لم يخلق فى الكبد للدم فضاء واسع، بل شعب متفرقة ليكون اشتمال جميعها على الكيلوس أشدّ، و انفعال تفاريق الكيلوس منها أتم و أسرع، و ما يلى الكبد من العروق أرق صفاقاً، ليكون أسرع تأدية لتأثير اللحمية إلى الكيلوس، و الغشاء الذى يحوى الكبد يربطها بالغشاء المجلل للأمعاء و المعدة الذى ذكرناه، و يربطها بالحجاب أيضاً برباط عظيم قوى، و يربطها بأضلاع الخلف بربط أخرى دقاق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٦٥

صغيرة، و يوصل بينها و بين القلب العرق الواصل بينهما الذى عرفته طلع من القلب إليها، و طلع منها إلى القلب بحسب المذهبين. و قد أحكم ربط هذا العرق بالكبد بغشاء لب ثخين، و هو ينفذ عليها. و أرق جانبيه الذى فى الداخل، لأنه أوجد للأمن، لأنه يماس الأعضاء الرقيقة.

و كبد الإنسان أكبر من كبد كل حيوان يقارنه فى القدر. و قد قيل أن كل حيوان أكثر أكلًا و أضعف قلباً فهو أعظم كبداً، و يصل بينها و بين المعدة عصب، لكنه دقيق، فلا يتشاركان، إلا لأمر عظيم من أورام الكبد.

و أول ما ينبت من الكبد عرقان، أحدهما من الجانب المقعر، و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد، و يسمى الباب. و الآخر فى الجانب المحدب، و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء، و يسمى الأجوف. و قد بينا تشريحهما جميعاً فى الكتاب الأول.

و للكبد زوائد يحتوى بها على المعدة و يلزمها، كما يحتوى على المقبوض عليه بالأصابع. و أعظم زوائدها هى الزائدة المخصوصة باسم الزائدة، و قد وضع عليها المرارة، و جعل مدها إلى أسفل. و جملة زوائدها أربع أو خمس.

و اعلم أنه ليس جرم الكبد فى جميع الناس مضاماً لأضلاع الخلف شديد الاستناد إليها و إن كان فى كثير منهم كذلك، و تكون المشاركة بحسب ذلك أعنى مشاركة الكبد لأضلاع الخلف، و الحجاب، و لحمة الكبد لا حسّ لها، و ما يلى منها الغشاء يحسّ بسبب ما يناله قليلًا من أجزاء الغشاء العصبى، و لذلك تختلف هذه المشاركة و أحكامها فى الناس، و قد علمت أن تولد الدم يكون فى الكبد، و فيها يتميز المرار، و السوداء، و المائية، و قد يختل الأمر فى كلتيهما، و قد يختل فى توليد الدم، و لا يختل فى التميز، و إذا اختل فى التمييز، اختِل أيضاً فى توليد الدم الجيد. و قد يقع الاختلاف فى التميز لا بسبب الكبد، بل بسبب الأعضاء الجاذبة منها لما تميز.

و فى الكبد القوى الأربع الطبيعية، لكن أكثرها ضميتها فى لحميتها، و أكثر القوى الأخرى فى ليفها، و لا يبعد أن يكون فى المساريقا جميع هذه القوى، و إن كان بعض من جاء من بعد يرد على الأولين فيقول: أخطأ من جعل للماساريقا جاذبة، و ماسكة، فإنها طريق لما يجب، و لا يجوز أن يكون فيها جذب، و أورد فى ذلك حججاً تشبه الاحتجاجات الضعيفة التى فى كل شىء، فقال: أنه لو كان للماساريقا جاذبة لكان لها هاضمة، و كيف يكون لها هاضمة و لا يلبث فيها الغذاء، ريثما ينفعل، قال و لو كانت لها قوة جاذبة، و للكبد أيضاً لاتفقا فى الجوهر لاتفاق القوى، و لم يعلم هذا الضعيف النظر أن القوة الجاذبة إذا كانت

فى المجرى التى تجذب الأمعاء كان ذلك أعون، كما أن الدافعة إذا كانت فى المجرى الذى يدفع فيه كونها فى المعاء كان ذلك أعون، و ينسى حال قوة الجاذبة فى المرىء، و هو مجرى، و لم يعلم أنه ليس كثير بأس بأن يكون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۱۶۶

فى بعض المنافذ قوة جاذبة، و لا يكون هاضمة يعتدّ بها، إذ لا يحتاج بها إلى الهضم، بل إلى الجذب و نسى أن الكيلوس قد يستحيل فى الماساريقا استحالة ما، فما ينكر أن يكون السبب فى ذلك قوة هاضمة فى الماساريقا، و أن يكون هناك قوة ماسكة تمسكه بقدر ما، و إن لم يطل، و نسى أن أصناف الليف للأفعال المعلومة مختلفة، و استبعد أن يكون فيما يسرع فيها النفوذ هضم ما، و ليس ذلك ببعيد، فإن الأطباء قالوا أن فى الفمّ نفسه هضماً ما، و لا ينكرون أيضاً أن فى الصائم قوة دفع و هضم، و هو عضو سريع التخلية عما يحويه، و نسى أنه قد يجوز أن تختلف جواهر الأعضاء، و تتفق فى جذب شى‌ء، و إن كان سالكاً فى طريق واحد كجميع الأعضاء، و نسى أن الجذب للكبد أكثره بليف عروقها، و هو مجانس لجوهر الماساريقا، غير بعيد منه فكم قد أخطأ هذا الرجل فى هذا الحكم.

و أما الذى يذكره جالينوس، فيعنى به الجذب الأول القوى حيث فيه مبدأ حركة يعتد بها، و غرضه أن يصرف المعالج و المقتصر على علاج الماساريقا دون الكبد، و الدليل على ذلك قوله لمن أقبل فى هذه العلة على علاج الماساريقا، و ترك أن يعالج الكبد، أنه كمن أقبل على تضميد الرجل المسترخية من آفة حادثة فى النخاع الذى فى الظهر، و ترك علاج المبدأ و الأصل و النخاع، فهذا قول جالينوس المتصل بذلك القول، و أنت تعلم أن الرجل ليس تخلو عن القوى الطبيعية و المحركة و الحساسة، التى فى النخاع و المجارى، إنما الفرق بين قوتها و قوة النخاع، أن القوة الحساسة و المحركة و الحساسة، التى فى النخاع و المجارى، إنما الفرق بين قوتها و قوة النخاع، أن القوة الحساسة و المحركة لأحدهما أولًا، و للآخر ثانياً.

و كذلك حال الماساريقا، فإنها أيضاً ليست تخلو عن قوة، و إن كان مبدؤها الكبد، و كيف، و هى آلة ماء، و الآلات الطبيعية التى تجذب بها من بعيد لا- على سبيل حركة مكانية، و كما فى العضل، فإنها فى الأكثر لا تخلو عن قوة ترى فيها، و تلاقى المنفعل، حتى أن الحديد ينفعل منه عن المغناطيس ما يجذب به حديداً آخر، و كذلك الهواء بين الحديد و المغناطيس عند أكثر أهل التحقيق.

### فصل فى الوجوه التى منها يستدل على أحوال الكبد:

#### اشارة

قد يستدل على أحوالها بلقاء المس، كما يستدل على أورامها أحياناً، و يستدلّ أيضاً بالأوجاع التى تخصّها، و يستدل بالأفعال الكائنة منها، و يستدل بمشاركات الأعضاء القريبة منها، مثل المعدة، و الحجاب، و الأمعاء، و الكلية، و المرارة، و يستدل بمشاركة الأعضاء التى هى أبعد منها، مثل نواحى الرأس، و مثل الطحال. و يستدل بأحوال عامة لجميع البدن، مثل اللون، و السحنة، و اللمس. و قد يستدل بما ينبت فى نواحيها من الشعر، و ما ينبت منها من الأوردة، و من هيئة أعضاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۱۶۷

أخرى، و ما يتولد منها، و ينبعث عنها، و بالموافقات، و المخالفات، و من الأسنان و العادات و ما يتصل بها.

**تفصيل هذه الدلائل:**

أما المثال المأخوذ من اللمس، فهو أن حرارة ملمس ناحيتها يدلّ على مزاج حار، و برودته على مزاج بارد، و صلابته على جساء الكبد، أو ورم صلب فيها، و انتفاخه على ورم، أو نفخة فيها، و هلالية ما يحس من انتفاخه على أنه فى نفس الكبد، و استطالته، و كونه على هيئة أخرى، على أنه فى غير الكبد، و أنه فى عضل البطن. و أما المثال المأخوذ من الأوجاع، فمثل أنه إن كان تمدد مع ثقل، فهناك ريح سدّة، أو ورم، أو كان بلا ثقل، فهناك ريح، و إن كان ثقل بلا و لا نخس، فالمادة فى جرم الكبد، و إن كان ورماً، أو سدة، أو كان مع نخس، فهى عند الغشاء المغشّى لها. و أما الاستدلال المأخوذ من الأفعال الكائنة عنها، فمثل الهضم، و الجذب، و المخ للدم إلى البدن، و للمائية إلى الكلية، و للمرار إلى المرارة، و للسوداء إلى الطحال، و مثل حال العطش.

فإذا اختلّ شىء من هذه و لم يكن بسبب عضو مشاركة للكبد، فهو من الكبد. و أما الاستدلالات المأخوذة من المشاركات، فمثل العطش، فإنه إن كان من المعدة، فكثيراً ما يدل أحوال الكبد، و مثل الفواق أيضاً، و مثل الشهوة أيضاً، و الهضم، و مثل سواء التنفس، فإنه كان لسبب الرئة و الحجاب فقد يكون بسبب الكبد، و مثل أصناف من البراز، و أصناف من البول يدل على أحوال الكبد يستعملها، و مثل أحوال من الصداع، و أمراض الرأس، و أحوال من أمراض الطحال، يدلّ عليها، و مثل أحوال اللسان فى ملاسته و خشونته، و لونه، و لون الشفتين، يستدلّ منه عليها. و قد يجرى بين القلب و الكبد مخالفة، و موافقة، و مقاهرة فى كيفياتهما، سنذكرها فى باب أمزجة الكبد. و أما الاستدلال بسبب أحوال عامة، فمثل دلالة اللون على الكبد بأن يكون أحمر و أبيض، فيدل على صحتها، أو يكون أصفر، فيدل على حرارتها، أو رصاصياً، فيدل على برودتها، أو يكون كمداً، فيدل على برودتها و يبوستها و مثل دلالة اليرقان عليها.

و أيضاً مثل دلائل السمن اللحمى، فيدلّ على حرارتها و رطوبتها، و السمن الشحمى، فيدل على برودتها و رطوبتها، و مثل القضافة، فيدلّ على يبوستها، و مثل عموم الحرارة فى البدن، فيدل إن لم يكن بسبب شدّة حرارة القلب على حرارتها. و يتعرف معه دلائل حرارتها المذكورة.

و أما الاستدلال من هيئة أعضاء أخرى، فمثل الاستدلالات من عظم الأوردة، وسعتها على عظمها، وسعة مجاريها، و من قصر الأصابع و طولها، على صغرها و كبرها. و أما الاستدلال من الشعر النابت عليها، فمثل الاستدلال منه فى أعضاء أخرى، و قد ذكرناه.

و أما الاستدلال مما ينبت منها- و هى الأوردة- فهى أنها إن كانت غليظة عظيمة ظاهرة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٦٨

فالمزاج الأصلى حار، و إن كانت رقيقة خفيفة، فالمزاج الأصلى بارد. و أما حرارتها، و برودتها، و لينها، و صلابتها، فقد يكون لمزاج أصلى، و قد يكون لعارض. و أما الاستدلال مما يتولّد فيها، فمثل أن تولد الصفراء يدل على حرارتها، و السوداء على حرارتها الشديدة، أو على بردها اليابس، على ما تعلم فى موضعه. و تولد الدم الجيد دليل على صحتها، و الذى ينتشر منها الدم الجيد دليل على صحتها، و الذى ينتشر منها دم جيد يتشبه بالبدن جداً فهى صحيحة، و التى دمها صفراوى، أو سوداوى، أو رهل- و تبين ذلك مما ينتشر منه فى البدن أو مائى غير قابل للاتصال بالبدن كما فى الاستسقاء اللحمى- فهى عليل بحسب ما يدل عليه حال ما ينتشر عنها. و أما الموافقات و المخالفات، فتعلم أن الموافق مشاكل للمزاج الطبيعى، مضاد للمزاج العارض.

و أما السن و العادة و ما يجرى معها، فقد عرفت الاستدلال منها فى الكليات، و أما مخالفة القلب الكبد فى الكيفيات، فاعلم أن

حرارة القلب تقهر حرارتها قهراً ضعيفاً، و رطوبته لا تقهر يبوستها، و يبوسته ربما قهرت رطوبتها قليلًا.
و حرارة الكبد تقهر برودة القلب قهراً ضعيفاً، و رطوبتها تقهر يبوسته قهراً ضعيفاً، و برودتها أقلّ قهراً لحرارته، و يبسها قاهر دائماً لرطوبته. و برد القلب يقهر حرارة الكبد أكثر من قهر يبوسته لرطوبتها، و حرارة القلب تقهر رطوبة الكبد أكثر من قهر يبوستها لرطوبته، و تقهر برودتها أيضاً قهراً تاماً.

### فصل فى علامات أمزجة الكبد الطبيعية:

#### المزاج الحار الطبيعى،

علامته سعة الأوردة، و ظهورها، و سخونة الدم و البدن، إن لم يقاومه القلب، فإن حرارة القلب تغلب برودة الكبد قهراً قوياً، و كثرة تول الصفراء فى منتهى الشباب، و السوداء بعده، و كثرة الشعر فى الشراسيف، و قوة الشهوة للطعام و الشراب.

#### المزاج البارد الطبيعى:

علامته أضداد تلك العلامات، و برودة القلب تقهر حرارة الكبد دون قهر حرّه لبردها، و لأن دم صاحب هذا المزاج رقيق مائى، و قوته ضعيفة، فكثيراً ما تعرض فيه الحمّيات.

#### المزاج اليابس الطبيعى:

علامته قلة الدم، و غلظه، و صلابة الأوردة، و يبس جميع البدن، و ثخن الشعر، و جعودته، و القلب برطوبته لا يتدارك يبوسة الكبد تداركاً يعتد به. بل لا يقهرها قهراً أصلًا، لكن يبوسة الكبد تقهر رطوبة القلب جداً، و حرارة القلب تقهر رطوبة الكبد قهراً بالغاً.

#### فى المزاج الرطب الطبيعى:

علامته ضد تلك العلامات، و القلب بيبوسته ربما تدارک رطوبة الكبد قليلًا جداً، لكن رطوبتها تقهر يبوسة القلب قهراً قوياً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۶۹

#### و المزَاج الحار اليابس الطبيعى:

علامته غلظ دم، و كثرة شعر أسود عند الشراسيف، وسعة أوردة مع امتلاء، و صلابة، و كثرة تولد الصفراء، و السوداء فى آخر الشباب، و حرارة البدن، و صلابته إن لم يخالف القلب.

### المزاج الحار الرطب الطبيعى:

يدل عليه غزارة الدم جداً، و حسن قوامه، وسعة الأوردة جداً مع اللين، و كون اللون أحمر بلا صفرة، و الشعر الكثير فى الشراسيف دون الذى فى الحار اليابس، و ليس فى كثافته، و جعودته، و نعومة البدن لحرارته، و رطوبته. و إن كانت الحرارة غالبة بقى البدن صحيحاً، و إن كانت الرطوبة أغلب، أسرع إليه أمراض العفونة.

### المزاج البارد اليابس الطبيعى:

يدل عليه قلة الدم، و قلة حرارة الدم و البدن، و ضيق العروق و خفاؤها و صلابتها، و قلة الشعر فى المراق، و يبس جميع البدن.

### المزاج البارد الرطب:

علامته ضد علامات الحار اليابس فى جميع ذلك.

### فصل فى أمراض الكبد:

إن الكبد يعرض لها فى خاص جوهرها أمراض المزاج، و أمراض التركيب، و الأورام، و النفاخات خاصة عند الغشاء، و يتفقأ إلى الفضا و غير ذلك مما نذكره باباً باباً. و قد يحتمل الخرق أكثر من أعضاء أخرى، فلا يخاف منه الموت العاجل، إلا أن يصحبه انفجار الدم من عرق عظيم. و قد تعرض للكبد أمراض بمشاركة، و خصوصاً مع المعدة، و الطحال، و المرارة، الكلية، و الحجاب، و الرئة، و الماساريقى، و الأمعاء، فيشاركها أولًا العروق التى تلى تقعير الكبد، ثم يتأسّ ضررها إلى الكبد، و ربما تمكن. و أما الحجاب و الرئة و الكلية، فتشارك أولًا عروق الحدبة ثم يتأدّى إلى الكبد، و ربما تمكن.
و أكثر ما تكون المشاركة، فإنها تكون من قبل المعدة، فيفسد الهضم معه، و يندفع الطعام غير منهضم، إلا أن يكون بسبب آخر، و الأمراض الحدبية، قد يكون اندفاع موادها فى الأكثر بإدرار البول، و بالرعاف، و بالعرق. و أما الأمراض العقعيرية، فيكون ذلك منها بالإسهال، و القىء الصفراوى، و الدموى، و بالعرق أيضاً فى كثير من الأوقات، فاعلم جميع ما قلناه و بيناه.

### فصل فى العلامات الدالة على سوء مزاج الكبد:

### اشارة

سوء المزاج الحار: علامته عطش شديد، و لا ينقطع مع شرب الماء، و قلة شهوة الطعام، و التهاب، و صفرة البول، و انصباغه، و سرعة النبض، و تواتره، و حميات، و تشيط الدم و اللحم،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۷۰
و تأذ بالحرارات، و يتبعه ذوبان يبتدئ من الأخلاط، ثم من لحم الكبد، و يتبعه سحج، قد تيبس معه الطبيعة من غير وجع فى

الأضلاع، أو ثقل، و يكثر معه القيء الأصفر و الأحمر و الأخضر الكراثي، و يكون معه البراز المرى كثيراً، خصوصاً إن كان هناك مع المزاج مادة، و إن لم يكن قل الدم، و خشن اللسان، و نحف البدن. و قد يستدل على ذلك من العادة، و السنّ. و الحرفة، و التدبير. و الوسط منه يولد الصفراء، و المفرط يولد السوداء، و أمراضها عن المالنخوليا و الجنون و نحوه.

و إذا ابتدأ الإسهال الغسالى مع سقوط الشهوة، فأكثره لضعف الكبد الكائن عن مزاج حار، و فى أكثره يكون البراز يابساً محترقاً، اللهم إلا أن يبلغ إلى أن يحرق الدم و الأخلاط و لحمية الكبد و يسهلها.

و إذا أخذ فى إحراق الدم كان البراز كالمردى، و إذا كان فى الكبد احتراق، أو ورم، أو دبيلة، ثم خرج بالبراز شيء أسود غليظ، فذلك لحم الكبد قد تعفن، و ليس كل شيء أسود يخرج رديئاً، و ربما أقام الغسالى و الصديدى المائى، ثم غلظ و صار أسود غليظاً منتناً، كما يكون فى أصحاب الوباء، و ربما خرج بعد الصديدى دم، ثم سوداء رقيقة.

### سوء المزاج البارد:

علامته بياض الشفتين، و اللسان، و قلة الحم، و عسر جريه، و كثرة البلغم، و قلة العطش، و فساد اللون، و ذهاب ما به، فربما أصفر إلى خضرة و ربما أصفر إلى فستقية. و أيضاً بياض البول، و بلغميته، و غلظه بسبب الجمود، و فتور النبض، و شدة الجوع، فإن الجوع ليس إنما يكون من المعدة فقط، و قلة الاستمراء، و إذا بلغ البرد الغاية أعدم الشهوة. و البراز ربما كان يابساً بلا رائحة، و ربما كان رطباً لضعف الجذب، و كان إلى البياض قليل الرائحة. و قد يرق معه البراز، و يرطب، إلا أنه لا يدوم كذلك متصلًا، و لا يكثر معه الاختلاف.

و إن كان ابتدائه و عروضه يطول، و فى آخره يخرج شيء مثل الدم المتعفن ليس كالدم الذائب، و قد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات لقبول الدم الرقيق الذى فيه العفونة التى تعرض له، و هى حميات صعبة نذكرها فى باب الحمّيات. و ربما كان فى أولها صديد رقيق، ثم يغلظ و يسود، و إن كان اختلاف شبيه بغسالة اللحم الطرى، و ذلك مع الشهوة فى الابتداء، دل على برد.

و إن عرض بعد ذلك سقوط الشهوة، فربما كان لفساد الأخلاط، أو لسبب آخر من حمّى و نحوها. و أكثر دلالته هو على ضعف عن برد، و فى آخره تعود الشهوة، و يفرط فى أكثر الأمر، و يتشنّج معه المراق. و قد يدلّ عليه السن، و العادة، و الغذاء، و الأسباب ماضية مثل شرب ماء بارد على الريق، أو فى أثر الحمّام، أو الجماع لأن الكبد الملتهبة تمتص من الماء حينئذ سريعاً



كثيراً، و إن كان هناك مادة، أحسست بحموضة فى الفم، و رطوبة فى البراز، و ربما كان إلى السواد الأخضر دون الأصفر و الأحمر، و قد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات ما لقبول الدم الرقيق الذى فيه للعفونة التى تعرض له، و هى حميات خبيثة نذكرها فى باب الحمّيات بعد هذا.

### فى سوء المزاج اليابس:

علامته يبس الفمّ، و اللسان، و عطش، و صلابة النبض، ورقة البول، و ربما إسودّ اللسان. و إن كان هناك سوداء، أو صفراء علمت دلائلهما بسهولة ما علمت فى الأصول.

### سوء المزاج الرطب:

يـدل عليه تهيّج الوجه، و العين، و رهـل لحم الشراسـيف، و قلـة العطش، إلا أن يكون حرارة تغلى الرطوبـة، و رطوبـة اللسان، و بياض اللون، و ربما كانت معه صفرة يسيرة. و أما إذا اشتد البرد و غلبت الرطوبة، كان إلى الخضرة، و ربما أضعف البدن لترهيل الرطوبة.

### فصل فى كلام كلى فى معالجات الكبد:

إن الكبـد يجب فيها من حفظ الصـحة بالشبيه و دفع المرض بالضـد، و فى تدبير مداواة الأورام و القروح، و آفات المقدار، و فى تفتيـح السـدد و غير ذلك ما يجب فى سائر الأعضاء. و أجود الأوقات فى سـقى الأدويـة لأمراض الكبـد، و خصوصاً لأجل سدد الكبـد و نحوها، الوقت الـذى يحدس معه، أن ما نفذ من المعدة إلى الكبد، و حصل فيها قدر انهضم و تميز ما يجب أن يتميز، و بينه و بين الأكل زمان صالح، و فى عادة الناس هو الوقت الذى يبن القيام من النوم، و من الاسـتحمام. و يجب أيضاً فى الكبد أن لا يخلى الأدويـة المحللـة المفتحـة التى ينحى بها، نحو أمراض الكبـد المادية نحو السدية، و الورمية عن قوابض مقوية، اللهم إلا أن يجـد من يبس مفرط، و لا ـ يجب أن يبـالغ فى تبريـد الكبـد مـا أمـك، فيؤدى إلى الاستسـقاء، و لا فى تسـخينها، فيؤدى إلى الذبول، و كذلک ما يجب أن يكون عالماً بمقدار المزاج الطبيعى للكبد التى تعالجها، حتى إذا رددتها إليه وقفت.
و اعلم أنک إذا أخطأت على الكبد، أعدى خطؤک إلى العروق، ثم إلى البدن. و من الخطأ أن يدر حيث ينبغى أن يسهل، و هو أن تكون المادة فى التقعير، أو يسهل حيث ينبغى أن يدر، و هو أن تكون المادة فى الحدبة.
و الأدويـة الكبديـة يجب أن ينعم سـحها، و يجب أن تكـون لطيفـة الجـوهر ليصـل إليهـا، كـانت حـارة، أو بـاردة، أو قابضـة. و الملطفات من شأنها أن تحـد الـدم، و إن كانت تفتـح، فيجب أن يراعى ذلک، و مثل ماء الأصول من جملة مفتحاتها، و ملطفاتها قد تولد فى الكبد أخلاطاً مختلفة غير مناسبة، فيجب إذاً تواتر سقيها يومين، أو ثلاثة أن يتبع بشىء ملين للطبيعة. و أما الإدرار،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۷۲
فماء الأصول نفسه يفعل، و جميع أنواع الهنـدبا، و خصوصاً المرة التى تضـرب إلى الحرارة نافعـة من آلام الكبد. أما للمبرودين، فبالسكنجبين، و أما للمبرودين، فبماء العسل. و كبد الذئب نافع بالخاصية، و لحوم الحلزونات كذلک نافع.

### فصل فى الأشياء الضارة للكبد:

اعلم أن إدخـال الطعـام على الطعـام، و إسـاءة ترتيبه من أضـر الأشـياء بالكبـد، و الشـرب للمـاء البارد دفعـة على الريق، و فى أثر الحمام، و الجماع، و الرياضـة، و ربما أدى إلى تبريـد شديـد للكبد لحرص الكبد الملتهبة على الامتياز السـريع. و الكثير منه ربما أدى إلى الاستسـقاء، و يجب فى مثل هـذه الحال أن تمزجه بشـراب، و لا تبرده شديـداً، و لا تغبّ منه غباً، بل تمصّه قليلًا قليلًا. و اللزوجات كلها تضـرّ بالكبـد من جهـة ما يورث السـدد. و الحنطـة من جملـة ما فيه لزوجة بالقياس إلى الكبد، و ليس فيها ذلک بالقياس إلى ما بعـد الكبـد من الأعضاء إذا انهضـمت فى الكبـد، و ليس كل حنطـة هكذا، بل القلة. و الشـراب الحلو يحدث فى الكبد سدداً، و هو نفسه يجلو ما فى الصدر.
و السبب فيه أن الشـراب الحلو ينجذب إلى الكبد غير مدرج بحب الكبد له من حيث هو حلو، و نفوذه من حيث هو شـراب، فلا

يلبث قـدر مـا يتميز التفـل منه لبث سائر الأشـياء الغليظـة، بل يرد على الكبـد بغلظه، و يجـد المسـلك إليها مهيأ، لأن طرق ما بين المعدة و الكبد واسعة بالقياس إلى ما يتجه إليه من العروق المبثوثة فى الكبد.

ثم إذا حصل فى الكبد، لم يلبث قدر التميز و الهضم، بل يندفع اللطيف فى العروق الضيقة هناك لسرعة نفوفه، و خلف الرسوب لضـيق مسـلكه. و أما فى الرئة، فالأمر بالخلاف لأنه يرد عليها الشـراب الحلو. و قد يصـفى، إما من طريق منافذ المرىء على سبيل الرشح من منافذ ضـيقة إلى واسعة، و إما من طريق الأجوف، و قد خلف القفل فما بعده و هو صاف، و دار فى منافذ إلى واسعة، فيصفّى مرة أخرى. و كذلك سائر الأحوال الأخرى لا يوجد له بالقياس إلى الرئة.

### فصل فى الأشياء الموافقة للكبد:

ينفع من الأدويـة كـل مـا فيه مرارة يفتـح بهـا، أو قوة أخرى تفتـح بهـا مع قبض يقوى به، و عطريـة تنـاسب جوهر الروح، و تمنع العفونـة، كالدارصـينى، و فقـاح الإذخر، و المر و نحوه، و ما فيه غسل، و جلاء، و تنقيـة للصديـد الردىء إذا لم يبلغ فى الإرخاء مبالغة الغسل، و ما فيه إنضاج، و تليين، و خصوصاً مع قبض و تقوية، كالزعفران، و ما هو مع ذلك لذيذ، كالزبيب، و سريع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۷۳

النفوذ، كالشـراب الريحانى لأكثر الأكباد التى ليس بها حرارة شديـدة و إذا جمع الـدواء إلى الخواص المـذكورة اللذة، فبالحرى أن يكون صـديقاً للكبد، حبيباً إليها، كالزبيب، و التين، و البندق، و أن يكون بالغ النفع، فإن كان غير قابل للفساد، و العفونة، فهو أبلغ، و الطرحشـقوق، و الهندبا البسـتانيِ و البرى يوافقانها جداً، و ينفعان من المرض الحار فى الكبد بالخاصية و الكيفية المضادة معاً.

على أن قومـاً يعـدون المر الشديـد المرارة منه حـاراً، فينتفع بتفتيحه السـدد لمرارته، و بالتقويـة لقبضه، و ينفع من المرض البـارد لخاصيته، و مما فيه من تفتيح، و تقوية. و إذا أفرط البرد فى الكبد خلط أيهما كان بالعسل، فيقاوم العسل تبريداً ما إن خيف منه، و يعينه على سائر أفعاله. و قد يخفقان و يسقيان بالعسل و مائه، أو يطبخان بالعسل، أو بماء العسل، فينفعان جداً، و يفتح، و يخرج الخلط البارد بالبول، و يوافق الكبد من الأغذية ما كيموسه جيدة.

و الحلاوات توافق الكبـد، فتسـمن بها، و تعظم، و تقوى، لكنها تسـرع إلى إحـداث السـدد لجذب الكبد إياها بعنف مستصـحب بأخلاـط أخرى. و لـذلك يجب أن يجتنب الحلاـوات من به ورم فى كبـده، فإنهـا تسـتحيل بسـرعة إلى المرار، و تحـدث أيضـاً السـدّة. و أضـر الحلاـوات غليظها لإحـداث السـدد، و حادها لاسـتحالته إلى المرار. و الفسـتق نافع لعطريته، و قبضه، و تفتيحه، و تنقيته مجارى الغـذاء، لكنه شديـد التسـخين. و البنـدق موافق لجميع الأكباد، لأنه ليس بشديـد الحرارة، و هو مفتـح، و كيموسـه جيد، و كبد الذئب، و لحوم الحلزونات موافقة للكبد بخاصية فيها، فاعلم جميع ذلك.

### فصل فى علاج سوء المزاج الحار فى الكبد:

#### اشارة

يجب أن يتلطف فى تبريـده، فلاـ يبلغ الغايـة، و أن يتوقّى فيها الإرخاء الشديـد بالمرطبات المائيـة، و يتوقى. فيها إحـداث السـدد بالمبرّدات الغليظـة، و يجب أن يتوقى فيها التخـدير البالغ، بل يجب أن تكون مبرّداته تجمع إلى التبريـد جلاء، و تفتيحاً و تنفيـذاً

للغذاء، و قبضاً مقوياً غير كثير، و فى ماء الشعير هذه الخصال، و الهندبا البرى، و البستانى، غاية فى هذا المعنى، فإن مزاجهما إلى برد ليسَ بمفرط جداً، و فيهما مرارة مفتحة غير مسخنة، و قبض معتدل مقو، بل يبلغ من منفعتهما أن لا يضرا الكبد الباردة أيضاً، و يقعان فى أدويته كما ذكرنا فى الأدوية المفردة فى ألواح الأدوية الكبدية. و قد يؤكل مسلوقاً، و خصوصاً مع الكزبرة الرطبة و اليابسة، و يؤكل بالخل. و للأمبرباريس خاصية عظيمة، و التمر الهندى أيضاً، و إذا أحس بسدد فى الكبد، انتفع بما يضاف إليهما من الكرفس، فإنه يفتح السدد من أى الجهتين كانت، و هو مما يسرع نفوذه، و كذلك السكنجبين.

و مما ينفع ذلك، أن يؤخذ من عصارة الهندبا، و عصارة الكاكنج، و عصارة عنب الثعلب،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 174

من كل واحد أوقيتان، و من عصارة الكزبرة الرطبة، و عصارة الرازيانج، من كل واحد أوقية و نصف، يخلط بهما نصف درهم زعفران و يسقى، و قد يسقى دهن الورد الجيد، و دهن التفاح بالماء البارد، فيعدّل حرّ الكبد.

و مما ينفع الكبد التى بها سوء مزاج حار، أن يؤخذ من الأسفيوس مثقالان بسكّر طبرزذ و ماء بارد، و أيضاً أن يسقى عصارة القرع المشوى، و القثاء، و ماء الرمان، و مخيض البقر، و ماء التفاح، و الكمّثرى، و الفرفير، و عصارة الورد الطرى. و إذا لم يكن حمّى، نفع ماء الجبن بالسكنجبين كل يوم يشرب مع وزن ثلاثة دراهم إهليلج أصفر، و وزن درهم لكّ مغسول، و نصف درهم بزر كرفس. و إذا فرغ منه أسبوعين، شرب لبن اللقاح يبتدئ من رطل إلى رطلين، و تطرح فيه الأدوية المدرّة المفتحة المنفذة، مثل شيء من عصارة الغافت، أو من بزر الهندبا، و بزر الكشوث. و ربما احتيج إلى شرب فقّاح الإذخر، و ربما احتيج إلى سقى المخدرات، و المعاجين الأفينونية، و البنجية، و الفلونيا. و أنا أكره ذلك ما وجد عنه مذهب. و الشاب القوى ربما كفاه أن يشرب الماء البارد جداً على الريق. و ينفع منها أقراص الطباشير، و أقراص الأمبر باريس الباردة، و أقراص الكافور.

و من الأقراص النافعة لهم قرص بهذه الصفة، و هو مجرّب. و نسخته: يؤخذ ورد الخلاف، و ورد النيلوفر، من كل واحد عشرة دراهم، و من الورد الأحمر المنزوع الأقماع اثنا عشر درهماً، و من الكافور وزن درهمين و نصف، و من الصندل الأحمر، و من اللك المغسول بالأفاويه كما يغسل الصبر، سبعة سبعة، و من الفوفل ثمانية دراهم، و من الزعفران ثلاثة دراهم، و من الراوند خمسة دراهم، و من الطين القبرسى، و المصطكى، و البرسياوشان، من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بماء عنب الثعلب، و ماء الهندبا و يتخذ أقراصاً، كل قرص مثقال، و يسقى منه كل يوم قرص بماء عنب الثعلب. و قد ينفع من ذلك ضمّاد بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ الفرفير، و يدق، و يجعل عليه دهن ورد، و يبرد، و يضمد به. أو يؤخذ من الصندلين أوقية، و من الفوفل، و البنفسج اليابس، نصف أوقية نصف أوقية، و من الورد أوقية نصف، و من الزعفران المغسول نصف أوقية، و من الأفسنتين ربع أوقية، و من الكافور وزن درهمين، يجمع إلى قيروطى متخذ بدهن الخلاف، و يطلى على شيء عريض، و خصوصاً ورق القرع، و ورق الحماض، و ورق السلق، و يضمّد به. و قد يضمّد بعصارة البقول الباردة، مثل عصارة القرع، و القثاء، و سائر ما ذكرناه فى باب المشروبات، و يجعل فيها سويق الشعير، و سويق العدس، و يصب عليها دهن ورد، و يضمّد بها. و ربما جعل فيها شيء من جنس الصندل، و الفوفل، و الكافور، و لا يبعد أن يجعل فيها شيء من جنس العطريات، و مياه الفواكه العطرة، و ربما رش عليها شيء من ميسوسن، فإنه نافع.

**فى تغذيتهم:**

و أما الأغذية التى يغذّون بها، فمثل ماء الشعير، و سلاقات البقول المذكورة، و نفس تلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۷۵

البقول مطبوخة، و الهندبا مطبوخة بالكزبرة الرطبة، و الخسّ، و السلق المطبوخ، و الرائب الحامض، و ماء اللبن الحامض، و لحوم الحلزونات، و من الفواكه الزعرور، و السفرجل، و الكمّثرى، و لاـ يكثر من ذلك لئلا يفرط فى القبض، و يولّد السدد أيضاً، و التفاح، و الرمان المزّ، و الحصرم الحامض، و يكسر قبضه بما فيه تليين، و التوت الشامى، و الريباس مع كسر، و الخل بزيت المتخذ بماء و حب الرمان قبل الطعام و بعده، و البطيخ الذى ليس بمفرط الحلاوة، لا سيما الذى يعرف بالرقى، و الفلسطينى و الهندى، و ما كان من هذه الأدوية فيه مع التبريد قبض، فيجب أن لا يواصل تناوله لما فيه من إحداث السدد و لا بأس بالبطيخ الصلب القليل الحلاوة، و بالعنب الذى فيه صلابة لحم، و قلة حلاوة، و بمزّ من العنب خاصة.

و تنفعهم الماشية، و القطفية، و الفرعية، و الاسفاناخية، و العدسية محمّضة و غير محمضة. و من الناس من يرخص لهم فى الزبيب، و يجب أن يكون إلى حموضة. و البندق ليس فيه تسخين كثير، و هو فتاح للسدد جيد للغذاء، فيجب أن يخلط بما فيه تبريد ما.

و ينفعهم من اللحمان السمك الصغار المطبوخ بأسفيداج، أو بالخلّ، و المصوصات و القرّيصات المتخذة من اللحمان اللطيفة، كلحمان الجداء، و الطير الخفيفة الانهضام مثل لحم الحجل، و الورشان الغير المفرط السمن، و الفاختة، و ينفعهم بطون طير الماء، و الأوز، و الدجاج محمّضة، و كذلك العصافير محمضة.

و يضرهم الكبد، و الطحال، و القلب، و اللحوم الغليظة، كلحوم التيوس، و الكباش، و الحيوانات العصبية، و الصلبة اللحم. و أما لحم البقر الفتى قرّيصاً، فينفع قوى المعدة و الهضم منهم، و ينبغى أن يجتنبوا البيض الذى طبخ حتى صلب، أو شوى، و ليجتنبوا الحسومات بإفراط. و يضرهم الشراب جداً، إلا أن يكون لا بد منه لعادة أو ضعف هضم، فيجب أن يسقوا القليل الرقيق الذى إلى البياض، فإن ذلك ينفعهم.

### فى تدبير المزاج البارد:

مما ينفع هؤلاء، شرب شراب الأفسنتين بالسكنجبين العسلى، و قد ينفع بارد الكبد أن ينام ليلة على أقراص الأفسنتين، و البزور المسخنة المعروفة أشد الانتفاع. و كذلك ينتفع باستعمال لبن اللقاح الاعرابية لا غير، مع وزن خمسة دراهم إلى عشرة دراهم من سكر العشرة، فإن هذا يعدّل الكبد، و يخرج الأخلاط الباردة إسهالًا و إدراراً، و يفتح السدد. و أقوى من ذلك، أن ينام على دواء الكركم، أو دواء لك، و أثاناسيا، و أن يستعمل فى الغشى دواء القسط، و الزنجبيل المربى بماء الكرفس، و أقراص القسط، و اللكّ المذكور فى القراباذين، و يشرب على الريق من الغافت، و الأسارون وزن درهمين، ثم يشرب عليه الخمر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۷۶

و من المطبوخات مطبوخ القسط، و الأفسنتين المذكور فى القراباذين، يشربه بدهن اللوز الحلو وزن درهمين، و دهن الفستق وزن درهمين. و أقوى من ذلك، أن يشربه بدهن الناردين. و دهن اللوز المرّ، و دهن الخروع، و أيضاً مطبوخ بهذه الصفة. و نسخته يؤخذ بزر رازيانج، و بزر كرفس، و أنيسون، و مصطكى درهمين درهمين، و من قشور أصل الكرفس، و قشور أصل الرازيانج عشرة عشرة، و من حشيش الغافت، و الأفسنتين الرومى خمسة خمسة، و من اللكّ، و قصب الفريرة، و القسط الحلو و المر، و الراوند ثلاثة ثلاثة، و من فقاح الإذخر أربعة، يطبخ بأربعة أرطال ماء إلى أن يعود إلى النصف، و يشرب منه كل يوم أربع أواق بدهن الفستق مقدار درهم و نصف، دهن لوز حلو مقدار درهمين.

و قد ينفعهم، أن يضمّدوا بالأضمدة الحارة، و المراهم الحارة، مثل مرهم الأصطمحيقون، و ضمّاد فيلغريوس، أو ضمّاد إكليل الملك، و الأضمدة المتخذة من مثل القسط، و المر، و السنبل، و الناردين الرومى، و الوجّ، و الحلبة، و الحلتيت و نحو ذلك.
و هذا الضماد مجرب لذلك، و نسخته: يؤخذ أشنه، أمبر باريس، مصطكى، إكليل الملك، سنبل، أصول السوسن الأسمانجونى، ورد بالسوية، يهرى فى دهن المصطكى طبخاً، و يضمد به غدوة و عشية، و هو فاتر فإنه نافع جداً.
و أيضاً ضمّاد جيد: يؤخذ فقاح الإذخر، و حب البان، و مصطكى، و قردما، و حماما، من كل واحد ثلاث درخميات، صبر، و حشيش الأفسنتين، و فقاح، من كل واحد ست درخميات، سنبل الطيب، و سليخة، من كل واحد درخميان، إيرسما، و ورق المرزنجوش، من كل واحد ثمان درخميات، أشق أربعة و عشرين درخمى، صمغ البطم، كندر، و صمغ البطم من كل واحد اثنا عشر درخمى، شمع رطل و نصف، دهن الحناء قدر العجن.
أخرى: يؤخذ حماما أوقية، حب البلسان، مثل، قردمانا، حناء، مرّ، كند، زعفران من كل واحد أوقية و نصف، سنبل شامى أوقيتان، صمغ البطم ستّ أواق، يحل الكندر، و المقل فى شراب، و يحلّ الزعفران فيه، و يداف صمغ البطم فى الناردين، و تسحق الأدوية اليابسة، و تخلط بدهن الناردين و الشراب، و يلقى عليها قليل شمع و تستعمل ضمّاداً.
و أيضاً: يؤخذ السفرجل، و دقيق الشعير، و شمع، و مخ العجل، و دهن الأفسنتين، و الورد، و الحنّاء، و السنبل، و الزعفران، و الأسارون، و الايرسا، و القرنفل، و الأشق، و المصطكى، و علك الانباط، و تقدر الحار و البارد منها بقدر الحاجة، و يتخذ مرهماً.
فى تغذيتهم: و أما الأغذية، فليتناول لباب الخبز الحار، و المثرود فى الشراب، و المثرود فى الخنديقون، و اللحوم الخفيفة من لحوم العصافير و القنابر، و الدجاج، و الحجل، و بطون الأوز، و خصوصاً جميع ذلك مشوياً، و القلايا الباردة، و الكرنب المطبوخ فى الماء ثلاث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٧٧

طبخات، المبزر بالأبازير المسخنة، كالدارصينى، و الفلفل، و المصطكى، و الكمون و نحوه، و يقطع عليه السذاب، و الاحساء المتخذ من مثل الحلبة، و اللبوب الحارة. و قد يجعل فى أغذيته الهندبا، و خصوصاً الشديد المرارة، و منهم من قال أن الجاورس الشديد الطبخ ينفعهم، و ما عندى ذلك بصواب. و أما النقل من الفواكه و نحوها، فمثل الشاهبلوط، و الزبيب السمين، و الفستق خاصة، و منهم من قال أنه يجب أن يجتنب الفستق، و اللوز، لثقلهما على المعدة، و لا يجب أن يلتفت إلى قوله فى الفستق. و مما ينفعهم لحم الحلزون، و خصوصاً مبزراً، و يجب أن يجتنب الأسمان، و الألبان، و الفواكه الرطبة، و اللحمان الغليظة.
فى تدبير المزاج اليابس: يدبر بالمرطبات المعروفة من الأغذية، و البقول، و الأطلية، و الأضمدة، و الأشربة، و يمال بها إلى الاعتدال، أو الحر، و البرد بقدر الحاجة، و مع ذلك يجب أن لا يفرط فى الترطيب حتى لا يفضى إلى سوء القنية، و الترقل، و الاستسقاء اللحمى.
فى تدبير المزاج الرطب: يدبر بالمرطبات المعروفة من الأغذية، و البقول، و الأطلية، و الأضمدة، و الأشربة، و يمال بها إلى الاعتدال، أو الحر، و البرد بقدر الحاجة، و مع ذلك يجب أن لا يفرط فى الترطيب حتى لا يفضى إلى سوء القنية، و الترقل، و الاستسقاء اللحمى.
فى تدبير المزاج الرطب: يدبر بالرياضة، و تقليل الغذاء، و يتناول ما فيه تلطيف، و تنشيف، و خصوصاً ما فيه مع التنشيف تجفيف، و بتقليل شرب الماء، و اجتناب الألبان، و لا يبالغ فى التجفيف الغاية، فيؤدى إلى الذبول.
فى تدبير المزاج الحار اليابس: يستعمل صاحبه الأغذية الباردة، و الرطبة، و البقول الباردة الرطبة، و خصوصاً الهندبا، و يجتنب ما فيه برد، و قبض شديد. و مما ينفعه جداً لبن الأتان يشرب الضعيف منه إلى سبعة أساتير، مع شى‏ء من السكر الطبرزذ غير كثير، و

القوى إلى عشرة أساتير، و يستعمل المراهم، و الأضمدة الباردة الرطبة، و مع هذا كله، فلا يجب أن يبالغ فى الترطيب، فيبلغ به الارخاء.

و ينبغى أن يجتنب الأرز، و الكمون، و التوابل، و الفستق الكثير. و أما القليل من الفستق، فربما لم يضر للمناسبة، و يجتنب اللحمان الغليظة، و الأعضاء الغليظة من اللحمان الجيدة، كالكبد، و الطحال.

فى تدبير المزاج الحار الرطب: يستعمل المبردات التى فيها قبض، و تنشق ما من الأغذية، و الأدوية. و إن كان هناك مواد استعمل أيضاً ما يلطفها، و إن لم يكن فيها نشف، مثل ماء الجبن، و السكر الطبرزذ أو يؤخذ من عصارة شجرة عنب الثعلب، و الكاكنج، قدر خمسين وزنة إلى أربعين، مع مثقالين من صبر للقوى، و أقل من ذلك للضعيف، أو نصف مثقال أيارج، مع استارين خيارشنبر، مداف فى سكرجة من ماء عنب الثعلب، أو ماء الهندبا، أو الخيار الشنبر وحده فى ماء الهندبا، أو ماء الرازيانج، أو ماء عنب الثعلب فإنه نافع.

فى تدبير المزاج البارد اليابس: يستعمل الأضمدة الحارة الدسمة اللينة من المراهم و غيرها، و يستعمل المعاجين الحارة، مثل دواء اللك، و دواء الكركم معجوا قباذ الملك،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٧٨

و أمروسيا، و أثاناسيا، و قوقا، و من معجون قبداديقون قدر حمص أو باقلاة بماء الأصول الذى يقع فيه الأدهان الرطبة، و يستعمل فيه الشراب الرقيق القوى و إذا كان هناك إعتقال استعمل حباً بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من السكبينج، و الأشق، و الجاوشير أجزاء سواء، و من بزر الكرفس، و الأنيسون من كل واحد نصف و ربع بم يتخذ منها حب، و يقتصر على السكبينج، أو السكبينج مع واحد منها بحسب الحاجة، و يكون وزن الواحد، أو الاثنين وزن الجملة إذا كانت الأدوية كلها مستعملة، و الشربة للضعيف مثقال، و للقوى مثقالان، و يجب أن يراعى كى لا تقع مبالغة فى الارخاء.

فى تدبير المزاج البارد الرطب: يستعمل من الأغذية، و الأدوية ما فيه حرارة، و قبض، و تلطيف، و نشف. و إن كان هناك مادة، استفرغتها بمثل ماء الأصول القوى، و مثل الكاكنج، و مثل أيارج أركاغانيس استفراغاً باللطف، و لطف التدبير، و سخنه و ليكن غذاؤه من اللحمان الخفيفة بالأبازير، و الشراب القوى الرقيق الصرف القليل و استعمل المعاجين الكبار على ما يوجبه الوقت و الحال، و استعمل الأضمدة المحللة من خارج.

## فصل فى صغر الكبد:

### اشارة

الكبد تصغر فى بعض الناس، و ربما كانت كالكلية صغرة، و يتبع صغرها أن الإنسان إذا تناول حاجته من الغذاء، لم تسعه الكبد، و أرسلت المعدة إليها ما تضيق عنه، فأحدث ذلك سدداً، و آلاماً ثقيلة ممددة، و أوهن قوة الكبد فى أفعالها لانضغاط قوتها الفاعلة تحت قوة المنفعل الوارد عليها، فاختلّ أحوال الهضم، و الجذب، و الإمساك، و التمييز، و الشفع، و ربما لزم من ذلك ذوب و اختلاف، لأن أكثر الكيموس لا ينجذب صفوه إلى الكبد.

### العلامات:

قد يدل عليه أن يحدث عند الكبد سدد و رياح، كثيرة، و يثقل عليها الغذاء المعتدل القدر، و يضعف البدن لحاجته إلى غذاء أكثر، و يدوم ضعف الهضم، و يكثر حدوث السدد و الأورام، و مما يؤكده قصر الأصابع فى الخلقة، و قد كان الإنسان لا يزرأ بدنه من الطعام شيئاً، و لا يصعد إليه شيء يغتذيه، فحدس جالينوس أنه ممنو لصغر الكبد، و ضيق مجاريها، فدبره بتدبير مثله.

### المعالجات:

تدبير هؤلاء المداواة بالأغذية القليلة الحجم، الكثيرة الغذاء السريعة النفاذ، و أن تتناول متفرّقة فى مرات، و أن تستعمل الأدوية المدرة و المسهلة المنقّية للكبد و الملطّفة و المفتحة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٧٩

## المقالة الثانية ضعف الكبد و سددها و جميع ما يتعلق بأوجاعها

### فصل فى ضعف الكبد:

### اشارة

قال جالينوس: المكبود هو الذى فى أفعاله ضعف من غير أمر ظاهر من ورم أو دبيلة، لكن ضعف الكبد فى الحقيقة يتبع أمراض الكبد و ذلك، إما لسوء مزاج مفرد بلا- مادة، أو مع مادة مبدة. و أمن الكبد نفسها، أو من الأعضاء الأخرى التى بينها و بينها مجاورة، مثل المرارة إذا صارت لا- تجذب الصفراء، أو الطحال إذا صار لا يجذب السوداء، أو الكلية، أو المثانة إذا كانتا لا يجذبان المائية، أو الرحم لشدة النزف، فتبرد الكبد، أو لشدة احتباس الطمث، فيفسد له دم الكبد، أو المعدة إذا لم ينفذ إليها كيموساً جيد الهضم، بل كان بعثها إليها كيوساً ضعيف الهضم، أو فساده، أو بسبب الأمعاء إذا ألمت، و إذا كثر فيها خلط لزج، فأحدث بينها و بين المرارة سدّة، فلا تفصل المرارة عن الكبد، و بقيت ممتلئة، فلم تقبل ما يتميز إليها من الدم.
و هذا كثيراً ما يحدث فى القولنج، أو بسبب مشاركة الأعضاء الصدرية، أو من البدن كله كما يكون فى الحميات. و قد يكون لا لسبب سوء المزاج وحده. بل لورم دموى، أو حمرة، أو صلابة، أو سرطان، أو ترهّل، أو قرحة، أو شق، أو عفونة تعرض للكبد، و ضعف الكبد الكلى يجمع ضعف جميع قواها، و ربما لم يكن الضعف كلّياً، بل كان بحسب قوة من قواه الأربع. و أكثر ما تضعف الجاذبة، و الهاضمة من البرد و الرطوبة، و تضعف الماسكة من الرطوبة، و الدافعة من اليبس.

### العلامات:

إن اللون من الأشياء التى تدلّ فى أكثر الأمر على أحوال الكبد، فإن المكبود فى أكثر الأمر إلى صفرة و بياض، و ربما ضرب إلى خضرة و كمودة، كما ذكرنا فى دلائل الأمزجة. و من رأيت لونه على غاية الصحة بلا قلبة بكبده، و الطبيب المجرب يعرف المكبود و الممعود كلًا بلونه، و لا يحتاج معه إلى دلالة أخرى مثلًا، و ليس لذلك اللون اسم يدل عليه مناسب خاص.
و البراز و البول الشبيهان بماء اللحم، يدلان فى أكثر الأمر على أن الكبد ليست تتصرّف فى توليد الدم تصرّفاً قوياً، فلا تميز مادته

عن الكيلوس، و لا صفوه عن المائية. و هذا فى أكثر الأمر دليل على ضعف الكبد، و هذا الاختلاف الغسالى فى آخره يتنوع إلى أنواع أخر، فيصير فى الحار المزاج صديدياً، ثم يصير كالدردى، و كالدم المحترق، و يكثر قبله إسهال الصفراء الصرف، و فى البارد المزاج يصير كالدم المتعفن، و يؤديان جميعاً إلى خروج أشياء مختلفة الكيفيات و القوام، و خصوصاً فى الباردة، و يكون كما يعرض عند ضعف هضم المعدة، و أكثر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٨٠

من به ضعف فى كبده يلزمه، و خصوصاً عند نفوذ الغذاء وجع ليّن يمتد إلى القصيرى.

و أما الأمزجة، فيستدلّ عليها من الأصول المذكورة فى تعرّف سوء مزاج الكبد. و الحار يجعل الأخلاط متشيطة، و البارد يجعل الأخلاط، غليظة، بطيئة الحركة. و اليابس يجعلها قليلة، غليظة. و الرطب يجعلها مائية. و الذى يكون بسبب المرارة، فقد يدلّ عليه اللون اليرقانى، و ربما كان معه براز أبيض إذا كانت السدّة بين المرارة و الأمعاء.

و أما الكائن بمشاركة الطحال، فيدل عليه بأمراض الطحال، و باللون الغالب عليه السوداء.

و أما المعدى، فيستدل عليه بالدلائل آفات المعدة، و سوء الهضم.

و المعوى يستدل عليه بالمغص، و الرياح، و القراقر، و بالقولنج، و ما يشبهه.

و الكلى المثانى يستدل عليه بتغير حال البول عن الواجب الطبيعى، و تميل السحنة إلى سوء القنية و الاستسقاء، و الذى يكون بسبب الأعضاء الصدرية، فيدلّ عليه سوء التنفس و سعال يابس، و ربما وجد صاحبه فى المعاليق ثقلا و تمددا.

و أما علامات الأورام، و الصلابة، و القرحة، و الشق و غير ذلك، فسنذكر كلًا فى موضعه، فيجب أن نرجع إليه.

و أما دلائل ضعف القوة الهاضمة، فهو أن الغذاء النافذ إلى الأعضاء يكون غير منهضم، أو قليل الهضم، أو فاسد الهضم مستحيلًا إلى كيفية رديئة. و كثيراً ما تتهيج له العين و الوجه، و يكون الدم الذى يخرج بالفصد ضارباً إلى مائية و بلغمية، اللهم إلا أن يكون من ضعف الماسكة، فلا يمسك ريث الهضم. و شرّ الأصناف أن لا ينهضم ثم ينهضم قليلًا ثم ينهضم رديئاً. قال بعضهم، و يتبع الأولين اختلاف مختلف الأجزاء، و الثالث اختلاف كدمّ عبيط. و هذا كلام غير محصّل، و الغسالى من الاختلاف يدل على ضعف الهضم مع هضم قليل. و الأبيض الصرف يدل على أن الجاذبة ضعيفة جداً، و الهاضمة لست تهضم البتة، لا سيما إذا خرجت كما دخلت، و إن خرجت أشياء مختلفة دل على فساد هضم، و البول فى هذه المعانى أدل على الهاضمة، و البراز على الجاذبة. و أما دلائل ضعف الجاذبة، فكثرة البراز، و لينه، و بياضه، و إذا كان مع ذلك فى البول صبغ، دل على أن الآفة فى الجاذبة فقط، و خصوصاً إذا لم يكن فى المعدة آفة، و يؤكد ضعف الجاذبة هزال البدن. و أما دلائل ضعف الماسكة، فدلائل ضعف الهاضمة لتقصير الإمساك من حيث يتأدى إلى الأعضاء غذاء غير محمود النضج، و على ذلك النحو، إلا أن ذلك عن الهاضمة أكثر، و عن الماسكة أقل. و يكون الذى يخصّ الماسكة، أن الكبد يسرع عنها زوال الامتلاء المحسوس بالثقل القليل بعد نفوذ الغذاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٨١

و أما علامات ضعف الدافعة، فأن يقل تمييز الفضول الثلاثة، و يقلّ البول، و يقل مع ذلك صبغه، و صبغ البراز، و تقلّ الحاجة إلى القيام، و لا تندفع السوداء إلى الطحال و تقل شهوة الطعام لذلك قطعاً، و يجتمع فى اللون ترهّل مع صفرة، و سواد مخلوطين ببياض. و كثيراً ما يؤدى إلى الاستسقاء، و قد يؤدى أيضاً إلى القولنج البلغمى.

**علاج ضعف الكبد:**

يجب أن يتعرف السبب فى ضعف الكبد، هل هو لمزاج، أو مرض آلى و غير ذلك بالعلامات التى ذكرتها، فيعالج كلًا بالعلاج المذكور فيه. و أكثر ضعف الكبد يكون لبرد ما، و لرطوبة، أو يبوسة، و لمواد رديئة محتبسة فيها، فلذلك يكون أكثر علاجه بالتسخين اللطيف مع تفتيح، و إنضاج، و تليين مخلوطاً بقبض مقوّ، و منع العفونة، و أكثر ذلك، الأدوية العطرية التى فيها تسخين، و إنضاج، و قبض، مثل الزعفران. و قد ينفع أيضاً الأشياء المرة التى فيها قليل قبض، فإنها بالحموضة تقوّى، و تقطع، و بالحلاوة، تجلو، و تفتح، مثل حب الرمان، ثم تراعى جانب الحرارة و البرودة بحسب ما يقتضيه المزاج، فيقرن به ما يسخّن، أو يبرّد، و من هذا القبيل الزبيب بعجمه بعد جودة المضغ.

و إذا دعاك داع إلى تحليل، فلازمه عن القبض فى أورام، أو سدد، أو غير ذلك، إلا أن يكون هناك مزاج يابس جداً، و ربما افتقرنا باحتباس المواد فيها إلى الفصد، و الإسهال المقدر بحسب المادة، إن كانت باردة لزجة، فبمثل الغاريقون، و إن كانت إلى رقة قوام و حرارة ما، و كان هناك سدد، فبمثل عصارة الغافث، و الأفسنتين مخلوطاً بهما ما يعين. و ربما كثر الإسهال، و الذرب، فبادر الطبيب إلى أدوية قابضة يجلب منها ضرراً عظيماً، بل يجب فى مثل ذلك أن نستعمل المفتّحة، و المقوّية بقبض معتدل، و تفتيح صالح، و خصوصاً العطرية، خصوصاً مطبوخة فى شراب ريحانى، فيه قبض. و من الأدوية المشتركة لأنواع ضعف الكبد، و يفعل بالخاصية، كبد الذئب مجففاً مسحوقاً، يؤخذ منه ملعقة بشراب. و إذا عولج الكبد بالعلاجات الواجبة، فيجب أن يقبل حينئذ على لبن اللقاح العربية.

و من الأدوية الجيدة لضعف الكبد ما نحن واصفوه. و نسخته: يؤخذ لك مغسول، راوند صينى، ثلاثة ثلاثة، عصارة الغافت، بزر الرازيانج، بزر السرمق، خمسة خمسة، أفسنتين رومى ستة دراهم بزر الهندبا عشرة دراهم، بزر كشوث ثمانية درهم، بزر كرفس أربعة دراهم، يتخذ منه أقراص، أو سفوف.

و من الأدوية المحمودة المقدمة على غيرها هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ زبيب منزوع العجم خمسة و عشرون مثقالًا، زعفران مثقال، و فى بعض النسخ نصف مثقال، سليخة نصف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٨٢

مثقال، قصب الذريرة مثقالان، مقل اليهود مثقالان و نصف، دارصينى مثقال، سنبل ثلاثة مثاقيل، أذخر مثقالان و نصف، مر أربعة مثاقيل، صمغ البطم أربعة مثاقيل، دارشيشعان مثقالان، عسل ستة عشر مثقالًا، شراب قدر الكفاية. و ربما جعل فيه أفيون، و بزر البنج. و زعم جالينوس أن هذا الدواء مؤلف من الأدوية الموافقة بخواصها للكبد، فمنها ما يقبض قبضاً معتدلًا مع إنضاج، و منها ما يجفف، و ينقى الصديد الردىء، و منها ما يصلح المزاج الردىء و منها أدوية تضاد العفونة. و أكثرها أفاويه عطرية، كالدار صينى، و السليخة، فإنهما يضادان للعفونة، و يصلحان المزاج، و يدفعان السبب المفسد، و ينشفان الصديد الردىء، و يدفعانه و يقاومان الأدوية القتالة، و السموم، و إن كان الدارصينى أقوى من السليخة. و هذان الدواءان أقوى من جميع الأدوية العطرية الأخرى، كالسنبل، و غيره فى هذا الباب.

و أما الدار شيشعان، و الزعفران، فيجمعان إلى القبض إنضاجاً، و تليناً، و إصلاحاً للعفونة. و أما الزبيب، فقد جعل وزنه أقل كسراً للحلاوة، و ليكون أوفق، و هو من الأدوية الصديقة للكبد المشاكلة لها، و هذه الصداقة من أفضل خواص الدواء النافع، و فيه أيضاً إنضاج، و تعديل للأخلاط، و هو غير سريع إلى الفساد.

و الشراب من الأدوية المرافقة ما لم يكن مانع سبق ذكره، و فيه مضادة للعفونة، و العسل فيه ما علمت، و المقل ملين منضج محلل، و كذلك علك البطم، و فيه تفتيح، و جلاء. و الذى يقع فيه الأفيون، و بزر البنج، فهو أيضاً شديد المنفعة، إذا كان ضعف الكبد مقارناً لحرارة. و لذلك صار الفلونيا مشترك النفع لأصناف ضعف الكبد على نسخته. و من الأدوية النافعة التى

ليس فيها تسخين، أن يؤخذ حن الناردين ثلاثة أجزاء، و من الأفسنتين الرومى جزآن، و يسحقان، و يعجنان بالعسل، و يسقى منه. و من الكمادات الأدوية العطرية المعروفة مطبوخة بشراب ريحانى قابض، و قد يخلط بها كعك، و يجعل فيها دهن الناردين و نحوه، و يؤخذ بصوفة، و يكمد بها. و الضماد المذكور فى الأقراباذين فيه حصرم، و عساليج الكرم، و الورد، و جميع ما ذكرنا فى باب ضعف المعدة من الضمادات، و اللخالخ، و ضمادات مركبة من السعد، و المصطكى، و السنبل، و الكندر، و السك، و المسك، و جوز السرو، و فقاح الإذخر، و البزور المعروفة ممزوجة بالميسوسن، و نحوه. و الضماد الذى من الضبر، و المصطكى.

و إذا كان ضعف الكبد لسبب الحرارة، و هو مما يكون فى القليل دون الغالب، فيجب أن تأمرهم بكل السفرجل، و التفاح الشامى، و الكمثرى الصينى، و الرمان المر و الحامض، إن لم يكن سدد كثيرة. و ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب مما ينفعهم، و يؤمرون بتناول مرقة السكباج مصفاة عن دسمها، متخذة بالكزبرة.

و إن لم تكن الحرارة شديدة، طيبت بالدارصينى، و السنبل، و المصطكى. و يوافقهم المصوصات المحشوة كزبرة رطبة مع قليل نعناع. و إن لم تكن الحرارة شديدة، جعل فيها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٨٣

الأبازير المذكورة، و إذا رأيت تأثير الضعف فى الكبد متوجهاً إلى الهاضمة، قويت بما فيه قبض بقدر و عطرية، و فيه إنضاج مثل الأدوية التى يقع فيها سنبل، و بسباسة، و جوزبوا، و كندر، و مصطكى، و قصب الفريرة، و سعد، و نحوه. و إن كان متوجهاً إلى الماسكة، زدت فى التقوية و القبض، و نقصت من الاسخان، أو قربت بمثل هذه الأدوية أدوية تقابلها فى التبريد، مثل الجلنار، و الورد، و الطراثيث، و إن كان الضعف فى الجاذبة، قويت بما فيه قبض أقل جداً، بل بما فيه من القبض قدر ما يحفظ قوة الكبد، و لكن يكون فيه عطرية، و تسخين، و اجتهدت فى أن تعالج بالضمادات، و الأطلية، و المروخات، فإنها أشد موافقة فى هذا الموضع، و اجتهدت أيضاً فى تفتيح السدد. و إن كان الضعف فى الدافعة قوّيتها، و سخنت الكلية و الأحشاء بما تعلم فى بابه، و فتحت المسام بما تعلم.

و اعلم أنه قد يكون كل ضعف من كل سوء مزاج، فربما كان الواجب أن تبرد حتى تهضم، و حتى تجذب، فتأمل سوء المزاج الغالب قبل تأملك للضعف، لكن أكثر ما يقع بسببه التقصير فى الهضم هو البرد، و كذلك فى الجذب. و أوفق الأغذية ما ليس فيه غلظ لزوجة، كاللحمان الخفيفة، و الحنطة الغير العلكة، و ماء الشعير للمحرور على حاله، و للمبرود بالعسل، و مخ البيض نيمرشت و ما أشبه ذلك. و من الباجات النافعة لهم حب رمانية بالزيت إذا طيّب بالدارصينى، و الفلفل. و الزبيب السمين نافع لهم جداً حتى أنه يمنع الإسهال الشبيه بماء اللحم.

### فصل فى سدد الكبد:

#### اشارة

السدد قد تعرض فى خلل لحمية الكبد لغلظ الدم الذى يغذوها، و لضعف دافعتها، أو لشدة جاذبتها. و قد يعرض فى العروق التى فيها، إما لضيقها لخلقتها، أو يعرض من تقبض و نحوه، أو لالتوائها لخلقة، و إما لسبب ما يجرى فيها. و أكثر ما يكون من هذا القبيل، يكون فى شعب الباب لأن المادة السادة يتصل إليها أولًا، ثم ينقضى عنها إلى فوهات العروق المتشعبة من العرق الطالع، و قد خلفت الثفل هناك، فلذلك أكثر السدد إنما تكون فى جانب التقعير، و ربما أدى الأمر إلى أن تحدث سدد فى

المحدب.

و السدد إذا كثرت و طال زمانها فى الكبد، أدت إلى عفونات تحدث حمّيات، و إلى أورام تؤدى إلى الاستسقاء، و إلى تولّد رياح تحدث أوجاعاً صعبة، و كان السدد من أمهات أمراض الكبد.

و المادة التى تولّد السدّة، أما خلط يسدّ لغلظه، أو لزوجته، أو لكثرته و الامتلاء منه. و إما ورم، و إما ريح، و إما كيفية مقبضة، و أما ما يذكر من نبات لحم، أو ثؤلول، أو وقوف شيء على الخلط الغليظ فبعيد أو قليل نادر جداً، و ذلك لأن فوهات الأوردة عصبية لا ينبت على مثلها شيء و هى كثيرة. فإن نبت لم يعمّ الجميع على قياس واحد. و أما الفاعل للسدة، فضعف الهضم



و التمييز، و ضعف الدفع لسوء مزاج حار، أو بارد، و غير ذلك متولد فيه، و متأد إليه من خارج من هواء و غيره.

و أما المنفعل الذى هو مادة السدة، فالمتناولات الغليظة من اللحمان، و من الطير خاصة، و مثل المشتهيات الفاسدة، و الفحم، و الجص، و الأشنان، و الفطر، و أجناس من الكمثرى، و مثل الزعرور، و ما أشبهه، و الأصل فيه غلظه، فإنه ربما كان بارداً لطيفاً رقيقاً، فلم يحدث سدة. و ربما كان حاراً غليظاً حرارته بحسب غلظه، فأورث السدة، و قد كنا قلنا فيما سلف أن الشيء ربما كان غليظاً بالقياس إلى الكبد، و ليس غليظاً بالقياس إلى ما بعدها إذا انهضم فى الكبد، كالحنطة العلكة. و كثيراً ما تقوى الطبيعة على دفع المواد السادة، أو يعينها عليه علاج، فيخرج، إما فى البراز، إن كانت السدة فى الجانب المقعر، و إما فى البول. إن كانت السدة فى الجانب المحدب، و تظهر أخلاط مختلفة غليظة.

## العلامات:

جملة علامات السدد، أن لا يجذب الكبد الكيلوس لأنه لا يجد منفذاً، و لأن القوة الجاذبة لا محالة يصيبها آفة، فيلزم ذلك أمران أحدهما فيما يندفع، و الآخر فيما يحتبس، و الذى يندفع أن يكون رقيقاً كيلوسياً. و كثيراً.

أما الرقة، فلأن المائية و الصفوة لم يجدا طريقاً إلى الكبد، و أما الكيلوسية، فلأن الكبد لم يكن لها فعل فيها، فيحيلها من الكيلوسية إلى الدموية.

و أما الكثرة، فلأن ما كان من شأنه أن يندفع إلى البراز ثفلًا، قد انضاف إليه ما كان من شأنه أن ينفذ إلى الكبد، فيستحيل كثير منه دماً، و ينفصل كثير منه مائية، و ينفصل بعض منه صفراء، و بعضه سوداء، و كل هذا قد انضاف إلى ما كان من شأنه أن يبرز برازاً، فكثر ضرورة.

و أما الذى يلزم فيما احتبس فيه، فالثقل المحسوس فى ناحية الكبد، و ذلك لأن المندفع إلى الكبد إذا حصل فيها قبل أن يندفع عنها إلى غيرها، و لو إلى البراز ثانياً، و إن كان لا يندفع إلى غيره أصلًا، فإنه يكثر و يمتلئ منه ما ينفذ فيه إلى السدّ الحابس عن النفوذ، و يثقل، فكيف إذا كان لا- يندفع، و الثقل لا يكون فى الورم أيضاً. لكنه إذا كان هناك ورم، كان الثقل فى جنبه الورم فقط، و لم يكثر، و لم يكن شديداً جداً، لكن الوجع يكون أشد منه، و فى السدد الخالصة التى لا يكون معها سبب آخر لا يكون وجع شديد، فإن كان فشيء قليل، و لا يكون حمّى. و قد يدل على الورم دلائل الورم، و ما يخرج من جانب البول، و البراز و غير ذلك مما يقال فى باب الأورام. و صاحب السدد يكون قليل الدم، فاسد اللون، و إذا كان هناك ريح، دل عليه مع الثقل تمدد مثقل. و أما الذى يكون على سبيل القبض، فيدلّ عليه تقدّم الأسباب القابضة، مثل شرب المياه

القابضة جداً، و يدل عليه اليبس الظاهر فى البدن، و قد يتبع السدد عسر فى النفس أيضاً بمشاركة أعضاء النفس للكبد.

**علاج السدد:**

الأدوية المحتاج إليها فى علاج سدد الكبد الحادثة عن الأخلاط هى الأدوية الجالية، و التى فيها إطلاق معتدل و إدرار بحسب الحاجة، و إذا كانت السدد فى الجانب المقعر، استعمل ما يطلق، و إذا كانت فى المحدب استعمل ما يحرّ. و الأجود أن يقدم عليها ما يفتح، و يقطع، و يجلو. و إذا أزمنت السدد، احتيج إلى فصد من الباسليق، و إلى مسهّل، و أما وقت السقى، و ما يجب أن يراعى بعد السقى من مثل ماء الأصول و نحوه، فقد ذكر فى القانون الكلى.

و هذه الأدوية الجالية، ربما سقيت فى أصول الهندبا و مائه، أو فى مثل لبن اللقاح العربية المعلومة، مثل الرازيانج، و الهندبا، و الشيح، و البابونج، و الأقحوان، و الأذخر، و الكشوث، و الشاهترج، أو فى الشراب، أو فى طبيخ البزور، أو طبيخ الأفسنتين، و إن لم ير فى البول رسوب ظاهر، و علامة نضج، فلا يجب أن يسقى القوية.

و أما إذا كان السبب ورماً، أو ريحاً، فيجب أن يعالج السبب بما يذكر فى بابه، و ينتفع فى مثله بسقى لبن اللقاح، و إعقابه بالإسهال بالبقول، و الخيارشنبر، و نحوه، و بإدرار لطيف بماء ليس فيه تهييج، و حرارة مما نذكر فى بابه. و إن كان السبب ضيقاً فى الخلقة، و فساد وضع فى هذه العروق، دبر بتدبير منبه صغر الكبد، و إن كان لتقبض حدث، و يبس، دبر بالملينات المفتحة من الألبان و غيرها، مما ذكر فى باب ترطيب الكبد. و الأدوية المفتحة منها باردة، و منها قريبة من الاعتدال، و منها حارة يحتاج إليها فى المزمنات.

فأما الباردة، فمثل الهندبا البستانى و البرى، و مثل الطرحشقوق، و ماء لسان الحمل مع و ورقه، و أصوله، و جميع ما يدرّ مع تبريد. و الكشوث مفتّح جيد، و ليس ممعناً فى الحر، و الراوند كذلك، و الأفسنتين أيضاً.

و إن كانت فيه حرارة ما، فلا بأس باستعماله فى السدد المقاربة للحرارة و البرودة جميعاً، فيجب الإدمان عليه، أو على طبيخه، و خصوصاً فى ماء الكشوث، و ماء الهندبا و أصله، و الغافت، و اللوز المرّ، فإنها كلها متقاربة، و يقرب من هذا عصارة الرازيانج الرطب، و عصارة الكرفس بالسكنجبين القوى البزور.

و إن احتيج إلى حرارة أكثر، فبالعسل، و مائه، و السكنجبين العسلى، و أما القريبة من الاعتدال، فالترمس، فإنه أفضل دواء يراد به تفتيح الكبد من فى إسخان، أو تبريد. و الكمافيطوس يقرب منه، إلا أنه أسخن منه قليلًا، و إن سقّى بماء الهندبا اعتدل، و خلّ العنصل، و السكنجبين العنصلى، و الهليون، و أصل السوسن من هذا القبيل. و اللكّ أيضاً، و هذه تسقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۱۸۶

بحسب الواجب، إما بمثل ماء الهندبا، أو ماء الكشوث، إن كان المزاج إلى حرارة، أو بالشراب و ماء البزور، و ماء الترمس، و طبيخ الأفسنتين، و نحوه، و السكنجبينات البزورية على طبقاتها، و خل الثوم، و خلّ الأنجدان، و خلّ الزيز، و خل الكبر. و أما التى إلى الحرارة، فالمدرات القوية مثل الأسارون، و السليخة، و فطر أساليون، و الزراوند المدحرج، و الفوّة، و الإيرسا، و الفستق، و الغاريقون، و الأفتيمون، و العنصل، و المجعد، و القنطوريون الدقيق، و عصارته، و الجنطيانا، و الترمس، و السكنجبين العسلى العنصلى الذى يتخذ بالقوة و نحوه، و التين المنقوع فى دهن اللوز.

و من الأدوية المركّبة القوية، أقراص عدة ذكرنا نسختها فى الأقراباذين مثل أقراص اللك، و الأفسنتين، و أقراص اسقولوقندريون، و دواء اللك، و دواء الكركم، و أمروسيا، و الأثاناسيا، و ترياق الأدوية، و ترياق الأربعة و شجرينا، و ارسطون، و

معجون جنطيانا، و معجون الراوند بسقمونيا، أو بغير سقمونيا، و معجون فيحارسطرس، و معجون الانجدن الأسود، و الشهرياران، و المعجون الفلفلى، و الفودنجى خاصة، و الفلوبيا، و دواء المسك المر، و معجون ذكرناه فى الأقرباذين يتخذ من المسك، و سفوفات، و حبوبات ذكرناها هناك، و أدوية ذكرناها فى باب صلابة الطحال، و الكبد. و هذا المعجون الذى نذكره قوى فى تفتيح سدد الكبد و الطحال، و عجيب فى الغاية. و نسخته: يؤخذ أشق أوقية، مصطكى، و كندر، من كل واحد خمس كرمات، قسط، و غافث، من كل واحد أربع كرمات، فلفل، و دارفلفل، من كل واحد ست درخميات، ساذج ثمان كرمات، سنبل الطيب، و بعر الأرنب، من كل و أحد تسع كرمات، يعجن بعسل منزوع الرغوة، و الشربة ملعقة فى شراب أنفع فيه بعض الأدوية السددية أو فى ماء الأصول. أخرى: مما هو أخص عن ذلك، و هو أن يؤخذ من السنبل الرومى ثلاثة أجزاء، و من الأفسنتين جزء، و يدق و يعجن بعسل و يعطى. و أيضاً: يؤخذ غاريقون مع عصارة الغافت نافعة جداً. و من ذلك أن يسقى أصول الفاوانيا مع السكنجبين، فإنه نافع، و هذه صفة دواء نافع من سدد الكبد و الطحال. و نسخته: يؤخذ العنصل، و البرشياوشان، و اللوز المر، و الحلبة، و أطراف الأفسنتين أجزاء سواء، يطبخ و يؤخذ طبيخه مع عسل.

**صفة معجون نافع من سدد الكبد القريبة العهد:**

و هو أن يؤخذ من الفلفل أوقية و نصف، و من السنبل الطيب ثلاث كرمات أو ست، بحسب اختلاف النسخ، و من الحلبة، و من القسط، و من الأشق، و الأسارون ست كرمات، و من العسل رطل و نصف، يعجن به. و الشربة ملعقة مع بعض الأشربة الموافقة لهذا الشأن.

و من الأشربة السكنجبين السكرى البزورى، و أقوى منه العسلى البزورى، و العنصلى، و ماء العسلى المطبوخ فيه الأفاويه العطرة، التى فيها قبض طبخاً قوياً، و مطبوخ الترمس المرّ، و قد جعل فيه عصارة الغافت، و مطبوخ جعل فيه أصل الكبر، و أصول الرازيانج، و أصل الكرفس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٨٧

و الإذخر، و لكّ، و الفوّة، و الحلبة، و مطبوخ الغافت، و شراب الأفسنتين، و نقيعه، و النقيع المتخذ من الصبر، و الأنيسون، و اللوز المر. و أما المسهّلات الموافقة لهذا الباب حين ما يحتاج إلى إسهال فلا يجب أن يستعمل منها القوى إلا عند الضرورة الشديدة، بل يجب أن تكون خفيفة لأن المادة فى القرب من الدواء، و لأن العضو إن كان فيه قوة كفاه أدنى معين على الدفع. و من الأدوية الجيدة لهذا الشأن أيارج فيقرا، و البسفائج، و الغاريقون، و الافسنتين، يسقى من أيارج فيقرا للقوى إلى مثقال و نصف، و للضعيف إلى مثقال، و هو بدهن الخروع أقوى و أجود. و سفوف التربد مع الجعدة المذكورة فى الأقرباذين نافع جيداً، فإنه يفتح و يسهّل معاً. و إذا احتيج إلى مسهّلات أقوى، لم يكن بد من مثل حبّ الاصطمخيمّون، و حب السكبينج، و ربما احتيج إلى مثل التيادريطوس، و اللوغاديا.

و أما الأضمدة النافعة: فمثل الضماد المتخذ من الجعدة، و دقيق الترمس، و البزور المدرة و مثل الضماد المتخذ من الحلتيت، و الأشق، و الأفسنتين، و كمافيطوس، و مصطكى، و الزعفران بدهن الناردين و الشمع.

و أما تدبير الغذاء، فيجب أن يجتنب كل غليظ من اللحمان، و الخبز الفطير، و الخبز المتخذ من سميذ لزج علك، و الشراب الغليظ، و الحلو، و الأرز، و الجاورس، و الأكارع، و الرءوس، و القلايا المجففة، و الأدوية المجففة، بل المطبوخ أوفق له، و التمر و الحلاوات كلها، خصوصاً ما فيها لزوجة، و غلظة كالأخبصة، و الهبط، و الفالوذج، و القطائف، و يجتنب جميع ما ذكرناه مما

يولّد السدد، و يجب أن لا يعقب طعامه الحمام، فتجتلبه الطبيعة، و لما ينهضم.
و كذلك يجب أن لا يستعمل عليه حركة، و لا رياضة، و لا تشرب عليه كثيراً، و يبعد من الأكل و الشرب، خصوصاً شرب الشراب، فإنه يدخل الطعام على الكبد غير منهضم، و يجب أن يكن عجين خبزه كثير الخمير، و الملح مدركاً، و الشعير، و الخندروس، و الحمص، و الحنطة الخفيفة الوزن، و الباقلى كلها جيدة له، و لا بأس بالشراب العتيق الرقيق الصرف، و يجب أن يخلط فى أغذيته الكرّاث، و نحوه، و الهليون نافع له و الكبر و غير ذلك من الأدوية ما أنت تعلمها.

### فصل فى النفخة و الريح فى الكبد:

#### اشارة

قد يجتمع فى أجزاء الكبد، و تحت أجزاء غشائه بخارات، فإذا احتبست، و كثفت، و استحالت ريحاً نافخة لا تجد منفذاً، إما لكثرتها، و إما السدد فى الكبد، فذلك هو النفخة فى الكبد. و قد يحسّ معه بتمدد كثير، و لا يكون معه ثقل كثير كما فى الورم و السدد، و لا حمّى كما يكون فى الورم. و يحدث، إما لضعف القوة الهاضمة، أو لأن المادة الغذائية أو الخلطية من شأنها أن تهيّج ريحاً، و ربما كانت هذه الريح محتبسة تحت الكبد كما تحتبس تحت الطحال،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۸۸
فيحرّكه الغمز، و يحدث القراقر. و أكثر ما يدلّ على الريح تمدد يبتدئ، ثم يزيد، و فيه انتقال ما، و لا يتبعه تغير حال فى السحنة و اللون خارج عن المعتاد، و ربما سكن الغمز و النفخة، و حلّلها، و بدّد مادتها.

#### العلاج:

يقرب علاجه من علاج السدد، و بالأدوية الملطّفة المحللة المذكورة فيه، و المعجونات المذكورة، و ينفع منه الحمّام على الريق، و الشراب الصوف الرقيق على الريق، و قلة شرب الماء البارد، و التكميدات بالخرق المسخّنة، و بالأفاويه المحللة، و الضمّاد المتخذ بالمصطكى، و الأذخر، و السنبل، و حب البان، و المراهم المتخذة من مثل دهن الناردين، و المصطكى بالبزور. فإن كان التكميد يحرك، فيجب أن يراعى جانب المشاركة، فإنه إن امتد الوجع إلى جانب المعى أسهلت أولًا، ثم حلّلت الريح، و إن امتدّ الحجاب و الشراسيف إلى خلف، استعملت المدرات أيضاً، ثم محللات الرياح حسبما أنت تعلم ذلك.

### فصل فى وجع الكبد:

#### اشارة

الكبد يحدث بها وجع، إما من سوء مزاج مختلف فى ناحية غشائها، إما من ريح ممدة، و إما من سدد، و إما من أورام حارة، أو صلبة إذ كانت الأورام البلغمية قلما تحدث وجعاً، و قد يكون لحركة الأخلاط فى البحرانات، و يعرف جهتها من الدلائل

المعلومة فى الإنذارات، و قد يكون من الضعف، فلا تحتمل ما يصير إليها من الغذاء، فتتأدى به لفافتها، و قد يحدث فى حركات المواد البحرانية، فيحدث ثقلًا، و وجعاً فى نواحى الكبد و الوجع الشديد جداً، إلا أن يكون من ورم حار شديد، أو من ريح، فلذلك إذا لم تكن حمّى، و كان وجع شديد، فسببه الريح، و لذلك ما كانت الحمّى الطارئة عليها تحللها كما ذكر أبقراط، و قد ذكر أبقراط فى كتاب منسوب إليه يزعمون أنه وجده فى قبره، أنه إذا عرض وجع فى الكبد مع حكة شديدة فى القمحدوة، و مؤخر الرأس، و إبهامى الرجلين، و ظهر فى القفا شيء شبيه بالباقلا، مات العليل فى الخامس قبل طلوع الشمس. و من عرض له هذا اعتراه عسر البول للسدّة مع تقطير لآفة فى العضلة. أقول أنه يشبه أن تكون المائية الخبيثة، إذ لا تندفع فى البول ينفذ بوجه من الوجوه النفوذ فى الأطراف، فيحدث بمرارتها و بورقيتها حكّة شديدة.

### العلامات:

قد علمت علامة كل شيء مما ذكرناه فى بابه.

### المعالجات:

قد ذكر أيضاً لكل شيء فى بابه، لكن الناس قد ذكروا لأوجاع الكبد أدوية، ذكروا أنها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٨٩

تنفع منها قولًا مطلقاً، و أكثر نفعها فى النوع الضعفى منها، و نحن نورد بعضها. و المعول على ما ذكرناه، قالوا ينفع من ذلك أقراص الراوند بنسخها المختلفة، و معجون الراوند، و دواء الكركم، و معجون السذاب المسهل، و معجون قردمانا، و معجون فودبانوس، و معجون قيصر، و أثاناسيا الصغير و الكبير، و التمرى، قوينا، و معجون أسفلينيارس، و أقراص العشرة و معجون جالينوس المنسوب إلى قومامت. قالوا: و مما ينفع منه أوقيتان من عصارة ورق الصنوبر العفص بالسكنجبين، أو سلاقته مع الراوند وزن نصف درهم، و الزعفران وزن ثلاثة دراهم، و مع شيء من بزر الكرفس، و الرازيانج. و أيضاً يؤخذ من الورد أربعة دراهم، و من السنبل، و المصطكى، درهمان درهمان، من عصارة الغافت، و عصارة الأفسنتين، و اللك، و الراوند، و الزعفران، و فقاح الإذخر، و فوة الصبغ، و الأسارون، و البزور الثلاثة، و العود الخام، من كل واحد وزن درهم، ثم عود البلسان وزن نصف درهم، و إذا كان وجع مع إسهال، فقد وصفوا هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ دردرى الخل المطبوخ، و لك، و راوند صينى، و سنبل من كل واحد مثقال، خبث الحديد وزن سبعة دراهم، يشرب على أوقيتين من ماء الكزبرة، و يجب فى جميع ذلك هجر الغليظ من الأغذية، و اللحمان، و يقتصر على الخفيف اللطيف من الطيور و غيرها كما علمت، و خصوصاً إذا كانت هنا حرارة. و من الأضمدة ضماداً لقردمانا، و ضماد الفربيون، و ضماد كليل الملك، و ضمادات منسوبة إلى ذلك.

## المقالة الثالثة أورام الكبد و تفرق اتصالها

### فصل فى قول كلى فى أورام الكبد و ما يليها:

### اشارة

الأورام الحادثة فی نواحی الکبد، منها ما یحدث فی نفس الکبد، و منها ما یحدث فی العضلات الموضوعة علیها، و منها ما یحدث فی الماساریقا. و الذی یحدث فی نفس الکبد، فمنه ما یحدث فی أجزائها العالیة، و إلی الجانب المحدب، و منه ما یحدث فی أجزائها السافلة، و إلی الجانب المقعر، و منها ما یحدث فی حجبها، و أغشیتها، و فی عروقها.
و هذا القسم فی الأقلّ، و ربما عم الورم أصنافاً من أجزائها، ثم الورم نفسه لا یخلو، إما أن یکون فلغمونیا دبیلة، و غیر دبیلة، أو صفراویاً، أو بلغمیاً، أو صلباً سرطانیاً و غیر سرطانی، و إما نفخة ریحیة.
و أسباب ذلک مزاج حار مع حمیات منهکة، أو بغیر حمیات، أو مزاج بارد یمنع الهضم و الدفع، أو ضعف فی المعدة، أو سدة تجمع الأخلاط، ثم تنفذها فی أجزاء الکبد تنفیذاً غیر طبیعی.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۱۹۰
و الصفراء أیضاً نحو ذلک من أسباب هذه السدة، و إذا کانت السدة إلی جانب المرارة، جعلت الدم یغلی، و یتشرب فی أجزاء الکبد تشرباً غیر طبیعی لکثرة المرار. و بالجملة، فإن کثرة المرار إحدی أسباب ورم الکبد الحار، و ربما کان لمشارکة المعدة، فیفسد الهضم و الأغذیة المسخنة و الغلیظة، و التی لا تنهضم جیداً معینة علی حدوث الأورام فی الکبد، و کذلک إذا کانت الکبد شدیدة الجذب، فتجذب فوق الذی ینبغی، و یتبعه مما حقه أن یندفع شیء صالح، فیهیئ الورم، و قد یحدث لضربة، أو وثی و کل ورم. فی الکبد متخزّن، فإنه إن کان من جانب التحدیب، کان بحرانه بعرق، أو إدرار، أو رعاف.
و إن کان من جانب التقعیر، فبحرانه بعرق، أو قیء، أو إسهال. و الورم الذی فی الحدبة أردأ من الذی عند التقعیر، و کل ورم یحصل فی الکبد حار، أو بارد، فإنه بما یسد لا یخلی إلی البدن، إلا دماً مائیاً، و مع ذلک یضعف الکبد عن تمییز المائیة، و مع ذلک، فیحتبس کثیراً من المائیة فی الماساریقا. و هذه هی سبب الاستسقاء اللحمی و الزقی، و إذا انتقل الورم الحار من الکبد إلی الطحال، فهو سلیم، و إذا انتقل من الطحال إلی الکبد فهو ردیء.

### العلامات الکلیة لأورام الکبد بالمشارکة:

أما العلامات العامة، فأن یجد العلیل ثقلًا تحت الشراسیف لازماً، و یجد هناک وجعاً یشتدّ أحیاناً لا کما فی السدد، فإنها لا تخلو عن وجع قوی، و تتغیر معه السحنة لا- کما فی النفخة، فلا- تتغیر، و یکون معه انجذاب الترقوة إلی أسفل فی کثیر من الأوقات لیس دائماً، و إنما یکون هذا الانجذاب لتمدد الأجوف، و المعالیق، و لا یعرض فی أورام الکبد الحارة و غیرها ضربان، لأن الشریانات تتفرق فی غشائها، و لا ثقل فیها، إلا بقدر غیر محسوس، و قد یشارک أضلاع الخلف أوجاع الکبد، و أورامها العالیة، و الصاعدة، و إن لم یکن مشارکة دائمة.
و أصحاب أورام الکبد، و خصوصاً الأورام الحارة و العظیمة لا یقدرون أن یناموا علی الجانب الأیمن، و یثقل أیضاً علیهم النوم علی الجانب الأیسر لتمدد الورم إلی أسفل، بل أکثر میلهم إلی النوم المستلقی.
فإن کان الورم فی جانب الحدبة، وجد الثقل هناک، و أحسَ بامتداد عند المعالیق، و وقع الحس علی الورم وقوعاً أظهر، و خصوصاً فی القضیف، و حدث سعال یابس، ضیق نفس، و خصوصاً إذا تنفس بقوة لمشارکة الحجاب، و الرئة إیاها فی الأذی، و یقل بول، و ربما احتبس أصلًا إذا کان الورم عظیماً لما یحدث من السدّة فی الجانب المحدب، و من ضعف الدافعة، و الثقل فیه أکثر مما فی الکائن عند التقعیر، لأن جانب التقعیر یعتمد علی المعدة، و یکون الثقل أکثر، و انجذاب الترقوة إلی أسفل من الیمین أقل، و خصوصاً فیمن کانت حدبة کبده غیر شدیدة الالتصاق، و الملاقاة للأضلاع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٩١
و أما انجذاب الترقوة إلى أسفل، و مشاركة الترقوة فى وجع الكبد، فهو فى متصل الكبد بالأضلاع أكثر، و أظهر.
و يقل الفواق فى الحدبى، و يكثر فى التقعيرى لبعد الحدبة عن فم المعدة. و أما إذا كان الورم فى التقعير و الجانب الأسفل، كان الثقل أقل لاعتماده على المعدة، و لم يكن سعال وضيف نفس يعتد به، و لم يقع تحت المس وقوعاً يعتدّ به، و لكن كان الوجع أشدّ للمزاحمة الكائنة هناك، و خصوصاً إذا جذبت المراق.
و إذا كانت أورام الكبد عظيمة، مال الطبع إلى الاستلقاء عن الاضطجاع، فإن أفرط تعذر الاستلقاء عن الاضطجاع أيضاً. و أورام الجانب المقعر، يستصحب أورام الماساريقا كثيراً. و بالجملة إذا كان الورم فى الجانب المقعر، كانت المعدة أشدّ مشاركة، فيظهر الفواق، و الغثيان، و العطش إن كان الورم حاراً.
زعم بعضهم أن المشاركة بينهما بعصبة رقيقة تصل بين الكبد و بين فمّ المعدة، فلذلك يحدث الفواق، و قال بعضهم: لا يحدث الفواق إلا عند ورم عظيم بضغط فم المعدة و يرى جالينوس أن السبب فيه، ما ينصب إلى المعدة فى فمها من الورم الحار من خلط حاد. و بالجملة أن الفواق عند الجماعة لا يظهر إلا عن ورم عظيم، لأن المسافة بعيدة بين الكبد و فمّ المعدة، و إن كانت عصبة يتشاركان فيها و تصل بينها، فهى رقيقة جداً. و بالجملة ما لم يكن ورم عظيم، لم يكن بين الكبد و المعدة مشاركة فى أكثر الأمر.
و الكائن من أورام الكبد بقرب الأغشية و العروق أشد وجعاً، و أضعف حمّى، إن كان حاراً، و إذا كان الورم فى الجانبين جميعاً، ظهرت العلامات التى للجانبين، و ربما شارك جانب جانباً إلى حدّ غير كثير، و قد يؤدى جميع أصناف أورام الكبد الحارة و الباردة إلى الاستسقاء، و اعلم أن ورم الكبد إذا قارنه إسهال، فهو مهلك.

### فصل فى فروق الكبد و ورم العضلات الموضوعة عليه فى المراق:

يعرف الفرق بينهما من جهة الوضع، و من جهة الشكل، و من جهة الأعراض. أما من جهة الوضع، فلأن ورم العضل يظهر دائماً، و ورم الكبد قد لا يظهر، و خصوصاً التقعيرى، و فى السمين، اللهم إلا أن يكون آمراً متفاقماً. و العضل وضعه، إما فى عرض، أو فى طول، أو فى وراب يأخذ أحد العضلة. و قد دللنا عليه فى التشريح. و أما فى الشكل، فإن شكل ما يظهر من أورام الكبد هلالى بحسب وضع الكبد، يحسّ بفصل انقطاعه المشترك.
و أما العضلى، فهو مستطيل أحد طرفيه غليظ، و الآخر رقيق، و كأنه ذنب الفارة، و لذلك لا يحصل بفصل انقطاعه المشترك، بل تراه طويلًا يلطف فى طوله قليلًا قليلًا، و ربما لم ينل منه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٩٢
إلا شيئاً فى الغور مستطيلًا إذا كان فى العضل الغائرة الموربة، و هو أشبه بأورام الكبد. و أما من جهة الأعراض، فإن الأعراض الخاصية و المشاركة التى تعرض للأورام التى فى الكبد، لا يكون منها فى أورام العضل شى‏ء يعتدّ به، و إذا رأيت المراق يبادر إلى القحل و اليبوسة، فاحدس أن الورم كبدى.

### فصل فى الورم الحار:

أسبابه من جملة أسباب الورم ما فيه حرارة. و أما علاماته، فالعلامة المذكورة للأورام الجامعة، و التى فى بعض الأجزاء، و يكون

هناك حمّى حادة، إذا كان الورم فى اللحمية، و يشتدّ العطش، و تقل الشهوة، و يحدث الفواق، و الغثيان، و قيء الصفراء أولًا، ثم الزنجارى، و الكرّاثى، ثم السوداء، و يحدث برد الأطراف، و اسوداد اللسان، و الغشى، كل ذلك خصوصاً، إذا كان الوَرم تقعيرياً، و يكون سوء تنفس، و ألم يمتد إلى خلف، و إلى الترقوة و لذع، و خصوصاً إذا كان الورم فى الحدبة. و إذا كان فى التقعير، فإنه يؤثر فى أمر التنفس إذا استنشق هواء كثير جداً بتمديد الورم للحجاب، و ضغطه إياه، و ضايق الاستنشاق، و ربما أحدث سعالًا. و يعرضَ للسان كيف كان، اصفرار و احمرار شديد، ثم يضرب إلى السواد، ثم يتغير لون البدن كله، خصوصاً إذا كان الورم فى الحدبة. و إذا كانت القوة قوية، و خصوصاً قوة المعدة خصوصاً، و الورم فى التقعير، استمسكت الطبيعة، و إن كانت القوة فى البدن و المعدة ضعيفة استسهلت الطبيعة. قال أبقراط: البراز الخاثر الأسود فى أول المرض الحار دليل على أن فى الكبد ورماً حاراً عظيماً. هذا و يكون النبض موجياً عظيماً متواتراً سريعاً. و الورم الحار، إما أن يتحلل فتبطل أعراضه، و إما أن يجمع فتكون معه علامات الدبيلة و سنذكرها.

و إما أن تصلب فينتقل أيضاً إلى علامات الورم الصلب، و تبطل علامات الحار. و أكثر سبب انتقاله إلى الصلابة الإفراط فى التبريد، و التقبض، و استعمال المغلظات فى الورم الحار.

و الفرق بينه و بين ذات الجنب، أن السعال لا يعقب نفثاً، و أن الوجع يكون فى اليمين، و ثقيلًا، و لون اللسان، و لون البدن يتغير معه، و النبض لا يكون منشارياً جداً، و يتناول إن باليد كان عند الحدبة، و يدلّ عليه تكلف النفس العظيم، و الاستنشاق الكثير إن كان فى المقعر لضغط الورم الحجاب، و تمديده إياه، و ربما هاج حينئذ سعال، و بحران، و بحران أورام الكبد الحارة الحديبة. و أورام عضلها أيضاً الحارة يكون برعاف، و خصوصاً من الأيمن، أو بعرق، أو بول محمودين، و التقعيرية تكون بعرق، أو اختلاف مرارى أو قيء.

### فصل فى الماشرا الكبدى:

الثقل فى الماشرا أقلّ، و اللهيب، و اللذع، و اسوداد اللسان، و انصباغ البول الشديد أكثر،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٩٣

و يكون اللون إلى صفرة، و يكون نوائب اشتداد الحمى غباً، و يكون انتفاعه بالبارد الرطب أشدّ، و النبض أصلب، و أشبه بالمنشارى منه بالموجى الصرف، و أصغر، و أشد تواتراً، و سرعة، و أنت تعرف جميع ذلك.

### فصل فى الفلغمونى:

يدل عليه علامات الورم الحار، و بمخالفة ما نسبناه إلى الماشرا فى الخواص، و حمرة الوجه، و درور العروق ..

### فصل فى الأورام الباردة فى الكبد:

هذه الأورام يكون فيها ثقل، و لكن لا يكون فيها عطش، و لا حمى، و لا سواد لسان، و ثقل، و يحس معه فى المعدة بشبه تشنج، و يدل عليه السن، و التدبير، و المزاج، و اللون على ما سلف منا بيان ذلك.

### فصل فى الورم البلغمى:

يدل عليه تهيج الجلد، و رصاصية اللون، و أن لا يحس بصلابة و شدة لين النبض، مع سائر علامات الورم البارد المذكور، و أنت تعلم جميع ذلك.

### فصل فى الورم الصلب و السرطانى:

أكثر ما يحدث، يحدث عن ورم تقدمه، و قد يحدث ابتداء، و قد يحدث عن ضربة، فيبادر إلى الصلابة، و يدلّ عليه المسّ فيمن ينال المس ناحية كبده. و لو لا مبادرة الاستسقاء إلى صاحبه، لظهر للحس ظهوراً جيداً، فإن المراق تهزل معه، و تضعف، فيشاهد ورم هلالى من غير وجع يعقل، بل ربما آذى عند ابتداء تناول الطعام، و خف عند الجوع، و هو طريق إلى الاستسقاء. و قد يدل عليه شدة الثقل جداً بلا حمى، و هزال البدن، و سقوط الشهوة، و كمودة اللون، و أن يقل البول، و ربما أعقب الأعراض الورم الحار، فإنها إذا زالت، و لم يبق إلا الثقل، و ازداد لذلك عسر النفس، دل على أن الورم الحار صلب. و عسر النفس، و الثقل بلا حمى، يشتركان للصلب و السدد، و يفترقان بسائر ما قيل، و يتبعه الاستسقاء، خصوصاً اللحمى لضعف تميز المائية، إلا الرشح الرقيق منه، فيجرى المائية فى الدم فى الأعضاء، و يحدث اللحمى، و التهيج. و الكثيف عن المائية قد يصير أيضاً إلى فضاء البطن على ما نذكره فى باب الاستسقاء، فيكون الزقىّ، و يهلكون فى أكثر الأمر بانحلال الطبيعة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۹۴

لانسداد المسالك إلى الكبد، فتنحل قواهم، و هؤلاء لا يعالجون إلا فى الابتداء. و ربما نجع العلاج.

و إذا طالت العلة، لم ينفع العلا، فإن كان الصلب سرطانياً، كان هناك إحساس بالوجع أشد و كان إحداث الآفة فى اللون، و فى الشهوة و غير ذلك أكثر، و ربما أحدث فواقاً، و غثياناً بلا حمّى، و إن لم يحس بالوجع كان فى طريق إماتة العضو، و اعلم أن الكبد سريعة الانسداد و التحجّر، و خصوصاً إذا استعملت المغلظة و المقبضة فى الورم الحار استعمالًا مفرطاً.

### فصل فى الدبيلة:

أكثرها يكون بعد ورم حار، فإن أخذ يجمع صار دبيلة، و إذا أخذ يجمع اشتدت الحمّى، و الوجع، و الأعراض أولًا، ثم حدثت قشعريرات مختلفة، و تعقر الاستلقاء فضلًا عن النوم على جانب، فإذا جمع لان المغمز، و سكنت الأعراض. و إذا انفجر حدث نافض، و استطلق قيحاً و مدة، أو شيئاً كالدردى، و وجد بذلك خفاً و انحلالًا من الثفل المحسوس.

و انفجاره يكون، إما إلى ناحية الأمعاء، و يخرج بالبراز و إما إلى ناحية الكلى فيخرج بالبول، و إما إلى الفضاء الذى فى الجوف، فيجد جفافاً و ضموراً، و لا يشاهد استفراغاً فى بول، أو برازاً. و الدبيلة قد تكون غائرة فى الكبد، و قد تكون إلى ظاهرها و غير غائرة. و المدة تختلف فيهما، فتكون فى الغائرة سوداء، و فى غير الغائرة إلى البياض لتعلم ذلك.

### فصل فى ورم الماساريقا:

يشارك فى علاماته علامات ورم الكبد، لكن الحمى فى الحار منه تكون ضعيفة ليست فى شدة حمى الورم الكبدى، و يكون الثقل مع تمدد أغور إلى البطن و المعدة، و قد يكون فيها التمدد أكثر من الثقل، فإذا لم تجد علامات سدد الكبد، و لا علامات أورام الكبد، و وجدت البراز كيلوسياً رقيقاً ليس لسبب ضعف الهضم فى المعدة و دلائله، و كان هناك تمدد و حمى، خفيفة، فاحكم بأن فى الماساريقا ورماً حاراً.

و أما الورم الصلب، فيعسر التفريق بينه و بين سدد الماساريقا، إلا بحدس بعيد، فإن خرج شيء صديدى بعد أيام، فاعلم أنه عن ورم. و هذا الصديد يفارق الصديد الكائن عن مثله فى الكبد، بأن ذلك إلى الحمرة و الدموية، و هذا إلى القيحية و الصفرة.

### فصل فى المعالجات و الأول علاج الورم الحار الدموى:

#### اشارة

أول ما يجب عليك أن تنظر حال الامتلاء، و حال القوة، و السن، و الوقت، و غير ذلك مما تعرفه، و تطلب منها رخصة فى الفصد، فتفصد إن أمكنك من الباسليق، و إلا فمن الأكحل،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٩٥

و إلا فمن القيفال. و إن كانت القوة قوية، أخرج ما يحتاج إليه من الدم فى دفعة واحدة، و إلا فرقت، و شرحته فى مرات. و اعلم أنك إذا لم تفصد، و تركت المادة فى الكبد، و استعملت القوابض و الرواح، أوشك أن يصلب الورم.

و إن استعملت المحللات، أوشك أن يهتج الألم و الورم، فافصد أولًا، و لا تقتصر فى ذلك إذا لم يكن مانع قوى، و أخرج دماً، وافراً، و اعلم أنك تحتاج فى ابتدائه إلى ما هو القانون فى مثله من الردع و التبريد. لكن عليك حينئذ، بأن تتوقى جانب الصلابة، فما أسرع ما تجيب إلى الصلابة، فلذلك يجب أن يكون مخلوطاً بالملطفات المفتحات و الأطلية الباردة، و ربما أدى إفراط استعمالها إلى التصليب. و ربما كفاها دخول الحمام، و ربما تفجّرت إلى الكلية.

و اعلم أن كثيراً من الأدوية التى فيها قبض ما، و برد، و كذلك من الأغذية التى بهذه الصفة مثل الرمان، و التفاح، و الكمثرى، فإنها تضر من جهة أخرى، و ذلك لأنها تضيق المنفذ إلى المرارة، فلا تتحلب الصفراء، و يكون ذلك زيادة فى الورم، و شراً كثيراً. فالتقبيض مع أنه لا- بد منه فى أول العلة، و فى آخرها أيضاً، عند وجوب التحليل لحفظ القوة، و تخاف منه خلتان، التحجير، و حبس الصفراء فى الكبد، و أنك تحتاج لذلك أيضاً إلى أن تبادر إلى تدبير التحليل فى هذه العلة أكثر من مبادرتك فى سائر الأورام خوفاً من التحجّر و الصلابة، و دفعاً لما عسى يرشح من صديد ردىء لا يخلو عن ترشحه الأورام الحارة، لكن التحليل و التفتيح ربما أرخى القوة، و قرب الموت كما حكى جالينوس من حال طبيب كان يعالج أورام الكبد بالمرخيات التى تعالج بها سائر الأورام، مثل أضمدة متخذة من الزيت، و الحنطة، و الماء، و إطعامه الخدروس. و كان الواجب أن يطعم ما فيه جلاء بلا لزوجة و غلظ، و أن يخلط بالمحللات أدوية فيها قبض، و تقوية، و عطرية، كالسعد، و قصب الذريرة، و الأفسنتين، و أن يستعمل من هذه قدر ما يحفظ القوة و لا يفرط، و يكون العمدة فى أوله الردع بقوة، و فى أوسطه التركيب، و فى آخره التحليل مع قوابض من هذا القبيل.

و إن كانت الحاجة إلى تقوية التحليل و تعجيل وقته ماسة، فلم يقبل من جالينوس، و أنذره جالينوس فى مريض آخر اجتمعا عليه، فإن هذا المريض يموت بانحلال القوّة، و بعرق لزج يسير يظهر عليه، فمات العليل، و كان الأمر على ما ظنه جالينوس.

فهذا التحليل هو ذا يحتاج أن يبادر به فى وقت وجوب الردع، و يحتاج إلى أن لا يخلى عن القبض و التغرية فى حال وجوب التحليل الصرف، و مراعاة جميع هذا أمر دقيق.

و اعلم أن هذا العضو كما هو سريع القبول للتحجر، كذلك هو سريع القبول للتهلهل، و ربما كان التفتيح و التحليل سبباً للتفجير.

و إذا استعملت محللًا، فلا تستعمله من جنس ما يلذع، فيهيّج الورم، و ماء العسل- و إن كان يجلو بلا لذع- فإنه حلو، و الحلو

يورث السدد،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۹۶

فلذلك كان فى ماء الشعير مندوحة كافية لأنه يجلو بلا لذع، و لا يحدث سدة، ثم يمكن أن يقوى تفتيحه، و جلاؤه بما يخلط، إن احتيج إلى زيادة قوة.

و اللذاعة و القابضة أكثر ضرراً بالمقعّر منها بالمحدب، لأنها تغافص بقوتها، و تحدث السدة فى أول المجارى، و فى الحدبة تكون مكسورة القوة، و تلاقى آخر الفوهات.

ثم يجب أن تعرف الجانب المعتل، فإياك أن تمرّ، و العلة فى المقعر، أو تسهل، و العلة فى الحدبة، فتجعل المادة فى الحالين جميعاً أغور، بل يجب أن يستفرغ من أقرب المواضع، فيستفرغ من الورم الذى فى الجانب المقعر من جانب الإسهال، و الذى فى المحدب من جانب الإدرار، و إياك أن تترك الطبيعة تبقى مستسمكة، فإن فى ذلك أذى عظيماً، و خطراً خطيراً، و لا أيضاً أن تتركها تنطلق بإفراط، فتسقط القوة و تخور الطبيعة، بل عليك أن تحل المستمسك باعتدال و تحبس المستطلق باعتدال.

و أما الأدوية الصالحة لأورام الكبد فى ابتداء الأمر إذا كانت هناك حرارة مفرطة، فماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب مع السكنجبين السكرى، و ماء الشعير، و ماء عصا الراعى، و ماء لسان الحمل، و ماء الكاكنج، و ماء الكزبرة الرطبة، و ماء القرع و القثاء، و ماء الكشوث، و يجب أن يخلط بها شيء من مثل الأفسنتين، و قصب الذريرة، و أقراص من الأقراص التى نحن واصفوها. و نسختها: يؤخذ لحم الأمبر باريس عشرة دراهم، ورد، و طباشير، من كل واحد خمسة دراهم، لب بزر الخيار، و لب بزر القرع، و بزر البقلة، و بزر الهندبا، من كل واحد ثلاثة دراهم، بزر الرازيانج وزن درهمين، يقرص، و يسقى منه وزن مثقالين.

و إن احتيج إلى زيادة تطفئة، جعل فيه كافور قليل، و إن أريد زيادة تقوية الكبد، جعل فيه لك، و راوند، و إن كان هناك سعال، جعل فيه رب السوس، و شيء من الكثيراء، و شيء من الترنجبين. و أما الأدوية التى هى أقوى، و أصلح لما ليس فيها من الحرارة المقدار البالغ فى الغاية، فماء الرازيانج، و لسان الثور، و الأذخر، و الكرفس الجبلى، و اللبلاب، كل ذلك بالسنكجبين.

و هذا و نحوها تنفع فى التى فى الطبقة الأولى إذا أخذت فى النضج يسيراً، و أقراص الورد أيضاً، و خصوصاً الذى يلى التقعير، و كثيراً ما كان سبب الورم و ابتداؤه وثياً، و ضربة.

و مما يمنع حدوثه بعدهما بعد الفصد، أن يسقى من القوة، و الراوند الصينى كل يوم وزن درهم، ثلاثة أيام، و إذا علمت أن الورم فى الجانب المقعّر، فالأولى أن يستعمل ماء اللبلاب مخلوطاً بما يجب خلطه به من المبردات المذكورة، و ماء السلق، و جميع ما ينضج، و يردع، و يليّن الطبيعة، و ينفع عند ظهور النضج الخيارشنبر مع ماء الرازيانج، و ماء عنب الثعلب، و ماء اللبلاب، و أن تجعل فى الأغذية شيئاً من بزر القرطم، وشمة من الأنجرة، و البسفائج، و إذا انحط استعمل القوية، مثل الصبر، و الغاريقون، و التربد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۹۷

و قوم يستعملون الهليلج الأصفر، و أنا أكرهه لما فيه من قوة القبض المزمن، فأخاف أن يخرج الرقيق، و يحجر الغليظ. و قد يستعمل فى هذا الوقت مثل بزر القرطم، و مثل الأنجرة، و البسفائج فى الطعام، و الأفتيمون بلا احتسام. و ربما أقدمنا على مثل الخربق بحسب الحاجة.

و أما الحقن فى أول الأمر و حيث يتفق أن تكون الطبيعة مستمسكة، فبمثل عصير ورق السلق بالعسل، و الملح، و البورق، أو بالسكر الأحمر، و عند الانحطاط يقوى، و يجعل فيها البسفايج، و القنطوريون، و الزوفا، و الصعتر، و ربما جعل فيها حنظل. فأما إذا كان فى جانب الحدبة، فيجب أن يبدأ بالمدرات الباردة، ثم المعتدلة.

ثم إذا ظهر النضج، استعملت القوية الجيدة، و إنما يجب هذا التأخير خوفاً من التحجّر. و أما هذه الأدوية، فمثل القوة، و الفطراساليون، و الأسارون، و الأذخر، و أقراص الأمير باريس الكبير، و أقراص الغافت القوى، و سائر المرّات القوية المذكورة فى ألواح النفض فى باب الإدرار.

و أما الأضمدة، فلا يجب أن تستعمل باردة كما على الأورام الأخرى، بل فاترة. و التى يجب أن تبادر بها عند ما يحدس، أن الورم هو ذا يبتدئ العصارات الباردة القابضة، و عصارة بقلة الحمقاء، و القرع، و حى‌العالم، و ماء الورد، و الصندل، و الكافور، و الضمادات المتخذة من عساليج الكرم، و الورد اليابس، و السويق، و لا يجب أن يكرر أمثال هذه، بل إذا صح أن الورم قد يكون، فأجود الضمادات هى الضمّادات المتخذة من السفرجل، مع أدوية أخرى.

من ذلك أن يدقّ السفرجل مع دقيق الشعير، و ماء الورد، و يضمّد به. أو السفرجل المطبوخ بالخلّ و الماء حتى ينضج، تخلطه مع صندل، و تجعل عليه شيئاً من دهن الورد،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٩٨

و تستعمله. أو من ذلك أن يطبخ السفرجل بشراب ريحانى، فيه قبض ما، و يضاف إليه عصارة عصا الراعى، و تقويه بمثل قليل سنبل، و أفسنتين، و سعد، و يقوم بسويق الشعير، و يستعمل. و ربما جعل معه دهن السفرجل، أو دهن المصطكى، و دهن الحناء، و من المياه ماء الآس، و ماء ورق التفاح، و ماء السفرجل، و نحوه. و قد يتخذ ضمّاد من السفرجل المطبوخ بطبيخ الأفسنتين.

و إذا أريد أن يرفع إلى درجة من التحليل، جعل فيها مصطكى، و بابونج، و إكليل الملك، و دقيق الشعير، و حلبة مع أشياء فيها عفوصة، و بزر الكتان، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و الحلبة. و من الضمّادات المتخذة، ضمّاد بيلبوس، و ضماد فيلغريوس، و ضمّاد إكليل الملك، و ضمّاد قريطون، و ضمادات ذكرناها فى القراباذين.

و مما جرب هذا الضمّاد: و هو لتسكين الالتهاب. و نسخته: يؤخذ بسر، و عصارة العوسج، من كل واحد جزء، زعفران، و مصطكى، من كل واحد نصف جزء، و من دهن الورد، أربعة أجزاء، شمع مقدار الحاجة إليه، و فى آخره يستعمل الأضمدة المفتحة، المحللة مخلوطة بقوابض لحفظ القوة، مثل الضمادات المتخذة من الايرسا، و الأسارون، و الأشنة، و الجعدة، و الصعتر، و الشيح، و بزر الكرنب، و المقل، و نحوه. و قد زيد فيها مقويات، و الأضمدة المتخذة من الآس، و فوة الصبغ، و حب الغار، و الزعفران، و المرّ، و المصطكى، و الشمع، و دهن الزنبق. و مما جرب، الأدهان التى ربما خلط بها دهن النرجس، و دهن السوسن الأزاذ.

نسخة ضمّاد يحلل أورام الكبد منسوب إلى قابوس محمود مجرب: يؤخذ من الميعة، و من الشمع من كل واحد عشرة درخميات، و من المصطكى، و الزعفران، و الحماما، من كل واحد أربع درخميات، و من دهن شجر المصطكى، و من دهن الورد من كل واحد وزن درخميين، شراب قوطولان و نصف يذاب الشمع و الدهن و يخلط به الجميع.

و آخر نافع جداً: يؤخذ سوسن، و حماما و ساذج، من كل واحد درخمى، آس، ميعة، شمع، من كل واحد عشرون درخمياً، كندر، زعفران، أسارون، من كل واحد درخمى، دهن شجر المصطكى مقدار الحاجة، و يستعمل.

آخر جيد: يؤخذ صبر ثلاثة أواق، مصطكى أوقية، بابونج، و إكليل الملك، من كل واحد أربع أواق، زعفران، و فوة، و قصب فريرة، و أسارون، من كل واحد أوقيتان شمع و أشق، من كل واحد تسعة أواق حماما، و سنبل رومى، و حبّ البلسان، من كل واحد ست أواق دهن السوسن، مقدار الكفاية.

آخر محلل قوى: يؤخذ زعفران أوقيتان، مقل سبع أواق، وسخ الكواير أربع أواق، مصطكى ثلاث أواق، ميعة، و زفت، و شمع، و أشق، من كل واحد سبع أواق، حماما، و سنبل رومى، و حب البلسان، من كل واحد ست أواق، دهن السوسن مقدار الكفاية

يخلط، و يستعمل. و أما إذا كان مع الورم إسهال مضعف يوجب الاحتياط حبسه، وجب أن يسقى أقراص الأمير باريس، و أقراص الراوند المسك، و أما الغذاء فأجوده كشك الشعير، فإنه يبرّد، و يجلو، و لا يورث سدة، و يسرع نفوذه.
و أما الخندروس، و أشد منه الحنطة، فلا بد فيه من غلظ، و مزاحمة للورم. فإن لم يكن بد من خبز، فالخبز الخمير الذى ليس بسميذ، و لا ـ من حنطة علكة، و قد خبز فى النور. و يجب أن يعتنى بالغذاء غاية العناية، و من البقول الخس و السرمق و من الفواكه الرمان الحلو، لمن لا تستحيل الحلاوة فى معدته إلى الصفراء، و يجب أن يجتنب الحلاوات ما أمكن.

### فى معالجات الحمرة:

علاج الحمرة قريب من علاج الفلغمونى، و لكن يجب أن يكون الإسهال و الإدرار أرفق، و بما هو أميل إلى البرودة، و توضع عليه الأدوية المبردة بالثلج، و لا يزال يجد ذلك حتى يجد
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٩٩
العليل غوص البرد، و يتخذ أضمدة من النيلوفر، و ماء الكاكنج، و ماء السفرجل، و الصندل و الكافور، و نحوه، و لا يستعمل فيه المسخنات ما أمكن.

### فى علاج الدبيلة:

إن الدبيلة يجب أن يستعمل فى أولها و حين ما تبتدئ ورماً حاراً، و يحدس أنه يجمع الرادعات من الأضمدة باعتدال، و الأطلية، و يسقى ماء الشعير و السكنجبين. و إن أوجب الحال الفصد، فصد من الباسليق أو يحجم ما يلى الظهر من الكبد، و ربما احتيج إلى إسهال، فإذا لم يكن بدّ من أن يجمع، فالواجب أن يستعجل إلى الإنضاج، و التفتيح، و لا بد أن يعان بالتقطيع، و التلطيف، إذ لا بدّ من أخلاط غليظة تكون فى مثل هذه الأورم، قد تشرّبها العضو، و لا بد من ملين ليجعل الخلط مستعداً للتحليل.
فإذا ظهر النضج، و لم تنفجر، أعين على ذلك بالمفتحات القوية شرباً و ضمّاداً على ما ذكر، ثم أعينت الطبيعة على دفع المادة إن احتاجت إلى المعونة، و ينظر إلى جهة الميل، فإن وجب أن يسهل، أو يدرّ، فعل، و لم يدر بشيء قوى، و شيء حاد، فيورث ضرراً فى المثانة، فإن حفظ المثانة فى هذه العلة، و عند انفجار القيح إليها بنفسه، أو بدواء مدرّ واجب، فإذا انفجر انفجاراً، و اندفع القيح اندفاعاً احتيج إلى غسل بقايا القيح، بمثل ماء العسل و نحوه، ثم احتيج إلى ما يدمل القرحة.
و إن احتملت القوة الإسهال كان فيه معونة كبيرة على الإدمال إذا لم يكن إفراط. و الإسهال يحتاج إليه لأمرين: أحدهما قبل الانفجار، لتقلّ المادة و تجف على الطبيعة، و الثانى بعد الانفجار، أو عند قرب الانفجار، و تمام النضج، إذا علم أن المادة إلى جهة المعى أميل و أن الدبيلة فى جانب التقعير. و مما يستسهل به قبل الانفجار على سبيل المعونة للطبيعة، فالخفيف، من ذلك الترنجبين، و الشيرخشك، و الخيارشنبر، و السكر الأحمر، و أمثال ذلك فى مياه اللبلاب، و الهندبا مشروباً.
و أقوى من ذلك قليلًا، طبيخ البزور، و الأصول، و قد طبخ فيها الغافت، و ديف فيه الترنجبين، و الشيرخشك، و الخيارشنبر و نحوه. و ربما جعل فيه الصبر، و الأفسنتين، و من الحقن، الحقن الخفيفة المعروفة. و أما المسهّلات التى تكون بعد التقيّح، و تعين على النضج أيضاً، و على التفجير، فأن يسقى فى طبيخ الأصول، و الغافت، دهن الحسك، وزن أربعة دراهم، أو الزنبق وزن درهمين، مع نصف أوقية سكّر، و نصف أوقية خيارشنبر.

فأما إن كانت المادة نحو الحدبة، فلا يجب أن تستعمل المسهّلات، اللهم إلا على سبيل المعونة. و التخفيف فى أول الأمر، و قبل النضج.
و أما عند النضج، فيجب أن يستعمل المدرات المذكورة على ترتيبها كلما كان النضج أبلغ
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٠٠
استعمل الأقوى. و أما الأدوية المشروبة المعينة على النضج، فمثل لبن الأتن بالسكر الأحمر، أو بسكر العشر، أو مثل ماء الأصول، و بالزبيب، و التين، و البرشياوشان، و الحلبة بدهن اللوز الحلو، أو المرّ، و دهن الحلبة، أو دهن الحسك.
و إن أريد أقوى من ذلك، جعل فيه الثمر، و يسقون على الريق طبيخ الجعدة، و شراب الزوفا القوى، و يطعمون العسل المصفى من رغوته بالطبخ، و التين، و ماء العسل فى ماء الشعير، أو يؤخذ من الطرحشقوق اليابس وزن درهم، و من بزر المرو درهم و نصف، و من دقيق الحلبة درهم، يسقى بثلاث أواق لبن الأتن مع السكر، و يستعملون الأدوية التى فيها تفتيح، و تلطيف، و أيضاً تقوية. و هى مثل الأفسنتين، و الزعفران، و السنبل، و أصول الفاوانيا، و أصول الحاشا، و أصل القوة، و المصطكى، و السنبلات، حبّ الفقد، و عصارة الغافت، و أصول القنطوريون. و من الأدهان، دهن الناردين، و دهن شجرة المصطكى، و دهن السوسن. و أما الأضمدة المعينة، فمثل الأضمدة التى يقع فيها الدقيق، و إكليل الملك، و البابونج، و أصول السوسن، و الفوتنج، و أصول الخطمى، و التين، و الزبيب، و الخمير، و البصل المشوى، و دهن البزر.
فإن احتيج إلى أقوى من ذلك، استعمل ضماداً من دقيق الشعير، و البورق، و ذرق حمام، و الفوذنج، و علك البطم، و الزفت، و دقاق الكندر و نحوه. و يجب إذا أحس بالنضج أن ينام على كبده، و يديم الاستحمام بالماء الحار.
و ربما احتاج إلى أن يرتاض و يتمشى إن أمكنه ذلك، فإذا انفجر، فيجب أن يتناول عليه ماء يغسله، و ينقّيه مثل ماء العسل الحار، ثم يتبع بما ينقيه من جهة ميله، إما الإسهال، و إما الإدرار، إن احتاج إليهما، أو يخلط شىء من ذلك بماء العسل. و لا يجب أن يسقيه المدرات القوية جداً، فينكأ مجارى البول، فإن اتفق أن يقرّح، أو أضر القيح بمجارى البول و المثانة، فالصواب أن يغذى بأغذية فيها جلاء من غير لذع، بل مع تغرية ماء كماء العسل المطبوخ طبخاً معتدلًا، و قد خلط به يسير نشا، و بيض، و دهن ورد، و أيضاً مثل الخبازى بالخندروس. و بالجملة، يجب أن يدبره بتدبير قروح الأعضاء الباطنة، و على ما يجب أن يجرى عليه الأمر فى قروح الكلى.
فإذا نقى نقاء بالغاً، فيجب أن يسقيه فى الغدوات ماء الشعير، و السكنجبين، فإذا مضى ساعتان أخذت من الكندر، و دم الأخوين مثقالا- مثقالًا، و من بزر الهندبا، و بزر الكرفس، و المصطكى، من كل واحد مثقالًا، و تسقيه فى سكنجبين، أو جلاب، أو ماء العسل. و بعد ذلك فتقويه بالغذاء، و تعالج قرحته بمثل ما يذكر فى قروح الكلى. و إذا اتفق أن تنصب المدة إلى فضاء الجوف، فلا بد حينئذ من أن تشرّح الجلد عند الأربية، و تنحى العضل حتى يظهر الصفاق الداخل المسمى باريطان، ثم تثقب فيه ثقبة، و توضع فيه أنبوبة، و يسيل منه القيح، ثم يعالج بالمراهم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٠١
و أما الأغذية، فيجب أن يستعمل فى الابتداء تلطيف الغذاء، و يقتصر على كشك الشعير، و السكنجبين، ثم بعد ذلك يستعمل الأغذية المفتحة التى ذكرناها، و صفرة بيض نمبرشت، و الاحساء الملينة، فإذا انفجر و تنقى، احتيج إلى ما يقوّى مثل ماء اللحم، و لحوم الحملان، و الدجاج. و الجداء، و الطيور الناعمة، و مرقها الحامضة بالأبازير، و صفرة البيض النمبرشت، و نحو ذلك، و قليل شراب، و يستعمل المشمومات المقوية.

## علاج الأورام الباردة:

يجب أن تستعمل فيها الملطّفات الجالية، و يقرّب علاجها من علاج السدد، و من علاج الدبيلات التى تهيأت للإنضاج، و قد عرفت الأدوية المنضجة و المدرة و المفتحة و الملطّفة. و يجب أن يكون فيها قوّة قابضة مقوية عطرية، و يقع فيها من الأدهان دهن الخروع، و دهن الياسمين، و دهن الزنبق. و من الأضمدة المتخذة لها، و أجود أضمدتها ضماد فولارحيون، و مرهم فيلغريوس، و مرهم الأصطمحيقون، و مرهم البزور. و ينفع منها دواء الكركم، و دواء اللكّ و نحو ذلك. و للفستق منفعة عظيمة فيها، و أقراص السنبلين. و من الأشربة شراب البزور بكمادريوس، و الجعدة، قد طبخا فيه. و مما ينفع فيها- و خصوصاً فيما يضرب إلى الصلابة و ينفع أيضاً من أوجاع الكلى و الطحال- الدواء المعمول بالعنصل على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ عنصل مشوى، و سوسن أسمانجونى، و أسارون، ومو و فو، و بزر كرفس، و أنيسون، و سنبل الطيب، و سليخة، و جندبيدستر، و فوذنج جبلى، و كمون، و فوذنج نهرى، و وج، و أشراس، و عاقرقرحا، و دارفلفل، و جزر برى، و حماما، و أوفربيون، و بزر خطمى، و اسطوخودوس، و جعدة، و سيساليوس، و بزر سذاب، و بزر رازيانج، و قشور أصل الكبر، و زراوند مدحرج، و قرفة، و زنجبيل، و حب غار، و أفيون و بزر البنج، و قسط، و نانخواه، و بزر الكراويا الأبيض، من كل واحد جزء، يعجن بعسل منزوع الركوة، و يستعمل.

و هذا الدواء الذى نحن واصفوه يفعل الفعل المذكور بعينه، و هو معمول بالثوم البرى. و نسخته: يؤخذ ثوم، و جنطيانا أبيض، و غافت، و قسط، و زراوند، و كاشم، و سيساليوس، و دارفلفل، من كل واحد ثلاثون درخمياً، بزر كرفر، و أسارون، و مووفو، و جزر برى، و نانخواه، و أنجمان أسود، من كل واحد خمسة عشر درخمياً، ورق سذاب يابس، و فوذنج جبلى، و كمون، و فوذنج نهرى، و صعتر برى، من كل واحد عشر درخميات، جندبادستر، و باذاورد، من كل واحد اثنا عشر درخمياً، تحل هذه بالشراب، و تسحق الباقية، و يخلط الجميع خلطاً يصير به شيئاً واحداً، ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة.

## علاج الورم الصلب فى الكبد:

أنه لم يبرأ من الورم الصلب المستقر المستحكم أحد. و الذين برؤا منه، فهم الذين عولجوا فى ابتدائه، و كان قانون علاجهم بعد تنقية البدن من الأخلاط الغليظة بأدوية مركبة من



عقاقير، فيها تليين معتمل، و تحليل و تلطيف، و إسخان معتدل، و تفتيح السدد أغلب من التليين، و تقوية، و قبض، و عطرية بمقدار ما يحتاج إليه دون ما يعاوق الغرضين الآخرين.

و أكثر هذه الأدوية تغلب عليها مرارة، و قبض يسير. و هذه الأدوية تستعمل مشربات، و تستعمل أضمدة، و تستعمل نطولات. و يجب أن تلين الطبيعة، إن كانت معتقلة بالأشياء الخفيفة، و الحقن خاصة، و قد يفعل ذلك حبّ الصنوبر الكبار، و بزر الكتان، و علك البطم مع نفع للورم. و يجب أن لا يقدم على إسهال البطن بالأشياء الشديدة الحرارة، فتؤلم و تزيد فى الأذى. و يجب أن يكون نومه على الجانب الأيمن، فإن ذلك مما يعين على تحليله جداً.

فأما الأدوية المفردة النافعة من ذلك، فحب الصنوبر، و المخاخ، و الشحوم المعتدلة، و إلى الحرارة، و دقيق الحلبة فيه تليين ما مع إنضاج، و القسط شديد المنفعة، فإنه إذا سقى منه نصف درهم إلى مثقال بطلاء ممزوج، أو بشراب نفع نفعاً بيناً. و قد ينفع منه

سقى دهن الناردين، أو دهن البلسان، أو دهن القسط، بماء طبخ فيه السذاب، و الشبث. و الشربة من دهن الناردين وزن أربعة دراهم. و يستعمل ذلك أسبوعاً فينفع نفعاً عظيماً. و مما ينفع من ذلك عصارة الشيح الرطب، إذا استعمل أياماً. و مما ينفع من ذلك بزر الفنجنكشت وزن درهم فى بعض الأشربة، و الغافت وزن درهم بماء الكرفس، أو الرازيانج، و أما ماء الهندبا، و لسان الحمل المجفف وزن مثقال، و طبيخ الترمس، و قد جعل فيه سنبل إلى نصف درهم، أو فلفل أقل من ذلك، و اللوز المر فى الشراب، و أصل شجرة دم الأخوين نافع أيضاً. أو لحاء شجرة الدهمست، و حبّ الغار، و أصل القوة، و أصل اللوف، و الحمص الأسود، و الجعدة و الكمادريوس.

و من الأشربة المركبة النافعة من ذلك، قرص المقل، صفته: يؤخذ ورد مطحون عشرة دراهم، سنبل طيب وزن درهمين، زعفران درهم، قسط درهم و نصف، مصطكى درهم، لوز مر درهم و نصف، مقل ثلاثة دراهم، و تدق الأدوية، و يحل المقل بالشراب، و يعجن به الأدوية، و يقرص الشربة ثلاثة دراهم بماء العسل، أو بطبيخ البزور. و إن كانت حرارة، فبماء اللبلاب، و الهندبا.

و من ذلك دواء اسقلينادوس المتخذ بمرارة الدب، فإنه مجرب نافع لما فيه من صنوف الأدوية من ذلك على شرائطها التى ذكرناها. و نسخته: يؤخذ كمافيطوس، و فراسيون، و بزر كرفس جبلى، و الجنطيانا، و بزر الفنجنكشت، و مرارة الدب، و خردل، و بزر القثاء، و اسقولوقندريون، و أصل الجاوشير، و خواتيم البحيرة، و فوة الصبغ، و بزر الكرنب، و الزرواند، و الفلفل، و السنبل الهندى، و القسط، و بزر الكرفس البستانى، و بزر الجرجير، و البقلة اليهودية، و الجعدة، و الافيون، و الغافت، و حبّ العرعر، أجزاء سواء، يعجن بعسل. و الشربة منه قدر بندقة بشراب معسل قدر قواثوس. و مما ينفع من ذلك دواء الكركم، و الأثاناسيا. و ترياق الأربعة، و الشجرينا نافعان فى ذلك.

و من المركبات المجربة الخفيفة فى ذلك، دواء طرحشقوق المذكور فى باب الدبيلة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٠٣

و أدوية ذكرناها فى باب الأورام الباردة مطلقاً. و إذا استعمل كل يوم من أقراص الأمير باريس أسبوعاً، يشرب فى الماء، و يبتدأ من وزن درهم و نصف إلى درهمين و نصف، كان نافعاً. و إن جمع شيئاً من الماء، استعمل أقراص الصفر، و الشبرم متدرجاً من ثلث درهم إلى درهم، و يجتهد أن لا يوقعه ذلك فى قيام. و من الأضربة التى تشرب سلاقة القسط، و قضبان الغافت، و الحلبة، و الزبيب، أربع أواق مع أوقية دهن الجوز، أو دهن الجوز الطرى، أو سلاقة تتخذ من الجنطانيا، و الأفسنتين، و إكليل الملك، و الزبيب، و التين، أو سلاقة من الراوند، و الأفسنتين، و السذاب، و فقاح الإذخر، و الزبيب، و الحلبة، و سلاقة الترمس، و القسط، و الأفسنتين بدهن الخروع.

و من الأضمدة الجيدة لذلك، أن يضمد بالحماما الرطب، أو اليابس المطبوخ فى شراب عفص، أو السنبل بدهن الفستق مع الفارسيون، أو الفراسيون مع الشبث المطبوخ، أو ضمّاد يتخذ من دقيق الحلبة، و التين، و السذاب، و إكليل الملك، و النطرون، أو يؤخذ من الأشق وزن مائة درهم، و من المقل خمسة و عشرون درهماً، و من الزعفران اثنا عشر درهماً، يسحق الجميع، و يجمع بقيروطى متخذ من الشمع، و من دهن الحناء بحسب المشاهدة. أو ضماد متخذ من دقيق الحلبة، و بعر الماعز، و قردمانا، و فوذنج، و كرنب، و أشنة، و سذاب. و الذى يكون سببه ضربة- و قد ابتدأ يرم و يصلب- فأوفق الأضمدة له مرهم المورد سفرم.

و من التدبير الجيد إذا استعملت المشروبات و الأضمدة، أن يوضع على العضو محجمة مسخنة، و لا يشرط، بل تعلق على الموضع العليل، ثم يستعمل الأدوية التى هى أقوى فى التحليل فى التلطيف و التحليل. و يلزم الموضع مثل النطرون، و الكبريت الأصفر يلزم الموضع فى كل خمسة أيام أو أسبوع، ثم يستعمل الطلاء بالخردل فى كل عشرة أيام، ثم يقيأ العليل بالفجل. فإن استعصى الورم، استعمل الخربق الأبيض، و إذا صار الورم سرطانياً، قل الرجاء فيه. فإن نفع فيه شىء، فدواء الاسقلنيادوس الذى

فی القراباذین بغیر مرارهٔ الدبّ. و أما الأغذیهٔ، فما یسرع انهضامه مثل صفرهٔ البیض النمبرشت، و مثل کشک الشعیر، و مثل غذاء من به سدد فی کبده، و القلیل الرقیق من الشراب جداً، و یجتنب اللحم.

### فی علاج أورام المراق و العضل:

هی قریبهٔ من علاج أورام الکبد، و من جههٔ الأدویهٔ، إلا أن الجرأهٔ علی ردع المادهٔ، أولًا، و علی تحلیلها ثانیاً تکون أقوی، و لا یخاف منه من القبض و التحلیل ما یخاف فی ورم الکبد. و علاج أورام الماساریقا هو مثل علاج أورام تقعیر الکبد فحسب.

### فصل فی الضربهٔ و السقطهٔ و الصدمهٔ علی الکبد:

### اشارهٔ

أنه قد تعرض ضربهٔ، أو صدمهٔ، أو سقطهٔ علی الکبد، فیحتاج أن تتدارک لئلا یحدث منها

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۲۰۴

نزف، أو ورم عظیم. فإن عرض ورم، عولج بما ذکرنا من علاج الورم الذی یعقب الضربهٔ، و ربما عرض منه أن الزائدهٔ الکبیرهٔ من زوائد الکبد تزول عن موضعها، و خصوصاً إن کانت کبیرهٔ، فیحدث وجع تحت الشراسیف الیمنی عقیب ضربهٔ، أو صدمهٔ، أو سقطهٔ. و هذا یصلحه الغمز، و النفض، مع انتصاب من صدر الذی به ذلک، و قیام منه، فیسکن الوجع دفعهٔ بعود الزائدهٔ إلی موضعها. و أما غیر ذلک، فیحتاج إلی أن تبدأ، فتفصد. و إن کانت حرارهٔ شدیدهٔ، فیسقی، و یطلی من المبردات الرادعهٔ. و إن خرج دمه، فاجعل معها القوابض. و إن لم یکن حرارهٔ شدیدهٔ، و لا سیلان دم، أو کان قد سکن ما کان من ذلک و انتهی، و إنما وکدک أن تحلل دماً، إن مات، فاستعمل المحلل، و لا مثل الطلاء بالمومیای، و دهن الرازقی. و ینفع من جمیع ذلک الأدویهٔ المذکورهٔ فی باب الأورام الحادثهٔ من الصدمهٔ.

### دواء جید ینفع من ذلک فی الابتداء و عند حرارهٔ و التهاب أو سیلان دم یخاف:

یؤخذ من الراوند، و الجلنار، و دم الأخوین، و الشب الیمانی، أجزاء سواء. و الشربهٔ من ذلک مثقال بماء السفرجل. و إن لم یکن هناک حرارهٔ کثیرهٔ و أردت أن تستعمل أدویهٔ فیها ردع مع تحلیل ما و تغریهٔ، فینفع من ذلک هذا الترکیب. و نسخته: یؤخذ کهربا عشرهٔ دراهم، إکلیل الملک عشرهٔ دراهم، ورد خمسهٔ، أقاقیا أربعهٔ، سنبل هندی، و زعفران، من کل واحد ست، مصطکی، و قشور الکندر، من کل واحد أربعهٔ، طین أرمنی سبعهٔ، جوز السرو ثمانیهٔ، یعجن بماء لسان الحمل، و یقرّص کل قرصهٔ مثقال و یستعمل.

دواء آخر جید: یؤخذ من موریافیلیون عشرهٔ، و من اللک المغسول سبعهٔ، و من الراوند الصینی سبعهٔ، و من الزعفران وزن ثلاثهٔ دراهم و نصف، حاشا وزن أربعهٔ دراهم، حمص أسود سبعهٔ دراهم، مر خمسهٔ، طین أرمنی عشرهٔ، یلت بدهن السوسن، و قد جعل معه مومیای، و یتخذ منه أقراص، و یسقی. و الشربهٔ منه إلی ثلاثهٔ دراهم. و الراوند الصینی، و الطین المختوم، إذا خلط

بشیء من حبّ الآس، کان أنفع الأشیاء لهذا فیما جربته أنا.
و أما فی آخر الأمر، و حین لا یتوقی ما یتوقی من الالتهاب و التورم، فیجب أن یسقی من هذا القرص. و نسخته: یؤخذ راوند، و لک، زنجبیل، یتخذ منها أقراص، و ربما جعل معها شیء من الزرنیخ الأصفر، فإنه عجیب القوّة فی الرضّ، و تحلیل الورم، یسقی من هذا، و یطلی علیه مثل هذا الطلاء، فإنه عجیب القوة. و نسخته: یؤخذ من العود، و الزعفران، و حبّ الغار، و مقل، و ذریرة، و مصطکی، و شمع، و دهن الرازقی، و میسوسن یجعل ضماداً.

### فصل فی الشق و القطع فی الکبد:

#### اشارة

زعم أبقراط أن من انخرق کبده مات، و یعنی به تفرّق اتصال عام فیها لجرمها، و لعروقها. و أما ما دون ذلک، فقد یرجی، و ربما حدث هناک بول دم، و إسهاله بحسب جانبی الکبد.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۲۰۵

#### المعالجات:

علاج ذلک یکون بالأدویة القابضة، و المغریة علی ما تعلم، و علی ما قیل فی باب نفث الدم، و ربما نفع سقیه وزن درهمین من الورد بماء بارد، أو سقیه جنلنار بماء الورد، أو یضمد بهما، أو یضمد بالطین المختوم مع الصندلین المحکوک بماء الورد، فإنه نافع.

## المقالة الرابعة الرطوبات التی تعرض لها بسبب الکبد أن تندفع بارزة أو تحتقن کامنة

### فصل فی أصناف اندفاعات الأشیاء من الکبد:

#### اشارة

قد تختلف الاندفاعات فی جوهر ما یندفع، و قد یختلف بالسبب الذی له یندفع. فأما جوهر ما یندفع، فقد یکون شیئاً کیلوسیاً، و قد یکون مائیاً، و قد یکون غسالیاً، و قد یکون مرّیاً، و قد یکون صدیدیاً، و قد یکون مدیاً، و قد یکون أسود رقیقاً، و أسود کالدردی، و أسود سوداویاً، و قد یکون منتناً، و قد یکون غیر منتن، و قد یکون دماً خالص ربما اندفع مثله من طریق المعدة بالقیء.
و یدلّ علیه عدم الوجع، و قد یکون شیئاً غلیظاً أسود هو جوهر لحم الکبد.
و أما السبب الذی یندفع، فربما کان ورماً انفجر، أو سدّة انفتحت و اندفعت، أو فتقاً و شقاً عرض فی جرمه، أو عروقه، سببه قطع، أو ضربة، أو وثی، أو قرحة، أو تأکل، أو ضعف من الماسکة، فلا تمسک ما یحصل، أو ضعف من الجاذبة، فلا تجذب، أو

ضعف من الهاضمة، فلا هضم ما يحصل فيها.
و إذا لـم ينهضـم لم يقبله البـدن و دفعه، أو قـوة من الدافعـة، أو سـوء مزاج مـذيب، أو بـارد مضـعف من أسـباب مـبرّدة، و منها الاسـتفراغات الكثيرة، أو يكون لامتلاء و فضل تحتاج الطبيعـة إلى دفعه، و ربما كان الامتلاء بحسب البـدن كله، و ربما كان فى نفس الكبد إذا أحسّ بتوليد الدم، لكن مكث فيها الدم فلم ينفذ فى العروق لضـيقها، أو لضعف الجذب فيها، أو لسدد، أو أورام ذكرناها.

و قـد يكون سـبب الامتلاء الـذى ينـدفع ترك رياضـة، أو زيـادة فى الغـذاء، أو قطع عضو على مـا ذكرنـا فى الكتاب الكلى، أو احتباس سيلان معتاد من باسور، أو طمث، أو غير ذلك و قـد يكون السـبب لـذعاً، و حمّة من المادة يحوج الطبيعة إلى الدفع، و إن كـانت القوى لم تفعـل بعـد فيهـا فعلهـا الـذى تفعله لو لم يكن هـذا الأذى، و ربما استصـحب ما يجده فى الطريق، و صار له عنف، و عسف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۰۶

و قـد يكـون مثـل هـذا فى البحرانـات، و ربمـا لـم يكن السـبب فى الكبـد نفسـها، بـل فى الماساريقـا و إن كـان ليس يمكن فى الماساريقـا جميع وجوه هـذه الأسـباب، فيمكن أن يكون من جهـة أورام، و سـدد. و إن كان يبعـد، أو لا يمكن أن يكون الكبد يجذب، و الماساريقا لا يجذب، فيعرض منه أمر يعتدّ به، فإن الجذب الأول للكبد، لا للماساريقا، و ليس جذب الماساريقا وحده جذباً يعتدّ به. و كثيراً ما يكون القيام الكبدى، لأن البدن لا يقبل الغذاء، فيرجع لسدد، أو غير ذلك.

و جميع أصـناف هذه الاندفاعات تستند فى الحقيقة، إما إلى ضعف، أو إلى قوة، فيكون الفتقى، و القرحى، و المنسوب إلى سوء المزاج و ضـعف القوى من جنس الضعيف. و فتح السدد، و تفجير الدبيلات، و دفع الفضل من جنس القوى، فإن القوة ما لم تقو لم تـدفع فتـح الدبيلـة، و فضل الـدم الفاسـد لكثرة الاجتماع، و قلـة الامتياز منه، و فضل الدم الكثير و غير ذلك. و إذا خرج الدم منتنـاً، فليس يجب أن يظن به أن هناك ضـعفاً، فإنه قـد نتن لطول المكث، ثم ينـدفع، و هو كالـدردى الأسود، إذا فضل و دفعته الطبيعة.

كما ينتن أيضاً فى القروح، لكن الذى يندفع عن القوة يتبعه خف، و تكون معه صحة الأحوال. و إذا لم يكن المنتن فى كل حال رديئاً، فالأسود أولى أن لا يكون فى كل حال رديئاً.

و كـذلك قـد يكون فى انـدفاعات ألوان مختلفة شـفاء، و خفّ. و يخطئ من يحبس هذه الألوان المختلفة فى كل حال، و أشـدّ خطأ منه، من يحبسـها بالمسـددات المقبضـة. و ليعلم أنه لا يبعـد أن القوة كانت ضـعيفة لا تميز الفضول، و لا تـدفع الامتلاء، ثم عرض لهـا أن قويت القوة، أو حصـل من اسـتعداد المواد للانـدفاع، و انفتـاح السـدد مـا يسـهل معه الـدفع المتصـعّب، فانـدفعت الفضول. و السبب فى الإسهال الكيلوسى الذى بسبب الكبد و ما يليه، إما ضعف القوة الجاذبة التى فى الكبد، أو السدد و الأورام فى تقعيرها، و فى الماساريقا حتى لا تجذب، و لا تغيّر البتّة.

و سـنذكر حكم هذا السددى فى باب الأمعاء، و هو مما إذا أمهل، أذبل، و أسـقط القوة، و إذا احتبس نفح فى الأعالى و آذاها و ضيق النفس، و أما كثرة المادة الكيلوسـية و كونها أزيـد من القوة الجاذبـة التى فى الكبـد، فتبقى عامتها غير منجذبة. و ربما كان السـبب فى ذلك شدة شـهوة المعدة، و إفراطها. و السبب فى الإسهال الغسالى هو ضعف القوة المغيرة و المميزة التى فى الكبد، أو زيادة المنفعل عن الفاعل، أو لضـعف الماسكة، و يكون حينئذ نسبة الإسهال الغسالى من الكبد الضعيف نسبة القىء و الهيضة عما لا تحتمله المعدة من المعدة الضـعيفة، فتندفع قبل تمام الفعل لضـعف الماسـكة. فإذا لم يكن لضـعف الماسكة، فهو لضعف المغيرة. و الضعفان يتبعان ضعف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٠٧

كل سوء مزاج، لكن أكثر ضعف الماسكة لحرارة، و رطوبة. و أكثر ضعف المغيرة لبرودة، فلا يخر من القضية أن الغسالى يكون لحرارة فقط، أو لبرودة فقط.

و فى الحالين، فإن الغسالى يستحيل إلى ما هو أكثر دموية لشدة الاستنباع من البدن إلى ما هو خاثر. و للكائن عن الحرارة علامة أخرى، و للكائن عن البرودة علامة أخرى سنذكرهما.

و السبب فى الإسهال المرارى كثرة المرار، و قوة الدافعة. و السبب فى الصديدى احتراق دم، و أخلاط، و ذوبها، و ربما أدت إلى احتراق جرم الكبد نفسه، و إخراجه بعد الأخلاط المختلفة، و قد يكون الصديدى بسبب ترشح من ورم، أو دبيلة، و كثيراً ما يكون لترشح من الكبد، و يكون للقيام أدوار. و السبب فى الخاثر الذى يشبه الدردىّ، إما انفجار من دبيلة، و إما سدد انفتحت، و أما تأكّل و قروح متعفنة، و إما احتراق من الدم و تغيّره فى نواحى الكبد لقلة النفوذ مع حرارة الكبد و ما يليها، أو تغيره فى العروق إذا كانت شديدة الحرارة، و أفسدته فلم يمتر منها البدن، فغلظ، و صار كالدردى منتناً، شديد النتن، و فيه زبدية للغليان و الذوبان، و مرار لغلبة الحرارة.

و إذا فسد هذا الفساد، دفعته الطبيعة القوية، و دلت على فساد مزاج فى الأعضاء، و تكون أصحابه لا محالة نحفاء مهزولين، و يفارق السوداء باللون و القوام و النتن، فإنه دونها فى السواد، و أغلظ منها فى القوام، و نتنه شديد ليس للسوداء مثله، و أما برد يخثر الدم، و يجمده، أو ضعف من الكبد يؤدى الأمر عن الغسالى إلى الدموى، و إلى الدردى، و لا يكون بغتة إلا فى النادر.

و أكثر ما يكون بغتة هو عن سوء مزاج حار محترق، فإن البارد يجعله سيالًا غير نضيج، و الحار المحترق يخثره كالدردى، و إما لخروج نفس لحم الكبد محترقاً غليظاً. و السبب فى المنتن عفونة عرضت لتأكل و قرحة، أو لكثرة احتباس و احتراق، و السبب فى الدم النقيج قوة قوية لم تحتج أن تزاول الفضل الدموى مدة يتغير فيها، ثم تدفعه.

و قد تكون لانحلال فرد. قال بقراط: من امتلأت كبده ماء، ثم انفجر ذلك إلى الغشاء الباطن، فإذا امتلأت بطنه مات. و اعلم أن الإكثار من شرب النبيذ الطرى يوقع فى القيام الكبدى. و إذا كان احتباس القيام يكرب، و انحلاله بعيد الراحة، فهو مهلك. و اعلم أن الشيخ الطويل المرض، إذا أعقبه مرضه قياماً، و هو نحيف، و إذا احتبس قيامه تأذى، فقيامه كبدى، و بدنه ليس يقبل الغذاء لجفاف المجارى.

## العلامات:

أما الفرق بين الإسهال الكبدى و المعوى، فهو أن الأخلاط الرديئة الخارجة، و الدم من المعى، يكون مع سحج مؤلم، و مغص، و يكون قليلًا قليلًا على اتصال. و الكبدى يكون بلا ألم، و يكون كثيراً، و لا يكون دائماً متصلًا، بل فى كل حين، و قد يفرّق بينهما الاختلاط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٠٨

بالبراز، و الانفراد عنه، و التأخر عنه، فإن أكثر الكبدى يجى‏ء بعد البراز قليل الاختلاط به.

و أما الفرق بين الإسهال الكبدى و المعدى، فهو أن الكبدى يخرج كيلوسياً مستوياً قد قضت المعدة ما عليها فيه، و بقى تأثر الكبد فيه. و لو كان معدياً، لسال فيما يسيل شى‏ء غير منهضم، و لنقل على المعدة، و كان معه آفات المعدة. و ربما خرج الشى‏ء غير منهضم، لا بسبب المعدة وحدها، بل بسبب مشاركة الكبد أيضاً للمعدة، لكنه ينسب إلى المعدة بأن الآفة فى فعلها.

و الفرق بين الإسهال الكيلوسى الذى من الكبد. و الذى من الماساريقا، أن الذى من الماساريقا لا تكون معه علامات ضعف الكبد فى اللون و فى البول و غير ذلك. و أما الفرق بين الصديد الكائن عن قرحة أو رشح ورم، و بين الكائن من الجهات الأخرى، فهو أن الأول يكون قبله حمى، و هذا الآخر يبتدئ بلا حمى. فإن حمّ بعد ذلك، فبسبب آخر. و الصديد الذى ذكرناه أنه من الماساريقا و من الأورام فيها، يكون معه اختلاف كيلوس صرف من غير علامات ضعف فى نفس الكبد من ورم أو وجع يحيل اللون، و تكون حماه التى تلزمه ضعيفة.

و بالجملة، فإن الصديد الكبدى أميل إلى بياض و حمرة، و كأنه رشح عن قيح و دم، و الماساريقائى أميل إلى بياض من صفرة، كأنه صديد قرحة. و أما الفرق بين الخاثر الذى عن قروح، و تكّل، و دبيلات، و الذى عن قوة، فهو أن هذا الذى عن قوة يوجد معه خف، و تخرج معه ألوان مختلفة عجيبة، و لا يكون معه علامات أورام، و ربما كانت قبله سدد. و كيف كان، فلا يتقدمه حمى و ذبول، و لا يتقدمه إسهال غسالى، أو دموى رقيق، أو صديدى.

و الذى يكون بسبب أورام حبست الدم و أفسدته و ليست دبيلات، فعلامته أن يكون هناك ورم، و ليس هناك علامة أجمع، و يكون أولًا رقيقاً صديدياً رشحياً، ثم يغلظ آخر الأمر. و الذى يكون لضعف الكبد المبتدئ من الغسالى، و الصائم إلى الدردى، فإنه يتقدمه ذلك، و قلما يكون بغتة.

فإن كان بغتة مع تغير لون، و سقوط شهوة، فهو أيضاً عن ضعف. و إذا كان السبب مزاجاً ما، دل عليه علاماته. و الدرديّ الذى سببه حرارة يشبه الدم المحترق، و يتقدمه ذوبان الأخلاط، و الأعضاء، و استطلاق صديدى، و العطش، و قلة الشهوة، و شدّة حمرة الماء، و ربما كانت معه حمّيات، و يكون برازه كبراز صاحب حمى من وباء فى شدة النتن و الغلظ و إشباع اللون، ثم يخرج فى آخره دم أسود.

و الذى سببه البرودة، فيشبه الدم المتعفن فى نفسه، ليس كاللحم الذائب، و لا يكون شديد النتن جداً، بل نتنه أقلّ من نتن الحار، و يكون أيضاً أقلّ تواتراً من الحار، و أقلّ لوناً، و ربما كان دماً رقيقاً أسود، كأنه دم معتكر تعكر إما ليس بجامد، و يكون استمراره غسالياً أكثر، و يكون العطش فى أوله قليلًا، و شهوة الطعام أكثر، و ربما تأدى فى آخره للعفونة إلى حميات، فيسقط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٠٩

الشهوة أيضاً، و يؤدى إلى الاستسقاء. و بالجملة، هو أطول امتداد حال. و يستدل على ما يصحب المزاجين من الرطوبة و اليبوسة بحال ما يخرج فى قوامه، و بالعطش.

و الذى يكون عن الدبيلة، فقد يكون قيحاً غليظاً، و دماً عكراً، و أخلاطاً كثيرة كما يكون فى السدد، و لكن العلامات فى نضجها و انفجارها تكون كما قد علمت و وقفت عليها من قبل، و ربما سال من الدبيلى و الورمى فى أوله صديد رقيق، ثم عند الانفجار تخرج المدة، و قد يسيل معها دم. و الذى يكون عن قرحة، أو آكلة، فيكون مع وجع فى ناحية الكبد، و مع قلة ما يخرج و نتنه و تقدم موجبات القروح و الأكال.

و الذى يكون الخارج منه نفس لحم الكبد، فيكون أسود غليظاً، و يصحبه ضعف بقرب من الموت، و أوقات سالفة. و الذى يكون لامتلاء من ورم، و عن احتباس سيلان، أو قطع عضو، أو ترك رياضة أو نحوه، فيدل عليه سببه، و يكون دفعة، و مع كثرة و انقطاع سريع، و نوائب. و كل من تأذى أمره فى الخلفة الطويلة كان دردياً، أو صديدياً، أو غير ذلك، إلى أن يخلف الأسود قل فيه الرجاء. و ربما نفعته الأدوية القوية القابضة الغذائية قليلًا، و لكن لم يبالغ مبالغة تؤدى إلى العافية. و أما علاج هذا الباب، فقد أخرناه إلى باب الإسهالات، فليطلب من هناك.

### فصل فی سوء القنیة:

إذا فسد حال الکبد، و استولی علیها الضعف، حدث أولًا حال تکون مقدمة للاستسقاء، تسمی سوء القنیة، و تخص باسم فساد المزاج. فأولًا یستحیل لون البدن و الوجه إلی البیاض و الصفرة، و یحدث تهیّج فی الأجفان، و الوجه، و أطراف الیدین، و الرجلین. و ربما فشا فی البدن کله حتی صار کالعجین، و یلزمه فساد الهضم.

و ربما اشتدت الشهوة، و کانت الطبیعة من استمساکها، و انحلالها علی غیر ترتیب. و کذلک حال النوم، و غشیانه تارة، و السهر، و طوله أخری، و یقلّ معه البول و العرق، و تکثر الریاح، و یشتد انتفاخ المراق، و ربما انتفخت الخصیة، و إذا عرض لهم قرحة، عسر اندمالها لفساد المزاج، و یعرض فی اللثة حرارة و حکّة بسبب البخار الفاسد المتصعد، و یکون البدن کسلاناً مسترخیاً، و قد تعرض حالة شبیهة بسوء القنیة بسبب اجتماع الماء فی الرئة، و تصیر سحنة صاحبه مثل سحنة المستسقی فی جمیع علاماته.

### فصل فی الاستسقاء:

#### اشارة

الاستسقاء مرض مادی، سببه مادة غریبة باردة تتخلل الأعضاء، و تربو فیها، إما الأعضاء الظاهرة کلها، و إما المواضع الخالیة من النواحی التی فیها تدبیر الغذاء و الأخلاط. و أقسامه ثلاثة: لحمی، و یکون السبب فیه مادة مائیة بلغمیة تفشو مع الدم فی الأعضاء.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۲۱۰

و الثانی زقی یکون السبب فیه مادة مائیة تنصب إلی فضاء الجوف الأسفل، و ما یلیه. و الثالث طبلی، و یکون السبب فیه مادة ریحیة تفشو فی تلک النواحی. و للاستسقاء أسباب و أحکام عامة، ثم لکل استسقاء سبب و حکم خاص، و لیس یحدث استسقاء من غیر اعتلال الکبد خاصة، أو بمشارکة. و إن کان قد یعتلّ الکبد و لا یحدث استسقاء. و أسباب الاستسقاء بالجملة، إما خاصیة کبدیة، و إما بمشارکة و الأسباب الخاصیة، أولاها و أعمّها ضعف الهضم الکبدی، و کأنه هو السبب الواصل.

و أما الأسباب السابقة، فجمیع أمراض الکبد المزاجیة، و الآلیة، کالصغر، و السدد، و الأورام الحارة، و الباردة، و الرهلة، و الصلبة المشددة لفم العرق الجالب، و صلابة الصفاق المحیط بها. و المزاجیة هی الملتهبة. و یفعل الاستسقاء أکثر ذلک بتوسّط الیبس، أو البرودة. و کل یفعل ذلک بتدریج من تحلیل الغریزیة، أو بإطفائها دفعة، أعنی بالتحلیل ههنا ما تعارفه الأطباء من أن الغریزة یعرض لها تحلیل قلیلًا قلیلًا، أو طفو، کانا من حر، أو برد، کشرب الماء البارد علی الریق، و عقیب الحمام، و الریاضة، و الجماع، و المرطبة المفرطة، و المجففة بعد الذوبانات، و الاستفراغات المفرطة بالعرق، و البول، و الإسهال، و السحج، و الطمث، و البواسیر. و أضر الاستفراغات استفراغ الدم. و أما الآلیة، فقد قیل فی باب کل واحد منها أنه کیف یؤدی إلی الاستسقاء. و أما أسباب الاستسقاء بالمشارکة، فإما أن تکون بمشارکة مع البدن کله بأن یسخن دمه جداً، أو یبرد جداً بسبب من الأسباب، أو یکون بسبب برد المعدة و سوء مزاجها، و خصوصاً إذا أعقب ذرباً، أو یکون بسبب الماساریقا، أو یکون بمشارکة الطحال لعظمه، و لأورام فیه صلبة، أو لینة، أو حارة، أو کثرة استفراغ سوداء یؤدی إفراطه إلی نهک الکبد بما ینشر من قوة السوداء المتحرکة إلی نهک الکبد و تبریدها، أو إیصال أذاها إلیه کما یوصل إلی الدماغ، فیوسوس. و عظم الطحال یؤدی إلی

الاستسقاء، و إلى تضعيف الكبد لسببين: أحدهما كثرة ما يجذب من الكبد، فيسلبها قوتها، و الآخر لانتهاكه قوة الكبد على سبيل معاضدته لها، و منعه إياها عن توليد الدم الجيد، و قد يكون بمشاركة الكلية لبرد الكلية، أو لحرارتها خاصة، أو لسدد فيها و صلابة، فلا تجتذب المائية، و إن كانت الكبد لا قلبة بها.

و قد تكون بسبب المعى و أمراضها، و خصوصاً الصائم لقربه منها، أو لأجل المثانة، أو الرحم، أو الرئة، أو الحجاب. و ليس كل ما حدث بسبب مشاركة الكلية كان لمزاجها، بل قد يكون لسددها و أورامها، فلا يجذب، و كذلك الحال فيما يحدث بمشاركة الأمعاء، فإنه ليس كله يكون التغير حال الأمعاء فى الكيفيات فقط، بل قد يكون لأوجاع المعى من المغص، و السحج، و القولنج الشديد الوجع، و غير ذلك، فيضعف ذلك الكبد. و كذلك يكون بمشاركة الرحم لا ـ فى كيفيتها، بل بسبب أوجاعها، و احتباس الطمث فيها. و ربما كان بمشاركة المقعدة لاحتباس دم البواسير، و كذلك فى الأعضاء الأخرى المذكورة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢١١

و أكثر ما يشارك أعضاء الثفل بالتقعير، و أعضاء الإدرار، و النفس بالحدبة، لكن أكثر المشاركات المؤدية إلى الاستسقاء هى المشاركات مع الكلية، و الصائم، و الطحال، و الماساريقا، و المعدة. قال بعضهم: قد يعرض الاستسقاء بسبب الأورام الحادثة فى المواضع الخالية، خصوصاً النازلة بسوء مزاجها المتعدّى إلى الكبد، و الضار بها، و للدم السوداوى الذى كثيراً ما يتحقن فيها، و تولّد السدد فيما يجاوره بالوصول إليه، و الذرب. و يكون الأول مؤدباً إلى الاستسقاء بعد مقاساة ألم راسخ فى نواحى الحقو لا يكاد ينحلّ بدواء، و استفراغ. و هذا كلام غير مهذب. و أردأ الاستسقاء، ما كان مع مرض حار. و من الناس من يرى أن اللحمى شرّ من غيره، لأن الفساد فيه يعم الكبد، و جميع عروق البدن، و اللحم حتى يبطل جمهور الهضم الثالث. و منهم من يراه أخف من غيره، و حتى من الطبلى، لكن الأولى أن يكون الزقى أصعب ذلك كله، ثم من اللحمى ما هو أخف الجميع، و منه ما هو ردىء جداً، و ذلك بحسب اعتبار الأسباب الموقعة فيه، و فى ظاهر الحال، و أكثر ما يخرجه التجربة. و يجب أن تكون عامة أصناف اللحمى أخفّ، و ليس يجب أن تكون ضرورة أن يكون الكبد فيها من الضعف على ما هى عليه فى سائر ذلك، و أشدّ الناس خطراً إذا أصابه الاستسقاء، هذا الذى مزاجه الطبيعي يابس، فإنه لم يمرض ضد مزاجه إلا لأمر عظيم.

و الاستسقاء الواقع بسبب صلابة الطحال أسلم كثيراً من الواقع بسبب صلابة الكبد، بل ذلك مرجو العلاج، و ربما علّت مادة الاستسقاء حتى أحدثت الربو، و ضيق النفس، و السعال. و ذلك يدل على قرب الموت فى الأيام الثلاثة، و ربما غير النفس بالمزاحمة لا للبلة، و هذا أسلم. و ربما حدث بهم بقرب الموت قروح الفم، و اللثة لرداءة البخارات و فى آخره، قد تحدث قروح فى البدن لسوء مزاج الدم. و قيل أنه إذا أنزل من المستسقى مثل الفحم أنذر بهلاكه. و من عرض له الاستسقاء، و به المالنخوليا انحلّ مالنخوليا بسبب ترطيب الاستسقاء إياه. و اعلم أن الإسهال فى الاستسقاء مهلك. و صاحب الاستسقاء يجب أن يتعرّف أول ما انتفخ منه، أ هو العانة و الرجلان، أو الظهر و ناحية الكليتين و القطن، أو من المعى. و يجب أن تكون طبيعته فى اللين و اليبس معلومة، فإن كون طبيعته يابسة أجود منها لينة، و خصوصاً فى المبتدئ من القطن، و الكليتين، و المبتدئ من القطن يكثر معه لين الطبيعة لارتداد رطوبات الغذاء منها إلى المعى و اليبس فى المبتدئ من قدام أكثر، و يجب أن يتعرّف حال مواضع النبتة و العانة، هل هى ضعيفة، أو لحمية فاللحمية تدل على قوة، و على احتمال إسهال، و ينظر أيضاً هل الصفن مشارك فى الانتفاخ، أو لبس، و إذا شارك الصفن خيف الرشح، و الرشح معنّ معذب موقع فى قروح خبيثة عسرة البرء.

**سبب الاستسقاء الزّقى بعد الأسباب المشتركة:**

السبب بالواصل فيه، أن تفضل المائية، و لا تخرج من ناحية مخرجها، فتتراجع ضرورة،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۱۲
و تغيض إلى غير مغيضها الضرورى، إما على سبيل رشح، أو انفصال بخار تحيله الحفن ماء لكثرة مادة، أو لسدّة من رفع تدفعه الطبيعة عن ضرره قاهرة فى المجارى التى للفضول إلى فضاء البطن و الخلاء الباطن فيه الذى فيه الأمعاء. و أكثر وقوفها، إنما هو بين الثرب، و بين الصفاق الباطن، لا يتخلل الثرب، إلا لتأكّل الثرب.
و قد علمت أن الدفع الطبيعى، ربما أنفذ القيح فى العظام فضلًا عن غيرها. و أما على سبيل انصداع من بعض المجارى التى للغذاء إلى الكبد، فتتحلب المائية عندها دون الكبد، و أما على سبيل ما قاله بعض القدماء الأولين، و انتحله بعض المتأخرين أن ذلك رجوع فى فوهات العروق التى كانت تأتى السرة فى الجنين، فيأخذ منها الغذاء و الفوهات التى كانت تأتيها، فيخرج منها البول، فإن الصبى يبول فى البطن عن سرته، و المنفوس قبل أن يسرّ يبول أيضاً عن سرّته. فإذا امتنع من ذلك الجانب، انصرف إلى المثانة، فإذا اضطرت السدد، و معاونة القوى الدافعة من الجهات الأخرى، نفذت المائية فى تلك العروق إلى أن تجىء إلى فوهاتها، فإذا لم تجد منفذاً إلى السرة، انفتقت البطن، و انفتحت، و صارت واسعة جداً بالقياس إلى خلقتها الأولى، و انضمت المنافذ التى عند الحدبة، فإنها ضيقة، و أزيد ضيقاً من التى عند التقعر. و لا يبعد أن يكون استفراغ المائية من البطن واقعاً من هذه الجهات. و السبل يجذبها الدواء إلى الكبد، ثم إلى الأمعاء. و أسباب هذا السبب الواصل، إما فى القوّة المميزة، و إما فى المادة المتميزة، و إما فى المجارى. أما السبب الذى فى القوة المميزة، فلأن التمييز مشترك بين قوة دافعة من الكبد، و قوة جاذبة من الكلية، فإذا ضعفتا، أو إحداهما، أو كان فى المجارى سدة، خصوصاً إذا كان فى الكلية ورم صلب لم تتميز المائية، و لم يقبلها البدن، و لم تحتملها المجارى، فوجب أحد وجوه وقوع الاستسقاء الزقى. و لهذا قد يحدث الاستسقاء لضعف، و علة فى الكلية وحدها.
و أما السبب الذى فى المتميزة، فأن تكون المائية كثيرة جداً فوق ما تقدر القوة على تمييزها، أو تكون غير جيدة الانهضام. و المائية تكون كثيرة جداً لشرب الماء الكثيرِ، و ذلك لشدة عطش غالب لمزاج فى الكبد معطش، أو لسبب آخر يعطش، أو لسدد لا ينجذب معها إلى الكبد ما يعتد به، فيدوم العطش على كثرة الشرب، أو لأن الماء نفسه لا ينفع العطش لأنه حار غير بارد، أو لأن فيه كيفية معطّشة من ملوحة، أو بورقية، أو غير ذلك.
و أما القسم الآخر، فإذا لم يستو هضم الغذاء الرطب قبل البدن، أو الكبد بعض الغذاء الرطب ورد بعضه فملأ المجارى، فربما أدى إلى سبب من أسباب الاستسقاء الزقى المذكور إن غلبت المائية، أو الطبلى إن غلبت الريحية، و ذلك فى الهضم الثانى. و أما السبب الذى فى المجارى، فأن تكون هناك أورام، و سدد تمنع المائية أن تسلك مسالكها و تنفذ فى جهتها، بل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۱۳
تمنعها، أو تعكسها إلى غير مجاريها. و إذا دفعت الطبيعة من المستسقى مائية الاستسقاء بذاتها، كان دليل الخلاص. و فى أكثر الأوقات إذا نزل المستسقى عاد الانتفاخ فى مدة ثلاثة أيام. و فى الأكثر يكون ذلك من ريح. قال أبقراط: من كان به بلغم كثير بين الحجاب و المعدة يوجعه، فإنه إذا جرى فى العروق إلى المثانة انحلّت علته عنه. قال جالينوس: الأولى أن ينحدر البلغم إلى العانة، لا إلى جهة المثانة، و كيف يرشح إليها، و هو بلغم ليس بمائية رقيقة. و أقول: لا يبعد أن ينحل، و يرق، و لا يبعد أن يكون اندفاعه على اختيار الطبيعة جهة ما للضرورة، أو يكون فى الجهات الأخرى سبب حائل كما يدفع فتح الصدر فى الأجوف إلى المثانة.
و أما هذا النفوذ، فليس هو بأعجب من نفوذ القيح فى عظام الصدر، و الذى قاله بعضهم أنه ربما عنى بالبلغم المائية، فهو بعيد لا

يحتاج إليه. و قد يعرض أن ينتفخ البطن كالمستسقى فيمن كان به قروح المعى، ثم انثقبت، و لم يمت إلى أن يموت. و يكون لأن الثفل ينصبّ إلى بطنه، و يعظم. و هذا،-و إن قاله بعضهم- عندى كالبعيد، فإن الموت أسبق من ذلك، و خصوصاً إذا كان الانخراق فى العليا.

### أسباب اللحمى بعد الأسباب المشتركة:

السبب المقدّم فيه فساد الهضم الثالث إلى الفجاجة، و المائية، و البلغمية، فلا يلتصق الدم بالبدن لصوقه الطبيعى لرداءته. و ربما كان المقدّم فى ذلك الهضم الثانى، أو الهضم الأول، أو فساد ما يتناول، أو بلغميته. و إذا ضعفت الهاضمة و الماسكة و المميزة فى الكبد، و قويت الجاذبية فى الأعضاء، و ضعفت الهاضمة فيها، كان هذا الاستسقاء.

و أكثره لبرد فى الكبد نفسها، أو بمشاركة. و إن لم تكن أورام، أو سدد تمنع نفوذ الغذاء، و يكون كثير البرودة عروق البدن، و أمراض عرضت لها، و سدد كانت فيها من أكل اللزوجات و الطين و نحوه. و قد يكون بسبب تمكن البرد فيها من الهواء البارد الذى قد أثر أثراً قوياً فيها، و قد يحدث بسبب حرارة مذيبة للبدن للأخلاط، فإذا وقعت سدة لا يمكن معها انتفاض الخلط الصديدى الذوبانى فى نواحى الكلى، تفرّق فى البدن.

و أكثر هذا، يكون دفعة، و الاختلاف ربما كان نافعاً جداً فى اللحمى، و الطبيعة قد تجهد فى أن تدفع الفضل المائى فى المجارى الطبيعية، و غير الطبيعية. لكن ربما عجزت عن ذلك الدفع، أو ربما سبق نفوذها الغير الطبيعى فى الوجوه المذكورة لسيلان دفع الطبيعة عليها، و ربما لم تقبلها المجارى، و ربما كانت الدافعة تدفعها إلى ناحية الكبد لأنها مائية، من جنس ما يندفع إلى الكبد، فإذا لم يقبلها الكبد و ما يليها لضعف، أو لكثرة مادة، أو لأن البدن لا يقبلها بسبب سدد، أو غير ذلك تحيّرت بين الدفعين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۱۴

قال أبقراط: من امتلأ كبده ماء، ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن، امتلأ بطنه و مات. قال جالينوس: يعنى به النفّاطات الكثيرة التى تحدث على ظاهر الكبد، و تجمع ماء، فإنها إذا انفجرت، و كانت كثيرة، حصلت فى الفضاء، و قلما ينفذ فى الثرب، إلا لتأكل من الثرب فى تلك الجهة. قال: و هذا الماء كماء المستسقين، و قد يستسقى من لا يموت، بل يخرج ماؤه و يعيش، إما بطبع، أو علاج، و كذلك لا يبعد فى هذا أن يعيش. و أنا أظن أنه ينــدر، أو يبعد أن لا يموت، لأن هذا الماء يكون أردأ فى جوهره، فيفسد فى الفضاء، و يهلك ببخاره، و لأن الكبد منه يكون قد فسد صفاقها المحيط بها.

### أسباب الطبلى:

أكثر أسباب الطبلى فساد الهضم الأول لأجل القوّة، أو لأجل المادة، فإنها إذا لم تنهضم جيداً، و قد عملت فيها الحرارة الضعيفة فعلًا ما غير قوى، و كرهها البدن و مجّها، كان أولى ما يستحيل إليه هو البخارية و الريحية.

و ربما كانت هذه المواد مواداً مطيّفة بنواحى المعدة و الأمعاء، و ربما فعلت مغصاً دائماً لأن الحرارة الغير المستعلية فعلت فيها تحليلًا ضعيفاً أحالها رياحاً، و خصوصاً إذا كانت المعدة باردة رطبة، فلم تهيئ لهضم الكبد، ثم كان فى الكبد حرارة ما تحاول أن تهضم شيئاً لم يعدّ بعد لهضمها. و ربما كان ذلك لحرارة شديدة غريبة فى المعدة. و الكبد تبادر إلى الأغذية الرطبة، و

رطوبات البدن قبل أن يستولى عليها الهضم الذى يصدر عن الحرارة الغريزية، فيفعل فيها فعلًا غير طبيعى، فيحللها رياحاً قبل الهضم، فيكون سبب الطبلى ضعف الهضم الأول، و ضعف الحرارة، أو لشدة الحرارة المستولية التى لا تمهل ريث الهضم، أو للأغذية. و قد يعرض فى الحميات الوبائية، و فى كثير من آخر الأمراض الحادة انتفاخ من البطن، كأنه طبل يسمع منه صوت الطبل إذا ضرب باليد و هو علامة رديئة جداً.

**العلامات المشتركة:**

جميع أنواع الاستسقاء يتبعها فساد اللون، و يكون اللون فى الطحالى إلى خضرة و سواد، و فى جميعها يحدث تهيج الرجلين أولًا، لضعف الحرارة الغريزية، و لرطوبة الدم، أو بخاريته، و تهيج العينين، و تهيج الأطراف الأخرى، و جميعها لا يخلو من العطش المبرح، و ضيق النفس. و أكثره يكون مع قلة شهوة الطعام لشدة شهوة الماء، إلا بعض ما يكون عن برد الكبد، و خصوصاً عن شرب ماء بارد فى غير وقته و فى جميعه، و خصوصاً فى الزقى، ثم اللحمى يقل البول، و فى أكثر أحواله يحمر لقلته، فيجتمع فيه الصبغ الذى يفشو فى الكثير.

و أيضاً لقلّته تميّز الدموية و المرة الحمراء عن البول، فلا يجب أن يحكم فيه بسبب صبغ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢١٥

الماء و حمرته على حرارة الاستسقاء، و تعرض لهم كثيراً حمّيات فاترة، و كثيراً ما يعرض لهم بثور تتفقأ عن ماء أصفر، و يكثر الذرب فى اللحمى و الطبلى. و إذا كان ابتداء الاستسقاء عن ورم فى الكبد، اشتدت الطبيعة، و ورم القدمان، و كان سعال بلا نفث، و تحدث أورام فى الجانب الأيمن و الأيسر يغيب، ثم يظهر، و أكثر ذلك فى الزقى.

و إن ابتدأ من الخاصرتين و القطن، ابتدأ الورم من القدمين، و عرض ذرب طويل لا ينحل، و لا يستفرغ معه الماء. و الاستسقاء الذى سببه حار، تكون معه علامات الحرارة من الالتهاب، و العطش، و اصفرار اللون، و مرارة الفم، و شدة يبس البدن، و سقوط الشهوة للطعام، و القيء الأصفر و الأخضر، و تشتد حرقة البول فى آخره لشدة حرارته، و الذى كان من جنس ما كثر فيه الذوبان، و اندفع لا إلى المجريين الطبيعيين، دلّ عليه كثرة الصفراء، و علامات الذوبان، و تقدم برازاً، و بول غسالى، و صديدى، و يبتدئ من ناحية الخاصرتين، و القطن.

و كذلك جميع الاستسقاء الكائن عن أمراض حادة. و الاستسقاء الذى سببه بارد يكون بخلاف ذلك، و قد تشتد معه شهوة الطعام جداً، كما فى برد المعدة، ثم إذا أفرط المزاج سقطت. و الاستسقاء الذى سببه ورم صلب، فيعرف بعلاماته، و بالذرب الذى يتبعه، و بقلّة الشهوة للطعام. و الذى يكون سببه ورماً حاراً، فإنه يبتدئ من جهة الكبد، و تنفعل معه الطبيعة، و تكون سائر العلامات التى للورم الحار و الطحالى، يل عليه لون إلى الخضرة، و علل سابقة فى الطحال، و قد لا تسقط معه الشهوة. و كذلك إذا كان السبب فى الكلى، لم تسقط الشهوة فى الوقت، و لا فى القدر سقوطها فى الكبدى، و يتقدمه علل الكلى، و أوراقها، و قروحها.

**علامات الزقى:**

الزقى يكون معه ثقل محسوس فى البطن، و إذا ضرب البطن لم يكن له صوت، بل إذا خضخض سمع منه صوت الماء

المخضخض، و كذلك إذا انتقل صاحبه من جنب إلى جنب، و مسه مس الزق المملوء ليس الزق المنفوخ فيه، و لا تعبل معه الأعضاء، و لا يكبر حجمها كما فى اللحمى، بل تذبل، و يكون على جلدة البطن صقالة الجلد الرطب الممدد، و ربما ورم معه الذكر، و حدثت قيلة الصفن، و يكون نبض صاحبه صغيراً متواتراً مائلًا إلى الصلابة مع شيء من التمدد لتمدد الحجب، و ربما مال فى آخره إلى اللين لكثرة الرطوبة. و إذا كان الاستسقاء الزقى واقعاً دفعة بعد حصاة خرجت من غير أسباب ظاهرة فى الكبد، فاعلم أن أحد المجريين الحالبين من الكلية قد انخرق.

## علامات اللحمى:

يكون معه انتفاخ فى البدن كله كما يعرض لجسد الميت، و تميل الأعضاء صافية،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢١٦

و خصوصاً الوجه إلى العبالة ليس إلى الذبول، و إذا غمزت بالإصبع فى كل موضع من بدنه انغمر، و ليس فى بطنه من الانتفاخ و التخضخض، أو الانتفاخ، و خروج السرة، و التطبّل، ما فى بطن الزقى و الطبلى. و فى أكثر الأمر يتبعه ذرب، و لين طبيعة إلى البياض، و نبض موجى عريض لين. و قد قيل أنه إذا كان بوجه الإنسان، أو بدنه، أو يده اليسرى رهل، و عرض له فى مبدأ هذا العارض حكة فى أنفه مات فى اليوم الثانى أو الثالث.

## علامات الطبلى:

الطبلى تخرج فيه السرة خروجاً كثيراً، و لا يكون هناك من الثقل ما يكون فى الزقّى، بل ربما كان فيه من التمدد ما ليس فى الزقى، بل قد يكون كأنه وتر ممدود، و لا يكون فيه من عبالة الأعضاء ما فى اللحمى، بل تأخذ الأعضاء إلى الذبول. و إذا ضرب البطن باليد، سمع صوت كصوت الزقّ المنفوخ فيه، ليس الزق المملوء ماء، و يكون مشتاقاً إلى الجشاء دائماً، و يستريح إليه، و إلى خروج الريح. و نبضه أطول من نبض غيره من المستسقين، و ليس بضعيف، إذ ليس ينهك القوة بكيفية، أو ثقل إنهاك الزقى، و هو فى الأكثر سريع متواتر مائل إلى الصلابة و التمدد، و لا يكون فيه من تهيّج الرجلين ما يكون فى غيره.

## المعالجات علاج سوء القنية:

ينظر هل فى أبدانهم أخلاط مختلفة مرارية، فيسهلون بمثل أيارج فيقرا، فإنه يخرج الفضول دون الرطوبات الغريزية. و إن علم أن أخلاطهم لزجة غليظة، أسهلوا بأريارج الحنظل، و بما يقع فيه الصبر، و الحنظل، و البسفائج، و الغاريقون، مع السقمونيا، و الأوزان فى ذلك على قدر ما يحدث من رقة الأخلاط، و غلظها، و قوة البدن، و ضعفه. و ربما اضطرّ إلى مثل الخربق، إن لم ينجح غيره فى التنقية، و إخراج الفضل اللزج. و مع هذا كله، فيجب أن يرفق فى إسهالهَم، و يفرّق عليهم السقى، و كلما يخلّ أن مادة قد اجتمعت لم يمكن من الثبات، بل عوود الاستفراغ، و مع ذلك، فيجب أن يراعى أمر معدهم، لئلا تتأذى بالمسهلات، و تجعل مسهلاتهم عطرة بالعود الخام و نحوه. و إن كانت القوة قوية، فلا تكثر الفكر فى ذلك، و أرح بالمبلغ الكافى.

و بالجملة، يجب أن يكون التدبير مانعاً لتوليد الفضول، و ذلك بالاستفراغات الرقيقة المواترة، و ليجنبوا الفصد ما أمكن. فإن

كان لا بدّ منه للامتلاء من دمّ، أقدم عليه بحذر، و تفاريق فی أيام ثلاثة أو أربعة.
و أكثر ما يجب الفصد إذا كان السبب احتباس دم بواسير، أو طمث، و الأولی أن يستفرغ أولًا بما ينقّی الدم مثل الأيارج و نحوه، ثم إن لم يكن بد، كفی أخذ دم قليل. و كذلک الأحوال
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۱۷
لمن بهم حاجة إلی استفراغ ما يخرج الأخلاط بالإسهال، و يفتح السدد، ثم بما يدرّ، و يفتح السدد. و الحقن الملطّفة الحلّلة للرطوبات المسهلة لها نفعة جداً. فإن استفرغوا كان أولی ما يعالجون به الرياضة المعتدلة، و تقليل شرب الماء، و الاستحمام بالمياه البورقية، و الكبريتية، و الشبّية، و أن يقيموا عند قرب البحر، و الحمّامات.
و أما الحمّامات العذبة، فتضرّهم إلا أن يستعملوها جافة، و يعرقوا فی أهويتها الحارة، و أن يستعملوا القیء قبل الطعام، فإنه نعم التدبير لهم، و يجب أن يكون فی أوائل الأمر بفجل ينقع فی السكنجبين، و فی آخره بالخربق، و أن يقبلوا علی التجفيف ما أمكن، و علی التفتيح، و أن يستعملوا فی أضمدتهم و مشروباتهم الأدوية المجففة، المفتحة، الملطفة العطرة، مثل السنبل، و السليخة، و الدارصينی، و الأدوية الملطّفة مثل الأفنتين، و الكاشم، و العافت، و بزر الأنجرة، و الكمافيطوس، و الزراوند المحرج، و عصارة قثاء الحمار، و القنطريون، و ورق المازريون، و الجاوشير، و الكاكنج بالخاصية. و يقع فی أدويتهم الكبريت، و عصارة قثاء الحمار، و أصل المارزيون، و ورقه، و النظرون، و رماد السوسن، و زبد البحر. و هذه و أمثالها تصلح لدلوكاتهم فی الحمام، و تنفعهم الميبة، و الخنديقون، و الشراب الريحانی القليل الرقيق، و شراب السوسن.
و مما ينفعهم جداً شراب الأفسنتين علی الريق. و من المعاجين، و خصوصاً بعد التنقية، الترياق، و المثروديطوس، و دواء الكركم، و دواء اللك، و الكلكلانج البزوری، و ربما سقوا من ألبان الإبل الأعرابية، و أبوالها، و خصوصاً فی الأبدان الجاسية القوية، و خصوصاً إذا أزمن سوء القنية، و كاد يصير استسقاء.
و ربما سقوا أوقيتين من أبوال الإبل من سكنجبين إلی نصف مثقال، أو أكثر، و كذلک فی أبوال المعز. و ربما كان الأصوب أن يخلط بها الهليلج الأصفر، إن كانت المواد رقيقة صفراوية. و ينفع من الكمّادات تكميد المعدة، و الكبد، بالسنبل و السليخة و نحوها، و اتخاذ ضمّاد منها بالميسوسن و نحوه، و يدام تمريخ بطونهم بمثل البورق، و الكبريب بالأدهان الحارة المعروفة. و ينفعهم من الضمادات مرهم الكعك بالسفرجل، و إن عصا طلوا بإخثار البقر، و بعر الماعز. و إما غذاء صاحب سوء القنية، فما فيه لذة و تقوية الطبيعة، مثل الدراج، و القبج، و مرقهما الزيرباج المطيب جداً، بمثل القرنفل و الدارصينی، و الزعفران، و المصطكی. و كذلک المصوصات. و من الفواكه الرمان، و السفرجل القليل منه لا يضرّهم. و يجب أن يخلط أيضاً بأطعمتهم مثل الخردل و الكراث، و الثوم، و ما يجری مجراه من غير أن يكثر جداً.

### فصل فی علاج الاستسقاء الزقّی:

#### اشارة

الغرض العام فی معالجتهم التجفيف، و إخراج الفضول و لو بالقعود فی الشمس حيث لا ريح، و اصطلاء النيران الموقدة من حطب مجفف، و الأكل بميزان، و ترک الماء، و تفتيح المسام،
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۱۸

و الازدراد المتواتر، و إسهال المائیة بالرفق، و بالتواتر، و الصابرة علی العطش، و تدبیره، و الامتناع من رؤیة الماء فضلًا عن شربه ما أمکن.
و إن لم یکن بدّ من شربه، شربه بعد الطعام بمدة، و ممزوجاً بشراب أو غیره، و تقلیل الغذاء و تلطیفه جداً هو أفضل علاج. و الریاضة التی ذکرناها فی باب اللحمی، و مراعاة القوة، و تقویتها بالطیوب العطرة، و المشمومات اللذیذة، و روائح الأطعمة القویة، و تقویتها بالشراب العطر، و لیس کثرة شرب السکنجبین فیه بمحمودة.
و مما ینفعهم القذف، و خصوصاً قبل الطعام، و أیضاً بعده غبّاً و ربعاً و خمساً، فإنه ینفعهم جداً. و التعطیس بالأدویة و النفوخات و غیر ذلک ینفعهم بما یحدر المائیة، و یحرکها إلی المجاری المستفرغة. و أما الفصد، فیجب أن یجتنبه کل صاحب استسقاء ما أمکن، إلا الذین بهم استسقاء احتباس من الدم، فإن الفصد یمنع أعضاءهم الغذاء، و هی قلیلة الغذاء و مع ذلک تبرد أکبادهم. فالفصد ضار فی غالب الأحوال، و إن کان هناک ورم اعتنی به أول شیء، و إذا اشتکی المستسقی الجانب الأیسر الکثیر الشرایین، فلیس اشتکاؤه للتمدد الذی به، فإن الجانبین مشترکان فی ذلک، بل ذلک للدم، فلیفصد أولًا، ثم یعالج الاستسقاء، و إن کان ورم صلب، فلا یطمع فی إبراء الاستسقاء الزقی الذی یتبعه، و لو استفرغ الماء أی استفراغ کان، و لو مائة مرة عاد و ملأ.
و اعلم أن الاستفراغ بالأدویة أحمد من البزل، و من الاسترشاح المتعذر إلحامهما. و یجب أن یقع الاستفراغ رقت أن لا تکون حمّی، و إن کان التدبیر بما جفف الاستسقاء، فإن الورم یعیده، و یجب أن یقلل عنه مثل الأقراص القابضة، و أن کانت مقویة مثل قرص الأمیر باریس، خصوصاً عند انعقال الطبیعة، و یجب أن یقع التجفیف فی الاستسقاء البارد بکل حار ملطّف مفتح، و أما فی الاستسقاء الحار فعلی وجه آخر سنفرّد له کلاماً.
و اعلم أن دهن الفستق و اللوز نافعان فی جمیع أنواع الاستسقاء. و أما الأدویة المفردة الصالحة لهذا الضرب من الاستسقاء إذا کان بارداً، فمثل سلاقة الحندقوقا الشدیدة الطبخ، یسقی منها کَل یوم أوقیتین، أو یطبخ رطل من العنصل فی أربعة أقساط شراب فی فخار نظیف حتی یذهب ثلث الشراب، و یسقی کل یوم أولًا قدر ملعقة کبیرة، ثم یزاد إلی أن یبلغ خمس ملاعق، ثم ینتقص إلی أن یرجع إلی واحدة، و أیضاً یسقی کل یوم من عصارة الفرذنج أوقیة.
و قد ذکر بعضهم أنه یجب أن تؤخذ الذراریج، فتقطع رؤوسها و أجنحتها، ثم تجعل أجسادها فی ماء العسل، و یدخل العلیل الحمّام، ثم یسقی ذلک أو یأکل به الخبز، و هذا شیء عندی فیه مخاطرة عظیمة. و أکثر ما أجسر أن أسقی منه قیراطاً فی شربة من المیاه المعصورة المعلومة. و قیل أنه إذا نقّی البدن، و شرب کل یوم من التریاق قدر حمصة بطبیخ الفودنج أحداً و عشرین یوماً، و اقتصر علی أکلة واحدة خفیفة وجبة برأ.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۲۱۹
و زعم بعضهم أن سقی بعر الماعز بالعسل نافع، أو بول الشاة، أو بول الحمیر بالسنبل و العسل، أو زراوند مدحرج ثلاثة دراهم فی شراب. و قد حمد لهم بعضهم کل یوم أو کل یومین قدر باقلاة من الشبث الرطب مصفی فی الماء. و من الأدویة النافعة کذلک الکلکلانج، و دواء اللکّ خاصة للزقّی، و لکل استسقاء، و دواء الکرکم، و معجون أبوریطوس خاصة، و جوارشن السوسن، و دواء الأشقیل، و شراب العنصل، و التریاق.
و اعلم أن التریاق، و دواء الکرکم، و الکلکلانج نافع جداً فی آخر الاستسقاء البارد. و من الأدویة العجیبة النفع أقراص شبرم. و ترکیبها: یؤخذ شبرم، و إهلیلج أصفر بالسواء، و الشربة متدرّجة من دانق و نصف، إلی قرب درهم، یشرب فی کل أربعة أیام مرة، و فیما بینها یشرب أقراص الأمبر باریس. و قد ترکب أدویة من الراوند، و القسط، و حب الغار، و الحلبة، و الترمس، و الراسن، و الجنطیانا، و صمغ اللوز، و القنة، و هی أدویة نافعة.

و أما الأدويـة المسـتفرغة للمائيـة، فهى المسـهلات، و الشـيافات، و الحقن خاصـة، فإنها أقرب إلى الماء، و أخف على الطبائع، و أبعـد عن الرئيسـة، و أنواع من الاستحامات و الحمامـات، و التنـانير المسـخنة، و المياه التى طبـخ فيها الملطفات، مثل البابونـج و الأذخر، و أنواع من المروخات، و الضمادات، و الكمادات، و يدخل فى جملة ذلك سقى لبن الماعز، و لبن اللقاح.

و من هذا القبيل البول، و لبن اللقاح موافق للزفى إذا أخذ أسـبوعاً مع أقراص الصـفر أولًا، نصف درهم، مع نصف درهم طباشير، إلى أن يبلغ درهماً. و بعـد الأسـبوع، أن اسـتفرغ الماء يوزن درهمين كلكلانج، ثم عاود أقراص الصـفر أسـبوعاً، و لم تزل تفعل هكذا، فربما أبرأ.

و الضـعيف لا يسـقى من أقراص الصـفر ابتداء، إلا قدر دانق، و أقراص الصفر مذكورة فى الأقراباذين، و كذلك الكلاكلانج. و من كان شديد الحرارة لا يلايمه لبن اللقاح، و يبتدئ لبن اللقاح وزن أربعين درهماً، و يزاد كل يوم عشرة عشرة.

و أما المسـهلات، فلا يجب أن يكون فيها ما يضر الكبد، و إن اضطر إلى مثله مضطر وجب أن يصلح. و لا يجب أن يكون دفعة، بل مرات، فإن ما يكون دفعة قاتل، و أقل ضـرره تضعيف الكبد. و الصبر وحده ردىء جداً للكبد، فينبغى أن يبعد عن الكبد، إلا لضرورة أو مع حيلة إصلاح.

و يجب أن يتبع المسهلات الصوم، فلا يأكل المستسهل بعدها يوماً و ليلة إن أمكن، و أن يتبع بما يقوى، و يقبض قليلًا مثل قرص الأـمبر بـاريس، و مثـل ميـاه الفواكه التى فيهـا لـذاذة، و قبض حتى يقوى الكبـد، خصوصـاً بعـد مثل الأوفربيون، و المازريون، و الأشق، و نحوه، ثم تستعمل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٢٢٠

مصلحات المزاج، كالتريـاق، و دواء الكركم فى البارد، و ماء الهنـدبا فى الحار، و يجب إذا كانت حرارة أن لا تسـهل الصـفراء، فإنها مقاومة للمائية بوجه، و لأن المائية تحتاج إلى إسهالها، فيتضاعف الإسهال، و تلحق القوة آفة، بل الأوجب أن تطفأ الصفراء، و تسـهّل المائية، إلا أن تكون الصـفراء مجاوزة للحد فى الكثرة، فلتقتصـر حينئذ على مثل الهليلج، فنعم المسـهل هو فى مثل هذا الحال. كما أن السكبينج نعم المسهل فى حال البرد.

و كـل إفراط فى الاسـتفراغ فى الكميـة و فى الزمـان ردىء، و هو فى الحـار أصـلح. و من الملينـات الجيـدة مرق القنـابر، و مرق الديك الهرم، خصوصاً بالبسـفايج، و الشـبث، و نحوه. و إذا استفرغت عشرة أيام بشىء من المستفرغات الرقيقة، و بألبان اللقاح، و ميـاه الجبن، و غير ذلـك، فنقص الماء، و خص الورم، فمن الصواب أن يكوى على البطن، لئلا يقبل الماء بعـد ذلك، و يكون الكى بعـد الحميـة، و ترك المسـهل يومين، أو ثلاثة، و هى ست كيات: ثلاث فى الطول تبتدأ من القص إلى العانة، و ثلاث فى العرض من البطن، و ليصبر بعده على الجوع و العطش.

و من الصواب أن يسـقى فيما بين مسـقلين شـيئاً من المفتحات للسدد، مثل أقراص اللوز المر. و أما سقى ألبان اللقاح و الماعز، و خصوصاً الأعرابيات، و خصوصاً المعلوفات بالرازيانـج، و البابونج، مما يسـهل المائية، و يلطّف، و يحرّ مثل الشـيح، و القيسوم، و القاقلة، و غير ذلك. و فى المحرورين ما يوافق مع ذلك الكبد مثل الكشوث، و الهندبا، و غير ذلك. و لا تلتفت إلى ما يقال من أنه دسـيس السوفسطائيين، و ما يقال من أن طبيعة اللبن مضادة للاستسقاء. بل اعلم أنه دواء نافع لما فيه من الجلاء، و يرقق، و لما فيه من خاصية، و ربما كان الدواء المطلق مضاداً لما يطلب فى علاج الكيفية، لكنه يكون موافقاً لخاصيته، أو لأمر آخر كاستفراغ و نحوه، كما نفع الهندبا فى معالجات الكبد التى بها أمراض باردة، و كما يفزع إلى السقمونيا فى الأمراض الصفراوية.

و اعلم أن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنساناً أقام عليه بدل الماء و الطعام لشـفى به. و قد جرب ذلك منه قوم دفعوا إلى بلاد العرب. فقادتهم الضـرورة إلى ذلك، فعوفوا. و ألبان اللقاح قـد تسـتعمل وحـدها، و قد تسـتعمل مخلوطة بغيرها من الأدوية التى

بعضـها يقصد قصد تدبير غير مسـخن جداً، مثل الهليلج مع بزر الهندبا، و بزر الكشوث، و الملح النفطى. و بعضها يقصد فيه قصد تدبير مسخن ملطف مثل السكبينج، و حبّه. و بعضها يقصد فيه قصد منع إفراط الإسهال مثل القرط، و نحوه.
و قد يخلط بأبوال الإبل، و قد يقتصـر عليها طعاماً و شـراباً، و قد يضاف إليها طعام غيرها. و فى الحالين يجب أن تتحقق من أمره أنه هـل يمتـاز منه البـدن، فلاـ يطلق، أو يطلق قليلًا، أو يطلق أكثر من وزنه بقـدر محتمل، أو يفرط، أو يسـهل فوق المحتمل، أو يتجبن فى المعدة، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۲۱

فى المجـارى، أو يؤدى إلى تبريـد، أو يخلف خلطاً بلغمياً، أو خلطاً محترقاً لعفونـة إن قبلها. و اعلم أن أفضل أوقات سـقيه الربيع إلى أول الصيـف. و من التدبير الحسن فى سـقيه ما جربناه مراراً فنفع، و هو أن يشـرب لبن اللقاح على خلاء من البطن، وطى من أيـام و ليـال قبله لاـ يتنـاول فيها إلا قليلًا جـداً، و إن أمكن طيها فعل، و لا بـد من طى الليلـة التى قبلها، ثم يشـرب منه الحليب فى الوقت و المكان مقـدار أوقيتين، أو ثلاثـة. و أجوده أوقيتان منه مع أوقية من بول الإبل، و يهجر الماء أياماً ثلاثة، فيجب ما يخرج بالإدرار قريباً مما يشرب، و بعد ذلك ربما استطلق البطن بما يشرب منه، و ربما لم يستطلق به إلا بثفل قليل، و إنما لم يستطلق به لأن البدن يكون قد امتاز منه، فإن اسـتطلق بطنه فوق ما شـرب كف عنه يوماً أو خلط به ما فيه قبض. و إن لم يسـتطلق، فيجب أن يخاف شاربه التجبن و يهجره.
و كذلك إن اسـتطلق دون ما شـرب، و حينئذ يجب أن يشـرب شـيئاً يحدر ما فى المعدة منه، و أن يعاوده مخلوطاً به سـكبينج و نحوه، بل من الاحتياط أن يسـتعمل فى كل ثلاثة أيام شـيئاً من حبّ السكبينج و نحوه بقدر قليل، يخرج ما عسى أن يكون تجبّن من بقاياه، أو تولّد منه، و خصوصاً ذا تجشأ جشاء حامضاً، و وجد ثقلًا.
و من التدبير النافع فى مثل هذه الحال الحقن فى الوقت. و يجب أيضاً فى مثل هذه الحال أن يترك سـقى اللبن يوماً أو يومين، و يفزع إلى الضمّادات، أو الكمّادات التى يضمد بها البطن، فيحلل، فإن كان سقى اللبن لا يحدث شيئاً من ذلك، و يخرج كل يوم شيئاً غير مفرط، بل إلى قـدر كوزين صـغيرين مثلًا، اقتصـر عليه كان وحـده أو مع السـكبينج. و الحبوب المسـهلة الكسـنجبينية و غيرها، و إن أفرط الإسـهال قطع عنه اللبن يوماً أو يومين، ثم درج فى سـقيه، فيسـقى منه لبن نجيبة قد علفت القوابض، و خلط به ساعة يحلب خبث الحديد البَصْرِى المرضوض المغسول على الخمر، و الخل المقلو قدر عشرين درهماً، قرط، و طراثيث، من كل واحـد خمسـة دراهم، بزر الكشوث، و بزر الكرفس، ثلاثـة دراهم، باقـات من صـعتر، و كرفس، و سـذاب، يترك فيه ساعـة، ثم يصفى، و يشرب به، ثم يتدرج إلى الصرف، ثم إلى المخلوط بما يسهل إن احتيج إليه.
و أمـا المـدرات النافعـة فى ذلـك، فيجب أن لاـ يلزم الواحـد منهـا، بل ينتقل من بعضـها إلى بعض. و أدويته مثل فطراساليون، و نـانخواه، و فودنـج، و أسارون، و رازيانـج، و بزر كرفس، و سـساليوس، و سائر الانجـذان، و كمافيطوس، و الوج، و السـنبلان، و دوقو، و فو و مو، و هليون و بزره، و أصل الجزر البرى، و الكاكنج. و يجب أن ينعّم سحقها حتى يصل بسرعة إلى ناحية الحدبة، و إذا استعملت المدرات القوية، فيجب أن تستعمل بعدها شيئاً من الأمرق الدسمة، مثل مرقة دجاجة سمينة.
و أما الأضمدة، فالقانون أن لا يكثر فيها مما يجفف، و يحلل مع قبض قوى يسد مسام ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۲۲

يتنفس، و يتحلل إلا شيئاً قليلًا قـدر ما يحفظ القوة، إن احتيـج إليه مثل السـنبلين، و الكندر، و السعد، بقدر قليل جداً، فإن ذلك يحفظ قوة المراق، و ما فيها أيضاً، و يجعلها غير قابلة. و أما الأدوية الضمادية المفردة، و الضمادات المركبة النافعة فى هذه العلة، فقـد ذكرنا كثيراً منها فى الأقراباذين. و الذى نذكره ههنا، فمما هو مجرب نافع إخثاء البقر، و بعر الماعز الراعيتين للحشيش دون

الكلأ. و هـذه نسـخة ضـمّاد منها: يؤخـذ من هذه الأختاء شـيء، و يغلى بماء و ملح، ثم يذر عليه كبريت مسـحوق، و يجعل على البطن، و أيضاً بعر الماعز مع بول الصبى، و أيضاً زبل الحمام، و حبّ الغار، و الايرسا. و من القوى فى هـذا الباب إختاء البقر، بعر المـاعز، يجعـل فيه شـىء من الخربق، و شبرم، و يجمع ببول اللقـاح، و يضـمد به. و من الضـمادات أن يلصق الودع المشـقوق، و يترك على بطن المستسقى بحاله، و بعـد الـدقّ بصـدره، و يصبر عليه إلى أن يجف بنفسه. و من الضـمادات الجيـدة، أن يتخذ ضمّاد من راتينج، و نطرون، و راسن، و دقاق الكندر بشحم البقر.

ضمّاد يوافق الاستسـقاء: و نسـخته يطبخ التين اللحيم بماء، و يخلط معه مازريون مسحوق جزء، نطرون جزآن، كمافيطوس جزء و نصف، يتخذ ضماداً فإنه نافع.

آخر قوى جداً: يؤخذ صـمغ الصـنوبر، و شـمع، و زوفا رطب، و زفت، و صـمغ البطم، من كل واحد ثلاث درخميات، ميعة و هو الإصطرك، و مصطكى، و صبر، و زعفران و أطراف الأفسنتين، و أشق من كل واحد درخمى، جندبادستر، و كبريت، و حماما و صدف السـمك المعروف بسيفا، من كل واحد نصف درخمى، ذرق الحمام، و حرف بابلى، و زهر القصب فى البحيرة، من كل واحد ثلاث درخميات، سوسن أسمانجونى أربع درخميات، بورق أحمر درخمى، يخلط بدهن البابونج.

و إذا كان فى الكبـد ورم نفع الضـماد المتخـذ من حشـيش السـنبل، و الزعفران، و حب البان، و المصـطكى، و إكليل الملك، و عساليج الكرم، و البابونج، و الأدهان المطيبة. و من المراهم: مرهم بهذه الصـفة، و نسخته: يؤخذ المارقشيتا، و الكبريت الأصفر و النطرون، و الأشق، من كـل واحـد جزء، و من الكمـون جزآن و ثلثا جزء، يجمـع بشـمع و علـك البطم، و شـراب و يوضع على البطـن، و مرهـم الجنـدبادستر، و مرهم الأفسـنتين، و مرهم الإيرسـا، و مرهم الفربيـون، و مرهم شـحم الحنظـل، و المرهم المتخذ بالخلاف، و مرهم حبّ الغار، و مرهم البزور، و مرهم بولور حيوش.

و من الذرورات: نطرون، و ملح مشويان، يذرّ على البطن، و خصوصاً بعد دهن حار مثل دهن قثاء الحمار، و دهن الناردين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: **۲۲۳**

و قد يسـتعمل لهم الأدوية المحمّرة، و ربما ضـربوا أعضاءهم الطرفية بقضبان دقاق و ذلك غير محمود عندى. و ربما علقوا على أحقابهم، و ما يليها المثانات المفنوخ فيها، أو لا أعرف فيها كبير فائدة.

و أما البزل من المراق، فاعلم أنه قلما نجع إلا فى قوى البـدن جـداً، إذا قـدر بعـده على رياضة معتدلة، و عطش، و تقليل غذاء. و يجب أن لا نقدم عليه ما أمكن علاج غيره، و الصواب أن لا يكون فى دفعة واحدة، فيستفرغ الروح دفعة، و تسقط القوة، بل قليلًا قليلًا، و أن لا يتعرض به لمنهوك. فأما صـفة البزل، فإن أفطيلوس أمر أن يقام قياماً مستوياً إن قدر عليه، أو يجلس جلوساً مستوياً، و يغمر الخدم أضـلاعه، و يدفعونها إلى أسـفل السرّة، ثم يشتغل بالبزل. فإن لم يقدر على ذلك، فلا يبزله، و إن أردت أن تبزله، فيجب أن تبزل أسفل السرّة قدر ثلاثة أصابع مضمومة، ثم يشقّ إن كان الاستسقاء قد ابتدأ من المعى.

و إن كان من جانب الكبد، فلتجعل الشق من الجانب الأيسـر من السرّة. و إن كان السبب من الطحال، فلتجعله من الجانب الأيمن من السرة، و أرفق كى لا تشقّ الصفاق، بل لتسلخ المراق عن الصفاق قليلًا إلى أسفل من موضع شق المراق، ثم تثقب المراق ثقباً صغيراً على أن يكون ثقب المراق أسفل من ثقب الصفاق، حتى إذا أخرجت الأنبوبة انطبق ذلك الثقب، فاحتبس الماء لاختلاف الثقبين، ثم لتـدخل فيه أنبوبـة نحـاس، فإذا أخـذت الماء بقـدر أنمـة مسـتلقياً، و يجب أن يراعى النبض، فإذا أخـذ يضـعف قليلًا، حبست الماء، و إذا أخرجت الماء آخر الإخراج بقدر، بقيت شيئاً يكفى الخطب فيه الأدوية المسهّلة.

و قـد يكون بعـد البزل الكى الذى ذكرناه، و قد تكوى المعدة، و الكبد، و الطحال، و أسـفل السـرّة، بمكاوٍ دقيقة. و ربما تلطفوا، فأخرجوا الماء إلى الصـفن، و بزلوا من الصـفن قليلًا قليلًا، و هو تـدبير نجيع نافع، و ذلك بالتعطيس، و بكل ما يجذب المائية إلى

أسفل، و يجب حينئذ أن يتوقّى لئلا يقع منه الفتق، و أن يكون ذلك بما ليس فيه ضرر آخر.
و ربما نخسوا الأدرّة بإبر كثيرة ليكون للماء مراشح كثيرة، و ربما أعقب البزل مغصاً، و وجعاً، فيجب أن يستعمل صب دهن الشبت، و دهن البابونج، و الأدهان الملينة على المغص، و موضع البزل، و يوضع عليه الضمّادات المعمولة بالحلبة، و بزر الكتان، و بزر الخطمى و نحوه.
و ربما اقتصر على ماء حار، و دهن يصبّ على البزل، فإذا سكن المغص أزيل. و أما الاستفراغات الجزئية لهم بالأدوية فلنورد منها أبواباً. و هذه الأدوية المسهلة للمائية قد عددناها فى الجداول، و القوية منها مثل ألبان اليتوعات، و شجرها. و أفضل ما يكسر غائلتها الخلّ، و السفرجل، و التفاح، و حب الرمان، و خصوصاً خلّ ربى فيه السفرجل و نحوه، أو طبخ فيه، أو ترك فيه أياماً، أو رش عليه عصارته. و مما يعجن به اليّتوعات مثل لبن الشبرم و نحوه، كالميبختج يعجن به و يحبب.

و السكنجبين أفضل من ذلك، إذا حلّ فى الأوقية منه دانق من مثل لبن الشبرم و خصوصاً الشجرة التى يتخذ منها الترياق المغراوى، و الفوشنجى. و أظن أنه اللاعية و الفربيون، دواء يسقى منه وزن درهمين فى صفرة البيض النيمبرشت، فإنه قد ينفع فى الأقوياء مراراً مع خطر عظيم فيه، و الروسختج، و توبال النحاس، و خصوصاً معجوناً بلبّ الخبز محبباً، و حشيشة تسمى مدرانا، و عصارة قثاء الحمار، و الشراب المنقوع فيه شحم الحنظل. و المازريون من جملة اليّتوعات قوى فى هذا الباب، و إصلاحه أن ينقع فى الخلّ، و قد يتخذ من خله سكنجبين، و الأشق قد يسقى إلى درهمين بماء العسل. و مما هو قريب الاعتدال السكبينج، و الايرسا، و بزر الأبخرة مقشّراً من قشرة، معجوناً بعسل، و ماء ورق الفجل.
و أما التى هى أسلم، و أضعف، فماء القاقلى نصف رطل مع سكر العشر، و ماء الكاكنج، و ماء عنب الثعلب، و سكنجبين المازريون، و لبن اللقاح المدبر، و ماء الجبن المدبّر بقوة الايرسا، و المازريون، و توبالَ النحاس و نحوه. نسخة جيدة: ماء الجبن يجعل على الرطل منه درهم ملح إندرانى، و خمسة دراهم تربد مسحوق، يغلى برفق، و تؤخذ رغوته، و يصفى، و يبدأ، و يسقى منه ثلث رطل، و يزاد قليلًا قليلًا إلى رطل، فإنه ينقص الماء بلا تسخين. و أجود ماء الجبن، ما اتخذ من لبن اللقاح، و أفضله للمحرورين المتخذ من لبن الماعز، و لبن الأتن. و من الأدوية المقاربة لذلك، و ينفع الاستسقاء الحار، أن ينقع فلق من السفرجل فى الخلّ ثلاثة أيام، ثم يدق مع وزنه من المازريون الطرى دقاً شديداً، حتى يخلط، و يلقى عليه نصف قدر الخل سكّراً، و بطيخ حتى يسير فى قوام العسل، و يخلط الجميع. و قد يقرب من هذه الحبوب المتخذة من بور المازريون، مع سكّر العشر، و هو مما لا خطر فيه للحارة أيضاً.
و من المعاجين: الكلكلانج، و معجون لنا بخبث الحديد، و المازريون فى الأقراباذين، و معجون لبعضهم. و نسخته: يؤخذ من بزر الهندبا، و بزر كشوث عشرة عشرة، عصارة الطرحشقوق مجففة وزن عشرين درهماً، عصارة الأمبر باريس خمسة عشر درهماً، لك مغسول، و راوند صينى، من كل واحد خمسة دراهم، عصارة الأفسنتين سبعة دراهم، عصارة قثاء الحمار، و شحم الحنظل، خمسة خمسة، غاريقون سبعة يعجن بالجلاب، و يسقى بماء البقول. هذا دواء جيد ذكره بعض الأولين، و انتحله بعض المتأخرين، و هذا آمن جانباً من الكلكلانج، و فيه تقوية و إسهال قوى.
و من الأشربة: شراب الايرسا، و شراب بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ نحاس محرق جيداً مثقال، و يسحق، و فرق الحمام مثقال، و ثلاثة من قضبان السذاب، و شيء يسير من ملح العجين، يشرب ذلك بشراب. و من الحبوب حبّ فيلغريوس وصفته: يؤخذ توبال النحاس،

و ورق المازريون، و بزر أنيسون، من كل واحد جزء، و يتخذ منه حب، و يسقى القوى منها مثقالًا، و الضعيف درهماً. و أيضاً: حب الشعثا، و حب بهرام، و حب الخمسة، و حبّ السكبينج، و حب المازريون، و هو غاية للزقى.
كما أن حب الراوند غاية للحمى، و حب المقل، و حبّ الشبرم، و حبوب ذكرناها فى الأقراباذين. و حبّ بهذه الصفة و نسخته: يؤخذ لبن الشبرم، و عصارة الأفسنتين، و سنبل، و تربد من كل واحد دانق، غاريقون، ورد، من كل واحد نصف درهم، يحبب بماء عنب الثعلب، و يشرب، فإنه نافع جداً.
أخرى: يؤخذ قشر النحاس كمافيطوس، و أنيسون أجزاء سواء، يحبّب و يبدأ مه بدرخمى واحد، و يتصاعد. و أيضاً: من الأقراص قرص الراوند الكبير المسهل، و أقراص المازريون بالبزور، و أقراص المازريون نسخة أخرى معروفة.
و أما الاستحمامات: فيكره لهم الرطب منها. و أجودها لهم اليابس، و أجود اليابس تنّور مسجّر بقدر يحتمل المريض أن يدخله، و خصوصاً صاحب اللحمى. و إذا أدخل يترك رأسه خارجاً إلى الهواء البارد ليتأدى الهواء البارد إلى ناحية القلب، و الرئة، فيبرد قلبه، و لا يعظم عطشه، و يتحلل بدنه عرقاً غزيراً نافعاً. و إن كان الرطب، فمياه الحمّامات الحارة البورقية، و الكبريتية، و الشّبية المعروفة المجففة انتفع بها جداً فى منتهى العلة خصوصاً صاحب اللحمى يتكرر فيها فى اليوم مرات. فإن لم تسقط القوة، و أمكنه أن يقيم فيها يوماً بطوله فعل. و من هذا القبيل ماء البحر إذا فتّر و سخّن. و أما البارد و السباحة فيه، فذلك فى الأمر شديد الموافقة.
و من فضائل مياه الحمّامات، التمكن من تدبير النفس البارد الذى يعوز مثله فى الحمّام، فإن لم يحضره مياه الحمامات، فاحلل المياه العذبة بما يخلط بها من الأدوية، و يطبخ فيها مثل البورق، و الكبريت، و الأشنان، و الخردل، و النورة و العقاقير الأخرى المعلومة التى تشاكلها قبل اليأس. و هذه المياه يجب أن تلقى من صاحب الزقى و الطبلى بطنه، و من صاحب اللحمى جميع البدن.
و أما الاستسقاء الحار، فهو، إما تابع لورم حار، أو تابع لمزاج حار بلا ورم، لضعف القوة المغيرة، و ليس حمرة الماء دليلًا على هذا النوع من الاستسقاء لا محالة، فربما كان صبغه لقلّته، بل اعتمد فيه على سائر الدلائل، ثم عالج. و يجب أن يجتنب هذان جميعاً الأدوية الحارة البتة، فتزيد فى السبب، فتزيد فى العلة، بل يكون فيها خطر عظيم.
و لا يجب أن تلتفت إلى من يقول أن الاستسقاء لا يبرأ إلا بالأدوية الحارة. فكثيراً ما برأ

فيما شاهدناه، و فيما جرب قبلنا بأن عالجنا نحن و من قبلنا الأورام بعلاجها و المزاج الحار بالتبريد. و رأيت امرأة نهكها الاستسقاء، و عظم عليها، فأكبت على شىء كثير من الرمان يستبشع ذكره، فبرأت، و كانت دبرت بنفسها و شهوتها هذا التدبير. و مع هذا أيضاً فيجب أن تراعى جهة المائية المجتمعة، فإنك إن راعيت جانب الحمى وحدها، كان خطراً، و إن راعيت جانب المائية، كان خطأ، فيجب أن تجمع بين التدبيرين برفق، و لتفرغ إلى المعتدلات، و مقاومة الأغلب.
و اعلم أنك إن اجتهدت فى إبراء الاستسقاء و الورم،- و الحمى قائم- فإنه لا يمكنك- و التدبير فى مثل هذا- أن تستعمل ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنج، و ماء الكرفس، و ماء القاقلى، و كذلك ماء الطرحشقوق، و هو التصعيد المرّ، و يجب أن يخل بهذه شىء من اللكّ، و الزعفران، و الراوند مع هليلج أصفر، و أن تستعمل أيضاً عند الضرورات ما جعلناه فى الطبقة السافلة من المسهلات المازريونية و غيرها.
و يجب أن تتأمل ما قاله جالينوس فى علاج مستسقى حار الاستسقاء، و كتبناه بلفظه قال جالينوس: ما دبرت به الشيخ صديقنا من استسقاء زقى مع حرارة، و قوة ضعيفة، غذيته بلحم الجدى مشوياً، و بالقبج، و الطيهوج، و نحوها من الطيور، و الخبز الخشكار، و

القريص، و المصوص، و الهلام بها، و العدس بالخل عدسية صفراء، و أوسعت عليه فى ذلك لحفظ قوته، و لم آذن له فى المرق البتة إلا يوم عزمى على سقيه دواء، فكنت فى ذلك اليوم آذن له فى زيرباج قبل الدواء و بعده فكان لا يكثر عطشه، و أمرته أن يأكل هذه بخلّ متوسط الثقافة، و أسهلته بهذا المطبوخ. و نسخته: يؤخذ هليلج أصفر سبعة دراهم شاهترج، أربعة دراهم حشيش الأفسنتين، درهمين حشيش الغافت، درهمين هندبا غضّ، باقة سنبل الطيب درهمين، بزر هندبا درهمين، ورد درهمين يطبخ بثلاثة أرطال ماء، حتى يصير رطلًا، و يمرس فيه عشرة دراهم سكراً و يشرب.
و أيضاً هذا الحب و نسخته: يؤخذ لبن الشبرم، و مثله سكر، عقدته، و كنت أعطيه قبل غذائه، و ربما عقدته بلحم التين، و أعطيته منه حمصتين، أو ثلاثاً، و سقيته بعده ربّ الحصرم، و الريباس، و ضمدت كبده بالباردة، و بحب قيرس، و بالمازريون المنقع بالخل. و من أطليته على البطن: الطين الأرمنى بالخل، و الماورد، و دقيق الشعير، و الجاورس، و إخثاء البقر، و بعر المعز، و رماد البلوط، و الكرم، و فى الأحايين البورق، و الكبريت كلها بخل، و حتى ضمدت كبده بالضماد الصندلى، و ربما وضعت ضماد الصندل على ناحية الكبد، و المحللة على السرة و البطن، و قد أسهلته أيضاً بشراب الورد بعد أن أنقعت فيه مازريون و مرة دفت فيه لبن الشبرم، و أذنت له من الفواكه فى التين اليابس، و اللوز، و السكر، و أمرته بمصابرة العطش. و إن أفرط عليه، مزجت له جلاباً بماء، و سقيته، و قد دققت ورق المازريون، و نخلته، و عجنته بعسل التين، و كنت أعطيته منه قبل الأكل و بعده. و جملة، فلم أدعه يوماً بلا نقص، فهذه أقواله.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٢٧

### فى أغذيتهم:

و أما الغذاء لأصحاب الاستسقاء، فيجب أن يكون قليلًا و وجبة، و لو أمكنه أن يهجر الخبز من الحنطة للزوجته، و تسديده فعل، و يقتصر على خبز الشعير بالبزور. و إن كان لا بدّ، فيجب أن يكون من خبز بنورى خشكار نضيج مجفف، لئلا يقطن، و ليكن من حنطة غير علكة.
و من الناس من يجعل فيه دقيق الحمص، و أن يكون دسمهم من مثل زيت الأنفاق و من أغذيتهم الخلّ بالزيت المبزر و المفوه به، فإنه يوافقهم. و مرق الحجاج نافع لهم، فإنه يجمع إلى الإدرار إصلاح الكبد. و الطعام الذى يتخذه النصارى من الزيتون، و الجزر و الثوم، و يجب أن يكون مرقهم ماء الحمص، و مرقة للقنابر، والديكى الهرم، و الدجاج و خصوصاً بحشيش الماهنودانه، و تكون اللحوم التى ربما يتناولونها لحرم الطير الخفاف، مثل الدراج، و الدجاج، و الشفانين، و القبج، و الفواخت، و القنابر، و لحم القطا، و الغزلان، و الجداء، و صغار السمك البمزرة الملطفة، و الحريفة المقطعة و ملح الأفعى جيد لهم جداً، و لكنه ربما أفرط فى العطش، و بقولهم مثل أصل الكرفس و السلق، و البقلة اليهودية، و الهندبا، و الشاهترج، و قليل من السرمق، و الكرّاث و السذاب، و ورق الكراويا، و الفوذنج، و الثوم، و الكبر، و الخردل. و الحبوب كل تضرهم، و خاصة أصحاب الطبلى. و أما اللبوب، فالفستق، و البندق، و اللوز المر ينفعهم و ربما رخص لهم فى وقت مسفوف فى التمر، و الزبيب، و لا رخصة لهم فى شىء من الفواكه الرطبة اللينة، إلا الرمان الحلو.
و أما الشراب، فلا يقربن منه صاحب الاستسقاء الحار، و أما صاحب الاستسقاء البارد، فيجب أن لا يشرب منه إلا الرقيق العتيق القليل، لا على الريق، و لا على الطعام بل بعد حين. و إذا علم انحدار الطعام من المعدة. و أما الحقن و الشيافات، فالحقن المتخذة من المياه المخرجة للمائية مع مثل السكبينج و الايرسا و نحوه.

شیاف: یستفرغ الماء استفراغاً جیداً، یؤخذ بزر أنجرة خمسین عدداً، حب الماهنوندانه ثلاثین عدداً، غاریقون سبعة قراریط، قشر النحاس ثلاثون درخمی، یخلط مع لبوب الخبز، و یعمل شیافاً، و یتناول معه ستة قراریط أو تسعة. و أما المدرات، فجمیع المدرات تنفعهم. و مما هو جید لهم دواء یدر البول یؤخذ بزر البول یؤخذ بزر أنجرة تسعة قراریط، خربق أسود مثله، کاکنج درخمیان، سنبل هندی درخمی، یخلط و یتناول. الشربة منه مثقال بشراب الأفاویه.
آخر یدر البول: یؤخذ عیدان البلسان، و سنبل الطیب، و سلیخة، و کمون، و أصل السوسن، و أوفاریقون، و فقاح الإذخر، و لوف، و قسط، و جزر بری، و حماما و سمربیون، و هو صنف من الکرفس البری، و فطراسالیون، و هو بزر الکرفس الجبلی، و قصبة الذریرة، و فلفل، و کاکنج، و سالیوس، و هو الانجذان الرومی من کل واحد درخمی، یخلط الجمیع، و الشربة منه درهمان.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۲۲۸

### فصل فی علاج الاستسقاء اللحمی:

الأصول الکلیة نافعة فی الاستسقاء اللحمی، و مع ذلک فقد ذکرنا فی باب الاستسقاء الزقی إشارات إلی معالجات الاستسقاء اللحمی. و قد تقع الحاجة فیه إلی الفصد، و إن کان السبب فیه احتباس دم الطمث، أو البواسیر، و کان هناک دلائل الامتلاء، فإن فی الفصد حینئذ إزالة الخانق المطفئ. و الفصد أشد مناسبة للحی منه للزقی، و إذا کان مع اللحمی حمی، لم یجز إسهال بدواء، و لا فصد ما لم یزل. و أقراص الشبرم، و شربها علی ما وصفنا فی باب الزقی أشد ملائمة للحمی منها لسائر أنواع الاستسقاء، و لین الطبیعة منهم صالح لهم جداً. فلا یجب أن تحبس، بل یجب أن تطلق دائماً، و لو بالدواء المعتدل، و ینفع القذف، و تنفع الغراغر المنقیة للدماغ و ینفع الإسهال. و أفضله ما کان بحبّ الراوند. و للاستسقاء، و خصوصاً اللحمی ریاضة تبتدئ أولًا مستلقیاً، ثم متمکناً علی ظهر الدابة، ثم ماشیاً قلیلًا علی أرض لینة رملیة. و منهم من یمسح العرق لئلا یؤثر کبّ الرشح الأول علی الثانی سدداً، و یتعرض بعد الریاضة للتسخین، خصوصاً بالشمس، فإنها قویة الغوص، و إذا اشتد حر الشمس وقی الرأس لئلا یصیبه علة دماغیة، و یکشف سائر الأعضاء، و یکون مضطجعه الرمل إن وجده، فإنه صالح لما ذکرنا بالمدرات المذکورة. فإذا أدر منه العرق مسحه، و دهن بمثل دهن قثاء الحمار، و نحوه.
و یتوقی مهاب الریاح الباردة، و یجب أن یشرب دواء اللکّ، و دواء الکرکم، و کذلک الکلکلانج أیضاً، و یستعمل المدرات المذکورة، و المسهّلات التی فیها تلطیف، و تجفیف، و منها أقراص الغافت مع الأبهل فی ماء الأصول، و فی السکنجبین البزوری، إن کانت حرارة.
و الأدویة المفردة فی الزقّی نافعة فی هذا کله، حتی السکبینج، و القسط، و المازریون، و الفربیون. و طبیخ الابهل نافع جداً. و إن طبخ وحده بقدر ما یحمّر الماء منه، ثم یؤخذ وزن ثلاثة دراهم إبهل، و یشرب من ذلک الماء علیه، و یسقی أیضاً نانخواه، و کمون، و ملح الطبرزذ. و أما الذی عن سبب حار، فیجب أن یفصد لیخرج الصدید الردیء، و یدرّ. فإذا انتقت العروق، أصلح مزاج الکبد بما یرد الکبد عن الالتهاب إلی المزاج الطبیعی، و تغذیه اللحمی البارد و الحار، و تعطیشه کما فی الزقی البارد و الحار بعینه.

### فصل فی علاج الاستسقاء الطبلی:

القانون فى علاجه أن يستفرغ الخلط الرطب إن كان هو لاحتباسه سبباً للنفخة، و ربما احتاج إلى استفراغ المائية، و إلى البزل أيضاً، كالزقى، و أن تقوّى المعدة، إن كان السبب ضعفها، أو يعدل الكبد بالأطلية و غيرها حتى لا يفرط تبخرها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۲۹

و الفصد لا يدخل فى هذا الباب، إلا فى النادر، بل الأولى أن يسهّل الطبيعة برفق، و يجب أن لا يكثر من المسهّلات، و يجب أيضاً أن يستعمل المدرات، و لكن لا يفرط فيها، فإن الإفراط فيهما يؤدى إلى تولد أبخرة كثيرة، ثم يستعمل المجشئات، و محلّلات الرياح، و يدلك بطنه فى اليوم مراراً، و يكمّد بالجاورس، و النخالة إن نفعه، و كذلك حبوب مشروبة، و حمولات، و ربما احتاج إلى وضع المحاجم الفارغة على بطنه مراراً. و يجب أن يجتنب الحبوب، و البقول، و الألبان، و الفواكه الرطبة. و إن كان الاستسقاء الطبلى مع سوء مزاج حار، فيجب أن يسقى مثل مياه الرازيانج، و الكرفس، و إكليل الملك، و البابونج، و الحسك.

و إن كان الاستسقاء الطبلى من سوء مزاج بارد، فيجب أن يسقى الكمون، و الأنيسون، و الجندبادستر، و النانخواه، و أن يمضغ الكمون. و الكندر دائماً ينفعه معجون الوجّ بالشونيز، و هو مذكور فى القرابادين، و أيضاً ينفعه ورق القمارى إذا مضغ دائماً، و كذلك السعد و الدوقو، من كل واحد وزن درهمين. و أيضاً نانخواه، و إبهل، و كمون ملح طبرزذ، و الحمولات يؤخذ كمون، و بورق، و ورق سذاب، و يستعمل منه شيافة بعد أن تراعى القوة، و الوقت. و من الحقن دهن السذاب نفسه، أو مع البزور المحللة، و كذلك دهن الكرفس، و دهن الدارصينى، و كذلك البزور المحللة للرياح مطبوخاً.[۳]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۳ ؛ ص ۲۳۰

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۳۰

## الفن الخامس عشر أحوال المرارة و الطحال و هو مقالتان:

### المقالة الأولى تشريح المرارة و الطحال و فى اليرقان

#### فصل فى تشريح المرارة:

اعلم أن المرارة كيس معلّق من الكبد إلى ناحية المعدة من طبقة واحدة عصبانية، و لها ضمّ إلى الكبد، و مجرى فيه يجذب الخلط الرقيق الموافق لها، و المرار الأصفر، و يتصل هذا المجرى بنفس الكبد، و العروق التى فيها يتكون الدم، و له هناك شعب كثيرة غائصة، و إن كان مدخل عمودها من التقعير، و الفم، و مجرى إلى ناحية المعدة. و الأمعاء ترسل فيه إلى ناحيتهما فضل الصفراء على ما ذكرناه فى الكتاب الأول.

و هذا المجرى يتصل أكثر شعبه بالاثنى عشرى، و ربما اتصل شىء صغير منه بأسفل المعدة، و ربما وقع الأمر بالضد، فصار الأكبر المتصل بالوعاء الأغلظ إلى أسفل المعدة، و الأصغر إلى الاثنى عشرى. و فى أكثر الناس هو مجرى واحد متصل بالاثنى عشرى.

و أما مدخل الأنبوبة المصاصة للمرارة فى المرارة، فقريب من مدخل أنبوبة المثانة فى المثانة. و من عادة الأطباء الأقدمين أن يسموا المرار الكيس الأصغر، كما أنه من عادتهم أن يسموا المثانة الكيس الأكبر، و من المنافع فى خلقة المرارة، تنقية الكبد من

الفضل الرغوى، و أيضاً تسخينها كالوقود تحت القدر، و أيضاً تلطيف الدم، و تحليل الفضول، و أيضاً تحريك البراز، و تنظيف الأمعاء، و شدّ ما يسترخى من العضل حوله، و إنما لم يخلق فى الأكثر للمرارة سبيل إلى المعدة لتغسل رطوباتها بالمرة، كما تغسل بها فى رطوبات الأمعاء، لأن المعدة تتأذى بذلك، و تغثّى، و يفسد الهضم فيها بما يخالط الغذاء من خلط ردىء، و يأتيها من العرق الضارب. و للعصبة التى تتصل بالكبد شعبتان صغيرتان جداً، و المرارة كالمثانة، طبقة واحدة مؤلفة من أصناف الليف الثلاثة، و إذا لم تجذب المرارة المرار، أو جذبت، فلم تستنق عنه حدثت آفات، فإن الصفراء إذا احتبست فوق المرارة، أو رمت الكبد، و أورثت اليرقان، و ربما عفنت، و أحدثت حميات رديئة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٣١

و إذا سالت إلى أعضاء البول بإفراط، قرحت، و إذا سالت إلى عضو ما، أحدثت الحمرة، و النملة، و إذا دبت فى البدن كله ساكنة غير هائجة، أحدثت اليرقان، و إذا سالت عن المرارة إلى الأمعاء بإفراط أورثت الإسهال المرارى و السحج.

### فصل فى تشريح الطحال:

إن الطحال بالجملة مفرغة ثفل الدم و حرافته، و هما السوداء الطبيعية و العرضية، و له شأن ما و قوة، فهو يقاوم القلب من تحت، و الكبد و المرارة من جانب. و إذا جذب كدورة الدم هضمها، فإذا حمضت، أو عفصت، و صلحت لدغدغة فم المعدة، و دباغته، و اعتدل حرها، أرسلها إليه فى وريد عظيم.

و إذا ضعف الطحال عن تنقية الكبد و ما يليها من السوداء، حدثت فى البدن أمراض سوداوية من السرطان، و الدوالى، و داء الفيل، و القوباء، و البهق الأسود، و البرص الأسود، بل من المالنخوليا، و الجذام و غير ذلك، و إذا ضعف عن إخراج ما يجب أن يخرج عن نفسه من السوداء، وجب أيضاً أن يكبر، و يعظم، و يرم، و أن لا يكون لما يتولّد فيه من السوداء مكان فيه، و أن يحتبس ما يدغدغ فم المعدة.

و إذا أرسل بإفراط اشتد الجوع، و إن كان حامضاً، و كان ليس بمفرط، فيغثى و يقىء، و ربما أحدث فى الأمعاء سحجاً سوداوياً قتالًا، و إذا سمن الطحال هزل البدن، و هزل الكبد، فهو أشد ضداً للكبد، و ربما احترقت السوداء فى الطحال لا إلى الحموضة المعتدلة، و ربما انصب كثيراً فاحشاً إلى المعدة، فأحدث القىء السوداوى، و ربما كان له أدوار، و عرض منه المرض المسمى انقلاب المعدة. و إذا كثر استفراغ السوداء، و لم تكن هناك حمى، فهو لضعف الماسكة أو القوة الدافعة و إذا كثر احتباسها، فبالضد.

و الطحال عضو مستطيل لسانى متصل بالمعدة من يسارها إلى خلف، و حيث الصلب يجذب السوداء بعنق متصل بتقعيرِ الكبد تحت متصل عنق المرارة، و يدفعها بعنق نابت من باطنه و تقعيرة يلى المعدة، و حسبته تلى الأضلاع، و ليس تعلقها بالأضلاع برباطات كثيرة و قوية، بل بقليلة ليفية منسدة بأغشية الأضلاع. و من هذا الجانب يتصل بالعروق الساكنة، و الضاربة. و جانبه المقعر المسطوح يقبل على الكبد، و المعدة، و إن كان موار بالأسفل الكبد. واقعاً عند أسفل المعدة، و يصل بينه، و بين المعدة عرق يلتحم بكل واحد منهما، و فيه الباسليق أيضاً، و يدعمه الصفاق المطوى طاقين بشعب تتفرق منه فيه كثيرة العدد صغيرة المقادير، تداخل الطحال و الثرب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٣٢

و فى الطحال عروق ضوارب، و غير ضوارب كثيرة، ينضج فيها الدم، و تشبه بجوهره، ثم تدفع الفضل، و جرمه سخيفاً ليسهل

قبوله للفضل الغليظ السوداوى الذى يداخله، و يغشيه غشاء نابت من الصفاق، و يشارك الحجاب بسبب ذلك، فإن منشأ غشاء الحجاب أيضاً من الصفاق.

## فصل فى اليرقان الأصفر و الأسود:

اعلم أن اليرقان تغير فاحش من لون البدن إلى صفرة، أو سواد لجريان الخلط الأصفر، أو الأسود إلى الجلد و ما يليه بلا عفونة، لو كانت، لصحبها غبّ فى الصفراء، أو ربع فى السوداء. و سبب الأصفر فى أكثر الأمر هو من جهة الكبد، و من جهة المرارة. و سبب الأسود من الطحال. و قد يكون من الكبد، و قد يتفق أن يكون سبب الأصفر و الأسود معاً هو المزاج العام للبدن. فلنتكلم أولًا فى اليرقان الصفراوى فنقول: أن اليرقان الصفراوى، إما أن يكون لكثرة تولد الصفراء، أو لامتناع استفراغها، و كثرة ما يتولد منها، إما بسبب العضو المولّد، أو بسبب المادة التى منها تتولد، أو لأسباب غريبة.

و العضو المولّد فى الطبع هو الكبد، فإنها إذا سخنت جداً للأسباب المسخنة، أو الأورام فى الكبد، و فى مجارى الصفراء، أو لسدد تحتبس المرة، أو لمرارة، أو لحرارة مزاج المرة، فتسخّن الكبد جداً، أحدثت الصفراء على ما علمت فى مواضعه، و أما المولد لا فى الطبع، فهو جميع البدن إذا سخن سخونة مفرطة، أحال جميع ما فيه من الدم إلى الصفراء، و المادة هى الأغذية. و إذا كانت من جنس ما تتولد منها الصفراء، إما لحرارة مزاجها، و إما لسرعة استحالتها إلى الحرارة، كاللبن فى المعدة الحارة، لم تخل عن توليد الصفراء الكثيرة. و أما الأسباب الغريبة، فمثل حر من خارج يشتمل عليه، أو يفشو فيه بسبب مثل لسعة، من جرارة، أو حية، أو ضرب من الزنابير الخبيثة، أو عضّ مثل قملة النسر.

و قد تفعله الأدوية المشروبة، كمرارة النمر، و الأفعى، إذا كانا بحيث لا يقتلان. و السمّى فى الأكثر يظهر دفعة، و ما يكون من اليرقان لكثره الصفراء، فقد يكون انتشارها من نفسها لشدة الغلبة على الدم، و قد يكون على سبيل دفع من الطبيعة، و هو اليرقان البحرانى و هذه الكثرة قد يتفق أن تتولد دفعة، و قد تتولد قليلًا قليلًا، و فى الأيام إذا كان ما يتولد لا يتحلل لكثافة الجلد، أو غلظ المادة.

و لهذين السببين ما يكثر اليرقان عند هيجان الرياح الشمالية، و فى الشتاء البارد، و عند احتباس العرق المعتاد. و كثرة تولد الصفراء قد تكون فى الكبد، و قد تكون فى البدن كله على ما قد علمت، و قد تكون بسبب الأورام الحارة حيث كانت لما تغير من المزاج إلى الحرارة، فيكثر تولد الصفراء، فيحدث اليرقان عن مجاورة أورام حارة لتغيرها المزاج، و إن كان قد يحدث ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٣٣

أيضاً على سبيل التسديد، و منع الاستفراغ. و الباردة أولى بتوليد المرار الأسود، فهذا هو الكائن بسبب الكثرة.

و أما الكائن بسبب عدم الاستفراغ، فإما أن يكون عن الاستفراغ عن الكبد، أو عن المرارة، أو عن الأمعاء و الأعضاء الأخرى، و إذا لم تستفرغ عن الكبد، فإما أن يكون السبب فى الفاعل، أو يكون فى الآلة. و السبب الذى فى الفاعل، هو ضعف القوة المميزة، أو ضعف القوة الدافعة. و السبب الذى فى الآلة، فهو انسداد المجرى، أو ما بين الكبد و المجرى. و من هذا القبيل، ما يتولّد عن أورام الكبد الحارة و الصلبة. و من هذا القبيل، اليرقان الذى يكون مع برد يصيب قعر الكبد، فيقبض مجاريها. و الذى يكون من انضغاط أيضاً، و سائر أسباب السدد.

و اعلم أنه إذا حصلت سدة تحبس الصفراء فى الكبد فى أى المواضع كانت من الكبد و المرارة، وجب أن يصير الكبد أسخن مما هو، فيتولد المرار أيضاً أكثر مما كان يتولّد فى حال السلامة.

و أما الكائن بسبب المرارة، فإما لضعفها عن الجذب من الكبد، لا سيما إذا كان مع ضعف الكبد عن التمييز و الدفع، أو لشدة قوة جاذبتها فيملأها جذباً دفعة واحدة، و لا يسعها غير ما يملأها، و يمددها كثيراً، فتسقط قوتها، فلا تجذب.
و إما لوقوع سدة فى مجراها إلى الأمعاء، و قد تكون تلك السدة بسبب شدة اكتناز منها لما سال إليها من الصفراء دفعة لكثرة تولّد، أو شدة دفع فى الكبد، أو جذب من المرارة، فينطبق على فم المجرى ما يحتبس.
و مع ذلك، فإن القوة للأذى تضعف، و قد يكون لسائر أسباب السدد. و الذى يكون فى القولنج، فيكون لأن الخلط اللزج يغرى وجه المجرى، فلا ينصبّ المرار إلى الأمعاء، و هذا هو الذى سببه القولنج. و قد يكون من اليرقان ما هو مع القولنج، و ليس سببه القولنج، بل هما جميعاً مشتركان فى سبب واحد، و هو سدة سبقت إلى مجرى المرارة قبل حدوث القولنج فمنعت المرار أن ينصب إلى الأمعاء و يغسلها، فلما منعت عرض أن الأمعاء لم تنغسل و كثر فيها الرطوبات، وهاج القولنج، و عرض أن الصفراء رجعت إلى البدن، فهاج اليرقان و كل سدة فى مجرى الكبد إلى المرارة، أو فى مجرى المرارة إلى الأمعاء كانت من إلتحام، أو ثؤلول لم يرج برؤها. و أما الكائن عن الأمعاء، فهو ما ظنه قوم من أنه قد يعرض أن يجتمع فى الأمعاء. و خصوصاً قولون صفراء كثيرة قد انصبت إليه، و ليست تخرج منه لسبب حائل، فلا تجد المرة التى فى المرارة موضعاً يفرغ فيه، و إن كان المجرى مفتوحاً، و هذا قليل جداً، و كأنه بعيد لأن المرارة، إذا كثرت، و حصلت فى معى أخرجت نفسها و غيرها، إلا أن يكون عرض للحس أن بطل، و للدافعة أن سقطت.
و أما اليرقان الأسود الطحالى نفسه فى وجوه تكونه على اليرقان المرارى من حيث تكونه لسدد المجريين، و من حيث كونه لضعف بعض القوى و قوة بعضها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٣٤
و أما اليرقان الأسود الكبدى، فربما كان لشدة حرارة الكبد، فيحرق الدم إلى السوداء، و تكثر السوداء فى البدن، فإن أعانه من الطحال و المجارى معاون، تمّ الأمر و ربما كان لشدة بردها، فيتعكّر لها الدم و يسودّ. و قد يكون ذلك البرد مع يبس، و قد يكون مع رطوبة، و قد يكون بسبب أورام باردة و صلبة.
و أما اليرقان الأسود الذى بسبب البدن كله، فإما لشدة حرارة البدن، فيحرق الدم سوداء، أو لشدة بروده فيجمده و يسوده. و كل يرقان أصفر، أو أسود، يكون سببه البدن كله، فهو بسبب العروق المنبثة فى البدن، و يكون فساد استحالة الدم إليها على قياس فساد استحالة الدم إلى مادة الاستسقاء اللحمى الكائنة منه، إن لم يكن هناك فساد ظاهر فى الكبد، بل كان فى العروق فقط. و قد يمكنك أن تقدم، فتعلم أن اليرقان الأسود قد يكون للكثرة، و قد يكون للاحتباس، و على قياس ما قيل فى الأصفر، و قد تجتمع اليرقانات معاً، إما لأن الصفراء المنتشرة يعرض لها و للمخالطها من الدم الاحتراق، فيصير سوداء، و يتركّب الخلطان، أو لأن فى الجانبين جميعاً آفة، أعنى جانب الكبد و المرارة، و جانب الطحال. و قد ظن قوم أن الأصفر قد يعرض بغتة، و الأسود لا يعرض بغتة، و ذهبوا إلى أن سبب تولّد الصفراء أقوى من سبب تولد السوداء، و السوداء تتولد قليلًا قليلًا، و ليس الأمر كذلك، و إن كان الأكثر على ما قالوا. و قد يتفق أيضاً أن يكون اليرقان الأسود بحراناً لأمراض الطحال و ما يشبهها، إذا لم تهتد الطبيعة إلى جهة النقص لسبب معوّق. و أكثر أصحاب اليرقان الأصفر تعتقل طبيعتهم لاحتباس المنبه اللذاع الذى علمته.
و من كان به يرقان و ترك، فلم يعالجه، و لم تتحلل مادته، خيف عليه الخطر. و كثير منهم يصيبه الموت فجأة. و شرّ أصناف اليرقان الكبدى ما كان عن ورم، و هو الذى ذكره أبقراط فقال: إذا كان الكبد فى الماروق صلبة، فذلك دليل ردىء.
و قد قال أبقراط فى بعض ما ينسب إليه: أن من اليرقان ضرباً رديئاً سريع الإهلاك، و يكون فى بول صاحبه شبيه بالكرسنّة أحمر اللون، و يكون معه غرز فى البطن، و حمى، و قشعريرة ضعيفة، و يكون ضعف فى الكلام من شدة الدوار، و هذا يقتل إلى أربعة

عشر يوماً.

### فصل فى علامات اليرقان الأصفر:

اعلم أن أكثر اليرقانات الصفر و السود، فإن زيد البول يُصبغ فيها، و كلما كان البول أكثر صبغاً، فهو أحدّ، و أدل على سلامة الكبد و قوتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۳۵

و أما الكائن عن سوء مزاج حار فى الكبد، فعلاماته العلامات المعلومة، كانت تلك العلامات مع علامة الورم الحار، أو لم تكن، إذا لم يبيضّ معه الرجيع ابيضاضه فى السددى، بل ربما انصبغ أكثر، و لا يحسّ بثقل يحس فى السددى، و تقل الشهوة، و يكثر العطش، و ينحف البدن، و يحمرّ البول، و قلما يكون دفعة.

و إن كان سببه شدة حرافة المرة فى المرارة، و التهابها فيها، فعلامته دوام اصفرار لون البدن، و سواد الوجه وحده، و بياض اللسان، و الهزال، و اعتقال الطبيعة لشدة تجفيف المرارة للثقل، و بياض البول ورقته فى الأول لاحتباس المرار فى البدن دون الدافع، ثم شدة اصفراره، ثم اسوداده، و غلظه، و شدة نتن رائحته فى الآخر.

و أما الكائن عن سوء مزاج حار فى البدن كله، فأن يكون البدن كله حار الملمس و فيه حكة، و تكون الشهوة قليلة مع قبول للغليظ و الحلو، و قد يكون البراز قريباً من المعتاد إلى لين، و كذلك البول، و أن تكون العروق تحس حارة جيداً متغيرة اللون، و لا يكون من بياض الرجيع، و ثقل ناحية الكبد و المرارة ما يكون فى حال السدى، بل ربما كان البراز منصبغاً، و البدن خفيفاً، و لا يختص بالكبد شىء من علاماته المفردة له، و لا يكون دفعة كون ضرب من السدى. و إن كان لورم حار، أو صلب، علمت علاماته مما ذكر.

و أما السدى، فمن علاماتها اللازمة إبيضاض الرجيع فى أكثر الأوقات، أو قلة صفرته، و شدة اصفرار البول فى لونه، و ثقل فى المراق و الجانب الأيمن، و وجع، و نفخ عند الغذاء، و حكّة فى جميع البدن، و يخف النوم على الجانب الأيسر، لكن المرارى منه يبيضّ معه البراز دفعة إبيضاضاً شديداً، فيبض البراز أولًا، ثم يحدث اليرقان. و الكبدى لا يبيض معه البراز إلا بتدريج، فإن المرارة ترسل ما فيها من المرة قليلًا قليلًا إلى أن تفنى و لذلك يبيض البراز قليلًا قليلًا إلى أن يتم بياضه، و قد ظهر اليرقان. و إذا وقعت السدة فى مجرى المرارة إلى الأمعاء و احتبس البراز دفعة، و لم يكن فى أفعال الكبد آفة سالفة، و لا فى الوقت إلا بعد ما يتأذى به من احتباس المرة فيها، و لا يجد سبيلًا إلى المرارة، احتبس دفعة، و تكون مرارة الفم. أشد، و العطش قوياً.

و المرارى كثيراً ما يهيجه القولنج، أو يصحبه على الوجه الذى أومأنا إليه، و ما كان من السدى، سببه برد، أو تقبض دل عليه الأحوال الماضية، و من جملته حال البدن كله. و إن كان سببه خلطاً غليظاً، دل عليه، التدبير المتقدم. و أما إن كان سببه نبات شىء، أو التحاماً، دل عليه الدوام من اليرقان، و دوام علامات السدد، و قلة نفع استعمال المفتحات من الحقن و غيرها. و ما كان السبب فيه ضعف القوة الدافعة من الكبد، أو المميزة، لم يكن صبغ البول فيه شديداً جداً، كما يكون فى السقى فى حال ما تكون القوة المميزة و الدافعة قويتين، و لا ابيض البراز ابيضاضاً ناصعاً، و لم يحسّ بالثقل الذى يكون من السدة، و وجد فى سائر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۳۶

أفعال الكبد ضعف، و ربما صحبه ذرب. و علامة ضعف الكبد، و ما كان السبب فيه ضعفاً من قوى المرارة كان مع غثيان شديد، و مرارة فم من غير ثقل، و كان تولده قليلًا قليلًا، و كان الصبغ فى البراز بين الأصفر و الأبيض، لكنه يكون فى البول قوياً جداً

يرقانياً، إذا لم يكن هناك ضعف من قوى الكبد المميزة و الدافعة.
و قد ظن بعضهم أن الذى يكون من المرارة مع صلاح من الكبد، فإن البول يكون فيه على لونه و أحواله الطبيعية، و هذا محال، فإن الكبد الصالحة تدفع المرار أولًا إلى المرارة، فإن لم يمكن، فإلى البول، و تمنع نفوذه فى الدم ما أمكن، و لكنه إذا كثر بقاء البول ابيض مع اليرقان، أو قليل الصبغ، فهو أخبث، و أخوف أن يقع صاحبه فى الاستسقاء، لأنه يدل على أن السدد من برد.
و أما السمى، فيدل عليه النهشة إن كان عن حيوان، و أما إن كان عن سمّ، فإنما يدل عليه سوق الصحة، و جودة الأخلاط، ثم عروض ذلك دفعة من غير تغيّر البراز إلى البياض.
و أما البحرانى منه، فعلاماته أن يكون فى الأمراض الحادة ذوات البحرانات بها، و يكون معه علامات أخر للبحران، مثل غثيان، و تهوّع، وقى مرار، و شدة سهر، و عطش، و قلة شهوة الطعام، و مرارة الفم، و صغر النفس، و يبس الطبيعة. و البحرانى يدلّ على البحرانى فقط، و أما الجودة و الرداءة، فتصح بالدلائل المقارنة كما نتكلم فيها فى بابها. و النبض فى اليرقان الأصفر فى أكثر الأحوال صغير لضعف القوة، لكنه ليس شديداً، لأن المرة خفيفة حارة، لكنه صلب لشدة اليبوسة، و ليس بذلك السريع، لأن القوة ليست بتلك القوية لرداءة المزاج، و اليرقان الأصفر كثيراً ما يخرج معه عرق أصفر.

### فصل فى علامات أسباب اليرقان الأسود:

أما الكائن عن الطحال وحده، فقد يدل عليه بأن لا يكون كان أصفر، ثم صار أسود، فإن الأصفر لا يكون من الطحال البتة، و إن كان الأسود قد يكون من الكبد، لكن الأسود الطحالى أشدّ سواداً، و يقارنه علامات صلابة الطحال، و عظمه، و أوجاعه التى فى الجانب الأيسر. و قد يكون البراز و البول فيه أسودين، و ربما خرج فى البراز درديّ أسود، و هذا دليل قوى.
و ربما سلم البول إذا لم تكن فى الكبد آفة، بأن لم تتعد إليها الآفة تعدياً مفرطاً، فتكون سلامتها حينئذ دليلًا على أن اليرقان طحالى. و فى هذا اليرقان قد يكون المراق متمدداً مع وجع و ثقل.
و فى أكثر الأحوال تكون الطبيعة معتقلة، و ربما لانت، و يكون الهضم رديئاً، و القراقر كثيرة، و يكون معه خبث نفس، و غم، و وسواس بلا سبب. و ربما خرج معه عرق أسود.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٣٧
و الكائن لسدة فى المجارى، يدل عليه الثقل الشديد، و صعوبة النوم على الجانب الأيسر. و الكائن للورم الحار و الصلب، يكون معه علاماتهما. و الكائن للضعف، لا يكون معه ثقل، فإن كان الضعف من الكبد أيضاً، دل عليه علاماته.
و الكائن عن الكبد، فيدل عليه أن لآفات الأولى تظهر فى الكبد، و يكون الطحال سليماً، أو مؤفاً، إلا أن معه آفات الكبد الفاعلية للسوداء، و لا يكون السواد شديداً خالصاً، كما فى الطحال. و يدل عليه الآفة فى البول، فإن كان الفساد من جهة الحرارة و اليبوسة، كان السواد إلى الصفرة، و إن كان من جانب الحرارة و الرطوبة، كان هناك صفرة مع حمرة كشقرة ما، و إن كان من جانب البرد و اليبوسة، و البرد أغلب، كان إلى الخضرة، أو اليبس أغلب، كان إلى السواد، و إن كان من جانب البرد و الرطوبة، و الرطوبة أغلب، كان إلى صفر ما و فستقية، و إن كانت البرودة أغلب كان إلى الخضرة، و أما الطحالى فلونه واحد.

### فصل فى المعالجات و أولًا فى معالجات اليرقان الأصفر:

اعلم أن القصد فى علاج اليرقان متوجه نحو أمرين: أحدهما إزالة اليرقان نفسه بما يحلله عن الجلد، و دهن العين بالأدوية

المعرقة، و الغسالة، و بالسعوطات للعين، و بالأدوية المسهّلة للمادة الفاعلة لليرقان، و الثانى ينحو نحو السبب، فيقطعه. و هو، إما إصلاح مزاج، و إما تقوية قوة، و إما تدبير ورم، و إما تفتيح سدد، و إما استفراغ بفصد باسليق، أو أسيلم، أو العرق الذى تحت اللسان فيما وصفه بعضهم.

و إن لم يمكن ذلك، فحجامة فوق موضع الكبد تحت الكتف الأيمن، أو تحته فى الفضاء الذى تحت الأضلاع، أو استفراغ بإسهال يستفرغ المدد للمادة، و إن لم يستفرغ المادة، و الاستفراغ بالقيء، فإنه نافع فى كل يرقان، لا فى كل زمان، و لكل شخص، و إما معالجة ضرر سمّ، و لأن قطع السبب أولى ما ينبغى أن يقدم، فيجب أن يشتغل به أولًا.

فاليرقان الذى سببه مزاج حار فى الكبد، أو فى البدن، أو فى المرارة بسبب من الأسباب غير مشروب و مأكول، أو منهما، فإن علاجه- إن كان هناك امتلاء دموى أو صفراوى- وجب استفراغهما أول شيء.

أما الدم، فبالفصد من مثل الباسليق، و أما الصفراء، فبالإسهال بمثل الهليلج، و الشاهترج، و بمثل السقمونيا فى الرائب. و بالجملة، فبمسهّلات الصفراء، و أنواع ماء الجبن المقواة بالهليلج، و السقمونيا و نحوه.

نسخة لماء الجبن جيدة: يؤخذ من لبن الماعز ثلاثة أرطال، و من القرطم كفّ، يدقّ و يمرس فى اللبن ساعة، ثم يصفى و يترك اللبن لينعقد فى الليل، ثم يصفى عن جبنه، و يؤخذ ماؤه، و يلقى عليه شيء من العسل، أو السكّر، و من الملح الهندى وزن درهمين، و إن شئت أن تجعله قوياً جعلت فيه من السقمونيا قدر دانق، يشرب منه على ما يحتمل ثلاثة أيام. و مما يجمع



تنقية اليرقان مع إسهال المادة دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من ماء ورق الفجل وزن أوقية، و من الخيار الشنبر سبعة دراهم، و من بزر القطونا درهم، و من الصبر دانق، و من الزعفران دانق. و هذا صالح لما كان مع ورم حار فى الكبد، أو فى المجارى و حمى أيضاً. و يكون الغذاء مثل ماء الشعير، و البقول، و على ما علمت فى باب أورام الكبد ليس فى تطويل الكلام فيه فائدة، فإذا ظهر للنضج جسرت على ما فيه السقمونيا، و الصبر، و نحوه، إذا كسرته بمثل مياه الكشوث، و الهندبا، و غير ذلك مما عرفته.

و بالجملة ما لم يزل الورم، و لم يصلح الخال، فلا تطمع فى علاج اليرقان نفسه. و أما إن لم تكن حمّى، و كانت القوة قوية، وَ ذلك دليل أن لا ورم، ثم كان التهاباً، فعليك بالمصوصات، و قرّيص السمك، و قريص البقر، و الجداء، و مياه الفواكه، و عصارتها، و خصوصاً ماء الرمانين على الريق، و سكباج البقر، و سكباج السمك، و عصارة البقول الباردة، فإن كثيراً من هذه- و إن كانت من الأغذية- فإن لها خاصية أقوى. و أدوية هذا الباب أقوى فى النفع، و إصلاح المزاج.

و من علاج مثل هذه الحال ما نسخِته: عصارة ورق الفجل، و عصارة التوث بالسواء، يشرب منهما وزن ثلاثين درهماً، فإنه أيضاً يقصد قصد نفس اليرقان، و كذلك أن كان الالتهاب فى المرارة، و ينفع هؤلاء لبن الأتان يطبخ مع يسير خل، و يسقى، أو عصارة الأفسنتين بماء بارد.

و قد ينفع أن يطعم العليل خبزاً فطيراً، و ملحاً جريشاً، و هندبا، و يغتذى كثيراً سبعة أيام، فإن هذا يغسل المرارة و يزيل عفونتها، و يغظ ما يكون فيها. و هؤلاء لا يطلق لهم أن يشربوا شراباً، إلا ممزوجاً كثير المزاج، و لا أن يتعرّضوا إلا لما خف من اللحم، و لمرق لحوم الطير. و من كان به يرقان من سبب حار، فيجب أن يهجر السهر، و الغضب، و الحركة الكثيرة، و الحمّام، و إن كانت الحرارة فى البدن كله، و برّدت الكبد، و المرارة، برّدت العروق، و خصوصاً إذا استعملت الاستحمام بمياه فاترة، طبخ فيها الأدوية الباردة الرطبة. و أما الماء البارد بالفعل، و الذى فيه قوى أدوية قابضة، فقد يمنع تحلّل اليرقان، و قد يستعمل فى علاج الكبد و المرارة الحارتين ضمادات عليهما، و قد يسقى منها قرص مؤلف من حبّ الخيار، و بزر الهندبا، و بزر الخسّ، و حب القرع، و الصندل، و الطباشير، و الورد الأحمر أجزاء سواء، يطرح على كل درهمين منه قيراط كافور، و يقرص، و يشرب، و قد جرب

منفعة تضميد الكبد و ما يليها بالعصارات المبردة على الثلج، و ماء الصندلين و الكافور، حتى يحس ببرد باطن، فإنه يزول اليرقان، و يبيض الماء فى اليوم، و إن كان السبب ضعفاً فى الكبد و المرارة، عولج بالتدابير المذكورة فى ضعف الكبد، فإن علاج المرارة نفسها ذلك العلاج أيضاً. و أما تدبير الورم، فقد أشرنا إليه ههنا، و أكثرنا القول فى باب الكبد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۳۹

و أما السدى، فالذى يعمّ كل سدة علاج السدد المذكورة فى باب الكبد من الفصد، و من الإدرار، إن كانت السدة فى الحدبة، و من الإسهال، إن كانت فى التقعير، و بحسب الحاجة، و اجتناب كل ما يقبض و يجفف. و إن كان حاراً، فإنه يضيق المجرى، و يقوى السدة. و من الصواب أن تقدم تليينها، و ترطيبها، ثم تتبعه التفتيح، و يكون الملين تارة حاراً رطباً، و تارة بارداً رطباً كما يوجبه الحال. و إذا فتحت أخيراً أو ابتداء، فمن الصواب أن تتبعه إسهالًا بحسب ما يحتمل، و بحسب ما سلف من الإسهال.

و اعلم أنك إذا بدأت بالإسهال، فلم تؤثر أثراً، فعليك بالمفتّحات القوية، ثم بمسهل قوى، و من شىء قد ثبت فى المجرى يسقى دفعة واحدة بحسب القوة، فإن كانت السدة، فما أقدر أن أذكر له دواء، و قد ذكر بعضهم له دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ عصارة بقلة الحمقاء النيئة، و عصارة ورق الفجل النىء، و ماء ورق الحماض، كل ذلك مأخوذ بالدق، فيغلى الجميع معاً، و يصفى، و يجعل فيه عصارة الحمّاض مع شىء من الكرسنة مدقوقة، و قال يسقى أيضاً منه شيئاً مع بزر الفجل، و بزر البطيخ مقشرين مخلوطين بربعهما مر، و قسط، فإن كانت السدة من يبس، و قحل، و ذلك مما يدل عليه حال البدن، فليستعمل من الملينات الملطفة للصفراء، مثل اللعابات، و مثل السبستان، و نحوه، بدهن اللوز.

و أما إن كانت السدة من ورم حار، فعلاجها علاجه، فإذا نضج فأقدم على سقى المدرّات، مثل الأنيسون، و الرازيانج بلا خوف. و كذلك على إسهال الصفراء. و إن كان الورم صلباً، فالأمر فيه صعب، فإنه ينبغى أن يعالج الورم الصلب إلى أن يفعل ذلك، فينبغى أن تقصد قصد اليرقان نفسه بما سنذكره فى الأدوية المفردة المستعملة فى هذا الباب المذكورة فى الأقراباذين، و فى باب سدد الكبد.

و من المفتّحات الجيدة الخاصة لهذا الباب العنصل، و الأسارون، و أقراص تتخذ من اللوز المر، و كذلك من الأفسنتين، و الأسارون، و الأنيسون، و الغاريقون، و ما فيه مع التفتيح معانٍ أخر، و هو أن يؤخذ حب الصنوبر الكبار ثلاثة دراهم، و من الزبيب المنزوع العجم خمسة دراهم، و من الكبريت الأصفر نصف مثقال، و من الأفتيمون، و بزر الكرفس الجبلى، و الحمص الأسود، و الكندر الأبيض، من كل واحد درهمان درهمان، يدق و ينخل، و يؤخذ من جميعها مثقال بماء الرازيانج، يستعمل أياماً. كذلك فإنه شافٍ معافٍ قد جربناه مراراً. و الشنجار من أجود أدوية اليرقان. و أصعب هذا ما تكون السدة فيه فى المجرى المرارى، لكن الحقن و المسهلات أوفق فيه، و يتخذ مسهلاته من مثل الأفتيمون، و البسفائج، و الغاريقون، و القرطم، و الملح النفطى، و ما أشبه ذلك. و كذلك جفنة يجعل فيها هذه الأدوية و هو جيد فى معنا ذلك. نسخة جيدة لذلك: يؤخذ من حب الصنوبر ربع درهم، و من غاريقون ثلثاً درهم، و من عصارة الغافت وزن ثلاثة دراهم، و من السقمونيا وزن ربع درهم، يحبب بعصارة الهندبا، و يشرب منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴۰

درهم، و يكرر مراراً. و إذا أزمن اليرقان السددى، فألجأ إلى دواء الكركم، و الرياق، و نحوه، ليفتح بقوة.

و كذلك دواء اللك، و إذا كان مع السدد حمى، فالقطف جيد جدا، فإنه مفتح ملطّف. و كذلك أصل خس الماء، يؤخذ منه وزن درهمين بعسل، و كذلك ماء الكشوث و الهندبا المر بفلوس الخيار الشنبر، مع دهن لوز المر و الحلو.

و أما المعالجات اليرقانية التى تقصد قصد المرض نفسه، و تحليله. و إن كان فيها تفتيح السدد، و سائر المنافع، فمنها مشروبة، و

منهـا غسولاـت، و منهـا سـعوطات، و أكثر منافعهـا فى العين و الوجه، و منهـا ما هو تـدبير عام مثل اسـتعمال الحمام المتواقر، فإن المدار عليه، و على ما يجرى مجراه. و من استعمال الأبزن بالمياه المنقيئة، و إذا أخذه للبول بال فى الأبزن، فإنه علاج، و إذا خرج من الحمام تـدثر لئلا يصـيبه البرد البتـة، و ينام متدثراً، و أما ما هو غير الحمام مما استعماله اسـتعمال الدواء، فهى التى تخرج من الجلد اليرقان.

و الأدويـة التى تخرج ذلـك، فقـد تخرجه، إمـا بالإسـهال، و إما بالإدرار القوى، و إما بالعرق. و أجوده أن يكون على رياضـة، و تعب، و عطش، و خصوصـاً إذا كـان العرق شـراباً و كـذلك عقيب الحمـام. و من أريـد معالجـة يرقـانه بالتحليـل ضـره البـرد، و الشمال، إلا أن يراد به مقاومة الدواء الحار و جمعه، كما يسقى الفلفل، ثم بعد ذلك تقعد فى ماء بارد.

و قـد قيل أن أصـحاب اليرقان يتتفعون بالنظر إلى الأشـياء الصـفر، فإن ذلك يحرك الطبيعة إلى دفع المادة الصـفراوية كلها إلى الجلد، فتخف مرنة العلاج. و أما أنا فلست ممن ينكر أمثال هذه المعالجات إنكار كثير ممن يتفلسف لها.

و من الأدويـة المشـروبة المعرقة، فمنها أن يسـقى، و هو فى الأبزن أوقيتين، من عصارة الفجل بنصف درهم بورق، و أوقية طلاء، فإنه لا يلبث أن يخرج عنه الصـفار، و أيضاً يؤخـذ حزمـة من الهليون، و كف حمص، و يطبـخ فى برمـة مع خمسة أقساط ماء، و يسـقى منه ممزوجاً بشـراب، إن لم تكن حمّى. و إن كانت الحمى، سـقى وحـده، ثم يجلس فى أبزن ماء طبخ فيه البرشـياوشان، فيخرج منه الصـفار. و أيضاً زهر النطرون درهمين، بشـراب عتيق يترك ليلة تحت السماء، و يسقى، و يفعل من التحميم ما قيل، و يسقى من إشقيل مشوى ستة أجزاء، ملح محرق، و الشربة فلنجاران على الريق، أو يسقى كرنباً بحرياً درهمين، مذروراً على بيض نيمبرشت، و يتحسـى، أو قشور الرمان وزن أربعة دراهم، زرنيخ وزن درهمين، يؤخذ منه ما تحمله الأورام، و يسـقى ثلاث أواقى من لبن الإتان، أو وزن درهمين فيما فوقه حلبـة، و يسـقى بماء و عسل، و يقعـد فى أبزن ماء بارد، أو يؤخـذ برشـياوشان مـدقوق وزن أربعة دراهم، بماء طبيخ الأنيسون، أو عصارة الحماض بشـىء من الشـراب، أو خرء الكلب الآكل العظام أبيض لا سواد فيه، أربعة دراهم بالعسل وزن، أو ورق السلق المجفف وزن ستة دراهم بماء العسل، أو بعر الشاة



بمطبوخ، أو عصارة الفجل أوقيتان، بنصف درهم بورق، أو فودنـج مجفف وزن أربعـة دراهم بشـراب ممزوج، يفعل ذلك ثلاثة أيـام، أو حمّص أسود رطـل رطل، برشـياوشان كف، يطبـخ حتى يـذهب الثلث، و يسـقى منه أوقيتين، أو عصارة الفجل أوقيتين. الشـراب أوقيـة، أو حمّص أسود رطل، حبّ البلسان، كندر، و رازيانج، من كل واحد كفّ، يطبخ فى سـتة أقساط من الماء حتى يذهب الثلث، و يشرب منه أوقتين.

و إن لم تكن حمى شرب بشراب أو دارصينى مقدار ما يحمل ثلاث أصابع، مع شراب و عسل مناصفة قشر أوقية و نصف، أو مع ماء و شراب، أو حبّ المحلب المقشّر من قشرته، يسقى منه وزن درهمين، أو فوة الصبغ وزن درهم فى بيض نيمبرشت، أو يؤخذ من برادة قرن الأيل ثمانية عشـر درهماً، فيسقى مع شراب فيه فروساطيقون، أو يؤخذ حب الصنوبر، و نانخواه، و ميويزج، و يسقى العليـل منه، أو فلفـل، و خرء الكلب الأـبيض الآكـل العظام قـدر ملعقـة بشـراب، أو تملأ الحنظلـة الملقى ما فيها شـراباً، أو ماء، و يشـرب، أو يسـقى من مرارة الذئب فى شـراب، أو يؤخذ- و خصوصاً للسدد- راوند، هيوفاريقون، و برشـياوشان، فوة الصـباغين، كندس، أجزاء سواء، و الشربة درهم.

و الأدويـة المفردة التى تـدخل فى هذا الباب و هى مفتحة أيضاً، أفسـنتين، أنيسون، أسارون، وج، فوة الصـباغين، جنطيانا، عيدان البلسان، غاريقون، كندس، جوز السـرو، قسط، زراوندين. و مما ذكـر- و هو خفيف- أن يسقى دماغ القبجة فى شراب صرف، أو يؤخذ فى مح بيضتين اثنتين، فينفعان فى نصف أسكرجة فى شراب، و يشرب.

و مما يمدح مدحاً شديداً، أن يشرب من الخراطين المجففة، فإنها تنفع فى الحال، و كذلك مرارة الدبّ. و مما جرب أيضاً أن يسقى أصول الحماض، و يقام فى الشمس، و يمشى بعد ذلك ساعة حتى يحمّى، و يعطش، ثم يسقى طبيخ برشياوشان، فإنه يعرق فى الحال عرقاً شديداً أصفر، و خصوصاً إن كان مع برشياوشان فوة الصبغ، و نعناع. و كذلك إن سقى عقيب الحمّام. و من المدرّات الخاصة به أن يؤخذ من جوز السرو وزن درهمين، و يسقى مع درهم سليخة منقاة بالطلاء العتيق، ثم يعد و صاحبه شاداً، فإنه يبوّل اليرقان كله، و قد ينتفعون بلحم القنفذ لقوة دراره، و تنقيته، و موافقته للكبد، و هو غذاء.
و ماء الكشوث، إذا سقى منه اسكرجة، مع بزر الكرفس، و السكر الطبرزد، كان نافعاً. و من المسهلات الخاصة به أن تقوّر الحنظلة، و يرمى بما فيها، و يملأ طلاء و يغلى على الجمر، و يصفّى، و يسقى. و مما جربناه أيضاً، أن يؤخذ من الصبر وزن نصف درهم، و من السقمونيا وزن دانقين، و من الملح النفطى ربع درهم، و من فوة الصباغين و الغاريقون من كل واحد نصف درهم، و يتخذ منه حب، و يسقى فى ماء البزور، و الأدوية التى ذكرناها قبل، و قد ذكرنا حقناً فى الأقرباذين لهذا الباب. و من السعوطات عصارات يسعط بها مثل عصارة قثاء الحمار، و عصارة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴۲
ورق الحرف، و عصارة الفراسيون، أو عصارة العرطنيثا، كما هى، أو ترضّ العرطنيثا، و تنقع فى لبن امرأة ليلة، ثم يعصر من الغدو تفير، و تقطّر، أو عصارة أصل الرطبة، يعصر، و يغلى مع الزنبق غلية خفيفة، و فيه قليل السكر، و يسعط به. أو عصارة فجل مدقوق بورقة.
و من العصارات التى ليست بحارة جداً عصارة السلق. و من العصارات الباردة عصارة حى العالم، أو عصارة الأفسنتين عند قوم، أو عصارة الأسفيوس النهرى عندى، و الخل نفسه إذا استنشق و أمسكه ساعة، و العليل فى حوض الحمام، فإنه نعم العلاج.
و كذلك إن أنقع فيه الشونيز يوماً و ليلة، ثم يصفّى، و يسعط، و شمّ منه وحده، و ممزوجاً. و من غير العصارات، يؤخذ من الميويزج ربع درهم، يسحق، و يداف بماء الكزبرة، و دهن اللوز، بالسوية عشرة دراهم، يسعط به و هو فى الابزن، أو بركة الحمّام.
و ربما مزج به شىء عن سعتر يابس، و شىء من خل خمر. و أما العين نفسها، فيدام غسلها بماء الورد، و بماء الكزبرة، و بماء الثلج. و أما الغسولات لأصحاب اليرقان، فمياه طبخ فيها البرشياوشان، و الشيح، و المرزنجوش، و الجعدة، و البابونج، و الأقحوان خاصة، و الحسك و البرشياوشان، و الشبث أصل فيه يجعل بسبب الحار من اليرقان فيها حمّاض الأترج، فإنه شديد الجلاء بتقطيعه لكل صبغ.
و قد يتخذ من هذه الأشياء ضمّادات، و يتخذ منها أدهان يمرخ بها مثل دهن الأقحوان، و دهن البابونج، و دهن الشبث، و أيضاً دهن عقيد العنب، و دهن السوسن. و أما اليرقان البحرانى، فيجب إذا نقصت العلة أن تقصد فيه قصد نفس العلة بالغسولات، و المدرات المنقّية. و ربما لم يحتج إلى إسهال، و ربما كفى الحمّام وحده.
فإن رأيت فى أبوالهم و أثفالهم قلة الصباغ، فاعلم أن المادة فيها أغلظ، فقو ما يعالجه به من المغسولات، و المغرّيات و نحوها. و أما السمى، فعلاجه الترياق و المثروديطوس ليقاوم السمّ، ثم يشرب مثل ماء التفاح الحامض، و ماء الرمان، و عصارة الهندبا، و البقة الحمقاء، و لعاب بزرقطونا، و الأمبرباريس، و جميع ما فيه تبريد مع ترياقية، و ليعدل المزاج، ثم يقصد قصد اليرقان نفسه. و قد جرّب أيضاً فى ابتداء عروضه، و خصوصاً إن كان السمّ مسقياً أن يشرب اللبن دائماً مع دهن اللوز.
و أما تدبيرهم بالأغذية، فقد عرفناه فى المزاج الحار بلا ضعف ظاهر، و لا سدد. و أما السددى و الضعفى، فتعرفه مما قيلَ فى باب الكبد. و غذاء أصحاب اليرقان ما خفّ، و لطف، و كان فيه تفتيح. و مرق السمك ينفعهم، خصوصاً مع ما يدر، أو يلطف

مما سنذكره فى آخر الأبواب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 243

### فصل فى علاجات اليرقان الأسود و اجتماع اليرقانين:

أما الطحالى منه، فتنظر هل هناك امتلاء دموى كثير، فتفصد الباسليق الأيسر، و الأسيلم بعده، ثم تشتغل بالطحال، و إصلاح سدده، و أورامه، و ضعفه. و إن كان السبب كثرة السوداء بسبب ما يولّدها من القوى، و الأغذية على ما قلنا، وجب أيضاً استفراغها بما يستفرغها، من ذلك طبيخ أسقولوقندريون بالخربق المذكور فى الأقرباذين، و يستفرغ مراراً، و مطبوخ الأفتيمون على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من الهليلج الأسود، و من الكابلى، من كل واحد عشرة، شاهترج، سقولوقندريون، بسفانج فقاح الكبر، خمسة خمسة، أصل الكرفس، و الرازيانج، من كل واحد حفنة، الخربق الأسود وزن درهمين يطبخ فى ثلاثة أرطال من الماء، حتى يبقى الربع، و يلقى عليه من الأفتيمون خمسة دراهم و يغلى غلية خفيفة، ثم يصفّى، و يركب معه أيارج فيقرا ثلثى درهم.

و كذلك الحبوب المتخذة من الهليلج الأسود، و الأفتيمون، و الملح الهندى و الغاريقون، و قشور أصل الكبر. و إذا استفرغ سقى لبن اللقاح. و إن لم يوجد، فماء الجبن المتخذ بالسكنجبين البزورى، و الأذخر، و الجعدة، و الأدوية الطحالية من سقولوقندريون، و من أصل الكبر و نحوه، و مياه طبخ فيها ورق الطرفاء، و أصوله، و ماء ورق الكبر، و ماء ورق الفجل، و السكنجبين، و كذلك ماء عنب الثعلب، و ماء الكرفس إن كانت حرارة. و السكنجبين المطبوخ فيه سقولوقندريون، و ورق الكبر، و ثمرة الطرفاء و الجعدة.

و إن كان فى الطحال ورم حار، فيجب أن لا يفرط فى المسخّنات. و إن كان فى سدد، فالمفتّحات القوية المذكورة فى باب الكبد نافعة فيه أيضاً. و سنذكر فى باب سدد الطحال أدوية تخصّه. و إن كان بسبب ضعف جذب من الطحال، فمن الواجب أن يوضع عليه المحاجم بلا شرط، و أن يستعمل الرياضة، و ضمادات تقوّى الطحال، مثل ما يتخذ من الأفسنتين، و القردمانا، و فقاح الإذخر، و الحاشا، و القنطريون، و أصل الكرفس، من كل واحد جزء، و من الورد جزءان، و من المقل جزء و نصف، و من الأشق سبعة أجزاء و عشر جزء، و يضمّد به، و إذا غسل غسل بخل ثقيف يغلى فيه الشبث، و البورق، و الملح و السذاب و الفوذنج.

و إن كان السبب فى اليرقان الأسود حرارة الكبد، عالجت الكبد بالمطفّئات. و إن كانت برودة، عالجتها بالترياق الأكبر خاصة، و بالأدوية المعلومة لها.

و إن كان السبب فيه البدن بكليته، فعلت أولًا ما يجب بالكبد لتنقية العروق، ثم البدن.

و أما نفس اليرقان، فتعالجه بما يعالج به نفس اليرقان الأصفر و بالقوية منها. و إذا اجتمع اليرقانان معاً، و كان امتلاء، و احتيج إلى الفصد، فصد من اليدين جميعاً، أو يجعل بينهما أياماً، و يجمع بين التدبيرين، و يسقى بينهما مطبوخ الأفسنتين، و الأفتيمون، و تجمع مياه أوراق الفجل،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 244

و الطرفاء، و الخلاف، من كل واحد أوقية و نصف، ماء عنب الثعلب ثلاث أواق، ماء ورق الكبر أوقيتان، يجمع و يغلى جميعاً مع وزن عشرة دراهم خيارشنبر، و يلقى عليه وزن ثلثى درهم أرياج فيقرا، و وزن دانقين زعفران، و وزن ثلاثة قراريط سقمونيا

مشوى فى السفرجل، ثم يصبر يومين، و بعد ذلك يشرب ماء الجبن و السكنجبين. و أما الأغذية فى جميع ذلك، فالأغذية الخفيفة المعلومة، و السمك الرضراضى، و مرق الفراريخ المسمنة، و من البقول الهندبا، و الكرفس المربيان خاصة، و الكبر المخلّل أيضاً.

## المقالة الثانية باقى أحوال الطحال

### فصل فى كلام كلّى فى أمراض الطحال:

قد يعرض للطحال جميع أصناف الأمراض المذكورة من أمراض سوء المزاج و التركيب كالسدد، و تفرّق الاتصال، و نحوها، و الأورام بأصنافها.

و اعلم أن الطحال إذا سمن هزل البدن، لأنه أولًا، يوهن قوة الكبد إيهاناً شديداً بالمضادة، فيقل تولّد الدم. و مع ذلك، فإنه يجب من دم ذلك القليل شيئاً كثيراً لعظمه و بالجملة، فإن هزال الطحال يدل على جودة الأخلاط، و سمنه على رداءة الأخلاط.

و قد تؤول أمراض الطحال إلى حميات مختلطة، كما أنها قد تتولد عن تلك الأمراض، فإنه قد يتولّد كثيراً من الغبّ الغير الخالصة، و من الحميات الوبائية، و الحميات المختلطة، و أكثر أمراض الطحال خريفية، و لون صاحبه إلى صفرة و سواد.

و قد تتعدى أمراض الطحال إلى المعدة، فربما زاد فى شهوتها، و ربما أبطل شهوتها و ربما أحوجها عند مقاربة الهضم إلى القذف بشىء حامض تغلى منه الأرض بعد أذى و بعد وجع. و البول الدموى جيد فى آخر أمراض الطحال، و كذلك الغليظ الذى فيه ثفل يتشبث، و الذى فيه مثل علق الدم، و ربما انحل به حمّى من أمراض الطحال، و انحل به طحاله.

### فصل فى علامات أمزجة الطحال:

#### اشارة

أما الحار، فيدل عليه العطش، و التهاب فى اليسار، و فساد قىء، و قوة جذب منه للسوداء. و البارد يدل عليه ضعف جاذبيته، و سقوط الشهوة، و تكدر الملتحمة، و كثرة القراقر، و الجشاء، و اليابس يدل عليه صلابته، و نحافة البدن، و غلظ الدم، و شدة اسوداد اللون، و الرطب يدل عليه لين الجانب الأيسر، و رهل البدن، و سواد يضرب إلى بياض أسربى، أى رصاصية اللون، أو إلى كمودة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴۵

#### المعالجات:

هى قريبة من علاجات الكبد، و يحتاج إلى أن تكون الأدوية أقوى و أنفذ، و يحتال لنفوذها بما ينفذ، و بما يحفظ القوة عليها إلى أن يفعل فيها فعلها. و اعلم أن الفرق بين المعالجات الطحالية و الكبدية هو فى القوة، و الضعف، و العنف، و الرفق، فإن الكبد أولى بأن يرفق به، و لا يفرط فى تقوية مع يعالج به، و لا يورد عليه. الأدوية الحارة جداً مثل الخل الثقيف، إلا فى

الضرورة. و الطحال بخلاف ذلك، و الطحال يحتاج أن تعان أدويته بما يحفظ قوة الأدوية، و بما ينفذ. و للطحال أدوية هى أخص به مثل قشور أصل الكبر، و مثل سقولوقندريون، و الأشق، و الثوم البرى، و قد تحوج أمراض الطحال إلى فصد الباسليق الكبير، و فصد الصافن، بل فصد الوداجين.

### فصل فى أورام الطحال الحارة و الباردة و الصلبة و صلابته التى من الورم:

اعلم أنه تقل فى الطحال عروض الأورام الحارة و إثباتها معاً، بل متى حدثت بالطحال أورام حارة، أسرعت إلى التصلب، لأن الدم الذى يصل إليه لغذائه، و هو الدم الغليظ يتراكم فى الورم، فيصلب. و أما الباردة، فيكثر فيه الصلبة منها، و أما الرهلة، فقد تكون فى بعض الأحيان، و أكثر ما تعرض فيه الأورام الحارة هو الدموى. و الصفراوى يعرض فيه أحياناً، كما أن أكثر ما يعرض فيه من البارد هو الصلب، و يكون فى أسفل الطحال لثقل المادة. و أشكاله أربعة المستدير العريض، و الطويل الغليظ، و الطويل الرقيق. و أما البلغمى، فتعرض فيه نادراً.
و المطحول هو الذى به صلابة فى طحاله، إما لغلظ جوهره- و إن لم يبلغ مبلغ الورم- و إما لورم صلب فيه. و الأول أخفّ. قال أبقراط: إن وجد المطحول وجعاً باطناً، فهو أسلم، و ذلك لأن به حساً بعد. قال: و إذا أصابه اختلاف دمّ، فهو خير، أى يرجى معه انحلال مادة طحاله، فإن دام حدث به زلق الأمعاء، أو استسقاء و هلك. و السبب فيه استيلاء البرد على المزاج، و قيل من كانت به نوازل لم يعرض له طحال، و فى هذا نظر. و عسى أن تكون كثرة نوازله تدل على رطوبة مزاجه، فيكون ذلك قرينة لا سبباً.
و فى كتاب أبقراط من كان به وجع فى طحاله، و ورم، و سال منه دم أحمر، و ظهر بيديه قروح بيض لا- تؤلم مات فى اليوم الثانى. و أولا تسقط شهوته، و قد تتخزّن أورام الطحال بالرعاف أيضاً، و خصوصاً من الجانب الأيسر، و بأورام عند الأذنين عسرة التقيح و الانفتاح لغلظ المادة. و أحمد أبوالهم هو الغليظ الدموى، و البول الذى فيه ثفل يتشبّث، و قد يدل على برء الطحال و إبلاله. و قالوا إذا كان فى البول كعلق الدم و بالمحموم طحال، ذبل طحاله. و قد يتفق فى بعض الناس أن يولد عظيم الطحال، و يبقى عليه زماناً طويلًا، و يكون على سلامة من أحواله الظاهرة مدة عمره. و إن كان تعرض من عظمه آفات كثيرة أيضاً، بحسب المادة الفاعلة،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 246
و بحسب قوة الطحال. و اعلم أن الطحال قد يرم بعد ورم الكبد على سبيل الانتقال و ذلك أفضل من أن ينتقل ورم الطحال إلى الكبد.

### فصل فى العلامات:

تشترك أورام الطحال كلها فى الثقل و فى العظم من أورامه عند الوجع إلى الحجاب من الجانب الأيسر، و ربما علا إلى الترقوة، و ألم المنكب الأيسر بمشاركة الترقوّة، و ربما جعل النفس مضاعفاً يكون على هيئة نفس بكاء الصبى، لأن الورم يعاوق الحجاب على أن يستمر فى حركته النفسية، فيقف وقفة للأذى، ثم يعود. و ما لم يكن الورم عظيماً لم يزاحم الحجاب، فإن مشاركة الطحال للحجاب أقل كثيراً من مشاركة الكبد للحجاب، و أقل من مشاركة المعدة أيضاً. و أيضاً، فإن الحس يصيب انتفاخ الطحال، و البدن ينحف. و قد يعرض من أورام الطحال، و خصوصاً إذا كانت فى الناحية السفلى منه أن يرق الدم لأن الطحال

يشتد جذبه لثقلية الدم، و عكره، و يعرض أن تحمّى قدماه، و ركبتاه، و كفّاه، و ذلك لأن فم المعدة مشارك لأسفل الطحال لأنه يصعد منه الوريد النافض للخلط السوداوى، فإن هزم حرارته الغريزية هازم طارت إلى الأطراف القوية. و يعرض لأطراف أنفه، و أذنيه، أن تبرد لما يعرض فيها من رقّة الدم، و سرعة الانفعال لها، و قلته أيضاً.

و هذه الأعضاء شديدة الانفعال من المبرّدات، و الورم يفارق النفخة بعدم الثقل، و أن الورم يوجعه الجسّ و النفخة، ربما سكنها الغمز، و أزال ألمها. و أحدث قرقرة، و جشاء. و تشترك أورامه الحارة مع الأعراض المذكورة فى الالتهاب، و الحمى، و العطش. لكن الصفراوى يكون التهابه أشدّ، و عطشه أقوى، و ثقله أقلّ، و يكون الوجع إلى الالتهاب أميل منه إلى التمدد، و يكون اللون إلى الصفرة. و أما أورامه الصلبة، فيخبث معها التنفس، و يهيج الغمّ و الوسواس، و فى بعض الأوقات يشتد حاله.

و أما اختلاط الذهن القوى، فلن يعرض إلا عند كثرة غالبة، لأن المادة السوداوية متحركة إلى غير جهة الرأس، و إن كان قد يعرض من جهة أخرى هو بمشاركة الطحال للحجاب، ثم الحجاب للدماغ، و قد يسود اللسان من صلابات الطحال، و يسودّ اللون، و يحسّ صلابة من غير قريرة عند الغمز، اللهم إلا أن تجامعها النفخة، و لا يكون معها حمّى لازمة، بل ربما كانت لا على نظام، و ربما كثر معها قروح الساقين، و تأكل الأسنان، و اللثة، لغلظ الدم الذى ينزل إلى الساقين، و فساد البخار الذى يصعد إلى اللثة و الأسنان. و ربما كان فى قروح الساقين بحران، لذلك فإن كثيراً من الناس الذين بهم طحال إذا عرضت لهم رياضات عنيفة، انحدرت المواد إلى الساقين، فتبثّرت، و تخرج بها البثور التى تسمّى البطم، و كثيراً ما تكون قارورة المطحول كالسليمة، و لكنه إذا راض نفسه تحلل سوداؤه إلى القارورة، فأورثتها سواداً لم يكن. و لو كان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴۷

السبب فيه الكلى لدام، و لو فى وقت الراحة. و الفصد الكثير يورم طحاله أكثر، و الخريف عدوّه. و إذا كانت الصلابة فى الطحال بعد ورم حار، تقدمت أعراض الحار، ثم بطلت إلى أعراض الصلب، و كثيراً ما يقوى الطحال دفعة بنفسه، أو بما يقوّيه، فيقدم على جميع ما فيه من المادة الرديئة، فيسهلها دردياً، كثفل الزيتون. و يدل على أنه من الطحال دون الكبد، براءة الكبد من العلل، و مقاساة الطحال لها، و ضموره لما عرض لها من تلك الأورام. و أما الأورام الباردة البلغمية، فتكون معها علامات الورم مع لين من المسّ، و مع بياض من اللون فيه قليل سواد، و المطحولون أزيد شهوة للطعام من غيرهم، لكن القىء يعسر عليهم جداً، و تكن طبائعهم معتقلة فى الأكثر، و يحتاجون فى القىء، و الإسهال إلى أدوية قوية جداً.

### فصل فى أورام الطحال الحارة و المعالجة:

تقرب معالجتها من معالجات أمثالها فى الكبد من غير حاجة إلى تلك المراعاة لجانب القبض، لكن مع حذر التسخين الشديد، لئلا تسرع المادة إلى الغلظ و الصلابة، و يشارك فى هذا الكبد أيضاً، فإنهما مستعدان لأن ينتقلا من الأورام الحارة إلى الصلبة، و لكن يجب أن تخلط بها أدوية فيها تقطيع ما مع حرارة باعتدال، و قبض، و قوّة باردة، مثل الشبّ. و اعلم أن الخل دخال جداً فى علاج علل الطحال كلها و يجب أن تستعمل جميع الأدوية فى علاجاته، و يجب أن يبتدأ أولًا بالفصد من الباسليق، ثم يسقى العصارات و المياه المذكورة فى علل الكبد. و الذى يخص الطحال أكثر هو ماء ورق الطرفاء، و ماء ورد الخلاف، و ماء ورق الغرب، و ماء بقلة الحمقاء، و ماء البرشاوشان الرطب. و مما ينفع فيها أن يسقى وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخلّ، فإن لها خاصية فى تحليل أورام الطحال و صلاباته، و أن يستف من لسان الحمل المجفف كل يوم قدر ملعقة. و الغذاء ما ذكرناه فى باب الكبد. و للزرشكية خاصية نفع، خصوصاً إذا كسر يبسه بالسكّر، أو بالترنجبين.

### فصل فى أورام الطحال الصلبة و المعالجة:

إذا علمت أن السبب فى ذلك مدد من دم كثير سوداوى، فيجب أن تفصد الباسليق، و تترك الأسليم يحتبس من نفسه إن احتبس قبل سقوط القوة، و ربما اضطررت إلى أن تفصد الوداج الأيسر، و ربما احتجت أن تتبعه بالاستفراغ بما تخرج به السوداء مما قيل فى باب اليرقان الأسود، و يجب أن لا تنسى القانون المذكور فى علاج الصلابات من تليين يتبع كل تحليل، لئلا يتحجر الخلط.

فإن فرغت من ذلك، أو لم تحتج إليه، كان الواجب عليك أن تستعمل الأدوية الجلّاءة المقطّعة التى ليس لها كثير حرارة. و ربما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴۸

وجدت هذه الأعراض فى الأدوية المفردة، و ربما احتجت إلى تركيب. و الأدوية المفردة التى تفعل ذلك، هى الأدوية التى تجد فيها مرارة، و قبضاً، أو حرافة معتدلة و قبضاً، و قد تجد أدوية مفردة تفعل ذلك بخاصيات فيها، و إن لم يكن ظاهر الحال فيها ما أشرنا إليه، فإذا وجدت دواء فيه مرارة فقط، فاخلطه بخل، و بشىء من الشبّ، فإن الشبّ يفيد تقوية، و تلطيفاً.

و الكى المذكور فى أمراض الطحال هو على العرق الذى فى باطن الذراع الأيسر، و إن لم يكن ظاهر الحال فيما أشرنا إليه. و ربما كفى التدبير الملطف فى شفاء الطحال، و قد يتفق أن ينفع منه التدبير المخصب للبدن، إذا لم يوقع سدداً، و لم يكن مغلظاً للدم، أو كان كذلك، لكن الكبد يقوى على إصلاحه، فإن التدبير المخصب بما يرطّب الدم، و يعدله، و يصلحه، يكسر السوداء، و قد تبلغ صلابة الطحال إلى أن لا يكفى علاجها الاستعانة بما يشرب دون ما يضمّد به، و كل لبن غير لبن اللقاح ردىء للطحال.

و الأدوية المفردة التى تستعمل لهذا السبب، يشبه أن يكون أفضلها قشر أصل الكَبر، فإنه كثيراً ما أخرج بولًا، و غائطاً دموياً، و دردياً، و شفى، و خصوصاً إذا شرب مع السكنجبين البزورى الضارب إلى الحموضة، و ليس هو وحده، بل و مثل قنطريون و عصارته، و خصوصاً الدقيق، و أصل السوسن، و زهر الملح، و الوج معجوناً بالعسل كل يوم ملعقة و حب الفقد، و الآس، و كمافيطوس، و الكمادريوس، و الحبة الخضراء مع السكنجبين، و الفراسيون، خصوصاً بماء الحدادين الذى سنذكره. و البصل جيد غاية، و الأجود سكنجبينه، و سقولوقندريون بعصارة الطرفاء، و الحرف، و الشونيز، و الغاريقون وحده بالسكنجبين، أو القنطريون. و الشربة من أيهما كان مثقال إلى درهمين، و الأفتيمون وزن خمسة دراهم، فى أوقية من السكنجبين. فإن هذا إذا كرر أسهل ما فى الطحال، و أضمره، و الأشق، و الترمس، لا سيما طبيخه السكنجبين، و طبيخ الشوبلا بالماء القراح، و يشرب بالسكنجبين، أو بماء طبيخ الجعدة، و الحمّاض البرى بخل مع سكنجبين، و عصارة الشوك الطرى، أو الشبث اليابس يؤخذ منه كل يوم درهمان، و يتبع ببول الإبل، أو عصارة الغافت درهمين بماء طبيخ الأفسنتين.

و الانتفاع بألبان الإبل و أبوالها شديداً جداً. و يتناول منه الضعيف، و القوى، كل بحسبه. و أجودها ما تكون الناقة قد رعت الغرب، و الشيح، و الكرفس، و الرازيانج، و إذا ظهر من شربها إنهضام الورم، و ظهر فى الثفل استفراغ سوداوى، أقبل بعده بالتقوية، أو يأخذ بالبطم المنقوع بالخلّ الثقيف سبعة أيام، ثم يتناول من ذلك البطم كل يوم ثلاث معالق، و يتحسّى من ذلك الخل على أثره، أو يسقى بزر الفجل درهم و نصف، بخلّ ثقيف، أو طبيخ ورق الجوز الطرى، مطبوخاً بخلّ الاشقيل، أو ماء ورق الكبر بالسكنجبين، أو الناردين بخلّ العنصل.

و مما يجرى مجراه مما له خاصية وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخلّ، أو البسد المسحوق جداً وزن مثقال، بشىء من الأشربة الطحالية، أو جرادة القرع الرخص، أو القرع نفسه تدقّ بعد التجفيف، و يشرب منه درهمان بالسكنجبين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٤٩
و أيضاً بزر القصب، و بزر الكشوث، و ورق الخلاف، لمرارته و قبضه، و بزر الحمّاض، و بزر السرمق، و ثمرة الطرفا، و ورقها، أو رئة الثعلب، أو كبده وزن درهمين فى السكنجبين، أو من طحال حمار الوحش، أو من طحال الفرس و المهر أيهما كان وزن درهمين مجفّفاً.

أو تأخذ الخفافيش، و تذبحها، و تجففها، و تدفنها، و تأخذ منها ما تحمله ثلاث أصابع، أو تأخذ سبعة خفافيش سمينة، و تذبحها، و تنقيها، و تجعلها فى قدر خزف، و تغمر بالخل الثقيف، و تطين، و تترك فى تنور مسجر. فإذا أنضج يترك القدر فيه إلى أن يبرد، ثم يخرج، و يمرس فى الخلّ، و يسقى منها كل يوم درهمين. و هذا علاج مجرّب.

و أمثال هذه الأدوية المفردة المذكورة أولًا و أخيراً يصلح أن يشرب بالسكنجبين و الخلّ، و أن يتخذ منها أضمدة، و تقوّى بالخلّ. و أما الأدوية المركبة المشروبة، فمثل سقولوقندريون، و الطباشير يشرب منها درهمين بسكنجبين، و أقراص الكبر، و أقراص الفنجنكشت فى السكنجبين، و أقراص الزراوند المتخذ بقشور أصل الكبر، و يسقى فى خلّ شديد الحموضة، و ذلك إذا لم تكن نفخة. و أقراص الفوّة، و ترياق الأربعة جيد جداً، إذا لم تكن حمى.

أو يؤخذ من الحرف جزء، و من الشونيز نصف جزء، يتخذ بعسل منزوع الرغوة، و الشربة ثلاثة دراهم بالخل الممزوج، أو سفوف من زراوند، و هليلج كابلى، يؤخذ منه ملعقة ببول الإبل، أو بول البقر، أو قشور الكبر أربعة دراهم، زراوند طويل درهمين، بزر الفنجنكشت، و الفلفل، من كل واحد ستة دراهم، يتخذ منه أقراص.

و مما جرب له برشياوشان، و قشور أصل الكبر، و بزر الحمقاء، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت، و الزوفا، و أجزاء سواء. و الشربة ثلاثة دراهم فى السكنجبين، أو تأخذ أصول الكبر، و الزبيب، و بزر السلجم، و الزوفا، يدق كله، و ينقع فى الخل يوماً و ليلة، و تطبخه فى ماء كثير حتى يرجع إلى القليل، و يمزج به السكنجبين القوى البزور، و يشربه، أو يسقى من خل طبخ فيه الأبهل، و جوز السرو طبخاً جيداً، حتى يبقى القليل، و يشرب منه ما يقدر، و يضمّد بثفله، أو لبن اللقاح على شرطها، و يسقى بحب ورق الغرب.

و أيضاً يؤخذ من الفوة اثنا عشر درهماً، و من قشور أصل الكبر، و من الزراوند الطويل، و من الايرسا، من كل واحد درهمين، يسحق جيداً، و يعجن بالسكنجبين الحامض، و يقرّص. و الشربة مثقال بماء الأفسنتين، و قشور أصل الكبر مطبوخين معاً. أو يؤخذ ورق العقيق الطرى، و قشور أصل الكبر، و ثمرة الطرفاء، و سقولوقندريون، و عنصل مشوى، و فلفل أبيض أجزاء سواء، يقرص. و الشربة مثقالان بسكنجبين. أو يؤخذ طحال حمار الوحش، و طحال المهر مجففين، و يسحقان، و يشرب منهما مثقال إلى درهمين بشراب ممزوج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٥٠
و قيل أن أمثال هذه الأدوية، إذا سقيتها الخنازير أياماً، لم يوجد لها طحال مثاقيل، أو يؤخذ قشور أصل الكبر، و سقولوقندريون، و ثمرة الطرفاء، و لحاء الخلاف، و فوّة، و أسارون، و وجّ يطبخ بالخلّ الحاذق، ثم يصفى، و يتخذ منه سكنجبين عسلى، و يشرب منه درهم، فإنه عجيب. و المطحول إذا اشتكى قيام لا دم فيه، و لا مغص، أخذ من سفوف حب الرمان ثلاثة أيام أو أربعة أيام، كل يوم وزن ثلاثة دراهم، و جعل غذاءه نصف ما كان يغتذى، فإن قيامه طحالى. و السبب فيه أن البدن ليس يقبل الدم.

و اعلم أن الأشياء الحارة ليست بكثيرة الموافقة للطحال لما يصلب و يجفف، فيمنع من التحليل، و إذا كان فى القارورة حرارة، فالأجود أيضاً أن يسقى أقراص أمير باريس و نحوها. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع من الصلابة المزمنة العارضة فى الطحال، و هو أن يؤخذ أصل الجاوشير، و أشق، و قشور أصل الكبر. و النوع من اللبلاب المعروف بأنطرونيون، و لب العنصل

المشوی، و حب البان، و الثوم البری، من کل واحد جزء یخلط الجمیع، و یؤخذ منه درخمی واحد بالغداة مع السکنجبین، أو خل ممزوج. آخر مجرب: یؤخذ لب حب البان ثلاث درخمیات، ثوم بری ست درخمیات، قشر أصل الکبر أربع درخمیات، قسط درخمی، اسطورفیون ست درخمیات، جعدة ثلاث درخمیات أصل النبات المعروف بقوطولیدون، و هو النوع المعروف بالسکرجة درخمیین. و زعموا أن هذا النوع من السکرجات- و هو نبات، ورقه یشبه الآس، و فی وسطه کخاتمة ماء شبیهة بالعین- شبیه بحی العالم الأکبر، و حبّ اللبلاب الأکبر خمسة و عشرون عدداً، أشق أربع درخمیات، بازاورد درخمی، بزر شجرة. مریم درخمی، أو أصله ثلاث درخمیات قردمانا درخمی و نصف، حب الاشقیل، و هو العنصل مقلواً ستة عشر درخمیاً، یخلط معاً و یستعمل مع السکنجبین. و الشربة منه درخمی و نصف، و فی الأکثر درخمیان اثنان.

و هذه أقراص أخر تفعل تلک الأفعال بعینها، بل أجود، و هی أن یؤخذ بزر السرمق أربع درخمیات، فلفل أبیض، و سنبل سوری، و أشق، من کل واحد درخمیان، یقرص و یستعمل مثل التی قبله.

قرص آخر: نافع للمطحولین منفعة بیّنة، و جرب ذلک، و هو أن یؤخذ أشق، و ثمرة العوسج، من کل واحد ثمان درخمیات، قشر أصل الکبر، و ثمرة الطرفاء، و فلفل أبیض و ثوم برّی، و عنصل منقّی مشوی، من کل واحد درخمیان، یعجن و یقرّص القرص درخمی. و الشربة واحد منها بشراب العسل، فإنه نافع.

أخری: یؤخذ لبّ العنصل المشوی رطلین، أصل الکرم ثمانیة أرطال، فلفل أبیض و فطراسالیون، و جزر بری، و دقیق الکرسنة، و حبّ الصنوبر، من کل واحد ثمان أواق یعجن. و إذا استعملت شیئاً من هذه، فالأحسن أن یهجر الماء، أو یقل شربه لیکون الدواء محفوظ

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۲۵۱

القوة، و لا ینجذب إلی نواحی الحدبة من الکبد بمعونة الماء الکثیر. و أما الأضمدة، فالأجود فی استعمالها أن یستعمل قبلها الحمام الطویل علی الریق، و یکثر المقام فی الابزن، و إذا خرج العلیل منه یتناول المقطّعات الحریفة المعطّشة مثل السمک المالح، و القدید، و الخردل، و الصحناء، و یسقی شراباً ممزوجاً بماء البحر، و یلطف تدبیره، یفعل ذلک ثلاثة أیام، و فی الرابع یراض حتی یعرق، و یتواتر نفسه، ثم یضمد بهذا إن کان الأمر قویاً، و إن کان أضعف من هذا، فاقتصر علی ما هو أخفّ من هذا. و أما ماهیة الأضمدة، فقد تتخذ من تلک المبردات التی ذکرناها، و الأشق نفسه، و بعر الغنم، إذا ضمّد بهما بالخلّ، کان ضماداً قویاً، أو بعر الشاة محرقاً، إذا استعمل بخل ضماد، و رماد الأتون ضماد جید، إذا عجن بالخل، و ضمد به. و کذلک الضمّاد بأصل الکرمة البیضاء بالخلّ أیضاً، أو کبریت بخل، أو ورق الیتوع بالخل، أو السذاب بالخل. و إذا أخفت إخثاء البقر الراعیة فجففت أولًا، ثم یطبخت بالخل، کان منها ضماد جید، و ربما ذر علیها کبریت أصفر. و التضمید بزهرة الملح عجیب.

و من ذلک تجمیر حب البان بالخلّ، و أیضاً الحرمل مع بزره، یطبخ فی الخل حتی یتهری، و یضمد به. و مما هو أقرب إلی الاعتدال السلق المطبوخ بالخل، أو أصول الخطمی معجونة بالخل. و من المرکبات مرهم الباسلیقون، و مرهم جالینوس، و مرهم الحکیم أسقلافیدوس، الضماد الذهبی، و ضمّاد الصبر الجالینوس،، و مرهم یتخذ من قشور أصل الکبر، ینقع فی الخلّ ساعات حتی یلین، ثم یجفف، و یدق ناعماً، و یتخذ منه مرهم بالشمع، و دهن الحناء، أو یؤخذ سواد قدور النحاس، فیتخذ منه، و من دقیق الشعیر، و الخلّ، و السکنجبین، فإنه ضماد نافع بالغ، أو یستعمل ضماد الخردل، فإنه قوی جداً.

ضمّاد آخر یحلل الصلابة، و هو أن یؤخذ أشق، و شمع، و صمغ الصنوبر من کل واحد ثمانیة درخمیات، علک البطم، و مقل، و بازاورد، من کل واحد ست درخمیات، کندر و مرّ، و دهن قثاء الحمار، من کل واحد أربع درخمیات، تنقع الذائبة فی الخل، و تخلط، و تستعمل.

آخر: يؤخذ حلبة، و دقيق الكرسنة، من كل واحد أوقيتان، أشق، و صمغ البطم من كل واحد خمس أواق، قشر أصل الكبر، و حب الفقد، و أصل الثوم البرى، و فوة، من كل واحد درخمى، شمع رطلان، ينقع فى الخل، و يخلط فى زيت عتيق، و يستعمل. أو دقيق الحلبة، و خردل أبيض، و نطرون، أو تين مطبوخ فى الخل يجعل عليه سدسه أشقاً، أو يؤخذ عسل الشهد، و يطلى على قطعة من طرس بقدر الورم، و يذر عليه الخردل، و يضمد به الطحال، و يترك ما احتمل.

آخر: يؤخذ من التين السمان عشرة و ينقع فى الخل ساعات ثلاثة، ثم يطبخ، و يهرى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥٢

و يصفّى، و يؤخذ بوزنه خردل، و أصل الكبر مجموعين، و يخلط الجميع بالسحق، و ربما جعلوا فيه أشقاً، و مازريون بقدر الحاجة، و يتخذ من جميعها طلاء، أو ضماد.

آخر: الحلبة، و القردمانا، و النورة، و البورق بالخل، و يترك أياماً، أو أشق، و كور، و مر، و كندر بالسوية، بخل ثقيف، يطلى و يصير عليه قطنة، و يترك أياماً إلى أن يقع بنفسه. و مما جرب و اختاره الكندى سذاب، و قشور أصل الكبر، و أفسنتين، و فوذنج، و صعتر، يطبخ بخل حاذق، و يوضع على قطع لبود، و يضمد بها حارة، و يجدد كلما برد إحدى و عشرين مرة على الريق. و من الأضمدة الجيدة جداً، أن يؤخذ من دقيق البلوط رطلان، فيترك على جمر، و يلقى عليه رطل نورة، و يخلطان، و يتخذ منهما ضماد.

آخر: يؤخذ بورق، و نورة، و عاقرقرحا، و خردل، يجمع الجميع بالقطران، و يطلى، و لا يصلح مع الحمى.

آخر: يؤخذ من العاقرقرحا خمس أواق، و من الخردل خمسة عشر درهماً، و من حب المازريون أربع أواق، و من القردمانا ثلاث أواق، و من جوز الطيب أوقية، و من الفلفل أربع أواق، يجمع بخل العنصل، و يكمد به الطحال ثلاث ساعات بعد أن يغسل الموضع بخردل، و نطرون.

و للمزمن طلاء من أشق، و اللوز المرّ عشرة عشرة، و من ورق السذاب، و بعر المعز، و الخردل الطرى معجوناً ببعض العصارات النافعة، و قليل خلّ، و من النطولات ما طبخ فيه الترمس، و السذاب، و الفلفل.

و من الأضمدة الشديدة القوية، أن يتخذ من الخربق الأسود ثلاث أواق، و من الخربق الأبيض أربع أواق، و من الأشق ثلاث أواق، و من النطرون ثلاث أواق، و من السقمونيا أوقيتين، فلفل ثلاثون حبة، يقوّم بالشراب بعلك البطم تقويماً يحتمل الخلط بهذه، كالمرهم، و يطلى على الموضع بعد تسخينه بالدلك، و هذا أيضاً مسهل.

و إذا لم تنفع الأدوية، فيجب أن تضع المحاجم، و تشرط عليها، و ربما وجب عند غلبة الخلط السوداوى و الدم، أن يفصد الوداج الأيسر، و يكوى على خمسة مواضع من الطحال، أو ستة، ثم لا تدعها تبرأ. فإن لم يصبر على النار، استعملت الكاوى من الأدوية، مثل ضمّاد التين، و الخردل، و مثل ضمّاد ثافسيا، و غير ذلك. و إن غلبت الحرارة، و لم يحتمل العليل الأضمدة القوية، بخّر طحاله ببخار خلّ من حجر رخام، أو حجر أسود، أو يستلقى على الريق، و يوضع على طحاله قطعة لبد مغموسة فى الخل المسخّن، و خصوصاً المطبوخ فيه السذاب، أو درديّ الخلّ المسخّن.

و أجود ذلك أن يدخل العليل الحمام الحار على الريق، إذا كان محتملًا لذلك، و يستلقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥٣

فيه، و لا يزال توضع عليه اللبود المغموسة فى الخلّ واحدة بعد أخرى ما احتمل، و يكرّر عليه أياماً، فإنه علاج قوى. و مما يقرب من هذا، و يصلح للحار، أن يؤخذ من بزر الهندبا، و بزر البقلة الحمقاء، و القرع المجفّف، و بزر الفنجنكشت، يسقى من ذلك مثقالين بالسكنجبين الشديد الحموضة، ثم يعالج بعد ذلك بعلاج لبود الخلّ، و كثير ممن به طحال مع حرارة نسقيه ماء الهندبا

بالسكنجبين إذا كرّر عليه. و أما الأغذية، فما خفّ، و دسم من المرق المتخذ مما خفّ و لطف، و سخن باعتدال كما علمت، و الكبر المخلل، و حبة الخضراء، المخلّلة، و سائر ما علمته فى مواضع أخرى، و يجب أن يستعمل مع ذلك الملطّفات مثل الخردل، و ما أشبه ذلك، و مشروباتهم ماء الحدادين، أو ماء طفئ فيه الحديد المحمّى مراراً.

### فصل فى معالجات الورم البلغمى فى الطحال:

علاجه هو المعتدل: من معالجات الصلب مع استفراغ البلغم و السوداء، فإن بلغمه سوداوى، و الضمادات المتخذة من إكليل الملك، و الشبث، و قصب الذريرة، و السذاب اليابس، و غير ذلك.

### فصل فى سدد الطحال:

#### اشارة

قد يكون من ريح، و يكون من ورم، و يكون من أخلاط على ما علمت. و الريحى يكون معه تمدد شديد مع خفة، و الورمى يكون مع علامات الورم، و السدد الأخرى تكون مع ثقل، و لا تصحبها أعلام الورم.

#### المعالجات:

هى بعينها القوية من معالجات سدد الكبد، و قد أشرنا إليها هناك أيضاً.

### فصل فى الريح و النفخة فى الطحال

#### اشارة

. النفخة فى الطحال هى أن يحسّ فيه تمدّد، و صلابة، و نتوء ينغمز إلى قرقرة، و جشاء من غير ثقل الأورام.

#### المعالجات:

اعلم أن الأدوية الصالحة لعلاج صلابة الطحال، مقاربة فى القوة الصالحة لعلاج النفخة، فإنها تحتاج أيضاً إلى مفتح جلّاء يحلّل مع قوة قابضة قوية أكثر من قوة التحاليل لأن المادة ريحية خفيفة، و هذه بخلاف ما فى الأورام، و مع ذلك، فإنها أدوية هى بها أشبه و فيها أعمل، و لها أصلح مثل الفنجنكشت، و الكمّون، و بزر السذاب، و النانخواه، و ما أشبه ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۵۴
و ينفع من ذلك منفعة عظيمة وضع المحاجم بالنار على الطحال، و يجب أن يجوع و لا يتناول الغذاء دفعة واحدة، بل تفاريق

قليلة المقدار جداً، و لا يشرب الماء ما قدر، بل يشرب نبيذاً عتيقاً رقيقاً مراً قليلًا، و لا ينام حتى تجف بطنه. و إذا هاج على امتلاء بطنه وجع ليلًا، أو نهاراً، غمزه غمزاً بعد غمز، و احتال للبراز، و نام. فإن لم ينفع ذلك، كمد. و إذا علمت أن المادة السوداوية كثيرة، و تنفخ بكثرتها، استفرغت. و من المشروبات أقراص بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ الحرف الأبيض وزن ثلاثين درهماً، يدقّ، و ينخل، و يعجن بخل خمر حاذق، و يتخذ منه أقراص رقاق صغار، و يخبر فى تنور، أو طابق إلى أن يجف و لا يبلغ أن يحترق، و يؤخذ قرص من وزن ثلاثة دراهم فى الأصل قبل الخبز، و يسحق و يخلط به من حبّ الفقد، و ثمرة الطرفاء خمسة خمسة، و من الأسقولو قندريون سبعة، و يقرص. و الشربة منها ثلاثة دراهم بسكنجبين.

و تنفع أيضاً أقراص الفنجنكش، أو يؤخذ كزمازك وزن عشرة دراهم، حبّ المرو وزن عشرة دراهم، بزر الهندبا، و بزر البقلة الحمقاء، من كل واحد وزن خمسة دراهم، و يقرص. و الشربة منه ثلاثة دراهم بالسكنجبين السكرى. و قد ينفعه أن يستف من الفنجنكشت، و النانخواه، و قشور أصل الكبر، و السذاب اليابس، و الوج مثقالًا بشراب عتيق، أو بطبيخ الأدوية النافعة له.

و أما المروخات، و الضمادات: فمن الأدهان دهن الأفسنتين، و دهن الناردين، و دهن القسط. و من المراهم، موهم يتخذ من الكبريت، و الشب، و النطرون، و الزفت، و الجاوشير. و أما الضمّادات، فمثل الضمّادات المذكورة فى الأبواب الماضية، مثل ضمّادات التين بالخلّ، مع السذاب، و النطرون، و بزر الفنجنكشت، و إكليل الملك، و البابونج. و أما النطولات، فخل طبخ فيه تلك الأدوية، و خاصة على ما ذكرناه فى استعمالها بقطع اللبود، و خصوصاً الخل المطبوخ فيه الكبر الغضّ، و الكرنب، و ثمرة الطرفاء، و اسقولوقندريون، و ورق الفنجنكشت، و جوز السرو و السذاب. و إن أريد أن تكون بقوة، و لم تكن حمى، جعل فيها أشق، و مثل، و نحوه، و أيضاً الفوذنج، و السذاب، و الأشنة، و البورق مطبوخاً فى الخلّ مع شىء من شبّ. و الغذاء فى ذلك ما قيل فى غيره.

### فصل فى وجع الطحال:

وجع الطحال، إما أن يكون لريح و نفخة، أو لورم عظيم، أو لتفرّق اتصال، أو لسوء مزاج، و قد علمت علاماتها محا قد سبق منا بيان جملة ذلك، و قدمنا هناك علامة كل صنف منها، و أنت واقف على جملة ما بينا، و إذا كان الوجع إنما يصيبه الحس فى ناحية الطحال عند الجنب الأيسر، فهو ريح مستكنة بين الغشاء و الصفاق، فإن كانت الطبيعة يابسة احتجت إلى التحليل و الإسهال حسبما تعلم، و استعمل الحمّام، و لا تفصد، و إن قضى به عامة الأطباء إلا عند الضرورة يسيراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥٥

## الفن السادس عشر فى أحوال الأمعاء و المقعدة و هو خمس مقالات

### المقالة الأولى تشريحها الاستطلاق المطلق

### فصل فى تشريح الأمعاء الستة:

إن الخالق تعالى جل جلاله، و تقدست أسماؤه، و لا إله غيره، لسابق عنايته بالإنسان، و سابق علمه بمصالحه، خلق أمعاءه التى هى آلات لدفع الفضل اليابس، كثيرة العدد، و التلافيف، و الاستدارات، ليكون للطعام المتحدر من المعدة مكث صالح فى تلك التلافيف و الاستدارات، و لو خلقت الأمعاء معى واحدة، أو قصيرة المقادير، لانفصل الغذاء سريعاً عن الجوف، و احتاج

الإنسان كل وقت إلى تناول الغذاء على الاتصال، و مع ذلك إلى التبزز، و القيام إلى الحاجة، و كان من أحدهما فى شغل شاغل عن تصرّفه فى واجبات معيشته و من الثانى فى أذى واصب، و ترصد، و كان ممنواً بالشره، و المشابهة للبهائم، فكثر الخالق تعالى عدد هذه الامعاء، و طول مقادير كثير منها، لهذا من المنفعة، و كثر استداراتها لذلك. و المنفعة الأخرى هى أن العروق المتصلة بين الكبد، و بين آلات هضم الغذاء، إنما تجذب اللطيف من الغذاء بفوهاتها النافذة فى صفاقات المعدة، بل فى صفاقات الأمعاء، و إنما تجذب من اللطيف ما يماسها. و أما ما يغيب عنها، و يتوغل فى عمق الغذاء البعيد عن ملامسته فوهات العروق، فإن جذب ما فيها، إما غير ممكن، و إما عسر، فتلطف الخالق تعالى بتكثير التلافيف ليكون ما يحصل متعمقاً فى جزء من المعى يعود ملامساً فى جزء آخر، فتتمكن طائفة أخرى من العروق من امتصاص صفاقاته التى فاتت الطائفة الأولى. و عدد الامعاء ستة، أولها المعروف بالاثنى عشرى، ثم المعروف ثم معى طويل ملتف يعرف بالدقاق و اللفائف ثم معى يعرف بالأعور ثم معى يعرف بالقولون ثم معى يعرف بالستقيم و هو السرم. و هذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واجب أوضاعها. و خلقت العليا منها رقيقة الجوهر، لأن حاجة ما فيها إلى الإنضاج و نفوذ قوة الكبد إليها أكثر من الحاجة فى الأمعاء السفلى و لأن ما يتضمنه لطيف لا يخشى فسخه لجوهر المعى بنفوذه فيه و مروره به و لا خدشه له.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۵۶

و السفلى مبتدأه من الأعور غليظة ثخينة مشحمة الباطن لتكون مقاومة للثفل الذى إنما يصلب و يكثف أكثره هناك و كذلك إنما يتعفن إذا أخذ يتعفن فيه.

و العليا لا شحم عليها، و لكن لم تخل فى الخلقة من تغرية سطحها الداخل لزجة مخاطية، تقوم لها مقام الشحم، و المعى الإثنى عشرى متصل قعر المعدة و له فم يلى المعدة يسمى البواب.

و هذا بالجملة مقابل للمرىء، فكما أن المرىء إنما هو للجذب إلى المعدة من فوق، فكذلك هذا إنما هو للدفع عن المعدة من تحت، فهو أضيق من المرىء، و استغنى فى الخلقة عن توسيعه توسيع المرىء لأمرين.

أحدهما، أن الشىء الذى ينفذ فى المرىء أخشن، و أصلب، و أعظم حجماً و الذى ينفذ فى هذا المعى ألين، و أسلس، و أرقّ حجماً، لانهضامه فى المعدة، و اختلاط الرطوله المائية به.

و الثانى: أن النافذ فى المرى لا يتعاطاه من القوى الطبيعية إلا قوة واحدة، و إن كانت الإرادية تعينها، فإنها تعينها من جهة واحدة، و هى الجاذبة، فأعينت بتفسيح المسيل و توسيعه.

و أما النافذ فى المعى الأول، فإنه ينفعل عن قوتين: إحداهما الدافعة التى هى فى المعدة، و الأخرى الجاذبة التى فى المعى، و يرافدها العقل الذى يحصل بجملة الطعام، فيسهل بذلك اندفاعه فى المسيل المعتدل السعة، و هذه القصبة تخالف المرى فى أن المرىء كجزء من المعدة، مشاكل لها فى هيئة تأليفها من الطبقات.

و أما هذه القصبة، فكشىء غريب ملصق بها، مخالف فى جوهر طبقاته لطبقتى المعدة، إذ كانت المعدة تحتاج إلى جذب قوى لا يحتاج إلى مثله المعى، فلذلك الغالب على طبقتى المعى الليف الذاهب فى العرض، و لكن المعى المستقيم قد ظهر فيه ليف كثير بالطول، لأنه منق للأمعاء عظيم النفع، يحتاج إلى جذب لما فوقه، ليستعين به على جودة العصر و الدفع، و الإخراج، فإن القليل عاص على المخ و العصر، و لذلك خلق واسعاً عظيم التجويف، و خلق للمعى طبقتان للاحتياط فى أن لا يفشو الفساد و العفن المهيأ لهما عند أدنى افة تلحقه سريعاً، و لاختلاف الفعلين فى الطبقتين، و خلقت هذه القصبة مستقيمة الخلقة ممتدة من المعدة إلى أسفل، ليكون أول الاندفاع متيسراً، فإن نفوذ الثقيل فى الممتد المستقيم إلى أسفل، أسرع منه فى المعوج، أو المضطجع، و كانت هذه الخلقة فيها أيضاً نافعة فى معنى آخر، و هو أنها إذا نفذت مستقيمة خلت يمنتها، و يسرتها مكاناً لسائر

الأعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين، كشطر من الكبد يمنة، و كالطحال يسرة، و سائر الامعاء، و لقبت بالإثنى عشرى لأن طولها هذا القدر من أصابع صاحبها، وسعتها سعة، فما المسمى بواباً.

و الجزء من الأمعاء الرقيقة التى تلى الإثنى عشرى يسمى صائماً: و هذا الجزء فيه ابتداء التلفف، و الانطواء، و التلوى، و كان فيه مخازن كثيرة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥٧

و قد سمّى هذا المعى صائماً، لأنه يوجد فى الأكثر فارغاً خالياً. و السبب فى ذلك تعاضد أمرين: أحدهما أن الذى ينجذب إليه من الكيلوس، يسرع إليه الانفصال عنه، فطائفة تنجذب نحو الكبد لأن العروق الماساريقية، أكثرها متصل بهذا المعى، لأن هذا المعى أقرب الأمعاء من الكبد، و ليس فى شىء من الأمعاء من شعب الماساريقا ما فيه، و بعده الإثنا عشرى، و هذا المعى يضيق، و يضمر، و يصغر فى المرض جداً، و طائفة أخرى تنفصل عنه إلى ما تحته من الأمعاء، لأن المرة الصفراء تتحلب من المرارة إلى هذا المعى، و هى خالصة غير مشوبة، فتكون قوية الغسل، شديد تهييج القوة باللذع، فيما تغسل تعين على الدفع إلى أسفل، و بما تهيج المافعة تعين على الدفع إلى الجهتين جميعاً، أعنى إلى للكبد، و إلى أسفل فبعرض بسسبب هذه الأحوال أن يبقى هذا الجزء من الأمعاء خالياً و يسمى لذلك صائماً. و يتصل بالصائم جزء من المعى طويل، متلفف مستدير استدارة بعد أخرى. و المنفعة فى كثرة تلافيفه، و وقوع الاستدارات فيه ما قد شرحناه فى القصول المتقدمة، و هو أن يكون للغذاء فيه مكث، و مع المكث اتصال بفوهات العروق الماصة بعد اتصال، و هذا المعى آخر الأمعاء العليا التى تسمى دقاقاً، و الهضم فيها أكثر منه فى الأمعاء السفلى التى تسمى غلاظاً، فإن الأمعاء السفلى جل فعلها فى تهيئة الثفل للإبراز، و إن كانت أيضاً لا تخلو عن هضم، كما لا تخلو عن عروق كبدية تأتيها. بمص، و جذب.

و يتصل بأسفل الدقاق معى يسمى الأعور، و سمىَ بذلك لأنه ليس له إلا فم واحد، منه يقبل ما يأتيه من فوق، و ما منه أيضاً يخرج، و يدفع ما يدفعه، و وضعه إلى الخلف قليلًا، و ميله إلى اليمين.

و قد خلق لمنافع منها، أن يكون للثفل مكان يحصر فيه، فلا يحوج إلى القيام كل ساعة، و فى كل وقت يصل إلى الأمعاء السفلى قليل منه، بل يكون مخزناً يجتمع فيه بكليته، ثم ينـدفع عنه بسهولة إذا تم ثفلًا، و منها أن هذا المعى هو مبدأ فيه، ثم استحالة الغذاء إلى الثفلية، و التهيئة لامتصاص مستأنف، يطرأ عليه من الماساريقا، و إن كان ليس فيه ذلك الامتصاص، و هو متحرك، و منتقل، و متفرق، بل إنما يتم إذا سلم من الكبد، و قرب منها ليأتيه منها بالمجاورة هضم بعد هضم المعدة الذى كان بالسكون و المجاورة بعد، و هو مجتمع محصور فى شىء واحد يبقى فيه زماناً طويلًا، و هو ساكن مجتمع، فتكون نسبته إلى الأمعاء الغلاظ، نسبة المعدة إلى الدقاق.

و لذلك احتيج إلى أن يقرب عن الكبد، ليستوفى من الكبد تمام الهضم، و إحالة الباقى مما لم ينهضم، و لم يصلح لمص الكبد إلى أجود ما يمكن أن يستحيل إليه، إذ كان قد عصى فى المعدة، و لم يصل إليه تمام الهضم لسبب كثرة المادة، و سبوق الإنفعال، و سبوق الإنفعال إلى ما هو أطوع لغمور ما هو أطوع لما هو أعصى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥٨

و الآن فقد تجرد ما هو أعصى، فإذا فاتته قوة فاعلة، صادفته مهيأ مجرداً، لا عن الفضل الذى من حقه أن يستحيل ثفلًا، و كان موجوداً فى الحالين جميعاً، لكنه كان فى المعدة مع غامر آخر، و فى الأعور كان هو الغامر وحده، و كان الذى يخالطه أولى بأن ينفعل، خصوصاً، و لم يخل فى المعدة عن انفعال ما، و انهضام، و استعداد لتمام الإنفعال و الانهضام، إذا خلا لتأثير الفاعل. فالمعى الأعور معى يتم فيه هضم ما عصى فى المعدة، و فضل عن المنهضم الطائع، و قلما يغمره، و يحول بينه و بين ما يمتص

من الكيموس الرطب، و صار بحيث القليل من القوة يصلحه، إذا وجده مستقراً يلبث فيه قدر ما يتم انهضامه، ثم ينفصل عنه إلى أمعاء تمتص منها.

و قوم قالوا أن هذا المعى خلق أعور، ليثبت فيه الكيموس، فيستنظف الكبد ما بقى فيه من جوهر الغذاء بالتمام، و حسبوا أن الماساريقا، إنما تأتى الأعور، و قد أخطأوا فى هذا، و إنما المنفعة ما بيناه، و هذا المعى كفاه فم واحد، إذ لم يكن وضعه وضع المعدة على طول البدن.

و من منافع عوره، أنه مجمع الفضول التى لو سلكت كلها فى سائر الأمعاء خيف حدوث القولنج، و إذا اجتمعت فيه تنحّت عن المسلك، و أمكن لاجتماعها أن تندفع عن الطبيعة جملة واحدة، فإن المجتمع أيسر اندفاعاً من المتشبث.

و من منافعه أنه مأوى لما لا بدّ من تولده فى المعى، أعنى الديدان، و الحيات، فإنه قلما يخلو عنها بدن، و فى تولّدها منافع أيضاً، إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم.

و هذا المعى أولى الأمعاء بأن ينحدر فى فتق الأربية، لأنه مخلى غير مربوط، و لا مشدود لما يأتيه من الماساريقا، فإنه ليس يأتيه عن المامساريقا شىء فيما يقال، و يتصل بالأعور من أسفله المعى المسمى بقولون، و هو معى غليظ صفيق كما يبعد عن الأعور يميل ذات اليمين ميلًا جيداً ليقرب من الكبد، ثم يأخذ ذات اليسار منحدراً، فإذا حاذى الجانب الأيسر، مال إلى اليمين، و إلى خلف منحدراً أيضاً، فهناك يتصل بالمستقيم، و هو عند مجازه بالطحال يضيق، و لذلك ما كان ورم الطحال يمنع خروج الريح، ما لم يغمز عليه.

و المنفعة فى هذا المعى، جمع الثفل، و حصره، و تدريجه من الاندفاع بعد استصفاء فضل من الغذاء إن كانت فيه، و هذا المعى يعرض فيه القولنج فى الأكثر، و منه اشتقّ اسمه. و المعى المستقيم و هو آخر الأمعاء يتصل بأسفل القولون، ثم ينحدر منه على الاستقامة، فيتصل بالشرج متكئاً على ظهر القطن متوشعاً يكاد يحكى المعدة، و خصوصاً أسفله. و منفعة هذا المعى قذف السفل إلى خارج، و قد خلق الخالق تعالى له أربع عضلات كما علمته، و إنما خلق هذا المعى مستقيماً ليكون اندفاع الثفل عنه أسفل، و العضل المعينة له على الدفع ليست فيه، بل على المراق، و هى ثمان عضلات و هى ثمان عضلات فليكن هذا المقدار كافياً فى تشريح الأمعاء، و ذكر منفعتها. و ليس يتحرك شىء من هذه ٱلأعضاء التى هى مجرى الغذاء بعضل، إلا الطرفان، أعنى الرأس، و هو المرىء، و الحلقوم، و الأسفل، و هو المقعدة، و قد تأتى الأمعاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥٩

كلها أوردة و شرايين و عصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كبير. فاعلم جميع ذلك، إذ كان يجب على الطبيب المعالج أن يكون عالماً عارفاً بتشريح الأمعاء.

### فصل فى كلام فى استطلاق البطن من جميع الوجوه و الأسباب، حتى زلق الامعاء، و الهيضة، و الذرب، و اختلاف الدم، و اندفاعات الأشياء من الكبد، و الطحال، و الدماغ، و من البدن، و فى الزحير:

#### اشارة

اعلم أن كل استطلاق، إما أن يكون من الأطعمة، و الأغذية، و الهواء المحيط، و إما أن يكون من الأعضاء. و لنتكلم أولًا فى الكائن من الأعضاء. فالكائن من الأعضاء إما أن يكون من المعدة، و إما من الماساريقا، و إما من الكبد، و إما من الطحال، و إما

من الأمعاء، و إما من الرأس، و إما من جميع البدن. و يشترك جميع ذلك فى أسباب، فإنه إما أن يتبع ذلك سوء مزاج يضعف الماسكة، أو الهاضمة، أو الدافعة، أو يقوى الدافعة.

و كل ذلك، إما سوء مزاج مفرد، و إما أو سوء مزاج مع مادة مستكنة فى الأعضاء، أو لاطخة لوجوهها، أو مرض آلىّ من رض، أو قرحة، أو فتق. و الكائن عن الكبد قد فرغنا منه، و ذكرنا فيه ما يكون بسبب مزاجها، و أورامها، و سددها، و غير ذلك. و كذلك ذكرنا ما يكون من الماساريقا. و أما الكائن عن الدماغ، فهو الذى يكون بسبب نوازل تنزل منه إلى المعدة و الأمعاء، فيفسد الغذاء، و تنزله، و تنزل هى بنفسها معه لزلقها، و لدفع الدافعة.

و أما الكائن عن المعدة، فليس كله يكون غير منهضم، بل قد يكون منهضماً انهضاماً ما، و يكون غير منهضم. و سبب ذلك ضعف القوة الماسكة فى المعدة، فلا تطيق حمل الغذاء، إلا إلى زمان ما قد ينهضم فيه، و قد لا ينهضم، ثم لا تقدر على تدريج إرساله، و إخراجه. و ذلك لضعف يكون لسوء مزاج بارد فى الأكثر، و يكون للحار، و الرطب و اليابس.

و أخطأ من ظن أن كل ذلك للبلغم لا ـ غير، و للمزاج البارد الرطب، و إن كان هذا هو الغالب. و هذا هو المؤدى بطوله إلى الاستسقاء، و هو فى الجملة صعب العلاج إذا استحكم. و كثيراً ما يكون السبب بقية قوة من أدوية مسهلة لزمت سطح الأمعاء، و المعدة، و فوهات عروق المعدة، و الأمعاء، و هذه ربما حفظت أدواراً. و كثيراً ما يؤدى إلى سحج ردىء، و قروح، و قد يكون هذا المعدى بسبب ضعف الهضم، فيفسد، و يستدعى الدفع، و قد يكون لزلق فى المعدة من رطوبات، فلا يمكنه من الثبات قدر الهضم، فيفسد، و يستدى الدفع، و قد يكون لزلق فى المعدة من رطوبات، فلا يمكنه من الثبات قدر الهضم. و ليس هذا فى الحقيقة خارجاً مما ذكرناه، إلا ـ أنا خصصناه بالإيراد فى التفصيل للتنبيه. و هذا أكثر فى أنه يؤدى إلى الاستسقاء. و يحمد أبقراط، فيه الجشاء الحامض، لأنه يدل على تسوّر حرارة تبخر بخاراً ما. و إن لم تكن تامة بعد ما كانت ميتة، و لأن الحموضة ربما قطعت و دبغت المعدة، و أورثت إمساكاً ما فتجد



ذلك من حيث هو سبب، و قد يكون مثل هذا الزلق من قروح فيها، أو فيما يجاورها من المعى، فتشاركها المعدة للوجع، أو لإيذاب قروح. و ذلك فى المعدة قليل، و قد يكون الإسهال المعدى، و إزلاق المعدة لما تحويها من أخلاط رديئة تنصب إليها من البدن، فيفسد الطعام. و إن كان جيد الجوهر، فيحوج إلى قذفه، أو إنزاله، و إن كانت الناحية العليا أقوى، لم تندفع إليها، و لم تخرج بالقىء، بل بالإسهال.

و ربما لم يكن إسهال تلك الأخلاط لسبب إفسادها الطعام، و إحواج المعدة إلى قذفْه، بل قد تكون فيه قوة تكرهها المعدة، فتدفعه و ما معه، أو يكون فيه نفسه قوة مسهلة، أو مزلقة، أو مقطّعة ساحجة، كما يفعله أكثرة انصباب السوداء إلى فمّ المعدة، فيصير ذلك سبباً للإسهال المعدى.

و قد يكون ذلك بسبب رياح، و نفخ تولّدت، فأفسدت الهضم، فعرض ما ذكرناه. و قد يكون الزلق ليس بسب شىء غير المأكول من ضعف ماسكة، أو مخالطة مفسد، بل بسبب المأكول، لا لكيفيته، بل لكمّيته، فإنه إذا كثر، و قهر القوة الماسكة، خرج كما دخل، و قد يكون بسبب أنه فسد، إما لكثرته، و إما لقلته كما علمت، و إما لسوء ترتيبه، ثم استتبع.

و ربما كان الإسهال المعدى لسبب أوجاع تكون فى المعدة، أو ما يجاورها، فيعرض ضعف القوة الماسكة منها. و تلك الأوجاع قد تكون عن رياح، و عن أورام، و عن سوء مزاج مختلف، جميع ذلك منها، أو ما يتأذى إليها مما يجاورها. و أما الكائن عن الطحال، فلقوة دافعته و كثرة السوداء، أو لضمور صلابة، و تحلّل مادتها، أو لانفجار أورامه.

و أما الكائن من الأمعاء، فلنذكر أولًا ما يكون من الأمعاء الخمس العليا، فنقول أن الإسهال الكائن منها إما أن يكون مع سحج، و

إمـا أن لاـ يكون. و السـحج هو وجع الجـارد من سـحج الأمعـاء، و ذلـك الجـارد، إمـا من موادّ صـفراوية، أو دمويـة حـادة. أو صديديـة، أو مديـة، أوّ درريديـة تنبعث عن نفس الأمعاء، أو عما فوقها، فتصـير إلى الأمعاء، و الكبـد من هـذا القبيل، و قد سـلف كلامنأ المستقصى فيه، و الكبد الورمى أسلم من الكبد الضعفى، و أقبل للعلاج.

و السـحج، و الإسـهال الطحـالى، و المرارى، و المـدىّ، و الـذى يكون من قروح فى المعـدة، و المرىء، كله، من قبيـل مـا يبعث المادة إلى المعى.

و ليس كلامنا الآن فيه، بل فى الـذى عن نفس الامعاء. و ذلك، إما عن ورم فى الأمعاء، و إما للـذع مرار أو دم انصب من الكبد شديـد الحرارة، أو انفتـاق عرق فى الأعالى، و الأسافل، أو لـدواء مسـهل جرح الأمعاء، مثل شـحم الحنظل، أو من قلاع قروح مع عفونة، و تأكل، أو قروح بلا تأكل، و عفونة، أو قروح نقية، أو قروح وسخة.

و هى، إما أن تكون فى الأمعاء الغلاظ، و هى أسلم، أو فى الأمعاء الدقاق، و هى



أصـعب، و خصوصاً الواقع فى الصائم، فإنه يشبه أن لا تبرأ قروحه، فضلًا عن خرقه لكثرة عروقه، و عظمها، ورقة جسمه، و سيلان المرار الصـرف إليه من المرارة من غير خلـط آخر، و لأـنه عظيم غائلـة الأـذى لقربه من عضـو رئيس هو الكبـد، فليس شـىء من الأمعاء أقرب إليه من الصائم. و الدواء أيضاً لا يقف عليه، بل يزلق عنه.

و القروح تكون من سـحج ثفل، و من حـدة مرار، أو ملوحـة خلط، أو شدة تشبّثه للزوجته، فإذا انقلع خرج، أو لانفجار الأورام و سائر الاستفراغات المختلفة المؤذية بمرورها.

و ما كان من السـحج السوداوى واقعا على سبيل الابتداء، فهو قتال لأنه يدل على سرطان متعفن. و ما كان فى آخر الحميات، فهو قتال جـداً، و إن لم يصـر بعد سـحجا، بل كان بعد إسـهالًا سإوداوياً، خصوصاً الذى يغلى على الأرض، و له رائحة حامضة، و إن كانت القوة باقية بعد، بل و إن كان فى الصحة أيضا، فإن هذا الصنف من السوداوى لا يبرأ صاحبه.

و أمـا إذا لم تكن له هـذه الخاصـية، و لم يكن يغلى، و لاـ رائحته حامضـة، فهو فضـل سوداوى تـدفعه الطبيعـة، و قـد ترجى معه العافية.

و القرحة قد تتولد عقيب الورم، و قد تكون عن شـىء قاشر و جارد ابتداء، مثل دواء مسهل، أو غذاء لزج يلزق، ثم ينفصل قاشراً جارداً، أو غذاء صلب يسحج بمروره، و قد يكون عن أخلاط، أسهلت، ثم قرحت. و حد زمان تولدِ القرحة عن الإسهال المرارى أسبوعان، و عن البورقى شهر، و عن السوداوى من أربعين يوماً إلى أكثر من ذلك.

و كثيراً مـا تنثقب الأمعـاء من صاحب القروح فيموت فى الأكثر. و ربما كان بعضـهم قوياً فيبقى مـدة، و يجتمع العفل فى بطنه، و كأنه مستسقى، ثم يموت.

و أمـا فى أكثر الأـمر، فـإذا بلغ القرح أن يخرج من جوهر الأمعاء شـيئاً له حجم، أدى إلى العفونـة، و إلى إسـقاط القوة بمشاركة المعدة، و إلى الموت. فكيف إذا انثقب، و خصوصاً بعض الأمعاء العليا.

و قـد حكى قوم أنه قـد انثقب بعض الأمعـاء السـفلى لرجـل، نم انثقب المراق، و البطن ورم حـدث بهـا محاذيـاً للثقب و مشاركاً لتلك العفونة و الآفة، كأنه ثقب البطن أيضاً هناك، و كان يخرج الوجع منه، و عاش الرجل. و هذا و إن كان فى جملة الممكن، فهو من جملة الممكن البعيد، و أبعد منه، أن يعيش و الثفل ينصب إلى فضاء البطن.

قالوا إذا وقع انثقاب المعى، و البطن، بإزاء الصائم، لم يسـكن الجوع، و لم يثبت شىء فى المعدة، و ذبل صاحبه. و انتفخ بطنه و مـات. و أصــناف السـحج دموى، و صديـدى، و مرى، و مـدى، و خراطى، و مخـاطىّ، و زبـدى، و قشـارى. و المرى أسـلم، و

يتدارك. و كثيراً ما يكون من أمراض حادة، و حميات محرقة، و غبية، و أكثر ما يكون بحراناً لها



و المدى إذا ابتدأ مدياً، فإما أن يكون سببه انفجار دبيلات، و أورام فى الأحشاء دفعته الطبيعة إلى الأمعاء، و هو أسلم، و هذا القسم لا يكون بالحقيقة معوياً، و كثيراً ما يؤدى إلى المعوى، و يحدث منها فساد فى آخر الأمر، و كثيراً ما يتبعه اختلاف مدى، و لا- يحتبس، و يكون أكثر ذلك قيحياً مدياً، و ربما خالطه. إما أن لا يكون سببه ذلك، و لا يكون فى الأعضاء الباطنة ورم نضيج ينفجر، فيكون من جهة سرطان متعفّن فى الأحشاء و لا برء له لكثرة ما يصاك، و قلة ما يجد من السكون، و لصعوبة العلة فى نفسها.

و أما الصديدى، فإما عن ذوبان، و إما عن رشح من ورم هو فى طريق النضج. و أكثره ليس بمعوى.

و أما المموى، فمنه واقع دفعة، و منه واقع يسيراً يسيراً. و الأول سببه انفتاح عرق، و انحلال فرد. و إذا لم يصحبه وجع ما، فليس من الأمعاء، بل من أحشاء آخرى، و خصوصاً إذا اقترن بذلك علامات آخرى. و قد يكون من الأمعاء أيضاً بلا وجع، إذا كان على سبيل انفتاح فوهات عروقها من غير سبب آخر، و هو أسلم. و إذا كان الشتاء يابساً شماليا، ثم عقبه ربيع مطير جنويى، وصيف مطير، أكثر إسهال الدم. و كذلك إذا كان الشتاء جنوبياً، و الربيع شمالياً قليل المطر، و خصوصاً فى الأبدان الرطبة، و أبدان النساء. و إذا جاء صيف، و مد، بعد الربيع الشمالى، و الشتاء الجنوبى، أكثر الإسهال و السحج، و كان سببهما كثرة النوازل. و قد يكثر إسهال الدمم فى البلاد الجنوبية، و مع هبوب الجنائب، و كثرة الأمطار لتحريكها المواد، و إرخائها المسام، و خصوصاً عقيب نوازل مالحة.

و أما الذى يكون من إسهال الدم بعد إسهال مرارى، و سحج مرارى، و مع وجع، فهو أردأ، و خصوصاً إذا سبقت الخراطة، ثم جاء دم صرف، فإن ذلك يدل على أن العلة توغلت فى جرم الأمعاء.

و أما الخراطى، فهو عن انجراد ما على وجوه الأمعاء.

و أما المخاطى، فهو لرطوبة غليظة، فربما وقع الاختلاف المخاطى فى الحميات المركبة، و ضرب من الحميات سنذكره فى بابه، و فى الحميات الوبائية. و أكثر ما يكون فى الوبائية يكون زبدياً.

و أما القشارى، فقد يكون عن قروح المعدة، و يخرج بالإسهال، و لكن لا يكون هناك سحج، و إذا كان مع سحج، فهو عن نفس طبقات الأمعاء. و يستدل على الغلاظ دائماً بالغلظ، و فى الأكثر بالكبر، و على الدقاق بالضدّ، و هذه القشارات تخرج عند القيام، و يكون أكثر خروجها عند الحقن الغسّالة. قال أبقراط: الخلفة العتيقة السوداوية لا تبرأ، و قال أيضاً إذا كان الاستفراغ مثل الماء،



ثم صار مثل المرهم، فهو ردىء. و اذا وقع عقيب الاستسقاء إسهال، خصوصاً الاستسقاء الحادث عن ورم الكبد، كان رديئاً، و يكون ذرباً، فيسهل عن المائية، و لا ينقطع. قال: كل خلقة تعرض بعد مرض بغتة، فهو دليل موت قريب. كما قال، و قد يكون مع الاستسقاء ذرب لا ينقطع، و لا يفيد لأنه لا يسهل المائية، بل يسهل ما يضعف به البدن. و قد يؤدى السحج و قروح الأمعاء إلى الاستسقاء. و من كان به مع المغص كزاز، و قىء، و فواق، و ذهول عقل دلّ على موته.

و فى كتاب أبقراط: من كان به دوسنطاريا، و ظهر خلف أذنه اليسرى شىء أسود، شبيه بالكرسنة، و اعتراه مع ذلك عطش شديد مات فى العشرين، لا يتآخر و لا ينجو. و اعلم أن الحمّى الصعبة الدالة على عظم، و أيضاً سقوط الشهوة الدالة على موت القوة التى فى فم المعدة، و الإسهال الأسود فى قروح المعى، كل ذلك ردىء.

و أما الذى يكون من الأمعاء من غير سحج، و دم، و من غير سبب من فوقها، فيشارك زلق المعدة فى الأسباب. لكن الكائن عن إذابة القروح فيها أكثر مما فى المعدة، بل كأنه لا يكون إلا فيها، فإن كانت قلاعية، و كانت المادة الفاعلة لها لا تزال تسيل، أدى ذلك لا محالة إلى سحج دموى، و إلى إطلاق دم قوى، و يشاركها فى السبب لزوم قوة من دواء مسهل لفوهات العروق التى لها، و لسطحها، فيسهّل.

و الذى يكون عن ضعف المعى و المعدة، فيسمى مادة البطن. و أكثر السبب فى ذلك سعف، و قروح، و ذوبان. و ربما اتفق أن ينفعه شيء من هذا الدم المنصب فى البطن، فيدل عليه برد الأطراف دفعة بغتة، و انتفاخ البطن، و سقوط القوة، و تأد إلى الغشى.

و أما الذى يكون عن المعى المستقيم، و هو المعى السادس، فمنها أن يكون مع وجع، و يسمى زحيراً، و هو وجع تمددى، و انجرادى فى المعى المستقيم.

و منه ما يكون بلا وجع. و سبب الزحير، إما ورم حار يسيل منه شيء، أو ورم صلب، أو ريح، أو استرخاء العضلة، فتخرج معه المقعدة، أو تمدد يعرض و كزاز، فيمنع العضلة الحابسة للبراز فى نواحى المقعدة عن فعلها، أو فضل مالح، أو بورقى، أو كيموس غليظ، أو مرار مداخل، أو استتباع لدوسنطاريا، أو برد يصيب العضو، أو طول جلوس على صلابة، أو غلظ ما يخرج من الثفل و صلابته، أو أخلاط حادة، أو نواصير، أو بواسير، أو شقاق، أو قروح و تأكل، أو ثفل محتبس. و أكثر ما يكون عن خلط مخاطى، و بعد أن يكون مخاطياً يصير خراطياً، ثم نقط دم، و ربما خرج بالزحير شيء كالحجر على ما حكاه بعضهم. و" جالينوس" يستبعده.

و أكثر ما يعرض الزجير لأصحاب البلغم العفن، فإنه لعفنه يبقى أثره فى المعى المستقيم عند مروره كل وقت، ثم يصير لزجاً لازماً مؤذياً، و ربما أوهم العليل أن فى مقعدته ملحاً مذروراً لبورقيته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٦٤

و أسهل الزحير ما لم يكن عقيب الدوسنطاريا، و متولّداً عن الدوسنطاريا. و قد يعرض أن تكز المقعدة، و المستقيم، أو يتمددا، فيعرض لعضلها أن لا تحبس ما يصل إليها، كما أنه يعرض لها أن تكز، فلا تقدر على استنزال ما فوقها إليها.

و أما الذى يكون عن المقعدة بلا وجع، فيكون دماً لا غير، و يكون أكثره على سبيل دفع الطبيعة لفضل فى البدن، حصره فى البدن أسباب الفضل من الأغذية، أو احتباس سيلان، أو قطع لعضو، أو ترك رياضة، أو سائر ما قيل فى موضعه. و هذا لا يجب أن يحتبس، إلا أن يخاف سقوط النبض، و القوة. فهذه أصناف السيلان الزحيرى من الأمعاء الستة.

و أما الكائن عن جميع البدن، فإما على سبيل البحران، و قوة من القوة الدافعة، و إما على سبيل سقوط من القوة الماسكة كما يعرض للخائف المذعور، و المسلول، و المدقوق فى آخر عمره، و إما على سبيل الذوبان، و يبتدئ رقيقاً، ثم يصير خاثراً، و يشتد الجوع، و الوجع، ثم تسقط الشهوة من الجهات، و تسقط القوة، و تعرض حميات، و ربما عرض غثيان و عسر البول، و رياح، و قراقر، و كمودة اللون، و برد الأطراف، و جفاف اللسان، و إما على سبيل استحالة الأخلاط إلى فساد لحميات رديئة و شموم ضارة. و إما على سبيل انتفاض من امتلاء شديد الماء يعرف من ترك الاستفراغ، أو طرو احتباس سيلان معتاد، و قطع عضو، أو ترك رياضة، أو قلة تحلل من البدن. و سائر ما عرفته، أو لتراكم التخم الكثيرة فى دفعات، فيرجع على سبيل مرض حاد، و هو من جملة الهيضة.

و أما على سبيل امتناع من نفوذ الغذاء لسدد فى العروق و غير ذلك. فأما الهيضة، فهى حركة من المواد الفاسدة، الغير المنهضمة إلى الانفصال من طريق المعى، راجعات إليه عن البدن على حدة و عنف من الدافعة، فإن الأغذية، إذا لم تنهضم جداً، استحالت إلى أخلاط غير موافقة للبدن، و تحرّكت الطبيعة إلى دفعها، إذا ثقلت عليها من الجهات بأصناف من القيء المرى الزنجارى، و

المائی أحیاناً، و أصناف من الإسهال.

و ما كان من الهيضة سببه من فساد طعام واحد، فهو أسلم ما يكون، بسبب تواتر فساد بعد فساد. و الهيضة الرديئة تبتدىء أولًا ابتداء خفيفاً، ثم يحدث وجع، و مغص فی البطن، و الأمعاء، و يصعد إلى المعدة لكثرة ما تؤديها الأخلاط الحارة المتجهة إليها، و فی الأكثر يكون إسهال، و قیء معی.

فإذا اندفعت استتبعت أخلاط البدن لما عرفت من السبب، فتبدأ بإسهال مراری، ثم مائی خالص رهل منتن، ثم ربما أدی إلی اختلاف، كغسالة اللحم الطری، دسم الرائحة، و إلى الخراطة ثم يؤدی إلى استرخاء النبض، و التشنج، و العرق البارد، و إلى الموت.

و أصحاب الهيضة يكثر فيهم العطش، و كلما شربوا ماء، فسخن فی معدتهم تقيؤه.

و الصبر على العطش نافع لهم، و كثيراً ما يعرض لهم بطلان النبض على سبيل الضغط و التأدی، و لسبب

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۶۵

الأعراض الفاحشة، فإذا سكنت الأعراض عاد النبض، و من كان معتاداً للهيضة، لم يكن له منها خطر من لم يكن معتاداً لها، و هی فی الصبيان أكثر. و أكثر ما تعرض الهيضة، فإنما تعرض فی الصيف، و الخريف لضعف الهضم فيهما، و تقل فی الشتاء و الربيع.

و قد يكثر حدوث للهيضة من شرب ماء بارد على الريق، يتبع غذاء غليظاً، لا سيما فی الفطر من الصوم و المشمش، و البطيخ مما يهيجان الهيضة. و كثيراً ما تحتبس الهيضة، فيميل نفث مادتها إلى أعضاء البول، فتحدث حرقة فی البول.

و أما الإسهال الواقع بسبب امتناع نفوذ الغذاء، و هو السددی، فهو الذی يسمی الإسهال الكائن بأدوار، و ذلك لأن العروق المنسدة تمتلیء فی مدة معلومة إلى أن لا تحتمل، ثم تستفرغ راجعة، و فيما بينهما حال كالصحة. و أكثر النوبة عشرون يوماً، و ربما تقدم، أو تآخر لما يعلم من الأسباب.

و أما الكائن لسبب لأغذية، فقد ذكرناه مرة فی باب المعدة، و لا بأس لو أعدنا ذلك، و زدناه شرحاً. فنقول: أن الكائن للأغذية، إما لقلتها فتفسد فی المعدة الحامية كما علمت فلا تقبلها الطبيعة فتدفعها، و إما لكثرتها فتمدّد و تكظ أولًا تقبل الهضم و تفسد أو لثقلها أيضاً فتهبط، و إما للذعها كالبصل، و إما لقوة سمية فيها كالفطر، أو لسرعة استحالة إلى فساد، كاللبن، أو لشدة رقتها فترشح و لا تحتبس عند الباب، و إما لرطوبتها أو لزوجتها فتزلق، أو لكثرة الحركة عليها، أو لكثرة شرب الماء عليها فتكظ و تزلق، أو لكثرة ما يجد من الأخلاط المزلقة كالبلغم، أو الجالية كالصفراء، أو لكونه غذاء كذب، و هو الكثير الكمية القليل الغذاء، مثل البقول.

أو لترتيب يوجب الإزلاق، مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم، المزلق، و تأخير الغذاء القابض العاصر، أو تأخير سريع الاستحالة، فيفسد ما تحته، و تستدعی الطبيعة إلى الدافع. و أما الكائن بسبب الهواء المحيط، و هو أن الهواء الحار يحلل فيجفف، و البارد يجمع و يحصف. و الجنوب و كثرة الأمطار و البلاد الجنوبية تطلق، و ربما كانت الرياح سبباً للإسهال بما يفسد من الهضم، و يحرك من الغذاء.

قال أبقراط: اللثغ يعرض لهم الذرب كثيراً، يعنی باللثغ الذين لا يفصحون بالراء.

و السبب فی ذلك أن الرطوبة مستولية على أعضائهم العصبية، و على معدهم لمشاركة أدمغتهم، أو لسبب عم الدماغ و غيره. و هؤلاء أيضاً، يجب أن يسهلوا برفق.

و قال أيضاً: من كان فی شبابه لیّن الطبيعة، أو صلبها، فهو عند الشيخوخة بالضد، و من كان دائم لين الطبيعة فی الشباب، لم

يوافقه فى شيخوخته دوامه، و كل خلفة تكون بعد مرض شديد يعرض بغتة، فهو دليل موت، لأنه يدل على فساد الأخلاط دفعة. و الفواق إذا حدث بصاحب البطن، و خصوصاً بصاحب الزحير، فذلك دليل شر، يدل على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۶۶

اليبس المذبل. و إذا غذى المبطون الضعيف، فلم يزد نبضه، فلا تعالجه. و المبطون يموت، و قليلًا قليلًا يسقط نبضه، و يصير دودياً، و نملياً، و هو مع ذلك يعيش، و يعقل، ثم يبطل نبضه، و هو يعيش ثم يموت. و اعلم أن من يختلق أصنافاً مختلفة من المرارى و من الزبدى، و الفنون السمجة، و لا يضعف، فلا تحبسه، فيؤدى به إلى أمراض صعبة، أو أورام خبيثة رديئة.

**العلامات:**

قيل أنه إذا كان البول فى الحميات الصفراوية أبيض مع سلامة الدلائل، أى ثبات العقل، و فقدان الصداع، و نحوه، فتوقع سحج الأمعاء. ثم الفرق بين الدماغى و المعدى، أن المعدى لا ترتيب له، و لا أوقات بأعيانها يثور فيها، بل يكون بحسب التدبير، و إن كانت الهاضمة ضعيفة خرج بلا هضم، و إن كانت الماسكة ضعيفة خرج سريعاً، فإن كانت الماسكة و الدافعة جميعاً ضعيفتين خرج سريعاً، و لم يخرج كثيراً دفعة، بل يواتر القيام، قليلًا قليلًا، و أكثره من برد.

و إن كان الضعف فى غير الهاضمة، خرج ما يخرج غير عادم للهضم كله، بل يخرج و له هضم ما بحسب زمان لبثه فى المعدة. و الذى يكون عن زلق رطوبى، تخرج معه رطوبات. و الذى يكون عن زلق قروحى، أو بثورى، فتكون معه علامات قروح المعدة من القيء القشارى، و البثور فى الفم، و الوجع.

و قد قال أيضاً من كان به زلق الأمعاء، فالقيء له ردىء، و هذا حكم خفى العلة. و أما الدماغى، فأكثره بعد النوم الطويل محفوظ النوائب، و معه علامات النوازل، و فساد مزاج الدماغ، و فى الكتاب الغريب إذا ظهر فى زلق الأمعاء على الأضلاع، بثر بيض تشبه الحمض، و در البول و كثر، مات من ساعته. و أما الكبدى، فقد ذكرنا علاماته فى باب أمراض الكبد، و كذلك الماساريقا. و أما الطحالى، فأكثره سوداوى، و قد ذكرناه فى بابه، و مثل الدردى. و قد ذكرناه ما فى ذلك من العلامات الرديئة و السليمة، و فرّقناه من الكبدى، و دللنا على أنه يكون عند أوجاعه و أحواله الخارجة عن الطبيعة فى باب أمراض الطحال، و فى هذا الباب نفسه، و عند ذكر الاندفاعات الكبدية. و أما المعوى، فيدل عليه وجع الأمعاء، و المغص، و يخالف الكبدى بما علمته من أن ذلك أكثر، و له نوائب، و فترات، و كل نوبة أردأ من التى قبلها، و أنتن، و إضراره بعبالة البدن أشد، و علامات فساد الكبد معه أظهر.

و اعلم أن حال الوجع، و المغص، و الخراطة أعظم ما يرجع إليه، فيعلم عند وجوده أنه من المعىِ لا محاله، و إن كان مع عدمه قد يكون أيضأ من المعى، و السحج، و إسهال الدم الخاص بالأمعاء، يحل عليه أيضا الوجع، و المغص أيضا.

و ربما كان إسهال دم عن انفتاح عروق، و معه سحج إذا تقرح، و ربما كان التقرح أولًا، ثم يتبعه إسهال دم. و يدل على أنه معوى الخراطة، و الجرادة، و ربما كانت القرحة قلاعية بعد، فلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۶۷

تظهر الخراطة إلا بعد حين، و لكن يكون زلق موجع فى موضع معلوم، و يكون قدر ما يخرج قليلًا قليلًا، و متصلًا، و طويل المدة. و خروج القشار فى الإسهال بلا سحج، يدل على أنها من المعدة فما يليها، و يدل عليه وجع المعدة، و ما علم فى بابه. و اعلم أن الخراطة، و الجرادة، دليلان قاطعان على القروح، و إذا كانت مع ذلك منتنة الريح، دلت على تأكل، و إن كانت مع ذلك النتن

سوداوية، خيف أن تكون سرطانية، و يعرف مكان القرحة، أو الآفة، و مبدأ خروج الدم من مكان الوجع، هل هو فوق السرة، أو تحتها، أو من قوة الوجع، فإن وجع الدقاق شديد لا يشارك الأعضاء الفوقانية.

و من القشور هل هى رقيقة، أو غليظة، فإن الغليظة تكون دائماً من الغلظ، و الرقيقة تكون فى أكثر الأمر من الدقاق، و الكبيرة تكون فى الأكثر من الغلاظ، و الصغيرة من الدقاق، و من الاختلاط، فإن شدة الاختلاط مما يخرج، يدل على أن القرحة فى المعى العليا، و المنحاز عنه، يدل على أنها فى السفلى. و كثيراً ما يكون الذى فى السفلى، و فى المقعدة يخرج دمه قبل البراز، و من زمان ما بين الوجع و القيام، فإنه إن كان الزمان أطول، فهو فى الدقاق.

و من حال ما يصحبه من البراز فإنه إن كان كيلوسياً، أو شبيهاً بماء اللحم، فهو فى الدقاق، و من النتن، فإن ما ينزل من الدقاق أنتن، و من الوجع، فإن وجعها أشد، و من الدم الذى ربما خرج، فإنه يكون فى الدقاق غالباً لا يختلط بالزبل نفسه. و اعلم أن الماء إذا كان قرحة، و كان مزمناً، و كان ما يخرج له قدر، ثم لم يكن وجع بحسبه فالقرحة كثيرة الوسخ، و الفرق بين القرحة الوسخة و المتآكلة، أن المتأكلة أشد وجعاً، و ما يخرج منها أشد نتناً، و إذا السواد أقل، و الوسخة يكون صديدها مائياً، و إلى البياض و السهوكة، و إذا خرج بعد الخراطة دم كثير، دل على أن القرحة عادت، و العلة قويت، وفنى ما على وجه الأمعاء، و وصل إلى جزء من المعى و كثيراً ما تكون القروح عقيب أورام سبقت، فدلت بأوجاعها و بسائر ما نذكر من العلامات على أنها أورام. و كثيراً ما تكون لأسباب آخر مما ذكرناه. فإن كان السحج لانفتاح عروق، تقدمه استفراغ دم صرف له اختلاط ما، و ربما كان معه وجع، و ربما لم يكن، و ربما كان له أدوار، كما يكون أيضاً فى غير الحادث من المعى، و تقدمته علامات الامتلاء.

و إن كان عن بواسير، و أسباب سرطانية فى أعلى الأمعاء، كان عفناً و معه دم أسود، و يكون قليلًا متصلًا. و ربما كان له أدوار بحسب امتلاء البدن و استفراغه. و إن كان عن رطوبات مالحة، أو بورقية، أو غليظة لزجة، دل عليها استفراغها المتقدم، و حدوث الرياح، و القراقر، و عدم الصبغ فى البراز، و ما يحس من شىء انقلع من موضع، و يكون الوجع كاللازم لا ينتقل إلى حين، و يحسّ معه كالثقل، و يخالط الخراطة بلغم.

و إن كان عن صفراء سحجتها، دل عليها استفراغها المتقدم، و المخالط لخراطة إن كانت، أو لبراز، فيشتد صبغه، و كذلك السوداوى الردىء و السليم، يدل عليه تقدم ذلك النمط من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٦٨

السوداء، و مخالطته لما يخرج حامضا فى ريحه عالياً على الأرض، أو درديا أسود غير حامض فى ريحه، و لا عالٍ، و يكون معه كرب شديد. و ربما أدى إلى غشى. و اعلم أن سبب السحج و الدوسنطاريا، إن كان، فإنما بعد يخرج مع الخراطة مثل صفراء، أو سوداء، أو دم حار، أو بلغم عفن، أو زجاجى، أو ثفل يابس، فالعلة فى طريق الازدياد لملازمة السبب، فإن انقطع ذلك، و بقيت الخراطة، و الجرادة، و الدم، و نحو ذلك، فإن السبب قد انقطع، و بقى المسبب، و الأثر الحاصل عنه. فيجب أن يقصد هو وحده بالعلاج.

و علامة الإسهال المعوى الدموى الردىء، أن يتبع سحجاً مؤلماً، أو إسهالًا متواتراً، ثم تبطل معه الشهوة، و تنقلب النفس، و يؤدى إلى الخراطة، و الجرادة، و يهلك كثيراً. و أما الكائن دفعة بلا وجع كثير، و لا افة تتبعه فى الشهوة، و غيرها، فهو سليم.

و إن كان غن غلظ الثفل، فيدل عليه حال الثفل و حدوثه مع مرور الثفل، و سكون الوجع عند حال لين الطبيعة. و كثيراً ما يكون ما يخرج عصارة تنفصل عن الثفل عند ما يغلظ، و يجف السبب الذى يجففه، فيظن إسهالًا يحتبس، و فيه الهلاك. و علامة ذلك أن لا يكون شىء منه عند لين الطبيعة، و مقارنة الثفل، و أن يتقدم الثفل، ثم يخرج بعده ثفل يابس.

و أما القسم الذى قبله، فأكثره يخرج بعد الثفل الذى يسحج. و أما الزلقى منه، فيدل على الفرق بينه و بين زلق المعدة، هضم

يسير يكون فى الطعام، فإذا انحدر عن المعدۀ، لم يلبث فى الأمعاء بل بادر إلى الخروج. فإن كان سببه قروحاً، دل عليه السحج، و ما يخرج من دلائل القروح.

و إن كان هناك بلغم لزج، دل عليه أيضاً البلغم الذى يخرج معه، و الرياح، و القراقر. و فى البلغمى يحس بزلق شىء ثقيل، و فى القروحى بالوجع تحت مكان المعدۀ، فإن كان زلق ليس عن قروح، و لا عن بلغم، بل لسوء مزاج، دل على ذلک عدم خروج علامات القروح و البلغم. و أما السوداوى، و الذوبانى، فيدل عليه سلامۀ الأحشاء فى أنفسها، و براءتها من الدلائل الموجبۀ للإسهال عنها، و اشتعال البدن، و حرارته، و ملازمۀ حمى دقيۀ، و اختلاف لون، و قوام، و نتن رائحۀ. فما كان من ذوبان الأخلاط، كان صديداً مائياً، و ما كان من ذوبان اللحم الشحمى، كان صديداً غليظاً، كما فى القروح مع دسومۀ، و ألوان مختلفۀ، ثم يصير له قوام الشحم من غير اختلاف فى قوامه، و لا ـ مائيته. و كذلک حال ذوبان اللحم الأحمر، إلا أنه يعدم الدسومۀ، و يكون آخره دردى اللون.

و أما الكائن عن فضل و امتلاء تدفعه الطبيعۀ من البدن لما ذكر من أسباب إحداث الفضل و الامتلاء، فتدل عليه الأسباب، و يدل عليه أن المستفرغ يكون دماً ضعيفاً صرفاً تقياً، مع كثرۀ دفعۀ بلا وجع، و لا يستتبع استرخاء، و لا ضعفاً، و يكون له نوائب. و أما الزحيرى، فيدل على أقسامه ما يخرج مما يرى، و الأسباب الموجودۀ من برد واصل، أو من جلوس على صلابۀ، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۶۹

من بواسير و شقاق و غير ذلک، و ما تقدم من إسهال و سحج، أو لم يتقدم، و مما تغلظ فيه أن يكون هناک ثقل محتبس، يؤلم، و يوجع، و يرسل عصارۀ، فيتوهم أنها سيلان زحير. و ربما خرج خراطۀ كالبلغم، فيوهم أن الزحيرى بلغمى، فلا يجب أن تغتر بذلک، بل يجب أن تتأمل السبب من وجهه على ما علمت. و الفرق بين قروحه، و قروح الأمعاء التى فوقه، أن ما يسيل من المعى المستقيم يقل فيه النتن، أو لا يكون فيه نتن. و إذا عرض لصاحب قروح الأمعاء، و صاحب إسهال الدم أن يجمد الدم فى بطنه، عرضت العلامات التى ذكرناها فى باب أسباب هذه العلۀ من انتفاخ البطن، و برد الأطراف دفعۀ، و من سقوط القوۀ و النبض، و إذا عرض لصاحب هذه العلۀ شىء من هذا، فاعلم أن الدم عرض له ذلک. و اعلم أن الدم الأسود الكائن للاحتراق إذا اتجه إلى الاخضرار، فقد أخذت الطبيعۀ فى التلافى، فيخضر، ثم يصفر، ثم يقف.

و اعلم أنه تقام أشياء كالغدد، فيتوهم أنها خرط لصهروج الأمعاء، و ذلک لا يكون إلا مع مغص، فذلک ليس بخراطۀ، بل فضول خلط.

و اعلم أن من كان به قيام، و احتبس، و هو باق على حاله، لا تثوب إليه قوته، فالسبب فيه أن بدنه ليس يقبل الغذاء.

و اعلم أن من يقوم بالنهار أكثر منه بالليل، بل يعتريه القيام كل ما تناول شهوته نهاراً، فالسبب ضعف معدته. و إذا كان بالليل أكثر، فالسبب ضعف كبده وردها للغذاء.

و اعلم أنه كثيراً ما أعقب القيام بإخراجه اللطيف، و تخليفه الكثيف قولنجاً شديداً، فاعلم العلامات و الأسباب.

### معالجات الإسهال مطلقاً:

أقول أولًا أنه يجب أن يشتغل بما قيل فى باب إفراط إسهال الأدويۀ المشروبۀ، و يقرأ ذلک الباب مع هذا الباب، ثم نقول أن الإسهال يمنع من حيث هو إسهال بالقابضات، و المغلظات المواد، و بالمغريات، و ربما احتيج إلى المخدرات، و أيضا قد يعالج الإسهال بالمدرّات، و المعرقات، و بموسعات المسام، و المقيئات، فإن هذه جميعها تحرک المادۀ إلى خلاف جهۀ الإسهال، فإن

خالط الإسهال حرارة، جعل معها مبرّدات، أو اختير منها مبرّدات، و استعمال الموسعات للمسام، و المعرقات من خارج البدن، فإن خالطها برد جعل معها مسخّنات، أو اختير منها مسخنات.
و أكثر ما يحتاج إلى المسخّنات إذا كانت القوة الهاضمة ضعيفة، ثم إذا كانت سدد من أخلاط لزجة، و يستعان بما قيل فى باب ضعف الهضم، و أكثر ما يحتاج إلى المبرّدات إذا كانت الماسكة ضعيفة، و الجاذبة قد تعين على حبس الطبيعة بما ينفذ الغذاء بسرعة. و ربما تدر و تعرق، و ربما فعل الشراب الصرف القوى العتيق هذا، فإن من به إسهال، ربما شرب أقداحاً من شراب بهذه الصفة، بعضهما خلف بعض حتى يكون دائماً كالسكران، فتحتبس طبيعته.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٧٠
و اعلم أن النوم من أنفع الأشياء لمن به إسهال، و إذا كان مع الإسهال سعال، ترك ما فيه حموضة شديدة و قبض، و اقتصر على ما ليس فيه ذلك من الأطعمة و الأغذية، و اختير الباردة المغربية، و كذلك كل ما جرمه صلب، و فيه تقوية البدن الذى يتغذى به مثل الأسوقة، و يضرّهم كل ما يسيل من الإحساء و المراق. و اعلم أن الربوب المحلاة كثيراً ما ضرت بتهييج العطش، و من حوابس الإسهال الحمام، و الدلك، بما يوسع المسام، و كثيراً ما تجذب المادة إلى ظاهر البدن من المروخات و الدلوكات، و منها الأدهان الحارة، كدهن الشبث، و نحوه. و من حوابس الإسهال، وضع المحاجم على البطن.
و قد جرب وضع المحاجم على بطون من بهم إسهال، و سحج، إذا تركت عليهم إلى أربع ساعات، احتبست. و نحن قد جربنا ذلك. و من حوابس الإسهال، الأضمدة للمعدة و الأمعاء، يتخذ من المسخّنات القابضة، و من المبردات القابضة بحسب الحاجة، و من حوابس الإسهال، الإسهال، و ذلك إذا كان سبب الإسهال خلطاً ينصب إلى المعدة، و المعى، فينزل الطعام، و يسيله، و يستفرغه، و يلزم استفراغه أن تتبعه الأخلاط، فإذا استؤصل ذلك، و استفرغ، و إن وجه التدبير.
و إذا استعملت الأدوية، فابدأ بالمفردة، فإن لم ينجع، فحينئذ تصير إلى المركّبة و الحابسة، إما مجففة ميبسة، و إما مقبضة، و إما مبردة مخثرة، و إما مغرية مسددة للمسام التى منها ينبعث. و الأدوية المفردة الباردة الحابسة مطلقاً، و يحسب قوم أن الحابسة مثل الجلنار، و العفص، و أقاقيا. و الورد، و الصمغ العربى و الطين الأرمنى، و الطين المختوم، و الطراثيث، و الطباشير، و خصوصاً المقلى، و خصوصاً الذى ربى بالكافور، و ثمرة الطرفاء، و العليق، و حب الرمان، و السماق، و الأمبرباريس، و الزراوند، و بزر الحماض، و بزرقطونا المقلى، و الكزبرة و بزر لسان الحمل، و عصارة لحية التيس، و بزر الورد جيد، و ثمرة التوت الفج، و خصوصاً من السحج، و عصارة القوابض مجففة، و ربوبها، و عصارة بزر البقلة الحمقاء أوقية واحدة، يشربها، فيكون نافعاً، و الرائب المطبوخ الذى لا زبد فيه أصلا.
و الأدوية المفردة الحارة الحابسة، فهى مثل الكمون المقلو، و النانخواه، و الأنيسون المقلو، و قشار الكندر، و المر، و الميعة اليابسة، و الدار شيشعان، و مثل اللاذن نفسه، يسقى منه درهم بمطبوخ، و الجبن العتيق المقلو، يؤخذ كما هو، أو يطبخ فى عصارة قابضة، لكنه يعطش.
و أفضل تدبيره، أن يغسل بالماء و الملح مرات، أو يطبخ طبخاً يخرج ملحه، ثم يجفف، فإن الدرهم منه يحبس. و هذا أقوى كل شىء. و الصبيان قد يشوى لهم الجوز المقشر، و يدق، و يعطى بسكر مقلو، و ماء بارد قدر جلوزة، و الزاجات، و الانفحات عاقلة، و أنفحة الجدى قد يسقى منها الصبى ربع درهم فى ماء بارد، و للكبير فوق ذلك، و وزن درهم واحد من أنفحة الأرنب، فإنه يجبس البطن فى وقت، و يجب أن يبتدأ فى سقى الأنافح من ذانق، فإن لم ينفع
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٧١
زدت منها إلى ما لا تجاوز به فى الوزن وزن درهم، و الجبن العتيق الذى سلف تدبيره إذا سقى منه درهم، فهو أقل ضرراً، و

أقوى فعلًا من الأنفحة. و قد زعم بعضهم أن المبيختج إذا أحرقت قطعة منه حتى يسود، ثم يسقى منه نصف درهم، فإنه يجبس البطن. و قد حدثنى صديق لى من المعالجين بتصديق ذلك تجربة له، و خرء الكلب الأكل العظام وحده، إذا سقى منه درهم و نصف، حبس بقوة، خصوصاً اليابس المأخوذ فى شهر تموز.

و مما لا ينسب إلى أحد الطرفين نسبة كبيرة، قوابض النعام مجففة، و الشربة وزن ثلاثة دراهم، يجفف، و يبرد بالمبرّد، و يسقى منه هذا القدر من كان به ذرب فى رب الآس، فى رب السفرجل بحسب ميل مزاجه، و أيضاً لبن المعز المطبوخ حتى يغلظ، و المرضوف بالرضف يلقى فيه ثلاث مرار، و اجعل فيه قليل رز مقلو، و أيضاً مح البيض مسلوقاً فى الخل، و من المركبات المائلة إلى البرد أقراص الطباشير الممسك، و أقراص العليق المسمى قلنديقون، و أقراص الطين المختوم، و أقراص الجلنار، و أقراص الفيلزهرج، و أقراص الطراثيث، و أقراص الزعفران، و أقراص الأفيون، و أقراص الخشخاش الممسك، و حب الأفيون، و حبّ البيروح، و المقلياثا، و سفوف حب الرمان، و حب السندروس.

للإسهال المزمن وزن درهم من الصدف المحرق، و من الطين الأرمنى مناصفة و أصناف المقلياثا بالطين المختوم، و بغير الطين المختوم. و لا- يجب أن يفرط فى قلبها، فيذهب قوتها، بل يجب أن يحمى القدر، فترفع على نار، و تترك هى عليها، و تحرك حتى تنشوى.

و من المركبات المائلة إلى الحر قليلًا كان، أو كثيراً أقراص الأفاويه، و الجوارشن الخوزى، و جوارشنات ذكرناها فى الأقراباذين، و جوارشن البزور القابضة، و أقراص زعفران، و أقراص الكهربا. و أيضاً يؤخذ عفص غير مثقوب أخضر، و قشور الرمان، سماق، و فلفل، من كل واحد نصف درهم، يسحق، و ينخل، و يعجن ببياض البيض، و تقور رمانة، و تلقى هى فيها، و يسد بابها بالشحم، و توضع على الجمر. و من ذلك أن يؤخذ دقيق الحنطة، و يخلط بشىء من نانخواه، و ثمرة الطرفاء، و حرف، و يلت بزيت أنفاق، و يعجن، و يخبز، و يجفف فى التنور، ثم يؤخذ منه وزن عشرة دراهم مدقوقا، يشرب فى ماء بارد، و قليل شراب.

و من هنا القبيل أيضاً مما يعالج به الصبيان، إذا عرض لهم إسهال عند نبات أسنانهم. و نسخته: يؤخذ خشخاش، و حب الآس، و كندر ذكر، و سعد من كل واحد نصف درهم، فينعم سحقه، فيداف فى لبنه الذى يرضعه، و يسقى. و من هذا القبيل دواء جيد مجرب. و نسخته: يؤخذ حب الزبيب المجفف، و ينعم سحقه حتى يصير كالغبار، و يؤخذ العظام المحرقة و يؤخذ لب البلوط، و الأنفحة، و الكزبرة المقلوة، و سماق، و خرنوب الشوكا، و بزر الكرفس، و الكمون المنقوع فى الخل، و الخبز الفطير اليابس، و الكندر، و النانخواه أجزاء سواء، يسحق جيداً، و يرفع ذلك، و لك أن تجعل الأنفحة أقلها أو نصف جزء ثم يتنارل كل ساعة منه قميحة، بمقدار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۷۲

ما يكون قد تناول فى اليوم عشرين درهماً، إن كان من الأنفحة جزء، أو أقل من ذلك، و إن كانت الأنفحة أكثر من جزء، فتحتبس الطبيعة فى يوم واحد.

و من هذا القبيل دواء مجرب. و نسخته: يؤخذ السعد، و السنبل، و الجلنار، و دقاق الكندر، و شىء من العفص مقدار نصف درهم، يطبخ فى الماء طبخا، ثم يصفى ذلك الماء و يذر عليه من السك، و المسك، و العود الخام الجيد شىء. بحسب ما يوجبه الحال و يشرب. و أنت تعلم قوانين الموازين بحسب الأمزجة، و الأهوية، و العلل، و يستعمل بحسب ما تأمره.

أخرى: و من هذا القبيل يؤخذ زنجبيل، زاج الأساكفة، سماق بالسوية، يستف وزن درهمين إلى مثقالين.

أخرى: و من هذا القبيل و أقرب إلى الاعتدال، أن يؤخذ برشياوشان، و سنبل الطيب، و بزر النيل الأملس، و لب الثيل، و بزر الفجل، و الباذاورد، و أصل شجرة الصنوبر، و يتخذ منه أقراص. و اعلم أن الحاجة إلى الطباشير حبس الدم، و الحاجة إلى البزور

حبس الإسهال المعوى، و الحاجة إلى البزر القطونا و لسان الحمل المقلى هو المغص، و إلا فإن نفس الإسهال تزيله الأسوقة، و خصوصاً مكررة القلى. و الغذاء ما ذكرناه، و البيض المسلوق منفعته فى الإسهال الكائن عن عفن الأمعاء، و ليس بموافق للكبدى و المعدى، بل ربما ضر.

و أما المخدرات، فإن فيها خطراً، و إن كان قد تعرض لها الحاجة، فإنها قد تنفع من حيث تغلظ المادة، و من حيث تنوم، و تبطل الحاجة إلى القيام بسبب حبس اللذع، و كيف كان، فلا- يجب أن يستعمل ما كان عنها مندوحة، و إذا وجب استعمالها، لم تستعمل على ما ذكرنا فيمن برد بدنه، و ضعفت قوته، و ظهر ذلك فى النبض. فإن كان لا- بد خلط بها مثل الجندبيستر، و الزعفران، و نحوه. و قد شاهدنا من احتمل من الأفيون شيافة فمات.

و إن أمكن أن يستعمل فى شياف لم يستعمله مشروباً، و إذا أمكن أن يستعمل فى ضمادات لم يستعمل حمولًا. و من الضمادات المخدّرة، أن يؤخذ من الأفيون، و من بزر البنج، جزء جزء، و من جفت البلوط، و الجلّنار، و الأقاقيا، و الكندر، و المر، من كل واحد خمسة أجزاء، و يجمع بعصارة البنج، أو عصارة قشر الخشخاش، أو طبيخهما، و يطلى، فإنه جيد مخدّر. مشروب قوى القبض، و نسخته: يؤخذ من أنفحة الأرنب وزن. دانقين، و من الأفيون مثله، و من العفص وزن نصف درهم، و من الكندر نصف درهم، تتخذ منه أقراص، و الشربة نصف مثقال.

آخرى: يؤخذ عفص فجّ جزء، كندر، أفيون، من كل واحد نصف جزء بالسوية، الشربة درهم. و أيضاً يؤخذ بزر البنج، و أفيون، و خشخاش، و طباشير، و جلّنار، و كندر بالسوية، و الشربة إلى درهم.

و أيضاً: يؤخذ من السندروس، و الأفيون، و دقاق الكندر، و مرّ و زعفران، يسقى منه



حبتان، مثل حمصتين، و أصلح من ذلك جندبادستر، أفيون، ميعة سائلة، زرنيخ، مرّ، زعفرأن، أسارون كندر، نانخواه بالسوية، يعجن بعسل منزوع الرغوة. و الشربة منه مثل النبقة.

آخرى: يؤخذ أيضاً مرداسنج ربع درهم، أنفحة نصف درهم، عظام محرقة درهم، عفص درهم، أفيون دانق.

آخرى: و أيضاً أقراص بزر البنج، و معجون البنج نافع جداً.

آخرى: يؤخذ أقاقيا، و عفص، و أفيون، و صمغ، من كل واحد جزء، تتخذ منه أقراصاً. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مجرب يحبس فى يومين. و نسخته: يؤخذ نخواه، و بزر الكرفس، و قشور رمان حامض، و عفص، و أبهل أجزاء بالسوية، أفيون نصف جزء يسحق الجميع، كالكحل، و الشربة منه من درهم إلى مثقال بالغداة، و مثله بالعشى. و الصبى من دانق إلى دانقين.

و من أدوية الآسهال، ما يوافق من به مع الآسهال سعال مثل الآس، و المصطكى، و الصمغ الأعرابى، و الكندر، و البزرقطونا المقلو، و الطباشير، و الشاهبلوط، و الجوز، و اللوز المشوى.

و بالجملة، يجب أن يعطى ما ليس فيه حموضة، و عفوصة شديدة، بل تسديد، و تغرية، فإن لم يكن بد أعطوا العفصة، ثم اتبعوها باللعوقات الملينة للصدر، و كثير من اللعوقات المتخذة من الخشخاش، و الكثيراء، و الصمغ، و الخرنوب، و ثمرة الآس، و النشا المقلو، و لعابات أشياء قلبت أولًا، ثم احتيل فى إخراج لعابها تجمع بين الأمرين.

### فصل فى أغذيتهم:

و أما أغذيتهم، فيجب أن لا يكون فيها لذع، و لا ملوحة كثيرة، و لا حموضة مؤذية، فتحرك القوة الدافعة إلى الدفع. و هذه مثل

مـا ذكرنـا من اللبن المطبوخ، و المرضوف، و خصوصـاً الـذى طفىء فيه الحديـد مرات. و أجود من ذلـك الرائب المنزوع الزبد البتّة، مطبوخاً مع قليل أرزّ، و جاورس مقلوين. و يجرب مبلغ ما يستمر به، فإذا لم يستمر شيئاً يتناول تناول أقل منه.
و أشـد الألبـان المطبوخـة تقويـة لبن البقر، و أوفقهـا للمحرورين لبن المـاعز، مع أنه قـابض. و الرائب أفضل للمحرورين من غير الرائب، و مثل لباب السـميد المقلو المبرّد المجفف، و مثل الخبز المعجون دقيقه بالخل يخبز جيداً، و هو للمحرورين غاية. و مثل العـدس المطبوخ فى مـاءين، و يصـفيان عنه، ثم يطبـخ فى الثـالث حتى يثخن، و يحمض، و لاـ تحميض و مثل الحماضـية. و أما الحوامض، فمثل ما يتخذ من السـماق، و حر الرمان بالكعك، و الكزبرة، و ربما جعل فيه أرز. و الباقلا المطبوخ بالخل جيد لهم.
و من أغذيتهم التى تغذو و تكون فى نفسـها علاجاً جيداً، أن يؤخذ من سويق الشـعير حفنتان، و من بزر الخشخاش حفنة، و من قشر الخشخاش حفنة،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۷۴
يطبـخ جيـداً، و يصـفى، و يتناول. و إن حمضـته بسويق التفاح الحامض، أو حبّ الرمان، أو السـماق كان صواباً. و يكون ملحهم ملحا أندرانياً يدق، ثم يقلى قلياً جيداً، ثم يخلط به حب الرمان، و الكزبرة، و السماق.
و إن لم تكن حرارة شديـدة، خلط به جبن عتيق مقلو مـدقوق، و يجب أن لاـ يسـقوا إلاـ البـارد كيف كـان. فـإن البارد يعقل، و يجزى، و الحار يحل، و يرخّى، و يحوج إلى أكبر، اللهم إلا فى الهيضـة على ما شـرط، و فى السددى، و الورمى، و اللحمان التى تصلح لهم لحمان اللطياهيج، و القباج، و الدراريج، و العصافير، و القنابر، و لحم الأرنب، و القطا، و الشفانين، و الفواخت، و لحم السودانى خاصة، و الأصوب أن تكون مشوية مبزرة محمضة، و أيضاً صفرة البيض مسلوقة فى الخل، و المصوصات المتخذة منها بمثل حب الرمان، و الزبيب الكثير العجم، و الكزبرة، و بمثل السـماق، و ما أشبه ذلك من ثمرة العليق، و عساليج الكروم، و ورق الحماض، و ورق لسان الحمل، و الكرنب المكزر الطبخ، و السمك الصغار المطبوخ بالخلّ.
و من الذى يجرى مجرى الأبازير زهرة الفستق و زهرة الزعرور، و الكزبرة، و حبّ الآس. و إذا لم يهضموا اللحمان، اتخذت لهم مدقّقـة من لحم الفراريـج، و القبـاج، و الكزبرة، و حب الآـس، و نحوهـا، و طبخت بقـوة، و خلـط بهـا أرز، و جـاورس قليـل، ثم يصفى، و أعيد على النار حتى يقرب من الانعقاد، ثم يحمض بسماق، أو حب رمان و نحوه. و الكردنانك نافع لهم، إذا لم يفسد الهضم جداً، و يجب أن لا يملح إلا قليلًا، و أن يسيل منها بالغرز رطوبة كثيرة.
و الأكـارع شديـدة النفع لهم، إذا طبخت مع الأـرز المقلو. و ليجتنبوا الفواكه أصـلًا، و إن كانت قابضـة إلا عنـد نفور المعـدة من الأطعمة الآخرى. و الشاهبلوط لا يضرهم، و كذلك القسب.
و إن كان الطعام اللطيف يفسـد فى معـدهم، أطعموا الأطعمة التى فيها غلظ ما مثل الأكارع بالربوب القابضة، مثل الاحساء القوية المتخذة من الأرز، و الجاورس. و ربما انتفع بعضهم بقريص البطون، و نحوه، و السكباج المتخذ من أطايب البقر، يأكل السكباج وحده بالثرائد، أو يأخذ معه إن اشتهى من الأطايب شيئاً بقدر قوة هضمه، و ليس موافقة البطن غاية لجميع أصحاب القيام.
و من الاحساء المحمودة لهم، أن يؤخذ الخشـخاش، و يقلى قلياً قريباً، ثم يتخذ منه، و من الأرزّ، و الجاورس حسو، و يحمض إن شاء بالسـماق، و حبّ الرمان، و نحوه، أو يتخذ إحساء من الكعك اليابس، و الأرز، و شـحم كلى الماعز، أو ينقع السماق فى ماء المطر يوماً و ليلة، و يغلى غلية خفيفة، ثم يصـفيه تصـفية شديحة، ثم ينقع فيه الفرة حتى ينتفع، ثم يطبخه، ثم يمرسه فيه بقوة، ثم يصفيه و يرمى الثفل، ثم لا يزال يحركه على النار بعود حتى يغدو مثل الغراء، ثم يطيّبه بالملح قليلًا، و يجعل دسمه شحم الجداء، أو اللوز المقلو، و قليل زيت، و لا يكثر فيه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۷۵

الملح و الدسومة، و هكذا يكون الغذاء حاراً، أو بارداً. و من دسوماتهم، زيت الأنفاق، و يجب أن يكون ماؤهم ماء المطر، فإن فيه قبضاً، و أظن أن أكثر نفع ذلك لسرعة انجذابه إلى الكبد، و سرعة تحلله، فلا تبقى، فى الكيلوس رطوبة، و يكره لهم الشراب، فإن لم يكن بد، و كانت القوة تقتضيه لينتعش به، فالآسود القابض الطعم القليل.

و الأصوب لهم أن لا يأكلوا الأغذية الكثيرة الأصناف، و لا مراراً، بل يجب أن يقتصروا على طعام واحد قليل المقدار، و يكون مرة واحدة، و أن يقدموا على الطعام ما هو أقبض، و أن يمتصوا قبله شيئاً من السفرجل، و الرمان الحامض، و لا يشربوا عليه الماء. و إن صبروا على أن لا يشربوا البتة، كان علاجاً جيداً بنفسه، و خصوصاً إذا لم يتحركوا عليه البتة.

و يجب أن تغمز أطرافهم العالية ليجذب الغذاء إليها، و أن تضمد معدهم بالأضمدة القابضة، المممسكة، الباردة، و الحارة، و المخلوطة بحسب موجب الحال، و يجب أن يقع فيها السنبل، و المصطكى، و المرّ و الكعك. و الميسوسن كثير النفع إذا وقع فى هذه الأدوية.

و هذه صفة طلاء جيد يطلى به ما بين المعدة و الكبد إذا كانا متشاركين فى الإسهال: يغلى عشرة أجزاء أفسنتين بشراب، و يصفى، و يوضع على الموضع بخرقة، ثم يؤخذ من الورد و الجلنار، و الآس اليابس، و الأقاقيا، و الهيوفا فسطيداس، و العفص أجزاء سواء، يخلط بماء الآس، و ثجير الأفسنتين المذكور، و يضمد به.

و اعلم أن الترياق نافع جداً لكل إسهال يغشى و يسقط القوة، و لا يكون سبب ورماً، و لا حمى شديدة. و الذى ليس يستقلّ عن ضعفه، و قد احتبس قيام كأن به، و لكن بدنه ليس لغذاء، فالرأى له أكل العصافير، و النواهض صدورها، دون أطرافها العظيمة، البطيئة الانحدار، مطجنات، و مكردنات. و كذلك أيضاً من تكثر شهوته، و يضعف هضمه يعطى هذه الأشياء، و اللحم الأحمر مقلواً بالزيت، مذروراً عليه الدارصينى، و ينفع ذلك أيضاً فى شراب السفرجل، و التفاح. و مما جربناه فى الإسهال الدموى لبن الماعز الملقى فيه جارة المحمّاة.

## المقالة الثانية معالجات أصناف الاستطلاقات المختلفة المذكورة بعد الفراغ من العلاج الكلى

### علاج الإسهال الكبدى:

قد علمت أسباب الإسهال الكبدى، و علمت علاج إسهال كل سبب، فيجب أن ترجع إلى ذلك، فتعالج سوء مزاجه، و ضعفه، و ورمه، و سدده، و امتلاءه، كلًا بما قيل فى بابه، فإنك إذا فعلت ذلك، فقد عالجته. و الذى يقع فى هذا الباب من الخطأ، هو أن يعطى من به إسهال كبدى سدى أدوية مقبضة زائدة فى التسديد، مقوية لها ليعقلوا الطبيعة، فيؤدى ذلك إلى خطر عظيم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۷۶

و كثيراً ما طلى الجاهلى الكبدى فى هذا القيام بمخثرات للدمّ، مطفئات للكبد بما هو بارد، و فى ذلك هلاك المريض، و إعداد للعفونة، بل يجب إذا علمت أن السبب فيه سدد فى الكبد، أو الماساريقا، أن تعتنى بتفتيح السدد. و قد مدحوا الزبيب السمين فى هذا الباب، حتى أن قوماً زعموا أنه يبرىء الإسهال الغسالى الصعب.

و قد جربنا ذلك، فكان الأمر غير بعيد مما يقولون.

و فى ابتداء القيام الكبدى، الأولى أن لا يقرب الخبز، فإن الكبد لا يقبله و إنما الصواب الاقتصار على ماء السويق فى اليوم مرتين أو ثلاثاً، فإن احتمل فى آخره خلط الجاورس به طبخاً، ثم يصفّيه فعل، و إن احتمل أكل المطبوخ غير مصفّى، فعل، و يطبخ اسكرجة سويق بعشرين أسكرجة ماء إلى أن يغلظ، فإذا لم يكن فى القارورة تشويش، فشحم الدجاج يبرئه. و إذا كان القيام

دموياً كبدياً، فليس يجب أن يحبس من تحت، لئلا يحتبس شيء مؤذ من فوق، فتحدث آفة، بل يجود التدبير و العلاج من فوق، و أنعم نظرك في معالجة الإسهال الكبدى، لأنه يغلط فيه كثير من الأطباء.

### علاج الإسهال المعدى و المعوى بلا سحج:

و نبدأ منهما بالزلقى، و قد علمت في باب المعدة أنه كيف يعالج زلق المعدة بأصنافه، و علاج زلق الأمعاء قريب من ذلك مناسب له، و مع ذلك فإنا نورد أشربة، و أضمدة، و قوانين هى أولى بهذا الموضع.

و القانون لهم فيما ليس قروحياً، أن تخلط أدوية من القابضة القوية القبض، مع القابضة المسخنة شربا، و ضماداً، و أن يستعملوا الأدوية التى تعين الطبيعة، و تقوى الروح مثل الترياق الفاروق، و مثل الأمروسيا، و الأثاناسيا. و يجب أن تستعمل المدرات، فإنها قوية النفع من هذه العلة، و إذا دلت الدلائل على كثرة البلغم، اشتغل باستفراغه، و إن لم تنجح الأدوية القريبة القوة و القوية، فقوة معتدلة، فربما افتقر إلى مثل الخربق.

و أما استفراغ مادة هذه العلة بالقيء، فهو ردىء صعب، و قلما يستفرغ القيء البلغم النازل إلى الأمعاء، و لا يجب أن يشرب الماء ما أمكن. ثم إن شربه لم يجز أن يشربه حاراً البتة. و الشراب العتيق الرقيق الصرفً القليل ينفعهم، و ما خالف ذلك يضرهم، و لينتقلوا إن أحبوا أن ينتقلوا بمثل سويق الشعير، أو سويق القسب، و سويق الخرنوب، و سويق حب الرمان، و سويق النبق. و أما الكزبرة، فإنها قوية التأثير في حبس الطعام في المعدة.

و من المركبات الجيدة لهم بزر لسان الحمل، و الأنيسون، من كل واحد وزن درهم، قشور الرمان، و دم الأخوين، من كل واحد نصف درهم، و هو شربة. و يجب أن تشرب في شراب عفص.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٧٧

و إن كان هناك حمى، فبماء المطر. و من المركبات النافعة لهم جوارشن العفص، و جوارشن الكندر، و جوارشن الخرنوب. و ينفعهم من الأضمدة مثل ضماد بزر الكتان مع التمر، و يقوى بمثل عصارة السفرجل، و الشبث الرطب، و الطراثيث، و الأقاقيا و الجلنار، و المصطكى، و الورد، و العوسج، و الآس، أجزاء سواء.

و ربما اتخذ من هذه الأدوية مراهم بشمع، و دهن المصطكى، أو دهن السفرجل، أو دهن ورد، و مثل ضماد أنطولوس، و ضماد درورونوس، و ضماد الفلفل إذا كانت حرارة.

و أما الكائن من قبل قروح الأمعاء، فعلاجه علاج القروح، و أكثره استعمال المجففات القابضة من الأدوية الباردة، كالحصرمية، و السماقية، و يعالج بعلاج الدوسنطاريا الذى نذكره و إذا كان هناك سبب مرارى هو الذى ينصب، فيقرح، فالأولى أن تستفرغه في طريق الصيف بالقيء، العنيف، و لا تستفرغه من طريق القروح. و إن كان سببه بلغماً، احتجت أن تخرج البلغم بحقن البلغم المذكورة في بابه، و خفّفت الغداء، و سخنته، و جعلته من الأشوية، و القلايا المتخذة من لحمان خففة، و قللت شرب الماء. ثم إن احتجت إلى أقوى من ذلك، فالخربق. أما أبيصه، فللمعدة، و أما أسوده فللامعاء السفلى، و هو أيضا مع ما يستفرغ، يبدل المزاج، و يسخنه.

و هذه صفة دواء جيد لزلق الأمعاء الرطب، و هو كالغذاء، و قد جربناه نحن: نسخنه: يؤخذ الزيتون الأسود، و يطبخ، و يسحق بعجمه، و يخلط به قشور الرمان، و فلفل أبيض، وزيت أنفاق، و يؤكل مع الخبز، و يجب أن يخلط بما يستعمل فيه من القوابض الباردة مصطكى، و كندر. و إن احتمل الفلفل، فالفلفل. و إذا أزمن الآستطلاق الزلقى، و كانت القوة أن تسقط، فالواجب في

ذلک أن تبدأ بتبديل المزاج و تسخينه، و تروض العليل رياضة يحتملها، أو تدخله الحمام، و تغمزه غمزاً لطيفاً، و تدلک ظاهر بدنه، ثم تحسيه و هو مضطجع ليس بمنتصب، بل ورکه أعلى من سائر ما فوقه فى نصبه شيئاً من ماء اللحم القوى مخلوطاً به شراب قابض، و کعک يابس. فإن احتملت قوته، و مزاجه أن تتبعه بشىء منفذ مثل الفلافلى القليل، أو الفوذنجى، فعلت ذلک حتى ينفقه، فإنک إذا فعلت هذا جذبت الکبد شيئاً من ذلک الغذاء، و تقوت به.

و أما سائر أصناف الإسهال المِعدِى و المعوى، الذى هو دون الزلق، فيقرب علاج أکثره من علاج الزلق، فما کان سببه المرة الصفراوية الکثيرة الانصباب إلى المعدة و الأمعاء، فيجب أن يعدل العضو الذى يتولد فيه المرار، و ينبعث عنه، أعنى الکبد، و المرارة بما عرفت فى بابه، و تستفرغ الفضل الصفراوى، إن کان کثيراً و أصوب ذلک بالقىء إن أمکن، و هان، أو بالإسهال إن لم يکن فى القوة ضعف، و لم يخف حدوث القروح، أو أنها حاصلة.

و بعد ذلک، فيتدارک بالمبرّدات المقبضة المذکورة، و کثيراً ما يشفى هذا الأذى سقى الأهليلج الأصفر، فإنه يخرج الصفراء، و يعقب قوة مبرّدة قابضة. و مما ينفعهم استعمال الرائب خصوصا بالطباشير و کذلک ماء السويق الشعيرى و إن کان سببه بلغما عوج بما يخرج البلغم من المشروبات و الحقن إن کان کثيرا جدا ثم عولج بما يقبض و يسخن تسخينا معتدلا و ما يصلح لذلک جوارشن حب الرمان الذى بالکمون و الجوارشن الخوزى و أقراص الافاوية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۷۸

و إن کان البلغم زجاجياً لم يکن بد من مثل أقراص أسقليبيادس، و من سفوفات تتخذ من الأنجذان، و النانخواه، و الکمون المخلّل المقلو، و بزر الکتان المقلو، و السکّ، و الجلنار، و الکراويا، و المر، و الکندر، مع طباشير على ما يستصوبه من التقدير بالمشاهدة.

و إن کان هناک بلغم، و مرة معاً، و دلّ عليهما خروج ما يخرج، و سائر العلامات، انتفعوا بأن يؤخذ من الهليلج الأصفر جزء، و من الحرف نصف جزء، و يخلط به من السکّ، و حبّ الآس و السّماق، و الکزمازج، من کل واحد سدس جزء، و إن کان السبب سوداء تنصب إليه، فلنفرد له باباً نخصه بباب الإسهال السوداوى، و ننسبه إلى الطحال.

و أما الذى بحسب الأطعمة و الأغذية، فإنا أيضاً نفرّد له باباً، و إن لم يکن الأضعف القوى، و سوء المزاج، تأملت سوء المزاج بعلاماته. و أکثر سوء مزاج المعى يکون مشارکا لسوء مزاج المعدة، و علاماته علاماته. فإن کان الضعف فى الهاضمة وحدها، و کان لبرد، انتفع بالجوارشن الخوزى، و انتفع بجوارشن لنا على هذه الصفة. يؤخذ من العود الخام، و من الکمّون المخلل المقلو، و من النانخواه، و الکراويا، و الکندر، و المرّ، و الزنجبيل المقلو. و القاقلة، و عجم الزبيب المدقوق أجزاء سواء، يتخذ منها سفوف. و الشربة إلى ثلاثة دراهم.

و إن کانت هناک رياح کثيرة، جعلنا فيها بزر الشاهسفرم، و بزر السذاب، و أيضاً ترکيب لبعضها. فى هذا الباب کثير الفائدة. و نسخته: يؤخذ من الزنجبيل، و بزر الرازيانج، و الأنيسون، و الدارفلفل، و القاقلة من کل واحد وزن ثلاثة دراهم، و من بزر النانخواه، و بزر الکرفس، من کل واحد وزن أربعة دراهم، و من السليخة و قصب الذريرة، و السعد، و العود الخام، من کل واحد وزن ثلاثة دراهم و نصف، و من السکّ وزن خمسة دراهم، و من الزعفران وزن أربعة دراهم، و من القرنفل، و أظفار الطيب، و الخيربوا، من کل و أحد ثلاثة دراهم و سدس، و من حب الآس عشرون درهماً، يقرص منه أقراص. و الشربة بمقدار المشاهدة، و ينفع فيها أقراص المرماخوذ، خصوصا إذا کانت القوة الدافعة ضعيفة أيضاً. و تنفع فيها أيضاً، الأضمدة المذکورة المسخنة. و إن کان مع ضعف الدافعة، خلطتها بالأفسنتين.

و أما إن کان فساد الهضم للحرّ، إستعملت الأدوية المبرّدة، و فيها قبض ما، و غلظت الغذاء، و جعلته من جنس البارد الغليظ مما

ذكرناه، و يجب أن نستعين بما ذكرناه فى باب سوء الهضم.
و أما إن كان الضعف فى الماسكة لبرد، أو حر، استعملت القوابض المذكورة فى أول الباب الحارة، و الباردة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۷۹
فإن كانت الدافعة أيضاً ضعيفة، استعملت سفوف خبث الحديد بجوزبوا فى شراب النعناع، و استعملت الأضمدة بحسب الواجب كما تعلم.
علاج الإسهال الرارى قد ذكرناه فى باب المعدة، و هو يتعلق فى أكثر الأمر بمعالجات أحوال الكبد، و المرارة، و المعدة المولدة للصفراء، و يجب أن يطلب من هناك.
علاج الإسهال السوداوى و هو الطحالى الذى ليس فيه سحج يجب أن يقصد فيه قصد علاج الطحال، فيتعرّف حاله، فيقابل بالواجب فيه، فإن كان هناك كثرة من السوداء، و وفور من القوة، استفرغ بطبيخ الأفتيمون و نحوه، و إن كان غليظاً كالدردى، و لم يكن عن ورم، بل لغلظ السوداء نفسها، فاستعمل فيه هذا المسهّل إن كانت القوة قوية. و نسخته: يؤخذ من الملح الدرانى جزء، و من الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء، و من الخربق الآسود جزءان، و اطبخ الشوكة، و الخربق، فى الماء طبخاً بقوة، و أذب فيه الملح، و صفّه، و اسقه. و هذا طريق إسهاله و تنقيته بما يسهّل، و إن وجب الفصدة، فصد و قوّى، الكبد، و قوى فم المعدة إن كان السبب فى الإسهال معدياً سوداوياً لما ينصب إلى المعدة من الأخلاط السوداوية، و وضع على الطحال محاجم يحبس فيه ما يفيض منه إلى المعدة، و الأمعاء.
و بعد ذلك يدبر بما هو لطيف مقو مثل هذا التركيب الذى لنا. و نسخته: يؤخذ من حب الرمان عشرة دراهم، و من البهمن الأحمر المقلو درهم، و من الزرنباد المقلو درهم، و من الكهربا درهم، و من بزر السذاب، و من بزر الشاهسفرم درهم، و يتخذ منه سفوف و أشربة ثلاثة دراهم.
و أيضاً: يؤخذ حب الرمان، و الزبيب الآسود، يدقّ بخلّ و ماء، و يعصر عنه، و يصفّى، و يلقى عليه قليل ملح، و سعتر، و يصطبغ به. فإن احتيج إلى أقوى من هذا، أخذ من الكندر، و السعد، و جوز السرو، و السكّ، من كل واحد نصف درهم، و من الكعك درهم، يشرب فى شراب عتيق صرف.
علاج إسهال الدم بغير سحج قد علمت أن هذا يكون من الدن، و يكون من الكبد و يكون من المعدة، و الأمعاء العليا و السفلى، و يكون من المقعدة، و عرفت علاماتها. و ما كان منه صديدياً، أو دردياً، أو غسالياً، فعلاجه من جهة الكبد، و إصلاح مزاجها، و تفتيح سددها، و التدبير المقدّم فى ذلك مراعاة حال البدن فى الامتلاء، و مراعاة الآسباب الموجبة له. فما لم يكن له وجع، و حدست أنه من البدن، أو الكبد، و لم تسقط قوة، لم تحبسه. و إن خفت أن سيلانه ربما أورث سحجاً، أو أورث ضعفاً، فصدت، و أخرجته من ضد جهة حركته، ثم استعملت الأدوية القابضة الحابسة للدم، و الذى يحدث من فتق فى عروق المعى، فربما أدى إلى سحج عاجل، فيجب أن يصرف الاعتناء إلى حبسه، و إمالته إلى ضد الجهة، إن كان هناك امتلاء أشد و أكثر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۸۰
و اعلم أن المشروبات من الحوابس أوفق لما كان من الأمعاء العليا، و ما يليها، و ما فوقها، و الحقن أوفق لما كان من الأمعاء السفلى. و ما بين ذلك، فالأصوب أن يجمع فيها بين العلاجين، و جميع الأدوية الباردة القابضة، و المغرية المذكورة فيما سبق حوابس للدم، لا سيما إذا وقع فيها الشبّ، و الشادنج المسحوق، كالغبار، و دم الأخوين، و الكهربا، و البسذ، و اللؤلؤ مشروبة، و محقوناً بها. و ربما احتيج إلى مخدّرات، و ربما احتيج إلى تقويتها بما فيه مع القبض قوة. و لأقراص الجلنار من جملة ما يشرب قوة قوية. و أقراص بزر الحماض، و أقراص الشاذنج، مما علمناها.

و لعصارة لسان الحمل، و عصارة بزرقطونا، و عصارة لحية التيس فى هذه الأبواب منفعة عظيمة، و خصوصاً إذا جعل فيها الأدوية المفردة المذكورة. و من الأقراص المذكورة أولاً.

و أيضاً: يؤخذ تفاح، و سفرجل، و ورد يابس، من كل واحد نصف رطل، يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يبقى رطل و نصف، ثم يصفى، و يلقى عليه مثله دهن ورد، و يطبخ فى إناء مضاعف حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن، و تخرج خاصيته، فيستعمل هذا الدهن فى المشروبات.

و أما الحقن الحوابس، فمن هذه العصارات، و من مياه طبخ فيها القوابض المعروفة، و ذر عليها مما طبخ فيها، و جعل دسمها من شحم كلى ماعز، و من دهن الورد الجيد البالغ، و سنذكرها فى القراباذين، و نذكرها أيضاً فى باب السحج، و ليختر منها السليمة المعتدلة التى ليس فيها أدوية، و أقراص حادة، و نورد بعضها ههنا.

حقنة جيد مما ألفناه: يؤخذ من قشور الرمان، و من لسان الحمل، و من عرنوب الشوك و من سويق النبق، وهن سويق الأرز، من كل واحد ثمانية دراهم، و يؤخذ من العفص الفجّ عفصتان، و من الجلنار، و الورد، من كل واحد أربعة دراهم، و يصبِّ عليه من الماء مناً بالصغير، و إن كان ذلك الماء ماء عصى الراعى، كان جيداً. ثم يطبخ برفق حتى يبقى قريب من ثلثه، و يصفى، و يؤخذ من الشب وزن نصف درهم، و من دم الأخوين، و الأقاقيا، و الشاذنج، و الجلّنار، و عصارة لحية التيس، و الصمغ المقلو، فى إسفيذاج الرصاص، و الصدف المحرق، و الطين الأرمنى، من كل واحد درهم، و من دهن الورد ستة دراهم، و من إهالة شحم كلى الماعز ستةْ دراهمْ. و من شاء جعل فيه من الأفيون وزن دانق، إلى دانق و نصف، و حقن به.

و اذا كان الغرض بالحقنة إمساك الدم، لم يحتج إلى أن يغلط بالمغرّيات الأرز، و الجاورس، و نحوه.

و إذا كان الغرض فيه تدبير السحج، أو تدبيرهما جميعاً، إحتاج إلى ذلك، و يجب أن يجتهد حتى لا يدخل فى الحقن ريح. و من الشيافات القوية فى هذا الباب، أن يؤخذ من الأقاقيا، و من الصمغ العربى، و من بزر البنج، و من الأفيون، و من أسفيذاج الرصاص، و من



الطين الأرمنى، و من الكهربا، و من العفص الفج أجزاء سواء، تسحقها، و تجمعها بالدواء المطبوخ حاراً، و تجعلها بلاليط.

و أما من المقعدة، فيكَفيه أنه يستعمل هذه الأدوية. يؤخذ مرداسنج، و جلنار، و أسفيذاج الرصاص، و صدف محرق، و يستعمل على الموضع بعد الغسل و التنقية، فإذا فعلت كل هذا، ولج عليك المرض، و لم يحتبس، لم تجد بداً من أن تربط اليدين من الإبط بشدّ شديد، و تدلك أطرافهم دلكا، و تجلس العليل فى ماء بارد صيفاً، و فى هواء بارد شتاءً، و تسقيه الماء البارد، و تصبّ على أحشائه العصارات الباردة المبرّدة، و الأشربة الحابسة مثل رب الحصرم، و ربّ الريباس، و نحو ذلك مبرداً بالثلج.

علاج السحج و قروح الأمعاء يجب أن لا يغلط فى السحج، فربما لم يكن ذلك الذى يحتاج إلى ما فيه قوة شديدة، و كان فى استعماله فيه هلاك، و كان نفس التبريد الشديد، و إعطاء مثل البطيخ الهندى، و الخسّ، و البقلة الحمقاء كافيًا فى العلاج، فإذا استعملت الحقن التى تقع فيها أدوية كاوية، كان الهلاك.

و يجب أن تعالج كما علمت ما كان فى الأمعاء العليا بالمشروبات، و ما كان فى السفلى بالحقن، و ما كان فى الوسط، فبالعلاجين. ثم أول ما يجب أن تراعى حال السبب الفاعل للسحج، و لقروح الأمعاء، هل هو بعد فى الانصباب، و هل سببه الأقدم من انفتاق، أو امتلاء، أو ورم باقٍ، أو هو محتبس منقطع قد بطل، و بقى أثر من السحج و القرح، و قد أعطينا العلامات فى ذلك.

فإن كان السبب بعد ينصب، فدبر فى قطعه و حسمه بما قد عرفته فى مواضعه، و إن كان لا بد من استفراغ لرداءة الخلط، فعلت

بحذر و تقیۀ، و اجتهدت فی أن یکون المسهّل لیس بشدید الضرر بالأثر و القرحۀ، بل مثل الهلیلج، و أصلحته بما یخلط به من مثل الهلیلج، و الکراویا، و الکثیراء، و ما یشبهه، و إن أمکنک أن تمنعه من الغذاء یومین لیصیر البدن نحیلًا، بما ینصبّ عنه فعلت. و إذا أردت أن تغذوه، غذوته باللبن المرضوض و المطبوخ علی ما مضی فی بابه، و هذا علی سبیل الدواء.

و أما الغذاء نفسه عند الحاجۀ، و ظهور الضعف، فما ثقل حجمه، و تظهر تقویته، کأکباد الدجاج السمینۀ، و القلیل من خبز السمید المائل إلی فطوره، و خصی الدیوک، و البیض الذی ارتفع عن النمبرشت، و انحط عن المشوی القوی. و ربما انتفع جداً بالسمک المشوی الحار، و الأکارع مطبوخۀ فی حلیب.

و الأرز المقلو جید لهم جداً إذا مصوها، و یجب أن تحفظ قوتهم أیضاً بربوب الفواکه و الأغذیۀ المذکورۀ فی الباب الأول نافعۀ لهم. و یجب أن یکون ملحهم دارانیاً مقلواً، و یحب أن



لا یشرب الشراب إلا إذا لم تکن حرارۀ، فحینئذ یشرب منه قلیلًا من الأسود القابض، و ماؤه الماء البارد، و لیس یصلح أن یبدأ أولًا بالأدویۀ الصرفۀ المؤذیۀ بکیفیاتها المقبضۀ. و الخشنۀ. و الخادشۀ.

و إذا اشتدّ الوجع، احتجت ضرورۀ إلی المغرّیات لتصیر کالستارۀ، و تنطلی علی وجه المرّض، و جمیع الأدویۀ المبردۀ المقبضۀ المخلوطۀ بالمغریۀ نافعۀ فیه، إلا أن یقع تأکل، فربما احتجنا إلی الجالیۀ، و الکاویۀ مخلوطۀ بما یجفف بلا لذع، و یجب أن یسقی صاحب السحج ما یسقاه من البزور و غیرها، فی ماء بارد، لا فی ماء حار. و الزراوند خاصیۀ عجیبۀ جداً فی قروح الأمعاء، و إسهال الأغراس، و خصوصاً إذا سقی فی مثل ماء لسان الحمل بقلیل شراب عتیق. و للبلوط و المشوی، و الخرنوب قوۀ قویۀ مجموعین، و مفردین. و بزر الورد عجیب جداً، و قد جربناه.

و مما ذکره بعضهم أن المبتدیء إذا سقی أربعۀ دراهم صمغ بماء بارد، زالت علته. و أما الطین المختوم، فإنه نافع جداً من کل سحج حتی للتأکل یسقی منه بعد تنقیۀ التأکّل و الوسخ بحقنۀ من الحقن التی نذکر، و کذلک إذا حقن بالطین المختوم فی عصارۀ لسان الحمل، و کوکب ساموس أیضاً، و عصارۀ بقلۀ الحمقاء.

و مما ینفع من ذلک عصارۀ التوث الذی لم ینضج، و کذلک شرب حشیشۀ ذنب الخیل، و عصارۀ الورد شرباً، و حقنۀ.

و ذکر بعضهم فی أدویۀ هذا الباب رجل العقعق. و أظن أنه رجل الغراب.

و قد قیل أن أبقراط إذا ذکر رجل العقعق عنی به ورق التین، و هذا مما لا یصلح فی هذا الباب.

و شرب أنفحۀ الأرنب لهم نافع، و الجبن المنزوع عنه ملحه علی ما ذکرناه فی الباب الأول شدید النفع لهم، و إن بالغوا فی التأکّل.

و إذا وقع السحج بسبب دواء مشروب، فمن الأشیاء النافعۀ أن یحتقن بالسمن، و دم الأخوین یجعل فی وزن ثلاثین درهماً من السمن، درهم من دم الأخوین إلی ثلاثۀ دراهم. و من المرکّبات النافعۀ لهم، الأقراص، و السفوفات الباردۀ المذکورۀ. و مما هو جید لهم إذا ذرّ علی الخبز، و سقی، و شرب بعد ماء بارد، أن یؤخذ من رماد الودع أربعۀ أجزاء، و من العفص جزان، و من الفلفل جزء، یسحق و ینخل منه وزن درهم علی الطعام، و یشرب بالماء البارد. و الفلونیا نافع لهم أیضاً إذا شربوه بماء بارد.

و أما الحقن و الحمولات الصالحۀ لهذا، فمثل الحقن و الحمولات الصالحۀ لإسهال الدم المطلق، مزیداً فیها فی أوله المغرّیات القابضۀ، و فی آخره، إن أدی إلی تأکل المنقیات



و الکاویات، و إلی أن یذهب ترضیض المعی، و ینقی ظاهره، فلا یجب أن یجاوز المغریات، و القابضۀ.

و قال بعضهم أن الأقاقيا يجب أن لا تقع فى الحقن، إذا لم يكن فى العلة دم، و ليس هذا بشىء، ثم إذا بقيت القرحة جرّاحة، فالمجففة القابضة منع المغرّية و الدسمة، ثم فى آخره إن أدى إلى تأكل، فالمنقيات، و الكاويات.

و من الناس من يخلط شيئاً قليلًا من الفلديفيون فى بعض العصارات، و الحقن السليمة، فنفع منه منفعة عظيمة، لكن إذا لم تدعُ الضرورة إلى ما هو حاد، و إلى ما هو حامض، فالأولى أن لا يستعمل، و يجب أن ينتقل أولًا إلى ما هو حامض، ثم إلى ما هو حاد.

ثم إذا دعتك الضرورة و التأكل، فلا تبال، و لا بالفلديفيون، و تستعمل حاجتك منه. و ربما كان من الصواب أن تبدأ بشىء مخدر، ثم تستعمل الحقن الحادة إذا لم يحتملها العليل، و هذه الحادة و الزرنيخية يخاف منها عليها أن تكشط جلدة بعد جلدة، حتى تنثقب الأمعاء. و لذلك، يجب أن تكون المبادرة إلى استعمالها. كما تعلم أن القرحة قد فسدت، و لا تؤخر إلى وقت يخاف معه أن يحدث ثقباً لاتساع القروح و غورها.

و اعلم أن لشحم الماعز فضيلة على كل ما يجمع إلى الحقن من المغريات، فإنه يبرد، و يسكن اللذع، و يجمد على موضع العلة بسرعة، و هذا أيضاً إنما يحتاج إليه فى أول العلة، و إذا تأدى إلى المدة احتجت إلى التنقية، ثم إلى ما هو أقوى منها، و احتجت إلى أن تهدر الدسومات، و المغرّيات الحائلة، بين الدواء و العلة، و إذا علمت أن القروح وسخة، فنقها بمثله ماء العسل، و أقوى من ذلك ماء الملح، و الماء الذى ربى فيه الزيتون المملح، و طبيخ السمك المليح، و لا بد لك مع المدة من مثل أقراص الرازيانج، تستعملها لا محالة إذا جاوزت العلة الطراءة لا يمنع عنها مانع.

و اعلم أن- الحقن الدسمة المغرّية، تسكن وجع من به قرحة فى معاه متأكّلة، و لكن لا يشفى، إنما يشفى ما ينال التأكل بالأدوية النافعة من التأكل، و هى المنقية الجلاّءة مع تجفيف و قبض.

و الذى يتخذ فيها الأقراص، فلا ينبغى أن يكثر عليها المغرّيات و الدسومات، فتحول بينها و بين التأكل. و النافعة للتأكّل، ربما أوجعت، و آلمت، و لم يلتفت إلى ذلك.

و اعلم أنك إذا نقّيت بالحقن الحادة، فيجب أن تتبعها بالمدملة المتخذة من الأدوية و القوابض و المغرّيات، و ذلك حين تعلم أن اللحم الصحيح ظهر.

و اذا اجتمعت الحمى، و الضعف، و التأكّل، و كانت حرارة، و لم تجسر على استعمال مثل أقراص الزرنيخ وحدها، وجب أن تداف فى مياه الفواكه القابضة الباردة، كالحصرم، و السماق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 284

، و الريباس، و الورد، و مما يشبه ذلك، ثم تجفف، و يكرر عليها ذلك، و تستعمل، و ربما لم يكن بد من خلط البنج و الأفيون بها، أو تقديم مخدرات عليها، و إعطاء المريض طعاماً قليلًا محموداً. و أكثر مبالغ هذه الأقراص من نصف درهم إلى درهمين، و ربما كان الأصوب أن تجعل فى مثل مياه المبردات القابضة، و منها العدس، وجفت البلوط، فإن هذا يعين فى إحداث الخشكريشة.

و مما يشتد وجعه و منفعته جميعاً، أن يحقن بأقراص الزرنيخ فى ماء الملح عند شدة غلظ المدة، و ربما أغنى المحموم، و الضعفاء الذين يشتدّ حسهم، و لا يحتملون الحادة من الحقن هذا التدبير يتداوون به، فيحقنون بماء العسل، ثم بعد أربع ساعات بماء الملح، ثم يسقون الطين المختوم بخل ممزوج بماء، فإنه برؤه.

و من التدبير فى باب الحقن، أن يحقن قليلًا قليلًا فى مرات، و إذا اشتد اللذع فيتداركه بدهن الورد، و يحقن به، و أما الحقن المستعملة لحبس الدم، و منع إسهاله، فهى أحرى و أقرب من حقن منع الإسهال و قد اتخذ لها أقراص أيضاً تستعمل فى مائياتها.

و لنذكر الآن نسخ حقن، و شيافات، و أقراص تقع فى الحقن، فمن الحقن الخفيفة فى هذا، و فى الإسهال الحار أن يحقن بماء لسان الحمل وحده، أو مع بعض الأقراص التى نذكر، أو يحقن بالخبز السميذ، و الفطير مدوفاً فى عصارة. و من الحقن الخفيفة، أن يؤخذ ماء الشعير، و دهن اللوز، و مع البيض، و ماء أرزّ مطبوخ بشحم كلى الماعز الحولى، مصفّى، و يلقى فيه طين مختوم، و كذلك حقنة بسلاقة الأرزّ المقلو المطبوخ بشحم، و ربما جعل معه قشور الرمان، و العفص، و كذلك حقنة ماء السويق، و الطين المختوم، و أيضاً حقنة نافعة عند الحرارة الشديدة، يؤخذ عصارة جرادة القرع، و بقلة الحمقاء، و لسان الحمل، و عصا الراعى، و حبّ الآس، و العدس المصبوب عنه الماء مرتين، فجمع هذه العصارات، و يخلط بها دهن الورد، و إسفيذاج، و طين أرمنى، و أقاقيا، و توتيا. و إن احتيج إلى الأفيون. جعل فيها بحسب الحاجة و الحال.

و مما جرب أيضاً هنه المحقنة للسحج، لمدهى أن يؤخذ اللوز، و قشور الرمان، و العفص، و السماق، و ورق العليق، و أصل الينبوت، و يسلق بالشراب حتى يثخن، ثم يصفى و يسحق مع بعض أقراص الحقن، و يجعل فيه دهن الآس. و أما الشيافات للسحج، فإن أمهات أدويتها المر، و الكندر، و الزعفران، و السندروس، و الشبّ، و الميعة، و جندبادستر، إذا كان أفيون، و الحضض، و القرطاس المحرق، و دم الأخوين، و قرن الأيل المحرق، و القيموليا، و الأطيان التى تجرى معه، و الأقليميات، و المرداسنج، و ما أشبه ذلك، و ربما احتيج إلى الزاجات، و الزنجار و غير ذلك.

شياف للسحج و الزحير: يؤخذ مر، كندر، زعفران، أفيون، يعجن ببياض البيض.

آخر: يؤخذ سندروس، ميعة مز، زعفران، أفيون، يعجن بماء لسان حمل، فإنه نافع.

آخر: يؤخذ أفيون، جندبادستر، صمغ حضض، يعجن بعصارة لسان الحمل. و قد يتخذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۸۵

من أمثال هذه الأدوية مراهم بدهن ورد، و الاسفيذاج، و يستعمل على خرق، و قطع من قطن، و يدس فى المقعدة على ميل، فإذا اندس فيها قلب الميل حتى يستوى ذلك و تنقّى.

نسخ الاقراص: و أما الاقراص السحجية فمثل أقراص الكواكب و أقراص الزرنيخ للتأكل و يجب أن يحفظ فى تجير العنب ليحفظ عليه القوة. و أقراص القرطاس المحرق، منها أن يؤخذ قرطاس محرق عشرة دراهم، و من الزرنيخين المحرقين، و قشور النحاس، و الشبّ اليمانى، و العفص، و النورة التى لم تطفأ من كل واحد اثنا عشر درهماً، تتخذ منها أقراص بعصارة لسان الحمل، كل قرص وزن أربعة دراهم، و الصغير يستعمل منه وزن درهم، و الكبير قرصة واحدة بتمامها.

قرصة آخرى: يؤخذ السماق، و أقماع الرمان، و سقومقوطون، و هو نوع من حى العالم، و جلّنار، و حب الحصرم، و قلقنت، و قلقطار، و رصاص محرق، و إثمد، من كل واحد جزء، و زنجار نصف جزء، و يتخذ منه أقراص.

قرصة قوية: يؤخذ النورة، و القلى، و الأقاقيا، و العفص، و الزرنيخ مربى بالخل أياماً، و يقرص، و من قوتها ربما كفى أن يحقن بماء لسان الحمل.

نسخ الأضمدة و الأطلية: و أما الأضمدة و الأطلية النافعة من ذلك، فالأضمدة المذكورة فى باب علاج الإسهال المطلق، و قد جرّب طلاء أقراص الكوكب بماء الآس، فانتفع به جداً. و إذا لم يهدأ الوجع، فأقعد العليل فى آبزن قد طبخ فى مائه القوابض المعلومة مع شىء من شبث، و الحلبة، و الخطمى، و إن اشتد العطش، و الكرب فى السحج الصفراوى، إستعملت الرائب المطبوخ، و ماء سويق الشعير المبردين، و إن اشتد الوجع حتى قارب الغشى، لم يكن بد من المخدرات.

و قبل ذلك، فاحقن بشحم المعز مع ماء السويق الشعيرى من غير مدافعة، فربما سكن الوجع، و انقطع المرض بما يعرض من اعتدال الخلط. إن لم يسكّن، فعالج بما تدرى، و إن شئت حقنت فى مثل ذلك الوقت بهذه الحقنة، و هى أن يؤخذ ماء كشك

الشعير، و الأرزّ، و شحم كلى الماعز، و دهن ورد، و صمغ عربى، و الاسفيذاج، و مح البيض تضرب الجميع فى مكان واحد. و إن شئت، جعلت فيه أفيوناً، و استعملته.

فإن كان السحج بلغمياً، فالواجب أن تبدأ فى علاجه بما يقطع البلغم، و يخرجه، و يريح منه، و يغتذى بمثله حتى يكون غذاؤ، أيضا السمك المالح، و الصباغات، و الخردل، و السلق، و المرى، و الكواميخ و تكون صباغاته من مثل حب الرمان، و الزبيب مع الأبازير، و الخردل، و ما يقطع.

و إذا أكثر من البسر المقلو مغتذياً به، و يكون قد تناول شيئاً من الأدوية التى إلى الحرارة



مثل الخوزى، و الفلافلى، انتفع به. و قد ذكر بعضهم أن بعض من به قروح الأمعاء، انتفع بجاوشير كان يسقى كل يوم مع السذاب، ثم يغتذى بالبسر المقلو، فعل ذلك أياماً فبرأ. و يشبه أن يكون ذلك من هذا القبيل.

و قد ذكروا أن رجلًا كان يعالج الدوسنطاريا المتقادم بعلاج يقتل، أو يريح فى يوم واحد، كان يطعم الرجل خبزا ببصل حريف، و يقلل شربه ذلك اليوم، و يحقنه من الغد بماء حار مالح، ثم يتبعه بحقنة من دواء أقوى من الحقن المدملة، فإن احتمل وجع ما عالجه برأ، و إلا مات و تكون حقنتهم مثل هذه الحقنة، و هى أن يؤخذ مرزنجوش، كمون، ملح، ورق الدهمست، و هو حبّ الغار، شب سذاب، إكليل ملك، من كل واحد أوقية، و من الزيت فسطان، يطبخ الزيت حتى يذهب ثلثه، و يصفّى، و يستعمل ذلك الزيت حقنة، و أيضاً تنفعهم الحقنة بطبيخ الأرز قد جعل فيه سمك مالح.

نسخه قيروطى موصوف فى هذا الصنف من العلة: يؤخذ من التمر اللحيم رطلان نصف و من المصطكى أوقية، و من الشبث الرطب ستة أواق، و من الصبر أوقية، و من الشمع عشرة أواق، و من الشراب، و دهن الورد مقدار الكفاية، و قد يجعل فى بزوره الحرف، و خصوصاً إذا أحس بالبرد و البلغم اللزج، و أما السحج السوداوى، فبعد تدبير السوداء و الطحال على ما ذكرناه فى موضع قبل هذا.

و بعد إصلاح التدبير، ينفع منه سفوف الطين. و تنفعهم الحقن الأرزية، و فيها أفاريه عطرة، و بزور حارة لينة، و مبرّدة قابضة، و يجعل فيها من دهن الورد، و صفرة البيض. أغذيتهم ما يحسن تولد الدم عنه.

و إذا كانت القرحة خبيثة، لم يكن بدّ من- الحقنة بماء الملح الأندرانى، ثم إتباعها إن احتيج إليه بما ينقى جداً، حتى يظهر اللحم الصحيح، ثم يعالج بالمدمّلات من الحقن. و الحقن الملينة لهذه مثل حقنة تقع فيها الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء، و من الخربق الآسود جزءان، يطبخ بماء و ملح أندرانى.

فإن لم ينفع ذلك، فأقراص الزرانيخ. و أما السحج الثفلى، فيعالج بما يلين الطبيعة. و فيه لين، و دسومة و تغرية، و إزلاق، و يقدم على الطعام مثل صفرة بيض نيمبرشت، و مثل مرقة الديك الهرم، و مثل مرق الآسفيذباج المتخذ من الفراريج الرخصة المسمّنة، و تستعمل الحقن الملينة من العصارات المغرية المزلقة مع دهن ورد، و صفرة بيض، و نحو ذلك. و قد ينفع- إذا طال هذا السحج- أن يؤخذ بزر كتان، و بزرقطونا، و بزر مرو، و بزر خطمى، و يؤخذ لعابه، و يسقى قبل الطعام، فإنه يجمع إلى الإزلاق إسكاناً للوجع و تغرية، و يناول الإجاص قبل الطعام، فربما أزال هذا العارض.

و أما السحج الكائن عقيب شرب الدواء، فينفع منه شرب الأدوية المبردة المغرية



المذكورة، و ينقع منه الكثيراء المقلو، يشرب فى الزيت منه وزن درهم و نصف فما فوقه. و ينفع منه جدا، أن يحقن بسمن البقر الطرى الجيد قد جعل فيه شىء من دم أخوين صالح، و قد ينتفع بمرقة بطون البقر فى بعض السحج المرارى، و ليس هو بدواء

جامع.

## فصل فى علاج الإسهال الكائن بسبب الأغذية

العلاج المعلوم له أولًا، أن لا يمنع من إنحدارها ما لم يحدث هيضة قوية مفرطة، أما إذا. كان من كثرة الغذاء فعل ذلك، و استعمل الجوع بعده. فإذا انحدر، تناول بعض الربوب القابضة، و إن حدث ضعف تناول الخوزى، أو سفوف حبّ رمان.
و إن أحسّ بضعف فى المعدة مع ما اتفق من الإكثار، و دل عليه ما يحدث من القراقر، و النفخ أخذ من الجلنار، و الكندر، و النانخواه أجزاء سواء، تعجن بزبيب مدقوق بعجمه، و يأخذ منه كل غداة مقدار جوزة، و أيضاً يأخذ دواء الوج، و الكزمازج المذكور فى الأقراباذين.
و أما إن كان من فساد الأغذية فى نفسها، و وقتها، و لكيفيات رديئة فيها، أو سرعة استحالة فيها، فيجب أن يتناول بعدها أغذية حسنة الكيموس، قابضة، و تعالج الأثر الباقى من الحر، و البرد، بما تعلم من الجوارشنات القابضة الباردة، و الحارة. و إن كان السبب لزوجتها، و زلقها، هجرها إلى ما فيه مع الخفة قبض.
و أما حرها، و بردها، فعلى ما يوجبه، فإن كان السبب تقديم المزلق، قدّم القابض. و إن كان السبب تآخر ما يسرع هضمه غير التدبير، و تناول الطباشير ببعض الربوب لتصلح المعدة من أثر ما ضرها فغيرها، فإنه فى الأكثر يحدث سخونة.
و إن حدثت فى الندرة برودة لحموضة الطعام فى بعض أحوال مثل هذه التدابير، تناول الطباشير بالخوزى. و إن كان السبب قلة الطعام، أو لطافة جوهره، تغذى بعده باللحوم الغليظة مصوصات، و قرائص، و مخلّلات، و السمك الممقور و نحوه، و إن خاف مع ذلك ضعفاً فى الهضم بردها.

## فصل فى علاج الإسهال الدماغى

يجب أن لا ينام صاحبه البتة على القفا، و إذا انتبه من النوم، فيجب عليه أن يستعمل القيء ليخرج الخلط المنصبّ إلى المعدة من الرأس الفاعل للإسهال، و أن يستعمل ما ذكرناه فى باب النزلة من حلق الرأس، و دلكه بالأشياء الخشنة من كمادات الرأس، و استعمال المحمرة، و الكاوية عليه، و مَن تقويته، و إصلاح مزاجه. و ربما احتيج إلى الكى.
و لا يجب أن يشتغل بحبسه عن المعدة بالأدوية القابضة، فيعظم خطره، بل يجب أن يخرج ما يجتمع من فوق بالقيء، و ما ينزل من طريق الأمعاء، و لو بالحقن، و يحبس ما ينزل منه

إلى البطن، لا بما يقبض، فيحبس فى البطن، بل بمثل ما يحبس به عن الصدر مما ذكرناه فى بابه، و مما عرفناه فى باب علاج النزلة من حسم الآسباب الموجبة للنزلة و إصلاحها، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك.

## فصل فى علاج الإسهال السددى

الإسهال السددى، أكثره كائن بأدوار كان عن البدن كله، أو كان عن سدد فى الكبد، أو بين الكبد و المعدة، فمن الخطأ إيقاع الزيادة فى السدد بالقوابض، بل يجب أن يعان المندفع عن السدّة بالآستفراغ، فإذا خلت المسالك عنه سرحت الأدوية المفتحة إلى السدد لتفتحها، و ربما احتيج فى تفتيح السدد إلى مسهل قوى يجذب المواد الغليظة المؤدية للسدد و إلى حقن قوية

الجذب.

و التفتيح و القيء من أنفع ما يكون لذلك، إذا وقع من تلقاء نفسه، كما شهد به أبقراط. و الصواب لصاحب هذه العلة، أن يأكل غذاءه في مرات، لا في مرة واحدة، و يأكل في كل مرة القدر الذي يصيبه من غذائه، ثم يجب أن يفرق، و يجب أن يتبع غذاءه بما يعين على التنفيذ بسرعة، و تفتيح السدد للغذاء.

و أفضل ذلك كله عند جالينوس هو الفوذنجي، و يعطى منه قبل الطعام إلى مثقال، و إذا انهضم الطعام، أعطى أيضا قدر نصف درهم. و الشراب العتيق القوي الرقيق جيد جداً إذا استعمل بعد الطعام. و الترياق أنفع شيء لذلك. و إذا صح انهضام الطعام استحم.

و أما الدلك، فيجب أن لا يفتر فيه قبل الطعام و بعده، و إذا ضعف البدن احتيج إلى دلك شديد بالخرق الخشنة للظهر و البطن، و ربما احتيج إلى أن يطلى بدنه بالزفت، بالأدوية المحمّرة. و أما تفتيح السدد فقد علمته.

و يجب أن لا يحجبتك هزال البدن عن ذلك، فإنك إذا عالجته، و فتحت سدده، و أسهلت الأخلاط السادة نفذ الغذاء إلى بدنه، و لم يعرض ذرب بعد ذلك، و قوى بدنه.

### فصل في علاج الإسهال الذوباني

أما في مثل الدق، و السل، و ما يجري هذا المجرى، فلا يطمع في معالجته، إلا كالطمع في معالجة سببه. و أما ما كان دون ذلك، فيعالج البدن بالمبردات المرطبة و الأهوية، و النطولات بحسب ذلك، و يطفأ بمثل أقراص الطباشير، و أقراص الكافور بالأطلية، و الأشمدة المبرّدة على الصدر، و القلب، و الكبد، و يجعل الأغذية من جنس اللحوم الخفيفة هلاملت، و قريصات، و مصوصات، و دم السمك سكباجاً بالحل، و الخبز السميذ الجيد العجن،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 289

و التخمير. و الخبز إذا قلي، ربما اتخذ منه حسو مخلوط بالصمغ و النشاء، و كذلك الحماضية و نحو ذلك.

و لا يحبس الاندفاع دفعة واحدة، بل يحبس بالتدريج بمثل هذه المعالجات، و بأقراص الطباشير الممسكة خاصة، و أقراص على هذه الصفة. وير أن يؤخذ الطين الأرمني، و الطباشير، و الشاهبلوط، و بزر الحماض المقشر، و الأمبرباريس، و الورد، و الصمغ المقلو، و السرطانات المحرقة، يدق الجميع، و يعجن بماء السرجل، و يستعمل.

### فصل في علاج الإسهال الكائن عن التكاثف

قد أشرنا إلى علاجه حيث عرفنا تدبير جذب المواد الامتلائية إلى ظاهر البدن، و الأولى أن تخرج الأخلاط بالفصد، و الإسهال المناسب الذي فرغنا منه، و يستعمل الحمامات بمياه مفتحة، و هي التي طبخ فيها المفتحات، و بالغسولات المفتحة، و يكثر من آبزنات اليرقان إن كان التكاثف شديداً، و يستعمل الدلك بالمناديل الخشنة، و بالليف حتى يحمر الجلد، ثم يصب عليه الماء الحار، و المياه التي فيها قوة مفتحة مما ذكرنا انفاً.

### فصل في علاج الهيضة

للهيضة تدبير في أول ما تتحرك، و تدبير في وسط حركتها، و تدبير عند هيجانها الرديء، و عصيانها الخبيث، و حركة أعراضها

المخوفة إذا ظهرت علامات الهيضة، و أخذ الجشاء يتغير عن حاله، و يحس فى المعدة بثقل، و فى الأمعاء بوخز، و ربما كان معها غثيان، فيجب أن لا يتناول عليه شيء البتة، و لا بعد ذلك إلا عند ما يخاف سقوط القوة، فيدبر بما سنذكره.
فأول ما ينبغى أن يعمل به، هو قذفه بالقيء، إن كان الطعام يعدّ قريباً من فوق، و إن لم يكن كذلك، اتبع بما يحدره مما يلين البطن، و أن يكون الملين و القيء بقدر ما يخرج ذلك القدر دون أن يخرج فضلًا عليه، أو شيئاً غريباً عنه. و يجب أن يقذفوا بما ليس فيه خلتان إرخاء المعدة و إضعاف قوتها، مثل ما فى دهن الخل، و مثل دهن الزيت، و الماء الحار و لا فيه تغذية، و هم مفتقرون إلى ضد التغذية، مثل ماء العسل، و السكنجبين الحلو بالماء الحار، إلا لضرورة، بل مثل الماء الحار وحده، أو مع قليل من البورق، أو بالملح النفطى، أو ماء حار مع قليل كمون.
و كذلك إن كانوا يتقيئون بأنفسهم، فيعتريهم تهوع غير محبب، فيؤذيهم، فهناك أيضاً يجب أن يعالجوا فإن أبقراط ذكر أن القيء، قد يمنع بالقيء، و الإسهال قد يمنع بالإسهال و القيء يمنع بالإسهال، و الإسهال يمنع بالقيء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹۰
و إسهاله يجب أن يكون محموداً خفيفاً من الترنجبين، و السكر، و الملح، أو بحقنة خفيفة من ماء السلق ستين درهماً، و البورق عليه مقدار مثقال، و السكر الأحمر مقدار عشرة دراهم و دهن الورد أو الخل مقدار سبعة دراهم، أو بشيء يشرب مثل الكمون، فلأنه نافع جداً فى هذا الموضع.
و إذا علمت أن المواد فى البدن صفراوية هائجة، و أنها ربما كانت من المعاون على حدوث الهيضة، و ليس الخوف كله من الغذاء، لم تجد بدا من تبريد المعدة حينئذ من خارج بما يبرد، و لو بالثلج بعد معونة على القيء، إن مال إليه بقدر محتمل، و فى ذلك التبريد تسكين للعطش إن كان، و إذا أمعن القيء، فمما يحبسه أيضاً تبريد المعدة بمثل ذلك، و وضع المحاجم على البطن بغير شرط.
و إن كان البارد المبرد من عصارة الفواكه، كان أيضاً أنفع. و إن خلط بها صندل، و كافور و ورد، و طلى بها المراق، كان نافعاً.
و ربما احتيج إلى شد الأطراف، و إن لم تكن حرارة قوية، عولج بدواء الطين النيسابورى المذكور فى الأقراباذين، ثم يجب أن يراعى ما يخرج، كيلوس، و شيء مجانس له، و طعام لم يجز حبسه البتة بوجه من الوجوه، فإن فيه خطراً عظيماً. فإذا تغير عن ذلك تغيراً يكاد يفحش، وجب حبسه، و ذلك حين ما يخرج شى خراطى لزج، أو مرى، أو غير ذلك مما يضعف البدن، و يؤثر فى النبض، و يجعله متواتراً على غير اعتدال، و منخفضاً، و يظهر فى البدن كالهزال، و فى المراق كالتشنج و ربما حدث حمّى، و عطش، فدل على أن الآستطلاق انتقل إلى الصحيح.
و ينبغى أن يستعان فى حبسه بالربوب القابضة، ربما طيبت بمثل النعناع، و إن قذفوها أعيدت عليهم، و أعطوها قليلًا قليلًا، و لا يجب أن يكف عن سقيهم الأدوية الحابسة، و الربوب القابضة بسبب قذفهم، بل يجب أن يكرر عليهم، و ينتقل من دواء إلى آخر، و تكون كلها معدة، و ماء الورد المسخن يقوى معدهم، و ينفع من مرضهم.
و هذه الربوب يجب أن لا تكون من الحموضات بحيث تلذع معدهم أيضاً، فتصير معاونة للمادة، بل إن كان بها شيء من ذلك، كسر بشيء ليس من جنس ما يطلق، أوبقيء. و الحموضات موقعات فى السحج، و كذلك ما كان شديد البرودة من الأشربة بالفعل، ربما لم يوافقهم لما يقرع المعدة، و أكثر ما يوافق مثله الصفراوى منها، فيجب أن يجرب حال قبولهم له.
و شراب النعناع المتخذ من ماء الرمان المعصور بشحمه مع شيء من النعناع الجيد يمنع قيأهم، و كذلك ماء الرمان الحامض قد جعل فيه شيء من الطين الطيّب المأكول، و كثير منهم إذا شرب الماء الحار القوى الحرارة انتشرت القوة فى عروقه، فارتدت المواد المنصبة إلى العروق، و يجب أن يفزع أيضاً إلى الكمّادات، و المروخات من الأدهان التى فيها تقوية، و قبض، و تسخين

لطيف على الشراسيف، مثل دهن الناردين، و السوسن، و النرجس، و دهن الورد أيضاً، و الدهن المغلى فيه المصطكى، فإنه نافع جداً.
نسخة مروخ جيد لهم: خصوصاً لمن كانت هيضته عن طعام غليظ، و أما المفاصل، و العضل، فتدهن بمثل دهن الورد، الطيب، و بمثل دهن البنفسج بشمع قليل، و فى الشتاء بدهن الناردين و الشمع القليل، و تضمد معدهم بالأضمدة القابضة المبردة الشديدة القبض، و فيها عطرية مما قد عرفته، و إذا أوجب عليك الخوف أن تمنع الهيضة، و لم تستفرغ جميع ما يجب استفراغه عن طعام فاسد، أو خلطَ ردىء هائج، فيجب أن تعدله بالأغذية الكاسرة له، و تستفرغه بعد أيام بما يليق به، و إذا أحسست بأن السبب كله ليس من الغذاء، لكن هناك معونة من برد المعدة، دبرت لحبس قيئهم بعد قذفهم، المقدار الذى يجب قذفه بشراب النعناع ممزوجاً بالميبة القليل، أو بفوة من العود، و جعلت أضمدتهم أميل إلى التسخين، و جعلت ما تنومهم عليه من الغذاء مخلوطاً به فوّه من القراح، و معها أفاويه بقدر ما يحبس، و الخبز المنقوع فى النبيذ أيضاً.
فإذا فعل بصاحب هذا العارض من السقى، و التضميد ما ذكرناه، فالواجب أن يحتال فى تنويمه على فراش وطىء بالخيل المنوّمة، و الأراجيح، و الأغانى، و الغمز الخفيف بحسب ما ينام عليه، و بما نذكره فى تنويم من يغلب عليه السهر.
و يجب أن يكون موضعه موضعاً لا ضوء فيه كثيرا، و لا برد، فإن البرد يدفع أخلاطهم إلى داخل، و حاجتنا إلى جذبها إلى خارج ماسة.
فإن أخذ النبض يصغر، و رأيت شيئاً من أثر التشنج، أو الفواق، بادرت، فسقيته شيئاً من الشراب الريحانى الذى فيه قبض ما مع ماء السفرجل، و الكعك، أو لباب الخبز السميذ حاراً ما أمكن و إن احتيج إلى ما هو أقوى من ذلك، أخذ لحم كثير من اللحم الرخص الناعم من الطير، و الحملان، ودق، و جعل كما هو فى قدر، و طبخ طبخاً ما إلى أن يرسل مائية و يكاد يسترجعها، ثم يعصر عصراً قوياً، ثم يطبخ ما انعصر منه قليلًا، و يحمض بشىء من الفواكه المبردة. و خيرها الرمان، و السفرجل.
و من الناس من يجعل فيه شيئاً خفياً من الشراب، و يحسى، و إن مرس فيه خبز قليل، لم يكن به بأس، ثم ينوم عليه. و لا بأس لهم بالعنب المعلق الذى أخذ الزمان منه، إذا اشتهوه، و ينالوا منه قليلًا ماضغين له بعجمه مضغاً جيداً.
فإن كان لا يحتبس فى معدهم شىء من ذلك و غيره و يميلون إلى القذف، فركب على أسفل بطنهم محجمة كبيرة عند السرة بلا شرط فإن لم تقف عليها، فعلى ما بين الكتفين مائلًا إلى أسفل، و إن أمكن تنويمه كذلك كان صواباً. و إن كان الميل هو إلى أسفل، ربطت تحت إبطه و عضديه، و نومته إن أمكن، و إذا نبهه وجع المحجمة، أو العصابة، فأعدهما عليه، و لا تفتّرهما

إلى أن تأمن، و يأخذ الغذاء فى الانحدار عن القىء، أو. يسكن حركة الانحدار فى الإسهال، فحينئذ ترخى أيهما شئت قليلًا قليلًا.
و إن كان لا يقبل شيئاً، بل يسهله فاجمع فى تغذيته بين القوابض، و بين ما فيه تخدير ما مثل النشاء المقلو يجعل فى طبيخ قشور الخشخاش، و يجعل عليه سكّ مسك، و لا يجعل فيه الحلاوة، فإن الحلاوة ربما صارت سبباً للكراهة و اللين و الإسهال، و انطلاق الطبيعة، فإذا أعطيته مثل هذا نومته عليه، فإن كان هناك قىء، فاتبع ذلك بملعقة من شراب النعناء أو به.
و إن كان إسهال، فقدّم عليه مص ماء السفرجل القابض، و الزعرور، و الكمّثرى الصينى، و التفاح الشامى المز، و العنبر. و أما عطشهم، فيكسر بمثل سويق الشعير، أو سويق التفاح بماء الرمان.
و يجب أن لا تفارقهم الروائح المقوّية، و يجرّب عليهم، فأيتها حركت منهم- تقلب النفس نحى إلى غيرها، و ربما كره بعضهم رائحة الخبز، و ربما إلتذ بها بعضهم، و ربما كره بعضهم رائحة المرق، و ربما إلتذّ بها بعضهم. و كذلك الشراب، و كذلك

البخور. و أما رائحة الفواكه، فأكثرهم يقبلونها، و يجب أن لا تطعمهم شيئاً ما لم يصدق الجوع، فإن جاءوا قبل النقاء لم يطعموا بـل أدخلوا الحمام، وصب على رؤسـهم ماء فاتر، و أخرجوا، و لم يمكثوا. فإن ظهر التشنّج، فاستعمل على المفاصل القيروطيات الملينـة، حارة غواصة، و تكون فى الشتاء بدهن الناردين، و السوسن. و فى الصـيف بدهن الورد، و البنفسج، و كذلك ألق عليها خرقـاً مغموسـة فى أدهـان مرطبـة ملينـة، و فى الزيت أيضـاً، و يجب أن تعتنى بفكيه، فلا- يزال يرخى موضـع الزرفين، و العضـل المحرّك للحى الآسـفل إلى فوق بالقيروطيات، و إذا سـكنت ثائرة الهيضة، و ناموا و انتبهوا، فاسـقهم شيئاً من الربوب، و أدخلهم الحمام برفق، و لا يكثرون اللبث فيه، بل قـدر ما ينالون من رطوبـة الحمام، ثم تخرجهم، و تعطرهم، و تغـذوهم غذاء قليلًا خفيفاً، حسن الكيموس، و ترفههم، و لا تدعهم يشربون كثير ماء، أو يقربون الماء و الشراب، أو ينالون القوابض على الطعام.

و بعد ذلك فتدبر فى تقوية معدتهم بمثل أقراص الورد الصـغير، و الكبير، و بمثل الجلنجين، و الطباشـير، و مثل الخوزى. و كثيراً ما يصير الحمام سبباً لانتشار الأخلاط، و مادة هيضة، و إحداث تكسير فى الأغضاء.

### فصل فى تدبير الإسهال الدوائى

هذا قد أفردنا له باباً حيث ذكرنا تدبير الأدوية المسـهلة و المقيئة، و تدبير استعمالها، و لكن مع ذلك فإنا نقول على اختصار، أنه فى ابتدائه، يجب أن يعالج بالأدهان، و الألبان، و خصوصاً إذا احتيل فى الألبان بأن تكون قابضة، و الأدهان بأن يكون فيها شـىء يسير من ذلك، فإن هذه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹۳

تعـدّل السـبب الفاعل للـذع. و ربما اقتصـر فى أول الابتداء على اللبن، و الدهن، و الماء الحار، و ربما كان الشـفا فى شـرب هذه دفعة على دفعة، و شـرب الماء الحار، و خصوصاً إذا لحج من جوهر الدواء شـىء بالمعدة و الأمعاء، فإنه يزيل عاديته، ثم إذا اتبع ذلك بحقنة مغرية معدلة، أو غذاء كذلك نفع، و دخول الحمام ربما يقطع الإسهال.

### فصل فى تدبير الإسهال البحرانى

لا- يجب أن يحبس البحرانى إذا لم يؤد إلى خطر، فـإذا أفرط عولـج بقريب ممـا يعالـج به الهيضـة، إلا- أنه لا يجب أن يطعم ماء اللحم إن كانت العلـة حادة جـداً، بل يطعم ما فيه تبريـد و تغليظ، مثل حسو متخـذ من سويق الشـعير، و سويق التفاح، فإن احتمل اللحم غذّى بمثل السمك المطبوخ بحب الرمان، أو مائه المبزر بالقوابض من الكزبرة المحللة المجفّفة و نحوها.

### فصل فى الزحير

أول مـا يجب أن تعلم من حـال الزحير، أنه هل هو زحير حقّ، أو زحير باطل. و الزحير الباطل أن يكون وراء المقعـدة ثفل يابس محتبس، و ربما انعصـر منه شىء، و ربما جرد المعى بما يتكلف من تحريكه، فربما كان ذلك، و ظن أن هناك زحيراً. فإن كان شىء من ذلـك، فيجب أن تعالجه بالحقن اللينـة، و الشـيافات اللذاعـة. فإن لم ينجب بالحقن اللينـة، حـددتها مع لينها، و رطوبتها تحديداً ما ليخرج الجاف منه. ثم إن احتجت فى الباقى إلى لين رطوبة ساذجة، اقتصـرت عليهما. و ربما احتجت إلى شـرب حب المقـل، أو صـمغ البطم، إن كان هناك غلظ مادة. و إن كانت هناك حرارة، احتجت إلى مثل الخيارشـنبر، و شـراب البنفسـج، و نحوه، و إلى مثـل الحبّ المتخـذ من الخيارشـنبر، بربّ السوس، و الكثيراء. فأمـا إن كـان زحير حق، فـإن كـان سـببه برداً أصـاب

المقعدة، عالجته بالتكميدات بالخرق الحارة، أو النخاله المسخّنة يكمّد بها المقعدة، و العجزان، و العانة، و الحالبان، و يجلس على جاورس، و ملح مسخنين فى صرة، أو يكمد بإسفنج، و ماء جار، أو بإسفنج يابس مسخن، و تدهنه بقيروطى من بعض الأدهان الحارة القابضة، و يدفأ مكانه، و أن تطليه بشراب مسخن، و بزيت الأنفاق، أو تأمره بأن يدخل الحمام الحار، و يقعد على أرض حارة. و اعلم أن البرد يضر بالزحير فى أكثر الأحوال. و كذلك فإن التسخين اللطيف ينفع منه فى أكثر الأحوال، و لذاك فإن أكثر أنواع الزحير ينفعها التكميد، كما يضرها التبريد.

و أكثر أنواعه يضرها تناول الأغذية التى تولد كيموساً غليظا و لزوجة. فإن كان سببه صلابة شىء تعاطاه الإنسان، أرخاه بقيروطى من دهن الشبث، و البابونج بالمقل، و الشمع، أو بزيت حار يجعل فيه إسفنجة، و يقرب من الموضع. و إن كان سببه ورما حاراً، فاهتم بحبس ما يجرى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹۴

إلى الورم فى طريق العروق، أو من طريق الإسهال، و تدبير الورم، و تعديل الخلط الحار.

و يجب أن يعالج فى ابتدائه بالفصد إن وجب، و بتقليل الغذاء جداً. بل يصوم إن أمكنه يومين، و أن يستعمل عليه فى الأول المياه و النطولات التى تميل إلى برد ما مع إرخاء، و تمنع ما ينصب إليه و ما ينفع من ذلك لبدة مغموسة فى ماء الآس، و الورد مع الحناء القليل، و يحقن أيضاً فى الأول بمثل ماء الشعير، و ماء عنب الثعلب، و ماء الورد، و دهن الورد، و بياض البيض، و إن كان المنصب إسهالًا حبسته بما تدرى، ثم نطلت، و ضمدت بالمرخيات من البابونج، و الشبث مخلوطة بما تعرفه من القوابض، ثم تستعمل المنضجات.

و إن كان هناك جمع، استعمل المفتحات بعد النضج، و قد علمت جميع ذلك فى المواضع السالفة. و قد تنفع الحقنة بالزيت الحلو مطبوخاً بشىء من القوابض و إذا تغذى، فأجود ما يغتذى به اللبن الحليب المطبوخ، فإنه يحبس السيلان من فوق، و يليّن الموضع.

و من الأدوية الجيدة إذا أردت الإنضاج، و التحليل، و تسكَين الوجع، ضماد الحلبة، و الخبازى، و ضماد إكليل الملك، و ضماد من الكرنب المطبوخ.

فإن احتيج إلى أقوى منه، جعل معه قليل بصل مشوى، و قليل مقل.

و من المراهم المجرّبة عند ما يكون الورم ملتهباً مؤلماً، أن يؤخذ من الرصاص المحرق المصول، و من إسفيذاج الرصاص المعمول بالنارنج، و من المرداسنج المربى أجزاء سواء، و يعجن بصفرة بيض، و دهن ورد متناهٍ بالغ، و إن شئت قطرت عليه ماء عنب الثعلب، و ماء الكزبرة، و إن شئت زدت فيه الأقليميات.

و قد ينفعهم أيضاً القيموليا وحده، بصفرة بيض، و دهن ورد. فإن كان سبب الزحير ورماً صلباً، عالجته بما تعرفه من علاج الأورام الصلبة. و مما جرب فى ذلك أن يؤخذ المقل، و الزعفران، و الحنّاء، و الخيرى الأصفر اليابس، و إسفيذاج الرصاص، ثم يجمع ذلك بإهال شحوم الدجاج، و البط، و مخ ساق البقر، و خصوصاً الأيل من البقر مخلوطاً بصفرة بيض، و دهن ورد، و دهن الخيرى، و يتخذ منه مرهم.

و أما إن كان سببه خلطاً عفناً متسرباً هناك من بلغم، أو مرار، فإن كان بلغماً لزجاً عّالجته بالعسل. و أجوده بمثل ماء الزيتون المملوح، يحقن بقدر نصف رطل منه، حتى يخرج ما يكون هناك، أو بحقنة من عصارة ورق السلق مع قوة من بنفسج و تربد، ثم عالجته بمسكّنات الأوجاع من شيافات الزحير، و ربما أحوج البلغمى إلى شرب حب المنتن، و إن كان السبب بقية مما كان ينحدر، و قيأ، فإن كان هناك إسهال حبسته. و إذا حبست نظرت، فإن كان العليل يحتمل، و كان الإسهال لا يخشى معه عودة،

حقنت بأخف ما تقدر عليه، أو حملت شيافة من بنفسج مع قليل ملح، إن كانت المادة صفراوية، أو من عسل الخيارشنبر المعقود مع قليل بورق و تربد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹۵

و إن كانت المادة بلغمية، و لم تجسر على ذلك، دافعته بما يرخى و يخدر و يسكن الوجع من النطولات، و من الشيافات. و إذا استصعب الزحير، و لم تكن هناك مادة تخرج، و أنما هو قيام كثير متواتر، فربما كان سببه ورماً صلباً، و ربما كان برداً لازماً، فأدم تكميده بصوف مبلول بدهن مسخن، مثل دهن الورد، و دهن الآس، و دهن البنفسج، و البابونج، و قليل شراب، و أصيب بذلك الدهن الشرج، و العانة، و الخصية. فإن لم يسكن، فاحقنه بدهن الشيرج المفتر، و ليمسكه ساعات، فإنه شفاء له. و هذا تدبير ذكره الأولون، و انتحله بعض المتآخرين، و قد جربناه، و هو شديد النفع. و إن كان عن قروح، و تأكل، نظرت، فإن كانت الطبيعة صلبة لم ترض بيبسها، بل اجتهدت فى تليينها بمعتدل مزلق لا يحدّ البراز، فإن يبس البراز فى مثل هذا الموضع ردىء جداً. و يجب أن لا يغتذوا بمز، و لا مالح، و لا حريف، و لا حامض جداً، فإن هذا كله يجعل البراز مؤلماً. لذاعاً، ساحجاً.

و بالجملة، يجب أن تعالجه بعلاج تأكّل الأمعاء، و قلاعها، معولًا على الشيافات، فإن احتجت إلى تنقية بدأت بحقنة من ماء العسل مع قليل ملح تمزجه به، و أن تكون حقنته هذه حقنة لا تعلو فى الأمعاء، أو اتخذت شيافة من عسل، و بورق، و استعملتها، ثم اشتغلت بعلاج القروح. و إن كان عن بواسير، و نواصير، و شقاق عالجت السبب بما نذكره فى بابه إن شاء الله.

### فصل فى الشيافات التى تحتمل للزحير

أما الشيافات التى تحتمل للزحير، فأجودها ما كان أشد قبضاً، منها شياف الآسكندر المعروف، و منها شياف السندروس، و منها شيافات كثيرة من التى فيها تخدير قد ذكرناها فى علاج القروح.

نسخة شياف للزحير: يؤخذ أفيون، جندبيدستر، كندر، زعفران، يتخذ منها شياف، و يتحمل. و أيضاً عفص فج، أسفيذاج الرصاص، كندر، دم أخوين، أفيون. و أما الأضمدة، فهى أضمدة تتخذ من صفرة بيض، و من لبّ السميذ، و من البابونج، أو ماء المعصور من رطبه، و الشبث اليابس، و الخطمى، و لعاب بزر كتان، و نحو ذلك.

و من جيد ما يضمد به مقعدته، الكرّاث الشامى المسلوق، مع سمن البقر، و دهن الورد، و قليل من شمع مصفى. و أما البخورات فبخورات معمولة لهم يستعملونها إذا اشتدّ الوجع بأن يجلسوا على كرسى مثقوب تسوى عليه المقعدة، و يجعل من تحتها قمع يبخر منه، فمن ذلك أن يبخر بالكثير عن نوى الزيتون، و بعر الإبل، و إن تبخر بكبريت كثير دفعة انتفع به. و أما المياه التى يجلس فيها، إما لتسكين الوجع، فمثل مياه طبخ فيها الخبازى، و الشبث، و البابونج، و الخطمى، و إكليل الملك. و اما لحبس ما يسيل، فالمياه المطبخ فيها القوايض.

و يجب أن يجمع بين المياه بحسب الحاجة، فإن خرجت المقعدة غسلت بالشراب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹۶

القابض، و نظفت، و أعيدت، و قعد صاحبها فى مياه قابضة جداً، أو ضمدت بعد الإعادة و الرد بالقوابض المقوية، مسحوقة، مجموعة ببعض العصارات القابضه القوية.

### المقالة الثالثة فى ابتداء القول أوجاع الأمعاء

## فصل فى المغص

أسباب المغص، إما ريح محتقنة، أو فضل حاد لذاع، أو بورقى مالح لذاع، أو غليظ لحج لا يندفع، أو قرحة، أو ورم، أو حميات، أو حب القرع. و من المغص ما يكون على سبيل البحران، و يكون من علاماته. و كل مغص شديد، فإنه يشبه القولنج، و علاجه علاج القولنج، إلا المرارى، فإنه إن عولج بذلك العلاج، كان فيه خطر عظيم بل المغص الذى ليس مع إسهال، فإنه إذا اشتد، كان قولنجاً، أو إيلاوس، و إذا تأدى المغص إلى كزاز، أو قىء، و فواق، و ذهول عقل، دل على الموت.

العلامات: أما الريحى، فيكون مع قراقر، و انتفاخ، و تمدد بلا ثقل، و سكون مع خروج الريح. و أما الكائن عن خلط مرارى، فيدل عليه قلة الثقل مع شدة اللذع الملتهب، و العطش، و خروجه فى البراز، و يشبه القولنج، فإن عولج بعلاجه كان خطراً عظيماً و أما علامة الكائن عن خلط بورقى، فلذع مع ثقل زائد، و خروج البلغم فى البراز.

و علامة الكائن عن خلط غليظ لزج، الثقل، و لزوم الوجع موضعاً واحداً، و خروج أخلاط من هذا القبيل فى البراز. و علامة الكائن عن القروح، علامات السحج المعلومة. و علامات الكائن عن الورم، علامات الورم المذكورة فى باب القولنج. و علامة الكائن عن الديدان، العلامات، لمذكورة فى باب الديدان.

العلاج يجب فى كل مغص مادى لمادته سدد أن يقيأ صاحبه، ثم يسهل. أما المغص الريحى، فيعالج أولًا بالتدبير الموافق، و اجتناب ما تتولد منه الرياح، و بقلة الأكل، و قلة شرب الماء على الطعام، و قلة الحركة على الطعام. ثم إن كانت الريح لازمة، فيجب أن يعالج المعى بحقنة ليستفرغ الخلط المنجر إليها، و يستعمل فيها شحم الدجاج، و دهن الورد، و شمع، أو بمشروب إن كان المرض فوق مثل الشهرياران و التمرى، و الأيارج فى ماء البزور، و كذلك السفرجلى، ثم يتناول مثل الترياق، و الشجرينا، و نحوه، و مثل البزور المحللة للرياح.

صفة حقنة: يطبخ البسفايج، و الكمون، و القنطوريون، و الشبث، و السذاب اليابس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٩٧

و الحلبة، و بزر الكرفس، أجزاء سواء، فى الماء طبخاً جيداً، ثم يؤخذ منه قدر مائة درهم، و يحل فيه من السكبينج، و المقل، من كل واحد وزن نصف درهم، أو أقل، أو أكثر، بحسب الحاجة، و يجعل عليه من دهن الناردين وزن عشرة دراهم، أو دهن السذاب، و من العسل وزن عشرة.

صفة سفوف: يؤخذ كمّون، و حبّ غار، سذاب، و نانخواه، من كل واحد وزن نصف درهم، و من الفانيذ السجزى وزن خمسة دراهم، يتخذ منه سفوف و هو شربة.

و أيضاً: يؤخذ من القنطوريون الغليظ وزن مثقال بمطبوخ. و مما هو عجيب النفع عند المجربين كعب الخنزير يحرق، و يسقى صاحب المغص الريحى، أو يسقى من حب الغار اليابس وحده ملعقتان. و مما ينفع منه، و من البلغمى، حبّ البان، و حب البلسان، من كل واحد درهم و يشرب منه فى الماء الحار بالغداة، و بالعشى.

و من الضمّادات المشتركة لهما البندق المشوى مع قشره، يضمّد به الموضع حامياً، و كذلك التكميدات بمثل الشبث، و السذاب، و المرزنجوش اليابس، و تضميد السرة بحبّ الغار، مدقوقاً، يعجن بالشراب، أو بماء السذاب، و يحفظه الليل كله نافع جداً. و الغذاء للريحى و البلغمى من مثل مرق القنابر، و الديوك الهرمة المغذاة بشبث كثير، و أفاويه، و أبازير، و يقتصر على المرق، و يكون الخبز خميراً مملوحاً جيد الخبز. و الخشكار أصوب له. و الشراب العتيق الرقيق.

و يجب أن يستعملوا الرياضة اللطيفة قبل الطعام. و القنفذ المشوى فيما قيل نافع من المغصين جميعاً.

و أما الكائن عن بلغم لزج، فيقرب علاجه من علاج الريحى، إلا أن العناية يجب أن تكون بالتنقية أكثر، إما من تحت، و إما من فوق. و مما ينفع منه إن لم يكن إسهال سفوف الحماما، و ينفعه سقى الحرف مع الزبيب، و أقراص الأفاويه. و أما الكائن عن بلغم، فيجب أن يبادر فى استفراغه بحقن تربدية بسفايجية، فيها تعليل ما بمثل السبستان، و البنفسج، و أن يستفرغ أيضاً بمثل أيارج فيقرا، و السفرجلى، ثم يستعمل الأغذية الحسنة الكيموس، الدسمة دسومة جهدة، مثل الدسومة الكائنة عن لحوم الحملان الرضع و الدجاج، و الفراريج، المسمنة، و يقلل الغذاء مع تجويده، و يشرب الشراب الرقيق القليل.

و مما ينفع فى كل مغص بارد، سقى ماء العسل مع حبّ الرشاد، و الأنيسون، و الوجّ، و حب الغار، و ورق الغار، و الزراوند، و القنطوريون، و عود البلسان مفردة و مركبة.

و أما الكائن عن الصفراء، فيجب أن تنظر، فإن كان هناك قوة قوية، و مادة كثيرة، استفرغ ذلك بمقل طبيخ الهليلج، أو بمثل ماء الرمانين، و قليل سقمونيا، أو بغير سقمونيا، بل وحده

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٩٨

، و يتبعه الماء الحار، و بمثل طبيخ من التمر الهندى، و الخيارشنبر و الشيرخشت و ما أشبه ذلك، ثم يعدل المادة بمثل بزرقطونا مع دهن ورد، و ماء الرمان، و عصارة القثاء مع دهن ورد، و يضمد البطن بالأضمدة الباردة، و فيها عنب الثعلب، و فقّاح الكرم، و يجب أن يخلط بها أيضاً مثل الأفسنتين. و الأغذية عدسية، و سماقية، و إسفاناخية، و أمبرباريسية، و نحو ذلك. و يجب أن يتحرز عن غلط يقع فيه، فيظن أنه قولنج، و يعالج بعلاجه، فيعطب المريض. على إنا سنعود إلى تعريف تمام ما يجب أن يعالج به هذا القسم من المغص، إذا تكلمنا فى أصناف القولنج المرارى. فلينتظر تمام القول فيه هناك.

و أما الكائن عن القروح، فعلاجه علاج القروح. و قد ذكرناه.

و أما الكائن عن الورم، فعلاجه علاج الورم.

و أما الكائن عن الديدان، فعلاجه علاج الديدان، و نحن قد فرغنا من بيان جميع ذلك.

## فصل فى القراقر و خروج الريح بغير إرادة

القراقر تتولد عن كثرة الرياح، ولدها أغذية نافخة، أو سوء هضم بسبب من أسباب سوء الهضم يكون فى الأعضاء، أو يكون فى الأغذية. و أكثر ما يكون فى الأعضاء، فإنما يكون بسبب البرودة، أو لسقوط القوة، كما فى آخر السل. و أكثر ما يكون مع لين من الطبيعة، و هيجان الحاجة إلى البروز.

و قد يكون فى الأمعاء العالية الدقيقة، فيكون صوتها أشدّ، و فى الغلاظ، فيكون صوتها أثقل. و إذا خالطها الرطوبة، كانت إلى البقبقة، و قد تكون القراقر علامة للبحران، و منذرة بالإسهال، و قد تكون بمشاركة الطحال، و قد تعرض للميروقين للسدة كثيراً بسبب أن معاءهم تبرد، و قد تكون إذا كان فى الكبد ضعف.

و أما خروج الريح بغير إرادة، فقد يكون لاسترخاء المستقيم، و قد يكون لاسترخاء الصائم، و يفرق بينهما بما يرى من قلة حس المقعدة، أو من بروزها.

العلاج يدير باجتناب الأغذية النافخة، و الكثيرة، و بالصبر على الجوع، و تقوية الهضم بما قد علمته، و تحليل الرياح بالأدوية التى نذكرها فى باب القولنج الريحى. و من الجيد فى ذلك فى أكثر الأوقات الكمونى، و أيضاً الفلافلى، و أيضاً الوجّ المربى.

و إن كان مع إسهال، فالخوزى. و أيضاً يؤخذ من الكمّون، و من النانخواه، و من الكاشم، و من الكراويا، من كل واحد جزء، و

من الأنيسون جزءان، و يستفّ منه بالفانيذ السجزى قدر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹۹

خمسة دراهم، و يعالج خروج الريح بغير إرادة بعلاج فالج المقعدة، أو يتناول الترياق و دهن الكلكلانج، و تمريخ ما فوق السرّة بدهن القسط، و نحوه إن كان بسبب الصائم.

### فصل فى القولنج و احتباس الثفل

القولنج مرض معوى مؤلم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، و القولنج بالحقيقه هو إسم لما كان السبب فيه فى الأمعاء الغلاظ قولون فما يليها، و هو وجع يكثر فيها لبردها، و كثافتها، و لبردها ما كثر عليها الشحم. فإن كان فى الأمعاء الدقاق، فالآسم المخصوص به بحسب التعارف الصحيح هو إيلاوس، و لكن ربما سمى إيلاوس فى بعض المواضع قولنجاً، لشدة مشابهته له.

و أسباب القولنج، إما أن تقع خاصة فى قولون، أو تقع فى غيره، و تتأدى إليه على سبيل شركة مع غيره. و أسبابه التى تقع فيه خاصة، إما سوء مزاج مفرد حار، أو بارد، أو يابس.

و الحار يفعل بشدة تجفيفه، و توجيهه الغذاء إلى الكبد، و دفعه له إليها، و البارد بتجميده، أو لحدوث سوء المزاج المؤذى. و أكثره فى البلدان الباردة، و عند هبوب الشمال. و البرد قد يفعل ذلك من جهة شدة تسخينه الجوف، فيجفف الثفل، و شده لعضل المقعدة، فيرفع الأثفال و ما معها إلى فوق. و اليابس يفعل ذلك لعدم ما يزلق الثفل، و وجود ما يجففه، و ينشفه.

و أما سوء المزاج الرطب المفرد، فلا يكون سبباً ذاتياً للقولنج، اللهم إلا أن يعرض منه عارض يكون ذلك سبباً للقولنج بارداً، أو رطباً مادياً، و أما سوء مزاج مع مادة، إما حارة تلهب، و تلذع، و تفرّق الاتصال، و تتجاوز حدّ المغص إلى حد القولنج. و إما باردة، فتوجع، إما لسوء المزاج المختلف البارد، و إما بما يحدث من تفرق الاتصال، أو بممرها، و إن كان ذلك غير صميم القولنج. و قد يحدثه البارد بما يتولد عنه الريح فى جرم المعى ساعة بعد ساعة، و ربما كان الخلط الفاعل لهذا الوجع، أو لما تقاربه سوداء، و ربما كان عروضه بنوائب، و عند أكل الطعام، و ربما سكنه قذف شىء حامض سوداوى. و إن كان مثل هذا القذف فى مثل هذا الألم فى الأكثر بلغماً، ولّده برد الأعضاء، و سوء الهضم، و الأغذية، و الفواكه، و البقول.

و إما أن يكون سبب القولنج الخاص، سدة تمنع البراز، و الأخلاط، و الرياح عن النفوذ، و هى تندفع، فتحدث وجعاً، و تمدداً عظيماً. و أكثر هذه السدّة إذا لم يكن ورم، فإنه يقع بعد أن يمتلىء الأعور، ثم يتأدى إلى قولون.

و هذه السدّة، إما ورم فى المعى و أكثره حار و إما من خلط بلغمى لزج يملأ قضاءه و يسده- و هو الكائن فى الأكثر و هو الذى ينتفع بالحمى، و إما من ريح معترضة، و إما الالتواء فاتل للمعى لريح فتلت أو إنهتاك رباط أو قيلة أو فتق و اندفاع من المعى إلى نواحى الأربية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۰

و الخصية أو فتق فوق ذلك، و أما الديدان مزدحمة، و أما الثفل يابس.

و هذا الثفل ييبس، إما لأنه ثفل أغذية يابسة، و إما لأنه بقى زماناً طويلًا فييبس، و كان سبب بقائه ضعف القوة الدافعة فى الأمعاء، فكثيراً ما يكون هذا البقاء بسبب شرب شىء مخدر يخدر القوى الفعالة فى الثفل، و مع ذلك فيجمد أيضاً، أو لضعف القوة العاصرة فى عضل البطن كما يعرض لمن يكثر الجماع، أو بطلان حسّ المعى، أو قلة انصباب المرار الدفاع الغسال، و إما لأن الماساريقا تشفت منه رطوبة كثيرة لإدرار عرض مفرط، أو رياضيات معرقة، أو شدة تخلخل البدن لمزاج، فيذعن لجذب

الهواء المحيط الحار، و لذلک کان الاستحمام بالماء الحار مما يحبس الطبيعة، أو لهواء يبلغ من تسخينه أن يجذب الرطوبات، و لو من غير تسخينه أن يجذب الرطوبات، و لو من غير تخلخل، أو لتخلخل ناصورى.

و قد يكون بسبب صناعة تحوج إلى مقاساة حرارة مثل الزجاجة و الحدادة، و السبک، أو لمزاج فى البطن نفسه حار جداً يجفف بحرارته، أو يكون السبب فى تلک الحرارة فى أقل الأحوال كثرة مرار حار ينصب إلى البطن، فيحرق الثفل إذا صادفه متهيئاً لذلک لقلته، أو ليبولسة جوهره، و هذا فى الأقل. و إما فى الأكثر، فإنه يطلق الطبيعة.

و إذا عرض هذا القولنج فى الأقل، آذى، و آلم المعى ألماً شديداً غير محتمل. و ربما كان سبب تلک الحرارة شدة برد الهواء الخارج، فيحقن الحرارة فى داخل، و مع ذلک يدر البول، و يشد المقعدة، فتدفع الثفل إلى فوق، أو لمزاج يابس فى المعى و البطن ييبس الثفل، أو لزحير، و ورم المستقيم، فيحتبس الثفل. و زعم بعضهم أنه ربما تحجر المحتبس، و خرج حصاة.

و أما الذى يعرض بالمشاركة، فمثل أن يعرض فى الكبد، أو فى المثانة، أو فى الكلية، أو فى الطحال ورم، فيشاركه المعى بما يضغط ذلک الورم من جوهره، و يقبضه، و يشدّه، و مثل أن يشارک الكلية فى أوجاع الحصاة، فيضعف فعله من دفع الأخلاط، فتحتبس فيه، و يحدث قولنج بمشاركة الحصاة على أن وجع الحصاة مما يشبه وجع القولنج، و يخفى الأعلى من له بصيرة، و سنذكر الفرق بينهما فى العلامات.

و قد يعرض القولنج، و الإيلاوس على سبيل عروض الأمراض الوبائية الوافدة، فيتعدى من بلد إلى بلد، و من إنسان إلى إنسان قد حكى ذلک طبيب من المتقدمين، و ذكر أنه كان يؤدى فى بعضهم إلى الصرع، و كان صرعاً قاتلًا، و بعضهم إلى انخلاع معى قولون، و استرخائه مع سلامة من حسه، و كان يرجى فى مثله الخلاص، و كان أكثره فى إيلاوس، و كان يصير قولنجان على سبيل الانتقال الشبيه بالحبران. قال: و كان بعض الأطباء يعالجهم بعلاج عجيب، و ذلک انه كان يطعمهم الخس، و الهندبا، و لحم السمک الغليظ، و لحم كل ذى خف، و الأكارع، كل ذلک مبرداً، و الماء البارد، و الحموضات، فيشفيهم بذلک، حتى شفى جميع من لم يقع به الصرع و الفالج المذكور، و شفى بعض من ابتدأه الصرع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۱

و قد يعرض القولنج لأصحاب التمدد، لعجزهم عن دفع الثفل و الأخلاط عن الأمعاء العالية، كما أنهم يعجزون عن حبس ما يكون فى السافلة، و ربما كان برد مزاجهم سبباً للقولنج.

و أكثر ما يعرض القولنج يكون عن بلغم غليظ، ثم عن ريح يسد، أو ينفذ فى طبقات المعى و ليفها، فيفرق اتصالها، فإن الريح ينفش فى المعدة بسبب سعة المعدة، و بسبب حرارة المعدة، و قرب الأعضاء الحارة منها، و ينفش فى الأمعاء بسبب رقّتها، و يحتبس فى الأخرى لأضداد ذلک من بردها، و ضيقها، و كثرة التعاريج فيها، و صفاقة طبقتها.

و القولنج الريحى- و إن لم يخل من مادة تمدّ الريح- فإنما لا ينسب إلى تلک المادة، لأن تلک المادة وحدها لا تسد الطريق على ما يخرج، و لا توجع بذاتها، بل بما يحدث عنها.

و البلغمى يؤلم بذاته، و يسد بذاته. و أما سائر الأقسام، فأقل منهما و مما يهيىء الأمعاء للقولنج، و خصوصاً الريحى، هو الشراب الكثير المزاج، و البقول، و خصوصاً القرع، و الفواكه الرطبة، و خصوصاً العنب، و شرب الماء عليه، و الحركة عليها، و الجماع. و المدافعة بإطلاق الريح، و وصول برد شديد إلى المعى، فيبردها، و يكثفها، و مما يهيىء الأمعاء للثفلى أكل البيض المشوى، و الكمّثرى، و السفرجل القابض، و الفتيت، و السويق، و الجاورس، و الأرز، و ما يشبه ذلک، و المجامعة الكثيرة، و خصوصاً على طعام غليظ.

و أيضا فإن المدافعة بالتبرز قد توقع فيه.

و كـل قولنـج من خلط غليظ، أو من أثفال، فإن الأعور يمتلىء من مادته أولًا فى أكثر الأمر، ثم يتأدى إلى غيره، و ما لم يسـتفرغ المـادة التى فى الأعور لم يقع تمام البروز، و ربما كان القولنـج مسـتمداً من فوق، فكلما حقن، أو كمـد، نزلت المادة، فتضاعف الألم.

و الحمى نافعة فى كل ما كان من أوجاع القولنج سـببه ريح غليظة، أو بلغم، أو سوء مزاج بارد، و هى أجل الأمور النافعة للريحى و القولنج، كثيراً ما ينتقل إلى الفالج، و يبحرن به، و ذلك إذا اندفعت المادة الرقيقة إلى الأطراف، فتشربها العضل، و كذلك قد يبحرن بأوجاع المفاصل، و ربما انتقل إلى أوجاع الظهر البلغمى، أو الـدموى النافع منه الفصد لإنضاج الحرارة الوجعية، و الأدوية القولنجية المنضجة للمواد الفجة.

و إذا انتقل إلى الوسواس، و الماليخوليا، و الصـرع، فهو ردىء. و ربما أدى إلى الأستسـقاء بما يفسـد من مزاج الكبـد. و إذا وافق القولنـج أوجـاع المفاصـل و نحوها، لم تظهر تلك الأوجاع لأسـباب ثلاثـة: لأن الوجع الأقوى يغفل عن الأضـعف، و لأن المواد تكون متجهة إلى جانب الألم المعوى، و لأن الألم و الجوع و السهر يحلل الفضول. و إذا طال احتباس الثفل، نفخ البطن، ثم قتل.

و إذا قويت أعضاء القولنج، و لم يقبل الفضول، فكثيراً ما ترقى الفضول، فيمرض الرأس. و كثيراً ما يحدث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٠٢

القولنج عقيب استطلاقات تخلف الغليظ، و كثيراً ما يوقع علاج القولنج و المغص فواقاً، فاعلم جميع ذلك.

علامات القولنج مطلقاً أما أعراض القولنج الحقيقى الذى لم يسبق استْحكامه، فأن يقل ما يخرج من الثفل، و يتدافع نوبة البراز، و تقل الشـهوة، بل تزول أصلًا، و يعاف صاحبها الدسومات، و الحلاوات، و إنما يميل قليل ميل إلى حامض، و حريف، أو مالح، و يكون مائلًا إلى التهوع، و الغثيان، خصوصاً إذا تناول دسـماً، أو شم رائحـة دسم، و حلاوة، و يضـعف اسـتمراؤه جداً، و يجد كل ساعة مغصاً، و يميل إلى شـرب الماء ميلًا كثيراً، و يجد وجعاً فى ظهره، و فى ساقيه، ثم تشـتد به هذه الأعراض، فيتشد، و تحتبس الطبيعـة، فلا يكاد يخرج، و لا ريـح و ربما احتبس الجشاء أيضاً، و يشـتد المغص، فيصـير كأنه يثقب بطنه بمثقب، أو كأنما أودع إمعاوه مسـلة قائمة، كلما تحرك ألم، و اشتد العطش، فلم ير و صاحبه، و إن شرب كثيراً، لأن المشروب لا ينفذ إلى الكبد لسدد عرضت فى فوهات الماساريقا التى تلى البطن، و ربما أكثر فى بعضهم القشعريرة بلا سبب.

فإن احتيل فى إخراج شـىء من بطن القولنجى، خرج رطوبات، و بنادق كالبعر الكبير و الصـغير، و شـىء يطفو فى الماء، و يتواتر القىء المرارى، و البلغمى، و يبتدئ فى أكثر الأمر بلغمياً، ثم مرارياً، ثم ربما قذف شـيئاً كراثياً، و زنجارياً، و ربما قذف شـيئاً من جنس سوداء متقطعاً، فإن الأخلاط قد تفسد، و تحترق من الوجع، و السهر، و الأدوية الحارة.

و إنما يتواتر القىء لمشاركة المعدة للأمعاء، و لكثرة المادة، و فقدانها الطريق إلى أسـفل، و لأن طريق البراز إلى الأمعاء فى أكثر الأمر ينسـد، فيقفف إلى فوق، و لـذلك يحمر البول فيه لأن جل المرار يتوجه إلى الكليـة، إذ لا يجد طريقاً إلى المرارة المرتكزة لمـا أمامهـا من السـدة، و لأن الوجع يحمر الماء، و لأن الكليـة تشارك فى الألم. و لـذلك ربما احتبس البول أيضاً، و قـد يكون البول فى أوائله على لون ماء الحمص، أو ماء الجبن، و ربما أصابه خفقان عظيم، فاحتاج صـدره إلى إمساك باليـد، و ربما اندفع الأمر إلى العرق البارد و الغشى و برد الأطراف و اختلاط الذهن.

علامات سلامة القولنج أسلم القولنج ما لا يكون الاحتباس فيه بشديد، أو يكون الوجع منتقلًا، و ربما خف كثيراً، و إن كان يعود بعده، و يجد صاحبه بخروج الريح، و البراز، و استعمال الحقن، راحة بينة، كما أن ضده أصعب القولنج.

العلامات الرديئة فى القولنج شدة الوجع، و تدارك القىء و العرق البارد، و برد الأطراف لشدة وجع البطن، و ميل الدم[4]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۳ ؛ ص۳۰۳

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۳

و الروح إليه. و إذا أدى إلى الفواق المتدارك، و إلى الاختلاط، و الكزاز، و احتبس كل ما يخرج، فلا يخرج و لا بالحيلة قتل.

و فى غرائب العلامات، من كان به وجع البطن، فظهر بحاجبه آثار بثر أسود كالباقلا، ثم تقرح، و بقى إلى اليوم الثانى، أو أكثر فإنه يموت. و هذا الإنسان يصيبه السبات، و كثرة النوم فى ابتداء مرضه، و جودة النفس حينئذ قليلة الدلالة على الخلاص، فكيف رداءته.

فرق ما بين القولنج و حصاة الكلى قد تعرض فى حصاة الكلى الأعراض القولنجية المذكورة جلها، لأن قولون نفسه يشارك الكلية، فيعرض له الوجع، لكن الفرق الذى يخصّه، و يعرض له أعراض التى تناسب ذلك الوجع بينهما، قد يكون من حال الوجع، و من جهة المقارنات الخاصة، و من جهة ما يوافق، و لا يوافق، و من جهة ما يخرج، و من جهة مبلغ الأعراض، و من جهة الآسباب، و الدلائل المتقدمة. أما حال الوجع، فيختلف فيها بالقدر، و المكان، و الزمان، و الحركة.

أما القدر، فلأن الذى للحصاة يكون صغيراً كأنه سلاة، و القولنجى كبيراً.

و أما المكان، فإن القولنجى يبتدىء من أسفل، و من اليمين، و يمتد إلى فوق، و إلى اليسار، و إذا استقر انبسط يمنة و يسرة، و عند قوم أنه لا يبتدىء قولنج البتّة من اليسار و ليس ذلك بصحيح، فقد جرّبنا خلافه، و يكون إلى قدام، و نحو العانة أميل منه إلى خلف. و الكلى يبتدىء من أعلى و ينزل قليلًا إلى حيث يستقر و يكون أميل إلى خلف.

و أما الزمان، فلأن الكلى قد يشتد فى وقت الخلو، و القولنجى يخص فيه، و يشتد عند تناول شىء، و القولنجى يبتدىء دفعة، و فى زمان قصير، و الحصوى قليلًا قليلًا، و يشتد فى آخره، و لأن فى الكلى يكون أولًا وجع فى الظهر، و عسر فى البول، ثم العلامات التى يشارك فيها القولنج. و فى القولنج تكون تلك العلامات، ثم الوجع.

و أما الحركة، فلأن القولنجى يتحرّك إلى جهات شتى، و الكلى ثابت. و أما من جهة المقارنات الخاصة. فإن الاقشعرار يكثر فى الكلى، و لا ينسب لقولنج.

و أما الفرق المأخوذ من جهة ما يوافق، و ما لا يوافق، فلأن الحقن، و خروج الريح و الثفل، يُخفّف من وجع الكلى تخفيفاً يعتد به فى أكثر الأحوال. و الأدوية المفتتة للحصاة تخفف وجع الكلية، و لا تخفف القولنج.

و أما من جهة ما يخرج، فإن الكلى ربما لم يكن معه احتباس شىء، إذا خرج كان كالبعر، و البنادق، و كإخثاء البقر، و طافياً، و ربما لم يكن احتباس أصلًا، و لا قراقر، و نحوها. و القولنجى لا يخلو من ذلك.

و أما من جهة مبلغ الأعراض، فلأن وجع الساقين، و الظهر، و القشعريرة، فى الكلى أكثر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۴

لكن سقوط الشهوة، و القىء المرارى، و البلغمى. و قلة الإستمراء، و شدّة الألم، و التأدى إلى الغشى، و العرق البارد، و الانتفاع بالقىء فى الكلى أقل. و أما من جهة الأسباب. و الدلائل المتقدمة، فإن تواتر التخم، و تناول الأغذية الرديئة، و مزاولة المغص و القراقر، و احتباس الثفل يكون سابقاً فى القولنج. و البول الرملى، و الخلطى فى وجع الكلى، و أولًا يكون فى الكلى بول رقيق، ثم خلط غلظ، ثم رملى.

علامات تفاصيل القولنج، علامات البلغمى منها قد يدل أن القولنج بلغمى، تقدم الآسباب المولدة للمبلغم من التخم، و من أصناف الأغذية، و السن، و البلد، و الوقت، و سائر ما علمت. و يدلّ عليه خروج البلغم فى الثفل قبل القولنج، و معه عند الحقن، و برودة الأسافل، و ثقل محسوس، و شدّة الاحتباس جداً، فلا يخرج شىء من ثفل، أوخلط، أو ريح، فإن خرج شىء خرج

كإخثاء البقر، و كما يخرج في الريحى. لكن في الريحى يكون أخف، و يكون الوجع طويل المدة، و لا يجب أن يفتر بما يشتد من العطش، و الالتهاب، و يحمر من الماء، فيظن أن العلة حارة، فإن ذلك مشترك للجميع.

## فصل فى علامات الريحى

علامات الريحى، لقدم أسبابه المعلومة مثل كثرة شرب الماء البارد، و شرب الشراب الممزوج، و البقول النفاخة، و الفواكه، و اتفاق طعام لم ينهضم، و قراقر، و إحساس انفتال فى الأمعاء، و تمدد و تمزّق شديد، كأنما تثقب الأمعاء بمثقب، و كأنما أوجع الأمعاء مسلة و هذا قد يكون فى البلغمى إذا حبس الريح، أو ولدها. لكنه يكون فى الريح أشد.
و لا يحس فى الريحى بثقل شديد، و يكون قد تقدم فى الريحى قراقر كثيرة، و رياح قد سكنت، فلا تقرقر الآن، و لا تخرج. و إنما لعلها أن تقرقر عند التكميد، و الغمز، و ربما ثبت الوجع، و لم ينتقل، و ربما عرف الانتفاخ باليد. و فى الأكثر ينتفع بالغمز، و ربما نفع التكميد منه، و ربما لم ينفع. و ذلك إذا كانت المادة الفاعلة للريح ثابتة كلما وجدت حرارة، و تسخيناً فعلت ريحاً.
و قد يدل عليه الثفل الحثوى الذى يطفو على الماء لكثرة ما فيه من الريح، و ربما كان معه البطن ليناً، و ربما أسهل، و أخرج أخلاطاً، فلم ينتفع بها لإحتباس الريح الغليظة فى الطبقات. و الذى يكون فى انتقال وجع أسلم، و الذى يكون فيه انتفاخ البطن كالطبل ردىء.
علامات الثفلى علامات الثفلى تقدم أشياء، هى احتباس الثفل قبل حدوث الألم بمدة، و يكون هناك ثفل شديد جداً، و يحس كأن المعى ينشقّ عن نفسه، و إذا تزخَر لم يخرج شيء، بل ربما خرج شيء
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٠٥
لزج، فيغلظ. لكن الثفلى المرارى يدل عليه صبغ الثفل، و كثرة ما يخرج من المرار، و الحرقة، و الالتهاب، و اللذع. و التأدى السالف بإسهال المرة، و جفاف اللسان.
و الثفلى الكائن عن تخلخل البدن، فيدل عليه سبق قلة الثفل، و لين البدن، و سرعة تأذيه من الحرّ، و البرد الخارج.
و الثفلى الكائن عن حرارة البطن، أو يبوسته، يدل عليه وجود الالتهاب فى المراق، أو يبس المراق و قحولتها، و يبس البراز و سواده إلى حمرة ما.
و أما الثفلى الكائن عن تحليل الهواء و الرياضة و التفرق و غير ذلك، فيدل عليه سبق قلة الثفل مع وقوع الآسباب المذكورة.
و علامة الكائن من احتباس الصفراء المنصبّ إلى الأمعاء، ثفل، و انتفاخ بطن، و بياض لون البراز، و عسر خروجه مع وجع ممدد للثفل و المزاحمة الكائنة منه فقط، و ربما قارنه يرقان.
و علامة الأحتباس الكائن بسبب البرد من الكبد أو غيره، أن لا يكون نتن و يكون اللون إلى الخضرة. و علامة الكائن من السوداء حموضة الجشاء، و سواد البراز، و انتفاخ من البطن مع قلّة من الوجع.

## فصل فى علامات القولنج الورمى

أما علامات الكائن من الورم الحار، فوجع متمدّد ثابت فى موضع واحد، مع ثقل و ضربان، و مع التهاب و حمى حادة، و عطش شديد، و حمرة فى اللون، و تهيج فى العين، و احتباس من البول و هو علامة قوية و تأذ بالإسهال.
و ربما كان هذا الوجع مع لين من الطبيعة، و ربما تأدى إلى برد الأطراف مع حر شديد فى البطن، و ربما احمر ما يحاذيه من

البطن، فإن كان الورم صفراوياً، كان التمدد و الثقل و الضربان أقل، و الحمى و الالتهاب. و اللذع أشد.
و أما علامات الكائن من ورم بارد بلغمى و هو قليل فأن يكون وجع قليل متصل يظهر فى موضع واحد، خصوصاً عند انحدار شيء مما ينحدر عن البطن، و ينال باليد انتفاخ مع لين، و تكون السحنة سحنة المترهلين، و يكون قد سبق ما يوجب ذلك من تناول الألبان، و السمك، و اللحوم الغليظة، و الفواكه، و البقول الباردة الرطبة، و يكون المنى بارداً رقيقاً، فإنه علامات موافقة لهذا، و يكون البراز بلغمياً.

### فصل فى علامات الالتوائى و الفتقى

علامة الالتوائى حصوله دفعة بعد حركة عنيفة كوثبة شديدة، أو سقطة، أو ضربة، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٠٦

ركض، أو مصارعة، أو حمل ثقل، أو انفتاق فتق، أو ريح شديدة، و يكون الوجع متشابهاً فيه لا يبتدىء، ثم يزداد قليلًا قليلًا، و قد يدلّ الفتق على الفتقى لتعلم ذلك.

### فصل فى علامات الأصناف الباقية من القولنج الخفيف مثل آلكائن عن برد أو ضعف حس أو عن ديدان

علامات الكائن عن برد الأمعاء: قلة العطش، و طفو البراز، و انتفاخه، و احتباس برد فى الأمعاء، و خفة الوجع، و ربما كان المنى معه بارداً.
و علامة الكائن عن المرة الصفراء: الأسباب المتقدمة، و السن، و البلد، و السحنة، و الفصل، و غير ذلك، و ما يجده من لذع شديد، و تلقب، و احتراق، و تأذ بالحقن الحادة، و تأذ بما يسقل و ينزل المرار، و تأذٍ بالجوع، و انتفاع بالمعدلات الباردة، و استفراغ مرار- إن لم تكن المادة متشرّبة،- و هيجان فى الغب. و ربما صحبته حمى، و ربما لم تصحبه، و لا تكون حمى كحمى الورمى فى عظم الأعراض، و ربما صحبه وجع فى العانة كأنه نخس سكين، و لا تكن ريح.
و علامة الكائن من ضعف الدافعة، أن يكون قد تقدمه لين من الطبيعة، و حاجة إلى قيام متواتر، لكنه قليل قليل، و تقدم أسبابه مما ينهك القوة من حز، أو برد وصل، أو متناول. و كثيراً ما يتفق أن يكون البطن ليناً، أو معتدلًا و كمية البراز و كيفيته على المجرى الطبيعى، لكنه يحتاج فى أن يخرج الثفل إلى استعمال آلة، أو حمول. و ربما كان ذلك لناصور.
و علامة الذى من ضعف الحس، أن تكون المتناولات المائلة بكيفية البراز إلى اللذع لا تتقاضى بالقيام. و هذه مثل الكراث، و البصل، و الجبن، و الحلبة، و أيضاً فأن تكون الحمولات الحادة لا يحس بأذاها إذا احتملها، و يكون البطن ينتفخ مما يتناول، فيحتبس، و لا يوجع وجعاً يعتد به، و قد يتفق أن يكون هناك ناصور يفسد الحس.
و علامة الكائن من الديدان، علامات الديدان و تقدّم خروجها.

## المقالة الرابعة فى علاج القولنج و الكلام فى إيلاوس و أشياء جزئية من أمراض الإمعاء و أحوالها

### فصل فى قانون علاج القولنج

يجب أن لا يدافع بتدبير القولنج، فإنه إذا ظهرت علامات ابتدائه وجب أن يهجر الامتلاء، و يبادر إلى التنقية التى بحسبه، و إن

كان عقيب طعام أكله قذفه فى الحال، و قذف معه ما يجيب من الأخلاط حتى يستنقى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۷

و القىء قد يقطع مادة القولنج الرطب، و الصفراوى. فإن أفرط حبس بحوابس القىء و مما هو جيد فى ذلك أن يجعل فى شراب النعناع المتخذ من ماء الرمان شى من كمون و سماق. و مما لا استصوب فيه، أن يسارع إلى سقى المسهّل من فوق، فإنه ربما كانتّ السدة قوية و كانت أخلاط و بنادق قوية كبيرة، فإذا توجه إليها خلط من فوق، فربما لم يجد منفذاً، و تأس التدبير إلى خطر عظيم، فالواجب أولًا أن يبدأ بتحشى الملیّنات المزلقة، مثل مرقة الديك الهرم التى سنصفها بعد، بل قد وصفناها فى ألواح الأدوية المفردة، ثم تستعمل الحقنة الملينة، فإن كان هناك حمّى، فبدل ماء الديك، ماء الشعير له، ليأخذ الأخلاط، و البنادق من تحت قليلًا قليلًا. فإذا أحسّ بأن البنادق، و الأخلاط الغليظة جداً قد خرجت، فإن وجب سقى شىء من فوق فعل، و إن أمكن أن ينقى من فوق بالقىء المتواتر فعل. و إنما تشتدّ الحاجة إلى السقى، فوق، إذا كانت المادة مبدؤها المعدة و الأمعاء العليا، و علم أن المعدة كانت ضعيفة، و كثيرة الأخلاط، و وجد الامتلاء فوق السرة و الثقل هناک.

فإن كان كل هذا يستدعى أن يسقل من فوق، و كذلک إن عرض القولنج عقِيب السحج، فالعلاج من فوق أولى. و هذا الضرب من القولنج، و هو الذى ابتداؤه من المعدة و الأعالى، و أن يكون فيها مادة مستكنة، ثم إنها ترسل إلى المعى المؤفة مادة بعد مادة، فكلما وصلت إليه أعادت الوجع، و احتاجت إلى تنقية مبتدأة. فإذا شرب المسهل، فإما أن يخرجها و يريح منها، و إما أن يحدرها إلى أسفل إلى موضع واحد، فتنقيها حقنة واحدة، أو أقل عدداً مما يحتاج إليه قبل ذاک.

فإذا لم يجب سقى الدواء من فوق لضرورة بينة، فالأحب إلى أن لا يسقى من فوق البتة شىء، و يقتصر على الحقن، و ذلك لأن أكثر القولنج يكون سببه خلطاً غليظاً لحجاً لحوجاً لا يخرج بتمامه بالمستفرغات.

و إذا شرب الدواء من فوق استفرغ لا من المعدة و الأمعاء وحدهما، بل من مواضع آخرى لا حاجة بها إلى الإستفراغ البتة، و ذلک يورث ضعفاً لا محالة. فإذا كان هذا، ثم كانت الحاجة إلى تنقية المعى داعية إلى حقن كثيرة، و استفراغات متواترة، ضعفت القوة جداً، فبالحرى أن يقتصر ما أمكن على الحقن، و ما يجرى مجراها، فإنها ما وجدت فى المعى خلطاً لم يجذب من مواضع آخرى، و لم يستفرغ من سائر الأعضاء استفراغاً كثيراً.

و إن كررت الحقنة مراراً كثيرة بحسب لحاج الخلط المولد للوجع، لم يكن من الخطر فيه ما يكون إذا استفرغ من فوق بأدوية تجذب من البدن كله. و إذا كانت الحقنة لا تخرج شيئاً و المادة لم تنضج، فتصبر و لا تحقن، خصوصاً بالحقن الحادة، فإن وقتها بعد النضج، على أن الحقن الحادة يخاف منها على القلب و الدماغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۸

و كثيراً ما يحقن فلا يسهل، بل يصدع و يثير، فيجب أن يعان من فوق. و ربما كان استطلاق من فوق و سدة من أسفل، فيحتاج أن يثخن من فوق بالقوابض حتى يصير الجنس واحداً، ثم يستفرغ، و يجب أن تلين الحقن إذا كانت هناک حمى، و يكثر دهنها ليكسر ملوحة الملح الذى ربما احتيج إلى درهمين و نصف منه.

و إذا كانت الحقنة لا تنزل شيئاً، فاسقِ أيارج فيقرا المخثر، أو اليابس، و ذلک عقيب تناول مثل الشهرياران و التمرى. و لا يجب أن يقوى أيارجهم بالغاريقون، فإنه غواص مقيم فى الأحشاء و يجب أن لا يحقن و فى المعدة شىء، فيجذب خاماً إلى أسفل، و يجب أن لا يداركـ بالحقن، بل يوقع بينها مهلة.

و القولنج الصفراوى تتلقى نوائبه بشرب حب الذهب، و ربما اتفق إن كانت الأدوية الجاذبة من البدن تجذب إلى الأمعاء أخلاطاً رديئة آخرى، و ربما جذبت أخلاطاً ساحجة! فيجتمع السحج و القولنج معاً. و هذا من الآفات المهلكة.

و أردأ ما يسقى فى القولنج من المسهلات، أن يكون كثير الحجم متفرزاً منها، فلا يبقى فى المعدة بل الحبوب، و الأبارجات، و كل ما هو أقل حجماً، و أعطر رائحة، فهو أولى بالسقى.
و يجب أن تكون العناية بالرأس شديدة جداً حتى لا- يقبل أبخرة ما يحتبس فى البطن، و أبخرة الأدوية الحادة التى لا بد من استعمالها فى أكثر العلل القولنجية. فربما أدى ذلك! إلى الوسواس و اختلاط العقل، و كل محذور فى القولنج. و مما يتولد بسببه من المضرة، أن الطبيب لا يمكنه أن يتعرف صورة الحال من العليل، فيهتدى إلى واجب العلاج.
و هذه العناية تتم بالطيب الباردة، و بالأدهان الباردة، و سائر ما أشرنا إليه فى تبريد مزاج الرأس، و ربما اتفق أن تكون الحاجة إلى تسخين المعى مقارنة للحاجة إلى تبريد الكبد، فيراعى ذلك بالأضمدة المبرّدة للكبد و نحوها، و تصان ناحية الكبد عن ضمادات البطن و مروخاتها الحارة، و كذلك حال القلب.
و أوفق ما يبرّد به العصارات الباردة مع الكافور، و الصندل، و يجب حينئذ أن يجعل بين نواحى الأمعاء، و نواحى الكبد، و القلب حاجز من ثوب، أو خمير، أو نحوه يمنع أن يسيل ما يخص أحدهما إلى الآخر. و العطش يكثر بهم، و ليس إلا أن يشرب القليل، إذا كان ذلك القليل ممزوجاً بشىء من الجلاب، كان أنفع شىء للعطش لمحبة الكبد الشىء الحلو و تنفيذه له.
علاج القولنج البارد و أما تدبير القولنج البارد على سبيل القانون، فأن لا يبادر فيه إلى التخدير، فإن المبادرين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۹
إلى تسكين الوجع بالمخدرات يركبون أمراً عظيما من الخطر، ليس هو بعلاج حقيقى فى شىء، و ذلك لأن العلاج الحقيقى هو قطع السبب، و التخدير تمكين للسبب، و إبطال للحس به، و ذلك لأن السبب إن كان خلطاً غليظاً صار غلظ، أو بارداً أو نفس برد مزاج صار أبرد، أو ريحاً ثخينة صارت أثخن، أو شدة تكاثف جرم المعى فلا ينحل منها المحتبس فيها صار أشد تكاثفاً، و يعود الألم بعد يوم أو يومين أو ثلاثة أشد مما كان، فلا يجب أن يشتغل به ما أمكن، و ما وجد عنه مندوحة، بل يشتغل بتبعيد السبب، و تقطيعه، و تحليله، و توسيع مسام ما احتبس فيه بإرخائه.
و أكثر ما يمكن هذا بأدوية ملطفة ليست شديدة الآسخان، فإن شديد الإسخان إذا طرأ على المادة بغتة لم يؤمن أن يكون ما يهيجه من الريح، و ما يحلله من المادة أكثر مما يحلله من الريح، بل يجب أن يكون قدره المقدار الذى يفعل فى الريح تحليلًا قوياً، و فى المادة الرطبة تلطيفاً، و إنضاجاً لا تحليلًا قوياً، و لذلك ربما كفا هجر الطعام و الشراب أياماً ولاء و كذلك، فإن التكميد ربما هاج وجعاً شديداً، فيضطر حينئذ، إما إلى ترك التكميد، و إما إلى التكرار و الاستكرار منه لتحليل ما هيجه الأول من الريح.
ثم إذا استعملت الحقن المستفرغة، فيجب أن كان الثفل محتبساً أن يبتدىء أولًا بما فيه إزلاق للثفل للعابات فيه، و أدهان، و أدوية ثفلية، و هى التى تصلح لعلاج القولنج الثفلى الصرف، هذا إن كان ريحياً، ثم بعد ذلك يستعمل الحقن المستفرغة للبلغم إن كان بلغمياً، أو المحللة للريح المستفرغة لها إن كان ريحياً.
و يجب أن تعلم أنه ربما استفرغ كل شىء من الأخلاط، و بقى شىء قليل هو المصاقب لناحية الألم، و الفاعل للألم، فيجب أن لا يقال أن العلاج ليس ينفع، بل يستفرغ ذلك أيضاً بالحقن، و ربما كان ذلك ريحاً وحدها، و يدل عليه دلائل الريح، فيجب أن يستعمل الحقن المقوية للعضو، و المحللة للريح بالتسخين اللطيف. و ربما كفى حينئذ شرب معجون قوى حار مثل الترياق، و نحوه، و ربما كفى وضع المحاجم بالنار على موضع الوجع، و ربما كفاه شرب البزور، المحلّلة للرياح، و ربما كفى شرب الشراب المسخن، و ربما كفاه الأضمدة المحللة. و الأقوى منها المحمّرة الخردلية، فإنها ربما حلّلت، و ربما جذبت المادة إلى عضل البطن. و مياه الحمات فى الوجع الشديد إذا استحم بها نفعت أيضاً، و الماء النوشادرى عجيب فى ذلك مطلقا، و لو شرباً، إن

كان بحيث يحتمل شربة.
و كـذلك الأبزن المتخـذ من ماء طبـخ فيه الأدويـة المحللـة الملطفة، و ربما كفى الدلك اللطيف للبطن مع ذلك قوى للساق، و ربما هيج الوجع شـرب الماء البارد، و هو أضـر شـيء فى هذه العلة مع قلة الغذاء فى إسـكان العطش. و النبيذ الصـلب القليل خير منه، و الحار أسكن للوجع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣١٠
و أضر شيء بهؤلاء، البرد، و الهواء البارد. كما أن أنفع الأشياء لهم هو الحر، و الهواء، و الماء الحاران.
و إذا كان السـبب برد الأمعاء، و كانت المراق رقيقة، أسـرع إلى صاحبه القولنج كل وقت، فيجب أن يدفأ بطنه دائماً، و يمنع عنه البرد بما يلبس من وبر، أو يشدُ عليه منه، و استعمال المروخات من الأدهان الحارة، و النطولات الحارة التى سنذكرها نافع منه.
و ربمـا احتيـج إلى تكميـدات، و ربمـا احتيـج إلى أن يجعل فى أدهانه الحارة الجندبيـدستر، و الأوفربيون، و ما كان من القولنج الباردة سـببه ما ذكرناه من تحلب شـيء فشـيء إلى موضع مؤف، فيحدث حينئذ الوجع، فعلاجه اسـتفراغ لطيف مفرق متواتر، إلا أن يغلم أن هنـاك مادة كثيرة فتسـتفرغ. و أما على سبيل التحلب و التولـد، فالواجب أن يسـقى عنـد وقت نوبـة الوجع، و فى ليله شيئاً مثل حب الصبر، و حب الأيارج، و الحب المركب من شحم الحنظل، و السقمونيا، و السكبينج، و الصبر، يسقى من أيها كان نصف مثقال إلى ثلثى مثقال، فإن هذا إذا داموا عليه أياماً، و أصلحوا الغذاء عوفوا و خلصوا.
القوانين الخاصـة بـالريحى من بين القولنـج البـارد و يجب أن يسـتعمل الحقن، و الحمولاـت، و الأضـمدة التى نـذكرها، و يهجر الغـذاء أصـلًا و لو أياماً ثلاثـة و ينام ما أمكنه، و يجتهـد فى قلع مادة الريح بالحقنة الجلّاءة، و فى تسـخين العضو بها، و من خارج على النحو الذى ذكرناه قبل.
فإن لم يخف أن هناك خلطاً، فيسـخن ما شـئت، و كمـد ما شـئت، و اجتهـد أيضاً فى وضع المحاجم بالنار من غير شـرط، و إذا كانت الطبيعة مجيبة، فليسـتعن بالدلك الرقيق لموضع الوجع، و التمريخ بمثل دهن الزنبق، وهن الناردين، و دهن البان مسخّنات، و التكميـد بالجاورس، و الملـح المسـخن على المقدار الذى تراه أوفق، و تجرب أشـكال الاضـجاع. و الاسـتلقاء، و الانبطاح أيها أوفق له، و أدفع للريح، و مما ينفعه من المشـروبات، أن يسـقى الكروايا، و بزر السذاب فى مياه البزور، أو فى الشـراب العتيق، أو فى ماء العسل، أو مع الفانيذ، و ربما سقى الفلونيا فخلص.

### فصل فى صفة المسهّلات لمن به قولنج بارد من ريح أو مادة بلغمية

حقنـة تخرج البلغم و الثفل: يؤخـذ من الحسك، و البسـفائج، و الحلبة، و القرطم، و من السبسـتان، أجزاء سواء، و من التربد وزن درهمين، و من شـحم الحنظـل الصـحيح الغير المـدقوق وزن نصف مثقـال، و من التين عشـرة عـدداً، و من بزر الكتان، و من بزر الكرفس، و الأنيسون، و القنطوريون الدقيق، و حبّ الخروع المرضوض، و البنفسج، من كل واحد خمسة دراهم، و من
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣١١
السذاب باقة، و من ورق الكرنب قبضة، يطبخ فى ماء كثير برفق حتى يعود إلى قليل، و يمرس، و يصـفى، و يؤخذ منه قريب مائة درهم، و يداف فيه من الخيارشـنبر وزن سـبعة دراهم، و من السـكر الأحمر وزن سـبعة دراهم، و من السكبينج، و المقل، من كل واحد وزن درهم، و من البورق وزن مثقال، و من دهن الشيرج خمسة عشر درهماً، و يحقن به، و ربما جعل فيه من مرارة الثور.
حقنـة تخرج البلغم اللزج يؤخذ أخلاط تلك الحقنة، و يجعل فيها من الشـحم أكثر من ذلك، و يؤخذ حب الخروع وزن خمسـة

دراهم، و يحلب فى ماء اللبلاب، و يصب على ما يصفى عنه الحقنة الأولى، يجعل بدل الخيارشنبر و السكر، وزن خمسة عشر درهماً عسلًا، و يجعل دهنه دهن القرطم، و يجعل فيه مثل السكبينج جاوشير، أعنى نصف درهم، و يستعمل.

و ربما جعل فيه دهن الخروع. و كثيراً ما يقتصر على طبيخ البزور، و الحاشا، و الصعتر، و الزوفا، و الكمون، و فطراساليون، و بزر السذاب، و البسفائج، و القنطوريون، و الفوذنج، و الانجذان، ثم يداف فيها عصارة قثاء الحمار، قريباً من نصف درهم، و يحقن به، أو يطبخ معها أصول قثاء الحمار، و شىء من شحم الحنظل، و يداف فيه سكبينج،، و جاوشير و مقل من كل واحد وزن درهم، و يحقن به. و كثيراً ما طبخت هذه الأدوية فى زيت أو دهن حار، و أحتقن به. و كثيراً ما يحقن بالسكنجبينات المقطعة فاعلم ذلك.

سكنجبين يحقن به أصحاب القولنج يؤخذ من الخل قسط، و من العسل قسط، و من شحم الحنظل ثلاثة مثاقيل، و من الفلفل آوقية، و من الزنجبيل أوقيتان، و من بزر السذاب البستانى، و من الحماما، و من الكاشم، و من الأنيسون، و الأفتيمون، من كل واحد أربعة مثاقيل، و من الكمّون الكرمانى وزن مثقالين، و من بزر الشبث مثقالان، و من البسفايج أوقية، يرض ذلك كله، و يطبخ فى الخل و العسل حتى ينتصف، ثم يصفى و يحقن به، و ربما جعل فيه إنجدان و نشاستج أيضاً، و ليس أنا شديد الميل إلى مثل هذا من التدبير.

حملان و حقنة نافعة مسكنة للوجع لبعض القدماء جيدة و ذلك أن يؤخذ صبر، و جندبادستر، و ميعة، و علك الأنباط، من كل واحد أوقية، عصارة بخور مريم طرى أوقيتان، أفيون أوقية و نصف، يحتفظ به، و يستعمل منه عند الحاجة قدر باقلاة، و يجعل فى بعض الحقن، و ربما جعل فى بعض اهال الشحوم و الأدهان و حقن به.

حقنة لا نظير لها فى قوتها إذا كان ثفل عاص مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية فى القوة و العصيان و هو أن يحقن بماء الأشنان الرطب، يؤخذ منه نصف رطل، مع أوقية دهن حلّ، و خمسة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ٣١٢

دراهم بورق. و أقوى من هذا، أن يؤخذ من حب الشبرم، و ورق المازريون، و الكردمانا المقشر، و بخور مريم، و هو عرطنيثا، و قشور الحنظل، و شحم، و قثاء الحمار، و تربد، و بسفائج، يطبخ الجميع فى الماء على الرسم فى مثله، ثم يلقى على سلاقته دهن الخروع و العسل، و مرارة البقر، و يحقن به، أو تجعل هذه الأدوية فى دهن حار، و يحتقن بها.

و دهن قثار الحمار إذا احتقن به، فربما أخرج بلغماً لزجاً كثيراً إذا صبر على الحقنة ساعات، و كذلك دهن الفجل، و الكلكلانج، و الخروع، و ربما احتيج عند شدة الوجع أن يجعل فى هذا الحقن حلتيت، و أشق، و زرق الحمام، و القطران، خاصة بما يسخن من العضو، و الأوفربيون فى بعض الأوقات، و ربما احتقن بالقطران مضروباً فى ماء العسل الكثير الأفاويه، فيسكن الوجع، و عصارة بخور مريم عجيبة جداً، و ربما احتيج إلى سقمونيا، و أوفربيون و غيره، و قد يمدحون دواء يسمى ذنب الفار إذا وقع فى الحقنة انتفع به، و ربما حقن بوزن درهمين جندباستر، فى زيت. و أيضاً يؤخذ من الزفت وزن ثلاثة دراهم، يصب عليه من الطلاء، و دهن السذاب، و السمن، من كل واحد اسكرجة، و يستعمل. و ربما جعل فى الحقنة القوية ورق التين و لبن و لحاء الشجر.

أدوية مشروبة مسهلة للبلغمى من الحبوب القوية النفع فى ذلك حب الشبرم بالسكبينج، و أيضاً حب السكبينج بالشقاقل، و حبّ السكبينج بالحرمل، و أيضاً يؤخذ تربد، و صبر سقطرى، و شحم الحنظل أجزاء سواء، سقمونيا ثلث جزء، يجمع بعسل منزوع الرغوة و يحبب.

حبّ جيد للبلغمى: يؤخذ من شحم الحنظل وزن دانق، و من التربد وزن درهم، و من عصارة قثاء الحمار وزن نصف دانق، و من

الجندبادستر وزن دانق، و من الزنجبيل وزن دانق، و من أيارج فيقرا وزن ثلثى درهم. و إن قويت بالسقمونيا جاز.
و أما المسهلات الآخرى، فمثل الأسقفى، و التمرى، و الشهرياران، و الأيارج مقوى بشحم الحنظل، و معه دهن الخروع، و مثل السفرجلى. و إذا اختلط ثفل و بلغم، و كان الثفل كثيراً متبندقاً لا يجيب، دعت الضرورة إلى استعمال مسلات قوية، منها حب بهذه الصفة: يؤخذ أوفربيون، و حب المازريون النقى، و سقمونيا بالسوية، و الشربة منه درهم.
مسهّل آخر قوى جداً يؤخذ قفيز من زبل الحمام، و حزمة شبث، و دورق ماء، فيطبخ إلى النصف، و يصفى و يسقى منه أوقيتان، و هو شديد القوة و الخطر. و جميع اليتوعات تحل ألبانها القولنج مثل، اللاعية، و مثل الشبرم، و نحوه، و يعرف حبه بحب الضراط، و مثل ضرب من اليتوعات عليه كآذان الفار يشبه المرزنجوش الكبير الورق، و يتعالج به من لدغ العقرب، و له لبن كثير، و قد ذكرناه فى الأدوية المفردة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٣١٣
صفة حمولات قوية تخرج الثفل الكثير مع البلغم اللزج منها أن تطلب الملح الحجرى، فيحمل منه بلوطة، و يجب أن يكون طولها ستة أصابع، و منها بلوطة كبيرة تتخذ من خرء الفار، أو تتخذ فتيلة من الفجل، و تلوث بالعسل، و تحتمل، أو بلوطة من عسل مخلوط بشحم حنظل، و بلوطة من قثاء الحمار، و شحم الحنظل، و مرارة البقر و النطرون، و العسل، أو شحم حنظل مع فانيذ سجزى وحده، و أيضاً شحم الحنظل، عنزروت، فانيذ، و أيضاً عسل ورجين، و شحم الحنظل، و ملح نفطى أجزاء سواء، و أيضاً شى‌ء مشترك للبلغمى و الثفلى و الريحى. نسخته: يؤخذ من شحم الحنظل، و من الجندبادستر من كل واحد مثل نواة، و من القطران ملعقتان يستعمل مع شى‌ء من عسل. و عصارة بخور مريم قوية جداً يحتاج إليها إذا لم ينجع شى‌ء. و كثيراً ما يحتاج إلى استعمال السقمونيا و بزر الأنجرة، بل الأوفربيون.
صفة حقنة جيدة للريحى: تؤخذ الحاشا، و الزوفا، و السذاب اليابس، و الصعتر، و الشوصرا، و الوج، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت. و حبّ الخروع المرضوض، و البابونج، و الحسك، و القنطوريون، و الشبث، و البزور الثلاثة، يعنى بزر الكرفس، و الرازيانج، و الكمّون، و الانجدان، و الفطراساليون أجزاء سواء، يطبخ فى عصارة السذاب، و الفوتنج طبخاً شديداً فى عصارة كثيرة حتى يرجع إلى قليل، ثم يؤخذ من الزيت جزء، و من العصارة المطبوخة جزءان، و يطبخان حتى يبقى الزيت وحح!، ثم يؤخذ منه قدر حقنة، و يجعل فيه شحم البط، و الماعز، و شى‌ء من جاوشير، و سكبينج، و يحقن به. و إن أخذت العصارة نفسها، وحل فيها من الصموغ المذكورة مع شحومها، و جعل فيها وزن عشرة درهم عسل، و احتقن به كان نافعاً. و إدخال الجندبادستر، و الحلتيت فى حقنهم نافع جداً. و ربما حقن بوزن عشرين درهماً زيتاً، قد أذيب فيه وزن عشرة دراهم ميعة سائلة، فكان نافعاً، و ربما احتقن بالبورق الكثير المحلول فى عصارة السذاب، و المبلغ إلى عشرة دراهم، أو من الملح إلى خمسة عشر درهماً، و قد يحقنون بدهن السذاب، و دهن الناردين، و دهن البابونج، و دهن الفجل، و دهن الميعة، و دهن الخروع.
صفة حمولات للرياح: يسحق السذاب بماء العسل حتى يصير كالخلوق، و يجعل معه نصفه كمون، و ربعه نطرون، و يتخذ منه بلوطة طولها ستة أصابع، و أيضاً حمول متخذ من بزر السذاب، و الجندبادستر مع عسل، و مرارة البقر، و بورق من كل واحد منها نصف مثقال، و أيضاً سكبينج، و مقل، و بورق، و حنظل، و خطمى يتخذ منها بلوطة.
حقن و حمولات لصاحب برد الأمعاء بلا مادة أما حقن من به قولنج من مزاج بارد بلا مادة و حمولاته، فهى مثل حقن أصحاب القولنج الريحى و حمولاته، و ربما نفعهم القطران وحده إذا احتقن بوزن درهمين منه فى زيت، و كذلك ينفعهم فرق الحمام وحده، إذا احتقن فى عصارة الفوتنج، و دهن حبّ الخروع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٣١٤

الأبزن و الحمامات و النطولات الابزن شديد النفع من أوجاع القولنج، و خصوصاً إذا كان ماؤه ماء طبخت فيه الأدوية القولنجية، فإنه بحرارته المستفادة من النار، و بقوّته المستفادة من الأدوية يحلل سبب الورم، و برطوبته مع حرارته يرخى العضو، فيسهل انفشاش السبب الفاعل للوجع، و يرخى عضل المقعدة، و ذلك مما يعينَ على اندفاع المحتبس. لكن الابزن يحدث الكرب، و الغشى بما يرخى من القوة، فيجب أن يستعمل الضعيف على تحزز، و يقرب منه عند استعماله إياه ما يقوى القوة من روائح الفاكهة، و العطر، و الكردياج، و الخبز الحار، و ما يستلذه، و يسكن إليه، و يجتهد حتى لا يغمر الماء صدره، و قلبه.

و مياه الحمأة شديدة الموافقة للقولنج البارد إذا جلس فيها، كما أن الحمامات العذبة، الأولى به أن لا يقربها. و إذا ملىء بعض الأوانى من مياه الحمأة، أو مياه طبخ فيها الأدوية القولنجية، و فرق فى أصله ثقوب كثيرة لا تكاد تحس لضيقها، و استلقى العليل، و رفع الإناء عنه إلى قدر قامة، و يترك يقطر منه على بطنه قطراً متفرقاً متواترا، كان شديد النفع جدا. كلام فى كيفية الحقن و آلاته أما أنبوبة الحقنة، فأجود شكل ذكر لها الأوائل، أن تكون الأنبوبة قد قسم دائرتها بثلث و ثلثين، و جعل بينهما حجاب من الجسد المتخذ منه الأنبوبة، و قد ألحم بالأنبوبة إلحاما شديداً، فصار حجاباً بين جزأيه المختلفين، و يكون الزق مهندماً فى فم الجزء الأكبر من جزأيه، و يكون فم الجزء الأصغر مفتوحاً. و إن كان الزق مهندماً على جملة الأنبوبة سد رأس الجزء الأصغر بلحام قوى لئلا يدخله الهواء، و يكون له تحت الزق فى موضع لا يدخل المقعدة منفذ يخرج منه الريح.

فإذا استعملت الحقنة، و حفرت بقوة الريح، عادت الريح، و خرجت من الجزء الذى لا تدخله الحقنة، فاستقرت الحقنة استقراراً جيداً، لأن الريح هى التى تعود بها إلى خارج، و تخرج إلى القيام بسرعة، ثم يجب أن يتأمل، فإن كان الوجع مائلًا إلى ناحية الظهر حقنت العليل مستلقياً، و هذا أولى بمن كان قولنجه بمشاركة الكلية، و إن كان مائلًا إلى قدام، حقنته باركاً. و بالجملة، فإن الحقن باركاً أوصل للحقنة إلى معاطف الأمعاء، و قد يحقن مضطجعاً على اليسار، و قد وسد الورك بمرفقه، و أشال الرجل اليمنى ملصقاً إياها بالصدر، و ترك الرجل اليسرى مبسوطة، فإذا حقن نام على ظهره، و كذلك كل من يحقن. و من الناس من لا يحتاج إلى ذلك، و من الناس من الأصوب له أن يدخل الخنصر فى مقعدته مرارا، و قد مسح بالقيروطى حتى تتسع، و تتهندم فيه الأنبوبة.

و من الناس من لا يحتاج إلى ذلك، فإذا أردت أن تحقن، فاعمل ما تراه من ذلك، ثم امسح الأنبوبة، و المقعدة بالقيروطى، و أدفعها فيها دفعاً لا يوافى محبساً من الأمعاء، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣١٥

لا يجاوز المعى المستقيم، و إذا وقع كذلك لم تدخل الحقنة، و إذا سويت الأنبوبة فى موضعها، فصب الحقنة الرقيقة، ثم أعصرها بكلتا يديك عصراً جيداً متصلًا ليس بدلك العنيف، فكثيراً ما يتفق أن تندفع الحقنة فى مثل ذلك إلى بعيد فوق مكان الحاجه. و الصواب عند مثل ذلك، و عند اندفاع الحقنة إلى فوق، أن يمد شعر الرأس، و يرش الماء البارد على الوجع، و يعان على جذب الحقنة إلى أسفل. و اعلم أن الحقنة إذا استعملت، لم يكن بدّ من استعمال الحمولات لتحدرها مع العلة.

و مع هذا، فلا يجب أن يكون زرقك للحقنة بذلك الرقيق، فلا تبلغ الحقنة مكان الحاجة، و إذا أزعجت الحقنة، و مالت إلى الخروج، فلا تمنع من ذلك، بل أعدها من ساعتها كما هى، و يجب أن لا يحقن المريض و هو يعطس، أو يسعل. و اعلم أن الحقنة المعتدلة لقدر لا تبلغ منفعتها الأمعاء العالية، و إذا كانت كثيرة أكثر ضررها، و خيف من إذاتها. و الثخينة تلزم و تفعل مضرة كثيرة، و الرقيقة لا تنفع و تكون فى حكم القليلة.

فى تدبير سقى دهن الخروع فى علاج القولنج البارد لمن يعتاده إن سقى دهن الخروع من أنفع الأشياء لهم، إذا قدر على واجبه، و فى وقته، و بماء البزور. و إنما يسقى بعد أن ينقى البدن بمثل حب السكبينج أو غيره، و يسقى فى اليوم الأول وزن مثقالين، و

فى اليوم الثانى يزاد نصف مثقال، و كذلك يزاد فى كل يوم نصف مثقال إلى مثقال إلى السابع. ثم لا بأس بأن ينزل قليلًا قليلًا حتى يكون قد وافى مثقالين، و له أن يقف عند السابع، و كلما صبه على ماء البزور خلطه خلطاً شديداً بالمخوض. و يجب فى كل يوم يشربه أن يؤخر الغذاء ما بين ست صاعات إلى قرب من عشر ساعات، و حتى لا يحس بحساء فيه رائحته، ثم يتغذى عليه الآسفيذباجات. و إن اشتهى الحموضة فالزيرباجات، و يكون شرابه ماء العسل، و يجب أن يحفظ أسنانه بعد شربه بأن يدلكها بالملح المقلو، ثم يتبعه دهن الورد الخالص يتدلك به، و إذا فرغ من استعماله شرب بعده أيارج فيقرا مقوّى بشحم الحنظل، أو نحوه، أو غير مقوى إن لم يحتج إليه، فإن أيارج فيقرا يدفع مضرته عن الرأس و العين.

صفة أدوية تنفع أصحاب القولنج البارد على سبيل الهضم و الإصلاح أو الخاصية ليس على سبيل الاستفراغ و هذه الأدوية مشروبات، و ضمادات، و كماعات، و مروخات، و حيل آخرى. فمن المشروبات الثوم، فإن الثوم له خاصية عجيبة فى تسكين أوجاع القولنج البارد، مع أنه ليس له تعطيش كالبصل، و ربما تناول منه القولنجى عند إحساسه بابتداء القولنج البارد، و هجر الطعام أصلًا، و أمعن فى الرياضة، و لا يأكل شيئاً، بل يبيت على شربة من الشراب الصرف، فيقبل و يعافى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣١٦

و من المشروبات المسكنة لأوجاعهم، أن يسقوا أفسنتين، و كمّوناً أجزاء سواء، أو يسقوا حشيشة الجاوشير وحدها، أو مع كمون، أو يؤخذ أنيسون، و فلفل، و جندبادستر، أجزاء سواء، و يسقى منها وزن درهم و نصف، أو يسقوا الشجرينا، و الكمّونى، و الترياق، إن لم يمنع من ذلك مانع حاضر. و الجندبادستر مع الفودنج عجيب جداً.

و مما جرب أن يسقى أصل السوسن أربعة دراهم فى ماء طبخ فيه فراسيون، أو فى ماء الجبن، و السوسن نفسه هذا القدر، و أيضاً يسقى من الحرف وزن خمسة دراهم، فى ماء الفانيذ السجزى، و أوقية من دهن السمسم، و أيضاً لحاء أصل الغرب أربعة دراهم، زنجبيل ثلاثة دراهم، الجوز، و التمر، من كل واحد ستة دراهم، و من الماء العذب قسط، ترضّ الأدوية، و تطبخ فى الماء حتى يبقى الثلث، و يكون تحريكه بقضبان السذاب، و يسقى منه كل يوم أوقيتان.

و أيضاً يؤخذ قشور أصل الغرب، و قضبان السذاب، و الزنجبيل، يطبخ فى أربعة أمثاله ماء، حتى يبقى الثلث، يسقى منه فى كل يوم أوقيتان، و يفعل ذلك ثلاثة أيام، و يراح ثلاثة و يجب إذا سقوا ماء العسل، أن يكون شديد الطبخ، فإن ضعيف الطبخ يورث النفخ، و التى لها فعل يصدر عن خاصية مرقة الهدهد و جرمه.

و أيضاً الخراطين المجففة نافعة مما ذكروا فى أوجاع القولنج. و أما خرء الذئب الذى يكون عن عظام أكلها، و علامته أن يكون أبيض لا خلط فيه من لون آخر، و خصوصاً ما طرحه على الشوك، فإنه أنفع شىء له، و يسقى فى شراب، أو فى ماء العسل، أو يلعق فى عسل ملعقات بعد أن يعجن على الرسم أو يطيب بملح، و فلفل، و شىء من الأفاويه، فإن وجد فى خرئه عظم كما هو، فهو عجيب أيضاً. و يدعى أن تعليقها نافع فضلًا عن شربها، و يأمرون أن يعلق فى جلد نامور، أو أيل، أو صوف كبش تعلّق به الذئب و انفلت منه. و جالينوس يشهد بنفعه تعليقاً، و لو فى فضة. و قد قيل أن جرم معى الذئب إذا جفف و سحق، كان أبلغ فى النفع من زبله، و ليس ذلك ببعيد. و مما يجرى هذا المجرى العقارب المشوية، فإنها شديدة المنفعة من القولنج، و يجب أن يجرب هذا على القولنج الصحيح، حتى لا- يكون مجربوه على قولنج كاذب، هو تابع لحصاة الكلية، فتقع فى حصاة الكلى بالذات، و فى القولنج بالعرض. و مما يحمد فى أوجاع القولنج، و اشتداد الوجع أن يسقى قرن أيل محرق، فيزعمون أنه يسكن الوجع من ساعته.

فى أضمدة القولنج البارد و أما الأضمدة، فمنها أضمدة فيها إسهال ما، كأضمدة نتخذ من شحم الحنظل مع لبّ القرطم، و أطلية تتخذ من مرارة البقر، و شحم الحنظل، و نحوه، و منها أضمدة لا يقصد بها الإسهال مثل التضميد ببزر الأنجرة، مع لب القرطم، و

التضميد بالبزور، و الحشائش المذكورة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۱۷
التى تقع فى الحقن، و يضمدون بحب الغار وحده. نسخة ضماد: يؤخذ شمع ثمان كرمات، علك البطم ست كرمات، تربد ثلاث كرمات، ميويزج كرمة و نصف، عاقرقرحا، مرزنجوش، حب غار، بزر أنجرة، ترمس يابس، شحم حنظل، من كل واحد كرمة و نصف، سقمونيا أوقية و ثلاث كرمات، مرارة ثور مقدار الكفاية، يتخذ منه طلاء ثخين أجود. و أيضاً خربق، بزر أنجرةَ، أفسنتين، من كل واحد جزء، مرارة ثور، شمع، من كل واحد نصف جزء، شحم الأوز ثلاثة أجزاء، يلطخ من السّرَة، إلى أصل القضيب، و إن جعل فيه ما هودانه، فهو أجود، و ربما زيد فيه قشر النحاس.
كمادات القولنج البارد أما الكمادات، فمثل الجاورس، و الدخن المقلو و المتخذ من البزور، و الحشائش المذكورة فى الحقن مسحوقة مسخنة، أو مجعولة فى زيت مسخن. و أما المروخات، فمنها دهن قثاء الحمار، و منها دهن الخردل، و منها أى دهن شئت من الأدهان الحارة بعد أن يجعل فيه جندبادستر، و أوفربيون بحسب الحاجة.
علاج القولنج الصفراوى هذا بالحقيقة يجب أن يعد من باب المغص، إلا أنا جربنا على العادة فيه لأنه جملة أوجاع هذا المعى، و قد يغلظ فى علاجه غلظط عظيم، فيستعمل الملطفات و المسخنات. و أسهل من هذا أن يكون الخلط منصباً فى فضاء المعى ليس بذلك المتشرب كله فيكفى فى علاجه تعديل المزاج و الأخلاط، و استعمال الأغذية الباردة المرطّبة، أو الإجاص المغروز بالأبر، المنقع فى الجلاب، يؤخذ منه عشرون عدداً، و كذلك إسهال المادة بمثل نقوع الإجاص مع المشمش، و بمثل ماء الرمانين، و بمثل الترنجبين، و الشيرخشك، و بمثل قليل سقمونيا بالجلاب، و بمثل البنفسج، و شرابه، و قرصه، و مرباه، و ربما كفى الخطب فيه تناول حليب القرطم مع التين، أو تناول زيت الماء قبل و الطعام، أو تناول السلق المطبوخ المطيب بالزيت، و المرى.
و قد تدعو الحاجة فيه إلى أن يستعمل حقن من ماء اللبلاب مع بورق، و بنفسج، و مرى، و دهن بنفسج، أو بماء الشعير بدهن بنفسج و بورق، و أما المتشرب، فيحتاج فيه إلى مثل أيارج فيقرا، فإنه أنفع دواء له و السقمونيا مع حب الصبر، و من الحقن حقنة بهذه الصفة. يؤخذ من الحسك ثلاثون درهماً، و من ورق السلق قبضة، و من البنفسج وزن سبعة دراهم، و من السبستان ثلاثون عدداً، و من الترنجبين وزن ثلاثين درهماً، و من الخيارشنبر" وزن عشرة دراهم، يطبخ الجميع على الرسم فى مثله، و يصفى و يلقى عليه من المرى وزن إثنى عشر درهماً، و من السكر الأحمر وزن إثنى عشر درهماً، و من الصبر مثقال، و من البورق مثقال، و يستعمل.
و قد يوافق فى هذا الباب أيضاً سقى خرء الذئب، أو جعله فى الحقن، و المخدرات، أوفق فى هذا الموضع، فإنها مع تسكين الوجع، ربما سكنت حدة المادة الفاعلة للوجع، و أصلحتها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۱۸
علاج القولنج الكائن من احتباس الصفراء علاجه أن تفتح مجارى المرار، و يعمل ما أشرنا إليه فى باب اليرقان، ثم تستعمل الأشياء التى فيها تنفيذ و جلاء مثل لب القرطم بالتين، و مثل معجون الخولنجان و ربما كفى فيه تقديم السلق المسلوق المطيب بزيت الماء، و المرى، و الخردل على الطعام.
علاج القولنج الورمى الحار و البارد أما الكائن عن ورم حار، فيجب أن يستفرغ فيه الدم بالفصد من الباسليق، إن كان السن، و الحال، و القوة، و سائر الموجبات ترخص فيه، أو توجبه. و إن كان الورم شديد العظم، و يبلغ أن يشاركه الكلى، فيحتبس البول، فيجب أن يفصد من الصافن أيضاً بعد الباسليق، و يبدأ أولًا فى علاجه بالمتناولات الباردة الرطبة، مثل ماء الخيار، و لعاب بزرقطونا، و ما أشبه ذلك غير القرع، فإن له خاصية رديئة فى أمراض الأمعاء، و من ذلك أن يؤخذ من بزرقطونا وزن أربعة

دراهم، و من دهن الورد الجيد وزن أوقية، و يشرب بأوقيتين من الماء، و يشرب لتليين الطبيعة، و ماء الرمانين، و ماء ورق الخطمى، و ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب. و قد يجعل فى أمثالها الشيرخشك، و الخيارشنبر، و يشرب. إذا احتاج فى مثل هذه الحال إلى الحقن، حقن بمثل ماء الشعير مع شىء من خيارشنبر، و شيرخشك. و إن كان قد طبخ فى ماء الشعير سبستان، و بنفسج، كان أوفق. و إن خلط بماء الشعير ماء عنب الثعلب، و الكاكنج، كان أشد موافقة. و أنا أستحب له الحقن بلبن الأتن ممر، و ساقية الخيارشنبر، و دهنه، و دهن الورد، و الشيرج، و ربما وجدت فى المادة الصفراوية و الحارة أكثرة، فاحتجت حينئذ أن تسهل بمثل السقمونيا، و بالصبر على حذر، ثم تقبل على التبريد و الترطيب، و العلاج بحسب الورم، ليكون ذلك أنفع و أنجع. فإذا جاوزت العلة هذا الموضع، و ظهر لين يسير، فالواجب أن يجعل فى حقن ماء الشعير ماء ورق الخطمى، و بزر كتان، و شىء من قوة الحلبة، و البابونج، و الشبت، و الكرنب، أو عصارتهما، أو دهنهما، و يجعل فيه المثلث من عصير العنب، و الخيارشنبر، و كذلك يجعل فيما يشربه للإسهال سكر أحمر، و يجعل غذاءه ماء الحمص المطبوخ مع الشعير المقشر، و يسقى أيضاً ماء الرازيانج.

و أما الأضمدة بحبس الأوقات، فمن نفس ما يتخذ منه الحقن بحسب ذلك الوقت، يبتدىء أولًا بالأضمدة المبردة، و فيها تليين ما مثل البنفسج، و مثل بزر الكتان، ثم تميل إلى الميئنات أكثر مثل البابونج، و قيروطيات مركبة، من مثل دهن الورد، مع دهن البابونج، و المصطكى، و الشحوم. فإذا ارتفع قليلًا، جعلت فيها مثل صمغ البطم، و الحلبة، و الزفت.

و أما الكائن عن الورم البارد و هو قليل جداً فمن معالجاته الجيدة أن يؤخذ من دهن الغار جزء، و من الزيت، و شحم الأوزّ بالسوية جزء، فإنه عجيب. و تنفعه الأضمدة المتخذة من



القيسوم، و الشبث، و الأذخر، و إكليل الملك، و سائر الأدوية التى تعالج بها الأورام الباردة مما علمت فى كل موضع. و مما ينفع فيه جداً ضماد القيسوم المتخذ بقفر اليهود.

عِلاج القولنج السوداوى يجب أن تستفرغ بمثل طبيخ الأفتيمون، و حب اللازورد و نحوه، ثم يتبع بحبّ الشبرم، و السكبينج. و إن احتيج إلى حقن جعل فيها بسفايج و أفتيمون، و أسطوخودوس، و جعل فى حملان الحقن حجر اللازورد مسحوقاً كالغبار، أو حجر أرمنى، و ربما جعل فى حقنه قشور أصل التوث، و يضمد بطنه، و يكمد بمثل الحبة السوداء و الحرمل، و الصعتر، و الفوذنج مطبوخة فى الخل.

علاج القولنج الثفلى أما الكائن بسبب الأغذية، فإن أمكن أن يقذف الباقى منها فى المعدة فعل، و يمال بالغذاء إلى المزلقات الباردة، أو الحارة، و المعتدلة بحسب الواجب. و المزلقات هى مثل المرق الدسمة، و خاصة مرقة ديك هرم، يغذى حتى يسقط، و لا تبقى له قوة، ثم يذبح، و يقطع، و تكسّر عليه عظامه، و يطبخ فى ماء كثير جداً مع شبث، و ملح، و بسفائج، إلى أن يتهرأ فى الماء، و يبقى ماء قوى، فيتحسى ذلك. و ربما جعل عليه دهن القرطم، و مثل مرقة الآسفيذباجات بالفراريج، المسمنة، و مثل المرقة الإجاصية و غير ذلك. و هذه المزلقات، إما أن تخرجها، و إما أن تلينها و تجرى بينها و بين جرم المعى، فيفصل بينهما، و يعد الثفل للزلق.

و إذا شرب مسهل، أو استعملت حقنة، سهل إخراج الثفل به، و تستعمل الحقن الخفيفة المذكورة فى الصفراوى، و حقنة من عصارة السلق، و البنفسج المسحوق، و المرّى، و الشيرج، و البورق على ما تعلمه.

و حقنة هكذا. يؤخذ: من السلق قبضة، و من النخالة حفنة، و من التين عشرة عدداً، و من الماء عشرة أرطال، و يجعل فيه من الخطمى الأبيض شىء، و يطبخ حتى يرجع إلى رطل، و يصفى، و يلقى عليه من السكر الأحمر وزن عشرة دراهم، و من البورق

مثقال، و من المرى النبطى نصف أوقية، و من الشيرج نصف أوقية، و يحقن به، و تعاد الحقنة بعينها حتى تستخرج جميع البنادق.
و أيضاً حقنة مثل هذه الحقنة: يؤخذ من الحسك، و من البسفايج، و من الشبث، و من القرطم المرضرض، من كل واحد عشرة دراهم، و من الإجاص عشرة عدداً، و من البنفسج حقنة، و من التربد وزن درهمين، من بزر الكتان، و بزر الكرفس، من كل واحد ثلاثة! دراهم، و من الترنجبين، و التمر هندى، من كل واحد ثلاثون درهما، و من الشيرخشك، و الخيارشنبر من كل واحد اثنا عشر درهماً، و من قضبان السلق، و قضبان الكرنب، قبضة قبضة، يطبخ على
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٢٠
الرسم فى مثله ماء، و يجعل على طبيخه المصفى مرى، و سكر أحمر، من كل واحد خمسة عشر درهماً، و من البورق مثقال، و من الشيرج عشرة مثاقيل، و يحقن به.
و إن كان الأمر شديدا، و لم ينتفع بمثل هذه الحقن، استعملت الحقنة القوية المذكورة فى باب القولنج البلغمى، الموصوفة بأنها نافعة من البلغمى الكائن مع ثفل كثير، و فيها الحقنة الاشنانية. و أما المشروبات، فمثل التمرى، و الشهرياران، و الآسقفى، و السفرجلى. و إنما يستعمل بعد أن لا يوجد للمزلقات المذكورة فى باب القولنج الصفراوى كثير نفع.
و مما هو بين القوتين، أن يؤخذ السكر الأحمر، و الفانيذ مدافا فى مثله دهن الحل، و يشربه. و كذلك طبيخ التين مع سبستان يشربه بالمثلث. فإن لم تنفع هى، و لا ما ذكرناه من الجوارشنات المذكورة، لم يكن بد من الحبوب، و الأشربة القوية المذكورة فى باب القولنج البلغمى، المنسوبة إلى أنها شديدة النفع من الاحتباس الشديد عن البلغم، و الثفل الكثير.
و من الجيد القوى فى ذلك، أن يطبخ الزبيب، و السبستان، و الخيارشنبر كما يوجبه الحال، و يصفى ماؤه، و يجعل فيه أيارج فيقرا مثقال، مع شى‏ء من دهن الخروع. و أيضاً يؤخذ من أيارج فيقرا وزن درهمين، مع وزن سبعة دراهم دهن خروع، و يسقى فى طبيخ الشبث. و أيضاً لمن استكثر من أكل مثل السمك البارد، و البيض المسلوق بإفراط فيه، أن يستفّ شيئاً كثيراً من الملح، و يشرب عليه ماء حاراً مقدار ما يمكن، ثم يتحرك و يرتاض بعنف ما، فربما أسهله. و أما إن كان السبب شدة تخلخل من البدن، و تعريق، أو حرارة و يبس من البطن، فيجب أن يستعمل العلاجات الخفيفة المذكورة فى باب الصفراوى. و يجب لهم و للذين قبلهم أن يتناولوا قبل الطعام المزلقات من الإجاص، و السلق المطيب بالزيت العذب، و المرى، و الشيرخشك، و النمبرشت، و العنب، و التين، و المشمش، و يتناول المرى على الريق، أو زيتون الماء على الريق، و يكثر فى طعامه الدسومات، و يتحسى قبل الطعام سلاقة الكرنب المطبوخة بلحم الخروف السمين، أو الدجج المسمنة.
و إن كان التخلخل فى البدن مفرطاً، كثفه بمثل دهن الورد، و دهن الآس مروخاً، و قيروطياً و أقل من الحمام مع استعمال سائر التدبير المذكور، بل اجعل استحمامه بالماء البارد. و إن كان السبب كثرة الدرور، أخرج الثفل بما تعرفه، ثم استكثر من تناول مثل التمر، و الزبيب، و الحلواء الرطبة، و الفانيذ، و جميع ما يقلل البول، و يلين الطبيعة.
علاج القولنج الكائن من ضعف الدافعة هذا الضرب ينفع منه استعمال المقويات للطبيعة، و الترياق، و المثروديطوس، و الياذريطوس، و الشجرينا، و الدحمرثا.
و يستعمل فى إسهاله مثل أيارج فيقرا بماء الأفوايه، و دهن الخروع، و يجب أن يكون غذاؤه من الأغذية الجيدة مثل الآسفيدباج، و الزيرباج بلحمان خفيفة محمودة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٢١
علاج القولنج الكائن من ضعف الحس و ذهابه هذا الضرب ينفع منه تناول مثل اللوغاذيا، و مثل الأنقرديا، و الفنداديقون، و الترياق، و المثروديطوس. و من الأشربة مثل الخنديقون، و الميسوسن، و الشراب الصرف. و من الأدهان شرباً و حقناً، دهن

الكلكلانج، و دهن الخروع، و دهن القسط خاصهٔ، و القطران فی الزیت، و الزفت فی الزیت علی ما علمته فی مواضع قد سلفت.
علاج القولنج الالتوائی: أفضل علاجه أن یجلس صاحبه فی مکان مطمئن، و یدبر بطنه بالمسّ اللطیف، و المسح المسوی المعید لأمعائه إلی الموضع، و کذلک یمسح ظهره، و یشدّ ساقاه شداً قویاً جداً.
علاج القولنج الکائن عن الدود: یجب أن یتعرف ذلک من کلامنا فی الدیدان و معالجاتها. فإن کان فوق السرهٔ، استعملت المشروبات، و إن کان عند السرهٔ أو تحتها، فالحقن المذکورهٔ هناک.
علاج الفتقی: هو إصلاح الفتق، ثم یدبر القولنج فی نفسه إن لم یزل بإصلاح الفتق.

### فصل فی تدبیر المخدرات

قد ذکرنا فی التدبیر الکلّی کیفیهٔ وجوب اجتناب المخدرات، فإن اشتدّت الضرورهٔ و لم یکن منها بد فأوفقها الفلونیا، و معاجین ذکرناها فی القراباذین، و کل ما یقع فیه من المخدّر، جندبادستر، و منها أقراص أصطیرا.
نسختها: یؤخذ زعفران، میعهٔ سائله، زنجبیل، دارفلفل، بزر البنج، من کل واحد درهم، أفیون، جندبادستر، من کل واحد ربع درهم، یتخذ منه حبوب صغار، و الشربهٔ من ثلثی درهم إلی درهم.
دواء جید: یؤخذ أصل الفاوانیا، و زعفران، و قردمانا، و سعد، من کل واحد أوقیتان، ورق النعناع الیابس، و قسط مرّ، و دارفلفل، و حماما، و سنبل هندی، من کل واحد ثلاث أواق، بزر کرفس، أنجدان، زنجبیل، سلیخهٔ، حب بلسان، من کل واحد أربع أواقَ، أفیون، بزر الشوکران قشور الیبروح، من کل واحد أوقیهٔ، عسل مقدار الکفایهٔ، یستعمل بعد ستهٔ أشهر.
و أیضاً یستعمل بعض الحقن المعروفهٔ المعتدلهٔ، و یجعل فیه جندبادستر نصف درهم، أفیون مقدار باقلاهٔ، و أقل، و ربما جعل الأفیون و نحوه فی أدهان الحقنهٔ للقولنج، و ربما جعل مع ذلک سکبینج، و حلتیت، و دهن بلسان، و شیء من مسک، و ربما اتخذت فتیلهٔ من الأفیون، و الجندبادستر مدوفین فی زیت البزور، و یغمز فیه فتیلهٔ، و تدسّ فی المقعدهٔ، و یجعل لها هدب خیطی یبقی من خارج یسلّ کل ساعهٔ، و یجدد علیه الدواء.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۳۲۲
تغذیهٔ المقولنجین أما أن جمیع أصناف القولنج تحتاج إلی غذاء مزلق ملین، فهو مما لا شک فیه، و أما أنه یحتاج إلی مقو، فأمر یکون عند ضعف یظهر لشدّهٔ الوجع، و کثرهٔ الاستفراغ. و المقویات هی میاه اللحم المطبوخهٔ بقوهٔ، و صفرهٔ البیض النمبرشت، و لبت الخبز المدوف فی مرقهٔ، و الشراب، و أما أن ترک الغذاء أصلًا نافع للقولنج البلغمی و الریحی، و غیر ذلک، فهو أمر یجری مجری القانون، و ربما احتیج إلی أن یجعل التربد و السقمونیا فی مرقهم و خبزهم، و یجب أن یکون خبزهم خشکاراً مخمراً غیر فطیر، و رخواً غیر مکتنز. و ینفع أکثرهم، أو لا یضرهم التین، و الجمیز، و الزبیب، و الموز الرطب، کل ذلک إذا کان حلواً، و البطیخ الشدید الحلاوهٔ، الشدید النضج. ثم غذاء الورمی، و الصفراوی، المزلقات الباردهٔ، مثل ماء الشعیر، و مرقهٔ العدس، اسفیذباجهٔ، و مرقهٔ الآسفاناخ، إن لم یخف نفخ الآسفاناخ، و الإجاصیهٔ، و نحوها.
و أما مرقهٔ الدیک الهرم، و القنابر، الفراخ، فمشترکهٔ للثفلی، و البارد بأصنافه، و لا رخصهٔ فی لحم الدیک الهرم. و أما لحم القبرهٔ فقوم لا یرخّصون فیه، لما یتوقع من اللحم المحلوب قوته فی السلق من العقل. و قوم مثل روفس و جالینوس فی کتبه، و خصوصاً فی کتاب التریاق، یقضی بأن دمها نافع و لو مشویاً و لحم الهدهد کذلک، و تجرع المری النبطی قبل الطعام سبع حسوات نافع فی کل ما لا حرارهٔ عظیمهٔ فیه.

و كـذلك النمـبرشت نـافع لهم مثـل مـا يخص القولنـج البـارد تنـاول المرى، و الثوم فى طعـامهم، و تبزير طعـامهم بـا لكراث، و تمليحه، و تفويهه بالدارصـينى، و الزنجبيـل، و الزعتر، و الكمون، و الأـنجرة، و القرطم، و يجب أن يتناولوا الاسـفيذباجات برغوة الخردل، و يكـون ملحهم من الـدرانى المـبرز المخلـوط بـالقرطم، و الشونيز، و الكمون، و الأـنيسون، و يجتنبون جميع البقول إلا السذاب، السلق. و فى النعناع أيضاً نفخ، و من أشربتهم الشراب الريحانى الصرف، و شراب العسل بالأفاوية.

## فصل فيما يضر المقولنجين

الأشـياء التى تضـرّهم، منهـا أغذيـة، و منهـا أفعـال. فأمـا الأغذيـة، فكـل غليظ من لحم الوحش حتى الأرنب، و الظبى، و البقر، و الجزور، و السـمك الكبـار خاصـة، كان طرياً، أو مالحاً. و كل مقلو من اللحمان، و مشوى كيف كان، و جميع بطون الحيوانات، بـل جميـع أجرام اللحوم، إلاـ مـا اسـتثنيناه قبـل. و يضـرهم السـميذ و الفطير، و يضـرهم السـكباج، و المضـيرة، و الخـل بزيت، و الكشـكية، و البَهَط و اللوزينـج. و القطائف أقل ضـرراً. و كـذلك الخشـكنانكات كلها ضارة، و الفتيت، و الزلابيـة، و الألبان، و الجبن العتيق، و الطريق، و كل ما فيه نفخ من الأغذية، و البقول كلها سوى ما ذكرناه من مثل السلق، و السذاب البارد، و النعنع قد يضرهم بنفخه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٣

و كذلك الجرجير، و الطرخون ضار لهم أيضاً، و مثل الزيتون، و جميع الفواكه، إلا المشـمش، و الإجاص، الصـفراوى و الحار و الثفلى من حرارة فقـط دون غيرهم. و البطيـخ الحلو قبـل الطعام فى حال الصـحة غير ضار لأكثر القولنجين. و أما القرع خاصـة، و القثاء، و القند، و السفرجل، و بيض الكرنب، و بيض السلجم، و القنبيط، و الكمثرى، و التفاح، و خصوصاً الحامض، و القابض، و الزعرور، و النبق و الغبيراء، و الكنـدس الطبرى، و التوث الشـامى، و الأمبربـاريس، و السـماق، و الحصـرم، و الريبـاس، و ما يتخذ منها و ما يشـبهها، فأعـداء للقولنـج لا سبيل له إلى اسـتعمالها. و كـذلك يضـرّهم الجوز، و اللوز الرطبان جداً، و الباقلا الرطب. و الرمان الحلو أقل ضرراً من الحامض.

و أما الأفعال التى يجب أن يحذروها، فمثل حبس الريح، و حبس البراز، و النوم على براز فى البطن، و خصوصاً يابس، بل يجب أن يعرض نفسه عنـد كـل نوم على الخلاـء، و اعلم أن حبس الريـح كثيراً مـا يحـدث القولنـج بإصـعاده الثفل، و حفزه إياه حتى يجتمع شـىء واحـد مكتنز، و بإحـداثه ضـعفاً فى الأمعاء، و ربما أدى ذلك إلى الاستسـقاء، و ربما ولد ظلمة البصـر، و الدوار، و الصـداع، و ربما ارتبك فى المفاصل، فأحـدث التشـنّج. و الحركة على الطعام ردىء لهم، و شـرب الماء البارد و الشـراب الكثير على الطعام.

## فصل فى إيلاوس و هو مثل القولنج إذا عرض فى المعى الدقاق

إن إيلاوس قد يعرض من جميع الأسـباب التى يعرض لها القولنج، و يجب أن يرجع فى أسـبابه و أعراضه و علاجاته إلى مثل ما فصل فى باب القولنـج، و قـد يعرض بسـبب سـقى أصـناف من السـموم تفعل إيلاوس، و قـد يعرض لشدة قوة المعى الماسكة، فيشـتمل على ما فيه و يحبسه. و مما يفارق به القولنـج فى أحكامه، أنه كثيراً ما يكون عن سوء المزاج المفرد أكثر مما يكون منه القولنـج. و أكثره من مزاج بارد، و خصوصاً إذا اتفق أن كانت المعـدة حارة جـداً، و التواء المعى، و شدة الريح، و البلغم. و ربما كـان سـببه شـرب ماء بارد على غير وجهه، و أن الريحى منه إيلامه بإيقاع السـدة أكثر من إيلامه بتمزيق الطبقات، بل كأن جميع

مضـرّته من ذلك. و هـذا بخلاف ما فى القولنـج. و الورمى قـد يكثر فيه أكثر مما فى القولنـج، و هو ردىء جـداً، و يكثر الفتقى أيضاً. و الثفلى منه شديد الوجع جداً.
و كثيراً مـا ينتقـل القولنـج إلى إيلاوس، و هـذا شـىء كالكائن فى الغالب، و أكثر ما ينتقل إيلاوس فى السابع، و هو يعـدى من بعضـهم إلى بعض ينتقـل فى الهواء الوبـائى، و من بلاـد إلى بلاـد، و من هواء إلى هواء انتقال الأمراض الوافـدة. قال أبقراط: إذا حـدث من القولنـج المسـتعاد منه فواق، و قىء، و اختلاـط عقـل، و تشـتج، فكـل ذلـك دليل ردىء. و هـذه الأعراض تعرض له بمشاركة المعدة، و بمشاركة الدماغ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٤
قال أبقراط: إذا حـدث من تقطير البول إيلاوس مات صاحبه فى السابع، إلا أن يحـدث حمى، فيجرى منه عرق كثير. و جالينوس لم يعرف السـبب فى ذلك، و البلغمى و الريحى منه ينتفع بالحمى أيضاً. و إذا اشتدّ تواتر القىء الحثيث، و الكزاز، و الفواق قتل. و جودة القارورة فى هـذه العلـة غير كثيرة الدلالـة على الخير، فكيف رداءتها. و أردأ إيلاوس الـذى يقذف فيه الزبل من فوق، و يسمى المنتن، ثم الذى يكون فيه العرق منتناً نتن الزبل، ثم الذى يكون فيه النفس منتناً، ثم الذى يكون الجشاء فيه منتناً، ثم الذى تكون الريح السافلة فيه منتنة.

### فصل فى العلامات

علامات إيلاوس، أن يكون الوجع فوق السـرة، و لا يخرج شىء البتة من تحت، و لا ينتفع بالحقنة كثير انتفاع كما قال أبقراط. و ربمـا انـدفع ثفله إلى فوق فقـاء الزبـل، و الـدود، و حب القرع، و أنتن فمه و جشـاءه، بـل ربما أنتن جميع بـدنه. و هـذه دلائل لا تخلف، و احتباس خروج الشـىء من أسـفل لازم لهـذه العلـة. و أما عظم حال القىء للرجيع فليس بلازم، إنما يعظم عنـد الخطر، لكن حركة القىء و التهوّع فى هذا أكثر منها فى القولنج، لأن هذا فى معى أقرب إلى المعدة.
و كذلك عروض الكرب، و الغم، و الخفقان، و الغشـى، و السهر، و برد الأطراف، فإن هذه فى إيلاوس أكثر منها فى القولنج، و يكون الثفـل فى البلغمى و الثفلى فيه أشـد ممـا فى القولنـج، لأنه فى عضو أشـد ارتفاعاً، و أضـعف جرماً، و أشـد اسـتقراراً على البـدن. و قـد يظهر فيه من تهيـج العين أكثر ممـا فى القولنـج، ثم علامـات تفاصـيله مثـل علامـات تفاصـيل القولنـج مع علامات إيلاوس من موضع الوجع، و حركته، و قلة انتفاعه بالحقن.
لكن الكائن من السموم يحل عليه عروض دلالات آخرى قبل اشتداده، فإن الذى سببه السمّ قد يؤدى إلى الضعف، و الاسترخاء، و الخفقان، فى أول ما يعرض قبل أن يشـتد، و يعظم وجعه. و يـدلّ عليه أن لا يعرف سـبب آخر ظاهر. و الكائن من قوة الأمعاء، يدل عليه شدة صلابة الثفل، و سرعة فى الزبل، و لا يكون هناك حمى، و لا سقوط قوة شديد.
العلاـج إن علاج إيلاوس يقرب من علاج القولنـج، إلا أنه أقوى. و المشـروب فيه أنفع، و لا بـد أيضاً من الحقن، فإنه إذا شـرب من فوق، و امتنع فحقن من أسـفل، كان عوناً جيداً لمشـروب، سواء قدمت الحقنة، أو أخرت بحسب الحاجة. و أيهما قدم، وجب أن يجعل الآخر أضعف، و كثيراً ما يسكن وجعه بجرع الماء الحار لوصوله إليه بالقرب محللًا لما يؤدى فيه.
و قوم يرون أن من الصواب أن يفتق المعى أولًا بوضع منفاخ فيه بالرفق، ثم يحقن حتى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٥
تصل الحقنـة إلى الموضع البعيـد وصولًا سـهلًا. و الفصـد ههنا أوجب، فإنه إن كان ورم لم يكن منه بـد، و إن كان وجع شديـد،

خيف منه الورم، فوجب الاستظهار به. و هذا قد يعرض منه تفرق الأخلاط الرديئة فی البدن لاحتباسها عن الدفع حتى ينتن البدن، و إذا تفرقت أخلاط رديئة فی البدن، و صعب إخراجها بالإسهال كان الفصد من الواجب. و ذلک أيضاً مما يمنع المادة المؤلمة بغورها عن الغور، و يكاد أن يكون استعمال المزلقات المائلة إلى الحرارة، و اللعابات الحارة مع دهن الخروع نافعاً فی أكثر إيلاوس، اللهم إلا المرارى، و الورمى الشديد الحرارة، و كذلک سلاقة الشبث بالملح و الزيت المطبوخ معهما، و كذلک تمريخ البدن بالزيت المسخّن.

و يعالج البلغمى منه بمثل ما قيل فی القولنج من المشروبات، و بمثل حب الصبر، و حبّ السكبينج، حب الأيارج. و جميع ذلک بدهن الخروع، و بحقن معتدلة تجذب إلى أسفل. و الريحى يعالج بمثل ما قيل هناک من المشروبات النافعة من الرياح و الحقن، ليجعل الحقن عوناً لما يشرب، و بالمحاجم الكثيرة توضع فی أعلى البطن.

و ربما احتيج إلى أن يشرط الذى يلى الوجع، فربما جذب المادة إلى المراق. و المزاجى الساذج، يعالج بما تعرفه من تبديل المزاج، و استفراغ الخلط على ما قيل فی القولنج المادى. و الورمى الحار يعالج بمثل ما رسمناه فی القولنج. و الورمى البارد يعالج أيضاً بمثل ما قيل فی القولنج.

و أوفق ذلک شرب دهن الخروع فی ماء الأصول، أو ماء الخيارشنبر، و سائر العلاجات المعلومة، و أيضاً من السنبلين، و من الشبث، و من حب الغار، و بزر الكتان، و الحلبة، و بزر الخطمى، و بزر المرو، من كل واحد مثقال، الأصول الثلاثة من كل واحد سبعة مثاقيل، و خمس تينات، و عشر سبستانات، يطبخ و يسقى بدهن الخروع، أو اللوز المرّ. و المرارى منه يعالج بمثل ما عولج به نظيره فی القولنج. و الالتوائى يعالج بمثل ما قيل فی القولنج.

و الفتقى أيضاً يعالج بوضع مناسب لعود ما اندفع فی الفتق، و يشده. و الذى من شدّة قوة الأمعاء يعالج بالمزلقات الدسمة، و بأمراق الدجج المسمنة، و الفراريج، و الحملان، يتناول أمراقها الدسمة إسفيذباجة، و زيرباجة خصوصاً، إذا جعل فيها شبث، و أصول الكرّاث النبطى، و دهن اللوز، و يستعمل بعد ذلک حقنة رطبة لينة لطيفة الحرارة.

و الثفلى أولًا يعالج بحقن لينة، ثم يتمزج إلى القوية، و يعقب ذلک بشربة من المسهّلات الخاصة بالثفلى، لينحدر ما بقى. و السفى يبدأ فی علاجه بالتنقية بمثل الماء الحار، و دهن الشيرج، و ربما احتيج أن تجعل فيما تقيؤه به قوة من تربد، أو بزر فجل، و بعد ذلک يسقى الترياق الكبير، و البادزهر، و ما يشبهه، و يجعل شرابه ماء السكر، و طعامه المرق الدسمة.

و إذا توالى عليهم القىء، و لم يقبلوا الطعام سقوا الدواء المذكور فی مثل هذا الحال من القولنج، و ربما احتبس قيؤهم، و أمسک الطعام فی بطونهم أن يعطوا خبزاً مغموساً فی ماء حار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٦

يغلى، و ما يحدث من الأغذية القابضة و العفصة و اللزجة، فعلاجه قريب من علاج نظيره من القولنج، إلا أن الأنفع فيه المتحسيات و المشروبات.

#### فصل فى إبطاء القيام و سرعته

ذلک يتعلق، إما بالغذاء بأن يكون قابضاً، أو عفصاً، أو غليظاً، أو لزجاً، أو يكون ليناً لزجاً سيالًا. و إما بالقوة، فإن القوة الدافعة إن كانت قوية دفعت، و إن كان ضعيفة لم تدفع. و قوة عضل البطن إن كانت قوية نقت، و إن كانت ضعيفة لم تنق، فاحتبس.

و قوة حس المعى، إن كانت قوية تقاضب بالقيام، و إن لم تكن قوية لم تتقاض. و قوة المزاج، فإن البارد و الحار جميعاً

حابسان، و أنت تعرف التدبير بحسب معرفتک السبب.

### فصل فی کثرة البراز و قلته

هذان يتعلقان بالغذاء فی کيفيته، و کميته، و بحال ما ينـدفع إلى الكبد، فإن الغذاء الكثير الرطوبة المشروب عليه، برازه كثير، و ضده برازه قليل، و إذا انـدفع الصفو إلى الكبـد انـدفاعاً كثيراً، قل البراز، و إذا لم ينـدفع أكثر، و أنت تعرف مما سلف مقاومة المفرطين منه بحسب مضادة السبب.

## المقالة الخامسة الديدان

### فصل فی الديدان

إذا تحصلت مادة- و ليست مزاجاً ما- أوتيت أصلح ما تحتمله من هيئة و صورة، و لم يحرم استعدادها الكمال الطبيعی الذی تحسبه من الصانع القدير، و لذلک ما تتخلق الديدان، و الذباب، و ما يجری مجراها عن المواد العفنة الرديئة الرطبة، لأن تلک المواد أصلح ما تحتمل أن تقبله من الصور، هو حياة دودية، أو حياة ذبابية، و ذلک خير من بقائها على العفونة الصرفه، و هی مع ذلک تتسلط على العفونات المتفرقة فی العالم، فتغتذی بها للمشاكلة، و تأخذها عن مساكن الناس و عن الهواء المحيط بهم.
و ديدان البطن من هذا القبيل، و ليس تولدها من كل خلط، فإنها لن تتولد عن المرار الأحمر و الأسود، لأن أحدهما شديد الحرارة فلا يتولد منه المود الرطب، بل هو مضاد لمزاجه، و الآخر بارد يابس بعيد عن مناسبة الحياة. و أما الدم، فإن الصيانة متسلطة عليه و الحاجة للأعضاء شديدة إليه، و هو مناسب للحمية الإنسان و عظميته، لا للدود، و لا هو أيضاً
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٢٧
مما ينصبّ إلى الأمعاء و يبقى فيها، و يتولد عنه الدود، و لا هيئة الدود. و لونه لا يمل على أنه من مثل المادة الدموية، بل مادة الديدان هی البلغم إذا سخن، و أكثر و عفن فی الأمعاء، و بقی فيها.
و أنت تعلم أسباب أكثرة تولد البلغم من المكولات، و التخم، و ضعف الهضم بأی سبب كان، و من مزاج الأعضاء الباردة، و ما تولده الأغذية اللينة اللزجة، مثل الحنطة، و اللوبيا، و الباقلا، و من سفّ الدقيق، و أكل اللحم الخام، و الألبان، و البقول، و الفواكه الرطبة، و الرواصيل، و الدسم، و الاغتسال بالماء الحار بعد الأكل، و كذلک الاستحمام بعد الأكل، و الجماع على الامتلاء. و أصناف الديدان أربعة: طوال عظام، و مستديرة، و معترضة، و هی حب القرع، و صغار. و إنما اختلف تولّدها بحسب اختلاف ما منه تتولد، و اختلاف ما فيه تتولد. أما اختلاف ما منه تتولد، فلأن بعضها يتولد عن رطوبة لم يستول عليها الانقسام و التفرق من جهة جذب الكبد، و من جهة شدّة العفونة. و بعضها يتولد عن رطوبة فرّقها و قللها و صغرها جذب الكبد المتصل، و العفونة، و كثرة مخاوضة الثفل، و إذا تولدت أعان على نقائها صغيرة إخراج الثفل لها قبل أن تعظم لقربها من مخرج ضيق.
و بعضها يتولد عن رطوبة بين الرطوبتين، فما كان من الرطوبة فی الأمعاء العالية يكون من قبيل الرطوبة المذكورة أولًا، و ما كان من الرطوبة فی المعى المستقيم كان من الرطوبة المذكورة ثانياً، و ما كان فی الأعور و معى قولون، فهو من قبيل الرطوبة المذكورة ثالثاً. فالطوال من قبيل الأول، و ربما بلغت قدر ذراع، و المستديرة و العراض من قبيل الثالث، و إن كانت قد تتولد أيضاً فی الأمعاء العليا، خصوصاً الغلاظ العظام منها، و ربما لم تتولد إلا فی قولون و الأعور، ثم انتشرت من جانب إلى المقعدة،

و من جانب إلى المعدة.
و الصغار من قبيل الثانى. و هذه العراض و المستديرة كأنها تتولّد من نفس اللزوجات المتشبثة بسطح المعى، و يجرى عليها غشاء مخاطى يجنها، كأنها منه تتولد، و فيه تعفن. و أقلها ضرر الصغار، لأنها صغار، و لأنها بعيدة عن الأصول، و لأنها، بعرض الاندفاع بثفل قوى كثيف، لكنها- إن عظمت، و اتفق لها أن بقيت مدة تعظم فيها- كانت شرّ الجميع، لأنها من شرّ مادة. ثم الطوال فإنها ليست فى رداءة العراض، لأن مادتها أى مادة العراض أشد عفونة.
و العراض و الصغار أكثر خروجاً من المقعدة للقرب منها، و للضعف فلا تستطيع أن تتشبّث بالمعى تشبّث الطوال. و كما أن الطوال أشد تشبّثاً، فإن الصغار أسهل اندفاعاً.
و اذا كان بصاحب الديدان حمّى، كانت الأعراضى قوية خبيثة، لأن الحقى تبيد غذاءها، فتتحرك لطلبه، و تتشبث بالمعى، و لأن الحمى تؤذيها فى جوهرها و تقلقها، و لأن الحمّى تزيد طبيعتها عفونة وحدة و قلقاً، و لأن المرار إذا انصب إليها هى الحمى آذاها، فإذا التوت هى فى الأمعاء و لذعتها آذت أذى شديداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٨
و قد حكى بعضهم أنها ثقبت البطن و خرجت منه، و ذلك عندى عظيم. و كذلك يرتفع منها أبخرة رديئة إلى الدماغ فتؤذى، و ربما كان احتباسها فى الأمعاء و إحداثها للعفونات سبباً للحمى، و ليس حالها فى أنها ينتفع بها فى تنقية الأمعاء الانتفاع بالديدان و نحوها فى تنقية عفونات العالم، لأن الأمعاء لها منق دافع من الطباع، و لأن نسبة ما يتولّد من هذه إلى العفونات التى فى الأمعاء الفاضلة عن دفع الطبيعة أعظم من نسبة الديدان و نحوها، إلى هواء العالم و أرضه، و لأن هذه تتولد منها آفات آخرى من سبيلها المحتاج إليه من الغذاء، و من مضاد حركاتها، و من إحداثها القولنج، و من مضادة الكيفية التى تنبت عنها لمزاج البدن و غير ذلك. و قد يتولّد بسبب الديدان و الحيّات صرع، و قولنج.
و قد يتولّد جوع كلبى لشدّة خطفها للغذاء، و ربما ولدت بوليموس، و أسقطت القوة من فمّ المعدة بصعودها إليه، و تقديرها له. و ربما تبع الحالين خفقان عظيم، و أكثر ما تتولّد فى سن الصبا، و الترعرع، و الحداثة. و حبّ القرع فى الأكثر يتولد فيمن فارق سن الصبا. و أما المدورة فيكون أكثر ذلك فى الصبيان، ثم الشباب، و يقل فى الشيوخ على أن كل ذلك يكون- و فى تتولد فى الخريف- أكثر من سائر الفصول لتقدّم تناول الفواكه و نحوها. و للعفونة، و هى تهيج عند المساء و وقت النوم أكثر. و التعب و الرياضة الشديدة قد تسهل الديدان. و إذا خرجت الديدان من صاحب الحميات الحادة حية لم تكن بشديدة الرداءة، و دلت على صحة من القوة، و اقتدار على الدفع، و خصوصاً بعد الانحطاط، و إن خرجت ميتة كانت علامة رديئة.
و بالجملة فإن خروجها فى الحميات مع البراز ليس بدليل جيد، و خصوصاً قبل الانحطاط، و لكن الحى أجود. و أما خروجها، لا فى حال الحمى إذا كان معها دم، فهو ردىء أيضاً، و منذر بآفة فى البدن، أو الأمعاء. و أما خروجها بالقىء، فيدل على أخلاط رديئة فى المعدة.
فى العلامات أما العلامات المشتركة، فسيلان اللعاب، و رطوبة الشفتين بالليل، و جفوفهما بالنهار، بسبب أن الحرارة تنتشر فى النهار، و تنحصر فى الليل. فإذا انتشرت الحرارة إنجذبت الرطوبة معها، فجاعت الديدان، و جذبت من المعدة، فجفّفت السطح المتصل بها من سطح الفم و الشفة، و أعانها على تجفيف الشفة الهواء الخارج، فيظلّ المريض يرطب شفتيه بلسانه.
و قد يعرض لصاحب الديدان ضجر، و استثقال للكلام، و يكون فى هيئة المغضب السيىء الخلق، و ربما تأذى إلى الهذيان لما يرتفع من بخاراته الرديئة، و يعرض له أعراض فرانيطس سوى أنه لا- يلقط الزئبر، و لا- يصدع، و لا- تطن أذنه. و يعرض له تصريف الأسنان، و خصوصاً ليلًا، و يكون فى كثير من الأوقات كأنه يمضغ شيئاً، و كأنه يشتهى دلع اللسان، و يعرض له تثويب

فى النوم، و صراخ فيه، و تملل، و اضطراب هيئة، و ضيق صدر على من يتنبّهه. و يعرض له على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٩

الطعام غثيان و كرب، و ينقطع صوته، و يضعف نبضه. و عند الهيجان يكون كالساقط، و يكون برازه فى أكثر الأحوال رطباً.

و أما سقوط الشهوة و اشتدادها، فعلى ما ذكرناه فى باب الآسباب، و ربما عرض لهم عطش لا ريّ معه، و كذلك قد تعرض لهم أمراض ذكرناها هناك. و إذا اشتدّت العلة و الوجع سقطوا، و تشنجوا، و التووا كأنهم مصروعون، و ربما عرض لهم فى مثل هذا الوقت أن يتقيئوها، و تختلف ألوانهم و ألوان عيونهم، فتارة تزول ألوان عيونهم و وجوههم، و تارة ترجع. و ربما انتفخوا أو تهيّجوا أو تمددت بطونهم كالمستسقين، و كأنما بطونهم جاسية، و ربما ورمت خصاهم، و يعرقون عرقاً بارداً شديداً مع نتن شديد.

و أما العلامات لتفصايلها، فمنها مشتركة التفاصيل، و هى خروج ذلك الصنف من المخرج، ثم الطوال يدل عليها دغدغة فمّ المعدة، و لذغها، و مغص يليها، و عسر بلع، و سقوط شهوة فى الا أكثر، و تقرز من الطعام، و فواق. و ربما تأذت الرئة و القلب بمجاورتها، فحدث سعال يابس، و خفقان، و اختلاف نبض، و يكون النوم و الانتباه لا على الترتيب، و يكون كسل، و بغض للحركة، و للنظر، و للتحديق، و فتح العين، بل يميل إلى التغميض. و يعرض لعيونهم أن تحمر تارة، ثم تكمد آخرى. و ربما تمددت بطونهم و صاروا كالمستسقين، و ربما عرض لهم إسهال. و أما العراض و المستديرة، فإن الشهوة فى الأكثر تكثر معها لأنها فى الأكثر تبعد عن المعدة، فلا تنكأ فيها، و تختطف الغذاء، و تتحرك عند الجوع حركات مؤذية، قارصة، منهكة للقوة، مرخية مقطعة فيما يلى السرة.

و أما الصغار، فيدل عليها حكة المقعدة، و لزوم الدغدغة عندها، و ربما اشتدت حتى أحدثت الغشى، و يجد صاحبها عند اجتماعها فى إمعائه ثقلًا تحت شراسيفه و فى صلبه، و مما ينفع هؤلاء كلهم أن يتحسوا عند النوم شيئاً من الخل.

العلاج الغرض المقصود من معالجات الديدان أن يمنعوا من المادة المولدة لها من المأكولات المذكورة، و أن تنقّى البلاغم التى فى الأمعاء التى منها تتولد، و أن تقتل بأدوية هى سموم بالقياس إليها، و هى المرة الطعم. فمنها حارة، و منها باردة، نذكرها. و الأدوية التى تفعل بالخاصية، ثم تسهّل بعد القتل، إن لم تدفعها الطبيعة بنفسها. و لا يجب أن يطول مقامها فى البطن بعد الموت و التجفيف، فيضر بخارها ضرراً سمياً.

و الأدوية الحارة التى إلى الدرجة الثالثة أوفق فى تدبيرها كل وقت، إلا أن تكون حمى، أو ورم فإن الحارة المرة تضاد مزاجها بالحرارة، و تضاد الكيفية التى هى أحرص عليها، أعنى الدسم و الحلو، و قد يوجد من المشروبات و الحقن ما يجمع الخصال الثلاث.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٣٠

و أما الحمولات، فهى أولى بأن تخرج من أن تقتل، إلا ما كان فى المستقيم من صغار الديدان، و ربما جعلت من جنس الدسم و الحلو، لينجذب إليها الدود للمحبة و يخرج معها إذا خرجت.

و أولى ما تعالج بالمشروبات وقت خلاء البطن، إذا دسّت السموم القتال لها فى الألبان، و فى الكباب و نحوه، كانت هى على التناول منها أحرص، و كان ذلك لها أقتل، و ربما سقى صاحب الديدان مثل اللبن يومين، ثم سقى فى اليوم الثالث فى اللبن دواء قتالًا لها و ربما مص قبله الكباب، فإذا وجدت رائحته أقبلت على المص لما ينحدر إليها. فإذا اتبع ذلك هذه الأدوية كان أقتل لها. و إذا استعملت الحقن السمّية القاتلة لها، فالأولى أن تطلى المعدة بالقوابض، و خصوصاً ما فيه قوة قاتلة للدود مثل السمّاق، و الطراثيث، و الأقاقيا مدوفة فى شراب، و كذلك المغرّة، و كذلك الكبر، و الشبث بالشراب فإن لم يحتملوا قبض مثل

هذه، فالطين المختوم بالشراب .. و إذا شرب الأدوية الدودية، فيجب أن يسدّ المنخرين سدّا شديداً، و لا يكثر من إخراج النفس و إدخاله ما أمكنه، فإن الأصوب أن لا يختلط فى النفس شيء من روائحها.

و من العلاج المتصل بعلاج الديدان، إصلاح الشهوة إذا سقطت، و ربما وجدت فى الضمّادات و المشروبات ما يجمع إلى تقوية الشهوة قتلًا لها، و إخراجاً لها مثل الأفسنتين مع الصبر شرباً للحب المتخذ منهما، و طلاء منهما و كذلك الصبر مع الربوب الحامضة. و ربما اجتمع مع الديدان إسهال، فاحتيج إلى أن تقتل فقط، فإن حركة الطبيعة تخرجها، و ربما اقتضت الحال أن تقتل بالقوابض المرة لتجمع موتها، و إمساك الطبيعة إذا اجتمع الديدان، و الإسهال، و خيف سقوط القوة، و خصوصاً بالأضمدة القابضة التى فيها قتل للديدان، فلا تسقط القوة. ثم إنها لتخرج بعد ذلك، إما بدفع الطبيعة، إما بدواء مشروب، أو محمول. و ربما كان معها أورام فى الأحشاء، فاحتيج إلى تدبير لطيف. و الأدوية التى تقتل حب القرع، أقوى من التى تقتل الطوال. فالتى تقتل حب القرع و المستديرة، تقتل أيضأ الطوال. و السبب فى ذلك أن حب القرع أبعد مما يشرب و أشد اكتناناً بالرطوبات الواقعة لها. و ربما كانت فى كيس، و لأنها متولده عن مادة أغلظ، و أكثف، و أقرب إلى المزاج الحار، و أشبه بما هو سمّ، فلا تنفعل عن شكلها ما لم تفرط.

## فصل فى الأدوية الحارة القتالة للديدان و خصوصاً الطوال

أما المفردة، فمثل الفراسيون، و القردمانا، يشرب منه مثقال، و الشيح، و الترمس المر، و السليخة، و الفودنج، و عصارته، و حب الدهمست، و القسط المر، و الأفتيمون، و القرطم، و النعنع، و القنبيل، و الكمافيطوس، و القنطوريون، و المشكطرامشيع، و الثوم خاصة، و ربما قتل حبّ القرع، و بزر الرازيانج، و الآس، و الصعتر، و الفوفل، و الأفسنتين و بزر كرنب، و قشور



الغربَ و أصل الراسن المجفف، يشرب منه ثلاث أواق. أو الكمون المقلو، و القيصوم، و العزيزن، و الأنيسون، و بزر الكرفس. و الحرف قوى فى بابه، و الشونيز، و بزر السرمق يسهلها مع القتل. و كذلك اللبلاب، و البسفائج. و أولى ما يسهل به بعد القتل الصبر.

و إذا شرب إنسان من الزيت شربة وافرة مقدار ما يمكن شربه قتلها و أخرجها، و خصوصاً بزيت الأنفاق، و هو يقتل العراض أيضاً، و يقتل بمرارته، و يزلق بلزوجته.

إن لم يمكن شربه دفعة، شرب شرباً بعد شرب ملعقتين ملعقتين. و حب النيل قتّال للحميات، مخرج لها. و ربما نفع فى العراض.

و أما المركبة، فمنقسمة، فأما القتالة لها فكالترياق الفاروق، و الذى يجمع القتل و الإخراج فمثل أيارج فيقرا، و مثل أن يؤخذ من الشيح، و من الأفسنتين، من كل واحد وزن درهم و ثلث، و من شحم الحنظل ربع درهم، و من الملح الهندى دانق، و يسقى.

وربمات لها سقى الكمّون، و النطرون مناصفة من الجملة وزن مثقالين، و أيضاً نطرون فلفل قردمانا أجزاء سواء. الشربة إلى درهم و نصف، و أيضاً فلفل، حب الغار، كمون هندى، مصطكى، يعجن بعسل. و الشربة منه بالغداة ملعقة، و عند النوم مثلها. أو راسن، و شيح، و فلفل، و سرجس أجزاء سواء، يسقى من درهم و نصف، إلى ثلاث دراهم. و حب الأفسنتين يخرج الطوال.

و أما العراض، فيحتاج إلى أقوى من ذلك.

## فصل فى الأدوية التى هى أخص بحبّ القرع

هى القطران، يستعمل فى الحقن، و الأطلية، و البرنج و لبه، و السرخس، و القسطالمر، و قشور أصل التوت و عصارته، و القنبيل، و شحم الحنظل، و الصبر. و الشنجار عجيب فى العراض، و قشور اللبخ من الأشجار. و أظن أنه ضرب من السدر، و الأزادرخت، و مما يخرجها بلا أذى، أن يشرب ثلاث أواق من عصارة الراسن الطرى، فإنه عجيب جداً. و قد ذكر العلماء أن الأربيان يخرج حب القرع. و من الأدوية العجيبة فى جميع ضروب الديدان، شعر الحيوان المسمى أحريمون. و القلقديس مما يقتلها مع منفعة، إن كان هناك إسهال. و قد ذكرنا لها فى الأقراباذين مطبوخاً منه، و من القنطريون.

و أما المركّبات، فإما القتّالة كالترياق. و إما الجامعة، فمثل أن يؤخذ من لبّ البرنج، و من التربد، و السرخس من كل واحد أربعة دراهم، ملح هندى درهمان، قسط مر ستة دراهم. و الشربة خمسة دراهم، و أيضاً من لبّ البرنج، سرخس، قنبيل من كل واحد خمسة دراهم، تربد خمسة عشر درهماً. الشربة منه إلى خمسة دراهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۳۲

و أيضاً يشرب اللبن الحليب ثلاثة أيام بالغداة، و يتحسّى بعده الآسفيدباج، ثم تؤخذ ستة مثاقيل برنج، و ثلاثة دراهم سرخس، و ثلاثة دراهم قنبيل، يدقّ و يداف فى خل حامض، أو سكنجبين، و يمص شيئا من الكباب لتحرص الديدان عليه، ثم يشرب منه مقدار وزن ما يوجبه الحدس و التجربة.

### فصل فى الأدوية الباردة و القليلة الحرارة

هى مثل بزر الكزبرة، إذا شرب ثلاثة أيام بالميبختج، و بزر الكرفس، فإنه قوى جداً يقتل كل دود، و يسقى فى سكنجبين، أو رائب، أو يشرب طبيخها. و النشاستج قد يقتل أيضا. و الفوفل، و ورق الخوخ، و عصارة الشوكة المصرية، و هى غير كثيرة الحرارة، و العلّيق، و سلاقة قشور شجرة الرمان الحامض، أو المز، يطبخ ليلة جميعاً فى الماء، ثم يصفّى، و يشرب. فإنه يقتل. و كذلك ماء طبخ فيه أصله، و عصارة لسان الحمل، يصلح لمن به دود و إسهال جميعاً. أو لسان الحمل يابساً. و أيضاً السماق المغروس فى الماء عجيب. و الطراثيث، و الطين المختوم بالشراب عجيب. و المغرة عجيب أيضا، و بزره البقلة الحمقاء إذا استكثر منها قتلها، و كذلك الهندبا المر، و الخس المر، و الكرفس المخلّل، و الكبر المخلّل. و قيل أن البطيخ يقتلها، و يسهلها. و الحسك قريب من هذه الأدوية، و يبلغ من قوة هذه أنها تخرج العراض أيضاً، أعنى مثل بزر الخلاف، و عصارة الخوخ، و الكزبرة، و الهندبا المر، و الجعدة، و غير ذلك. و هذه تسقى، إما مع مخيض، أو ماء حار أو سكنجبين.

### فصل فى تدبير الديدان الصغار

قد يقتلها احتمال الملح، و الاحتقان بالماء الحار. و الملح يقلع مادتها، و أقوى من ذلك حقنة يقع فيها القنطوريون، و القرطم، و الزوفا، و قوة من شحم الحنظل. و تستعمل حارة. و أقوى من ذلك احتمال القطران و الحقنة به، و خصوصاً فى دهن المشمش المر، أو لبّ الخوخ المرّ، و قد طبخت فيه الأدوية القتّالة لها. و قد يحقن أيضاً بالقطران، و مما يحتمل به العرطنيثا، و بخور مريم، و قشور أصل اللبخ. و مما يلقط هذه الصغار، أن يدس فى المقعدة لحم سمين مملوح، و قد شد عليه مجذب من خيط، فإنها تجمع عليه بحرص، ثم تجذب. بعد صبر عليه ساعة ما أمكن، فتخرجها و تعاود إلى أن تستنقى.

### فصل فى الحقن لأصحاب الديدان

يحقنون بسلاقات الأدوية المذكورة لهم، و قد جعل فيها مسهّلات مثل الشحم، و الصبر، و التربد، و قثاء الحمار بحسب القوة و الوقت. و يصلح أن يستعمل القطران فى حقنهم، فينفعهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٣٣

نفعاً عظيما، و تراعى حينئذ المقعدة لئلا تنزحر بالشيافات الزحيرية، و المعدة بالأشربة، و الأضمدة المعدية لئلا تضعف. و قد عرفت جميع ذلك، و ربما نفعت الحقنة بالمياه المالحة، أو المياه المملحة بالنطرون و نحوه، و خصوصاً بالقطران. و قد يقع فى حقنهم عصارة ورق الخوخ، و سلاقة أصول التوث، و قشور الرمان، و خاصة إذا كانت حرارة.

### فصل فى الضمّادات لأصحاب الديدان

و الضمادات أيضا تتخذ من الأدوية القوية من هذه، و تقوّى بمثل شحم الحنظل، و مرارة البقر، و عصارة قثاء الحمار، و بالقطران، و الصبر. و إذا ضمّد بالصبر، و الأفسنتين، أو بالصبر، و ربّ السفرجل، أو ربّ التفاح قتل، و فتق الشهوة. و إذا جمع الجميع فهو أصوب.

ضماد جيد: يسحق الشونيز بماء الحنظل الرطب، أو بسلاقة شحمه، و يطلى على البطن و السرة. و يقال أن مخ الأيل إذا ضمّد به السرّة نفع من ذلك. و كذلك أدهان الأدوية المذكورة، إذا طلى بها نفعت، و دهن البابونج و الأفسنتين خاصة.

### فصل فى تغذيتهم

و أما الغذاء الذى يجب بحسب مقابلة السبب، فأن يكون حاراً يابساً لا لزوجة فيه، و يكون فيه جلاء ما يجلوها، فيخرجها. و يدخل فى أغذيتهم ماء الحمص، و ورق الكرنب. و لحوم الحمام أيضاً نافعة لهم، و شرب الماء المالح ينفع جميعهم. و إذا كان إسهال و حرارة، غذّوا بإحساء محمّضة بالسمّاق، فإنه قاتل لها حابس. و كذلك ماء الرمان الحامض. و إذا أضعف الإسهال، احتيج إلى ما يغذو بقوة، فإنه لم يهضم جعل من جنس الاحساء، و مياه اللحوم. و أما الوقت و الترتيب، فيجب أن لا تجاع، فتهيج هى، و تلذع المعدة، و ربما أسقطت الشهوة، بل يجب أن يتغذّى قبل حركتها فى وقت الراحة، و أن يفرق غذاؤهم، فيطعمون كل قليل. و إذا خيف الإسهال، استعمل على البطن أضمدة قابضة مما تعلمه. و أما أصحاب الديدان الصغار، فالأولى أن تجعل غذاءهم من جنس الحسن الكيموس، السريع الانهضام، فإن قوّته على سبيل المضادة لا- يصل إليها البتّة، و إذا كان حسن الكيموس قل الكيموس الفاسد الذى هو مادة لها.

### فصل فى علاج السقطة و الصدمة على البطن

الصواب فى جميع ذلك أن يخرج الدم إن أمكن، و يسقى بعد ذلك من الكندر، و دم الأخوين، و الطين الأرمنى، و الكهربا من كل واحد درهم، بمثلث رقيق. و إن كان حدث نزف دم، أو إسهاله، أو قيئه جعل فيه قيراط من أفيون، و بعد هذا يجب أن تتأمل ما ذكرنا فى باب الصدمات فى الكتاب الذى بعد هذا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٣٤

## الفن السابع عشر فى علل المقعدة و هو مقالة واحدة

### فصل كلام كلى فى علل المقعدة

اعلم أن علل المقعدة عسرة البرء لما اجتمع فيها من أنها ممر، و أنها معكوسة نافذة من تحت إلى فوق، و أنها شديدة الحسّ، و أنها موضوعة فى السفل، فلأنها ممر يأتيها الثفل فى كل وقت، و يحركها و يزيد فى آلامها، و يفقدها السكون الذى به يتمّ قبول منافع الأدوية و به تتمكن الطبيعة من إصلاح. و لأنها معكوسة يصعب إلزام الأدوية إياها، و لأنها شديدة الحس يكثر وجعها، و كثرة الوجع جذّابة. و لأنها موضوعة فى أسفل، يسهل انحدار للفضول إليها، و خصوصاً إذا أجاب إلى قبولها ضعف بها من آفة فيها.

### فصل فى البواسير

إعلم أنه كثيراً ما يظن أن الإنسان إن به بواسير، و إنما به قروح فى المستقيم، و فيما فوقه، يجب أن تتأمل ذلك. و البواسير تنقسم بضرب من القسمة المشهورة إلى ثؤلولية، و هى أردؤها، و إلى عنبية، و إلى توثية. و الثؤلولية تشبه الثآليل الصغار. و العنبية مستعرضة مدوّرة أرجوانية اللون أو إلى أرجوانية. و التوثية رخوة دموية. و قد تكون من البواسير بواسير كأنها نفاخات.

و قد تنقسم البواسير بقسمة آخرى إلى ناتئة، و إلى غائرة، و هى أردؤها. و خصوصاً التى تلى ناحية القضيب، فربما حبست البول بالتوريم. و الناتئة الظاهرة تكون إحدى الثلاثة. و أما الغائرة، فمنها دموية، و منها غير دموية.

و قد تنقسم البواسير أيضاً إلى منتفخة تسيل، و ربما سالت شيئاً كثيراً لانتفاخ عروق كثيرة و إلى صمّ عمى لا يسيل منها شىء. و أكثر ما تتولد البواسير، تتولّد من السوداء، أو الدم السوداوى، و قلما تتولد عن البلغم. و إذا تولّدت عنه، فتتولد كأنها نفّاطات، و كأنها نفّاخات بطون السمك.

و الثؤلولية أقرب إلى صريح السوداء.

و التوثية إلى الدم و العنبية بين بين، و ليس يمكن أن تحدث البواسير دون أن تنفتح أفواه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٣٥

العروق فى المقعدة على ما قال جالينوس و لذلك تكثر مع رياح الجنوب، و فى البلاد الجنوبية.

و البواسير المنفتحة السيالة لا يجب أن تحبس الدم السائل منها حتى تنتهى إلى الضعف، و استرخاء الركبة، و استيلاء الخفقان، و يرى دم غير أسود. و أجوده أن يتحلّب قليلًا قليلًا لا دفعة. و إذا مال فى النساء دم البواسير إلى الرحم، فخرج بالطمث انتفعن به. و يجب أيضاً أن يفعل ذلك بالصناعة، يحز طمثهن، و لأكثر أصحاب البواسير لون يختصّ بهم، و هو صفرة إلى خضرة. و كثيراً ما عرض لأصحاب البواسير رعاف فزالت البواسير عنه.

العلاج يجب أن يبدأ، فيصلح البدن، و يستفرغ دمه الردىء بفصد الصّافن، و العرق الذى خلف العقب. و عرق المأبض أقوى منهما، و حجامة ما بين الوركين تنفع منها، و تستفرغ أخلاطه السوداوية، و يعالج الطحال و الكبد، إن وجب ذلك لإصلاح ما يتولّد فيهما من الدم الردىء. ثم إن لم يكن وجع، و لا ورم، و لا انتفاخ، فلا كثير حاجة إلى علاجها، فإن علاجها ربما أدى إلى نواصير، و إلى شقاق.

ثم يجب أن تجتهد فى تليين الطبيعة لئلا تؤدى صلابة الثفل المقعدة، فيعظم الخطب. و أجود ذلك أن تكون المسهّلات و الملينات من أدوية فيها نفع للبواسير مثل حب المثل، و مثل حب الفيلزهرج، و حب الدادى، و حبوب نذكرها، فيجب أن تجتهد فى تفتيح الصمّ، و تسييل الدم منها ما أمكن إلى أن تضعف، أو يخرج دم أحمر صاف ليس فيه سواد.

فإن لم يغن، فتدبيره إبانة الباسور، و إسقاطه بقطعه، أو بتجفيفه، و إحراقه بما يفعل ذلک.
و اعلم أن الدم الذى يسيل من البواسير و المقعدة فيه، إما من الآكلة، و الجنون، و الماليخوليا، و الصرع السوداوى، و من الحمرة، و الجاورسية، و السرطان، و التقشر، و الجرب، و القوابى، و من الجذام، و من ذات الجنب و ذات الرئة، و السرسام.
و إذا احتبس المعتاد منها، خيف شيئ من هذه الأمراض، و خيف الاستسقاء لما يحدث فى الكبد من الورم الردىء، و الصلب، و فساد المزاج، و خيف السلّ، و أوجاع الرئة لاندفاع الدم الردىء إليها.
و إذا أحدث السيلان غيراً، أخذ سويق الشعير بطباشير، و طين أرمنى، و سقى من حاره قليلًا قليلًا.
و الأدوية الباسورية منها مفتّحات لها، و منها مدملات، و منها حابسات لإفراط السيلان، و منها قاطعات له، و منها مسكنات لوجعها. و هى، إما مشروبات، و إما حمولات، و إما أطلية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٣٦

و ضمّادات و لطوخات، و إما ذرورات، و إما بخورات، و إما مياه يجلس فيها، و إما حوابس. و جميع ذلک، إما مفردة، و إما مركّبة. و اعلم أن حبّ المقل منفعته فى البواسير ذات الأدوار ظاهرة، و ليست بكثيرة المنفعة فيما هو ثابت لا دور له، و إذا اجتمع شقاف و ورم عولجا أولًا، ثم البواسير، و دهن المشمش المحلول فيه المقل نافع للبواسير و الشقاق.

### فصل فى تدبير قطع البواسير و خزمها

إسقاط البواسير قد يكون بقطع، و قد يكون بالأدوية الحادة. و إذا كانت بواسير عدة لم يجب أن يقطع جميعها معاً، بل يجب أن تسمع وصية أبقراط، و يترک منها واحدة، ثم تعالج، بل الأصوب أن تعالج بالقطع واحدة بعد واحدة إن صبر على ذلک. و فى آخر الأمر يترک منها واحدة يسيل منها الدم الفاسد المعتاد فى الطبيعة خروجه منها، و ذلک المقطوع إن كان ظاهراً كان تدبيره أسهل، و إن كان غائراً كان تدبيره أصعب.
و الظاهر، فإن الأصوب أن يشدّ أصله بخيط إبريسم، أو كتان، أو شعر قوى، و يترک. فإن سقط بذلک، و إلا جرب عليه الأدوية المسقّطة. و الأقطع، و الغائر، يجب أن يقلب، ثم يقطع. و القلب قد يكون بالآلة مثل ما يكون بمحجمة بنار، أو كيف كان، يوضع على المقعدة حتى يخرج، ثم يمسک بالقالب.
و إن خيف سرعة الرجوع، ترک المحجمة ساعة حتى يرم الموضع، فلا يعود، و ربما شدّت بسرعة بخيط شداً مورماً يبقى له الباسور خارجا.
و قد يكون بأدوية مقلبة مثل أن يؤخذ عصارة القنطوريون، و الشبث الرطب، و الميويزج، و يعجن جميع ذلک بالعسل، و يطلى به المقعدة، أو يحتمل فى صوفة، فإنه يهيّج البراز، و يسوق إلى إبراز المقعدة و يسهّله.
أو يستعمل نطرون، و مرارة الثور، أو يستعمل فلفل، و نطرون، أو يجمع إلى ما كان من ذلک عصارة بخور مريم، أو ميويزج. و من الاحتياط فصد الباسليق قبل القطع و الخزم، و إذا أراد أن يقطعه، أمسک ما يقطع و هو بارز أو مبرز بالقالب، و مده إلى نفسه، ثم قطعه من أصله بأحدّ شيء و أنفذه، فلا يجب أن يتعدّى أصله، فيقطع مما دونه شيئاً، فيؤدى إلى آفات و أورام و أوجاع عظيمة. و ربما أدى إلى أسر و حصر، و يترک الدم يسيل إلى أن يخاف الضعف، ثم يحبس الدم بالحوابس الذى نذكرها.
فإن لم يسل الدم كثيراً فصد من الباسليق، و إن احتمل أن يحمّى بالمفتّحات المذكورة، و يسيل الدم بها، كان صواباً، إن لم يخف أن تسقط القوة من الوجع. و ربما كفى فى ذلک مثل عصارة البصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٣٧

و إن أراد أن يخزم خزم الصغير من أصله، أو الكبير من نصفه، أو على قسمة آخرى، و يتدارك لئلا يرم و يوجع، و ذلك بأن يوضع عليه بصل مسلوق، أو كراث مسلوق مخبص بالسمن، و يجلس المعالج فى المياه القابضة المطبوخة فى القمقم لئلا يرم، و فى خل و ماء طبخ فيهما العفص، و قشور الرمان، ثم يعالج بما ينبت الدم من المراهم لئلا يرم. و الغرض فى الخزم الإعداد لنفوذ قوة الأدوية المسقطة الباسورية. و إذا رأيت المقعدة ترم، و توجع وجعاً شديداً من أمثال هذه المعالجات، فالواجب أن يدخن، بالمقل، و سنام الجمل، و يضمد بالضمادات المذكورة، أو يضمد بخبز حوارى، و صفرة بيض، مع قليل أفيرن، و زعفران.

و الجلوس فى نبيذ الدادى عجيب النفع فى تسكين وجع القطع و نحوه. و كذلك الجلوس فى مياه طبخ فيها الملينات، و التنطيل بها، و هى مياه طبخ فيها بزر الكتان، و الخطمى، و بزره، و كرنب، و نحو ذلك. و مما يخصّ أورام المقعدة عن البواسير إسفيداج الصخور الرصاصى ثلاثة أواق، سقولوموس أوقية، مرداسنج أوقيتان، مصطكى ثلاثة دراهم، يجمع بعصارة البنج، و يجب أن تليّن البطن، و لا ـ يترك الثفل يصلب، و يعالج احتباس بول إن وقع بتليين الورم. على أنه يجب أن يمنع من دخول الخلاء يوماً و ليلة، خصوصاً بعد نزف قوى.

و أما إن لم ترد أن يكون قطع الباسور بآلة أو خزم، بل بالدواء، نثر عليه دواء حاد، فإنه يأكله، و يفنيه، و يظهر اللحم الصحيح. فإن أوجع أجلس فى المياه القابضة، و عولج قبل ذلك بالسمن الكثير يوضع عليه، ثم يعالج بمثل مرهم الآسفيذاج، و المرداسخج، و مرهم متخذة منها، و من مياه عنب الثعلب، و الكاكنج، و الكزبرة.

و ربما حال الوجع دون استعمال الدواء الحاد فى مرة واحدة، فاحتيج أن يستعمل بالدواء الحاد. و إذا برح الوجع عولج بالعلاج المذكور، ثم عُووِدَ، و لأن تكرار الدواء الحاد مراراً مع تجفيف أسهل. و فى آخر الأمر يسودّ و يسقط. و الدواء الحاد هو الديک يريک، و الفلدفيون، و ما أشبه ذلك.

و إذا اسودّت سلق الكرنب بالزيت، و وضع عليها، و سكن الوجع، ثم عوود حتى تسقط. و أما التوتية و ما أشبهها، فإن نثر الزاجات عليها يجفّفها، و يسقطها، و قد يقطع أيضاً. و الفصد و الإسهال أوجب فيها، و الذرورات و البخورات و الأطلية أعمل فيها.

### فصل فى تدبير تفتيح البواسير الصمم و إدرار دمها

يجب أولًا أن تلين بالاستحمامات، و يستعان على تفتيحها بفصد الصافن، و عرق المأبض، و بمروخات من مثل دهن لبّ الخوخ، و لمث المشمش المر، إهال سنام الجمل، و مخ الأيل، و المقل، و غير ذلك أفراداً، و مجموعة، ثم يستعمل عليها عصارة البصل القوية، و قد جعل فيها عصارة بخور مريم، و ربما جعل مع ذلك شىء من اليتوعات، و من الميويزج، و ذرق



الحمام، فإنها تفتح لا محالة. و ربما عجنت بمرارة البقر، و القنة مما ندخل فى هذا، و كذلك ورق السذاب، و دهن الاقحوان. و أكل الاقحوان نفسه يدر الدم، و يوسع المسام، و دواء الهليلج بالبزور، مع نفعه من البواسير يدر دم البواسير، لما فيه من البزور الملطفة.

و مما يدر الدم المحتبس، أن يؤخذ من شحم الحنظل ثلاثة دراهم، و من اللوز المر أربعة دراهم، و يعمل منه فتيلة طويلة، و يمسک فى المقعدة، و يبدل كل ساعة بحيث تكون خمس فتائل فى خمس ساعات، فإذا اشتد الوجع يجعل فى المقعدة فتيلة من دهن الورد، و أمسكت، و فصد الصافن ربما فتحها من تلقاء نفسه.

### فصل فى كلام الأدوية الباسورية و البثورات و الذرورات

الأصوب أن يلطخ قبل الذرورات القوية بعنزروت مدوف فى ماء، و إن كان صبوراً على الوجع لطخ داخل المقعدة بنورة الحمام، و صبر يسيراً، ثم غسل بشراب قابض، ثم ذر الذرور، و يذر على البواسير قشور النحاس المسحوقة وحدها، و مع الرصاص المحرق، و أيضاً الزرنيخ، و الذراريح، و النوشادر يذر عليها، و يتدارك بما سلف ذكره من السمن و نحوه، و أقوى من هذه أن تكون معجونة ببول الصبيان. و هذه تجرى مجرى الدواء الحاد.

و أما ما هو أرفق من ذلك و ألين، فمثل رماد قشور السرو مغسولًا بشراب، و رماد قيض البيض، و رماد نوى التمر المحرق، و الترمس المر اليابس المحرق. و مما يجرى مجرى الخواص، أن يؤخذ رأس سمكة مالحة، و يجفف بقرب النار، و يخلط بمثله جبناً عتيقاً، و يذر على الحلقة، و كذلك رماد ذنب سمكة مالحة، و الشونيز من الذرورات الجيدة العجيبة النفع، و منها البخورات. و القوى فيها هو البلاذر وحده، أو مع سائر الأدوية، و مح الزرنيخ خاصة، و الزرنيخ وحده، و الكرنب وحده.

و أما سائر الأدوية، فمثل أصل الأنجدان، و أصل الدفلى، و الأشترغاز، و أصل السوسن، و أصل الكبر، و أصل الكرفس، و أصل الحنظل، و أصل الحرمل، و القلى، و الأشنان، و القنة، و عروق الصباغين، و بزر الكراث، و الخردل، و بعر الجمال، و العنزروت.

و تستعمل هذه فرادى، و مجموعة، و يجعل فيها شيء من بلاذر، و يعجن بدهن الياسمين، و تقرّص، و تحفظ ليتبخْر بها. و مما يقع فيها الأشنان، و القلى، و العنزروت، و بعر الجمال، فهو نافع. و الطرفاء ربما كفى التبخّر به مراراً متوالية.

نسخة بخور مركب: يؤخذ أصل الكبر، و أصل الكرفس، و ورق الدفلى، و أصل الشوكة التى هى الحاج،، و محروث، و أصل السوسن، و البلاذر بالسوية، يتخذ منها بنادق بدهن الزنبق، و تستعمل بخوراً. و قد قيل أن التبخير بورق الآس نافع جداً، و كذلك بجلد أسود سالخ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٣٩

مع نوشادر، و هذا التبخير قد يكون بقمع مهندم فى المقعدة من طرف، و على المجمرة مكبوبة من طرف، و يبخر منه. و قد يكون بإجانة مثقوبة يجلس عليها، و أوفق جمر بعر الجمال.

### فصل فى السيالات التى توضع عليها و ينطل بها

منها مياه حادثة مثل مياه طبخ فيها النورة الحية، و القلى، و الزرنيخ، و كرر ذلك، ثم عجن بها نورة و قلى، و المياه الشبية شرباً و طلاء و عسلًا بها مما يحبس سيلانها.

طلاء و هو جيد مجرب و نسخته: يؤخذ حنظلة رطبة، و تشقق أربع فلق، و توضع فى إناء و يصب عليها أبوال الأبل الراعية، و خصوصا الأعرابية غمرها، و توضع فى شمس القيظ، و مدة بالبول كلما نقص، فإنه شديد النفع، يسقطها لا محالة.

و قد تطلى بالمرارات، فإنه أكال للبواسير، و ماء الخرنوب الرطب يغمس فيه صوفة، و يوضع على البواسير، فيذهب بها البتة، و إن حك بها دائماً فعل ذلك، كما يفعل بالثآليل.

و كذلك قثاء الكبر الرطب، و المروخات السمن العتيق، و دهن نوى المشمش، و دهن نوى الخوخ، و ودك سنام الجمل، و دهن الخيرى، و دهن الحناء.

### فصل فى الفتائل و الحمولات

تغمس قطنة فی عسل و یذر علیها شونیز محرق، و تستعمل. و قد تکون فتائل متخذة من الزرنیخین و نحوهما، و جمیع الذروریة الفروریة یمکن أن یستعمل منها فتائل بعسل.
و مما هو عجیب، لکنه صعب حاد أن یقطع أصل اللوف قطعاً صغاراً، و ینفع فی شراب یوماً و لیلة، ثم یمسک ما أمکن، و قد زعم بعضهم أن النیلوفر إذا اتخذت منه فتیلة نفع، و أظنه فی تسکین الوجع.

## فصل فی المشروبات

منها حب المقل علی النسخ المعروفة، و الذی یکون بالصموغ، و الذی یکون بالودع، و منها حب الدادی و نسخته: یؤخذ هلیلج، و بلیج و أملج، و شیر أملج أجزاء سواء، دادی بصری خمس جزء، یلت بدهن المشمش حتی ینعصر، و یعجن بعسل. و الشربة من درهمین إلی ثلاثة مثاقیل، و حب السندروس. و نسخت: یؤخذ سندروس، و قشور البیض، شیطرج بزر کراث أجزاء سواء، نوشادر نصف جزء، خبث الحدید أربعة أجزاء، یحبب کالنبق. و الشربة منه بالغداة ست حبات إلی سبع حبات، و یهیّج الباه. و أیضاً یؤخذ هلیلج أسود، و بلیلج، و أملج من کل واحد عشرة، قرع محرق سبعة، کهرباء ثلاثة، زاج درهمان، مقل عشروق درهماً، ینقع بما الکراث، و یحبب و یستعمل.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۳۴۰
آخری: و مما جزب توبال الحدید، و بزر الکزاث، و بزر النانخواه من کل واحد وزن درهمین، ثمرة الکبر الیابس ثلاثة دراهم. و الشربة کفٌ بماء الکراث.
و أیضاً: یؤخذ هلیلج أسود مقلو بسمن البقر، و بزر الرازیانج، من کل واحد جزء، و حرف جزءان، یشرب منه کل یوم ملعقة بشراب.
و أیضاً: یؤخذ هلیلج أسود مقلو بسمن البقر مع ماء الکرّاث و دهن الجوز، و الاطریفل الصغیر و الاطریفل بخبث الحدید.
و أیضاً: یؤخذ خبث الحدید المنخول المدقوق ثلاثة دراهم، مع درهمین حرف أبیض، یسقی منة علی الریق فی أوقیة من ماء الکراث، وزن درهمین من دهن الجوز.
و أیضاً: یؤخذ زراوند طویل، و عاقرقرحا، و حسک، و لوز مر، و نانخواه، و یلقی علیه کفّ من دقیق الشعیر، و یعجن بماء الکرنب، و دهن المشمش.
و أیضاً: یؤخذ الأبهل الحدیث النقی وزن عشرة دراهم، و ینقع فی ماء الکراث أیاماً، و یجفف فی الظل، و یسحق و یضاف إلیه من بزر الحرمل، و من الأنجدان الکرمانی، و من الحرف الأبیض، و من الحلبة، و من النانخواه من کل واحد ستة دراهم، یقلی الحرف و الحرمل بدهن الجوز، و دهن المشمش، و یدق سائر الباقیة، و یجمع فی برنیة زجاج، أو مغضرة. و الشربة مثقال إلی مثقالین.
و مما هو مختار مجرّب، أن یسقی من القنّة الیابسة درهمین، فی ماء، فإنه یبریه. و إن سقی ثلاث مرات لم یعد. و السکبینج، و المیعة من جملة الأدویة التی تشرب للبواسیر. و إن کانت الطبیعة لینة نفع سفوف الهلیلج بالبزور، و هو یدر الدم. و مما ینفعهم إدمان أکل اللوف بالعسل. و أما الاطریفل بالخبث، فهو یحبس الدم، و ینفع من الباسور.

## فصل فی مسکنات الوجع

يؤخذ سكبينج و مقل من كل واحد درهمان، ميعة درهم، أفيون نصف درهم، دهن نوى المشمش أوقية و نصف، تحل الصموغ فيه، و يجعل عليها نصف درهم جندبادستر، و أيضاً نيلوفر مجفف جزء، خطمى نصف جزء، و أيضاً إكليل الملك، عدس مقشّر، من كل، واحد جزء، يجمع بمحّ البيض، و دهن الورد، و أيضاً ورق الخطمى، و إكليل الملك معجونين بمخ البيض، و دهن الورد، و أيضاً إذا وضع عليهم مرهم الدياخلون بدهن الورد، و شىء من زعفران، و الأفيون، و الميبختج كان نافعاً، و شحم البطّ شديد النفع. و أيضاً سرطان نهرى، زوفا رطب، شحم كلى الماعز، شمع أبيض. و أيضاً خصوصا إذا كان تورم أن يؤخذ بابونج، و إكليل الملك، و قليل زعفران، يسحق، و يعجن بلعاب بزر كتان، و مثلث، و يضاف إلى هذا الباب ما نقوله فى باب ورم المقعدةَ، فإنها تنفع لتسكين أوجاع القطع و الخزم، و الورم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۴۱

## فصل فى الحوابس للسيلان

من ذلك ما يحبس سيلان القطع، و هى أقوى، و أوجب أن تكون كاوية، و منها ما يحبس سيلان الانفتاح. و اللواتى تحبس دم القطع، فالزاجات، و أيضاً مثل ذرائر من الصبر، و كندر، و دم الأخوين، و الجلّنار، و شياف ماميثا و نحوه يذر، و يشد شدًّا وثيقاً. و أيضاً وبر الأرنب، أو نسج العنكبوت يبل بياض البيض، و يلوّث بذرور جالينوس، و يشدّ إلى أن ينختم. و القوية مثل القلقطار مع الأقاقيا، و العفص، ثم الشدّ الشديد. فإن لم يفعل شىء، كوى بقطنة تغمس فى زيت يغلى، فيحبس الدم، ثم يذرّ عليه الحابسة اليابسة، و فى هذا خطر التشنّج.
و أما ما هو دون ذلك، فالقوابض المعروفة، و مياه طبخ فيها القوابض، أو شراب عفص طبخ فيه قشور الرمان و العفص. و مما يشرب لذلك الأطريفل الصغير، و قد جعل عليه خبث الحديد المنقوع فى الخلّ أسبوعاً، ثم يصفّى الخلّ عنه، و يقلى على مقلى قلياً يشويه، ثم تسحق كالهباء.

## فصل فى تغذية المبسورين

يجب أن يجتنبوا كل غليظ من اللحمان، و الأشياء اللبنية، و كل محرق للدم من التوابل، و الأبازير، إلا بقدر المنفعة. و يجب أن يأكلوا مما يسرع هضمه، و يجود غذاؤه من اللحمان، و صفرة البيض، و الاسفيدباجات الدسمة، و الجوزابات، و الزيرباجات، و ماء الحمص. و الشيرج العذب ينفعهم. و الجوز الهندى مع الفانيذ ينفعهم. فإن كان هناك استطلاق، و سيلان مفرط من الدم، نفع الأرزّ، و الرمانية بالزبيب. و أدهانهم دهن الجوز، و دهن النارجيل، و دهن اللوز، و دهن نوى المشمش، و ودك سنام الجمل، و الشحوم الفاضلة، و العجة من صفرة البيض، و الكراث، و قليل بصل. و يوافقهم الفانيذ، و التين خير لهم من التمر.

## فصل فى الورم الحار فى المقعدة و الحمرة فيها مبتدئين و كائنين بعد أوجاع البواسير و قطعها

أورام المقعدة قد تعرض فى الأقل مبتدئة، و فى أكثر عقيب الشقاق، و الحكّة، و عقيب انسداد أفواه البواسير، و عقيب معالجات البواسير بالقطع، و الأدوية الحادة. و إذا كانت الأورام تجمع، و تصير خراجات، خيف عليها أن تصير نواصير. فلهذا أمر ببطها قبل النضج، و يجب أن يستعمل الفصد فى أوائل هذه الأورام، و ربما سكن الوجع وحده، و يستعمل عليها مرهم الآسفيذاج، أو يطلى ببياض بيض مسحوقاً بدهن ورد فى هاون من رصاص، أو آنك، حتى يسود فيه، أو يؤخذ مرداسنج خمسة دراهم، نشا ثمانية،

إسفيذاج درهمان، موم ثلاثة أواق، سمن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٤٢

أوقيتان، شحم البط أوقية، شيرج مقدار الكفاية، أو يجعل معها شيء من المثلث، و الشراب، و شحم البط، شديد النفع. و كذلك الخبز المطبوخ بما إذا جعل ضماداً بالصفرة، و دهن الورد، أو خبز نقى رطل، زعفران أوقية، أفيون نصف أوقية، و يستعمل فى الميبختج. و ضماد الكاكنج جيد جداً.

و كذلك ضماد يتخذ من صفرة بيض مشوية، يعجن به بشراب قابض، ثم يخلط فى شمع، و دهن ورد. و إذا جاوز الابتداء و لم يكن عن قطع، استعمل عليهم مرهم دياخلون، مضرباً بدهن ورد، أو قليل مرهم باسليقون مع صفرة بيض النيمبرشت. و أيضاً البصل و الكراث المسلوقين، مع بابونج، أو مرهم الآسفيذاج بالأشق، فإن اشتد الوجع أخذ ورق البنج الرطب و عصر، و أخذ من مائه شيء، و يمرخ بالماء أيضاً، ثم ينقع فيه خبز، و يضاف إليه صفرة بيض دون المعقودة بالشيء، جداً، و دهن الورد، و يتخذ مرهم.

و أيضاً قد ينفع التكميد المعتدل، و الجلوس فى مياه طبخ فيها ما يسكن الوجع، مثل بزر الكتان. و الخطمى، و بزر الخطمى، و الملوخيا، و يصب فيها لعاب الحنطة المهروسة، و يجب أن ترجع إلى باب الزحير، ففيه علاج جيد لهذا الباب.

و إذا كانت الأورام القريبة فى المقعدة من جنس ما يجمع المدّة، فبادر إلى البطّ قبل. النضج لئلا تميل المادة إلى الغور، و تصير ناصوراً. و قد حكى هذا التدبير عن أبقراط.

### فصل فى شقاق المقعدة

الشقاق فى المقعدة قد يكون ليبوسة و حرارة تعرض لها، فينشق عن الثفل اليابس، و عن أدنى سبب، و قد يكون لسبب ورم حار، و قد يكون بسبب شدة غلظ الثفل و يبسه، و قد يكون لبواسير انشقّت، و قد يكون لقوة اندفاع الدم إلى فوهات عروق المقعدة.

العلاج أدوية الشقاق، منها مدملة مؤلفة، و منها ملينة مرطبة، و منها معالجة للورم، و منها ذاهبة مذهب الخاصية، أو مقاربة لها. فأما المدملات القابضة المجففة فمثل العفص، الغير مثقوب ينعّم سحقاً فى ماء و قليل شراب عفص، و يستعمل طلاء. و أقوى من ذلك أن يؤخذ زنجفر، و جلنار، و إسفيذاج، و مرداسنج، و دهن الورد، و أيضاً مرداسنج، و رصاص محرق، و خبث الحديد، و الفضة، و إقليميا، و يستعمل بدهن الورد، و قليل شمع.

و أيضاً مرهم الآسفيذاج المعروف، أو إسفيذاج، و انک محرق، و دهن الورد، و بياض البيض، أو خبث الرصاص، و بزر ورد، تسحق و تستعمل مرهما يابساً. أو لزوقاً. و أيضاً الحناء يؤخذ منه جزء، و من الشمع الأبيض ثلاثة أجزاء، يذاب الشمع بدهن الورد، و يخلط. و كذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٤٣

الخيرى المجفف. و مما يجرى مجرى الخواص رماد الصدف، و النشاستج بالسوية، و ورق الزيتون نصف، الواحد يطلى به.

و من الأدوية النافعة مرتك، هاسفيماج، و سحالة الرصاص، و زهر البنج الأبيض، و شمع أجزاء سواء، و دهن ورد مقدار الكفاية، و أيضاً شحم البطّ، و كندر، و مخّ عظام الإبل، و بزر الورد، و التوتيا، و الاقليميا لمغسول، و أسفيداج الرصاص، و الآنك المحرق المغسول، و الأفيون، و الزوفا الرطب، و عصارة الهندبا، و عصارة عنب الثعلب، و دهن الورد، و شمع قليل يتخذ منه قيروطى، و هذا فيه مع إصلاح الجراحة منع من الورم، و إصلاحه و دفع الألم. و مما يجلس فيه ماء القمقم أغلى فيه عنب الثعلب،

و ورد. و عدس، و شعير مقشر. و إذا لم يكن حكاك، نفع القيموليا بدهن الآس.

و مما هو قوى جامع، أن يؤخذ من الشيرج، و اللبان، و الساذج، و الشب المدور، من كل واحد درهمان، و من الزعفران، و المر، من كل واحد درهم، علكك الأنباط، و الشمع، من كل واحد إثنا عشر درهماً، يجمع بالطلاء. و دهن الورد.

و من أدوية هذا الباب، أدوية تنفع بالتعديل، و التليين، و الشحوم، و الأوعاك، و اللعابات، و العصارات، و الأدهان، و المغريات مثل النشاستج، و غبار الرحا، و الكثيرا و نحوه، و يجمع إلى ذلك علاج الشق فمن ذلك. هذه النسخة: يؤخذ زوفا رطب، مخ عجل، نشا مغسول، شحم البط، و الدجاج، و دهن الورد، و من ذلك أن يؤخذ مخ ساق البقر، و النشا بالسوية، و يطلى. و أيضاً مرهم المقل بسنام الجمل، و أيضاً مخ ساق البقر، و خمير الشعير أجزاء سواء، مجرب.

و أيضاً مخّ ساق البقر، و مخ ساق الأيل، و شحم الأيل، من كل واحد أوقية، موميای نصف أوقية، نشا أوقية، شيرج أوقيتان، كثيراء أوقية. و الجمع بالشيرج.

و الأدهان النافعة فى الشقاق الذى ليس هناك حرارة كثيرة، و ورم، بل يبوسة دهن الخيرى، و دهن السوسن، و دهن نوى المشمش، و دهن نوى الخوخ، و يحل فيها المقل، و ينفعهم التبخير بمقل معجون بشحم. و أما الورميات فقد عرفتها، و ينفع فيها قيموليا بدهن الآس، و يجلس فى القوابض، وزيت الأنفاق، و أيضاً يطبخ العفص بالطلاء، و يضمد به.

و أما الباسورية من الشقاف، فيحتاج أن يستعمل عليها مرهم.

و أما الثفلية، فيجب أن يدام تليين الطبيعة بالأغذية الملينة، و الأشربة، و استعمال حب المقل بالسكبينج يشربه ليلًا و نهاراً، و إذا سال من الشقاق شىء أخذ قطنة و غمسها فى ماء الشبّ، و جففها، و مسح بها المقعدة، و يجتنب القوابض، و الأشياء المجففة للزبل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٤٤

### فصل فى الأغذية لأصحاب الشقاق

يجب أن يجتنبوا القوابض، و الحوامض، و المجففات للطبيعة، و لتكن أغذيتهم الاسفيذباجات، و الآسفاخات، و المسلوخيات، و ودكها من سنام الجمل، و شحوم الدجاج، و البطّ. و ينفعهم الكرنبية اسفيذباجة، و صفرة البيض النيمبرشت، و خصوصاً قبل سائر الطعام، و عجة من صفرة بيض، و كراث، و بصل يسمن البقر غير شديدة العقد، و الجوز الهندى، و اللوز، و الفانيذ ينفعهم، و طريق تغذيتهم تغذية أصحاب البواسير.

### فصل فى استرخاء المقعدة

قد يكون من مزاج فالجى، أو برد دون ذلك. و المزاج الفالجى قد يكون من رطوبة باردة رقيقة متشرِّبة فى الأكثر، و قد يكون من رطوبة هى إلى حرارة، و حرارتها بسبب تشربها، و تعرف تلك الحرارة باللمس، و قد يكون بسبب ناصور أو خزم باسور و قطعه، إذا أصاب العضلة افة عامة، و قد يكون بسبب سقطة على الظهر، أو ضربة تضر بمبدأ العصب، أو تهتكه، و هذا يكون دفعة و لا علاج له.

و أما المزاجى، فيحدث قليلًا قليلًا، و يقبل العلاج، و يعرض من استرخاء المقعدة خروج الثفل بلا إرادة، و ربما كان هناك تمدّد إلى خارج، فشابه الآسترخاء بما يتبعه أيضاً من خروج الثفل بلا إرادة. و كثيراً ما يتبع القولنج لما يصيب العضلة الحابسة من

التمدد، و يعرف بلمس الصلابة. و ربما كان الآسترخاء مع حس، و ربما كان مع بطلان الحس و الذى مع الحس أسلم.

العلاج إن كان سببه برداً شديداً مع مادة، أو مع غير مادة، جلس فى مياه القمقم المطبوخ فيها أبهل، و قسط، و جوز السرو، و سنبل، و شىء من بزر الإذخر. و إن احتيج إلى أقوى من ذلك، حقن بالدواء المسمى أوفربيونى المتخذ من الأوفربيون، و استعمل عليه دهن القسط، و غيره.

و إن كانت المادة المرخية رطوبة فيها حرارة ما، يعرف ذلك باللمس، أجلسته فى مياه القوابض القوية المائلة إلى البرد، و يخلط بها مسخنة. و إن ظننت أن هناك تمدداً، فالمرخيات الملينة من الأدهان، و الشحوم، و غيرها. و فى آخر ذلك يجب أن تستعمل القابضة، و المحرّكة التى فيها تلطيف، و تحليل لينبه القوة، و تستفرغ المادة مثل الماء المالح، و الماء الملوح، و الحنظل، و تأمل أيضاً ما قيل فى الباب الذى بعد هذا، و هو فى خروج المقعدة.

## فصل فى خروج المقعدة

قد يكون لشدة استرخاء العضلة الماسكة للمقعدة المثلثة إياها إلى، فوق، و قد يكون بسبب أورام مقلبة. و علاج الراجع أسهل من علاج المتورم الذى لا يرجع، و علاج كل. واحد معلوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣۴۵

و الأصوب أن يعالج بما يعالج به، و يرد و يشد. و إن كان لا يرجع، استعملت المرخيات، و يجب أن نذكر الأدوية مشددة للمقعدة مقبضة لها، فإن أكثر الحاجة إلى أمثالها، فإنها إذا استعملت وردت المقعدة بعدها إن كانت ترتد، و شدت نفعت. فمنها مياه. يجلس فيها، و ينطل بها قد طبخ فيها الأدوية القابضة.

و أوفق ذلك أن يكون ذلك الماء شراباً قابضاً. فمن ذلك، أن يؤخذ الورد، و العدس، و عنب الثعلب، و السماق، فتطبخ فى الماء، و يستعمل. و هذا نافع أيضا إن كان هناك ورم. و منها ذرورات من ذلك- إذا لم تكن حرارة شديدة أن يؤخذ قشور شجرة البطم ثمانية دراهم، جوز السرو وزن درهمين، إسفيذاج درهم يبل الخارج بشراب قابض، و يغسل به، و يذر هذا عليه، و أيضاً دقاق الكندر، و مرداسنج من كل واحد ثمانية دراهم، جوز السرو اليابس، إسفيداج الرصاص المتخذ، يحك الرصاص بعضه على بعض بشراب قابض وزن درهمين، يذر عليه.

و أيضا خبث الرصاص، و سماق من كل واحد أربعة دراهم، مر درهم، بزر ورد أربعة دراهم.

و أيضاً يغسل و يدهن بدهن ورد خام، ثم يؤخذ الشب، و العفص، و الكحل، و أسفيذاج الرصاص، و يذر عليه، و يردّ، إن رجع، و يشد. و إن كانت المقعدة لا ترتد، و لا ترجع لورم عظيم، فالأولى أن يدبر الورم، و يرخى بالجلوس فى الماء الحار المطبوخ فيه مسكنات الوجع، و المرخيات للورم مما قد ذكر فى بابه، و يدهن بعد ذلك بدهن الشبث، و دهن البابونج، فإنه يلين و يرجع. و حينئذ يعالج بما قيل. و مما ينفع فى هذا الوقت مسكنات الوجع المذكورة، و خصوصاً دواء النيلوفر المذكور، و الذى فيه العدس، و الحمص، و الباقلى.

## فصل فى النواصير فى المقعدة

قد تتولد هذه النواصير عن جراحات فى المقعدة و خرقها، و قد تتولد عن البواسير المتأكلة، و نواصير المقعدة منها غير نافذة، و هى أسلم، و منها نافذة، و هى أردأ.

و مـا كـان قريبـأ من التجويف و المـدخل فهو أسـلم، لأنه إن خرق لم تنل العضـلة كلها آفـة، بل بعضـها و وفى الباقى بفعلها من الحبس.

و أما البعيـد، فإنه إذا خرق و هو العلاج قطع العضـلة الحابسة كلها، أو أكثرها، فذهب جل الحبس، و تأدى إلى خروج الزبل بغير إرادة، و ربما كان متصلًا بأوراد و عصب، و كان فيه خطر.

و يعرف الفرق بين النافذ و غير النافذ، بإدخال ميل فى الناصور، و إصبع فى المقعدة، يتجسّـس بها مشتهى موضع الميل، فيعرف النفوذ و غير النفوذ. و النافـذ قـد يـدل عليه خروج الزبـل منه، و يعرف أيضـا هل الخرق ينال العضـلة كلها، أو بعضـها بتـدبير قاله بعض المتقـدمين الأولين، و انتحله بعض المتأخرين، و ذلك بأن تـدخل الأصـبع فى المقعدة، و الميل فى الناصور، و يؤمر العليل حتى يشد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٤٦

المقعـدة، و يشـيلها إلى فوق، فيحسّ بما ينقبض، و بما يبرز من العضـلة، و كم عرضه الـذى هو فى طول البدن، و كم بين طرف الميل و بين أعلى عرضه فى طول البدن، أقليل أم كثير، و النافذ قد تكون له فوهة واحدة، و قد يكون أكثر الأفواه.

العلاـج أمـا غير النافـذ، فـإن لم يكن منه أذى سـيِلان كـثير، و نتن مفرط، فلاـ بـأس بتركه. و إن كـان يؤذى، جرب عليه شـياف الغرب، و ما يجرى مجراه من أدوية النواصـير، فإن أَصـلحها، أو قلل فسادها، و إلا استعمل الدواء الحاد لتبين ظاهر الناصور، و هو للحم الميت، و يظهر اللحم الصـحيح، و يتدارك الألم بالسـمن يجعل عليه، و دهن الورد، ثم تدمل الجراحة بالمراهم المدملة، و خصوصاً مرهم الرسل، فإنه يبريه. و إن كان ناصوراً أيضاً، لم يعالـج بعـد ما يقطع بخرق و سـببه، و لكن برفق، و فى مـدد. و مما يدمله المرهم الأسود. و أما النافذه، فعلاجها الخزم، و تراعى فى الخزم ما قلناه.

و من جيد خزمه، أن يخزم بشعر مفتول، و يكون دقيقاً، أو بإبريسم مفتول يشد به شداً، و يترك.

و إذا أدى إلى وجع شديـد، و خيف عروض التشـنج، و غير ذلك من الأعراض الرديئة، أخذ عنه الخيط، و عولج بما يسـكن، ثم عوود الشدّ به.

### فصل فى حكّة المقعدة

قـد تكون للديدان الصـغار المتولد فيها، و قد تكون لأخلاط بورقية و مرارية تلذعها، و قد تكون بقروح وسـخة فيها. العلاج: أما الكائن عن الديدان، فيعالج بعلاج الديدان، و الكائن عن القروح يعالج بعلاج القروح، و الكائن عن الأخلاط المحتبسة فيها، فإن كانت تسـيل من فوق أصـلح الغذاء، و اسـتفرغ الخلط، و إن كان محتبساً هناك اسـتفرغ بالشيافات المعروفة الموصوفة فيما ينقى المعى المسـتقيم من الخلـط البلغمى و المرارى، و قـد ذكر فى بـاب الزحير، و يعالـج بحمولاـت معدِّلـة، و بحمولاـت مخـدرة. و المسـح بخـل الخمر نـافع من ذلك جـداً، و كـذلك الحجامـة على العصـص، و الكائن لقروح وسـخة، يعالـج بالمجففات القوية المـذكورة فى باب السـحج، و إن كان لوجع شديد أخدر حسّ الموضع، و ينفع منها المرهم، الآسود، و مرهم الزنجار، و يحتمل كل فى صوفة على رأس ميل، ثم يخرج بعد زمان، و يستريح و يجدد ثانياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٤٧

## الفن الثامن عشر فى أحوال الكلية يشتمل على مقالتين

### المقالة الأولى فى كلّيات أحكام الكلية و تفصيلها

### فصل فى تشريح الكلية

خلقت الكليـة آلـة تنقى الـدم من المائيـة الفضـلية، لمحتاج كان إليها حاجـة أوضـحناها، و تلك الحاجة تبطل عند نضج الدم، و استعداده للنفوذ فى البـدن، و قـد علمت هـذا، و لمـا كـانت هـذه المائيـة كثيرة جـداً، كان الواجب أن يخلق العضو المنقّى إياها الجاذب لها إلى نفسه، و إما عضواً كبيراً واحداً، و إما عضوين زوجين.

لو كان كبيراً واحداً لضـيق، و زاحم فخلق بدل الواحد إثنان، و فى تثنيته المنفعة المعروفة فى خلقة الأعضاء زوجين، و قسمين، و أقساماً أكثر من واحد، لتكون الآفة إذا عرضت لواحد منهما قام الثانى مقامه ببعض الفعل، أو بجمهوره و احتيط بالتلزيز فى تكثير جوهرهما. و تلزيزه لمنافع إحداها، ليتلافى بالتكثير تصـغير الحجم، و الثانية ليكون ممتنعاً عن جذب غير الرقيق، و نشـفه، و الثالثة ليكون قوى الجوهر غير سـريع الانفعال عما يتملى عنه كل وقت من المائيـة الحادة التى يصـحبها أخلاط حادة فى أكثر الأوقات.

فلمـا خلقتـا كـذلك، سـهل نفوذ الوتين فى مجاورتهمـا بينهمـا، و انفرج مكانهمـا لمـا وضع هناك من الأحشاء، و جعلت الكلية اليمنى فوق اليسـرى، ليكون أقرب من الكبـد و أجـذب عنهـا ما أمكن، فهى بحيث تمسـها، بل تماس الزائـد التى تليها، و جعلت اليسـرى نازلـة، لأنها زوحمت فى الجانب الأيسـر بالطحال، و ليكون المتحلب من المائيـة لا يتحيّر بين قسـمة معتدله، بل ينجذب إلى الأقرب أولًا، و إلى الأبعـد ثانياً، و هما يتراءيان بمقعرهما، و محدبهما يلى عظم الصـلب، و جعل فى باطن كل كلية تجويف تنجـذب إليه المائيـة من الطالع الـذى يأتيه، و هو قصير، ثم يتحلّب عنها من باطنها إلى المثانة فى الحالب الذى ينفصل عنها قليلًا قليلًا، بعـد أن يسـتنظف الكليـة ما يصـحب تلك المائية من فضل الدم اسـتنظافاً أبلغ ما يمكنه، فيغتذى بما يسـتنظف منه، و يدفع الفضل، فإن المائيـة لا تأتى الكليـة، و هى فى غايـة التصـفى و التميز، بل يأتيها و فيها دمويـة باقية، كأنها غسالة لحم غسل غسـلًا بليغاً، و كذلك إذا ضعفت الكلية لم تستنظف، فخرجت المائية مستصحبة للدموية.

و كذلك إذا كانت الكبد ضعيفة، فلم تميز المائية عن الدموية تمييزاً بالقدر الذى ينبغى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٤٨

، فأنفـذت مع المائيـة دمويـة أكثر من المحتـاج إلى إنفاذه، ففصل ما يصـحبها من الدمويـة عن القـدر الـذى ينبغى، و تحتاج إليه الكلية فى غذائها، كان ما يبرز، من ذلك فى البول غسالياً أيضاً شبيهاً بالغسالى الذى يبرز عند ضعف الكلية عن الاغتذاء.

و قد تأتى الكلية عصـبة صـغيرة يتخلّق منها غشاؤها، و يأتيها وريد من جانب باب الكبد، و يأتيها شريان له قدر من الشريان الذى يأتى الكبد فاعلم ذلك.

### فصل فى أمراض الكلية

الكلية قد يعرض لها أمراض المزاج، و يعرض لها أمراض التركيب من صـغر المقدار و كبره، و من السدّة. و من جملتها الحصاة، و أمراض آلاتصال مثل القروح، و الأكلة، و انقطاع العروق، و انفتاحها.

و كـل ذلـك يعرض لهـا، إمـا فى نفسـها، و إمـا فى المجـارى التى بينهما، و بين غيرها، و ذلك فى القليل و إن عرض فى تلك المجارى سدة من دم أو خلط أو حصاة، شارك الكلية فى العلاج.

و إذا كثرت الأـمراض فى الكلى، ضـعف الكبـد حتى يتـأدى إلى الآستسـقاء كـانت الكليـة حـارة، أو باردة. و إذا رأيت صاحب أوجـاع الكلى يبول بولًا لزجـاً و غرويـاً، فاعلم أن ذلك يزيـد فى أوجاعه بما يجـذب من المواد الرديئة، و ربما ولّـد الحصاة، و ينحل أمراضها أيضاً بالبول الغليظ الراسب الثفل، و كثيراً ما أورث شد الهميانات ألماً و حرارة فى الكلى.

## فصل فى العلامات التى يستمل منها على أحوال الكلية

يستدل من البول فى مقداره، ورقته، و لونه، و ما لا ـ يخالطه، و من حال العطش، و من حال شهوة الجماع، و من حال الظهر و أوجاعه، و من حال الساقين، و من نفس الوجع، و من الملمس. و مما يوافق و ينافر.
و أمراض الكلية قد يصحبها قلة البول، و تفارق ما يشبههما من أمراض الكبد بأن الشهوة لا تكون ساقطة كل السقوط، و من بال بولًا كثير الغبب فوقه فيه علة فى كلاه. و كذلك صاحب الرسوب اللحمى، و الشعرى، و الكرسنى النضيج، لأن النضج من قبل الكلية. لكن النضج إذا كان شديداً جداً و معه خلط من أشياء آخرى، فاحدس أن العلة فى المثانة، و إن كان نضج دون ذلك، ففى الكلية. و إن لم تر نضجاً، فاحدس أن مبدأ المرض فى الكبد لأن النضج إنما يكون بسبب الأعالى، فلولا صحتها لم يكن نضج، و لو لا آفة فيها لم يكن عدم نضج.

## فصل فى دليل حرارة الكلية

يستدلّ على حرارة الكلية بالبول المنصبغ بالحمرة، و الصفرة، و بقلّة شحمها، و بما يظهر فى

لمسها، و بأمراض تسرع إليها مثل الأورام الحارة، و مثل ديابيطس الحار، و من قوة شهوة المباضعة، و من كثرة العطش.

## فصل فى دلائل برودة الكلية

برودة الكلية يدل عليها بياض البول، و ذهاب شهوة المباضعة، و ضعف الظهر، و كون الظهر كظهر المشايخ، و قد تكثر فى الكلية الأمراض الباردة، و يضرها البرد.
علاج سخونة الكلية: تعالج بشرب لبن الأتن، و الماعز المعلوف بالبقول الباردة، و بمخيض البقر، إن لم يخف تولد الحصاة. و إن خيف أخذ ماء المخيض، فإنه شديد التطفية للكلية، و كذلك جميع العصارات، و اللعابات التى تعرفها.
و إذا حقن بها كانت أنجع، و قد يحقن بالماء البارد، و دهن حبّ القثاء، فيكون جيداً، و كذلك الضمّادات المتخذة منها، و التمريخات بالأدهان الباردة. و للكافور تأثير كثير فى تبريد الكلية.
و بالجملة، فإن العطش فى مثل هذا المزاج يتواتر، و لا يجوز.
منع الماء البارد علاج برودة الكلية: ينفع منه الحقن بالأدهان الحارة، و بالأدوية الحارة، و سمن البقر، و دهن السمسم، و دهن الجوز، و الكلكلانج، و دهن اللوز المر، و دهن القرطم، و بماء الحلبة، و الشبث، و مرق الرؤوس، و الفراخ و غير ذلك. و بأن يدهن من خارج بشحم الثعلب، و شحم الضبع، و دهن الغار، و دهن الجوز، و الفستق، و دهن القسط خاصة.
و قد يجمع بين هذه المياه و بين الأدهان على ما يجب مناصفة، و يحقن. و يتخذ أيضاً ضمادات من أدوية مسخّنة عرفتها. و للكمونى منفعة عظيمة فى علاج برد الكلية، خاصة التى سحقت أخلاطه أكثر. و للحقنة بدهن القسط خاصة قوية جداً. و تتلوها الحقنة بدهن الحبة الخضراء، و الفستق، و لدهن الألية، إذا حقن بها تأثير جيد فى تسخينها و تقويتها.

## فصل فى هزال الكلية

قـد يعرض للكليـة أن تهزل و تـذبل و يقل شـحمها، بل ربما بطل شـحمها بسوء مزاج، و كثرة جماع، و اسـتفراغ علاماته سـقوط شهوة الباه، و بياض فى البول و دروره، و ضعف، و وجع ليّن فيه، و ربما كان معه نحافة البدن.

العلاج ينفع من ذلك أكل اللبوب مع السكّر مثل لب اللوز، و النارجيل، و البندق، و الفسـتق و الخشخاش، و الحمص، و الباقلا، و اللوبيـا. و الشـحوم مثـل شـحم الـدجاج، و الأوز، و شـحم كلى الماعز، و الخبز المشـحم الحأر، و تخلط بها الأدويـة المـدرة، و الأفاويه المقويـة، لتكون المدرّة موصـلة، و الأفاويه محركة للقوة. و قد يخلط بها مثل اللك، و ما فيه لزوجة دسـمة، ليقوى جوهر اللحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٥٠

و ينفع شراب لبن البقر، و اللبن المطبوخ مع ثلثه، أو أربعة ترنجبين.

و إذا دقت الكليـة، و طبخت، و طيبت، و جعـل عليها ما يسـمن، و يقوى من الأبازير، و الأفاويه كان ذلك نافعاً. و ينفعهم الحقن المتخـذة من لحوم الحملان، و الفراخ، و رءوس الغنم، مع الأدهان العطرة، و أدهان اللبوب المذكورة، و دهن الألية خاصة. و إن جعل فيها كلى سمينة، و ما أشبه ذلك، كان نافعاً.

حقنـة جيـدة: يؤخـذ رأس خروف سـمين يجعل فى قدر، و يصبّ عليه من الماء قسط و نصف، و تطين القدر، و توضع فى التنور مقـدار يوم و ليلة حتى ينفصل اللحم من العظم، بل يكاد العظم ينفصل، و يخلط به سـمن و زنبق، و شـىء من عصارة الكراث. و إن طبخ معه بزنجان، و حسك، و مغاث، و حلبة، و بزر خشخاش المدقوق، و قوة من البصل كان أجود.

و إن أحتيج إلى فرط تسـخين، جعل فيه دهن الخروع، و دهن القسط، و للاعتدال دهن القرطم. و أيضاً فإن الحقنة باللبن الحليب الحـار كمـا يحلب نافعـة جـدا. و إن احتيـج الى تسـخين على النـار قليلًا فعل. و ذكرنا فى أقراباذين حقناً آخرى، و معجونات من اللبوب.

### فصل فى ضعف الكلية

قـد يكون ضـعف الكليـة لسوء مزاج ما، لارادة المسـتحكم، و قد يكون للهزال، و قد يكون لاتساع مجاريه، و انفتاحها، و تهلهل اكتناز قوامها، و هو الضـعف الأخص بها، و هو الذى يعجز بسببه عن تصفية المائية عما يصحبها إلى الكلية، و ربما كانت العروق سليمة، و ربما لم تكن.

و سـبب ذلـك هو مثـل كثرة الجمـاع، و كثرة اسـتعمال المـدرات، و كثرة البول، و التعرض للخيـل، و ركوبها من غير تدريـج و اعتياد، و من كل تعب يصيب الكلى، و من كل صدمة، من هذا القبيل القيام الكثير، و السفر الطويل، و خصوصاً ماشياً.

العلامات ما كان بسـبب المزاج، فيدل عليه علامات المزاج، و ما كان بسـبب الهزال، فيدل عليه علامات الهزال، و ما كان لاتساع المجـارى و تهلهـل لحميتها، لم يكن معه وجع إلا فى أحيان، و يقل معه شـهوة الطعام، و يكون البول قبل الانهضام و التأدى إلى العروق فى أكثر الأمر مائياً. و أما إذا تأدى الغـذاء إلى العروق، ففى الأكثر يأكثر خروج الـدم، و الرطوبات الغليظـة، و يكون أكثر بوله كغسالـة دم غليظ، لأنها لا تغتـذى بما يسـيل إليها، و لا تميز الغلظ من الرقيق، و يعرض كثيراً أن ترسب دموية و يطفو شـىء يشبه زبد البحر، و ذلك إذا كانت العروق سليمة.

و أما إذا لم تكن سليمة لم يتميز شىء، بل بقى البول بحاله لضعف النضج، و يتبع ضعف الكلية كيف كان، و هزالها قلة البول، و العجز عن الجماع، و ضعف البصر و الجماع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٥١
العلاج ما كان من المزاج، فعلاجه علاج المزاج فى تبديله، و استفراغ مادته إن كانت. و ما كان بسبب الهزال، فعلاجه علاج. الهزال، و ما كان بسبب الاتساع و هو الضعف، الحقيقى فيجب أن تقصد قصد منع أسباب الاتساع و التلزيز و التقوية، و منع أسباب الاتساع، و هو ترك الحركة و الجماع و هجر الآستحمام الكثير، و الالتجاء إلى السكون، و القراقر، و هجر المدرّات. و أما التلزيز، فبالأغذية المغرية المقبضة الملزجة.

أما من الأغذية فمثل السويق، و القسب، و الزعرور، و السفرجل، و الرمانية بعجم الزبيب، مع شحم الماعز، و المصوصات، و القرّيصات المتخذة مثل حب الرمان، و العصارات الحامضة، و المرة، و الخل الطيب مع الكزبرة، و ما يشبهها.

و من الأشربة نبيذ الزبيب العفص. و أما الأدوية فمثل العصارات القابضة، مخلوط بالطين الأرمنى، و الصمغ، و أضمدة من السويق، و القسب، و السفرجل، و الورد، و ما يجرى مجراها، و المراهم المذكورة لضعف الكبد و المعدة. و أما المقوية، فهى الأغذية، و الحقن، و المعجونات المسمّنه المذكورة فى باب الهزال، و يجب أن يزاد فيها القوابض، فيطرح فى مثل الحقن المذكورة القسب، و السفرجل، و يستعمل فيها من ألبان اللقاح، و النعاج، فإنها تقوى الكلية، و تجمعها، و تلززها أيضاً، و ألبان النعاج لا نظير لها فى علل الكلية من قبل الضعف، و خصوصاً إذا خلط بها مثل الطين الأرمنى، و كل الكلى مع سائر المأكولات، و خلط النوافع بها كثير المنفعة.

### فصل فى ريح الكلية

قد يتولد فى الكلية ريح. غليظة تمددها، و يدل على أنها ريح، وجع و تمدد من غير ثقل و لا علامات حصاة، و يكون فيه انتقال ما، و ثقل على الخواء، و على الهضم الجيد.

العلاج يجب أن تجتنب الأغذية النافخة، و تشرب المدرات المحللة للرياح مثل البزور بزر السذاب، و الفقد فى ماء العسل، أو فى الجلاب بحسب الحال، و يضمد بمثل الكمون، و البابونج، و الشبث، و السذاب اليابس، و يكمد بها، و بدهن القسط و الزنبق و نحوه.

### فصل فى وجع الكلية و علاجه

يكون من ورم، أو ريح، أو حصاة، أو ضعف، أو قروح. و قد يتبع أوجاعها ضعف الآستمراء، و سقوط الشهوة و الغثيان. و قد علمت علامات الأقسام المذكورة و علاجاتها. و إذا اشتدّ الوجع، فعليك بمثل الفلونيا و أقراص الكواكب، و ما يجرى ذلك المجرى حتى يسكن الوجع، ثم يعاود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٥٢
و الأبزنات شديدة المنفعة فى أوجاعها، خصوصاً إذا طبخت فيها الملينة المسكنة للوجع على ما ذكرناها فى الأبواب، و إن بنادق البزور مما لا بد منه فى معالجات الكلية و المثانة لا سيما ذات القروح، لكن استعمال البزور مع الوجع خطر لما يجذب، و ينزل. و المخدرات أيضاً يوجب الحزم اجتنابها، فليقتصر على الماء الفاتر فى التسكين من غير تطويل فى الآستعمال يؤدى إلى الخدر و الجذب.

## المقالة الثانية فی أورام الكلية و تفرق اتصالها

### فصل فی الأورام الحارة فی الكلية و الدبيلة فيها

الأورام الحارة فی الكلية قد تختلف فی المادة، فبعضـها يكون من دم غليظ، و بعضها من دم رقيق صفراوی. و قد تختلف بحسب أمكنتها، فيكون بعضها فی جرم الكلية، و بعضها إلی جانب التجويف، و بعضها إلی جانب الغشاء المجلل لها، و أيضاً بعضها إلی مجری الحالب، و بعضها إلی جهة الأمعاء، و بعضها إلی جهة الظهر، و بعضها إلی جهة المجری إلی فوق، و أيضاً ربما كانت فی كل كلية، و ربما كانت فی كلية واحدة. و أيضاً ربما جمعت، و ربما لم تجمع.

و إذا جمعت، فإما أن تنفجر عند الانفجار إلی المثانة و هو أجود الجميع أو إلی الأمعاء دفعاً من الطبيعة عنها إلی الأمعاء الملاقيه، كما تدفع مادة ذات الجنب فی عظام الجنب إلی ظاهر البدن.

و قـد يكون علی سبيـل الرجوع إلی الكبـد، ثم الماساريقا، ثم الأمعاء. و الـذی يـدفع إلی الأمعاء كيف كان فهو ردیء جـداً، أو يـدفع إلی فضاء الجوف و المواضع الخاليـة، فيحتاج إلی بط مخرج لذلك. أو لا تنفجر، بل تبقی فيها، و هذا أيضاً قد كان يعالج بالبط. و جميع أورام الكلية مسرعة إلی التحجر، و كيف لا و هی بيت الحصاة.

و إذا كان ورم حار فی الكليـة و ذلك لا يخلو من حمی ثم حدث اختلاط العقل، فذلك لسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم و هو قتال، و خصوصاً إذا رافقه دلائل رديئـة فإن رافقه دلائل جيده، فيوقع فی الانفجار عن سـلامة، و ربما خرج فی مثله من شـحم الكلية شیء و ربما خرج شیء كالشعر الأحمر فی طول شبر و أكثر.

و أسـباب ورم الكلی امتلاء من جميع البدن، أو فی أعضاء تشاركها الكلية، إما بحسب كمية الدم، أو كيفيته، أو سحج حصاة، أو ألم ضـربة، أو احتباس بول عند الكلية ممدد و غير ذلك، فإن أمثال هذه تورم الكلی. و الأورام الحارة فی الكلية قد يسرع إليهما التصلب، و حينئذ تظهر علامات الصلب، و كثيراً ما أورث الأورام شد الهميان فی الوسط.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٥٣

العلامات: علامـة الورم الحار فی الكليـة حمی لازمـة، و لها أيضاً كفترات و هيجانات غير منظومة، كأنها أوائل الربع، و لا يصـغر النبض فی ابتـداء نوبتهـا صـغره فی ابتـداء سائر نوائب الحميات، و تكون حمّاه مع برد من الأطراف، خاصـة اليـدين و الرجلين، و يكون هناك اقشـعرار مخالط لالتهاب، و إحساس تمدد، و ثقل عند ناحية الكلية دائم، و استضـرار بكل مدر، و حريف، و مالح، و حامض، و التهاب بحسب المادة، و وجع يهيج و يسكن، و خصوصاً إن كانت دبيلة.

و أسـكن ما يكون هـذا الوجع، عند ما يكون الورم فی حرم الكلية، و أما إذا كان عند الغشاء و عند العلآقة، عظم الوجع، و اشـتد عظم الانتصاب، و السـعال، و العطاس، و صـعب النصبة التی لا يكون مسـتقر الورم فيه علی مهاد، و إذا استلقوا، كان الألم أخف ممـا يكون عنـد الانبطاح المعلق للكليـة، و هو أخص نصـباتهم عليهما و ربما اشـتدت حمی هـذه العلـة لعظم الورم، و تأدت إلی اختلاط الذهن بسبب مشاركة الحجاب، و إلی قیء مرة بسـبب مشاركة المعدة للكبد، و ربما اتصل الوجع إلی الوجه، و العينين، و حسب البطن بضغط المادة للمعی.

و أما البول، فيكون فيه أبيض، ثم يصـير أصـفر نارياً غير ممتزج، ثم يحمر. فإن دام بياض الماء، آذن بصـلابة تكون، أو اسـتحالة إلی دبيلة. و بالجملة إذا كان البول فی هذه العلة لزجاً أبيض، و دام عليه، فهو دليل ردیء.

و إذا أخذ الماء يرسب رسوباً محموداً، فقد آذن الورم بالنضج من غير استحالة إلی شیء آخر.

و إذا جاوز الورم الأيام الأول و بقى البول صافياً رقيقاً، فالورم فى طريق الجمع، أو طريق التصلب و تعلم أن الورم فى جرم الكليۀ، أو بقرب الغشاء بما قلناه فيما سلف، و تعلم أن الورم فى الكليۀ اليمنى، أو اليسرى، بأن الاضطجاع على جانبها أسهل من الاضطجاع على مقابلها لتعلقها.

و أيضاً فإن امتد الوجع إلى ناحيۀ الكبد، فالورم فى اليمنى، و إن امتد إلى ناحيۀ المثانۀ، فالورم فى اليسرى، و إن كانت العلامتان جميعاً، فالورم فيهما جميعاً، فإذا صار الورم، دبيلۀ، عظم الثقل جداً، و أحسّ فى الكليۀ كأن كرۀ ثقيلۀ فى البطن، و حدثت نفخۀ فى المواضع الخاليۀ، و اشتدت الأعراض جداً، و أحس بوجع شديد فى البطن.

أما الورم اليسارى فيحس فوق الأنثيين، و يعظم الوجع فى عضل الصلب فى جميع ذلک.

و إذا نضج خفت الحمى، و زادت القشعريرۀ، و غلظ البول، و كثر فيه الرسوب الحسن.

و إذا انفجر الورم زالت الحمى و النافض البتۀ، فإن كانت المدۀ بيضاء ملساء غير منتنۀ و خرجت بالبول، فهو أجود ما يكون، و كذلک إن كان دماً و قيحاً أبيض و ما خالف ذلک فهو أردأ بحسب مخالفته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٥۴

العلاج أول العلاج قطع السبب بالفصد مَن الباسليق إن كان الورم غالباً، و ربما احتيج أن يتبع ذلک بالفصد من مأبض الركبۀ. فإن لم يظهر ذلک العرق، فمن الصافن، و بالإسهال أيضَاً إن كان هناک مع الورم أخلاط حادۀ بالحقن اللينۀ اللعابيۀ ما أمكن.

و أفضل ما يسهل به ماء الجبن، و الخيارشنبر. و فى ماء الجبن إمالۀ للمادۀ إلى الأمعاء، و غسل، و جلاء، و تبريد، و إنضاج، و إصلاح للقروح. و فى الخيارشنبر إسهال، و إنضاج برفق. و ماء السكر و العسل الكثير المزاج بهذه المنزلۀ.

و إن أمكن أن يعدل الخلط، ثم يسهل فهو أفضل. و يجب أن لا يكون الإسهال عنيفاً و قوياً، فيعظم الضرر بسبب الخلط الكثير المنصب إلى الأمعاء مجاوراً للكليۀ. و ماء الشعير مما يجب أن يلزم فيه، و يجب أن لا يدر البتۀ، و لا يسقى البزور، و بنادقها، و خصوصاً و البدن غير نقى، فإن الأخلاط تنصب حينئذ إلى الكليۀ حتى إذا أصبح النضج أدررت. و لذلک ما يجب أن يمنع شرب الماء ما أمكن فى مثل هذا الوقت، و إن كان من وجه علاجاً إلى أن ينقى، و إن كان الماء موافقاً بتبريده و ترطيبه للأورام الحارۀ، لكن إذا كان بحيث يزعج الإدرار، و يزاحم جوهر المنصب إلى ناحيۀ الورم جوهر الورم، ضر بسبب الحركۀ مضرۀ فوق منفعته، بسبب الكميۀ مضرۀ فوق منفعته، بسبب الكيفيۀ.

و مع ذلک، فإنه يستصحب مع نفسه أخلاطاً إلى الكليۀ يسهل انحدارها إليها بمرافقۀ الماء. فإن كان لا بد، فيجب أن يسقى الماء العذب الصافى البارد سقياً بالرشف و المصّ، و يجب أن لا يكون من برده بحيث يمنع النضج، و يجتنب اللحم و الحلاوۀ. و أما الماء الحار، فيضرهم. و كذلک كل حار بالفعل قوى الحرارۀ.

و بالجملۀ، فإن الماء الكثير لا يخلو من أن يتعب الكليۀ بحركته و مروره، و ليس للأورام و القروح مثل السكون. و الحمامات لا توافقهم، اللهم إلا بعد الانحطاط للأورام الحارۀ.

و يجب أن يستعمل فى الأول من المشروبات، و من الأطليۀ، و الحقن و غير ذلک ما هو نافع ثم يخلط بها مما هو جال، و مرخ، و منضج شيء بحسب عظم الورم، و صغره، ثم يستعمل الجوالى، و المرخيات، و يجب أن يختار من الجوالى و المرخيات ما لا لذع فيه، فإن احتيج إلى قوى له لذع لعظم الورم، فالصواب أن يغلب عليه ما لا لذع فيه.

و كذلک إن كان هناک أخلاط لذاعۀ، لم تستفرغ، فيجب أن تكسر بأغذيۀ من جنس الاحساء الموافقۀ للكليۀ و الأورام، إلا أنها من جملۀ ما لا ـ لذع له، فإنها تتغلى بها، و يجب أن تتعرف حال الأخلاط فى رقّتها، و غلظها، و فى جوهرها هل هى من جنس فاسد، أو صحيح، أو خلط آخر، و فى مبلغها هل هى قليلۀ، أو كثيرۀ حتى تقابل بكيفيۀ الدواء و كميته، و ما قدرت أن تعالج بما

هو أقل حدة لم تفزع إلى الحاد، و إذا نضج الورم نضجاً تاعاً، و عرف ذلک فی البول سقى المدرات مثل
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٥٥
البزور، و بنادقها فی ماء الشعير و نحوه. و قبل ذلک لا يسقى المدرّات، و خصوصاً إن كانت الأخلاط من البدن رديئة، و ربما أحدث سقى ذلک ثقلًا، فلا تبالين به، فإن سقى ذلک بعينه يزيله.

و أولى ما يعالج به فی إصلاح الورم، و فی الإسهال للخلط الردیء، الحقن دون المشروبات، فإن الحقن أوصل إليها مع ثبات قوتها، و مع ذلک فإنها لا- تحدر من فوق شیء إحدار المشروبات، و خصوصاً المسهلة، و يجب أن تكون الحقنة بالمحقنه المذكورة فی باب القولنج لتكون الحقت سلسة غير مستكرهة، و لا مزاحمة، فتؤلم و تضر. و الخيارشنبر نعم الشیء فی معالجات الكلية، فإنه إذا وقع فی الحقن، و المشروبات استفرغ بغير عنف، و أنضج الورم، فإذا علمت أن البدن نقی، و أن الورم صغير، فربما كفاک سقى ماء العسل، أو ماء، السكر الكثيرى المزاج، فإن جلاءهما، و تلطيفهما و تقطيعهما، ربما حلله بلا لذع. و الأشياء النافعة فی أول الأمر ماء الشعير مع دهن ما، و عصارة الخلاف، و العصارات الباردة، و التضميدات بالمطفئات، و سقى اللعابات مثل بزرقطونا، و ربما سقى اللبن، و إن كان التهاب. و يجب أن يكون اللبن على ما وصفنا.

و بعد ذلک، فليستعمل الحقن من الخطمی، و الخبازی، و بزر الكتان، مع شیء من الباردة و دهن الورد. و لتستعمل الحقن بسويق الشعير، و بنفسج، و باقلا- و فی آخره تترک الباردة و يزاد الحلبة، و البابونج و نحوه، و يكون الدهن الشيرج، و دهن القرطم، و يضمد من خارج بما هو منضج، و أشد تسخيناً. و من ذلک أن يكمد بخرقة صوف مغموسه فی أدهان مسخنة، و التی فيها قوة الشبث، و الخطمی، و تتخذ الضمادات من دقيق الحنطة، و ماء العسل المطبوخ، و من ورق الحلبة، و الكرنب، و أصل السوسن، و الشبث، و الخطمی و البابرنج بالشيرج. و لک أن تجعل فی هذه الأضمدة البنفسج، و الشحوم الملينة.

و ربما احتجت بسبب الوجع أن تجعل فيها شيئاً من الخشخاش. و قشر اللفاح موافق فی ذلک و الذی يكون من الورم من قبل الحصا، فيجب أن يدبر تدبير ذلک الموضع بما نقوله و أما تدبير الوجع إذا هاج و خصوصاً عند المثانة لعظم الحصاة فيها و كسر حادث أو خشونة ساحجة فربما أمكن الحمام، و الا-بزن، و إذا أفرط عاود وجع شديد بعد ساعة و النطولات البابونجية، و الأكليلية، و الخطمية، و النخالية نافعة جيدة.

و إن كان هناک اعتقال ما من الطبيعة، فمن الصواب إخراج الثفل بأشيافة، أو حقنة غير كبيرة، فيضغط و يؤلم، بل الاشيافة أحب إليک. و فی تدبير الطبيعة تجفيف كثير و تسكين للوجع، و لا سبيل إلى استعمال المسهل، فإنه يؤلم و يؤذی بما ينزل من فوق.

و أما الحقنة، فإذا جعل فيها شحوم، و دسومات، و قوى مرخية، و قوى مدرة، فعل مع الإسهال اليسير، و كسر الوجع. و من الأضمدة الفوية فی إنضاج الدبيلة العارضة فی الكلية التين المسلوق بماء العسل، و إن احتجت أن تقويه بالمأزريون و الايرسا فعلت. و من المشروبات المجربة بزر كتان مثقالين، و نشا مثقال، و هی شربتان. و إذا تم النضج استعملت المدرات مشروبة و محقونة. و من الضمادات ضمادات متخذة من الكمافيطوس، و الجعدة، و الفطراساليون، و فقاح الإذخر، و السنبل. و يجب أن
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٥٦
يتعهد حال الوجع، و يسكن المقلق منه بالمسكنات التی ذكرناها مراراً، و بالابزنات الموصوفة، و ربما كانت الحقنة المخرجة للثفل مريحة مسكنة للوجع بما يزيل المزاحم، و بما يلين. فإن لم تفعل ذلک، احتجت أن تجفف بمثل الفصد، و المحاجم توضع بالرفق بين القطن و الصلب، ثم يشرط، و بتكميد الموضع بصوف مغموس فی زيت حار قد طبخ فيه مثل الخطمی، و القيصوم، و البابونج، و أن تضمد بمثل بزر الكتان و نحوه. و ربما احتجت إلى أن تقوى الضماد بمثل الجعدة، و الكندر، و الكرسنة، و الشمع، و دهن السوسن. و ربما احتجت إلى أن تجعل للدواء منفذاً، بأن تضع محجمة، و تشرط شرطاً خفيفاً، ثم

تكمـده بالأكمدة المذكورة. و ربما احتجت أن تسـقى البزور المدرة الباردة مع قليل من الحارة اللطيفة، و شـىء من المخدرات، كالأنيسون مع كرسنة، و يسير من أفيون، و مثل فلونيا، فهو أفضل دواء فى مثل هذا الموضع.

و أما العلاج الخاص بالدبيلـة- إذا علمت أنه لا بـد من جمع- فيجب أن تعين بالمنضـجة التى ذكرناها، و تزيدها قوة بمثل علك البطم، و الأـنجرة، و الأفسـنتين، و الايرسـا، و دقيق الكرسـنة. و ربما جعل فيها مثل أصل الفاشـرا، أو المازريون، و زبل الحمام، و ربما كفى طبيخ التين بالعسل.

و يجب أن يستعمل فى الحقن، و فى الأشـربة ما ينضج هذه بقو، و يسـتعمل الكمادات المذكورة مقواة بما يجب أن تقوى به. و كثيراً ما كان سـبب بطء النضـج سوء المزاج الحار الملتهب، فإذا عـدل نضـج. و ذلك بمثل الألبان المشـروبة، و المحقون بها، و الأضمدة، و يميل بالإنضاج على أشياء باردة بالطبع، حارة بالعرض، مثل الماء الحار يقعد فيه.

فـإن لم ينفجر، اسـتعملت المفجّرات، و الحقن الحـادة حتى التى يقع فيها خربق، و قثاء الحمار، و الثوم، و ظاهرتها بالكمادات، و الضـمادات مـن خـارج، و المـدرات المقويـة مثـل الـوج و بزر الفنجنكشـت، و لهمـا خاصـة فى ذلـك. و من المفجّرات الجيـدة الدارصـينى، و الحرف. و إذا انفجر، استعملت مـا يـدر بقـوة لينقى، ثـم اسـتعملت مـا يلحم من الأدويـة المعـدة لقروح الكليـة و سنذكرها.

### فصل فى الورم البلغمى فى الكلية

يحدث عن أسباب إحداث البلغم.

العلامات يكون ثقل و تمـدد و قصور فى أفعال الكليـة، و لا يكون هناك التهاب، و ربما كان معه ترهل فى الوجه و العين و فى سائر البدن، و يكون المنى رطباً جداً رقياً بارداً مع فقدان العلامات الخاصة بالصلب.

العلاج هو الأضمدة المسخنة بالمدرات المنقية، و يجب أن يقع فيه تعويل كثير على الغار، و ورقه و دهنه و على السذاب فى مثل ذلك يستعمل فى الحقن، و المشروبات، و الأضمدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۵۷

### فصل فى الورم الصلب فى الكلية

قد يكون مبتدئاً، و أكثره بعد حار، و سـببه كثرة مادة سوداوية جرت إليه، أو تحجر من ورم حار لبرد حجره، أو حر غلظه، و هما السبب فى أن لا يقع نضج، فإن النضج تابع لحرارة الاعتدال.

العلامات يـدل على الورم الصـلب فى الكلية ثقل شديد ليس معه وجع يعتد به، إلا فى الكائن بعد ورم حار، فربما هاج فيه وجع. و من العلامات الصلب دقة الحقوين، و خدرهما، و خدر الوركين، و ربما خدر الساقين، لكنهما لا يخلوان عن ضعف.

و يعرض فى جميع هذه الأعضاء السافلة هزال، و نحافة، و البول يكون رقيقاً يسـيراً فى كميته لقلة جذبهما المائية، لضعف القوة و ضعف دفعها، و يكون عـديم النضـج رقيقاً. و السـبب فى ذلك السـدة، فإنها تمنع الكـدر أن ينفـذ، و كثيراً من الرقيق، بل السدّة ربما أسـرت البول، و الضـعف فإنه يمنع القوة أن تنضج، و قد يحدث منه تهيج، و كثيراً ما يؤدى إلى الآستسـقاء، لانسداد الطرق على مائيته، و رجوعها إلى البدن، فلذلك يجب فى مثل، هذه العلة أن يدام إدرارها.

العلاجات تتأمل الأصول فى معالجات صلابة الكبد و الأدوية، فإن ذلك بعينه طريق معالجة صلابة الكلى.

فإن احتيج إلى الفصد لكثرة الدم السوداوى فعل و قد ينفع منه شرب البزور التى فيها تليين و تحليل، مثل بزر المرو، و بزر الكتان، و بزر الخطمى، و الحلبة، و القرطم يتخذ منها سفوفات، و يخلط بها مدرات بحسب الحاجة، و لا يفرط فى الأدرار، فيبقى الغليظ و يتحجر، بل تراعى بوله. فكلما غلظ أدرّ باعتدال، و كلما وقف أنضج. و من علامات نضجه أن يكثر البول، و يغلظ.

و ينفع منه المروخات و الكمّادات مثل دهن القسط، و دهن الناردين، و الزنبق، و دهن البابونج، و دهن الشبث، و دهن الغار. و من الضمادات المتخذة من البابونج، و إكليل الملك، و بزر الكتان.

و ربما احتيج إلى مثل المقل، و الأشق، و السكبينج، و شحم الدب، و شحم الآسد، و مخ البقر، و الأيل، و غير ذلك يتخذ منه مراهم، و ضمادات، و يستعمل. و ربما احتيج إلى أن يداف مثل المقل، و الأشج فى طبيخ المدرات، و كذلك البابونج، و الحسك، و الإكليل، و البسفائج و يسقى منها.

### فصل فى قروح الكلية

أسباب قروح الكلية هى بعينها أسباب سائر القروح، و هى أسباب تفرق آلاتصال، ثم التقيّح. و بعد ذلك، فقد يكون عن انصداع عرق، و انفجاره، و انقطاعه لأسبابه المعلومة فى مثله. و قد



تكون لدبيلة انفجرت، و قد تكون لحصاة خرجت، و قد تكون لأخلاط مرارية، أو بورقية سحجت، أو لزجة سحجت بإنقلاعها عن ملتزقها بعنف. و قروح الكلية أقل رداءة من قروح المثانة، و من القروح المجارى بينهما، و حال قروح المجارى من الحالين.

و السبب فى ذلك أن قروح العضو العصبى أعسر برءاً من قروح العضو اللحمى و كثيراً ما تعرض القروح فى المجارى لكون المادة صفراوية ساحجة، أو لحصاة خادشة.

و قد تكون هذه القروح متأكلة، و قد لا تكون. و كثيراً ما يحدث من قروح الكلى نواصير لا تبرأ البتة. و إن كانت مما يكف عن سيلانها مع نقاء البدن، و يسيل عند الامتلاء فما كان جيد المدة، فلا كثير خوف منه و لا يخاف منه الاتساع و التأكل- و أما ردىء المدة فإنه يعرض الاتساع، و التأكل و التأدى إلى العطب، و من انخرق كلاه مات. و كثيراً ما يكون رأس لورم مائلًا إلى خارج، فينفجر إلى خارج.

العلامات علامات قروح الكلية أن تخرج فى البول غدة، و أجزء شعرية، و كرسّية حمر لحمية، و ربما أحس صاحبه بألم فى مواضع الكلية، و ربما تقدمه بول دم، أو دبيلة كلية، أو ألم، من انقلاع حصاة. و قد يدل عليه ضربة وقعت، أو صدمة و أما الافتتاح فقد لا يكون معه وجع، و يدل عليه دوام بول الدم قليلًا قليلًا، فإن بول الدم إذا كان من انفجار دبيلة أو انصداع عرق من فوق، جاز أن يدوم يومين أو ثلاثة فإما إن طال، ذلك لانفتاح أو لقرحة.

و إذا طال و كان هناك تغير لون أو مخالطة صديد فليس، إلا لقرحة فى الكلية، أو المثانة و ذلك بول دموى مضعف، لأنه و إن كان المبلغ كل وقت قليلًا فإن التواتر يؤدى، إلى استفراغ مبلغ كبير، و الفرق بين الكلية و المثانة أن قروح الكلية تكون حمراً و فى قروح المثانة بيضاً، إما كباراً غلاظاً إن كانت فى المثانة نفسها و إما صغاراً رقيقة إن كانت فى المجارى. و يعرف الفرق أيضاً بموضع الوجع، فإن موضع الوجع فيهما يخطف، أما فى قروح الكلية ففوق، و أما فى قروح المجارى ففى الوسط و فى مجرى القضيب بعد الجميع.

و ربما يصعب الوجع فى قروح المجارى، و يكون له هيجان كل ساعة كالطلق. و قد يستدل على الفرق المطلوب بقوة الوجع،

فإن الوجع فى قروح المثانة أصعب، لأنه عضو عصبى قوى الحس.
و إذا بال صاحب قروح الكلى، أو المثانة، دماً بعد بول المدة، فاستدل منه على التأكل، و قد يستدل على صعوبة القروح فى الكلية و خبثها بقلة قبول العلاج، و طول المدة، و كثرة العكر، و اللون الردىء الأخضر فيما يبول، و شدة نتنه.
العلاج أول ما يجب أن يقصد فى علاج قروح الكلية و المثانة، تعديل الأخلاط، و إمالتها عن
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٥٩
المرارية، و البورقية إلى العذوبة، لئلا تجرح جرحاً بعد جرح، و اجتناب كل حريف، و مر، و مالح، و حامض، و تقليل شرب ماء، لتقل الحاجة إلى البول، و تقل حركة الكلى عما يسيل إليها، و انجرادها به. فإن قانون علاج القروح التسكين، و مما يعدل الأخلاط الفصد إن وجب، و الإسهال اللطيف و الرقيق بلا عنف البتة و لا إطلاق أخلاط حادة دفعة واحدة، فإن مثل ذلك ينقص من البدن تقصاناً لطيفاً مع ميل إلى غير جهة الكلية- و ما لم يستعمل مسهلًا المرار، فهو أولى إلا الضرورة، و الأولى أن يعدل المادة، و يخرجها بعد ذلك، و خصوصاً بالقىء و القىء أجل ما يعالج به قروح الكلية يما ينقى و يستفرغ، و بما يجذب الأخلاط إلى ضدّ جهة الكلية.
و ربما كان استعمال القىء المتواتر علاجاً مقتصراً عليه يغنى عن غيره، و الأولى أن تدبر أولًا بالبزور، ثم تقبل على القىء، و يجب أن يكون القىء على الطعام بما يسهله مثل البطيخ ببزره، خاصة مع الشراب الحلو، و بمثل السكنجبين بالماء الحار، و يجب أن لا يكون بتهييج شديد بعنف.
و مما يعدل الأخلاط تناول مثل البطيخ الرقى، و القثاء، و الكاكنج، و الخشخاش،، و من الأصول التى يجب أن تراعى أنه إذا اشتد الوجع، فعالج الوجع أولًا ثم القرحة و إن كانت القرحة طرية و كلما انفجر الورم، كان علاجها أسهل. و ربما كفى حب القثاء مع شراب البنفسج و إذا أزمنت عسر الأمر، و يجب أن تبادر إلى التنقية. و أما فى الخفيف فبالمدرات الخفيفة مثل بزر الكاكنج، و الخطمى إلى حد الرازيانج و أما فى الردىء الخبيث فمثل البرشاوشان مع اعتدال، و الإيرسا، و الفراسيون، و دقيق الكرسنة، و يحتاج أن يجمع بين السقى و التضميد، إذا كانت العلة خبيثة.
و ربما تقع فيه الزوفا و السذاب و نحوه.
فإن نقيت، فاشتغل بالختم و الإلحام، لئلا يقع تأكل و يجب أن يلزموا السكون، و لا يتعبوا ما أمكنهم، بل يجب أن يقتصروا من الرياضة على ذلك الأطراف، و استفراغ ما يستفرغ بالرياضة بالتكميد اليابس حتى لا يمكنهم المشى و غير ذلك، و خصوصاً إذا كانوا اعتادوا الرياضة ثم إذا عوفى يدرج برياضة خفيفة إلى أن يرجع إلى عادته فى حركاته.
فأما علاج نفس القرحة، فيجب فيها أولًا أن يهجر الجماع، فإن الجماع ضار بها، و لا يكثر الحركة و الرياضة و ليقتصر على التدلك، فإنه نافع و جاذبا لدم إلى البدن. و أما علاج نفس هؤلاء بالأدوية، فيجب أن يكون بالمجففات الجالية بلا لذع، فإن كانت القرحة ليست بتلك الرديئة كفى المعتدل فى الجلاء و التجفيف. و إن كانت خبيثة، احتيج إلى ما هو أقوى تنقية و غسلًا الوضر، و أشد تجفيفاً ليمنع الوضر، و بعد ذلك أشد قبضاً و منعاً، و هو مثل الأقاقيا، و عصارة لحية التيس، و ربما احتيج إلى مثل الشبث، ليمنع انصباب الأخلاط الرديئة. فإذا نقى وجف و حبست عنه المواد كان البرء.
و يجب أن تخلط بأدوية القروح كلها مغريات مثل النشاء، و الكثيراء، و الصموغ الباردة، فإن التغرية مما تجعل القروح فى حرز عن سحج ما يمر عليها. و ما كان منها دسماً كاللك يجعلا لحم العضو، و بما يغتذى منه مثانة و لزوماً و استعداداً للانختام، و يجب أيضاً أن تخلط بها مدرات،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٦٠

و أدويـة ملطفـة لتوصـل الأدويـة المصـلحة و الخاتمـة. و إن كـانت هى فى نفسـها تضـر و تهيـج. و ربمـا احتيـج أن تخلـط بها المخـدرات من الخشـخاش، و البنـج، و اللقاح، و الأفيون، و الشوكران، و ذلك لتسـكين الوجع و التّجفيف و الردع. و إذا علمت أن فى القروح وضـراً، فـاسق جاليـاً فيه قوة من إدرار مثـل مـاء السـكر، و مـاء العسـل ببعض البزور حتى يـدر، و يغسـل، ثم أتبعه بالمجففات بالأدوية المشروبة التى يعالج بها ما ليس بالخبيث جداً من قروح الكليةّ مثل بزر الخطمى و بزر المرو، و أصولها بماء العسـل، و بزر الكاكنـج، و مـاء عنب الثعلب، خصوصـاً الجبلى، و أيضـاً بزر القثاء، و الطين الأرمنى بالجلاب، و البرشاوشان بماء العسل و لأصل السوسن تجفيف و تنقية، و إنضاج، و تغرية. و أيضاً بزر كتان، و كثيراء جزء جزء، تشاستج جزءان بماء العسل، و أيضاً حب الصـنوبر، و بزر الخيار يستف منهما راحة. و أيضاً بزر الخشـخاش المقلو المسحوق، يؤخذ منه درهم و نصف فى ماء أغلى فيه الإذخر، و أصل السوسن. و أقوى مما ذكرناه فطراساليون، أو دوقو بشراب ريحانى، و قليل طين أرمنى و قد ينتفع بسقى المقل محلولًا مع صـمغ البطم، الطين المختوم، أجزاء سواء. و الشـربة إلى مثقال فى شراب حلو، و أيضاً دقيق الكرسنة قوى التنقية و التجفيف معهـا، فـإذا جمع محه مثـل الطين المختوم، و الأقاقيا و عصارة لحيـة التيس تمت فائـدته. و الإيرسا أيضاً قوى يفعل به هذا الفعل و نحوه.

و أما المركبات، فمثل ما يؤخذ من بزر القثاء المقشّر خمسة و ثلاثون حبة، و من حب الصنوبر، اثنتا عشرة حبة و من اللوز خمس حبات عـدداً و من الزعفران ما يكون مثل وزن هـذه، و يشرب على الريق فإن كانت الحرارة شديـدة، فبـدل حب الصـنوبر بحب الخيـار. و أيضاً حب الصـنوبر عشـرون حبـة، حب القثاء أربعون حبـة، نشاسـتج درهم و نصف، يسقّى قى رطل من ماء أغلى فيه الناردين، و بزر الكرفس، من كل واحد ثمانية دراهم، حتى عاد إلى الربع و أيضاً طين مختوم، و دم الأخوين، و كندر، و نشاء، و بزر بطيخ، و بزر الكرفس، و بزر القثاء، و بزر القرع، و رب السوس، و لك، و راوند صـينى، و لوز الصـنوبر الكبار، و الخشخاش، و بزر البنج أجزاء سواء، يسقى على موجب المشاهدة بميبختج.

و أيضا حب الصـنوبر ثلاثون حبـة، لوز مقشـر عشـرون، التمر اللحيم خمس عشـرة تمرة، كثيراء أربعـة مثاقيل. رب السوس أربعة مثاقيل، زعفران سدس مثقال، يعجن بميبختج و يستعمل.

و إذا اشـتد الوجع، فيجب أن يعرض عن العلاج للقرحـة، و يعالـج بمثل هـذا الـدواء. و نسـخته: يؤخـذ من بزر البنج دانق، أفيون قيراط، بزر الخيار درهمان، بزر الخس درهم، بزر بقلة الحمقاء درهم، فإنه يسكّن الوجع فى الحال. و إذا كان الوجع قليلًا، سكنه شرب اللبن مكان الماء، و شراب البنفسج.

و من القوية قوفى، و أقراص الكاكنج، و أقراص اسـقلسادس، و أقراص ديسـقوريدوس، و سفوف اللكّ، و الزراوند الجبلى ببزر الكاكنج. و سفوف كمادريوس قوى جداً و كثيراً ما تنفع الحقن الدوسنطارية على سبيل المجاورة، و قد تستعمل أضمدة من هذا القبيل تجعل على الظهر، و عند شد الوسط و المواضع الخالية مثل دقيق الكرسنّة مطبوخاً بشراب و عسل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٦١

و أيضاً ورد يابس، و عدس، و عسل، و حب آس يضمّد به. و هذا أيضاً يمنع التعفّن و التوسع.

و من المروخات دهن الحناء، و دهن شـجرة المصطكى، و دهن السـفرجل. و ربما خلط بها مثل الميعـة، و ربما احتيـج إلى مثل شحم البـط للتليين. و أمـا النواصير، فلاـ علاـج بهـا إلاـ التجفيف و منع الفساد. أما التجفيف، فبإدامـة تنقيـة البـدن، و احتراز عن الامتلاء بخشب الكمية و الكيفية.

و هـذا يكفى فى علاـج ما ليس بخبيث. و أما الخبيث، فيجب أن يعالـج بهـذا الـدواء، و ما كان أقوى منه مثل أضـمدة، و أشربة تمنع التعفن، مثل القوابض المعروفة مع جلاء لا لذع فيه، و فيه تنقية.

### فصل فى الغذاء

يجب أن يكون الغذاء حسن الكيموس من لحوم الطير الذى تدرى، و السمك الرضراضى، و البقول الجيده، كالسرمق، و البقلة اليمانية. و ما دامت القروح رديئة، فيجب ن تعطى مشوية.

و أفضلها لحوم الطير، و العصافير الجبلية مشوية، و مثل صفرة البيض النيمبرشت، و يدرج إلى الدجاج السمين، و الأطرية. و الألبان تنفعهم إذا هضموها، فما كان مثل لبن الأتن، و لبن الخيل أيضاً، و لبن اللقاح فينفعهم، لأنها ألبان تصلح مواد القروح، و تغسلها و تغزيها بجبنيتها.

و ما كان مثل لبن البقر و الضأن، فيجمع إلى ذلك زيادة فى تغرية العضو و تغذيته، إلا أن لبن الأتن، و لبن الماعز ينفع من جهة إصلاح المزاج، و الغسل، و من جهة الخاصة نفعاً أكثر من غيرهما، و خصوصاً المعلوفة بما يوافق القروح مما علم حاله. و يجب أن يخلط بألبانهم و أغذيتهم التى يتناولونها شىء من الأدوية الصالحة للقروح مثل الكثيراء.

و هذه الألبان يجب أن تسقى بعد التنقية، و النشاء، و الصمغ، و المجففات أيضاً، و شىء من المدرات من البزور المعروفة. و إذا شرب اللبن لم يطعم شيئا حتى ينحدر، و إن أبطأ انحداره خلط به شىء من الملح، و ربما جعل فيها ملح و عسل. و اللبن يصلح له مكان الماء و الطعام جميعاً.

و عند فيضان القيح ينفعه لبن النعاج بما يختم، و يغرى، و يقوى، و له أن يشرب الألبان عند العطش. و أما النقل. و الفواكه التى توافقه، فالبطيخ، و الخيار النضيج، و الكمثرى، و الزعرور، و الرمان الحلو، و السفرجل، و التفاح. و من النقل اليابس لوز، و خصوصاً المقلو، و الفستق، و البندق، و حبّ الصنوبر خاصة، و القسب.

و ليجتنبوا التين اليابس، فإنه ردىء للقررح يجلوها، و يحكها، و يهيجها بيتوعية خفيفة، و يجب أن يجتنب كل حامض قوى الحموضة، و كل حريف، و مالح، و شديد الحلاوة.

### فصل فى جرب الكلية و المجارى

هو من جنس قروحها، و أسبابه فى أكثر بثور تظهر عليها من أخلاط مرارية، أو بورقية، ثم تتقرح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۶۲

العلامات يكون معه علامات القروح فى خروج ما يخرج مع دغدغة و حكة فى موضع الكلية يخالطها نخس، و ربما عرض معها الوجع و الذى يكون فى المجارى يكون الخارج معه غشائياً.

العلاج ينفع منه فصد الباسليق إن كان البدن كله ممتلئاً. و أنفع منه فى كل حال فصد الصافن، و الحجامة تحت موضع الكلية، و استعمال تنقية البدن دائماً، و خْصوصاً بالقىء، و بنادق الحبوب مع الطين الأرمنى، و رب السوس أجزاء سواء، و الغذاء بما يجود هضمه، و كيموسه، مثل صفرة البيض، و ما يبرد و يرطب مثل الفراريج بالقطف، و البقلة اليمانية، و القرع، و الآسفاناخ، و الفواكه الرطبة، و خصوصاً الرمان الحلو، و البقول الرطبة، و علاج جرب المجارى بين علاجى جرب المجارى بين علاجى جرب الكلية، و جرب المثانة، فانظر فيهما جميعاً.

### فصل فى حصاة الكلية

تشترك الكليـة و المثانـة فى سـبب تولـد الحصاة، و ذلك لأن الحصاة يتم تولـدها عن مادة منفعلـة، و من قوة فاعلة. فأما المادة، فرطوبـة لزجـة غليظـة من البلغم، أو المـدة، أو من دم يجتمع فى ورم دملى، و هـذا نادر. و أما القوة الفاعلـة، فحرارة خارجـة عن الاعتـدال. و للمـادة سـببان: أحـدهما مـادة للمـادة، و الثـانى حابس المادة، فمادة المادة الأغذيـة الغليظـة من الألبان، و خصوصـاً الخـاثرة و الأجبـان، و خصوصـاً الرطبـة، و اللحمـان الغليظـة كلحمـان الطير الآجاميـة، و الكبار الجثث، و لحم الجمال، و البقر، و التيوس، و ما يغلض ين الوحش، و السمك الغليظ، و المطبخات كلها، و الخبز اللزج، و النىء، و الفطير، و الأكشكة، و البهطخ و السـميذ، و الحوارى اللزج، و الحلواء اللزجـة، و الفواكه الحامضـة، و العسـرة الهضم، و الـذى يولـد خلطـاً لزجـاً كالتفاح الفـج و الخوخ الفـج، و مثـل لحم آلا ـترج، و لحم الكمـثرى، و من الميـاه الكـدرة، و خصوصـاً الغير المألوفـة، المختلفـة الأشـربة، السود الغليظـة. و خصوصـاً إن كان الهضم ضـعيفاً لضـعف القوة الهاضـمة، أو لكثرة ما يتناول فتهبط القوّة، أو لسوء الترتيب و الرياضـة على الامتلاء. و ربما كانت المادة مدة من قروح فيها أو فى غيرها. و أما حابس المادة، فضـعف الدافعة فى الكلى لمزاج، أو ورم حـار و حمرة، أو قروح فى الكليـة، فتحتبس فيهـا فضول و رسوبـات من كـل ما يصل إليها من المائيـة. و أما شـدة حرارة، فترمل الفضل، و تحجره قبل أن يندفع، و تجذبه إليها قبل الهضم التام فى أعالى البدن.

و هـذه الحرارة، إما لازمـة، و إما عارضـة بسـبب تعب، أو تناول مسـخن. و إما لسدة من فضول مجتمعة، أو برد مقبض، أو أورام سادة حارة و هو كثير و باردة و صـلبة، أو مشاركة أعضاء قريبة من مثل المعى و غيرها، إذا ضـغطت الكلية فأحدثت فيها سدة. و هذه الأشـياء كلها توجد فى المثانة من الحصاة. و إن اقترن الحصاتان كانت الكلوية ألين يسـيراً و أصـغر و أضرب إلى الحمرة، و المثانية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٦٣

أصـلب و أكثر جـداً و أضـرب إلى الدكنـة و الرمادية و البياض، و إن كان قد يتولد فيها حصاة متفتتة. و أيضاً فإن الكلوية تتولد فى الأكثر بعد انفصال البول، فهو عكر الدم لم يصـحبه، و تخفف عنه. و أكثر من تصـيبه حصاة الكلية سـمين، و أكثر من تصـيبه حصاة المثانة نحيف، و المشايخ يصيبهم حصاة الكلية أكثر مما يصيبهم حصاة المثانة. و الصبيان و من يليهم أمرهم بالعكس.

و أكثر ذلك ما بين منتهى الطفوليـة إلى أول المراهقـة، و ذلك لأن القوة الدافعـة فى الصبيان و الشـبان أقوى، فتـدفع عن أعالى الأعضاء إلى أسافلها. و أما المشايخ، فإن قوى كلاهم تضعف جداً، و أيضاً لأن الصبيان و الشبان أرق أخلاطاً، و لذلك تنفذ فى كلاهم، و المشايـخ أغلظ أخلاطاً فلا تنفـذ فى كلاهم. و أكثر ما تتولد الحصاة فى الصبيان لشـرههم، و حركتهم على الامتلاء، و شربهم اللبن، و لضيق مجرى مثانتهم، و فى المشايخ لضعف هضمهم.

و كـذلك حكم أبقراط، أنها فى المشايـخ لا تبرأ، و كل بول يكون فيه خلط أكثر، فهو أولى بأن تتولـد منه الحصاة، و هو الـذى إذا ترك يتولـد منه الملـح كان ملحه أكثر، فإن الملح يتولد عن مائية فيها أرضـية كثيرة قد أحرقتها الحرارة. و بول الصبيان أكثر ملحـاً من بول المشايـخ، لا ـ لأـن أرضـيتها أكثر، بل لأن الحرارة فيها أكثرة و أرضـيتها فى الاحتراق أوغل. و لـذلك بولهم كـدر لكثرة تخليطهم، و لتخلخـل أبـدانهم، فتتحلـل عنهم أكثر المائيـة بالتحلّل الخفى. و أولى الصبيان بأن يتولّـد فيه الحصاة هو الـذى يكون يابس الطبيعـة فى الأكثر، حار المعـدة، و إنما تيبس طبيعته فى الأكثر لانجذاب الرطوبات إلى كبده، ثم إلى أعضاء بوله و إذا كانت هناك حرارة، كان السبب الفاعل حاضراً و بالجملة فإن يبس الطبيعة يجعل البول أغلظ و أكثر.

و من أكثر الرسوب الرملى فى بوله لم تجتمع فيه حصـاة، لأـن المـادة ليست تحتبس، و لعلهـا أيضـاً ليست كثيرة، فإنهـا لو كانت كثيرة لكان أول ما ينعقد عنها حجراً كبيراً صـلباً، اللهم إلا أن تلكون كبيرة و لكنها رخوة قابلة للتفتت، و إلا لما كثر انفصالها فى البول،، و إذا كانت الصورة هذه، علم أن المادة لا لسيب فى نفسها، و لا لسبب شدة الحرارة مما تحجر تحجراً غير قابلًا للتفتت، و

يدل على قوة الدافعة، و هذا حكم أكثرى غير ضرورى و اعلم أنه قلما يعرض للجوارى و النساء خاصة فى المثانة، لأن مجرى مثانتهن إلى خارج أقصر، و أوسع، و أقل تعاريج و للقصر فى سهولة الاندفاع فيه ما ليس للطول، و من أصحاب الحصا من تكون له نوائب لتولد حصانه و بوله إياها و إذا اجتمعت و كادت تخرج بالبول، يصيبه كالقولنج و المدد فى ذلك مختلفة مابين شهر إلى سنة، و من اعتاد مقاساة الحصاة العظيمة استخف بأوجاع أخرى من أوجاع المثانة و دل ذلك على أن عضوه غير قابلًا للتورم سريعاً، إذا لم يتورّم بمثل ذلك، و لا للوجع المبرح إذا احتمل وجع الحصاة مع كبر الحصاة، و كل واحد منهما لو انفرد ورم، و اعلم أن حصاة الكلى و المثانة مما تورث.

العلامات أول العلامات فى البول، هو أنه إذا كان البول فى الأول غليظًا ثم أخذ يستحيل إلى الرقة، و يرق لاحتباس الكدورة فى الكلية، فاحدس تولدها على أنه ربما بال فى أول الأمر رقيقاً. و كونه



فى أول الأمر غليظاً، أدل على صحة القوة وسعة المجارى و ربما كان معه رسوب كثير يشبه الرسوب الذى يكون فى أمرض الكبد العليلة، و كلما كان البول أشد صفاء و أدوم صفاء، و أقل رسوباً، دل على أن الحجارة أصلب. قيل أن الصحيح- خصوصاً الشيخ- إذا بال بولًا أسود بوجع أو بغير وجع، أنذر بحصاة تتولد فى مثانته.

و يتم الاستدلال فى جميع ذلك إن رأيت رملًا يرسب، و كان ذلك الرمل إلى الحمرة و الصفرة.

و يقوى ذلك إن يجد ثقلًا فى قطنه، و وجعاً كأنه احتباس شيء إذا تحرك عليه نخس، ما يلى القطن، و هو أدل على قوة القوة، وسعة المجارى.

و أشد ما يكون من الوجع بسبب حصاة الكلية عند أول التولد بما يمزق ليتمكن، و عند الحركة و المرور فى المجارى، و خصوصاً فى المجرى إلى المثانة، و قد يوجع عند ما يتحرك عليه. و أما فى حال انعقاده و سكونه، و سكون صاحبه على غير امتلاء شديد ضاغط محرك للحصاة، فيوجد إحساس ثقل فقط. و الامتلاء من الطعام يجعلها أشد تهييجاً للأوجاع، و خصوصاً إذا نزل الطعام إلى الأمعاء فجاوزها، فإذ خلا و اندفعت الفضول من الأمعاء، كانت الأوجاع أسكن. و إما علامات حركة الحصاة، فهى تسهل وجع، و اشتداده، و نزوله من القطن إلى الأربية و الحالب، و حينئذ تكون الحصاة قد وافت البربخ، فإذا سكن ذلك الوجع فقد حصلت فى المثانة.

المعالجات لنذكر ههنا المعالجات التى تكون للكلية خاصة، و المشتركة بها مع حصاة المثانة، ثم نفزد بحصاة المثانة باباً منفرداً، و علاجات مفردة خاصة. و الأعراض التى تقصدها الأطباء فى علاج الحصاة، قطع مادتها، و منع تولدها بقطع السبب، و إصلاحه، ثم تفتيتها و كسرها، و إزعاجها، و إبانتها من متعلّقها بالأدوية التى تفعل ذلك، ثم إخراجها و التلطف فيه، و ترتيبه. و ذلك يتم بالأدوية المدرة، أو بمعونات من خارج، ثم تدبير تسكين ما يتبع ذلك من الأوجاع، و إصلاح ما يعرض معها من القروح.

و قد يتصدى قوم لإخراجها من الشق من الخاصرة، و من الظهر، و هو خطر عظيم، و فعل من لا عقل له. فأما قطع مادتها، فإنما يتهيأ أولًا بالآستفراغ لها، أو بالإسهال، أو بالقيء، ثم بالحمية عن الأغذية الغليظة، و المياه الكدرة، ثم تعديل المأكول، و تقوية المعدة، و إجادة الهضم، و بالرياضة المعتدلة على الخواء، و التدلك مشدود الوسط، و بتليين الطبيعة لتميل الأخلاط الغليظة إلى جانب الثفل، و لا يكون من الثفل مزاحمة للكلية، وسد و مما ينفع من ذلك إدامة الإدرار بما يغسل المثانة من البزور المدرة. و مما هو جيد فى ذلك ماء الحمص، و ماء الحرشف، و ماء ورق الفجل، و الفجل نفسه، خصوصاً الدقيق الرطب. و إذا أتى عليه عدة أيام استعمل مدراً قوياً. و أما الصبيان، فقد يمنع تولد الحصاة فيهم سقيهم الشراب الرقيق الأبيض الممزوج، و قد ينتفعون بالحقن المعتدلة لما يخرج من الثفل، و يلين الطبيعة، و بما يجعل فيها من الأدوية الخصوية، فتوصل القوة عن قريب و من الموانع

لتولدها القیء علی الطعام، و الاستكثار منه، فإنه یدفع الفضول الغلیظة من طریق مضاد

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۳۶۵

لطریق حركتها إلی الكلیة، و یجعل جانب الكلیة جانباً نقیاً و الحمام، و الابزن، ربما توصل به إلی إزلاقها، و ربما جذب المواد إلی ظاهر البدن، و صرفها عن الكلیة. و إذا استكثر منه أرخی قوة الكلیة، و كذلك إذا استعمل فی غیر وقت الحاجة إلی تلیین و تسكین وجع، فإنه یجعل الكلیة قابلة للمواد المنصبة إلیها لاسترخائها. و النوم علی الظهر مما ینفع من الحصاة.

### فصل فی الأدویة المفتتة

و أما الأدویة المفتتة لها، فهی أكثر الأدویة المرة التی لیست شدیدة الحرارة جداً، فتزید فی السبب. و كلما كان تقطیعها أشد، و حرارتها أقل، فهی أفضل. و یجب أن تكون المثانة أشد حراً من الكلیة. و هاهنا جنس أدویة آخری لا ینسب فعلها إلی حر و برد، بل إنما تفعل ما تفعله بالخاصیة. و الأدویة المفتتة، منها ما لیست بتلك المفرطة فی القوة، و طبعها أن تفتت الحصاة الصغیرة التی لیست بشدیده. و منها ما هی شدیدة القوة بحسب حصاة الكلیة، إلا أنها قلیلة القوة بحسب حصاة المثانة، أو لا قوة لها فیها مثل الحجر الیهودی، و منها ما هی قویة بحسب الكلیة، و قد تفعل فی حصاة المثانة، و منها ما قوتها شدیدة فی الحصاتین جمیعاً مثل العصفور المسمی أطراغولیدوس، و مثل رماد العقارب. و إذا ركب من الأدویة الحصویة أدویة، فیجب أن تقرن بها ضروب من الأدویة تكون معینة لها علی فعلها. منها أدویة قویة الإدرار، و تخرج البول الغلیظ لیخرج ما انقلع من الحصاة و یفتت.

و منها أویة فیها تفتیر ما لحركه الأدویه الآخری و تلبیث، لتعمل بلبثها كمال عملها. و هذه هی أدویة غیر سریعة النفوذ لدسومه فیها و لزوجة، و هی مع ذلك منضجة مثل صمغ البسفایج و منها أدویة سریعة النقوذ و التنقیة مثل الفلفل، و غیره، و أدویة تقوی العضو عند اختلاف التأثیرات فیه و الحركات علیه، و هی الأدویة الفادزهریة، و مثل السنبل، و السلیخة، و غیرها و منها أدویة فیها قبض لطیف مثل ربوب الفواكه، تحفظ قوة العضو، و ربما خلط به. الأدویة مسكنة للأوجاع بخاصیة أو تخدیر. فإذا ركّبنا الدواء علی هذه الصورة، تصرقت القوة الطبیعیة، فاستعملت الحصویة عند الحصاة، و عطلت المدرة و المبذرقة عند موافانها بالأدویة الحصاةّ بعد استعمالها تلك المدرة، لتوصل الحصویة إلی مكان الحصاة، و حینئذ یستعمل المریثة و الملینة هناك لتزیث دواء الحصاة، و تلبثه، فیفعل فعله، و لا تحركه المنفذة و المدرة عن لموضع الذی یحتاج أن یقف فیه زماناً لیفعل فعله بما عطلته القوة المستعملة، و تكون قبل ذلك قد استعملت تلك المنففة، لتستعجل بالحصویة إلی الحصاة قبل أن تنفعل عن الطبیعة انفعالًا یوهن القوة التی تفعل فی الحصاة.

و إذا استعملت المفتتة و المزعجة عطلت فعلها، عطلت الأدویة المریثة، و أعملت المدرة و المتفتتة.

و إذا اشتد الوجع استعملت المخدرة علی ما هو القانون المعروف فی تركیب الأدویة، و ربما اجتمع فی دواء واحد مفرد كثیر من هذه الخصال. و لنعد الآن الأدویة المفتتة للحصاة المخرجة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۳۶۶

لها و هی مثل أصل القسط، و أصل العلیق، و المقل، و أصل الرطبة، و قشور أصل الدهمشت، و الحمص الأسود، و خصوصاً ماؤه، و بزر الخطمی، و ثمرة القراسیا، و صمغ الزعرور، و فی الزعرور قوة من ذلك و الحسك و أصله جید لذلك، و أصل الحناء، و العنصل، و خله، و سكنجبینه، و الكرفس الجبلی، و الفوذنج، و الأفسنتین، و السلیخة، و أصل الخیار البری، و عود البلسان و حبه و دهنه، و أصله قوی جداً، و بزر الخیار البری، و الحرشف، و ماء أصله، و اسقولوقندریون، و برشاوشان درهمین

فى مـاء الفجـل، و الكرفس، و أصـل الثيل، و بزر الشاذنـج، و عصا الراعى، و خصوصاً الرومى، و كمون برى، و أصل بنطافلن، و ماؤه و كمافيطوس، و الجعدة، و أصل الهليون، و بزر السعد المصرى، و قشور أصل الغار، و بزر الفجل، و الآسقرديون، و أطراف الفاشـرا، و السذاب البرى. و أيضاً البورق الأرمنى، و يؤخذ منه خمسة دراهم، و يعجن بعسل و يسقى فى ماء الفجل ثلاثة أيام، و أيضاً شواصـرا مثقال بماء فاتر. و ذكر بعضـهم أنه إذا أخذ سـبعين فلفلة، و أنعم سـحقها، و اتخذ منها سبعة أقراص، و يسقى كل يوم قرصة يبول الحصاة. و فى الفسـتق قوة تفتّت بها حصاة الكلية. و من القوية بحسب الكلية الحجر اليهودى، و المشكطرامشـيع، و كمـافيطوس. و من القويـة مطلقـاً رمـاد العقـارب، و دهن العقـارب، و هو زيت شـمست فيه العقارب طلاء و زرقاً بالمزرقـة فى حصاة المثانـة. و أما رماد العقارب، فأجود تدبيره أن تطين قارورة ثخينة بطين الحكمة، ثم يجعل فيها العقارب، و تترک فى تنور حـار ليلـة- أو أقـل من غير مبالغـة فى الإحراق، و ترفع من الغـد. و الزجاج خير من الخزف الناشف الآخـذ للقوة، و رماد الأرنب المذبوح على هذه الصفة هو قوى و الشربة وزن درهمين. و ماؤه شديد الحل.

و فى الزاغـة المـأخوذ عنهـا رأسـها و أطرافهـا، المجفف خبثهـا فى الشـمس فى إنـاء نحاس. و أيضاً الخراطين المجففـة، و أيضاً الزجاج المهيأ بالسـحق، و أيضاً رماد الزجاج. و أجود ذلک أن يحمى على مغرفـة من حديـد مغربلـة، ثم يوضع على ماء الباقلا، فينثر فيه مـا تكلس منه، و يعاد إحماء الباقى حتى ينـدر كله، ثم يسـحق الـذرور كالهباء. و قـد" يسـقى منه مثقال، فى إثنى عشـر مثقالًا من ماء حار. و أجود الزجاج الأبيض الصافى.

و مما هو قوى جـداً الحجارة التى توجـد فى الآسـفنج، و أيضا دم التيس المجفف. و أجود ما يؤخـذ فى الوقت الذى يبتدىء فيه العنب بالتلون، فاطلب قـدراً جديـدة، و أغل فيها حتى يـذهب ما فيها من طبيعـة الترمد. و الملوحة. و إن كان براماً فهو أجود، ثم اذبح التيس الذى له أربع سـنين على تلک القدر، ودع أول دمه و آخره يسيل، و خذ الأوسط منه فقط، ثم اتركه حتى يجمد، ثم اقطعه أجزاء صـغاراً، و اتخـذ منه أقراصاً، و اجعلها على شـبكة أو خرقـة نقيـة، و انشـرها للشـمس تحت السـماء وراء حريرة واقية للغبار، فتتركها حتى يشـتد جوفها فى موضع لا يصل إليها نداوة البتة، و احفظ القرص. و إذا أردت أن تسـقيها، سقيت منها ملعقة فى شراب حلو فى وقت سكون الوجع، أو فى ماء الكرفس الجبلى، فترى أمراً عجيباً.

و مما هو قوى رماد بيض الدجاج بعد انفتاحه عن الفرخ. و مما هو شديد القوة، و أفضل من الجميع، العصـفور المسمى باليونانية أطراغوليدويطوس، و هو عصفور من جنس الصعو أصغر من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٦٧

جميع العصافير خلا العصـفور الملكى، و لون بـدنه بين الرمادى و الأصـفر و الأخضـر، و على جناحيه ريشات ذهبية، و على بدنه نقط بيض، و أكثر ظهوره فى الشـتاء، و فى السباخ، و عند الحيطان، و لا شأو لطيرانه، بل يطير قليلًا و يقع، و يصفر صفيراً دائماً، و يحرک الـذنب، و هو يؤكل نيئاً كما هو، و ذلک أفضل. و يؤكل مطبوخاً و مشوياً و يملـح و يقـدد، و قد يحرق كما هو، إما فى تنور ليس بذلک الحار بقدر ما لا يستولى عليه الإحراق المعطل للقوة، و يكون فى زجاجة على الصفة المذكورة للعقرب و غيره. و ربما أحرق فى قـديرة من برام أو برنيه و يشد رأسـها، فإذا جاوز حد التسوية إلى احتراق ما أخذ. و قد يبزر مملوحها و مشويها بالفلفل و الساذج و نحوه، و يشرب مسحوقها عند تقديد، أو احتراق بشراب صاف، أو بالعسل، أو بماء العسل، أو بالحنديقون، و كذلک كل واحد من هذه الأدوية. و زعم قوم أن هذا العصـفور هو عصـفور الشوک، و هاهنا طائر يسمى، بالإفرنجية صفراغون لا أدرى هو ذلک أو غيره، زعموا أنه إذا جفف و شرب قليلًا قليلًا أخرج الحصاة من كل موضع.

و قد ذكر قوم أن الحصاة نفسها تخرج الحصاة. و أيضاً ذرق الحمام، و ذرق الديک.

زعم حنين، و الكندى، أنه إذا سـقى منه الكبير درهمين، و الصـغير نصف درهم، مع مثله سكّراً طبرزذ، أخرج كل حصاة. و ربما

جعل معه فلفل، و ملح، و خصوصاً فى طبيخ المشكطرامشيع، و أيضاً الخنافس المجففة. و زعم بعضهم أن تدخين ما تحت الذكر بشوك القنفذ قد يبول الحصاة، و هذا مما لا أحقه أنا.

و أما الأدوية التى تخلط بهذه الأدوية لتنفذ، فمثل الفلفل، و الفوذنج، و الدارصينى، و لهذه مع تلك معونة فى باب تحريك الحصاة. و أما الأدوية التى تخلط بها لتدر بقوة و تخرج الفضل الغليظ فمثل البزور المعروفة، و خصوصاً الحلبة، و مثل الدوقو، و المو، و الفو، و الأسارون، و الوج، و النانخواه، و الكاشم، و السساليوس، و بزر الفنجنكشت، و الأذخر، و القردمانا.

و ربما جسر بعض الناس على استعمال الذراريح. و هذه الأدوية مع شدة إدرارها، فليست بعادمة التأثير فى الحصاة. و أما الأدوية التى تخلط لتريث قليلًا قليلًا، فمثل الصموغ، و ربما كانت فى أنفسها فعلة فى الحصاة كصمغ البسفايج، و صمغ الجوز. و أما الأدوية المسكّنة للوجع، فمثل بزر الكتان و لعابه، و مثل الجلوز، و الفندق، و بزر الخطمى. و لها تربيث أيضاً للأدوية الخصوية، و موافقة لجرمَ الكلية. و من المخدرات ما تعرفه. و أما الأدوية المقوّية، فمثل البهمن، و الزرنباذ، و السوسن اليابس، و بزر الفنجنكشت، و أيضاً بزر الحسك، و أيضاً مثل الورد، و الجلنار، و الأذخر، و الصندل.

### فصل فى الأدوية المركبة

و أما الأدوية المركبة للحصاة فمثل المثروديطوس، فإنه قوى فاضل فى حصاة الكلية، و مثل الشجرينا، و مثل معجون العقارب المعروف للكلية و المثانة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۶۸

و أيضاً الدواء المتخذ بدم التيس الذى يسمى يد اللّه لجلالته، و الدواء المعروف بالخزائنى المتخذ بدهن البلسان، و هو عجيب.

و مثل دواء قوى جرّبناه نحن، و نسخته: يؤخذ من رماد الزجاج، و من رماد العقارب. و رماد أصل الكرنب النبطى، و رماد الأرنب، و حجارة الآسفنج، و دم التيس المجفف المسحوق، و رماد قشر البيض المفرخ، و الحجر اليهودى، و صمغ الجوز، و الوج، أجزاء سواء، و من الفطراساليون، و الدوقو، و المشكطرامشيع، و الصمغ، و بزر الخطمى، و الفلفل من كل واحد جزء و نصف، يعجن بعسل و يحفظ، و الشربة منه إلى مثقالين، فما فوقه بماء الحسك المطبوخ مع الحمص الآسود. و هذا صالح أيضاً للمثانة.

و أيضاً رماد أصل الكرنب النبطى، و رماد البيض المفرخ، و برادة الحجر اليهودى الذكر و الأنثى، يجمع و يسقى منه قدر ملعقة فى شراب، أو ماء الحسك. و هو أيضاً نافع لحصاة المثانة يخرجها مثل الطين الأبيض. و مما هو قوى جامع، أن يؤخذ بزر البطيخ، و زجاج محرق، و قلت أجزاء سواء، بماء الحمص، و أيضاً ذرق الحمام، و ذرق الديك، يعطى منهما شىء بماء الفجل، أو بالشراب، أو بالماء الحار، فهو جامع النفع.

أخرى قويّة: يؤخذ كندس درهم، ذرق الحمام درهم، خنافس نصف دانق، يدق و يعطى بشراب. و أيضاً حجارة الاسفنج، و أسقولوقندريون، و برشاوشان، و بزر خطمى، و فطراساليون أجزاء سواء. و الشربة مقدار الحاجة فى ماء الكرفس، أو ماء الأصول، أو ماء الحسك، أو ماء الفجل. و أيضاً مما هو جامع حبّ ثمرة البلسان، و فوذنج برّى يابس، و حجر الآسفنج، و بزر الخبازى، و البادروج اليابس أجزاء سواء، يدق و يعطى منه كل يوم ملعقة بشراب ممزوج أربع أواق. و مما هو أخصّ بالكلية ميسوسن درهمين، سموربيون درهمين، فلفل أربعة دراهم، الشربة مقدار ما يحس بالسكنجبين العنصلى. و أيضاً سذاب برّى، و خبازى برى، و أصل الكرفس أجزاء سواء، يؤخذ منها ملعقتان، و يطبخ فى شراب، و يصفى و يشرب. و أيضاً أصل بنطافلن بالسكنجبين

العسلى، أو ماء العسل.
و أيضاً بزر الفجل، و القلت أجزاء سواء، يعطى منها مثل بندقة بدهن الياسمين.
و أيضاً دواء مجرب. نسخته: يؤخذ بزر بطيخ، و القرطم و الزعفران و القلت، يسقى سقياً بعد سقى. و أيضاً يؤخذ حب المحلب المقشر المدقوق مثقالان، زعفران مثقال، و راوند نصف مثقال، يعجن بعسل. الشربة أربعة دراهم و أيضاً يؤخذ قردماناً، راوند من كل واحد درهمان، مع مثله قشور أصل الغار، و أيضاً بزر الحرمل و المقل، يحسب منهما و الشربة كل يوم درهم بماء ورق القجل، و الراسن الرطب، أو بماء الزيتون.
صفة دواء فائق مسكن للآلام و مخرج لها: يؤخذ من السموربيون، و هو كرفس برى يعرف بكرفس الفرس أوقية، سعد مصرى، سنبل الطيب، بزر خشخاش أبيض، دارصينى، سليخة؟ فلفل أبيض، بزر الجزر، يبروح من كل أوقية و نصف، حجر يهودى نصف أوقّية الحجر المجلوب من بلاد
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 369
ماقادونيا نصف أوقية، يعجن بعسل- و الشربة بندقة بشراب و هذا دواء ينفع من تكون الحصاة، و نسخته يؤخذ بزر صامريوما، و مشكطرامشيع، و بزر خطمى، من كل واحد درخمى بزر القثاء البستانى، بزر البطيخ، و كثيراء، من كل واحد نصف درهم، يخلط الجميع و يتناول.
و الشربة درخمى مع شراب لطيف ممزوج.
أخرى: تؤخذ الحجارة الموجودة فى الاسفنج، و أصل الحسك، و بزر الجزر، من كل واحد درهمان، بزر القثاء، و بزر الخطمه، و نشاء من كل واحد درخمه، بزر الرازيانج أنيسون، و جعدة من كل واحد ثلاثة دراهم، و قد يسقون مياهاً طبخت فيها لأدويةّ الحصوية، و مفتتاتها، مثل مياه طبخ فيها كمافيطوس، و جعدة، و الفوذنج، و السيساليون، و أصل الحسك، و ثمرته، و الاسقولوقندريون، و أصل الخبازى، و البرشاوشان و عصا الراعى، و أصل الثيل، و أصل الغافت، و بزر خطمى، و صامريوما، و شواصرا، و ومشكطرا مشيع، و غير ذلك مع المدرات. و إذا استعملوها فى أيام الصحة منعت تولد الحصاة.

### فصل فى المطبوخات

و من المطبوخات أيضاً الذى ينتفع به من حصاة الكلية، إذا أدمن استعماله فى أوقات النوبة، أن يطبخ ورق الخبازى البرى، و يجعل فى طبيخه سمن و عسل و يسقى منه شىء كثير، فإنه يزلق الحصاة، و يدر البول و يخرجها بسهولة.
قال روفس: إن كثرة الاستحمام بالحمامات الكبريتية تقنتت الحصاة و هذا تطرق إلى أن بعض المياه الحادة التى ربما قرّحت الجلد، إذا جعل فيها الأدوية الحصوية، و غمس فيها خرق، و هى حارة، و وضعت على موضع الحصاة حللتها. و قد جربنا شيئاً من هذا القبيل.
و أما التدبير فى تهيئة الحصاة للاندفاع و الانفعال من الأدوية و سهولة الزلق و الخروج، فيجب أن تستعمل الأدهان المرخية مروخات، و كذلك النطولات، و الضمادات، و القيروطات المرخية، و الحمامات، و الآيزن بقدر ما يرخى القوة بإفراط، فيضعف الدافعة، و ربما سال بسبب ذلك إلى العضو زيادة ما، فحينئذ يشرب الدواء القالع للحصاة ليسهل عليه القلع و الإخراج.
و يجب أن يخلط بالمرخّيات المقويات على القانون المعلوم، و خصوصاً ما لا يكون فيه مع تقويته كثير مضادة للغرض الذى فى التحليل. و ذلك مثل دهن السوسن، و دهن السنبل، و دهن الحناء، و دهن الخيرى يجمع معانى كثيرة و أجرامها أيضاً، ثم يشدّ

الوسط، و الخصر، و العانـة، لتتسع المجاريِ من فوق، أو يـدلك باليـد، ثم يسـقى الـدواء المفتت. و إن كان سـقى، فحينئـذ يتبع المـدرات، و لا- بأس بأن يشرب أيِضاً مثل الخيارشـنبر بـدهن اللوز، أو عصارة لزجـة من عصارات المـدرّات التى فيها لزوجـة و إزلاق بدهن اللوز. و مما ينفع بعد الإرخاء، أو عند الآستغناء عن الإرخاء كما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۷۰

تعلم، أن الحصـاة منقلعـة متحركـة التكميـدات بالإسـفنج و نحوه، مغموسـة فى مـاء وزيت، و بخيربـوا، و النخالـة، و الضـمادات المسخنةَ، و المروخات بأدهان حارة مسخّنة، مثل دهن السذاب، أو بالزيت، و الجندبادستر، و يحتاج أن تحفظ سخونة الضماد.

فإن احتيـج إلى أقوى من ذلك، وضـعت المحجمة الفارغة دوين الحصاة، و موضع وجعها لتجذبها، ثم تحطّ عن ذلك الموضـع إلى مـا دونه، و تلصق به، و كـذلك على التدريـج ننزل من موضع الكليتين على توريب الحالبين إلى أسـفل، فإذا انحـدرت إلى المثانـة سـكن الوجع. و ربما كانت الرياضـة، و الحركـة، و الركوب على الـدواب القطف كافية، و كذلك النزول على الدرج، و خصوصاً و قد استعمل المروخات.

و إذا انحـدر من المثانـة إلى مجرى القضـيب، فربما أوجع، و حينئذ يجب أن يدبر ذلك الموضع بما نقوله. و أما تدبير الوجع إذا هاج و خصوصاً عند المثانة لعظم الحصاة، أو لأسنان فيها، و كسر خادش، و خشونة ساحجة فريما أسكن بالحمامء و الآبزن.

و إذا أفرطا و أرخيا، عاود وجع شديـد بعـد ساعة و النطولات البابونجية، و الإكليلية، و الخطمية، و النخالية جيده نافعة. و إن كان اعتقـال ما من الطبيعـة، فمن الصواب إخراج الثفل بشـيافة، أو حقنـة غير كبيرة، فتضـغط و تؤلم بل الشـيافة أحب إلى. و فى تليين الطبيعـة تخفيف كثير، و تسـكين للوجع، و لا- سبيـل إلى اسـتعمال المسـهل، فـإنه يؤلم و يؤذى بما يزلق و ما ينزل من فوق و أما الحقنة، فإذا جعل فِيها شـحوم، و دسومات، و قوى مرخية، و قوى مدرة فعلت مع الإسهال التليين، و كسرت الوجع، و أعانت على إخراج الحصاةً. و إذا كان الوجع شديداً، و كان إذا عولج بما ذكرناه يسـكن، ثم إذا عولج بالأدوية الحصوية يثور، فالأصوب أن يمسك عن الأدوية القوية التحريك، و يشتغل بحقن لينة ملينة، و مروخات، و قيروطيات مرخية ملينة مزلقة.

و ربما نفع فى هذا الوقت اسـتعمال القىء، و ذلك مما يقلل المواد المزاحمة للحصاة، و ربما ضر بما يجذب الحصاة إلى فوق. و إن كان الوجع مما ليس يفتر البتـة، فلا بـد من سـقى ما يخدر، و أفضـله الفلونيا. و أيضاً الدواء اللفاحى، و الترياق الذى لم يعتق، بل هو إلى الطراوة، و قوة الأفيون فيه باقيـة، فإنه ينفع من وجوه كثيرة من جهـة الترياقية، و من جهة الإدار و تفتيت الحصاة، و من جهة تخدير الوجع.

و ربما أعان فى الإيلام ريح فى الكلية مزاحمة أيضاً للحصاة، و تعرف بعلامات ريح الكلية، أو ريح فى الأمعاء مزاحمة، و يعرف بعلاماته، فيجب حينئذ أن يفزع إلى ما يكسر الريح من مثل السذاب، و بزره، و بزر الكرفس، و الأنيسون، و النانخواه، و الكراويا، و الشونيز سـقياً فى مثـل ماء العسل، أو تضـميد، أو اتخاذ قيروطى منها فى دهن، أو اسـتعمالها فى حقنـة. فإن كانت الحصاة لورم حار عولج بعلاج ورم الكلية أولًا، و يطفأ بما تعرفه. و قد سبق منا بيان ذلك من النطولات، و الضمادات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۷۱

، و القيروطـات المـبردة الـتى سـلفت لـک قى أبواب كـثيرة، مرشوشـاً عليهـا شـىء من خـل حتى تنفـذ، و كـذلك يحقن بهـذه العصارلت، و بدهن الورد معها و إن احتيج إلى فصد فعل.

و إن كـانت لورم صـلب، عولـج بمثـل اللعابـات الحـارة لعاب بزر كتان، و الحلبـة، و الخطمى، و بزر المر و مخلوطه بماء يبرد. و كذلك البابونج، و إكليل الملك، و الحسك، و الشبث و هذه تسعمل مشروبة، و تستعمل حقناً، و تستعمل أطلية. و إذا استعملت أطليـة، فيجب أن يجعل فيها مثل الراتينج، و السـكبينج، و الأشق، و الميعة، و الجندبادستر، و مثل المر، و أيضاً الأدهان الحارة مع

تقوية ما.

### فصل فى نسسخة المراهم

و من المراهم مرهم الدياخيلون، و مرهم الشمحوم، و غير ذلك، فإذا رأيت نضجاً أدررت حينئذ.

### فصل فى تغذيتهم

و أما أغذية أصحاب الحصاة، فما يخالف الأغذية الضارة لهم، و لحوم العصافير المشوية الرمادة، و عصافير الدور و الفراخ المهراة بالطبخ لا- تضرهمء و كذلك ما لطف من اللحمان، و لحم السرطان المشوى ينفعهم و يجب أن يقع فى طعامهم الحرشف، و الهليون، خصوصاً البرى و ماء الحمص بالزيت، و بدهن القرطم، و دهن الزيت و ما أشبه ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۷۲

## الفن التاسع عشر أحوال المثانة و البول يشتمل على مقالتين

### المقالة الأولى أحوال المثانة

### فصل فى تشريح المثانة

كما أن الخالق تعالى جل جلاله، و تقدست أسماؤه، و لا إله غيره خلق للثفل وعاء جامعاً يستوعبه كله إلى أن يجتمع جملة واحدة، و يستغنى بذلك عن مواصلة التبرز، يندفع وقتاً بعد وقت كما علمته فى موضعه، كذلك دبر سبحانه و تعالى فخلق لما يتحلب من فضل المائية المستحقة للدفع و النفض، جوبة، و عيبة تستوعب كلِّيتها، أو أكثرها حتى يقام إلى إخراجها دفعةً واحدةً، و لا تكون الحاجة إلى نفضها متصلة، كما يعرض لصاحب تقطير البول.
و تلك الجوبة هى المثانة، و خلقت عصبية من عصب الرباط، لتكون أشد قوة، و تكون مع الوثاقة قابلة للتمدد، منبسطة مرتكزة لتمتلىء، مائية. فإذا امتلأت، أفرغ ما فيها بإرادة تدعو إليها الضرورة. و فى عنقها لحمية تحبس بها مجاوزة العضلة، و هى ذات طبقتين باطنتهما فى العمق ضعف الخارجة، لأنها هى الملاقية المائية الحادة، فتلطّف الخالق بحكمته فى جلب المائية إليها، و جذب المائية عنها، فأوصل إليها الحالبين الأنثيين من الكليتين، فلما وافياها فرق للمثانة طبقتين، و سلكهما بين الطبقتين يبتدئان أولًا، فيفذان فى الطبقة الأولى ثاقبين لها، ثم يسلكان بين الطبقتين سلوكاً له قدر، ثم يغوصان، فى الطبقة الباطنة مفجرين إياها إلى تجويف المثانة، فيصبان فيها الفضلة المائية، حتى إذا امتلأت المثانة، و ارتكزت انطبقت الطبقة الباطنة على الطبقة الظاهرة، مندفعة إليها من باطن و القعر انطباقاً يظنان له أنهما كطبقة واحدة لا منفذ فيها، و لذلك لا ترجع المائية و البول عند ارتكاز المثانة إلى خلف و إلى الحالبين.[۵]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۳ ؛ ص۳۷۲
خلق لها البارىء جلّت قدرته عنقاً دفاعاً المائية إلى القضيب معرّجاً كثير التعاريج، لأجلها لا تستنظف المائية بالتمام دفعة، خصوصاً فى الذكران، فإنه فيهم ذو ثلاث تعاريج، و فى النساء ذو تعريج واحد لقرب مثاناتهن من أرحامهن، و حوط مبدأ ذلك

العنق بعضلة تطيف بها كالخانقة العاصرة حتى تمنع خروج المائية عنها، إلا بالإرادة المرخية لتلك العضلة المستعينة

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۷۳

بعضل البطن على ما عرفت فی موضعه، إلا أن تصيب تلك العضلة افة، أو عضل البطن، و يتصل بكل واحد من جانبيها عصب له قدر و عروق ساكنة و نابضة، و كثر عصبها ليكون حسها بما يرتكز و يمتد أكثر.

## فصل فی أمراض المثانة

قد يعرض أيضاً فی المثانة أمراض المزاج بمادة و غير مادة، و الأورام، و السدد، و منها الحصاة و قد يكون فيها أمراض المقدار فی الصغر و الكبر، و يعرض لها أمراض الوضع من النتوء و الانخلاع، و يعرض لها أمراض انحلال الفرد بالانشقاق و الانفتاح و الانقطاع و القروح، و قد تشارك المثانة أعضاء أخر رئيسة و شريفة مثل الدماغ، فإنه يصدع معها، و يصيبها الدوار.

و ربما تأدى إلى السرسام بسبب المشاركة لأمراض المثانة الحارة، و مثل الكبد أيضاً، فكثيراً ما يحدث الآستسقاء لبرد المثانة.

و أمراض المثانة تكثر فی الشتاء، و قد تعالج أيضاً بمثل ما يعالج به الكلية، و بأدوية أقوى و أنقى تكون مشروبة و مزرقة، و مروخات، و ضمادات يضمد بها الحالبان، و تحت السرة، و فی الدرزين الفردين، و أوجاع المثانة، و تكثر فی الأهوية، و الرياح، و البلدان الشمالية، و فی الفصول الباردة.

## فصل فيما يسخن المثانة

المدرات الحارة كلها تسخن المثانة، و المروخات، و الزروقات، من أدهان حارة، و صموغ حارة مثل دهن القسط، و الناردين، و اللبان، و الكمادات، و الضمادات من الآدوية المذكورة فی باب الكلية الحارة يضمد بها حيث يدرك.

## فصل فيما يبرد المثانة

قد يبردها شرب حليب الحمقاء، و الخيار، و القرع، و شرب الطباشير المكفر بالماء البارد. و من الأطلية الصندل، و الكافور، و الفوفل، بالدوع، و كذلك العصارات، و اللعابات الباردة و الأدهان الباردة، مثل دهن الورد الجيد، و دهن بزر الخس، و دهن الخشخاش مع الكافور و نحوه فی الزراقات خاصة، و بول آلاتن أيضاً.

## فصل فی حصاة المثانة و علاماتها

يجب أن تتأمل ما قلناه فی حصاة الكلية، ثم تنتقل إلى تأمل هذا الباب، و قد علمت هنالك الفرق بين حصاة المثانة، و حصاة الكلية فی الكيفية و المقدار. و بالفرق بين الحصاتين كانت الكلوية ألين يسيراً، و أصغر، و أضرب إلى الحمرة، و المثانية أصلب، و أكبر جداً، و أضرب إلى الدكنة

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۷۴

و الرمادية و البياض، و إن كان قد يتولد فيها حصاة متفتته و المثانية تتمتز فی الأكثر بعد انفصال.

و أكثر ما تصيبه حصاة المثانة نحيف، و فی الكلية بالعكس. و الصبيان- و من يليهم تصيبهم حصاة المثانة.

و نقول ههنا أيضاً، أن البول فى حصاة المثانة إلى بياض و رسوب ليس بأحمر، بل إلى بياض أو رمادية، و ربما كان بولًا غليظاً زيتى الثفل، و أكثره يكون رقيقاً، و خصوصاً فى الابتداء. و لا يكون إيجاع حصاة المثانة كإيجاع حصاة الكلية، لأن المثانة مخلاة فى فضاء، إلا عند حبس الحصاة للبول، فإن وجعه يشتد، و عند وقوعها فى المجرى. و الخشونة فى حصاة المثانة أكثر لأنها فى فضاء يمكن أن يتركب عليها ما يخشنها، و لذلك هى أعظم، لأن مكانها أوسع.
و قد يتفق أن يكون فى مثانة واحدة حصياتان، أو أكثر من ذلك، فيتساحج و يكثر تفتّت الرملية. و قد يكون مع الرملية ثفل نخالى لانجراد سطحها عن الحصاة الخشنة، و يدوم فى حصاة المثانة الحكة و الوجع فى الذكر و فى أصله، و فى العانة مشاركة من القضيب للمثانة. و يكثر صاحبه العبث بقضيبه خصوصاً إن كان صبياً، و يدوم منه الانتشار، و ربما تأدى ذلك إلى خروج المقعدة، و إلى الحبس و العسر مع أن ما يخرج بقوة لانحفازه عن ضيق، و عن حافز ثقيل وراءه، و ربما بال فى آخره بلا إرادة.
و كلما فرغ من بول يبوله اشتهى أن يبول فى الحال، و المتقاضى لذلك هى الحصاة المستدفعة استدفاع البول المجتمع.
و كثيراً ما يبول الدم لخدش الحصاة، خصوصاً إذا كانت خشنة كبيرة، و كثيراً ما تحبس، فإذا استلقى المحصو أشيل وركاه و هُز، زالت الحصاة عن المجرى. و إذا غمز حينئذ من العانة انزرق البول، و هذا دليل قوى على الحصاة. و ربما سهل ذلك بروك المحصو على الركبتين، و ضمّ أعضائه بعضها إلى بعض، و ربما سهل بإدخال الإصبع فى المقعدة، و تنحية الحصاة على مثل هذه النصبة، و ربما سهل ذلك بأشكال آخرى من الغمز، و العصر، و الاستلقاء، و البروك تخرجها التجربة.
فإذا لم ينفع مثل ذلك، استعمل القاثاطير لدفع الحصاة، فإذا كان هناك شىء تصكّه القاثاطير، و تدفعه و ينزف البول، فهو دليل قوى. و كذلك إن عسر إدخاله، فالأولى حينئذ أن لا يعنف بتكلف، و ربما دل ألقاثاطير بما يصحبه على المادة التى منها تكونت الحصاة. و الحصاة الصغيرة أحبس للبول من الكبيرة لأنها تنشب فى المجرى، و أما الكبيرة فقد تزول عن المجرى بسرعة، و اعلم أن حصاة المثانة تكثر فى البلاد الشمالية و خصوصاً فى الصبيان.

### فصل فى علاج حصاة المثانة

المثانة تحتاج إلى أدوية أقوى، لأنها أبرد، و لأنها أبعد، و لأن حجارتها أشد تمكناً من شدة الانعقاد. و أدويتها هى الأدوية القوية المذكورة فى علاج حصاة الكلية، و ينفعهم الشجرينا بالمثروديطوس، و إذا كانت الحصاة صغيرة أو لينة، و كذلك الأثاناسيا، و ينفعهم أسقولوقندريون، مع
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٣٧٥
محلب مقشّر نصف أوقية، يطبخ فى ماء قدر غمره، و أصبع حتى ينطبخ جيداً و يصفى.
و هذا نافع لهم، و هو قلت مرضوض خمسة عشر درهماً، برشاوشان سبعه دراهم، سقولوقندريون ثلاثة دراهم، حسك عشرة دراهم دوقو، قطراساليون، من كل واحد أربعة دراهم، تين أبيض سبع عدداً، يطبخ بأربعة أرطال ماء حتى يبقى رطل، و يشرب بعد الخروج من الحمام و الشربة نصف رطل، و يحتاج إلى أن تكون الآبزنات التى يستعملونها فيها أقوى، و يجعل فيها مع الأدوية المعروفة مثل ورق الفنجنكشت، و البرشاوشان، و الساذج، و الشواصرا، و ورد و شىء له قبض لئلا يفرط الإرخاء، و يجعل فى مروخاتهم القنة، و الزفت، و الأشق، و الفربيون، و أفضلها ضمّادالمقل المكى.
و خْير الأدهان دهن العقارب ضماداً، و قطوراً، و زرقاً، و يخلط بها شىء مقو. و أدوية ضماداتهم أصل سقولوقندريون و أصل الثيل، و الجعدة، و الساذج، و الخطمى، و البرشاوشان، و يجعل فيها مثل ورق عصا الراعى، و العصفور المذكور فى باب حصاة

الكلية. و ما ذكر معه من طبقته نافع جدا منه.
و مما يخصهم فى معالجاتهم أن يستعملوا أدوية الحصاة فى الزراقة، فينتفعون به نفعاً شديداً. و إذا عسر البول أو احتبس بسبب حصاة المثانة، و لم يكن سبيل إلى الشق لحائل، أو لجبن، فمن الناس من يحتال، فيشق فيما بين الشرج و الخصى شقاً صغيراً، و يجعل فيه أنبوباً ليخرج به البول، فيدفع الموت، و إن كان عيشاً غير هنىء. و اذا لم تنجع الأدوية و أريد الشقّ، فيجب أن يختار لشقّه من يعرف تشريح المثانة، و يعرف المواضع التى تتصل به من عنقها أوعية المنى، و يعرف موضع الشريان، و موضع اللحمى من المثانة ليتوقّى ما يجب أن يتوقّاه، فلا تحدث افة فى النسل، أو نزفا للدم، أو ناصوراً لم يلتحم، و يجب أن يكمد المعى و المثانة قبل ذلك متسقلًا، و مع هذا فالاشتغال بالشق. خطر عظيم، و أنا لا آذن به.

## فصل فى التدبير الذى أمر به فيه

و هو أن يهيأ كرسى و يقعد عليه العليل، و يحضر خادم، و يدخل يده تحت ركبتيه، ثم يدبر الشق. و يجب أن يتقدم بحبس الحصاة و تحصيلها فى الموضع الذى يجب أن يشقّ، و ذلك بإدخال الأصبع الوسطى من الرجال و الأبكار فى المقعدة، و من النساء المقتضّات فى فم الفرج حتى تصاب الحصاة، و تعصر باليد الآخرى من فوق منحدراً من المراق و السرة حتى تنزل الحصاة إلى قرب فم المثانة، و تجتهد حتى تدفع الحصاة دفعاً يزول عن الدرز بقدر شعيرة. و إياك أن تشق عن الدرز، فإنه ردىء. و الدرز بالحقيقة مقتل، و يجب أن لا يقع فى الدفع تقصير، فإنه يقطع الشقّ حينئذ واسعاً لا يبرأ.
فإذا دفعت و رأيت الشق غير نافذ، فبط إن لم يؤد عملك هذا القدر إلى ألم شديد، و التواء من العنق، و سقوط من القوة، و بطلان من الحركة و الكلام، و انكسار من الجفن و العين. فإن أدى إلى



ذلك، فحينئذ لا تبطه، فإنك إن بططته، مات فى الحال، ثم شق عنها شقا إلى الوراب يسيراً مع تقية من أن تنال العصب مجتهداً أن يقع الشق فى عنق المثانة، فإنه إن وقع فى جرم المثانة لم يلتحم البتة.
و اجتهد ما أمكنك أن تصغر الشق، فان كانت الحصاة صغيرة، فربما انقذفت بالعصر. و أما الكبيرة، فتحتاج إلى شق واسع، و ربما احتاجت إلى مجر تجر به، و ربما كانت الحصاة كبيرة جداً فلا يمكن أن تشق لها بحجمها، فحينئذ يجب أن تقبض عليها بالكلبتين، و تكسر قليلًا قليلًا، و يؤخذ ما انكسر، و لا يترك منه فى المثانة شىء البتّة، فإنه إن ترك عظم و حجم.
و قد يتفق كثيراً أن تظهر الحصاة إلى عنق المثانة و ما يلى القضيب، فحينئذ يجب أن لا تزال تمسح العانة، و تغمز عليها و يكون معك معين، حتى إذا نشبت الحصاة فى موضع شق من تحتها و أخرجت، و ربما كان الصواب أن يشد وراءها إلى قدام بخيط حتى لا ـ ترج. و إن نفذت إلى قرب رأس القضيب لم يجب أن يعنف عليها بإخراجها منه، فإن ذلك ربما أحدث جراحة و لا تندمل، بل يجب أن يسويها، و يشد ما وراءها، و يشق من تحت رأس القضيب لتخرج. فإذا فعلت بالحصاة جميع ما قيل من ذلك و أخرجتها، فربما حدث من عصر البطن بالقوة، و من وجع الشق ورم، و هو الأمر المخوف منه. و مما يدفع ذلك أن تكون قد حقنت العليل، و أخرجت ثفله، ثم تسقيه بعد ذلك شيئاً يلين الطبيعة، و لا تطعمه إلا شيئاً قليلًا و إلا فملينا.
و إن احتجت إلى الفصد للاستظهار فعلت، و إن أردت أن تستظهر أكثر، أو ظهرت. علامات الورم و اشتد الوجع جداً، فيجب أن تجلس العليل فى آبزن من ماء، أو طشت من ماء قد طبخ فيه الملينات مثل الملوخيا، و بزَر الكتان، و الخطمى، و النخالة، و تكون قد مرخت بذلك الماء دهناً كثيراً و مخضتهما، فيكون ذلك الماء فاتراً. فإذا أخرجته من الآبزن مرخت نواحى العضو بالأدهان

الملينة مثل دهن البابونج، و الشبث، و وضعت على الجراحة سمناً مفتراً تصبه فيها، و يجعل فوقه قطنة قد غمست فى دهن ورد، و قليل خل، ثم تّستعمل الأدوية المدملة، فإن عظم الورم أدمت إجلاسه فى الآبزن المذكور فى طبيخ الحلبة، و بزر الكتان. فإن اشتدّ الوجع أجلس فى اليوم الثانى و الثالث فى الماء و الدهن المفتر. و من لم يوجعه الشق و الجراحة وجعاً يعتد به حل فى اليوم الثالث.

و يجب أن يدام تسخين المثانة بدهن السذاب، فإنها إذا سخنت كانت أصلح حالًا، و أقل وجعاً، و أقلّ بولًا. و البول مؤذ جداً للمبطوطين، و لذلك يجب أن لا يسقوا الماء كثيراً، و كلما بالوا يجب أن يكون الخادم يحفظ بيده موع الرباط، و يغمزه لئلا يصيب البول موضع الشقّ، ثم لا يخلو، إما أن لا يسيل من الدم القدر الذى ينبغى، فيكون هناك خوف من الورم من فساد العضو، و خصوصاً إذا تغير لونه إلى فساد عن حمرة، و إما أن يسيل و يقطر فيخاف نزف الدم. و الأول يجب أن يعالج كما ترى العلامة المذكورة بأن يشرط من ساعته ليسيل دم، و أن يوضع عليه ضمّاد من خل و ملح فى خرقة كتان حتى يمنع من الفساد. و أما الثانى و هو أن يخاف النزف فالصواب فيه أن يجلس فى مياه القوابض المعروفة، و يجعل على الموضع كندر، و زاج مسحوقين، و فوقه قطنة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 377

و فوق تلك القطنة آخرى عظيمة مبلولة بخل و ماء. و إن علمت أنّ عِرقاً عظيماً أو شرياناً انبثر، دبرت فى علاجه بالشد. و إن عصى الدم و لم يرقأ و لم يكن بثراً، فاجلسه فى خل حاذق، و ربما احتجت أن تفصد ليجذب الدم، و ربما احتجت أن تجعل على العانة و الإربيتين المخدرات.

و مما يعرض من الشق و سيلان الدم، أن تسيل قطعة من الدم إلى المثانة فتجمد على فمها، فيعسر البول و حينئذ لا بد من إدخال الإصبع فى البط، و تنحية الأذى عن فم المثانة و عنقها، و إخراجها، و معالجة الموضع بالخل و الماء حتى تتحلل العلق الجامدة، و تخرج. و مما يعرض منه انقطاع النسل.

و أما العلامات الرديئة التى إذا عرضت أيقن الطبيب بالهلاك، فهى أن يشتد الوجع تحت السرة، و تبرد الأطراف، و تحتد الحضى، و يعرض النافض، و تسقط القوة، ثم إذا ازدادت شدة وجع الموضع المبطوط، و عرض الفواق، و تحرك البطن حركة منكرة، فقد قرب الموت. و أما العلامات الجيدة، فأن يثوب العقل، و تصحّ الشهوة، و أن يكون اللون و السحنة صحيحين جداً.

### فصل فى الورم الحار فى المثانة و الدبيلة فيها

قد يعرض و إن كان ليس فى الكثير ورم حار فى المثانة من المادة الدموية و الصفراوية، أو المركّبة، و هى علة رديئة. و كثيراً ما يعرض ذلك و خصوصاً فى الصبيان لسبب الحصاة و إيلامها و شدخها للمثانة.

العلامات يدل على أن فى المثانة ورماً حاراً، الحمى، و احتباس البول، أو عسره، أو تقطيره و احتباسه إذا اضطجعوا، و إنما يقدرون على إراقة شىء منه منتصبين، ربما كان حبس الغليظ، و انتفاخ العانة، و الخاصرة مع وجع ناخس، و ضربان. و ربما ظهرت الحمرة من خارج. و يستدل عليه من استرواح العليل إلى الكماد.

و من الأعراض التى تعرض معه، و هى عطش شديد، و قىء المرار الصرف، و ربو، و برد الأطراف، فلا تكاد تسخن و هذيان، و سواد اللسان، و الاستضرار بكل حريف و مدر. و خصوصاً إذا كانت أخلاط البدن حارة، فيدلّ عليه السن، و الأسباب السالفة و الحاضرة مما تعلم. و أردأ ما يتصل معه حرارة الحمى الحادة، و يشتد الاحتباس من البول و الغائط، و يشتدّ الوجع، لا يكون فى

البول نضج، و هو قتال. و أكثر ذلک إذا صار دبيلة، و أما إذا ظهر فی البول ثفل راسب أبيض أملس فهو أرجی.
و أما الدبيلة، فيظهر معها من القشعريرات المختلفة، و الحميات المختلفة ما قلنا فی دبيلات الکلية، و کذلک يدل علی نضجها اللين، و سکون من الأعراض. و نضج البول و رسوبه، و يدل علی انفجارها البول القائح. فإن لم تظهر علامات النضج جر و لم ينفجر قتل فی الآسبوع. و أکثر
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 378
خراجات المثانة نحو عنقها، و قد تميل إلی نواح آخر، و قد تتفتّح إلی باطن المثانة، و قد تنفتح إلی جهة آخری.

### فصل فی معالجات أورام المثانة

يجب فی الأول أن يفصد الباسليق الأيسر فصداً بحسب القوة، فإنه أول علاجاته و أفضلها، و يستعجل إن كانت حرارة شديدة جداً إلی الضمّادات الرادعة مدة قصيرة، و لا يفرط فيها، و لا يطاول، فإن ذلک ضار و مصلب للورم بسرعة. بل إن ابتدأ بالمرخيات و لم يکن ذلک مانع من حسّ شديد فهو أولی لأن العضو عصبی. و لذلک يشتدّ استرواح العليل إلی الکمادات بتکميدات باسفنجات، و صوفات مغموسة فی ماء طبخ فيه الملیّنات المحللة، و مثانات منفوخ فيها، مملوءة ماء حاراً، و أدهاناً ملينة ملطّفة و نحوها مما قد عرفت فی باب علاج الکلية. و مع ذلک، فليتلطف بأن يزر ق إن احتمل من القاثاطير فی الأول، مثل لعاب بزرقطونا فی لبن الأتان. أو ماء الشعير فی لبن الآتن، فإنه أسلم. و بعد ذلک لبن الأتن و الشحوم، و بعد ذلک الخيارشنبر فی لبن النساء علی الترتيب الذی تدری بحسب أوقات الورم. و ربما نفع الحقن بها علی مراتبها.
و من الأضمدة الجيدة بعد أول الابتداء الخبز السميذ، و السمسم المقشّر مع اللبن، و دهن البنفسج، و دهن البابونج و نحوه. و أيضاً السلجم المسلوق جيد جداً. و أيضاً الرطبة المسلوقة ضماد أو کماداً. فإن جاوز الآسبوع و شارف المنتهی، فدقيق الباقلا، و بزر الکتان و البابونج بالمثلث. و کما ينحطّ بفصد من الصافن، و يبسط فی استعمال المحللات من الأضمدة، و من المراهم المذکورة فی باب الکلية، و ربما احتيج إلی ضماد من الزوفا، و الجندبادستر، و الشمع، و خصوصاً بعد المخدرات، و اعلم أن إدامة جلوسهم فی الآبزن نافعة جداً، حتی إنه إذا جاءهم البول، فمن الصواب أن يبولوا فيه. و أجود مياه آبزاناتهم ما فيه إرخاء مما قد عرف مراراً. و قد يقع فيها الدارشيشعان، و السعد، و القردمانا، و السنبل، و الحماما، و الأذخر مع الحلبة، و بزر الکتان، فيسکن وجع الورم. و هذه المياه المرخية التی عرفتها مراراً هی مثل طبيخ بزر الکتان، و الحلبة، و أيضاً ماء طبخ فيه السلجم، و الحسک، و الکرنب. و علاج دبيلتها قريب من علاج دبيلة الکلية، بل يحتاج أن تکون أدويتها أقوی. و قد مدحوا الخشخاش الأبيض وزن درهم و نصف، و يسقی فی طبيخ السنبل، و الأذخر، خصوصاً إذا عَسُرَ البول و أوجع.
و إذا اشتد الوجع، و خيف الموت لم يکن بد من المخدرات أطلية و حمولات. أما الأطلية فمثل طلاء متخذ من البنج، و اليبروح، و الخشخاش، معجونة بزيت. أو يؤخذ ربع درهم أفيون، يداف فيه دهن البنفسج، مع قليل زعفران، و يشربه خرقة، و يحملها فی دبره، فربما وجد له راحة و نام مکانه. و ربما استعمل منه شی‏ء فی القاثاطير إن احتمل. و طلاء الأفيون من خارج قوی التخدير. و أما الأشربة و سائر العلاج، فعلاج السرسام و البرسام.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 379

### فصل فی الورم الصلب فی المثانة

قد يحدث عن مثل أسباب الورم الصلب فى الكلية، و أكثره بعقب الحار، و بعقب ضربة، أو سقطة، و ربما كان بعقب الشق.
العلامات يعسر معه البول و الغائط جميعاً، و يعرض معه أعراض صلابة الكلية من احتباس ثفل، و خدر فى الساقين، و اضطراب و ضعف و تأد إلى الآستسقاء، و إن كان دون تأدى صلابة الكلية، و تميز بينهما بالموضع الذى فيه الثفل، و الذى عرضت له الآسباب أولًا. المعالجات هى بعينها معالجات صلابة الكلية من التمريخ بالأدهان الحارة، و التكميد بها، و سقى المياه المطبوخ فيها البزور المدرة، مع العسل، و الخيارشنبر، و استعمال الأبزنات، على تلك الصفة، و على التدريجات المذكورة هناك. و مما يخصه أن يستعمل تلك الأدهان، و الصموغ، و المياه فى القاثاطير، أعنى زراقة البول إن أمكن.

## فصل فى قروح المثانة

: قد تكون عن أسباب القروح المعلومة، و قد عددناها فى باب قروح الكلية. و أكثر ما تعرض قروح المثانة من سحج الحصاة، أو سحج خلط مرارى. و قد تكون بعد ورم انفجر أو بثور تقرحت. و من دام له بول حاد أعقب الجراحة و القروح، و هى أصعب كثيراً من قروح الكلية، لأنها قروح عضو عصبى. و من انخرقت مثانته مات فى الأكثر، و إن شقّ بشق لم تلتحم، إلا أن يقع فى أجزاء من الجزء اللحمى.
العلامات قد ذكرنا فى باب قروح الكلية الفرق بين القرحتين، و ذكرنا أن قروح المثانة تعسر البول، و تحبسه، و أن وجعها فى موضع العانة و الخاصرة، و أنه تخرج معها قشور بيض، و إما غلاظ كبار إن كانت فى المثانة أو دقاق صغار إن كانت فى المجارى و غير ذلك مما يجب أن تتعرفه من هناك. و علامات ما فيه تأكل مثل ما قيل فى باب الكلية. و العلامة العامة لقروح الكلى و المثانة، بول الدم، و المدة قليلًا قليلًا ليس دفعة، ثم يفترقان بما يفترقان به. و علامات لإنتفاخ و الانشقاق و التأكل و نحو ذلك واحدة فيهما جميعاً.
المعالجات يجب أن يجتنب الطعوم الحريفة، و المالحة، و الحامضة، و الشديدة الحلاوة و المستحيلة إلى



المرارة، و يتناول الأغذية العذبة الكيموس الحسنة، و اللواتى تُغرّى. و الرياضة تضرهم بما تحدّر و تلهّب.
فإن لم يفعل ذلك، فهى نافعة بما يقوى العضو فليجرب قليلًا قليلًا، و ينظر فى القوانين المعطاة فى باب قروح الكلية، فلينقل أكثرها إلى هذا الموضع، و كذلك ينظر فيما رسمناه من شرب الألبان، فإنها على الشرط المذكور نافعة لقروح مجارى البول، خصوصا ألبان الخيل. و اعلم أن الآستظهار فى علاجها هو أن يستعمل أولًا تنقية بماء العسل، أو السكّر المطبوخ بالمدرّات شرباً أو زرقاً، ثم يتبع سائر الأدوية. و إن كانت المدة التى تبال كثيرة، وجب أن يزرق فيها ماء رُوِّقَ عن رماد شجرة التين، أو رماد البلوط، أو رماد الشيح حتى ينقّى تنقية تامة بالغة. و أما الأدوية المشروبة له، فمثل الافسنيوس بدهن الورد، و مثل لبن آلاتان، و الماعز، و الرماك يشرب على الدوام أياماً بمقدار الهضم. و أكثره إلى ثلاث أواق، و قد علفت بالقوابض المبرّدة، و أقراص الخشخاش، و أقراص الكاكنج، وزن مثقال بماء بارد.
و من المراهم الجيدة التى يمرّخ بها، أن يؤخذ من الميعة السائلة درهم، و من شحم الأوز ثلاثة إلى أربعة، و من الشمع الأبيض إستاران و يضمّد به.
و مرهم نافع، و خصوصاً عند التأكّل يتخذ من التمر، و الزبيب، و العفص، و الأقاقيا، و الشبّ، و الطراثيث، و قد يجعل معه الزوفا، و الميعة. و قد يستعمل قبل ذلك المرهم، و فيما ليس فيه تأكّل، الشمع، و شحم البطّ، و دهن الورد، و استعمال المجفّفات شرباً،

و زرقاً. و قد يستعمل من هذه بعينها حقن، و تستعمل و العليل بارك و إذا لم تنفع المشروبات، و خصوصاً فيما كان أقرب من المجرى، و كان به تأكل، فعلاجه الزراقات بالملحمات مدوفة فى لبن النساء، و من جملتها أقراص القراطيس، و أقراص أندروبيلس مع شيء من المرداسنج، و الاسفيذاج، و النشاستج، و النورة المغسولة.
نسخة جيدة لها: يؤخذ من الطين المختوم، و من قيموليا، و من قرن الأيل المحرق جداً أجزاء سواء، و من الساذنج، و الشبّ من كل واحد ثلث جزء، و من الأفيون نصف سدس جزء، و مرهم الآسفيذاج ثلاثة أجزاء، و من الأنزروت جزء و نصف، و من المرّ، و الكندر، من كل واحد ثلثا جزء، يجمع الجميع بشيء من دهن الورد، و الشمع، و يستعمل فى الزرق. و ربما زيد فيه زراوند جزء. و أخفّ من ذلك العنزروت، و النشا، و الإسفيذاج يرزق باللبن، فإن قوّيته بالرصاص المحرقَ، و الكندس كان قوياً.
قرص مجرّب: يؤخذ هيوفا فسطيداس، طين مختوم، و بسذ، كهرباء، نشا، بزر الخيار، بزر الخطمى، بزر البطيخ، أو منفذ كبزر الكرفس، أو دوقو، أو فطراساليون، و أقراص الكاكنج.
دواء آخر: يؤخذ بزر خيار، بزر قثاء، بزر بطيخ، بزر القنّة، بزر القرع مقشّر من كل واحد خمسة دراهم، نشا أربعة دراهم، و من رب السوس ثمانية دراهم، بزر البقلة الحمقاء ثلاثة دراهم و نصف، لوز حلو مقشر، بندق مشوى من كل واحد أربعة دراهم حب الصنوبر ثلاثة دراهم و نصف، بزر
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۸۱
كرفس، دوقو، بزر الجرجير، حب المحلب مقشراً، من كل واحد درهمان و نصف، بزر الحماض، و لوز مقشر، من كل واحد ثلاثة دراهم، كثيراء و صمغ اللوز، و بزر البنج، أفيون من كل واحد ثلاثة دراهم، حمص أسود عشرة راهم، زعفران خمسة، يعجن بميبختج، و يقرّص درهمين درهمين، و يشرب بماء الفجل، أو ماء الكرفس، أو ماء الحمص الآسود، و خصوصاً على نقاء القرحة. و يجب أن يقل شرب الماء البارد. و إذا اشتد الوجع، أزرق فيه الشياف الأبيض الذى للعين فى لبن النساء، و أيضاً يقرب منه خشخاش، و أفيون و شحم دجاج بحقنة، أو حمول، أو زرق.

### فصل فى جرب المثانة

يعلم جرب المثانة من حرقة البول و نتنه، و وجع شديد مع حكة و رسوب نخالى، و ربما سال عن الورم رطوبات، و ربما سال الدم.
العلاج يجب أن يستعمل الجوالى المنقية، ثم المجففة بغير لذع، و يكون جميع ذلك بالجملة أقوى مما فى سائر القروم. و تُستعمل أدوية جرب الكلية مزروقة فيها، و مشروبة، و يشرب أيضا المغريات المبردة مثل لعاب بزر السفرجل، و بزرقطونا بدهن اللوز، و تنفعه الأغذية العذبة الكيموس اللزجة مثل الأكارع، و الأمراق الدسمة بدهن اللوز، و ماء الشعير، و الهريسة بلحم الطير، و الألبان مثل لبن آلاتان و الماعز، و النعاج، و البقر، و إدامة تنقية البدن.

### فصل فى جمود الدم فى المثانة

يدل عليه عروض كرب، و مقارنة غشى، و برد أطراف، و صغر نفس، و نبض مع التواتر، و عرق بارد و غثيان. و ربما كان معه نافض مع سبوق بول دم، أو ضربة، أو سقطة على المثانة.
العلاج علاجه علاج الحصاة، و ربما كفى الخطب فيه شرب السكنجبين. و إن تقيأ به جاز، و خصوصاً العنصلى، و خصوصاً مع

شيء من رماد حطب التين، أو المطبوخ فيه المقطعات، و أدويـة الحصاة. و ربما زرق فى مثانته أنفحة أرنب، و الأدوية الحصوية، و يجلس فى الأبزن المطبوخ فيه الحشائش الحصويـة. و مما مـدح له شـربة من حب البلسان وزن درهمين، أو مثلها عود الفاوانيا، أو حبهـا، و خصوصـاً مـع مـاء عودهـا، أو مثلـه أظفـار الطيـب، أو مثقـال قردمانـا، بمـاء حـار، أو مـع خـلّ خمر، وزيت أنفـاق. و السـكنجبين الحامض العنصـلى أحب إلى من الخل، فإن الخل الـذى فيه يقطع، و العسل يحلّل و يجلو. و أيضاً أبهل، و حلتيت، و أشق، و فوة الصـبغ أجزاء سواء، يتخـذ منهـا بنـادق. و الشـربة أربع دوانيق بنـادق بمـاء الأ ـصول يزر ق فى الزراقات، أوغاريقون، أوسساليوس، أو مثقالان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۸۲

من الحلتيت، أو من الزراوند الطويل. و من ذوات الخاصـية كبد الحمار، و مرارة السـلحفاة، و أنفحة الأرنب، و خصوصاً فى رماد حطب الكرم. و حطب القيصوم فى ذلک نافع.

و لبن التين المجفف، إذا زرق منه شـيء يسير، أو اسـتعمل منه نطول قـدر درهم. و من مجففه أيضاً بشـيء من المياه، و كذلک نطول من وزن مثقالين أنفحـة أرنب، و المياه التى تشـرب فيها هـذه الأدويـة مثل ماء الحمص الآسود، و ماء الحسک، و ماء رماد حطب التين، و ماء رماد حطب الكرم، و حطب القيصوم، و طبيخ القيصوم بالسذاب.

### فصل فى خلع المثانة و استرخائها

يعرف خلعهـا من زوالها عن موضـعها، و يعرف استرخاؤها من قبل خروج البول بغير إرادة. و الخلع قـد يكون بسـبب الرطوبـة، و بسبب الريح، و بسبب ضربة على الظهر، أو سقطة.

و الاسترخاء يكون لأسـباب الآسترخاء المعلومة، و قد يتبع الآسترخاء، و الخلع تارة عسر بول، و تارةً سلس بول بحسب ما يعرض للعضلة من التمدد و الاتساع.

العلاج أما الكائن عن ضـربة، أو سقطة، فإن علاجه يعسر، و قد يكون بالبرد، و الشد بالأدوية المسخنة المجففة التى سنذكرها. و أمـا الكـائن عن المزاج الفـالجى، فينفعه اسـتفراغ المـواد البلغميـة الرقيقـة، و الامتنـاع عمـا يولّـدها، و تـدبير أصـحاب الفالـج فى المأكول، و المشروب، و الحركة، و غير ذلک.

و ينفعه القيء و لو بـالخربق الأ ـبيض مع تَوَق و حـذر. و إن كان البول يخرج بلا إرادة، وجب أن يسـتعمل المقتضات أشـد، و لا يرخى إرخاء كثيراً بل يجمع بين التحليل، و بين الشـدّ. و على قياس معالجات الفالـج، و يناول كل ما يغلظ المائية، و يدسـمها، و يولد دماً محمودا حاراً غليظا مثل الفالوذج.

و أمـا إن كـان البـول بحاله أو إلى عسـر، فالإقـدام على المرخيـات بقـدر مـا مع تحليـل جيـد و تقطيع بـالغ إقـدام واجب. و من المشـروبات النافعة لجميع أصـنافه من الصرعى و الفالجى. و الترياق، و المثروديطوس، و السجزنيا، و الأمروسيا، و ذبيد كركم، و قوقى. و أيضاً زّهرة الاقحوان، و السعد، و الكندر معاً، و أفراداً، و المحلب. و أيضاً سلاقة بزر السذاب الرطب، و زهره مطبوخاً فى الشـراب، و أيضاً الفنجنكشت، و بزره، و الجاوشـير، و الكمون. و ربما نفع و خصوصاً الذى معه عسر أن يشرب من قشور البطيخ اليابسة حفنة مع السكر.

و مما أجرى هذا المجرى، و نسب إلى الخواص خصى الأرنب اليابسة، تشرب مع شراب ريحانى.

أو حنجرة الديک تحرق، و تشرب على الريق فى ماء فاتر. و أما الأدوية المزرقة فمثل دهن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٨٣
السذاب، و دهن القسط، و دهن الغار، و دهن الناردين و الزئبق، و دهن قثاء الحمار، و دهن الصنوبر مخلوطاً بها مثل الجندبادستر، و الحلتيت، و القنّة، و الجاوشير. و هذه أيضاً تصلح أن تكون مروخات على العانة و المراق، و خصوصاً دهن ثافسيا مخلوطاً بالأبازير الطيبة الرائحة.

## فصل فى الأضمدة

أما الأضمدة، فمن الأدوية الحارة، و فيها قبض ما كالسعد، و الدارصينى، و السنبل، و البسباسة مع البابونج، و الشيح، و العسل. و قد تعالج أيضاً بحقن مسخنة متخذة من القنطوريون، و الحنظل، و الخروع و غير ذلك مع الأدهان الحارة المذكورة. و السباحة فى ماء البحر، و الاستحمام فى مياه الحمامات نافع جداً من ذلك.

## فصل فى أوجاع المثانة

قد تكون من سوء مزاج مختلف، و من الحصاة، و من القروح و الجرب، و من الأورام، و من الرياح.
و قد علم كل باب و علاجه. و كثيراً ما يكون من دلائل البحران المتوقع ببول. و أوجاع المثانة تكثر عند هبوب الشمال، و إذا كان فى المثانة وجع، فقد قيل أنه إذا ظهر بصاحب وجعها تحت إبطه الأيسر ورم كسفرجلة، و اعتراه ذلك فى السابع مات فى خمسة عشر يوماً، خصوصا إن اعتراه السبات.

## فصل فى ضعف المثانة

قد يعرض للمثانة أنها تضعف من جهة المزاج. و أكثره البرد، و من جهة ورم صلب، أو استرخاء، أو انخلاع. و علامات الجميع ظاهرة، و علاجاته معلومة. و إذا ضعفت المثانة لم تحتمل بولًا كثيراً، و اشتاقت إلى إفراغها، و ربما ضعفت عضلتها عن الملعونة على الإفراغ بإطلاقها نفسها، فكان من اجتماع الأمرين تقطير غير مضبوط.

## فصل فى الريح فى المثانة

قد تكون محتبسة، و قد تكون منتقلة. و السبب أغذية نافخة، أو كثرة رطوبة فى المثانة مع ضعف حرارة.
العلامات علامة الريح تمدد بلا نقل، و خصوصاً إذا انتقل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٨٤
العلاج أنفع علاجاتها بعد الحمية عن المنفّخات و عن سوء الهضم أن يشرب دهن الخروع على ماء الأصول، و تطلى العانة بالأدهان العطرة المحللة، و الصموغ الحارة، و تضمد بالسذاب، و الفوذنج، و الشبث مع شى‏ء قوى من جندبيدستر، أو الحلتيت، أو السكك بأن تزرق هذه الأدهان مع شى‏ء من جندبيدستر فى الاحليل، أو تزرق فيه عصارة السذاب مع المسك، أو دهن البان مع المسك، أو الغالية فى دهن الزئبق. و نذكر ما قيل لك فى باب الكلية من أن الكلية و المثانة، إذا كانتا وجعتين أو معتلّتين، فلا يقرب بنادق البزور، فيزداد الوجع، و لا المخدرات، بل الماء الفاتر بقدر ما لا يجذب، و لا يخدر شيئاً.

## المقالة الثانية الأوقات التى تعرض البول

### فصل فى كيفية خروج البول الطبيعى

و المثانة تمغ البول بأن تنقبض عليه من جميع الجوانب كالعاصرة، و تنفتح عضلتها التى على فمها و تعصر عضل المراق.

### فصل فى آفات البول

هى حرقة البول، و عسر البول، و احتباسه، و سلسه، و من جملتها كثرته و تقطيره، و ديانيطس فى جملة كثرته.

### فصل فى حرقة البول

حرقة البول سببها، إما حدة البول و بورقيته بسبب مزاجى، أو بسبب فقدان ما أعدَ لتعديله، و هو الرطوبة المغدة فى اللحوم الغددية التى هناك، فإنها تجرى على المجرى و تغريه، و تخالط البول أيضاً فتعدّله. فإذا فنيت، فقد الموضع التغرية، و البول التلزيج و التعديل، فحدثت حرقة البول.
و مما يفنيها كثرة الجماع، فإن هذه الرطوبة قد تخرج مع الجماع، و بمحاورة المنى خروجاً كثيراً، و أيضاً العلل المذيبة للبدن. و إما قروح تكون فى مجارى البول القريبة من القضيب و جرب فتحرقَ.
و علامة الأول حدة البول، و أن لا يكون مدّة. و علامة الثانى بروز المدة و الدم. و كثيراً ما يؤدى الأول إلى الثانى على ما علمت فيما سلف، فالأول كالمقدمة للثانى، مثل إسهال الصفراء، فإنه كالمقدمة لقروح الأمعاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٨٥

### فصل فى علاج حرقة البول

إن كانت مع مدة و دم، فعلاجها علاج قروح المثانة و نواحيها، و قد فصل ذلك.
نسخة جيدة لذلك: تتخذ أقراص على هذه الصفة بزر البطيخ، و الخيار، و حب القرع، من كل واحد عشرون درهماً، كندر، و صمغ، و دم أخوين من كل واحد عشرة دراهم، أفيون ثلاثة دراهم، بزر كرفس درهم، يسقى بشراب الخشخاش. و الشربة درهمان بعد أن يجعل منها أقراص. فإن لم تكن قروح و لا مدة، فأفضل علاجها تعذيب البول باستفراغ الفضول بإسهال لطيف على ما علمت فى أبواب أمراض المثانة، و بالقىء، و الأغذية المبردة المرطبة من الأطعمة، و البقول، و الفواكه، و اجتناب كل مالح، و حريف، و شديد الحلاوة، و اجتناب التعب، و الجماع. و مما ينفع شرب اللعابات و الزرق بها مثل لعاب بزر مرو، و لعاب بزرقطونا، و حب السفرجل، و شىء من الخشخاش، و البزور الباردة المدرة و يسقى ذلك كله فى ماء بارد. و استعمال كشك الشعير و مائه، و النيمبرشت، و القرعية، و الماشية، إما بمثل دهن اللوز، و إما بالفراريج، و الدجج المسمنة.
و إن كان السبب فيها جفافاً عارضاً للغدد، فعلاجه ترطيب البدن، و ترك ما يجففها من الجماع و غيره. و من المزروقات المستعملة فى ذلك لعاب بزرقطونا، و لعاب بزر مرو، و لعاب بزر السفرجل، و الصمغ، و الاسفيذاج، و بياض البيض الطرى، و لبن النساء، يزرق فيه. و ربما كفى إدامة زرق اللبن لبن آلاتن، و لبن النساء عن جارية، و لبن الماعز. و ربما جعل فيها شىء من

اللعابات الباردة، و شيء من الشياف الأبيض، و ربما كفى زرق بياض البيض وحده، أو بشيء من المذكورات مع دهن ورد. و ربما جعل فيها مخدرات، فإن اشتد الوجع- و خصوصاً حيث تبال المدة لم يكن بد من أن يجعل فيما يزرق شيء من المخدرات، و على النسخ المذكورة في باب القروح.

نسخة جيدة: يؤخذ قشنور الخشخاش، و النشا، و رب السوس، يتخذ منها زروق، و إن احتيج إلى تقوية جعل فيه شيء من الأفيون، و من بزر البنج.

## فصل في قلة البول

يكون لقلة الشرب، أو كثرة التخلخل، أو كثرة الإسهال، أو لضعف الكلية عن الجذب، أو الكبد عن التمييز، و إرسال المائية كما في سوء القنية و الاستسقاء، و اعلم أن الحموضات تضرهم، و الجماع يزيد في علتهم.

## فصل في عسر البول و احتباسه

عسر البول، إما أن يكون لسبب في المثانة نفسها من ضعف، و يتبع مزاجاً رديئاً، و خصوصاً بارداً، كما يعرض في كثرة هبوب الشمال، أو ورماً و غير ذلك، فلا يجوز عند اشتمالها على البول لنخرجه عصراً على ما هو الأمر الطبيعي.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٣٨٦

و ربما كان السبب فيه برداً، أو حرا عن خارج، أو ضربةً، أو حبساً البول كثيراً. و إما آن يكون لسبب في المجرى الذي هو عنق المثانة و الإحليل، و إما أن يكون لسبب في القوة، أو لسبب في الآلة و هي العضلة، أو لسبب العضو الباعث، أو لسبب في البول.

و السبب في المجرى، إما أولي، أو بمشاركة. و الأولي، إما سدة فيها نفسها، أو سدة بالمشاركة.

و السدة فيها نفسها، إما بسبب ورم حار، أو صلب فيها، أو شيء غليظ كرطوبة، أو علقة، أو مدة. فكثيراً ما تكون المدة سبباً للسدة، أو لحصاة، أو ريح معارضه، أو ثؤلول، أو التحام من قرحة، أو تقبض من برد، أو تقبض من حر شديد كما. يعرض في الحميات المحرقة، و في علل الذويان.

و قد يكون لسبب قرحة فيها، و قد يكون بسبب تمدد يعرض لها شديد ساد، كما يعرض من عسر البول و احتباسه لمن أفرط في حبس البول، فارتكزت المثانة، و انطبق المجرى. و الحبس يكون ليلا النوم، و نهاراً للشغل.

و الذي يكون للسدة فيه على المشاركة، فمثل أن يكون في المعي، و الرحم، و في السرة، ورم حار أو صلب، أو يكون فيه ثفل يابس، أو بلغم كثير ممدد، أو ريح معارضة أو ممددة، أو ورم في المقعدة مبتدأ، أو بسبب زحير، أو قطع بواسير، أو ألم بواسير، أو شقاق مؤلم. و مثل أن يكون في ناحية أسفل الصلب ورم، أو التواء. و مثل أن يعرض للخصية ارتفاع إلى المراق، فيزاحم المجرى و يجف إلى فوق، و يضيقه و يعسر خروج البول، فيوجع و يخرج قليلًا قليلًا. و قد يكون السبب المعسر البول أو الحابس له، وجعاً بسبب قروح في المجرى بلا- سدَّة و لا ورم. و كلما أراد أن يبول أوجع، فلا يعصر البائل مثانته بعضل البطن هرباً من الألم، و إذا أجهد نفسه بال بوله الطبيعي في الكمّ و الكيف و سكن الوجع. و كذلك إذا قهر.

و ربما كان صاحب هذا مع عسر بوله مبتلي بتقطيره كأنه إذا خرج قليلًا قليلًا خف و احتمل.

و أما السبب في القوة، فإما في قوة حساسة، أو محركة، أو طبيعية. فأما الكائن بسبب قوة حساسة، فهو أن يكون قد دخل حق المثانة أو عضلها آفة، فلا تقتضي من الدافعة الدفع القوي، أو الدفع أصلًا، أو دخل المبادي هذه الآفة مثل ما يعرض في قرانيطس

و ليثاغورس من النسيان و قلة الحس.

و أما الكائن بسبب قوة محركة، فلا يكون للعضلة أن تطلق نفسها و تتحرك عن انقباضها إلى انبساطها مخلاة عن انقباضها، و أن تكون عضل البطن غير مجيبة لقوتها إلى أن يعصر ما فى المثانة بسبب ضعف القوة، أو بسبب حال ما فيها من تمدد و نحوه.

و الكائن بسبب قوة طبيعية، فمثل أن تضعف الدافعة لسوء مزاج مختلف حار، و هو فى الأقل، و بارد و هو فى الأكثر، أو مع مادة كما يكن الحار مع حدة البول، و البارد مع رطوبات مرخيه أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٨٧

ممددة. و قد يكون سبب هذا الضعف معارضة الإختيار للطبيعة بالحبس، فتضعف القوة الدافعة.

و أما السبب فى العضلة، فإما افة مزاجية، أو ورم، أو افة عصبية من تشنج أو استرخاء، و بطلان قوة حركة لسقطة، أو ضربة، أو غير ذلك، إما منها نفسها، أو فى مباديها من شعب العصب، أو النخاع، أو الدماغ. و أما الكائن بسبب العضو الباعث، فأن يكون فى الكلية ورم حار، أو صلب، أو حصاة، أو ضعف جاذبة من فوق، أو ضعف دافعة إلى تحت، أو يكون الكبد غْير مقتدر على تمييز المائية، و إرسالها للأحوال الآستسقائية. و هذا القسم بشعبه لك أن تجعله باباً مفرداً، و تجعله من قبيل قلة البول.

و أما الكائن بسبب البول، فأن يكون حاداً يؤلم، و قد جرّب فى كثير من الأوقات، و قيل من كان به عسر بول، فأصابه بعقبه زحير مات فى السابع، إلا أن تعرض حمى، و يدر إدراراً كثيراً.

و اعلم أنه ربما عرض بعد حرقة البول و زوالها جفاف فى غدة يزلق عليها البول، و يؤدى إلى تخثير بول و احتباسه. فيجب أن تستعمل الترطيب لئلا يعرض ذلك.

العلامات أما علامات ما سببه برد المزاج، فبياض البول مغ غلظ أو رِقَّة، و كثرة الحاجة إلى القيام قبل ذلك، و كثرة الآستحمام، و إحساس البرد، و الخلو عن سائر العلامات. و أما علامة ما يكون سببه حرارة، فحدة البول و الالتهاب المحسوسان. و إن كان السبب بقبض عن برد، دل عليه نفع الإرخاء. و إن كان عن ذوبان و حميات محرقة، دل عليه نفع الترطيب.

و أيضاً من علاماته أن القليل لا- يخرج، و الكثير يكون أسهل خروجاً مما يرطب ببلته المجرى و يوسعه. و أما علامة ما كان بسبب ورم فى المثانة، أو ما يجاورها من الأعضاء أو خراج، فقد علمته مما سلف لك. و تجد لكل واحد منه باباً مستقلًا بنفسه، ثم من الفروق بين العسر الكائن عن الورم، و الكائن عن غيره، أن الورمى يقع قليلًا قليلًا لا دفعة، إلا أن يكون أمراً عظيما جداً.

و تعلم ما يكون عن سدد المثانة نفسها لمرض فيها، أو ضاغط لها بارتكاز المثانة، و انتفاخها، و تمددها، أو ضاغط يكون مع وجع. و الذى يكون بسبب العضو الباعث، فلا يكون فى المثانة ارتكاز أو انتفاخ، و جميع أصناف السدة التى تعرض فى المثانة من نفسها، أو عن ضاغط يكون مع وجع، و تعرف الورم الساد بما علمت. و يتعرف الشىء السالح من غير ورم بالقاثاطير، و ما يخرجه من، أو خلط، أو بما يقف فى وجهه، فلا تدعه يسلكك من ثؤلول أو حصاة أو التحام.

و الحصاة تعلمها بعلاماتها، أو بمس القاثاطير بشىء صلب جداً. و الخلط قد يعرف أيضاً بالبول السالف. و الدم نفسه قد يعرف بعلامات جمود الدم فى المثانة من اصفرار اللون، و صغر النفس و النبض، و تواترهما، و العرق البارد، و الحمى النافض، و الغثيان، و هو ردىء قلما يتخلص عنه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٨٨

و الخلط الغليظ قد يتعرّف أيضا من الثفل المحسوس، إن كان له مبلغ يعتد به، و أن يخرج فى البول خام. و أما ما كان عن برد مقبض، أو برد مستحصف، فالآسباب المقارنة و المتقدمة هى الدلائل عليه. و علامات ما يكون من الريح تمدّد بلا ثقل، و ربما كان مع انتقال، و ربما كان محتبساً فى المثانة. و علامة ما يكون عن ضعف الحس، أن لا يحس بلذع البول. و علامة ما يكون

عن ضعف الدافعة، أن يكون الغمز يخرج بسهولة.
و علامة استرخاء العضلة ضعف الدرور بغير حفر، و أن يحس بأن شيئاً من الباطن لا يجيب إلى العصر، و يكون الغمز يخرجه. و علامات تشنج العضلة، أن يكون القليل الذى يخرج، يخرج بحذر.
و الكائن لضعف الكلية، يدل عليه ما سلف من علامات ذلك، و كذلك الكائن بسبب حصاتها و ورمها. و بالجملة، فإنه إن كان الثقل و الوجع من ناحية الكلى، فالعلة هنالك. فإن كان علامات الورم، ففيها. و إن كان هناك ثقل شديد جداً، فهنالك بول محتبس، أو كان أقل من ذلك، فهنالك رطوبة سادّة بورم أو غير ورم. و إن لم يكن ثقل، بل وجع متمدد، فهو ريح فى الكلية.
و إذا كان البطن ليّناً، و لم تكن علامات سدد الكلية و المثانة و ضعف المثانة و غير ذلك موجودة، فالسبب ضعف جذب الكلية.
و الكائن عن ضعف جذب الكلية أو دافعة الكبد، تدل عليه الأحوال الآستسقائية. و الكائن بسبب وجع عارض من قرحة أو حدّة بول، أن الصبر على الوجع يخرج البول، و يسكّن الوجع.
و كذلك القهر عليه. و يكون القرحى مع علامات القروح. و علامات الكائن عن جفاف البلة فى الأعضاء الغددية تقدم أسبابها المذكورة، و أن الترطيب يسلس البول.

## فصل فى العلاج لهما جميعاً

إن كان السبب مدة أو خلطاً، فيجب أن يعالج بالمفتّحات و المدرّات القوية التى تعرفها، إن لم يخف أن الأمر أعظم من أن ينفع فيه مدرّ، إذا استعمل أنزل مادة آخرى إلى المثانة، و زاد الوجع و التمدّد، و لم يخرج شىء. و لماء الفجل تأثير قوى فى هذا الباب، حتى يجب أن يكون الإدام هو.
و كذلك لماء الحمص الآسود. و أما المدرات فمثل فطراساليون، و الأشق، و الدوقو، و المو، و الفوة، و الحماما، و القسط، و السساليوس، و الوج، و الشبث و بزره. كل ذلك فى ماء الفجل المطبوخ، أو ماء الحمص الآسود، أو فى ماء الحسك، أو فى عصارة الكرفس، و الرازيانج، خصوصاً البرى. و السكنجبين العنصلى نافع جداً، أو الترياق الفاروق، و المثروديطوس شديد المنفعة. و دواء الكركم، و الأمروسيا، و دواء قباذ الملك. و أما الأطفال، فيسقون هذا فى لبن الأمهات، أو تسقى مرضعاتهم ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٨٩

## فصل فى صفة مدر قوى

يؤخذ الأبهل، و الأسارون، و الحماما، و النانخواه، و فطراساليون، و بزر كرفس، و فوة الصبغ، و اللوز المر، و السنبل، من كل واحد عشرون درهماً، بزر البطيخ عشرة دراهم، أجساد الذراريح المقطعة الرؤوس و الأجنحة وزن درهم، يحل الأشق بمثلث رقيق، و يتخذ منه بنادق.
الشربة إلى ثلاثة دراهم.
و أيضاً دواء الأبهل و الحلتيت المذكور فى باب جمود الم فى المثانة شرباً و زرقاً.
و قد تؤلف أدوية يقع فيها الجندبيدستر، و الفربيون، و الزنجبيل، و دارفلفل، و دهن البلسان.

و ربما جعل فيه أفيون، و بزر بنج لسبب الوجع، و أنت تراها فى القراباذين. و جميع الأدوية الحصوية نافعة لهذا، و لأكثر الأصناف كانت عن حر، أو برد بعد أن لا يكون ورم أو قرحة.

و هى مثل رماد العقارب، و حصاة الآسفنج، و رماد الزجاج، و مما له خاصية فيما يقال مثانة ابن عرس مجففة، يشرب منها ثلاثة دراهم فى شراب ريحانى. و أيضاً السرطان النهرى المحرق وزن درهمين بشراب، و خصوصاً للصبيان. و قد ذكرنا أدويه آخرى فى علاج ما سببه برد المثانة، يجب أن يقرأ فى هذا الموضع أيضاً. و أما الكائن بسبب جمود العلقة، فيعالج بما ذكرنا فى باب جمود العلقة فى المثانة.

و قد تستعمل أضمدة من هذه الأدوية مع ماء الفجل، و قد يطلى بالترياق، و المصطكى، و الأمروسيا، و دواء الكركم، و دواء قباذ الملك، و ربما احتيج إلى نطولات قوية متخذة من مثل الحرمل، و المشكطرامشيع، مع ذرق الحمام. و أيضاً: من البورق، و عاقرقرحا، و الخردل، فإنه نافع، و هو الضماد الذى نحن واصفوه مجرب جداً.

صفة ضماد جيد: يؤخذ حب الغار، و الشبث، و حماما، و إكليل الملك، و دقيق الحمص الآسود، و بابونج من كل واحد عشرة دراهم، دوقو، و بزر الفجل، و بزر الكرفس البستانى، و الجبلى من كل واحد سبعة دراهم، يتخذ منه ضماد بدهن البلسان، أو بدهن السوسن يعجن بماء الكرنب الأرمنى.

### فصل فى صفة مرهم جيد

يؤخذ السكبينج، و المقل، و الجاوشير، و الوج، أجزاء سواء، و يتخذ منها مرهم بشحم البط، و الشمع الأصفر، و دهن السوسن. و من الزروقات زروق من القنة، و الميعة، و الجاوشير، و القلقطار، و ربما جعل فيه حلتيت. و إن كان السبب حصاة، عولجت الحصاة حيث كانت. و إن كان السبب ثؤلولًا، أو لحماً نابتاً و التحاماً، فالعلاج الآبزنات المرخية، و الأدهان المرخية المعلومة فى باب المثانة، و اجتناب الحوامض و القوابض، و ربما نجعت، و ربما لم تنجع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۹۰

و إن كان السبب ورماً، عولج الورم، و أرخى، و لين، و استعمل التعريق فى حمام مائى، و الملينات المضمد بها، و المزروقة، و المحتملة فى المقعدة، و يقل شرب الماء، و يهجر المدرات، و يمنع الغذاء و لو يومين و عند لين الورم قد ينزل البول بالغمز و العصر، بعد كثرة إرخاء و تليين. و للكرنب، و الخطمى، و البصل، و الكراث المسلوقات معونة فى هذا الباب كثيرة، إذا ضمد بها. و الفصد من أوجب ما تقدم من الباسليق، ثم من الصافن، فربما درّ معه البول. و إن كان السبب برداً و قبضاً، عولج بعلاج سوء المزاج البارد، و إن كان حراً عولج بالأدهان المعتدلة و الباردة التى فيها تليين و إرخاء مثل دهن البنفسج، و دهن القرع مخلوطة بدهن الشبث، و البابونج. و إن كان هناك يبس أيضاً، استعملت الآبزنات، و الأدهان المرخية، و الأغذية المرطبة، و تدبير الناقهين، و الحمام. و إن كان السبب فالجاً، عولج بعلاجه.

و إن كان السبب تشنج العضلة، عولج بعلاج التشنّج المذكور فى بابه و لمن كان مزاجاً بارداً، عولج بالأدهان الحارة، و المعجونات الحارة التى علمتها. و مما ينفع من ذلك، و من الفالج أن يؤخذ خرء الحمام البرى نصف درهم، فيشرب ببول الأطفال، فيدر، أو يؤخذ خرء الفار مثقال فى ماء طبيخ الشبث، و ربما زرقاً مع الموميا، أو وزن درهم قانصة الرخمة المجففة، مع مثله ملح هندى بماء حار. و ينفعه شرب دهن الناردين بالماء الحار، أو دانقين حلتيت فى لبن الاتن. و هذه أيضاً تنفع لما كان من خلط غليظ.

و أما الكائن عن حر، فيعالج بالبزور الباردة، و بزر الخس بشراب ممزوج، و بالرمان الحامض. و إن كان عن سقطة، أو ضربة قد آلمت و أورمت، أو لم تورم بل أزالت شيئاً، فالعلاج الفصد أولًا، و المرخيات المعتدلة، و الأبزنات، و الاجتهاد فى أن يبوّل. فإن بال دماً كثيراً، فاحبسه بأقراص الكهرباء، صمغ الجوز. و إن خفت أن تحدث علقة، فعالجه بعلاج العلقة الجامدة. فإن فعلت العلقة سدة، فعالج سدة العلقة و قد ذكر ذلك. و إن كان السبب ريحاً، عولج بعلاج ريح المثانة.

و الكائن بسبب الوجه المانع، فيعالج باستعمال المخدر فى الزرق، ثم يروم البول، و بعد ذلك يستعمل علاج القرحة، أو علاج تعديل البول الحاد بالأغذية و البقول المذكورة، و بأن يزرق مغريات تحول بين حدة البول، و بين صفحة المجرى الحساسة. و الكائن لضعف الحس يعالج المبدأ، إن كانت العلة منبعثة عن المبدأ، أو نفس العضلة، و المثانة بالأدوية الفادزهرية من الترياق، و المثروديطوس، و المروخات، و الزروقات الموافقة للروح مثل دهن الياسمين، و السوسن، و النرجس، و دهن الزعفران، و دهن البلسان خاصة، و يستعملون أضمدة من ورق أشجار الفواكه، و البقول المحببة إلى الروح النفسانى مثل ورق التفاح، و النعناع، و السذاب، و يخلطون بها أدوية منبهة جداً مثل بزر الحرمل، و بزر السذاب الجبلى، ثم يضمدون بها العانة. فإن كان لضعف الدافعة روعى المزاج الغالب و المرض المضعِّف بما تعلم، و عولج. و أكثر ذلك من برد. و علاجه بما فيه تسخين، و قبض، و خصوصاً ما ذكرنا فى ضعف الحس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۹۱

و إن كان السبب إطالة الحبس، فعلاجه بالأبزنات المرخية الملينة المتخذة من بزر الكتان، و الحلبة، و القرطم، و الرطبة، و أضمدة متخذة من هذه، ثم تستعمل الشديدة الإدرار، و القاثاطير.

و لدهن البلسان و إخوته منفعة عظيمة ههنا.

و أما الكائن بسبب الكلية، و الكبد، و الأمعاء، و الظهر، فيجب أن يقصد قصد تلك الأعضاء، فإن نجع العلاج فيها نجع فى هذه، و إلا لم ينجع، و مع ذلك، فلا بد من استعمال المرخّيات من الأبزنات، و الأضمدة، و الزروقات، و من استعمال المدرات، إلا أن يخاف. من إنزالها مادة كثيرة.

و اعلم أن اللبن أصلح شىء لهم إذا لم تكن حمى، و كل وقت تصلح فيه بنادق البزور، و لا يكون حمى، فالرأى أن يسقى من اللبن.

### فصل فى ذكر أشياء مبولة نافعة فى أكثر الوجوه

قال بعضهم: إن خرء الحمام مع الموميا إذا زرق به بول. و أيضاً، ما ذكر فى بال علاج السدّة الغليظة، و ما ذكر فى علاج ما كان عن برد.

و قال بعضهم مما جربناه فنجع، أن يؤخذ حمول من ملح طبرزذ، و يحتمل فى المقعدة، فيدرّ البول و يطاق. و قالوا إن أدخل فى الإحليل قملة، أو أخذ القراد الذى يسقط من الآسرة، و عسى أن يكون المعروف بالفسافس، و الأنجل و أدخل فى الإحليل أدر البول.

و كذلك إن طُلى عليه ثوم، أو بصل أدر، أو يجعل فى إحليل الذكر طاقة من الزعفران، و إذا لم يكن ورم، بل كانت سدة كيف كانت، نفع زرق زيت، شمست فيه العقارب البيض، التى ليست بردیئة جداً بزراقة من فضة، و أعين بالنفخ.

### فصل فى القاثاطير و استعمالها فى التبويل و الزرق

إذا لم تنجع الأدوية، لم يكن بد من حيلة آخرى، و من استعمال القاثاطير، و المبنولة. و إياك و أن تستعملها عند ورم فى المثانة، أو فى ضاغط لها قريب، فإن إدخالها يورم و يزيد فى الوجع.
و أجود القاثاطيرات، ما كان من ألين الأجساد، و أقبلها للتثنية. و قد يوجد كذلك جلود بعض حيوانات البحر، و بعض جلود حيوان البر، إذا دبغ دباغة ما، ثم اتخذ منه آلة و ألصقت بغراء الجبن.
و قد يتخذ من الآسرب، و الرصاص القلعى، و هو جيد أيضاً، فإن كان شديد اللين، قُوِّى بقليل شيء يطرح عليه من المسحقونيا، أو المارقشيثا، أو بأكثرة الإذابة، و الصب، و طرح دم التيس عليه، فإن قوة دم التيس ناجعة فى هذه الأبواب. و مع ذلك، فإنه يشدّد الرصاصين، و حينئذ يجب أن يكون رأسها صلباً مستديراً، و يثقب فيها عدة ثقوب، حتى إذا حبس فى بعضها شيء من دم، أو رمل، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۹۲

خلط غليظ، كان لما يزر ق من دواء، أو يستدر من بول منفذ آخر، و لم يحتج إلى إخراج، و إدخال متواتر. و قد يتخذ من الفضة، و من سائر الأجساد، و قد يعد جميع ذلك نحو حقن شيء فيه، و قد يعد نحو استخراج شيء به، فالذى يعد نحو حقن شيء به، فقد يشد على طرفه المفتوح الملطف شيء، كجريب صغير، أو مثانة مفروكة ملدنة، و يصب فيها الدواء، ثم يزرق على نحو زرق الحقن، و قد يمكن أن يتخذ على نحو الحقنة المختارة التى ذكرناها فى باب القولنج. و إن أعدت نحو الآستبالة، فتحتاج أن تجرى مجرى الجذابات بسبب استحالة وقوع الخلاء، و ذلك بأن تملأ شيئاً، ثم يجذب ذلك الشيء عنها بقوة، فيجذب خلفه البول المستدر، أو غيره، أو يهندم فيها، أو عليها شيء يحصر من الهواء قدراً ما، فإذا جذب و لم يكن الهواء مدخل، وجب ضرورة أن يجذب البول المستدر أو غيره. و الذى يملأ تلك الفرجة الباطنة، إما صوف منظوم الخيوط، مشدود وسط الجملة بخيط، حتى إذا دس عن طرفيه المخليين فى التجويف دساً حصيفاً، ثم جذب الخيط، استخرج الصوف، و تبعه ما يستتبع. و أما الآخر، فعمود نافذ فيه، أو غلاف يشتمل عليه مع مقبض ينزع به.
و أما استعمال هذه الآلة، فأجوده أن يجلس العليل على طرف عصعصه منزعج المقعدة، مضبوطاً من خلف، و يرفع ركبتيه قليلاً إلى فوق الأرنبتين مع تفحيج بينهما. و قد تقدم بإحمامه بالأبزنات المرخية، و تضميد بالأضمدة، و المروخات المرخية، ثم يدخل القاثاطير مبلغاً يكون فى قدر طول قضيبه، وسعته، و ضيقه.
و الأولى تكون مبولة كل إنسان بحسب طول قضيبه، و قصره، وسعته، و ضيقه، وط تقدمت، و طليت القاثاطير بالقيروطيات، و خصوصاً إذا كانت من أدهان مناسبة للغرض فإذا استوى فيه قدر كقدره ينصب الذكر نصباً مستوياً، كالقائم مع ميل إلى ناحية السرة، ثم يرفق فى دفع القاثاطير فى مجرى المثانة قدر عقدة، أو عقدتين. و هنالك يفضى إلى خلاء المثانة، و يسكن معه الوجع، أو يقل أو يحس أنّ نفوفه قد أدى إلى تحريك الشيء.
و بالجملة، فالنفوذ محسوس، ثم يرد الذكر إلى ناحية الآسفل إلى حالته الأولى فى نصبته، أو أشذ تسفلًا. فإذا فعلت ذلك، فاجذب شيئاً إن أردته، أو ادفع شيئاً بالحقن إن أردت دفعه.
و بالجملة يجب أن تجتهد حتى لا يسحج، و يكون على مهل و رفق حتى لا يرجع.

### فصل فى تقطير البول

تقطير البول، إما أن يكون بسبب فى البول، أو بسبب فى آلات البول، إما العضلة و إما جرم المثانة نفسها أو لسبب فى المبادى. و

السبب فی البول، إما حدته، أو كثرته و كون الحدة سبباً لتقطيره، إما لما ذكرناه فی باب عسر البول من أن يكون استرساله مؤلماً لحدة فيه قوية، و اجتماعه، و ثقله غير محتمل، فيكون له حال بين الاحتباس، و الاسترسال و هو التقطير و إما لأن كل قليل منه لشدة إيذائه لحدته يستدعی النفض، فتدفعه الدافعة، و إن لم يكن إرادة، و تكون حدته، إما للأغذية



، و الأدوية، و التعب، و الجماع و غير ذلک، أو لمزاج الأعضاء المبدآنية مثل الكبد و عروقها، و الكلية مزاج ساذج، أو مع مادة من مدة، أو غير مدة، أو البدن كله لكثرة فضل حاد فيه، فتدفعه الطبيعة. و إما كون الكثرة سبباً لتقطيره، فلتنقيله و إزعاجه العضلة إلى انفتاح يسير، و إن لم تستدع الإرادة إليه. و أما السبب الخاص بالعضلة، و بمباديها فمثل استرخاء مفرد، أو مع خدر، و بطلان حس، كما يعرض أيضاً للمقعدة، أو لورم، أو لسوء مزاج مضعف مبتدأ منها، أو صادر إليها عن مباديها. و أكثره عن برد، و لذلک من يصرد يكثر تقطير بوله، و إذا حدث بها ضعف، ضعف عن انقباضها عن المجری، و مع ذلک يضعف إطلاقها نفسها، و خصوصاً إذا شاركها عضل البطن فی الضعف. و أما الكائن بسبب المثانة، فإما ضعف فيها من سوء مزاج حار مفرد، أو مادة حارة، أو من سوء مزاج بارد و هو الأكثر، و لذلک كما قلنا من يصرد يتقطّر بوله.

و ذلک المزاج، و هذا الضعف يولّد تقطير البول من وجهين: أحدهما لما تضعُف له الماسكة، فلا تقدر على إمساک كل قليل يحصل حتى يجتمع الكثير، فتخلی عنه ليسيل و إن لم تكن إرادة، و الثانی لما تضعف له الدافعة، فلا تعصر البول إلا قليلًا قليلًا، و هو من التقطير المخالط للعسر. و قد يكون هذا الضعف فی نفسها، و قد يكون بالمشاركة لأعضاء من فوقها بسبب أورام، و دبيلات، و تقيحات فی الكلی، و ما فوقها تشاركها المثانة، و تتأذى بما يسيل إليها.

و قد يكون السبب قروحاً فی المثانة، و جرباً فلا يقدر على حبس البول للوجع، و قد يكون التقطير لسدد مجری المثانة من ورم فيها، أو فی الرحم، و المعی، و الصلب، أو حصاة، أو سدة آخری إذا لم تكن تامة السدّة و أمكن الطبيعة أن تحتال، فيخرج البول قليلًا قليلًا. و قد يكون بسبب وجع المثانة لقروح فيها على ما ذكرنا فی باب العسر، فمن تقطير البول ما يكون معه عسر، و منه ما ليس معه عسر، و من تقطير البول ما معه حرقة و وجع، و منه ما ليس معه ذلک، و يشبه أن يكون أكثر تقطير البول لأسباب السلس، أو لأسباب العسر، أو لأسباب الحرقة.

العلامات أما الأورام، و السدد، و الأسباب المادية، و الأوجاع و غير ذلک من أكثر الأبواب و الأقسام، فقد عرفت علاماتها، و علمت علامة المزاج الحار من لون البول، و التهاب الموضع، و تقدّم الآسباب، و علامة المزاج البارد من لون البول، و وجود البرد، و تقدم الآسباب. و علامات المشاركات أيضاً معلومة و لا يجب أن نطول الكلام فيها.

العلاجات قد علمت أيضاً علاج كل باب فی نفسه مفرداً ملخصاً، لكن أكثر ما تعرض هذه العلة بسبب البرد، و بسبب الفالج. و أكبر العلاج له العلاج المسخن المقبض، و كل من يعجز عن الصبر على البول، فانه ينتفع بالأدوية الباهية. فمن المشروبات النافعة فی ذلک الترياق، و المثروديطوس، و أيارج جالينوس، و الأنقرديا، و الاطريفل الكبير، و جوارشن الكندر، و الاطريفل الأصغر مقوی بأنقرديا، أو



بسجزنيا، و مخلوطاً معه بعض المقبضات القوية مثل حب الآس، وجفت البلوط، و ما يشبه ذلک.

و أيضاً الحرف نافع، و استعمال الثوم نافع، فإنه يدرّ البول المنقطع، و يعيده إلى الواجب. و من المجربات حب الحاشا بعاقرقرحا.

و مما جربناه أن يؤخذ من الهليلج الكابلی المقلو جزء، و من البهمن الأبيض نصف جزء، و من الفوتنج اليابس، و حب الآس، و السندروس، و المر، و الكندر، و السعد، و البسباسة من كل واحد ثلث جزء، و من القرنفل نصف جزء، و من الراس المجفف، و

حب المحلب جزءان، يعجن بعسل الأملج، و يحفظ و يشرب.
صفة معجون قوى: يؤخذ هليلج أسود، و كابلى، و سك من كل واحد خمسة دراهم، مر و جندبيدستر من كل واحد درهم و نصف، كهرباء، و سعد من كل واحد درهمان و نصف، كندر و حب المحلب من كل واحد عشرة دراهم، يعجن الكل بالعسل، و يتناول منه على الدوام وزن مثقال.
آخرى: يؤخذ كمون، و قنطوريون، و صعتر أجزاء سواء من كل واحد درهمان بماء حار.
آخرى: يؤخذ حب الآس، و البلوط، و قشار الكندر، و كمون كرمانى من كل واحد جزء. الشربة ثلاثة دراهم بشراب عتيق.
آخرى: يؤخذ هليلج كابلى و بليلج، و أملج مقلوان من كل واحد سبعة دراهم، قشار الكندر خمسة دراهم، حبّ الآس عشرة دراهم، يُلت كلما جف بماء أطفىء فيه الحديد المحمى مراراً كثيراً، ثم يعجن برب الآس.
صفة معجون آخر: يؤخذ حب الآس جزء، اللاذن ربع جزء، تمر هيرون جزءان، يعجن به و الشربة منه ستة مثاقيل. أو ورق الآس، و ورق الحناء، و مر، و كندر، و جلنار، و بلوط أجزاء سواء، يشرب مقدار الواجب فى شراب.
صفة معجون مجرب نافع: و يصلح للبول فى الفراش، و نسخته: يؤخذ من كل واحد من الهليلج الكابلى، و البليلج، و الأملج عشرة دراهم، و من البلوط المنقع فى الخل يوماً و ليلة المقلوّ بعده، و من السندروس، و السعد، و الكندر الذكر، و الراسن اليابس، و الميعة اليابسة، و البسذ من كل واحد خمسة دراهم، مر ثلاثة دراهم، و يعجن بعسل.
صفة دواء قوى: يؤخذ من الجندبيدستر، و من القسط المر، و من الحاشا، و من جفت البلوط، و من العاقرقرحا أجزاء سواء، تعجن بماء الآس الرطب. و الشربة درهم عند النوم. أو يشرب الكندر، و زهر الحناء من كل واحد درهم. و من المعالجات الخفيفة، أن يشرب من بزر القاقلة مثقال، و دقيق البلوط نافع، و خصوصاً إذا أنقع البلوط فى خل العسل يوماً و ليلة، ثم قلى على طابق، و يشرب منه، و المبلغ عشرة دراهم. و أيضاً التين المبلول بالزيت، و أيضاً السعد و الكندر أجزاء سواء، يستف منهما على الريق وزن مثقال. و أيضاً الشونيز، و بزر السذاب أجزاء سواء، و الشربة إلى درهم. و الراسن نعم الدواء له، و دهن الخروع أيضاً شرباً و مروخا، و ينفع منه تناول العسل على الريق على الدوام.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۹۵
و للمشايخ دواء نافع يؤخذ من الجندبيدستر، و الأفيون، و بزر البنج، و بزر السذاب، يشرب منه مثقال بأوقية طلاء. و إذا احتمل المومياى المداف فى الزنبق فى الدبر، و قطر فى الإحليل، صبر على البول، و كذلك أكل التين بالزيت.

## فصل فى سلس البول

سلس البول هو أن يخرج بلا إرادة، و قد يكون أكثره لفرط البرد، و لاسترخاء العضلة، و ضعف يعرض لها و للمثانة، كما يعرض فى آخر الأمراض. و قد يكون للاستكثار من المدرات، و منها الشراب الرقيق، و خصوصاً عند اتساع المجارى فى الكلية، و قوة القوة الجاذبة. و قد يكون لحرارة كثيرة جذابة إلى المثانة مرشحة عن البدن.
و من أسبابه زوال الفقار، فتحدث آفة فى العضلة لا تقدر لها أن تنقبض، و ربما كان السلس لا بسبب فى المثانة، و لا العضلة و البول، بل لضاغط مزاحم يضغط كل ساعة، و يعصر، فيخرج البول مثل ما يصيب الحوامل، و الذين فى بطنهم ثقل كثير، و أصحاب الأورام العظيمة فى أعضاء فوق المثانة، و لا تحتاج بعد ما فصل لك إلى أن تعرف العلامات، فالوقوف عليها سهل مما سلف.

العلاج ما كان من الحرارة و هو فى النادر تنفعه أدوية مبردة قابضة، و من ذلك سفوف بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ كزبرة يابسة، و ورد أحمر منزوع الأقماع من كل واحد خمسة دراهم، طباشير عشرة دراهم، بزر الخس، و بزر الحمقاء من كل واحد خمسة عشر درهماً، طين أرمنى خمسة دراهم، جلّنار درهم، كافور نصف درهم، صمغ وزن درهمين، يعجن بماء الرمان الحامض.

آخرى: يؤخذ كهرباء، و طين أرمنى، و هليلج أسود، و لبّ البلوط، و عدس مقشر، من كل واحد وزن درهمين، كزبرة مقلوة مخلّلة وزن درهم، و الشربة من سفوفه ثلاثة دراهم، و يعالج بعلاج ديانيطس، و يقطع العطش بماء يمسك فى الفم من المصل، و السماق، و نوى التمر هندى، و حدث الرمان. و أما البارد، فالمعالجات المذكورة فى باب التقطير.

آخرى: يؤخذ وج، و سعد، و راسن مجفف، و لب البلوط من كل واحد وزن درهمين، مر ثلاثة دراهم، و هو سفوف. و الكمونى نافع جداً، خصوصاً إذا سحقت عقاقيره جداً، و الكمونى أيضاً ينفع من ذلك طلاء. و بالجملة، هو نافع لما كان من برد شديد فى أعضاء البول. و مما ينفع سقى أربعة دراهم كندر، فإنه يحبس السلس، أو وزن درهمين محلب، و الأدهان الحارة مفتقاً فيها المسك، و الحلتيت، و الجندبيدستر، و الفربيون و نحوه.

صفة حقنة جيداً: يؤخذ رطل حسك، و عشرون درهماً سعداً، و عشرة دراهم محلباً، يطبخ فى أربعة أرطال ماء بالرفق بعد الانقاع يوماً و ليلة، فإذا بقى من الماء قدر رطل، صفى وصب عليه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۹۶

نصفه دهن حل، و يطبخ، و يستعمل الدهن حقنة. أو يؤخذ من الماء جزء، و من دهن الغار، و البان، و البندق، و الفستق، و حبة الخضراء، و المحلب أجزاء سواء، كما يوجبه الحدس، و يفتق فيها قوة من المسك، و يحقن به، و دهن البان قوى جداً.

### فصل فى البول فى الفراش

سببه استرخاء العضلة، و ربما أعانه حدة البول. و الصبيان قد يعينهم على ذلك الآستغراق فى النوم، فإذا تحرك بولهم دفعته الطبيعة، و الإرادة الخفية الشبيهة بإرادة التنفس قبل انتباههم، فإذا اشتدّوا و استولعوا، خف النوم، و استولع العضو المسترخى و لم يبولوا.

العلاج علاجهم علاج من به استرخاء المثانة، و تقطير البول، و سلس البول، و خصوصاً دواء الهليلجات بالراسن، و الميعة. و من المروخات دهن البان غاية، و مع ذلك فيجب أن يناموا، و قد خففوا الغذاء، ليخف نومهم، و لا يشربوا ماء كثيراً، و أن يعرضوا أنفسهم على البول.

و ربما كان الواحد منهم يتخيل له كما تتقاضاه القوة الدافعة و الحساسة بالبول و هو نائم أنه يوافق موضعاً من المواضع فيبول فيه، و يعتاد ذلك، فإن كان ذلك الموضع. موجوداً، و كان يجرى مجرى الخلاء، و الكنيف، أو الستر الصحراوية جهد حتى غيرها، و بناها مساجد و مساكن آخر، و ثبت ذلك فى خياله، فإذا انساق به الحلم إلى ذلك الموضع، ثم تذكر فى خياله أنه مغيّر عما كان عليه، تخيلت القوة الإرادية منه بتلك السماحة الخفية الغير المشعور بها، و عرض لها فى النوم توقف مانع يقاضى القوة الدافعة، فلم يلبث أن يتنبه.

و مما جرب لهم هذا الدواء و نسخته: يؤخذ بلوط، و كندر، و مر أجزاء سواء، يطبخ بشراب قدر ثلاث أواق إلى أن يرجع إلى أوقية، و يصفى و يشرب مع درهم من دهن الآس. و قد زعموا أنه إذا جفف كلية الأرنب، و أخذ منها جزء، و من بزر الكرفس،

و العاقرقرحا، من كل واحد نصف جزء، و من بزر الشبث جزء، و الشربة منه درهمان و نصف فى أوقية ماء بارد، كان نافعاً من ذلك جداً. و ينفع منه دماغ الأرنب البرى بشراب، و ينفع منه أقراص مخبوزة من عجين، قد جعل فيه قوة من خرء الحمام بماء بارد، فهو غاية. أو مر بشراب على الريق و هو برؤه.

و ينفع منه الحقن بأدوية حابسة البول، و يزرقها فى المثانة.

### فصل فى ديانيطس

ديانيطس هو أن يخرج الماء كما يشرب فى زمان قصير، و نسبة هذا المرض إلى المشروب و إلى أعضائه، نسبة زلق المعدة و الأمعاء إلى المطعومات. و له أسماء باليونانيه غير ديانيطس، فإنه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۹۷

قد يقال له أيضاً دياسقومس، و قراميس، و يسمى بالعربية الدوارة، و الدولاب، و زلق الكلية، و زلق المجاز، و المعبر. و صاحبه يعطش، فيشرب و لا يروى، بل يبول كما يشرب غير قادر على الحبس البتة.

و قال بعضهم أن هذا يعرض بغتة، لأنه أمر طبيعى غير كائن بالإرادة، و زلق الأمعاء قليلًا قليلًا، لأن هناك حس و إرادة. و هذا كلام غير محصل. و سبب ديانيطس حال الكلية، إما لضعف يعرض لها، و اتساع، و انفتاح فى فُوهات المجرى، فلا ينضم ريثما تلبث المائيه فى الكلية. و قد يكون ذلك من البرد المستولى على البدن، أو على الكبد، و ربما فعله شرب ماء بارد، أو حصر شديد من برد قارس.

و إما لشدة الجاذبة لقوة حارة غير طبيعية مع مادة، أو بغير مادة، و هو الأكثر، فتجذب الكلية من الكبد فوق ما تحتمله، فتدفعه، ثم تجذب من الكبد، و الكبد مما قبلها، فلا يزال هناك انجذاب متصل المائية، و اندفاع.

و أنت تعلم أنه إذا اندفع سيال اندفاعاً قوياً، استتبع لضرورة الجلاء، فتلاحق فوج و فوج. و هو مرض رديء، ربما أدى إلى الذوبان، و إلى الدِّق بسبب كثرة جذبه الرطوبات من البدن، و منعه إياه ما يجب أن يناله من فضل الرطوبة بشرب الماء، و أنت تعلم و تعرف العلامات مما قرأت إلى هذا الوقت.

العلاجات أكثر ما يعرض ديانيطس من الحرارة النارية، فلذلك أكثر علاجه التبريد، و الترطيب بالبقول، و الفواكه، و الربوب الباردة مما لا يدر مثل الخس، و الخشخاش، و السكون فى الهواء البارد الرطب، و الجلوس فى ابزن بارد حتى يكاد يخضرّ، و يخصر ليسكن عطشه، و تبرد كليته، و تشتد عضلته.

و ينفع فيه شم الكافور، و النيلوفر و نحوه من الرياحين الباردة. و مما ينفع من هذا، التنويم، و الشغل عن العطش، و تدبير العطش، و هو التدبير المقدم فيجب أن يشتغل به، و لو بسقى فضل من الماء. و أجود ذلك، أن يسقى الماء البارد جداً، ثم يقيأ، و يكرر هذا عليه.

و يجب أن يصرفوا المائية عن الكلية بالقيء، و بالتعريق القوى، و تخدير ناحية القطن، مما ينفع بإنامة القوة عن التقاضى للماء، و عجزها عن جذبه أيضاً. و مما يجب أن يجتنبوه إتعاب الظهر، و تناول المدرات، و تليين الطبيعة ينفعهم، و لو بالحقن اللينة المعتدلة، فإن أكثرهم يكونون يابسى الطبيعة، و ربما احتاجوا إلى الفصد فى أوائل العلة. و من المشروبات النافعة الدوغ الحامض المبرّد.

و أجوده أخثره، و خصوصاً من لبن النعاج، و ماء القرع المشوى، و عصارة الخيار ببزرقطونا، و ماء الرمان الحامض، و ماء التوت،

و ماء الإجاص، و أمثال هذه، و تكون أشربته من هذا القبيل يشربها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۹۸

دون الماء، كشربه الماء ما قدر، و رب النعناع ينفعهم جداً، و ماء الورد، بل عصير الورد فى وقته نافع لهم، و مسكن لعطشهم. و الشربة قدر قوطوليين، و أيضاً الماء المقطر من دوغ البقر، أو دوغ النعاج الحامض، ينفعهم و يسكن عطشهم. و مما ينفعهم فيما يقال أن تنقع ثلاث بيضات فى الخل يوماً و ليلة، ثم تحسى. و مما جربناه لهم، أن يتخذ الفقاع لهم من دقيق الشعير، و ماء الدوغ الحامض المروق بعد تخثير الدوغ، يكرر اتخاذ الفقاع منه مراراً و ترويقه، ثم استعماله من دقيق الشعير فقاعاً، و كلما كرر هذا، كان أبرد فيشرب مبردا، و من الأدوية أقراص الجلنار على هذا الوصف.

و نسخته: يؤخذ أقاقيا وزن درهمين، ورد ثلاثة دراهم، جلنار أربعة دراهم، صمغ درهم، كثيراء نصف درهم، يشرب بلعاب بزرقطونا، و ماء بارد، أو بماء القرع، أو الخيار، أو بماء الرمان و أيضاً.

نسخة مجربة: أقراص الطباشير بماء القرع، أو الخيار، أو بماء الرمان، أو يؤخذ من الطباشير، و الطين المختوم، و السرطان النهرى المحرق المغسول، من كل واحد جزء، و من اللك ثلث جزء، و من بزر الخشخاش، و بزر الخس من كل واحد جزء و نصف، يجمع بلعاب بزرقطونا، و يقرص. و الشربة منه كما ترى.

### فصل فى الأضمدة

من الأضمدة ما يتخذ من الأدوية التى فيها تبريد، ثم تشديد، و نسخته: يؤخذ السويق، و عساليج الكرم، و إن وجد من زهر السفرجل، و التفاح، و الزعرور شيء جمع إليها، و كذلك الورد الرطب، و الريباس، و الحصرم، و عصا الراعى، و قشور الرمان يخلط الجميع خلط الضماد و يُستعمل.

نسخة الأطلية: و من الأطلية ما يتخذ من أقاقيا أربعة دراهم، كندُر درهمان، عصارة لحية التيس، و اللاذن، و الرامك، من كل واحد درهمان، و من العفص وزن درهم، يدق و يُعجن بماء الآس الرطب و يُطلى به، فإنه نافع.

نسخة الحقن: و من الحقن القوية فى هذا المرض الجيدة الحقنة بالدوغ، و بالعصارات الباردة القابضة المذكورة فى الأضمدة، و قد يحقن باللبن الحليب، و دهن القرع، و دهن اللوز، فإنه نافع جداً.

### فصل فى تغذيتهم

و أما أغذيتهم، فما لا يسرع استحالتها للطافته إلى المرارية، أو يكون للطافته، و قلته، بحيث يصير بخاراً، و يتحلل، و يجف الثفل، و يكون جفافه بصرفه للمائية عن الأمعاء إلى الكلية، بل إن كان لطيفاً تتحلل مائيته من غير أن يجتمع منها كثير بول، و يكون مستصحباً للين الطبيعة، فهو فاضل، فإن أفضل شيء من خلال الأغذية التى يؤمرون بها، أن يكون بحيث يتبعها لين من الطبيعة، و كثير من العطش.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۹۹

و مما يوافقهم حساء الخندروس، و ماء كشك الشعير، و المصوصات، و الهلامات، و قد خلط بها ما يدرّ أعقلها للطبيعة، و الاسفيذباجات الكثيرة الدسومة باللحوم الحولية، و الدجج المسمنة، و أكارع البقر، و السمك الطرى المحمض، و غير المحمض،- إن أمن العطش و لبن النعاج المطبوخ بالماء حتى يذهب الماء، و شيء من اللبن، كل ذلك نافع لهم.

و يجب أن يحذروا من الفواكه التى فيها تبريد، و قبض، ما فيه إدرار كالسفرجل. و أما الكائن من البرودة و هو مع ذلك لا يخلو عن العطش و لم يتفق لنا مشاهدته فقد دبر له بعض العلماء المتقدّمين، فقال يجب أن يتلطف لتسكين عطشه، ثم يسهله بحقنٍ لينةٍ مرات، ثم يسهله بحب الصبر أحد عشرة حبة، كل حبة كحصة، ثم ترفهه ثلاثة أيام، ثم يعاود التدبير، ثم يقيئه على الطعام بالفجل، و ما يشبهه، ثم يسخّن بدهنه بالمحاجم توضع عليه، و الكمادات، و البخورات، و خصوصاً أطرافه.
و ربما احتجت أن تستعمل عليها الأدوية المحمرة، ثم يراح أياماً، ثم يراح بالركوب المعتدل، و الدلك المعتدل، و خاصة فى أطرافه، و يأمره بالحمام الحار، و يسقى الشراب الريحانى.

### فصل فى كثرة البول

كثرة البول على وجوه، من ذلك ما كان على سبيل ديانيطس، و ليس هذا هو الذى يكو ن معه عطش فقط، بل الذى يكون معه عطش لا- يروى، و يخرج الماء كما يشرب. و من ذلك، ما لا يكون معه عطش يعتد به، فإن هناك حرقة و حدّة، فالسبب فيه حدة البول، أو قروح كما علمت، و إن لم يكن، فهناك أسباب سلس البول البارد، و البرد يدر كثيراً بما يعقل و بما يسخن الباطن. و من كثر برازه، ورق قل بوله، و من يبس برازه، كثر بوله.
و قد عرفت ما يتصل بهذا فيما سلف، و قد مضى علاج جميع ذلك، و سنذكر ههنا أيضاً معالجات لما كان من برد، فنقول أن جميع الأدوية الباهية نافعة لمن به بول كثير من برد، و تحسى البيض النيمبرشت على الريق نافع. و يناول الألبان المطبوخة. و مما ينفعهم أيضاً طبيخ حب الآس، و الكمثرى اليابس، و تمر هيرون كل يوم أوقيتان على الريق. و المر من أدويته الجيدة، و كذلك المحلب، و كذلك السعد، و كذلك الكندر، و كذلك الخولنجان، و كذلك خبث الحديد و الكزبرة، فإنه نافع. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع جداً. و نسخته: يؤخذ من جندبيدستر، و قسط، و مر، و حاشا، وجفت البلوط، و العاقرقرحا بالسوية، يتخذ منه حب بماء الآس الرطب و الشربة منه عند النوم درهم.
حقنة جيدة لذلك و تقوى الكلية: يؤخذ عصارة الحسك المطبوخة حتى تقوى، و مخ الضأن و خصاه، و شحم كلى الماعز، جميع هذا بالسوية، و يجمع، و يؤخذ من اللبن الحليب، و من السمن، و من دك الألية، و من دهن الحبة الخضراء أجزاء سواء، جملتها مثل ما أخذته أولًا، و يوجف بعضه ببعض، و يحقن به.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٠٠

### فصل فى بول الدم، و المدة، و البول الغسالى، و الشعرى، و ما يشبه ذلك من الأبوال الغريبة

أما بول الدم الصرف فيكون، إما دماً انبعث من فوق أعضاء البول، أعنى الكلى، و المثانة، و مثل الكبد و البدن كله، لامتلاء صرف مفرط، مفرق اتصال العروق على الأنحاء الثلاثة المعلومة، أو ترك عادة، أو قطع عضو، و سائر ما علمت، أو على نحو بحران، أو تنقية فضول، أو صدمة، أو وثبة، أو سقطة، أو ضربة أزعجت الدم، و كذلك كل ما يجرى مجراها و هذه فى الأقل، و إما أن يكون فى نواحى أعضاء البول لانقطاع عرق، أو انفتاحه، أو انصداعه بضربة، أو سقطة، أو ريح، أو برد صادع بالتكثيف، أو لتأكل. و ربما تولّد ذلك عن تمدد، و كزاز قويين.
و قد يكون ضرب من بول الدم بسبب ذوبان اللحمية دماً رقيقا، أو بسبب شدة رقة الدم فى البدن، فإن هذا إذا اتفق مع قوة من الكلية- جذب الدم الكثير.

أما الأول، فله معينان فى تسهيل السيلان من الدم، لأنه يجرى مجرى الفضل، و أنه لاقوام له فيعصر.
و الثانى له معين واحـد، فإذا جـذبتها الكليـة بقوة دفعها إلى المثانـة. و أما بول الدم الغسالى، فيكون، إما بسـبب عف الهاضـمة و المميزة فى الكلية، و إما لضعفهما فى الكبد، و إما بول الدم المشوب بأخلاط غليظة، فيكون أكثره لضعف الكلى، و كذلك بول شىء يشـيه الشعر، فإنه ربما كان سـببه ضـعف هضم الكلى، و ربما كان سـببه ضعف هضم العروق، و ربما كان طويلًا جدا نحو شبرين، و ربمـا كـان إلى بيـاض، و ربمـا كـان إلى حمرة. و إنما يطول بسـبب الكليـة، لكونه فى تلافيف عروق، أو غيرها. و من الأغذية الغليظة، و الألبان، و الحبوب، مثل الباقلا و نحوها. و ليس فى بوله من الخطر بحسب ما يروع القلب بخروجه، و يذعره.
و أما بول القيـح، و بول الـدم المخالط للقيـح، فقـد يكون لانفجار دبيلات فى الأعضاء العاليـة من الرئـة، و الصـدر، و الكبد كما علمت كلًا فى موضـعه، أو لورم انفجر فى أعضاء البول، أو لقروح فيها ذات حكّـة، و غير ذات حكـة. و أما الأبوال الغليظة، فتبال إمـا بسـبب تنقيـة، و بُحران، و دفع يتبعه خف، و قـد تكون لكثرة أخلاـط غليظـة لضـعف هضم. و أمـا الأـبوال الدسـمة السلسـلة الخروج، فتدل على ذوبان الشـحم، و يجب أن نرجع فى باقى التفصيل إلى كلامنا فى البول. قال أبقراط: إذا بال الدم بلا وجع، و كان يسيراً فى أوقات، فليس به بأس، و أما إذا دام، فربما حدث حمى و بول قيح.
العلامات ما كان من بول الـدم الصرف للامتلاء، و للأسـباب المقرونـة به، فتدل عليه أسـبابه، و علامات أسـبابه مما علمت. و ما كان لانفتاح عرق، و لانفجاره، فيكون بلا وجع، و يكون نقياً عبيطاً، لكن دم
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۰۱
الانفتـاح يكون قليلًا قليلًا، و دم الانفجار، و الانشـقاق يكون كثيراً. و لا يكون فى المثانـة انفتاح، و انفجار يبال معه دم كثير، كما يكون فى الكلية، فإن المثانة تأتيها المائية مصـفاة. و أما دم الغذاء، فتأخذه فى عروق صغار تأتى إليها لغذائها فقط، فليس فيها دم غزير.
و الكلية يأتيها دم كثير من المائية، فتصفى عنها المائية، و تأتيها عروق كبار تمتاز منها دماً إلى أعضاء آخر، فيكون دمها أكثر من المحتاج إليه لها، فيكون كثيراً. و عروقها غير موثقـة، و لا جيـدة الوضع مسـتوية، و عروق المثانة- محفوظة غير معرضة للتصدع و التفجر بوضعها. و دم القروح يكون مع وجع ما.
و إن كان تأكل كان قليلًا قليلًا، و إلى السواد، و ربما كان معه مـدة وقيح، و يتحْلل ذلك خروج دم نقى، كما علمت من علامات القروح، و علامات ما يخرج منها.
و أما الذوبانى، فيدل عليه الذوبان، و أن يكون ما يبال من الدم الرقيق كالمحترق، و كأنه نش من كباب.
و أما الـذى لرقـة الدم فى البدن، فيدل عليه إنما يخرج من الفصد يكون رقيقاً جداً، و لا يصاب علامة آخرى، و أما موضع المدة و الـدم، فيعرف بـالوجع إن كان وجع، و يعرف بعلامات أمراض كانت، و أنها فى أى الأعضاء كانت كعلامات ورم و دبيلـة، أو قرحـة، أو امتلاء، و يعرف من طريق اختلاط، فإنه كلما كان أرفع، كان أشـدّ اختلاطاً بالبول، و كلما كان أسـفل، كان أشـدّ تبرأ منه، و الـذى لاـ يكون لأسباب قريبـة من الإحليـل، فيتقـدّم البول، و البعيـد من الإحليـل ربمـا تآخر عن البول، أو خالطه اختلاطا شديداً.
و أما الغسالى الـدال على ضـعف كلية أو كبد، فالكلى منه أشد بياضاً و إلى غلظ، و الكبدى أضـرب إلى الحمرة و أرق، و أشـبه بالـدم. و يـدل على الورمى من ذلـك، و من بول المـدة علامات الورم المعروفـة بحسب كل عضو، و ملازمـة الحمى، و ما كان قيحاً، يخرج عن الورم المنفجر، فهو كثير دفعه، و لا يؤدى إلى سـحج، و تقريح، و ضرر. و ما كان من قروح فهو قليل و بتفاريق، و ربمـا أفسـد ممره و قيحه، و مـا كـان من هـذه الانـدفاعات، بحرانيـاً، كان معه خفـة و قوة، و كان دفعـة، و الـذى يكون بسـبب

الامتلاء، أو بسبب ترک رياضة، أو قطع عضو، فقد يكون له أدوار.
المعالجات أما الكائن عن امتلاء و ما ذكر معه، فقد علمت علاجاته فى الأصول الكلية و بعدها.، و أم الكائن عن القروح، فقد تعلم أن علاجها علاج القروح و التأكل، و قد بينا جميع ذلک فى موضعه.
و علاج ضعف الهضم فى الكلية و الكبد و الذوبان ورقة الأخلاط كله كما علمت. و تعلم أن البُحرانى و الذى على سبيل النقص لا يجب حبسه، فإذا احتيج إلى فصد، فالصافن أنفع من الباسليق، و ليلطف الغذاء بعد الفصد، و لا يتعرض للقوابض مثل السماقية حتى تدل القارورة على النقاء، فإن



القوابض تجمد العلق، و تضيّق المسالک فربما ارتدت المائية إلى خلف، و فيه خطر و كذلک الحامضات.
و أما البول الشعرى، فيحتاج أن تستعمل فيه الملطفة المقطّعة من المدرات، و الأدوية الحصوية، و أن يكون الغذاء مرطباً ترطيباً غريزياً، و الذى يجب أن نذكر علاجه الأن، علاج بول الدم الصرف الذى يسبب تفرق الإتصال فى العروق. و العلاجات المشتركة بين ما كان بسبب الكلية و المثانة، فهو التبريد و التقبيض بالأدوية التى ذكرنا أكثرها فى باب نزف دم الحيض، مع مدرات لينفذ الدواء، و أن يتقدم بجذب الدم إلى الخلاف بالمحاجم، و الفصد الدقيق القليل من الباسليق، و يناول أغذية تغلظ الدم، و تبرده، و السكون، و الراحة، و شد الأعضاء الطرفية، و يجب أن يهجر الجماع أصلًا، و يجب أن يستعمل الأبزنات المطبوخ فيها القوابض من العدس المقشر، و من قشور الرمان، و السفرجل، و الكمّثرى، و العفص، و عصا الراعى، و نحو ذلک.
و من الأدوية القوية فى حبسه: الحسک، و نشارة خشب النبق، و أصل القنطوريون الجليل، و حب الفاونيا. و من الأطلية حيث كان أصل العوسج، و الخرنوب النبطى، خرنوب الشوک، و السماق، و أصل الأجاص البرى، و قشور الرمان، يتخذ منه طلاء بماء الريباس، أو الحصرم، أو عصارة الورد. و حى العالم وحده طلاء جيد، خصوصاً أصله مع كثيراء، و شىء من العصارات القابضة.
و من اللطوخات للظهر، و العانة مروّخ بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ مرّ، و زاج، و عفص، و قرطاس محرق، و أقاقيا، و من المشروبات: قرص الجلنار بدم الأخوين.
و من القوية، و يحتاج إليه فى البول الدموى الكائن من المثانة قرص بهذه الصفة، و هو مجرب، و نسخته: يؤخذ الشب اليمانى، و الجلنار، و دم الأخوين من كل واحد درهم، و من الكثيراء درهمان، صمغ نصف درهم، يسقى فى شراب عفص حلو، أو فى عصارة الحمقاء، و مما دون ذلک.
و أسلم دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ من الكثيراء، أو من بزر الخشخاش، و الطين المختوم، و عصارة لحية التيس، و صمغ الإجاص الآسود، و الكهرباء أجزاء سواء، و الشربة إلى وزن درهمين، أو إلى ثلاثة دراهم بحسب ما ترى. و أيضاً أصل حى العالم، و الكهرباء من كل واحد جزء، ساذج نصف جزء، شب سدس جزء، طين أرمنى جزء و نصف، الشربة إلى مثقال و نصف فى بعض العصارات القابضة.
و ربما جعل فيها مخدرات مثل هذه النسخة: يؤخذ زعفران، حب الحرمل، حب الخبازى البرى، أفيون، من كل واحد درهمان، لوز منقّى ثلاثة و نصف عدداً، و الشربة منه مثل جلوزة.
و أيضاً يؤخذ قشور أصل اليبروح المشوى، و الأنيسون المشوى، و حبّ الكرفس المشوى، من كل واحد ثلاثة دراهم، خشخاش أسود إثنا عشر درهماً، يعجن بطلاء الشربة منه وزن درهم.
و أيضاً: يؤخذ سفوف من قرن الأيل المحرق، و الكثيراء، أجزاء سواء، و يستف برب الآس، فإنه نافع جدا.

### فصل فى صفة دواء مدحه القدماء

يؤخذ من بزر المغاث منقى ثلاثون حبة عدداً، و بزر القثاء مثقال، و حب الصنوبر إثنا عشر عدداً، لوز مر مقشر تسعة عدداً، بزر الخبازى ثلاثة دراهم، الشربة منه درخمى على الريق.
و أما الذى يختصّ بالمثانة، فأن تجعل الأدوية المشروبة أقوى، و المدرات فيها أقوى أيضاً. و مما ينتفع به أيضا أن يضمّد بإسفنجة مغموسة فى الخل توضع فى جميع جوانبها، و فى الحالبين و غير ذلك، و أن يستعمل الأدوية فيها مزرقة بعصارات مثل عصارة لسان الحمل، و عصارة البطباط، و عصارة بقلة الحمقاء.
و من الأدوية: قرص الشبّ، و الكثيراء المذكور، و قرص المخدراتّ المذكور، و قرن الأيل و الكهرباء، و الشاذنج، و الصمغ، و العفص، و عصارة لحية التيس، و شيء من الشب، و الرصاص المحرق المغسول، و قوة من المخدرات الأفيونية، و البنجية.
و من تدبر حبس سيلان دم المثانة، وضع المحاجم على الخواصر و الأوراك و العانة، فإن ذلك يحبس الدم ثم يدبر بتدبير بتدبير العلق على ما قيل.
و من الأغذية: خبز مثرود فى الدوغ، و الرمانية، و السماقية. و إن كانت القوة ضعيفة، قويت مرق القوابض باللحم المدقوق، و أطعمت الآسفيذباجات من القباج، و الطياهج، و الشفانين محمضة بماء الحصرم، و حب الرمان، و اللبن المطبوخ، و نحو ذلك. و إن لم يكن بد من شراب لسقوط قوة أو شد شهوة، فالعفص الغليظ الآسود. و إذا بريء من يبول دماً أو مدة، فليشرب الممزوج ليجلو و يدر و لا يحبس البول البتة، فيعاود العلة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۰۴

## الفن العشرون أحوال أعضاء التناسل من الذكران يشتمل على مقالتين

### المقالة الأولى الكليات و فى الباه

### فصل فى تشريح الأنثيين و أوعية المنى

قد خلق الأنثيان كما علمت، عضوين رئيسين يتولد فيهما المنى من الرطوبة المتحلبة إليهما فى العروق، كأنها فضل من الغذاء الرابع فى البدن كله. و هو أنضج الدم، و ألطفه، فيتخضخض فيهما بالروح فى المجارى التى تأتى البيضتين من العروق النابضة، و الساكنة المتشعبة من عرق نابض، و عرق ساكن، هما الأصلان تشعب كثير التعاريج، و الالتفاف، و الشعب، حتى يكون قطعك لعرق واحد منهما، يشبه قطعك لعروق كثيرة لكثرة الفوهات التى تظهر، ثم ينصب عنهما فى أوعية المنى التى نذكرها، إلى الإحليل، و ينزرق فى مجامع النساء، و هو الجماع الطبيعى إلى الرحم، و يتلقاه فم الرحم بالانفتاح و الجذب البالغ إذا توافى الدفقان معاً. و الأنثيان مجوفتان، و جوهر البيضة من عضو غددى أبيض اللحم، أشبه ما يكون بلحم الثدى السمين، و يشبه الدم المنصب فيه به فى لونه فيبيض، و خصوصاً بسبب ما يتخضخض فيه من هوائية الروح. و المجرى الذى تأتى فيه العروق إلى الأنثيين هو فى الصفاق الأعظم الذى هو على العانة.
و أما الغشاء الذى يغشى الشرايين و الأوردة الواردة إلى الأنثيين، فمنشؤه من الصفاق الأعظم كما علمت فى موضعه، و بذلك يتصل أيضاً بغشاء النخاع، و ينحدر على ما ينحدر من العروق، و العلائق فى بربخى الأربية إلى الأنثيين، فيتولد البربخ منه نافذاً. و الغشاء المجلّل لما ينفذ فى البربخ تولده أيضاً منه.

و قـد علمت فى تشـريح العروق أن البيضـة اليسـرى يأتيها عرق غير الـذى يأتى اليمنى بالغذاء و أن الذى يأتى اليمنى يصب إليها دماً أنضج و أنقى من المائية. و البيضة اليمنى فى جمهورور الناس أقوى من اليسـرى، إلا من هو فى حكم الأعسر. و أوعية المنى تبتـدىء كبرابـخ، من كل بيضـة بربخ، كأنه منفصل عنها غير متكون منها، و إن كان مماساً ملاقياً، و يتسع كل واحد منهما بقرب البيضـة اتساعاً له جوبـة محسوسة، ثم يأخذ إلى ضـيق، و إن كان قد يتسـعان خصوصاً من النساء مرة آخرى عند منتهاهما. و هذه الأوعية تصعد أولًا، ثم تتصل برقبة المثانة أسفل من مجرى البول. و أما القضيب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۰۵

، فإنه عضو آلى يتكون من أعضاء مفردة رباطية، و عصبية، و عروقية، و لحمية.

و مبـدأ منبته جسم ينبت من عظم العانـة رباطى، كثير التجاويف واسـعها، و إن كانت تكون فى أكثر الأحوال منطبقة، و بامتلائها ريحـاً يكون الانتشـار. و تجرى تحت هـذا الجرم شـرايين: كثيرة واسـعة فوق ما يليق بقـدر هـذا العضو، و تأتيه أعصاب من فقار العجز، و إن كـان ليس غائصـا كثير غوص فى جوهره، و إنمـا عصب جوهره رباطى، عـديم الحس، و الأعصاب التى منها تنتشـر عنـد جالينوس غير الأعصاب المرخيـة التى منها تسترخى. و قـد علمت العضل الخاصة بالقضـيب فى باب العضل. و فى القضـيب مجـار ثلاثـة مجرى البـول، و مجرى المنى، و مجرى الـودى و لتعلم أن القضـيب يـأتيه قـوة الانتشـار، و ريحه من القلب، و يـأتيه الحس من الدماغ و النخاع، و يأتيه الدم المعتدل و الشـهوة من الكبد، و الشـهوة الطبيعية له، و قد تكون بمشاركة الكلية و عندى أن أصلها من القلب.

### فصل فى سبب الإنتشار

الإنتشار يعرض لامتداد العصبة المجوفة، و ما يليها مستعرضة و مستطيلة لما ينصب إليها من ريح قوية بسوقها روح شهوانى متين، فينساق معه كثير، و روح غليظة. و لذلك يعرض انتشار عند النوم من سخونة الشرايين التى فى أعضاء المنى، و انجذاب الريح، و الروح، و الـدم إليها. و مما يعين على هـذا الإنتشار، كل ما فيه رطوبـة غريبـة متهيئـة لأن تسـتحيل ريحاً تهيأ غير سـهل، فلا يقوى الهضم الأـول على إحالتهـا ريحـاً، و على إفنـاء مـا أحالـة ريحـاً، و تحليله سـريعاً، بـل يلبث إلى الهضم الثالث، فهنالك ينفـخ. و استعمال الجماع يقوى هذا العضو، و يغلظه، و تركه يذيبه و يذبله، فإن العمل كما قال أبقراط مغلظ، و العطلة مذيبة.

و سـبب الشـهوة و حركاتها، إما وهمى، و إما بسـبب كثرة الريـح فى الـدم الـذى يتولـد منه المنى، و تغتذى منه آلات القضـيب، فينتفـخ و ينتشـر، و يكون لـذلك بما يحرك من الشـهوة لاسـتعداد العضو لـذلك، و لأن التمـدد يطلب لذعاً. و أيضاً إذا حصـل المنى فى أعضـاء الجماع، و كثر طلب الانفصال منها، و حرك المواد فيها. و قـد يكون الانتشار بسـبب اللـذع من مادة ذاهبـة فى الغـدد الموضوعـة فى جانبى فم المثانـة، أو مادة رقيقـة لطيفـة تأتيها من الكليـة كما تكون لحركة المنى نفسه إذا احتد، و كثر، و لذع و مدد.

### فصل فى سبب المنى

المنى هو فضلة الهضم الرابع الذى يكون عند توزع الغذاء فى الأعضاء راشحة عن العروق، و قد استوفت الهضم الثالث، و هو من جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد بالانعقاد، و منها تغتذى الأعضاء الأصـلية مثل العروق، و الشرايين، و نحوها. و ربما وجد منها شىء كثير مبثوث فى العروق قد سبق إليه الهضم الرابع، و بقى أن تغتذى به العروق، أو تصل إلى الأعضاء المجانسة، فتغتذى به

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٠٦
من غير احتياج إلى كثير تغيير، و لذلك يؤدى المنى منه إليه. و عند جالينوس و الأطباء أن للذكر و الأنثى جميعاً زرعاً يقال عليه اسم المنى فيهما، لا باشتراك الآسم، بل بالتواطؤ، أو فى كل واحد من الزرعين قوة التصوير و التصور معاً، لكن زرع الذكر أقوى فى القوة التى منها مبدأ التصوير بإذن الله تعالى، و زرع الأنثى أكثر فى القوة التى عنها مبدأ التصور و أن منى الذكر يندفق فى قرن الرحم، فيبلغه فم الرحم بجذب شديد، و أن منى الأنثى يندفق من داخل رحمها من أوعية، و عروق إلى موضع الحبل.

و أما العلماء الحكماء، فإذا حصل مذهبهم، كان محصوله أن منى الذكر فيه مبدأ التصرير، و أن منى الأنثى فيه مبدأ التصور فى الأمر الخاص به. فأما القوة المصورة فى منى الذكر، فتنزع فى التصوير إلى شبه ما انفصلت عنه، إلا أن يكون عائق و منازع، و القوة المتصوّرة فى منى الأنثى تنزع فى قبول الصورة إلى أن تقبلها على شبه بما انفصلت عنه و أن اسم المنى إذا قيل عليهما، كان بإشتراك الإسم، إلا أن يتحمّل معنى جامع، و يسمى له الشىء منياً. و أما فى المعنى الذى يسمى به دفق الرجل منياً، فليس دفق الأنثى منياً. و بالحقيقة فإن منى الرجل حار نضيج ثخين، و منى المرأة من جنس دم الطمث نضيج يسيراً، و استحال قليلًا، و لم يبعد عن الدموية بعد منى الرجل، فلذلك يسميه الفيلسوف، المتقدم طمثاً. و يقولون أن منى الذكر إذا خالط فعل بقوته، و لم يكن لجرميته كبير مدخل: فى تقويم جرمية بدن المولود، فإن ذلك من منى الأنثى، و من دم الطمث، بل أكثر عنائه فى جرمية روح المولود، و إنما هو كالأنفحة الفاعلة فى اللبن. و أما منى الأنثى، فهو الأس لجرمية بدن المولود، و كل واحد منهما يغزره ما يولد دماً حاراً، رطباً، روحياً.

و أما معرفة صحة أحد المذهبين، فهو إلى العالم الطبيعى، و لا يضر الطبيب الجهل به. و قد شرحنا الحال فيه فى كتبنا الأصلية. و أبقراط يقول ما معناه، أن جمهور مادة المنى هو من الدماغ، و أنه ينزل فى العرقين اللذين خلف الأذنين، و لذلك يقطع فصدهما النسل، و يورث، العقر، و يكون دمه لبنًا، و وصلا بالنخاع لئلا يبعدا من الدماغ، و ما يشبهه مسافة طويلة، فيتغير مزاج ذلك الدم، و يستحيل، بل يصبان إلى النخاع، ثم إلى الكلية، ثم الى العروق التى تأتى الأنثيين. و لم يعرف جالينوس، هل يورث قطع هذين العرقين العقر أم لا- و أنا أرى أن المنى ليس يجب أن يكون من الدماغ وحده، و إن كانت خميرته من الدماغ، و صحّ ما يقوله أبقراط من أمر العرقين، بل يجب أن يكون له من كل عضو رئيس عين، و أن تكون الأعضاء الآخرى ترشح أيضاً إلى هذه الأصول، و بذلك يكون الشبه، و لذلك يتولد من العضو الناقص عضو ناقص، و أن ذلك لا يكون ما لم تتسع العروق بالإدراك، و لم تنهض الشهوة البالغة بالنضج التام، و المنى ربما تدفعه ريح تخالطه، و لا بد أن يتقدم خروجه خروجها.

### فصل فى دلائل أمزجة أعضاء المنى الطبيعية

علامات المزاج الحار، ظهور العروق فى الذكر، و الصفن، و غلظها، و خشونتها، و سرعة نبات
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٠٧
الشعر على العانة، و ما يليها، و خشونته، و كثرته، و كثافته، و سرعة الإدراك. و من أحبّ معرفة مزاج منيه، فليصلح التدبير، ثم ليتأمل لون منيه.

و علامات المزاج البارد هى خلاف تلك العلامات.

و علامات المزاج الرطب رقة المنى، و كثرته و ضعف الإنعاظ.

و علامات المزاج اليابس خلاف ذلك، و ربما خرج المنى فيه متخيطاً.

و علامات المزاج الحار اليابس متانة جوهر المنى، و سبوق الشهوة بدفق عند أدنى مباشرة و تذكّر، و أن يعلق كثيراً، و تكون شهوته شديدة و سريعة، و إنعاظه قوياً إلا أنه ينقطع عن الجماع أيضاً بسرعة، فإن أفرط الحر و اليبس كان قليل الماء، قليل الإنزال مع كثرة الإنتشار. و أما الشعر على العانة، و الفخذين، و ما يليها، فيكون فى الحار اليابس كثيراً كثيفاً.
و علامات المزاج الحار الرطب يكون أكثر منياً من الحار اليابس، لكنه أقل شعراً، و أقل إعلاقاً، و أشد قوة على كثرة الجماع، و ليس أكثر شهوة و انتشاراً، و يكون متضرراً بترك الجماع المفرط، و يكون كثير الاحتلام، سريع الإنزال.
و علامات المزاج البارد الرطب، هى زعر نواحى العانة، و بطء الشهوة، و الجماع، ورقة المنى، و قلة الإعلاق، و بطء الإنزال و قلته.
و علامات المزاج البارد اليابس هى غلظ المنى، و قلته، و مخالفة. الحار الرطب فى الوجوه كلها.
و علامة الأمزجة الغير الطبيعية، هى عروض العلامات التى للطبيعة بعد ما لم نكن، و يدل على تفاصيلة الحس.

## فصل فى منافع الجماع

إن الجماع القصد الواقع فى وقته يتبعه استفراغ الفضول، و تجفيف الجسد، و تهيئة الجسد للنموّ، كأنه إذا أخذ من الغذاء الأخير شيء كالمغصوب، تحركت الطبيعة للاستفاضة حركة قوية، يتبعها تأثير قوى، و أعانها ما فى مثل، ذلك منه الاستتباع.
و قد يتبعه دفع الفكر الغالب، و اكتساب البسالة، و كظم الغضب المفرط و الرزانة، و له ينفع من المالنخوليا، و من كثير من الأمراض السوداوية بما ينشط، و بما يدف دخان المنى المجتمع عن ناحية القلب، و الدماغ.
و ينفع من أوجاع الكلية الامتلائية، و من أمراض البلغم كلها، خصوصاً فيمن حرارته الغريزية قوية لا يثلمها خروج المنى، و لذلك يفتّق شهوة الطعام، و ربما قطع مواد أورام تحدث فى نواحى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٠٨
الأربيتين و البيضتين. و كل من أصابه عند ترك الجماع، و احتقان المنى، ظلمة البصر و الدوار، و ثقل الرأس، و أوجاع الحالبين و الحقوين، و أورامهما، فإن المعتدل منه يشفيه. و كثير ممن مزاجه يقتضى الجماع، إذا تركه برد بدنه، و ساءت أحواله، و سقطت شهوته للطعام حتى لا يقبله أيضاً، و يقذفه. و كل من فى بدنه بخار دخانى كثير، فإن الجماع يخفف عنه، و ينفعه و يزيل عنه ما يخافه من مضار احتقان البخار الدخانى. و قد يعرض للرجال من ترك الجماع، و ارتكام المنى، و برده، و استحالته إلى السمّية، أن يرسل المنى إلى القلب و الدماغ بخاراً رديئاً سمّياً، كما يعرض للنساء من اختناق الرحم، و أقل أحوال ضرر ذلكْ، ر لى أن تفحش سمّيته، ثقل البدن، و برودته، و عسر الحركات.

## فصل فى مضار الجماع و أحواله و رداءة أشكاله

إن الجماع يستفرغ من جوهر الغذاء الأخير، فيضعف إضعافاً لا يضعف مثله الاستفراغات الآخرى، و يستفرغ من جوهر الروح شيئاً كثيراً للذة. و لذلك أكثرهم التذاذاً أوقعهم فى الضعف، و أن الجماع ليسرع بمسكثره إلى تبريد بدنه و تيبسه، و استفراغه، و تحليل حرارته الغريزية، و إنهاك قوته، و تهييجه أولًا للحرارة الدخانية الغريبة حتى يكثر عليه الشعر، ثم يعقبه التبريد التام، و إضعاف حواسه من البصر، و السمع، و يحدث بساقيه فتوراً و وجعاً، فلا يكاد يستقلّ بحمل بدنه، و قد يشبه حاله بصرع خفى لذلك.

و ربما غلبت عليه السوداء، ثم الصفراء، و يعرض له دوار عن ضعف، و شبيه بدبيب النمل فى أعضائه، يأخذ من رأسه إلى آخر صلبه، و يعرض له طنين.
و كثيراً ما تعرض لهم حميات حادة محرقة فيهلكون فيها، و قد تحدث لهم الرعشة، و ضعف العصب، و السهر، و جحوظ العين كما يعرض عند النزع، و يعرض لهم الصلع، و الأبردة، و وجع الظهر، و الكلى، و المثانة. و الظهر يحمى أولًا، فتنجذب مادة الوجع إليه، و أن تعتقل منهم الطبيعة. و قد يورثهم القولنج، ويبخرهم، و ينتن منهم الفم، و العمور، و يورثهم الغموم.
و من كانت فى بدنه أخلاط رديئة مرارية، تحرك منهم بعد الجماع قشعريرة، و من كانت فى بدنه أخلاط عفنة، فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة، و من كان ضعيف الهضم أحب به الجماع قراقر. و من الناس من هو مبتلى بمزاج ردىء، فإن هجر الجماع كرب، و ثقل بدنه، و رأسه، و ضجر، و كثر احتلامه، و إن هو تعاطاه ضعفت معدته و يبست. و أولى الناس باجتناب الجماع من يصيبه بعده رعدة، أو برد، أو ضيق نفس خفى، و خفقان، و غور عين، و ذهاب شهوة الطعام. و من صدره عليل، أو ضعيف، أو هو ضعيف المعدة، فإن ترك الجماع أوفق شىء لمن معدته ضعيفة، و ليجتنبه من النساء اللواتى يسقطن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۰۹
و للجماع أشكال رديئة مثل أن تعلو المرأة الرجل، فذلك شكل ردىء للجماع يخاف منه الأدرة، و الانتفاخ، و قروح الإحليل، و المثانة بعنف انزراق المنى، و يوشك أن يسيل شىء فى الإحليل من جهة المرأة. و اعلم أن حبس المنى و المدافعة له ضار جداً، و ربما أدى إلى تعبيب إحدى البيضتين. و يجب أن لا يجامع و الحاجة الثفلية أو البولية متحركة، و لا مع رياضة، أو حركة أو عقيب انفعال نفسانى قوى. و إتيان الغلمان قبيح عند الجمهور محرّم فى الشريعة، و هو من جهة أضر، و من جهة أقل ضرراً. أما من جهة أن الطبيعة تحتاج فيه إلى حركة أكثر ليخرج المنى. فهو أضرّ. و أما من جهة أن المنى لا ينـدفق معه دفقاً كثيراً كما يكون فى النساء، فإنه أقل ضْرراً و يليه فى حكمه المباشرة دون الفرج.

### فصل فى أوقات الجماع

يجب أن لا يجامع على الامتلاء، فإنه يمنع الهضم، و يوقع فى الأمراض التى توجبها الحركة على الامتلاء إيقاعاً أسرع، و أصعب. و إن اتفق لأحد، فينبغى أن يتحرك بعده قليلًا ليستقر الطعام فى المعدة و لا يطفو، ثم ينام ما أمكنه، و أن لا يجامع على الخواء أيضاً، فإن هذا أضر، و أحمل على الطبيعة، و أقتل الحار الغريزى، و أجلب للذوبان و الدق، بل يجب أن يكون عند انحدار الطعام عن المعدة، و استكمال الهضم الأول و الثانى، و توسط الحال فى الهضم الثالث.
و هذا يختلف فى الناس و لا يلتفت إلى من يقول يجب أن يكون ذلك بعد كمال الهضم من كل وجه، فإن ذلك الوقت وقت الخواء عند ما يكون البدن يبتدىء فى الامتياز، و فى الأعضاء كلها بقية من الغذاء فى طريق الهضم. فمن الناس من يكون وقت مثل هذه، الحال له فى أوائل الليل، فيكون ذلك أوفق أوقات جماعه من القبيل المذكور، و من جهة أخرى و هى أن النوم الطويل يعقبه، و تثوب معه القوة، و يتقرر الماء فى الرحم لنوم المرأة. و يجب أن لا يجامع إلا على شبق صحيح لم يهيجه نظر، أو تأمل، أو حكّة، أو حرقة، بل إنما هاجه كثرة منى و امتلاء، فإن جميع ذلك يعين على صحة القوة.
و يجب أن يجتنب الجماع بعد التخم، و بعد الإستفراغات القوية من القىء، و الإسهال و الهيضة و الذرب الكائن دفعة، و الحركات البدنية، و النفسانية، و عند حركة البول، و الغائط، و الفصد، و أما الذرب القديم، فربما جفّفه بتجفيفه و جذبه للمادة إلى غير جهة الأمعاء، و يجب أن يجتنب فى الزمان و البلد الحارين، و يجتنبه الرجل و قد سخن بدنه أو برد على أنه بعد السخونة

أسلم منه بعد البرودة، و كذلك هو بعد الرطوبة خير منه بعد اليبوسة. و أجود أوقاته للمعتدلين الوقت الذى قد جرب أنه إذا استعمله فيه بعد مدة هجر الجماع فيها، يجد خفاً و صحة نفس و ذكاء حواس.

فى المنى المولد و غير المولد: إن منى السكران، و الشيخ، و الصبى، و الكثير الجماع لا يولّد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤١٠

، و منى مؤوف الأغضاء قلما يولد سليماً. قال و إذا طال القضيب جداً طالت مسافة حركة المنى، فوافى الرحم، و قد انكسرت حرارته الغريزية، فلم يولد فى أكثر الأمر.

فى علامة من جامع: يكون بوله ذا خطوط، و شعب مختلطة بعضها ببعض.

## فصل فى نقصان الباه

إما أن يكون السبب فى القضيب نفسه، أو فى أعضاء المنى، أو فى الأعضاء الرئيسة و ما يليها، أو فى العضو المتوسط بين الرئيسة، و أعضاء الجماع، أو بسبب أعضاء مجاورة مخصوصة، أو بسبب قلة النفخ فى أسافل البدن، أو قلته فى البدن كله.

فأما الكائن بسبب القضيب نفسه، فسوء مزاج فيه، و استرخاء مفرط. و أما الكائن بسبب الآنثيين أوعية المنى، فإما سوء مزاج مفرد مفرط، أو مع يبس و هو أردأ أو يكون المستولى اليبس وحده، و قد يكون لقلة حركة المنى، و فقدانه للذع المهيج، حتى إن قوماً ربما كان فيهم منى كثير، و إذا جامعوا لم ينزلوه لجموده، و يحتلمون مع ذلك الامتلاء ليلًا، لأن أوعيه المنى تسخن فيهم ليلًا، فيسخن المنى و يرق.

و أما الكائن بسبب الأعضاء الرئيسة، فإما من جهة القلب فتنقطع مادة الروح و الريح الناشرة، و إما من جهة الكبد فتنقطع مادة المنى، و إما من جهة الدماغ فتنقطع مادة القوة الحساسة، أو من جهة الكلية و بردها و هزالها و أمراضها المعلومة، أو من جهة المعدة لسوء الهضم. و كل ذلك، إما بسبب ضعف المبدأ، و إما بسبب انسداد المجارى بينه و بين أعضاء الجماع. و كثيراً ما يكون الضعف الكائن بسبب الدماغ تابعاً لسقطة أو ضربة. و أما السبب الذى بحسب الآسافل، فإما أن تكون باردة، و إما حارة جداً، أو يابسة المزاج، فيعدم فيها النفخ. و النفخ نعم المعين، حتى إن من يكثر النفخ فى بطنه من غير إفراط مؤلم، فإنه ينعظ، و أصحاب السوداء كثير و الإنعاظ لكثرة نفخهم.

و أما السبب فى المجاورات فمثل ما يعرض لمن قطعت منه بواسير، أو أصاب مقعدته ألم، فأضر ذلك بالعصب المشترك بين المقعدة و عضلها، و بين القضيب.

و مما يوهن الجماع و يعوقه، أمور وهميه مثل بغض المجامع، أو احتشامه، أو سبوق استشعار إلى القلب عن الجماع و عجزه، و خصوصاً إذا اتفق ذلك وقتاً ما اتفاقاً، فكلما وقعت المعاودة تمثل ذلك فى الوهم.

و قد يكون السبب فى ذلك ترك الجماع، و نسيان النفس له، و انقباض الأعضاء عنه، و قلة احتفال من الطبيعة بتوليد المنى، كما لا يحتفل بتوليد اللبن فى الفاطمة. و اعلم أن الإنعاظ سببه ريح تنبعث عن منى أو غير منى، و البرد و الحر جميعاً مضادان للريح، فإن البرد يمنع تولدها، و الحر يحلل مادتها، و ليس تولدها كالرطوبة المعتدلة، و الحرارة التى تكون بقدرها. و مما يعين فى ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤١١

ركوب الخيل على القصد، و لمن اعتاده، و لمن كليته و ما يليها رطبة، أو مع ذلك باردة. و أما من كان يابس مزاج الكلية حاره،

و لم يستعمله أيضاً باعتدال، فهو له ضار و يورث العقم.
العلامات أما الكائن لاسترخاء القضيب، أو برد مزاج عصب، فيعرف من أن لا يكون انتشار، و لا يتقلص فى الماء البارد، و ربما كان منى كزير سهل الخروج، و ربما كان إنزال بلا انتشار، و ربما كان معه نحافة البدن و ضعفه، و لا يكون فى الشهوة نقصان.
و أما الكائن بسبب الخصية و أعضاء المنى، فإن كان لبردها دل عليه عسر خروج المنى، لا عن قلة و برد اللمس. و إن كان ليبسها و قلة المنى، فإن المنى يكون قليلًا عسر الخروج، و يكن أكثره مع نحافة البدن، و قلة اللحم و الدم، و يكون الترطيب مما ينفعه، أعنى من الاستحمامات و الأغذية.
و أما الكائن بسبب الأعضاء المتقدمة على أعضاء الجماع، فإن كان من الكبد و الكلية قلت الشهوة، بل لم يكن الهضم و الشهوة و تولد الدم على ما ينبغى، و إن كان من القلب قل الإنتشار، و ربما كان إنزال بلا انتشار، و كان النبض ضعيفاً ليناً، و حرارة البدن ناقصة، و إن كان من الدماغ قل حس حركة المنى، و لم تكن الدغدغة المتقاضية للجماع مما يهيج. و تدل عليه أحوال الحواس و العين خاصة، و خصوصاً إذا كان بعد ضربة، أو سقطة تصيب الدماغ، و لكل واحد من الكبد و القلب و الدماغ فى ضعفه علامة قد سلفت. و للكلية فى أمراضها علامات، فلتعرف من هناك.
و أما الكائن لقلة النفخ فى الأصافل، فأن يرى قوى الأعضاء سليمها، و يرى الضعف فى الانتشار فقط مع قوة القلب، و الكلية، و الشهوة، و الماء. هافا استعمل المنفخات انمكع بقأ- و أما الكائن بسبب قلة حركة المنى، و قتة الحخدغة، فعلامته أن يخرج عند الجماع منى كتير جامد.
و أكثر ذلک يتبع المزاج البارد، و قد يتفق أن يكون المنى كثيراً، و لكن سحناً جداً على ما قلناه.
و السمان أعجز عن الباه من المهازيل، و من أرالح أكثرة الجماع، حق عليه ح- يققل التعريق، و الاستحمام المعزق، و يترک الفضد ما أمكن، و يستعمل تمريخ القمميز بالأعمان الحارة، فإن ذلک يقوى الكلية و أوعية المنى.
المعالجات إذا عرفت أن السبب فى الأعضاء الرئيسة، فالواجب أن تقصدها فى العلاج، فإن كان السبب بردها و هو الأكثر فلا شىء كالمثروديطوس، فإنه أقوى دواء لذلک، بل و فى كل عجز عن الباه سببه البرد فى أى عضو كان، و لضعف الكبد مثل دبيدكركم، و أمروسيا، و سجرنيا. و إن كان سوء هضم فى المعدة قويت المعدة. و إن كان السبب فى الكلية، عولجت الكلية أولًا بالعلاج الذى لها، و أكثره بالإسخان، فإن إسخان الظهر و الكلية نافع فى الإنعاظ. فإذا فعل ذلک، عولج بباقى العلاج
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۱۲
و الأرايح الطيبة، و السعوطات المرطبة نافعة للدماغ و القلب. و للقلب أيضاً دواء المسک، و الترياق، و المثروديطوس. و إن كان السبب قلة النفخ فى الأسافل، فإن كان سببه شدة البرد بها، استعمل الدلک اللطيف، و المروخات التى سنذكرها، و استعمل الدارصينى الكبير، و استعمل الحبوب فى الأغذية، مثل الباقلا، و اللوبيا، و الحمص، و البصل بالملح الواقع فيه شىء من الحلتيت.
و إن كان سبب قلة النفخ حرا. استعمل التبريد، و التعديل بالأبزنات، و المروخات، و الأطلية، و الأغذية. و ليتناول ما فيه برد، و نفخ مثل الكمثرى، و التوث الشامى، و الباقلا، و الماست، و اللبن.
و إن كان السبب ضعف البدن، فقو البدن بالأغذية المقوية مثل الأسفيذباجات، و المطجنات، و الأشربة، و الكبابات، و الهرائس، و البيض النمبرشت، و السلجم، و اللبن، و السمن، و الخبز السميذ، و اللبوب مثل لب اللوز، و الجوز، و النارجيل، و الفستق، و الحبة الخضراء، و ما أشبه ذلک، متبلة مبزّرة، و مخلوطة بالبصل، و النعناع، و الكراث، و الحلبة، و الحندقوقى، و الجرجير.
و كذلک يقوى البدن بالاستحمامات الواجبة، و المروخات المقوّية مثل دهن السوسن، و دهن البان احتيج إلى فضل تسخين جعل فيه المسک، و الجندبيدستر، و غير ذلک. فإن كان السبب برد أعضاء المنى، عولج بالأدوية المسخنة التى نذكرها، و

بالمسوحات المسخنة، و إن كان مع ذلك يبس أعينت بالمرطبات الحارة مما يؤكل، و إن كان السبب حر أعضاء المنى بإفراط، نفع كل مبرد مرطب باعتدال مثل ماست البقر، أو لبن طبخت فيه البقلة الحمقاء.
و إن كان فيه يبس فبترطيب معتدل بالحمامات، و صفرة البيض، و اللبن الحليب مطبوخاً، و قد جعل فيه خمساه ترنجبيناً، و الأغذية الاسفيذباجية، و الترطيب بالأدهان الباردة حتى دهن الخس و القرع. و إن كان السبب اليبس، رطب البدن بالأغذية، و الأمان، و الألبان، و الحمامات، و الشراب الرقيق، و الأحساء اللينة من الحبوب، و بالفرح، و الدعة.
و إن كان السبب برد أعصاب القضيب و استرخائها، عولج بالعلاج الذى للاسترخاء و البرد، مثل ما قيل فى باب المثانة و يجب أن يجتنب الجماع بعد الاستفراغات، و التعب، و بطّ الخراج، و الحركات النفسانية، فإن ذلك يضعف. و كذلك الجماع الكثير المتواتر، فإن عرض له ذلك أمسك ملياً، فإن كثرة الجماع قد يقطع الباه. و أن يجتنب التخم، فإن عرضت له خفف الغذاء، و أجاد الهضم، و قوى المعدة، و يجب أن يقلّل شرب الماء، فإن كثرة شربه أضر شىء، و يجتنب كل محلل للرياح مجفف بحره، كالسذاب، و المرزنجوِش، و الحرمل، و الفوفل، و المرماحوز، و الكمون، و بزر الفنجنكشت، و كل مجفف مع تبريد مثل العدس، و الخرنوب، و الجاورس، و الحوامض، و القوابض لتجفيفها، و كل مبرّد شديد التبريد مثل المخدرات، و مثل الكافور، و بزرقطونا، و النيلوفر، و الورد. على أن بزر الخشخاش و إن كان فيه قليل تخدير فإن دسومته، و تهييجه للريح يتلافى ذلك، و يزيد عليه، و يجب أن يجتنب جماع الحائض، و جماع العجوز، و المريضة، و جماع التى لم تبلغ مبلغ النساء، و جماع التى لم تجامع منذ حين، و جماع البكر، فإن جميع ذلك يضعف قوى أعضاء المنى، و الجماع بخاصية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤١٣
و يجب أن يتلى عليه أخبار المجامعين و الكتب المصنّفة فى أحوال الجماع و أشكاله، و يفكر فيها مع ترك الجماع أصلًا إلى أن يقوى، و يقرب من هؤلاء العاجزون عن الجماع للترك و ضبط النفس.
و هؤلاء يجب أن يمزجوا إليه، و يستعملوا المروخات، و الدلوكات التى تذكر، و ليذكر بين أيديهم من أسباب الجماع، و أحاديثه، و ما يتصل به، و لينظروا إلى تسافد الحيوانات فهذا. و أما التدبير المخصوص باسم الباه، فأكثره متوجه نحو التسخين، و الترطيب، و التفتيح، و تسخين الظهر، و الكلية بما يفعل ذلك من الكمّادات، و المروخات مثل دهن البان، و دهن حب القطن مسخّنة.
و أما المناولات المخصوصة باسم أنها باهتة، فهى الأدوية النافعة من برد، و العصب مسحاً و شرباً، و الأدوية التى فيها نفخ فى الهضم الثانى و الثالث، و تسخين، و نفخها لرطوبة غريبة بها تنفخ، و الأدوية التى تفعل بالخاصية، و الأغذية التى يتولد منها دم حمار رطب غزير، و فيها مع ذلك نفخ و لزوجة و متانة مثل الحمص، و اللوبيا، و أغذية نذكرها.
و أحسن استعمالها أن يكون عقيب حمام رطب، و تمريخ بدهن الزنبق، و السوسن، و النرجس، أو نحوها، و يتحسى البيض النمبرشت قبل الطعام مذروراً عليه الملح الاسقنقور، أو نحوه. فإذا أطعم الأطعمة الباهية، شرب بعد ذلك شراباً ريحانياً قليلًا، ثم أوى إلى فراشه، و غسل رجليه بماء حار، و استعمل المروخات و المسوحات المنعظة. و نحن نذكر الآن هذه الأدوية، و الأغذية، و نشير أيضاً إلى مواضعها فى الموافقة لأقسام ضعف الباه.
و اعلم أن الاعتمالح أكثره على الأغذية، و منها يتوقّع غزارة المادة، و انتعاش القوّة، و يجب أن يراعى صاحب الرغبة فى الباه إذا استكثر من الأدوية الباهيّة بدنه، فإن رأى حمَى و التهاباً و امتلاء، فصد، و عدل الطبيعة، ثم عاود، و لا يجب أن يبالغ فى التسخين، فيؤدى إلى التجفيف.
و إذا استعملت الأدوية و الأغذية الباهية، فليتبعها بقدح من شراب ريحانى.

### فصل فى الأدوية المفردة الباهية

أما البزور فمثل بزر السلجم، و الكرنب، و الأنجرة، و الترمس، و الجرجير، و الجزر، و الفوتنج البستانى، و هو النعنع و بزر الهليون، و بزر الفجل، و بزر الرطبة، و بزر البطيخ، و بزر الكرفس، و فطراساليون، و قردمانا، و الفلافل، و دارفلفل، و هيل‌بوا، و السمسم، و بزر الكتان، و حب الرشاد، و حب البان، و دهنه، و حبّ القلقل، و حب الزلم، و الحلبة، و خصوصاً المطبوخة بعسل، ثم يجفف.

و أما الحبوب فمثل الحمص، و الباقلا، و اللوبيا، و ما يشبهها.

و أما القشور و الحشائش فمثل القرفة، و الدارصينى، و البسباسة، و الحسک، و الطاليسفر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۱۴

و أما اللبوب فمثل لبّ الصنوبر، و ألسنة العصافير، و الحبة الخضراء، و حب القلقل، و الفستق، و البندق.

و أما الصموغ فمثل الكثيراء، و الحلتيت، فإنه حار منفخ جداً. فإذا شرب البرود مثقالًا من الحلتيت بالشراب عظم نفعه.

و أما الأصول، و الخشب، فمثل أصل اللوف، و البهمنين، و الزرنباد، و القسط الحلو، و خصى الثعلب، فإنه قوىّ فى الإنعاظ. و الهليون، و أصل الحرشف، و البصل، خصوصاً المشوى، و الإشقيل المشوى، و الشقاقل، و الزنجبيل، و خصوصاً المربيين، الخولنجان، و العاقرقرحا، و أصل الحسک، ومو، و أسارون، و بوزيدان، و المغاث، و السورنجان، و اللعبة البربرية خاصة، فإنها تهيج و أما الحيوانات، فالضبّ، و الورل، و الاسقنقور، خصوصاً أصل ذنبه، و سرتْه، و كلاه و ملحه.

يؤخذ الورل فى أيام الربيع، و يذبح و تنقى أحشاؤه، و يحشى ملحاً، و يعلّق فى الظل حتى يجفّ.

فإذا فعلت، فخذ ملحه، و ارمِ بجسده. و يكفيک من ملحه شىء يسير أقل من ملح السقنقور، و الجرى، و المرماهيج، و الكوسج من نبات الماء، و السمک الحار، و ألبان الإبل يشرب عشرين يوماً، كل يوم مقدار ما ينهضم، و لا يثقل، و السمک الصغار الهازلى، و النهرية مجففة. و الشربة سبعة دراهم، و بيض السمک، و بيض الدجاج، و خصوصاً بيض الحجل، و بيض الحمام، و بيض العصافير، و جميع الأدمغة، و خصوصاً من الفراخ، و العصافير، و البط، و الفراريج، و الحملان مع الملح و مما يجرى مجرى الخواص، يؤخذ ذكر الثور، فيجفف، ثم يسحق و ينثر منه شىء يسير على بيض نمبرشت، و يتحسى. و أيضاً شىء عجيب من الحيوانات أنفحة الفصيل مجففة، و يؤخذ منها قبل الحاجة بإثنتى عشرة ساعة قدر حمصة، تداف فى ثلث رطل ماء، و يشرب. فإن آذى، اغتسل بالماء البارد، و أيضاً العسل المطبوخ يتخذ منه ماء العسل بغير أفاويه، و يشرب بالإدمان، و إن كان فيه قليل زعفران جاز.

و أما المياه، فالماء الحديدى، و الماء الحدادى، و الشراب الحديث. و أما العتيق، فتيلطف البخار، و يحله و يضره. و أما الفواكه، فالعنب الحلو جيد للباه، و خاصة الحديث منه، فإنه يملأ الدم رطوبة و ريحاً مع حرارة و متانة غذاء. و أما البقول و ما يشبهها، فالحسک و خصوصاً ماؤه بالعسل المطبوخ حتى يقوم لعوقا. و أيضاً الجرجير، و خصوصاً إذا شرب كل غداة من عصارته مع رطل من نبيذ صلب، ثم يغتذى بما يجب، فإنه حاضر النفع.

و أما الأدوية المركبة المشروبة، فرأسها المثروديطوس، و أيضاً دواء المسک لما كان من ضعف القلب، و أيضاً ثلاثة مثاقيل من جوارشن البزور، بأوقية من ماء الجرجير الرطب، و منها دواء السقنقور المعروف، و أيضاً بزر الجرجير الرطب ثلاثة دراهم بسمن البقر، و دواء الحسک، و دواء التودريحان، و دواء المهدى، و أيضاً ملح السقنقور، و بزر الجزر المنخول على صفرة البيض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۱۵

و أيضاً خصى الديک مجففۀ مع مثلها ملح السقنقور، و الشربۀ کل يوم درهمان، و أيضاً بزر الجرجير، و بزر الفجل، و بزر البطيخ من کل واحد جزء، و يشرب بلبن حليب. و أيضاً يؤخذ حب الصنوبر، و بزر الکرفس الجبلى، و مرارۀ ذکر الأيل، و علک الأنباط بالسويۀ، يخلط بعسل، و يؤخذ منه مثقال. و أيضاً يؤخذ شقاقل، و بزر الجرجير، و التودريحان، و الزنجبيل، و الدارفلفل من کل واحد درهمان، لسان العصافير، و أدمغۀ العصافير، و الکُدر من کل واحد درهم، يلت بدهن النارجيل، و يعجن بعسل، و فانيذ، و يستعمل. و من أفرط به البرد، فينتفع جداً يسقى معجون الحرف بعاقرقرحا. و أيضاً جاوشير ثلاثۀ دراهم، يداف فى أوقيۀ ماء طبخ فيه المرزنجوش، و يشرب ذلک فى ثلاثۀ أيام. و أيضاً زنجبيل ثلاثۀ أجزاء، و دارفلفل جزء، يعجن بعسل، و يعطى منه مثقال بماء حار. و أيضاً بزر هليون، و شقاقل، و زنجبيل خمسۀ دراهم، تودرنج أبيض، و أحمر، و بهمن أبيض و أحمر، ثلاثۀ ثلاثۀ، بزر رطبۀ، و بزر فجل، و بزر جرجير، و بزر أنجرۀ درهمان درهمان، إشقيل مشوى، و سرّۀ السقنقور، ثلاثۀ ثلاثۀ، ألسنۀ العصافير درهمان، سکر أربعون درهماً، الشربۀ أربعۀ دراهم بطلاء ثلاثۀ أيام، و يکون طعامه باهياً.

و أيضاً دواء مما لنا قوى جداً، يؤخذ من الحلتيت، و من بزر الجرجير، و من القاقلۀ، و من بزر الجزر، و من لسان العصافير، و من القردمانا، من کل واحد جزء، و بوزيدان ثلاثۀ أجزاء، و من المسک سدس جزء، يلت بدهن حب الصنوبر الصغار، و يعجن بعسل.

صفۀ دواء آخر شديدۀ القوۀ: يؤخذ من عسل البلاذر، و عسل النحل، و سمن البقر أجزاء سواء، و يغلى عليه، ثم يشرب منه ما يحتمله الشارب فى نبيذ، فإنه عجيب. و من الأدويۀ الجيدۀ التى ليست بشديدۀ الحرارۀ المفرطۀ، أن يؤخذ التمر و الحلبۀ، و يطبخان حتى ينضجا، ثم يؤخذ التمر و يخرج عنه نواه، ثم يجفف و يدقّ، و يعجن بعسل، و الشربۀ منه مثل جلّوزۀ، و يشرب عليه النبيذ. و أيضاً يُنقع نصف رطل من الحبۀ الخضراء، و رطل تمر مدقوقين فى رطلين من لبن الضأن، ثم يؤکل المنقع، و يشرب عليه اللبن فى يومين. و من الأدويۀ الجيدۀ معجون اللبوب. و نسخته: يؤخذ لوز، و بندق مقشر، و فستق، و نارجيل مقشّر محکوک، و لوز الصنوبر، و حبّ الفلفل، و حبّ الزلم، و الحبۀ الخضراء أجزاء سواء، نارمشک، و دارفلفل، و زنجبيل من کل واحد عشرۀ أجزاء، أو أکثر قليلًا، يدق الجميع و يعجن بفانيذ سجرى، و الشربۀ کالبيضۀ کل يوم.

المسوحات و القطورات للشرج، و العانۀ، و الأنثيين، و القضيب: عاقرقرحا نصف درهم، يخلط بالزنبق الطيّب، و ربما خلط به الأوفربيون، و المسک، و يدهن به القضيب، و العجان و ما يليهما. أو عاقرقرحا، و نصفه مسک، يداف مثقال منهما جميعاً فى أوقيۀ دهن الزنبق، و أيضاً الخردل بالدهن الرازقى، و کذلک بزر الأنجرۀ بدهن الرازقى، و أيضاً الحلتيت بدهن الزنبق مسوح قوى. و أيضاً بزر المازريون بدهن حار. و أيضاً البورق بالعسل المصفّى، و مرارۀ الثور، و بالعسل المصفى.

و أيضاً دواء جيد مجرب: يؤخذ من بصل النرجس شىء يسير مع دهن الزنبق، و يدلک به، أو



حبّ النيل، أو عاقرقرحا سواء، مع دهن حار، أو ميويزج مع دهن حار. و أيضاً الحلتيت بعسل. و أيضاً السعد نفسه يمسح به، أو يؤخذ قنطريون، و زفت، و قيروطى مع دهن السوسن، و دهن خيرى، و مصطکى، و شمع، و سعد، يطلى به الذکر و نواحيه. و جميع الأدهان المذکورۀ فى باب الحقن عجيبۀ النفع إذا استعملت مروخات، و خصوصاً دهن حب القطن، و دهن السعد خاصۀ، و شحم الأسد شديد القوۀ فى ذلک.

مسوح لروفس قوى جداً، يؤخذ مرّ، و کبريت لم يطفأ، و حب القرطم من کل واحد درخمى، عاقرقرحا أبولوسان، فلفل أسود ثلاثون حبۀ، کرمدانه عشرون حبۀ يدق مع درخمى بصل العنصل دقاً ناعماً. و إن دق کل على حدته کان أجود، ثم يخلط بقيروطى، و يسحق حتى يصير فى ثخن العسل، و يمسح به القطن، و العجان، و الحلتيت فى القضيب منعظ يهيج، فإن خيف

حرارته الشديدة ديف فی دهن بنفسج.

### فصل فی الحمولات

حمول من شحم البط، و حب القطن، و عاقرقرحا بدهن النارجيل. و قيل أنه، إن احتمل شيافة من شحم الحمار، فهو عجيب. و أيضاً حمول من مررخ الزفت الذی ذكر. و أما الحقن فإنها تتخذ من مرق الرؤوس، و الفراخ مع صفرة البيض. و خصی كباش الضأن جيدة إذا وقعت فی الحقن، و لها منفعة فی تقوية الدماغ و البدن، و أثمانها الألية، و دهن الجوز، و الشيرج، و سمن البقر، و دهن الفستق، و البندق، و دهن النارجيل، و دهن المحلب، و دهن حب القطن عجيب جداً.

و للمحرورين دهن الحسك، و دهن الخشخاض، و دهن حب القرع، و دهن حب البطيخ و نحو ذلک.

حقنة لنا جيدة: يؤخذ من الرؤوس، و الفراخ المطبوخة بالمغاث، و البوزيدان، و الشقاقل فی التنور ليلًا القوية الطبخ جداً جزء، و يلقی عليها من اللبن نصف جزء، و من السمن نصف سدس جزء، و من دهن المحلب، و دهن النارجيل، من كل واحد ثلث سبع جزء، و من شحم كلی السقنقور، و الضب ما يحضر، و يكون كالأبازير فيه و يحقن به.

حقنة أخری: يؤخذ حسک طری خمس حزم، حلبة کف، بزر اللفت کف، و بزر الجرجير، و الجزر، و بزر الهليون، و نخاع التيس، و خصيته مرضوضة، و دماغه، يصب عليه رطلان ماء، و رطلان لبن حليب، و يطبخ حتی يغلظ، و يحقن بأربع أواق منه، و بأوقية دهن البطم، و يكرر ثلاثة أيام علی الريق بعد التبرز.

حقنة أخری: يؤخذ ألية، فتشرّح و تجعل فی تشاريحها نصف درهم جندبيدستر مدقوق، تقسم فيها بالقسط، و تجعل الألية تحت شیء ثقيل أياماً ثلاثة، ثم تقطع، و تذوب مع ما فيها من الجندبادستر، و يؤخذ ودكها، فيحفظ، و يؤخذ من ذلک الودك اسكرجة، و من صدر البقر نصف أوقية

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۱۷

و من ماء الكراث نصف سكرجة، و من طبيخ الحلبة نصف اسكرجة، و يحقن به عصراً، و هو سخن إلی ثلاث ساعات من الليل، ثم يجدد عند النوم، و ينام عليه يفعل ذلک ثلاثة أيام.

حقنة قوية: يؤخذ رأس ضأن، و ثلاثة أو أربعة من خصاه، و قطعة ألية، و حمص، يطبخ فی تنور، و يؤخذ ماؤه و دهنه بعد طبخ شديد، و يجعل عليه دهن الجوز، و دهن الحبة الخضراء، أو شیء من شحم السقنقور، و يحقن به.

و حقن آخری: مكتوبة فی القراباذين.

### فصل فی الآغذية الصرفة

أغذيته ما يتخذ من لحم الجدی السمين الذكر، و لحم الضأن، و الحمص، و البصل من غير قلی للحم، فإن القلی يمنع تقوية اللحم. و كثرة غذائه و المغممات، و لو محمضة بالمری جيدة. و كذلک الدجاج، و الفراخ المسمنة، و خصوصاً الانجذانيات، و البيض النمبرشت، خصوصاً البزر بالدارصينی، و الفلفل، و الخولنجان، و ملح السقنقور، و بيض السمک، و لحم السمک الحار. و إن كان هناک برد تبل بالزنجبيل، و الفلفل، و الدار فلفل، و القرنفل، و الدارصينی، و نحو ذلک يقويها بها، و اللفتية، و الكرنبية، و خصوصاً الجزرية بعد طبخ جيد للحمه، و ما يقع فيه أدمغة العصافير، و الحمام، و السمن، و اللبن، و كذلک الهرائس، و الجوذبات، و الكبوليات، و الأرز باللبن، و اللحم بلبن الضأن. و يقع فی نقوله الهليون، و الجرجير، و الكراث، و الحرشف، و

النعناع، خاصة، فإنه يقوى أوعية المنى جداً، فيشتد اشتمالها على المنى، فتشتد الشهوة، و الحندقوقى و الحلبة. و من الجوذابات الجيدة، ما كان بزعفران، و السميذ، و اللبن، و ماء النارجيل. و قالوا من أدمن كل العصافير، و شرب عليها اللبن مكان الماء لم يزل منتشراً كثير المنى، أو يقلى البصل بالسمن حتى يحمر، و يتهرأ، و يفعص عليه البيض. و أما المحرور، فله مثل الماست، و اللبن، و السمك المشوى الحار، و البطيخ، و الخيار، و القثاء، و القرع، و الفواكه الرطبة، و البقول الرطبة، كلها حتى الخس، و حتى بزر البقلة الحمقاء، يزيد فى المنى لهم. و بياض البيض كثير النفع لهم، مكثر المنى، و دماغ الحيوانات و مخاخها و السرطانات النهرية.

### فصل فى الأغذية التى فيها شبه بالأدوية

من ذلك أن يؤخذ من اللبن رطل، و يطرح عليه من الترنجبين وزن أربعين درهماً للمعتدلين، و يطبخ حتى يخثر، و يشرب منه قدر قدح كل يوم، و هو معتدل للمحرورين.
و أما للمبرودين، فيجب أن يسحق لهم عشرة دراهم دارصينى سحقاً جيداً شديداً، يخلط برطل لبن، و يخضخض و يشرب منه قدح على الريق، أو على طعام مكان الماء، إلا يشرب عليه ماء، و خصوصاً إذا كان غذاؤه طباهيجات، و شحم الحنظل ينفع من كان ببرد و يبس جميعاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۱۸
و من ذلك أن يؤخذ من سمن البقر ملء كوز، و من لبن البقر ملء كوز، و من دهن الفستق ملء كوز يطبخ الجميع حتى يبقى الثلث، و الشربة منه بالغداة ملعقتان بشىء من شراب. و أيضاً الفانيد رطل، عصير البصل رطل، اللبن الحليب رطل، يطبخ الجميع حتى يغلظ و يخثر، و يؤخذ منه كل بكرة قدر أوقية. و أيضاً يؤخذ الحمص الأسود الكبار، و ينقع فى ماء الجرجير حتى يربو قليلًا، ثم يجفف فى الظل، ثم يسحق مع فانيذ، و يعجن، و الشربة منه قدر جوزة بالغداة و قدر بندقة عند النوم، و يشرب عليه قدح. و إن أنقع فى ماء الحسك، و ربى فيه فى الشمس فى وقاية، و لا يزال يسقاه كلما جفّ، ثم يطحنه و يحتفظ به، و يتخذ منه أحساء باللبن الحليب، الفانيذ. و أيضاً يؤخذ ثلاثة أرطال لبن حليب، و يلقى فيه نصف رطل ترنجبين، و نصف رطل من الحبة الخضراء مدقوقة، و يغلى، ثم يمرس ناعماً، و يصفى، و يؤخذ منه نصف رطل، و يُلقى عليه نصف درهم خولنجان، و يشرب منه بمقدار الاستمراء أياماً، فإنه عجيب.
و أيضاً يؤخذ ماء البصل، و مثله عسل، و يطبخ حتى يبقى العسل، و الشربة منه ملعقة.
و ملعقتان عند النوم بماء حار، و أيضاً يؤخذ الدقيق، و يخلط بالماء العذب كالحسو، ثم يعصر عنه عصراً، و يطبخ بلبن حليب، و نصف اللبن ماء النارجيل، و يدسم بشحم البط، و يتخذ منه كالهريسة. و أيضاً صفرة بيض يتخذ منها نمبرشت، و ينثر عليها الحلتيت، و ملح السقنقور، و هو قوىّ، و خصوصاً عقيب الآستحمام، و يُدلك بدهن السوسن و الياسمين. و أيضاً يؤخذ صفرة بيض، و يضرب بعضها ببعض، و إن كان مع بياضها جاز، ثم يجعل اليها مثل ربعها عصارة البصل المدقوق، و تجعل نمبرشت، و يتحسى بشىء من الأملاح، و الأبازير المذكورة.
و أيضاً يؤخذ الجزر، و يدقّ، و السلجم و يدقّ، أو يطبخ مع الباقلاء و الحمص و العسل بلحم جيد رخص، و يبزر بالأبازير الحارة. و أيضاً يؤخذ الباقلا، و الحمص، و اللوبيا، و ينقع فى الماء الحار، ثم يقطع دم الضأن كما تتخذ الطباهيج، و يجعل منها شياف، و من البصل و الحبوب شياف، و يذر على كل شياف منها ملح السقنقور، و قليل حلتيت، و دارصينى، و قرنفل كثير، ثم

ينثر عليها أدمغة العصافير، و الحمام شياف، و يعمل كذلك. و يكون الشياف الأغلظ شياف اللحم المجزع، ثم يصبّ عليها، إما ماء الجزر وحده، أو شيء من الماء يتخذ منه مغماة، و أيضاً تؤخذ أدمغة ثلاثين عصفورة، و يترك في أسكرجة من زجاج ليبطل مائيتها، و يصير بحيث تتعجّن، و يلقى عليها مثلها شحم كلى الماعز ساعة تذبح، و تبزر بالفلفل، و القرنفل، و الزنجبيل، و تبندق، و يؤكل منها واحدة بعد أخرى في حال ما يريد أن يجامع.

عجّة جيدة لنا مجرّبة: يؤخذ من أدمغة العصافير و الحمام خمسون عدداً، و من صفرة بيض العصافير عشرون، و من صفرة بيض الدجاج إثنا عشر، و من ماء لحم الضأن المدقوق المطبوخ جداً، المعصور قصعة، و من ماء البصل المعصور ثلاث أواق، و من ماء الجزر خمس أواق، و من الملح و التوابل الحارة قدر الحاجة، و من السمن وزن خمسين درهماً، يتخذ منه عجة، فتؤكل، و يشرب عليها عند انهضامها شراب قوى ريحاني إلى الحلاوة.

ترتيب مجرب لنا: يؤخذ من حبّ القلقل، و اللوز، و الفندق، و البندق، من كل واحد خمسة



، يقشر الجميع، و من النارجيل، و الجلوز، من كل واحد سبعة، يدقّ الجميع كل على انفراده، و يعجن بمثليه فانيذ محلول بالماء المداف، فيه قدر حبة من المسك، و قدر نصف دانق من الزعفران، و الشربة خمسة دراهم في الباكر، فإنه نافع.

ترتيب جيّد لهم: يؤخذ من حب الصنوبر المنقّى جزءان، و من بزر الجرجير، و بزر البطيخ جزء جزء، و يقلى بالسمن، و يلقى عليه يسير من فلفل، و دارفلفل، و دارصيني، ثم يطرح عليه من العسل مقدار الكفاية، و يتخذ حَلواً.

آخر: يؤخذ من الحمص، و ينقع في الماء، أو في ماء الجرجير، أو في ماء الحسك حتى ينتفخ، ثم يقلى بسمن البقر قلياً خفيفاً غير محرق، و من حبّ الصنوبر الصغار مثله، و يلقى عليه عسل بقدر ما يعجن، و يخلط بقليل مصطكى، و دارصيني، و يرفع، و يقطّع تقطيع الحلوى.

أخر: يغلظ العسل بالطبخ، و ينثر عليه حب الصنوبر الكبار، و بزر الجزر، دارفلفل، و شقاقل، و دارصيني، و بزر الجرجير، و يتخذ منه كالجوارشن. فإن كره بزر جرجير، و الجزر جعل بدله الحبة الخضراء، أو قليل مسك.

الأشربة لهم: هي الأشربة الحلوة الزبيبية المتخذة من زبيب صادق الحلاوة، و التي لها غلظ ما كلها توافقهم صفة شراب يوافقهم جداً: يؤخذ الجرجير، و السلجم، و التين، فطبخ بماء، يصفى، و يؤخذ نقيع الزبيب المطبوخ المصفى، و يخلط الجميع على السواء، و يزاد حلاوته بالفانيذ، و نبيذ حتى يدرك.

شراب آخر لنا: يؤخذ الحسك، و الجرجير، و الجزر، و السلجم، و يطبخ في الماء طبخاً شديداً، و يصفى ماؤه، ثم يجعل في كل جزء من الماء ربع سدس جزء، و فانيذ، أو سكّر أحمر، و ربع سدس جزء تين بستي، و نصف سدس جزء من زبيب طائفي حلو جيد، و سدس السبع نارجيل مدقوق. و نبيذ حتى يدرك.

آخر لنا: يؤخذ عصير العنب، و يجعل في كل عشرة أمناء منه ثلاثة أمناء من هذا الدواء الذي نصفه، و نسخته: يؤخذ بزر الجرجير، و بزر الجزر، و بزر السلجم، و بوزيدان، و بزر الهليون، و لسان العصافير، و حب الفلفل و اللعبة البربرية، و البهمنان أجزاء سواء، يسحق و يجعل في صرّة يصرّ فيها صراً مسترخياً، و يجعل مع العصير في الحبّ، و يحرك كل وقت حتى يدرك.

آخر: يطبخ الجزر، و التين في ماء كثير، و يصفّى، و يطبخ في مائه زبيب منزوع العجم، و يصفى و يُلقى عليه الفانيذ، و يترك حتى يغلى، و الماء الحديدى و الماء المطفأ فيه الحديد مقوى.

## فصل في كثرة الشهوة

إن كثرة الشهوة إذا كانت مع قوة البدن و عمويته، و صحة المزاج، و شبيبته، و اقتدار على الباه من غير استعقاب ضعف، فلا يجب أن يشتغل بتدبيره و كسره، فإن كسره إيهان المزاج، و إنهاک القوة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٢٠

، و صحة المزاج لا لشدّة ضرورة. و اعلم أن كثرة تولّد المنى مقو البدن و القلب، و قلة توليده مفسد للون، مضعف للذكر، و الفهم. فإن أصابهم تخلخل البدن، و سهولة العرق، استعملوا رياضة الاستعداد، و استحموا إن أمكنهم بالماء البارد، و إنما يجب أن يكسر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء من حرارة، أو رطوبة، فيعدل بالاستفراغ. و ما كان سببه إما حدة من المنى، و إما كثرته مع ضعف البدن، لقوّة أوعية المنى و جذبها مادة المنى إليها. و إن كانت بالبدن فاقة، كما يتفق أن يتخلق بعض الأعضاء أقوى من بعض، فيعقبه خفة، أو لحكة و بثور فى أوعية المنى، و كما يعرض للنساء حكَة فى فم الرحم، فلا تهدأ فيهن شهوة الجماع، أو لكثرة النفخ. و لذلک قّد يقع من القراقر التى لاـ تؤلم إنعاظ شديد، و يشتد إنعاظ صاحب السوداء من الرجال، و تشتد شهوتهم فى البلدان، و الأهوية، و الفصول الباردة لما يجتمع فى ذلک من قوتهم. و حال النساء بالضدّ لما يثير ذلک من قوتهنّ الجامدة، و أمنيتهن الباردة جداً، و النوم على الظهر من المنعظات.

العلامات علامة صحة البدن، و علامات الامتلاء مما ليس يخفى عليک، و علامة حدة المنى أن يخرج سريعاً مع حدة و حرقة، و يحدث فى البول حرقة، و يتبعه ضعف. و علامة الكثرة من المنى وحده، أن لا يكون فى البدن من أحوال القوة و كثرة الدم شى‏ء يعتد به، و ربما كان معه ضعف، إلا أن المنى يأكثر و الاحتلام يتواتر. و ما يخرج يكون كثيراً و يضعف البدن. و علامة الحكة أن يكون الجماع يزيد فى الشهوة، و ربما كانت شهوة كثيرة و لا ماء، و يتبع الجماع ألم. و علامة النفخة شدة الانعاظ، و تقدّم تناول المنفخات و المزاج المنفخ كالسوداوى.

العلاجات ما كان عن الامتلاء الحار، فعلاجه الفصد و تخفيف الغذاء، و تناول المبردات. و ما كان عن الامتلاء الرطب، فعلاجه ما نورده من المجففات الحارة للمنى مع أدوية باهية، لتوصل الأدوية إلى الأوعية. و ما كان من حدة المنى، فعلاجه تعديل الأخلاط، و تبريدها بتناول مثل الخس، و البقلة الحمقاء، و بزرها، و الهندبا، و القرع، و القثا، و الفواکه، و الكزبرة الرطبة، و التضميد بمثل النيلوفر، و المحلب، و القيروطيات المتخذة من الأدهان الباردة، و بعصارة القصب الرطب، و الكافور طلاء، و شرباً، و استعمال صفائح الآسرب على الظهر، و شرب الماء البارد، و النوم على فرش كتانية، و ما يشبهها، و الغذاء من العدس، و البقلة الحمقاء، و لمن هو قوىّ الهضم من قرّيص البطون. و ما كان من كثرة توليد المنى، فعلاجه أيضاً تبريد أوعية المنى بما ذكرناه من المبردات. و ما كان من الحكة و البثور، فعلاجه الفصد، و الإسهال للمادة الحارة، و تعديل المزاج، و الأطلية المبرّدة المذكورة، و ربما احتيج إلى المخدرات و الطلاء بمثل البنج، و ورق الشوكران، و الاستنقاع فى الماء البارد جداً، ما كان من المنفّخات، فعلاجه المبردات إن كانت حرارة شديدة حتى يطفى‏ء حرارته المنقخة، أو المجففات بقوة، و المحللات للرياح إن كان مع برودة شديدة، و استفراغ سودائهم إن كانوا سوداويين.

مجففات المنى الباردة: العمس و ماؤه، خصوصاً المطبوخ بالشهدانج، و إن كان حاراً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٢١

، و النيلوفر، و الكزبرة، و بزر البقلة، و عصارة القصب الرطب، و ماء الدوغ الشديد الحموضة، و دقيق البلوط، و الخل، و الشهدانج، و بزر الخس، و ربما قطع الباه إذا استكثر منه و من الأدهان فإن الزيت مقلل للمنى، و التضميد بالطحلب، و حشيش الشوكران، البنج و غير ذلک يجعل على الأنثيين و المقعدة، و كذلک التلطيخ بالآسفيداج المغسول، و المرداسنج، و القيموليا، و الخل.

و أيضاً مركّب مبرّد: يؤخذ بزر الخس، و بزر البنج، و بزر خيار، و بزر هندبا، و بزرقطونا، و كزبرة يابسة، و نيلوفر مجفف، يدق الجميع إلا بزرقطونا، و يتخذ منه سفوف. و مما قد جرّبه المجربون أن المشى حافياً يسقط شهوة الجماع.
مجففات المنى الحارة: الشونيز المقلو و غير المقلو، و بزر الشبت، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت، و الفودنج، و الفربيون، و الحندقوقا، و الحزا، و المرّ، و الأبيض، و الكمون. و من المركبات، الكمّونى مجفف جداً للمنى، فإن كان صاحبه محرور أسقى بالخل، و هو نافع جداً مجرّب، و نسخته: يؤخذ الصنوبر مقشّراً مقْلواً و غير مقلو، من كل واحد عشرة دراهم جلَنار و ورد من كل واحد خمسة دراهم، بزر السذاب سبعة دراهم، و بزر الفنجنكشت خمسة دراهم، يدقّ و ينخل و يستفّ بقدر ما يراه، و الغرض فى الصنوبر إيصال سائر الأدوية، و يقلى ليكسر من قوته على الباه.
و أيضاً: يؤخذ بزر الشبت ثلاثة دراهم، و بزر الخسّ، و بزر البقلة الحمقاء، من كل واحد أربعة دراهم، يشرب فى ماء العدس.
و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب، و الجندبيدستر، و بزر البنج أجزاء سواء، الشربة درهم بشراب ممزوج.
و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب درهم، أنيسون درهم، جندبيدستر، بنج أبيض، من كل واحد درهمين، ورد أحمر، جلنار، من كل واحد ثلاثة دراهم، يدق أو ينخل، و الشربة درهمان بماء بارد، أو شراب ممزوج.
و أيضاً: يؤخذ أصل السوسن درهمين، بزر السذاب ثلاثة دراهم، جلنار خمسة دراهم يؤخذ منه درهمان بالسكنجبين.
و أيضاً: يؤخذ بزر الخسّ ثلاثة درام و نصف، بزر السذاب درهمين و نصف، يشرب منه وزن درهمين بسكنجبين.
و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب درهم، جلنار درهمين، بزر الفجنكشت درهم، و هو شربة.
و أيضاً مركب حار: يؤخذ أصل القصب اليابس، و الحبق الجبلى، من كل واحد درهمان، فربيون نصف درهم، بزر السذاب، و المر، و الحزا، و الفنجنكشت، و المرزنجوش درهم درهم، و يجمع الجميع، و الشربة درهم.
و أيضاً: يؤخذ أصل النبات المعروف بخصى الكلب، و بزر الشهدانج البرى من كل واحد ثمانية مثاقيل، بزر الفنجنكشت المحمص مثقالان، بزر كرنب الماء مثقال، و الشربة من الجملة مثقال بشراب أسود قابض قد مدحه القدماء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٢٢

### فصل فى كثرة درور المنى و المنى و الودى

السبب فى ذلك، إما فى المنى، و إما فى أوعية المنى، و إما فى الكلية، و إما فى العضلة الحافظة له، أو فى المبادى. و السبب الذى فى المنى، إما كثرته لقلة الجماع، و كثرة تناوله مولدات المنى، فإن كثر، و غصَت به أوعية المنى، أحوج إلى حركة دافعة من الأوعية بانضمامها عليه، و يؤدى ذلك إلى انفتاح المجرى الذى هو مدفع الفضل. و إما لرقته، فيرشح رشح كل رقيق، و إما لحدته و حرافته، فيلذع و يحوج الطبيعة إلى دفعه. و السبب الذى فى أوعية المنى، إما لضعف الماسكة لسوء مزاج، أو لشدة قوة الدافعة، أو لمرض آلى من تشنّج، أو تمدد يضطر إلى حركات منكرة، فتتحرك الدافعة لذلك، و تدفع المنى كأنها تدفع المؤذى الآخر، كما يعرض القيء عند مؤذ للمعدة غير الطعام. و بالجملة، فان التشنج نفسه عاصر، و العصر زراق. و اعلم أن تشنج أوعية المنى مسيل، و تشنّج عضل المقعدة حابس، لأن عضل المقعدة خلقت للحبس، و تلك للعصر. و أما أن يكون الاسترخاء فيها، فلا تمسك، أو لإتساع يعرض للمجارى. و أما السبب فى العضل الحافظ، فتشنج أيضا، أو استرخاء.
و أما السبب فى الكلية، فإنها ربما عرض لشحمها ذوبان من شدة شهوة الجماع، أو كثرة جماع، فيخرج من المجامعين بعد البول منها شيء كثير يعلق بالثوب، و هو رديئ منهك للبدن.

و أما السبب فى المبادى، فمثل أن يكثر الفكر فى الجماع، و السماع من حديثه، أو تعرض لمن يشتهى فى الطبع جماع مثله، فتتحرك أعضاء المنى إلى فعلها نحواً من التحريك ضعيفاً، فيمذى، أو قوة فينزل. و قد يعرض للنساء إمذاء كثير لاسترخاء فم الرحم، و ضعف أوعية المنى أيضاً منهن، و لهذه الأسباب المذكورة.

العلامات ما كان السبب فيه كثرة المنى، لم يتبعه ضعف و نقص مع كثرة الجماع، إلا أن يكون البدن ضعيفا، و أوعية المنى قويـة، فيدل عليه كثرة ما يخرج، و استواؤه مع ضعف ينال البدن منه، و ما كان لرقته دلّت عليه رقة المنى بالمشاهدة، و ما كان لحدته و حرافته أحس به فى الخروج، و ربما كان معه حرقة بول، و كان لونه إلى الصفرة، و تدل عليه الأسباب السالفة من الأغذية، و الحركات.

و ما كان بسبب ضعف فى الآلات، و فى قوتها الممسكة، فينزل بلا إنعاظ. و كذلك إن كان هناك استرخاء، و ما كان من تشنج كان مع إنعاظ، و كذلك ما كان سببه شدّة القوة الدافعة، ثم الاسترخاء و التشنّج له علامة.

العلاج يقلل الغذاء، و يستفرغ، و يستعمل ما قد ذكرناه مما يجفف المنى، و يقلله. و مما قد ذكرناه مما يعدل حرافته، و قد ذكرنا علاج التشنج، و الاسترخاء، و عرفته، أما تعديل رقته فما فيه قبض و تسخين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۲۳

مخلوطات بالمجففات، و قد عرفتها. و من الأغذية المغلظة مثل البَهَط، و الهريسة. و أما القوية الممسكة، فالمقبضات التى قد عرفتها شرباً و طلاء. و أما تسكين القوة الدافعة، فالمبردات، و المخدرات يسيرا. و النعنع دواء فاضل فى تغليظ المنى، و تقوية أعضائه على ضبطه، و فى كتب القوم مركبات تحبس الدرور أخاف كثيرا منها أن يزيد فى المنى.

### فصل فى كثرة الاحتلام أسبابه و علاجه

أسبابه أسباب المرور و حركة المنى، و ربما كان لا يتحرك إلا عند النوم، و خصوصا على القفا، و على نحو ما قد فرغنا من علته. و علاجه ذلك العلاج، و لشد صفائح الأسرب على الظهر تأثير كبير، و لكنه ربما أضر بالكلية، فيجب أن يُراعى هذا أيضاً، و كذلك افتراش الفرش المبردة، و النوم على ورق الخلاف و نحوه.

### فصل فى قلة المنى و خروجه متخطاً

يكون لأسباب هى ضد أسباب الدرور، و يكثر فى أصحاب التعب، و الرياضة، و معالجته معالجة الباه، و علاج الخروج متخيطاً بما يرطب.

### فصل فى تدبير من يضره. الجماع و تركه

مثل هذا الإنسان يجب أن يقبل على تقوية معدته، و إجادة هضمه بالمشروبات، و الأطلية، و الأضمدة المذكورة فى باب المعدة، ليقع به يتدارك الضعف الواقع بما يقع من الجماع للضرورة، و بالأدوية القلبية، و يستعمل على أعضاء الباه منه الادوية المبردة القابضة للمنى مما سنذكره، و يشرب المبردات المضادة للمنى، و يستعمل فى فراشه، و فى مروخاته ما يفعله أصحاب فريافيسيموس، و يهجرون كل ما يولد المنى، و يديمون رياضة أعالى البدن بمثل ضرب الطبطاب، و الصولجان، و رفع الحجارة، و يجب أن يتدرجوا فى تقليل الجماع، و إذا جامعوا فى أول ليلة تركوه يوماً أو يومين إلى وقت النوم من الليلة القابلة، أو بعدها،

و أصلحوا الغداء فما بين ذلك، و ناموا عقيب الجماع، ثم تدرجوا فی ترکه عدة أيام أكَثر بالتشاغل باللهو. و من أغذيتهم التى تتدارک ضعفهم الخبز الجيد النقى مغموساً فى شراب صالح.

تدبير من استكثر من الجماع فأضر به و أضعفه أو من أضر ببصره. و حواسه و رأسه و بعصبه فحدثت به رعشة: يجب أن يشتغل بتسخينه و ترطيبه بالأغذية الجيدة التى يغذو قليلها كثيراً، و الحمامات، و العطر، و التنويم، و التوديع، و التفريح بالملاهى المطربة و لبن الضأن، و البقر شديد النفع و المعونة على تقويته و نعشه، إذا تناول منه على الريق، و بقدر ما يستمر به و ينام عليه. و يجب أن يستعمل رياضة الاستعداد، و إذا إستعمل المثروديطوس، أو دواء المسک مع الإفراط فى الترطيب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٢٤

انتعش. فإن ظهر ضعف البصر، فسببه الدماغ، فيجب أن يدام تدهين رأسه بمثل دهن البنفسج، و التسعط به، أو تقطيره فى الأذن، و يستعمل دخول الماء العذب، و فتح بصره فيه. و أما إن حصلت الرعشة منه، فان كانت المادة كثيرة رطبة، أسهل بمثل شحم الحنظل، أو قثاء الحمار، و القنطوريون، و بعد ذلک يعالج العصب بمروخات قوية فيها مسک، و عنبر، و بان، و بدهن القسط، و الناردين، و السوسن، و دهن السعد، و المحلب، و دهن الأبهل، و كل دهن حار فيه قبض. و إن لم تكن مادة، عولج بمروخات الرعشة، و من عرضت له بعده رعشة، سقى الجاوشير فى ماء المرزنجوش، الجاوشير بمقدار ما يحتملى، و ماء المرزنجوش أوقية.

### فصل فى كثرة الإنعاظ لا بسبب الشهوة و فى فريافيسيموس

السبب القريب لكثرة توتر القضيب، هو كثرة الريح الغليظه فى ناحية أعضاء الجماع، فإما أن تكون كثرة هذا بسبب ريح نافخة فى نفس العصبة المجوفة، أو وارثة عليها من الشرايين، و أوعية المنى، أو الأمرين جميعاً. و مادة هذه الريح رطوبة كثيرة، و فاعلها حرارة قليلة.

و هذه المادة، إما راسخة ثابتة فى أوعية المنى و حيث تتولد فيها، أو غير راسخة.

و كيف كان، فإن ثبات هذه الريح و قوتها، إما لبردها، و إما لغلظها. و قد يعين السبب المادى و الفاعلى الأسباب الألية، مثل أن يكون فى جلدة القضيب، و ما يليه تكاثف يمنع التحلل، أو تتسع أفواه العروق المتجهة إليه، كما يعرض لمن شد حقوه كثيراً، و لمن هجر الجماع مدة، فتحرک فيه المنى و الريح بقوة. فربما أدى إلى فريافيسيموس، و قد يعين جميع ذلک الأسباب المتقدمة، إما من الأغذية الحارة الحريفة، أو النافخة مثل الحمص، و العنب، و مح البيض، و التى تجمع الأمرين كالجرجير، و التى لها خاصية تولد المنْى كالشراب الحديث. و أما من الحالات و الأشكال مثل كثرة النوم على القفا، فيذوب المنى ريحاً، أوشد الحقوين بالمناطق و العمائم، فتتسع أفواه العروق.

فأما فريافيسيموس، فهو أن يقرى شىء من هذه الأسباب، فيشتد الإنعاظ، و يقوى، و يشتد القضيب، و إن لم تكن شهوة و حاجة. و بعد قضاء الحاجة ربما أخذ يعظم و ينمو، أو يطول بكثرة ما ينصب إليه من المواد الكثيرة. و كثر أسبابه الحرّ، و هذا الإسم منقول إلى هذه العلة من صورة تصوّر قائم الذكر بلعب بها. و هذا المرض إذا لم يعالج فربما أدى إلى تمدد أوعية المنى، و حدوث ورم حار بها و يقتل.

العلامات أنت تقف على علامات أكثر مما عددناه برجوعک إلى ما أخذته إلى هذه الغاية من الأصول.

و اعلم أنه إن كانت الريح تتولّد فى نفس القضيب، كان هناک اختلاج للقضيب متقدّم كثير. و إن لم يكن كذلک، فالسبب من قبل القضيب، و قد صار إليه من الشرايين، و من أوعية المنى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۴۲۵

العلاج علاج التوتّر الدائم، استعمال ما ذكرناه من موانع النفخ من المشروبات، و من الأطلية. و أما فريافيسيموس، فقانون علاجه الاستفراغ بالقي‏ء، و الفصد دون الإسهال البتة، لما يخاف من إحدار الإسهال مواد من فوق. و لفلك يجب أن يكون لا بد من رياضة الأعضاء العالية باللعب بالطبطاب، و نحوه، و يهجر الجماع، إلا لضرورة من مضرّات تركه، ثم للتبريد فى الماء، و فى المغارس الوردية، و الخلافية، و الأطلية، و القيروطيات القوية التبريد المذكورة، و استعمال صفائح الأسرب على العانة، و المشروبات المبرَّدة، و النيلوفر، و الكافور، و الخسّ غناء كثير.

و فيما بين ذلك، و بعده تقليل لمادة الريح، فبالحرى أن تستعمل ما يلطف بلا تسخين شديد مثل النطولات البابونجية، و الفنجنكشتية، و يستعمل حينئذ مثل السذاب، و بزر الفنجنكشت، و نحوه بعد أن يحسم المادة، و يشرب حينئذ الشراب الأبيض الرقيق، و يجب أن يهجر الجماع أصلًا، و الفكر فيه، و النظر إلى ما يحرك الشهوة، إلا من عرض له فريافيسموس لترك الجماع على ما قلناه، فحينئذ علاجه الجماع، و ليغتذ بمثل العدس، و ما يجرى مجراه، و لا يكثر من الحوضات، فإنها ربما نفخت.

### فصل فى العذيوط

العَذَيْوِط هو الذى إذا جامع، ألقى زبلة عند الإنزال، و لم يملك مقعدته. و أكثرهم يغلب عليه الشبق جداً، و تكثر فهم اللذة، و يستريحون جداً لتحفل روحهم، و أكثرهم مترهلو الأبدان.

المعالجات يجب أن يستعمل المراهم، و الأضمدة القابضة المقوية للعضل، مثل دهن الناردين خاصة، و دهن السرو، و دهن الأبهل، و نحن نذكرها ههنا مرهماً جيداً نافعاً مجزباً، و نسخته: يؤخذ دهن السفرجل، و دهن الحناء، و يسحق الكهربا، و الأقاقيا، و السوسن اليابس، و الحناء، و يتخذ منها و من دهن السفرجل و الحناء مرهم، و يستعمل قائماً على عضو المقعدة، و تتخذ حمولات يابسة، و خصوصاً عند الجماع، مثل أن تحتمل شيافة من رامك، و عفص، و كندر، و جلنار، و أيضاً تحتمل الأدهان القابضة. و أما ما يقال من إجادة تغذيتهم، و تلطيفها، فالأمر لا مدخل له فى هذا المعنى، اللهم لا أن يكون يعنى بأغذية قابضة يطعمونها، و كذلك الحقن المسمة المبردة التى يذكرونها لا فائحة فيها عندى، بل يجب أن يُعنى بما قلناه، و أن يعنى بكسر حدة منيهم، و تقوية قلوبهم و أدمغتهم.

### فصل فى الأبنة

الأبنة فى الحقيقة علة تحدث لمن اعتاد أن تطأه الرجال، و به شهوة كثيرة وهمية، و منى كثير غير متحرك، و قلبه ضعيف، و انتشاره ضعيف فى الأصل، أو قد ضعف الان، فكان قد اعتاد الجماع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۴۲۶

، فهو يشتهيه، و لا يقدر عليه، أو يقدر عليه قدرة واهية، فهو يشتهى أن يرى مجامعة تجرى بين إثنين. و أقربة ما كان معه، فحينئذ تتحرك شهوته، فإما أن ينزل إذا جومع، أو ينهض معه قوة عضوه، فيتمكن من قضاء شهوته. ففريق منهم إنما تنهض شهوته و تتحرَك إذا جومع و حينئذ يشغاه لذة الإنزال بفعل منه لذلك، أو بغير فعل، و فريق إذا عوملوا بذلك لم ينزلوا حينئذ، بل يمكن أن يعاملوا غيرهم. و هو بالجملة من سقوط النفس، و خبث الطبع، و رداءة العادة و المزاج الأنثوى، و ربما كانت أعضاؤهم أجمل من أعضاء الذكران. و اعلم أن جميع ما يقال غير هذا باطل. و أجهل الناس من يريد أن يعالجهم بعلاج، و إنما مرضهم

وهمى لا طبعى.

فإن نفعهم علاج فيما يكسر الشهوة من الغموم، و الجوع، و السهر، و الحبس، و الضرب. و قال بعضهم أن سبب الابنة هو أن العصب الحساس الذى يأتى القضيب يتشعب بأولئك شعبتين تتصل دقيقتهما بأصل القضيب، و الغليظة تنحو نحو الكمرة، فتحتاج الدقيقة إلى حك شديد حتى يحس، فيتحرك على الإنسان، و حينئذ يتأتى له المعاملة، و هذا شىء كالعبيد. و الأول هو المعتمد عليه. و قد سمع من قوم كان لهم من العلم حظ، و فى الصناعة الخبيثة مدخل، و تصادفت حكايات جماعة منهم على ما ذكر.

### فصل فى الخنثى

ممن هو خنثى من لا عضو الرجال له، و لا عضو النساء، و منهم من له كلاهما لكن أحدهما أخفى، و أضعف أو خفى، و الآخر بالخلاف، و يبول من أحدهما دون الآخر. و منهم من كلاهما فيه سواء. و قد بلغنى أن منهم من يأتى و يؤتى، و قلما أصدق هذا البلاغ. و كثيراً ما يعالجون بقطع العضو الأخفى و تدبير جراحته.

### فصل فى عذر الطبيب فيما يعلم من التلذيذ، و تضييق القبل، و تسخينه

إنه لا عار على الطبيب إذا تكلم فى تعظيم الذكر، و فى تضييق القبل، و تلذيذ الأنثى، و ذلك لأنهما من الأسباب التى يتوصل بها إلى نسله. و كثيراً ما يكون صغر القضيب سبباً لأن لا تلتذ المرأة به، لأنه خلاف ما اعتادته فلا تنزل. و إذا لم تنزل لم يكن ولد، و ربما كان ذلك سبباً لأن تنفر عن زوجها و تطلب غيره. و كذلك إذا لم تكن ضيّقة لم يوافقها زوجها، و لم توافق هى أيضاً الزوج، و يحتاج كل إلى بدل. و كذلك التلذذ يدعو إلى الإنزال المعاجل، فإن فى النساء فى أ كثر الأمر من يتأخر إنزالهن و تبقين غير قاضيات للوطر فلا يكون نسل. و أيضاً فإنها تبقى على شبقها، و التى لا حفاظ لها منهن ترسل فى تلك الحال على نفسها من تجد، و بسبب هذا فرغن إلى المساحقة ليصادفن فيما بينهن قضاء الوطر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۲۷

### فصل فى ملذذات الرجال و النساء

مما يلذذهما جميعاً ريق من آخذ فى فمه الحلتيت، وريق الكبابة، و عسل الأملج، و عسل عجن به سقمونيا، و الزنجبيل، و الفلفل بالعسل، و أن يستعملوا ذلك لطوخاً خصوصاً على النصف الأخير من القضيب، فإنه لا كثير فائدة فى استعمال ذلك فى الكمرة وحدها.

### فصل فيما يعظم الذكر

يعظمه الدلك بالشحوم، و الأدهان الحارة بعد الخرق الخشنة المسخنة، وصب الألبان عليها، و خصوصا ألبان الضأن، ثم إلصاق الزفت عليه لينجذب الدم و يحتبس للزوجته، و ينعقد بدسومته، يدام على هذا فى طرفى النهار، و ليعلم كيفية إلصاق الزفت فى كلامنا فى الفن الذى فيه الزينة من الكتاب الرابع، حيث تعلم تسمين الأعضاء. مما يفعل ذلك العلق إذا جفت، و طلى بها، و

الخراطين، و الجلباب، و هو ضرب من اللبلاب له لبن، و ماء الباذروج، يؤخذ العلق، فيجعل فى نارجيلة فيها ماؤها، و يترك أسبوعا فما زاد حتى يجف، ثم يُسحق و يُطلى به.

### فصل فى المضّيقات

يؤخذ عود، و سعد، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل مسك، يسحق الجميع، و يلوث بصوفة مغموسة فى الميسوسن، و تتحمل. و أيضاً عفص فج جزءان، فقاح الإذخر جزء، ينخل بمنخل ضيق، و يتحمر بخرق مبلولة فى الشراب واحدة بعد واحدة، فإنه يعيد البكارة. و أيضاً قشور الصنوبر المدقوق أربعة أجزاء، شب جزءان، سعد جزء، و يطبخ بشراب ريحانى، و تبل فيه خرقة كتان، و يتحمل. و يجب أن تحفظ فى إناء مشدود الرأس، و يستعمل منها واحدة بعد أخرى، فهى جيدة جداً، و هو مجرب مراراً.

### فصل فى المسخنات للقبل

يغلى مسك، و سك، و زعفران فى شراب ريحانى، و يشرب فيه خرقة كتان، و يستعمل، فإنه مطيب، و الكرمدانة عجيبة فى ذلك جداً.

## المقالة الثانية أحوال هذه الأعضاء

### اشارة

مما لا ـ يتصل بالباه الورم قد يكونْ فى نفس الخصية، و قد يكون فى الصفن، و الذى فْى الصفن يمكن لمسه، و يعرف حال صلابته، و لونه، و لينه. و الذى فى الخصية يعسر ذلك فيه، و يحس بذلك، و هو داخل فى الصفن. و ربما كان معها حمى، فإن العضو شريف متصل بالقلب، و كثيراً ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۲۸

يسقط الصفن، ثم يعود و تبقى الخصيتان متعلقتين، ثم ينبت الصفن، و يلتحم، و يتخلق له كيس صلب ليس كما كان أولًا. و كثيراً ما تتأكّل الخصية، فتحتاج إلى خصى ضرورة لئلا يفشو التأكل، و كثيراً ما يذهب ورم الخصية بسعال يعرض، فتنتقل المادة إلى جهة الصدر.

العلاج يجب أن يفصد و يطلق الطبيعة، و خصوصاً بما يستعمل من تحت، فإنه إذا استعملت الحمولات نفعه نفعاً عظيماً، و جذبت المادة إلى المقعدة، و ربما احتيج إلى أن يثنى بعد فصد عرق اليد بفصد عرق الصافن. و يجب أن يراعى جانب الوجع، فيفصد من جانبه، و إن كان فى الخصيتين جميعاً، أخذ ما يجب أخذه من الدم من اليدين. و يجب أن يخفف الغذاء، و يهجر اللحم و ما أشبهه، و يدبر بالتدبير اللطيف، و يستعمل أولًا على العضو خرق مشربة بالخلّ، و ماء الورد، و ماء اللعابات و العصارات الباردة. و كما يأخذ فى الازدياد يستعمل هذه الأضمدة، و الأطلية، و هى أن يؤخذ ماء عنب الثعلب و ماء القرع و ماء القصب الرطب خاصة و ماء الهندبا و دقيق الشعير، و الباقلا و شىء من الزعفران، و دهن الورد. و مما جرّبناه أيضاً ورق الكاكنج، و دقيق الشعير، و دقيق العدس. و أيضاً ورق القصب، و دقيق الباقلا، و دهن الورد. و مما جربناه دقيق الباقلا، و البنفسج

المسحوق أجزاء سواء، يخبص، و يضمد به، و إن كان الحرارة و الوجع مفرطين احتيج إلى أن يخلط بالرادعات مثل ورق البنج، و إن كانت فيه صلابة ما، أو جاوز حدّ الابتداء مجاوزة بينة، فيجب أن يدبّر بما فيه إنضاج. و أقرب المنضجات من درجة الابتداء دقيق الباقلاء و البابونج، و الخطمى بلعاب بزر كتان، و الميبختج. و أيضاً دقيق الشعير بعسل و ماء. و أيضا ورق الكرنب بدقيق الشعير و مح البيض، و دهن الورد. و أما إذا احتيج إلى التحليل و وقف التزيد، فمن المجرب الجيد زبيب منزوع العجم، و كمون يسحقان و يتخذ منهما ضمّاد، بطلاء. أو ورق الكرنب، و الحلبة مطبوخين، أو دقيق الباقلا و زبيب دسم منزوع العجم، و كمون يطبخ الجميع فى شراب ممزوج، و يطلى أو دقيق الشعير بإخثاء البقر منقوعاً فى الخلّ مع شيء يسير من الكمّون، و شيء من ماء عنب الثعلب. أو رماد نوى التمر، و بزر الخطمى أجزاء سواء، يعجن بالخلّ، و رماد الكرنب ببياض البيض أو صفرته. أو أصل القنا البرى مع شراب العسل، مع دقيق أصل السوسن من مسحوقاً كالمرهم. أو الزبيب المنقى خمسة أجزاء، و الحبة الخضراء المسلوقة جزء و نصف، كمون جزء، كرنب تسعة أجزاء، علك الصنوبر ثلاثة يعجن بعسل. و أيضاً للورم مع القروح خبث الفضة، يطبخ فى الزيت حتى يصير له قوام، ثم يجعل عليه الشمع و الراتينج و يرفع. و أيضاً علك الأنباط أشق سواء، دهن السوسن و سمن البقر مقدار الكفاية. و أيضاً أصل الحبق مع السويق. و أيضاً الحلبة، و بزر كتان مع ماء و عسل. و أيضا دردى الشراب العتيق مع سويق. و أيضاً ما ذكرناه فى باب الأورام الباردة. و أيضاً و هو قوى للورم الذى يحتاج أن ينضج، و للباردة و الريح فى الخصية، يؤخذ حمص أسود، ميويزج، من كل واحد جزء، عقارب محرقة جزء يضمد به، و يصب قليل من دهن الزنبق فى الإحليل، نافع من ذلك، و للبارد خاصة، و كذلك تعليق فوة الصبغ عليه. و اذا كان الورم دبيلة، فمن الجائز أن تفتح عند الصفن، و لا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٢٩

يجوز أن تفتح ما يلى المقعدة، فربما صار ناصوراً رديئا، بل يجب أن يدام وضع دقيق الأرز معجوناً بالماء عليه ليمنع تقيّحه، و فى آخره يزرق فى الإحليل مسك بدهن الزنبق، و هو غاية، أو دهن الزنبق مرات فإنه كافٍ.

علاج الورم البارد فى الخصية كثيراً ما تعرض هذه الأورام فى حال سوء القنية و الاستسقاء، و علاجه المنضجات المذكورة فى الورم الحار. و من ذلك دقيق الباقلا، و دقيق الحلبة بمثلث. و أيضا كرنب قبضة، و من التين خمسة عدداً، يطبخ فى الماء حتى يتهرى و يضمّد به. و أقوى من ذلك دقيق الحمص، و فى دقيق الباقلا، و الكمّون، و شحم الكلى، و البابونج، و إكليل الملك، و الشمع، تتخذ منها مرهماً. و أيضاً المقل يذاب فى الميبختج و يستعمل، و يقطر الزنبق فى الاحليل مرات فإنه نافع عجيب. و أيضاً يؤخذ مصطكى و أنزروت فينقع فى طلاء، و فى زنبق، و تطليه على البيضة. و لدهن الخروع تأثير فى أورامه بالخاصة، و يقطر فى الإحليل مسك بدهن زنبق، فهو غاية جداً. علاج الورم الصلب فى الخصية

يؤخذ التين، و شحم البطّ من كل واحد جزء، ورق الزيتون، و ورق السرو، و الأشج، من كل واحد نصف جزء، يجمع بطلاء و سمن البقر. و أيضاً قلقطار، و زوفا رطب، و شمع، و دهن ورد، و مخّ ساق الأيل، و ورق العليق أجزاء سواء، يتخذ منها لطوخ. و أيضاً يؤخذ مقل و أشج يحلآن فى مثلث، و يجمعان بقليل دقيق باقلا و دهن، علاج جيد مجرب لذلك تؤخذ النخالة، و لا تزال تدق و تنخل فى منخل صفيق حتى تنتخل، و يحل الأشق بالسكنجبين، و يعجن به، و يلزم الموضع و هو حار معتدل الحرارة، و يعاد عليه دائماً، و هو نافع من كل صلابة. و أيضاً للصلب بابونج، و حلتيت، و حلبة، و باقلا، و سمن، و عقيد العنب و التين المهرى يضمد به. و أيضاً رماد نوى التمر المعروف جزءأن، خطمى جزء، و يسحقان بخل و يضمد به فإنه نافع.

**فصل فى عافونار ارساطون**

هی علـۀ نادرۀ، و هی فی النساء أنـدر، و هو اختلاج فی الـذکر من الرجال، و فی فم الرحم من النساء، و تمـدّد یعرض فی أوعیۀ المنی لورم حار بها، إن لم تعاف منه یؤدی إلی خلع أوعیـۀ المنی، و استرخاؤها، و تمـددها، و تشـنُّجها. و قیل حینئـذ تنتفخ بطن العلیل مع عرق بارد.

العلاج إذا ظهر هذا المرض، فیجب أن یفصد، و یحجم، و یرسل العلق، ثم یسهل لا دفعۀ واحدۀ فینزل شیء إلی الأعضاء العلیلۀ، بل قلیلًا قلیلًا برفق، و ذلک بمثل ماء اللبلاب بخیارشنبر، و ماء النیلوفر

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۳۰

، و مـاء عنب الثعلب بخیارشـنبر، و بمرق الحلزون، و بمرق البقـول البـاردۀ اللینـۀ للطبع. و هی مثـل الاسـفاناخیۀ، و القطفیـۀ، و ما یشـبهها، و بحقن من السبسـتان، و الإجـاص، و الخطمی، و السـلق، و الشـیرخشت، و یبـالغ فی الأطلیـۀ المبردۀ جـداً علی أعضـاء الجماع، و علی الظهر حتی الشوکران، و القیمولیا. و جمیع ما عرفت فی فریافیسیموس الحار، و فی أورام الأنثیین الحارۀ. و لأصل النیلوفر و أصل السوسن موافقۀ لصاحب هذه العلۀ.

### فصل فی وجع الأنثیین و القضیب

یکون من سوء مزاج مختلف بارد، أو حار، أو من ریح، و من ورم، و من ضربۀ، و من صدمۀ.

العلامات ما کان من سوء المزاج لم یکن هناک تمـدد شدیـد، و عرف المزاج بالحسن، فکان الحار ملتهباً، و البارد خدریاً، و لم یکن الوجع کثیراً. و الریحی یکون معه تمدد، و انتقال، و سائر ذلک یکون معه سببه و علاماته.

العلاج هی ظاهرۀ مما قیل فی تسخین الخصیۀ، و تبریدها، و علاج ورمها، و تحلیل ریحها. و إذا إشتد البرد، فعلاجه دهن الخروع مـدافاً فیه فربیون، و إن اشـتدّ الالتهـاب و الحرقـۀ، فعلاـجه العصـارات البـاردۀ قـد جعـل فیها شوکران، و أفیون. و أما الکائن عنْ ضربـۀ، أو صدمـۀ، فیجب أن یفصـد، و یؤخـذ العضو بالمبردات الرادعـۀ من غیر قبض شدیـد فیؤلم، بل تکون معه قوۀ ملینۀ مثل البنفسج، و النیلوفر، و القرع و نحوه، ثم بعد ذلک یسـتعمل لعاب الخطمی، و البابونج، و نحوه. و أیضاً الراتینج، و المر بماء بارد، و بزر کتان معجون بماء بارد، و السمن، و علک الأنباط سواء.

### فصل فی عظم الخصیتین

قد یعرض للخصیتین أن تعظما لا علی سبیل التورّم، بل علی سبیل السمن و الخصب کما یعرض للثدین،.

العلاج تعالج بالأدویۀ المبردۀ التی تعالج بها أثداء الأبکار و النواهد لئلا تسقط، مثل الطلاء بالشوکران، و البنج، و کل ما یضعف القوۀ الغاذیـۀ، و حکاکۀ الاسـرب المحکوک بعضه علی بعض بماء الکزبرۀ الرطبۀ، و حکاکۀ المسن، و حجر الرحی. و مما ینفع من ذلک و یعدّ له أن یدام زرق دهن الزئبق فی الإحلیل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۳۱

### فصل فی ارتفاع الخصیۀ و صغرها

قـد یعرض للخصـیۀ أو تتقلص و تصـغر لاستیلاـء المزاج البـارد و الضـعف، و ربمـا غابت و ارتفعت إلی مراق البطن حتی یعسـر البول، و یوجع عند البول و یحدث تقطیره.

العلاج المروخات، و الأضمدة المسخنة، و المقوية، و الجذابة التى ذكرت فى باب الانعاظ. و إذا غابت و هربت، فالعلاج إدامة الاستحمام و الآبزنات المتوالية، و ربما احتيج على ما رسمه الأقدمون إلى أن يدخل فى الإحليل أنبوب و ينفخ حتى يترقرق و تنزل البيضة.

### فصل فى دوالى الصفن و صلابته

قد يظهر على الصفن و ما يليه دوالٍ ملتوية كثيرة، و ربما احتقن فيها ريح و تواتر عليها اختلاج.
و كثيراً ما يتولد عليها ورم صلب، و هو من جنس الأورام الباردة. و أكثر ما يعرض فى الجانب الأيسر لضعفه، و لأن له عرقاً زائدا يصب المواد إليه.
العلاج علاجه علاج الأورام الصلبة.

### فصل فى استرخاء الصفن

قد يطول الصفن، و يسترخى، و يكون منه أمر سمج.
العلاج يجب أن يدام تنطيله بالمبردات المقبضة، و تضميده بها، و يقلّل الجماع. و من الأطباء من يقطع بعض السفن و الفضل منه، و يخَيط الباقى ليعتدل و يعتدل حجمه. و الأجود و الأحوط أن يخيط أولًا، ثم يقطع الفضل.

### فصل فى الأدر و الفتوق

إنا قد اخترنا للادر و الفتوق باباً يأتى فى آخر المقالات التى لهذا الكتاب الثالث.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۳۲

### فصل فى تقلص الخصيتين

القروح إذا عرضت فى هذه المواضع كانت رديئة ساعية لأن هذه الاعضاء على هيئة يكون ذلك بسبب برد شديد، و سقوط قوة تعرض فى العلامات الرديئة لأصحاب لأمراض الحادة، و سنذكرها هناك.

### فصل فى قروح الخصية و الذكر و مبدأ المقعدة

تسرع إلى نواحيها العفونة، لأنها فى كن من الهواء، و إلى حرارة و رطوبة، و تقارب مجارى الفضول، و تشبه من وجه قروح الأحشاء و الفم. و أردؤها ما يكون فى العضل التى فى أصل القضيب، و فى المقعدة. و ذلك لأنها تحتاج إلى تجفيف قوى، و حسها مع ذلك شديد قوى. و ربما احتيج إلى قطع القضيب نفسه إذا تعفنت عليه القروح وسعت.
العلاج ما كان من القروح على الكمرة يحتاج إلى ما هو أشد تجفيفا من الكائنة على القلفة و الجلدة، لأن الكمرة أشد يبساً فى مزاجها. و هذه القروح، إما طرية، و إما متقادمة، و منها ما هى خبيثة.
فالطرية ليس شىء أجود لها من الصبر، و يشبه الصبر المرداسنج، و الاقليميا المغسول بالشراب و التوتيا، و يقرب من ذلك اللؤلؤ.

و القرع المحرق عجيب فى ذلك. و رماد الشبث، و للتوتيا ذرورات و أطلية بماء بارد. و إن كانت أرطب من ذلك،- و قد تقتحت-، فتحتاج إلى ما هو أقوى مثل النحاس المحرق، و قشور شجرة الصنوبر الصغار الحب محرقة، و إن احتيج إلى إنبات اللحم خلط بها الكندر.

### فصل فى صفة دواء مركّب

لما يحتاج إلى تجفيف شديد مع إلحام، و نسخته: يؤخذ من التوتيا، و الصبر، و الأنزروت، و الكندر، و الساذنج، و لحاء الغرب المحرق، و الشبّ اليمانى، و الزاج المحرق، و العفص، و الجلّنار، و الأقاقيا أجزاء سواء، و من الزنجار جزء و نصف، و من أقماع الرمان الحامض جزء، يتخذ منه مرهم بدهن الورد. أخرى: يؤخذ خبث الحديد، مرداسنج، دمّ الأخوين، قرطاس محرق، شب محرق بدهن الورد، يتخذ منه ضمّاد، أو مرهم، أو أقراص. و إن كانت عتيقة، جعل فيها كندر و دقاقه، و الصبر أجزاء سواء. و أما إن كان هناك أكّال، فمما ينفعه أن يؤخذْ رماد شعر الإنسان، و إنجذان، و عدس جبلى، و يتخذ منه ذرور و ضمّاد. و أيضاً: أقوى من ذلك أن يؤخذ من كل واحد من الزرنيخين سبعة، و من النورة عشرون حجارة غير مطفأة، و من الأقاقيا إثنا عشر يعجن بالخلّ، و عصير الأسفيوس الرطب،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۳۳

و يقرّص منه فى الظل، و يستعمل. و هذا أقوى من الأول. و أقوى من ذلك الزرنيخان، و الأقاقيا، و الزنجار، و الميويزج، و رماد الشبّ، و الفلفل، يتخذ منه أقراص. فإن خبث و اسودّ، فالأجود أن يبان، و يقطع الموضع الفاسد، و يعالج بالمراهم المنبتة حتى ينبت.

### فصل فى قروح القضيب الداخلة

علاجها علاج قروح المثانة، و ربما احتيج إلى مثل دواء القرطاس المحرق. و نسخته: يؤخذ القرطاس المحرق، و الشب المحرق، و إقليميا مغسول بعد الإحراق، و قشور من شجر الصنوبر الصغار الحب، و ساذنج، و كندر، تتخذ منها أقراص، و تستعمل فى الزراقة.

### فصل فى الحكة فى القضيب

تكون من مادة حادة تنصب إليه، و عرق حاد يرشح من نواحيه فيحكه.

العلاج ينقص الخلط بالفصد و الإسهال، ثم يؤخذ أفاقيا، و واميثا من كل واحد نصف درهم، و من النوشادر دانق، و من الصبر دانق، و من الزعفران نصف دانق، و مثل الجميع أشنان، و يدقّ، و ينخل، و يعجن بالزنبق، فإنه عجيب مجرب. و ربما سكن بأن يطلى عليه فى الحمام خلّ، و دهن ورد، و فيه نطرون، و شب. فإن كان أردأ، جعل فيه شىء من ميويزج، فاذا خرج من الحمّام طُلى ببياض البيض مع العسل، و إن لم ينفع شىء، و كان قد فصد و استفرغ، فليحتجم من باطن الفخذ بالقرب من ذلك إلموضع، أو ليرسل عليه العلق.

### فصل فى أورام القضيب الحارة

معالجاتها قريبة من معالجات أورام الأنثيين الحارة، لكنها أحمل للقوابض فى أول الأمر، و من نسخها الخاصة بها دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ قشور الرمان اليابس، ورد يابس، و عدس، يطبخ الجميع بالماء. إذا تهرى سُحق مع دهن الورد و استعمل. و أيضاً: يؤخذ قيموليا بماء عنب الثعلب، و كذلك الطين الأرمنى، و العدس، و ورق الكاكنج.

### فصل فى أورام القضيب الباردة

القول فيها قريب من القول فى أورام الأنثيين الباردة، و تكثر فى حال سوء القنية، و الاستسقاء.
و مما جرب لها دقيق نوى التمر جزءان، خطمى جزء، يطبخ بالخل و يضمد به. و الدواء المتخذ

من النخالة، و الأشق المذكور فى باب الورم الصلب فى الأنثيين، و أوفق مواضع ذلك الدواء هو القضيب، إذا ورم ورماً صلباً.

### فصل فى الشقاق على القضيب و نواحيه

يعالج بعلاج شقاق المقعدة. و مما يقرب نفعه أن يؤخذ قيموليا، و توتياء، و حناء مسحوق، و كثيراء أجزاء سواء، و يتخذ منها، و من الشمع، و من صفرة البيضْ، و دهن الزنبق مرهم.

### فصل فى وجع القضيب

يحدث وجع القضيب من أسباب مختلفة، و كثيراً ما يحدث عن حبس البول، و يشفيه الحقن اللينة، و الاقتصار على ماء الشعير بالجلآب، و لا يقرب البزور لئلأ تجذب الفضول، ثم بعد الحقنة يكمد حول العانة و القضيب مقدار ما يلين الجلد، و يصب عليه ماء فاتر، و يطلى بدهن بنفسج، فإنه نافع.

### فصل فى الثآليل على الذكر

تقطع و يوضع عليها دواء حابس للدم، و تعالج بعلاج سائر الثآليل جميعها. صفة دواء: للبثر الشبيهة بالتوت، و اللحم الزائد على هذه النواحى. و نسخته: يؤخذ بورق محرق، و رماد حطب الكرم، يسحقان بالماء ناعماً، و يجعلان على التوت و ما يشبهه، لما ذا لم ينجع قطع، و ينثر عليه الزنجار و الزاج، فإن كان رديئاً لم يكن بد من الكى.

### فصل فى إعوجاج الذكر

يلين الذكر بالملينات من الأدهان مثل الشيرج، و دهن السوسن، و دهن النرجس، و الشحوم اللطيفة المعلومة، مثل شحم الدجاج، و البط و مخ ساق البقر، و الأيل، و الشمع، و الراتينج فى الحمام، و غير الحمّام، و يحقن من هذا القبيل بزراقات، و يحمل على أن يستوى، و يمدّ على لوح، و يسوى، و يمد على لوح، و يستوى برفق

## الفن الحادى و العشرون أحوال أعضاء التناسل و هى أربع مقالات

### المقالة الأولى الأصول و العلوق و الوضع

#### فصل فى تشريح الرحم

نقول أن آلة التوليد التى للأناث هى الرحم، و هى فى أصل الخلقة مشاكلة لالة التوليد التى للذكران، و هى الذكر و ما معه، لكن أحداهما تامة متوجهة إلى خارج، و الأخرى ناقصة محتبسة فى الباطن، فكأنها مقلوب الة الذكران، و كأن الصفن صفاق الرحم، و كأن القضيب عنق الرحم، و البيضتان للنساء كما للرجال، لكنهما فى الرجال كبيرتان بارزتان متطاولتان إلى استدارة، و فى النساء صغيرتان مستديرتان إلى شدة تفرطح، باطنتان فى الفرج، موضوعتان عن جنبيه فى كل جانب من قعره واحدة، متمايزتان يختص بكل واحدة منهما غشاء لا يجمعهما كيس واحد، و غشاء كل واحدة منهما عصبى. و كما أن للرجال أوعية للمنى بين البيضتين و بين المستفرغ من أصل القضيب، كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين و بين المقذف إلى داخل الرحم، لكن المذى للرجال يبتدىء من البيضة، و يرتفع إلى فوق، و يندس فى النقرة التى تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة، ثم ينثنى هابطاً متعرّجاً مثوربا" ذا التفافات يتم فيها بينهما نضج المنى، حتى يعود و يفضى إلى المجرى التى فى الذكر من أصله من الجانبين، و بالقرب منه ما يقضى إليه أيضاً طرف عنق المثانة، و هو طويل فى الرجال قصير فى النساء.
و أما فى النساء، فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين مقوسين شاخصين إلى الحالبين، يتصل طرفاهما بالأربيتين، و يتواتران عند الجماع، فيسويان عنق الرحم للقبول بأن يجذباه إلى الجانبين، فيتوسع، و ينفتح و يبلع المنى. و هما أقصر من مرسل زرقه مما فى الرجال، و يختلفان فى أن أوعية المنى فى النساء تتصل بالبيضتين، و ينفذ فى الزائدتين القرنيتين شىء ينبت من كل بيضة يقفف المنى إلى الوعاء، و يسميان قاذفى المنى. و إنما اتصلت أوعية المنى فى النساء بالبيضتين، لأن أوعية المنى فى النساء قريبة فى اللين من البيضتين، و لم يحتج إلى تصليبهما و تصليب غشائهما، لأنهما فى كن، و لا يحتاج إلى زرق بعيد. و أما فى الرجال، فلم يحسن وصلها بالبيضتين، فلم تختلط بهما، و لو فعل ذلك لكانت تؤذيهما إذا توترت لصلابتها، بل جعل بينهما واسطة تسمى أفيديذومس، تأتى المقذف عند الأطباء إلى باطنه، و فى داخل الرحم طوق عصبى مستدير فى وسطه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٣٦
كالسير، و عليه زوائد كثيرة. و خلقت الرحم ذات عروق كثيرة تشعب من العروق التى ذكرناها، لتكون هناك عدة للجنين، و تكون للفضل الطمثى مدرة، و ربطت الرحم بالصلب برباطات قوية كثيرة إلى ناحية السرة، و المثانة، و العظم العريض فما فوقه، لكنها سلسلة. و من رباطاتها ما يتصل بها من العصب و العروق المذكورة فى تشريح العصب و العروق، و جعلت من جوهر عصبى له أن يتمدد كثيراً عند أ الاستعمال،، و أن يجتمع إلى حجم يسير عند الوضع، و ليس يستتم تجويفها إلا عند إستتمام النمو، كالثديين لا يستتم حجمهما إلا مع استتمام النمو، لأنه يكون قبل ذلك معطلًا لا يحتاج إليه، و لذلك الرحم فى الجوارى أصغر من الثيبات بكثير، و لها فى الناس تجويفان، و فى غيرهم تجاويف بعدد حلم الأثداء، و موضعها خلف المثانة، و تفضل عليها من فوق كما تفضل المثانة عليها بعنقها من تحت و من قدام المعى، ليكون لها فى الجانبين مهاد و مفرش لين، و تكون فى حرز. و ليس الغرض الأول فى ذلك متوجها إلى الرحم نفسها، بل إلى الجنين، و هو يشغل ما بين قرب السرة، إلى اخر منفذ الفرج، و هو رقبتها و طولها المعتدل فى النساء ما بين ستّ أصابع إلى إحدى عشرة إصبعاً و ما بين ذلك. و قد تقصر و تطول باستعمال الجماع و تركه، و قد يتشكل مقدارها بشكل مقدار من يعتاد مجامعتها، و يقرب من ذلك طول الرحم نفسها، و ربما

ماست المعى العليا. و خلقت الرحم من طبقتين، باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقيـة، و خشونتها كـذلك، و فوهات هذه العروق هى التى تتنقر فى الرحم، و تسمى نقر الرحم، و بها تتصل أغشيهٔ الجنين، و منها يسيل الطمث، و منها يغتذى الجنين، و ظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبيهٔ. و كل طبقهٔ منهما قد تنقبض، و تنبسط باستعداد طباعها. و الطبقهٔ الخارجهٔ ساذجهٔ واحدهٔ، و الداخلهٔ كالمنقسمهٔ قسمين كمتجاورين، لا_ كملتحمين لو سلخت الطبقـهٔ الظاهرهٔ عنهما انسلخت عن مثل رحمين لهما عنق واحـد، لا كرحم واحدهٔ، و تجد أصناف الليف كلها فى الطبقهٔ الداخلهٔ. و الرحم تغلظ و تثخن، كأنها تسمن، و ذلك فى وقت الطمث. ثم إذا ظهرت ذبلت و يبست، و لهـا أيضـا ترفق مع عظم الجنين، و انبساطهـا بحسب كانبسـاط جثـهٔ الجنين. و اذا جـومعت المرأهٔ تـدافعت الرحم إلى فم الفرج، كأنهـا تبرز شوقـا لى جـذب المنى بالطبع. و إذا قيل الرحم عصبانيهٔ، فليس نعنى بها أن خلقها من عصب دماغى، بل أن خلقها من جوهر يشبه العصب أبيض، عديم الدم لدن ممتد. و إنما يأيها من الدماغ عصب يسير يحس به. و لو كـانت أشـد عصبانيهٔ، لكانْت أشـد مشاركـهٔ للـدماغ. و رقبـهٔ الرحم عضـليهٔ اللحم كلها غضـروفيهٔ، كأنها غصن على غصـن يزيمدها السمن صلابهٔ و تغضرفاً، و الحمل أيضاً فى وقت الحمل، و فيها مجرى محاذيهٔ لفم الفرج الخارج، و منها تبلغ المنى، و تقذف الطمث، و تلد الجنين، و تكون فى حال العلوق فى غايهٔ الضيق لا يكاد يدخلها طرف ميل، ثم تتسع بإذن الله تعالى فيخرج منهـا الجنين. و أمـا مجرى البول ففى موضع آخر، و هو أقرب إلى فم الرحم ممـا يلى أعاليهـا. و من النسـاء من رقبـهٔ رحمها إلى اليسـار، و منهن من هى منهـا إلى اليمين. و قبـل افتضـاض الجاريـهٔ البكر يكـون فى رقبـهٔ الرحم أغشـيهٔ تنتسـج من عروق، و من رباطات رقيقهٔ جداً ينبت من كل غصن منها شىء يهتكها الافتضاض، و يسيل ما فيها من الدم فاعلم جميع ما قلناه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٣٧

### فصل فى تولّد الجنين

إذا اشتملت الرحم على المنى، فإن أول الأحوال أن تحدث هناك زبديهٔ المنى، و هو من فعل القوهٔ المصورهٔ. و الحقيقهٔ من حال تلك الزبديـهٔ، تحريـك من القوهٔ المصورهٔ لمـا كان فى المنى من الروح النفسانى، و الطبيعى، و الحيوانى إلى معـدن كل واحد منها، ليستقرّ فيه، و يتخلّق ذلك العضو منه على الوجه الذى أوضحناه و بيناه فى كتب الأصول، و لذلك يوجد النفخ كله يندفع إلى وسط الرطوبـهٔ إعداداً لمكان القلب، ثم يكون عن جانبه الأيمن و جانبه الأعلى نفخان كالمتسـعين منه يماسانه إلى حين، ثم يتنحيـان عنه و يتميزان، و يصـير الأولى علقـهٔ للقلب، و الأيمن علقـهٔ للكبـد، و يمتلئ الاخر من دم إلى بياض، و ينفـذ إلى ظاهر الرطوبـهٔ المبثوثهٔ نفذ نفخ ريحى يثقبه، لينال منه المدد من الرحم من الروح و الدم، و تتخلق السـرهٔ. و أول ما تتخلّق السرّهٔ تتبين، إلا أن نفخات القلب، و الكبد، و الدماغ، تتقدم خلق السـرهٔ، لمان كان استمام هذه الثلاثهٔ يتأخر عن استمام جوهر السـرهٔ. و هذا شىء قـد حققناه و بينا الخلاف فيه فى كتب الأصول من العلم الطبيعى. و كما يستقر المنى و يزبـد و ينفـذ الزبـد إلى الغور نفخاً للقلب، يتولـد الغشاء من حركـهٔ منى الأنثى إلى منى الـذكر، و يكون متبرئاً، ثم لا يتعلق من الرحم إلا بالنقر لجذب الغذاء، و انما يغتـذى الجنين بهذا الغشاء ما دام الغشاء رقيقاً فيها، فكانت الحاجهٔ إلى قليل من الغذاء. و أما إذا صـلب، فيكون الاغتذاء بما توتد فى مسامه من المنافذ الواضـحهٔ العرقيهٔ، ثم ينقسم بعد مدهٔ أغشيهٔ. و الحق أن أول عضو يتكون هو القلب، لمان كان يحكى عن" أبقراط" أنه قال أول عضو يتكون هو الـدماغ، و العينان بسـبب ما يشاهـد عليه حال فراخ البيض، لكن القلب لا يكون فى أول ما يتخفق فى كـل شـىء ظـاهراً جليًا. و قـد نبغ فضولى من بعـد يقول أن الصواب أن يكون أول مـا يتخلّق هو الكبـد، لأن أول فعل البدن هو التغذّى، كأن الأمر على شهوته، و استصوابه.

و قوله هذا فاسد من طريق التجربة، فإن أصحاب العناية بهذا الشأن لم يشاهدوا الأمر على ما يزعم البتة. و من القياس، و هو أنه إن كان الأمر على ما يزعم من أنه يخلق أولًا ما يحتاج إلى سبوق فعله أولًا، فليعلم أنه لا يغتذى عضو حيوانى ليس فيه تمهيد الحياة بالحرارة الغريزية، و إذا كان كذلك، كانت الحاجة إلى أن يخلق العضو الذى ينبعث منه الحار الغريزى، و الروح الحيوانى قبل أن يخلق الغاذى، و القوة المصوّرة لا- تحتاج فى حال التصوير إلى تغذية ما، لم يقع تحلّل محسوس يضر ضرراً محسوساً، فيحتاج إلى بدله، و يحتاج إلى الروح الحيوانى، و الحار الغريزى ليقوم به، فإن قال أنه حاصل للمصورة من الأب، فكذلك القوة الغاذية أيضاً مصاحبة للمصورة المولدة من جهة الأب، و كيف لا، و تلك أسبق فى الوجود.

هذا و الحال الأخرى ظهور النقطة الدموية فى الصفاق، و امتدادها فى الصفاق امتداد ما، و فى هذه الحال تكون النفّاخات قد استحال الرغوى منها إلى دموية ما، و استحالت السرة إلى هيئة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۳۸

السرة استحالة محسوسة، و ثالث الأحوال إستحالة المنى إلى العلقة، و بعدها استحالته إلى المضغة، و هناك تكون الأعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس، و قدر محسوس، و بعدها استحالته إلى أن يتم تكون القلب، و الأعضاء الأولى، و يبتدئ تنحى الأعضاء بعضها عن بعض، و تليها الوشائح العلوية، و تكون الأطراف قد تخططت، و لم تنفصل تمام الانفصال و أوعيتها، ثم إلى أن تتكون الأطراف، و لكل استحالة أو استحالتين مدة موقوف عليها، و ليس ذلك مما لا يختلف، و مع ذلك، فإنها تختلف فى الذكران و الإناث من الأجنة، و هى فى الإناث أبطأ.

و لأهل التجربة و الامتحان فى ذلك آراء ليس بينهما بالحقيقة خلاف، فإن كل واحد منهم إنما حكم بما صادف الأمر عليه بحسب امتحانه، و ليس يمنع أن يكون الذى امتحنه الآخر واقعاً على ما يخالفه، فإن جميع ذلك إنما هو أكثرى لا محالة، و الأكثرى فيمن تولد فى الأكثر.[۶]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۳ ؛ ص۴۳۸

ا مدة الرغوة فستة أيام أو سبعة، و فى هذه الأيام تتصرف المصورة فى النطفة من غير استمداد من الرحم، و بعد ذلك تستمد. و ابتداء الخطوط و النقط بعد بثلاثة أيام أخرى، فتكون تسعة أيام من الابتداء، و قد يتقدم يوماً أو يتأخر يوماً، ثم بعد ستة أيام أخرى يكون الخامس عشر من العلوق تنفذ الدموية فى الجميع، فتصير علقة، و ربما تقدّم يوماً أو يومين، و بعد ذلك بإثنى عشر يوماً تصير الرطوبة لحماً، و قد تميزت قطع لحم، و تميزت الأعضاء الثلاثة تميزاً ظاهراً، و قد تنحى بعضها عن مماسة بعض، و امتدت رطوبة النخاع، و ربما تأخر أو تقدم بيومين أو ثلاثة، ثم بعد تسعة أيام تنفصل الرأس عن المنكبين، و الأطراف عن الضلوع و البطن تميزاً يحس فى بعضهم، و يخفى فى بعض حتى يحسّ بعد ذلك بأربعةَ أيام تكملة الأربعين يوماً، و يتأخر فى النادر إلى خمسة و أربعين يوماً، و الأقلّ فى ذلك ثلاثون يوماً.

و ذكر فى التعليم الأول أن السقط بعد الأربعين إذ شق عنه السلاء، و وضع فى الماء البارد، يظهر شيئاً صغيراً متميّز الأطراف. و الذكر أسرع فى ذلك كله من الأنثى، و يشبه أن يكون أقلّ مدة تصوّر الذكران ثلاثين يوماً، و أقلّ الوضع نصف سنة، و بيانه نذكره عن قريب. و أما تحديد حال الذكر و الأنثى فى تفاصيل المدد، فأمر يحكم به طائفة من الأطباء بالتهور و المجازفة، فأول ما يجد المنى متنفساً يتنفّس، و أول ما تعمل المصورة تعمل مجمع الحار الغريزى، ثم المخارج و المنافذ، ثم بعد ذلك تأخذ الغاذية فى العمل. و عند بعضهم أن الجنين قد يتنفس من الفم، ثم يتنفّس به أكثر التنفّس إذا أدرك فى الرحم، و ليس عليه دليل. و عند بعضهم أن الجنين إذا أتى على تصوره ضعف ما تصور فيه تحرك، و إذا أتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه

حتى يكون الابتداء من الأولى، و من ابتداء العلوق ثلاثة أضعاف المدة إلى الحركة، ولد.
و اللبن يحدث مع تحريك الجنين. و قد قيل أن الزمان العدل الوسط لتصوره خمسة و ثلاثون يوماً، و يتحرك فى سبعين يوماً، و يولد فى مائتين و عشرة أيام، و ذلك سبعة أشهر، و ربما يتقدم أياماً، و ربما يتأخر لأنه ربما يقع فى خمسة و ثلاثين يوماً تفاوت قليل، فيكثر فى التضعيف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۳۹

و إذا كان الأكثر لخمسة و أربعين يوماً، فيتحرك فى تسعين يوماً، و يولد فى مائتين و سبعين يوماً، و ذلك تسعة أشهر، و قد يقع فى هذا أيضاً اختلاف فى أيام بمثل ما قيل، و هذا شىء لا يثبت المحصّل فيه حكماً، و المولود لثمانية أشهر- إن لم يكن ممن أكثر- حكمه أن لا يعيش على ما ستعلمه من بعد، إنما يكون قد تم تمامه على النسبة المذكورة، و ولد عنه تمامه، فإنه تكون مدده أربعين يوماً، ثم ثمانين، ثم مائة و عشرين يوماً، و ينصق و يزيد على ما علمت.
قالوا و لم يوجد فى الإسقاط ذكر تمّ قبل الثلاثين يوماً، و لا أنثى تمت قبل الأربعين، و قالوا أن المولود لسبعة أشهر تدخله قوة و اشتداد بعد أن تأتى على مولده سبعة أشهر، و المولود لتسعة أشهر بعد تسعة أشهر، و المولد لعشرة أشهر بعد عشرة أشهر. و نحن نورد فى مدة الحمل و الوضع باباً فى المقالة التى تتلو هذه المقالة.
و اعلم أن دم الطمث فى الحامل ينقسم ثلاثة أقسام: قسم ينصرف فى الغذاء، و قسم يصعد إلى الثدى، و قسم هو فضل يتوقف إلى أن يأتى وقت النفاس فينتقص. و الجنين تحيط به أغشية ثلاثة المشيمة، و هو الغشاء المحيط به، و فيه تنتسج العروق المتأدية ضواربها إلى عرقين، و سواكنها إلى عرقين، و الثانى يسمى فلاس، و هو اللفائفى، و ينصب إليه بول الجنين، و الثالث يقال له أنفس، و هو مفيض العرق و لم يحتج إلى وعاء آخر لفضل البراز، إذ كان ما يغتذى به رقيقاً لا صلابة له، و لا ثفل، إنما تنفصل منه مائية بول، أو عرق.
و أقرب الغكشية إليه الغشاء الثالث، و هو أرقها، ليجمع الرطوبة الراسخة من الجنين. و فى جمع تلك الرطوبة فائدة فى إقلاله ير لا- يثقل على نفسه و على الرحم، و كذلك فى تبعيد ما بين بشرته و الرحم، فإن الغشاء الصلب يؤلمه بمماسته كما يؤلم المماسات ما كان من الجلد قريب العهد من النبات على القروح، و لم يستوكع بعد.
و أما الغشاء الذى يلى هذا الغشاء إلى خارج، فهو اللفائفى لأنه يشبه اللفائف، و ينفذ إليه من السرة عصب للبول ليس من الإحليل، لأن مجرى الإحليل ضيق، و تحيط به عضلة مؤكلة تطلق بالإرادة و إلى آخره تعاريج. و وقت استعمال مثله هو وقت الولادة و التصرّف. و أما هذا فهو واسع مستقيم المأخذ، و جعل للبول مفيض خاص به، لأنه لو لاقى البدن لم يحتمله البدن لحرافته وحدته، و ذلك ظاهر فيه. و الفرق بينه و بين رطوبة العرق فى الرائحة، و حمرة اللون بين، و لو لاقى أيضاً المشيمة لكان ربما أفسد ما تحتوى عليه العروق المشيمة.
و المشيمة ذات صفاقين رقيقين، و تنتسج فيما بينهما العروق، و يتأدى كل جنس منها إلى عرقين أعنى الشرايين و الأوردة.
فأما عرقا الأوردة، فإذا دخلا استقصرا المسافة إلى الكبد، فاتحدا عرقا واحداً ليكون أسلم، و بعداً إلى تحديب الكبد لئلا يزاحم مفرغة المرار من تقعيرها، و بالحقيقة فإن هذا العرق إنما ينبت من الكبد، و ينحدر إلى السرة من المشيمة، و يفترق هناك، فيصير عرقين، و يخرج و يتحرك فى المشيمة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۴۰

إلى فوهات العروق التى فى الرحم. و هذه العروق يعرض لها شيئان: أحدهما أنها تكون عند فوهات التلاقى أدق، فكأنها أطراف الفروع، و أيضاً فانها تحمر أولًا من هناك لأنها تأخذ الدم من هناك، فيظن أنها نبتت من هناك، فاذا اعتبرت سعة الثقب أوهم

أن الأصل من الكبد، و إن اعتبرت الاستحالة إلى الدموية أوهم أن الأصل من المشيمة، لكن الاعتبار الأول هو اعتبار الثقب و المنافذ.

و أما الاستحالات، فهى كمالات للسطوح المحيطة بالثقب، و كذلك فإن الشرايين تجتمع إلى شريانين، إن أخذت الابتداء من المشيمة وجدتهما ينفذان من السرّة إلى الشريان الكبير الذى على الصلب متركبين على المثانة، فإنها أقرب الأعضاء التى يمكن أن يستند اليها هناك مشدودين بأغشية للسلامة، ثم ينفذان فى الشريان الدائم الذى لا ينفسخ فى الحيوان إلى آخر حياته، فهذا هو ظاهر قول الأطباء.

و أما فى الحقيقة، فهما شعبتان منبتهما الحقيقى من الشريان و على القياس المذكور. و يقول الأطباء إنما لم يصلح لهما أن يتحدا و يمتدا إلى القلب لطول المسافة، و استقبال الحواجز، و لما قربت مسافتهما من المتصل به لم يحتاجا إلى الاتحاد.

و يذكرون أن الشريان و الوريد النافذين من القلب و الرئة، لما كان لا ينتفع بهما فى ذلك الوقت فى التنفس منفعة عظيمة، صرف نفعهما إلى الغذاء، فجعل لأحدهما إلى الآخر منفذ ينسد عند الولادة. و أن الرئة إنما تكون حمراء فى الأجنة، لأنها لا تتنفس هناك، بل تغتذى بدم أحمر لطيف، و إنما تبيضها مخالطة الهوائية، فتبيضّ. و تقول الأطباء أن الغشاء اللفائفى خلق من منى الأنثى، و هو قليل، و أقل من منى الرجل، فلم يمكن أن يكون واسعاً، فجعل طويلًا ليصل الجنين بأسافل الرحم، و ضاق عن الرطوبات كلها، فلم يكن بد من أن يفزد للعرق مصب واسع، و هذا من متكلفاتهم، و الجنين إذا سبق إلى قلبه مزاج ذكورى، فاض فى جميع الأعضاء، و هو بالذكورية ينزع إلى أبيه.

و ربما كان سبب ذكوريته غير مزاج أبيه، بل حال من الرحم، أو من مزاج عرضى للمنى خاصة، فكذلك لا يجب إذا أشبه الأب فى أنه ذكر، أن يشبهه فى سائر الأعضاء، بل ربما يشبه الأم.

و الشبه الشخصى يتبع الشكل. و الذكورة لا تتبع الشكل، بل المزاج.

و ربما يعرض للقلب وحده مزاج كمزاج الأب يفيض فى الأعضاء. و أما من جهة الاستعداد الشكلى، فيكون القبول من المادة فى الأطراف مائلًا إلى شكل الأم، و ربما قدرت المصورة على أن تغلب المنى، و تشكله من جهة التخطيط بشكل الأب، و لكن تعجز من جهة المزاج أن تجعله مثله فى المزاج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۴۱

و قد قال قوم من العلماء- و لم يبعدوا عن حكم الجواز- أن من أسباب الشبه ما يتمثل عند حال العلوق فى وهم المرأة، أو الرجل من صورة إنسانية تمثلًا متمكنا.

و أما السبب فى القدود، فقد يكون النقصان فيها من قبل المادة القليلة فى الأول، أو من قبل قلّة الغذاء عند التخلق، أو من قبل صغر الرحم، فلا يجد الجنين متسعاً فيه كما يعرض للفواكه التى تخزن فى قوالب، و هى بعد فجة، فلا يزيد عليها. و السبب فى التوأم كثرة المنى حتى يفيض إلى بطنى الرحم فيضاً يملأ كلًا على حدة، و ربما اتفق لاختلاف مدفع الزرقين إذا وافى ذلك اختلاف حركة من الرحم فى الجذب، فإن الرحم عند الجذب يعرض لها حركات متتابعة، كمن يلتقم لقمة بعد لقمة، و كما تتنفّس السمكة تنفساً بعد تنفسٍ، لأنها أيضاً تدفع المنى إلى قعر الرحم دفعات، كل دفعة يكون معها جذبة المنى من خارج طلباً من الرحم للجمع بين المنيين، و ذلك شيء يحسه المتفقة من المجامعين، و يعرفن أيضاً أنفسهن.

و تلك الدفعات و الجذبات لا تكون صرفة، بل اختلاجية، كأن كل واحدة منها مركبة من حركات، لكنها لا تتم إلا عند عدة اختلاجات، بل يحس بعد كل جملة اختلاجات سكون ما، ثم يعود فى مثل السكون الذى بين زرقات القضيب للمنى، و يكون كل مرة و ثانية أضعف قوة، و أقل عدد اختلاجات. و ربما كانت المرار فوق ثلاث أو أربع، و لذلك تتضاعف لذتهن، فإنهن

يتلـذذن من حركـة المنى الذى لهن، و يلتذذن من حركة منى الرجل فى رحمهن إلى باطن الرحم، بل يلتذذن بنفس الحركة التى تعرض للرحم و لاـ يصـدق قول من يقول أن لـذتهن و تمامها موقوفان على إنزال الرجل، كأنه إن لم ينزل الرجل لم تلتـذ بإنزال نفسـها، و إن أنزل الرجل و لم تحـدث لرحمها هذه الحركات و لم تسـكن منها، فإنها تجد لذة قليلة يكون للرجل أيضاً مثلها قبل حركـة منيهم، تشـبه بالحكة و الدغدغة الودية، و لا قوك من يقول أن منى الرجل إذا انصب على الرحم أطفأ حرارتها، و سـكن لهيبهـا كماء بارد ينصب على ماء حار يغلى، فإن هـذا لا يكون إلا على الوجه الـذى ذكرناه عنـد إنزالها، و بلعها منى الرجل كما ينزل، و فى غير ذلك الوقت لا يكون قوة يعتد بها، و ربما وافق زرقه ذكورية صبه إنثاوية، فاختلطا، و يليها زرقات مثل ذلك مرة بعد مرة، فحملت المرأة ببطون عدة، إذ كل اختلاط ينحاز بنفسه.

و ربمـا كـان اختلاـط المنيين معاً، ثم تقطعا، و انقطعت الواحـدة السابقـة بسـبب ريحى، أو اختلاجى، أو غير ذلك من الأسـباب المفرقـة، فينحاز كل على حـدة، و ربما كان ذلك بعـد اتساع الغشاء، فتكون كبيرة فى شـىء واحـد، فهذا مما لا يتم تكوّنه، و لا يبلغ الحياة. و ربما كان قبل ذلك و ما يجرى هذا المجرى، فيشـبه أن يكون قليل الإفلاح. و إنما المفلح هو الذى وقع فى الأصل متميزاً، و المنى الـذكورى وحده يكون بعد غير غزير، و لا مالىء للرحم و لا واصل إلى الجهات الأربع حتى يتصل به منى الأنثى من الزائدتين القرنيتين الشبيهتين بالنواة.

و كما يختلطان يكون الغليان المذكور، و يتخلّق بالنفخ و الغشاء الأول، و يتعلق المنى كله

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۴۲

حينئـذ بالزائـدتين القرنيتين، و يجـد هنـاك مـا يمـده مـا دام منيـاً إلى أن يأخـذ من دم الطمث، و من النقر التى يتصل بها الغشاء المتولّـد. و عنـد جالينوس أن هذا الغشاء كلطخ يخلقه منى الأنثى عند انصـبابه إلى حيث ينصب إليه منى الذكر، و إن لم يخالطه معه فيمازجه عنـد المخالطـة. و قـد تقبل المرأة و الحجرة منياً على منى، و تلـدهما جميعاً. و أما الولادة، فإنما تكون إذا لم يكف الجنين ما تؤديه إليه المشيمة من الـدم، و ما يتأدى إليه من النسـيم، و تكون قد صارت أعضاؤه تامة، فيتحرّك حينئذ عند السابع إلى الخرج، كمـا تتم فيه القوة. و إذا عجز أصـابه ضـعف ما لا تثوب إليه معه القوة إلى التاسع، فإن خرج فى الثامن، خرج و هو ضعيف لم ينزعج عن قوة مولّدة، بل عن سبب آخر مزعج مؤذٍ ضعيف.

و خروج الجنين إنما يتم بانشـقاق الأغشـية الرطبة، و انصـباب رطوبتها، و إزلاقها إياه، و قد انقلب على رأسه فى الولادة الطبيعية، لتكون أسهل للإنفصال.

و أما الولادة على الرجلين، فهو لضعف الولد فلا يقدر على انقلاب، و هو خطر، و لا يفلح فى الأكثر.

و الجنين قبـل حركته إلى الخروج، فقـد يكون معتمـداً بوجهه على رجليه، و براحتيه على ركبتيه، و أنفه بين الركبتين، و العينـان عليهما، و قد ضمهما إلى قدّامه و هو راكن عنقه و وجهه إلى ظهر أمه حماية للقلب، و هذه النصبة أوفق للانقلاب.

على أن قوماً قالوا: إن الأنثى، تكون نصـبته وجهها على خلاف هذه النصبة، و إنما هذا للذكر، و يعين على الإنقلاب ثقل الأعالى من الجنين، و عظم الرأس منه خاصـة، و إذا انفصل انفتـح الرحم الانفتاح الـذى لا يقدر فى مثله مثله، و لا بد من انفصال يعرض للمفاصل، و مـدد عنايـة من اللّه تعالى معـدة لذلك، فترده عن قريب إلى الإتصال الطبيعى، و يكون ذلك فعلًا من الأفعال القورة الطبيعية و المصورة. و بخاص أمر متصل من الخالق لاسـتعداد لا يزال يحصل مع نمو الجنين لا يشـعر به، و هذا من سرّ الله فتعالى الله الملك الحق المبين و تبارك اللّه أحسن الخالقين.

فحاصل هذا أن سـبب ولادة الجنين الطبيعية، احتياجه إلى هواء أكثر، و غذاءً أكثر، و عند انتباه قوى نفسه لطلب سـعة المجـال و النسـيم الرغـد و الغـذاء الأوفر، هرب عن الضـيق، و عن عوز النسـيم، و قلـة الغـذاء. و إذا ولد لم يكن يحصل النوم و الانتباه. فإذا

تحصلا منه ضحكك بعد الأربعين يوماً.

### فصل فى أمراض الرحم

تعرض للرحم جميع الأمراض المزاجية و اللية! و المشتركة، و تعرض لها أمراض الحمل، مثل أن لا تحبل، و أن تحبل فتسقط، أو لا تسقط بل يعسر، و يعضل، و يموت فيها الولد، و يعرض لها أمراض الطمث من أن لا تطمث، أو ظمث قليلًا أو رديئاً أو فى غير وقته، أو أن يفرط طمثها، و تكون لها أمراض خاصية، و أمراض بالشركة بأن تشارك هى أعضاء أخرى، و قد تكون عنها



أمراض أعضاء أخرى بالشركة، بأن تشاركها الأعضاء الأخرى كما يكون فى اختناق الرحم. و إذا كثرت الأمراض فى الرحم ضعفت الكبد، و استعدت لأن يتولّد عنها الإستسقاء.

### فصل فى دلائل أمزجة الرحم

دلائل الحرارة، أما حرارة فم الرحم، فيدل عليهما مشاركة البدن، و قلة الطمث، و يدلّ عليها لون الطمث، و خصوصاً، إذا أخذت خرقة تحان، فاحتملته ليلة، ثم جففت فى الظل، و نظر هل هو أحمر، أو أصفر، فيدلّ على حرارة، و على صفراء، أو دم، أو هو أسود أو أبيض، فيدل على ضد ذلك. لكن الأسود مع اليبس العفن يدل على حرارة، و ما سواه يدل على برودة. و قد يستدل على حرارتها من أوجاع فى نواحى الكبد، و خرّاجات، و قروح تحدث فى الرحم، و جفاف فى شفتى المرأة و كثرة الشعر، و انصباغ الماء فى الأكثر، و سرعة النبض أيضاً.

### فصل فى دلائل البرد فى الرحم

احتباس الطمث أو قلته، أو رقته، أو بياضه، أو سواده الشديد السوداوى، و تطاول الظهر، و تقدّم أغذية غليظة، أو باردة، و تقدم جماع كثير، و خدر فى أعالى الرحم، و قلة الشعر فى العانة، و قلة صبغ الماء، و فساد لونه.

### فصل فى دلائل الرطوبة

رقة الحيض، و كثرة سيلان الرطوبة، و إسقاط الجنين كما يعظم.

### فصل فى دلائل اليبوسة

الجفاف و قلة السيلان.

### فصل فى العقر و عسر الحبل

سبب العقر، إما فى منى الرجل، أو فى منى المرأة، و إما فى أعضاء الرحم و إما فى أعضاء القضيب و آلات المنى، أو السبب فى

المبادی کالغتم، و الخوف، و الفزع، و أوجاع الرأس، و ضعف الهضم، و التخمة، و إما لخلط طاریء. أما السبب الذی فی المنی، فهو مثل سوء مزاج مخالف لقوة التولید حار، أو بارد من برد طبیعی، أو برد و طول احتباس و أسر، أو رطوبة، أو یبوسة.
و سبب ذلک الأغذیة الغیر الموافقة، و الحموضات أیضاً، فإنها فی جملة ما یبرد و ییبس.
و قد یکون السبب الذی فی المنی سوء مزاج لیس مانعاً للتولید، بل معسراً له، أو مفسداً لما یأتی الرحم من غذاء الصبی. و قد یکون السبب فی المنی، أن یکون منی الرجل مخالف التأثیر لما
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۴۴
فی منی المرأة، مستعدا لقبوله، أو مشارکاً علی أحد المذهبین، فلا یحدث بینهما ولد، و لو بدل کل مصاحبه أوشک أن یکون لهما ولد. و ربما کان تخالف المنیین لسبب سوء مزاج فی کل واحد منهما لا یعتدل بالآخر، بل یزید به فساداً.
فإذا بدلا صادف کل واحد منهما ما یعدله بالتضاد فاعتدلا. و من جنس المنی الذی لا یولد منی الصبی، و السکران، و صاحب التخمة، و الشیخ، و منی من یکثر الباه، و من لیس بدنه بصحیح، فإن المنی یسیل من کل عضو، و یکون من السلیم سلیماً، و من السقیم سقیماً علی ما قاله أبقراط و هذه الأحوال کلها قد تکون موجودة فی المنیین جمیعاً. و قد قالوا أن من أسباب فساد منی الرجل، إتیان اللواتی لم یبلغن، و هذا یجری مجری الخواص. و أما السبب الذی فی الرحم، فإما سوء مفسد للمنی، و أکثره برد مجمد له، کما یعرض من شرب الماء البارد للنساء بما یبرد، و کذلک للرجال، و ربما یغیر أجزاء الطمث، و ربما یضیق من مسام الطمث، فلا ینصبّ الطمث إلی الجنین، و ربما کان مع مادة، أو رطوبات تفسد المنی أیضاً لمخالطته، أو مجقف، أو محلل، أو مرطب، أو مزلق مضعف للماسکة، فهو کثیر، أو مضعف للقوة الجاذبة للمنی، فلا یجذب المنی بقوة، أو مضیق لمجاری الغذاء من حر، أو یبس، أو برد، أو مفسد لغذاء الصبی، أو مانع إیاه عن الوصول لانضمام من الرحم، شدید الیبس، أو برد، أو التحام من قروح، أو لحم زائد ثؤلولی، أو لیبس یستولی علی الرحم فیفسد منافذ الغذاء، فربما بلغ من یبسها أن تشبه الجلود الیابسة، أو یعرض للمنی فی الرحم الباردة الرطبة ما یعرض للبزر فی الأراضی النزة، و فی المزاج الحار الیابس ما یعرض فی الأراضی التی فیها نورة مبثوثة. و إما لانقطاع المادة و هو دم الطمث، إذا کان الرحم یعجز عن جذبه، و إیصاله. و إما لمیلان فیه، أو انقلاب، أو لسدّة، أو انضمام من فم الرحم قبل الحبل لسدة، أو صلابة، أو لحم زائد ثؤلولی، أو غیر ثؤلولی، أو التحام قروح، أو برد مقبض، و غیر ذلک من أسباب السدة، أو یبس فلا ینفذ فیه المنی، أو ضْعف، أو انضمام بعد الحبل، فلا یمسکه، أو کثرة شحم مزلق.
و قد یکون بشرکة البدن کله، و قد یکون فی الرحم خاصة و الثرب، أو فی الرحم وحدها. و إذا کثر الشحم علی الثرب عصر و ضیق علی المنی، و أخرجه بعصره و فعله هذا، أو لشدة هزال فی البدن کله، أو فی الرحم أو آفة فی الرحم من ورم و قروح، و بواسیر، و زوائد لحمیة مانعة.
و ربما کان فی فمه شیء صلب کالقضیب، یمنع دخول الذکر و المنی، أو قروح اندملت، فملأت الرحم، و سدّت فوهات العروق الطوامث، أو خشونة فم الرحم.
و أما السبب الکائن فی أعضاء التولید، فإما ضعف أوعیة المنی، أو فساد عارض لمزاجها، کمن یقطع أوردة أذنه من خلف، أو تبطُّ منه المثانة عن حصاة، فیشارک الضرر أعضاء التولد.
و ربما قطع شیء من عصبها، و یورث ضعفاً فی أوعیة المنی، و فی قوتها المولدة للمنی، و الزراقة له. و کذلک من یرض خصیته، أو تضمّد بالشوکران، أو یشرب الکافور الکثیر و أما الکائن
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۴۵
بسبب القضیب، فمثل أن یکون قصیراً فی الخلقة، أو لسبب السمن من الرجال، فیأخذ اللحم أکثره، أو منها، فیبعد من الرحم، و لا

يستوى فيه القضيب، أو منهما جميعاً، أو لاعوجاجه، أو لقصر الوترة، فيتخلى القضيب عن المحاذاة، فلا يزرق المنى إلى حلق فم الرحم. و أما السبب فى المبادى، فقد عددناه بأنه لا بد من أن تكون أعضاء الهضم، أو أعضاء الروح قوية حتى يسهل العلوق.

و أما الخطا الطارىء، فإما عند الإنزال قبل الاشتمال، أو بعد الاشتمال. فأما عند الإنزال، فأن تكون المرأة و الرجل مختلفى زمان الجماع و الإنزال، و لا يزال أحدهما يسبق بإنزاله. فإن كان السابق الرجل تركها و لم تنزل، و إن كانت السابقة المرأة، أنزل الرجل بعد ما أنزلت المرأة فوقف فم رحمها عن حركات جذب المنى فاغرة إليه فغراً بعد فغر مع جذب شديد الحس يحس بذلك عند إنزالها. و إنما يفعل ذلك عند إنزالها، إما لتجذب ماء الرجل مع ما يسيل إليها من أوعية منيها الباطنة فى الرحم الصابة إلى داخله عند قوم، و إما لتجذب ماء نفسها إن كان الحق ما يقوله قوم اخرون، أن منيها- و إن تولد داخلًا- فإنه ينصب إلى خارج فم الرحم، ثم يبلغه فم الرحم لتكون حركتها إلى جذب منى نفسها من خارج. منبهاً لها عند حركة منيها، فيجذب مع ذلك منى الرجل، فإنها لا تخص بإنزال الرجل.

و أما الخطأ الطارىء بعد الاشتمال، فمثل حركة عنيفة من وثبة، أو صدمة، و سرعة قيام بعد الإنزال، و نحو ذلك بعد العلوق، فيزلق، أو مثل خوف يطرأ، أو شيء من سائر أسباب الإسقاط التى تذكرها فى بابها.

قال أبقراط: لا يكون رجل البتة أبرد من امرأة، أى فى مزاج أعضائه الرئيسة، و مزاجه الأول، و مزاج منيه الصحى دون ما يعرض من أمزجة طارئة. و اعلم أن المرأة التى تلد و تحبل أقل أمراضاً من العاقر، إلا أنها تكون أضعف منها بدناً، و أسرع تعجيزاً. و أما العاقر فتكثر أمراضها، و يبطؤ تعجزها، و تكون كالشابة فى أكثر عمرها.

العلامات: أما علامات أن العقر من أى المنيين كان، فقد قيل أشياء لا يحق صحتها، و لا نقضى فيها شيئاً، مثل ما قالوا أنه يجب أن يجرب المنيان، فأيهما طفا فى الماء، فالتقصير من جهته. قالوا و يصبّ البولان على أصل الخسّ، فأيهما جفف، فمنه التقصير.

و من ذلك قالوا أنه يؤخذ سبع حبات من حنطة، و سبع حبات من شعير، و سبع باقلات، و تصير فى إناء خزف، و يبول عليه أحدهما، و يترك سبعة أيام، فإن نبت الحب فلا عقر من جهته. و قالوا ما هو أبعد من هذا أيضاً. و أحسن ما قالوا فى تجربة المرأة، أنه يجب أن يبخر رحم المرأة فى قمع بخور رطيب، فإن نفذت منه الرائحة إلى فيها و منخريها، فالسبب ليس منها، و إن لم ينفذ، فهناك سدد و أخلاط رديئة تمنع أن تصل رائحة البخور و الطيب.

و قالوا تحتمل ثومة، و تنظر هل تجد رائحتها و طعمها من فوق، و أكثر دلالة هذا على أن بها سدداً، أو ليست. فإن كان بها سدد، فهو دليل عقر، و إن لم يكن بها سدد، فلا يبعد أن يكون للعقر أسباب أخر. و للحبل موانع أخر، و كل امرأة تظهر و يبقى فم رحمها رطباً فهى مزلقة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٤٦

و أما علامات المنى و أعضائه فى مزاجه و مزاجها، فيعرف كما علمت حرارته و برودته من منّيه، و إحساس المرأة بلمسه، و من خثورته، ورقته، و من حال شعر العانة، و من لونه و رائحته، و من سرعة النبض و بطئه، و من صبغ القارورة و قلة صبغها، و من مشاركة الجسد. أما الرطوبة و اليبوسة، فتعرف من القلة مع الغلظ، و الكثرة مع الرقة. و المنى الصحيح هو الأبيض اللزج البراق الذى يقع عليه الذباب، و يكل منه، و ريحه ريح الطلع، أو الياسمين.

و أما علامات الطمث و أعضائه فى مزاجها، فيستدل عليه كما علمت، أما على الحرارة و البرودة، فمن الملمس، و لون الطمث و هو إلى صفرة و سواد، أو كدورة، أو بياض، و من أحوال شعر العانة.

و يستدل على الرطوبة و اليبوسة من الكثرة مع الرقة، و من كون العينين و ارمتين كمدتين، فإن العين تدل على الرحم عند أبقراط، أو للقلة مع الغلظ. و أية امرأة طهرت، فلم يجف فم رحمها، بل كان رطباً، فإنها لا تحبل. و أما السمن، و الهزال، و

الشحم، و قصر القضيب، و اعوجاجه، و قصر الوترة، و انقلاب الرحم، و حال الإنزالين، فأمور تعرف بالإختبار. و الفروج الشحمية الثرب تكون ضيقة المداخل، بعيدته قصيرة القرون ناتئة البطون تنهز عند كل حركة، و تتأذى بأدنى رائحة. و يدل على ميلان الرحم، أن يحس داخل الفرج، فإن لم يكن فم الرحم محاذياً فهو مائل. و صاحب الميلان و الانقلاب يحسّ وجعاً عند المباضعة.
التدبير و العلاج: تدبير هذا الباب ينقسم إلى وجهين: أحدهما التأنى لإحبال و التلطف فيه، و الثانى معالجات الأسباب المانعة من الحبل. و أما العاقر و العقيم خلقة و المنافى المزاج لصاحبه المحتاج إلى تبديله و قصر الته، فلا دواء له.
و كذلك الذى انسدّت فوهات طمثها من قروح اندملت فملست، و التى تحتاج إلى تبديل الزوج، فليس يتعلق بالطبيب علاجها.
و أما سائر ذلك، فله تدبير.
أما تفصيل الوجه الأول، فهو أنه يجب أن يختار أوفق الأوقات للجماع، و قد ذكرناه، و يختار منها أن يكون فى آخر الحيض، و فى وقت مثل الوقت الذى يجب أن يجامع فيه لما ذكرناه، و يجب أن يتطاولا ترك الجماع مطاولة لا يبلغ أن يفسد له المنيان إلى البرد، فإن عرض ذلك استعمل الجماع على جهة لا يعلق ثم تركاه ريثما يعلم أن المنى الجيد قد اجتمع، فيراعى منها أن يكون ذلك فى وقت أول طهرها، و كذلك فى كل بدن مدة أخرى، ثم يطاولان اللعب، و خصوصاً مع النساء اللواتى لا يكون مزاجهن رديئاً، فيمس الرجل ثدييها برفق، و يدغدع عانتها، و يلقاها غير مخالطٍ إياها الخلاط الحقيقى، فإذا شبقت و نشطت، خالطها محاكاً منها ما بين بظريها من فوق، فإن ذلك موضع لذتها، فيراعى منها الساعة التى يشتد منها اللنروم، و تأخذ عيناها فى الاحمرار، و نفسها فى الارتفاع، و كلامها فى التبلبل، فيرسل هناك المنى محاذياً لفم الرحم، موسعاً لمكانه هناك قليلًا قدر ما لا يبلغه أثر عن الهواء الخارج البتة، فإنه فى الحال يفسد و لا يصلح للإيلاد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۴۷
و اعلم أنه إذا أرسل المنى فى شعبة قليلة، أو كان قضيبه لازماً للجدار المقابل، فربما ضاع المنى، بل يجب أن ينال فم الرحم بوزن ما، و لا ينسد على الإحليل المخرج، بل يلزمها ساعة، و قد خالط بعد ذلك الخلاط الذى هو أشد استقصاء، حتى يرى أن فغرات فم الرحم، و متنفّساته قد هدأت كل الهدء، و بعد ذلك فيهدأ يسيراً، و هى فاحجة شائلة الوركين نازلة الظهر، ثم يقوم عنها و يتركها كذلك هتيّة ضامة الرجلين حابسة النفس، و إن نامت بعد ذلك، فهو آكد للإعلاق، و إن سبق، فاستعمل عليها بخورات موافقة لهذا الشأن، كان ذلك أوفق، و حمولات، و خصوصاً الصموغ التى ليست بشديدة الحرارة مثل المقل، و ما يشبهه، تحتمله قبل ذلك.
و مما هو عجيب أن تكون المرأة تتبخر من تحت الرحم بالطيوب الحارة، و لا تشمها من فوق، ثم تأخذ أنبوبة طويلة، فتضع أحد طرفيها فى رماد حار، و الآخر فى فم الرحم قدر ما تتأدى حرارتها إلى الرحم تأدياً محتملًا، فتنام على تلك الهيئة، أو يجلس إلى حين ما تقدر عليه ثم تجامع. و أما الوجه الآخر، فإنه إن كان السبب لحر الأخلاط الحارة اسفرغها، و عدل المزاج بالأغذية و الأشربة المعلومة، و استعمل على الرحم قيروطيات معدّلة للحرارة من العصارات المعلومة، و اللعابات، و الأدهان الباردة.
و إن كان السبب البرودة و الرطوبة، فيعالج بما سنقوله بعد- و هو الكائن فى الأكثر- و إن كان السبب زوال فم الرحم، عولج بعلاج الزوال، و بالمحاجم المذكورة فى بابه، و فصد الصافن من الجهة التى ينبغى على ما يقال. و إن كان السبب كثرة الشحم، استعملت الرياضة، و تلطيف الغذاء، و هجر الاستحمام الرطب، إلا- بمياه الحمّامات، و الاستفراغ بالفصد، و بالحقن الحارة، و المجففات المسخنة مثل الترياق، و التيادريطوس. و يجب أن تهجر الشراب الرقيق الأبيض، و يستعمل الأحمر القوى اصرف القليل.
و من الفرزجات الجيدة لهن عسل ماذى، و دهن السوسن، و مر. و إن كان السبب رياحاً مانعة عن جودة التمكن للمنى، عولج

بمثلى الكمّونى، و يشرب الأنيسون، و بزر الكرفس، و بزر السذاب، لا سيما بزر السذاب فى ماء الأصول، و بفراريج متخذة منها.
و من المحللات للرياح مثل الجندبيدستر، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت. و إن كان السبب شدة اليبس، استعمل عليها الحقن المرطبات، و احتمالات الشحوم اللينة، و سقى اللبن، خصوصاً لبن الماعز و الاسفيذباجات المرطّبات. و إن كان السبب ضيق فم الرحم، فيجب أن يستعمل فيها دائماً ميل من أسرب، و يغلظ على تدريج، و يمسح بالمراهم الملينة، و يستكثر من الجماع. و ينفعها أكل الكرنب، و يستعمل الكرفس، و الكمون، و الأنيسون، و نحوه. و أكثر أسباب امتناع الحبل القابل للعلاج هو البرد و الرطوبة، و أكثر الأدوية المحبلة موجهة نحو تلافى ذلك، و لا بد من الاستفراغات للرطوبة- إن كانت رطوبة- بالإيارجات، و بالحمولات، و الحقن. فمن المشروبات المعجونات الحارة مثل المثروذيطوس، و الترياق، و التياذريطوس، و دواء الكاكبينج.
و من المشروبات ذوات الخواص، أن تسقى المرأة بول الفيل، فإنه عجيب فى الإحبال. و لتفعل ذلك بقرب الجماع، و حينما تجامع، و أيضاً تشرب نشارة العاج، فإنه حاضر النفع، و بزر



سيساليوس جيد مجرب. و قد يسقى منه المواشى الإناث ليكثر النتاج. و من الفرزجات ما يتخذ من دهن البلسان، و دهن البان، و دهن السوسن، و الفرزجات من النفط الأسود، و أيضاً شحم الأوز فى صوفة و من أظفار الطيب، و المسك، و السنبل، و السعد، و الشبث، و الصعتر، و النانخواه، و الزوفا، و المقل، و خصى الثعلب، و الدار شيشعان، و جوز السرو، و حب الغار، و السك، و الحماما، و الساذج، و القردمانا، و من كل مسخن قابض، خصوصاً المزلق، و احتمال الأنفحة، و خصوصاً أنفحة الأرنب مع الزبد بعد الطهر تعين على الحبل، أو مع دهن البنفسج، و كذلك احتمال البعرة، و احتمال مرارة الظبى الذكر على ما يقال، و خصوصاً إن جعل معها شىء من خصى ثعلب، و كذلك احتمال بعرة، و احتمال مرارة الذئب و الأسد قدر دانقين.
شيافة جيدة: يؤخذ سنبل، و زعفران، و مر، و سكّ، و مصطكى، و جندبادستر بدهن الناردين. و أيضاً يؤخذ من المرّ أربعة دراهم، و من الايرسا و بعر الأرنب درهمان، يهيأ منها فرزجة بلوطية، و تحتمل و تغيّر فى كل ثلاثة أيام. و أيضا يؤخذ عسل مصفى، و سكبينج، و مقل، و دهن السوسن.
فرزجة جيدة: يؤخذ زعفران، حماما، سنبل، إكليل الملك، من كل واحد ثلاثة دراهم و نصف، ساذج، و قردمانا، من كل واحد أوقية، شحم الأوز، و صفرة البيض أوقيتان، و دهن الناردين نصف أوقية، يحتمل بعد الظهر فى صوفة إسمانجونية ثلاثة أيام يجدد كل يوم.
و أيضاً يؤخذ الثوم اليابس أو الرطب، و يصبّ عليه مثله دهن الحل، و يطبخ حتى يتهرى، و تذهب المائية، و يحتمل فى صوفة، فإنه جيد. و ربما احتيج قبل احتمال الفرزجات إلى الحقن بشىء فيه قوة من شحم الحنظل، فيخرج الرطوبات، أو تحتمل فى فرجها مثل صمغ الكندر، فيخرج منه الرطوبات و من البخورات أقراص تتخذ من المر، و الميعة، و حب الغار، و يبخر منها كل يوم. و أيضاً يؤخذ زرنيخ أحمر، و جوز السرو، يعجن بميعة سائلة، و يبخر به فى قمع بعد الظهر ثلاثة أيام ولاء، و كذلك مر، و ميعة سائلة، و قنة، و حب غار، و الشونيز، و المقل، و الزوفا.
علامات الحبل و أحكامه: يدل عليه ما سبق من توافى الإنزالين، و حاله كالفتور عقيب الجماع، و تكون الكمرة كأنها تمص عند إنزالها، و تخرج و هى إلى اليبوسة ما هى، و يعقبه شدة انضمام فم الرحم حتى لا يدخله المرود، و كذلك ارتفاعه إلى فوق، و قدام و تقلصه من غير صلابة، و من شدة يبس تلك الناحية، و يحتبس الطمث، فلا تطمث إلى حين، أو تطمث قليلًا، و يحدث وجع قليل فيما بين السرة و القبل، و ربما عسر البول. و يعرض لها أن تكره الجماع بعد ذلك و تبغضه، فإذا جومعت لم تنزل، و حدث بها عند الجماع وجع تحت السرة، و غثيان.

و الحبلی بالذکر أشد بغضا للجماع من الحبلی بالأنثی، فإنها ربما لم تکره الجماع، ثم ما یعقبه من کرب، و کسل، و ثقل بدن، و خبث نفس، و قیل غثیان، و جشاء حامض، و قشعریرة، و صداع، و دوار، و ظلمة عین، و خفقان، ثم تهیج شهوات ردیئة بعد شهر أو شهرین، و یصفر بیاض عینها، و یخضر

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۴۹

، و ربما غارت عینها، و استرخی جفنها، و یحتد نظرها، و تصفر حدقتها، و یغلظ بیاضها، و لم یصفر فی الأکثر. و لا بد من تغیّر لون و حدوث آثار خارجة عن الطبیعة، و إن کان فی حمل الذکر أقل، و فی حمل الأنثی أکثر. و ربما سکن الحبل أوجاع الظهر و الورک، بتسخینه للرحم.

فإذا وضعت عاد، و ربما تغیر بدنها عما کان علیه، فانبسط و اصفرت علیه عروقه، و اخضرت.

و فی أکثر الأحوال یعرض للحبالی أن تسترخی أبدانهن فی الابتداء لاحتباس الطمث، و زیادة ما یحبس منه علی ما یحتاج إلیه الجنین، لصغره و ضعفه عن التغذی. ثم إذا عظم الجنین یغتذی بذلک الفضل، فانتعش، و سکنت أعرض احتباسه، فإذا علقت الجاریة، و لم تبلغ بعد خمس عشرة سنة خیف علیها الموت لصغر الرحم، و کذلک حال من یصیبها من الکبار منهن حمی حادة، فتقتل من جهة ما تورث من سوء المزاج للجنین، و هو ضعیف لا یحتمله. و من جهة أن غذاءه یفسد مزاجه، و من جهة أن الأم إذا لم تغتذ ضعف الجنین، و إن اغتذی ضعفت هی، و کذلک إذا عرض فی رحمها ورم حار، فإن کان فلغمونیا، فربما رجی معه فی الأقل خلاص الجنین و الأم. و الماشرا ردیء جداً. و قد یعرف الحبل بتجارب، منها أن تسقی المرأة ماء العسل عند النوم أوقیتین، بمثله ماء المطر ممزوجاً، و تنظر هل یمغص أم لا- و العلة فیه احتباس النفخ بمشارکة المعی. علی أن الأطباء یتعجبون من هذا، و هو مجرب صحیح، إلا فی المعتادات لشرب ذلک. و أیضاً تکلّف الصوم یوماً، و عند المساء تزمل فی ثیاب و تتدخن علی إجانة مثقوبة، و قمع ببخور، فإن خرج الدخان و الرائحة من الفم و الأنف فلیس بها حبل. و کذلک مجرب علی الخواء، احتمال الثومة، و النوم علیها، و هل تجد ریحها و طعمها فی الفم أم لا. و ما قلناه فی باب الإذکار و الإیناث من تجربة احتمال الزراوند بالعسل. و بول الحبالی فی أول الحال أصفر إلی زرقة کأن فی وسطه قطناً منفوشاً، و قد یدل علی الحبل بول صافی القوام، علیه شیء کالهضاب، و خصوصا إذا کان فیه مثل الحب یصعد و ینزل. و أما فی اخر الحبل، فقد یظهر فی قواریرهن حمرة بدل ما کان فی أول الحبل زرقة. و اذا حرکت قارورة الحبلی فتکدرت، فهو آخر الحبل، و إن لم یتکدّر فهو أول الحبل.

### فصل فی سبب الإذکار و الایناث

إن سبب الإذکار هو منی الذکر، و حرارته، و غزازته، و موافقة الجماع فی وقت طهرها، و درور المنی من الیمین، فهو أسخن و أثخن قواماً، و یأخذ من الکلیة الیمنی، و هی أسخن و أرفع و أقرب إلی الکبد، و کذلک إذا وقع فی یمنی الرحم، و کذلک منی المرأة فی خواصه، و فی جهته، و البلد البارد، و الفصل البارد، و الریح الشمالیة، تعین علی الإذکار و الضد علی الضد و کذلک سن الشباب دون الصبا و الشیخوخة. و قال بعضهم أنه إن جری من یمین الرجل إلی یمینها أذکر، و من الیسار أنث.

و إن جری من یساره إلی یمینها کان أنثی مذکّرة، و من یمنیه إلی یسارها کان ذکراً مخنثاً. و قال بعض من تجازف أن الحبل یوم الغسل یکون بذکر إلی الخامس، و یکون بجاریة إلی الثامن، ثم یکون بغلام إلی الحادی عشر، ثم یکون خنثی، و دم الحبلی بذکر أسخن کثیراً من دم الحبلی بأنثی.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۴۵۰
علامات الإذكار و الإيناث الحامل للذكر أحسن لوناً، و أكثر نشاطاً، و أنقى بشرة، و أصح شهوة، و أسكن أعراضاً، و تحسّ بثقل من الجانب الأيمن، فإن أكثر ما يتولد الذكر يكون من منى اندفق إلى اليمين من جنبى الرحم.
و إنما يكون ذلك، إما لشوق ذلك الجانب إلى القبول، أو لأن الدفق كان من البيضة اليمنى. و إذا تحرك الجنين الذكر تحرك من الجانب الأيمن. و أول ما يأخذ الثدى فى الازدياد، و تغير اللون يكون من صاحبة الذكر من الجانب الأيمن، و خصوصاً الحلمة اليمنى، و إليها يجرى اللبن أولًا، و يدر أولًا، و يكون اللبن الذى يحلب من ضرعها غليظاً لزجاً رقيقاً مائياً، حتى إن لبن الذكر يقطر على المراة، و ينظر إليه فى الشمس، فيبقى كأنه قطرة زئبق، أو قطرة لؤلؤ يسيل و لا يتطامن، و تزداد الحلمة فى ذات الذكر حمرة لا سواداً شديداً، و تكون عروق رجليها حمراء لا سوداء، و يكون النبض الأيمن منها أشد امتلاء و تواتراً.
قالوا: و إذا تحرّكت عن وقوف حركت أولًا رجلها اليمنى و هو مجرّب، و إذا قامت اعتمدت على اليد اليمنى، و تكون عينها اليمين أخف حركة و أسرع، و الذكر يتحرك بعد ثلاثة أشهر، و الأنثى بعد أربعة.
قالوا و من الحبل فى معرفة ذلك أن يؤخذ من الزراوند مثقال، فيسحق و يعجن بعسل، و تحتمله بصوفة خضراء من غدوة إلى نصف النهار على الريق، فإن حلا ريقها فهى حبلى بذكر، و إن أمرَه فهى حبلى بأنثى، و إن لم يتغير فليست بحبلى. و فى هذه الحيلة نظر، و يحتاج إلى تجربة أو فضل بحث عن علتها فى علامات حبل الأنثى و أضداد ذلك. و مما يؤكده كثرة قروح الرجلين، خصوصاً فى الساقين، و كثرة أورامهما. و ربما كان الحمل بذكر إنما هو بذكر ضعيف مهين، فكان أسوأ حالًا و أردأ من. علامات الحمل بأنثى قوية. و النفساء عن الذكر ينقضى نفاسها فى خمسة و عشرين يوماً إلى ثلاثين يوماً، إلا أن يكون بها سقم. و الأنثى من خمسة و ثلاثين إلى أربعين، و ذلك أكثر الأمر. و من مجربات القوم أنهم قالوا أن لبن المرأة إذا حلب فى الماء، و يطفو فوق الماء و لا ينزل، فالولد ذكر. و إن نزل و لا يطفو فوق الماء، فالولد أنثى.

## فصل فى تدبير الإذكار

يجب أن يسخن المرأة و الرجل بالعطر، و البخور، و الأغذية، و يشرب المثروديطوس، و الفرزجات المذكورة إن احتيج إليها، و بالحقن المسخنة، و المروخات، كلها، و لا يلتفت إلى من يقول أن المرأة يجب أن تكون ضعيفة المنى ليتولد منها الذكر، بل يجب أن تكون ثخينة المنى قويته حارته، فمثل هذا المنى أولى بأن يقبل الذكور، و لكن لا يجب أن يعجز عن منيها منى الذكَر، بل يجب أن يكون منى الذكر أقوى فى هذا الباب، و يجب أن يهجر الجماع مدة ليس بإعراض عن الجماع أصلًا فيفسد المنى على ما قلنا، و أن لا يكثرا شرب الماء، بل يشربان منه قليلًا قليلًا، و يتغذيان
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۴۵۱
بالأغذية القوية المسخنة، ثم يجرب الرجل منه، فما دام رقيقاً علم أن الحاجة إلى العلاج باقية. و إذا غلظ المنى صبر بعد ذلك أياما. و يستمر على تدبيره حتى يقوى المنى، و يجتمع على الوجه المشار به، ثم يواقعها المواقعة المشار بها فى أعطر موضع بالعطر الحار مثل الند الأول الممسك، و الزعفران، و العود الهندى الخام، و يجتنب الكافور، و يكون فى أسر حال، و أطيب نفس، و أبهج مثوى، و يفكر فى الإذكار، و يحضر ذهنه الذكران الأقوياء المشار ذوى البطش، و يقابل عينيه بصورة رجل منهم على أقوم خلقة، و أنبل هيئة، و يطأ و يفرغ.
علامات القبيس و المذكر إن القبيس و المذكر هو الرجل القوى البدن، المعتدل اللحم فى الصلابة و الرخاوة، الكثير المنى،

الغليظه، الحاره و هو عظيم الأنثيين، بادى العروق، قوى الشبق، لا يضعفه الجماع. و من يرزق المنى من يمينه، فإن الملقحين أيضاً يشدون البيضة اليسرى من الفحل، ليصب على اليمنى، فإذا كان الغلام أولًا تنتفخ بيضته اليمنى، فهو مذكر، أو اليسرى فهو مؤنث، و كذلك الذى يسرع إليه الاحتلام لا عن افة فى المنى، فإنه مذكر فيما يقال.

علامات اللقوة و المذكار اللقوة و المذكار منهن هى المرأة المعتدلة اللون و السحنة، ليست بجاسية البدن، و لا رخوته، و لا طمثها رقيق قيحى، و لا ـ قليل مائى محترق جداً، و فم رحمها محاذ للفرج، و هضمها جيد، و عروقها ظاهرة دارة، و حواسها و حركاتها على ما ينبغى، و ليس بها استطلاق بطن دائم، و لا اعتقاله الدائم، و عينها إلى الكحل دون الشهل، و هى فرحة الطبع بهجة النفس، و العمالات من الجوارى المراهقات، و أول ما يدركن سريعات الحبل لقوة حرارتهن، و قلة شحوم أرحامهن، و رطوباتهن، و اللاتى يسرع هضمهن أولى بأن يذكرن، و اللاتى مدة طهرهن قصيرة إلى اثنين و عشرين يوماً، لا إلى نحو من أربعين.

## فصل فى سبب التوأم و الحبل على الحبل

سببه كثرة المنى، و انقسامه إلى اثنين فما بعده، و وقوعه فى التجويفين، و سلامة ولدى المتئم غير كثيرة، و قلما يكون بين التوأمين أيام كثيرة، فإنهما فى الأكثر من جماع واحد، و فى القليل ما يعلق جماع على حبل، و إن أعلق أعلق فى نساء خصبات الأبدان، كثيرات الشعور و الدم لقوة حرارتهن، وهن اللاتى ربما رأين الدم فى الحبل، فلم يبالين به لقوة منيهن، و قوة أرحامهن، و لم يسقطن مع الحيض، و مع انتفاخ ما من فم الرحم، و ربما حضن على الحبل عدة حيض اثنتين فما فوقهما، فإن وقع حبل فى غير القوية جداً، و فى التى إنما حبلت لانفتاح فم رحمها، لا لقوة رحمها، خيف أن يكون المولود الأول قد ضعف، فيفسد فى الثانى. و أيضاً فى القويات قد يخاف جانب وقوع التعلق و التزاحم بين الولدين، و أكثر ما يتأدى ذلك إلى حمّى، و تهيج فى الوجه، و حدوث



أمراض إلى أن يسقط أحدهما. و من علامات" التوأم، و ما فوقه على ما قالوا و جرب، أن يراعى سرة المولود الأول المتصلة بالجنين، فإن لم يكن فيها تعجر، و لا عقد، فليس غير المولود الأول ولد، فإن كان فيها تعجر، فالحمل بعدد التعجر.

علامات الاقراب إذا دخلت الحامل فى مدة قريبة من أجل الولادة، و أحست بثقل فى أسفل البطن تحت السرة، و فى الصلب، و وجع فى الأربية، و حرارة فى البطن، و انتفاخ فى فم الرحم شديد محسوس، و ترطب منه، فقد أقربت، فإذا استرخت عجيزتها، و انتفخت إربيتها، و اشتدّ انتفاخ الأربية فما بينها و بين الطلق إلا قريب.

علامات ضعف الجنين يدل على ضعفه أمراض والدته، و استفراغات عرضت لها، و خصوصاً اتصال درور الحيض المجاوز لما يكون على سبيل الندرة و القلة، و على سبيل فضل من الغذاء، و كذلك ظهور و اللبن فى أول شهر حملت فيه، و تحلبه إذا عصر الثدى، و يدل عليه أن لا يتحرك الجنين تحركاً يعتدّ به، أو يتحرك فى غير وقته.

علامات ضعف المولود إن الجنين إذا ولد و لم تنتفخ سرّته، و لم يعطس، و لم يتحرّك، و لم يستهل إلى زمان، فإنه ضعيف و لا يعيش.

## المقالة الثانية الحمل و الوضع

## اشارهٔ

أما مـدد التحرك و التخلق و الولادهٔ، فقد ذكرناها فی التشریح و ما بعده، و یعلم من هناک أن الشـهر السابع أول شـهر یولد فیه الجنین القوی الخلقهٔ و المزاج، الذی أسـرع تخقله و تحرکه، و أسرع طلبه للخروج. و أکثر ما یموت المولودن لهذه المدهٔ، لأنهم یقاسون حرکات شدیـدهٔ فی ضـعف من الخلقـهٔ، فإن مثل هـذا المولود و إن کان قویاً فی الأصل فهو قریب العهد بالتکون، لکن المولود فی الثامن هو أکثر المولودین هلاکاً و قلما یعیش، فإن عاش من المولودین لثمانیهٔ أشهر واحد، فذلک هو النادر جداً، و قلمـا یعیش مولود أنثی لهـذه المـدهٔ. و فی بعض البلاـد لاـ یعیش مولود لثمانیـهٔ أشـهر البتـهٔ، لأنهم لا یخلو حالهم من أن یکونوا تـأخروا فی التخلق و التحرک و الشوق إلی الولاـد إلی هـذا الوقت، فیـدل علی أن قوتهم لم تکن قویـهٔ فی الأصـل، فـإن حـاولوا بحرکـات التفصـی فی أول عهـد الاسـتتمام ضـعفوا أکثر من ضـعف من یحـاول التفصـی فی أول عهـد الاسـتتمام، و کانت قوته الأصـلیهٔ قویـهٔ کـالمولودین فی السابع، و إن لم یکونوا کـذلک، بل کانت خلقتهم و حرکتهم و نیتهم إلی الشوق إلی الولادهٔ، و حرکتهم إلیه قد تمت قبل ذلک، فیکون مثل هذا الجنین قد رام التفصی عن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۵۳

مـأواه، و انقلب، و أحـدث انقلابه الـذی لم یبلغ به غرضه، وصـباً، و بقی کـذلک منقلباً إلی أن تثوب إلیه القوهٔ، فأعجزه ضـعف قـوته، و عرض له لاـ محالـهٔ مـا یعرض للضـعیف المحـاول للحرکـات المخلصـهٔ إذا انبثّ دون متوجهه إعیـاء و عجز، فیمرض لا محالـهٔ، و یضـعف، و تنحلّ قوته، فإذا ولـد فی مثل تلک الحال کان حکمه حکم المولود المریض الضـعیف، و من حکمه أن لا یرجی له الحیاهٔ. و أما المولود فی التاسع، فإن کانت قـد تمت خلقته، و اشـتاق إلی الحرکـهٔ فی السابع، لم یمکنه أن یتفصـی، بل بقی فی الرحم، و عرض له فی الثـامن مـا قلنـاه، انتعش فی مـدهٔ شـهر إنتعاشاً یرد إلیه القوهٔ عن انقلابه، و اسـتوی إلی أن لا یعود منقلباً، و اسـتحکم و تحنک، فإذا ولـد سـلم. و إذا لم یکن کـذلک، بل اشـتاق إلی الحرکـهٔ فی ذلک الوقت، فحکمه حکم کل ضعیف البتـهٔ. و أکثر مـا یولـد فی العاشـر یکون قـد عرض له إن اشـتهی الولاـدهٔ فی التـاسع، فلم یتیسـر له، و عرض له ما یعرض للمولود فی الثامن، و قلیلًا ما یتفق أن یکون ورم الانفصالی واقعاً فی السابع، ثم یمتد الأنتعاش إلی العاشر حتی یقع له انتعاش تام فی العاشر، فهذا نادر. و مع ذلک، فهو دلیل علی ضعف القوهٔ إذ أخرت التدارک من السابع إلی العاشر.

تـدبیر کلی للحوامـل: یجب أن یعتنی بتلیین طبیعتهن دائمـاً بما یلین باعتـدال مثل الإسـفیذباجات الدسـمهٔ، و مثلا الشیـرخشت و نحوه، إذا اعتقلت الطبیعهٔ جداً، و أن یکلفن الریاضه المعتدلهٔ، و المشـی الرفیق من غیر إفراط، فإن المفرط یسقط، و ذلک لأنهن یبتلین بمـا عرض لهن من احتبـاس الطمث، بـأن تکثر فیهن الفضول، و یجب أن لا یـدمن الحمام، بل الحمام کالحرام علیهن، إلا عند الإقراب، و یجب أن لا تدهن رؤوسهن، فربما عرض من ذلک نزلهٔ، فیعرض السعال، فیزعزع الجنین و یعده للاسقاط.

و یجب أن یجتنبن الحرکـهٔ المفرطـهٔ، و الوثبهٔ، و الضـربهٔ، و السـقطهٔ، و الجماع خاصهٔ و الامتلاء من الغذاء، و الغضب، و لا یورد علیهن ما یغمهن، و یحزنهن، و یبعد عنهن جمیع أسباب الإسقاط، و خصوصاً فی الشهر الأول و إلی عشرین یوماً، و خصوصاً فی الاسـبوع الاـول، و إلی ثلاثـهٔ أیـام من العلوق، فهنـاک یحرم علیهن کـل مزعزع، و ینظر فیما کتبناه من حفظ الجنین، و یجب أن یدثر عا تحت الشراسیف منهن بصوف لیّن.

و أغـذیتهن: الخبز النقی بالإسـفیذباجات، و الزیرباجات، و یجتنبن کل حریف، و مر، کالکبر، و الترمس، و الزیتون الفـج، و کل محر للطمث کاللوبیـا، و الحمص، و السـمسم. و إن اشـتهین الطعـام فی یوم العلوق، فـإن أبقراط یـأمر بسـقیهن السویق فی الماء، فإنه- و إن نفخ- فهو سـریع الغذاء. و شـرابهن هو الریحانی الرقیق العتیق. و قد قال (أبقراط) یسقین شرابا أسود، و یشبه أن یکون

عنى به الرقيق الأسود، فيكون سواده لقوته، لا لعكره، و نقلهن الزبيب، و السفرجل الحلو، و الكمثرى المنبه للشهوة، و التفاح المز، و الرمان المز. و أما أدويتهن فمثل جوارشن اللؤلؤ. و نسخته: يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب درهم، عاقرقرحا درهم، زنجبيل، و مصطكى، من كل واحد أربعة دراهم، زرنباد، و درونج، و بزر كرفس، و شيطرج، و قاقلة، و جوزبوا، و بسباسة، و قرفة من كل واحد لدرهمان، بهمن أبيض، و بهمن أحمر



و فلفل، و دارفلفل، من كل واحد ثلاثة دراهم، دارصينى خمسة دراهم، سكر سليمانى مثل الجميع أو أكثر، الشربة منه مثل ملعقة، فإنه يصلح حال رحمها، رحال معدتها، و يجب أن تشتدّ العناية بمعدتهن، فتقوى بمثل الجلنجبين مع العود، و المصطكى و نحوه.

و من الجوارشنات المتخذة من السكر الكثير بأفاويه، ليست بحادة جداً، و بالأضمدة القابضة المسخنة العطرة.

تدبير النفساء: يجب إذا وضعت أن تدثر، و تجتهد فى درور طمث كافٍ، و تصلح الغذاء، و لا تنتقل دفعة إلى التدبير الغليظ، فيحمها، و يضعف القوة المغيرة فى كبدها، و يكثر عطشها، و ربما استسقت، فإن صلبت مع ذلك كبدها لم يرج لها برء. و أيام النفاس لها حركات و أدوار، و ابتداؤها، أول حدوث الاضطراب و الوجع، و إذا جاوز المريض عشرِين يوماً إلى الرابع و العشرين، و المرض قائم أو معاود، دل على بطء الانقضاء، و لا بدّ من استفراغ فى غير يوم البحران، إن لم يكن ضعف، و إن كان ضعف، فتترك الإسهال أولى.

شهوة الحوامل: إذا سقطت شهوة الحوامل، انتفعن بترك الدسم الشديد الدسومة، و الحلو الشديد الحلاوة، و استعمال مشى رقيق، و بالقصد فى شرب الماء، و الاقتصار من الشراب على الريحانى القليل الرقيق، فإنه نافع مصلح للشهوة، و لما يعرض من الغثيان و القىء الكثير. و من الأدوية المعيدة للشهوة المقوية لها، كل ما فيه قبض مع حرارة لطيفة، مثل عصا الراعى مطبوخاً بالشبث، تشرب، و سلاقته، و الزراوند قبل الطعام، و بعده يتناول منه قليل، و الضمادات المعروفة المقوية للمعدة المتخذة من السفرجل، و القسب، و قصب الذريرة، و السنبل بالشراب الريحانى العتيق، و ربما جعل فيه بزر الكرفس، و الأنيسون، و الرازيانج، و خصوصاً إن كان هناك وجع و نفخة. و إذا ساءت شهوتها بإفراط اجتهد فى تنقية معدتها بمثل ماء الجلنجبين المتخذ بالورد الفارسى، ثم يصلح بالحموضات. و لرب الحصرم و شرابه المتخذ بالعسل أو بماء السكر منفعة جيدة فى ذلك، و موافقة للجنين.

و النشاستج المجفف يوافق مشهيات الطين منهن، و ربما انتفعن بالحريفات مثل الخردل و نحوه، فإنه يقطع الخلط الردىء، و ينبه الشهوة، و هو غاية فى رد شهوتهن. و إذا صدقت شهوتهن للجبن، شوى لهن الرطب على جمر حتى يجف، فإن ذلك أفضل من اليابس بالحريف، فإن الأول أقل فضلًا، و الثانى أفتق للشهوة، و أما رياح معدتهن و وجعها، فيستعمل لها هذا الجوارشن. و نسخته: يؤخذ من الكقون الكرمانى المنقوع فى الخل يوماً و ليلة، المقلو بعد ذلك، و من الكندر، و السعتر الفارسى، من كل واحد جزء، و من الجندبيدستر ثلث جزء، يستفّ منه من نصف مثقال إلى مثقال، و إن عجن بشراب السكر أخذ منه أكثر. و أما قيئهن على الطعام، فيجب أن يعطين بعد الطعام ما له عطرية، و قبض، كالسفرجل المشوى، و خصوصاً و قد غرزت فيه شظايا العود الهندى، و يدام غمز أيديهن و أرجلهن، و يستعمل على معدهن الأضمدة المعلومة، و يمسكن فى أفواههن حبّ الرمان مع ورق النعنع، و يحسن شيئا من المبية، و الطين الأرمنى مما يسكّن غثيهن.

خفقان الحوامل: أكثر ما يعرض ذلك لهن يكون بمشاركة فم المعدة، و بسبب خلط فيه



، و كثيراً ما يخففه تجرّع الماء الحار، و الرياضة الخفيفة الحادرة لما فى المعدة.

تـدبير سـيلان طمث الحوامـل: تطبـخ القوابض التى لا ـ طيب فيها فى الماء، و يسـتعمل منه الآبزن مثل العـدس، و قشور الرمان، و الجلنـار، و العفص، و البلوط و نحوه، و قـد يتخـذ من العفص و الجلنار و قشور الرمان و التين اليابس ضـماد، و يوضع على العانة بالخلّ.

تورّم أقـدام الحوامـل و تربلها: تضـمد أقـدامهن بورق الكرنب، و تطلى بنبيـد ممزوج بخل، و يطبـخ الأترج، و ينطل به، أو يلطخ بقيموليا، و قد يجبل القضب ضماداً بالخل، و الشبث أيضاً بالخل.

الاسـقاط: أسباب الإسقاط، إما باديۀ من سقطۀ، أو ضربۀ، أو رياضۀ مفرطۀ، أو وثبۀ شديدۀ، و خصوصاً إلى خلف، فإنها كثيراً ما تنزل المنى العـالق بحـاله، أو شـىء من الآلاـم النفسانيـۀ ۵ مثـل غضـب شديــد، أو خـوف، أو حزن، و مـن برد الأهويـۀ، و حرّها المفرطين. و من هـذا القبيـل يكره للحبـالى مطاولـۀ الحمـام بحيث يعظم نفسـها، فإن الحمام- لان أسـقط بالإزلاق- فقـد يسـقط بإحواج الجنين إلى هواء بارد، و ربما يحـدث من ضـعفه لفقدانه القوۀ، و استرخائه بسـبب التحلل، و من آلام بدنيۀ، و أمراض، و أسـقام، و جوع شديد، أو اسـتفراغ خلط، أو دم كثير بدواء، أو فصد، أو من تلقاء نفسه، و مثل نزف من حيض كثير، و كلما كان الولد أكبر كان الضرر فيه بالفصد أكثر.

أو من امتلاء شديـد، أو تخمـۀ كثيرۀ مفسـدۀ لغـذاء الولـد، أو سـادۀ للطريق إليه، و من كثرۀ جمـاع يحرك الرحم إلى خارج، و خصوصـاً بعـد السابع، و كثرۀ الاسـتحمام و الاغتسال مزلق مرخّ للرحم و مسـقط، على أن الحمام يسـقط بسـبب استرخاء القوۀ، و احتياج الجنين إلى هواء بارد على ما قلناه. فهذه طبقۀ الأسباب. و قد يكون عن أسباب من قبل الجنين مثل موته لشىء من أسباب موته، فتكرهه الطبيعـۀ، و خصوصاً إذا جرى منه صديد، فلذع الرحم و آذاها، أو مثل ضـعفه، فلا يثبت، أو بسـبب ما يحيط به من الأغشـيۀ و اللفـائف، فإنهـا إذا تخرقت أو استرخت، فانصبّت منهـا رطوبـات، آذت الرحم، فتحرّكت الدافعـۀ و أعانت أيضا على الإزلاق، أو لسـبب فى الرحم من سـعۀ فمه، أو قلـۀ انضـمامه، أو رطوبات فى الرحم، أو أفواه الأوردۀ، فيزلق، و يثقل، و قد يكون أيضاً لسائر أصناف سوء مزاج الرحم من حر، أو برد، أو يبس، و قلۀ غذاء الجنين.

و قد يكون من ريح فى الرحم، و من ورم و ماشـرا، أو صلابۀ و سرطان، و قد يكون من قروح فى الرحم. و أكثر الإسقاط الكائن فى الشـهر الثانى و الثالث يكون من الريح، و من رطوبات على فوهات العروق التى للرحم التى تسـمى النقر، و منها ينتسج عروق المشيمۀ، فإذا رطبت استرخى، و ما ينتسج منها، فيسقط الجنين بأدنى محرك من ريح، أو ثقل. و قد يكون بسبب سوء مزاج حار مجفف، أو بـارد مجمّـد. و أيضاً ممـا يسـقط فى أول الأـمر رقـۀ المنى فى الأصـل، فلا ـ يتخلق منه الغشاء الأول إلا ضـعيفاً مهيئاً للانخراق مع اجتـذابه للـدم، و فى السادس و ما بعده من الرطوبات المفرعۀ فى الرحم المزلقۀ للجنين. و قد قال قوم أنه قد يكون أكثر ذلك من الريح، و الصحيح هو هذا القول. و أما بعد المدۀ المعلومۀ، فأكثر الإسقاط إنما يكون من ضعف بردى.

و قيل أن الشديدۀ الهزال إذا حملت، أسقطت قبل أن تسمن لأن البدن ينال من الغذاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۵۶

لصـلاح نفسه و عود قوته ما لا يفضل للجنين ما يغـذوه فيضـعف. و البلـدان الباردۀ جـدا لا باعتدال، و الفصول الباردۀ جداً يكثر الإسـقاط فيها، و كذلك الجبال و البلاد الجنوبيۀ يكثر فيها الاسـقاط، و كذلك الأهويۀ الجنوبيۀ، و يقل فى الشـمالى منها إلا أن يكون البرد شديداً مؤذياً للجنين. و إذا سـلف شـتاء جنوبى حار، و ربيع شـمالى قليل المطر، أسـقطت الحبالى اللواتى يضعن عند الربيع بأدنى سبب، و ولـدن ضـعافاً. و الأوجاع العارضـۀ عند الإسـقاط أشد من الأوجاع العارضۀ عند الولادۀ، لأن ذلك أمر غير طبيعى.

العلامات أما علامات الإسـقاط نفسه، فأن يأخـذ الثـدى فى الضـمور بعد الاكتناز الصـحى. و أما الاكتناز المرضـى، فقد تصلحه

الطبيعة إلى إضمارٍ من غير خوف إسقاط. و أى الثديين ضمر عن الاكتناز الصحى، فإن صاحبته تسقط من التوأم ولد من ذلك الجانب، لما ذا أفرط درور اللبن، و تواتر حتى ضمر الثدى، فهو منذر بأن الجنين ضعيف، و أنه يعرض السقوط. و كذلك كثرة الأوجاع فى الرحم، و إذا احمر الوجه جداً فى الحمّى، و حدث نافض، أو ثقل رأس، و استولى الإعياء، و أحسّ بوجع فى قعر العين، دلّ على أن أسباب الإسقاط متوافية، و أنها تطمث، ثم تسقط. و كذلك الأسباب القوية للاسقاط إذا توافت دلت عليها، أما المزاجات و القروح و الأورام و الرطوبات، فتعرف بما قيل مراراً. و أما الكائن بسبب ريح، فيعرف بعلامات الريح من تمدد من غير ثقل، و من انتقال، و من ازدياد مع تناول المنفخات، و الأسباب البادية أيضاً يعرف تبدؤها. و أما موت الجنين، فيدل عليه تحرك شيء مخلى فْى الجوف ثقيل كالحجر، ينتقْل من جانب إلى جانب، و خصوصاً إذا اضطجعت على جنبها، و تبرد اسرة، و كانت قبل ذلك حارة، و يبرد الثدى، و ربما سالت رطوبات منتنة صديدية، و يؤكد ذلك أن يكون قد عرض للحوامل أمراض صعبة أخرى. و قد يعرض عند موت الجنين و قبله- و هو من المنذرات به- أن تغور عين الحبلى إلى عمق، و يكون بياض العين كمداً، و قد ابيض منها الأذن، و طرف الأنف مع حمرة الشفة، و حالة شبيهة بالاستسقاء اللحمى.

حفظ الجنين و التحرّز من الاسقاط: الجنين تعلقه من الرحم كتعلق الثمرة من الشجرة، فإن أخوف ما يخاف على الثمرة أن تسقط هو، إما عند ابتداء ظهورها، و إما عند إدراكها، كذلك أشد ما يخاف على الجنين أن يسقط هو عند أول العلوق، و قبيل الإقراب، فيجب أن يتوقى فى هذين الوقتين الاسباب المذكورة للإسقاط، و الدواء المسهل من جملة تلك الأسباب، فيجب أن يتوقى جانبه إلى الشهر الرابع و بعد السابع، و فيما بين ذلك أيضاً، إلا أنه فيما بين ذلك أسلم، و إليه يصار عند الضرورة. و ربما لم يكن بد فى بعض هذه الأوقات من إسهالها، و تنقية دمها لئلا يفسد الجنين بسوء المزاج، فيجب أن يكون برفق و تلطف، و ربما لم تكن طمثت أيضاً قبل العلوق طمثا واجبا، و بقى فيها فضول من طمثها يحتاج أن ينقى، و حينئذ إن لم ينقّ قبل إفسادها الجنين، فيجب أن ينقى ذلك باللطف بمنقيات رقيقة لا تشرب، و لكن تحتمل، و لا تحتمل وراء فم الرحم، بل تحتمل فى عنق الرحم، و لا ينقّى بها ما ينقى دفعة واحدة، بل دفعات كثيرة. و إذا كانت المرأة يخاف عليها أن



تسقط بسبب أمزجة، و أورام، و قروح، و ريح، و غير ذلك، عولج كل بما فى بابه. و إذا كانت تسقط من سبب بادٍ، فإن كان مما يحرك المزاج أيضاً عدل، و بموانع الأورام، و بما يمكن من الإسهال. و إذا لم يكن كذلك، بل إنما يخاف منه أن يلحق الجنين بسببه أذى، و ألم يسقطه، أو يقتله، فيجب أن يعالج بالأدوية الحافظة للجنين التى نذكرها، و أما الزلق عن الرطوبات- و هو أكثر الزلق- فيجب أن تستعمل لأجله فى وقت الحبل الحقن الملينة المفرغة للزبل، ثم تستعمل الزراقات، و المدرات للبول، و الحقن المنقية للرحم.

تدبير جيد لذلك: هو أن تسقى ماء الأصول بدهن الخروع، أو طبيخ الحسك، و الحلبة بدهن الخروع، و تسقى فى كل عشرة أيام شيئاً من حب المنتن، و تسقى أيارج" جالينوس"، فإنه ينفع فى ذلك جداً.

حفنة جيدة لذلك و للرياح: يؤخذ صعتر، و أبهل، و نانخواه، و كاشم، و عيدان الشبث، و بابونج، و سذاب، و حسك، و حلبة من كل واحد حقنة، يطبخ فى ثلاثة أرطال من الماء حتى يبقى النصف، و خذ منه أقلّ من رطل، و احمل عليه إستاراً من دهن الرازقى، و سكرجة من دهن سمسم، و استعمله حقنة، و احقنها فى كل أربعة أيام بمثله.

أخرى: يؤخذ حنظلة، فتقوّر و يخرج منها حبّها، و تملأ بدهن السوسن، و تترك يوماً و ليلة، ثم تهيأ من الغد على رماد حار حتى يغلى الدهن غلياناً تاماً، ثم يصفى، و يحقن به القبل، و هو فاتر، فإن هذا عجيب للإزلاق الرطب، و بعد مثل هذا الاستفراغ يجب أن تستعمل الأدهان العطرة الحرة مروخات، و مزروقات، و محتملات فى صوفات، و المعاجين الكبار، و دواء الكاسكبيتج، و

الدحمرثا، و السجرنيا فى كل ثلاثة أيام أو خمسة، و كذلك من دواء المسك، و دواء البزور.

و أيضاً: يؤخذ قشور الكندر، و السعد، مرضوضين من كل واحد جزء، و من المر نصف جزء، تطبخ بستة أمثالها ماء حتى يبقى الربع، و يصفّى، و يحقن منه بأربع أواقى فى كل ثلاثة أيام، بعد أن يكون قد استفرغت الرطوبة قبلها، و من البخورات الجيدة مقل، و علك الأنباط، و أشق، و شونيز مجموعة، أو مفردة، تستعمل بعد التنقية، و تحتمل السنبل، و الزعفران، و المصطكى، و المرّ، و المسک، و الجندبيدستر، و القمل و نحوه، فى دهن الناردين، أو شحم الأوزّ على صوفة خضراء، و تحتمل عقيب ما يجب تقديمه أنفحة الأرنب. و الأدوية الحافظة للجنين فى بطن الأم، إذا لم تكن افة من مزاج حار، أو ورم حار و نحوه هى الأدوية القلبية مثل الزرنباد، و الدرونج، و البهمنين، و المفرح، و دواء المسک، و المثروذيطوس.

صفة لدواء يمنع الإسقاط: يؤخذ درونج، و زرنباد، و جندبيدستر، و حلتيت، و سكّ، و مسک، و هيل‌بوا، و عفص، و طباشير من كل واحد درهم، زنجبيل عشرة دراهم، الشربة كل يوم مثقال بماء بارد، و حقن مسخّن من قبيل هذه. و مما ينفع فيه الصعتر، و البابونج، و الحلبة، و الشبث، و النانخواه.

تدبير الإسقاط و إخراج الجنين الميت: إنه قد يحتاج إلى الإسقاط فى أوقات منها عند ما تكون الحبلى صبية صغيرة يخاف عليها من الولادة الهلاک، و منها عند ما تكون فى الرحم آفة و زيادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۵۸

لحم يضيق على الولد الخروج فيقتل، و منها عند موت الجنين فى بطن الحامل. و اعلم أنه إذا تعسرت الولادة أربعة أيام فقد مات الجنين، فاشتغل بحياة الوالدة، و لا تشتغل بحياة الجنين، بل اجتهد فى إخراجه. و الإسقاط قد تفعله حركات، و قد تفعله أدوية. و الأدوية تفعل بأن يقتل الجنين، و بأن تدر الحيض بقوة، و قد تفعله بالإزلاق. و القاتلة للجنين هى المرة. و المدرة للحيض أيضاً هى المرة و الحريفة، و المزلقات هى الرطبة اللزجة تستعمل مشروبات و حمولات. و من الحركات الفصد، و خصوصا من الصافن بعد الباسليق، و خصوصا على كبر من الصبى، و الإجاعة، و الرياضة، و الوثبات الكثيرة، و حمل الحمل الثقيل، و التقيئة، و التعطيس. و من التدبير الجيد فى ذلک أن يدخل فى فم الرحم من الحبلى كاغد مفتول، أو ريشة، أو خشبة مبرية بقدر حجم الريشة من أشنان، أو سذاب، أو عرطنيثا، أو سرخس، فإنها تسقط لا محالة، و خصوصاً إذا لطخت بشىء من الأدوية المسقطة، كالقطران، و ماء شحم الحنظل و نحوه. و الأدوية المسقطة منها مفردة، و منها مركبة. و قد ذكرنا المفردة فى جداول الأدوية المفردة، و المركبة فى القراباذين، لكنا نذكر ههنا من الطبقتين ما هو أعمل فى الغرض. أما من الأدوية المفردة التى هى أبعد من شدة الحرارة، فهى مثل الأفسنتين، و الشاهترج.

و أما الأدوية المفردة الحارة فبزر الشيطرج، و هو يشبه الحرف، و له رائحة حريفة إذا احتمل أسقط، و حبّ الحرمل أيضاً مشروباً، و محمولًا، و دهن البلسان، إذا احتمل أخرج الجنين، و المشيمة، و الحلتيت، و القنة قوى أيضا. و بخور مريم قوى فى هذا الباب جداً شرباً و حمولًا، حتى إن قوماً زعموا أن وطء الحامل إياه يؤدى إلى الإسقاط. و عصارته تفسد الجنين طلاء على البطن، فكيف حمولًا على قطنة، و كذلک عصارة سائر العرطنيثات، و إن سقى من الأشنان الفارسى ثلاثة دراهم، ألقت الجنين من يومه. و إذا تناولت من الكرمدانة دانقين، ألقت الجنين، و أورثت حرارة و حرقة، و أيضاً إن زرق طبيخ شحم الحنظل فى الزراقة الموصوفة على شرطها، أو احتمل فى صوفة احتمالا جيداً صاعداً فعل ذلک. و من الأدوية الجيدة الدارصينى، إذا خلط بالقوة، فإنه يسقط الجنين شرب أو احتمل، و مع ذلک فإنه يسقط الجنين شرب أو احتمل، و مع ذلک فإنه يسكن الغثى، و مما له خاصية: حافر الحمار فيما يزعمون، أنه إن تبخر به الجنين الحى و الميت أخرجه، و زبله إذا تدخن به فى قمع أخرج الجنين الميت بسرعة، و كذلک التدخين بعين سمكة مالحة. و من الادوية المركبة المشروبة فى ذلک دواء قوى فى الإسقاط و اخراج

الجنين الميت.
يؤخذ عن الحلتيت نصف درهم، و من ورق السذاب اليابس ثلاثة دراهم، و من المر درهم، و هو شربة تسقى فى سلاقة بالأبهل شربة بالغداة، و شربة بالعشى.
أخرى: يؤخذ من الزراوند الطويل، و من الجنطيانا، و من حب الغار، و المر، و القسط البحرى، و السليخة السوداء، و فوة الصبغ، و عصارة الأفنستين، و قردمانا طريق حريف، و فلفل، و مشكطرامشيع بالسوية، يشرب منه كل يوم مثقالان عشرة أيام.
و من الادوية الجيدة المسقطة بسهولة مع تسكين الغثيان دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ

دارصينى، و قردمانا، أبهل عشرة دراهم، مر خمسة دراهم، الشربة ثلاثة دراهم كل يوم، و قد يسهّل مع ذلك تنقية النفساء، و إخراج المشيمة، و ترياق الأربعة قوى فى الإسقاط و إخراج الميت و للطفل الميت.
أخرى: يؤخذ ثلاث أواقى من ماء السذاب، و مثله من ماء الحلبة المطبوخة مع التين طبخاً ناعماً، و ثلاثة دراهم صعتر، و تسقى، فإنه يزلق الميت، و قد تسقى ماء باردا مصفى مقدار رطل، و يمر عليه أوقية خطمى، و تسقى، و تقيأ، و تعطش، و تسقى ماء السذاب الكثير مع دهن الحلبة مطبوخة بالتمر، و تصلح للمشيمة. و من الفرزجات لمث الكرمدانة يتخذ منه، و من الأشق فرزجة، و تحتمل. و كذلك يسقى من ماء السذاب قدر أربع أواق، و من دهن الجوز الخالص قدر أوقية واحدة، فإن ذلك يسقط. و هذا قد جربناه نحن مراراً، و قد زعم قوم أن الرجل إذا طلى القضيب- سيما الكمرة- بالمرّ، أو الصبر، أو شحم الحنظل المحلول بماء السذاب فرداً، أو مجموعاً، و يجامع الرجل بعد أن يجف ذلك و يبطئ بالإنزال، فإذا أنزل صبر ساعة فإن هذا الترتيب يسقط حسب ما زعموا.
فرزجة قوية: يؤخذ من عصارة قثاء الحمار تسعة قراريط معجونة بمرارة الثور، و تحتمل فإنه يخرج الجنين حيا أو ميتا.
فرزجة" لبولس": يؤخذ خربق أسود، و ميويزج، و زراوند مدحرج، و بخور مريم، و حبّ المازريون، و شحم الحنظل، و الأشق، يسحق الجميع خلا الأشق، فإنه يحل فى ماء، و يجمع به الباقية، و ربما جعل معه مرارة الثور مجففة جزء، يتخذ منه فرازج.
فرزجة قوية جداً: يؤخذ نوشادر مسحوق عشرة دراهم، أشق ثلاثة دراهم، يعجن النوشادر بمحلول الأشق، و يتخذ منه فرازج، و تحتمل الليل كله رافعة الرجلين على مخاد، و تزرق فيها، و أيضاً بمثل طبيخ الأفسنتين، و مثل عصارة السذاب، و مثل طبيخ الأبهل، و دهن الخروع.
زراقة الرحم: يجب أن تكون الزراقة مثلثة الطرف، طويلة العنق بقدر طول قرن الرحم من المرأة المعالجة، و بحيث تدخل فم الرحم، و تحسق المرأة أنها قد صارت فى فضاء داخل الرحم، فيزرق فيها ما يقتل، و ما يزلق و ما يخرج.
تدبير لبعض القدماء فى إخراج الجنين الميت: إن إخراج الجنين الميت و قطعه بالحديد إذا عسر ولاد المرأة، فينظر هل تسلم أو هى غير سليمة، فإن كانت ممن تسلم أقدمنا على علاجها، و إلا فينبغى أن يمنع عن ذلك، فإن المرأة التى حالها ردىء يعرض لها غشى، و سهر، و نسيان، و استرخاء، و خلع، و إذا صوت بها لا تكاد تجيب، و إذا نوديت بصوت رفيع أجابت جواباً ضعيفاً، ثم يغشى عليها أيضاً. و منهن من تتشنّج مع تمدد، و يضطرب عصبها، و تمتنع من الغذاء، و يكون نبضها صغيراً متواتراً. و أما التى تسم، فلا يعرض لها شىء من ذلك، فينبغى أن تستلقى المرأة على سرير على ظهرها، و يكون رأسها مائلًا إلى أسفل، و ساقاها مرتفعتين، و تضبطها نساء أو خدم من كلا الجانبين، فإن لم يحضر هؤلاء، ربط صدرها بالسريرة بالرباطات لئلا ينجذب جسدها عند المد، ثم تفتح

القابلة سقف عنق الرحم، و تمسح اليد اليسرى بدهن، و تجمع الأصابع جمعاً مستطيلًا، و تدخل بها إلى فم الرحم، و توسع بها، و يصب عليها من الدهن، و تطلب أين ينبغى أن تغرز الصنارات التى تجذب بها الجنين، و المواضع المرتفعة لتغزر فيها الصنارات. و هذه المواضع هى فى الجنين الذى ينزل على الرأس، العينان، و الفم، و القفا، و الحنك، و تحت اللحى، و الترقوة، و المواضع القريبة من الأضلاع، و تحت الشراسيف. و أما فى الجنين الذى ينزل على الرجلين، فالعظام التى فوق العانة، و الأضلاع المتوسطة، و الترقوة، ثم تمسك الالة التى تبب بها الجنين باليد اليمنى، و تدخل اليد اليسرى تحت الصنارة فيما بين أصابعها، و تغرز فى أحد المواضع التى ذكرناها حتى تصل إلى شىء فارغ، و يغرز بحذائها صنارة أخرى ليكون المجذب مستوياً، و لا يميل فى ناحية، ثم يمد، و لا يكون المد مستوياً بالحذاء فقط، بل فى الجوانب أيضاً كما يكون انتزاع الأسنان. و ينبغى فى خلال ذلک أن يرخّى المد، ثم تدخل السبابة مدهونة، و أصابع كثيرة فيما بين الرحم و الجسم الذى قد احتبس، و تدار الأصابع حوله، فإذا اتبع الجنين على ما ينبغى،. فلتنقل الصنارة الأولى إلى موضع اخر، و هكذا تفعل بالصنارات الأخرى حتى يخْرج الجنين كله بالجذب. فإن خرجت يد قبل أختها، و لم يمكن ردها لانضغاطها. فينبغى أن تلف عليها خرقة لئلا تزلق، و تجذْب حتى إذا خرجت كلها يقطع من الكف. و هكذا تفعل إن خرجت اليدان قبل عضديهما، و لم يمكن ردهما. و كذلک يفعل بالرجلين إذا لم يتبعهما سائر الجسد، يقطعان من الأربية، فإن كان رأس الجنين كبيراً، و عرض له ضغط فى الخروج، و كان فى الرأس ماء مجتمع، فيجب أن يدخل فيما بين الأصابع مبضع، أو سكين شوكى، أو السكين الذى يقطع به بواسير الأنف، و يشقّ به الرأس لينصب الماء فيضمر. و إن لم يكن ماء و احتجت إلى إخراج دماغه فعلت. فإن كان الجنين عظيم الرأس بالطبع، فينبغى أن تشق الجمجمة، و تؤخذ بالكلبتين التى تنزع بها الأسنان و العظام و تخرج. فإن خرج الرأس و انضغط الصدر، فليشق بهذه الالة المواضع التى تلى الترقوة حتى يوصل إلى عظام فارغة، فتنصب الرطوبة التى فى الصدر، و ينضم الصدر. فإن لم ينضم، فينبغى حينئذ أن يقطع، و تنزع التراقى، فإنها إذا انتزعت أجاب حينئذ الصدر. لان كان أسفل البطن وارماً، و الجنين ميت أو حى، فينبغى أن يفرغ أيضاً بما ذكرناه مع ما فى جوفه. و أما الجنين الذى يخرج على الرجلين، فإن جذبه يسهل، و تسويته إلى فم الرحم يهون.

و إن انضغط عند البطن أو الصدر، فينبغى حينئذ أن يجذب بخرقة، و يشق على ما وصفنا حتى ينصب ما فى داخله. فإن انتزعت سائر الأعضاء، و ارتجع الرأس و احتبس، فلتدخل اليد اليسرى، و يطلب بها الرأس، و يخرج الأصابع إلى فم الرحم، ثم تدخل فيه صنارة، أو صنارتين من التى يجذب بها الجنين، و يجذب و إن كان فم الرحم قد انضم لورم حار عرض له، فلا ينبغى أن يعنف به، بل يتبغى حينئذ أن يستعمل صب الأشياء الدسمة كثيراً، و الترطيب، و الجلوس فى الابزن، و استعمال الأضمدة لينفتح فم الرحم، و ينتزع الرأس كما قلنا. و أما ما يخرج من الأجنة على جانب، فإن أمكن أن يسوى، فليستعمل المذاهب التى ذكرناها، و إن لم يمكن ذلک، فليقطع الجنين كله داخلًا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۶۱

، و ينبغى بعد استعمال هذه الأشياء استعمال أنواع العلاج للأورام الحارة التى تحدث للرحم، فإن عرض نزف دم، عولج بما قيل فى بابه.

### فصل فى تدبير الحوامل بعد الإسقاط

إذا أسقطت المرأة الجنين، فينبغى أن تُدخن بالمقل، و الزوفا، و الحرمل، و علک البطم، و الصعتر، و الخردل الأبيض، ليسيل الدم

و لا يغلظ هناک، فيحتبس و لا يرجع فيؤذى.

### فصل فى إخراج المشيمة

أما الحيلة فى إخراج المشيمة التى تستعمل فيه من غير دواء، فأن تعطس بشىء من المعطسات، ثم تمسک المنخرين و الفم كظما، فيتوتر البطن و يتمدد و يزلق المشيمة. و إذا ظهرت المشيمة، فلتمدد قليلًا قليلًا برفق لا عنف فيه لئلا تنقطع. فإن خفت الانقطاع، فشد ما تناله اليد بفخذ المرأة شداً معتدلًا، و اشتغل بالتعطيس. لما ذا أبطأ سقوط المشيمة، فلا تمدها مدًا، بل شدها إلى الفخذين شدا من فوق بحيث لا تصعد. و إن كانت ملتصقة بقعر الرحم، فتلطف فى إبانتها بتحريک خفيف إلى الجوانب لتسترخى الرباطات، و يجب أن لا يقع فى ذلک عنف أصلًا. و إن كان احتباسها لشدة انسداد، أو انقباض فم الرحم احتيل لتوسيعه، إما بالأصابع، و إما بصب قيروطيات حادة مرخية فيه على أقرب هيئة من نصبة المرأة يمكن فيها، و ربما كان اضطجاعها أوفق لذلک، و قد يعين على ذلک ضمادات، و مروخات ملينة من خارج تحت السرة و القطن.
و ربما كفى لطخ إصبع القابلة، ثم دبر بالتدابير المعطسة، و البخورات، و الأبزنات، و المشروبات، و احتيل بكل حيلة، فإنها فى أدنى مدة تعفن، و تنتن، و تسقط. و استعن بالمدرات القوية، و استعمل لها آبزن طبيخ الأشنان فإنه يسقطها. و مما يسقطها، أن يصبّ فى الرحم مرهم الباسليقون، فإنه يعفنها و يخرجها. و إذا خرجت استعمل دهن الورد و نحوه.
و مما يعين على إزلاقها، أن تسقى ماء الورد مذروراً عليه الخطمى، و أن تسقى، أو تحتمل شيئاً من فرق البازى، و استعمل عليها ما ذكر من الأدوية المسقطة للجنين، و الفرزجات، و البخورات. و من البخورات الجيدة خربق أبيض، يتبخر به، و زبل حمام يتبخّر به، و الزراوند يتبخر به. و من القدماء من أمر القابلة بأن تلف يدها بخرق، و تدخلها، و تأخذ المشيمة. و هذا علاج يؤلم، فإذا لم تخرج المشيمة، فإنها تعفن، و تخرج بعد أيام. إلا أن النفساء تعرض لها حالة خبيثة لأبخرة رديئة تصعد من المشيمة إلى الدماغ، و القلب، و المعدة، فيجب أن تستعان على ردّ أذاها بالبخورات العطرة، و بشرب الميسوسن، و دواء المسک، و تستعمل الطلاء على القلب و المعدة، و الأدوية القلبية العطرة. و قال بعض الحكماء فى إخراج المشيمة قولًا حكيناه بلفظه. قال الاوبيدوس: فإن بقيت المشيمة فى الرحم بعد إخراج الجنين، فإن كان فم الرحم مفتوحاً، و كانت المشيمة مطلقة قد التفت
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۶۲
، و صارت مثل الكرة فى جانب الرحم، فخروجها أسهل و ينبغى أن تسخن اليد اليسرى، و تدهن، و تدخل فى العمق، و ينتش بها حتى توجد المشيمة لاصقة فى عمق الرحم، و ينبغى أن لا تجذب على الحذاء، لأننا نخاف من ذلک انقلاب الرحم، و لا تجذب شديداً، بل ينبغى أولًا أن تنقل إلى الجوانب يمنة و يسرة، ثم يزاد فى كمية الجذب، فإنها تجيب حينئذ و تتخلص من الالتصاق. و إن كان فم الرحم منضماً، استعمل أنواع العلاج التى ذكرناها. و إن لم تكن القوة ضعيفة، فلتستعمل أشياء تحرک العطاس، و البخورات بالأفاويه فى قدر، فإن انفتح فم الرحم، فإنک تدخل اليد و تخرجها على ما ذكرنا، و إن لم تخرج المشيمة بهذه الأشياء، فلا تقلق من ذلک، فإنها بعد أيام قليلة تتحرک و تسيل كمثل مائية الدم، لكن رداءة رائحتها تصدع الرأس، و تفسد المعدة، و تكرب. فبالحرى أن تستعجل، و ينبغى أن لا يقتصر فى استعمال الدخنة بالأشياء الموافقة لذلک. قال: و قد جرّبنا فى ذلک دخنة الحرف، و التين اليابس، و قال غيره قولًا كتبناه على وجهه أيضاً. و هو هذا: أن تجعل أدوية حريفة نحو السذاب، و الفراسيون، و القيصوم، و دهن السوسن، و دهن الحناء قدر ما يبل الأدوية اليابسة، تجمع ذلک كله فى قدر جديدة، و تغطى رأسها، و تثقب فيها ثقباً صغيراً، و تدخل فى الثقب أنبوبة، و تدخل النار تحتها، فإذا غلت غلية واحدة، فارفعها وضعها على جمر،

و قرّبها إلى الكرسى الذى تجلس عليه المرأة، و توضع الأنبوبة فى فرجها، و تغطى بثياب كثيرة من نواحيها لئلا يخرج من البخار شىء، و تترك على تلك الهيئة ساعتين حتى تستقل المشيمة. و إن لم يكف ذلك، و ضعف البخار عن إخراجها، فعليك بالضمادات التى تسقط الأجنة، فإن إستعمالها بعد البخار أقوى و أنفذ قوة.

## فصل فى منع الحبل

الطبيب قد يفتقر فى منع الحبل فى الصغيرة المخوف عليها من الولادة التى فى رحمها علة، و التى فى مثانتها ضعف، فإن ثقل الجنين ربما أورث شقاق المثانة، فيسلس البول، و لم يقدر على حبسه إلى اخر العمر. و من التدبير فى ذلك أن يؤمر عند الجماع أن يتوقى الهيئة المحبلة التى ذكرناها، و يخالف بين الإنزالين، و يفارق بسرعة، و يؤمر أن تقوم المرأة عند الفراغ، و تثب إلى خلف و ثبات إلى سبع و تسع، فربما خرج المنى، و أما الوثب و الطفر إلى قدام، فربما سكن المنى. و قد يعين على إزلاق المنى أن تعطس. و مما يجب أن تراعيه أن تحتمل قبل الجماع، و بعده بالقطران، و تمسح به الذكر، و كذلك بدهن البلسان، و الاسفيداج، و أن تتحمل قبل و بعد بشحم الرمان، و الشب.

و احتمال فقاح الكرنب، و بزره عند الطهر، و قبل الجماع و بعده قوى فى ذلك، و خصوصاً إذا جعل فى قطران، أو غمس فى طبيخ، أو عصارة الفوتنج، و احتمال ورق الغرب بعد الطهر فى صوفة، و خصوصاً إذا كان مع ذلك مغموساً فى ماء ورق الغرب، و كذلك شحم الحنظل، و الهزارجشان، و خبث الحديد، و الكبريت، و السقمونيا، و بزر الكرنب أجزاء سواء، جمع بالقطران، و يحتمل، و احتمال الفلفل بعد الجماع يمنع الحبل، و كذلك احتمال زبل الفيل وحده، أو مع التبخّر به فى الأوقات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۶۳

المذكورة. و من المشروبات أن يسقى من ماء الباذروج ثلاث أواقى، فيمنع الحبل، و كذلك دهن الحل إذا طلى به القضيب سيما الكمرة، و يجامع، فإنه يمنع الحبل و كذلك ورق اللبلاب إذا احتملته المرأة بعد الطهر منع الحبل.

## فصل فى الرحا

إنه ربما تعرض للمرأة أحوال تشبه أحوال الحبالى من احتباس دم الطمث، و تغيّر اللون، و سقوط الشهوة، و انضمام فم الرحم، و ربما كان مع صلابة ما، و ربما كان فيه شىء من الصلابة فى الرحم كلها، و يعرض انتفاخ الثديين و امتلاؤهما، و ربما عرض تورمهما، و تحس فى بطنها بحركة كحركة الجنين، و حجم كحجم الجنين ينتقل بالغمز يمنة و يسرة، و ربما بقيت الصورة كذلك سنين أربعاً أو خمساً، و ربما امتدت إلى آخر العمر و لم تقبل العلاج، و ربما عرض لها كالاستسقاء، و انتفاخ البطن، و لكن إلى صلابة، لا إلى طبلية تصوت صوت الطبل، و ربما عرض طلق و مخاض، و لا يكون مع ذلك ولد، بل ربما كان السبب فيه تمدداً و انتفاخاً فى عروق الطمث، فلا تضع شيئاً، و ربما وضعت قطعة لحم لها صور لا تضبط أصنافها، و ربما كان ما يخرج ريحا فقط، و ربما كان فضولًا اجتمعت، فتخرج مع دم كثير مما احتبس. و الرحا من جميع هذا هو القسم الثانى، و هو بعينه المسمى مولَى و لا يقال لغير ذلك مُولَى، و يسمى بالفارسية باذدروغين.

و السبب فى تولد هذه القطعة من اللحم على ما يحدس سببان: أحدهما كثرة مواد تنصبّ إليها مع شدة حرارة، و الثانى جماع يشتمل فيه الرحم على ماء المرأة، و تمده بالغذاء، و لفقدان القوة الذكرية لا يتخلق.

العلامات من العلامات المميزة بين الرحا من هذه الأصناف و بين الحبل الحق، أن ذلك الشىء إنما يتحرك وقتا ما، ثم بعد

ذلك لا يتحرك، و تكون صلابة البطن معه أشد من صلابة بطن الحبلى بالولد الحق، و تكون المرأة يداها و رجلاها مترهلتين جداً مع دقة.

و أما العلامات المميزة بين هذه الأصناف الأخرى و بين الرحا، أن الرحا يوهم أنه جنين، و يحسب بجسم مضمون فى الرحم. و كثيراً ما يعرض من الرحا ما يعرض من ورم الرحم من أعراض القولنج لتضييقه على الأعور، فيحدث وجعاً شديداً، حتى أنه كثيراً ما صحب الرحا شيء من آلام القولنج، و قد ينتفع فى القولنج الرحائى بالتمرى، و الشهرياران و نحوه، فإنه يحل ذلك الوجع، و مع ذلك فإنه يخرج الرحا.

العلاج التدبير فيه قلة الحركة، و ترك الرياضة، و الاستلقاء نائماً مقلًا للأسافل، و منع المواد عن الجانب الأسفل، فإن احتيج إلى فصد، و استفراغ و قيء فعل، و يعالج بسائر العلاج، أعنى علاج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 464

الأورام الحابسة، و بالمرخيات أضمدة، و كمادات، و نطولات، و آبزنات، و بما يسقط بعد ذلك، فربما تحللت المادة الفاعلة للرحا و ما يشبهها، و ربما أسقطها. و كثيراً ما يكفى المهم فيه سقى لوغاذيا، و دهن الكلكلانج شديد المنفعة فى ذلك.

### فصل فى الأشكال الطبيعية و غير الطبيعية للولادة

الشكل الطبيعى للولاد، أن يخرج على رأسه محاذيا به فم الرحم من غير ميل، و يداه مبسوطتان على فخذيه، و ما سوى ذلك غير طبيعى. و أقربه منه أن يخرج على رجله، و يخرج يداه مبسوطتين على فخذيه، فإن مال الرأس عن المحاذاة، أو زالت اليدان عن الفخذين، و خرج الرجلان، و احتبس اليدان فهو رديء. و هيئات الخروج الرديء ربما قتلت الجنين و الأم، و ربما تخلص منه الأم، و مات الجنين لما يصيبه من المشقه، و يعرض له من التورم خارجاً، إذا طال و لم يسكن فى ثلاثة أيام، و قد يؤدى إلى أورام الرحم قاتلة، فيخلص الجنين، و تموت الأم، و ربما اختنق فى أمثالها الصبى، و مات اختناقاً.

### فصل فى عسر الولادة

عسر الولادة، إما أن يكون بسبب الحبلى، أو بسبب الجنين، أو بسبب الرحم، أو بسبب المشيمة، أو بسبب المجاورات و المشاركات، و إما بسبب وقت الولادة، و إما بسبب القابلة، و إما بأسباب بادية. أما الكائن بسبب الحبلى، فأن تكون ضعيفة قاست أمراضاً، و جوعاً، أو كانت جبانة، أو غير معتادة للحمل و الوضع، بل هو أول ما تلد، فيكون فزعها أكثر، و وجعها أشد، أو عجوزا ضعيفة، أو تكون كثيرة اللحم، أو شديدة السمن ضيقة المأزم لا- ينبسط مأزمها، و لا تقوى على تزخر و عصر شديد للرحم بعضلات البطن، أو تكون قليلة الصبر على الرجع، أو تكون كثيرة التقلب و التململ، فيؤدى ذلك إلى سبب آخر، و هو تغير شكل الصبى عن الموافقة.

و أما الكائن بسبب المولود، فإما بجنسه، فإن الأنثى بالجملة أعسر ولادة من الذكر، و إما لكبره أو كبر رأسه، أو غلظ جرمه، أو لصغره جداً و خفته، فلا يرسب بقوة، أو لتغير خلقته عن الاستواء السهل الزلوق مثل الذى له رأسان، أو لمزاحمة عدة من الأجنة له، فإنه ربما كان فى بطن واحد خمسة، بل ربما كان عدة أكثر من ذلك صغاراً مختلفة، و ربما كان عدة كثيرة جداً فى كيس.

و قد يكون العسر بسبب أنه ميت، فلا معونة من قبل حركاته، أو ضعيف قليل المعونة من قبل حركاته، و قد يكون العسر بسبب أن شكل خروجه غير طبيعى، مثل أن يخرج على رجله، أو على جنبه، و يده، أو منطوياً، أو على ركبتيه و فخذيه، و ذلك لفساد

حركة الجنين، أو لكثرة تقلب الوالدة. و مما يؤمنَ عنه، أن يكون الطلق و الوجع مائلًا إلى أسفل، و يكون التنفس حسناً.
و أما الكائن بسبب الرحم، فأن يكون الرحم صغيراً يضيق فيه المجال، أو يكون يابساً جداً لا

مزلق فيه، أو يكون فمه ضيقاً جداً فى الخلقة، أو لالتحام عن قروح و سائر أسباب الضيق، أو يكون به مرض من الأمراض الرديئة كالفلغمونى، أو قروح، أو شقاق، أو بواسير فى الرحم، أو تكون قد كانت رتقاء، فشق الصفاق عن فم الرحم شقاً غير مستوفى، فيكون حالها كحال ضيقة الرحم فى الخلقة.
و أما الكائن بسبب المشيمة، فهو أن تكون المشيمة لا- تنخرق لغلظها، فلا- يجد الجنين مخلصاً، أو ينخرق بسرعة، و تخرج الرطوبات قبل موافاة الجنين المخلص، فلا يجد مزلقاً. و أما الكائن بسبب المجاورات، فأن يكون فى المثانة ورم، أو آفة أخرى من ارتكاز بول و غير ذلك، أو يكون فى المعى ثقل يابس كثيراً، أو ورم، أو قولنج من جنس آخر، أو بواسير، أو شقاق مقعدة، و مثل أن يكون الخصر من المرأة دقيقاً. و أما الكائن بسبب وقت الولاد، فهو أن يكون الجنين قد أسرع فى محاولة الولادة، و شدد فيها، و لم يزعه أذى يصعب عليه الأمر، كما يكون ذلك كثيراً، بل ألح فعرض له أن تعسرت الولادة، لأن قوته- و إن كانت قوية بحسب الحاجة- فهى ضعيفة بحسب الحاجة. و لما الكائن لأسباب بادية، فمثل أن يشتد البرد، فيشتد انقباض أعضاء الولادة، و لذلك يكثر فى البلاد الشمالية، و الرياح الشمالية، و يكون فى البلدان و الفصول الباردة أعسر. و ربما أشد مثل هذا العسر إلى انبقار البطن، و انبعاج المراق، أو يشتد الحر، فيشتدّ استرخاء القوة، أو يصيبها غم، و مثل أن تكون المرأة كثيرة التعطر، و شم الطيب، فيكون رحمها دائم الإنجذاب إلى فوق، فلذلك لا يجب عند تعسر الولادة و سقوط القوة، أن تشمم الطيب فوق إمساس الحاجة فى استرداد القوة إن سقطت. و كثيراً ما يؤدى عسر الولادة من الأسباب المذكورة، و من البرد المقبض المكثف، أن تنقطع العروق فى الصدر و الرئة، فيؤدى إلى نفث الدم، و السعال السلبى، و ربما أدى إلى انقطاع الأعصاب، و العضل لشدة ما يعرض من التمدد مع قلة المواتاة لفقدان اللين و اللدونة، فيؤدى إلى الكزاز، و قد يبلغ الأمر فى بعضهن إلى أن تنشق منها مراق البطن، و ذلك إذا أفرط التكاثف.
علامة العسر و السهولة: إن مال الوجع قبل الولادة و بعده إلى قدّام و إلى البطن و العانة، سهلت الولادة، و إن مال إلى خلف و إلى الصلب صعبت.
تدبير من ضَرَبها المخاض: إذا أقربت الحبلى، فالواجب أن تديم الاستحمام و الابزن. و أفضله أن تكون خارج الحمام، لئلا تضعف و ترخى، و أن تستعمل تمريخ العانة و الظهر و العجان، بمثل دهن الشبث، و البابونج، و الخيرى، و غير ذلك، و تديم احتمال الطيب، و تصبّ فى عجانها القيروطيات الرقيقة، و الأدهان المرخية،" و اللعابات المرخية، و إهال مثل شحوم الدجج، و الأوز المسمنة مفترة غير باردة، و هى إلى الحرارة أقرب، خصوصا إذا كانت يابسة الفرج، أو البدن كله مع الفرج و يجب أن تسقى العسرة الولادة شهراً واحداً كل يوم على الريق من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل، مع لعاب بزر الكتان، و كذلك سقيها من أيام المخاض ماء الحلبة، و يجعل غذاؤها من البقول الملينة، و الإسفيدباجات، و اللحوم السمينة، و الدجج المسمنة، و يحرم عليها القوابض. و يجب أن يبخر فرجها بالمسك، و العطر، فإذا حضرت الولادة و أخذ المخاض، و أكلت شيئاً قليل القدر كثير الغذاء، و شربت عليه شراباً ريحانياً، ثم يجبَ أن تجلس المرأة ساعة و تمد رجليها، ثم تستلقى على

ظهرها ساعة، ثم تقوم دفعة، و تصعد فى المرج، و تنزل، و تصيح، فإذا انفتح فم الرحم قليلًا، و أخذ يزداد، و ينفتح، فيجب أن تتزحّر ما أمكنها، و خصوصاً عند انشقاق الصفاق، و تتكلف العطاس، و تفتح فمها ما أمكن، و تستدخل هواء كثيراً تستنشقه أكثر

ما يمكنها، فإن هذا يخرج الجنين و المشيمة.
و أفضل ما تجلس عليه عند الوضع الكرسى، و المسند من خلفها، و ذلك عند انفتاح الرحم.
فإن كانت المرأة سمينة، انبطحت و طأطأت رأسها، و أدخلت ركبتها تحت بطنها ليستوى فم رحمها مع فرجها، ثم تمسح فرجها بالملينات المذكورة، و يجب أن يوسع و يفتح بالأصابع، فإذا فعل ذلك و ضغط بطنها، ولدت بسرعة ولادة ذوات الأربع، فإذا ظهرت المشيمة و علم أن الجنين قرب- فإن لم تنشقّ لغلظها! فيجب أن يشق بالأظفار، أو بالالة الآسية مأخوذاً بين الأصابع برفق لا يصيبن الجنين فيؤذيه، حتى تنشق و تسيل الرطوبة و يزلق الجنين فإن استعجل انشقاق المشيمة- و الجنين غير موافٍ منكبا على المخلص و طالت المدة و يبس الفرج- اتبع ذلك بصب المزلقات، و القيروطيات الرقيقة، و اللعابات فى الفرج، و الشحوم المذابة، و بياض البيض و صفرته.
المعالجات نذكر ههنا تدبير من تعسر عليها الولادة من غير سبيل الأدوية، فنقول إذا عسرت الولادة، فأشقها الروائح اللذيذة بقدر قليل إن كانت القوة ضعيفة، و حسها ماء اللحم و الأغذية الجيدة قليلة القدر مثل النيمبرشت و نحو ذلك، و تسقيها أقداحاً من الشراب الريحانى الطيب، ثم تجلسها، و عدّل مجلسها إن كان شتاء، فأوقد ناراً كثيراً، و إن كان صيفاً فروحها، و أجلسها إلى شراسيفها فى الماء الحار إلى الفاتر ما هو، و خصوصاً قمقة ماء طبخ فيه عشر حزم من فوتنج، و حملها شيافة من مثل المر، و مرخها و أعضاء ولادها، و صلبها بالقيروطى و الشحم مفتّرة، و خصوصاً إن كان السبب البرد.
و كذلك اللعابات استعملها، و المزلقات، و ربما احتجت إلى أن تحقنها به فى فرجها، بأن تأمر أن توضع تحت وركها و هى مستلقية وسادة، و يشال رجلاها و تفحج بين فخذيها ما أمكن، و يصب فيها المزلقات و غيرها بزرق بالغ فى أنبوبة طولها طول الرحم و زيادة، و تدعها ساعة إلى أن تشهد النساء بأن فم رحمها قد انفتح، و أن الرطوبات قد أخفت تسيل، فحينئذ عطسها، و أصعدها، و أجلسها على الكرسى، و أمر بأن يعصر أسفل بطنها، و كلفها التزحر، و أغمز خاصرتيها، فإنها ستلد.
و ربما احتيج إلى أن تفتح فرجها باللولب، ليظهر فم رحمها و ينفتح، و يجب أن تجرب عليها الأشكال من الانبطاح و البروك، و الاستلقاء و غير ذلك، و تأمل أى ذلك يقرب رأس الولد من الفرج، و يسهل الولادة، و إياك أن تمكّن قابلة أن تعنف فى القبول، و فى إيداع فرجها المزلقات فإن لم يغن هذا التدبير، إستعنت بالأدوية، و البخورات و الحمولات. و إذا أسقيت من الصباح الأدوية المسهلة للولادة من الحبوب و غيرها و لم تلد، فيجب أن تحسى وقت نصف النهار مرق اللوبيا، و الحمص بدهن الشيرج، ثم إذا أمست أمرتها أن تتحمل شيئاً من الحمولات التى نذكرها و تنام عليه، فاذا أصبحت بخرتها ببعض البخورات التى نذكرها، ثم عاودت سقى الدواء، فإن لم ينفع استعملت
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۶۷
طلاء على الظهر و السرة بماء السذاب بدقيق الشيلم، و إذا اشتدّ الوجع- و خصوصاً البرد- جعلت فى الفرزج دهناً مسخّناً، و قد ذكر فى الأقرباذين، و قد ذكر الحكماء الأقدمون فى إخراج الجنين حيلة فى باب الحركات نحن تركناها لقلة الرجاء معها.
تدبير من خرج من جنينها الرجل قبل الرأس: يجب أن تتلطّف، و ترد الرجل، و تقلبه باللطف حتى يستوى قاعداً، و تشيل ساقيه قليلًا قليلًا حتى ينزل رأسه. فإن لم يمكن شىء من ذلك، شدّ الجنين بعصابات، و أخرج. فإن لم يمكن إلا القطع فعل ذلك على قياس ما قيل فى الجنين الميت.
تدبير من يخرج جنينها على جنبه: هو قريب من ذلك، و يسوى بالرفع إلى فوق، و بالإجلاس و النكس بالرفق.
تدبير من تلد و فى رحمها ورم: يستعمل عليها القيروطيات، و الأدهان، و تعمل بها ما رسم أن يعمل بالسمان من هيئة الولادة و غيرها.

تدبير من تعسر ولادها بسبب عظم الصبى: يجب أن تجيد القابلة التمكّن من مثل هذا الجنين، فتتلطّف فى جذبه قليلًا قليلًا، فإن أنجح فى ذلک، و إلا ربطته بحاشية ثوب، و جذبته جذباً، رفيقاً بعد جذب. فإن لم ينجع ذلک، استعملت الكلاليب، و استخْرج بها. فإن لم ينجع ذلک أخْرج بالقطع على ما يسهل، و يدبّر تدبير الجنين الميت.

تدبير من تعسر ولادها بسبب موت الجنين، أو سوء شكله النذى لا يرجى معه حياته: تستعمل الأدوية المخرجة للجنين الميت مما قيل و يقال. فإن لم ينجع ذلک علق بصنانير و قطع إرباً إربا، و أخرج و استعجل فى ذلک قبل أن ينتفخ. فإن كان رأسه عظيماً، و أمكن شدخه، أو قطعه ليسيل ما فيه فعل ذلک.

تدبير غشيها: يجب أن يرشّ الماء على وجهها، إن لم يخف رجوع الولد، و تنعش قوتها بالتعطير، و إيجارها ماء اللحم بالشراب و الأفاويه.

الأدوية المسهلة للولادة: جميع الأدوية التى تخرج الديدان، و حب القرع، فإنها تخرج الجنين. و إذا سقيت المرأة من قشور الخيارشنبر أربع مثاقيل، ولدت مكانها. و سقى الحلتيت و الجندبيدستر جيد بالغ، و سقى الدارصينى جيد جداً، فإنه يسهل الطلق و الولادة و أيضاً طبيخ ورق الخطمى الرومى بماء و عسل مما يسهّل الولادة جدا. و أيضاً ماء الحلبة يسهّل الولادة و أيضاً دواء بالغ النفع، و هو أن يؤخذ برشاوشان، فيداف مسحوقاً بشراب، و شىء من دهن، و يسقى. و ذلک من المجرّبات، و كذلک المشكطرامشيع.

حب جيد: هو لبعض مبتدىء الأحداث و ادعاه بعض المتأخرين. يؤخذ الدارصينى و الأبهل من كل واحد عشرة دراهم، السليخة الجيدة سبعة دراهم، القرفة و المر و الزراوند المدحرج و القسط المر من كل واحد خمسة دراهم، الميعة و الأفيون من كل واحد درهمين، المسک ربع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۶۸

درهم، يتخذ منه حب و يسقى ثلاثة مثاقيل فى أوقيتين من الشراب العتيق، و الأحبّ إلى أن يقلل الأفيون، و يقتصر منه على وزن درهم.

حب آخر جيد: يؤخذ عن الأبهل عشرة دراهم، و من السذاب خمسة دراهم، و من حب الحرمل أربعة دراهم، و من الحلتيت و الأشق و الفوّة من كل واحد ثلاثة دراهم، يتخذ منهحب و يشرب منه ثلاثة دراهم فى طبيخ مدر للطمث مثل طبيخ الأبهل، و المشكطرامشيع، و الفوة أو فى طبيخ اللوبيا الأحمر، و فى طبيخ عصارة السذاب.

حب آخر قوى: يؤخذ أبهل درهمين، حلتيت نصف درهم، أشق نصف درهم، فوّة نصف درهم، و هو شربة.

اخر قوى: يؤخذ زراوند طويل مر فلفل بالسوية، يتخذ منه حب و الشربة ثلاثة دراهم، كل يوم بأوقية من ماء الترمس، و هو مسقط مسهّل للولادة، منق للرحم بقوة.

آخر مثله: يؤخذ مقل أزرق مرّ أبهل يتخذ منه بنادق، و يشرب، فيسقط و يسهل الولادة.

صفة معجون جيد جداً: قيل أنه لا يعاد له شىء. يؤخذ مر، و جندبادستر، و ميعة من كل واحد مثقال، دارصينى نصف مثقال، أبهل نصف مثقال، يعجن بعسل و الشربة منه مثقالان. و أجوده أن يسقى من فى شراب فإنه غاية.

صفة ضماد و أطلية: يؤخذ طبيخ شحم الحنظل، و عصارته الرطبة أجود، و يخلط بها عصارة السذاب، و يجعل فيها شىء من المرّ، و يطلى به العانة إلى السرّة.

حمولات قوية فى إنزال ما ينفصل: تغمس صوفة فى عصارة شحم الحنظل، و عصارة السذاب، و تحتمل، أو يحتمل الزراوند فى صوفة، أو يحتمل بخور مريم، أو ميويزج، أو قثاء الحمار، أو كندس، أو تحتمل شيافة من الخربق، و الجاوشير، و مرارة الثور،

فإنها تنزله حيا أو ميتاً.
أدويـة ثفعل ذلک بالخاصـية: يقال يجب على المعسـرة أنْ تمسک فی يدها اليسـرى مغناطيس، أو تطلى برماد حافر الحقار، فإنه غايـة جداً، أو تبخّر به. و كذلک حافر الفرس، و كذلک التبخير بعين السـمکة المملوحة. قيل و إن علق البسد على الفخذ الأيمن نفع من عسـر الولادة. و قيل إن علق على فخذها الإصطرک الأفريقى لم يصبها وجع. و قيل إن سحق الزعفران و عجن و اتخذت منه خرزة و علقت عليها طرحت المشيمة.
الـدخن: دخنها بالمر، فإنه غاية جداً، و أيضاً بمرّ و قنّة، و جاوشـير، و مرارة البقر، يبخّر منه بمثقال، أو يؤخذ كبريت أصـفر، و مرّ أحمر، و مرارة البقر، و جاوشـير، و قنـة يبخر بهـا. و التبخير بسـلخ الحيـة، أو جزء الحمـام مسـهل، و ربما قيل التبخير بسـلخ الحية الجنين، و التبخير بالجاوشير وحده مسهل، و بذرق البازى، فإنه ينفع منفعة جيدة.
تدبير المولود كما يولد: هذا شیء قد فرغنا منه فی الكتاب الكلی، فليطلب من هناک.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۶۹

## فصل فی أحوال النفساء

النفاس لا يمتد فی الذكران إلى أكثر من ثلاثين يوماً، و فی الإناث إلى أربعين فما فوقها بقليل.
و تعرض للنفساء أمراض كثيرة كالنزف، و احتباس الدم، فيؤدى النزف إلى إسقاط الشهوة، و يؤدى احتباس الطمث إلى حمّيات صعبـة، و إلى أورام صـعبة، و قـد يعرض لهـا كثيراً خرّاج من الولاـدة العسـرة، و قـد يعرض لها انتفاخ بطن، و ربما هلكت، و دم النفاس أشد سوادا من دم الطمث، لأنه أطول مدة احتباس.
تـدبير كثرة دمهـا: إذا كثر نزف دمهـا يجب أن تعصب يـداها، و يوضع على بطنهـا خرق مبلولـة بخل، و تحمل شـيافات من مثل الجلنار، و الكهرباء، و الورد، و الكندر بالشـراب العفص، و ينبغى أن تجتنب الأدوية الكاوية، فإنها رديئة للرحم لعصبانيتها، و مما له خاصية فی ذلک على ما قيل تعليق زبل الخنزير فی صوفة، و تعلق على فخذها.
تدبير قلة دمها: إذا وضـعت، أو أسقطت، و خفت أن دمها يقلّ، أو ظهر ذلک، فالصواب أن تجتهد فی إدرار دمها، و ترقيقه، فإنه إن احتبس أحـدث أوراما، و التعطيس فی ذلک نافع أيضاً، و من الأدوية الدخانية أن يبخر بالخردل، و الحرمل، و المقل، و المر. و أيضاً التدخين بعين سـمكة مملوحة، أو بحافر فرس أو حمار. فإن يغن ذلک شـيئاً، فلا بد من فصد الصافن ليخرج الدم، و يمنع ضرر الامتلاء و توريمه، و ربما أدر، و فصد عرق مأبض الركبة أقوى من غيره.
تـدبير حمّياتها: ماء الشـعير نافع لها، فإنه مع ذلک لا يحبس الطمث، و كذلک الرمان الحلو، و أكثر حمّياتها لاحتباس الطمث، و إذا عولجت بفصد الصافن انتفعت به.
تدبير انتفاخ بطنها: تسقى الدحمرثا، و الكلكلانج، و تسقى السكبينج، و الصعتر، و المصطكى بالسوية.
تدبير أوجاع رحمها: تجلس فی الماء الفاتر، و تمرخ مواضعها بدهن البنفسج العذب مفتراً.
تدبير جراحها: تعالج بالمرهم الأبيض و نحوه من المراهم الصالحة للجراحات على الأعضاء العصبية.

## المقالة الثالثة فی سائر أمراض الرحم سوى الأورام و ما يجرى مجراها

## فصل فی أحكام الطمث

الطمث المعتدل فى قدره، و فى كيفيته، و فى زمانه الجارى على عادته الطبيعية فى كل مرة، هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۷۰

سبب لصحة المرأة، و نقاء بدنها من كل ضار بالكمّ و الكيف. و يفيدها العفة و قلة الشبق.

و التقدير المعتدل للاقراء أن تطمث المرأة فى كل عشرين يوماً إلى ثلاثين يوماً، و أما ما فوق ذلك و ما دونه الذى يقع فى الخامس عشر و السادس عشر و التاسع عشر، فغير طبيعى و إذا تغيّر الطمث على التقدير عن حالته الطبيعية، كان سبباً للأمراض الكثيرة، و قلما يتفق أن يتغير فى زمانه. و من مضار تغيّر الطمث إلى الزيادة، ضعف المرأة، أو تغيّر سحنتها، و قلة اشتمالها، و كثرة إسقاطها، أو ولادها الضعيف الخسيس إذا ولدت. و أما احتباس الطمث و قلته، فإنه يهيّج فيها أمراض الامتلاء كلها، و يهيئها للأورام، و أوجاع الرأس، و سائر الأعضاء، و ظلمة البصر و الحواس، و كدر الحس، و الحميات، و يكثر معه امتلاء أوعية منيها، فتكون شبقة غير عفيفة، و غير قابلة للولد من الحبل لفساد رحمها و منيّها، و يؤدى بها الأمر إلى اختناق الرحم، و ضيق النفس، و احتباسه، و الخفقان، و الغشى، و ربما ماتت. و يعرض لها الأسر و التقطير لتسديد المواد، و قد يعرض لها نفث الدم و قيؤه، و خصوصاً فى الأبكار و إسهاله. و تختلف فيها هذه الأدواء بحسب اختلاف مزاجها، فإن كانت صفراوية تولّدت فيها أمراض الصفراء، و إن كانت سوداوية تولّدت فيها أمراض السوداء، و إن كانت بلغمية تولدت فيها أمراض البلغم، و إن كانت دموية تولدت فيها أمراض الدم. و من النساء من يعجل ارتفاع طمثها، فيرتفع فى خمس و ثلاثين سنة، أو أربعين من عمرها، و منهن من يتأخر ذلك فيها إلى أن توافى خمسين سنة، و ربما أدى احتباس الطمث إلى تغيّر حال المرأة إلى الرجولية على ما قلناه فى باب احتباس الطمث، و ربما ظهر لمن ينقطع طمثها لبن، فيدل على ذلك، و قد يقع احتباس الطمث لاتصال الرحم.

### فصل فى إفراط سيلان الرحم

الإفراط فى ذلك قد يكون على سبيل دفع الطبيعة للفضول، و ذلك محمود، إذا لم يؤد إلى فحش إفراط، و سيلان غير محتاج إليه. و قد يكون على سبيل المرض، إما لحال فى للرحم، أو لحال فى الدم. فالكائن فى الرحم، إما ضعف الرحم و أوردته، لسوء مزاج، أو قروح، و أكلة، و بواسير، و حكة، و شقاق، و إما انفتاح أفواه العروق، و انقطاعها، أو انصداعها! لسبب بدنى، أو خارجى من ضربة، أو سقطة، أو نحو ذلك، أو سوء ولادة، أو عسرها، أو لشدة الحمل. و الكائن بسبب الدم، إما لغلبته و كثرته و خروجه بقوته، لا- بقوة الطبيعة، و إصلاحها. فقد ذكرنا الذى يكون بتدبير الطبيعة، و هما مختلفان و إن تقاربا فى أنهما لا يحتبسان إلا عند الإضعاف، و إما لم على البدن لضعف فى البدن، و إن لم يكن الدم جاوز الاعتدال فى! كميته و كيفيته، و أما لحدة الدم، أو رقّته و لطافته، و أما لحرارته، أو لكثرة المائية و الرطوبة على أن كل نزف يبتدىء قليلًا رقيقاً، ثم يأخذ لا محالة إلى غلظ مستمر غلظه، ثم ينحدبر فيصير إلى الرقة و القلّة للمائية. و هذه هى الحال فى كل نزف دم بأى سبب كانْ، و! لسبب فى ذلك أن أفواه العروق، و مسالك الدم تكون أولًا ضيقة، و فى الآخر تضيق أيضاً و تضمم- لليبس و إذا فرط النزف تبعه ضعف الشهوة، و ضعفة الاستمراء، و تهيج الأطراف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۷۱

و البدن، و رداءة اللون و ربما أدى ذلك إلى الاستسقاء. و ربما أدى كثرة خروج الدم إلى غلبة الصفراء، فتعرض حميات صفراوية لذاعة، و الاشتغال الحرارة اللذاعة التى كانت تتعدل بالدم يعرض لها أيضاً فشعريرات. فإذا عرضت هذه الحرارة زادت فى سقوط الشهوة للطعام الذى أوجده ضعف المعدة لفقدان الدم، و يعرض وجع فى الصلب لتمتد الأعصاب الموضوعة فى

ذلک المکان، و قد یکثر نزف الدم من الأرحام مع کثرة الأمطار.
العلامات أما ما کان علی سبیل دفع الطبیعة، فعلامته أن لا یلحقه ضرر، بل یؤدی إلی المنفعة، و لا یصحبه أذی و لا تغیّر من القوة، و أکثر ما یعرض فی المنعمات و أما ما کان سببه الامتلاء العام- سواء دفعته الطبیعة أو غلب فاندفع- فعلامته امتلاء الجسد و الوجه، و درور العروق، و غیر ذلک من علامات الامتلاء، و قد یکون معه وجع، و قد لا یکون، و ما لم یضعف لم یحتبس.
و یعرف الغالب مع الدم بأن یجفف الدم فی خرقة بیضاء، ثم یتأمل هل لونه إلی بیا. ض أو صفرة أو سواد أو قرمزیة، فیستفرغ الخلط الذی غلب معه أیضا و أما الکائن بسبب ضعف الرحم و انفتاح عروقه، فیدلّ علیه خروج الدم صافیاً غیر موجع، و إن کان السبب حدّة الدم، عرف بلونه و حرقته و سرعة خروجه و قلة انقطاع خروجه. و أما الکائن لرقة الدم عن مادة مائیة و رطوبة، فیکون الدم مائیاً غیر حاد، و یتضرّر بالقوابض، و ربما ظهر علیها کالحبل، و ربما ظهر علیها کالطلق، فتضع رطوبة، و یکون عضل بطنها شدید الترهل کأنها لبن بعد یرید أن ینعقد جبناً، و ربما أضر بها المعالجات المذیبة لحرارتها فتزید فی مائیة الدم و أما الکائن عن قروح، فیکون مع مدّة و وجع.
و أما الکائن عن الآکلة، فیخرج قلیلًا قلیلًا کالدردی، و خصوصاً إذا کان عن الأوردة دون الشرایین، و إذا کانت الآکلة فی عنق الرحم کان اللون أقل سواداً، لما ذا کان هناک و عند فم الرحم أمکن أن یمس. و أما الکائن عن البواسیر فیکون له أدوار غیر أدوار الحیض، و ربما لم یکن له أدوار، بل کأنه یتبع الامتلاء، و تکون علامات بواسیر الرحم ظاهرة، و یکون الدم فی اللأکثر أسود إلا أن یکون عن الشرایین. و ربما کان الباسوری قطرة قطرة، و کثیراً ما یصحب البواسیر فی الرحم صداع، و ثقل رأس، و وجع فی الأحشاء و الکبد و الطحال، و إذا سال الدم من تلک البواسیر زال ذلک العرض.

#### فصل فی علاج نزف الدم

نذکر ههنا معالجات نزف الدم، و فی آخره علاج المستحاضة، أما الکائن علی سبیل دفع الطبیعة، و الکائن عن الامتلاء و ثقل الدم علی البدن، فینبغی أن لا یحبس حتی یخاف الضعف.
و ربما أغنی الفصد عن انتظار ذلک لدفعه الامتلاء، و جذبه المادة إلی الخَلاف إذا کان السبب المرّة الصفراویة، استفرغ الصفراء، و خصوصاً بمثل الشاهترج، و الهلیلج بما فیه من قوة قابضة.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌3، ص: 472
و إن کان السبب المائیة، فبإحدارها، و جذبها إلی الخلاف، و یسقی من الصمغ العربی، و الکثیراء. و إن کان السبب ضعف الرحم، جمع إلی الأدویة القابضة أدویة مقطعة مقوّیة بعطریتها و خاصیتها. و إن کان السبب قروحها، عولجت بأدویة مرکبة من مغریة. قابضة و محدرة.
و البواسیر تعالج بعلاج البواسیر، و بزر الکتان بالماء الحار، و یجب أن یراعی أوقات الرحة- إن کانت هناک أدوار- فیعالج حینئذ، و فی أوقات الأدوار یعتمد علی التسکین. و إذا أفرط النزف، وجب أن تربط الیدان مع أصل العضدین، و الرجلان مع أصل الفخذین عند الأربیتین، ثم توضع المحاجم فی أسفل الثدی، و حیث تسلک العروق الصاعدة من الرحم إلی الثدی و تمص، و یختار محاجم عظام، فإنها تحبس الدم فی الوقت، ثم یجب أن تتبع بسائر العلاج، و ربما حبس النزف وضع المحاجم علی ما بین الورکین.
و یجب أن تغذی المنزوفة مثل صفرة البیض النیمبرشت، و کل سریع هضم مقو. و ربما احتیج إلی أن تغذی بماء اللحم القوی،

و قد حمض بالسماق. و أما الكباب، و الأشوية الطيبة من اللحم الجيد، فلا بد منه. و كذلك الأخبصة الرطبة من السويق، و النشا، و الشراب الحديث الغليظ الحلو القليل، و تجتنب العتيق، و الرقيق. و ربما وافقها نبيذ العسل الطرى. و أما الأدوية المشتركة،- و خصوصاً للنزف الحاد الحار-، فإن لسان الحمل من أجودها، بل لا نظير له، و ربما قطع النزف البتة شرباً، و زرقاً و هو ينفع من المزمن و غير المزمن. و شرب الخل أيضاً. و استعمال الكافور شرباً و احتمالًا. و مما ينفع من ذلك سقى اللبن المطبوخ بالحديد المحمى، و فيه خبث الحديد طبخاً جيداً، يسقى مع بعض القوابض كل يوم ثلاث أواق، و رب حماض الأترج جيد جداً. و كذلك سقى الصمغ العربى مع الكثيراء، أو بزر الكتان بماء حار، و أقراص الطباشير بالكافور نافع لهم جداً، و أقراص الجلنار.

صفة دواء بالغ النفع جداً و هو مجرب، و نسخته: يؤخذ مومياى، و طين مختوم، و طين أرمنى، و شمث، و عفص، و دم الأخوين بالسوية، يؤخذ من جملتها درهم، و من الكافور حبتان. و من المسك دانق، يداف فى أوقية من شراب الآس.

أخرى: يؤخذ أقاقيا، جلنار، و عفص، هيوفسطيداس ساذج، سماق منقى، مر كندر، أفيون، يعجن بخل ثقيف قوى، و الشربة منه نصف درهم.

أخرى: يؤخذ زاج الأساكفة، جفت البلوط، مر، كندر، أفيون، يعجن و يجعل حبًا، و يسقى منه درهم جيد جداً.

أخرى: يشرب الودع المحرق وزن درهمين، بماء السمّاق و السفرجل و البلح. و أغذية هؤلاء قبل أن يحتاجوا إلى إنعاش القوة الهلام، و القريص، و المصوص من لحوم الجداء، و الطير الجبلى، و المطجنات، و العدسيات الحامضية، يأكلها باردة، و يجتنب كل طعام حار بالفعل، أو بالقوة و من الحمولات المشتركة حمولات تتخذ من المرتك، و الزاج، و الجلنار، و الطين المختوم الأرمنى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٧٣

، و الكحل أو غير ذلك، و نسخته: يؤخذ قلقطار، و أقاقيا، و قشور الكندر و كحل يتخذ منها أقراص، ثم يؤخذ منها مثقال، و من الطين الأرمنى، و الصمغ العربى، و الكهرباء من كل واحد مثقال، يعجن فى أوقيتين عصارة قابضة أو ماء، و يحقن بها الرحم على ما علمت من صفة حقنة الرحم.

أخرى: يؤخذ نصف درهم شب، و بزر البنج دانق، أفيون دانق، و يحتمل.

نسخة مجربة لنا: يؤخذ من بزر البقلة، و الكهرباء، و الصمغ، و قشر البيض المحرق، و القرطاس المحرق، من كل واحد درهمان، و العظم المحرق، و الكثيراء من كل واحد ثلاثة دراهم، يخلط الجميع، و الشربة منها ثلاثة دراهم، برب السفرجل.

فرزجة جيدة و خصوصا للتأكل و القروح: و ذلك بأن يؤخذ خزف التنّور، عصارة لحية التيس، أقاقيا يجمع و يتخذ منه فرزجة بماء العفص الفج. أخرى: يؤخذ عفص فجّ، جلنار، نشا، أفيون، شب، روانـد صينى، ورد، حب الآس الأخضر، سمّاق، عصارة لحية التيس، حبّ الحصرم، قرطاس محرق، صندل أبيض، قشور الكندر، طين المختوم، أقماع الرمان، شاذنج، خزف جديد، كزبرة يابسة، يحتمل منه أربعة دراهم، فى صوفة خضراء مشرّبة بماء الآس، و تمسكها الليل كله، و ربما عمل ذلك أقراصاً، و يسقط القرطاس، المحرق منها، و يشرب منها مثقال بماء لسان الحمل. و أيضاً جلّنار، و وسخ السفود، و القراطيس المحرقة، و شبّ، و زاج، و كمّون منقع فى خل، و طين أرمنى، و ربّ القرظ، يعجن بماء الخلاف و الكزبرة الخضراء، و يحتمل الليل كله.

### فصل فى الآبزن

و من الآبزنات النافعة لهم القعود فى طبيخْ الفوتنج، و ورقه، و أصله مطبوخاً مع اس، و الورد با لأقماع، و قشور الرمان، و

الخرنوب النبطى، و الجلّنار، و لحية التيس، و العفص الأخضر، و الطرفاء.

### فصل فى الأطلية

و من الأطلية و المروخات النافعة لهن، طلاء الجبسين على السرّة، و تمريخ نواحى الرحم بأدهان قابضة قوية القبض. و لنعاود تفصيل علاج النزف الكائن لرقة الدم و مائيته، فنقول أن الوجه فى ذلك أن يسهل مائيتها، و يحمل عليها بالادرار، و التعريق بمثل طبيخ الأسارون، و الكرفس، و الفوّة و ما أشبه ذلك، و يسقل مرة، و يدرّ أخرى برفق و مداراة، و تعرق، و يدلك بدنها بالخرق اللينة، ثم الخشنة، و يطلى بدنها بماء العسل، و بأضمدة! المستسقين. و قد ينفعهن القىء الذريع، و يجب بالجملة أن يمال بدوائهن و غذائهن إلى ما يجفف و يغلظ الدم، و إن كان السبب قروحاً، فينفع هذا المرهم. و نسخته: يؤخذ من الجلنار، و المرداسنج، و يتخذ منهما و من الشمع قيروطى بدهن الورد و يحتمل.

علاج قد أوجب قوم فى علاج المستحاضة باباً واحداً و هو علاج مركّب من تنقية و قبض و تقوية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۷۴

، و هو أن يدر طمثها فى الوقت لئلا يتأخر، ثم تضطرب حركته، و ينقّى رحمها، و يقوّى لئلا يقبل الفضول الخارجة عن الواجب، فقالوا يجب أن تسقى من الأبهل عشرة دراهم، من بزر النعنع درهماً، و بزر الرازيانج، وزن! درهمين، يجعل فى قدر، و يصب عليه من الشراب الصرف رطلان، و يطبخ حتى ينتصف، و يلقى عليه من الأنزروت، و الحضض، من كل واحد وزن درهمين، و من سمن البقر و العسل من كل واحد ملعقة، و يسقى منه على الريق قدر ملعقة، و يؤخر الغذاء إلى العصر، يفعل ذلك ثلاثة أيام. و أنا أقول أن هذا- و إن كان نافعاً فى أكثر الاوقات- فربما كانت الاستحاضة من أسباب أخرى توجب القبض الصرف، و أنت تعلم ذلك مما سلف.

### فصل فى قروح الرحم و تعفنها

قد دللنا فيما سلف على ذلك، و أنت تعلم أن أسبابها أسباب القروح من أسباب باطنة، و سيلانات حارة، و خراجات متقرحة، أو عارضة من خارج لضربة أو لصدمة، أو ولادة، أو غير ذلك، أو جراحة من لواء متحمل، أو آلة تقطعها، و ربما كان مع ذلك تعفن. و قد يكون جميع ذلك مع وضر، و وسخ، أو مع نقاء بلا وسخ. و قد يكون فى العمق، و فى غير العمق، و قد يكون مع آكال، و بلا آكال، و مع ورم، و بغير ورم.

العلامات يدل على ذلك الوجع خصوصاً إن كانت القروح على فم الرحم، و تقرب منه، و يدلّ عليه سيلان المدة، و الرطوبات المختلفة اللون و الرائحة، و التضرر بما يرخى من الأدوية، و الانتفاع بما يقبض.

و علامة التنقية من قروح الرحم، أن يكون الذى يخرج إلى غلظ، و بياض، و ملاسة بلا وجع شديد، و نتن، و لذع. و علامة كونها وضرة وسخة، كثرة الرطوبات الصديدية، و ما يسيل من غير النقى، إن كان هناك عفونة، تكون مثل ماء اللحم، و إن كان توسخ كان منتناً رديئاً، و إن كان مع آكال، كان الخارج أسود مع وجع شديد و ضربان. و علامة أنها مع ورم، لزوم الحمى، و القشعريرة، و ما نذكره من علامات الورم، و تعفنه، و أكاله.

### فصل فى تعفن الرحم

هـذا أيضا شعبۀ من باب قروح الرحم، و یکون السـبب فیه عسـر الولادۀ، أو هلاک الجنین، أو أدویۀ حریفۀ تسـتعمل، أو سـیلان حاد حریف، أو جراحات تعفنت، و یکون فی القرب، و یکون فی العمق مع وسـخ و عـدم وسخ، و الکائن فی العمق لا یخلو من رطوبات مختلفۀ تخرج، و ربما أشبهت الدردی کثیراً.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۷۵

### فصل فی أکالۀ الرحم

قـد ذکرنـا علامـۀ التأکـل فیمـا یخرج، و فی حـال الوجع فی بـاب النزف. و الفرق بین أکلـۀ الرحم و بین السـرطان، إن التأکل لا جسـاوۀ معه و لاـ صـلابۀ، و یتبعه سـکون فی الأوقات، و خصوصاً بعـد خروج ما یخرج، و لیس طول مـدّته علی العلاج الصواب بکثیر، و أما. السرطان فدائم الوجع، و الضربان طویل المدۀ و عسر العلاج.
العلاج یجب أن تنظر هل القرحـۀ وضـرۀ أو غیر وضـرۀ، فإن کانت وضـرۀ، نقّیت أولًا بماء العسل و نحوه مزروقاً فیها بالزراقـۀ، و بطبیـخ الإیرسا، و بـالمراهم المنقیـۀ. و إن کـان أکّال، زری فیها المراهم المصـلحۀ للأکال مع تنقیـۀ البـدن، و اسـتعمال الأغـذیۀ الموافقۀ، و ینظر أیضاً هل هی مع ورم، أو لیست مع ورم. فإن کانت مع ورم، عولج أولًا، و سکن بعلاجات الورم التی سنذکرها، و أنقیت الرحم، فحینئذ تعالج بالمدملات.
و مـن المراهـم المـذکورۀ مرهـم ینفع فی أول الأـمر إذا کـان الخراج لـم ینبـت فیهـا اللحـم. و نسـخته: یؤخـذ مـن المرتـک، و الإسـفیذاج، و الأنزروت أجزاء سواء، و یتخذ منه قیروطی بإلشـمع، و دهن الورد. و إذا کان هناک وضـر، جعل فیه زنجار قلیل و إذا أخذ اللحم ینبت و حدس ذلک، عولج بمرهم بهذه الصـفۀ، یؤخذ توتیا مغسول جزءان إقلیمیا الفضۀ، إسفیذاج، أنزروت، من کل واحد جزء، یتخذ منه قیروطی بدهن الورد و الشمع.

### فصل فی تدبیر المفتضۀ من النساء

من النسـاء من یعرض لها عنـد الافتضاض أوجاع عظیمـۀ، خصوصاً إذا کانت أعناق رحمهن ضـیقۀ، و أغشـیۀ البکارۀ صـفیقۀ، و قضـیب المبتکر غلیظاً. فـإذا عرض لهـن نزف، و أوجـاع، وجـب لهن أن یجلسن فی المیـاه القابضـۀ، و فی الشـراب و الزیت، ثم یسـتعمل علیهن قیروطیـات فی صـوف ملفوف علی أنبوب مـانع من الالتحـام، و یخفف علیهن المجامعـۀ، و علاـجه أن تقرّح أن یستعمل الأدویۀ المنقّیۀ، ثم بعد ذلک المرهم المذکور القروح، و قد خلط به الطین المختوم و ما أشبهه.

### فصل فی شقاق الرحم

الشـقاق یعرض فی الرحم، إمـا لیبس یطرأ علیه عنیف- و خصوصاً عنـد الولادۀ-، و إما لورم یکون فی أول عروضه خفیفاً یسـیر الوجع عقب وجع الولاـدۀ و بقایـاه، ثم یظهر، و خصوصـاً إذا مسّ، و قـد یغلظ الشـقاق جـداً، و ربما صار کالثآلیل، و یبقی و إن اندمل الموضع.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۷۶
علامات الشـقاق: قد یمکن أن یتوصّل إلی مشاهدۀ الشقاق بمرآۀ توضع من المرأۀ بحذاء فرجها، ثم تفتح فرجها، و یطلع علی ما یتشنج فی المرأۀ منها، و مما یدل علیه الوجع عند الجماع، و خروج الذکر دامیاً.

العلاج لا يخلو الشقاق، إما أن يكون داخلا، و إما أن يكون فى العنق و ما يليه. و الداخل يعالج بحمولات نافذة، و قطورات مزروقة من المياه القابضة، مخلوطة بالمراهم المصلحة، مثل المراهم المتخذة من القليميا و المرداسنج، و مرهم شقاق المقعدة. و على حسب علاجه يجتنب كل لاذع، فإن احتيج إلى إنضاج ما، خلط بها مثل مرهم باسليقون بالشحوم. و إن كان مع الشقاق غلظ شديد،- و يدلّ عليه طول المدة، و قلة قبول العلاج- استعمل مرهم القراطيس مع دهن الورد، فإن لم يحتمل ذلك صير معه دهن السوسن، و علك الأنباط، فإذا سكن عولج بعلاج الشقاق الساذج، و خصوصاً إذا تقرح. و ربما احتيج إلى مثل قشور النحاس منعمة السحق، أو الزاج و العفص، أو مجموع ذلك. و أما الخارج، فربما كفى الخطب فيه استعمال التوتيا المسحوق جداً مع صفرة البيض، أو مجموع ذلك، و لا يزاد يلزم ذلك، و مرهم الإسفيذاج أيضاً نافع جداً.

### فصل فى حكة الرحم و فريسيموس النساء

قد تعرض فى الرحم حكّة لأخلاط حادة صفراوية، أو مالحة بورقية، أو أكالة سوداوية بحسب ما يظهر من أحوال لون الطمث المجفف، أو بثور متولدة منها، أو منى حار حاد جداً، فربما أفرط حتى يسقط القوة. و قد يعرض لتلك المرأة أن لا تشبع من الجماع و يصيبها فريسيموس النساء، و كلما جومعت إزدادت شرهاً.

العلاج يجب أن ينقّى الرحم خاصة، و يقى البدن عاماً بالفصد من الأكحل، و إن احتيج ثنى من الباسليق، و استفراغ الخلط الحاد كل خلط بما يستفرغه، مثل الصفراء بحبوب السقمونيا، و البلغم بحب الأسطمحيقون، و السوداء بحب الأفتيمون و طبيخه، و كسره من سورة المنى بالأدوية المفردة له مما يبرد، و بالأدوية المحركة له بحسب الحاجة و المشاهدة للمزاج، و لطخ فم الرحم بمثل الأقاقيا، و الهيوفسطيداس، و الولد، و الصندل ه و أشياف اميثا، أو البورس الذرنبذى، و الخل، و دهن الورد، و أيضاً مثل عصارة البقلة الحمقاء، و ربما خلط مع الأدوية بزر الكتان، و ينطل بمياه طبخت فيها القوابض، و يضمد بثفلها، و إن احتيج إلى منق شرب العسل بالماء البارد جداً و هذا الدواء الذى نذكر ههنا مجرب للحكّة. و نسخته: يؤخذ ورق النعناع، و قشور. الرمان، و العدس المقشر مطبوخاً بنبيذ و يحتمل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۷۷

يؤخذ زعفران، و كافور من كل واحد دانق، مرداسنج لحانقين، حب الغار نصف درهم، يحق و ينخل و يعجن ببياض البيض، و دهن الورد، و شىء من الشراب و يحتمل. و أيضاً يؤخذ إهليلج، و جلنار، من كل واحد درهمان، حضض، و نوشادر، و سذاب عتيق، يسحق و ينخل و يلطخ الموضع بدهن الورد، و يذر هذا عليه. و من البخورات الحضض، و لمب حبّ الأترج، يبخر بهما، أو بأحدهما، فإنه نافع.

### فصل فى باسور الرحم

قد يعرض فى الرحم باسور، و ربما جاوز الرحم، و ظهر فيما يجاوره من الأعضاء، حتى يفسد عظم العانة، و يعفنه، و عنق الرحم. و ربما أدى إلى حلق شعر العانة، فربما ثقبه ثقباً صغاراً، و ربما أخذ عن جهة العانة، فاتجه إلى ناحية المقعدة و عضلها، فبعضه يكون حينئذ يدرك من ظاهر الرحم، و بعضه يكون فى باطن الرحم، و قد يكون فى كل جانب من جوانب الرحم. و ما كان منه فى عنق الرحم لا يمكن أن يعالج، و كذلك المنتهى إلى المثانة وفقها، و إلى كل عضو عصبى. و المنتهى إلى عضلة المثانة و سائر ذلك، فله علاج- إن عسر- و أعسره المنتهى إلى حلق شعر العانة، و خصوصاً إذا ثقب العظم ثقباً صغاراً.

العلامات علاماته طول التعفن، و لزوم الوجع، و تقدم قروح لا تبرأ بالمعالجات، و قد طالت المدة، وصال الصديد، ثم أوجاع كأوجاع السرطان، و يعرف مكانه بالمرود حيث يصاب فيه، و يعرض منتهاه أنه هل هو فى اللحم بعد، أو جاوز إلى العظم، بما يحبسه طرف المرود من لين، و ملاسة، و صلابة، و خشونة.
المعالجات من معالجاته البط، و كثيراً ما يؤدى ذلك- لعصبية العضو- إلى الكزاز، و انقطاع الصوت، و اختلاط الذهن، و البط أيضاً لا يمكن إلا لما يرى و يتمكن من قطع اللحم الميت منه، و لكن الاحتياط أن تستعمل أدوية مجففة عليه، و ينقى البدن و يقوى الرحم و يداوى.

### فصل فى ضعف الرحم

ضعف الرحم سببه سوء مزاج، و تهلهل نسج، و مقاساة أمراض سالفة، و قد يعرض من ضعف الرحم قلة شهوة الباه، و كثرة سيلان الطمث و المنى و غيرهما، و عدم الحبل، و علاجه علاج سوء المزاج، و تدارك ما يعرض له من الآفات المعروفة بما عرفت.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۷۸

### فصل فى أوجاع الرحم

يكون سبب أوجاع الرحم من سوء المزاج المختلف، و من الرياح الممددة، و الرطوبات المحدثة لها، حتى ربما عرض فيها ما يعرض فى الأمعاء من القولنج. و قد يحدث وجع الرحم من الأورام، و السرطانات، و من القروح، و يشاركها الخواصر، و الأربيتان، و الساقان، و الظهر، و العانة، و الحجاب، و المعدة، و الرأس، و خصوصاً وسط اليافوخ، و ربما انتقلتَ الأوجاع منها إلى الوركين بعد مدة إلى عشرة أشهر، و استقرت فيها. و أن تعرف معالجات جميع هذه بما قد مرّ لك، و ليس فى تكرير القول فيها فائدة.

### فصل فى سيلان الرحم

إنه قد يعرض للنساء أن تسيل من أرحامهن رطوبات عفْنة، و يسيل منها أيضْاً المنى أما الأول، فلكثرة الفضول، و لضعف الهضم فى عروق الطمث إذا تعفّنت الرحم، و له باب- مفرد، و يعرف جوهره من لون الطمث المجفف فى الخرقة، و من لون الطمث فى نفسه. و أما الثانى، فلمثل أسباب سيلان منى الرجل، فإن كان بلا شهوة، فالسبب فيه ضعف الرحم و الأوعية و استرخاؤها، و إن كان بشهوة ما و لذع و دغدغة، فسببه رقة المنى و حدّته، و ربما كان السبب فيه حكة الرحم، فتؤدى دغدغته إلى الإنزال. و صاحبة السيلان تعسر نفسها، و تسقط شهوتها للطعام، و يستحيل لونها، أو يصيبها ورم و نفخة فْى العين بلا وجع فى أكثر، و ربما كان مع وجع فى الرحم.
العلاج أما سيلان المنى منهن، فيعالج بمثل ما يعالج ذلك فى الرجال، و أما السيلانات الأخرى، فيجب أن يبتدأ فيها بتنقية البدن بالفصد و الإسهال، إن احتيج إليها، ثم بحقن الرحم أولًا بالمنقّيات المجففة، مثل طبيخ الإيرسا، و طبيخ الفراسيون، و بدلك الساقين بأدهان ملطفة مع أدوية حادة، مثل دهن الإذخر بالعاقرقرحا، و الفلفل، ثم يتبع بعد ذلك بالقوابض محقونة و مشروبة. و المحقونة أعمل بعد الاستفراغ، و هى مياه طبخ فيها مثل العفص، و قشور الرمان، و الأذخر، و الآس، و الجلّنار.

## فصل فى احتباس الطمث و قلته

الطمث يحتبس، إما بسبب خاص بالرحم، و إما بسبب المشاركة. و الذى بسبب خاص، إما بسبب غريزى، و إما بسبب حادث من وجه أخر. و الطمث يحتبس، إما لسبب فى القوة، و إما لسبب فى المادة، أو لسبب فى الآلة وحدها.

- أما السبب فى القوة، فمثل ضعف لسوء مزاج بارد، أو يابس، أو حار يابس، أو بارد يابس. و البارد، إما مع مادة أو بغير مادة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۷۹

و أما السبب فى المادة، فإما الكمية، و إما الكيفية، و إما مجموعهما. أما الذى فى الكمية، فهو القلة، و ذلک، إما لعدم الأغذية و قلتها، أو لشدة القوة المستعلية على الأغذية. و إن كثرت، فلا تبقى فضولًا للطمث. و مثل هذه المرأة يشبه طبعها طبع الرجال، و تقدر على الهضم البالغ، و إنفاق الواجب، و دفع! لفضول على جهة ما تدفعه الرجال، و هؤلاء من السمان العصبيات، العضليات منهن، القويات المذكرات، اللاتى تضيق أوراكهن عن صدورهن، و أطرافهن جاسية أكثر. أو لكثرة الاستفراغات بالأدوية و الرياضات، و خصوصاً الدم من رعاف، أو بواسير، أو جراحة، أو غير ذلک. و أما الذى فى كيفية المادة، فأن يكون الدم غليظاً للبرد، أو لكثرة ما يخالطه من الأخلاط الغليظة، و أكثره للدعة و ما يجرى مجراها مما علمت.

و أما السبب الذى من جهة الآلة: فالسدّة: و تلک إما لحرّ مجفف مقبض، أو لبرد محصف، و كثيراً ما يورث كثرة شرب الماء، و يؤدى إلى العقر، أو ليبس مكثف، أو لكثرة شحم، أو خلط غليظ لزج، أو لأورام، أو للرتق و زيادة. اللحم، أو لقروح عرضت فى الرحم، فاندملت و فسد باندمالها فوهات العروق للظاهرة، أو لاعوجاج فيها مفرط، أو انقلاب، أو لقصر عنق الرحم، أو لضربة، أو سقطة أغلقت أبواب العروق، أو عقيب إسقاط.

و أما الكائن من احتباس الطمث بسبب المشاركة لأعضاء أخرى، فمثل الكائن بسبب ضعف الكبد، فلا ينبعث الدم، و لا تميزه، أو لسدد فيها و فى البدن كله، و السمن يحدث السدد بتضييق المسالک تضييقاً عن مزاحمة، و الهزال يضيقها تضييقا عن جفاف، أو لقفة الدم، و الدم يجمد على الرحم بالخروج، فإذا لم يجد منفذاً عاد، فإذا تكرر ذلک انبسط فى البدن، و أورث أمراضاً رديئة.

## فصل فى أعراض ذلک

قد يعرض لمن احتبس طمثها أمراض منها اختناق الرحم لتشمرها و ميلها إلى جانب، و يعرض لهن أيضاً أورام الرحم الحارة و الصلبة، و أورام الأحشاء، و أمراض فى المعدة من ضعف الهضم، و سقوط الشهوة، و فسادها، و الغثيان، و العطش الشديد، و اللذع فى المعدة، و تعرض منه أمراض الرأس، و العصب، من الصرع و الفالج، و أمراض الصدر من السعال و سوء النفس، و كثير من أمراض الكبد من الاستسقاء. و غيره، و تتغير منه السمنة، و تقل الشهوة، و يعرض لهن أيضا عسر البول، و خصوصا الحصر، و اوجاع القطن، و العنق، و ثقل البدن، و تهزل، و تكرب، و تصيبها قشعريرات، و حميات محرقة و ربما عسر الكلام لجفاف عضل اللسان من البخار الحار، و ربما كان الثقل لسبب وجع الرأس. و يعرض لها قلق، و كرب لأوجاع العفن و البخار الحار. و ربما تورم جميع بدنها، و بطنها أيضاً لتحلب الورم الصديدى من الدم إليه، و ربما عرض لها فى مزاجها عند احتباس طمثها إذا كانت قوية الخلقة، فتقدّر قوتها على استعمال الفضل المحتبس أن تتشبه بالرجال، و يكثر شعرها، و ينبت لها كاللحية، و يخشن صوتها و يغلظ، ثم تموت.

و ربما صارت قبل الموت إلى حال لا يمكن مع ذلک أن يدرّ طمثها. و أكثر هؤلاء من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٨٠
اللاتى يلدن كثيراً، فإذا لم يجامعن و غاب عنهن أزواجهن، أو احتبس طمثهن، و زال عنهن الحصر الذى يوجبه الاستفراغ من الدم، و أخذ الحبل، و أخذ الجماع، يعرض لهن أن يصير بولهن أسود فيه شوب صديدى كماء اللحم، و ربما بلن دماً.
العلامات ما يتعلق بالبرد، فعلامته ثقل النوم، و التخثر فيه، و بياض لون الجسد، و خضرة الأوراد، و تفاوت النفض، و برد العرق، و كثرة البول، و بلغمية البراز. و ما يتعلق بالحرارة، دل عليه الالتهاب، و جفاف الرحم، و سائر علامات حرارته المعلومة فيما سلف. و ما يتعلق باليبس، دل عليه علامات اليبس فيها المعلومات فيما سلف، و يؤكده هزال البدن، و خلاء المروق. و أما الورم و الرتق و غير ذلك، فهى معلومات العلامات مما قد علمت إلى هذا الموضع، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك.
المعالجات أما المتعلق بالتسخين، و التبريد، و توليد الدم، و ترطيب البدن، و علاج الأورام، و علاج الرتق، و نحو ذلك، فهو معلوم من الأصول المتكررة. و الكائن عن الرتق الذى لا يعالج، و عن انسداد أفواه العروق عن التحام قروح و غير ذلك، فهو كالميئوس منه. و علاجه إخراج الدم لئلا يكثر، و تنقية البدن، و استعمال الرياضة، و إنما يجب أن نُورد الآن ذكر العلاجات المدرّة للطمث، و هى التى تحرك الدم إلى الرحم، و تجعله نافذاً فى المسام، و تجعل المسام متفتحة.
و قد ذكرنا هذه الأدوية فى المفردات فى جداولها، و ذكرنا أيضاً فى الأقرباذين، و أما ههنا، فنريد أن نذكر من التدبير و المداواة ما هو أليق بهذا الموضع، و التدبير فى ذلك تحريك الدم بالقوة إلى الطمث. و مما يفعل هذا، فصد الصافن و العرق الذى خلف العقب، فصد عرق الركبة، و المأبض أقوى منه، و الحجامة على الساق و الكعب، و خصوصا للسمان، فإنه أوفق. و ربما احتيج إلى تكرير الفصد على الصافن من رجل أخرى، و إدامة عصب الأعضاء السافلة، و ربطها، و تركها كذلك أياماً، ثم استعمال الأدوية التى تفتح المسام، و تسهل الرطوبات اللزجة، إن كان السبب الرطوبة، ثم استعمال الأدوية الخاصة بالإدرار، و هى الملطفة المفتحة للسدد، و منها مشروبة مثل الفوتنج، و طبيخه بماء العسل، و منثوره على ماء العسل. و الأبهل أقوى منه، و المشكطرامشيع قوى جداً. و الدارصينى، و أيارج فيقرا و السكبينج، و الجاوشير، و ثمرته، و الجندبادستر، و القردمانا، و طبيخ الراسن، و طبيخ الأشنان، و طبيخ اللوبيا الأحمر، و المحروث، و الأشترغاز، و بزر المرزنجوش. و منها حمولات و هى مثل الخربق الأبيض، و شحم الحنظل، و اللبنى، و القنطوريون، و صمغ الزيتون البرى، و الجاوشير، و الجندبيدستر، و الحلتيت، و السكبينج، و القردمانا، و عصارة الأفسنتين، و قد يحتمل الأوفربيون على قطنة، و يصير عليه ساعة يسيرة من غير إفراط. و هذا الحمول الذى نذكره هنا قد جربناه نحن. و نسخته: يؤخذ مر فوتنج من كل واحد أربعة دراهم، أبهل ثمانية دراهم، سذاب يابس عشرة دراهم، زبيب منقى عشرون درهما، يعجن بمرارة للبقر، و يتخذ منها فرزجات.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٨١
أخرى: يؤخذ جندبيدستر، و مر، و مسك فيجعل بلوطة بدهن البان و يحتمل. و دهن الأقحوان مدر للطمث إذا احتمل، و عصارة الشقائق و النسرين.
أخرى: يؤخذ أشنان فارسى، عاقرقرحا، شونيز، سذاب رطب، فربيون بالسوية، و ينعم سحقه، و يعجن بالقنة، و يجعل فى جوف صوفة مغموسة فى الزنبق، و يحتمل فى داخل الرحم.
و منها ضمادات و كمادات. و التكميد بالأفاويه مدر للطمث. و منها بخورات مثل الحنظل وحده، فإنه يمر فى الحال، و كذلك الجاوشير، و الحلتيت، و السكبينج، و القردمانا. و منها أبزنات من مياه طبخ فيها الملطفات المدرة للطمث، الفوتنج، و السذاب، و المشكطرامشيع، و نحو ذلك.

## المقالة الرابعة آفات وضع الرحم و أورامها و ما يشبه ذلك

### فصل فى الرتقاء

هى التى، إما على فم فرجها ما يمنع الجماع من كل شىء زائد عضلى، لو غشاء قوى، أو يكون هناك التحام عن قروح، أو عن خلقة. و إما نتن فم الرحم و فم القرج على أحد هذه الوجوه بأعيانها. و إما على فم فرجها ما يمنع الحبل، و خروج الطمث من غشاء أو التحام قرحة و ما يشبه ذلك، أو يكون المنفذ غير موجود فى الخلقه، حتى يعرض للجارية عند إبتداء الحيض أن لا يجد الطمث منفذاً لأحد هذه الأسباب، فيعرض لها أوجاع شديدة و بلاء عظيم. فإن لم يحتل لها رجع الدم، فاسودت المرأة و اختنقت فهلكت.

و قد يتفق أن تستمسك الرتقاء، بإتفاق بحبل، فتموت هى و جنينها لا محاله، إن لم تدبر.

و هذا إنما يمكن على أحد وجوه.، أما أن يكون ما يحاذى فم للرحم عن للرتق متهلهل النسيج، أو ذا ثقب كثير بحيث يمكن للرحم أن يجذب من المنى شيئاً و إن قل، فذلك القليل يتولد منه، أو يكون الحق بعضه رأى الفيلسوف، و بعضه رأى جالينوس، الطبيب، فيكون المحتاج إليه فى تخلق الأعضاء، هو منى الأنثى على حسب قول الفيلسوف، و يكون ذلك مما يدر إلى الرحم من داخل للرحم على قول جالينوس. و يكون منى الرجل تتلقى عنه للقوة و الرائحة على قول الفيلسوف، فلأنه قال إن بيض الريح إذا أصاب نزواً يلقى منه رائحة منه للذكر، إستحال بيض الولاد.

المعالجات علاج الرتقاء بالحديد لا غير، فإن كان الرتق ظاهراً، فالوجه أن يخرق شفر الفرج عن الرتق، بأن يجعل على كل شفر رفادة، و يقى الإبهامين بخرقة، و يمد الشفران حتى ينخرق عما بينهما، و يستعان بمبضع مخفى، فيشق الصفاق، و يقطع اللحم الزائد- إن كان تحت الصفاق- قليلًا قليلًا حتى لا يبقى من الزائد شىء، و لا يأخذ من الأصلى شيئاً، و ذلك بالقالب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٨٢

و الفرق بين الصفاق و بين اللحم الزائد، إن الصفاق لا يدمى، و اللحم يدمى، ثم يجعل بين الشفرين صوفة مغموسة فى زيت و خمر، و تترك ثلاثة أيام، و يستعمل عليها ماء العسل- إن احتيج إليه و يستعمل عليها المراهم المزينة مع تَوَق عن التحام، و التصاق، و تضييق، و خصوصاً إن كان المقطوع لحما .. و أما الصفاق، فقلما يقبل الإلتحام بعد الشق. و أما إن كان الرتق غائراً، فالوجه أن يوصل إليه الصنارة، و يشق إن كان صفاقاً شقاً واحداً ليس بذلك المستوى، فربما ينال المثانة و غيرها، بل يجب أن يورب عن مكان المثانة، و يقطع- إن كان لحماً- قليلًا قليلًا، و يلزم القطع صوفة مغموسة فى شراب قابض عفص، ثم بعد ذلك يجلس فى المياه المطبوخة فيها الأدوية المرخية، ثم يعالج بالمراهم الصالحة للجراح حملًا و زرقاً، ثم بإلحامه.

و كما يظهر البرء، فيجب أن يلح عليها بالجماع، و يجب أن يتوقّى عند هذا الشقّ و القطع شيئان: التقصير فى البضع، و الشقّ للقدر الزائد، فإن ذلك يكون ممكناً من الحبل عند جماع يقع معسراً للولادة، معرضا الجنين و الحامل للهلاك. و يتوقّى أيضاً أن يجاوز القدر الزائد، و يصاب من جوهر الرحم شىء، فيرم الرحم، و يوجع، و يورث الكزاز، و التشنّج، و الأمراض القاتلة.

و إذا فعلت هذا، فيجب أن تجنبها البرد البتة، و أن لا تقرب منها دواء بارداً بالفعل البتة، بل يجب أن تكون جميع القطورات و الزروقات و الحمولات مسلوبة البرد.

### فصل فى كيفية محاولة هذا الشقّ و القطع

يهيأ للمرأة كرسى بحذاء الضوء، و تجلس عليه مع قليل استناداً إلى خلف، و إذا استوت ألصق ساقاها بفخذيها مفحجتين، و جميع ذلک ببطنها، و تجعل يداها تحت مأبضيها، و تشد على هذه الهيئة وثاقاً، ثم يحاول الطبيب الشق للصفاق، و القطع للحم.

و ربما احتاج الطبيب إلى استعمال مرارة، خصوصاً فيما هو داخل. و إذا مدت الصفاق بالمراود، و الصنارات مدًا لا ينزعج معه الرحم، و عنق المثانة، و صفاقها إنزعاجا يؤذى هذه الأعضاء أولًا بالمد، و ثانياً بما لا يبعد مع إبرازها بالمدّ، أن يصيبها من حد الحديد. و المرأة تريک ما تصنع من ذلک، و تعرفک ما صحب الصفاق الراتق من الأعضاء التى تجاوز هذا العضو من المثانة و غيرها، فإن أفرطتَ فأرسل ما مددته ليرجع ما امتد إليک مما لا يحتاج إليه، ثم أعد مد الصفاق الراتق بلطف، ثم شقه على تأريب لا ينال المثانة، ثم انظر فى أول ما. يشق، فإن خرج الدم يسيراً فانفذ فى عملک بلا وجل، و إن كثر سيلان الدم، فشق قليلًا قليلًا يسيراً يسيراً، لئلاّ يعرض غشى، و صغر نفس.

و ربما إحتيج إلى أن تترک الآلة الباضعة المسماة بالقالب فيها إلى الغد ملفوفة فى صوفة، مربوطة بخرق. و إذا كان الغد نظر فى قوتها، فإن كانت قوية، عولجت تمام العلاج، و إلا أمهلت إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٨٣

اليوم الثالث، و نزعت حينئذ الآلة، و تأملت حال الشق بالإصبع، تجعل تحت موضمه، لتدلک على مبلغ ما يحتاج أن يشق من بعد.

و إذا حللت المرأة عما يعالج به، فيجب أن تجلس فى ماء طبخ فيه الملينات- و هو حار- و خصوصاً إن ظهر ورم. و الأجود أن يستعمل عليها المراهم فى قالب يمنع الإنضمام. و أجوده المجوف ذو الثقب ليخرج فيها الفضول و الرياح، و إذا أصاب القاطع اللحم للطبيعى، فربما حدث سيلان بول لا يعالج.

### فصل فى انغلاق الرحم

قد يعرض ذلک للرتق، و قد يعرض لأورام حارة و صلبة، و علاجها علاجه.

### فصل فى نتوء الرحم و خروجها و انقلابها و هو، العفل

الرحم ينتأ، إما لسبب بادٍ من سقطة، أو عدو شديد، أو صيحة تصيح بها هى، أو عطسة عظيمة، أو هدة و صيحة تسمعها هى فتذعر، أو ضربة ترخى رباطات الرحم، أو لسبب ولاد عسر، أو ولد ثقيل، أو عنف من القابلة فى إخراج الولد و المشيمة، أو خروج من الولد دفعة.

و إما لرطوبات مرخية للرباطات، أو لعفونات تحدث بالرباطات، و ربما خرجت بأسرها، و ربما انقلبت و ربما سقطت أصلًا.

### فصل فى أعراض ذلک و علاماته

يعرض للمرأة من ذلک وجع فى العانة عظيم، و فى المعدة و القطن و الظهر، و ربما كان مع ذلک حمّيات، و يعرض لها كثيراً حصر و أسر يعصر الرحم مجرى الثفل و البول، و قد يعرض كزاز، و رعشة، و خوف بلا سبب، و يحسّ بشىء مستدير فى العانة، و يحس عند الفرج بشىء نازل ليّن المجس، و خصوصاً إذا تم الانقلاب، فخرج باطنها ظاهراً. و إذا لم تحس الثقبة، و علم إن أصلها قد إنقلب و خرج و إن وجدت الثقبة قد خرجت كما هى غير منقلبة، فإنما سقطت الرقبة.

المعالجات إنما يرجى علاج الحديث من ذلك فى الشابة، و يبدأ أولًا بإطلاق الطبيعة بالحقن، و إدرار البول بالمدرات. و إذا فرغ من ذلك إستلقت المرأة، و فحج بين ساقيها، و تأخذ صوفاً من المرعزى ليناً، و تلزمه الرحم، ثم تأخذ صوفاً اخر و تبله بعصارة أقاقيا، أو بشراب ديف فيه شيء قابض، و يوضع على فم الرحم، و يردّ بالرفق إلى داخل حتى يرجع الصوف كله إلى داخل، ثم تأخذ صوفاً آخر و تبله بخلّ و ماء، و تضعه على الفرج، و تكلف المرأة أن تضطجع على جنبها، و تضم ساقيها، و تحتفظ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 484

بالصوف حيث هو مهيأ فيها لا يسقطه، و هندم المحاجم على أسفل سرتها و على صلبها، و أشمها الروائح الطيبة ليصعد الرحم بسببها إلى فوق، و إياك أن تقرب منها قذراً، فيهرب الرحم إلى أسفل. فإذا كان اليوم الثالث، فبدل صوفها، و اجعل صوفاً مبلولًا بشراب طبخ فيه الآس، و الورد، و الأقاقيا، و قشور الرمان، و غيره مفتراً، و انطل من ذلك على سرّتها، و عانتها، و استعمل عليها اللصوقات المتخذة من السويق، و المتخذة من الطحلب، و المتخذة من العدس بالقوابض،- فإن هذا التدبير ربما أبرأها و تجلسها بعد ذلك فى طبيخ الإذخر، و الآس، و الورد، و يجب أن تجنبها الصياح، و المعطّسات، و المسعلات، و تودعها، و تريحها.

### فصل فى ميلان الرحم و اعوجاجها

إن الرحم قد يعرض لها أن تميل إلى أحد شقى المرأة، و يزول فم الرحم عن المحاذاة التى ينزلق إليه المنى، فربما كان السبب فيه صلابة من أحد الشقين، أو تكاثفاً و تقبّضاً، فاختلف الجانبان فى الرطوبة، و الاسترخاء، و اليبس، و التشتج، و ربما كان السبب فيه امتلاء فى أحد عروق الشقين خاصة، و ربما كان السبب فيه أخلاطاً غليظة لزجة فى أحط الشقين تثقله، فيجذب الثانى إليه و كثيراً ما يعرض منه اختناق الرحم. و القوابل يعرفن جهة الميل باللمس بالأصابع، و يعرفن أنه هل هو عن صلابة، أو عن امتلاء بسهولة، و تمدّد العروق، و صلابتها، و احتياجها إلى الاستفراغ.

العلاج يجب أن يفصد الصافن من الجهة المحاذية للشق المميل إليه إن أحس بامتلاء، و زعمت القابلة أن العروق فى تلك الجهة ممتدة ممتلئة، و هناك غلظ. لمان كان هناك تقبض و تشمر و لم يكن غلظ، استعملت الملينات من الحقن و الحمولات و المروخات، و استعملت الحمام، و أحسنت الغذاء. و إن كان هناك رطوبات، استفرغت بما يستفرغها، و تسقيها دهن الخروع، و استعمل أيضاً الحمولات، و كذلك تمرخ عجانها، و تزرق فى رحمها دهن البلسان، و الرازقى، و نحوه. و حينئذ ربما أمكن القابلة أن تدخل الأصبع ممسوحة بقيروطى، أو شحم البط، أو الدجج، و تسوّى الرحم، و تمد المائل حتى يقع إلى محافاة من فم الرحم للفرج فاعلم ذلك.

### فصل فى الورم الحار فى الرحم

قد تعرض للرحم أورام حارة. و السبب فيه، إما بادٍ مثلى سقطة، أو ضربة، أو كثرة جماع، أو إسقاط، أو خرق من القابلة عند قبول الولد. و قد يكون السبب فيه احتباس طمث، و امتلاء، أو كثرة رطوبة، و نفخ متكاثف لا يتحلل. و قد يكون لارتفاع المنى، و قد يكون فى فم الرحم، و قد يكون فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 485

قعرها، و قد يكون إلى بعض الجهات من الجانبين، و القدام، و الخلف. و الرديء منه، العام لجهات كثيرة و قد يصير دبيلة، و قد

يستحيل إلى صلابة أو سرطان.

العلامات قد تدل عليه بالمشاركات، فإن المعدة تشاركها فتوجع، و يحدث فيها غم، و كرب، و غثى، و فواق، و يفسد الإستمراء و الشهوة، أو يضعف. و الدماغ يشاركه، فيحدث صداع فى اليافوخ، و وجع فى العنق، و أصل العينين، و عمقهما مع ثقل، و يتفشى الوجع حتى يبلغ الأطراف، و الأصابع، و الزندين، و الساقين، و المفاصل مع إسترخاء فيها، و تؤلم المأنتان، و الإربيتان، و العانة و تنتفخ، و المراق أيضاً تنتفخ، و يحسّ فى جميع ذلك ثقل، و يعرض حصر أو أسر حتى لا يكون للريح منفذ إلى خارج، و ذلك لضغط الورم. و حيث يضغط من المجرى أكثر فهناك يكون الاحتباس أشد.

و ربما كان حصر دون أسر، و أسر دون حصر. و يعرض فيهن، أن يضعف النبض، و يصغر، و يتواتر. فإن كان الورم حاراً، كانت هذه الأعراض كلها شديدة مع حمى ملتهبة مع قشعريرات و مع اسوداد اللسان، و يشتد الوجع و الضربان، و يكثر العرق فى الأطراف، و ربما أدى إلى انقطاع الصوت، و التشتج، و الغشى.

و يدل على جهة الورم موضع الضربان، و المشاركة أيضاً أنه هل الوجع إلى السرة، أو إلى الظهر، أو إلى الحقوين. و ما كان بقرب فم الرحم، فهو أشد و أصلب مما يكون فى القعر، لأن فم الرحم عصبانى، و هو ملموس. و الذى فى القعر يصعب لمسه. و فى أى جهة كان الورم، مال الرحم إلى خلافها، و صعب النوم على خلافها، و صعب الانتقال و القيام، و يلزم العليلة أن تعرج عند المشى.

و علامة أنه يستحيل إلى الدبيلة، أن يكون الوجع يزداد جداً، و الأعراض تشتد، و تختلف الحميات و تختلط، و تجد استراحة عند اختلاف البطن، و إخراج البول. و علامة النضج التام، أن تسكن الحمى و الضربان، و يتحرك النافض، و ورم الرحم، و دبيلته، إذا كانا فى الرحم أمكن أن ترى، و إن كان غائصا لم يمكن أن ترى.

معالجات الأورام الحارة: يحتاج فيها إلى استفراغ الدم، إذا أعانت الدلائل المشهورة و الفصد من الباسليق. و إن نفع ذلك، ففيه أن يحبس الطمث، و يجذب الدم إلى فوق. و الفصد من الصافن أشدّ مشاركة، و أجذب للدم منها، و أولى بأن يدرّ الطمث، و أنفع، و خصوصاً لما كان السبب فيه احتباس الطمث، و الأصوب فى الابتداء أن يفصد الباسليق، ليمنع انصباب المادة، ثم يتبع ذلك الفصد من الصافن، فيجذب المادة من الموضع، و يتلافى ما يورثه فصد الباسليق من المضرة المشار إليها.

و يجب أن يكون الفصد، و رجلاها إلى فوق، و هى مضطجعة، و يبالغ فى إخراج الدم، و يجب أن



يمنع الغذاء، أو يقلّله فى الأيام الأول إلى ثلاثة أيام، و يمنع الماء أصلًا، خصوصاً فى اليوم الأول، و تسكن فى بيت طيب الريح، و تكلف السهر ما قدرت. و القىء شديد النفع لها. و ربما احتيج إلى استعمال مسهّل يخرج الأخلاط، و يجب أن يكون فى أدويتها ما يسكن الغثيان و يقل الغذاء عند الحاجة و يجلس فى الابتداء فى ماء عذب ممزوج بدهن الورد الجيد، و ينطل بالقوابض من المياه، ثم لا يلحّ عليها بالقوابض، لئلا يصلب الورم.

و مما يصلح استعماله عليه فى هذا الوقت، الخشخاش المهرى بالطبخ، يضمد به بزيت الأنفاق، أو دهن الورد، أو دهن التفاح ثم يعجل إلى الملينات، فينطل بشراب مع دهن ورد مفتّرين، و يحتمل صوفاً مبلولًا بمياه طبخ فيها مثل الخطمى، و بزر الكتان، و الحسك، و الحرمل الكثير مع قوة قابضة من لسان الحمل، أو البقلة. و كذلك المرهم المتخذ من البيض، و إكليل الملك مطبوخاً مهرى، و ربما جعل عليه دهن الزعفران، و دهن الناردين، ثم يقبل على الإنضاج.

و مما ينضجه التمر المهرى المطبوخ بالسويق مع دهن ورد، و دهن حناء، و خصوصاً فى منتهاه، و ضمّادات من زوفا، و شحم الأوز، و سمن، و مخّ الأيل، و نحو ذلك.

و إذا انحطت العلة، فعالجها حينئذ بالمحللات الصرفة، و فيها النمام، و المرزنجوش، و آذان الفار، و الراتينج، و نحوه مما علمت، و اغذِها و قوها و أنعشها.

و إذا وضع عليها الضمّادات، وجب أن لا ـ تربط، فإن الربط يضر بالورم. و أما الدبيلة، فيجب أن تشتغل بإنضاجها، و إن كانت قريبة من فم الرحم، و أمكن شقها على نحو تدبير الرتقاء. و أما الداخلة، فما أمكن أن ينتظر نضجها من نفسها، و اقتصر على ما يدرّ إدراراً رقيقاً مثل اللبن، و بزر البطيخ مع شيء من اللعابات، و انفجارها من نفسها أفضل، و إن أمكن التبديد و التحليل فهو أولى. و إذا انفجرت الدبيلة، فربما خرج قيحها من الفرج. و يجب أن يعان على التنقية و التحليل للبواقى بمثل مرهم الباسليقون الصغير، يزرق فيه.

و ربما خرج من المثانة، و حينئذ لا يجب أن تعان فى تنقيتها بالمدرّات القوية، فتنصب مواد أخرى إلى المثانة، و يتظاهران على إحداث قروح المثانة، بل تلطف فيذفلك. و اقصر على ما يدر إدراراً رقيقاً مثل اللبن، و بزره البطيخ، مع شيء من اللعابات. و ربما خرج من طريق البراز.

و ربما احتجت أنا تفجّر بالأدوية المذكورة فى دبيلات الرحم و غيرها، مثل أضمدة متخذة من التين، و الخردل، و زبل الحمام.

و بعد ذلك، فيجب أن تنقى القرحة بمثل ماء العسل، و يعيد ذلك مراراً ما وجدت قيحاً غليظاً. و إذا أنقيت، فعالج بعلاج القروح، و إذا عظمت الأعراض فى الدبيلة لم يكن بد من استعمال الضمّادات الملينة المتخذة من دقيق الشعير، و من التين، و من الحلبة، و من بزر الكتان، و إكليل الملك، و الآبزنات التى بهذه الصفة، و يجب أن تراعى أشياء قلناها فى أبواب أورام حارة، و دبيلات فى أبواب أخرى غير الرحم، و يتمم ما اختصرنا ههنا من هناك إذ قد استوفينا الكلام فيها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۸۷

## فصل فى الورم البلغمى فى الرحم

الورم البلغمى فى الرحم يدل عليه من دلائل الورم المذكورة ما يتعلق بالثقل و الانتفاخ، و لكن لا يكون مع وجع يعتد به- و يكون هناك ترهل الأطراف، و العانة، و تكون سحنة صاحبه كسحنة أصحاب الاستسقاء اللحمى. و علاجه علاج الأورام البلغمية للأحشاء مما ذكرنا فى أبواب كثيرة.

## فصل فى الورم الصلب فى الرحم

يدل على الورم الصلب، إدراكه باللمس، و أن يكون هناك عسر من خروج البول و الثفل، أو أحدهما و أما الوجع، فتقل عروضه معها ما لم يصر سرطاناً، و إن كان شيئاً خفياً، و يضعف معه البدن، و يضعف، و خصوصاً الساقان، و ترم القدمان، و تهزل الساقان. و ربما عظم البطن، و عرضت حالة كحالة الاستسقاء، خصوصاً إذا كانت الصلابة فاشية، و ربما عرض منها الاستسقاء بالحقيقة، فإذا لم ينحل الصلابة أسرعت إلى السرطانية. و علامته، أن الورم الصلب سرطان، أو صار سرطاناً.

أما إذا كان بحيث يظهر للحس، فأن يرى ورم صلب غير مستوى الشكل، غير متفرع عنه كالدوالى، يؤلمه اللمس شديداً، ردىء اللون عكره إلى حمرة كحمرة الدردى. و ربما ضرب إلى الرصاصية، و الخضرة.

و إن لم يظهر، فيدل عليه الثقل، و ما بطن من ألم و نخس، و يشارك فيه العانة، و الحلبان، و الحقوان، و الأربيتان، و يتأذى إيلامه إلى الحجاب و الصلب. و كثيرا ما يعرض معه وجع فى العينين، و الصدغين، و برد الأطراف. و ربما كان مع عرق كثير، و

ربما تبعها حتى تأخذ بلبن، ثم تحتد و تشتد مع اشتداد الوجع.
و أما عسر البول، و تقطيره، و احتباسه، و احتباس الرجيع، أو أحدهما دون الاخر، فهو علامة يشارك فيها الصلابة، و الفلغمونى.
و إن كان متقرحاً، ظهر قيح غير مستوٍ له وسخ، و يكون الوسخ فى الأكثر ردىء اللون أسود. و ربما كان أحمر و أخضر، و فى النادر أبيض، و تسيل منه رطوبات حريفة، و مدة صديدة بادٍ إلى الخضرة منتن. و ربما سال دم صرف لما يصحب ذلك من التآكل، حتى يظن أن ذلك حيض، و كلما سال شىء سكنت به الحمى، و سكن الوجع، و قد تصحبه علامات الورم الحار، و لا علاج له بتة.
المعالجات أما الورم الصلب، فيجب أن يداوى، و يستفرغ معه البدن عن الأخلاط الغليظة و السوداوية، و يستعمل مراهم مثل الدياخيلون، و كذلك الباسليقون، و ما يتخذ من المقل، و شحم الأوز، و مخ الأيل



، و زبد الغنم، قيروطياً بده ن السوسن، و الرازقى، و النرجس، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و دهن الحلبة، و دهن الخروع، و دهن الحناء، و دهن الأقحوان، و ليكن شمعها الشمع الأصفر، و ربما جعل فيها صفرة البيض. و ربما احتيج إلى أن يكون أقوى، جعل فيها جندبيدستر، و الصبر السمنجانى، و أنفحة الأرنب، و الايرسا، و التياست و الأقحوان، و الزعفران، و علك الأنباط، و صمغ اللوز.

## فصل فى المراهم

و من المراهم المجربة مرهم بهذه الصفة. و نسخته: ينقع ورق الكبر بماء حتى يلين، و يسحق معه جبن بماء العسل، و يتخذ منه مرهم، أو تستعمل زهرة الكرم بالجبن، و ماء العسل، و ورق الكرنب، و زهرته موافقة عندى لهذا.
أخرى: إن احتمال وسخ الأذن فيما قيل نافع، و يجب أن يجلس فى مياه فيها قوى الملينات، و يضمد بورق الخطمى الغض، مدقوقاً مع صمغ اللوز، و شحم الأوز، و ضمادات تتخذ من المرزنجوش، و إكليل الملك، و الحلبة، و البابونج، و الخطمى. و أما السرطان، فيجب أن يداوى بالمراهم المسكنة، و بترطيب البدن، و استفراغ الدم من الباسليق دائماً، و الصافن بعده فى أحيان، و اسهال السوداء. و لمرهم الرسل خاصة عجيبة فيه، و يسكّن وجعه. و إذا اشتد الوجع، فصدت، و جربت فى تسكين الوجع الأدوية الحارة و الباردة معاً، لتعتمد على أوفقها، و خصوصاً للمتقرح، و الحارة المسكنة للوجع طبيخ الحلبة، و نحوه، و قيروطى، يتخذ منه درديّ الزيت المتروك فى إناء نحاس، ليأخذ من زنجاره قليلًا بالشمع الأصفر، يطلى من خارج، و الأضمدة الباردة الخشخاشية مع الكزبرة، و عنب الثعلب، و دهن الورد، و بياض البيض، و ما يتحلل من الأسرب المحكوك بعضه ببعض بماء الكزبرة. و أيضاً طبيخ العدس، يحقن به. و أيضاً ألبان الإتن، و عصارة لسان الحمل، مجموعين، و مفردين. و إذا حدث من المتقرح نزف، استعملت مراهم النزف.

## فصل فى اختناق الرحم

هذه علة شبيهة بالصرع و الغشى، و يكون مبدؤها من الرحم، و تتأدّى إلى مشاركة قوية من القلب و الدماغ، يتوسّط الحجاب، و الشبكة، و العروق الضاربة، و الساكنة. و قد قال بعض علماء الأطباء أنه لا يعرف سبب الاختناق، و لكن السبب فيه- إذا حصل- و هو أن يعرض احتباس من الطمث، أو من المنى فى المغتلمات، و المدركات أول الإدراك، و الأبكار، و الأيامى، و استحالة ما

يحتبس من ذلك إلى البرد فى أكثر، و خصوصاً إذا وقع فى الأصل بارداً، و يزيده الارتكام، و الاستحصاف برداً، أو إلى الحرارة و العفونـة، و هو قليل. و يعرف من لون كل ما مال إليه فى مزاجه، فإذا ارتكم أحد هذين قبل الطمث، و فسد الفساد المذكور، و مال إلى الطبيعـة السمّية، أحـدث نوعين من المرض: أحدهما: مرض آلى يلحق أولًا بالرحم فيتشـنج، و يتقلّص إلى فوق، أو إلى جانب يمنة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۸۹

، و يسرة، و قـدّاماً، و خلفاً بحسب إيجاب المادة المحتبسـة فى العروق، فلا تجـد منفـذاً، بل توسع العروق، و تشـنّجها بالتوسـيع، فيتـألم. و ربما فشا فى جوهر الرحم، فغلّظه، ثم قلصه، أو لم يفش فيه، بل أورمه، ثم قلصه. و يزيـده شـراً أن يرد عليه طمث آخر، فلا يجـد سبيلًا، فيؤدى ضـرراً إلى الأعضاء الرئيسـة فوق الضـرر الأول، و ربما تقـدم التقلص بسبب ورم، أو سوء مزاج مجفف، فيعرض انسداد فم الرحم، و فوهات العروق، ثم يعرض الاحتباس، و كذلك الميلان إلى جانب.

و الثـانى: مرض مـادى بمـا تبعثه المادة المحتبسـة إلى العضوين الرئيسـين من البخار الردىء السـمى، فيحـدث شـىء كالصـرع و الغشـى، و لأن هذه العلة أقوى من الغشـى الساذج، فيتقدمها الغشـى تقدم الأضعف للاقوى. و الطمثى منها أسلم من المنوى، فإن المنى- لمـان كـان تولـده عن الـدم، و خصوصـاً فى النسـاء قبل الاسـتحالة- فإنه أقبل للإسـتحالة الرديئـة من الـدم، كما أن اللبن المتولد عن الدم أقبل للإستحالة من الدم.

و قـد تكون لهـذه العلـة أدوار، و قـد يعرض كثيرا فى الخريف، و ربمـا كـانت أيضاً أدوارها متباطئـة، و ربما عرضت كل يوم، و تواترت قليلًا قليلًا، و إنما لا يعرض مثله عنـد الولادة. و تلك حركـة عنيفـة، لأن حركـة الرحم حينئذ متشابهة من جميع الأقطار، و هى مدرّجة لا دفعة، و هى إلى أسفل، و هى فعل من الطبيعة، و ليس فيها ينبعث بخار سمى إلى الأعضاء الرئيسة.

و أصعب اختناق الرحم ما أبطل النفس فى الظاهر. و إن كان لا بد من نفس ما، ربما يظهر فى مثل الصوف المنفوش المعلق أمام التنفس، فيبطل أيضاً الحس و الحركة، و يشبه الموت. و أكثر ذلك بسبب المنى، و بسـبب البارد منه، و يتلوه فى الصـعوبة ما لا يبطل النفس، بل أصغره و أضـعفه و الدرجـة الثالثـة، ما يحـدث تشـنجاً، و تمدداً، و غثياناً من غير أذى فى العقل و الحس لتعلم ذلك.

العلامات إذا قرب دور هذه العلة، عرض ربو، و عسـر نفس و خفقان، و صداع، و خبث نفس، و ضعف رأى، و بهتة، و كسل، و ضعف فى السـاقين، و صـفرة لون، و تغيره مع قلـة ثبات على حالـة. و ربما حـدث من عفونـة البخار الحاد عطش، فإذا ازداد فيها حدث سبات، أو اختلاط، و احمر الوجه و العين و الشفة، و شخصت العينان، و ربما تغمضتا فلم تنفتحا، و ضعف النفس جداً، ثم انقطع فى. الأكثر، و تتوهّم المريضـة كأن شـيئاً يرتفع من عانتها، و يعرض تحريق الأسـنان و قعقعتها، و حركات غير إرادية لفساد العضـل و تغير حالهـا، و ينقطع الكلام، و يعسـر فهم مـا يقـال، ثم يعرض- لاـ سـيما من المنوى منه- غشـى، و انقطـاع صوت، و انجذاب من الساق إلى فوق، و تظهر على البدن نداوة غير عامة، بل يسيرة، و ربما انحل إلى قىء بلغمى صرف، و صداع، و وجع ركبـة، و ظهر، و إلى قراقر، و إلى قـذف رطوبـة من الرحم، و ربما أدت إلى ذات الرئـة، و إلى الخناق، و أورام الرقبة و الصدر و النبض يكون أولًا فيه متمدّداً متشـتجاً متفاوتاً، ثم يتواتر من غير نظام، و خصوصاً عند سـقوط القوة و قرب الموت، و يكون البول مثل غسالة اللحم، و يكون دموياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۰

و الطمثى يدل عليه احتباس الطمث. و المنوى يدلّ عليه بعد العهد بالجماع مع شهوة و تعفف.

و الطمثى ربما تبعه درور اللبن، و يكون البـدن أثقل، و الحواس أضـعف، و أوجاع العينين و الرقبة، و الحمّيات، و الأعراض التى

تتبع احتباس الطمث المذكورة أظهر.
و مع ذلک، فإن الخلط الغالب فی الدم یظهر سلطانه و شره السوداوی، فإنه یحدث وسواساً بشرکة الدماغ، و غشیاً قویاً بشرکة القلب، و یعطل النفس لشرکتهما جمیعاً، و شرکة الحجاب.
و البلغمی أثقل و أسکن أعراضاً، و کذلک الصفراوی أحد و أسلم.
و أما المنوی، فیبادر إلی المضرة بالنفس، و یعظم الخطب فیه أعظم من الطمثی. و أما سائر الأعراض، فلا تظهر فیه، و کثیراً ما یعرض من مس القابلة لرحمها المتشنّج دغدغة و شهوة، فتنزل منیاً غلیظاً و تستریح. و ربما قذفت ذلک من تلقاء نفسها فتجد راحة. و أما الفرق بینه و بین الصرع- و إن تشابها فی کثیر من الأحکام، و فی العروض دفعة- فقد یفرق بینه و بین الصرع احتباس ما یصعد من الرحم و العانة، و أن العقل لا یفقد جداً و دائماً، بل فی أحوال شدته جداً.
و إذا قامت المختنقة حدثت بأکثر ما کان بها، إلا أن یکون أمر عظیماً متفاقماً، و الزبد لا یسیل سیلانه فی الصرع الصعب الدماغی، فإن سال سکنت العلة فی المکان، و لا یحتاج إلی ما یفعل غیره. و لنرجع إلی ما بیناه فی باب الصرع من الفرق. و أما الفرق بینْه و بین السکتة، فذلک أظهر، فیکف و الحس لا- یبطل فیها فی الأکثر بطلاناً تاماً، و لا یکون غطیط و أما الفرق بینه و بین لیثرغس، فإنه لیس معه حمی و لا- نبض ممتلیء موجی، و ابتداء وجعه فی الرأس، و یکون اللون مختلف التغیر، و فی لیثرغس یکون ثابتاً علی حالة واحدة.
المعالجات أما ما کان سببه احتباس الطمث، فیجب أن تدبر أمره إن لم یکن هناک بیاض مفرط، و لم یکن سبب الاحتباس کثرة الرطوبة اللزجة بالفصد من الباسلیق، و من الصافن، و لا- بد فی کل حال من استعمال المدرّات للحیض، و خصوصاً الحمولات الحادة المدغدغة لفم الرحم مثل الکرمدانة، و الفلفل. فأما الأوفربیون، فقوی فی ذلک جداً، ینزل الطمث فی الوقت.
و الدغدغة لفم رحمها و نواحی فرجها نافعة لها، کان المحتبس طمثاً، أو متیاً، فإنه یمیل بالرحم إلی أسفل، و إلی الاستواء، و یهیء الطمث للدرور. و الغالیة عجیبة فی ذلک، و الآبزنات من المدرّات نافعة، و خصوصاً ما اتخذ من الکاشم، و الحلبة، و بزر الکتان، و المرزنجوش، و القیسوم. و میاه الحمّامات نافعة لها أیضا.
و یجب أن یکون الفصد من الباسلیق الذی یلی ناحیة میل الرحم، فإن لم یمل إلی جانب- بل تقلص إلی فوق- فلک أن تفصد أیهما شئت أو کلاهما. فإن أحسست برطوبات کثیرة، فاستعمل المستفرغات لها مثل أیارج روفس أ، و بیادریطوس، فإنک إذا فصدت و استفرغت الدم، فربما
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏3، ص: 491
احتیج بعد ألسابع إلی إسهال بأیارج الحنظل، و أیارج فیقرا، و ربما احتیج إلی أن یکرر علیها، و ربما احتیج أن تسقی حبّ الشیطرج، و الحب المنتن، ثم تحجم بعد ثلاثة أیام علی الصلب و المراق، و تارة علی الفخذین و الأربیة، و تلطّف التدبیر، و تسخّن الأسافل بالدلک، و الکمادات، و المروخات، ثم تسقی مثل جندبیدستر، أو المرّ بماء، أو بماء العسل، و السجزنیا و دحمرتا، و الفلافلی، و الکمونی، و الکاسکبینج بماء الأنیسون، أو بماء اللوبیا الأحمر، و القرنفل نافع أیضاً.
و من المشروبات الجیدة، أن یؤخذ من الکمون مقدار عفصة، و یسقی بماء السذاب، أو بماء طبیخ الفنجنکشت، و الغاریقون جید جداً فی هذه العلة، إذا سقی بشراب. و الجندبیدستر ربما عافی بالتمام، و کذلک أظفار الطیب، و کذلک العنصل و خله إذا تجرع، أو سکنجبینه الحامض، و ماء الشواصر إذا سقی کان فیه البرء.
و أیضاً: یسقی وزن درهمین من الدادی فی نبیذ قوی، و شرب دهن الخروع نافع جداً. و أیضاً یسقی عصارة ورق الفنجنکشت بالشراب، و دهن. و أیضاً یؤخذ وزن درهم واحد جاوشیر، و دانقین جندبیدستر یسقی فی شراب فإنه نافع جداً، مدر و هو

مجرّب.

و من الضمادات و الكمادات، كل ما يلطف الدم، و يجعله مراريا، و من الحمولات الجيده السجزنيا- بدهن الغار، أو دهن السوسن قدر بندقة أو احتمال شيافة من الداى بالشراب.

و أيضاً يؤخذ ميعة سائلة ثلاث أواق، فلفل و كأر من كندر واحد أوقية، شحم البط أربع أواق بزر الأنجرة أربعة مثاقيل، يجعل فتيلة و يحتمل. و أيضا يستعمل من الحقن و الشيافات المتخذة عما يسخن، و يدر، و يسهل الأخلاط الغليظة، و يحلل الرياح.

و إن كان سببه احتباس المنى، فيجب أن يفزع إلى التروّج، و إلى ذلك الوقت فيجب أن تستعمل رياضه، و مجففات المنى كالسذاب، و الفوتنج، و بزر الفقد، و الجوارشن الكمونى بمثل طبيخ الأصول. و يجب أن تدخل القابلة يدها فى الفرج ممرخة بدهن السوسن، أو الناردين، أو الغار، و تدغدغ باب الفرج، و باب الرحم فى دغدغة كثيرة لينة، و لا بد من أن يصحبها مع اللذة وجع، و يكون كحال الجماع، فإنها ربما تقذف منياً بارداً و تسلم، و كذلك إذا حملتها الأشياء اللذّاعة المدغدغة مثل السجزنيا بدهن الغار، و مثل الزنجبيل، و الفلفل، و الكرمدانة عجيبة فى ذلك. و إياك فى مثل هذه الحال الفصد، بل استعمل فى هذا القسم ما ينبه الحرارة، و عالج بعلاج الغشى. و ينفع من ذلك و من أعراف الرديئة، المعجون المعروف بمعجون النجاح منفعة عجيبة شديدة، و السجزنيا، و المثروديطوس، و دواء المسك، و الترياق. و إن خيف من دواء المسك، و المثروديطوس تحريك المنى، فإن تقويها للقلب و الطبيعة على الدفع تقاوم ذلك و تغلبه. و الكاسكبينج، و القرنفلى عجيبان فى ذلك أيضاً.

تدبيرهن عند الهيجان: يجب أن يصبّ على رأسها الدهن العطر القوى المسخن جداً، مثل دهن الناردين، أو دهن البان، و تبادر إلى الدغدغة المذكورة، و خصوصاً. بالحكاكات اللاذعة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۲

و تحمل الشيافات المدرة، و الحمولات الجاذبة للرحم إلى أسفل، مثل الغالية، و الأدهان العطرة، مثل دهن البان، و الياسمين، و مثل دهن الأقحوان، و دهن الساذج، و سائر العطر الحار الذى تميل إليه الرحم. و مع ذلك، ففيه تلطيف و إدرار، و كذلك تبخرها من تحت بالمسك، و العود، و بدخان الميسوسن المنضوج على حجارة محماة، و تطلى بالخلوق و الغالية، و تمسك نفسها و منخرها، و تحرك القىء بريشة تدخل فى حلقها، فإنها تجد بالقىء خفة، و تعطس، و تشم التين، و تلزم أسافلها محاجم كثيرة تجذب الدم و الرحم إلى أسفل، خصوصاً على الحالبين و الفخذين، أو على ما يحاذى جهة الميل- إن كان ميل- لينجذب الرحم و الدم إلى أسفل، و تدلك رجلاها بقوة، و تلزم أوراكها و عانتها و فخذاها و ساقاها، و تشدّان من فوق إلى أسفل، و تمرخان بمثل دهن الرازقى، و الأدوية الحارة المحمّرة، و فيها مثل الأوفربيون، و يجعل فى مقعدتها مثل ما يحلل الرياح، و تطلى المعدة أيضاً بها، و يصاح بها و تهز.

و إذا فعل جميع ذلك بها، و لم ترجع إليها نفسها، فلا بد من صبّ الدهن المغلى الحار على رأسها، أو يكوى يافوخها لا بد من ذلك. و ربما أفاقت بالفصد، و إياك أن تسقيهن الشراب، فإن الماء أوفق لهن، و اللحمان الغليظة، و ما يزيد فى اللحم و المنى، و غير ذلك من المعالجات حسب ما تعلم ذلك.

### فصل فى البواسير و التوث و البثور التى تظهر فى الرحم و المسامير

قد تحدث فى الرحم بواسير، و يحدث فيها كالتوث مثل ما قيل فى الذكر، و قد تظهر عليها بثور مختلفة يقال لبعضها الحاشا، لأنها- لشبه رؤوس الحاشا، و ربما كانت بيضاء، و قد تظهر عليها بواسير كالثآليل المسمارية عقيب الشقاق و عقيب الأورام

الصلبة، و إنما يمكن أن يبرأ من البواسير ما يكون فى الظاهر خارج الرحم، و قلّما يبرأ الكائن فى العمق. و قد تنتفع التى يحتبس طمثها بظهور البواسير فى مقعدتها، و ظاهر رحمها، لأنها ترجو أن تنفتح و تستنقى، و يكون بها أمان من الأمراض الصعبة التى يوجبها احتباس الطمث. و قد يمكن أن تستلاح البواسير و نحوها فى المرآة المقابل بها الفرج على نحو ما ذكرناه فى باب الشقاق. و إذا استليحت بالمرأة لم يخل إما أن تستلاح فى وقت الوجع- و هو وقت احتباس الدم منها- فترى حمراء متصلبة، و إما فى وقت السكون، فترى ضامرة، و ذلك عند سيلان ما يسيل منها من شىء أسود كالدُّردى.

المعالجات هذه البواسير إنما توجع بشدة وقت انتفاخها و تأززها، فيجب أن تليّن و تهيأ للإسالة، فإن لم ينفع ذلك- و لم تكن البواسير عريضة واسعة- لم يكن بد من استعمال الحديد على نحو ما ذكرنا فى استعمال البواسير المقعمية، و بالقالب المعلوم، و ذلك إذا كانت خارج الرحم، فإذا أقطعت جعل على القطع الزاج، و الشب و قشور الكندر و ما يشبه ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۳

فإذا أريد ذلك، أدخلت المرأة بيتاً بارداً، و يقطع ذلك منها، و يرسم لها أن تشيل رجليها إلى الحائط ساعتين، و تلزم عانتها و صلبها و عجانها خرقاً مبلولةً، بمياه القابضات مبردة بالثلج، فإن لم يكد الدم ينقطع و ضع على العانة، و على الصلب و ما يليه، محاجم لازمة، و حملت صوفة مغموسة فى ماء طبيخ القوابض، و قد حل فيه أقاقيا، و حضض و هيوفسطيداس، و نحوه، و أجلست فى المياه القابضة. فإن كانت البواسير عريضة واسعة، فلا تتعرض لقطعها، و لكن استعمل عليها المجففات القوية الحابسة للدم، مثل خرق مبلولة بعصارة الأمبرباريس أو الحماض و قد ذر عليها الحضض و الأقاقيا و نحوه، و لتربط أطرافها بشدة، و لتؤمر أن تنام على شكل حافظ لما تحملت و لتدبر بتدبير النزف و لترض البواسير بأن لا توجع لإسالتها الدم المعتدل و أن لا تسقط القوة بمنعك النزف المفرط، و من تليينها أن تجلس المرأة فى مياه طبخ فيها الملينات مثل الخطمى و البابونج، و بزر الكتان، و الحلبة، و إكليل الملك، و يستعمل عليها من الأدهان مثل دهن الزيت، و السوسن، و دهن إكليل الملك.

علاج المسامير: أما علاج المسامير، فيجب أن تجلس صاحبتها فى طبيخ الحلبة، و الملينات مع الدهن، و تحتمل الفرازج المتخذة من الزوفا، و النطرون، و الراتينج.

## فصل فى اللحم الزائد، و طول البظر، و ظهور شىء كالقضيب، و الشىء المسمى قرقس

قد ينبت عند فم الرحم لحم زائد، و قد يظهر على المرأة شىء كالقضيب يحول دون الجماع، و ربما يتأتى لها أن تفعل بالنساء شبه المجامعة، و ربما كان ذلك بظراً عظيماً. و القرقس هو لحم نابت فى فم الرحم، و قد يطول و قد يقصر، و إنما يطول صيفاً، و يقصر شتاء، و قد شهد به جماعة من الأطباء. كأرحنحانس و جالينوس و أنكره أنبادقلس الطبيب.

المعالجات أما القضيب و البظر العظيم، فعلاجه القطع بعد إلقائها على قفاها، و إمساك بظرها، و قطع ذلك من العمق، و من الأصل لئلا يقع نزف. و أما اللحم الآخر، فربما أمكن علاجه بالأدوية آكالة للحم مما ستعلمه فى بابه، و ربما لم يكن بد من القطع، و حينئذ يجرى مجرى البواسير. و قرقس قد يربط بخيط ربطاً شديدا، و يترك يومين أو ثلاثة، ثم يقطع. و ربما أشير بتركه كذلك حتى يعفن، ثم يقطع ليقل سيلان الدم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۴

## فصل فى الماء الحاصل فى الرحم

قد يجتمع فى أرحام النساء ماء و يحتقن فيها.
العلامات علاماته أن يتقدم احتباس الطمث، و تكثر القرقرة فى البطن، و خصوصاً عند الحركة و المشى، و يعرض فى أسفل البطن ورم رخو، و ربما صارت كالمستسقية، و يكثر سيلان الرطوبة المائية، و ربما توهم أن بها حبلًا، و ربما كان فرجها فى أن يدر عنها ماء كثير دفعة فى ضمّادة.
المعالجات علاجها أن تستعمل الفصد إن احتيج إليه، و الرياضة، و أن تقعد فى الأشياء المدرة للمائية القوية الإدرار، و الأشياء التى تستعمل فى ضمادات الاستسقاء حتى تنضْج، ثم يقرب منها مدرات الطمث بالقوة، و تسقى مدرات البول، و لا بأس بأن تحتقن بحقن المستسقين، و بالشيافات المدرة للماء و الطمث، و احتمال الخربق الأبيض نافع لها، و يخرج ماء كثيراً.

## فصل فى النفخة فى الرحم و معرفتها

ربما كان السبب الأول فى حدوث النفخة و الريح فى الرحم ضربة، أو سقطة، و نحو ذلك، فيضعف مزاجها، و ربما كان عسر الولادة، أو انقلاب فمّ الرحم، أو شدة غلبة برد ساد لفم الرحم، حاقن فيه الرياح فى فضائه، أو فى خلل ليفه، أو فى زواياه. و ما كان فى الخلل، فهو أصعب، ثم ما كان فى الزوايا، ثم ما كان فى التجويف.
العلامات قد تشتدّ قوة احتباس الريح فى الرحم، و فى ليفها إلى أن يبلغ وجع تمديدها العانة، و ينبسط فى الأربيتين، و يرتقى إلى الفخذين، و إلى الحجاب و المعدة، و يكون لها صوت كصوت الطبل، و الاستسقاء الطبلى. و ربما كانت منتقلة، و يصحبها مغص، و ضربان، و نخس تسكنه الكمادات بالقوقى، الحارة، و تعود مع عود البرد، و يفصلها الغمز قراقر، و تنتأ معه العانة، و ربما بقيت هذه الريح مدة العمر، و يزعمون أن اشتمال الرحم على المنى يحل هذه الريح كأن لم تكن.
المعالجات ينفع من ذلك شرب اللوغاذيا، و السجزنيا فى ماء الأصول بعد الاستفراغ للمادة الفاعلة لذلك عن البدن، و عن الرحم بمثل أيارج فيقرا خصوصاً. و إن أزمنت العلة، فبمثل أيارج أركيغانس، و دهن الكلكلانج نافع فى ذلك جداً. و قد تحتمل شيافات من مثل المقل، و عود البلسان، و حبه بدهن الناردين، و دهن السذاب، و قد ينطل بدهن السذاب، و دهن الشبث، و قد يوضع على الرحم
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٩٥
أضمدة متخذة من مثل السذاب، و بزر الفنجنكشت، و الكمّون، و القنطوريون، و البرنجاست، و المرزنجوش، و الأنيسون، و الفوتنج،- و السليخة، و النانخواه، و سائر البذور، و قد تجلس فى مياه طبخ فيها أدوية الضفاد المذكورة، و قد تبخر بالأفاويه الحارة، و قد تلزم العانة و الرحم محاجم بالنار.

## فصل فى رياح الرحم

تحس صاحبتها فى جميع الأوقات سيما فى الأزمنة الباردة كأن شيئاً مدلى معلّق، و ترى تفاريق أ لم ينتقل يمنة و يسرة.
المعالجات يجب على الطبيب الماهر أن يسقيها كل يوم درهماً و نصفاً دحمرتا، فى عشرة دراهم ماء مغلى فيه درهم كمون، و دانق مصطكى، و يغذيها ماء الحمص بالحمص با لرازبانج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٩٦

## الفن الثانی و العشرون أمراض ظاهرهٔ و طرفیهٔ الأعضاء یشتمل علی مقالتین

### المقالهٔ الأولی آفات المقدار و الوضع

#### فصل فی هیئهٔ الثرب و الصفاقین

یجب أن تعلم أن علی البطن بعد الجلد غشاءین: أحدهما یسمی الطافی، و یحوی الأمعاء، و یسخنها بکثافته و دسومته، و یحوی العضل. الثانی هو الباطن، و یسمی باریطون، و یسمی المدوّر، لأنه إذا أفرد عما یغشیه کان ککرهٔ علیها خمل، و زوائد رخوهٔ، و ثقب، و یتصل من فوق بالحجاب، و یباینه من علو، و هو رقیق تحت جلد البطن و غشائه، و یلزمه عضلتان من عضل البطن یمیناً و یساراً لزوماً شدیداً، ثم یتصل بعدهما بالحجاب و أجزائه اللحمیهٔ اتصال اتحاد.

و اتصاله بالمعدهٔ بعد استحکام و استحصاف من جوهره، و ذلک الاتصال اتصال منبسط، لکنه عند اتصاله بالکبد رقیق جداً، و له فی صعوده إلی المعدهٔ و انعطافه نازلًا عنها تمکین لمجاز عرق و شریان کبیر متعلق به، و ینحدر من تحت، فیصیر ثریا. و قد یجری علی أکثر الباریطون من رقیق العضل المستعرض علی البطن صفاق، یکاد أن یظن جزءاً منه، لاتصاله و مشابهته إیاه فی العصبیهٔ، و إذا أفرد عنه الباریطون کان رقیق النسج جدا، و ذلک هو الباریطون بالحقیقهٔ. و أرقّه و أخلصه عند الخصرین، و نبات الغشاء- المستبطن للأضلاع من هذا الغشاء.

و منفعه هذا الصفاق أن یملأ ما بین عضل البطن و الأمعاء، و یشد الموضع و الأمعاء، و یمنع العضل أن تقع فی المواضع الخالیهٔ، مع معونهٔ من دیافراغما من خلف، و یعصر من خلف الأمعاء، و الأحشاء الفراغهٔ للفضول عصراً مستوفی إلی دفع ما فیها من الثفل، و البول، و الجنین، و یمنع الانتفاخ الشدید، و یربط الأحشاء برباطات قویهٔ.

و هو فی الصلب کشیء واحد، و تتصل کلها من خلف علی لحم غددی، کالوطاء نها، و للعروق الکبار، و للجداول المتصلهٔ ما بین الأمعاء و المعدهٔ. قال قوم: و لا یجوز أن یقال أن للصفاقَ أجناساً من اللیف منسوجهٔ علی الجهات المعلومهٔ للیف التی هی آلهٔ القوی الثلاث الطبیعیهٔ، و هؤلاء القوم لا یمکنهم أن یقولوا هذا فی طبقات العروق و المثانهٔ و الرحم إلا لشیء من الأغشیهٔ بل هو جسم مفرد و هذان الحجابان یقیان أحشاء الجوف الأسفل و إذا انتهیا إلی العانهٔ حصل فیهما ثقبان ضیقان کأنهما حجران یمنهٔ و یسرهٔ، فینزلان منهٔ حتی یصیرا کالکیسین للبیضتین.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۹۷

و تحت الحجابین الثرب، و الثرب مؤلف من غشاءین، مطبق أحدهما علی الاخر، بینهما شریانات کثیرهٔ، و عروق دونها. و شکله کالکیس، و هو مربوط بالمعدهٔ، و بالماساریقا، و بالقولون، و منشؤه مما ینزل من فضلهٔ باریطون عند المعدهٔ، و الاثنا عشری. و مما یصعد من فضلته و عند العانهٔ، فأول ما یلقی من البطن الجلد، ثم تحته الغشاء الأول، و یسمی مجموعهما مراقا، ثم العضل، ثم باریطونْ، ثم الثرب، ثم الأمعاء.

#### فصل فی الفتق و ما یشبهه

الفتق یکون بانحلال الغشاء عن فردتیه، و وقوع شق فیه ینذه جسم غْریب، کان محصوراً فیه قبل الشقّ، أو لاتساع ضیق فی مجاریه، أو انحلال. فإذا وقع ذلک، بحیث إذا سلک النافذ تأدی إلی الخصیتین، سمّی أدرهٔ و قیلهٔ، و ما سوی ذلک یسمی باسم العام. و أکثر أدرهٔ الخصیهٔ، و دوالیها، و صلابتها، و صلابات الصفن، یقع فی الثربی، فإنه قد یعرض أن یتسع الثقبان المذکوران

لضعفهما، أو يخرق ما يليهما من رطوبة مغرية، أو بآلة و مرخية، أو لمعونة من صرخة، أو حركة، أو سقطة أو إمساك منى متحرك، و منعه عن الدفق، أو صعود المرأة على الرجل، أو إتعاب نفس فى الجماع، و خصوصاً على الامتلاء.

و كذلك الجماع على التخمة، و اجتماع الريح، و البراز فى البطن، فينزل إما ثرب، و إما حجاب، أو هما، و المعى- و خصوصا الأعور- لأنه مخلى غير مربوط، أو رطوبات تنصب إليها عن دفع الطبيعة، أو تتولد فيها لبردها و إحالتها الدم إلى المائية، و ربما حدث لها غشاء خاص، و ربما كانت الرطوبة دما و دموية و دودية، حين يكون سببه الضربة، و السقطة، أو رياحا فخة. و ربما نفع علاج الحديد، و ربما نبت هناك لحم زائد، و ربما غلظ الصفن، أو صلب من ورم أو سمن، فأشبه الأدرة، و يسمى أدرة للحم. و ربما كان ذلک فى الأربية. و ربما انتفخت عروقه، و يسمى أدرة الدوالى.

و ربما استرخى استرخاء شديداً من غير فتق، فطال و أشبه الأدرة أيضاً. و ربما وقع الفتق فوق الخصيتين، و حصل عند الأربية و ما فوقها، و فى السرة، و فوق السرة، و فى الحالبين. و الذى يقع فوق السرة قليل نادر بالقياس إلى غيره، لأن ذلک الموضع مدعوم بالعضل، و ما تحته يوافى أطراف العضل. و قد يعرض للسرة نتوء، و هو من قبيل الفتق أيضاً.

و ما كان من الفتق فوق السرّة، فهو ردىء الأعراض، و إن كان قليل التزيد، و لم يؤلم فى الأول لأن المندفع فيه يكون الأمعاء الدقاق، و هى متزاحمة متضاغطة، و يحتبس الثقل و يتقيؤه، و يكون من جنيس إيلاوس و قلقة و كربه، لكن ما كان تحت أشد قبولاً للاتساع و أذهب فى الازدياد، و لا يؤلم فى الأول. و اعلم أن قيلة الأمعاء و الثرب مرض قوى عسر، و إن كانت صغيرة، و قيلة الماء مرض سهل و إن كانت كثيرة.

العلامات أما العلامة المشتركة للفتوق، فزيادة تظهر و تُحَس بين الصفاق الداخل و بين المراق، و يزداد



ظهورها عند الحركة و حصر النفس. و ما كان لاتساع من المجرى، فعلامته أنه تظهر قليلًا قليلًا قليلًا فى الصفن من غير حركة عنيفة و صيحة و غير ذلک، و تكون أدرة الخصية. و أما من فوق ذلک، فهو لانخراق لا محالة، و لا ينفع فيه التجفيف.

و علامة المعوى النافذ فى الشق، عوده بسرعة عند ما يستلقى، و إحساس قراقر، و خصوصاً عند الغمز.

و أما الثربى الصفاقى، فيدل عليه حدوثه قليلًا قليلًا، و يكون إلى العمق مع الاستواء فى الوضع، و لا يحس فى تلک الأثرة بقرقرة، و فى الأكثر يكون صغير الحجم فى العمق، و ربما خرج بأسره، و كان له حجم كبير، و كان عسر البرء، و ليس كقيلة الأمعاء، لكن مسّه يكون مخالفاً لمس قيلة الأمعاء.

و الماء و الريح و المعوى و الثربى، رجوعهما أعسر من الريحى. و قيلة الماء تعرف بالمس، و بتمدد الصفن، و بالبريق و الملاسة، و هذا أيضاً لا يرجع و لا يدخل. و قيلة الريح معروفة، فإن الانتفاخ الريحى معروف ظاهر، و الريحى يعود من غير مزاحمة كثيرة و وجع، و قد يرجع فى الحال.

و الاستلقاء لا يجعله أسرع رجوعاً من وقت آخر، فإن حكمه فى الاستلقاء و غير الاستلقاء متشابه، إذ لا ثقل له و لا زلوق. و فى المعوى مختلف، و هو عند الاستلقاء أسهل يسيراً، و قد يعرض منه أوجاع شديدة بما يمدد الصفن، و ربما يعصر الخصى-. و اللحمى علامته أن يكون فى نفس الصفن لا- فى داخله، و يكون مع صلابة و غلظ و اختلاف شكل، و ربما تحجر من ورم صلب، و يسمى بورس و أما أدرة الدوالى، فتعرف من العروق الممتلئة، و من الالتواء العنقودى فيها من استرخاء من الانثيين، و ممانعة عن الإحصار (الإحضار) و الحركات. و ما كان فى الشرايين، فإن الكبس بالأصابع يبدّده، و ما لم يكن فيها بل فى الأوردة الغاذية لتلک الأعضاء لم يبدده الكبس.

المعالجات أما التدبير الكلى لأصحاب الفتق، فهو ترک الامتلاء، و ترک الحركة الكبيرة، و الوثبة، و النهوض دفعة، و الجماع. و

شرّ هذه الأحوال ما كان على امتلاء، و يجب أن يترك الأغذية النافخة، و لا يستكثر من شربَ الماء، و يهجر جميع الأشياء المرخية حتى الحمامات، و إذا أكل استلقى، و يكون عند الجلوس مشدود الفتق، و عند الجماع خاصة. و ليكن جماعه على خفة من بطنه، و ليعلم أن الغرض فى علاج الفتق، هو إلحام الشق- إن أمكن- أو حفظه لئلا يزداد، و تجفيف ما أرخى، و وسع و رد النازل فيه- إن كان ثرباً أو معى و تحليل المجتمع فيه إن كان ماء أو ريحاً، و منع مادته التى تمده. و إن لم يتحلل دبر فى إخراجه، ثم إن إلحام الشق أو حفظه لئلا يزداد يكون بالأدوية المقوّية و المغرية التى فيها قبض و كل ما كان الشق أقلّ كان الإلحام أسهل و ربما استعين فيه بالكى.

و تجفيفه يكون بالأدوية المحللة، و ربما أستعين فيه بالكى، و رد النازل يكون بالشد و الرباط. و أما تحليل المجتمع فيكون بالضمادات الاستسقائية و ما يشبهها، و منع مادته يكون بالاستفراغ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۹

و تعديل الغذاء، و اخراجه يكون بالأدوية المعرفة بقوة و بعمل الحديد.

علاج فتق الأمعاء و الثرب: إن كان نزولهما إلى الصفن، أمكن ردهما، و إن كان يعسر بالقياس إلى ردهما من فتق من فوق، فإن ذلك يسهّل مع الاستلقاء و أدنى غمز باليد، فإذا زاد الفتق أخذ فى تجفيف ما اتسع لرطوبته، و ضم ما انشق، و يحتال فى إلحامه. و إذا استعصى الرد أجلس العليل فى ماء حار، و ضمد الفتق بالملينات، أو كمد بخرق حارة حتى يرجع، ثم يشد موضوعاً عليه الأدوية الجامعة، و يترك ثلاثاً، و هو مستلق و يكون الشد بالرفائد المربعة، و الرفائد المهيئة لجمع شفتى الشق، و ربما كوى على هذا الشد و النصبة. و لا تستعمل الرفائد الكزية فإنها توسع.

و أما العظيم، فلا بد له من الإلحام، و لا يجب أن يقرب هنا الفتق الحديد أصلًا، و الأدوية المشروبة التى ينتفع بها صاحب الفتق السجزنيا، و طبيخ جوز السرو، و خصوصاً مدوفا فيه السجزنيا، و الكمونى. و الأضمدة التى تستعمل على الشق، يجب أن يستعمل فيه، و قد جمع شفتا الشق و قلصت البيضتان إلى فوق، و فرغ من رد ما نزل بشىء من هذه الأضمدة التى تتخذ من الابهل، و من جوز السرو، و من ورق السرو، فإنها أصول الأضمدة المجمع على كثرة نفعها، و من المقل، و الكثيراء، و الصمغ الأعرابى، و غراء السمك، و غراء الجلود، و الدبق، و الكمأة، و الكمأة اليابسة، و لحوم السرطانات، و الورد بأقماعه، و جميع القوابض، و المصطكى، و الآس اليابس، و الماش المقشر، و المداد، و ورق الحضض المكى، و الشب اليمانى، و السماق، و ثمرة الطرفاء، و المغرة، و القنطوريون، و الصبر السمجانى، و المرّ. و هذه نسخة ضماد مجرّب فى ذلك: يؤخذ أشق، و كندر، و صبر سمجانى، و دابق، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، مقل أزرق وزن درهمين، أقاقيا و أنزروت من كل واحد درهم، يرض فى الهاون و يبل فى أول الليل بالخل، ثم يسحق من الغد بشىء من الأبهل، و يشرب منه قطنة، و يوضع على الموضع و يشد.

صفة ضماد آخر خفيف: يؤخذ مصطكى، و أنزروت، و كندر بالسوية، و تجمع بغراء محلول إذابة فى نبيذ الزبيب، و يطلى فوق كاغذ، و يشد، و مثل ذلك صبر، و غراء، و كندر. و أيضاً يؤخذ جوز السرو، و كندر، و أقاقيا، و جلنار، و أنزروت، و دم الأخوين و مر، و حضض، و أبهل سواء، فينعم سحقها و يعجن بصمغ، و يلزم البيضة، أو أى موضع كان فيه الفتق حتى يسقط.

صفة ضماد جيد و ربما ألحم فتق الصبيان: يؤخذ قشور الرمان وزن عشرة دراهم، عفص فج خمسة دراهم، يطبخ بشراب قابض وزن خمسة أواق طبخاً شديداً، ثم ترد الأمعاء إلى فوق، و ينطل الموضع بماء بارد، و يلزم هذا الضماد، و لا يحل إلا فى الأسبوع، أو فى كل عشرة أيام مرة.

صفة آخر جيد عجيب: يؤخذ مصطكى، قشور الكندر، جوز السرو، مر، غراء السمك، عنزروت أجزاء سواء، يذاب الغراء بخل خمر، و تجمع به الأدوية، و يتخذ منه ضماد، و ربما كفى الصبيان ضماد من الجلنار، و من بزرقطونا، و أصل السوسن البرى، و

ربما كفاهم التضميد بعدس الماء، و هو من جملة الطحلب، و ربما كفى أن يطلى فتقهم بالمقل المحلول فى شراب، و دهن الزنبق، أو مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۵۰۰

جندبيدستر، و خصوصاً لما كان مائياً، و أيضاً ربما كفى الأشراس مع سويق الشعير.

علاج فتق الماء: قد تستفرغ المائية منه بالبزل المدرج، و قد تستفرغ بالأضمدة المخرجة للمائية، و بعد ذلك قد يكون بالحديد، أو بالأدوية الحارة المشنجة لما يلى الفتق من الصفاق، فيضيق، و لا تنزل المائية.

و أما بالبزل و البضع، فيجب أن ترفع الخصيتان إلى فوق، و يبعد جداً من الصفن، و قد نورت العانة و جردتها من الشعر عن العليل، و أن يستلقى على سرير أو دكان، و يجلس خادماً عن يمينه يمدد ذكره إلى فوق، ثم يضع بمبضع عريض. و اتق أن تبضع من الدرز، و لكن تيامن أو تياسر، ثم شق موازياً للمرز، و اجتهد حتى تنزل جميع المائية و تستفرغها، ثم لك الخيار، إن شئت جورت عوده و امتلاءه بعد حين لتعاود العلاج، إن شئت بالبزل، و إن شئت كويت.

و الكى أن تؤخذ حديدة دقيقة فيها تعقّف، و تحمى حمى المكاوى، و تربط الخصيتان أبعد ما يمكن من المواضع، و تدار المكوى على الصفن حتى لا تصيب الخصية، و تصيب الصفن، و الباريطون، فيقبضه ويشنجه، فلا يدخله الماء بعد ذلك. و ما وسع المدخل، فهو أجود ثم تعالج الخشكريشات، و تدمل، و ربما قطعوا من الباريطون شيئاً ثم كووه، و يجعل على الشق القوابض، و يمنع العليل شرب الماء، و أما الأضمدة لقيلة الماء، فمن جنس أضمدة الاستسقاء و الطحال.

و نسخة ذلك: أن يؤخذ ميوبزج، و كمون، و يجمع بزبيب منزوع العجم جمعاً بالدقّ، و يصير كالمرهم، و يضمد به.

أخرى: يؤخذ فلفل، و حب الغار، و بورق، و شمع.، و زيت عتيق، يجعل منه مرهم، و يوضع عليه ..

أخرى: يؤخذ رماد البلوط، و يعجن بزيت مقوم بالطبخ، و يضمد به، فهو نافع جداً.

أخرى: يؤخذ من النطرون ثلاثون درهماً و من الشمع ست أواق، و من الزيت ست أواقْ، و من الفلفل مائة حبة، و من حبّ الغار ثمانون حبة، يتخذ منه ضماد لازم، و المقل العربى بريق الإنسان بما حلل قيلة الماء من الصبيان.

علاج فتق الريح: التدبير فى ذلك، أن يهجر النوافخ من البقول، و الحبوب، و الامتلاء المفرط المؤدى إلى القراقر، و سوء الهضم، و من شرب الشراب الممزوج و الشراب النيء النفّاخ، و يسقى الأدوية المحللة للرياح مثل الكمونى، و السجزنيا، و الأطريف الكبير، كل ذلك بطبيخ الخولنجان.

صفة معجون جيد لهم: و ذلك أن يؤخذ ورق السذاب اليابس، و زوفرا، و كمّون، و نانخواه، و بزر الفنجنكشت، و بورق، و فوتنج، أجزاء سواء، و من الأفتيمون مثلها أجمع، يجمع بعسل، و يضمد بالسذاب، و الكمون، و الفنجنكشت، و الفوذنج، و الوج، و حب الغار، و المرزنجوش، خاصة و يكمّد بمحللات الرياح المذكورة. و إذا اشتد الوجع، استعملت شيافات مصلحة من العسل، و النطرون، و السكنبِج، و الجاوشير، و الكمون، و بزر السذاب، و ورق السذاب، و جندبيدستر كلها، أو بعضها بحسب الحاجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۵۰۱

علاج قيلة اللحم و الدوالى: علاجها علاج الأورام الصلبة، و كثيرا ما يكفى فى قيلة الدوالى التمريخ بمرهم البامسليقون، و الشحوم الملينة و المخاخ.

### فصل فى نتوء السرّة

قد يعرض فى السرة نتوء، فتارة يكون على سبيل الفتق المعلوم، و تارة يكون على سبيل الاستسقاء بأن تجتمع فى ذلك الموضوع وحده رطوبة، أو ريح، و تارة يكون بسبب وريد، أو شريان أسال إليه دما، و تارة بسبب ورم صلب، أو زيادة لحم تحت الجلد.

العلامات ما كان بسبب خروج ثرب أو معى، فإن اللون يكون لون الجسد بعينه، و يكون الوضع مختلفاً، و خصوصاً فتق الأمعاء، و يصحب فتق الأمعاء وجع ما، و يغيب بالكبس، و ربما غاب بقرقرة، و يزيده استعمال المرخّيات من الحمام، و التمريخ، و الحركة عظماً. و ما كان من رطوبة لا يرده الغمز، و يكون ليناً لا يغير من قدره الكبس، و يكن لونه لون البدن. و ما كان من ريح كان ألين و أقل مدافعة من الرطوبة، و يكون له طبلية صوت. و ما كان من دم، فإنه يكون دموى اللون و أسود، و ما كان من نبات لحم أو صلابة، فيكوق جاسياً صلباً غير منكبس انكباس و غيره.

المعالجات ما كان من انفتاح عرق نابض، أو غير نابض، أو من ريح، فلا يجب أن يتعرض لعلاجه، فإن تعرضت لذلك لزمك أن تتعرض لقطع و خياطة أيضاً. و أما غيره، فعلاجه أن تقيم المريض، و تكلفه بأن يمدد بطنه، و يحبس نفسه حتى يظهر النتوء، فإذا ظهر، فأدر حوله دائرة بلون متميز، ثم تستلقيه، ثم تحيز على الدائرة بعد حيزها صنارة تمر على المراق وحدها من غير أن تأخذ ما تحته، و تدخل فيها إبرة تخيط من حيث لا تلقى جسماً تحتها، ثم تبط بطا يكشف عما تحت المراق وحده، فإن كان تحته معى دفْعت المعى إلى أسفل، و إذ كان ثرب ممدته و قطعت العضل، ثم خطت الموضع المنفتق بخيوط متقابلة صلبة تمد بعضها إلى بعض، و تشدها على القطن، و تخيطه و تجعل للخيوط أربعة رؤوس، و تراعى أن تسقط الفضل، و تدمل الباقى، و تجتهد فى أن يندمل غائراً غير بارز حتى يكون غير قبيح. و أما الريحى، فتدبيره أيضاً البزل و القطع و الخياطة بعد ذلك على نحو ما قيل.

### فصل فى الحدبة و رياح الأفرسة

الحدبة زوال من الفقرات، إما إلى داخل الظهر، أو إلى قدام، و هو حدبة المقدم. و قوم يسمونه التقصيع، و إذا وقع بشركة من عظام القص سمى القعس و التقصع. و إما إلى خارج الظهر، و إلى خلف، و هو حدبة المؤخر. و إما إلى جانب، و يقال له الالتواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٠٢

و أسبابه: إما بادية كضربة أو سقطة، و ما يجرى معها، و إما بدنية من رطوبة مائية فالجية مزلقة مرخية للرباطات، أو رطوبة مشنجة. و أكثر ما يمكن عن رطوبة فالجية يكون التوائياً ليس إلى قدام و خلف، و قد تكون الحدبة لريح قاصعة مشبكة، أو ورم و خراج تمدد الصفاقات فى جهته. و كثيراً ما يبرأ الورمى باختلاف المدة الدال على نضج الورم، و انفجاره، و كثيراً ما يكون ذلك الورم صلباً، و قد يكون لتشنج الرباطات، و هر قليل الوقع، سريع القتل. و كل ذلك إما على اشتراك بين فقرات عدة و على تدريج، و إما على أن لا يكون كذلك.

و الحدبة- و خصوصاً التى إلى داخل- تضيق على الرئة المكان، فيحدث سوء التنفس. و إذا حدث فى الصبى، منع الصدر أن يمعن فى البساطة و اتساعه، فتختلف أعضاء النفس مؤفة يضيق عليها النفس، و لذلك قال أبقراط من أصابته حدبة من ربو أو سعال قبل أن ينبت، فإنه يهلك، و ذلك لأنه يدل على انتقال المادة الفاعلة لهما إلى الفقرات، و إحداثها فيها خرّاجاً قوياً مائياً حادثاً عن مادة غليظة، لو لا غلظها لما حدث منها الحدبة.

و إذا كان كذلك لم يتهيأ للصدر أن يتسع لرئته، فيحسن التنفس، بل لا بد من أن يسوء التنفس، و يؤدى ذلك إلى العطب. و

الصبيان تحدث فيهم الحدبة، و رياح الأفرسة، و إذا أطعموا قبل الوقت، فغلظت أخلاطهم، و مالت إلى الفقار، و يدق الساق من صاحب الحدبة، لما توجبه الحدبة من سدد بعض المجارى، و المنافذ التى ينفذ فيها الغذاء.

العلامات علامة الكائن عن الأسباب البادية وقوعها. و علامة الكائن عن الرطوبة، علامة السحنة، و الملمس قلة انتشاف الموضع للدهن يمرخ به، و بطء انتشافه إياه، و تقدّم التدبير المرطب. و علامة الكائن على الورم لمس الموضع، و وجعه الناخس خاصة، و الحمّيات التى تعرض لصاحبه. و علامة الكائن عن اليبوسة، دلائل يبوسة البدن، و مقاساة حمّيات حادة، و استفراغات، و سرعة نشف الدهن.

علاج الحمية و رياح الأفرسة: أما الرطب و اليابس، فعلاجهما علاج الفالج، و التشنّج الرطب، و التشنّج اليابس فى وجوب الاستفراغ، و تركه و كيفية الضمادات و النطولات و ما يشبه ذلك. و قانون أدوية ما ليس بيابس منها، أن تكون قابضة لتشد الرباطات التى استرخت، فميلت الفقار، و مسخّنة لتقويها، و محللة لتبدد الرطوبات المرخية أو المعينة على الإرخاء، فإنه إذا وقع الاقتصار على القوابض، أمكن أن تقوى الروابط، لكن إذا لم تحلل المادة جاز أن تنتقل إلى عضو اخر. و أكثر ما ينتقل إلى أسفل كالرجلين، فيحدث به فالج، أو نحوه بحسب المادة فى رقتها و غلظها، و بحسب مخالطتها من تشرّب، أو اندساس.

فإن سبقت التنقية، لم يكن بأس باستعمال القوابض، و ربما اجتمع القبض، و التسخين، و التحليل فى شىء واحد كما يجتمع فى جوز السرو، و ورقه، و فى ورق الغار، و قصب الذريرة، و الأشنة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۰۳

، و الراسن، و ربما ألفت دواء من القوابض الباردة مثل الورد، و الأقافيا، و الجلنار، و من الحادة المسخنة المحللة، مثل حبّ الغار، و الجندبيدستر، و ورق الدفلى، و الوج.

و أما الأدهان النافعة للرطب منها، فدهن الأشياء الحارة القابضة مثل دهن السرو، و مثل دهن السذاب، و يضاف إلى أضمدته أدوية محلّلة قوية التحليل، كورق الدفلى، و الوج، و كذلك الجندبيدستر و السذاب.

و من الأدهان دهن السذاب، و دهن الجندبيدستر، و دهن العاقرقرحا، و الفربيون المتخذة على هذه الصورة. يؤخذ الفلفل، و الجندبيدستر، و العاقرقرحا، و شحم الحنظل، و الفربيون، و الحلتيت يفتق فى دهن السذاب، و للأوقية من الأدوية رطل، ثم يشمس، و يصفى بعد أسبوعين، و يجدد عليه الأدوية، يفعل ذلك مراراً، و أقلها ثلاثة، و يستعمل. و هذا الدهن الذى نحن واصفوه قوى للرطوبى و للريحى معاً. و نسخته: يؤخذ أبهل، شويح، و آس، و جوز السرو، و عاقرقرحا، و مرزنجوش، و إكليل الملك، و قردمانا، و إذخر، و سليخة يطبخ بالماء ناعماً، و يصفّى، و يصب عليه نصف الماء دهناً، و يطبخ، يكرر مرات، يطرح فيه جندبيدستر، و فربيون، و أبهل مسحوقين، و يستعمل. و فيه تقوية للعضو، و تفشيش للرياح، و تحليل للرطوبات الغريبة الغليظة.

صفة ضمّاد للحدبة الريحية: يؤخذ من الميعة السائلة، و من القسط، و من قصب الفريرة، و من الأبهل أوقية أوقية، أو فربيون وزن درهم، دهن الناردين قدر الحاجة. و أما الورمى، فعلاجه علاج الأورام العسرة النضج، و الانفجار، أو التحليل الخاص بالأورام الصلبة.

صفة ضماد جيد للحدبة الرطبة: يرض الوج، و الراسن، و يطبخان فى ماء السرو، و يضمد به المبضع.

صفة ضماد ناف للريحى و الرطب جميعاً: يؤخذ راسن، و أبهل، و وج، و يهرى فى الشراب طبخاً فيه، و يحلّ معه المقل حتى تصير كالمرهم، و تستعمل. و إذا لم تنجع المعالجات بالمشروبات، و الضمادات و نحوها، فاستعمل الكيّ ليزول الاسترخاء، و يصلب الموضع.

## فصل فى الدوالى

هو اتساع من عروق الساقين و القدم، لكثرة ما ينزل إليها من الدم. و كثره الدم السوداوى، و قد يكون دماً نقياً غير سوداوى، و قد يكون دماً غليظاً بلغميا، و كيف كان يكون دماً لا عفونـة فيه، و إلا لما سـلمت عليه الرجل من التقرح و الأورام الخبيثة. و أكثر ما يعرض، يعرض للشـيوخ و المشاة و الحمـالين و القوامين بين أيـدى الملوك، و أكثر مـا يعرض يعرض بعثب الأـمراض الحـادة، فتندفع المادة إلى هناك من المسـتعدين لها من المذكورين، و قد يعرض ابتداء كما تعرض أوجاع المفاصل ابتداء. و قد يعرض لأصحاب الطحال من المذكورين كثيراً.

و هذه الدوالى قد لا تقبل العلاج، و قد ثقطع، فيعرض من قطعها هزال العضو لعدم سواقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٠٤

الغـذاء، و يعرض فى الـدوالى منه إذا قطع، و منه أمراض السوداء و الماليخوليـا، و إذا كـان دمهـا نقيـاً فقلعت و نزعت، لم يخف عروض المالنخوليا، و كثيراً ما يتعفّن ما فى الدوالى، فيضدس إلى القروح.

## فصل فى داء الفيل

هو زيادة فى القـدم و سائر الرجل على نحو ما يعرض فى عروض الـدوالى، فيغلظ القـدم و يكثفه، و قد يكون لخلط سوداوى- و هو الأكثر و قد يكون لخلط بلغمى غليظ، و قد يعرض من أسباب عروض الدوالى، و من الدم الجيد- إذا نزل كثيراً، و اغتذت به الرجل اغتذاء ما، و يكون أولًا أحمر ثم يسود. و يسـببه شدة الامتلاء، و ضـعف العضو لكثرة الحرارة، و شدة جذبه لشدة الحرارة الهائجة من الحركة، و تعين عليه الأحوال المعينة على الدوالى.

العلامـات يميز كـل واحـد من سـببه باللون و بالتـدبير المتقـدم، فالسوداوى جالس إلى حرارة، و الأحمر منه أسـلم من الأسود، و البلغمى إلى لين، و ربما أسرع السوداوى إلى التشقق و التقرح، و الدموى معلوم.

علاـج الـدوالى و داء الفيـل أمـا داء الفيـل، فخـبيث قلمـا يبرأ، و يجب أن يترك بحـاله إن لم يؤذ، فـإن أدى إلى تقرح و خيفت الآكلـة، لم يكن إلا القطع من الأصل، و إذا تدورك فى ابتدائه أمكن أن يمنع بالاسـتفراغات، و خصوصاً بالقىء- العنيف، و بما يخرج البلغم و السوداء، و بالفصد إذا احتيج إليه، ثم تستعمل القوابض على الرجل.

و أما إذا اسـتحكم، فقلما يرجى علاجه أن ينفع، و إن رجى، فليعلم أن جملة علاج المرجو من هذه العلة، و هو المبالغة فى علاج الـدوالى، و اسـتعمال المحللات القويـة. و قيل أن القطران ينفع منه لعوقاً، أو لطوخاً. و أما تدبير الدوالى، فيجب أن يسـتفرغ الدم من عروق اليد و يسـتفرغ السوداء، و الأخلاط الغليظة، و يصلحْ التدبير، و يهجر كل مغلظ، و يهجر كل الحركات المتعبة، و القيام الطويل، ثم يقبل على هذه العروق فيفصدها، و يخرج جميع ما فيها من الدم السوداوى، و يفصد فى آخره الصافن، ثم يتعاهد فى كل قليل تنقيـة البـدن بمثل أيارج فيقرا، مع شـىء من حجر اللازورد، ليمنع و يـداوم ما أمكن، و يتعاهد شـرب الأفتيمون فى ماء الجبن، و يترك الحركـة أصـلًا، و يسـتعمل الرباط على الرجلين يصـبه من أسـفل إلى فوق، و من العقب إلى الركبـة، و مع ذلك فيستعمل الأطليه القابضة، خصوصاً تحت الرباط. و الأولى به أن لا ينهض، و لا يمشى، إلا و هو معصوب الرجل.

و إمـا يطلى على الموضع- خصوصاً بعـد التنقيـة بالفصـد من اليـدين و العروق نفسـها- فرماد الكرنب، و دهن زين مـذروراً عليه الطرفاء، و الترمس المطبوخ طلاء، و نطولاً بمائه، و بعر المعز، و دقيق الحلبـة، و بزر الفجل و بزر الجرجير من هـذا القبيل. فإن لم ينجع إلا القطع، شـققت اللحم، و أظهرت الداليـة، و شـققتها فى طولها، و اتقيت أن تشـقها عرضاً، أو ورابـاً فتهرب و تؤذى. و إذا

فعلت ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۰۵

فاخرج جميع ما فيها من الدم، و يجب أن يسيل منها ما أمكن تسييله، ثم تنقيها بالشق طويلًا، و ربما سلت سلا، و قطعت أصلًا. و يجب حيمئذ أن تستأصل، و إلا ضرت.

و أفضل السل بالكى، فإن الكى خير من البثر و إنما يجوز أن يسل الحمر دون السود، و أما السود فيفعل بها ما رسمنا أولًا من التنقية. و قد يعرض أن لا تبرأ القرحة ما لم تبالغ فى التنقية، و إن لم تسهل بعده الأخلاط السوداوية و الغليظة، و يجب بعد القطع و السل أو الكيّ، أن يهجر ما يولد الخلط السوداوى، و يداوم تنقية البدن حتى لا يتولد الفضل السوداوى، فيعاود الماء إن كان وجه المادة إليه غير مسدود، أو يتحرك ما كان معتاد الحركة عن الرجل إلى أعضاء هى أشرف، على أن للبط و الشق خطر رد المندفع إلى العضو الحسيس، فيصير إلى الأعضاء العالية.

فلذلك الصواب أن لا يبط، و لا يعمل به شىء إلا بعد التنقية البالغة، و ربما كانت أشبهت السلعة داء الفيل، فيغلط فيه، و لكن السلعة تمس مائحة تحت اليد، و أما داء الفيل فهو كما قلنا.

## المقالة الثانية فى أوجاع هذه الأعضاء

### فصل فى وجع الظهر

وجع الظهر يكون فى العضل، و الأوتار الداخلة و الخارجة المطيفة بالصلب. و كيف كان، فأما أن يحدث لبرد مزاج و بلغم خام، أو لكثرة تعب، أو لكثرة جماع. و قد يكون لأسباب الحمية إذا لم يستحكم بعد، و بمشاركة بعض الأحشاء، كما يكون لضعف الكلية و هزالها، و لامتلاء شديد من العرق العظيم الموضوع على الصلب، أو لسبب ورم و جراحة فى قصبة الرئة، و يكون فى وسط الظهر، و قد يكون بمشاركة الرحم، كما يكون عند قرب نزول الطمث، أو اختناق الرحم، و عند الطلق. و وجع الظهر أيضاً قد يكوق من علامات البحران.

العلامات أما البارد و الذى من الخام، فإن المشى و الرياضة يسكنه فى الأكثر، و يكون ابتداؤه قليلًا قليلًا، و ربما أحس معه بالبرد. و الكائن عن التعب و حمل الشىء الثقيل و نحو ذلك، و عن الجماع، فيدل عليه تقدم شىء من ذلك. و الكائن بسبب الكلية يكن عند القطن و يضعف معه الباه، فيكون مع أحد أسباب ضعف الكلية المعلوم. و الكائن بسبب الحرارة الساذجة، يدل عليه الالتهاب و اللذع مع خفة، و عدم ضربان. و الكائن بسبب امتلاء العروق، يدل عليه امتداد الوجع فى الظهر مع حرارة و التهاب، و ضربان، و امتلاء من البدن.

و الكائن لأسباب الحدبة قد يدل عليه ما علمناه فى بابه. و أوجاع الظهر، إما محوجة إلى الانحناء، و إما إلى الانتصاب. و المحوجة إلى الانحناء هى التى فيها سبب محن من ورم صلب، أو غير ذلك من أسباب الحدبة. و المحوجة إلى الانتصاب هى التى يضطر فيها إلى ما يخالف مواد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۰۶

النفس من تسليم العضل عن العطف، و الكى الموجعين، فإذا أصاب الوجع، فالسبب فى الظاهرة، فإن لم يصب، فالسبب فى الباطنة.

علاج وجع الظهر: يجب أن يرجع فيه إلى معالجات أوجاع المفاصل التى نذكرها، و معالجات الحدبة، و رياح الأفرسة، فإن

الطريق واحدة. و أما البارد من حيث هو بارد، فيجب أن يعالج بالمشروبات، و الضمودات، و المروخات المذكورة فى الأبواب الماضية، و من جهة ما هناك خام، فيجب أن يستفرغ بمثل أيارج شحم الحنظل، و حب المنتن و الكائن عن التعب و نحوه، يجب أن يعالج بالغذاء الجيد، و المروخات المعتدلة، و الأدهان المفترة.

و الكائن عن الجماع علاجه علاج من ضعف عن الجماع، و الكائن بسبب الكلية علاجه علاج ضعف الكلية، و الكائن بسبب امتلاء العروق الكبيرة، فعلاجه الفصد من الباسليق، و من مأبض المركبة أيضاً، و هو فى الحال يسكنه، خصوصاً إذا اتبع بمروخات من دهن الورد و نحوه. و الكائن بسبب الحدبة علاجه علاج الحدبة.

و لأن أكثر ما يعرض من وجع الظهر، فإنما يعرض لبرد الصلب أو لضعف الكلى، فيجب أن يكون أكثر العلاج من جهتهما، و قد استوفينا الكلام فى علاج الكلى، و استوفينا أيضاً الكلام فى تسخين الصلب فى باب الحدبة، لكن من المعالجات الخاصة لوجع الظهر البارد، استعمال دهن الفربيون وحده. و من المشروبات المجربة ترياق الأربع، أو دهن الخروع بماء الكرفس، و أن يشرب نقيع- الحمص الأسود، و وج كثير من أربعة دراهم سمن، و درهم عسل، يستعمل هذا أربعة عشر يوماً و أكل الهليون و إدمانه نافع جداً، و الحبوب المسهلة للبارد المزاج من أصحاب هذا الوجع هو حب المنتن. و أما الضمادات، فإن التضميد الدفلى يبرىء العتيق منه، و التضميد بمثل الجاوشير، و المقل، و الأشق، و السكبينج، و الجندبيمستر، و الفربيون مفردة و مركبة مع دهن الغار، و دهن السذاب، و دهن الميعة. و دهن الخروع نافع جداً. و من المروخات دهن الفربيون، و دهن القسط.

و لدهن السوسن خاصية عجيبة، و الأولى أن يسخن الظهر أولًا، ثم تدلكه بخرقة خشنة، ثم تمرخ به.

### فصل فى وجع الخاصرة

هو قريب من هذا الباب، و أكثره ريحى و بلغمى، و يقرب منه علاجه. و من علاج الخاصرة أن يؤخذ حلبة، حب الرشاد، بزر الكرفس، نانخواه، زنجبيل، دارصينى، أجزاء سواء، سكبينج مثل الجميع، يتخذ منه بنادق، و يستعمل. فإن كان الورم فى العضو أو فيما يشاركه، فعلاجه ذلك العلاج، و قلما يكون لسوء مزاج حار يابس، أو مع مادة إلا على سبيل المشاركة لأعضاء البول و الأمعاء. و العلامة و العلاج فى ذلك ظاهران.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٠٧

### فصل فى أوجاع المفاصل و ما يعم النقرس و عرق النسا و غير ذلك

السبب المنفعل فى هذه الأمراض هو العضو القابل، و السبب الفاعل هو الأمزجة و المواد الرديئة و السبب الآلى هو سعة المجارى الطبيعية لعارض، أو خلقة، أو حدوث مجار غير طبيعية أحدثتها الحركة، و التهلهل، و التخلخل لعارض أو خلقة، كما فى اللحوم الغمدية، ثم ينفصل كل واحد من هذه الأقسام بفاصل. فالعضو القابل يصير سبباً لحدوث هذه الأمراض، إما لضعفه بسبب سوء مزاج مستحكم، و خصوصاً البارد، أو ضعفه فى خلقته لا من جهة مزاجه، أو لشدة جذب حرارته، و خصوصاً إذا أعينت بالحركة و الأوجاع بأسباب من خارج.

و إن كان هذا القسم ليس ببعيد على القسم المزاجى، أو بسبب وضعه تحت الأعضاء الأخرى، و حيث تتحرك إليه المواد بالطبع، و لهذا ما يكثر فى الرجلين و الورك. و أما السبب الفاعل، فإما سوء مزاج فى البدن كله، أو فى الرئيسة من أعضائه ملتهب مبرد مجمد، أو ميبس مقبض، و خصوصاً إذا خالطته رطوبة غريبة.

و أما المواد، فإما أن تكون دماً مفرداً، أو دماً بلغمياً، أو دماً صفراوياً، أو دماً سوداويا، أو يكون دماً مفرداً، أو سدة الخام، أو مرة مفردة، أو خلطاً مركبا من بلغم و مرة، أو شيء من جنس المدة، أو رياح مشبكة. و أكثر ما يكون عن بلغم مع مرة، ثم عن خام، ثم عن دم، ثم عن صفراء، و فى النادر يكون عن سوداء.

و أسباب أقسام هذا السبب بعض الأسباب الماضية، و النوازل، و الأزكمة من أسبابها، و معالجة القولنج على النحو الذى تقوى فيه الأمعاء، و تدفع الفضول المعتادة، و لا يقبلها فتندفع إلى الأطراف.

و من أسبابها أيضاً الأغذية المولدة للجنس، المحدثة لذلك الوجع، و من المواد، و قلة الهضم، و الدعة، و السكون، و ترك الرياضة، و الجماع الكثير، و تواتر السكر، و احتباس الاستفراغات المعتادة من دم الحيض و المقعدة، و غير ذلك، و مما كانت العادة قد جرت به من قصد، أو إسهال فترك.

و أيضا الرياضة على الإمتلاء، و الجماع على الامتلاء، و الحمام على الامتلاء من الطعام و الشراب الكثير على الريق قبل الطعام، فإنه ينكأ العصب، و الأخلاط النية إذا اجتمعت فى البدن، ثم لم يستفرغ بالطبع فى البراز، و لا بالصنعة، لم يكن بد من تأدّيها إلى أوجاع المفاصل إن اندفعت إليها، أو إلى حمّيات إن بقيت و عفنت.

فأما إذا كانت الطبيعة تدفعها فى براز أو بول، فتجد البول معها غليظاً دائماً غير رقيق فج فبالحرى أن تؤمن غائلتها. فإن لم يكن كذلك، كان أحد ما قلناه، و إن أعان هذه المواد النية حركة إلى المفاصل متعبة، أو ضربة، أو سقطة، أو زاد فى ضعف القوى عطب و سهر يضعفان القوى، و يجذبان المواد إليه، فتصير نافذة غواصة، حدثت أوجاع المفاصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٠٨

و هذه الأخلاط أكثرها فضل الهضم الثانى و الثالث. و أولى من تكثر- فيه هذه المشايخ، أصحاب الأمراض المزمنة، و الناقهون إذا لم يدبروا أنفسهم بالصواب فى ذلك، لأنه يضعف قواهم عن الهضم الجيد، و خصوصاً إذا كانوا عولجوا بالتسكين دون الاستفراغ الوافى، و الدفع البالغ.

و إنما تكثر الأوجاع فى المفاصل لأنها أخلى من سائر الأعضاء، و أكثر حركة، و أضعف مزاجاً، و أبرد. و وضعها فى الأطراف يبعد عن التدبير الأول، و كثيراً ما تتحجر المواد فى المفاصل، و تصير كالجص، و خصوصاً الخام منها، و كثيراً ما ينبت اللحم بين مفاصلهم، و خصوصاً بين الأصابع، فتلوى الأصابع، و تتقفع، و يشتد الوجع حيناً، و يسكن حيناً. و أكثر هذا إنما يكون فى أصحاب الأمزجة الحارة، و أكثر ما ينبت عليه اللحم بين مفاصلهم، و إذا كانت المادة دموية. و أكثر من تعرض له أوجاع المفاصل، يعرض له أولًا النقرس. و أوجاع المفاصل من جملة الأمراض التى تورث، لأن المنى يكون على مزاج الوالد، و كثيراً ما تصير معالجة وجع المفاصل، و تقويتها، و دفع المواد عنها سبباً للهلاك، لأن تلك الفضول التى اعتادت أن تنفصل و تصير إلى المفاصل، تصير إلى الأعضاء الرئيسة. فإن لم تنحدر إلى المفاصل كرة أخرى، أوقعت صاحبها فى خطر.

و أولى الأزمنة بأن تحدث فيها أوجاع المفاصل و النقرس، هو الربيع لحركة الدم، و الأخلاط فيه.

و الخريف أردأ لرداءة الأخلاط، و الهضم، و سبوق توسع المسام فى الصيف، و من الحر الذى يشتد نهاراً فى الصيف. و إذا تدوركت أوجاع المفاصل فى أول ما تظهر سهل علاجها، و إن تمكنت و اعتادت خصوصاً المتولدة من الأخلاط المختلفة لم تعالج.

و إذا ظهرت الدوالى بأصحاب المفاصل و النقرس كان برؤهم بها، و الملينات بأوجاع المفاصل منهم من يجلبها على نفسه بسوء تدبيره، و منهم من يجلبها على نفسه بفساد هيئة أعضائه، وسعة مجارى عروقه، و تولد الأخلاط الرديئة فيه، لسوء مزاج أعضائه الأصلية.

و قـد تهيـج أوجاع المفاصل فى الحميات و صـعودها، كما ذكرنا أنها قـد تحدث فى الحميات. و أما عرق النسا من جملهٔ أوجاع المفاصل، فهو وجع يبتدئ من مفصل الورک، و ينزّل من خلف على الفخذ، و ربما امتد إلى الركبهٔ و إلى الكعب، و كلما طالت مـدته زاد نزوله بحسب المادهٔ فى قلتها أو كثرتها، و ربما امتد إلى الأصابع، و تهزل منه الرجل، و الفخذ، و فى آخره تلتذ بالغمز، و بالمشى اليسير على أطراف أصابعه، و يصعب عليه الانكباب و تسويهٔ القامهٔ، و ربما استطلقت فيه الطبيعهٔ، و انتفع به و قد يؤدى إلى انخلاع طرف فخذه و هو رمانته عن الحق.

و أما وجع الورک، فهو الذى يكون فيه الوجع ثابتاً فى الورک لا ينزل إلا إذا انتقل إلى عرق النسا.

و كثيراً مـا يعرض عن ضـعف يلحق الورک بسـبب الجلوس على الصـلابات، و بسـبب ضـربهٔ تلحقه، و بسـبب إدمان الركرب. و أسبابه تلک الأسباب، إلا أن أكثر ما يكون عن خام، و كثيراً ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ۵۰۹

ينتقل عن أوجاع الرحم المزمنهٔ الباقيهٔ مدهٔ طويلهٔ قرب عشـرهٔ أشـهر. و قد يكون عن المواد الحارهٔ و المختلطهٔ أيضاً، و عن امتلاء عروق الورک دماً، و عن الأورام الباطنهٔ فى غور المواضع، إلا أنها لا تظهر لغورها ظهور أورام سائر المفاصل.

و قـد قيل من كان به وجع الورک، فظهر بفخـذه حمرهٔ شديـدهٔ قـدر ثلاثـهٔ أصابع لا توجعه، و اعتراه فيه حكهٔ شديدهٔ، و اشـتهى البقول المسلوقهٔ مات فى الخامس و العشرين.

و كـل عضـو فيـه وجع مفاصـل، فـإنه يضـعف و يهزل، و أوجـاع المفاصـل الـتى هى غير عرق النسـا و النقرس، إذا عـولجت، و استؤصـلت مادتها، لم تعد بسـرعهٔ. و أما عرق النسا و النقرس إذا عولجت و استؤصلت مادتها فهو مما يعود سريعاً بأدنى سبب، و ذلک لوضع العضو. و هذه العلهٔ مما تورث خصوصاً النقرس.

و مادهٔ عرق النسا أكثر ما يكون فى المفصل، فيتحلل منه فى العصـبهٔ العريضهٔ، و إذا أوجع تهيأ لانصـباب المواد من جميع الجسد من فوق إليه غير المواد المحتقنهٔ فى أول الأمر. وفد يتفق أن لا يكون فى المفصل، بل فى العصبهٔ العريضهٔ.

و كثيراً ما تكثر الرطوبـهٔ المخاطيهٔ فى الحق، فيرخى الرباط الذى بين الزائدهٔ و الحق، فينخلع الورک قبل، و مع ذلک تعرض حالهٔ بين الارتكاز و الانخلاع، و هى أن تكون سريعهٔ الخروج، سريعهٔ العود، قلقهٔ جداً. و عرق النسا من أشد أوجاع المفاصل، و الكى يؤمن منه.

و أمـا النقرس من جملهٔ أوجاع المفاصل، فقـد يبتـدئ من الأصابع من الإبهام، و قـد يبتـدئ من العقب، و قـد يبتـدئ من أسـفل القـدم، و قـد يبتـدئ من جـانب القـدم، ثم يعم، و ربمـا صـعد إلى الفخـذ، و قـد يتورم، و يشـبه أن لا يكون ذلک فى الأوتار و العصـبهٔ، بـل فى الرباطـات و الأجسام التى تحيط بالمفاصل من خارج على ما قاله" جالينوس"، و لـذلک لم يتفق أن يتأدى حال المنقرسـين فى أورامهـم و أوجـاعهم إلى التشـنج البتـهٔ. و ممـا يعرض لأصـحاب النقرس أن تطول أصـفان خصـاهم. و النقرس المرارى كثيراً ما يجلب الموت فجأهٔ، و خصوصاً عند التبريد الكثير.

العلامات الـذى يحتاج أن تعرفه من أسـباب هـذه الأمراض بعلاماته أولًا هو حال ساذجيـهٔ المزاج، أو تركيبيته مع مادهٔ. و الساذج يكون قليلًا و نادراً، و يكون فيه وجع بلا ثقل، و لا انتفاخ، و لا تغير لون، و لا علامهٔ مادهٔ.

و أمـا المـادى، فـأول ما يجب أن تعرف منه حال جنس المادهٔ، و سبيل تعرفه يكون، إما من لون الموضع، و إما من لون ورمه مع الوجع، كما يكون فى الخام، و من الملمس هل هو بارد، أو حار، و ملتهب، أو على العادهٔ.

و إما من أعراض الوجع هل هو مع التهاب شديد، و ضـربان، أو مع التهاب معتدل و تمدد، أو مع تمدّد فقط، و أما مما ينتفع به و يسكن معه الوجع إذا لم يغلظ التخدير، فيظن لأجل موافقته للبارد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٥١٠
أن المادة حادة، و إنما يكون قد وافق بتخديره أو لم يغلط ازدياد الوجع عند التبريد المكثف، فيظن أن المادة مكثفة باردة، أو لم يغلط بسكون الوجع عن التحليل، فيظن أن المادة باردة، و قد تكون حارة، فتحللت و سكن إيجاعها، بل يجب أن يراعى جميع ذلك.

و أما من وقت الوجع و ازدياده هل هو فى الخلاء، أو الامتلاء، أو فى حال المبادرة إلى الورم، و الإبطاء فيه، أو عدم الورم البتة، فيدل على أخلاط رديئة رقيقة حارة، أو مركبة و بين بين، و خام، و صرف، و من حال الثقل، فإن الثقل فى المواد الرقيقة التى يمكن أن يجتمع منها الكثير دفعة واحدة أكثر. و قد يتعرف فى كثير من الأوقات من القارورة ما يغلب عليه، من البراز هل الغالب عليه شى‌ء صفراوى، أو مخاطى و ما لونه، و فى أوجاع الورك و عرق النسا يغلب على البراز شى‌ء مخاطىّ.

و قد يتعرف من السنّ، و من العادة، و من. التدبير المتقدم فى المأكول و المشروب، و الرياضة و الدعة، و خلافها، و مشاركة مزاج سائر البدن. فالمادة الدموية تدل عليها حمرة الموضع، إن لم تكن شديدة الغور، أو لم تكن تظهر بعد، و يدل عليها التمدد الشديد، و المدافعة و الضربان و الثقل، أيضاً، و سالف التدبير، و ما علم من أحوال البدن الدموى. و ربما كان البدن عظيماً لحيماً شحيماً، و يكون فى عرق النسا الدموى الوجع ممتداً طويلًا متشابه الطول، يسكّنه الفصد فى الحال.

و المادة الصفراوية، تدل عليها الحرارة الشديدة التى تؤذى اللامس مع صغر حجم العلة، و قلة ثقل و تمدد، و قلة حمرة و ميل من الوجع إلى الظاهر من الجلد، و استراحة شديدة إلى البرد، و ما سلف من التدبير، و سائر الدلائل التى ذكرناها، و حال البدن الصفراوى، و المادة البلغمية، يدل عليها أن لا يتغيّر اللون، أو يتغير إلى الرصاصية، و يكون هناك قلة الالتهاب، و لزوم الوجع، و فقدان علامات الدم و المرة، و أن يشتد ذهاب الوجع فى العرض، و أن يكون البدن عبلًا ليس بلحيم، بل هو شحيم. و الدلائل المعلومة لهذا المزاج ما سلف.

و المادة السوداوية قد يدل عليها خفاء الوجع، و قلة التمدد، و قلة الانتفاع بالعلاج، و قشف الموضع، فلا يكون فيه ترهّل، و لا إشراق لون، و ربما ضرب إلى الكمودة. و قد يدل عليه مزاج الرجل، و حال طحاله، و شهوته المفرطة، و تدبيره السالف، و سائر الدلائل التى أشرنا إليها فى تعرف المزاج السوداوى.

و أما المادة المرية، فتدل عليها حرارة شديدة مع شى‌ء كالحكة، و مع تضرر شديد بما فيه تسخين، و انتفاع شديد بما فيه تبريد و قبض ما. و أما المادة الريحية، فيدل عليها التمدد الشديد من غير ثقل، و يدل عليها انتقال الوجع، و التدبير المولد للرياح. و أما المواد المختلطة، فيدل عليها قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة و الباردة، و اختلاف أوقات الانتفاع بها، فينتفع وقتاً بدواء، و وقتاً آخر بمضاده.

و أكثر ما يعرض هذا، يعرض لأبدان حارة المزاج، مرارية فى الطبع، استعملت تدبيراً مرطباً مبرداً مولداً للبلغم، و الخام من الأغذية، و الحركات على الامتلاء، فيختلط الخلطان، و يندفع الغليظ منهما ببذرقة اللطيف الدموى و المرارى إلى المفاصل. و هؤلاء كثيراً ما ينتفعون، و تسكن أوجاعهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٥١١
بالغمز الرقيق بالأيدى الكبيرة، لأن الخلط اللبنى يتحلل و ينضج بها. و ينتفعون بالمروحات المعتدلة الحرارة مع سكون، فإن الحركة مانعة من النضج.

معالجات أوجاع المفاصل و النقرس و وجع النسا: إنه إذا عرف أن السبب مزاج ساذج، سهل تدبيره، فإنه كثيراً ما يكون التهاب ساذج بلا ورم، فيكفى تبديل المزاج. و أعظم ما يحتاج إليه استفراغ الصفراوية و الدم، و كذلك قد يكون جمود و برد مؤلم،

فيكفى تبديل المزاج. و أعظم ما يحتاج إليه استفراغ البلغم بتسخين الدم. و كثيراً ما تكون يبوسة مسخنة، فتحتاج إلى ترطيب كما تعلم. و أما إذا كان السبب المادة، فيجب أن يمنع ما ينصب بالجذب إلى الخلاف، و بالتقليل، و يقوى العضو لئلا يقبل الدم، و يحلل الموجود ليعدم، و يرجع فى جميع ذلك إلى القوانين الكلية. و إن كانت دموية، أو مع غلبة من الدم، وجب أن يشتغل بالفصد من الجهة المضادة، و إن كان عاماً لمفاصل البدن، فمن الجهتين جميعاً، ثم يشتغل بالقىء، و خصوصاً إذا كان الوجع فى الأسافل، فإن القىء أنفع له من الإسهال، ثم يشتغل بالإسهال، و يبدأ بشىء قوى، إن لم يمنع عدم النضج و غلظ المادة. على أن الرفق أسلم، و التدريج أوفق، ثم يتبع بمسهلات تنقى على التدريج. و من الناس من رسم الابتداء برفق بعد رفق، و الختم بالقوى بعد النضج. و الصواب فى ذلك أنه إن كانت المادة رقيقة صفراوية يعجل الاستفراغ إذا رأى نضجاً، و إن كانت غليظة، فلا بأس بأن يتقدم بما يرققها، و ينضجها، و يهيئها للاندفاع إلى جهة الاستفراغ، و أنت فيما بين ذلك مجفف بإطلاق رقيق. و إن كانت المادة مركبة، فاجعل المسهل و الضماد مركبين، على أن الأحزم أن لا يداوى فى الابتداء، و لا يفصد، فيثير الفصد الأخلاط، و يديرها فى البدن، و لا يخرج المحتاج إليه، و كذلك الاستفراغ، و يلزم ماء الشعير إلى أن يظهر نضج. فإن أوجب الامتلاء نفضاً، فليكن بما يقيم مجلساً، أو مجلسين من مشروب كماء الهندبا، و عنب الثعلب مع خيارشنبر، أو حقنة، و هى أصوب.

و إذا ابتدأ ينحط بالاستفراغ، فلا. تتخذه باستفراغ غير مدبر، فربما حركت الأخلاط من مواضعها إلى العلة، و راع البحرانات، و ما يكون فى اليوم الرابع و للسابع و الحادى عشر. و وقت البحران الفاضل لهم هو الرابع عشر، فإن أمكن أن يدافع بالاستفراغ إلى النضج و يقتصر على التنطيلات بالماء البارد و الحار و الفاتر، و على الفانون المذكور فى ذلك فى باب التنطيلات فعل، و ابتدئ بالماء البارد.

الأطلية: و أما الأطلية الحارة و المخدرات فكلها ضارة. أما الحارة فبالجذب، و أما المخدرة فبالحبس و التفجيج، و أما الأطلية المبردة فتفجج الغليظ، و تحلل الرقيق، و تطيل العلة. و الماء الحار ضار لهم، لأنه يرطب المفاصل. و السكنجبين لحموضته غير كثير الموافقة. و البزور القوية كبزر الرازيانج، ربما أحرقت الفضل و حجرته. و إذا تم النضج، فيستفرغ بمثل السورنجان، و البوزندان و حبوبهما، و افتصد برفق، و حينئذ، فاطلِ بمثل الطحلب و نحوه، و إياك أن تسقى فى أول الأمر دواء ضعيفاً، فإنه يحرّك المادة و لا يسهل شيئاً يعتدّ به، بل ربما رقّق مواد جامدة أخرى و سيلها إلى العضو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥١٢

و يجب لمن أراد أن يتناول الدواء أن يبكر و يؤخذ الغذاء، ثم يتناول بعد ثلاث ساعات عشرة مثاقيل خبز، بشراب، و ماء قليل، و بعد ست ساعات يدخل الحمام، و يغتسل، ثم يغتذى بما يوافق، ثم يستعمل الإدرار، فإن الإدرار بجسم مادة أوجاع المفاصل، لأنها كما علمت من فضل الهضم الذى من الكبد و العروق، و خصوصاً فى النقرس الحار.

على أن كثيراً من أهل أوجاع المفاصل الباردة و الأمزجة الرطبة لا ينتفعون بالإسهال الكثير شرباً و حقنة، فإذا عولجوا بالمدرّات عوفوا. و من الأبدان النحيفة، أبدان لا- تحتمل الإسهالات و الإدرارات الكثيرة، و يتولّد منها فيهم احتراق الدم، فليراعَ جميع ذلك.

و الترياق أيضاً نافع فى البارد، و خصوصاً بعد الاستفراغ، فإنه ينقى بقايا المواد بالرفق، و يحلّلها، و يقوى جميع الأعضاء. و أما ردع المادة عن العضو، فليس يجب أن يقع و المادة قوية الانصباب كثيرة المقدار، فإن ذلك يفعل أمرين رديئين: أحدهما أنه يعصر المادة و يعارض حركتها فيحدث وجع عظيم، و إذا وقع مثل ذلك فكف، و استعمل الملينات. و الثانى أنه ربما صرف المادة إلى الأعضاء الرئيسة، فأوقع فى خطر، و أما إذا لم تكن المادة كثيرة أو كانت قليلة المدد، فلا بأس بردعها أول ما يكون،

إلا ـ فى عرق النسـا، فإن الردع فيه حابس للمادة فى العنق، فيجب أن يكون قليلًا ضـعيفاً، أو يترك و يشتغل بالاسـتفراغ. و أما فى آخره، فيجب أن يشتغل بما يحلل، و يلطّف، و يخرج المادة من الغور إلى الظاهر، و لو بالمحاجم بالشرط، أو المص، و بالكى، و بالمحمّرات، و بالمنفّطات يسيل بها المواد، و لا يدمل إلى حين. و من المنفطات الثوم، و البصل، و لا" علاج" كعسل البلاذر، و بعـده ألبـان اليتّوع، و لبن التين، و يجب أن يخلـط بالمحلـل و المنفـط مليّن، و إلا ـ أدى إلى تحجير المفاصـل، فإن التنفيط أيضـاً كالتحليل بما يخلف من الغليظ.
و ينفع أن يخلط بالمحللة، و المنفطـة، و الشحوم، و يجتنب المبرّد، و لا يجب أن يقرب منها المحللات القوية فى أول الأمر قبل الاسـتفراغ، فيجـذب مـواد كـثيرة، ثم يحلـل لطيفهـا، و يكثف البـاقى و يحبسه، و يجب أن يراعى ذلـك فى أول الأمر أيضـاً، و خصوصاً إذا كانت المادة لزجة، أو سوداوية، فإذا اشتدّت الأوجاع و لم يحتمل لم يكن بدّ من مسكنات الوجع مشروبة، و مطلية. و المطلية، إما تسـكن بتلطيف و تحليل المادة، أو بالتخدير. و لا يستعمل المخدر إلا عند الضرورة، و بقدر ما سكن سورة الوجع. و استعملها فى الحار بجرأة و إقدام أكثر. و كثيراً ما يقع التخدير من حيث تغليظ المادة المتوجهة، فتحتبس.[٧]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج٣ ؛ ص٥١٢
لتعلم أن الصواب التنقـل فى الأدويـة، فربمـا كـان دواء ينفع عضواً دون عضو، و ربمـا كـان ينفع فى وقت. و بعـد ذلك يضـر، و يحرك الوجع، و يجب أن يهجروا الشـراب أصـلًا، إلا ـ أن يُعـافوا منه معافـاة تامـة، و يأتى عليها أربعـة فصول، و يجب أن يترك المعتاد على تدريـج، و يستعمل عنـد تركه المدرات. و الشـراب المعسل بالمدرات ينفعهم. و السوداوى من أصـحاب المفاصل، يجب أن يصـلح طحـاله، و يسـتفرغ سوداء، و يرطب بـدنه. و يلين بالأغذيـة و المروخـات و نحو ذلـك، و لا يلـحّ عليه بصـرف التحلل دون التليين الكثير، كما علمت فى الأصول الكلية، و يجب أن يهجروا اللحم فى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥١٣
البارد من هـذه العلة. و إن كان و لا بدّ، فلحم الطير الجبلى، و الأرنب، و الغزال، و كل لحم قليل الفضل. و إن وجدت الوجع فى الظهر أولًا ثم انتقل إلى اليدين، فصدت من اليد ليخرج الدم و الخلط من جهة ميله.
الإسـهال لهم: يجب أن لا يسـهلوا بلغماً وحده، بل مع صـفراء، فإنهم إذا أسـهلوا البلغم وحده انتفعوا فى الوقت، و عادت الصفراء تسيل البلغم إلى العضو مرة أخرى. و يجب أن لا تكون مسهلاتهم شديدة الحرارة، قوية جداً، فتذيب الأخلاط، و ترد إلى العضو بقدر ما أخذ منه أضـعافاً مضاعفة. و السورنجان معتقد فيه كثرة النفع، لإسـهاله فى الحال الخلط البارد، و فيه شىء آخر، و هو أنه يعقب الإسـهال قبضاً و تقويـة، فلا يمكن معهما أن ترجع الفضول المنجذبـة بالـدواء التى لم يتفق لها أن تسـتفرغ، و يمنع ما رق أيضاً بقوة الدواء المسـهل من السـيلان فى المجارى، و هذا من فعل السورنجان خلافاً لسائر المحللات، و المستفرغات الحارة، و أكثرها التى توسع المنافذ، و تتركها واسـعة. لكن السورنجان ضارّ بالمعدة، فيجب أن يخلط بمثل الفلفل، و الزنجبيل، و الكمون، و قد يخلط به مثل الصبر، و السقمونيا ليقوى إسهاله، و ذكر بعضهم أن رجل الغراب له فعل السورنجان، و ليس له ضرر بالمعدة. و الحجر الأرمنى نـافع لأوجـاع المفاصـل. و من المعروفات حب النجاح، و حبّ المنتن. و أيارج" روفس" عظيم النفع من عرق النسـا و النقرس. و حب" النى أيضاً" نافع. و حب الملوك، و البوزيـدان، و الشاهترج، و رعى الحمام، و القنطريون، و الحنظل، و الصبر، و الفاشـرستين، و الخردل يجعـل معهـا، و الأشق، و الأنزروت، و المقل، و التربـد، و العاقرقرحا. و هـذا الـدواء الـذى نحن واصـفوه مسـهل رقيق نافع جداً. و نسـخته: يؤخذ زنجبيل درهم، فلفل نصف درهم، غاريقون نصف درهم، لبّ القرطم درهمان، أصل رجل الغراب ثلاثة دراهم، الشـربة ثلاثة عشـر قيراطاً إلى أربعة و عشـرين قيراط يجلس مجالس سـتة أو سبعة نافعة. و أيضاً

دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ كمون كرمانى، زنجبيل، سورنجان، من كل واحد درهم، صبر درهمين، يستف منه وزن درهمين و نصف بطبيخ الشبت، فإنه نافع فى الوقت.
أخرى: يؤخذ دهن الجوز، و أنزروت، أو دهن الخروع، و أنزروت يوماً مع أيارج فيقرا، و يوماً وحده سبعة أيام، دائماً يأخذه بماء الشكوهج، و الشبت مطبوخين.
أخرى: يؤخذ سورنجان، و بوزيدان، و شاهترج، و فلفل، و زنجبيل، و أنيسونْ، و جلّوذ، و دوقوا يعجن بعسل، و يشرب منه كل يوم.
أخرى: يؤخذ السورنجان ثلاثين درهماً، شحم الحنظل عشرة دراهم، يطبخان بخمسة عشر رطلًا من الماء حتى يبقى ثلاثة أرطال ماء، و الشربة. منه كل يوم نصف رطل مع ثلاث أواق سكر، فهو عجيب جداً.
صفة مسهّل مجرب خفيف نافع: يؤخذ أنزروت أحمر ثلاثة دراهم، سورنجان ثلاثة دراهم، يسحقان و يخلطان بدهن مائة جوزة، و يسقى على ماء الشبث، فإنه عجيب يسهل من غير عناء و يجفف.
صفة مقيء قوى جداً: ينفع أصحاب الرطوبة و السوداء من أصحاب أوجاع المفاصل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۵۱۴
و عرق النسا. و نسخته: يؤخذ من الصبر أوقية، و من بزر الخربق الأسود أوقية، و من السقمونيا أوقية، و من الفربيون نصف أوقية، و من القنطوريون نصف أوقية، يعجن بعصارةْ الكرنب، و إذا قيء به قلع أصل العلة.
صفة المشروبات للإسهال: و مما ينفعهم دواء البسّد بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من البسد، و قد قال قوم هو الخيرى مثقال و نصف، و من القرنفل خمسة دراهم، و من المر، و الفاوانيا، و حب الشبث، من كل واحد أوقية، و من الجعدة إثنا عشر، نواة، راوند من كل واحد أوقيتان، تسقى منه نواة بماء العسل، و لا يطعم تسع ساعات، يفعل ذلك عشرة أيام.
و أيضاً: دواء يستعمل كل وقت، فينقى بالإدرار يؤخذ كمافيطوس، و كمادريوس، جنطيانا، من كل واحد تسع أواق، بزر السذاب اليابس تسع أواق. يدق و ينخل، و الشربة كل يوم ملعقة على الريق بعد هضم الطعام السالف فى ثلاث أواق ماء بارد.
و أيضاً: دواء البسّد على قول من يزعم أنه الخيرى الأحمر الزهرة، و هو قريب من النسخة الأولى، يؤخذ راوند صينى، فوانيا، مرّ، سنبل من كل واحد أوقيتان، ساذج هندى أوقية، قرنفل خمسة عشر حبة، البسد الذى هو الخيرى المذكور نصف أوقية، الزراوندان من كل واحد أربع أواق، الثمرية كل يوم ثلاثة قراريط، يبدأ بشربه عند الاستواء الربيعى خمسين يوماً، و يترك خمسة عشر يوماً، ثم يعاود على هذا النسق السنة كلها إلا مع طلوع الشعرى إلى شهر و نصف، و بحسب البلاد، فإن لم يقدر على أن يشربه السنة كلها، شربه فى النصف البارد. و إذا شربه السنة، فإذا جاوز مائتى يوم، لم يكن بأس بأن يشرب يوماً و يوماً لا، أو يوماً و يومين لاـ و يجب أن يبعد عنه الأكل ما أمكن، و لو إلى العصر، و يصلح سائر التدبير، و يجب أن يجتنب ما يضرّ بأصحاب أوجاع المفاصل.
و زعم قوم أن من المجرب الذى لا يخلف البتة، أن يسقى عظام الناس محرقة، و قد كان يستعمله قوم من المتهوّدين، فينشفون به من النقرس، و أوجاع المفاصل البتة. و أيارج" هرمس" عظيم النفع، من شربه فى الربيع أياماً تقوّت مفاصله، و هو يخرج الفضول أكثر ذلك بالإدرار و التعريق، فيبرأ من عرق النسا. و إذا أزمنت الأورام و أوجاع المفاصل انتفعوا بهذا التدبير المسنوب" لحنين". و نسخته: يؤخذ من الأبهل اليابس ربع كيلجة فيطبخ بغمرة ماء على نار لينة حتى يسودّ الماء، و يؤخذ من مصفاه رطل، و يصبّ عليه ثلاث أواق من دهن الشيرج، و يشربه العليل، و يأكل عليه حصرمية. و لوجع الورك تدبير خفيف، إن لم يسكنه الحمّام و الماء الحار و البزور عشاء، خصوصاً بعد طعام ردىء سكنه القىء على ماء الحمص، و الاستسهال بمياه

البقول، و الخيارشنبر.

الضمادات النافعة: من أوجاع المفاصل الغليظة الخلط، و اللاتى فى طريق التحجر ضمّاد جيد: يؤخذ من حب الخروع المنقى ثلاث. أواق، يسحق بأوقية من سمن البقر ناعماً، و يلقى عليه أوقية من العسل ليلزجه، و يضمد به خصوصاً على المفاصل الميبّسة، و ربما جعل معه من الخل الثقيف أوقية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۱۵

و التضميد بزبل البقر قوى جداً فى أوجاع المفاصل، و الظهر، و الركبة، و كأنه أفضل من كثير من غيره.

ضماد قوى: يؤخذ من الزيت العتيق رطل و نْصف، و من النطرون الاسكندرانى رطل، و من علك البطم رطل، و من الفربيون أوقية، و من الإيرسا أوقيتان، و من دقيق الحلبة رطل و نصف، يتخذ منه ضماداً.

آخر: يؤخذ مقل، و جاوشير، و شحم مذاب نافع جداً، لما يكون من الخام فى الركبة و المفاصل.

ضمَاد مصاص محلل: يؤخذ نطرون دانق، أشق، نورة مثله، يتخذ منه ضماد، أو يؤخذ بورق، و سكّ، و عاقرقرحا، و ميويزج، و نورة يخلط الجميع، و يطلى على المفاصل به بالعسل بشراب عتيق و شىء من الخل.

ضماد جيد محلل: يؤخذ أشق و حضض بالسوية يسحق وزيت أنفاق، و دقيق باقلا، و يضمد به حاراً، و الضمّاد برماد العرطنيثا بخل و عسل عجيب جداً. و من الأضمدة ضروب يحتاج إليها لتقوية العضو و تحليل البقايا، و إنما يحتاج إليها بعد الاستفراغ التام. منها هذا الضماد: يؤخذ من الأبهل، و من جوز السرو، و من العظام المحرقة أجزاء سواء، و من الشب سدس جزء، و من الزاج سدس جزء، و من غراء السمك قدر الكفاية للجميع.

آخر: يفعل فى أمراض كثيرة، و ذلك أنه يفتح، و يجذب الشوك و العظام العفنة من العمق، و ينفع من الاسترخاء منفعة بينة. و نسخته: يؤخذ بزر الأنجرة منقّى، و زبد البورق، و نوشادر، و زراوند مدحرج، و أصل الحنظل، و علك الأنباط من كل واحد عشرون مثقالًا، حلبة، و فلفل، و دارفلفل، من كل واحد عشرة مثاقيل، أشق إثنا عشر مثقالًا، مقل، و قردمانا، و عيدان البلسان، و مر، و كندر، و شحم المعز، وراتينج، من كل واحد عشرة مثاقيل، شمع ثلاثة أرطال، دبق ثمانية أرطال، لبن التين البرى ثمانية مثاقيل، دهن السوسن مقدار ما يكفى فى إذابة الأدوية الرطبة، و شراب فائق القدر يكفى فى عجن الأدوية اليابسة، يخلط الجميع، و يدعك و يستعمل.

آخر: ينفع فى الوقت من عرق النسا، و ألم اليد، و الرجل، و وجع سائر المفاصل. يؤخذ حلبة، يمزج فى إناء خزف، و يطرح عليها من الخل الممزوج مقدار الكفاية، و يطبخ الجميع على الجمر إلى أن يتهرى، ثم يطرح عليها عسل مقدار الكفاية، و يغلى ثانياً على الجمر، و يهدأ، و يعسل، و يغلى ثالثاً و يحفظ.

آخر مثل ذلك: يؤخذ زفت معدنى ثلاثة أرطال، درديّ الخلّ اليابس محرقاً رطلان، بورق رطل و نصف، صمغ الصنوبر، و شمع، و كبريت غير محرق، و ميويزج من كل واحد رطل، عاقرقرحا نصف رطل، قردمانا قسط واحد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۱۶

المروخات: و أما المروخات فى مثل هذا المعنى المذكور دهن الحنظل، و دهن الجندبيدستر، و دهن الخردل، و دهن الجوز الرومى، و خصوصاً إذا أحرق فسال، و دهن القسط غاية، و خصوصاً مع الميعة، و دهن الحنظل المأخوذ من طبيخ عصارته بدهن الورد، حتى يذهب الماء، أو دهن القسط مع الحلتيت. و من المروخات الجيدة النافعة، الزيت الذى طبخت فيه الأفعى، و هو مما يبرئ إبراء تاماً، و منها دهن الخفافيش. وصفته: يؤخذ إثنا عشر خفاشاً مذبوحاً، و يؤخذ من عصير ورق المرماحوزْ، و من الزيت العتيق رطل، و من الزراوند أربعة دراهم، و من الجندبيدستر ثلاثة دراهم، و من القسط ثلاثة دراهم، يطبخ الجميع معاً حتى

يذهب الماء، و يبقى الدهن.
النطولات: و من النطولات فى ذلك المعنى نطول مسكن نافع بهذه الصفة. و نسخته يؤخذ سعتر، و خس، يطبخ بالخلّ حتى ينضج و يتهرأ، و ينطل به و يصلح للحار أيضاً. و أيضاً يؤخذ مرزنجوش، و شب، و ورق الغار، و سذاب، و كمون يطبخ و ينطل به. و أيضاً مما ينفع، تبخير المفاصل و الركبة، ببخار خل جعل فى كل جزء منه سدس جزء حرمل مدقوق، و تطرح فيه الحجارة المحماة، و يتخذ بخوراً يبخر به تحت كساء أو نحوه، و يجلس فى. طبيخ حمار الوحش الذى جمع فيه جميع أعضائه مطبوخاً بشبث، و ملح، و البزور، و الكراث، و نحوه، و طبيخ الضبع، و الثعلب. و صفة ذلك: أن يغلى غلياناً شديداً قدر ما ينقص ثلثاه، و يطرح عليه ضبع و ثعلب حيان، أو مذبوحان بدمهما، و يطبخان حتى يتفسّخا، و يصفى الماء، و يجلس فَيه، أو يطرح على ذلك الماء زيت، و يطبخ حتى يمتزجا، أو حتى يذهب الماء، و يبقى الزيت، و يجلس فيه، و قد يطبخ فى الدهن كما هو.
الاستحمامات لأمثالهم: أما الاستحمامات الحارة الرطبة، فإنها تضرّهم بما تذيب من الأخلاط، و توسع من المسام، اللهم إلا فى مياه الحمآت، و أما الاستحمامات اليابسة مع التدلك بالنطرون، و الملح و الاندفان فى الرمل الحار، و التعريق فهو نافع لهم.
مسكنات الوجع الحارة اللينة: تؤخذ الحلبة و تسحق بخل ممزوج سحقاً مهرياً، ثم يصب عليها العسل، و يطبخ حتى ينعقد، و يطلى بعد أن يسحق على صلاية كالغالية، و يلزم الموضع بخرقة كتان، و يترك يومين أو ثلاثة، و يتدارك جفافه بدهن الورد. و هذا صالح فى أوائل العلة و تصاعدها. و أيضاً يؤخذ فى الأوائل، و فى البقايا لعاب الحلبة، و بزر كتان يضرب بالشيرج حتى يغلظ كالعسل. و أيضاً إذا لم يكن وجع شديد جداً يضمّد بالكرنب الطرى و الكرفس، و إن كان أقوى ضمّد بدهن الايرسا، و دقيق الحلبة، و دقيق الحمص بشراب العسل، مع قليل شراب، و مع شىء من دهن الحناء. و أيضاً رماد الكرنب مع شحم، و القيروطى المتخذ بدهن البابونج جيد لهم جداً.
مسكنات للوجع المخدرة: يؤخذ من الأفيون أربعة مثاقيل، و من الزعفران مثقال يسحق بلبن البقر، و يلقى عليه. لباب الخبز السميذ، و يلين، و يتخذ منه ضمّاد، و يغشّى بورق السلق، أو الخس، أو يجعل مذاب لباب الخبز السميذ قيروطياً. و أيضاً بزر الشوكران ستة دراهم، أفيون درهم، زعفران درهم، شراب حلو ما يعجن به و بخلط بقيروطى. و أيضاً بزر البنج، و الأفيون، و بزرقطونا، و أقاقيا، و مغاث يقرص، و يطلى بلبن البقر، و يخلط بورقه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۱۷
أخرى: يؤخذ صبر عشرة دراهم، أفيون عشرة دراهم، عصارة البنج ستة دراهم، شوكران أربعة دراهم، هيوفا قسطيداس ستة دراهم، لفاح عشرون مثقالًا، زعفران أربعة مثاقيل، يطبخ اللفاح بخل حتى يتهرأ و يصب على الأدوية و يطلى به.
أخرى: يؤخذ اليبروح يلقى فى سمن البقر مسحوقاً، ثم يمرخ به الوجع.
أخرى: يؤخذ ميعة، و أفيون يتخذ منهما طلاء، و مما يخدر صب الماء الكثير، إذا لم تكن قروح.
أخرى: يؤخذ بزرقطونا ينقع فى ماء حار، فإذا ربا ضرب بدهن الورد و برد و طلى به. و مما يشرب اليبروح وزن دانقين بطلاء و عسل. علاج الريحى يجرى مجرى علاج الحدبة الريحية.
ما فيه من المنافع تسكين الوجع بالتخدير: يؤخذ جنطيانا، و فوة، و نانخوة، و زراوند، و فوذنج، و بزر الخيار، و السورنجان، و البوزيدان، و الماهيزهره، و المغاث أجزاء سواء، الأفيون نصف جزء الشربة إلى درهمين.
تدبير الكى لهم: و من الكى الجيد لهم، أو مما يقوم مقام الكى أن تضجع العليل على الشكل الذى ينبغى، و تمنعه الحركة، و تحوط حول الوجع بعجين، و تملأ وسطه بملح، و تجعل عليه قليل زيت، و توضع عليه خرق، و استحضر مكاوى مختلفة، و احم المكاوى، و استعملها بحيث لا- يحسّ أولًا بالحرارة، ثم يحس بها، ثم تشتد حتى لا يطيق، فإذا جاوز الطاقة نقيت العجين، و

رسمت له أن يميل قليلًا ليخرج الملح و الزيت، ثم يغطى بصوف و يربط، و يجب أن يكون على رأس العليل إناء مملوء من الماء، و ماء الورد، و يمسح به وجهه إذا عرق، و احترز لئلا تحرق اللحم و تقرحه.

علاج الحار: يجب أن يعالج بما يبرد و يرطب من البقول، و اللحمان، و الأغذية، و الفواكه، و اللطوخات، و النطولات، و القيروطيات، و يرتاضوا باعتدال، و يستحموا بالماء العذب بعد أن يصب على أطرافهم ماء بارد فى البيت الأول، و يستعملوا الآبزن الفاتر، ثم يغمسون فى الماء البارد دفعة، و يصبّ على أرجلهم ماء بارد، و يجب أن يسهلوا، و يدرّوا بما ليس فيه تسخين كثير مثل شراب الورد، و السفرجلى المسهل.

دواء جيد فيه إدرار و إطلاق و تسكين للوجع: يؤخذ بزر البطيخ، و بزر الخيار، و السورنجان الأبيض، و المغاث، من كل واحد جزء، الأفيون ثلث جزء، يجمع الجميع، و الشربة أربعة دراهم سكّر، و هو حاضر النفع.

الأطلية: إعلم أن الأطلية إذا كانت باردة قابضة كالصندل، فربما آلمت، بل يحتاج أن تفتّر و تلين، و إذا تأذى بالمبردات لتمديدها، استعملت ما يرخى كالميبختج، و دهن الورد، و قيروطى، و ربما جعل على ذلك خرق مبلولة بماء و خلّ. و مما جرب عصارة أطرافْ القصب الرطب، فإنه إذا طلى بها سكن الوجع من ساعته.

أخرى: يدقّ البلوط ناعماً، و يطبخ طبخاً شديداً، و ينطل به ساعة طويلة، و إذا احتمل المبردات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 518

، و لم توجعه بالتكثيف و التمديد، فليس مثل الهندبا، و ماء عنب الثعلب، و ماء حى العالم، و ماء البقلة اليمانية، و القثاء، و القرع و نحو ذلك، و كذلك التضميد بالشحوم و أمثالها، و بالبطيخ، فإنه يبرد، و يلين معاً، و لعاب بزرقطونا قوى فى التبريد.

أخرى: يؤخذ الصندل، و الماميثا و نحوه يسكّن الوجع، فيجب أن يرفع و يزال. و مما هو نافع فى آخر بقايا أوجاع المفاصل، و النقرس الحارين، أن يؤخذ من الصبر، و الزعفران، و المر أجزاء سواء، و يطلى بماء الكرنب، أو بماء الهندبا بحسب مقدار الحرارة. و أيضاً قيروطى بدهن البابونج.

و أيضاً دياخيلون مداف فى دهن البابونج. و أما الاستحمامات التى تضرّهم، فهى الاستحمامات الحارة، و أما الباردة، فربما نفعت و ردعت و قوّت و سكنت الوجع.

المسهلات: يؤخذ من الهليلج الأصفر عشرة دراهم، و من السورنجان و البوزيدان ثلاثة دراهم ثلاثة دراهم، و بزر الكرفس، و الأنيسون درهمان درهمان، يعجن بسكر مذاب الشربة كل يوم درهمان.

أخرى: يؤخذ من عصير السفرجل رطل، و من خل الخمر ثلاثة أواق، و من السكّر رطل، و من السقمونيا لكل رطل من المفروغ منه ثلاثة دراهم، و الشربة منه من نصف أوقية إلى أوقية و نصف.

أُخرى: يؤخذ سورنجان عشرة دراهم، سقمونيا درهم و دانقان، كبابة ثلاثة دراهم، سكر طبرزذ ثلاثون درهماً، الشربة ثلاثة دراهم.

أخرى: يؤخذ سقمونيا مشوى مطبوخ فى مثله ماء السفرجل الحامض، أو التفاح طبخاً يراعى فيه قوامه. فإذا أخذ يغلظ سد فم ما هو فيه، و ترك حتى يجف، و يؤخذ منه عشرة دراهم، و يؤخذ من الطبرزذ عشرون درهماً، و من الكبابة المسحوقة كالكحل درهمان، يجمع الجميع بجلاب، و يحبب، و يجفف فى الظلّ، و الشربة منه حبتان، أو ثلاث فى كل وقت. و إذا كان هناك تركيب ما، استعمل فيه أيارج فيقرا. و مما ينفعهم شراب الورد على هذه الصفة: يؤخذ من عصارة الورد رطلان، و من العسل أربعة أرطال، و من السقمونيا المشوى أوقية، يطبخ إلى أن يتقوم، و الشربة من فلنجارين إلى خمس فلنجارات.

صفة دواء جيد أيضاً: نقيع التمر هندى، مع خيارشنبر فىْ ماء الهندبا، و الرازيانج. و إن لم تكن حمى اتخذت مطبوخاً من الهليلج،

و الشاه‌ترج، و الإجاص، و التمر هندى، و الأفسنتين على ما ترى.
أخرى: يؤخذ بوزيدان، سورنجان، و ورد أحمر بالسوية، الشربة منه مثقال و نصف، و فيه تسكين، و تبريد. و هؤلاء ينتفعون كثيراً بأغذية باردة غليظة كالعدسية بالخل، و سائر الأغذية المبردة المغلظة للدم كالحمّاضية، و البطون المحمضة، و سكباج لحم البقر، و قد ينتفعون بالأغذية المجففة مثل الكبريتية، و لا يجب أن يجوعوا كثيراً، و قد رخصوا لهم من الفواكه فى الكمثرى خاصة



، و فى الإجاص، و التفاح، و الرمان، و الخوخ. فأما أنا فأكره مثل الخوخ و المشمش، و ما يملأ الدم مائية كثيرة.
علاج المفاصل المتحجرة و المتجففة: هؤلاء هم أصحاب الأمزجة الحارة، و المواد الغليظة، و هؤلاء لا يجب أن يحللوا بلا تليين، بل يجب أن يحللوا أو يلينوا معاً. و مما يحترس به عن التحجر أضمدة تتخذ من دقيق الكرسنة، و الترمس مع السكنجبين، و مع الأنجذان، و الفاشرا مع جزء من الحضض و الأشق، بشراب عتيق وزيت أنفاق، و ربما جعل فيه دقيق الباقلا- و مما ينفع من تحجرت مفاصله، أو هى فى طريق التحجر، و الأضمدة التى ذكرناها فى البارد من أوجاع المفاصل الغليظة الأخلاط، و المروخات، و النطولات التى ذكرنا معها. و مما ينفعهم دقيق الكرسنّة، و الترمس بالسكنجبين، أو الخل الممزوج، و أيضاً أصل المحروث، و أيضاً يضمد بالبلبوس مدوفاً بالماء، فإنه يمنع التحجر المبتدئ، و كذلك نطولات من مياه طبخ فيها الفوتنج، و الحاشا، أو خل طبخ فيه هذه الأدوية، و الجبن العتيق، خاصة فى مرق الخيارشنبر، و النطرون، و الفربيون، و ماء الرماد، و الكرنب المحرق.
إعلم أن دهن الحندقوقى شرباً منه و تمريخاً، أنفع شىء لهم، و اتخاذ هذا الدهن، أن يطبخ الحندقوقى المبزر فى مثله شراباً و زيتاً، حتى تذهب المائية. و الشربة إلى ثلاثة دراهم و أقلّ و الريحى منه يجرى علاجه مجرى علاج رياح الأفرسة. و مما هو مجرب للإقعاد ترتيب بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ سلخ شاة ساعة، تسلخ و يترك عليه، و يلطخ بلبن البقر الحليب، فينتفع به، و استعمال الحمّام اليابس و التعرق فى تنور، أو حفرة محماة، أو حفرة رمل فى وسط النهار فى الصيف.
التحرّز من أوجاع المفاصل: يجب أن يستعمل من يعتاد هذه الأوجاع الفصد، و الإسهال عند الربيع، و عند قرب النوبة، و استعمال التدبير المعتدل فى اللطافة. و بالجملة، يجب إن كان السبب فيما يعرض له كثرة الأخلاط أن لا يدعها تكثر بما يستفرغ، و بما يقفل من الغذاء، و بما يستعمل من الرياضة الجيدة.
و إن كان السبب فسادها، فقابل ذلك باستفراغ ما يجتمع، و مضادة التدبير الذى به يتولّد، فإن البلغم يتولد بمعونة من المبردات. و أنت تعلمها و تعلم مقابلاتها. و المرار بمعونة من المسخنات، و أنت تعلمها و تعلم مقابلاتها.
و كذلك السوداء تتولد مما تعلم، و تقابل ما تولد بما تعلم. و إذا وقع الاستفراغ، فمن الصواب تقوية العضو بالقوابض لئلا يقبل العضو الفضول، و خصوصاً إذا لم تخف انصرافها إلى الأعضاء الرئيسة بسبب تقدم التنقية. و هذه مثل الأقاقيا، و الجلنار، و عصارة عصا الراعى، و الحضض، و الماميثا.
و أيضاً دلك الموضع بالملح المسحوق بالزيت، إلا أن يكون يبس شديد، و إن كان الورم



بلغمياً، و شرب صاحبه الزراوند المدحرج درهمين مرات فى الربيع و الشتاء، فربما نفع، و منع دوره، و يستعمل الرياضة المعتدلة، و الركوب، و لا يفرط فيهما فيهيج النقرس، و الأوجاع، و لا يتعاطى ما لم يتعوده منهما دفعة واحدة بلا تدريج.
فإن اتفق ذلك، استعملت الأدهان المقوية مروخات. و يجب أن يجتنبوا اللحوم الغليظة، و الموالح كلها، و النمكسود، و يجتنب من البقول مثل السلق، و الجزر، و الخيار. و أما البطيخ، فيضر بتوليد الخلط المائى، و ينفع بالإدرار، و يختلف حاله فى الأبدان، و

يجتنب شرب الشراب الكثير و الغليظ، بل كل شراب. و يغتذون بما هو جيد الهضم سريعه، و يجب أن يجتنبوا الامتلاء، و البطالة عن الرياضة، و يجتنبوا مع ذلك الإفراط فى التعب و الرياضة، و خصوصاً على الامتلاء، و يجتنبوا الجماع، و يقلوا من الاستحمامات، فإنها تذيب الأخلاط، و تسيلها إلى المفاصل. و أما مياه الحميات، فنافعة لهم فى وقت المرض.

و مما ينفعهم فى ابتداء الحمامات و بعد الفراغ منها و فى وسط دخولهم فيها، صب الماء البارد على المفاصل، إن لم يكن مانع من ضعف العصب، و قد يدفع هذا ضرر الحمامات، و يجب أن لا يناموا على الطعام البتة، فإنه أضر الأشياء لهم.

علاج عرق النسا: العلاج الذى هو أخص بعرق النسا و أوجاع الورك و الركبة الراسخة، يجب أن يرجع فيه إلى القوانين المعطاة فى باب أوجاع المفاصل. و أنت تعلم أنها تفارق سائر أوجاع المفاصل، بأن الردع فى الابتداء، ربما أضر بها ضرراً شديداً، لأن المادة عميقة، و الردع يحبسها هناك، و يجعلها بحيث يعسر تحللها، و يهيئ لخلع المفاصل إذ هى بغير ردع كذلك، بل يجب إن أردت تسكين الوجع فى الابتداء أن تسكنه بالمرخيات الملينات، اللهم إلا أن يتفق أن تكون المادة رقيقة جداً، و قد يصعب علاجه فى البلد البارد، و الزمان البارد، و فى السمان، و فى الشق الأيسر أغيب. و أما الدموى منه، فأنفع الأشياء له الفصد، و ينتفع. فى الحال بالفصد أولًا من اليد، ثم من الرجل، و لا يفصد من الرجل إلا بعد الفصد من اليد، و ينتفع فيه بالقيء. و أما الإسهال، فربما أخر و اقتصر على القيء القوى، لئلا يجذب الإسهال المادة إلى أسفل، إلا أن تعلم أن المادة قليلة.

و من الجيد أن يصوم يومين، ثم يفصد. و اعلم أن فصد عرق النسا أنفع فى عرق النسا من الصافن بكثير، اللهم إلا أن يكون الوجع ليس ممتداً فى الوحشى، بل يكون ضرباً آخر امتداده فى الأنسى، فيكون الصافن أحمد فيه من عرق النسا، على أنهما شعبتا عرق واحد ليستا كالباسليق، و القيفال فى اليدين. لكن " جالينوس " يذكر الصافن و عرق المأبض فقط. و فصد عرق المأبض أنفع من عرق النسا.

و قيل: أن هذا لعرق أنفع من عرق النسا، كما أن الأسيلم أنفع من عرق الباسليق فى علل الكبد و الطحال. و أما البلغمى منه، فيجرى مجرى الأورام الغليظة فى استحقاق العلاج، و لذلك لا يجب أن يقدم على استعمال المحللات القوية قبل الاستفراغ لما علمت مما ذكرناه. و قد ذكرنا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۲۱

أن القيء أنفع من الإسهال، لأن الإسهال يحرّك المادة الرديئة إلى جهة الوجع، و القيء يحركها عنه.

و من الجيد فيه أن يكون بالبورق و الخل، و إذا قيئوا بالمقيئات القوية المحتاج إليها فى أخلاطهم الباردة الغليظة، فيجب أن يتبع ذلك بالملطفة المسخنة، و قد يحتاج فى البلغمى أيضاً أحياناً، بل مراراً كثيرة إلى الفصد بعد الاستفراغ بما ذكرنا من المدرات، و المشروبات النافعة لأوجاع المفاصل، و دواء هرمس خاصة، و هذه صفة دواء عجيب جداً. يؤخذ كمادريوس، جنطيانا، من كل واحد تسع أواق، زراوند مدحرج أوقيتان، بزر السذاب اليابس رطل، يدق و ينخل بمنخل صفيق و يعجن، و الشربة منه ملعقة، و يستعمل أيضاً الضمادات، و النطولات المحللة، و مياه الحمآت. فإن لم يغن، فالحقن، ثم تستعمل المحاجم على الورك بشرط و بغير شرط، و توضع المحمرات و المنفطات، و لا يدمل حتى يعافى.

و الضمادات المستعملة فيها تراد حدّتها لغرضين: أحدهما التحليل و الآخر الجذب إلى خارج.

و تكره حدتها الغرض، و هو أنها ربما جففت المادة، و حجرتها، و تركتها لا تقبل الدواء، فلذلك يجب أن لا يغفل أمر التليين، و ربما احتجت إلى المحاجم، و وضعها لتجذب.

### فصل فى النطولات و الآبزنات

يؤخـذ من ثمن الحناء رطل، و من الخل نصف رطل، و من النطرون ربع رطل، و من القاقلـة أوقيـة و نصف، و من الزوفا أوقيـة و نصف، يغمس فيه صوف، و يكمد به الموضع، و تستعمل الآبزنات من مياه الأدوية المفردة المحللة المذكورة فى هذا الباب.

### فصل فى المروخات

مثـل دهـن القسـط و دهن الفربيـون، و ثمن العاقرقرحـا، و دهن الحنـاء، و دهن الجنـدبادستر، يسـتعمل بعـد التنقيـة و قيروطيـات بالجاوشير، و الفربيون، و الأدهان المذكورة.

### فصل فى الأطلية و الضمادات

منها ضـمّاد محلل جـذاب جـداً للمادة إلى الظاهر من العمق. و نسـخته: يؤخـذ بزر السذاب البرى، و حب الغار، إنجذان، نطرون، شيـح أرمنى، قردمانا، شـحم الحنظل، نانخواة، من كل واحـد أربعـة مثاقيل، سـذاب طرى ثمن مناً، شـمع ثمن مناً، أشق مناً، زفت ثمن مناً، باذاورد خمسة مثاقيل، جاوشير أربعة مثاقيل، كبريت لم تصبه النار أربعة مثاقيل، يتخذ ذلك مرهماً.
و إن طلى عرق النسا ببعر المعز و الخل الثقيف، كان مثل دواء الخردل و أفضل منه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٢٢

### فصل فى المراهم

المراهم المحمرة و المنفطة جيدة جداً، و يجب أن تفقأ النقاطات، ثم يذر عليها دواء مجفف، ثم تعيد التنفيط إلى أن يقع البرء.
أخرى: يؤخذ رطل بورق، و رطل زيت يتخذ منه طلاء، و أيضاً ضـماد نافع: يؤخذْ ميويزج رطل، درديّ محرق رطلان، عاقرقرحا نصف رطل، حرف رطل و نصف، باذاورد نصف رطل، كبريت رطل، بورق مثله، زيت ثلاث قطولات، صمغ الصنوبر يشوى مع الباذاورد، و يجعل الجميع مرهماً و يستعمل.
أخرى: و أيضاً يؤخذ جزء زفت، جزء كبريت، يسحق مثل الكحل، و يطلى على الورك، و يجعل فوقه قرطاس، و يترك إلى أن يسقط من نفسه.
أخرى: و ممـا جرب أن يلتقط نبات الشـيطرج فى الصـيف، و هو ناضـر، و ينعم دقه، فإنه عسـر الـدق، ثم يجمعه بشـحم. و يلزمه الورك و موضع الوجع، ثم يربط عليه و يترك أربع ساعات إلى ست ساعات، ثم يدخل الحمّام، فإذا تندى يسـيراً أدخل الآبزن، و أخذ منه الضـماد، و وضع على الموضع صوف، و يراح أسبوعاً أو عشرة أيام و يعاود، فإنه يغنى عن الخردل، و الثافسيا. و أيضاً يؤخذ الميويزج، و الذراريح، و أيضاً ثافسـيا، و شـمع، و دهن السذاب، و أيضاً عاقرقرحا، و دبق، و زهرة حجر آسيوس، و بورق، و ميويزج يتخذ منها مرهم، و قد يزاد فيها الحرف. و مما ينفع من ذلك و من أوجاع الركبة قيروطى من فربيون.
أخرى: يؤخ دهن الحناء ثمان أواق، و من الخل أربعـة أواق، و من النطرون أوقيتان، و من عاقرقرحا أوقيـة، تنقع العاقرقرحا بدهن الحناء بعـد أن ترضه، و تجعله فى الـدهن ثلاثة أيام، و تغليه غلية خفيفة، ثم تطرح عليها الخل و النطرون، ثم يشـرّب فيه الصوف الوسخ، و يضعه على الموضع الألم من الحقو.
صفة طلاء آخر مثل ذلك: يؤخذ من الشـمع المصـفى مائة مثقال، و من علك الأنباط خمسة و عشرون مثقالًا، و من الزنجار ستة مثاقيل، و من السوسن، و الباذاورد، و المر من كل واحد سـتة مثاقيل، و من القطران خمسة مثاقيل، تجمع هذه و يصـير منها مرهم

و يطلى به الموضع الألم من الحقو، لا سيما إن كانت المادة المحدثة للألم دماً قد رسخ فى المفصل نفسه، أو بلغماً غليظاً زجاجياً قد تشربه حقّ المفصل.

صفة مرسم يسكن عرق النسا: يؤخذ زيت عتيق ثمان عشرة أوقية، برادة الأسرب، و ملح العجين، و علك الأنباط، من كل واحد مائة مثقال، برادة النحاس الأحمر ثلاث أواق، زنجار مجرود، و كندس، و أصل المازريون الأسود، و راوند، و خردل من كل واحد أوقيتان، و قد يطرح عليها أحياناً عاقرقرحا أوقية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٢٣

أخرى: يؤخذ الانجذان، و بزر السذاب البرّى، و حبّ الغار، و بورق، و حنظل، و شيح، و نانخواه، و قردمانا، من كل واحد أربعة مثاقيل، سذاب رطب بستانى، و زفت يابس، و علك الأنباط، و ريتيانج، و أشق، و شحم العجاجيل، من كل واحد ستة عشر مثقالًا، جاوشير ستة مثاقيل، كبريت غير محرق أربعة مثاقيل، دهن الحناء ثمان عشرة أوقية.

أخرى: يؤخذ وقت رطب ثمان أواق، زراوند أوقية و نصف، شمع رطل، صمغ الصنوبر أربعون مثقالًا، كبريت غير محرق رطل، بورق رطل و نصف، ميويزج قسط واحد، و يكون قوطولين، عاقرقرحا نصف رطل، قردمانا قسط واحد، باذاورد نصف رطل. أذب الذائبة، و اسحق اليابسة، و أخلط الجميع، و أذبها، و ادلكها على النحو المذكور فيما تقدم. و على ما يقال من بعد.

## فصل فى المسهلات

أما الجيدة البالغة، فحبّ السورنجان، و حبّ المنتن، و حبّ الشيطرج، و حب اللبنى، و لا كحب النجاح، و لا كأيارج "هرمس" يشرب فى الربيع، و من شربه أخذت مفاصله الوجعة تندى و تعرق، و ليس فيه إسهال كثير بل ينقى بالتلطيف، و عناصر أدويته المسهلة شحم الحنظل، و القنطوريون، و الصموغ، و الماهيزهره، و الشيطرج، و عصارة قثاء الحمار يؤخذ حنظلتان، و يثقبان، و يخرج ما فى جوفهما من اللحم و الشحم، و يملئان من دهن الشيرج، و يغطى أفواههما، و يتركان ليلة واحدة، ثم يطرح الحنظلتان من غدوة تلك الليلة مع الدهن الذى فيهما فى قدر، و يصب عليهما مثل الدهن مرة و نصفاً ماء، و يطبخ معاً إلى أن تنضج الحنظلتان. فإذا انضجتا أخرجتا، و رمى بهما و طبخ الماء و الدهن زماناً كافياً، ثم يطرح عليه خبز نقى مدقوق منخول بمقدار ما ينعقد به الماء، و يصير كالخبيص، و يعمل منه بنادق على مقدار البندقة، و يؤخذ من تلك البنادق ثمانية عشر عدداً، و يتناول المريض بعد الاستحمام. و الوجه الآخر طبيخ الدهن بالعصارة، و إذا وقعت التنقية بالإسهال و القىء، و طالت العلة، فعليك بالحمولات من الأدوية السحجة، المسهّلة للدم، مثل طبيخ قثاء الحمار، و الحنظل، و مرارة البقر، و العاقرقرحا، و القنطوريون، و الحرف، و الشيطرج، و سلاقة السمك، كل ذلك نافع لهم فى هذا الوقت، و ربما أبرأ، و ربما جعل فى الحقن فربيون، و قيل ذلك ضار جداً يمنع من سائر التصرف. و أما فى آخره فنافع، و خصوصاً إذا اتبع التنفط، و كثيراً ما يعرض السحج من نفسه فيقع معه البرء.

حقنة جيدة خفيفة مسحجة: يطبخ الحنظل، و الحرف، و أصل الكبر، و القنطوريون، و قثاء الحمار، و الشيطرج، و الفوة، و يحقن بالماء و يضمد الورك بالثفل. و أيضاً يضمد بخل، و نخالة مسحجين، فإن كان ثم دم يموت فيه، كوى بالذهب الأحمر موضع الدم كياً شديداً ليجرى الدم منه.

أخرى: و كذلك البابونج، و الغاريقون، و الحنظل مطبوخة مجربة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٢٤

## فصل فى البثور المعروفة بالبطم

هـذه بثور قـد تظهر فى الساق سوداويـة كأنها ثمرة الطرفاء، و الحبـة الخضـراء الكبيرة، و مادتها مادة الدوالى، و علاجها من جهة التنقية علاج الدوالى، و القروح السوداوية التى نذكر قانونها فى الكتاب الرابع.

## فصل فى وجع العقب

قـد يعرض فى العقب وجع من سـقطة، أو صدمـة، أو ضـغطة خفّ، أو غير ذلـك، و يشـفيه التنطيـل الكثير بالمـاء البارد، و طلاء الماميثا، و طين أرمنى محكوك.

## فصل فى ضعف الرجل

ضعف الرجل قـد يكون فى الخلقـة، و قـد يكون من تعب كثير، و من استرخاء سابق، و من انسـداد طرق الغذاء إليها كما يعرض للخصيان.

القول فى الداحس: الداحس هو ورم حار يعرض عند الأظفار مع شدة ألم و ضـربان، و ربما يبلغ ألمه الإبط، و ربما اشـتدّت معه الحمى. فإذا عرض فى أصل الظفر، عرض منه انقلاع الظفر. و أكثر ما يعرض، يعرض فى اليـدين، و كثيراً ما يتقرّح، و ربما تأدى من التقرّح إلى التآكل و إفساد الإصبع، و ذلك عند ما يسيل منه مدة منتنة.

العلاج: يجب أن يفصـد، و يسـهّل، و يلطف التدبير، و يمنع فى الابتداء مما فيه قبض، ثم يفنى اللحم الزائد بما لا يلذع شديداً، و الصغير، و المبتدئ، يبرئه العسل المعجون به العفص، و يمنعه أن يزيد و يجمع.

و مما ينفعه فى الابتداء، أن يضـمّد بخل و نخالة مسـخّنين، و أيضاً المرهم الكافورى بالحقيقة لا بالاسم فقط، و هو المتخذ مع ما يتخـذ به بالكافور أيضاً، و أيضاً الأفيون مع لعاب بزرقطونا المنقع فى الخلّ، و الصبر العربى المغسول بماء الأفاوية ينفعه، و الصبر الهندى، و كذلك أصل السوسن، و الكندر المسحوق وحده، و مع غيره نافع لهم.

دواء جيـد له: يؤخـذ الصبر، و الجلّنار، و الكنـدر، و العفص، يتخـذ منه ضـمّاد، فيبرئ الداحس، و يمنعه أن يجمّع. و أيضاً وسـخ الأـذن، و الحضـض إذا طلى به قبـل الجمع نفع و منع. و أيضـاً حب الآس مطبوخاً بعقيـد العنب. و مما ينفعه بالخاصـية برادة ناب الفيل، و إذا أشتد إيجاعه غمس فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٢٥

دهن مسـخّن مراراً، ثم يضـمّد ببعض الأضـمدة. و إذا فعـل ذلـك فى الأول، منع و نفع، و إذا أخـذ فى النضـج وضـعت عليه بزر المرو، و بزرقطونا باللبن.

و إذا جمع، فيجب أن يبط بطـاً إلى الصـغر مـا هـو، غير معمـق شديـداً و ينقى، ثم يضـمد بسويـق التفـاح، أو سويـق الزعرور، و بالعـدس، و الجلنـار، و الـورد و نحوه. إن انفتـح بنفسه عولـج أيضـاً بقريب من ذلـك، و إن أخـذ يتقرح صلح له دقيق الـترمس بالعسـل، و إن تقرح شديـداً عولـج بمرهم الزنجـار وحـده، أو مخلوطـاً بـالمرهم الأبيض مرهم الاسـفيذاج، و يغلى بخرقـة مبلولة بشـراب. و أيضاً زاج محرق، كنـدر من كـل واحـد جزء، زنجار نصف جزء، يسـحق بالعسل، و يوضع عليه. و أيضاً قشور الرمان الحـامض، و عفص، و توبـال النحـاس، يجمع بالعسـل، و يتخـذ منه لطوخ. و مرهـم الجلنـار نافع جـداً فى هـذا الوقت. و يجب إن

تقرح أن يبرأ اللحم من الظفر، فإن بالغت القرحة فی الترطيب و التوسخ، اتخذ "قلقدريون" من الزاج، و الزنجار، و الزرنيخ، و النورة، فإنه مجفف بالغ.

و أيضاً يستعمل عليه نثور من كندر، و زرنيخ أحمر بالسوية، يكبس عليه بالإصبع كبساً، و إذا رأيت الداحس يسيل منه مدة رقيقة منتنة، فقد أخذ فی أكال الإصبع، فبادر إلی القطع و الكی، و ربما يتفق لنا معاودة لأمر الداحس فی غير هذا الموضع.

قد يقرب علاجها من علاج الرهصة، و مما ينفع فيها الضماد بورق الآس، و بورق السرو، و مرهم لشحوم مع بعر الماعز، و إخثاء البقر، و ينفع منه جوز السرو، و الأبهل ضماداً، و ينفع منه الفستق المطبوخ ضماداً، و مما يذيب الدم المائت تحت الرض دقيق الشعير بالزفت، و يوضع عليه فإنه نافع.

## فصل فی انتفاخ الأظفار و الحكة فيها

تعالج بماء البحر غسلًا دائماً، فيزول به، أو بطبيخ العدس، أو الكرسنة، أو بطبيخ الخنثی و من أضمدته، البلبوس، و الزفت، و التين الأصفر، المطبوخ مجموعة و فرادی.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۲۶

## محتوى الجزء الثالث

---

[۱] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۲] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۳] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۴] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۵] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۶] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۷] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثّقلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائى"/بناية "القائميّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.